مؤلفات الشريف المرتضى / ١

بنیاد پژوهش‌های اسلامی
آستان قدس رضوی

الأمالي

(غرر الفوائد ودرر القلائد)

الشَّريفُ المرتضى
عليّ بن الحسين الموسويّ، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)

المجلّد الأوّل

تحقيق
عدّةٍ من المحقّقين

المؤتمر الدولي للذكرى الألفية للشريف المرتضى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمالي

(غرر الفوائد ودرر القلائد)

الشريف المرتضى

عليّ بن الحسين الموسويّ، علم الهدى

(٣٥٥ - ٤٣٦هـ)

المجلّد الأوّل

تحقيق

عدّة من المحقّقين

مؤلّفات الشريف المرتضى / ١

سرشناسه: سيدمرتضى، على بن حسين، ٣٥٥ - ٤٣٦ ق: Sharif al-Murtada, 'Alam al-Huda 'Ali ibn al-Husayn..
عنوان قراردادی: الأمالي المرتضى
عنوان و نام پدیدآور: الأمالي (غرر الفوائد و درر القلائد) / المرتضى علي بن الحسين الموسوي علم الهدى؛ تحقيق عدّة من المحقّقين؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلميّة والبحوث الحرّة، التابع لمؤسّسة دارالحديث؛ مركز همایش‌های علمی و پژوهش‌های آزاد.
مشخصات نشر: مشهد: بنیاد پژوهشهای اسلامی، ١٤٤٥ق. = ١٤٠٣.
مشخصات ظاهری: ٧٥٨ ص.
فروست: مؤلفات الشريف المرتضى؛ ١.
شابک: (ج ١) ٢-٠٦٨٦-٠٦-٦٠٠-٩٧٨؛ (دوره) ١-٠٦٣٨-٠٦-٦٠٠-٩٧٨.
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: المؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى ﷺ.
یادداشت: زبان: عربی.
موضوع: قرآن -- تأویل: Quran -- Hermeneutics.
موضوع: قرآن-- احادیث: Qur'an -- Hadiths.
موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ٥ق.؛ Qur'an -- Shiite hermeneutics -- 11th century.
موضوع: زبان عربی -- شواهد شعری؛ *Citations in poetry -- Arabic language.
موضوع: شعر عربی -- مجموعه‌ها: Arabic poetry -- Collections.
موضوع: احادیث شیعه -- قرن ٥ق.: Hadith (Shiites) -- Texts --11th century.
شناسهٔ افزوده: مؤسسه کتابشناسی شیعه.
شناسهٔ افزوده: مؤسسه علمی فرهنگی دارالحدیث. مرکز همایش‌های علمی و پژوهشهای آزاد.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده‌بندی دیویی: ٢٩٧/١٧١.
رده‌بندی کنگره: BP ٩١/٢ .
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ٩٦٨٠٦٦٠.

المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى ـ مؤلّفات الشريف المرتضى/١
الأمالي (غرر الفوائد ودرر القلائد)
المجلّد الأوّل
تأليف: الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، علم الهدى (٣٥٥ـ٤٣٦ق.)
تحقيق: عدّة من المحقّقين (سعيد عرفانيان، حبّ الله النجفي، محمّد حسين الدرايتي)
إشراف: محمّد حسين الدرايتي
إعداد: مركز المؤتمرات العلميّة والبحوث الحرّة، التابع لمؤسّسة دارالحديث
الإخراج الفنّي: محمّدكريم صالحي
الخطّاط: حسن فرزانگان
تصميم الغلاف: نيما نقوي
الطبعة الأُولى: ١٤٤٦ق/١٤٠٣ش/٤٠٠ نسخة، وزيري/الثمن: ٥،٤٠٠،٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضويّة المقدّسة
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١
مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دار الحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥
هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دار الحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٠٢٥
www.astanbook.ir

كلمة النّاشر

عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: سَمِعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ موسى الرضا عليه السلام يقول:
«رَحِمَ الله عبداً أحيا أمرَنا»، فقلتُ له: و كَيفَ يُحيِي أمرَكم؟ قال:
«يَتَعلَّمُ عُلومَنا و يُعلِّمُها النّاسَ، فَإنَّ النّاسَ لَو عَلِمُوا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبعُونا»[1].

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا أمد له ولا حدّ، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ و عزّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، ونصلّي على أنبياء الله أجمعين، لاسيّما خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السّامي بالتزكية وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلّم على الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ونخصّ بالسّلام منهم عالم آل محمّد صلى الله عليه وآله، الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، الكوكب الساطع في سماء المعرفة والعبوديّة، ودليل الخلق إلى صراط العلم والوحدانيّة، ونحيّي العلماء والباحثين الّذين عكفوا على إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة على مدى العصور، وأطلعوا النّاس على معالم و عوالم و ثقافة أهل البيت عليهم السلام، و على مكارم أخلاقهم ومحامد صفاتهم و محاسن أفعالهم.

وانطلاقاً من النظرة الحكيمة للفقيد المتولّي لهذه البقعة المباركة، وبتوجيه من سماحته تأسّس مجمع البحوث الإسلاميّة التّابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة سنة ١٣٦٣هـ.ش (١٩٨٤م)، و استلهاماً لما كان ينشده قائد الثّورة الإسلاميّة الكبير سماحة الإمام الخمينيّ قدس سره، واستمداداً من الرؤية المستقبليّة المدروسة لخلفه الصّالح، مرشد الثّورة الإسلاميّة سماحة

١ـ عيون أخبار الرّضا عليه السلام ٣٠٧/١.

٢ـ الذّاريات: ٥٦.

آيةالله العظمى السّيّد الخامنئيّ (مدّظلّهالوارف)، واستجابة للتوجيهات الرشيدة للمتولّي المُبجّل. فقد استأنف المجمع عمله في التّحقيق ونشر العلوم الإسلاميّة والمعارف النّبويّة وسيرة أهل البيت عليهم السلام من أجل تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنّظام الإسلاميّ وجيل الشّباب وزائر والرّحاب الشّريف للإمام الرضا عليه السلام، بعد إيجاد أقسام تحقيقيّة في مختلف الدراسات، والاستفادة من الكوادر الكفوءة من أساتذة الحوزات العلميّة والجامعات الإسلاميّة، فسجّل ـ والحمد لله ـ نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

***

يفتخر مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة بإصدار الكتب والمقالات الّتي تمّ تحقيقها وتأليفها بجهود مضنية، لتقديمها إلى «المؤتمر العالميّ لذكرى ألفية الشريف المرتضى»، تنفيذًا لما وافق عليه سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أحمد مروي ـ سادن العتبة الرضويّة المقدّسة ـ واستمرارًا لما قام به المجمع في نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة.

يُعدّ الشريف المرتضى من أبرز الوجوه في تأسيس العلوم الإسلاميّة طوال القرنين الرابع والخامس الهجريّين، في الفترة التي تلي عصر الحضور، أي عصر حياة الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

ويُعتبر هذا الإنتاج العلميّ الضخم حصيلة جهود مشكورة لنخبة من الباحثين وأساتذة مركز المؤتمرات العلمية والبحوث الحرّة لمؤسسة دار الحديث، وهذا قسط وافر من التراث الشيعيّ نقدّمه إلى القرّاء الكرام. ولذلك أخذ مجمع البحوث الإسلاميّة على عاتقه أن يقوم بطبع هذه المؤلّفات القيّمة في ما يقارب الستّين مجلّدًا، نرجو أن يكون ما قمنا به من إصدار هذه المجموعة الثمينة ممّا يرضي الإمام عليّ بن موسى الرضا ـ عليه أفضل الثناء والتحيّات ـ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

مجمع البحوث الإسلاميّة
التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة

مذكّرة الأمين العلميّ للمؤتمر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أوّلاً: الشريف المرتضى

يعتبر القرن الرابع و الخامس الهجريَّين من أكثر القرون ازدهاراً في تاريخ الشيعة بعد ابتداء عصر الغيبة، ويمكن أن نعدّ من ثمار هذين القرنَين: تأليف وتدوين المجاميع وكتب الحديث الأربعة، و كذلك تأليف وتدوين أُولى المصنّفات المهمّة و البارزة لعلماء الشيعة في مختلف المجالات كالتفسير، و الكلام، و الفقه و أُصوله، وحازت حوزتا قم و بغداد السهم الأوفر في ذلك.

و قد قام خمسةٌ من أبرز علماء الشيعة بتأسيس العلوم الإسلاميّة على أساس مدرسة أهل البيت عليهم السلام، و ذلك في خلال مئتي عام بعد انتهاء عصر حضور الأئمّة عليهم السلام، أي منذ سنة (٢٦٠هـ) حتّى سنة (٤٦٠هـ)، فقد دوّنوا جملةً من العلوم الإسلاميّة التي كانت رائجةً في ذلك العصر نحو: التفسير، والحديث، و الرجال، و الكلام، و الفقه و الأُصول، على أُسس معارف أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم، و هم:

١. الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ).
٢. الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، المعروف بالصدوق (ت ٣٨١هـ).
٣. الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٤. السيّد عليّ بن الحسين الموسويّ، المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٥. الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ، المعروف بشيخ الطائفة (ت ٤٦٠هـ).

فهؤلاء الخمسة الأبرار تناولوا هذه العلوم على اتّجاهين: النقليّ، و النقليّ ـ العقليّ.

و كان منهج الشخصيَّتَين الأُوليَين ـ و هما الشيخ الكليني و الشيخ الصدوق ـ المنهج النقليّ، أمّا الثلاثة الأخرون، و هم: الشيخ المفيد، و الشريف المرتضى، و الشيخ الطوسيّ، فاتّخذوا المنهج العقليّ ـ النقليّ في التأليف في هذه العلوم.

وكان أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى، الملقّب بـ«علم الهدى» و المعروف بالسيّد

و الشريف المرتضى رابع هذه النجوم اللامعة، ولد في أُسرةٍ علميّة ذات مكانة اجتماعيّة مرموقة، و هو شخصيّة ذات وجوه: فهو من جهةٍ أحد العلماء الأفذاذ في علوم التفسير و الكلام و الفقه و الأُصول، و من جهة أُخرى من الوجوه السياسيّة و الاجتماعيّة، فقد تقلّد مناصب حكوميّة عديدة و لسنوات طويلة كنقابة الأشراف الطالبيِّين و إمارة الحاجّ، و من جهةٍ ثالثة أديبٌ لامع صاحب ذوقٍ رفيع و إحساسٍ مرهف.

و يمكن أن نعدّ من خصائص الشريف المرتضى:

١. تأليف المصنّف الخالد في علم أُصول الفقه الذي يعدّ منطق الفقه و الحقوق، و هو كتاب الذريعة إلى أُصول الشريعة.

٢. العقلانيّة و مواجهة أهل الحديث و التيّارات الأخباريّة و نقدهم.

٣. المعايشة الحسنة مع أتباع المذاهب الإسلاميّة الأُخرى، خاصّة مع علمائهم.

٤. من أعلام الشعراء و الأُدباء، فقد كان ديوانه و رسائله الأدبيّة موضع اهتمام أُدباء العرب و الإسلام.

٥. الجامعيّة في العلوم الإسلاميّة التي كانت رائجةً آنذاك، كالفقه و الأُصول و الكلام و التفسير و الحديث.

٦. الاهتمام بالفقه المقارن، فقد ألّف كتاب الانتصار الذي يعدّ من أوّل المصنّفات في هذا المجال.

٧. الاهتمام بالمسائل الاجتماعيّة: كنقابة الأشراف الطالبيِّين، و رئاسة ديوان المظالم، و حلّ النزاعات و المشاغبات و الخلافات السياسيّة و المذهبيّة.

ثانياً: مؤتمر الشريف المرتضى

صادفت سنة (١٤٣٦هـ) [=المساوقة لسنة ١٣٩٣ش، و عام ٢٠١٤م] مرورَ ألف عامٍ على وفاة الشريف المرتضى علم الهدى. و لذلك فقد أعلنت عتبة السيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام و مؤسّسة دار الحديث العلميّة و الثقافيّة حين إقامة المؤتمر العالمي لتكريم ثقة الإسلام الكليني في سنة ١٤٣٠هـ فكرة المؤتمر العالمي للشريف المرتضى رحمه الله.

و منذ عام ١٤٣٣هـ أُقيمت عدّة ندوات حول كيفيّة إقامة هذا المؤتمر، و استشرنا خبراء من مؤسّسات حوزويّة و جامعيّة و مراكز علميّة و ثقافيّة مختلفة، إلّا أنّ إقامة مؤتمر الشيخ عبد الجليل الرازي القزويني في سنة ١٤٣٣ هـ، و حفل تكريم آية اللّٰه الميرزا عليّ المشكينيّ في سنة ١٤٣٥هـ و عدّة أُمور لا إراديّة أُخرى حالت دون القيام بمؤتمر الشريف

المرتضى ﵁، إلّا أنّ العمل شرع ـ و للّه الحمد ـ بكلّ عزمٍ و جدّية من ابتداء فصل الصيف من سنة ١٤٣٥هـ

و كانت الأعمال التي تبنّتها الأمانة العلميّة للمؤتمر عبارة عن الأُمور التالية:

الف. تحقيق جميع تراث الشريف المرتضى، و نشره في مجموعة واحدة تحت عنوان: مؤلّفات الشريف المرتضى.

ب. تأليف و نشر دراسات و مقالات و بحوث حول تحليل شخصيّة الشريف المرتضى و تراثه و أفكاره، تطبع تحت عنوان: «دراسات حول الشريف المرتضى» (پژوهش‌نامهٔ سيّد مرتضى)، و هي تشتمل على العناوين التالية:

١. ترتيب ديوان الشريف المرتضى (إعادة نشر عمل المرحوم رشيد الصفّار في ترتيب الديوان) /مجلّدان.

٢. شرح الأخبار الكلاميّة المستخرج من تراث الشريف المرتضى /مجلّدان.

٣. مجموعة المقالات العربيّة / ٤مجلّدات.

٤. التعريف بالشريف المرتضى (مختارات من المقالات العربيّة المنشورة سابقا) /مجلّد واحد.

٥. مجموعه مقالات فارسى (مجموعة المقالات الفارسيّة) / ٦مجلّدات.

٦. شناخت‌نامهٔ سيّدِ مرتضى (برگزيده‌اى از مقالات منتشر شدهٔ فارسى) (مختارات من المقالات الفارسيّة المنشورة سابقاً حول الشريف المرتضى) /مجلّد واحد.

٧. پايان‌نامه‌هاى مرتبط با سيّد مرتضى در يک نگاه (الرسالات و الأُطروحات الجامعيّة حول الشريف المرتضى في نظرة عابرة) /مجلّدان.

٨. چكيدهٔ مقالات به سه زبان: فارسى، عربى و انگليسى (ملخّص المقالات بثلاث لغات: الفارسيّة و العربيّة و الإنجليزيّة) /مجلّد واحد.

ج. القيام بأعمال ثقافيّة في سبيل تكريم الشريف المرتضى، نحو نشر الطابع التذكاري لألفيّة الشريف المرتضى، و تسجيل اسمه في ضمن الشخصيّات الثقافيّة في منظّمة اليونسكو العالميّة.

د. طباعة نشرات إعلامية و تأسيس الموقع الإلكتروني لنشر أخبار المؤتمر.

هـ. إعداد و تهيئة قرص ليزري يحتوي على مكتبة الشريف المرتضى و تراثه المطبوع من أعمال المؤتمر و المخطوط و الكتب المصنّفة حوله.

ثالثاً: مراحل تحقيق تراث الشريف المرتضى

لقد قامت الأمانة العلميّة بالخطوات التالية في سبيل تحقيق تراث الشريف المرتضى:

المرحلة الأُولى: جمع و توفير ما طبع من تراث الشريف المرتضى، ففي المرحلة الأُولى جمعنا كلّ الطبعات السابقة لمصنّفات الشريف المرتضى، و حاز كتاب تنزيه الأنبياء و الأئمة على المرتبة الأُولى، فقد طبع ما يقارب من عشر طبعات مختلفة، من طباعة حجريّة و حروفيّة و تحقيقيّة، إلّا أنّ أغلب مصنّفات الشريف المرتضى لم تطبع أكثر من مرّةٍ واحدة. و إليك الفهرس الذي يحتوي على التعريف بطبعات الكتب:

١. الأمالي	١. طهران: طبعة حجريّة، دار طباعة الحاجي عبد المحمّد، ١٢٧٢هـ، كتبت من نسخة الميرزا فرهاد المصحّحة. ٢. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٥، صحّحها و علّق عليها: محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، ٤ مجلّدات في مجلّدين. ٣. النجف الأشرف: ١٣٥٥هـ، تحقيق: محمّد حسن الجواهري. ٤. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٣ هـ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مجلّدان.
٢. الصرفة	مشهد: مركز الأبحاث و الدراسات الإسلاميّة التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة، ١٤٢٤هـ/ ١٣٨٧ هـ. ش، ٣٤٤ص، إعداد: محمّد رضا الأنصاري.
٣. رسائل الشريف المرتضى (تحتوي على ٦١ رسالة)	قم المقدّسة: دار القرآن الكريم ، إعداد: السيّد مهدي الرجائي و السيّد أحمد الحسيني، سنة ١٤٠٥ ـ ١٤١٠هـ.
٤. الملخّص في أُصول الدين	طهران: مركز النشر الجامعي و مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٨١ش، ٤٧٩ص، إعداد: محمّد رضا الأنصاري.
٥. الذخيرة في علم الكلام	قم المقدّسة: جماعة المدرّسين التابعة للحوزة العلميّة بقم، مكتب النشر الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٣٧٠ش، ٦٤٤ص، إعداد: السيّد أحمد الحسيني.
٦. تنزيه الأنبياء والأئمّة	١. تبريز: طبعة حجريّة، دار طباعة الحاجي إبراهيم، ١٢٩٠هـ، بخط عبد الرحيم بن محمّد تقي التبريزي، ١٨٩ص. ٢. النجف الأشرف: ١٣٥٢هـ، ١٨٥ص. ٣. قم المقدّسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٧٩ش، ٢٤٠ص. ٤. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٩هـ، ٢٤٠ص.

٥. طهران: مكتبة الصدوق، مدرسة الشهيد المطهّري، ١٤٢٢هـ/ ١٣٧٩ش، ٢٨٣ص، تحقيق و تعليق فاطمة قاضي شعار، إشراف: علي أكبر الغفاري.
٦. قم المقدّسة: بوستان كتاب، ١٣٨٠ش، ٣١٢ص، تحقيق: فارس حسّون كريم.
٧. بيروت: منشورات الأعلمي، ١٤٢٩هـ، ٢٣٠ص.
٨. قم المقدّسة: المكتبة الحيدريّة، ١٤٣١هـ، ٢٦٠ص، تحقيق: محمّد صادق الكتبي.

٧. الشافي في الإمامة
١. طهران: طبعة حجريّة، ١٣٠١هـ، ٤٧٩ص، باهتمام المير أبو القاسم بن محمّد صادق الخوانساري، طبع معه تلخيص الشافي للشيخ الطوسي.
٢. طهران: مؤسّسة الصادق عليه السلام، ١٤١٠هـ ٤ مجلّدات، ١٤٢٦هـ في مجلّدين، تحقيق: السّيد عبد الزهراء الحسينيّ الخطيب.

٨. المقنع في الغيبة (مع التكملة)
١. قم المقدّسة: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٦هـ، ٩٥ص، تحقيق: السيّد محمّد علي الحكيم.
٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، غير مؤرّخة.

٩. الفصول المختارة من العيون والمحاسن
١. قم المقدّسة: مكتبة الداوري، ١٣٩٦هـ، ٢٩٦ص.
٢. النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، مجلّدان في مجلّد واحد، غير مؤرّخة.
٣. قم المقدّسة: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٣٧١ش، ٣٤٨ص.

١٠. جُمل العلم والعمل
١. النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ١٣٧٨هـ، ١٣٤ص، تحقيق: رشيد الصفّار.
٢. النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٣٨٧هـ ١٣٥ص، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني.
٣. الكاظميّة المقدّسة: مكتبة الشريف المرتضى، ١٣٨٧هـ، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني.
٤. قم المقدّسة: دار القرآن الكريم، مدرسة آية اللّٰه الگلپايگاني، في ضمن رسائل الشريف المرتضى، ١٤٠٥ـ ١٤١٠، ج ٣، ص ٧ـ ٨١.

١١. شرح جُمل العلم والعمل
١. قم المقدّسة: دار الأسوة للطباعة و النشر، صحّحه و علّق عليه: يعقوب الجعفري المراغي، ١٤١٤هـ، ٢٧٩ص.

١٢. الذريعة إلى أُصول الشريعة
١. طهران: جامعة طهران،١٣٤٦، ٢ج، تحقيق و تقديم: أبوالقاسم گرجي.
٢. قم المقدّسة: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٩هـ، تقديم: الشيخ جعفر السبحاني.

١٣. الانتصار
١. طهران: طبعة حجريّة، ١٢٧٦هـ تصحيح: محمّدعلي بن محمّدرضا، في ضمن الجوامع الفقهيّة.
٢. طهران: طبعة حجريّة، ١٣١٥هـ، تصحيح: الميرزا شكر الله الخراساني.
٣. النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٩١هـ ٣٢٠ص.
٤. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ، ٣٢٠، تقديم: السيّد حسن الخِرسان.
٥. قم المقدّسة: جماعة المدرّسين، مكتب النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ. / ١٣٧٣ش، ٦٦٣ص.

١٤. الناصريات
١. طهران: طبعة حجرية، ١٢٤٦هـ، باهتمام محمّدعلي بن محمّدرضا، في ضمن الجوامع الفقهيّة.
٢. قم المقدّسة: مركز البحوث و الدراسات العلميّة في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ١٤١٧هـ، ٦١٥ص.

١٥. طيف الخيال
١. مصر: ١٣٧٤هـ شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق: محمّد سيّد كيلاني، ١٢٣ص.
٢. القاهرة: وزارة الثقافة، ١٣٨١هـ، ٣٣٥ص، تحقيق: حسن كامل الصيرفي.
٣المدينة المنوّرة: دارالتربية،محمّدحسن أبو ناجي،غير مؤرّخة، ١٨٢ص.

١٦. الشهاب في الشيب والشباب
١. القسطنطنيّة: مطبعة الجوائب، ١٣٠٢هـ، ٩٩ص.
٢. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٢م، ٢٢٣ص.
٣. قم المقدّسة: دار القرآن الكريم، مدرسة آية اللّه الگلپايگاني، ١٤١٠هـ، ضمن رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ١٤١ـ٢٧٥.
٤. قم المقدّسة: مجمع الذخائر الإسلاميّة، ١٤٢٥هـ/١٣٨٢ش، ١٣٥ص، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني.
٥. سوريا: تحقيق: الدكتور وليد السراقبي، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨م.

١٧. شرح القصيدة المذهّبة
١. بومباي: مطبعة الصفدري، ١٢٩٧هـ، إعداد حبيب محمّد قاهري، ٨٠ص.
٢. القاهرة: المطبعة العباسيّة، ١٣١٣هـ، ٥٤ + ١٤ص.

١٨. ديوان الشريف المرتضى[١] ١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٥٨م، تحقيق: رشيد الصفّار، راجعه و ترجم أعيانه: مصطفى جواد، قدم له: الشيخ محمّد رضا الشبيبي، ٢ج.
٢. بيروت: المؤسّسة الإسلاميّة للنشر (الهدى)، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، تحقيق: رشيد الصفّار، ٢ج.
٣. بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، محمّد التونجي.
٤. بيروت: دار البلاغة، ١٤١٨هـ، تحقيق: رشيد الصفّار، ٢ج.

و لا يخفى أنّه طبع في سنة ٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ، مجموعة مصنّفات الشريف المرتضى بالأُفسِت عن الطبعات السابقة من دون تحقيقٍ جديد في بيروت تحت عنوان: موسوعة الشريف المرتضى.

المرحلة الثانية: تقييم الطبعات: بعد توفير جميع الطبعات قمنا بدراستها و تقييمها ضمن ثلاثة محاور عامّة، و هي: المخطوطات التي اعتمدت عليها الطبعات، نواقصها، و محاسنها، و كانت نتائج التقييم كالتالي:

أوّلاً: أغلب مصنّفات الشريف المرتضى لم تَحظَ بالتحقيق العلميّ الصحيح، و هي تواجه نواقص واضحة مهمّة من حيث المحتوى و الصورة.

ثانياً: إنّ الطبعات السابقة اعتمدت على مخطوطات لم تكن هي الأقدم و الأهم، و أغفلت المخطوطات القديمة و المصحّحة و النفيسة، و نستثني من ذلك بعض المصنّفات حيث طبعت بتحقيقٍ لائق (نحو: الأمالي بتحقيق الأُستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم، طيف الخيال بتحقيق حسن كامل الصيرفي، الناصريات بتحقيق المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، و الانتصار بتحقيق جماعة المدرّسين) مع ذلك فهي بحاجة إلى تحقيقٍ جديد، مع العثور على مخطوطات جديدة و نواقص أُخرى و أُمور مهمّة أغفلت في التحقيق، مضافاً إلى توحيد المنهج في تحقيق المصنّفات كلّها.

المرحلة الثالثة: البحث عن المخطوطات: بعد البحث الدقيق في فهارس المخطوطات من مختلف المكتبات في إيران و غيرها من الدول، أعددنا فهرساً كاملاً لجميع مخطوطات

---

١. ينبغي الالتفات إلى أنّ هذا العمل يطبع بعنوان ترتيب ديوان الشريف المرتضى ضمن دراسات حول الشريف المرتضى، لكن أصل الديوان يطبع لأوّل مرّة مستنداً إلى جميع نسخه و مخطوطاته المتوفّرة في ضمن مؤلّفات الشريف المرتضى.

تراث الشريف المرتضى، و بعد ترتيبها حسب الأهمّية و الأولويّة انتخبنا لكلّ عنوانٍ عشرين مخطوطة على أكثر التقادير، حتّى يتمّ اختيار أجود النسخ للتحقيق. و قد جمعت المخطوطات من أكثر مكتبات إيران، و ثمّ تليها مكتبات العراق، و تركيا، و ألمانيا، و إسبانيا، و أمريكا، و روسية، و مصر، و إيرلندا.

و إنّ أقدم النسخ تتعلّق حسب الترتيب بالكتب التالية: الذخيرة (سنة ٤٧٢هـ)، الصرفة (سنة ٤٧٨هـ)، الأمالي (سنة ٤٨٢هـ)، الذريعة (القرن السادس)، الانتصار (سنة ٥٩١ و ٥٩٦هـ)، تنزيه الأنبياء و الأئمة (القرن السادس)، طيف الخيال (٥٩١هـ).

و إنّ المصنّفات التي حازت على أكبر عدد من المخطوطات هي: الأمالي (١٣٠ نسخة)، تنزيه الأنبياء (١٠٧ نسخة)، الانتصار (١٠٠ نسخة)، الشافي (٨١ نسخة)، الفصول المختارة (٧٥ نسخة)، الذريعة (٤٦ نسخة).

و في المجموع فقد اعتمدنا على ٦٠٠ مخطوطة في تحقيق تراث الشريف المرتضى، و للتوضيح نورد فهرس الكتب و عدد المخطوطات التي اعتمدت عليها في تحقيقها:

١. الأمالي: ١٢ مخطوطة (الطبعة السابقة على خمس مخطوطات).

٢. الصرفة: مخطوطة فريدة (الطبعة السابقة على مخطوطة واحدة).

٣. رسائل الشريف المرتضى[1] (٦١ رسالة): كلّ رسالة على معدّل ٨ مخطوطات ممّا

---

١. تشتمل بمجلّداتها الأربعة في الطبعة السابقة على الرسائل التالية:

المجموعة الأُولى (٨ رسائل):

١. جواب المسائل التبّانيّات؛ ٢. جواب المسائل الرازيّة؛ ٣. جواب المسائل الطبريّة؛ ٤. جواب المسائل الموصليّات الثانية؛ ٥. جواب المسائل الموصليّات الثالثة؛ ٦. جواب المسائل المَيافارقيّات؛ ٧. جواب المسائل الطرابلسيّات الثانية؛ ٨. جواب المسائل الطرابلسيّات الثالثة.

المجموعة الثانية (٢١ رسالة):

١. مسألة في المنامات؛ ٢. الردّ على أصحاب العدد؛ ٣. حكم الباء في آية ﴿وَ امسَحُوا بِرُءُوسِكُم﴾؛ ٤. مسألة في وجه التكرار في الآيتين؛ ٥. مسألة في الاستثناء؛ ٦. وجه العلم بتناول الوعيد كافّة الكفّار؛ ٧. العمل مع السلطان؛ ٨. نفي الحكم بعدم الدليل عليه؛ ٩. شرح الخطبة الشقشقيّة؛ ١٠. مناظرة الخصوم و كيفيّة الاستدلال عليهم؛ ١١. أحكام أهل الآخرة؛ ١٢. مسألة في توارد الأدلّة؛ ١٣. تفضيل الأنبياء على الملائكة؛ ١٤. المنع عن تفضيل الملائكة على الأنبياء؛ ١٥. إنقاذ البشر من الجبر و القدر؛ ١٦. الرسالة الباهرة في ⇐

يساوي ٤٨٠ مخطوطة (الطبعة السابقة على مخطوطة أومخطوطتين).

٤. جمل العلم و العمل: ٧مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطة واحدة).

٥. شرح جمل العلم و العمل: ٤مخطوطات (الطبعة السابقة على ثلاثمخطوطات).

٦. الملخّص في أُصول الدين: مخطوطة فريدة (الطبعة السابقة على مخطوطة).

٧. الذخيرة في علم الكلام: ٤مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطتين).

٨. تنزيه الأنبياء و الأئمّة: ٩مخطوطات (في الطبعة السابقة على ٥مخطوطات).

٩. الشافي في الإمامة: ١٠مخطوطات (الطبعة السابقة المجلّدات الثلاثة الأُولى على مخطوطة والمجلّد الرابع على ٤مخطوطات).

١٠. المقنع في الغيبة (مع تكملته): ٨مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطة واحدة).

١١. الفصول المختارة: ٦مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطتين).

١٢. الطرابلسيّات: ١٠مخطوطات (الطبعة السابقة على ٤مخطوطات).

١٣. الذريعة: ٨مخطوطات (الطبعة السابقة على ٤مخطوطات).

⇐ العترة الطاهرة؛ ١٧. الحدود و الحقائق؛ ١٨. رسالة في غيبة الحجّة؛ ١٩. مسألة في الردّ على المنجّمين؛ ٢٠. جوابات المسائل الرسيّة الأُولى؛ ٢١. جوابات المسائل الرسيّة الثانية.

المجموعة الثالثة (٢٣ رسالة):

١. جُمل العلم و العمل؛ ٢. أجوبة المسائل القرآنيّة؛ ٣. أجوبة مسائل متفرّقة من الحديث و غيره؛ ٤. مسألة فيمن يتولّى غسل الإمام؛ ٥. عدم وجوب غسل الرجلين في الطهارة؛ ٦. مسألة في الحسن و القبح العقلي؛ ٧. مسألة في المسح على الخفّين؛ ٨. مسألة في خلق الأعمال؛ ٩. مسألة في الإجماع؛ ١٠. علّة خذلان أهل البيت ﷺ؛ ١١. أقاويل العرب في الجاهليّة؛ ١٢. قول النّبيﷺ: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله»؛ ١٣. علّة مبايعة عليّ ﷺ؛ ١٤. الجواب عن الشبهات في خبر الغدير؛ ١٥. مسألة في إرث الأولاد؛ ١٦. عدم تخطئة العامل بخبر الواحد؛ ١٧. مسألة في استلام الحجر؛ ١٨. مسألة في نفي الرؤية؛ ١٩. تفسير الآيات المتشابهة من القرآن؛ ٢٠. إبطال العمل بأخبار الآحاد؛ ٢١. علّة امتناع عليّ عن محاربة الغاصبين؛ ٢٢. مسألة في العصمة؛ ٢٣. الاعتراض على من يثبت حدود الأجسام.

المجموعة الرابعة (٩ رسائل):

١. جوابات المسائل المصريّات؛ ٢. جوابات المسائل الواسطيّات؛ ٣. المسائل الرمليّة؛ ٤. شرح القصيدة المذهّبة؛ ٥. الشهاب في الشيب و الشباب؛ ٦. مسألة في معجزات الأنبياء ﷺ؛ ٧. مسألة في نكاح المتعة؛ ٨. نقد النيسابوري في تقسيمه للأعراض؛ ٩. مسائل شتّى.

١٤. الانتصار: ٦مخطوطات (الطبعة السابقة على ٤مخطوطات).
١٥. الناصريات: ٧مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطتين).
١٦. طيف الخيال: مخطوطة فريدة (الطبعة السابقة على مخطوطة).
١٧. الشهاب في الشيب و الشباب: مخطوطتان (الطبعة السابقة على مخطوطة).
١٨. شرح القصيدة المذهبة: ٥مخطوطات (الطبعة السابقة على مخطوطة).
١٩. ديوان الشريف المرتضى: ١٦ مخطوطة (يطبع لأوّل مرّة).

المرحلة الرابعة: اختيار المحقّقين: تمتاز مصنّفات الشريف المرتضى بخصلتَين ممّا جعلتنا نواجه صعوبات في اختيار المحقّقين، و هما: مواضيع المصنّفات، و لغة الشريف المرتضى في مصنّفاته، فمع كون أكثر مصنّفات الشريف المرتضى في مجال الكلام و الأدب، و أنّ لغة الشريف المرتضى لغةٌ أدبيّةٌ صعبة، يندر وجود المحقّقين ممّن يتمكّن من فهم النصّ الكلامي خاصّة الكلام القديم، و يتمكّن من فهم أدب الشريف المرتضى و لغته الصعبة. و لذلك تمّ اختيار المحقّقين على دقّة و بطء حتّى تمّ تغيير المحقّقين أكثر من مرّة، إلى أن تمّ العمل -بحمد اللّٰه- على خير ما يرام.

رابعاً: مراحل أعمال التحقيق

بعد التعرّف على المخطوطات، و ترتيبها حسب الأولويّة، و الاطّلاع على أهمّها، و تحديد المخطوطات، اتّخذنا الخطوات التالية في تحقيق مصنّفات الشريف المرتضى:

١. مقابلة المخطوطات: و في هذه المرحلة قابلنا المصنّفات على ٥ مخطوطات على أقل التقادير و ١٢ مخطوطة على أكثرها، في فرض وجود النسخة و إمكانيّة الوصول إليها.
٢. تخريج الآيات و الروايات و الأقوال و الآثار و ... ما استلزم ذلك.
٣. تفسير الكلمات و اللغات المشكلة و الغريبة و توضيح الأعلام و الأماكن و المذاهب و القبائل و الكتب و ... و ماينبغي توضيحه.
٤. إدراج التوضيحات اللازمة: ففي موارد الإبهام والإجمال ممّا لم يرتفع إجماله و إبهامه بعلائم الترقيم و وضع الحركات الضروريّة أوضحنا مراد المصنّف في الهامش على نحو الاختصار.
٥. ضبط النصّ استناداً إلى ما ورد في المخطوطات، و ذكر موارد الاختلاف في النسخ ممّا تحتمل الصحّة في الهامش.

٦. تنزيل الهوامش: و في هذه المرحلة قمنا بتنسيق الهوامش و توحيد المنهج فيها، و تمّ تنظيمها و إصلاحها.
٧. وضع علائم الترقيم و ضبط النصّ و تقويمه.
٨. وضع الحركات و إعراب الكلمات بنحو متوسّطٍ لتسهيل فهم المطالب.
٩. وضع عناوين البحوث والمطالب.
١٠. المراجعة العلميّة للكتاب.
١١. تدوين مقدّمة التحقيق التي تشتمل على التعريف بالكتاب و مخطوطاته و كيفيّة تحقيقه.
١٢. تنضيد الكتاب و مقابلة التنضيد و إخراج الكتاب فنّيّاً.
١٣. المراجعة الفنّيّة و تدقيق المراحل السابقة.
١٤. إعداد الفهارس الفنّيّة.
١٥. إعداد الفهرس الموضوعي للكتاب.

خامساً: تحقيق العناوين و التنظيم الموضوعي للمصنّفات في «مؤلّفات الشريف المرتضى»

لقد طبع من تراث الشريف المرتضى ما يقرب من ٧٥ مصنّفاً من كتاب و رسالة، و قد ذكرت فيما مضى، ولكن توجد في عناوينهما وأسمائهما مشاكل مهمّة نحو:
١. التكرار و التداخل بين الرسائل.
٢. طباعة المصنّف تارةً ضمن مجموعة و أُخرى مستقلاًّ، نحو: الطرابلسيّات و الشهاب في الشيب و الشباب.
٣. فقدان التنظيم و الترتيب الموضوعي.
٤. عدم فرز الرسائل المنسوبة إليه خطأً، و المشكوكة الانتساب.
٥. الاشتباه في اسم الكتاب أو الرسالة، بما أنّ العنوان المنتخب للرسالة لا يرتبط مع موضوعها.

و روعيت الملاكات التالية في تنظيم مصنّفات الشريف المرتضى و تنسيقها مع تشتّتها و نواقصها في ترتيب موسوعة الشريف المرتضى:
١. التنظيم الموضوعي للمصنّفات.
٢. حذف الرسائل والمصنّفات التي ليست للشريف المرتضى و طبعت باسمه أو نسبت له خطأً.
٣. إفراز الرسائل المشكوكة الانتساب من سائر المصنّفات.
٤. حذف موارد التكرار و التداخل.

وعلى هذا الأساس تمّ تنظيم المؤلّفات بهذا الترتيب:

• حياة الشريف المرتضى
١. الأمالي (غرر الفوائد و درر القلائد)
٢. الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)
٣. جُمَل العلم و العمل و شرح جُمَل العلم
٤. الملخّص في أُصول الدين
٥. الذخيرة في علم الكلام
٦. تنزيه الأنبياء و الأئمّة
٧. الشافي في الإمامة
٨. المقنع في الغيبة و ملحقاته
٩. الفصول المختارة من العيون و المحاسن و الحكايات
١٠. الطرابلسيّات (الأُولى و الثانية و الثالثة)
١١. الذريعة إلى أُصول الشريعة
١٢. الانتصار لما انفردت به الإماميّة
١٣. المسائل الناصريّات (و هي المسائل الطبريّة)
١٤. طيف الخيال
١٥. الشهاب في الشيب و الشباب
١٦. شرح القصيدة المذهّبة
١٧. ديوان الشريف المرتضى
١٨. الرسائل و المسائل [1]
١٩. المتبقّى من التراث المفقود للشريف المرتضى
٢٠. الفهارس العامّة

سادساً: ملاحظات حول تراث الشريف المرتضى

١. ديوان الشريف المرتضى على أساس ترتيب السيّد المرتضى، يُطبع لأوّل مرّة حسب ترتيب الشريف المرتضى وعلى أساس ١٥ مخطوطة.

٢. الطبعة السابقة للديوان بتحقيق الأُستاذ رشيد الصفّار عبارةٌ عن جمع شعره و ترتيبه حسب حروف الهجاء، و سوف تطبع ضمن أعمال المؤتمر.

٣. الطرابلسيّات الثانية و الثالثة طبعت سابقاً في ضمن «رسائل الشريف المرتضى»، ولكن الطرابلسيّات الأُولى عثر عليها في السنوات الأخيرة، و هي تطبع لأوّل مرّة، و لمّا كان حجم هذه الرسائل الثلاث يبلغ كتاباً لذلك سوف يطبع مستقلاً.

٤. رسالة المحكم و المتشابه لم تنشر لأنّها ليست من مصنّفات الشريف المرتضى قطعاً.

٥. رسائل الشريف المرتضى المقطوعة الصحّة تنشر على الترتيب الموضوعي في الموسوعة.

---

١. يأتي تفصيل الكلام عن هذه الرسائل و ترتيبها و ما حذف منها و ما يطبع لأوّل مرّة فيها في مقدّمة تحقيق الرسائل و المسائل.

٦.مصنّفات الشريف المرتضى المفقودة، ممّا وردنصوص منها في سائر المصنّفات، تجمع نصوصها في مجلّدٍ واحدٍ باسم «المتبقّى من التراث المفقود». و هي تشتمل على العناوين التالية:

١. المسائل المحمديّات الأُولى
٢. المسائل المحمديّات الثانية
٣. مسائل الخلاف
٤. المصباح في الفقه
٥. شرح الرسالة
٦. الفقه الملكي
٧. المسائل الصيداويّات
٨. المسائل الرمليّات
٩. كتاب إلى الكراجكي
١٠. خطبة لفاطمة الزهراء
١١. المسائل الدمشقيّات أو الناصريّات
١٢. المسائل الموصليّات الأُولى
١٣. الوعيد
١٤. المسائل المامطيريّات
١٥. مسألة في علم النجوم
١٦. الإجازات
١٧. فتاوى المرتضى

سابعاً: المراكز و الجهات المساهمة في المؤتمر

١. العتبة الحسينيّة المقدّسة.
٢. العتبة الكاظميّة المقدّسة.
٣. العتبة الرضويّة المقدّسة.
٤. عتبة السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام.
٥. مؤسّسة دار الحديث العلميّة ـ الثقافيّة.
٦. مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة.
٧. مؤسّسة وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيّة في النهضة الحسينيّة.
٨. معاونيّة التحقيق في مركز مديريّة الحوزات العلميّة.
٩. جامعة المصطفى العالميّة.
١٠. مركز الأبحاث و العلوم الإسلاميّة.
١١. جامعة الأديان و المذاهب.
١٢. مركز البحوث الكمبيوتريّة للعلوم الإسلاميّة (نور).
١٣. منظّمة الثقافة و العلاقات الإسلاميّة.
١٤. المكتبات التخصّصيّة التابعة لمكتب آية اللّه العظمى السيّد السيستاني.
١٥. اللجنة الوطنيّة لمنظّمة اليونسكو ـ إيران.
١٦. المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.
١٧. مجمع التقريب بين المذاهب الإسلاميّة.
١٨. مجمع الذخائر الإسلاميّة.
١٩. مجمع نشر الآثار العلميّة و تكريم المفاخر الثقافيّة.
٢٠. مؤسّسة تراث الشيعة.

٢١. دار التراث، النجف الأشرف.

ثامناً: الأمانة العامّة و الأمانة العلميّة للمؤتمر

الف) أعضاء الأمانة العامّة للمؤتمر (حسب ترتيب الحروف) و هي تتشكّل من رؤساء المراكز العلميّة المساهمة في المؤتمر:

١. آية اللّٰه الشيخ رضا الأُستادي.
٢. آية اللّٰه الشيخ محسن الأراكي.
٣. آية اللّٰه الشيخ عليرضا الأعرافي.
٤. آية اللّٰه الشيخ محمّد المحمّدي الريشهري.
٥. حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ محمّدحسن الأختري.
٦. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد صادق الإشكوري.
٧. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ حميد الشهرياري.
٨. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محسن القمّي.
٩. حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ عبد المهدي الكربلائي.
١٠. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا المختاري.
١١. حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ أحمد المروي.
١٢. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد حسن الموسوي البروجردي.
١٣. حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ مهدي المهريزي.
١٤. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد أبو الحسن النوّاب.
١٥. حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ أحمد الواعظي.
١٦. الدكتور أبوذر إبراهيمي تركمان.
١٧. الدكتور جمال الدبّاغ.
١٨. الدكتور سعداللّٰه القيداري.
١٩. الدكتور مهدي المحقّق.
٢٠. الأُستاذ السيّد جعفر الموسوي.

ب) أعضاء الأمانة العلميّة للمؤتمر: و هي تتألّف من رئيس المؤتمر و أعضاء الأمانة العلميّة، و هم (حسب ترتيب الحروف):

١. آية اللّٰه الشيخ رضا الأُستادي.
٢. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رافد التميمي.
٣. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رسول جعفريان.

٤. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسّون.
٥. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد حسين الدرايتي.
٦. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد تقي السبحاني.
٧. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد كاظم الطباطبائي.
٨. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا المختاري.
٩. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمود مرويان الحسيني.
١٠. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد مهدي المعراجي.
١١. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد علي مهدوي راد.
١٢. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ مهدي المهريزي.

تاسعاً: مشاركة العتبة الرضويّة المقدّسة

لمّا كان مجموع مصنّفات الشريف المرتضى و أعمال المؤتمر يبلغ ستّين مجلّداً، و كانت تواجهنا صعوبات طباعة هذه المجموعة من حيث الأُمور الفنّيّة و الماليّة؛ أوكلنا هذه المهمّة إلى العتبة الرضويّة المقدّسة، و قد تقبّلها برحابة صدر متولّيها حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ أحمد المروي.

عاشراً: شكرٌ و تقدير

لم تكن الأعمال العلميّة الضخمة كتحقيق مصنّفات الشريف المرتضى في حوالي أربعين مجلّداً، و أعمال المؤتمر في أكثر من عشرين جزءاً تثمر لولا تكاتف الجهود المضنية ليتمّ العمل على أحسن ما يرام، لذا ينبغي أن أتقدّم بالشكر الجزيل و الثناء الجميل إلى الذين كان لهم دور و تأثير في تحقيق هذا الغرض السامي، و منهم:

١. قائد الثورة الإسلاميّة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني الخامنئي ـ دام ظلّه ـ لتشجيعه على إقامة المؤتمر ماديّاً و معنويّاً.

٢. متولّي عتبة السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام و رئيس و مؤسّس مؤسّسة دار الحديث العلميّة ـ الثقافيّة آية الله الشيخ محمّد المحمّدي الريشهري؛ حيث تبنّى هذا المشروع العظيم.

٣. متولّي العتبة الرضويّة المقدّسة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ أحمد المروي لتقبّله طباعة الكتب و نشرها.

٤. حجّة الإسلام والمسلمين السيّد جواد الشهرستاني وكيل آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني ـ دام ظلّه ـ لحمايته الماديّة و المعنويّة في جميع مراحل العمل.

٥. أعضاء الأمانة العلميّة و الأمانة العامّة للمؤتمر.

٦. المحقّقون لمصنّفات الشريف المرتضى و الباحثون و كاتبو البحوث و المقالات.

٧. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّدحسين الدرايتي، حيث كان على عاتقه إدارة و تحقيق مصنّفات الشريف المرتضى و متابعة الأُمور في جميع مراحلها.

٨. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّدمهدي خوش قلب، حيث كان على عاتقه إدارة تأليف و تدوين أعمال المؤتمر.

٩. اللّجان الفنّيّة و العلميّة لإعداد مصنّفات الشريف المرتضى، من قبيل: لجنة المقابلة، لجنة المراجعة الفنّيّة و العلميّة، لجنة التدقيق المطبعي و اللغوي، لجنة التنضيد و الإخراج الفنّي.

١٠. المشاورون علميّاً في جميع مراحل العمل، و قد استفدنا من آرائهم و أنظارهم، منهم: الأُستاذ محمّدهادي الخالقي و رضا بابائي.

١١. اللجنة المتابعة في الأمانة العامّة للمؤتمر.

١٢. المعاونيّة العلميّة و الإداريّة في مؤسّسة دار الحديث العلميّة ـ الثقافيّة لتهيئة ظروف العمل.

آملين أن يكون تحقيق و نشر هذه الأعمال العلميّة و إقامة المؤتمر مساهمةً جادّةً في سبيل إعلاء كلمة أهل البيت عليهم السلام و ترويج العقلانيّة و المعايشة السلميّة اللذين هما من أهمّ خصائص الشريف المرتضى.

مهدي المهريزي
الأمين العلميّ للمؤتمر
٤ / دي / ١٣٩٥ش ـ ٢٤ / ربيع الأوّل / ١٤٣٨هـ
٢٤ / ديسمبر (كانون الأوّل) / ٢٠١٦م

الفهرس الإجمالي

مقدّمة التحقيق

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّٰه الذي أفاض علينا (غرر) آلائه، و أتحفنا ب‍(درر) نعمائه، و الصلاة و السلام على خاتم المرسلين و سيّد أنبيائه، و على عترته سادة عباده و خُلّص أوليائه، و خصّهم بالتطهير و (التنزيه) عن عصيانه و خطائه، و جعلهم (الذريعة) إلى نيل مثوبته و عطائه، فكانوا (الشهاب) والنجوم في حلك ظلمائه، لا سيّما الإمام الحجّة المهديّ خاتم أصفيائه، الذي جعله (الذخيرة) في أرضه بعد سمائه، ليحقّق به (الانتصار) على أعدائه، و ابتلاه ب‍(الغيبة) عن أعين أحبّائه، و اللعن الدائم على أعدائهم إلى يوم جزائه.

و بعد، فقد كان القرن الرابع و الخامس الهجريَّيْن من أهمّ القرون في تاريخ الشيعة الإماميّة، و قد برز فيها ثلّة من أساطين العلماء الذين كان لهم دور رياديّ في توطيد ما أسّسه الأئمّة المعصومون عليهم السلام، و تثبيت ما خلّفوه من التراث العلميّ، و إرساء دعائم المذهب الحقّ، و ذلك بعد انتهاء عصر النصّ و حضور الأئمّة صلوات اللّٰه عليهم، و بداية عصر الغيبة.

فقد أُلِّفت في تلك الحقبة الحسّاسة أبرز و أهمّ المصنّفات و الموسوعات الحديثيّة و الفقهيّة و غيرها، التي عُدّت في العصور اللاحقة أصولاً، يعتمد عليها، و يرجع إليها، و يؤخذ منها، و لم تزل روافد تجري من معين أهل البيت عليهم السلام، الذي لا يغور و لا ينضب، رغم الظروف الصعبة، و خاصّة في تلك الحقبة، و ما كان

يعانيه الشيعة و لا يزال من المصائب و المتاعب.

و من أولئك الأساطين: هو الفقيه الأُصولي الفذّ، و المتكلّم الجهبذ، و الأديب الحسيب النيقد، السيّد ذو المجدين، أبو القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ، الملقّب و المعروف بـ: الشريف المرتضى، و علم الهدى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ ﻫ)، تغمّده اللّٰه بواسع رحمته، و أسكنه الفسيح من جنّته.

و قد جمع اللّٰه في شخصيّته عظيم المواهب، مضافاً لما تمتّع به من الفكر النقّاد و الذهن الوقّاد، فقد جمع بين عراقة النسب العلويّ الجليل، و شرافة الحسب النبويّ الأصيل، و التلمذة على فحول العلماء خاصّة زعيم المذهب الإمامي في عصره الفقيه المتكلّم الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العُكْبَريّ البغداديّ، الملقّب و المعروف بـ: الشيخ المفيد، و تبرّزه على أقرانه، و علوّ كعبه على أترابه، حتّى خلَف شيخَه المفيد في الأخذ بزمام القيادة، و تصدّى لكرسيّ التدريس و الإفادة، فكان عمد الدين و عماده، فالتفّ حوله جهابذة العلماء، و تتلمذوا عليه، و كان خير ملجإ للشيعة في المهامّات الدينيّة، و نعم المأوى في الملمّات السياسيّة و الاجتماعيّة.

و قد خلّف تراثاً زاخراً بالعطاء، و إرثاً علميّاً غنيّاً ثرّاً بلا مراء، وعُدّت مصنّفاته الأصول في بابها، نحو: الذخيرة و الملخّص في علم الكلام، والانتصار والناصريات في علم الفقه، والذريعة في علم الأُصول، مضافاً إلى أجوبته على مختلف المسائل، و تأليفه لجملةٍ من الرسائل.

و لا شكّ أنّ من أهمّ ما صنّفه هو كتابه الأمالي، المعروف بـ: غرر الفوائد و درر القلائد، الذي يعدّ ـ بحقٍّ ـ دائرةً للمعارف الإسلاميّة، و خزانةً لمختلف العلوم الدينيّة، من تفسيرٍ و تأويل، و كلامٍ و مناظرة، و أدبٍ من شعرٍ و نثر، و لغةٍ و نقد، و غيرها من لطائف الفنون، و ظرائف المتون.

و فيما يلي الكلام عن كتاب الأمالي في فصول ثلاث:

الفصل الأوّل: يحتوي على نبذة مختصرة من الأمالي في التاريخ و التراث، و أهمّ المصنّفات في الأمالي، و دراسة مقتضبة جدّاً عن منهج الشريف المرتضى في الأمالي، و ما اشتمل عليه الكتاب من علوم و فنون، مع اختصار و اختزال، خاصّة أنّه صُنّفت في هذا المجال كتبٌ و دراسات مستقلّة، و قد حاولنا أن يكون عرضاً جديداً، و مشتملاً على ما لم يرد في مصادر سابقة.

و قد أعددنا قائمة بالمصادر التي نقل عنها الشريف المرتضى، و لمّا كانت إحالاته على المُصنِّفين دون المُصنَّفات في الأغلب، فقد جاءت قائمة المصادر على أساس المؤلّفين.

الفصل الثاني: يشتمل على طرق رواية الأمالي، و ذلك لمّا كان كتاب الأمالي قد وُشّح بالكثير من الإجازات و الإنهاءات و القراءات، على مدى عصور طويلة منذ عصر المصنِّف، مضافاً إلى ذكره في إجازات أخرى، ممّا دعى إلى ضرورة توثيق هذه الطرق.

الفصل الثالث: و هو عبارة عن دراسة ببليوغرافيّة عن الكتاب، يتضمّن قائمة مخطوطاته، و طبعاته، ثمّ ذيّلناها بقائمة الجهود حول الأمالي، من القدماء و المعاصرين، من كتب و دراسات و مقالات و رسائل و أطاريح جامعيّة. و كان الختام الكلام عن منهج التحقيق.

الفصل الأوّل

الأمالي، دراسة في التاريخ و المنهج و المصادر

لقد ازدهر الأدب العربيّ و علومه في العصر العبّاسي ازدهاراً باهراً، ممّا جعل عجلة التأليف تسير بسرعة، و تقوى حركة التأليف و التصنيف في علوم اللغة العربيّة و آدابها.

و قد ظهر فنٌّ خاصٌّ من التأليف، و لونٌ لطيفٌ من المصنّفات، تجمع بين دفّتيها شتّى المعارف من القرآن و الحديث، و تزخر بأنواع الطرائف الأدبيّة، و الظرائف اللغويّة، و تجمع في طيّاتها مختلف العلوم و الفنون، و من جملة تلكم المصنّفات هو الأمالي.

و يعتبر كتاب الأمالي أهمَّ مصنَّفٍ خلّفه الشريفُ المرتضى، حتّى اقترن به اسمه في كثيرٍ من الكتب، و لا شكّ أنّ كتاب الأمالي يُعدُّ من أنفس الذخائر التراثيّة التي وصلت إلينا عبر القرون الماضية، و يدلّ على أهمّيّته و نفاسته اهتمام العلماء به، أخذاً و نقلاً، و إرجاعاً و تخريجاً، و قراءةً و إجازةً، و تعليقاً و حاشيةً.

الأمالي لغةً

أمّا لغةً، فقد أورده في جمهرة اللغة في مادّة «ملي»، حيث قال: «و أمليتُ له إملاءً، إذا تجاوزتَ عنه و أرخيتَ له طِوَلَه. و أمليتُ الكتابَ أُمليه، و يقال:

أمللتُ، بمعنى أمليتُ». [1]

و قال في تهذيب اللغة: «و يقال: أمَلّ عليه شيئاً يكتبه، و أمَلى عليه، و نزل القُرآن باللُّغتين. قال اللّٰه جلّ و عزّ: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ [2]، و قال: ﴿تُمْلى عَلَيْهِ﴾ [3]». [4]

و قال في الصحاح: «و أمَلّ عليه أيضاً، بمعنى أمْلَى. يُقال: أمْلَلْتُ عليه الكتاب». [5]

و قال أيضاً في مادّة «ملا»: «و أمليتُ الكتابَ أُمليهِ، و أملَلتُهُ أُمِلُّهُ، لغتان جيّدتان، جاء بهما القرآن. و استَمليتُهُ الكتابَ: سألتُهُ أن يُمليَهُ علَيَّ». [6]

و قال الراغب: «قال تعالى: ﴿وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [7] أي: أمهلهم، و قوله: ﴿الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ﴾ [8] أي: أمهل، و من قرأ: ﴿أُمْلِي لَهُمْ﴾، فمن قولهم: أمليتُ الكتابَ أُمليهِ إملاءً. قال تعالى: ﴿أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾ [9] و أصل أمليت: أمللت، فقلب تخفيفاً، قال تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً﴾ [10] و في موضع آخر: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [11]». [12]

و قال في شمس العلوم: «و أملَّ عليه الكتابَ، و أملَى: بمعنى، و هي لغة أهل الحجاز، قال اللّٰه تعالى: ﴿أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [13]». [14]

و قال في موضع آخر: «الإملاء: أملى عليه الكتاب، و هي لغة بني تميم، قال اللّٰه تعالى: ﴿تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً﴾ [15].

---

١. جمهرة اللغة، ج٢، ص٩٨٨ (ملي).
٢. البقرة (٢): ٢٨٢.
٣. الفرقان (٢٥): ٥.
٤. تهذيب اللغة، ج ١٥، ص٢٥٣.
٥. الصحاح، ج ٥، ص١٨٢١ (ملل).
٦. الصحاح، ج٦، ص٢٤٩٧ (ملا).
٧. الأعراف (٧): ١٨٣.
٨. محمّد (٤٧): ٢٥.
٩. آل عمران (٣): ١٧٨.
١٠. الفرقان (٢٥): ٥.
١١. البقرة (٢): ٢٨٢.
١٢. مفردات ألفاظ القرآن، ص٧٧٧.
١٣. البقرة (٢) ٢٨٢.
١٤. شمس العلوم، ج ٩، ص٦٢٠٢.
١٥. الفرقان (٢٥): ٥.

و أملى اللّه تعالى له، أي أمهله و طوّل له، قال تعالى: ﴿وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[١]، و منه قوله تعالى: ﴿الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ﴾[٢] ».[٣]

الأمالي اصطلاحاً

قال في كشف الظنون ما لفظُه: «الأمالي، هو جمع الإملاء، و هو أن يقعد عالم، و حوله تلامذته بالمحابر و القراطيس، فيتكلّم العالم بما فتح اللّه سبحانه و تعالى عليه من العلم، و يكتبه التلامذة، فيصير كتاباً، و يسمّونه: الإملاء و الأمالي، و كذلك كان السلفُ من الفقهاء و المحدّثين و أهل العربيّة و غيرها في علومهم، فاندرست لذهاب العلم و العلماء، و إلى اللّه المصير. و علماء الشافعيّة يسمّون مثله التعليق».[٤]

و قال العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني: «الأمالي عنوانٌ لبعض كتب الحديث غالباً، و هو الكتاب الذي أُدرج فيه الأحاديث المسموعة من إملاء الشيخ عن ظهر قلبه و عن كتابه، و الغالب عليها ترتيبه على مجالس السماع، و لذا يُطلق عليه: المجالس، أو عرض المجالس أيضاً، و هو نظير الأصل في قوّة الاعتبار، و قلّة تطرّق احتمال السهو و الغلط و النسيان، و لا سيّما إذاكان إملاء الشيخ عن كتابه المصحَّح، أو عن ظهر القلب، مع الوثوق و الاطمئنان، بكونه حافظاً ضابطاً متقناً.

و الفرق أنّ مراتب الاعتبار في أفراد الأُصول تتفاوت حسب أوصاف مؤلّفيها، و في الأمالي تتفاوت بفضائل ممليها...».[٥]

---

١. الأعراف (٧): ١٨٣.

٢. محمّد (٤٧): ٢٥.

٣. شمس العلوم، ج ٩، ص ٦٣٧٩ ـ ٦٣٨٠.

٤. كشف الظنون، ج ١، ص ٢٥٦.

٥. الذريعة، ج ٢، ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

نبذة من تاريخ الأمالي

ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني عند استعراضه لمصطلح الأمالي، أنّ أوّل مصنَّفٍ في الأمالي هو أمالي سيّدنا و نبيّنا أبي القاسم محمّد صلّى اللّٰه عليه و آله، على وصيّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و هو أوّل كتابٍ من كلام البشر، من كلام النبيّ و خطّ الوصيّ عليهما و آلهما السلام، و هو مذخورٌ عند الإمام الحجّة المنتظر عجلّ اللّٰه تعالى فرجه الشريف، فيما ورثه من مواريث الأنبياء، التي وصلته من آبائه الطاهرين، صلوات اللّٰه عليهم أجمعين.[١]

و بذلك تعرف أنّ للأمالي جذور تاريخيّة بِقِدَمِ الحديث عند الشيعة الإماميّة، و قد وردت نصوص من أمالي رسول اللّٰه صلّى اللّٰهُ عليه و آلِه في تراثنا الحديثي، و قد أورد العلّامة الطهراني حديثاً منه تبرّكاً.

و هكذا نلاحظ للأمالي تاريخاً مشرقاً و صفحةً وضّاءة في تاريخ التراث الشيعي، و توالى الاهتمامُ من الأئمّة الطاهرين عليهم السلامُ بإملاء الأحاديث الشريفة و الخطب الغرّاء، كما انبرىٰ خُلّص أصحابهم و تلامذتهم بضبط تلك الأمالي، و شدّة العناية بحفظ نصوصها كما أُلقيت.

و قد نقل المحدّثُ الحافظُ ابنُ ناقة الكوفي (٤٧٧ ـ ٥٥٩ ه‍) في كتابه النفيس ملحق نهج البلاغة مقطعاً مهمّاً من تاريخ الأمالي، حيث ذكر أنّ جملةً من خلّص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلامُ كانوا يعتنون بحفظ خطب أمير المؤمنين عليه السلامُ، و كتابتها بنصّها و فصّها، بل بلغ من شدّة عنايتهم بها مقابلة تلك الخطب بعد إلقائها، و إليك نصّ كلام ابن ناقة، حيث قال: «روىٰ أبو عبد اللّٰه أحمد بن يعقوب بن سراجٍ الهُذلي، قال: حدّثنا جعفرُ بن محمّد بن عليّ القَلانِسي بالرملة، قال: حدثنا

١. الذريعة، ج ٢، ص ٣٠٥.

أحمد بن صالح بن عبد اللّٰه بن وهب، قال: حدّثنا ابن لُهَيْعَة، عن سعيد بن أبي سنان، قال: سمعتُ الأصبغ بن نباتة يقول: ما أعلم أنّ في أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلامُ أحفظ منّي لخطبة الوَداع التي تعرف بخطبة الأقاليم و البيان بالكوفة، إنّه عهدَ إليّ صلوات اللّٰه عليه و آلِه أنّي خاطبٌ على منبر الكوفة خطبةً مبيِّنة، فيها بعض ما عهده إليّ أخي و ابن عمّي رسول اللّٰه صلّى اللّٰهُ عليه و آلِه، فاحفظها عنّي يا أصبغ، وعِها بعقلك و حظّك[1]، فتأهّبت لذلك فلم يلفظ أمير المؤمنين عليه السلامُ بلفظةٍ إلّا كتبتُها، و لقد كتبها جماعةٌ من الناس فقابلتهم، فما زاد عمّا معي أحدٌ منهم شيئاً.

قال سعيد بن سنان: فسمعتها من الأصبغ بن نباتة من فيه إلى أُذني، و عرّفني والدي العبّاس بن مأمون أنّ هذه الخطبة عند أبي العبّاس أحمد بن عامر بن عبد الواحد البَرقَعِيديّ، فمضى أبي إليه، و سأله عنها، فأبى أن يحدّثه بها.

و قرأتُ أنا عليه هذه الخطبة، فقال: هي أكمل و أتمّ ممّا عندي، فأعرضت أنا هذه الخطبة على أبي بكرٍ عمرو بن أحمد بن سعيد بن سنان المُنْبِجيّ، فقابلني بنسخةٍ كانت عنده...»، إلى آخر كلامه.[2]

و من الطريف أيضاً ما أشار إليه الإمامُ أمير المؤمنين عليه السلام في آخر خطبته، حيث قال: «و مَن أراد تمام ذلك، فليأخذه من مالك الأشتر النخعي، فإنّه عنده مكتوب».[3]

و هو ما يؤكّد ما ذكرناه من كتابتهم للخُطب، و تدوينهم للأحاديث التي كان يمليها على أصحابه؛ لغرض حفظها و توثيقها.

---

١. كذا، و لعلّها: «و خطّك».

٢. ملحق نهج البلاغة، ص ٧٥.

٣. ملحق نهج البلاغة، ص ١٠٢.

و قد روىٰ الإمام الصادق عليه السلام «أنّ أمير المؤمنين عليه السلامُ علّم أصحابه في مجلسٍ واحد أربع مئة باب، ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه».[١]

و قد روى الشيخ الكلينيّ في سفره الكافي الخالد، بإسناده عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور رضي اللّٰه عنه أنّه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلامُ خطبةً بعد صلاة العصر، فعجب الناس من حسن صفته، و ما ذكره من تعظيم اللّٰه جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها، قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: «الحمد للّٰه الذي لا يموت و لا تنقضي عجائبه...».[٢]

و على هذا الأساس فقد دوّن كثيرٌ من أصحابهم عليهم السلامُ كتباً و صحفاً و نسخاً من أماليه، فضلاً عن الأصول و الصحف التي كانت مذخورة عندهم بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، كما تقدّم.

و قد زخر تراثنا الرجاليّ بالأمالي التي دوّنت من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى انبرى طائفة كبيرة من العلماء والرواة بجمعها، و تدوينها، و خاصّة خطب أمير المؤمنين عليه السلامُ، و على سبيل المثال فقد كان لعليّ بن أبي رافع رحمه اللّٰه كتابٌ من إملاء أمير المؤمنين عليه السلامُ، في مسائل كثيرة، من فقه الوضوء، و الصلاة، و سائر الأبواب.[٣] و قد دوّن الشهيد حجر بن عدي الكندي رضي اللّٰه عنه صحيفةً من أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

كما كتب أمير المؤمنين عليه السلامُ صحفاً للحارث الأعور، و فيها علمٌ كثير.[٥]

---

١. آداب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٦٩؛ الخصال، ص ٦٢٤ـ٦٢٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٤١؛ التوحيد للشيخ الصدوق، ص ٣١.

٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص ٦.

٤. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٢٠.

٥. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٦٨.

و كان زيد بن وهب الجهنيّ قد جمع خطب أمير المؤمنين عليه السلامُ على المنابر في الجُمع و الأعياد و غيرها في كتاب.[١] و كان لعبيد اللّٰه بن الحرّ الجعفيّ نسخة يرويها عنه عليه السلامُ.[٢]

قال ابن أبي الحديد: «و حسبك أنّه لم يدوّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العُشر و لا نصف العُشر ممّا دوّن له عليه السلامُ».[٣]

و هكذا زخر تراثنا بأمالي عترة رسول اللّٰه عليهم السلامُ على أصحابهم و تلامذتهم، و فيما يلي نماذج من ذلك:

فمنه ما رواهُ الكليني في الكافي أنّ عبّاد البصريّ دخل على أبي عبد اللّٰه عليه السلامُ، و معه أُناسٌ من أصحابه، فسأله عن حديثٍ، فأخبره به، فكتب القوم الحضور عنه ذلك الحديث.[٤]

و لا زالت تُدوّي في مسمع الدهر كلمةُ الحسن بن عليّ الوشّاء التي رواها النجاشيُّ في فهرسته، حيث قال: «أدركتُ في هذا المسجد تسع مئة شيخٍ، كلٌّ يقول: حدّثني جعفرُ بن محمّد».[٥]

و هو غيضٌ من فيض، و قطرٌ من بحر، فهو يقصد مسجد الكوفة، و من المعلوم أنّ الإمام الصادق عليه السلامُ سكنها لفترةٍ من الزمن، حيث إنّ موطنه مدينة جدّه رسول اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه و آله.

و قد ذكر ابنُ شهر آشوب أنّ من كتب المفضّل كتاب الإهليلجة من إملاء

---

١. الفهرست للطوسي، ص ٧٢، الرقم ٢٩١.
٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص ٩.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٥.
٤. الكافي، ج ١٤، ص ٣٢ـ٣٣.
٥. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص ٤١.

الصادق عليه السلامُ في التوحيد.[١]

و روىٰ السيّدُ ابن طاوس، عن أبي الوضّاح، أنّ أباهُ قال: «إنّه كان جماعةٌ من خاصّة أبي الحسن [موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام] من أهل البيت و الشيعة يحضرون، و معهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف و أميال، فإذا نطق عليه السلام بكلمةٍ، و أفتى في نازلةٍ، أثبت القومُ ما سمعوا منه فيها».[٢]

و هو نصٌّ تاريخيّ مهمّ للغاية، يكشف مسيرة الإمام الكاظم في حفظ جهود أبيه الإمام الصادق عليهما السلام، و استمرار جامعته العلميّة الكبرى، مضافاً إلى استمرار مجالس الأمالي، و تدوينها من قبل العلماء و الفقهاء من تلامذتهم.

و قال الحسنُ بن موسى الوشّاء البغدادي: «كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا [عليهما السلام] في مجلسه... و أبو الحسن مقبلٌ على قومٍ يحدّثهم».[٣]

و ذكر ابن شهر آشوب من كتب الحسن بن خالد البرقي: «تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلامُ، مئة و عشرون مجلّدة».[٤]

و قد أوْلوا أئمّة أهل البيت عليهم السلامُ فائق العناية بالكتابة و الإملاء، و تدوين العلم و الحفاظ على الأُصول الحديثيّة، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلامُ يقول: «اكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا».[٥]

و عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد اللّٰه عليه السلامُ: «احتفظوا بكتبكم؛ فإنّكم سوف تحتاجون إليها».[٦]

---

١. معالم العلماء، ص ١٥٩؛ كشف الحجب و الأستار، ص ٤٣٩؛ مرآة الكتب، ج ٤، ص ١٢٨.

٢. المجتنىٰ من الدعاء المجتبى، ص ٢٧؛ مهج الدعوات، ص ٣٢١ ـ ٣٢٢.

٣. معاني الأخبار، ص ٢٠٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٥٧.

٤. معالم العلماء، ص ٧٠؛ خاتمة المستدرك، ج ٥، ص ١٨٨.

٥. الكافي، ج ١، ص ٥٣، ح ٩.

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٢، ح ١٠.

و هذه فهارس مصنّفات الشيعة مَلْأَىٰ بـ «الأُصول»، و «المصنّفات»، و «النسخ»، و «الكتب» التي رُويت عن أئمّة الحقّ و الهدى بواسطة تلامذتهم، و ما ذكرناهُ ليس إلّا نماذج يسيرة و عيّنات تنبئ عن إرثٍ عظيم، و تراثٍ ثرّ.

و هكذا دأب أصحابُ الأئمّة و رُواتُهم على عقد مجالس الحديث و إلقاء الأمالي، فقد كان هشام بن الحكم المتكلّم العظيم «منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي، و كان القيّم بمجالس كلامه و نظره ...».[١]

و منه أيضاً ما رواه الشيخ المفيد في الفصول المختارة أنّه دخل هشام بن الحكم على الإمام الصادق عليه السلامُ، و في مجلسه شيوخ الشيعة، كحِمْران بن أعيَنْ، و قيس الماصر، و يونس بن يعقوب، و أبي جعفر الأحول و غيرهم.[٢]

و منه قول عبد الرحمٰن بن الحجّاج أنّه «كنّا في مجلس أبان بن تغلِب، فجاءهُ شابٌّ، فقال: يا أبا سعيد، أخبرني كم شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب النبيّ صلّى اللّٰهُ عليه و آله...».[٣]

و غيرها من الألفاظ و النصوص التي تدلّ على وجود مجالس كانت تعقد للعلم و المعرفة.

و إذا ما استدرجنا العصور إلى ما بعد عصر النصّ، و منذ بداية عصر الغيبة، فقد شاعت في تلك القرون مجالس الأمالي، و كانت ذات شروط و آداب خاصّة لكلٍّ مِن المُمْلي و المُستَملي، القارئ و السامع، حتّى أُلّفت مصنّفات في آداب و خصائص تلكم المجالس، منها كتاب الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع، للخطيب البغدادي،

١. الفهرست للنديم، ص ٢٣٣؛ الفهرست للطوسي، ص ٧٥٧؛ رجال ابن داود، ص ٢٠٠؛ التحرير الطاووسي، ص ٦١٧.

٢. كتاب المقالات و الفرق للأشعري، ص ٢٦٦؛ الفصول المختارة، ص ٥٢؛ خاتمة المستدرك، ج ٥، ص ٤٤٩.

٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص ١٣؛ بهجة الآمال، ج ١، ص ٥٤٠؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ٨٧

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (م ٤٦٢هـ)، و كتاب أدب الإملاء و الاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (م ٥٦٢هـ).

و لا غرو، فإنّ الأمالي تُعدّ من أعلى مراتب الرواية، و أضبط طرق التحديث، لما يلزمه من انتباهٍ و تركيزٍ في المُملي و المُستَملي، فضلاً عن مجالس المقابلة بعد ذلك بين الطلّاب، كما مضىٰ عليك في كلام الشيخ الطهراني.

قال الخطيب البغداديّ (م ٤٦٢هـ): «يُستحبّ عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأنّ ذلك أعلى مراتب الراوين، و من أحسن مذاهب المحدّثين، مع ما فيه من جمال الدين، و الاقتداء بسنن السلف الصالحين».[1]

و في هذا المعنى يقول الحافظ السِلَفي (م ٥٧٦ هـ):

وَاظِبْ عَلَى كَتْبِ الأَمَالِي جَاهِداً مِنْ أَلْسُنِ الحُفَّاظِ وَ الفُضَلَاءِ
فَأَجَلُّ أَنوَاعِ العُلُومِ بِأَسرِهَا مَا يَكتُبُ الإنسَانُ فِي الإملَاءِ[2]

و كان الشيخ يستعينُ في مجلس الدرس أحياناً ـ خاصّة إذا كان عدد الطلبة كثيراً ـ برجلٍ يُسمّى: المُستَملي، و عندما قعد الصاحبُ بن عبّاد للإملاء «و حضر الخلقُ الكثير، و كان المُستَملي الواحد ينضاف إليه ستّة، كلٌّ يبلّغ صاحبَه، فكتب الناس».[3]

و قد كان للشيعة أيضاً قصب السبق و الريادة في عقد مجالس لسماع الحديث و إلقاء الأمالي، انطلاقاً من مبدإ كتابة الحديث الشريف و تدوينه، و شدّة العناية بضبط نصّه و متونه، ممّا عُرِفَت و تميّزَت بها الشيعة منذ القرون الأُولى، و نظراً لكون هذه المجالس كانت لقراءة و سماع الأحاديث، فإنّ عامّة الأمالي هي مجالس حديثيّة، و عامّة تلكم الأحاديث في المعارف العامّة من مكارم الأخلاق و فضائل أهل البيت عليهم السلام.

---

١. الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع، ج ٢، ص ٥٦.

٢. فتح المغيث، ج ٣، ص ٢٥١.

٣. المنتظم، ج ١٤، ص ٣٧٦؛ معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٥٢.

مصنّفات الأمالي في التراث

و قد عرفتَ أنّ أوّل كتاب في الأمالي هو أمالي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله على وصيّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد ذكر العلّامة الطهراني ما يقرب من ثلاثين مصنّفاً في الأمالي، من كتب الشيعة، و هي في الأعمّ الأغلب حديثيّة كما قلنا، و نحن نورد هنا من كلامه في الذريعة أسماء مَن سبق الشريف المرتضى أو قارب عصره من التصنيف في الأمالي مع تصرّفٍ يسير، و الكلام له رحمه اللّٰه:

١. أمالي سيدنا و نبيّنا أبي القاسم رسول اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه و آله، أملاه على أمير المؤمنين عليه السلامُ، و هو كتبه بخطّه الشريف. هذا أوّل كتابٍ كتب في الإسلام من كلام البشر، من إملاء النبيّ و خطّ الوصيّ. و النسخة التامّة منه مذخورة عند الحجّة المنتظر عليه السلامُ كسائر مواريث الأنبياء، ورثها عن آبائه الطاهرين، صلوات اللّٰه عليهم أجمعين.

٢. الأمالي، المعروف بـ: المجالس، أو عرض المجالس، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الرازي، المتوفّى بها سنة ٣٨١هـ، طبع بطهران سنة ١٣٠٠ هـ، و هو في سبعة و تسعين مجلساً، و الحديث الأوّل من المجلس الأوّل بالإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام في فضل القول الحسن.

٣. الأمالي، في العربيّة، لإمام اللغة، أبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، المولود بالبصرة سنة ٢٢٣هـ، و المتوفّى سنة ٣٢١هـ، صاحب الجمهرة في اللغة، و المقصورة ذات الشروح المشتملة على بعض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. الأمالي، لأبي المفضّل محمّد بن عبد اللّٰه بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن البهلول بن همام بن المطّلب الشيباني، المولود سنة ٢٩٧هـ، و المتوفّى سنة ٣٨٧هـ، عن تسعين سنة.

٥. الأمالي، للشيخ أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد الحارثي البغدادي، المتوفّى سنة ٤١٣هـ، مرتّب على المجالس. و عبّر عنه النجاشي بـ: الأمالي المتفرقات. و لعلّ وجهه أنّه أملاه في مجالس في سنين متفرّقة، أوّلها سنة ٤٠٤ هـ، و آخرها سنة ٤١١هـ، و مجموع مجالسه ثلاثة و أربعون مجلساً.

٦. الأمالي، للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠هـ.

٧. الأمالي، للشيخ أبي الفتح، هلال بن محمّد بن جعفر بن سعدان الحفّار ببغداد، المتوفّى سنة ٤١٤هـ، عن اثنتين و تسعين سنة، كما ذكره تلميذه الخطيب، هو من مشايخ الشيخ الطوسي، يروي عنه الشيخ في أماليه المعروف بأمالي ابن الشيخ أحاديث تدلّ على تشيّعه، فلا وجه لعدّه من العامّة، كما في الإجازة الكبيرة لبني زهرة، و صرّح بما ذكرناه صاحب الرياض كما حُكي عنه، و آية اللّٰه بحر العلوم في الفوائد الرجاليّة، وشيخنا في خاتمة المستدرك.

٨. الأمالي، لأبي العلاء أحمد بن عبد اللّٰه المعرّي، المتوفّى سنة ٤٤٩هـ، قال في كشف الظنون: إنّه مئة كرّاسة، و لم يكمله، فراجعه.

٩. الأمالي، للشيخ الثقة أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي، نزيل الريّ، تلميذ السيّد الرضي و المرتضى و الشيخ الطوسي، و هو والد المفيد عبد الرحمٰن النيسابوري الآتي، قال الشيخ منتجب الدين إنّه في الأخبار و أنّه في أربع مجلّدات.

١٠. الأمالي، للشيخ المفيد أبي عبد اللّٰه النيسابوري، ترجمه ابن شهرآشوب في معالم العلماء في باب الكنى، و نسب إليه الكتاب، و الظاهر أنّه غير المفيد أبي محمّد عبد الرحمٰن النيسابوري الآتي.

١١. الأمالي، في الأحاديث، للشيخ أحمد بن علي بن الحسين ـ أو الحسن ـ ابن شاذان القمي الفامي، يرويه النجاشي بواسطة ولد المؤلّف أبي الحسن محمّد بن أحمد، عنه.

١٢. الأمالي، للشيخ المفيد أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري، تلميذ السيّدَيْن الرضيّ و المرتضى و الشيخ الطوسي و سلّار و الكراجكي و ابن البرّاج. ذكره الشيخ منتجب الدين، و ينقل عنه السيّد هاشم التوبلي الكتكاني المتوفّى سنة ١١٠٧هـ في تصانيفه، ممّا يظهر منه وجوده عنده.

١٣. الأمالي، في الحديث، للشيخ الفقيه العدل المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، عمّ المفيد عبد الرحمن النيسابوري، يروي عنه جدّ الشيخ منتجب الدين، كما في فهرسه، و هو الشيخ شمس الإسلام الحسن بن الحسين المعروف بـ: حسكا، الراوي عن الشيخ الطوسي، فالمؤلّف من المعاصرين للشيخ الطوسي.

١٤. الأمالي، المشهور نسبته إلى الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، المتوفّى بعد سنة ٥١٥ هـ، كما يظهر حياته في التاريخ من أسانيد بشارة المصطفى، و يقال له: أمالي ابن الشيخ، في مقابل أمالي والده الشيخ الطوسي الآتي ذكره، المرتّب على المجالس، و لذا يقال له: المجالس أيضاً، لكنّه ليس الأمر كما اشتهر، بل هذا جزءٌ من أمالي والده أيضاً إلّا أنّه ليس مثل جزئه الآخر مرتّباً على المجالس، بل هو في ثمانية عشر جزءاً، و في كثير من نسخه قد بدأ في كلّ تلك الأجزاء باسم الشيخ أبي علي، و هو يرويه عن والده الشيخ الطوسي في سنين، بعضها سنة ٤٥٥هـ، و بعضها سنة ٤٥٦هـ، و بعضها سنة ٤٥٧هـ. و وجه البدأة باسمه أنّه أملاها الشيخ أبو علي على تلاميذه في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٥٠٩هـ.

و بالجملة هذا الأمالي المرتّب على ثمانية عشر جزءاً للشيخ الطوسي، يرويه عنه ولده الشيخ أبو علي، و يرويه سائر الناس عن الشيخ أبي علي، و لذا اشتهر نسبته إليه، و نسبة الأمالي المرتّب على المجالس إلى والده.

و يظهر من العلّامة المجلسي تعدّد مؤلِّفِهما، كما هو المشهور في الفصل الذي

ذ كر فيه مآخذ البحار، مع أنّه اعترف في فصل بيان الرموز بأنّ جميع أخبار كلا الكتابين من رواية الشيخ الطوسي، و لذا جعل لهما رمزاً واحداً.

١٥. الأمالي، في فنون الأدب، لابن الشجري، نسبةً إلى قرية قرب المدينة، و إليها ينسب مسجد الشجرة، و هو الشريفُ النقيب، اللغويّ النحويّ، المحدّث، أبو السعادات، هبةُ اللّٰه بن عليّ بن محمّد بن حمزة بن أحمد بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني الشجري، المولود سنة ٤٥٠هـ، و المتوفّى ٢٦ شهر رمضان سنة ٥٤٢هـ، كما أرّخه السيّد علي المدني في الدرجات الرفيعة، و كذا ابن خلّكان، و زاد أنّه دفن من الغد في داره من الكرخ ببغداد، و قال: «هو من أكبر تآليفه، و أكثرها إفادةً، أملاهُ في أربعة و ثمانين مجلساً»، طبع بمطبعة دائرة المعارف في حيدر آباد، و نسخة خطّ يد المؤلّف توجد في المكتبة الخديويّة بمصر، كما في فهرسها.

١٦. الأمالي، للسيّد النقيب أبي العبّاس عقيل بن الحسين بن محمّد بن علي بن إسحاق بن عبد اللّٰه بن جعفر بن عبد اللّٰه بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قُرئ عليه سنة ٤٢٠ هـ، كما في بشارة المصطفى.

١٧. الأمالي، للشيخ أبي القاسم عليّ بن محمّد بن علي الخزّاز القمي الرازي، صاحب كفاية الأثر، و الراوي عن الشيخ أبي جعفر الصدوق ابن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، و عن الشيخ أحمد بن محمّد ابن العيّاش الجوهري، صاحب مقتضب الأثر، المتوفّى سنة ٤٠١هـ، ترجمه النجاشي و الشيخ منتجب الدين، و لم يذكرا في كتبه الأمالي، لكنّي رأيت نسبته إليه في بعض كتب المتأخّرين.

١٨. الأمالي، في مناقب أهل البيت، للفقيه الصالح ليث بن سعد بن ليث الأسدي، نزيل زنجان، يروي عنه المفيد عبد الرحمٰن النيسابوري المذكور آنفاً، كما قاله الشيخ منتجب الدين.

١٩. الأمالي، لسعيد بن نصر، عدّه كذلك الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن علي الكفعمي المتوفّى سنة ٩٠٥هـ في آخر كتابه البلد الأمين من مآخذ الكتاب.[١]

أمالي الشريف المرتضى:

يشتمل كتاب الأمالي على ثمانين مجلساً، ألقاها الشريفُ المرتضى على جمعٍ من تلامذته ببغداد، و يظهر أنّ هذه الأمالي كانت في مجالس متقاربة، أو في فترات متعاقبة على الأصحّ، ولا يبعد أن تكون في داره الشريف، حيث كانت من معاهد العلم، و مدارس الأدب في حينها.

و قد فرغ من إملاء آخر مجلسٍ منها في «يوم الخميس، الثامن و العشرين، من شهر جُمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة و أربع مئة»، على ما سيأتي تفصيله.

تبتدأ أغلب النسخ بعبارة: «قال الشريفُ المرتضى قدّس اللّٰه روحه»، مع اختلافٍ يسير بين النسخ في الألقاب، و كيفيّة الترحّم عليه، و ممّا لا شكّ أنّ الاختلاف اليسير هذا من عمل الناسخين.

كما تتخلّل هذه الأمالي عبارة: «قال سيّدنا الشريفُ المرتضى...» كثيراً، و هو يكون ـ على الأغلب ـ لتعقيب الشريف المرتضى على ما نقله من سائر المصادر، و قد تكون أيضاً إشارة إلى أنّ الشريف المرتضى كان يقرأ بعض النصوص من الكتب في مجلس الدرس.

و قد أحال الشريفُ المرتضى بعض الأحيان إلى المجالس السابقة في الأمالي، حيث قال: «تقدّمت في الأمالي السالفة».[٢]

و يشير الشريفُ المرتضى تارةً في طيّات الأمالي إلى مذاكرات جرت بينه و بين العلماء في بعض المسائل، و لعلّها إشارة لما سبقت المجالس من مذاكرات

١. لاحظ: الذريعة، ج ٢، ص ٣٠٥ـ٣١٨، مع تغييرٍ يسير.
٢. الأمالي، ج ٣، ص ٦٠٩.

و محاورات علميّة، نحو قوله: «ذاكرني بعضُ الأصدقاء...»،[١] و قوله: «ذاكرني قومٌ من أهل الأدب...».[٢]

و ممّا يلفت النظر في الأمالي هو عدم وحدة الموضوع في المجلس الواحد، حيث يتنقّل الشريفُ المرتضى من تفسير آية إلى شرح رواية، إلى عرض مسائل أُخرى، و عادةً ما تختم المجالس بذكر أخبار الشعراء و أحاديثهم، ترويحاً للنفس، و استرواحاً للذهن.

و ربّما رجع الشريفُ المرتضى إلى نفس الموضوع، فيتناوله بالبحث و الدراسة، و ربّما رجع في مجالس أُخرى إلى نفس الشاعر، فيورد أخباره و أشعاره، و هو ما نلاحظه يتكرّر في المجالس الأخيرة من الأمالي، حيث يعبّر الشريف المرتضى بالرجوع إلى الموضوع المتقدّم بقوله: «و نعود...».[٣]

لقد انقطع تأليف كتاب الأمالي بتشاغل الشريف المرتضى بأُمور الحجّ، و ذلك في سنة ٤١٣ هـ، على ما ذكره السيّد الشريف أبو يعلى الجعفري، خليفة أُستاذه الشيخ المفيد.

و لا غرو، فقد كان الشريف المرتضى مؤهّلاً للتدريس، فقد صدرت جملة من مؤلّفاته قبل هذا التاريخ، و لا عجبٌ ذلك فيمن قيل فيه: «إنّه أفتى و لم يبلغ العشرين».

و الأجدر بالذكر هو أنّ الشريفَ المرتضى استطاع أن يجمع في مجلسه الطبقة الأُولى من تلامذة أُستاذه الشيخ المفيد، قدّس الله أسرارهم.

و لم يحالف التوفيقُ الشريفَ المرتضى في تكملة مجالس الأمالي، فانقطع تأليفه، و لم تنقطع مجالس درسه، و إخال أنّ نسخ الأمالي قد انتشرت فور انتهاء الشريف

---

١. الأمالي، ج١، ص ٥٩٨ ـ ٥٩٩.

٢. الأمالي، ج ٣، ص ٣٤٦.

٣. الأمالي، ج١، ص ٣١٠؛ ج ٣، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٢٩، ٤٦١، ٥٨٧؛ ج ٤، ص ٣٥٣.

المرتضى من المجلس الثمانين، فلم يشأ السيّد المرتضى أن تختلف نسخ الأمالي، إلّا أنه ألحقها بجملةٍ من جوابات المسائل التي أملاها على تلامذته.

علوم الشريف المرتضى في الأمالي:

يتنقّل الشريفُ المرتضى في أماليه من تفسير آيةٍ إلى شرح حديثٍ، إلى عرض مسألةٍ كلاميّة، إلى ذكر مختارات من الأدب العربيّ.

و بذلك يبتني كتاب الأمالي على خمس علوم من علوم العربيّة، و يتخلّلها أنواع المعارف و الفنون في طيّاتها، إلّا أنّ الدعائم الأساسيّة في كتاب الأمالي ترتكز على المواضيع التالية:

الأوّل: تأويل الآيات القرآنيّة

و قد عمد الشريفُ المرتضى إلى جملةٍ من الآيات القرآنيّة المشكلة التي أُثيرت حولها شبهات، أو طُرحت عليها إشكالات، فيطرح وجوهاً عديدة في تفسير الآية أو تأويلها، و يتعرّض لما ذكره القدماء، ثمّ يأخذ بمناقشتها، و تمييز الخطإ من الصحيح، ثمّ يورد المذهب الحقّ في تفسير الآية و تأويلها.

و هو تارةً يصرّح بأسماء مَن سبقه مِن العلماء، على ما ستأتي أسماؤهم بالتفصيل في البحث عن مصادره، و أُخرى يجمعهم في عبارات نحو: «قوم من المفسّرين» [1]، أو «جماعة من المفسّرين» [2]، أو «كثير من المفسّرين» [3]، أو يطلقها بقوله: «قوم» [4].

---

١. الأمالي، ج١، ص ٣٦٤، ٤٠٩؛ ج ٤، ص ٩٥، ٤٣٠.
٢. الأمالي، ج ٣، ص ٣٠٦، ٣٠٧؛ ج٤، ص ١٨٢، ٢٠٣، ٢٣١، ٦٥٥.
٣. الأمالي، ج ٤، ص ٣٣٢.
٤. الأمالي، ج١، ص ٤٨٤، ٥٢٠، ٥٤٧، ٥٨٤؛ ج ٢، ص ٤٨٩؛ ج ٣، ص ١٧٧، ٢٧٨، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦٨، ٣٧٢، ٤٨٦، ٥٥٣؛ ج ٤، ص ٧٣، ٩٢، ٩٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤٣٢، ٥١٨، ٥٦٢، ٥٦٥، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٥؛ ج ٥، ص ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٤.

و يورد الشريفُ المرتضى في تأويل الآيات التي تناولها بالبحث وجوهاً عديدة، و يوازن بينها، و يحاكمها، و يبسط الكلام بالنقض و الإبرام.

و من بين المجالس الثمانين التي في الأمالي؛ فإنّ الشريف المرتضى طرح في سبعين مجلساً منها مباحث تفسيريّة، و تبلغ عدد الآيات القرآنيّة التي طرحها الشريفُ المرتضى مئة و خمس عشرة آية من ثمان و ثمانين سورة قرآنيّة، و بذلك تكون الصبغة القرآنيّة وعلوم التفسير هي الغالبة على مجالس كتاب الأمالي للشريف المرتضى.

و المجالس التي خلت من تفسير الآيات هي: المجلس العاشر، و الحادي عشر، و الثاني عشر، و الثالث عشر، و السابع عشر، و الثامن عشر، و التاسع عشر، و العشرون، و الحادي و العشرون، و الثاني و الثلاثون.

الثاني: تفسير الأخبار المشكلة

و يستعرض الشريفُ المرتضى جملةً من الأحاديث المعضلة، و الأخبار المشكلة، و يتناولها بالبحث و التمحيص، و يورد ما ذكره مَن سبقه مِن العلماء في توجيه الحديث، خاصّة كتب غريب الحديث، ثمّ يناقشها و يحاكمها، و يُدلي بالرأي الصحيح في تفسير الخبر.

و مجموع المجالس التي ورد فيها البحث عن الأخبار و الأحاديث المشكلة هي خمس و عشرون مجلساً، من بين المجالس الثمانين في كتاب الأمالي، و مجموع الأحاديث التي تعرّض لها الشريف المرتضى بالبحث و الدراسة ما يقارب ثلاثين حديثاً شريفاً.

و مع ما عُرف به الشريف المرتضى في منهجه الأُصولي من عدم حجّيّة أخبار الآحاد، إلّا أنّه صرّح في الأمالي بأنّ الأخبار التي لا تبلغ مرحلة القطع لا تطرح و لا تردّ،

بل يجب تأويلها، و توجيهها، حيث قال: «إنّ الأخبار التي يخالف ظاهرها الأصول، و لا تطابق العقول، لا يجب ردّها، و القطع على كذب راويها، إلّا بعد أن لا يكون لها في اللغة مخرجٌ و لا تأويل، و إن كان لها ذلك فباستكراهٍ أو تعسّف».[١]

و هذا المنهج ما نلاحظه بوضوح في مصنّفات الشريف المرتضى، خاصّة في كتاب الأمالي، حتّى إنّ الشريفَ المرتضى أخذ «التأويل» في موضوع المباحث التي يطرحها، و جعله عنواناً لمباحث الكتاب.

الثالث: طرح المسائل الكلاميّة

تعرّض الشريفُ المرتضى إلى جملةٍ من المسائل الكلاميّة في الأمالي، و ذلك ـ عادةً ـ لتناسبها بالآية المذكورة، أو الخبر المطروح في البحث، و يأخذ بطرح الأقوال و الأدلّة فيها، ثمّ الاستخلاص إلى المذهب الحقّ الصحيح فيها، و عادةً ما تكون هذه البحوث تبدأ بعبارة: «مسألةٌ».

فمن المسائل الكلاميّة التي طرحها الشريفُ المرتضى في الأمالي: القول بوجوب الأصلح على الله تعالى (في المجلس الأول)، نفي الرؤية بالأبصار (في المجلس الثاني و الثالث)، المنافع التي عرض الله الأحياء لها (في المجلس الرابع)، أخبار الدهريّين و الزنادقة و الردّ عليهم (في المجلس التاسع وحتّى المجلس الثاني عشر)، الكلام في تطاول الأعمار و المعمَّرين (في المجلس التاسع عشر).

و تعرّض في تكملة الأمالي إلى البحث عن: أحوال الفعل عند المتكلّمين، و اسم الله الأعظم، أفعال العباد، تفضيل الأنبياء على الملائكة، إحداث شيء من غيره، عصمة الأنبياء، أخبار المنجّمين، المنامات، معاتبات الرسول في القرآن و العصمة.

و بذلك يكون علم الكلام ـ الذي تضلّع به الشريف المرتضى، حتّى عُدّ من أئمّته ـ من أساسيّات كتاب الأمالي، و أركانه التي يعتمد عليها.

---

١. الأمالي، ج ٢، ص ٤٥١.

الرابع: مختارات من الأدب العربيّ

يختم الشريفُ المرتضى ـ غالباً ـ مجالس الأمالي بمختارات من الأدب العربيّ، فيترجم لشاعرٍ من الأُدباء، ثمّ يسرد أخباره، و طائفةً من أشعاره، أو يتناول موضوعاً من المواضيع الأدبيّة، فيذكر ما ورد فيه من الشعر في دواوين الشعراء، أو يذكر نتفاً من أخبار العرب، و وقائعهم، و ما رافقها من نظمٍ و نثر، و هي غالباً تبدأ بقوله: «فصلٌ».

و كثيراً مّا يعقّب الشريفُ المرتضى على ذلك بتعليقات أدبيّة، من نقدٍ أو توضيح، أو يذيّلها بأشباهها و نظائرها من الشعر و النثر، أو محاكمةٍ بين الشعراء، و موازنة بين أشعارهم، ممّا وفّرت مادّةً خصبةً للباحثين في النقد العربيّ.

فمن البحوث الأدبيّة في الأمالي: تفسير معنى «اللحن» عند العرب، خبر أسير بني العنبر في بكر بن وائل، و رسالته إلى قومه، و شرح ما فيه من الكنايات، ذكر بعض أخبار الشعراء ممّن كان على مذاهب أهل العدل، و كذلك غيرهم ممّن كان على مذهب أهل الجبر (في المجلس الثاني)، ما قالته العرب في أحوال القمر، و تفسير ما ورد في ذلك من الغريب (في المجلس السادس)، التكرار في شعر العرب، و إيراد طائفة منها (في المجلس التاسع)، حول كلام أمير المؤمنين عليه السلامُ و خطبه، و فِقر من كلامه و الأئمّة الاثني عشر من ولده عليهم السلام، ذكر أنواع المآدب و أسمائها، و ما ورد في ذلك من الشعر (في المجلس السادس و العشرين)، التشبيه في اللغة، و غاية ما ورد فيه (في المجلس الستّين)، ذكر طائفةٍ من أقوال الشعراء في الأوطان و الحنين إليها (في المجلس الثاني و الستّين)، طائفة من أقاويل العرب في مدح الكرم و الكرماء (في المجلس الثالث و الستّين)، محاسن أقوال الشعراء في وصف الثغر، و تأويل ما ورد فيها من المعاني (في المجلس الخامس و الستّين)، طائفة من محاسن أقوال الشعراء في وصف الذئب (في المجلس التاسع و الستّين)، طائفة من أقوال

الشعراء في الزهد و الدنيا (في المجلس الحادي و السبعين)، و غيرها من البحوث.

و قد أورد الشريفُ المرتضى تراجم و أشعار طائفةٍ كبيرةٍ من الشعراء، منهم: ذو الرمّة، و الفرزدق، و الخنساء، و أبو دهبل الجمحي، و حمّاد الراوية، و ابن المقفع، و بشار بن برد، و صالح بن عبد القدوس، و بشر بن المعتمد، و غيرهم ممّن يجد القارئ أسماءَهم في الفهرس.

فنونٌ أُخرى:

أ) عرض مسائل لغويّة: و هو ما لم يخلو منه مجلسٌ من الأمالي، نحو معنى «شغّارة»[١]، و نحو ذكر اللغات في كلمة «إصبع»[٢]، و ذكر معنى «كاد» المقرونة بالنفي[٣]، أو البحث اللغوي عن معنى «أو»[٤] و غيرها من البحوث.

ب) مسائل نحويّة: نحو الفرق بين المصدر و اسم المصدر[٥]، تأنيث المصادر و تذكيرها[٦]، بسط القول في صيغة «أفعل» التعجّب[٧]، و غير ذلك.

و نراهُ تارةً يحاكم بين الأقوال النحويّة.[٨]

ت) مسائل صرفيّة: نحو عدم اشتقاق «أفعل» التعجّب من الرباعي.[٩]

ث) مسائل بلاغيّة: نحو تشبيهات الشعراء[١٠]، و الاستعارة[١١]؛ أو نحو ظاهرة التكرار في شعر العرب[١٢]؛ و نحوه الباب الذي عقده لذكر الجوابات الحاضرة المستحسنة[١٣].

ج) علم القراءة: و قد أورد الشريفُ المرتضى في طيّات المباحث التفسيريّة

---

١. الأمالي، ج١، ص٥٠٥.

٢. الأمالي، ج٢، ص٤٥٦.

٣. الأمالي، ج٢، ص٤٨٧_٤٨٨.

٤. الأمالي، ج٤، ص ١٠٧_١١٦.

٥. الأمالي، ج١، ص٣٩٩_٤٠٠.

٦. الأمالي، ج ١، ص٤٨١_٤٨٢.

٧. الأمالي، ج١، ص٥٢٦_٥٣٤.

٨. الأمالي، ج ١، ص٥٢٩ _ ٥٣٠؛ ج ٤، ص٩١_٩٢، ٩٤_٩٥.

٩. الأمالي، ج١، ص٥٢٧_٥٢٨.

١٠. الأمالي، ج ٤، ص٢٦١_٢٧٩.

١١. الأمالي، ج ٤، ص٣١٠_٣١٢.

١٢. الأمالي، ج ١، ص ٦٢٢_٦٤٩.

١٣. الأمالي، ج ٢، ص ٣٢٠_٣٤١، ٣٨٢_٤٢٣.

جملةٌ ممّا ورد في علم القراءة، نحو قوله: «و قد اختلف القرّاء في فتح الميم و كسرها من قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ كانَ فى هذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمىٰ﴾، فقرأ ابن كثير و نافع و ابن عامر بفتح الميمين، و قرأ عاصم في رواية أبي بكر و حمزة و الكسائي بكسر الميم فيهما معاً، و في رواية حفص عن عاصم لا يكسرهما، و كسر أبو عمرو الأولى و فتح الأخيرة، و لكلٍّ وجهٌ»[١].

ح) المناظرات: وما ورد من الاحتجاج بين المتكلّمين، نحو مناظرة واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد.[٢]

خ) الاختلاف في رواية الشعر:

ـ «أنشدوا:

وَ لَقَد طَعَنتُ أَبَـا عُـيَينَةَ طَـعنَةً جَرَمَت فَزَارَةُ بَعدَها أنْ يَغضَبُوا

أراد: حقّقت فزارة. و روى الفرّاء: «فزارةَ» بالنصب، على معنى أكسبت الطعنةُ فزارةَ الغضب».[٣]

ـ «وَ لَيتَ رِزقَ رِجَالٍ مِثلُ نَـائِلِهِم قُوتٌ كَقُوتٍ، وَ وُسعٌ كَالَّذِي وَسِعُوا

و يروي: ضيقاً كضيقٍ، و وسعاً كالّذي اتّسعوا».[٤]

و من الطريف أن يقومَ الشريفُ المرتضى أحياناً بتوثيق رواية الشعر، نحو ما ورد في المجلس الثالث و الثلاثين: «قال سيّدنا ـ أدام اللّه علوّه ـ: و قد رُوي هذان البيتان لنُصيب في غير رواية المبرّد».[٥]

١. الأمالي، ج ١، ص ٥٣٥ ـ ٥٣٨، ٥٧٥؛ ج ٢، ص ١٣٤ ـ ١٣٥، ٤٩٥؛ ج ٣، ص ٣١٠؛ ج ٤، ص ١٤٧، ٦٣٣ ـ ٦٣٦.

٢. الأمالي، ج ٢، ص ١٣ ـ ١٧.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٦٠٤ ـ ٦٠٥؛ ج ٢، ص ٩٨؛ ج ٣، ص ١٥٣، ١٦٣؛ ج ٤، ص ٣٣.

٥. الأمالي، ج ٣، ص ١٦١.

و يتوقّف تارةً في ترجيح الروايات بقوله: «و لا أرى لإحدى الروايتَين على الأُخرى رجحاناً»[١].

و من ذلك أيضاً أن يقومَ الشريفُ المرتضى بتصحيح نسبةِ الشعر إلى قائله، نحو ما ورد في المجلس الخمسين: «قال سيّدنا أدام اللّٰه تمكينه: و الصحيحُ في الرواية أنّ البيتَين اللذَين رواهما عبد الملك، و نسبهما إلى ليلى الأخيليّة، لأعشى باهلة، يرثي المنتشر بن وهب الباهلي، و هذه القصيدة من المراثي المفضّلة المشهورة بالبراعة و البلاغة».[٢]

د) النقد الأدبي: حيث يقوم الشريف المرتضى بالموازنة بين الشعراء، و تقييم أشعارهم، و هو لا يتأتّى إلّا من ذي خبرةٍ و تمرّسٍ في الشعر و الأدب، و ناهيك بالشريف المرتضى ناقداً أدبيّاً، و يدلّ على براعته في النقد الأدبي، موازنته لأشعار الأُدباء في الأمالي، و من ذلك:

ـ «قال سيّدنا الشريف المرتضى أدام اللّٰه علوّه: و أظنّ أبا تمّام الطائي نظر إلى قول حارثة بن بدر «رَدّتْ صنائعه إليه حياتَهُ» في قوله:

أ لَمْ تَمُت ـ يا شَقِيْقَ النَّفْسِ ـ مُذْ زَمَنٍ؟ فَقَالَ لِي: لَم يَمُتْ مَنْ لَمْ يَمُت كَرَمُهْ»[٣]

ـ «و أوّل من سبق إلى هذا زهير في قوله يصف مطايرة البازي للقطاة، و مقاربته لها:

دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الأَرْضِ قَدْرُهُمَا عِنْدَ الذُّنَابَىٰ فَلا فَوْتٌ وَ لَا دَرَكُ».[٤]

ـ «قال سيّدنا أدام اللّٰه تمكينه: كنت أظنّ أنّ المتنبّي قد سبق إلى معنى قوله في مرثيته لأُخت أخت سيف الدولة:

---

١. الأمالي، ج٣، ص١٨٩.
٢. الأمالي، ج٤، ص ٢٢ ـ ٣٣.
٣. الأمالي، ج٢، ص٦٤٦.
٤. الأمالي، ج١، ص ٥٦٢.

طَوَى الجَـزِيرَةَ، حَـتّىٰ جَـاءَنِي خَـبَرٌ   فَزِعْتُ فِـيهِ[1] بِآمَـالِي إِلَـى الكَـذِبِ
حَتّىٰ إِذَا لَمْ يَـدَعْ لِـي صِـدْقُهُ أَمَـلاً   شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ، حَتّىٰ كَادَ يَشْرَقُ بِي[2]

حتّى رأيت هذا المعنى لمسلم بن الوليد الأنصاري و للبحتري».[3]

و موارد كثيرة أُخرى في طيّات الأمالي، يقف عليها القارئ الكريم.[4]

و من أهمّ المباحث في النقد الأدبي ما تعرّض له الشريف المرتضى بشيءٍ من البسط و التفصيل في أنّه يمكن الجمع بين الإرتاج في القول، و بين الإتيان بالكلام المستحسن و اللفظ المستعذب.[5]

منهج الشريف المرتضى:

و من خلال ملاحظة ما تضمّنته الأمالي من انسيابيّةٍ في التأليف، و دقّةٍ في التعليق، و ضبطٍ في المتن، يمكننا الوقوفُ على بعض الأُمور العامّة في منهج الشريف المرتضى في إلقاء الأمالي، ويمكننا اصطياد الخطوات التالية:

أوّلاً: يذكر الشريفُ المرتضى الوجوهَ المطروحة من المصادر المتقدّمة في تفسير الآية، أو توجيه الحديث المُشْكِل، و هي عادةً وجوه عديدة، و ربّما بلغت

۱. في «ب»: «منه».
۲. ديوان المتنبّي، ص ٤٣٣.
و انظر الاستشهاد بالبيتين في الوساطة، ص١٤٧؛ العمدة لابن رشيق، ج ١، ص١٥٢؛ الذخيرة، ج٦، ص٨٤٩.
۳. الأمالي، ج ٤، ص ٧٤ـ ٧٥.
٤. و انظر: الأمالي، ج ١، ص ٥٥٤ـ ٥٦٧، ٦٠٨ـ ٦١٠، ٦٥١، ٦٦٥، ٦٨٤ـ ٦٨٥؛ ج ٢، ص ٣١ـ ٣٥، ٨٣، ١١١ـ ١١٢، ٢٧٩ـ ٢٨٣، ٣٤٢ـ ٣٤٣، ٤٢٤ـ ٤٢٦؛ ج ٣، ص ٣٧ـ ٤١، ٧٣ـ ٧٤، ٧٧ـ ٨١، ١٣٢ـ ١٣٥، ١٣٧ـ ١٤٠، ١٧٠ـ ١٧١، ٢٧١ـ ٢٧٤، ٣٣٤، ٣٥٢ـ ٣٦٥، ٤٠٢ـ ٤٠٤، ٤١٥ـ ٤٢٢، ٤٣١ـ ٤٥٧، ٤٦٣ـ ٤٦٨، ٤٧٠ـ ٤٧٩، ٤٨١ـ ٤٨٤، ٤٩٤ـ ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٥ـ ٥١٦، ٥٣٦ـ ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٦١، ٥٦٥؛ ج ٤، ص ٤٤ـ ٤٥، ٤٨، ٥١، ٦٠ـ ٦٢، ٧٦ـ ٧٧، ٨٠، ١٢٣، ١٢٥ـ ١٢٧، ١٣٠ـ ١٣١، ٣٢٨، ٣٩٠.
٥. الأمالي، ج ٤، ص ٢١٠ـ ٢٢٢.

الوجوه المذكورة إلى سبع وجوه، ممّا يدلّ على إحاطة الشريف المرتضى بالمصادر، وسعة اطّلاعه.[١]

و لم يغفل الشريفُ المرتضى حتّى عن الآراء البعيدة، و الوجوه الغريبة، و يعبّر عنها غالباً بقوله: «وجه غريب»[٢]، أو بقوله: «الجواب الثالث و هو أغربها».[٣]

و تارةً يتقصّد إيراد الوجوه الباطلة في المسألة للردّ عليها[٤]، كما يذكر شُبَهَ المخالفين أيضاً لغرض نقده وردّه.[٥]

و أعجبُ منه أنّ الشريفَ المرتضى يأخذ في الدفاع عن الوجه الغريب، أو الوجه الذي لا يرتضيه، و يستشهد له بما يمكن أن يكون دليلاً له، نحو قوله: «و ممّا يمكن أن يكون شاهداً للجواب»،[٦] ثمّ ينبري إلى مناقشته و نقده، و هو ممّا يدل على براعة الشريف المرتضى في الاستدلال.[٧]

و إن شئت أن تنظر إلى متانته في الاستدلال، و رصانته في المحاججة، فانظر إلى محاكمته في مناظرة واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد.[٨]

ثانياً: يوازن الشريفُ المرتضى بين الوجوه التي يوردها، و يناقش الآراء المطروحة، و بعد المحاكمة بينها، يطرح الوجه الصحيح و الرأي السديد

---

١. الأمالي، ج٤، ص ٣٠٩ـ٣٢٢، ٥٩٤ـ٦٠٤.
٢. الأمالي، ج١، ص ٣٩٣.
٣. الأمالي، ج١، ص ٦١٨.
٤. الأمالي، ج١، ص ٣٦٩ـ٣٧٢.
٥. الأمالي، ج٢، ص ٣٥٧ـ٣٥٩.
٦. الأمالي، ج ١، ص ٦٢٢.
٧. الأمالي، ج١، ص ٦١٨ـ٦٢٠؛ ج ٣، ص ٢١٥ـ٢٢٤، ٣٠٨ـ٣٠٩، ٣٣٨ـ٣٤٥، ٤٨٩ـ٤٩٠، ٦١٢ـ٦١٤.
٨. الأمالي، ج٢، ص ١٩ـ ٢١.

في المسألة،[١] و كثيراً مّا تكون آراؤه و مبانيه بِكْراً، فيعبّر عنها بقوله: «وجهٌ خطر لنا»[٢]، أو بقوله: «و يمكن وجهٌ آخر»[٣]، أو بقوله: «جوابٌ استخرجناه»[٤]، و هو ممّا يدلّ على أنّها من آرائه المبتكرة، و وجوهٍ غير مطروقة، ممّا ينبغي أن تعدّ من بنات أفكاره، و بدائع آرائه.

بل نجد الشريفَ المرتضى يطرح بحوثاً لم ترد في سائر المصادر في بعض الموارد، نحو قوله: «و قد يبقى في هذه الآية سؤالٌ لم نجد أحداً ممّن تكلّم في تفسير القرآن و لا في متشابهه و مشكله تعرّض له، و هو من مهمّ ما يُسأل عنه».[٥]

ثالثاً: يحاولُ الشريفُ المرتضى أن يستقصي الأشباه و النظائر عند البحث عن الآيات القرآنيّة، أو الأحاديث الشريفة، و أن يورد نظائرها من الآيات المتشابهة[٦]، و نظائرها من الروايات المشكلة.[٧]

كما يحاول أن يعالجَ الاختلاف بين ظاهر الآيات[٨]، أو التضادّ الظاهري بين الآية القرآنيّة و الحديث الشريف.[٩]

رابعاً: يطرحُ الشريفُ المرتضى في ضمن الآية القرآنيّة أو الخبر الشريف ما يتضمّنه من أبحاثٍ أُخرى، و يتنقّل من موضوعٍ إلى آخر، في نفس الآية أو الرواية، و

---

١. الأمالي، ج٣، ص ١٠٣ـ ١٢٠.
٢. الأمالي، ج١، ص٣٨٧.
٣. الأمالي، ج١، ص٤٣٦؛ ج٢، ص٤٥٧، ٦١٦؛ ج٣، ص ١١، ١٤٨، ٢٨٧، ٣٧٣، ٣٩٩، ٥٢٣؛ ج ٤، ص٢٨٣، ٤٥٣.
٤. الأمالي، ج١، ص٣٦٧؛ ج ٥، ص ٣٧.
٥. الأمالي، ج٤، ص١٤٧ـ١٤٨.
٦. الأمالي، ج ١، ص ٦٢١، ٦٣٠.
٧. الأمالي، ج١، ص ٤٩١ـ٤٩٢.
٨. الأمالي، ج١، ص٤٠٩ـ٤١١.
٩. الأمالي، ج١، ص٣٩٧ـ٤٠٨.

هو ما يلاحظه القارئ في جميع المجالس من الأمالي.[١]

خامساً: و يقومُ الشريفُ المرتضى بسرد مختلف الشواهد كمؤيّدات و دلائل على ما ذهب إليه من الوجه الصحيح، و تتنوّع هذه الشواهد بتنوّع معارف الشريف المرتضى من القرآن الكريم، و الحديث الشريف، و كلام العرب، و أشعار الأُدباء، و كلمات اللغويّين، ممّا تدلّ على تضلّعه في الفنون، و تمرّسه بالمتون، إحاطته بالنصوص، و منه قوله في دعم ما ذهب إليه من شواهد: «له نظائر كثيرة في النظم و النثر»[٢]، و قوله: «و القرآن و الشعر وكلام العرب مملوٌّ بذلك»[٣]. و قوله: «و التقديم و التأخير في الشعر و كلام العرب كثير»[٤]، و قوله: «له شاهد من اللغة و كلام العرب»[٥].

و إليك صنوف ما يستشهد به الشريفُ المرتضى في الأمالي:

أ) الآيات القرآنيّة: و أوّل ما يبدأ الشريفُ المرتضى بذكر الشاهد على الوجه الصحيح، فإنّه يرجع إلى القرآن الكريم، حيث يلاحظ كثرة استشهاد الشريف المرتضى بالآيات في طيّات الأمالي.

و قد اشتمل كتاب الأمالي على ٥٦٦ آية قرآنيّة، شرح الشريف المرتضى منها ١٤٠ آية، و منه يعرف حجم ما استشهد به من الآيات.[٦]

ب) الأحاديث الشريفة: حيث لم يغفل الشريفُ المرتضى من الاستنجاد بالحديث الشريف في الاستشهاد به على ما يروم إليه و يبني عليه من آراءٍ أو مباني،

---

١. انظر مثلاً: الأمالي، ج ١، ص ٤٩٦، حيث قال: «و في هذا الخبر أحكام و غريب».

٢. الأمالي، ج ١، ص ٣٧٥. ٣. الأمالي، ج ٤، ص ١٣٦.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٣٠٠.

٥. الأمالي، ج ١، ص ٣٤٥.

٦. الأمالي، ج ١، ص ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٧ـ ٣٨٨، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٤١، ٤٤٥، ٥٢١، ٥٤٧؛ ج ٢، ص ١١٩، ١٢٢، ٤٧٤، ٤٧٦؛ ج ٣، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

حيث ينطوي الأمالي على ٧٩ حديثاً، تعرّض الشريف المرتضى إلى شرح و تفسير ما يقرب من ثلاثين حديثاً منها.[١]

ج) الشعر العربي: و هو ما يلاحظ بوفرة في ضمن الأمالي أيضاً، ممّا يدلّ على تسلّط الشريف المرتضى على أشعار الأُدباء، و قصائدهم، و مضافاً إلى سرد الشاهد من الشعر العربي، فإنّه يقوم بجمع الشواهد المختلفة في الموضوع نفسه من الشعر.[٢]

و يورد تارةً بعد الاستشهاد بالشاهد الشعري وجوهَ الإعراب أو المعنى في الشاهد الشعري المذكور.[٣]

و قد احتوى كتاب الأمالي على ١٣٤٩ بيتاً من الشعر، مع ٧٥ من الأراجيز، من ٢٦٦ شاعر و شاعرة، سواء من المبرّزين أو المغمورين، منذ الجاهليّة و حتّى عصر الشريف المرتضى.

ح) كلام العرب: و من ظرائف الشواهد لدى الشريف المرتضى هو الاستشهاد بكلام العرب، و هو أيضاً من الدلائل على براعته في الاستدلال، حيث نجد الاستشهاد بكلام العرب كثيراً في كلام الشريف المرتضى، و هو القائل: «و كلام العرب وحيٌ و إشارات، و استعاراتٌ و مجازات، و لهذه الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة؛ فإنّ الكلام متى خلا من الاستعارة، و جرى كلّه على الحقيقة، كان بعيداً من الفصاحة، بريّاً من البلاغة، و كلام اللّه تعالى أفصح الكلام».[٤]

و منه قوله: «و للعرب في هذا مذهبٌ ظريفٌ لطيف».[٥]

---

١. الأمالي، ج ١، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥، ٥٠١ ـ ٥٠٧؛ ج ٢، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦، ٦١٩ ـ ٦٢٠؛ ج ٣، ص ٢٢، ٢٥ ـ ٢٧؛ ج ٤، ص ٤٠٦.

٢. الأمالي، ج ١، ص ٥٥٤ ـ ٥٦٦.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

٥. الأمالي، ج ٢، ص ٥٤٧.

و من طريف ما اشتمل عليه الأمالي هو شرحه و تفسيره لجملةٍ من أقاويل العرب و كلماتهم، نحو شرحه قول العرب: «جاءنا بطعامٍ لا يُنادىٰ عليه».[١]

و للشريف المرتضى رسالة مستقلّة في أقاويل العرب في الجاهليّة، و هي مجموعة نصوص منقولة من مصنّفات أُخرىٰ.[٢]

خ) كلمات اللغويّين: و هي أيضاً من جملة المصادر التي يرجع إليها الشريف المرتضى في الاستشهاد على ما يذهب إليه، نحو قوله: «روى أهل العربيّة...»[٣]، و ربّما نقل خلافهم و ناقشهم، نحو قوله: «اختلف أهل اللغة».[٤]

و قد قام الشريفُ المرتضى بتفسير أكثر من ٧٥٣ مفردةٍ لغويّةٍ غريبة، كما سوف يلاحظه القارئ في فهارس الكتاب، و هذا الحجم من المادّة يشكّل ـ بحدّ ذاته ـ مصنّفاً مستقلّاً[٥].

د) الأمثال العربيّة: حيث لم يغفل الشريفُ المرتضى من الاستشهاد بالأمثال العربيّة، و هي طوع يده في التمثيل و الاستشهاد، فقد حوى الأمالي ٣١ مثلاً من الأمثال العربيّة.

سادساً: يختم الشريفُ المرتضى مجالس الأمالي في الأغلب بأخبار الشعراء و أحاديثهم و أشعارهم، ترويحاً للنفس.

و من الطريف أن نجد الشريف المرتضى يورد الروايات المختلفة في الحادثة الواحدة من أخبار الشعراء.[٦]

---

١. الأمالي، ج٢، ص١٨٣ ـ ١٨٥.
٢. طبعت هذه الرسالة في الرسائل و المسائل، ج ٣، ص ٤٦٥ ـ ٤٩٣.
٣. الأمالي، ج٢، ص٤٩٧.
٤. الأمالي، ج١، ص٥٤٤.
٥. الأمالي، ج١، ص٣٠٣ ـ ٣١٤، ٣٣٩ ـ ٣٤٠، ٥٤٤، ٥٤٦.
٦. الأمالي، ج٢، ص ٤١، ٢٥٩؛ ج ٣، ص ٣٤ ـ ٣٥.

و تارةً يورد نظائرها من أخبار الشعراء و أحاديثهم،[١] و هو أيضاً ممّا يدلّ على تتبّعه في المصادر، و استقصائه للأخبار.

سابعاً: يعقّب الشريفُ المرتضى على كثيرٍ من الأخبار التي يوردها من الشعراء أو أيّام العرب و تاريخهم بتعليقات من بنان قلمه، و هي تعليقات خبير ذي تمرّس، و تختلف من موردٍ إلى آخر، حيث يعلّق تارةً بتعليقات نقديّة،[٢] و أُخرى تعليقات توضيحيّة، من تفسير كلمةٍ، أو توضيح واقعةٍ، أو اختلاف روايةٍ، و ما إلى ذلك.[٣]

و من طريف أنحاء تعليقاته هي استدراكاته في نقل زيادات في الرواية، ينقلها من مصادر أُخرى، و هي في الأعمّ الأغلب من مصنّفات مشايخه.[٤]

ثامناً: و لم يكتفِ الشريفُ المرتضى بنقل أخبار الشعراء مع تعليقاته النفيسة فحسب، بل يورد الأشباه و النظائر في الشعر العربي في موضوعٍ معيّن، حيث يختار غرضاً من الأغراض أو الفنون الشعريّة، و يتتبّع أروع ما قيل فيه من الشعر في دواوين العرب، و هي تنمّ ـ مضافاً على إحاطته التامّة بالشعر العربي ـ على ذوقه الرفيع، و انتقائه المتقن، و التقاطه الفريد.

فمنها: جمع ما قالته العرب في أحوال القمر، و تفسير ما ورد فيه من الغريب[٥]، و جمع طائفة من شعر العرب ممّا وقع فيه التكرار[٦].

تاسعاً: و لمّا ينتقي الشريفُ المرتضى بعضَ روائع القصائد من أشعار الأُدباء، يقوم في بعض الأحيان بشرح جملةٍ من تلك القصائد و الأشعار، و هي مادّةٌ غنيّةٌ

---

١. الأمالي، ج٢، ص٣٩٩ـ٤٠٠.
٢. الأمالي، ج٢، ص ٢٧٠ـ ٢٧١.
٣. الأمالي، ج٢، ص ٦٥، ٩٥ـ٩٧؛ ج ٣، ص ٧٠.
٤. الأمالي، ج٢، ص ٦٣٠.
٥. الأمالي، ج١، ص ٥٠٧ـ٥١٧.
٦. الأمالي، ج١، ص ٦٢٢ـ٦٢٩.

للبحث و الدراسة، و إنّ جملةً من شروحه تعدّ بحدّ ذاتها رسالةً مستقلّة، نحو شرحه قصيدة أبي نواس[١].

عاشراً: و في ضمن سياق ذكر الأشباه و النظائر في الشعر العربي، يورد الشريف المرتضى جملةً من قصائده و أشعاره في الأمالي، و هي مضافاً إلى أهمّيّتها في توثيق شعر الشريف المرتضى، و ما تلاها من شرح و تفسير من قبله، تبرهن على تبرّز الشريف المرتضى في الرعيل الأوّل من فحول الشعراء، ممّن يستشهد بشعرهم.[٢]

من أهمّ آرائه:

تناول الشريفُ المرتضى في أماليه مختلف العلوم و الفنون، و تعرّض إلى طائفةٍ كبيرة من المسائل المتنوّعة على تنوّع المعارف، و من الطبيعي أن يُدلي الشريفُ المرتضى برأيه و مبناه، خاصّة في ما وقع الخلاف فيه، إلّا أنّنا سوف نورد نُتفاً من أهمّ آرائه، و نتحاشى المسائل الخلافيّة و الدقيقة:

١. رأيه في خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و كلماته، و كلمات الأئمّة المعصومين من ذرّيّته عليهم السلام، حيث قال: «اعلم أنّ أُصول التوحيد و العدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و خطبه؛ فإنّها تتضمّن من ذلك ما لا مزيد عليه، و لا غاية وراءه.

و من تأمّل المأثور في ذلك من كلامه علم أنّ جميع ما أسهب المتكلّمون من بعدُ في تصنيفه و جمعه إنّما هو تفصيلٌ لتلك الجمل، و شرحٌ لتلك الأُصول.

و روي عن الأئمّة من أبنائه عليهم السلام من ذلك ما لا يكاد يُحاطُ به كثرةً، و من أحبّ الوقوف عليه، و طلبه من مظانّه أصاب منه الكثير الغزير، الذي في بعضه شفاءٌ

---

١. الأمالي، ج٢، ص ٣٤٣ـ٣٥٢.

٢. الأمالي، ج٣، ص ٦٣ـ٦٥، ١٢٥ـ١٢٦، ٤١٤، ٥٩٤ـ٥٩٥.

للصدور السقيمة، و نتاجٌ للعقول العقيمة، و نحن نقدِّم على ما نريد ذكره شيئاً ممّا روي عنهم عليهم السلام في هذا الباب».[١]

٢. رأيه في كلمات الحسن البصري، و أنّها مأخوذةٌ من كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «و كان الحسن بارع الفصاحة، بليغ المواعظ، كثير العلم. و جميع كلامه في الوعظ و ذمّ الدنيا أو جلّه مأخوذٌ لفظاً و معنىً، أو معنى دون لفظ من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فهو القدوة و الغاية».[٢]

٣. و من آرائه في البلاغة، قوله: «إنّ البلاغة هي وصف الشيء ذمّاً أو مدحاً بأقصى ما يُقال فيه».[٣]

٤. و رأيه في شعر الجاحظ، حيث قال بعد أن أورد بعضاً منه: «قوله: (كَأَنَّمَا كَرَعْتَ فِي جِرْيَالِ) مليحٌ قويّ، و لا يشبه شعر الجاحظ؛ للينه و ضعف كلامه».[٤]

٥. رأيه في عقيل بن علّفة: «قال سيّدنا الشريفُ المرتضى أدام اللّه تأييده: و كان عقيل بن علّفة ـ مع قوّة شعره ـ جيّد الكلام، حكيم الألفاظ».[٥]

٦. رأيه في مروان بن أبي حفصة و شعره: «قال سيّدنا أدام اللّه تمكينه: ذاكرني قومٌ من أهل الأدب بأشعار المحدثين و طبقاتهم، و انتهوا إلى مروان بن يحيى بن أبي حفصة؛ فأفرط بعضُهم في وصفه و تقريظه و تفضيله، و آخرون في ذمّه و تهجينه و الإزراء على شعره و طريقته.

و استخبروا عمّا أعتقدُه فيه، فقلت لهم: كان مروان متساوي الكلام، متشابه الألفاظ، غير متصرّفٍ في المعاني، و لا غوّاص عليها، و لا مدقّق لها؛ فلذلك قلّت

١. الأمالي، ج ١، ص ٦٨٩ ـ ٦٩٠.
٢. الأمالي، ج ١، ص ٧٠٥.
٣. الأمالي، ج ٢، ص ٨٥.
٤. الأمالي، ج ٢، ص ١٠٧.
٥. الأمالي، ج ٢، ص ٦٠٣.

النظائر في شعره، و مدائحه مكرّرة الألفاظ و المعاني، و هو غزير الشعر، قليل المعنى؛ إلّا أنّه مع ذلك شاعرٌ له تجويدٌ و حذق، و هو أشعر مِن كثيرٍ مِن أهل زمانه و طبقته، و أشعر شعراء أهله.

و يجب أن يكون دون مسلم بن الوليد في تنقيح الألفاظ، و تدقيق المعاني، و حسن الألفاظ، و وقوع التشبيهات، و دون بشّار بن برد في الأبيات النادرة السائرة؛ فكأنه طبقةٌ بينهما، و ليس بمقصّرٍ دونهما شديداً، و لا منحطٍّ عنهما بعيداً».[1]

٧. و من آرائه في النقد الأدبي قوله: «واختلاف الناس في اختيار الشعر بحسب اختلافهم في التنبُّه على معانيه، و بحسب ما يشترطونه من مذاهبه و طرائقه».[2]

... و ما إلى ذلك من الموارد التي يمكن معرفة رأي الشريف المرتضى، خاصّة في النقد الأدبي، و ذوقه في اختيار الشعر، و تقييمه لأشعار الأُدباء.[3]

مصادره في الأمالي:

و لا شكّ أنّ الشريفَ المرتضى رجع في كتاب الأمالي إلى كمٍّ هائل من المصادر، و يدلّ عليه سعة ما اشتمل عليه من معلومات، و كثرة ما طرقه من أبواب العلوم، و وفرة ما اشتمل عليه من أصناف الفنون.

و قد صرّح مترجِموه بما كان يمتلكُه الشريفُ المرتضى من مكتبةٍ نفيسة جدّاً، بحيث كانت داره من أهمّ المعاهد العلميّة، و هو ما نقله ابن حجر العسقلاني عن ابن أبي طي الحلبي، حيث قال: «هو أوّل من جعل داره دار العلم، و قدّرها للمناظرة، و يقال: إنّه أفتى و لم يبلغ العشرين، و كان قد حصل على رئاسة الدنيا بالعلم مع العمل

١. الأمالي، ج٣، ص٣٤٦ـ٣٤٧.

٢. الأمالي، ج٣، ص٣٤٨.

٣. الأمالي، ج٢، ص٣٤٢ـ ٣٤٤، ٦٢٦ـ٦٢٧؛ ج ٣، ص ٢٣٠، ٤٤٩؛ ج ٤، ص ٢٢ـ٢٣، ٤٢، ١١٩ـ ١٢٠، ٣٧٩، ٤٥٥، ٦٠٤.

الكثير في السير المواظب على تلاوة القرآن، و قيام الليل، و إفادة العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً، مع البلاغة و فصاحة اللهجة».[١]

حتّى عُرف و لُقّب الشريف المرتضى ـ على ما حُكي في مصنّفات التراجم ـ ب: الثمانيني، «حيث كان يمتلك أكثر من ثمانين ألف مجلّداً، في مختلف العلوم و الفنون».[٢]

و ما يهمّنا هنا البحث عن مصادره في هذا الكتاب خاصّة، فقد رجع الشريف المرتضى في كتاب الأمالي إلى جملةٍ من المصادر الإسلاميّة المهمّة، و هو في الأعمّ الأغلب لم يصرّح بأسماء مصادره، و يطلقها على منهج القدماء على نحو القيل و المَحكي.

و من الواضح أنّ الشريفَ المرتضى يختصر بعض الأحيان ما ينقله من سائر المصادر، و قد صرّح بذلك مرّةً بقوله: «و أوردنا مع ذلك قليلاً من كثير، و جملةً من تفصيل».[٣]

و بين يدي القارئ الكريم قائمة نرجو أن تكون وافيةً إلى حدٍّ مّا بسرد مصادر الشريف المرتضى في كتابه الأمالي، استخرجناها بعد قراءة دقيقة للكتاب، و من المعلوم أنّ هنالك جملةً واسعةً من المصنَّفات رجع إليها الشريفُ المرتضى، و لم يصرّح بها.

و لمّا كان الشريفُ المرتضى يُحيلُ في الأعمّ الأغلب إلى المصنّفين دون المصنّفات أعددنا القائمة على أساس أسماء المصنّفين، حسب ترتيب الحروف، مع الإشارة إلى الكتاب الذي صرّح الشريف المرتضى بالنقل عنه و العَزْو إليه مع تعريفٍ

---

١. لسان الميزان، ج ٢، ص ١٧٠، الرقم ١٩٢٥.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ٢١ـ٢٢.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٦٨٨.

موجز جدّاً للمصنِّفين، و ربّما بسطنا قليلاً في غير المشاهير منهم، على أنّ تراجمهم موجودة في هوامش الكتاب، في هذه الطبعة.

و ينبغي أن نُلفِت نظر القارئ الكريم أنّ الشريفَ المرتضى نقل في كتاب الأمالي من ثلاثةٍ من شيوخه، و هم: أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ)، و قد أكثر النقل عنه؛ و أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (٣٢٣ ـ ٤٠٩هـ)؛ و أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقّاق، المعروف بـ: ابن جنيقا (م ٣٩٠هـ)، و هم يعدّون من مصادره من غير واسطة، أمّا غيرهم فلا نعلم كيفيّة النقل، ما لم يصرّح هو بذلك، و أشرنا إلى كلّ ذلك في موارده.

و من الجدير بالذكر: أنّ الشريفَ المرتضى نقل من مصادر نادرة جدّاً، تكاد تكون معدومة الذكر، أو قليلة الإشارة إليها في سائر المصادر، يقف عليها القارئ في هذه القائمة، ممّا تؤكّد ضخامة مكتبته و نفاستها.

و إليك الآن قائمة مصادره، على أساس المؤلّفين:

١. الزجّاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السَّرِي بن سهل الزجّاج البغدادي (٢٤١ ـ ٣١١ هـ)، من أئمّة النحو، له مصنّفات عديدة، أهمّها كتاب معاني القرآن و إعرابه، و قد صرّح الشريفُ المرتضى في المجلّد الثاني من الأمالي أنّه ينقل عن معاني القرآن.[1]

٢. أبو عمرو: و هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني العمروي التميمي البصري (٧٠ ـ ١٥٤ هـ)، أحد القرّاء السبعة، و شيخ العربيّة و القراءة، كان من أعلم الناس بالقراءات و العربيّة، و الشعر، و أيّام العرب، و هو أحد التابعين.[2]

٣. الصولي الملقّب بـ: طِمَاس: و هو أحمد بن عبد الله بن العبّاس الصولي،

---

١. الأمالي، ج٢، ص١٣٣؛ ج٤، ص٣٩٦.

٢. الأمالي، ج٤، ص٣٧٥.

ترجمه الصفدي قائلاً: «لقبه طِمَاس، بكسر الطاء المهملة، و السين المهملة، ذكره أبو عبيد اللّٰه المرزباني في كتاب الألقاب، و قال: هو عمّ شيخنا أبي بكر محمّد بن يحيى ابن عبد اللّٰه الصولي و إبراهيم بن العبّاس الصولي عمّه، و كان إبراهيم يستثقله، و يستجفي أخلاقه، و كان طِمَاس أعور، و فيه صلف و كبر و كان يهاجي البحتري....

قال الحسن بن وهب لإبراهيم بن العبّاس: يا أبا إسحاق تعال حتّى نعدّ البغضاء، فقال له: خذني أوّلاً لأجل ابن أخي، وثَنّ بمن شئت.

و قال طماس: العلم راقدٌ في الأفئدة، مستيقظٌ على الأفواه، سائرٌ بالأقلام، و قال: القرطاس أمره ما لم يكحله ميل الدواة».[١]

و يبدو أنّ الشريفَ المرتضى روى عنه بواسطة شيخه المرزباني.[٢]

٤. أحمد بن عبيد: و هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي، مولى بني هاشم، يعرف بأبي عصيدة النحوي.[٣]

٥. أبو العبّاس أحمد بن عبيد اللّٰه بن عمّار الثقفي (٣١٤ ه‍): ترجمه الخطيب البغدادي قائلاً: «أحمد بن عبيد اللّٰه بن عمار، أبو العبّاس الثقفي الكاتب، المعروف بحمار العُزَير، له مصنّفات في مقاتل الطالبيّن و غير ذلك: و كان يتشيّع».[٤]

و ذكر من مصنّفاته النديم: كتاب المبيضة في أخبار مقاتل آل أبي طالب، كتاب الأنواء. كتاب مثالب أبي نواس، كتاب أخبار سليمان ابن أبي شيخ، كتاب الزيادات في أخبار الوزراء، كتاب أخبار حجر بن عدي، كتاب رسالته في بني أُميّة، كتاب أخبار أبي نواس، كتاب أخبار ابن الرومي و الاختيار من شعره؛ كتاب رسالته في تفضيل بني هاشم و

١. الوافي بالوفيات، ج٧، ص ٧٥ـ٧٦.

٢. الأمالي، ج٣، ص ٢٥٩.

٣. الأمالي، ج٤، ص ٤١٦.

٤. تاريخ بغداد، ج ٥، ص٦.

أوليائهم و ذم بني أمية و أتباعهم، كتاب رسالته في أمر ابن المحدر، كتاب أخبار أبي العتاهية؛ كتاب المناقضات. كتاب أخبار عبد الله بن معاوية بن جعفر، كتاب رسالته في مثالب معاوية».[١]

و قد ذكر الشريف المرتضى طعنه على بعض أبيات أبي تمّام، ثمّ ردَّ عليه بنقدٍ لاذع[٢].

٦. أبو الحسن البرذعي: و هو أحمد بن عمر بن عبد الرحمٰن البرذعي، كان من كبار المعتزلة البغداديّين.[٣]

٧. أبو العبّاس أحمد بن فارس المَنْبجي، و هو من الأُدباء، له كتاب أخبار أبي عبُادة البحتري، لم نعثر له على ترجمةٍ وافية له، نقل عنه ابن العديم في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب، و قال: «قرأت في أخبار أبي عبادة الوليد بن يحيى البحتري، تأليف أحمد بن فارس الأديب المَنْبجي».[٤]

و نقل عنه يموت بن المزرّع في أماليه في الموضوع نفسه.[٥]

و قد نقل عنه الشريفُ المرتضى عدّة روايات كلّها تدور في فلك البحتري، ممّا يدلّ أنّ الشريف المرتضى كان واقفاً على كتابه هذا.[٦]

و عليه، فيكون الكتاب من نوادر التراث الأدبي المفقود.

٨. بشر بن عمارة: و هو بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي المكتّب، ترجمه المُزّي في تهذيب الكمال،[٧] و ترجمه الشيخ التستري في قاموس الرجال قائلاً: «عدّه الشيخ

---

١. الفهرست، ص ١٦٦.
٢. الأمالي، ج٤، ص ٥٥٢ ـ ٥٥٤، ٥٦٧ ـ ٥٧٦.
٣. الأمالي، ج٢، ص ١٠، ٥٢.
٤. بغية الطلب، ج٨، ص ٧٨٧.
٥. الأمالي ليموت بن المزرع، ج١، ص ٦.
٦. الأمالي، ج٤، ص ٨٠، ٨٣، ٨٦
٧. تهذيب الكمال، ج ٤، ص ١٣٧، الرقم ٧٠٠.

في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلامُ... و في التقريب: بشر بن عمّار الخثعمي المكتّب الكوفي، ضعيفٌ من السابعة.

ولكن عنونه الميزان «ابن عمارة» قائلاً: قال البخاري: يُعرف و يُنكر؛ و نقل رواية سفيان بن بشر، عن بشر بن عمارة المكتّب، عن أبي روق، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في قوله: ﴿**لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ**﴾: لو أنّ الجنّ و الإنس و الشياطين و الملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفّاً واحداً لما أحاطوا باللّه أبداً...»[١].[٢]

٩. السُّدّي: و هو أبو محمّد إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدّي القرشي الكوفي الأعور (م ١٢٧ ه‍)، تابعيّ مُحدِّث و مُفسّر، رُمي بالتشيّع، له تفسيرٌ يُسمّى: تفسير السدّي.[٣]

١٠. المازني النحوي: و هو أبو عثمان بكر بن محمّد بن عثمان المازني (م ٢٤٧ ه‍)، متكلّمٌ نحويّ، على مذهب البصريّين، كان قليل التأليف، إلّا أنّ أشهر ما صنّفه كتاب التصريف، وعدّ من المؤسّسين فيه.[٤]

١١. أبو تمّام: و هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١ ه‍)، أحد أُمراء البيان، و أعمدة الشعر العربي، له عدّة مصنّفات، من أشهرها كتاب ديوان الحماسة، و قد نقل عنه الشريف المرتضى، كما نقل عن ديوانه كثيراً.[٥]

١٢. أبو علي الفارسي: و هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي الأصل (٢٨٨ ـ ٣٧٧ ه‍)، أحد أئمّة اللغة العربيّة، له كتاب الإيضاح في قواعد العربيّة.[٦]

---

١. قاموس الرجال، ج ٢، ص ٣٣٣، الرقم ١١٢٥.
٢. الأمالي، ج ٤، ص ١٨٣.
٣. الأمالي، ج ٣، ص ٢٢٩.
٤. الأمالي، ج ١، ص ٦٦١.
٥. الأمالي، ج ٣، ص ١٣٠ ـ ١٣١.
٦. الأمالي، ج ٤، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٩.

١٣. الآمِدي: و هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمِدي (م ٣٧٠هـ)، أديبٌ و شاعر و لغوي، له عدّة كتب، أشهرها: الموازنة بين أبي تمّام و البحتريّ، نقل الشريفُ المرتضى منه نصوصاً، و تعرّض لها بالنقد و المناقشة.[١]

١٤. جعفر بن حرب: و هو جعفر بن حرب الهمداني (م ٢٣٦هـ)، تلميذ المُردار، و قرين جعفر بن مبشر، حيث كان هو و إيّاه سيّدا معتزلة بغداد في عصرهما، يُقال: علم الجعفرين.[٢]

١٥. الحسن البصري: و هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (٢١ ـ ١١٠ هـ)، من التابعين.[٣]

١٦. ثعلب: و هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي الشيباني، الملقّب بـ: ثعلب، (٢٠٠ ـ ٢٩١هـ)، من أئمّة النحو، على مذهب الكوفيّين، صاحب المصنّفات الكثيرة، من أشهرها كتاب الفصيح، و قد نقل عنه الشريفُ المرتضى بعض الأحيان على نحو الحكاية.[٤]

١٧. أبو زيد: و هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (١٢٢ ـ ٢١٥ هـ): لغويّ، من علماء الأدب، استشهد بكلامه الشريفُ المرتضى في اللغة، و يبدو أنّه ينقل عن كتابه النوادر.[٥]

١٨. أبو بكر الهذلي: و هو أبو بكر سلمة بن عبد اللّٰه الهذلي (م ١٩٥هـ)، ترجمه الصفدي قائلاً: «كان عالماً بأيّام العرب و سيرها و أحد أصحاب الحديث. و لقي

---

١. الأمالي، ج٣، ص ٤١١ـ٤١٣، ٦٠٢ـ٦٠٧؛ ج ٤، ص ١٨٧ـ٢٠٠، ٥٠٦.
٢. الأمالي، ج٤، ص ٥٤٣.
٣. الأمالي، ج٣، ص ٢٢٤، ٢٧٥؛ ج ٤، ص ٢٠٣، ٣٦٩، ٥٤٤، ٦٥٥، ٦٥٦.
٤. الأمالي، ج١، ص ٦١٣، ٦٥٣؛ ج ٣، ص ١٥١، ١٧٨؛ ج ٤، ص ٢٧٥ـ٣٧٦، ٤٠٣ـ٤٠٤.
٥. الأمالي، ج٢، ص ٥٦٠؛ ج٤، ص ٦٥١.

الزهري، و الحسن البصري، و محمّد بن سيرين. و كان بصرياً. توفّي سنة تسع و خمسين و مئة. كان في صحابة المنصور، و كان أخبارياً علّامة».[1]

و لم يذكر الشريفُ المرتضى مصنَّفه، و اكتفى بقوله: «روى»، و لم نعرف عن أيّ كتبه قد نقل ذلك.[2]

١٩. أبو حاتم السجستاني: و هو أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري، مقرئٌ نحويٌّ لغويّ، من علماء الأدب، نصّ الشريفُ المرتضى بالنقل عن كتابه كتاب المعمَّرين.[3]

٢٠. أبو بكر بن عيّاش: و هو شعبة بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحَنَّاط (٩٥ ـ ١٩٣هـ)، أحد رواة القرّاء السبعة، مقرئ وعالم كبير، و قد عُمِّر طويلاً.[4]

٢١. أبو الحسين الخيّاط: هو أبو الحسين عبد الرحيم بن محمّد بن عثمان الخياط، شيخ المعتزلة البغداديّين، له مصنّفات عديدة، منها كتاب الاستدلال.[5]

٢٢. الضحّاك: و هو أبو محمّد الضحاك بن مزاحم الهلالي (م ١٠٢ أو ١٠٥ هـ)، تابعيّ، مفسّر، و أحد رواة الحديث النبويّ.[6]

٢٣. أبو هاشم الجبّائي: و هو عبد السلام بن محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران الجبّائي المعتزلي (٢٧٥ ـ ٣٢١هـ)، و هو ابن أبي عليّ الجبّائي، شيخ المعتزلة في عصره.[7]

٢٤. أبو القاسم البلخي: أبو القاسم عبد اللّٰه بن أحمد بن محمود البلخي المعروف بالكَعْبي (٢٧٣ ـ ٣١٩ هـ)، يُعد من المعتزلة البغداديّين، و من نظراء أبي علي الجُبَّائي،

---

١. الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ١٩٨.
٢. الأمالي، ج ١، ص ٧٢١، ٧٣١؛ ج ٤، ص ٣٣١.
٣. الأمالي، ج ٢، ص ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٩٥.
٤. الأمالي، ج ١، ص ٧٢٤.
٥. الأمالي، ج ٢، ١٢، ٢٦.
٦. الأمالي، ج ٤، ص ١٨٣.
٧. الأمالي، ج ٤، ص ٣٥٥؛ ج ٥، ص ٤٩، ٦٥ ـ ٧٠، ١٤٢.

صنّف في الكلام كتباً كثيرة.[١]

٢٥. ابن عبّاس: و هو عبد اللّٰه بن عبّاس بن عبد المطّلب الهاشمي (م ٦٨ ه‍)، هو صحابي محدّث و فقيه و حافظ و مُفسّر، و ابن عمّ النبيّ محمّد صلّى اللّٰهُ عليه و آله، و أحد المكثرين لرواية الحديث.[٢]

٢٦. ابن قتيبة: و هو أبو محمّد عبد اللّٰه بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٦٧ه‍)، من كبار الأُدباء و المحدّثين، خلّف تراثاً مهمّاً، أشهرها: عيون الأخبار، و أدب الكاتب.

ينصّ الشريفُ المرتضى بالنقل عن كتابه غريب الحديث، و كتابه عيون الأخبار، و يتناول كلامه في كثيرٍ من الأحيان بالنقد و المناقشة.[٣]

٢٧. ابن مسعود: أبو عبد الرحمٰن عبد اللّٰه بن مسعود الهُذلي (م ٣٢ ه‍)، من الصحابة و الفقهاء و المحدّثين.[٤]

٢٨. ابن جريج: و هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (٨٠ـ ١٥٠ ه‍)، أحد العلماء بالقرآن و الحديث.[٥]

٢٩. أبو القاسم عبيد اللّٰه بن عثمان بن يحيى الدقّاق، المعروف بـ: ابن جنيقا (م ٣٩٠ه‍)، و هو من مشايخ الشريف المرتضى.

ترجمه الخطيب البغدادي قائلاً: «من أهل الجانب الشرقي. ولد في سنة ثمان عشرة و ثلاث مئة على ما بلغني، و سمع الحسين بن محمّد بن سعيد المطبقي، و القاضي أبا عبد اللّٰه المحاملي، و من بعدهما.

---

١. الأمالي، ج٢، ص٢٣، ٥١، ٧٥، ١٠٠؛ ج ٣، ص ٢٢٢.

٢. الأمالي، ج٣، ص ٢٢٩، ٣٠٩، ٣٣٨، ٤٢٧؛ ج ٤، ص ١٨٢، ٣٢٠، ٣٦٧.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٣٤٢، ٦١١، ٧١٤، ٧١٨؛ ج ٢، ص ٥٠٠، ٥١١ـ٥١٢؛ ج ٣، ص ٥٣، ١٠٤ ـ١١٨، ١٨١ ـ١٨٩، ٦٢١ ـ ٦٣٠، ٦٥١ ـ ٦٥٨؛ ج ٤، ص ٩٨ ـ ١٠٤، ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٦ ـ١٧٦، ٤٣٨ ـ ٤٤٨.

٤. الأمالي، ج٤، ص ٦٥٥.

٥. الأمالي، ج٣، ص ٣٠٧.

حدّثنا عنه: الأزهري، و العتيقي، و محمّد بن علي العلاف. و كان صحيح الكتاب، كثير السماع، ثبت الرواية، و كان أكثر سماعه من أبي الحسن بن الفرات، لأخوّةٍ كانت بينهما.

ذكره محمّد بن أبي الفوارس، فقال: كان ثقةً مأموناً، فاضلاً، حسن الخلق، ما رأينا مثله في معناه.

أخبرنا العتيقي قال: توفّي أبو القاسم المعروف بابن جنيقا يوم الخميس، الثامن و العشرين من رجب، سنة تسعين و ثلاثمئة.

و قال لي التنوخي: مات يوم الجمعة سلخ رجب».[١]

روى عنه الشريفُ المرتضى في كتاب الأمالي عدّة مرّات، بصيغة التحديث.[٢]

٣٠. الأصمعي: و هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي (١٢١ ـ ٢١٦هـ): راوية العرب، من علماء اللغة و الشعر، له مصنّفات كثيرة، استشهد بكلامه الشريفُ المرتضى في التفسير اللغوي.[٣]

٣١. عليّ بن الجعد: و هو أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد البغدادي الجوهري (١٣٤ ـ ٢٣٠هـ)، صنّف عبد اللّٰه بن محمّد البغوي اثني عشر جزءاً من حديثه سمّاها: الجعديّات أو مسند ابن الجعد.[٤]

٣٢. الكسائي: أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد اللّٰه بن بهمن بن فيروز الكسائي (١١٩ ـ ١٨٩هـ).[٥]

---

١. تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٧٦.

٢. الأمالي، ج٢، ص١٣٧، ١٧٩، ٥٢٨، ٥٩٨، ٦٢٣؛ ج ٣، ص ٥٦.

٣. الأمالي، ج ١، ص٤١٦، ٥٤٦؛ ج ٢، ص ٩٧ ـ ٩٨، ١٨٤، ٢٢٥، ٢٦٦، ٥٦١؛ ج ٣، ص ١٨٧، ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٣١٨ ـ ٣٢٢، ٣٣٣ ـ ٣٣٤، ٤٥٠، ٦٦٣ ـ ٦٧٦.

٤. الأمالي، ج٢، ص٢٥.

٥. الأمالي، ج٤، ص ٦٠١.

٣٣. الأخفش الأصغر: و هو أبو المحاسن عليّ بن سليمان بن الفضل، و شهرته الأَخْفَش الأَصْغَر (٢٣٥ ـ ٣١٥ هـ)، نحويّ من أهل بغداد، له كتاب شرح سيبويه، روى عنه الشريف المرتضى زيادات في بعض الأشعار قائلاً: «روى هذه الأبيات عليّ بن سليمان الأخفش، عن أبي العبّاس ثعلب».[1]

٣٤. أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي: و هو ثابت بن أبي ثابت، عليّ بن عبد الله الكوفيّ الطوسيّ. ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويّين الكوفيّين و قال: «من أعلم أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام. و له من الكتب كتاب خلق الانسان، كتاب الفرق، كتاب الزجر و الدعاء، كتاب خلق الفرس، كتاب الوحوش، كتاب مختصر العربية، كتاب العروض[2]».[3]

٣٥. أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (٣٢٣ ـ ٤٠٩هـ)، و هو من مشايخ الشريف المرتضى.

ترجمه الصفدي قائلاً: «سمع أبا بكر بن مقسم، و لقي المتنبّي، و سمع من ديوانه، و مدحَهُ بقصيدةٍ أوّلها:

رَبُّ القَرِيْضِ إِلَيْكَ الحِلُّ وَ الرَّحَلُ ... ضَاقَتْ إلىٰ العِلْمِ إلَّا نَحْوَكَ السُّبُلُ
تَضَاءَلَ الشُّعَرَاءُ اليَوْمَ عِنْدَ فَتَىً ... صِعَابُ كُلِّ قَرِيْضٍ عِنْدَهُ ذُلُلُ

و كان شاعراً مجيداً، شارك المتنبّي في أكثر ممدوحيه، كسيف الدولة، و ابن العميد. و كان حسن الخطّ، على طريقة ابن مقلة، مات سنة تسع و أربع مئة، و أخذ الناس عنه و رووا، و ممّا رواه كتاب الجمهرة لابن دريد، عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد جخجخ النحوي، عن ابن دريد، و روى غير ذلك، و أخذ عن أبي سعيد

---

١. الأمالي، ج٢، ص٦٣٣.
٢. بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٧٢، الرقم ١٧١٩؛ معجم الأدباء، ج ١، ص ٢٩٩؛ الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٤٨٧.
٣. الأمالي، ج١، ص٥٤٦.

السيرافي، و الفارسي أبي علي، و قرأ على الأصبهاني جميع كتاب الأغاني».[١]

و قد نقل عنه الشريفُ المرتضى بصيغة التحديث بقوله: «أخبرنا».[٢]

٣٦. أبو الحسن المدائني: و هو عليّ بن محمّد بن عبد اللّٰه بن أبي سيف المدائني (١٣٥ ـ ٢٢٥هـ)، مؤرّخ كبير، صنّف ما يربو على مئتين كتاباً في الأدب و التاريخ، طبع منها كتاب التعازي.[٣]

٣٧. مهدي بن علي الإصفهاني.

نقل عنه الشريفُ المرتضى روايةً طريفة، قال: «قال مهدي بن علي الإصفهاني، قال لي أبي: قال لي الجاحظ ...».[٤]

٣٨. عليّ بن هارون: و هو أبو الحسن عليّ بن أبي عبد اللّٰه هارون بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور المنجّم الشاعر (٢٧٦ ـ ٣٥٢هـ)، ترجمه ابن خلّكان قائلاً: «ذو نسب عريق، في ظرفاء الأُدباء، و ندماء الخلفاء و الوزراء، و له مع الصاحب بن عبّاد مجالس ... و له من التصانيف: كتاب شهر رمضان عمله للإمام الراضي، و كتاب النيروز و المهرجان، و كتاب الردّ على الخليل في العروض، و كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله، عمله للوزير المهلّبي و لم يتمّه، و كتاب رسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي و إسحاق الموصلي في الغناء، و كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط، و هو يعارض كتاب أبي الفرج الأصبهاني الذي سمّاه: الفرق و العيار بين الأوغاد و الأحرار. و هو ولد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين».[٥]

---

١. الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٣٩.

٢. الأمالي، ج ١، ص ٣٣٧، ٤٥٨، ٦٤٦، ٦٥٤؛ ج ٢، ص ٢٥٦، ٤١٥، ٥٦٧، ٦٤٦؛ ج ٣، ص ١٢٠، ١٥٨، ١٩٤، ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٩٨، ٥٢٥، ٦٣٦، ٦٣٩؛ ج ٤، ص ٣٤، ٥٨٥.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٥٩٣؛ ج ٢، ٣٦١.

٤. الأمالي، ج ٤، ص ٣٠٤.

٥. وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

ينقل عنه الشريف المرتضى في الأغلب بواسطة شيخه المرزباني، و نقل عنه في التفسير اللغوي، ثمّ تعرّض له بالنقد.[١]

٣٩. الجاحظ، و هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (١٥٩ ـ ٢٥٥ هـ)، و هو من كبار أئمّة الأدب، له مؤلّفات مهمّة في الأدب و التاريخ و الكلام، من أهمّها كتاب البيان و التبيّن.

نقل عنه الشريفُ المرتضى في كتاب الأمالي في مواضع عديدة، و تعرّض له بالنقد أيضاً.[٢]

٤٠. ابن شبّة: أبو زيد عمر بن شبّة النميري البصري (١٧٣ ـ ٢٦٢ هـ): من المحدّثين و المؤرّخين.[٣]

٤١. عيسى بن عمر الثقفي (م ١٤٩ هـ)، نحويّ مقرئ، من أهل البصرة، له كتابان، هما: الجامع و الإكمال، لم تصل إلينا.[٤]

٤٢. أبو عبيد القاسم بن سلّام الهرويّ: و يصرّح الشريف المرتضى بنقله عن كتابه غريب الحديث، و قد استشهد الشريفُ المرتضى بكلامه في شرح الأخبار المشكلة، كما تعرّض له بالنقد أيضاً.[٥]

٤٣. قتادة: و هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السّدوسي (٦١ ـ ١٨٨ هـ)، من التابعين.[٦]

٤٤. أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدي (٥٧ ـ ١٥٧ هـ): نسّابة، مؤرّخ، محدث،

---

١. الأمالي، ج٤، ص ٣٠٠.
٢. الأمالي، ج١، ص ٣٣٤، ٦٤٣، ٦٦٣؛ ج ٢، ص ٢٤، ٧٥، ٧٧ـ٧٨، ٨٠؛ ج ٣، ص ٣٧٩؛ ج ٤، ص ٢٢٢.
٣. الأمالي، ج١، ص ٦٤٩ـ ٦٥٠، ٦٥٢.
٤. الأمالي، ج١، ص ٧١١ـ٧١٢.
٥. الأمالي، ج١، ص ٣٠٣ـ ٣١١، ٣٤١ـ ٣٤٤، ٣٧٦ـ ٣٨٧، ٧١٤ـ٧١٨؛ ج ٣، ص ١٧٩.
٦. الأمالي، ج٣، ص ٣٣٨؛ ج ٤، ص ١٨٢، ٢٠٤.

إخباري شيعي إمامي، و أحد أقدم مؤرّخي العرب.[١]

٤٥. أبو مسلم محمّد بن بحر الأصفهاني (٢٥٤ ـ ٣٢٢هـ): كان كاتباً نحويّاً، أديباً، متكلّماً، مفسّراً، و من رجال الدولة العبّاسيّة، له مصنّفات كثيرة، أهمّها تفسيره جامع التأويل لمحكم التنزيل، الذي دوّنه على المذهب المعتزلي، و قد نقل عنه الشريف المرتضى في كتابه الأمالي مراراً.[٢]

٤٦. مجاهد بن جبر أو جبير (٢١ ـ ١٠٤هـ): محدّث، من أعلام التفسير و القراءة، و الحديث النبوي.[٣]

٤٧. محمّد بن كعب القرظي (٤٠ ـ ١٠٨هـ): و هو محدّثٌ من التابعين، وكان عالماً بتفسير القرآن.[٤]

٤٨. ابن دريد: و هو أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي الدوسي (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ): من أئمّة اللغة، و أديبٌ من أعاظم الشعراء.[٥]

٤٩. ابن الجرّاح: و هو أبو عبد اللّٰه محمّد بن داود بن الجرّاح (٢٤٣ ـ ٢٩٦ هـ)، من الأُدباء و المصنّفين، من أشهر مصنّفاته: كتاب الورقة في أخبار الشعراء.[٦]

٥٠. ابن الأَعرابي: هو أبو عبد اللّٰه محمّد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي (١٥٠ ـ ٢٣١ هـ)، من علماء اللغة، وكان راويةً و علّامةً باللغة، له مصنّفات أدبيّة كثيرة.[٧]

٥١. محمّد بن سلام بن عبد اللّٰه بن سالم الجُمَحي، أبو عبد اللّٰه البصري

---

١. الأمالي، ج٢، ص٢٨٧.
٢. الأمالي، ج١، ص٣٢٥، ٤٨٥؛ ج ٢، ص ٣٨٧؛ ج ٤، ص ٢٠٤، ٥١٥؛ ج ٥، ٢٧.
٣. الأمالي، ج٣، ص٢٢٨، ٣٠٩؛ ج ٤، ص ٣٦٩، ٤٥٠.
٤. الأمالي، ج٤، ص٥٩٧.
٥. الأمالي، ج٢، ص٥٦٨.
٦. الأمالي، ج١، ص٦٧٤، ٦٨٥.
٧. الأمالي، ج١، ص٥٩٣؛ ج ٤، ص ٣٦٣.

(م٢٣٢هـ): من العلماء في الأدب، له كتاب طبقات فحول الشعراء، نصّ الشريف المرتضى في النقل عنه.[١]

٥٢. أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ): و هو صاحب التصانيف المشهورة، و المجاميع الغريبة، و كان راويةً للأدب، و صاحب أخبار و تواليف كثيرة، و كان ثقةً في الحديث، و له كتاب معجم الشعراء، و الموشّح، و هما مطبوعان.

و هو من مشايخ الشريف المرتضى، ينقل عنه بصيغة التحديث غالباً، بقوله: «أخبرنا»، و هو أكثر مَن صرّح باسمه مِن أعلام المصنّفين الذين رجع إلى كتبهم، و هو يدلّ على طول صحبته له.

و معظم ما ينقل عنه يدور في فلك التاريخ و الأدب، خاصّة أخبار الشعراء.

و من الجدير بالذكر أنّه أُستاذٌ مشترك بين الشريف المرتضى و الرضيّ،[٢] و شيخهما الشيخ المفيد، فقد حدّث عنه الشيخ المفيد في بعض كتبه.[٣] [٤]

٥٣. أبو علي الجُبَّائي: هو محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران الجُبَّائي (٢٣٥ ـ ٣٠٣هـ)، من كبار المتكلّمين، شيخ المعتزلة، مؤسّس الفرقة الجبّائيّة....[٥]

---

١. الأمالي، ج٢، ص ٢١٩، ٢٦٧، ٣٠٩، ٣٣٨، ٤٦٣؛ ج ٣، ص ٣٥.

٢. المجازات النبوية، ص ٢١٧ ـ ٢١٨.

٣. الإرشاد، ج ١، ص ٣٢؛ الأمالي للمفيد، ص ١٥، ٦١.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٣٣١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٧٣؛ ج ٢، ص ٦٣، ٩٤، ١٠٦، ١١٣، ١٨٩، ٣٠٨، ٣٢٦، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٢١، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٧٢، ٦٣٠ (و في هذا الموضع يشير الشريف المرتضى أنّ هذه الزيادة رواها عن شيخه المرزباني)، ٦٣٥، ٦٤٧؛ ج ٣، ص ٢٩، ٦٦، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٩، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٧٤، ٦٠٧، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٦٣؛ ج ٤، ص ١٠، ٣٥، ١٢٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٨٤، ٢٩٤، ٢٩٧، ٦١٧، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٤٥.

٥. الأمالي، ج ١، ص ٣٢١؛ ج ٣، ص ١٤٦، ٢٥٦، ٣٤٠، ٣٩٨؛ ج ٤، ص ٣٩، ٣٠٥، ٢٥٣، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤٥٠، ٥٠٩، ٦٣٨.

٥٤. أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ): و هو الحافظ المقرئ النحوي، من كبار اللغويّين، له عدّة مصنّفات، منها: الزاهر في معاني كلمات الناس، و كتاب الأضداد، و شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات، و غيرها.[١]

٥٥. قُطرُب: أبو علي محمّد بن المستنير بن أحمد البصري (م٢٠٦ هـ)، من كبار اللغويّين، صاحب المثلّثات، و هو أوّل من وضع المثلّث في اللغة العربيّة.[٢]

٥٦. الصولي: و هو أبو بكر محمّد بن يحيى بن العبّاس الصولي، أحد العلماء بفنون الأدب، من الأُدباء و الظرفاء، و الجمّاعين للكتب، و قد ذكر النديم أنّه عاش إلى سنة ٣٠٠ هـ، و قد توفّي متستّراً بالبصرة، لأنّه روى جزءاً في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.[٣،٤]

٥٧. المبرَّد: أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمُبرَّد (٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ)، أحد الأئمّة في علوم البلاغة و النحو و النقد، خلّف كتباً مهمّة، أشهرها كتاب الكامل في اللغة و الأدب.[٥]

٥٨. أبو عبيدة مَعمَر بن المثنّى (١١٠ ـ ٢٠٩ هـ): من الأُدباء و اللغويّين و الأخباريّين.[٦]

٥٩. المفضّل بن سلمة: و هو أبو طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم (م ٢٩١هـ)، كاتبٌ و أديبٌ و شاعر، له مصنّفات عديدة، أشهرها: كتاب الفاخر، مطبوعٌ، و هو في الأمثال العربيّة.

---

١. الأمالي، ج ١، ص ٣٨٤؛ ج ٢، ص ١٧٩، ٤٤٩، ٥١١ـ٥١٣، ٥٤٠؛ ج ٣، ص ١٠٧، ١٨٦، ٦١٥، ٦٥٥ـ٦٥٧؛ ج ٤، ص ٥٨٣.

٢. الأمالي، ج ٣، ص ١٧، ٢١٥؛ ج ٤، ص ٢٨٢، ٤٣١.

٣. الفهرست، ص ١٧٧.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٤٦٢، ٦٧٧؛ ج ٢، ص ٣٤١، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٧؛ ج ٣، ص ١٩٤، ١٩٦، ٥٣٩.

٥. الأمالي، ج ١، ص ٥٣١، ٦٧٨، ٦٨١؛ ج ٢، ص ٨، ٢٢، ٩٨، ١٠٣ـ١٠٤، ١١٤، ٣٦٧، ٣٨٢، ٣٨٥، ٦٣٦؛ ج ٣، ص ١٣٤، ١٤٠، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠ـ١٦١؛ ج ٤، ص ٢١٧ـ٢١٨، ٣٨٢ـ٣٨٣، ٣٨٥.

٦. الأمالي، ج ١، ص ٣٤٨، ٤٥٤، ٥٥٣، ٦٥٠، ٦٦٨، ٧٢٧؛ ج ٢، ص ٤٧، ٩٤، ٢٥٦، ٤٠١، ٥٩٣، ٦٢١ـ٦٢٤؛ ج ٣، ص ١٧٧، ٢١٥، ٣١٥، ٣٢٥، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٧، ٦٤٠؛ ج ٤، ص ١١، ٣٤، ٦٤٥.

أورد الشريف المرتضى مناقشته مع قطرب، ثمّ أخذ في المحاكمة بينهما.[1]

٦٠. مقاتل بن سليمان: و هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، من أعلام المفسّرين، صاحب التفسير المسمّى ب: تفسير مقاتل.[2]

٦١. ابن الكلبي: و هو أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي (م ٢٠٤ ه)، من كبار المؤرّخين و العلماء بأنساب العرب و أخبارهم.[3]

٦٢. الفرّاء: و هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّه بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي (١٤٤ ـ ٢٠٧ أو ٢١٥ ه)، و هو من كبار النحاة و اللّغويّين، على مذهب الكوفيّين، له مصنّفات كثيرة، منها: كتاب المعاني، يستشهد الشريف المرتضى بكلماته في اللغة.[4]

٦٣. ابن السكّيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِكّيت الدورقي (١٨٦ ج ٢٤٤ ه)، إمام من أئمّة اللغة العربية، و عالمٌ نحوي، و أديبٌ شهير، و راوٍ إماميّ، من أصحاب الإمامين الجواد و الهادي عليهما السلام. عُرف أبوه بالسكّيت؛ لأنّه كان دائم الصمت.

يُعدّ ابن السكّيت من كبار علماء النحو و الأدب العربي. من أهمّ مؤلّفاته كتاب إصلاح المنطق. و أشهر مواقفه كان حينما سأله المتوكّل العباسي: مَن أحبُّ إليك ابناي هذان (المعتزّ و المؤيّد)، أم الحسن و الحسين؟ فأجاب: «إنّ قنبر خادم عليّ عليه

---

١. الأمالي، ج٤، ص ١١٧ ـ ١١٩.

٢. الأمالي، ج٤، ص ٤٣٠.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٥٤٩. و قد اضطربت النسخ في ضبط اسمه في هذا الموضع، و نال الكثير منها التصحيف، و الصواب ما أوردناه.

٤. الأمالي، ج ١، ص ٤٨١، ٥٧١، ٥٨٤، ٦١٥؛ ج ٢، ص ٥٤٠؛ ج ٣، ص ١٨١، ٢٩٣؛ ج ٤، ص ١٦٢، ٦٦٤.

السلامُ خيرٌ منك و من ابنيك» مما أدّى بذلك إلى قتله.[1]

استشهد بكلماته الشريفُ المرتضى في التفسير اللغوي.[2]

٦٤. ابن زيد:[3] هكذا عبّر عنه الشريف المرتضى، و الظاهر أنّه عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني، مولى عمر بن الخطّاب، أخو عبد اللّٰه و أُسامة ابني زيد بن أسلم.[4]

٦٥. أبو بكر العبدي: هكذا عبّر عنه الشريف المرتضى، و الظاهر أنّه أبو بكر يموت بن المزرّع العبدي البصري (م ٣٠٤ﻫ)، من الأُدباء و الشعراء و اللغويّين، و هو ابن أُخت الجاحظ، و والد الأديب مهلهل بن يموت.[5]

٦٦. الأموي:[6] و الظاهر أنّه حفص الأُمويّ، من شعراء بني أُميّة، و كان يهجو بني هاشم، و بقي حتّى أدرك دولتهم و لحق بعبد اللّٰه بن عليّ فاستأمن إليه فآمنه أن هجا بني أميّة.[7]

مصادر غير محدّدة:

و كثيراً مّا يشير الشريفُ المرتضى إلى طائفةٍ من المصادر، و تارةً يعبّر عنهم بصيغة الجمع، و أُخرى بالمفرد، من غير تحديدٍ و تعيين، و من ذلك: «مذاهب

---

١. رجال النجاشي، ص ٣١٢ـ٣١٣؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٤٠٠ـ٤٠١؛ بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٤٩؛ طبقات النحويّين واللغويين، ص ٢٠٢.

٢. الأمالي، ج ١، ص ٥٤٤؛ ج ٢، ص ٥٦٠ ـ ٥٦١؛ ج ٤، ص ١٦٨، ٤١٢ ـ ٤١٤.

٣. الأمالي، ج ٤، ص ٢٠٤.

٤. الجرح والتعديل، ج ٥، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الرقم ١١٠٧؛ تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ١١٤ ـ ١١٨، الرقم ٣٨٢٠.

٥. الأمالي، ج ٤، ص ٤٢٢.

٦. الأمالي، ج ٣، ص ٤٨٢.

٧. بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٨٥٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ٤٥١.

الشيوخ»،[١] «قوم من المفسّرين»،[٢] «أصحابنا»،[٣] «قومٌ»،[٤] «بعض المتأخرين»،[٥] «بعض المتقدّمين»،[٦] «أصحاب الأنساب»،[٧] «أهل العربيّة»،[٨] «المحقّقون»،[٩] «أهل اللغة»،[١٠] «بعض أهل اللغة»،[١١] «بعض علماء أهل اللغة»،[١٢] «بعض أصحاب المعاني»،[١٣] «بعض أهل الأدب»،[١٤] «كثيرٌ من الناس»،[١٥] «إطباق المفسّرين»،[١٦] «جهلة المفسّرين»،[١٧] «جماعة من المفسّرين»،[١٨] «بعض العلماء»،[١٩] «بعضهم»،[٢٠] «أصحاب المعاني»،[٢١] «جماعة من أهل الأدب».[٢٢]

ممّا قيل في الأمالي:

١. قال الشيخ الطوسي (م ٤٦٠هـ) في ديباجة كتابه عدّة الأُصول: «إنّ الناس قالوا لم يصنَّف في هذا الباب إلّا ما ذكره الشيخ أبو عبد اللّٰه [المفيد] في المختصر الذي في أُصول الفقه، و لم يستقص، و شذّ منه أشياء يحتاج إلى استدراكها، و تحريرات غير ما حرّرها، و أنّ السيّد المرتضى ـ أدام اللّٰه علوّه ـ و إنْ أكثر في الأمالي و ما يُقرأ عليه

١. الأمالي، ج١، ص٣١٦.
٢. الأمالي، ج١، ص ٣٦٤، ٤٠٧؛ ج ٤، ص ٤٣٠.
٣. الأمالي، ج١، ص٣٥٧، ٣٩٢؛ ج ٤، ص ٤٧٠.
٤. الأمالي، ج١، ص٤١٣، ٤٨٤؛ ج ٣، ص ١٧٧، ٢٥٦، ٣١٢، ٤٨٦، ٥٥٣؛ ج ٤، ص ٣٦٩، ٣٩٥، ٥٦١.
٥. الأمالي، ج١، ص٣٩٣.
٦. الأمالي، ج٢، ص١٧٨.
٧. الأمالي، ج٢، ص٢١٩.
٨. الأمالي، ج٢، ص٤٩٧.
٩. الأمالي، ج٢، ص٤٥٧.
١٠. الأمالي، ج١، ص٥٤٤.
١١. الأمالي، ج٢، ص٥٩٣.
١٢. الأمالي، ج٣، ص٨٩.
١٣. الأمالي، ج٣، ص١٧٢.
١٤. الأمالي، ج٣، ص٢٧٣.
١٥. الأمالي، ج٣، ص٢٤.
١٦. الأمالي، ج٣، ص٢٥٣.
١٧. الأمالي، ج٣، ص٢٥٧.
١٨. الأمالي، ج٣، ص٣٠٧؛ ج٤، ص٦٥٥.
١٩. الأمالي، ج٣، ص٤٩٠.
٢٠. الأمالي، ج٤، ص١١٣، ١١٨.
٢١. الأمالي، ج٤، ص١٥٢.
٢٢. الأمالي، ج٤، ص٢١٠.

شرح ذلك، فلم يصنّف في هذا المعنى شيئاً يرجع إليه، و يجعل ظهراً يستند إليه، فأنا مجيبكم إلى ما سألتم عنه».[1]

قلت: تصريح الشيخ الطوسي باسم كتاب الأمالي، و إن لم يكن في مجال علم الأُصول، إلّا أنّه يدلّ ـ بحدّ ذاته ـ إلى أنّ الكتاب بلغ مرتبةً عظيمة من الشهرة.

٢. و نقل عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن يحيى بن مبارك بن مقبل الغسّاني الحمصي أنّه قال: «ما رأيتُ رجلاً من العامّة إلّا و هو يثني عليه، و ما رأيتُ من يبخسه إلّا من يزعم أنّه من طائفته.

و قد كان شيخُنا عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف إنسانٌ أنّ السيّد المرتضى كان أعلمَ بالعربيّة من العرب لم يكن عندي آثماً، و لقد بلغني عن شيخٍ من شيوخ الأدب بمصر أنّه قال: و اللّه إنّي استفدت من كتاب الغرر مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه و غيره من كتب النحو.

و كان نصير الدين الطوسي إذا جرى ذكره في درسه يقول: صلوات اللّه عليه، و يلتفت إلى القضاة و المدرّسين الحاضرين درسه و يقول: كيف لا يُصلّى على السيّد المرتضى؟! انتهى.

و كتابه المذكور المسمّىٰ بـ: «غرر الفوائد و درر القلائد، يشتمل على محاسن فنون، تكلّم فيها على النحو، و اللّغة، و اللّغز، و الأشعار، و الحكمة، و الكلام و غير ذلك».[2]

٣. قال جمال الدين القفطي (م ٦٢٤هـ): «و كتابه المسمّى بـ: الغرر و الدرر، و هي مجالس أملاها، تشتمل على فنونٍ من معاني الأدب، تكلّم فيها على النحو و اللغة، و غير ذلك، و هو كتابٌ ممتع، يدلّ على فضلٍ كثير، و توسّعٍ في الاطّلاع على العلوم».[3]

---

١. عدّة الأُصول، ج ١، ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

٢. أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢١٤؛ رياض العلماء، ج ٤، ص ٦٢؛ الغدير، ج ٤، ص ٢٧٨.

٣. إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، الرقم ٤٥١.

و الظاهر أنّ ابن خَلِّكان أخذ منه حيث قال: «و له الكتاب الذي سمّاه: الغرر و الدرر، و هي مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلّم فيها على النحو، و اللغة، و غير ذلك، و هو كتابٌ ممتع، يدلّ على فضلٍ كثير، و توسّعٍ في الاطّلاع على العلوم. و ذكره ابن بسّام في أواخر كتاب الذخيرة، و أثنى عليه، و أورد له عدّة مقاطيع، و ذكر بعضها...».[1]

٤. و قال الصفدي (م ٧٦٤هـ): «كتاب الدرر و الغرر، و هو كثير الفوائد».[2]

٥. قال الطيّب بن عبد اللّه بن أحمد بن علي بَامَخْرَمَة الهجراني الحضرمي (م ٩٤٧هـ): «و كتاب الغرر و الدرر، و هي مجالس أملاها تشتمل على فنونٍ من معاني الأدب، تكلّم فيها على النحو و اللغة و غير ذلك، و هو كتابٌ يدلّ على فضلٍ كبير، و اطّلاعٍ على العلوم».[3]

٦. قال يحيى العامري الحرضي اليماني (م ٨٩٣هـ): «و أجاد في كتابه الغرر و الدرر، و فيه ما يدلّ على فضله و تطلّعه. و ملح الشريف و نوادره كثيرة».[4]

٧. قال الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (م ١٢١٢هـ): «و له رحمه اللّه في التفسير و الحديث و الأدب و الشعر شيءٌ كثير، فمنه: كتاب الغرر و الدرر، و هو أربعة أجزاء، ثمّ ألحق به جزءاً خامساً ممّا يناسبه، و هو مجالس يتكلّم فيها على مشكلات الآيات و الأخبار، و يذيّلها بمحاسن الآداب و الأشعار، و هو كتابٌ عجيب، قد تأدّب عليه خلقٌ كثير من العامّة و الخاصّة، و لا تكاد تخلو خزانة الأُدباء منه».[5]

٨. قال العلّامة السيّد محمّد باقر الخوانساري (م ١٣١٣هـ): «و لم أجد إلى الآن

---

١. وَفَيات الأعْيان، ج٢، ص٣٠٩.
٢. الوافي بالوَفَيات، ج٦، ص٣٦٣.
٣. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٣، ص ٣٧٨.
٤. غربال الزمان في وفيات الأعْيان، ص ٣٥٦.
٥. الفوائد الرجالية، ج ٣، ص ١٤٦.

وصف أحد من علماء العامّة لشيءٍ من كتب أصحابنا أكثر ممّا ذكروه في شأن الغرر و الدرر، بحيث جعلوه راية الدلالة على غاية فضله و نبالته، و آية ذكائه و مهارته».[١]

٩. قال حاجي خليفة كاتب چلبي (م ١٠٦٧هـ): «و هي مجالس أملاها في فنون من معاني الأدب، كالنحو و اللغة و غير ذلك، و هو كتابٌ ممتعٌ يدلّ على فضل مؤلّفه، و توسّعه في الاطّلاع على العلوم».[٢]

١٠. قال السيّد إعجاز حسين الموسوي الكنتوري اللكهنوي (م ١٢٨٦ هـ): «غرر الفوائد و درر القلائد، للسيّد الأجلّ، الشريف المرتضى، ذي المجدين، علم الهدى، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسوي، المتوفّى سنة ستّ و ثلاثين و أربع مئة.

و هذا الكتاب مشتملٌ على مجالس عديدة، و فوائد فريدة، ذكر فيه بعض أحوال السالفين، من الشعراء المعمّرين و غيرهم، و تفسير الآيات المشكلة و تأويل الأحاديث المعضلة، رأيته بخطّ السيّد السند السعيد الجونفوري قدّس سرّه، و كان للسيّد الأجلّ أربع مئة تلميذ، و كان رضي اللّٰه عنه نقيب أشراف عصره، مع الثروة و النعمة الدنيويّة، و الفضائل الأُخرويّة.

و قد صدر هذا التصنيف منه رحمه اللّٰه في طريق الحجاز كلّما كان ينزل منزلاً، و عقد مع تلامذته مجلساً أفاد معهم، و استفادوا منه هذه الغرر و الدرر، و جمعوا بهذا الترتيب الذي سمعوا منه و هذا سبب وقوع هذا التأليف على عدم مراعاة الترتيب».[٣]

١١. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني (م ١٣٨٩هـ): «غرر الفوائد و درر القلائد، في المحاضرات و الأدب، و تفسير الآيات و تأويلها، و شرح الأحاديث و توضيحها، كتابٌ جليلٌ في بابه، للسيّد الأجلّ، الشريف المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم

١. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٠٣.
٢. كشف الظنون، ج ١، ص ٨٤٣
٣. كشف الحجب و الأستار، ص ٣٩٢-٣٩٣.

عليّ بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الحسيني الموسوي، المولود [سنة] ٣٥٥هـ، و المتوفّى [سنة] ٤٣٦هـ.

فيه مجالس عديدة، ذات فرائد فريدة، من إملاءاته في تلك المجالس، من بيان أحوال بعض السلف من الشعراء المعمّرين، و تفسير الآيات المشكلة، و تأويل الأحاديث المعضلة.

حكى السيّد إعجاز حسين في كشف الحجب، عن خطّ السيّد السعيد الجنفوري: أنّ الشريف المرتضى كان يملي هذه الغرر و الدرر على تلاميذه في طريق الحجاز كلّما ينزل منزلاً، فجمعوها بالترتيب الذي سمعوا منه، انتهى.

نسخةٌ عتيقةٌ منه في كتب الطهراني بكربلاء، على ظهر الصفحة الأُولى إجازة بخطّ المجيز، و هو الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن خالد بن الأخوّة، أبو الفضل الشيباني البغدادي، لتلميذه الشيخ رشيد الدين علي بن محمّد بن علي الشعيري بقاسان في رجب سنة ستّ و أربعين و خمس مئة... .

و يُقال له: الأمالي، و التفسير، و مجالس التأويلات، و مجالس كشف الآيات، و مجالس الشريف المرتضى... ، و أمثال ذلك.

طبع بمصر في مطبعة السعادة في [سنة] ١٣٢٥هـ. و طبع أيضاً بإيران، مع إفاضات من ملتقطات كلماته الشريفة من نسخة الحاج فرهاد ميرزا في ١٢٧٢هـ، و في آخر المضافات: «هذا آخر ما وجد ممّا اختاره رضي اللّٰه عنه لإضافته إلى كتابه المعروف بـ غرر الفرائد».

و يأتي كتاب المراشد المنتخب من غرر الفرائد، يعني هذا الكتاب، للكراجكي المتوفّى في [سنة] ٤٤٩هـ».[١]

١٢. قال محقّق الأمالي محمّد أبو الفضل إبراهيم: «و حيثما يستعرض الباحث كتب

١. الذريعة، ج ١٦، ص ٤٤.

العربيّة النفيسة التي حوت ألوان المعارف، و زخرت بأشتات الطرائف، و حفظت بين دفّتيها نتاج القرائح، و حقائق السير و التاريخ و الأخبار، و نصوص الشعر و اللغة و الغريب؛ فإنّه بلا مراء يعدّ منها كتاب أمالي المرتضى، أو كما يسمّيه مؤلّفه: غرر الفوائد و درر القلائد، و ينظمه في العقد الّذي يضمّ كتاب الكامل للمبرّد، و البيان و التبيّن للجاحظ، و عيون الأخبار لابن قتيبة، و العقد لابن عبد ربّه، و الأغاني لأبي الفرج، و غيرها من الكتب التي حلّقت في سماء الآداب العربيّة كالنجوم، و أرست قواعدها كالأطواد، و عمرت بها مجالس العلماء و سوامر الأُدباء؛ و تدارسها المتأدّبون جيلاً بعد جيل، و تداولها النسّاخ، و عدّت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر و أنفس الأعلاق».[1]

أثر الأمالي في مصنّفات الشريف المرتضى:

لقد كان لكتاب الأمالي للشريف المرتضى صدىً بليغ في الأوساط العلميّة، و يدلّ عليه تأثير الأمالي على شخصيّة الشريف المرتضى أوّلاً و قبل كلّ شيء، حيث طُلب منه إفراد جملةٍ من المصنّفات الأدبيّة التي تلت كتاب الأمالي، حيث تعرّض الشريفُ المرتضى إلى بعض المباحث الأدبيّة، ثمّ طُلب منه تصنيف كتابٍ مستقلّ في ذلك، و كانت نتيجة ذلك أن تولّدت عدّة مصنّفات أدبيّة، هي كالتالي:

أوّلاً: كتاب الشهاب في الشيب و الشباب

و قد ذكر الشريفُ المرتضى في مقدّمة الكتاب أنّه قائلاً: «سألتَ ـ وفّقك اللّه ـ أن أجمع لك من مختار الشعر في الشيب... و أنا أُجيب مسألتك، و أُنجحُ طلبتك».[2]

و لم يكن هذا السؤال اعتباطاً، حيث نلاحظ جذور المسألة في كتاب الأمالي،

---

١. الأمالي، ج١، ص١٨ (في مقدّمة أبي الفضل إبراهيم للطبعة السابقة).

٢. الشهاب، ص ٩١.

حيث ذكر الشريف المرتضى نتفاً من الشعر في الشيب، و ما قيل فيه، و ذلك في المجلس السادس و الأربعين، و أعاد الكرّة مرّةً أُخرى في المجلس الذي يليه.[١]

و السائل هو أبو علي الحسن بن محمّد بن محمّد بن أبي الريّان الأصبهاني، استوزره عضد الدولة، و كان فاضلاً أديباً، و قد بدأ بتصنيفه سنة ٤١٩ هـ و فرغ منه قبل سنة ٤٢١ هـ، كما ذكرناه مفصّلاً في مقدّمة الكتاب.[٢]

ثانياً: كتاب شرح القصيدة المُذْهَبَة

و هو الكتاب الثاني الذي نعتقد أنّ بواعث تأليفه كانت وليدة مجالس الأمالي، حيث تعرّض الشريفُ المرتضى إلى شرح بعض الأبيات من هذه القصيدة، ثمّ سأله مشرف الدولة أبو الحسن عليّ بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة الديلمي (م ٤١٦ هـ) أن يشرح هذه القصيدة تماماً، فنزل الشريف المرتضى عند رغبته،[٣] و ذلك بين سنتَي ٤١٢ ـ ٤١٦ هـ.[٤]

ثالثاً: كتاب طيف الخيال

و أثمرت مجالس الأمالي عن كتابٍ ثالث، و هو كتاب طيف الخيال، الذي صنّفه الشريفُ المرتضى بطلبٍ من نفس السائل في تأليف كتاب الشهاب، و هو الوزير أبو علي الحسن بن محمّد بن محمّد بن أبي الريّان الأصبهاني، وزير عضد الدولة، حيث طلب من الشريف المرتضى تصنيف كتابٍ في الشيب، بعد أن تعرّض له يسيراً في الأمالي، ثمّ كرّر الطلب بإفراد تصنيف في طيف الخيال[٥]، بعد أن

---

١. الأمالي، ج ٣، ص ٥٥٥ ـ ٥٧٧، ٥٨٧ ـ ٦١٠.

٢. الشهاب، ص ٥٨ ـ ٦٢.

٣. شرح القصيدة المذهبة، ص ١٤٩.

٤. شرح القصيدة المذهبة، ص ١٠٤ ـ ١٠٨.

٥. طيف الخيال، ص ٥٦ ـ ٦٠.

أورد نتفاً ممّا قيل فيه من الشعر في الأمالي.[١]

و بذلك يكون الأمالي مصدراً و سبباً مهمّاً لتصنيف ثلاث مصنّفات أدبيّة نفيسة للشريف المرتضى، و هي مصنّفاته الأدبيّة الواصلة إلينا.

أثر الأمالي في مصنّفات أدبيّة أُخرىٰ:

و ليس لأيّ باحثٍ في التراث الأدبي أن يتجاهل دور أمالي الشريف المرتضى في سائر المصنّفات الأدبيّة و اللغويّة، و يكفي ملاحظة كثرة الإرجاع و الإحالة إليه في هوامش المصادر الأدبيّة. كما لا يمكن أن نتغافل عن دور أمالي الشريف المرتضى في كتب الأمالي أيضاً، و يكفي منها كتاب أمالي ابن الشجري، حيث اقتفى أثر الشريف المرتضى، و حَذا حذوه في المنهج و الأسلوب في التصنيف و التأليف، و في التفريع و الاستدلال، بل نقل جملةً من كلمات الشريف المرتضى في كتابه من غير تصريح بذلك[٢]، كما صرّح به محقّق أمالي ابن الشجري، و ربّما أخذ في مناقشة كلامه و آرائه في بعض الأحيان.[٣]

---

١. الأمالي، ج ٣، ص ٤٠٢ ـ ٤١٧.

٢. أمالي ابن الشجري، المجلس ٤٣؛ و لاحظ: أمالي الشريف المرتضى، ج ٤، ص ١٤٠، ١٤٢ ـ ١٤٣.

٣. أمالي ابن الشجري، المجلس ٧٨.

الفصل الثاني
طرق رواية الأمالي

كان كتاب الأمالي موضع اهتمام العلماء منذ تصنيفه و إلقاء مطالبه على يد الشريف المرتضى، و ما إن فرغ المصنِّف من إلقاء الأمالي سنة ٤١٣ هـ - حيث تشاغل بأُمور الحجّ، و لم يوفّق في الاستمرار على تلك المجالس - حتّى انتشرت نسخُه، و أكبّ طلابه و تلامذته على قراءته و روايته، ممّا يدلّ على أهمّيّته الفائقة و منزلته العلميّة، و خيرُ شاهدٍ على ذلك هو كثرة الإجازات و البلاغات و القراءات على نسخ الأمالي.

و قد وصلتنا - للّه الحمد - نسخ قديمة و نفيسة منها، و عليها خطوط العلماء و إجازاتهم، و فيما يلي استقصاءٌ لطرق روايته، على ترتيب الطبقات، بدءاً بتلامذة الشريف المرتضى، حسب ترتيب الحروف، و سوف نورد في ذيل كلّ تلميذ مَن روىٰ عنه طبقةً بعد طبقة، حتّى طبقة السيّد الراونديّ، فإنّه واسطة العِقد في رواية الأمالي، ثمّ روايتها لطائفةٍ كبيرةٍ من تلامذته، مُسْتَقين ذلك من بطون الإجازات، و سلاسل أسانيد الروايات:

١. أبو غانم العُصْميّ (القرن الخامس):

لم نطّلعْ على أحواله و سيرته، بل حتّى اسمه الكامل، و غاية ما ورد في ترجمته

هو ما ذكره الحرّ العامليّ في أمل الآمل عنه قائلاً: «الشيخ أبو غانم العُصْميّ، الهرويّ، الشيعيّ، الإماميّ، فاضلٌ جليلٌ، يروي عن السيّد المرتضى».[1]

و قد أورد ترجمته مرّة أُخرى في حرف الغين قـائلاً: «الشيخ غـانم العُـصْميّ، الهرويّ، الشيعيّ، الإماميّ، كان فقيهاً صدوقاً متكلّماً، روى عن السيّد المرتضى».[2]

و من المعلوم أنّه (أبو غانم)، و ما ورد بعنوان (غانم) خطأٌ، و قد نبّه عليه الفاضل الأفنديّ في تعليقته على أمل الآمل.[3]

قلت: و ممّن روى عنه الأمالي اثنان:

أ) مكّي بن أحمد المخلطيّ (القرن الخامس أو السادس):

و هو أيضاً ممّن لم نعلم عن أحواله شيئاً، سوى كونه يروي عن أبي غانم العُصْميّ الهرويّ كتاب الأمالي، و أنّه روى عنه السيّد فضل اللّٰه الحسنيّ الراونديّ، و القـطب الراونديّ، و كذلك وقع في طرق رواية نهج البلاغة، حيث يرويان عـنه كـتاب نـهج البلاغة أيضاً.

و ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: «و ذكر السيّد غياث الدين ابن طاوس في إجازته... أنّه يروي جميع كتب السيّد المرتضى، عن الوزير العلّامة السعيد، نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عـن والده، عـن السيّد فضل اللّٰه الراونديّ الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطيّ، عن أبي عليّ بن أبي غانم العُصْميّ، عنه».[4]

ب) ابن الأُخوّة البغداديّ (٤٨٣ ـ ٥٤٨ هـ):

و هو أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد الشيبانيّ، المعروف بـ: ابن الأُخوّة

١. أمل الآمل، ج ٢، ص٣٥٦، الرقم ١١٠٩.
٢. أمل الآمل، ج ٣، ص ٢١٣، الرقم: ٦٤٢.
٣. تعليقة أمل الآمل، ص٣٣٨.
٤. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص ٤٦.

البغداديّ: فقيهٌ شافعيّ، محدّثٌ أديب، من أهل بغداد، سافر إلى خراسان، و نيسابور و طبرستان في طلب الحديث، و أقام في إصفهان أربعين سنة، و توفّي في شيراز.[١]

قلت: و ممّن يروي عن ابن الأُخوّة كلٌّ من:

ـ السيّد الراونديّ:

و له مع السيّد الراونديّ مراسلات نقلها الشيخُ المجلسي في البحار، و العمادُ الإصفهاني في الخريدة.[٢] وله قصيدةٌ في رثاء ابن الأخوّة مثبتة في ديوانه.[٣]

و قد نصّ السيّد الراوندي على روايته عن ابن الأخوّة في إجازته للشيخ حسين الخونجاني، التي كتبها على ظهر الأمالي، و الآتية نصّها عند ذكر الخونجاني.

ـ القطب الراونديّ:

و قد ذكر القطب الراونديّ في منهاج البراعة أنّه يروي عن ابن الأُخوّة، عن السيّدة نفيسة ابنة الشريف المرتضى، عن عمّها الشريف الرضيّ كتاب نهج البلاغة.[٤]

ـ نجله الشيخ عماد الدين الراونديّ:

الشيخ أبو الفرج عماد الدين عليّ بن القطب الراونديّ، فقيهٌ ثقة، عبّر عنه السيّد ابن طاوس في كتبه بـ: «الشيخ العالم».[٥]

---

١. معجم شيوخ ابن عساكر، ص ٥٥٥؛ لسان الميزان، ج٦، ص ١٥٤، الرقم: ٤٧٣٢؛ التكملة لوفيات النقلة، ج ٢، ص ١٨١ ـ ١٨٢؛ الذيل على طبقات الحنابلة ج ١، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٤؛ المنتخب من السياق، ص ٥٠١ ـ ٥٠٢؛ المنتخب من شيوخ السمعاني، ج ١، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢٢؛ خريدة القصر، ج ٣، ص ٢٠١.

٣. ديوان الراونديّ، ص ١٨٩.

٤. منهاج البراعة، ج ٣، ص ٤٥٣.

٥. لاحظ: الدروع الواقية، ص ٧٨؛ اليقين، ص ٢٨٠؛ جمال الأُسبوع، ص ١١٥؛ سعد السعود، ص ٢٣٣، و غيرها من المصادر.

يروي عن والده القطب الراونديّ، و عن السيّد ضياء الدين فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، و أبي الفتوح جمال الدين الحسين بن عليّ الرازي، صاحب تفسير روح الجنان، و سديد الدين محمود بن عليّ الحُمُّصيّ الرازي، و الشيخ عبد الرحيم بن أحمد ابن الأخوّة البغدادي.

و كلّ هؤلاء نصّ عليهم صاحب المعالم في إجازته الكبيرة.[1]

ـ عليّ بن محمّد بن عليّ الشعيريّ:

و قد كتب ابن الأخوّة إجازةً لسديد الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الشعيريّ، بخطّه على نسخةٍ من كتاب الأمالي، تحتفظ بها مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة، على مشرّفها، و إليك نصّها:

«قرأ علَيّ الشيخُ، الإمامُ الأوحدُ، رشيدُ الدين، أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن عليّ الشعيريّ (أدام اللّه سعادته) هذا الكتابَ، قراءةَ مطّلعٍ على حقائقه، مستنبطٍ لدقائقه.

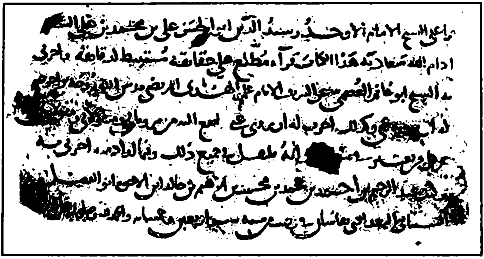
و أخبرني به الشيخ أبو غانم العُصْميّ، عن الشريفِ الإمام علمِ الهدى المرتضى (قدّس اللّه روحه).

و أجزتُ له أن يرويهِ عنّي، و كذلك أجزتُ له أن يرويَ عنّي ما يقعُ إليه من مرويّاتي و منقولاتي و مقولاتي، من كلّ ما يعتبرُ فيهِ ذلك، فليقلْ في جميع ذلكَ و ما أراد: «بما أخبرني به».

و كتب عبدُ الرحيم بن أحمد بن محمّد بن مجيب بن إبراهيم بن خالد ابن الأخوّة، أبو الفضل الشيبانيّ البغدادي، بقاسان في رجب سنة ستّ و أربعين و خمسمئة، و الحمد للّه و صلواته على محمّدٍ و آله».

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص٤٧؛ خاتمة المستدرك، ج٣، ص٨٩.



إجازة ابن الأخوّة البغدادي (مخطوطة الأمالي / العتبة الحسينيّة)

و قد أشار إلى هذه الإجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة و الطبقات.[1] و ذكر نصّها السيّد الأمين في الأعيان.[2]

كما كتبَ ابن الأخوّة إجازةً على نسخةٍ من نهج البلاغة للشعيريّ المجاز بالإجازة السابقة، و قد حضر مجلس السماع أيضاً محمّد بن عليّ بن محمّد الطوسيّ، و قد رأى الفاضل الأفنديّ هذه الإجازة على نسخةٍ من نهج البلاغة في إصفهان، و ذكر نصّها في رياض العلماء، و إليك نصّها:

«قرأ علَيّ هذا الكتاب بأسره الشيخُ الإمامُ رشيد الدين، أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن عليّ الشعيريّ (أدام اللّه سعادته) قراءةً صحيحةً، وقفَ فيها على معانيه، و بحثَ عن أقصى مقصوده و أدانيه.

و سمع بقراءته الشيخُ السعيدُ، سديدُ الدين فخر الأئمّة، محمّد بن عليّ بن محمّد

١. الذريعة، ج ١، ص ٣٨؛ الثقات العيون، ص ١٥٨ و ٢٠٣.

٢. أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٨.

الطوسيّ، و صحّ لهما ذلك، و رويته لهما، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى الناقلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد الهرويّ الديباجيّ، المعروف بـ: سبط بشر الحافي، عن مصنّفه رضي الله عنه.

و أجزت لهما رواية هذا الكتاب عنّي، و كذلك رواية جميع ما لي أن أرويه، عن شيوخي رحمهم الله، من مسموعٍ لي منهم، و مجازٍ، و غير ذلك من معقولٍ و منقولٍ.

و كتب عبدُ الرحيم بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن خالد الشيباني، أبو الفضل بن الأُخوّة البغداديّ، في شهر جمادى الأُولى، من شهور سنة ٥٤٦، بقاشان، و للّه الحمد، و صلواته على محمّدٍ و آله».[١]

ـ محمّد بن عليّ بن محمّد الطوسيّ:

و هو مجازٌ منه بالإجازة السابقة.

٢. أحمد بن قُدامة (م ٤٨٦هـ):

هو أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قُدامة، النحوي، قاضي الأنبار (م ٤٨٦هـ).

قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل: «القاضي أحمد بن عليّ بن قُدامة: فاضلٌ، جليلٌ، فقيهٌ، يروي عن المفيد و المرتضى و الرضيّ».[٢]

كان أديباً نحويّاً، قرأ على شيخه المفيد كتابه الإرشاد في سنة (٤١١هـ)، و روى عن الشريفَيْن المرتضى و الرضيّ، جميع مصنّفاتهما و رواياتهما، و روى عن الرضيّ ديوانه و نهج البلاغة.

و روى عنه: عماد الدين الحسن بن محمّد الإستراباديّ قاضي الريّ، و السيّد نجم الدين حمزة بن أبي الأغرّ الحسينيّ، و أبو الفتح يحيى بن محمّد بن نصر كتاب الإرشاد للمفيد، و السيّد أحمد بن محمّد الموسويّ.

---

١. رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٢٩.

٢. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩، ٤٥، و قد أعاد ترجمته في باب الكنى، ج ٢، ص ٣٦٣.

قال فيه ياقوت: «أحد العلماء بهذا الشأن، المعروفين المشهورين به، صنّف كتاباً في النحو، و آخر في القوافي، توفّي سنة ستّ و ثمانين و أربع مئة».[1]

أقول: و قد ورد في مخطوطة الأمالي في مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٢٣٧٣، و التي عليها إجازة ابن قدامة، ذكر المجاز ما نصّه: «أخبرنا القاضي، العالم الجليل، أبو المعالي «أحمد بن [عليّ] بن قدامة ـ رحمه اللّٰه ـ بمدينة السلام، في شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتين و ثمانين و أربع مئة، قال: قرأت هذا [الكتاب] على السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدىٰ، ذي المجدين، أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ [في] شهور سَنَتَي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة، بمدينة السلام، و سمعتُهُ تُقرأ عليه دفعات كثيرة...».

و قد ورد في مخطوطة الأمالي في مكتبة رئيس الكتّاب برقم ٥٣، نقلاً عن خطّ السيّد الراونديّ أنّه كتب على نسخته ما يلي: «و بخطّه دام إنعامه [أي السيّد الراونديّ] في آخر نسخته أيضاً: ذكر القاضي أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة البغداديّ رحمه اللّٰه، أنّ السيّد المرتضى علم الهدىٰ رضي اللّٰه عنه أقرأه إيّاه في سَنَتَي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة. و كان ابن قدامة رحمه اللّٰه من المُسْتَمْلِين في مجلسه قدّس اللّٰه روحه».

كما وردت نفس العبارة، نقلاً عن ابن قدامة في مخطوطة الأمالي في الأسكوريال، برقم ١٤٨٥.

قلتُ: و قد ورد اسمه في كثيرٍ من الإجازات، فهو من أهمّ الطرق في رواية الأمالي و أعلاها، و كان له الدور الكبير في رواية الأمالي، فقد روى و قرأ عليه الأمالي طائفةً كبيرة من العلماء، و ممّن يروي عنه كما في الإجازات مَن يلي:

---

١. معجم الأدباء، ج ٤، ص ٤٥؛ بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٤٤، الرقم ٦٥٥؛ رياض العلماء، ج ١، ص ٥٤؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤٦؛ النابس، ص ٢١؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٨١، الرقم ٧٠٢؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٥، ص ٤١.

أ) السيّد أحمد بن محمّد الموسويّ:

ترجمه السيّدُ الأمين قائلاً: «السيّد أحمد بن محمّد الموسويّ في أمل الآمل: كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، يروي عن شاذان بن جبرئيل».[١]

قلت: ليس في ترجمته ما يشفي الغليل سوى ما تقدّم، و أظنّه جدّ السيّد فَخَار بن مَعَدّ الموسويّ، فلاحظ.

و قد ورد اسمه فيمن روى كتبَ الشريفِ المرتضى و كتابه الأمالي في الخصوص، عن القاضي ابن قدامة الأنباري.

فقد ذكره العلّامةُ الحلّيّ في إجازته للسيّد تاج الدين محمود و السيّد مهنّا بقوله: «و عن والدي، و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، و جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً، عن السيّد فَخَار بن مَعَدّ بن فَخَار الموسويّ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القميّ، عن السيّد أحمد بن محمّد الموسويّ، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى، قدّس اللّٰه روحه».[٢]

و في الإجازة الكبيرة للعلّامة الحلّيّ: «و من ذلك جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى، أبي الحسن عليّ[٣] بن الحسين بن موسى الموسويّ (قدّس اللّٰه روحه)، و جميع رواياته و إجازاته بالإسناد المقدّم، عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسويّ، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى».[٤]

كما ذكر الشيخ حسن بن زين الدين العاملي في إجازته الكبيرة قائلاً: «و مِن ذلك ما ذكره العلّامة أيضاً من أنّه يروى بالطريق السابق، عن الشيخ شاذان القميّ، عن

---

١. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٥٦؛ عن أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧، الرقم ٧٢؛ و انظر: رياض العلماء، ج ١، ص ٥٨.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٤٧.
٣. في المصدر: «أبي الحسن بن علي»، و الصواب ما أثبتناه، على أنّ كنية الشريف المرتضى «أبو القاسم».
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٣.

أحمد بن محمّد الموسويّ، عن ابن قدامة، عن السيّدَيْن الأجلَّيْن المرتضى و الرضيّ جميع مصنّفاتهما و رواياتهما، و ديوان شعر السيّد الرضيّ، و نهج البلاغة من جمعه».[1]

و في بعض إجازات البحار[2]: «و من ذلك جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى أبي الحسن عليّ[3] بن الحسين بن موسى الموسويّ، قدّس الله روحه، و جميع رواياته و إجازاته بالإسناد المقدّم، عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسويّ، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى.

و بهذا الإسناد جميع مصنّفات السيّد الرضيّ أخي المرتضى، و رواياته، و ديوان شعره، و نهج البلاغة، و غيره، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ، قدّس سره».[4]

ب) ابن زرقويه الإصفهاني:

قال الشيخ منتجب الدين في ترجمته من الفهرست: «الشيخ الإمام، منير الدين، أبو اللطيف بن أحمد بن أحمد بن أبي اللطيف بن زرقويه الإصفهانيّ، نزيل خوارزم. مناظرٌ، فقيهٌ، ديّنٌ، شاهدتُه بخوارزم، و قرأتُ عليه، و كان يروي عن القاضي ابن قدامة، عن السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ جميع مؤلّفاته».[5]

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص٤٦.

٢. ذكرها العلّامة المجلسيّ قائلاً: «و هي إجازةٌ حسنةٌ لطيفةٌ كبيرةٌ، من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي و نظرائه، و الظاهر أنّها من السيّد محمّد بن الحسين بن محمّد بن أبي الرضا العلوي، للسيّد شمس الدين محمّد بن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي، أُستاذ الشهيد قدّس سره».
بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٤ و سوف نعبّر عنها في هذه المقدّمة بـ: «بعض إجازات البحار»، فلاحظ.

٣. في المصدر: «أبي الحسن بن علي»، و الصواب ما أثبتناه، على أنّ كنية الشريف المرتضى «أبو القاسم».

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٣؛ و لاحظ: ج ١٠٥، ص ٢٥، و ٥٢، و ١٥٩، و ج ١٠٦، ص ٤٥؛ و ج ١٠٧، ص ١١٥.

٥. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١١٥؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٥٧، الرقم ١١١٣؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٢١؛ معجم رجال الحديث، ج ٢٣، ص ٣٣.

ت) عميد الرؤساء ابن جيا:

كما ورد في بعض إجازات البحار: «و عن السيّد، قال: أخبرني بها إجازةً، عن الفقيه محمّد بن إدريس، عن الفقيه عربي بن مسافر، عن الرئيس عميد الرؤساء بن جبار [كذا]، عن القاضي أحمد بن قدامة، عن المصنّف»[١]. (و يبدو أنّ المراد هو شيخ الطائفة الطوسيّ، فيكون من تلامذة المفيد و المرتضى و الطوسيّ، فلاحظ).

أقول: و ابن جبار في المقام تصحيف ابن جيا، و قد ورد على الصواب في الإجازة الكبيرة للشيخ حسن صاحب المعالم، و فيها: «و حكي عن السيّد محيي الدين أيضاً أنّه ذكر له أنّ الشيخ محمّد بن إدريس، أخبره إجازةً بكتاب الإرشاد في معرفة حجج اللّٰه على العباد، للشيخ المفيد، عن الشيخ عربي بن مسافر، عن الرئيس عميد الرؤساء بن جيا، عن القاضي أحمد بن عليّ بن قدامة، عن المصنّف».[٢]

قلت: و هو السيّد الأجل، عميد الرؤساء، أبو الفَتح، يحيى بن محمّد بن نَصر بن عليّ بن جيا.

ترجمه الفاضلُ الأفنديّ في رياض العلماء قائلاً: «فقيهٌ فاضلٌ، عالمٌ، جليلٌ، يروي عن الشيخ المفيد بواسطةٍ واحدة، و قد رأيتُ في صدر بعض نسخ إرشاد المفيد هكذا: «أخبرنا السيّد الأجَل، عميد الرؤساء، أبو الفتح، يحيى بن محمّد بن نصر بن عليّ بن جيا، أدام اللّٰه علوّه، قراءةً عليه سنة أربعين و خمسمئة، قال: حدّثنا القاضي الأجل، أبو المعالي، أحمد بن عليّ بن قدامة، سنة ثمان و سبعين و أربعمئة، قال: حدّثنا الشيخ المفيد...» إلى آخره.

و هذا السيّد غير عميد الرؤساء الذي ألّف كتاباً في الكعب، و كان من مشاهير

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٤٤.

الفقهاء و اللغويّين و القائل بقول: «حلّثنا» في أوّل الصحيفةالكاملة، على قول السيّد الداماد؛ إذ هو السيّد عميد الرؤساء، هبة اللّٰه بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب، المتأخّرُ عن الأوّل بكثير، لأنّه من المعاصرين لابن إدريس، و من في طبقته، على أنّ المذكور في صدر بعض نسخ الإرشاد المذكور بعنوان «أمير الرؤساء» فلا تغفل، و لا يبعد كونه «أمين الرؤساء» فصحّفه النسّاخ، فلاحظ».[١]

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «و قد قرأ عليه الإرشاد إلى معرفة حجج اللّٰه على العباد في [سنة] ٤١١ ﻫ، و يرويه عنه السيّد الأجل، أبو الفتح يحيى بن محمّد بن نصر بن عليّ بن جيا في سنة ثمان و سبعين و أربعمئة، على ما هو في أوّل بعض نسخ الإرشاد.

أقول: و يروي أيضاً عن الشريفَيْن الرّضي و المرتضى. و في نزهة الأُدباء لعبد الرحمن بن محمّد الأنباري، تلميذ أبي السعادات ابن الشجري أنّه توفّي ٤٨٦ﻫ، في خلافة المقتدي. و كان له معرفةٌ بالفقه و الشعر، و كان أديباً».[٢]

ج) السيّد ابن الأعرج النقيب:

فقد ورد في بعض إجازات البحار ما نصّه: «و أخبرني بها أيضاً الشريف الفقيه، عزّ الدين، أبو الحارث، محمّد بن الحسن بن عليّ الحسينيّ البغدادي، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن [كذا، و الصواب: أبي الحسين] سعيد بن هبة اللّٰه الراونديّ، عن السيّد ابن الأعرج النقيب، عن القاضي أحمد بن عليّ بن قدامة، عن السيّد المرتضى، رضي اللّٰه عنهم أجمعين».[٣]

---

١. رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٧٤ـ٣٧٥.
٢. النابس، ص ٢٩؛ و لاحظ: الإرشاد، ج ١، ص ٢٣.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٦.

قلت: و الظاهر أنّه أبو عبد اللّٰه أحمد بن أبي الحسن موسى بن أبي عبد اللّٰه أحمد النقيب بقم بن محمّد الأعرج ابن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام.

قال السيّد الأمين في ترجمته: «ولد في ٥ صفر سنة ٣٧٥ يوم السبت، كما عن تاريخ قم للحسن بن محمّد بن الحسن الشيباني القميّ. و نسب السادات الرضويّة في المشهد المقدّس الرضوي ينتهي إليه.

و عن كتاب البدر المشعشع في ذرّيّة موسى المبرقع، للميرزا حسين النوري المعاصر: حمل التاريخ المذكور الذي أورده صاحب تاريخ قم على تاريخ ولادة جدّه أبي عبد اللّٰه أحمد النقيب، و في كتاب الشجرة الطيّبة استبعد ذلك.

و يعلم ممّا ذكرناه في ترجمة محمّد بن لطف اللّٰه أنّ للمترجم ولداً اسمه الحسين... يُستفاد و يُعلم من جميع ذلك أنّ أحمد بن موسى المترجم له ولد اسمه محمّد، تنتهي جمهرة أنساب هذه السلسلة الجليلة إليه، و أنّه كان له ولدان عيسى بن محمّد، و عليّ بن محمّد، و إلى عيسى ينتهي نسب السيّد الجليل الميرزا محسن الرضوي، الذي صنّف محمّد بن أبي جمهور عدّة تصانيفٍ باسمه».[1]

ح) أبو السعادات أحمد بن الماصوريّ العطارديّ:

و قد اكتفى مترجموه في بيان أحواله بأنّه يروي عن ابن قدامة، عن الرضيّ، و هو متصيّدٌ من إجازة صاحب المعالم الكبيرة، و أوّل من تَرْجَمَهُ صاحب الوسائل بقوله: «الشيخ أبو السعادات أحمد بن الماصوريّ. فاضلٌ، يروي عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ».[2]

---

١. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٨٩.

٢. أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١، برقم ٥٢؛ رياض العلماء، ج ١، ص ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٤٧؛ تنقيح المقال في علم الرجال، ج ٧، ص ١٢٦.

و قد ورد في الإجازة الكبيرة للشيخ حسن صاحب المعالم ما نصّه: «و يروي جميع كتب المرتضى أيضاً، عن والده، عن الشيخ عليّ بن قطب الدين الراونديّ، عن شيخه و أُستاذه الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد ابن الأُخوّة البغداديّ، عن الشيخ أبي غانم العُصْميّ الهرويّ، الشيعيّ الإماميّ، عنه.

و يروي نهج البلاغة، عن والده، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الحلّيّ، عن شيخه الحسن بن عليّ بن عبيدة، عن أبي السعادات أحمد ابن الماصوريّ العطارديّ، عن القاضي أبي المعالي ابن قدامة، عن السيّد الرضي».[١]

خ) هبة الله ابن الشجري (٤٥٠ ـ ٥٤٢هـ):

و هو السيّد هبة اللّٰه بن عليّ بن محمّد بن حمزة بن عليّ بن عبيد اللّٰه بن حمزة بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن عليّ الملقّب بأغرّ ابن الأمير عبيد اللّٰه المعروف بالطبيب ابن عبد اللّٰه بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلامُ.

أديبٌ و نحويٌّ، و يعتبر من أشهر نحاة القرن الخامس و السادس الهجري، ولد في بغداد لأُسرة نقيب للطالبيّين بالكرخ، و توفّي فيها.[٢]

و قد استنسخ لنفسه نسخةً من كتاب الأمالي، و كانت من النسخ التي قوبلت عليها مخطوطة مكتبة الأسكوريال النفيسة، حيث ورد فيها: «ش: علامة نسخة السيّد أبي السعادات، هبة اللّٰه بن عليّ بن عبد اللّٰه بن حمزة العلويّ الشجريّ، و كانت نسخته بخطّه رضي اللّٰه عنه».[٣]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٤٧.

٢. الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ١٧٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٩٤؛ تاريخ الإسلام، ج ٣٧، ص ١٢٤.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٢١ (في مقدّمة أبي الفضل إبراهيم للطبعة السابقة).

و قد ورد في إجازة الشهيد الثاني لتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ ما نصّه: «و بالإسناد المتقدّم إلى السيّد غياث الدين بن أحمد بن طاوس، عن السيّد جلال الدين عبد الحميد بن السيّد فَخَار الموسويّ، عن الشيخ برهان الدين القزويني، عن السيّد هبة اللّٰه ابن الشجريّ النحوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ».[١]

و روى عنه:

ـ الشيخ برهان الدين القزويني، كما في إجازة الشهيد الثاني المتقدّمة.

ـ القطب الراونديّ: روى عنه في قصص الأنبياء.[٢]

ـ السيّد الراونديّ: كما عدّه السيّد الخوانساري، و لم أظفر له مصدراً آخر.[٣]

د) الحسن الإستراباديّ (٤٥٥ـ ٥٤١هـ):

هو القاضي عماد الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الإستراباديّ، قاضي الريّ.

قدم بغداد سنة ٤٧٦هـ، و تفقّه على القاضي أبي عبد اللّٰه الدامغانيّ، و سمع من أبي نصر و أبي الفوارس ابني محمّد بن عليّ الزينبيّ، و عاصم بن الحسن، و ابن خيرون، و غيرهم.

و روى عنه: السمعانيّ، و محمّد بن أحمد اليزدجرديّ، و استنابه القاضي محمّد بن نصر الهرويّ في قضاء حريم دار الخلافة.[٤]

روى عنه من علماء الشيعة:

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٠.

٢. قصص الأنبياء، ص ١٥٩؛ و لاحظ: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٣. روضات الجنّات، ج ٥، ص ٣٦٦.

٤. رياض العلماء، ج ١، ص ١٥٩؛ أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٩.

ـ السيّد فضل اللّه الراونديّ:

كما ذكره صاحب رياض العلماء قائلاً: «القاضي، عماد الدين، أبو محمّد، حسن الإستراباديّ، قاضي الريّ، فاضلٌ عالمٌ، فقيهٌ جليلٌ، و هو من مشايخ ابن شهرآشوب، و يروي عن ابن المعافى، عن القاضي [١] ابن قدامة، عن السيّد المرتضى، على ما يظهر من كتاب المناقب لابن شهرآشوب. [٢]

و قد كان من مشايخ السيّد فضل اللّه الراونديّ أيضاً على ما رأيتُه بخطّ السيّد فضل اللّه المذكور، و سيجيء في ترجمة السيّد فضل اللّه و غيره.

و يروي عنه كتاب الغرر و الدرر للمرتضى، و فيه أنّه يرويه القاضي حسن هذا عن القاضي أبي المعافي [٣] ابن قدامة، عن المرتضى، فتأمّل.

و قال في وصفه: و رويتُها عن قاضي القضاة، الأجلّ الإمام السعيد، عماد الدين، أبي محمّد الحسن الإستراباديّ، قاضي الريّ رحمة اللّه عليه. انتهى». [٤]

ـ الشيخ أبو الفتوح الرازي:

الشيخ جمال الدين، أبو الفتوح، الحسين بن عليّ الخزاعيّ، كما ورد في الإجازة الكبيرة للشيخ حسن صاحب المعالم: «و ذكر أنّه يروي كتاب غرر الفوائد و درر القلائد للسيّد المرتضى، عن والده، عن محمّد بن جعفر، عن عبد اللّه بن جعفر الدوريستيّ، عن جدّه، عن جدّه، عن المصنّف.

و يروي أيضاً الجزء الأوّل منه، عن والده، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى

---

١. في مناقب ابن شهر آشوب: «... و ما سمعنا من القاضي الحسن الإستراباديّ، عن ابن المعافى بن قدامة، عنه...». و الظاهر أنّ في كليهما تحريف، و الصواب: «القاضي أبي المعالي بن قدامة»، كما سيأتي.

٢. مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٢.

٣. كذا، و الظاهر أنّه مصحّف: «أبي المعالي»، و هي كنية ابن قدامة.

٤. رياض العلماء، ج ١، ص ١٩١.

الخيّاط، عن السيّد الأجل الشريف شرفشاه بن محمّد بن الحسين بن زيارة[١] الأفطسي، عن شيخه الفقيه جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي، عن القاضي الفاضل حسن الإستراباديّ، عن ابن قدامة، عن السيّد المرتضى.[٢]

ـ ابن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ:

قال في المناقب: «و أمّا أسانيد كتب الشريفَيْن المرتضى و الرضيّ، و رواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسني المروزي... و ما سمعنا من القاضي الحسن الإسترابادي، عن المعافى بن قدامة[٣]، عنه أيضاً».

ـ منتجب الدين بن بابويه الرازي:

كما ذكره في: الأربعون حديثاً.[٤]

ذ) الحمزة بن الأغرّ الحسينيّ:

هو الشريف السيّد نجم الدين بن أبي الأغر عليّ بن الحسين العلويّ الحسينيّ، نقيب كربلاء.

روى عنه:

ـ السيّد فضل اللّٰه الراونديّ:

قال في رياض العلماء: «الأمير السعيد، السيّد النقيب، نجم الدين، حمزة بن أبي الأغر الحسينيّ. كان من مشايخ السيّد فضل اللّٰه الراونديّ، على ما وجدته بخطّه الشريف في بعض إجازاته، و هو يروي كتاب الغرر و الدرر للمرتضى، عن القاضي

---

١. كذا، و الصواب: «زبارة».

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٠.

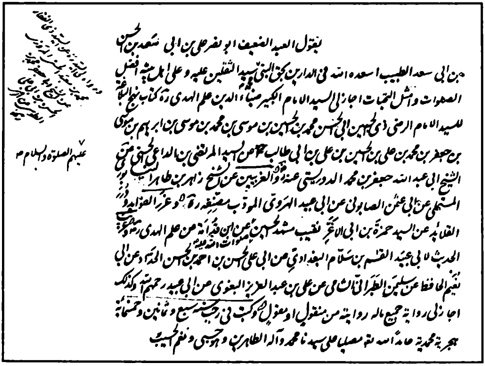
٣. الصواب: «أبي المعالي بن قدامة»، كما تقدّم.

٤. الأربعون حديثاً، ج ١، ص ٣٥.

أبي المعالي ابن قدامة، عن المرتضى. و هذا السيّد غير الجماعة الآتية».[1]

و قد ذكر ذلك السيّد الراوندي في ضمن إجازته للشيخ حسين الخُونجاني الآتية نصّها عند عدّه في تلامذة السيّد الراوندي و الراوين عنه، حيث قال: «و عنّي، عن النقيب حمزة بن الأغرّ الحسيني، عن الشيخ أبي المعالي أحمد بن عليّ بن محمّد بن قدامة، عن السيّد [أي المرتضى]، رضي اللّه عنه».

و قد ذكر ذلك أبو نصر عليّ بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب، كما وَرَدَ نقلاً عن خطّه على مخطوطةٍ نفيسةٍ من نهج البلاغة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٣٣٠١.[2]


يقول العبد الضعيف ابو نصر علي بن ابي سعد بن الحسن
بن ابي سعد الطبيب اسعده الله في الدارين بحق النبي سيد الثقلين عليه و على آله من الله افضل
الصلوات و اشمل التحيات اجاز لي السيد الامام الكبير ضياء الدين علم الهدى ره كتاب نهج البلاغة
للسيد الامام الرضي ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة و السلام عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني عن
الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عنه و الغريبين عن الشيخ زاهر بن طاهر
المستملي عن ابي عثمن الصابوني عن ابي عبيد الهروي المؤدب مصنفه ره و غرر الفوائد و
القلائد عن السيد حمزة بن ابي الاغر نقيب مشهد الحسين عن ابن قدامة عن علم الهدى ره و غريب
الحديث لابي عبيد القسم بن سلام البغدادي عن ابي علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد عن ابي
نعيم الحافظ عن سليمن الطبراني ثلاثتهم عن علي بن عبد العزيز البغوي عن ابي عبيد رحمهم الله و كذلك
اجاز لي رواية جميع ماله روايته من منقول او معقول و كتب في رجب سنة سبع و ثمانين و خمسمائة
هجرية محمدية حامدا لله مصليا على سيدنا محمد و آله الطاهرين و هو حسبي و نعم الحسيب

طرق الشيخ أبي نصر عليّ بن أبي سعد الطبيب
(مخطوطة نهج البلاغة / مكتبة السيّد المرعشي)

١. رياض العلماء، ج ٢، ص ١٩٨.

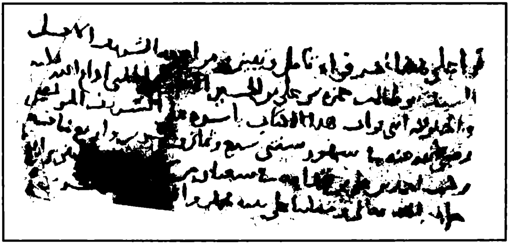
٢. الفهرس، ج ٣٣، ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

ر) حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي:

و هو السيّد الشريف أبو طالب حمزة بن عليّ بن الحسين العلويّ الحلبيّ، فقد كتبَ له ابنُ قدامة إجازةً على نسخةٍ نفيسةٍ و عتيقةٍ من الأمالي، تحتفظ بها مكتبة آية اللّٰه المرعشي، برقم ١٢٣٧٣، و إليك نصّ الإجازة:

«قَرَأَ عليَّ هذا الجزء، قراءةَ تأمُّل و تبيينٍ، و مراجعةٍ، الشريفُ الأجلُّ، السيّدُ أبو طالب، حمزةُ بن عليّ بن الحسين العلويّ الحلبيّ (أدام اللّٰه علوّه)، و أخبرته أنّني قرأتُ هذا الكتاب بأسره على الشريفِ المرتضى (رضي اللّٰه عنه)، في شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة.

و كتبَ أحمدُ بن عليّ بن قدامة، في شعبان، من سنة أربع و ثمانين و أربع مئة، حامداً للّٰه تعالى، و مصلّياً على نبيّه محمّدٍ و آله الطاهرين».

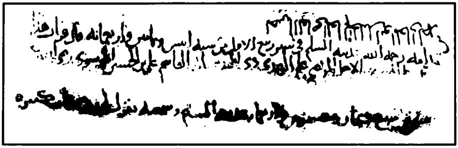


إجازة ابن قدامة بخطّه للسيّد حمزة بن علي الحلبي
(مخطوطة الأمالي / مكتبة السيّد المرعشي)

أقول: و الظاهر أنّه شرع بقراءته على ابن قدامة قبل سنتين من هذا التاريخ، حيث تبدأ النسخة بقوله: «أخبرنا القاضي العالم الجليل، أبو المعالي أحمدُ بن [عليّ] بن قدامة، رحمه اللّٰه، بمدينة السلام، في شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتين و

ثمانين و أربع مئة، قال:

قرأتُ هذا الكتاب على السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدين، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ، رضي الله عنه، [في] شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة بمدينة السلام، و سمعتُهُ تقرأ عليه دفعات كثيرة...».



خطّ السيّد حمزة بن علي الحلبي في رواية الأمالي
(مخطوطة الأمالي / مكتبة السيّد المرعشي)

أقول: و هذه النسخة التي تعدّ من أقدم نسخ الأمالي، و قد كانت مصدراً مهمّاً لنسخ أُخرى من الأمالي، فقد كانت النسخة الأصل، و كتبت عنها عدّة نسخ منها:

الأُولى: مخطوطة مكتبة ملّا مراد في إسطنبول برقم ١٢٩٦، استنسخت سنة ١٠٤٠ هـ، و قد ورد في آخرها: «قوبل هذا الكتاب الفصيح البليغ، النفيس النبيل، بحسب الجهد و الطاقة، إلّا ما زاغ عنه البصران، و حسر عنه النظران، بنسخةٍ مقروءةٍ على ابن قدامة، مكتوب في آخرها بخطّ المذكور: «قرأ عليّ هذا الجزء قراءة تأمّل و تبيين و مراجعة، الشريفُ الأجلُّ، السيّد أبو طالب، حمزة بن عليّ بن الحسين العلويّ الحلبيّ (أدام الله علوّه)، و أخبرتُه أنّني قرأتُ هذا الكتاب بأسرِه على الشريف المرتضى (رضي الله عنه)، في شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة.

و كتبَ أحمد بن عليّ بن قدامة في شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربع مئة، حامداً للّه تعالى، و مصلّياً على نبيّه محمّدٍ و آله الطاهرين».

و كتب بيده الفانية الجانية، زينُ الدين بن محسن العامليّ، تجاوز اللّٰه عنهما و عن المؤمنين، حامداً مصلّياً مسلّماً في خامس و عشرين ذي القعدة، في سنة ٩٧٠ ه».

الثانية: مخطوطة مدرسة النوّاب في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، برقم ٣٧٣.

الثالثة: مخطوطة مكتبة مجلس الشورى في طهران، برقم ٧٠٧.

٣. أحمد الفتّال النيسابوري:

و هو والد المحدّث الشهيد الشيخ أبو جعفر محمّد بن أحمد الفتّال الفارسيّ النيسابوريّ، صاحب روضة الواعظين.

يروي عن والده، عن الشريف المرتضى، على ما في بعض إجازات البحار: «و عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن أحمد الفتّال الفارسيّ النيسابوريّ، عن أبيه، عن السيّد المرتضى. و قد سمع كلّ واحدٍ من المنتهي و محمّد الفتّال بقراءة أبيه، على السيّد المرتضى، رضي اللّٰه عنهم أجمعين».[١]

و في البحار أيضاً: «و أمّا أسانيد كتب الشريفَيْن المرتضى و الرضيّ و رواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبدُ اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عنهما، و بحقّ روايتي عن السيّد المنتهي، عن أبيه أبي زيد، و عن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسي، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. و قد سمع المنتهي و الفتّال بقراءة أبويهما عليه أيضاً».[٢]

٤. التقيّ بن أبي طاهر الحسنيّ:

قال منتجب الدين في الفهرست: «السيّد التقيّ بن أبي طاهر بن الهادي الحسنيّ، النقيب، الرازي. فاضلٌ، ورعٌ، قرأ على الأجلّ المرتضى، ذي الفخرَيْن،

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٥.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٧٠.

المطهّر، أعلى الله درجته».[١]

٥. أبو الصلاح التقيّ الحلبي (م ٤٤٧هـ):

و هو تقي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله الحلبي المعروف بـ: أبي الصلاح الحلبي، من مشاهير أعلام الطائفة، و معاريف تلامذة الشريف المرتضى، بل خليفته في الديار الحلبيّة، و قد شرح كتابه الذخيرة.[٢]

و قد استنسخ نسخةً من كتاب الأمالي، و كان قد سمعه بقراءة غيره، على ما ورد في نسخة الأمالي النفيسة التي تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، فقد ورد على الصفحة الأُولى منها رموز النسخ التي قوبلت عليها، و منها: «ص: علامة نسخة أبي الصلاح التقي نجم الدين الحلبي رحمه الله، و كان سمع هذا الكتاب على السيّد علم الهدى رضي الله عنه بقراءة غيره».[٣]

و قد روى عنه:

ـ محمّد بن عليّ الكراجكيّ:

و سيأتي اسمه في مَن يروي عن شيخ الطائفة الطوسيّ أيضاً.

٦. الشيخ ثابت بن عبد الله اليشكريّ:

ترجمه الشيخ منتجب الدين قائلاً: «الشيخُ الإمامُ أبو الفضل، ثابت بن عبد الله بن

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٤٤، الرقم ٦٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢١٩؛ أمل الآمل، ج٢، ص ٤٥، الرقم ١١٨؛ رياض العلماء، ج ١، ص ١٣١؛ أعيان الشيعة، ج٣، ص ٦٣٣؛ الثقات العيون، ص ٣٩.

٢. رجال الطوسي، ص ٤٥٧؛ معالم العلماء، ص ٢٩، الرقم ١٥٥؛ الفهرست لمنتجب الدين، ص ٣٠؛ رجال ابن داود، ص ٧٤، الرقم ٢٦٦؛ سِيَر أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٧٦؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٧١؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٣٤؛ النابس، ص ٣٩.

٣. الأمالي، ج ١، ص ٢١ (في مقدّمة أبي الفضل إبراهيم للطبعة السابقة).

ثابت اليشكريّ، من أولاد ثابت البناني. فاضلٌ، عالمٌ، ثقةٌ، قرأ على الأجلّ المرتضى علم الهدى، رفع اللّه درجته، و له كتاب الحجّة في الإمامة، و كتاب منهاج الرشاد في الأُصول و الفروع»[١].

و عنه أخذ كلّ من ترجمه.

٧. جعفر بن محمّد الدوريستيّ (٣٨٠ ـ بعد ٤٧٤ ﻫ):

هو الشيخ أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس العَبْسي، من ذريّة الصحابي حذيفة بن اليمان، الرازي الدُّوريستي.

روى عن أبيه الذي كان من تلامذة الشيخ الصدوق، ثمّ رحل إلى بغداد، فقرأ بها على الشيخ المفيد، و على الشريف المرتضى، و تفقّه بهما، ثمّ عاد إلى بلده، فحدّث بها و درّس، و تخرج به جماعةٌ من الأعلام، و علت شهرتُه، حتّى إنّ الوزير نظام المُلك كان يقصده من الريّ في كلّ أُسبوعين مرّة، يقرأ عليه، و يسمع منه الحديث.

روى عنه: الفقيه عبد الجبّار بن عبد اللّه المقرئ الرازي، و محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن، و سمع منه سنة (٤٥٨ﻫ)، و أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسينيّ المشهدي، و هبة اللّه بن دعويدار القميّ، و الشريف أبو السعادات ابن الشجري، و آخرون.[٢]

و أورد الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة النفيسة ما نصّه: «و ذكر [أي: الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي] أنّه يروي كتاب غرر الفوائد و درر القلائد للسيّد

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٤٥، الرقم ٦٥؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٧٩؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢١٩؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٤، الرقم ١٢٤؛ رياض العلماء، ج ١، ص ١٣١؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ١٣.

٢. رجال الطوسي، ص ٣٨، الرقم ١٢؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٥؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٥٢، الرقم ١٢٨؛ رياض العلماء، ج ١، ص ١٠٧؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٩٤؛ النابس، ص ٤٢؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٥، ص ٨٠.

المرتضى، عن والده، عن محمّد بن جعفر، عن عبد اللّٰه بن جعفر الدوريستيّ، عن جدّه، عن جدّه، عن المصنّف».[١]

ـ المرتضى بن الداعي:

و سيأتي ذكره في رواية والده عن الشريف المرتضى.

و قد ذكر الشيخ حسن بن حسين بن عليّ الدوريستي في إجازته لبعض تلامذته أنه يروي عن المرتضى بن الداعي، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر الدوريستي.[٢]

ـ المجتبى بن الداعي:

و سيأتي ذكره أيضاً عند ذكر والده.

و قد ورد روايتهما عن الدوريستيّ، عن المرتضى و الرضيّ، في عدّة من الإجازات.[٣]

ـ حفيده محمّد بن موسى بن جعفر:

كما ورد روايته عن جدّه، عن الشريف المرتضى في عدّةٍ من الإجازات.[٤]

رواية السيّد الراونديّ عن الدوريستيّ:

ورد في بحار الأنوار ما نصّه: «رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روى فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبد اللّٰه بن محمّد بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ تولّاه اللّٰه في الدارين بالحسنى ـ عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص ٤٥.

٢. نقل نصّها العلّامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢٧، و ستأتي في ذكر الشيخ حسن الدوريستي في ضمن تلامذة السيّد الراونديّ.

٣. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص١٤٨، و١٥٦، و ١٧٤؛ و ج ١٠٦، ص ٤٦.

٤. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص١٥٧، و١٥٨، و١٥٩، و ١٧٠.

الدوريستيّ، عن أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ المونسيّ القميّ ...» إلى آخره.[1]

أقول: تبعد رواية السيّد الراونديّ عن الشيخ أبي عبد اللّٰه الدوريستيّ؛ إذ يلزم منها أن يكون السيّد الراونديّ مُعمَّراً، و لم يُصرّح به، كما لم يذكره السيّد الراونديّ في إجازاته الواصلة إلينا، و لو كان لبان؛ لعلوّ الطريق هذا.

رواية شاذان بن جبرئيل القميّ عن الدوريستيّ:

و قد ورد في عدّةٍ من الطرق و الإجازات رواية شاذان بن جبرئيل القميّ، عن جعفر الدوريستيّ الجدّ.[2]

و قد وقع الكلامُ في صحّة روايته عن الدوريستيّ الجدّ من غير واسطة، و قد فصّل الحديث عن ذلك السيّد محسن الأمين في الأعيان، فقال ما نصّه في عداد تلامذة الدوريستيّ: «شاذان بن جبرئيل القميّ، كما يفهم من إجازة العلّامة الكبيرة؛ فإنّه ذكر أنّه يروي كتب المفيد و رواياته، بالإسناد عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن الشيخ بن عبد اللّٰه الدوريستيّ، عن الشيخ المفيد.

و ذكر أيضاً أنّه يروي مصنّفات عليّ بن بابويه والد الصدوق بهذا الإسناد: عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبيه، عن الصدوق، عن أبيه.

و في مستدركات الوسائل: «هذا صريح في أنّ شاذان يروي عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ بلا واسطة سبطه أبي محمّد الحسن بن حسولة، و هو ـ مع مخالفته لسائر الإجازات من ذكر الواسطة ـ بعيدٌ في الغاية؛ لذلك تنظّر فيه صاحب المعالم، انتهى.

و قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: «عندي في هذا الطريق نظرٌ، و بيّن ذلك بما حاصله أنّ السيّد محيي الدين بن زهرة يروي، عن ابن إدريس، عن عبد اللّٰه بن

1. بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٩٣ـ٩٤.

2. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٦٩، و ٧٢، و ٧٣، و ١٤٦، و ١٤٨.

جعفر الدوريستيّ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر، عن جدّه أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن المفيد.

و ابن إدريس في طبقة السيّد محيي الدين، و شاذان بن جبرئيل يروي عنهما.

فكيف تكون رواية ابن إدريس عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ بواسطتين، هما: ابن ابنه أبو جعفر محمّد بن موسى، و ابن ابنه عبد اللّٰه بن جعفر، و تكون رواية شاذان عن أبي عبد اللّٰه جعفر بغير واسطة؟

و أنّ منتجب الدين صاحب الفهرست من طبقة ابن إدريس و شاذان، و قد روى أبو عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبي الفتوح الخزاعي، عن عبد الجبّار المقري عنه؛ فقد وافقت روايتُه روايةَ ابن إدريس في إثبات الواسطتَيْن.

و يشهد له أنّ جعفر بن نُمَا يروي عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط، عن عربيّ بن مسافر، عن عبد اللّٰه بن جعفر بن محمّد، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى، عن جدّه أبي عبد اللّٰه بن محمّد، عن السيّد المرتضى.

و عربي بن مسافر عاصر منتجب الدين صاحب الفهرست، و هو أعلى طبقةً من ابن إدريس؛ لأنّه يروي عنه شاذان إمّا في طبقته أو دونها.

و ربّما يرجع الثاني بأنّ منتجب الدين لم يذكره في فهرسته، و ذكر عربي بن مسافر، و رواية عربي في هذا الطريق عن أبي عبد اللّٰه جعفر بالواسطتَيْن اللّتَيْن روى بهما ابن إدريس.

و ذكر ابن نُما أيضاً مكرّراً أنّه يروي عن والده، عن عليّ بن يحيى الخيّاط، عن شاذان بن جبرئيل، عن الحسن بن حسولة بن صالحان القميّ، عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ، عن أبيه، عن الصدوق.

و قد أثبت في هذا الطريق ـ مع تكرّره ـ الواسطةَ بين شاذان و المترجم.

و حينئذٍ، ففي البين واسطةٌ متروكةٌ، و الظاهر أنّ المتروك أحد الدوريستيَّيْن؛

لاستبعاد أن يحصل التوهّم في غيرهم.

و قد ذكر ابن نُما أنّه يروي عن والده، عن محمّد بن جعفر المشهدي، عن الشيخَيْن أبي محمّد عبد اللّٰه بن جعفر الدُّورِيستيّ، و أبي الفضل شاذان بن جبرئيل، عن جدّه عبد اللّٰه، عن جدّه، عن المفيد، و هذا صريحٌ في الواسطة، مبيّنٌ لهما، كما قلناه.

فتكون رواية شاذان عن أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن جدّه أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد، عن المفيد، فوقع التوهّم بين أبي جعفر إلى جعفر، و لم يتّفق لهذا التوهّم متدبّر يكشفه، و قد بان بحمد اللّٰه وجه الصواب، و اللّٰه الموفّق»، انتهى.

و في مستدركات الوسائل بعد نقل محصّله قال: «و هو كلامٌ متينٌ، و يؤيّد أنّ الذين يروون عن أبي عبد اللّٰه الدوريستيّ كلّهم في طبقة مشايخ شاذان، كالسيّد مهدي بن أبي حرب الحسينيّ، شيخ صاحب الاحتجاج، و السيّد عليّ بن أبي طالب السليقي، شيخ رواية القطب الراونديّ، و عبد الجبّار المقري الرازي، تلميذ الشيخ الطوسيّ، و السيّد المرتضى ابن الداعي شيخ منتجب الدين و أمثالهم... ورَامَ صاحب الروضات أنْ يصحّح كلام العلّامة، فأتعب نفسه، و لم يأتِ بشيءٍ قابلٍ للمنقل و الإيراد»، انتهى.

و الذي ذكره صاحب الروضات أنّه يمكن أن يكون مُعَمّراً، بحيث يمكن رواية شاذان عنه.

أقول: إنْ صحّ ما ذكره المجلسيّ الأوّل من أنّه كان مُعَمّراً قرب هذا الاحتمال، و لم يكن مانعٌ من روايته عن الجدّ، و عن الأبناء، و أبناء الأبناء، و يؤيّده ما سيأتي عن بعض الإجازات القديمة من رواية ابن إدريس عنه، و أيّده في الروضات أيضاً بما عن الحمويني صاحب فرائد السمطين أنّه روى عن الشيخ نجم الدين عبد اللّٰه بن جعفر الدوريستيّ، عن الصدوق، و قال بعد ذكر عبد اللّٰه بن جعفر الدوريستيّ: ... إنّه عاش ١١٨ سنة، باحتمال أن يرجع ضمير (عاش) إلى جعفر»، انتهى.

أقول: احتمال رجوع الضمير إلى جعفر سخيفٌ غير قابل للنقل، كما قال في المستدركات، ولكن الظاهر أنّ الصواب أبو عبد اللّه جعفر؛ لأنّه هو الذي يروي عن الصدوق، لا عبد اللّه بن جعفر؛ لبعد طبقته عن الصدوق، و لا يبعد أن يكون المجلسيّ الأوّل أخذ كونه من المعمّرين من كلام الحمويني». انتهى كلام السيّد الأمين بطوله، و فيه الكفاية.[١]

أقول: ورد التنصيص على راويته كتاب الأمالي، عن الشيخ أبي عبد اللّه جعفر الدوريستي بواسطة حفيده، في إجازة الشيخ حسن بن محمّد بن جعفر الطرّاح، لتلميذه الشيخ شمس الدين محمّد بن زين الدين جعفر بن الحسين الأنباريّ، و كلاهما من مشايخ العامّة، على نسخةٍ قديمةٍ من كتاب الأمالي للشريف المرتضى، تحتفظ بها مكتبة برينستون برقم ٥٧٧، و تاريخ الإجازة سنة ٧١٣ هـ، و طريقها نادر، و نصّها:

«قرأ عليّ الأجلُّ الأوحدُ، العالمُ الأديبُ، البارعُ المحقّقُ، الولدُ العزيزُ، شمسُ الدين محمّدُ بنُ زينِ الدين جعفرِ بنِ حسينِ الأنباريّ، بعضَ هذا الكتاب، و هو كتابُ الشريف السيّد المرتضى.

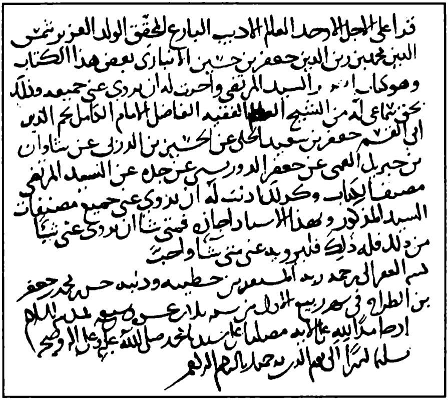
و أجزتُ له أن يرويَ عنّي جميعَه، وذلك بحقّ سماعي له من الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، الإمام الكامل، نجم الدين، أبي القاسم، جعفر بن سعيد الحلّي، عن الحسين بن الدربي، عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن جعفر الدوريستيّ، عن جدّه، عن السيّد المرتضى، مصنِّف الكتاب.

و كذلك أذنتُ له أن يرويَ عنّي جميعَ مصنّفات السيّد المذكور بهذا الإسناد إجازةً، فمتى شاء أن يروي عنّي شيئاً من ذلك، فله ذلك، فَلْيَرْوِ عنّي متى شاء و أحبّ.

---

١. أعيان الشيعة، ج ٤، ص ١٥١ ـ ١٥٢.

كتبه الفقيرُ إلى رحمة ربّه، المستغفرُ من خطيئته و ذنبه، حسنُ بن محمّد بن جعفر الطرّاح، في شهر ربيع الأوّل، من سنة ثلاث و عشرة و سبع مئة، بمدينة السلام، حامداً لله على آلائه، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ، صلّى الله عليه، و على آله و صحبه، و سلّم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين، برحمتك يا أرحم الراحمين».


قرأ علي الأجل الأوحد العالم الأديب البارع المحقق الولد العزيز شمس
الدين محمد بن الدين جعفر بن حسين الأنباري بعض هذا الكتاب
وهو كتاب أمالي السيد المرتضى وأجزت له أن يروي عني جميعه وذلك
بحق سماعي له من الشيخ [illegible] الفقيه الفاضل الإمام الكامل نجم الدين
أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي عن الحسين بن ردة عن شاذان
بن جبرئيل القمي عن جعفر الدوريستي عن جده عن السيد المرتضى
مصنف الكتاب وكذلك أذنت له أن يروي عني جميع مصنفات
السيد المذكور بهذا الإسناد إجازة فمتى شاء أن يروي عني شيئا
من ذلك فله ذلك فليرو بعد عني متى شاء وأحب
كتبه الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من خطيئته وذنبه حسن بن محمد بن جعفر
بن الطراح في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وسبع مئة بمدينة السلام
حامدا لله على آلائه مصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين

إجازة الشيخ حسن بن محمّد الطرّاح لمحمّد بن جعفر الأنباري
(مخطوطة الأمالي / مكتبة برينستون)

٨. السيّد الحسن بن محمّد الموسويّ:

ترجمه منتجب الدين قائلاً: «السيّد نجيب الدين، أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن

الحسين سيّد الشهداء بن عليّ أمير المؤمنين بن أبي طالب عليهم السلام.

صالحٌ فقيهٌ، ديّنٌ مقرئ. قرأ على السيّد الأجلّ، المرتضى، ذي الفخرَيْن المطهّر، رفع الله درجتهما».[١]

٩. الداعي بن القاسم الحسنيّ:

و هو والد السيّدَيْن الجليلَيْن مقدّم السادة، أبي تراب المرتضى، و شيخ السادة أبي الحرب المجتبى الحسنيَّيْن الرازيَّيْن، ورد ذكره في طيّات ترجمة ولديه، و أوّل من ترجمهما الشيخ منتجب الدين في الفهرست قائلاً: «السيّدان الأصيلان، مقدّم السادة، أبو تراب المرتضى، و شيخ السادة أبو الحرب المجتبى ابنا الداعيّ بن القاسم الحسنيّ. محدّثان، عالمان، صالحان، شاهدتُهما و قرأتُ عليهما، و رويا لي جميع مرويّات الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري».[٢]

و يروي عنه ولداه الشريفان:

ـ المرتضى بن الداعي:

و يروي عن المرتضى بن الداعي: الشيخ حسن بن حسين بن عليّ الدوريستي في إجازته لبعض تلامذته، و نصّ فيها أنّه يروي عن المرتضى بن الداعي، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر الدوريستي.[٣]

ـ المجتبى بن الداعي:

و يروي عنهما ثلّةٌ من العلماء منهم:

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٤٩، الرقم ٨٣؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٢٧، و ٢٣٥، و انظر: معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ١٢٤، الرقم ٣١٠٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٨٠.

٢. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٢٢، الرقم ٣٨٥ـ٣٨٦.

٣. نقل نصّها العلّامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢٧، و سيأتي نصّها في ذكر الشيخ حسين الدوريستي في ضمن تلامذة السيّد الراوندي.

● **السيّد الراونديّ:**

روى عنهما كما في كثيرٍ من الأسناد.[١]

و قد نصّ السيّد الراوندي على خصوص روايته عن المرتضى بن الداعي في إجازته للشيخ حسين الخونجاني الآتية نصّها عند ذكره في تلامذة السيّد الراوندي، حيث قال: «و عنّي، عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسني، عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستي، عن السيّد علم الهدىٰ قدّس اللّٰه روحه».

● **القطب الراونديّ:**

كما ذكره الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة النفيسة: «و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بن زهرة، عن الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ، و أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد المرتضى جميع تصانيفه.

و يروي عن السيّد محيي الدين، عن ابن شهرآشوب، عن أبي الصمصام، عن الحلوانيّ، عن السيّد الرضيّ جميع تصانيفه.

و يرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين قال: أخبرني بها إجازةً الشريفُ الفقيهُ، عزّ الدين، أبو الحارث، محمّد بن الحسن بن عليّ الحسينيّ البغدادي، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراونديّ، عن السيّدَيْن المرتضى و المجتبى ابنَي الداعي، عن أبي جعفر الدوريستيّ، عن السيّد الرضيّ».[٢]

● **الشيخ منتجب الدين الرازي:**

كما نصّ عليه في الفهرست بقوله: «شاهدتُهما و قرأتُ عليهما، و رويا لي جميع

---

١. الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل، ص٣٢؛ ومستدرك الوسائل، ج٨، ص٥٨؛ بحار الأنوار، ج١٠٥، ص١٦١.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص٤٦.

مرويّات الشيخ المفيد عبد الرحمٰن النيسابوري».[١]

١٠. الداعي بن زيد الأويّ الحسينيّ:

و هو الشريف السيّد الداعي بن زيد بن عليّ بن الحسين بن الحسن بن أبي الحسن عليّ بن أبي محمّد الحسن النقيب الرئيس بن عليّ بن محمّد بن عليّ الجوريّ بن الحسن الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد عليهما السلام.

قال الشيخ صاحبُ المعالم في إجازته الكبيرة النفيسة: «و ذكر الشيخ محمّد بن صلاح السِّيبِي أنّه يروي عن السيّد الفقيه، القاضي المعظّم الزاهد، رضي الدين محمّد بن محمّد الآوي الحسينيّ، إجازةً في سنة اثنتين و ثلاثين و ستّ مئة، بمشهد السعدي بالحلّة، عن والده محمّد، عن جدّه زيد، عن جدّ أبيه الفقيه الداعي الحسينيّ، عن السيّد المرتضى علم الهدى، قال: و ذكر السيّد [أن] جدّه الداعي عُمِّر عُمراً طويلاً».[٢]

١١. ذوالفقار بن معبد الحسنيّ (٤٠٥ ـ ٥٣٦هـ):

ترجمه الشيخ منتجب الدين قائلاً: «السيّد عماد الدين، أبو الصمصام، ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ. عالمٌ ديّنٌ، يروي عن السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ؛ و الشيخ الموفّق، أبي جعفر، محمّد بن الحسن، قدّس اللّٰه روحهما. و قد صادفتُه و كان لبن مئة سنة و خمس عشرة سنة».[٣]

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٢٢.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص ٤٥ ـ ٤٧.

٣. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٧٨، الرقم ١٥٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦. و انظر: تاريخ مدينة

و هو يروي عن جملةٍ من تلامذة شيخ الطائفة الطوسيّ، و سيّدها الشريف المرتضى أيضاً، و يروي عنه عدّةٍ من العلماء، منهم:

أ) ابن شهرآشوب:

ففي بعض إجازات البحار: «فمن ذلك جميع تصانيف السيّد السعيد، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدَيْن، أبي القاسم، عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ، نوّر اللّٰه ضريحه، عن السيّد الشريف محيي الدين، محمّد بن عبد اللّٰه بن عليّ بن زهرة الحسينيّ، عن الشيخ الفقيه، رشيد الدين، أبي جعفر، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام، ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد المرتضى».[1]

و يروي عنه:

كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني الموصلي:

و هو الشريف الزاهد، النقيب الأديب، السيّد كمال الدين، أبو الفتح ـ أو أبو الفتوح ـ حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبيد اللّٰه الحسيني الموصلي.[2]

ذكر تلميذُه السيّد عليّ بن نصر بن عليّ بن الأغرّ الحسيني البصري، أنّه قرأ عليه كتاب الأمالي، و ذكره طريقه، و كتب تحته شيخه بخطّه تأييد ذلك، على ما ورد في

↩ دمشق، ج ١٧، ص ٣٢٩، الرقم ٢١٠٥؛ بغية الطلب، ج ٥، ص ٢٤٧٩؛ مجمع الآداب، ج ٢، ص ٦٤، الرقم ١٠٤٦؛ عمدة الطالب، ص ١١٥؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٣٦، الرقم ١٧٩٠؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠؛ الثقات العيون، ص ٩٩.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٥.

٢. معجم الألقاب، ج ٤، ص ١٥٠، الرقم ٣٥٥٧؛ تاريخ الإسلام، (سنة ٦٣١ ـ ٦٤٠)، ص ١٧٠؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠٨، الرقم ٣٠٣؛ تعليقة أمل الآمل، ص ١٤٥؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٢٧ و ٢٣١ ـ ٢٣٣؛ تنقيح المقال، ج ٢٤، ص ٤٦١ ـ ٤٦٣؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٢٧٥؛ الضياء اللامع، ص ٥٧.

مخطوطة كتاب الأمالي التي تحتفظ بها مكتبة يني جامع في إسطنبول، برقم ٩٨٧،[١] و إليك نصّ القراءة:

«قرأ هذا الجزء الثاني من كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدَيْن، أبي القاسم، عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ، رضيَ اللّٰه عنه، العبدُ الفقير عليُّ بن نصر بن عليّ بن الأغرّ الحسينيّ البصريّ، على مولاه و سيّده و ذخره، و شده و عُدّته، و عضده، و مادته و مددُه، المولى المصلح النبوي (ظ)، كمال الدنيا و الدين، فخر (ظ) الإسلام و المسلمين، ملك الزهّاد و العبّاد، سرور آل الرسول عليهم السلام، أبي الفتوح حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبيد اللّٰه الحسينيّ، أدام اللّٰه ظلّه، و رفع محلّه، و هو (ظ)، بقراءته للأجلّ ضياء الدين أبو الحسن عليّ بن المظفّر بن أحمد بن هبة اللّٰه العفيف، و الفقيه موفّق الدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن شفاعة العطّار، سماعاً كاملاً، من أوّله إلى آخره، في مجالس عدّة، آخرها الجمعة، ثالث عشر شهر رمضان المبارك الواقع في سنة ... عشرة و ستّ مئة».

و كتب تحته المجيز: «صحيحٌ ما تضمّنه هذا السطور من القراءة و السماع. نمّقه الفقيرُ إلى رحمةِ ربّه، حيدر بن محمّد بن [زيد] الحسينيّ، حامداً و مصلّياً، و الحمد للّٰه، و صلواته على سيّدنا محمّدٍ [آله]».

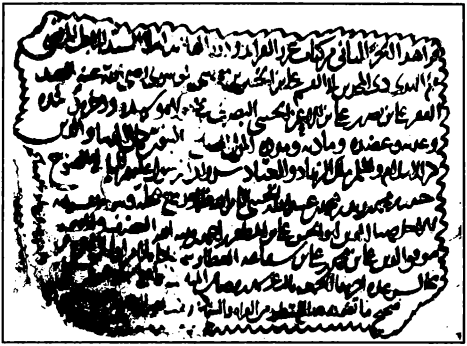
و كتب تحته أيضاً بلاغين:

الأوّل: «بلغت معارضةً بالأصل المنقول منه هذه النسخة، و الحمد للّٰه عليه، و صلى اللّٰه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و سلّم».

الثاني: «بلغت المعارضةَ بنسخة أُخرى، فصح و للّٰه الحمد و المنّة، و الصلاة على سيّدنا محمّدٍ النبيّ و آله الطاهرين».

---

١. فهرس المخطوطات المصوّرة في القاهرة، ص ٥٠٤.



قراءة السيّد عليّ بن نصر الحسيني البصري على السيّد كمال الدين حيدر الحسيني الموصلي (مخطوطة الأمالي / مكتبة بني جامع)

ب) السيّد فضل الله الراونديّ:

قال العلّامة الحلّيّ في الإجازة الكبيرة: «و من ذلك كتاب النجاشيّ في أسماء الرجال، عن والدي، عن السيّد أحمد ابن العريضي الحسينيّ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزويني، نزيل الريّ، عن السيّد فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ، عن النجاشيّ».[1]

ج) الشيخ منتجب الدين بن بابويه الرازي:

ترجمه في الفهرست، و صرّح بروايته عنه، كما تقدّم نصّه.[2]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٩٧.

٢. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٧٨، الرقم ١٥٧.

١٢. عبد اللّٰه بن عليّ الحسينيّ الجرجانيّ:

و هو الشريف أبو زيد عبد اللّٰه بن عليّ كيابكي بن عبد اللّٰه بن عيسى بن زيد بن عليّ بن عيسى بن يحيى الشهيد ابن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام أمير المؤمنين عليهم السلام.[1]

روى عنه:

- نجله المنتهي بن أبي زيد الحسينيّ (كان حيّاً سنة ٥٠٣ ه‍):

و هو الشريف السيّد نجم الدين، أبو الفضل، المنتهي بن أبي زيد الحسينيّ الجرجانيّ، روى عن أبيه أبي زيد، عن الشريفَيْن المرتضى و الرضيّ، جميع كتبهما و رواياتهما، وروى عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام، بالنجف الأشرف في سنة (٤٥٨ ه‍). و كان من أفاضل علماء الإماميّة، فقيهاً، محدّثاً. روى عنه محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، و له منه إجازة.[2]

و قد ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة النفيسة: «و ذكر السيّد غياث الدين بن طاوس في إجازته التي أشرنا إليها سابقاً أنّه يروي جميع كتب السيّد المرتضى، عن الوزير العلّامة السعيد، نصير الدين، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد فضل اللّٰه الراونديّ الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ[3] بن أبي غانم العُصْميّ عنه.

و أنّه يروي نهج البلاغة بحقّ سماعه على القاضي عبد اللّٰه بن محمود بن بُلْدُجي،

---

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٢٩؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٩١؛ النابس، ص ١٠٨؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٥٢.

٢. معالم العلماء، ص ١٦، الرقم ١٩؛ عمدة الطالب، ص ٢٦٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٦، الرقم ١٠٠٦؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١٨؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٣٥؛ الثقات العيون، ص ٣٠٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٣٥.

٣. الظاهر زيادة لفظة «أبي عليّ بن»، و به يتمّ الطريق.

سنة سبعين و ست مئة، ببغداد بدرب السلسلة، بقراءة العلّامة شمس الدين الكيشي، قال: «و أجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن زيد الحسينيّ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، عن المنتهي بن أبي زيد، عن أبيه، عن السيّد الرضيّ».[1]

و في بعض إجازات البحار ما نصّه: «فمن ذلك جميع تصانيف السيّد السعيد، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدَيْن، أبي القاسم، عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ، نوّر اللّٰه ضريحه، عن السيّد الشريف محيي الدين محمّد بن عبد اللّٰه بن عليّ بن زهرة الحسينيّ، عن الشيخ الفقيه، رشيد الدين، أبي جعفر، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام، ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد المرتضى.

و عن السيّد المنتهي بن أبي زيد بن كيامكّي [كذا، و الصواب: كيابكي] الحسينيّ، عن أبيه، عن السيّد المرتضى قدّس اللّٰه روحه».[2]

و في مقدّمة البحار: «و أمّا أسانيد كتب الشريفَيْن المرتضى و الرضيّ و رواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عنهما، و بحقّ روايتي عن السيّد المنتهي، عن أبيه أبي زيد، و عن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسيّ، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. و قد سمع المنتهي و الفتّال بقراءة أبوَيْهما عليه أيضاً».[3]

١٣. شيخ الطائفة الطوسيّ (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ):

و هو من أخصّ تلامذة الشريف المرتضى، و أقربهم إليه، و قد لازمه نحواً من ثلاث و عشرين سنة، و قد ذكر الشيخ الطوسيّ في ترجمة شيخه المرتضى من كتابه

١. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص ٤٦.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٥.
٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٧٠.

الفهرست قائلاً: «قرأتُ هذه الكتب أ كثرها عليه، و سمعت سائرها يقرأ عليه دفعات كثيرة».[١]

و قد ذكر الشريفَ المرتضى من طرقه في موضعَيْن آخرين من الفهرست:

الأوّل: في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن مسعود الثقفي: «و أخبرنا به الأجلُّ المرتضى، عليّ بن الحسين الموسويّ أدام اللّٰه تأييده».[٢]

الثاني: في ترجمة ثقة الإسلام الكليني حيث قال: «و أخبرنا السيّد الأجلُّ المرتضى، عن أبي الحسين أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي، عن الكليني».[٣]

أقول: و يعدّ الشيخ الطوسيّ من أهمّ تلامذة الشريف المرتضى، و قد كثر اسمه في ذكر الطرق إلى مصنّفات الشريف المرتضى، منها ما في الإجازة الكبيرة للعلّامة الحلّيّ: «و جميع كتب السيّد الشريف، علم الهدى، المرتضى، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ بهذا الطريق المذكور، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن السيّد المرتضى رحمهم اللّٰه».[٤]

و ذكر في إجازته للسيّد تاج الدين محمود و السيّد مهنّا: «و أمّا كتب السيّد المرتضى قدّس اللّٰه روحه، فقد أجزتُ له روايتها عنّي بهذا الإسناد و غيره، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عنه».[٥]

و يروي عنه:

أ) أبو عليّ ابن الشيخ الطوسيّ (كان حيّاً سنة ٥١٥هـ):

و في الإجازة الكبيرة للعلّامة الحلّيّ: «و أمّا كتب السيّد المرتضى قدّس اللّٰه روحه، و نوّر ضريحه، فقد أجزتُ له روايتها عنّي بهذا الإسناد و غيره، عن الشيخ أبي جعفر

---

١. الفهرست للشيخ الطوسيّ، ص ١٦٥.
٢. الفهرست للشيخ الطوسيّ، ص ٣٨.
٣. الفهرست للشيخ الطوسيّ، ص ٢١١.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٣٨.
٥. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٤٦.

الطوسيّ رحمه اللّٰه عنه. و عن والدي، و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس، عن يحيى بن محمّد بن الفرج السوراويّ، عن الحسن بن رطبة، عن المفيد أبي عليّ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن السيّد المرتضى». [١]

و يروي عنه:

ـ الشيخ عليّ بن فرج بن عليّ (القرن السادس أو السابع):

كما في مخطوطة كتاب تنزيه الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، التي تحتفظ بها مكتبة مدرسة سپهسالار في طهران، برقم ١٧٨٢، [٢] فعليها صورة إجازة نفيسة و مهمّة كتبها الشيخ عليّ بن فرج بن عليّ، للسيّد تاج الدين شمس الشرف أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي الفضل العلويّ الحسينيّ، و نصّ الإجازة:

«قرأ عليّ كتاب تنزيه الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، من أوّله إلى آخره، قراءةَ فهمٍ و دراية، النقيبُ الأجل، السيّدُ العالم الأوحدُ، تاجُ الدين، شمسُ الشرف، أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن أحمد بن أبي الفضل العلويّ الحسينيّ، أحسن اللّٰه توفيقه و تسديده.

و أجزتُ له أن يروي ذلك عنّي، عن شيخي الأجلّ العالم أبي نصر عبد الجبّار بن أبي القاسم الرازي، عن الشيخ المفيد أبي عليّ، عن والده الشيخ السعيد أبي جعفر [محمّد] بن الحسن الطوسيّ، عن السيّد المرتضى، علم الهدى.

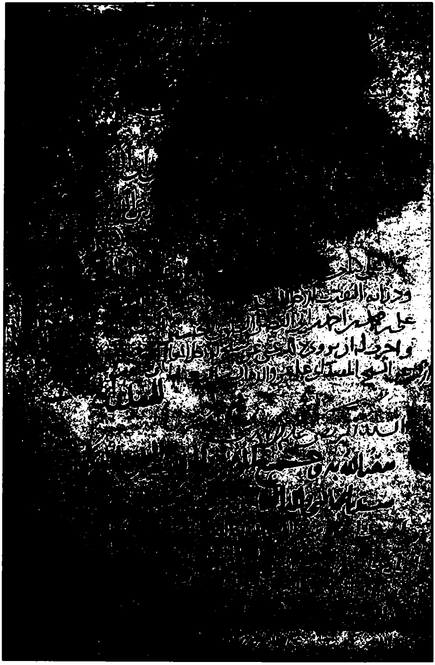
و أخبرني أيضاً شيخي، السيّدُ الأجلُّ العالم، أبو نصر عبد الجبّار بن أبي القاسم الرازيّ: أنّه قرأه على الشيخ السعيد عبد الجبّار أبي الوفاء ابن عبد اللّٰه الرازيّ، و أخبره أنّه قرأه على الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، و رواه الشيخ أبو جعفر، عن السيّد علم الهدى المرتضى رحمه اللّٰه.

كتبه عليُّ بن فرج بن عليّ في التاريخ المذكور».

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٢٥.

٢. فهرس مخطوطاتها، ج ٣، ص ٥١٥.



إجازة الشيخ عليّ بن فرج السوراوي للسيّد أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أبي الفضل الحسيني (مخطوطة تنزيه الأنبياء/ مكتبة سپهسالار)

قلت: الظاهر أنّ المجيز هو الشيخ عليّ بن فرج بن عليّ السوراويّ، و هو يروي

أيضاً عن أبي عليّ ابن الشيخ، بواسطة الشيخ الحسين بن رطبة السوراويّ، فلاحظ.

ب) السيّد ذو الفقار الحسنيّ المروزيّ:

و قد تقدّمت روايته عن الشريف المرتضى بالمباشرة.

ت) عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ:

الشيخ الفاضل المحدّث عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، والد الشيخ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، صاحب مناقب آل أبي طالب، كما في أول المناقب.[1]

ث) محمّد بن عليّ الكراجكيّ:

و هو الشيخ الفقيه، أبو الفتح، محمّد بن عليّ بن عثمان بن عليّ الكراجكيّ الطرابلسيّ الصوريّ.

و قد روى عنه:

ـ الشيخ شمس الدين أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ، المعروف بـ: حسكا.

ـ الشيخ الفقيه أبو عبد اللّه الحسين بن هبة اللّه الطرابلسيّ.

ـ القاضي عزّ الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسيّ.

ـ السيّد أبو الفضل ظفر بن الداعي بن مهديّ العلويّ المصريّ الإستراباديّ.

ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعيّ، عم والد أبي الفتوح الرازيّ.

ـ أبو محمّد ريحان بن عبد اللّه الحبشيّ.[2]

---

١. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

٢. معدن الجواهر، ص ٢٠.

ج) الشيخ محمّد بن عليّ الحلبي:

و هو الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي، قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: «الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ. فقيهٌ، صالحٌ، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه اللّٰه، و قرأ عليه السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا، و الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراونديّان».[١]

ح) أبو الوفاء الرازيّ:

ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست بقوله: «الشيخ المفيد عبد الجبّار بن عليّ المقرئ الرازي. فقيهُ الأصحاب بالريّ، قرأ عليه في زمانه قاطبةُ المتعلّمين من السادة و العلماء، و هو قد قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه، و قرأ على الشيخَيْن سلّار و ابن البرّاج، و له تصانيف بالعربيّة و الفارسيّة في الفقه، أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعيّ رحمهم اللّٰه.[٢]

قال الشهيد الأوّل في إجازته للشيخ ابن نجدة العامليّ: «و نرويها أيضاً عن شيخنا الإمام السعيد، جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نُمَا رحمه اللّٰه، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد الإمام، المرتضى السعيد العلّامة، محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسينيّ الحلبي الإسحاقي طاب ثراه، عن الشيخ الإمام السعيد، رشيد الدين، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ صاحب كتاب المناقب، عن أبي الفضل الداعي و السيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل اللّٰه بن عليّ الحسنيّ، و الشيخ أبي الفتوح أحمد بن عليّ الرازي، و الشيخ الإمام أبي عبد اللّٰه محمّد و أخيه أبي الحسن عليّ ابني عليّ بن عبد الصمد النيسابوري، و أبي عليّ

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٠١، الرقم ٣٥٧.

٢. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٩١.

محمّد بن الفضل الطبرسي جميعاً، عن الشيخَيْن أبي عليّ المفيد و أبي الوفا عبد الجبّار المقري، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ». [١]

و يروي عنه:

ـ الحسن بن زيرك القميّ:

و قد ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست بقوله: «الشيخ الإمام نصرة الدين أبو محمّد الحسن بن عليّ بن زيرك القميّ. واعظٌ، صالح، فقيه». [٢]

و ترجم والده قائلاً: «الشيخ الواعظ أبو الحسن عليّ بن زيرك القميّ. فاضل، محدّث، فقيه». [٣]

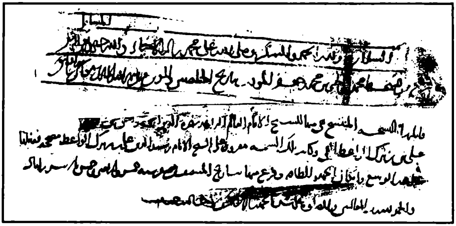
و قد ورد في بعض إجازات البحار: «و من ذلك جميع تصانيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن الشيخ نجيب الدين المذكور، عن ابن زهرة، عن والده جمال الدين أبي القاسم عبد اللّٰه بن عليّ بن زهرة الحسينيّ، عن أخيه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم بن زهرة، قراءةً على الشيخ العفيف الزاهد القاري، أبي عليّ الحسن بن الحسين المعروف بـ: ابن الحاجب الحلبي، عن الشيخ الجليل أبي عبد اللّٰه الحسين بن عليّ بن أبي سهل الدينوبادي [كذا]، عن الشيخ الفقيه رشيد الدين عليّ بن زيرك القميّ، و السيّد العالم أبي القاسم بن المجتبى بن حمزة بن زيد الحسينيّ، و أخبراه جميعاً، عن المفيد عبد الجبّار بن عبد اللّٰه القاري الرازي، و أخبرهما عن المصنّف». [٤]

و تقبع في المكتبة الوطنيّة في برلين مخطوطة نفيسة من كتاب الأمالي، استنسخها الشيخ محمّد بن الحسن بن محمّد بن جعفر المؤدّب، مع كتاب المسائل السلّاريّة،

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٩٩.
٢. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٦٦.
٣. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٩٧.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٦٠؛ و ج ١٠٦، ص ٣٨؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ١٧٠.

و قد استنسخها من نسخة الشيخ ابن زيرك القميّ، حيث قال: «و فرغ من نسخه يوم الإثنين، الخامس عشر من شهر اللّٰه المبارك شعبان، سنة أربع و أربعين و خمس مئة هجريّة، من نسخة الإمام العالم، نصرة الدين، حجّة الإسلام، أبي محمّد الحسن بن عليّ بن زيرك، الواعظ القميّ، أطال اللّٰه بقاه، و حرس عليه فضله و بهاه، و الحمد للّٰه المنّان على إتمامه، و صلّى اللّٰه على المصطفين من خلقه، محمّدٍ و أهل بيته ما اختلف الملوان و ما كرّ الجديدان».



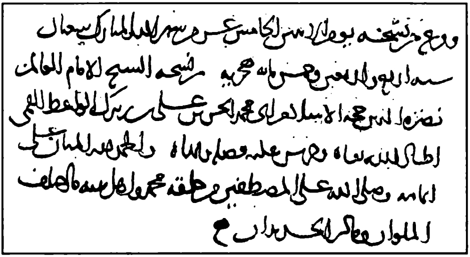
إنهاء و مقابلة الأمالي على نسخة ابن زيرك القميّ
(مخطوطة الأمالي / المكتبة الوطنيّة في برلين)

و كتب في آخر المسائل السلّاريّة: «تمّت المسائل السلّاريّة، و للّٰه الحمد و الشكر، و صلّى اللّٰه على محمّدٍ و آله الأخيار، و اللّٰه حسبي و نعم الوكيل. فرغ من نسخها محمّد بن الحسن بن محمّد بن جعفر المؤدّب بتاريخ الخامس و العشرين، من شهر اللّٰه المبارك شعبان، سنة أربع و أربعين و خمس مئة».

و على هامش نفس الصفحة ما نصّه: «قابلها بالنسخة المنتسخ هي منها للشيخ الإمام العالم الزاهد نصرة الدين أبي [محمّد] الحسن بن عليّ بن زيرك الواعظ، مصحّحة، فقابلها على قدر الوسع و إمكان الجهد و الطاقة، و فرغ منها بتاريخ

المنتصف من صفر سنة خمس و أربعين و خمس مئة بسراباذ(ظ)، و الحمد للّٰه ربّ العالمين، و الصلاة على سيّدنا محمّدٍ و آله، و حسبنا اللّٰه وحده».

و منه يتبيّن أنّ النسخة مضافاً على استنساخها على نسخة ابن زيرك القميّ، قوبلت عليها أيضاً، كما يتّضح أنّ النسخة كانت أوّلاً لوالده الشيخ عليّ بن زيرك، و قد قابلها و صحّحها.



إنهاء مخطوطة الأمالي على نسخة ابن زيرك القميّ
(مخطوطة الأمالي / المكتبة الوطنيّة في برلين)

١٤. أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ:

و لا شكّ أنّ من أهمّ نسخ الأمالي هي نسخة الشريف الجعفري، نظراً إلى أنّ جملة من نسخ الأمالي ترجع إلى نسخته، و ذلك بدليل الخاتمة التي وردت فيها، و كانت هذه النسخة من النسخ التي قوبلت عليها مخطوطة الأمالي القديمة التي تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، و قد ورد فيها ما نصّه: «ح: علامة نسخة الشريف أبي يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه اللّٰه، و كان خليفة الشيخ المفيد أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي رضي اللّٰه عنه، و الجالس مكانه، و كتب بخطّه في آخر نسخته من هذا الكتاب: هذا آخر مجلس أملاه سيّدنا أدام اللّٰه علوّه، ثمّ تشاغل عنه بأُمور الحجّ، و وقع

الفراغ منه يوم الخميس، الثامن و العشرين من شهر جمادى الأُولى، سنة ثلاث عشرة و أربع مئة».[١]

و تكرّرت هذه العبارة في كثير من النسخ التي ترجع إلىٰ نسخة أبي يعلىٰ الجعفري، منها مخطوطة الأمالي في مكتبة مجلس الشورىٰ بطهران، برقم ٢٧٨، و مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي، برقم ١٣٩٥٢، و غيرها من النسخ.

و قد ذكر السيّد الراونديّ في نسخته من الأمالي أنّه قابل الأمالي على نسخة الشريف أبي يعلى الجعفريّ، على ما نقله عنه تلميذه محمّد بن أوس الراوندي، المجاز منه في آخر مخطوطة الأمالي، التي تحتفظ بها مكتبة رئيس الكتّاب، برقم ٥٣، حيث قال ما نصّه: «و كان السيّد [أي الراوندي] ـ حرس الله مجده ـ كتب في آخرها بعالي خطّه: قابلته من أوّله إلى آخره، بنسختَيْن:

إحداهما: بخطّ الشريف الإمام، أبي يعلى، محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه الله، و هو خليفة الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ رضي الله عنه ـ و الجالس مكانه.

و الأُخرىٰ: أيضاً لا بأس بها، و مع ذلك، فلم يمكنني تصحيح أشعاره إلّا بالرجوع إلى الأُصول، و العرض على الدواوين، فصحّ إن شاء الله. و ذلك في جمادى الأُولى من سنة ثمان و ثلاثين.

كتبهُ فضل الله بن عليّ الحسنيّ، حامداً لله تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله...». إلى آخر عبارته.

و منه يتبيّن أنّ الشريف الجعفريّ لم يكتفِ برواية الأمالي فقط، بل استنسخ بخطّه نسخةً منها، رآها السيّد الراونديّ، و عرض نسخته عليها، و قابلها بنسخته.

---

١. الأمالي، ج١، ص٢٢ (في مقدّمة أبي الفضل إبراهيم للطبعة السابقة).

١٥. أبو عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني:

ترجمه الشيخ الحرّ قائلاً: «الشيخ محمّد بن عليّ الحلوانيّ. كان عالماً أديباً، من تلامذة السيّد المرتضى و السيّد الرضيّ».[١]

و قال الأفنديّ في تعليقته على أمل الآمل: «يروي [القطب الراوندي] عن السيّد الرضيّ بواسطتين، هكذا على ما رأيتُه في أوّل شرحه على شرح نهج البلاغة: «أقول أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسني، قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، قال السيّد الرضيّ رضي الله عنه و أرضاه...»، انتهى».[٢]

قال الشيخ ابن داود الحلّي في رجاله: «و طريقي إلى السيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله، شيخُنا نجم الدين أيضاً، عن الحسن بن الدربي، و السيّد محيي الدين محمّد بن زهرة الحسينيّ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد علم الهدى، رحمه الله».[٣]

و في إجازة الشهيد الثاني لوالد الشيخ البهائي: «و عن ابن شهرآشوب، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّدَيْن السعيدَيْن البدلَيْن عليّ و محمّد المرتضى و الرضيّ، قدّس الله روحيهما، و نوّر ضريحهما.[٤]

و في إجازة الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ للشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ:

---

١. أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨٤؛ و عنه تكملة أمل الآمل، ج٥، ص ١٤

٢. تعليقة أمل الآمل، ص ١٥٧.

٣. رجال ابن داود، ص ٢٧.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٠.

«و منه مصنّفات السيّد الشريف، الإمام العلّامة، ملك الأُدباء، علّامة العلماء، أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسويّ الملقّب ب‍ : الرضي، جامع كتاب نهج البلاغة، من كلام أمير المؤمنين، و سيّد الوصيّين، و قائد الغرّ المحجّلين، أبي الحسن عليّ بن أبي طالب، عليه أفضل الصلوات، و أكمل التحيّات، بالإسناد المتقدّم إلى الشيخ السعيد محمّد بن شهرآشوب، عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسني المروزي، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد أبي الحسن الرضيّ، قدّس اللّٰه روحه الطاهرة، و رضي عنه و عنهم أجمعين».[1]

و ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: «و ذكر الشيخ نجيبُ الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بن زهرة، عن الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ، و أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد المرتضى جميع تصانيفه».[2]

و في إجازة الشيخ أحمد بن نعمة اللّٰه العامليّ للشيخ عبد اللّٰه التستري: «و بالإسناد إلى ابن شهرآشوب المتقدّم، عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ، عن السيّديْن رحمهما اللّٰه تعالى، بواسطة أبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلواني رحمه اللّٰه».[3]

و في إجازة الشيخ الحرّ العامليّ للفاضل المشهدي: «و أجزتُ له أن يروي عنّي كتاب نهج البلاغة، و كتاب المجازات النبويّة، و كتاب مجاز القرآن، و حقائق التنزيل، و خصائص الأئمّة، و خلاف الفقهاء، و غير ذلك من مؤلّفات السيّد الرضيّ محمّد

١. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٤٦.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٤٦.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٩١.

بن الحسين الموسويّ، بالسند السابق عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسويّ، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ.

و بالسند السابق، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، عن ذي الفقار بن مَعْبَد الحسني، عن محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد الرضيّ».[١]

١٦. أبو منصور العُكْبَري (٣٨٢ ـ ٤٧٢ ﻫ):

هو الشيخ العالم، الأديب الأخباري، النديم القاضي، أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العُكْبريّ، الفارسي الأصل.

و سمع هلال الحفّار، و الحماميّ، و ابن رزقويه، و ابن بشران و غيرهم، و نُسب إلى التشيّع و كان نديماً، يحكي الحكايات المستحسنة، و كان مليح النادرة، و له هيئة حسنة.[٢]

و ذكر السمعانيّ ممّن يروي عنه: أبو عبد اللّٰه الحسين بن أحمد الخيّاط المقرئ، المعروف بابن بنت الشيخ، كما عُدّ من الرواة عنه: أبو محمّد عبد العزيز بن عبد اللّٰه بن ثعلبة السعديّ الشاطبيّ.[٣]

أقول: و قد ورد في طريق رواية الصحيفة السجّادية، و نهج البلاغة أيضاً.[٤]

و قال القطب الراونديّ في خاتمة منهاج البراعة، في ذكر طرقه إلى الكتاب: «و قد ذكرنا إسناد نهج البلاغة من طريق الخاصّة في صدر الكتاب، و نذكر الآن إسناداً آخر من طريق العامّة، و هو ما أخبرنا به الشيخ أبو نصر الغازيّ، عن أبي منصور العُكْبريّ، عن الرضيّ رحمه اللّٰه.[٥]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١١٥.

٢. سِيَر أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٩٣؛ العبر، ج ٣، ص ٢٨؛ المنتظم، ج ١٦، ص ٢٠٨؛ مرآة اليقظان، ج ٣، ص ٧٩.

٣. الأنساب، ج ٢، ص ٤٢٦؛ الحُلَل السندسية، ج ٣، ص ٣٠٠.

٤. خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٥؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣٠؛ و ج ٤، ص ١٦، ٣٧٠.

٥. منهاج البراعة، ج ٣، ص ٤٥٣.

و قال الفاضل الأفنديّ في الرياض: «و قد رأيتُ في بلدة أردبيل، على ظهر نسخةٍ عتيقة من كتاب الغرر و الدرر، للسيّد المرتضى المذكور بخطّ بعض الأفاضل، و تاريخ كتابة النسخة سنة خمس و أربعين و خمس مئة بهذه العبارة: «روى القاضي أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد العُكْبريّ، سمعت المرتضى رضي الله عنه يقول: ولدت سنة خمس و خمسين و ثلاث مئة، و ولد أخي الرضيّ سنة تسع و خمسين و ثلاث مئة، و توفّي الرضيّ سنة خمس و أربع مئة، و لما مات الرضيّ طرق قلب المرتضى ما لم يمكن معه مشاهدته، فمشى ماشياً إلى تربة موسى بن جعفر عليهما السلام، و ورد فخر الملك و ولداه الأعزّ و الأشرف حفاةً مشاةً، فصلّوا عليه في داره و دفنوه فيها، ورثاه سليمانُ بن فهد بقوله:

عَذِيريَ مِنْ حَادثٍ قَدْ طَرَقْ أمَاتَ الهُدىٰ و أحْيَا القَلَقْ...».

إلى آخر الأبيات، و هي اثنا عشر بيتاً، بتمامها مذكورة على ظهر تلك النسخة.[1]

و قال: توفّي المرتضى علم الهدى، في شهور سنة ستّ و ثلاثين و أربع مئة، و هو مدفونٌ خلف الحسين عليه السلام»، و كان في ذلك الموضع هكذا «خلف الحسين رضي الله عنه»، و حينئذٍ، فلعلّ المراد به الحسين والد المرتضى، و الآن قبر المرتضى رضي الله عنه خلف مولانا الحسين عليه السلام معروفٌ.

و قد كتب في آخر تلك النسخة من الغرر و الدرر هكذا: «هذا آخر إملاء السيّد المرتضى، ثمّ تشاغل بأمر الحجّ...» انتهى ملخّص ما وجدته مكتوباً في تلك النسخة».[2]

و ذكر الأفنديّ أنّه رأى نسخةً من الأمالي عليها خطّ السيّد الراونديّ، و فيها روايته

١. أقول: هذه العبارة وردت أيضاً نقلاً عن القاضي أبي منصور العُكْبُري في مخطوطة الأمالي في مكتبة برلين، برقم ٨٠٠/١.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٠ـ٣٢.

عن أبي منصور العُكْبريّ، و نصّ كلامه: «الشيخ أبو نصر الغازيّ، كان من أجلّة مشايخ السيّد فضل اللّه الراونديّ، و هو يروي عن أبي منصور العُكْبريّ عن السيّد المرتضى، كما وجدته بخطّ السيّد فضل اللّه المذكور في بعض إجازاته».[١]

و يبدو أنّ هذه النسخة كانت موجودة إلى العهد القريب، ففي مستدركات أعيان الشيعة: «و رأيت نسخةً مخطوطةً من تكملة الغرر و الدرر لدى الشيخ محمّد رضا فرج اللّه، منسوخة عام ٥٥٥ ﻫ بخطّ فضل اللّه بن عليّ الحسينيّ ابن الرضا [كذا و الصواب: الحسنيّ أبو الرضا]، جاء فيها: «هذه مسائل أملاها السيّد الأجل المرتضى تكملة لكتابه غرر الفوائد و درر القلائد، رويتُها للأمير الأجلّ، السيّد الولد الأوحد، ناصر الدين، عزّ الإسلام، فخر السادة، أبي المعالي، محمّد بن الحسين بن المنتهي الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ أبي نصر الفارابي [كذا، و الصواب: الغازي]، عن أبي منصور العُكْبريّ، أدامه اللّه، سمعها عن علم الهدى رضي اللّه عنه».[٢]

و أورد العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ في ترجمة مهدي بن محمّد بن معد ناصر الدين، نجم الإسلام المطاراباديّ، من أعلام القرن الثامن، قائلاً: «قرأ كتاب الفصيح؛ لثعلب على السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلويّ، و كتب له على ظهره إجازةً، و إليك نصّها:

«المنّة للّه، قرأ علَيَّ الأجل الأوحد، العالم الفقيه، الفاضل الكامل، المحقّق، ناصر الدين، نجم الإسلام مهدي ابن الشيخ الأجل، الأوحد المعظَم، شمس الدين محمّد بن معد المطارابادي، حرسه اللّه و رعاه، و أنجح في طلب العلم مسعاه، و أيّده بالتوفيق، و أرشده في سلوك نهج الطريق، بفضله و طوله، كتاب الفصيح، تأليف أبي

---

١. رياض العلماء، ج ٥، ص ٥٢٣.

٢. مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٩٩.

العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب، من أوّله إلى آخره، و شرحه الذي اختصره مؤلّف الكتاب أيضاً، قراءةً تُعرِبُ عن طبعه السليم، و تشهدُ باجتهاده في التعلّم و استعداده للتعليم.

و أجزتُ له روايةَ الكتاب المذكور، عنّي، عن الشيخ الفقيه، نجيب الدين يحيى بن سعيد رحمه اللّٰه، عن الشيخ السعيد، المقرئ النحوي، مهذّب الدين محمّد بن كرم رحمه اللّٰه، عن الشيخ أبي الحسن محمّد بن فرج، عن الشيخ أبي محمّد الخشّاب، عن أبي منصور العُكْبريّ، عن عبد السلام البصري، عن أبي الفرج المذكور، عن المصنِّف رحمه اللّٰه.

و كتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي، في غرّة ذي القعدة، سنة ستّ و عشرين و سبع مئة، حامداً للّٰه تعالى، و مصلّياً على النبيّ الأُمّيّ محمّدٍ و آله الطاهرين، صلوات اللّٰه عليهم أجمعين».[1]

و المجيز هو سبط السيّد الراونديّ، و قد ذكر في إسناده أبا منصور العُكْبريّ أيضاً.

و قد روى عنه:

ـ أبو نصر الغازي (م ۵۳۲ﻫ):

و هو الشيخ، أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد بن محمّد بن عبد اللّٰه بن محمّد الإصبهانيّ الغازيّ.

ترجمه الذهبيّ قائلاً: «من كبار محدّثي إصبهان... قال ابن السمعانيّ: ثقةٌ، ديّنٌ، حافظٌ. واسعُ الرواية، كتبَ الكثير، و حصل الكتب. و ما رأيت أكثر رحلة منه في شيوخي.

سمع: أبا القاسم عبد الرحمٰن، و عبد الرحمٰن ابني أبي عبد اللّٰه بن مندة، و ابن

۱. معجم أعلام الشيعة، ص ٤٦٠.

شكروَيه، و سليمان بن إبراهيم الحافظ، و جماعة كثيرة بإصبهان و أبا الحسين بن النقور، و عبد الباقي بن محمّد العطّار، و أبا القاسم بن البسري، و جماعةً ببغداد، و الفضل بن المحبّ، و أبا بكر بن خلف الشيرازيّ، و طائفة بنيسابور و شيخ الإسلام أبا إسماعيل، و أبا عامر محمود بن القاسم، و جماعة بهرات، و محمّد بن عبد الملك المظفّري بسرخس، و أبا عليّ التستريّ بالبصرة.

روى عنه: ابن عساكر، و ابن السمعانيّ، و السلفيّ، و أبو موسى المدينيّ، و المؤيّد ابن الأخوّة، و محمود بن أحمد المصريّ، و آخرون.

قال السلفيّ: كان من أهل المعرفة و الحفظ، سمعنا بقراءته كثيراً، و أملى علَيَّ شيئاً.

و قال ابن السمعانيّ: سمعت عليه الكثير، و نقلت من تاريخه...».[١]

قلت: و قد روى عنه:

● **القطب الراونديّ:**

في غير واحدٍ من كتبه، منها كتاب منهاج البراعة، و قال: «و هو ما أخبرنا به الشيخ أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العُكْبريّ، عن الرضيّ رحمه اللّه».[٢]

و قال في قصص الأنبياء: «أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العُكْبريّ، عن المرتضى و الرضيّ».[٣]

● **السيّد الراونديّ:**

قال الأفنديّ في رياض العلماء: «الشيخ أبو نصر الغاري، كان من أجلّة مشايخ السيّد فضل اللّه الراونديّ، و هو يروي عن أبي منصور العُكْبريّ، عن السيّد المرتضى، كما وجدته بخطّ السيّد فضل اللّه المذكور في بعض إجازاته.

١. تاريخ الإسلام، ج ٣٦، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ و لاحظ: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٩٨؛ العبر، ج ٤، ص ٨٨.
٢. منهاج البراعة، ج ٣، ص ٤٥٢.
٣. قصص الأنبياء، قطب الدين الراونديّ، ص ١٠٠.

ثمّ الغاري على ما رأيته بخطّه الشريف بالغين المعجمة، ولعلّه نسبةٌ إلى الغار، و هي قريةٌ من قرى الأحساء، و هي معمورةٌ إلى الآن أيضاً و قد دخلتها، و كان فيها في الأغلب جماعةٌ من العلماء».[١]

أقول: الصواب: «الغازي» كما عرفت.

١. رياض العلماء، ج ٥، ص ٥٢٣.

السيّد الراونديّ و رواية الأمالي

و قـد اهـتمّ السـيّد الراونـدي اهـتماماً بـالغاً بـمصنّفات الشـريفَيْنَ الرضـيّ و المرتضى، خاصّةً منها: نهج البلاغة و الأمالي. و بلغ مـن اهـتمامه بـالأمالي أن قـام بما يلي:

أوّلاً: وقف على أقدم النسخ و أصحّها من كتاب الأمالي، كما صـرّح بـه تـلميذه محمّد بن أوس، نقلاً عن خطّ السيّد الراوندي، أنّه قابل الأمالي على نسـختَيْن مـن أوّله إلى آخره، إحداهما بـخطّ الشـريف أبـي يـعلي الجعفري، و الأُخـرىٰ نسـخة مصحّحة لا بأس بها. ممّا يدلّ على شدّة اهتمامه بتصحيح نسـخته مـن الكـتاب، و مبالغته في ضبطها.

ثانياً: روايـة كـتاب الأمـالي بأقـرب الطرق و أعـلى الأسـانيد، وصولاً بـتلامذة الشريف المرتضى، أو مَنْ قرأ عليهم، و أعلى طرقه روايته عـن ابـن الأخـوّة، عـن الشريف المرتضى.

ثالثاً: و مع هذا لم يكتف السيّد الراوندي بذلك، بل صرّح ـكما نقل عنه تلميذُه محمّد بن أوس على ما سيأتي ـ أنّه قام بتصحيح الأشعار الواردة فـي الأمـالي، مـن خلال الرجوع إلى الأُصول، و العرض على الدواوين.

رابعاً: قام بـتحديث الأمـالي و كـذلك كـتاب نـهج البـلاغة مـرّات عـديدة، فـقرأ عليه طـائفةٌ واسـعةٌ مـن العـلماء و الفـضلاء، و بـذلك كـان له الفـضل فـي روايـة الأمالي، و انتشار نسخه الصحيحة، حيث قام هو و تلامذ ته بضبطها و تصحيحها، و

بالغوا في ذلك، حتّى كانت أصحّ النسخ و أقدمها و أنفسها، و قد وصلت إلينا جملة منها، و للّه الحمد.

خامساً: و من خلال كثرة تدريسه و تصحيحه لنسخته الشريفة من الأمالي قام بتدوين جملة من الحواشي المهمّة على الكتاب، و قد سلمت بعض هذه الحواشي، و وصلت إلينا من خلال بعض نسخ كتاب الأمالي.

و قد كانت نسخة السيّد الراوندي من الأمالي نسخة مصدريّة، حيث استنسخت عنها، أو قوبلت عليها، أو صُحّحت على أساسها نسخ أخرىٰ من الأمالي، و بذلك ترجع كثير من النسخ إلىٰ نسخة السيّد الراوندي.

و من تلك النسخ التي قوبلت على نسخته هي مخطوطة الأمالي في مكتبة أسكوريال برقم ١٤٨٥، قد قوبلت على عدّة نسخ منها نسخة السيّد الراوندي، حيث ورد على ظهر النسخة ما نصّه: «(س) علامة نسخة مولانا، الصدر الكبير، العلّامة، ضياء الدين، تاج الإسلام، سلطان العلماء، أبي الرضا فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، قدّس اللّه روحه».

و فيما يلي قائمة تشتمل على تلامذة السيّد الراوندي الذين رووا عنه، على أنّنا لم نقتص على كتاب الأمالي فحسب، بل ذكرنا من روىٰ عنه سائر مصنّفات الشريف المرتضى أو كتاب نهج البلاغة لأخيه الشريف الرضيّ؛ و ذلك لاشتراكها في الطريق، حتّى اقترنت ببعضها في كثيرٍ من الإجازات:

١. أحمد بن الحسن الجاستي:

و هو المولى أحمد بن الحسن بن محمّد بن الحسين الجاستي الهرازكاني... .

فقد استنسخ كتاب الفصول المختارة للشريف المرتضى من على نسخة السيّد الراونديّ، و نسخة الهرازكاني و إن كانت مفقودة، إلّا أنّه استنسخت عنها عدّة

نسخ، منها:

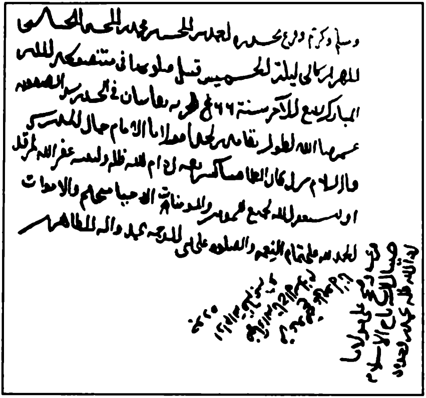
الأُولى: مخطوطة مكتبة المجلس في طهران برقم ٩٧٨٣، فقد استنسخها السيّد حسن بن أحمد بن حسن البُراقيّ النجفيّ المعروف بـ: السيّد حسّون البّراقيّ.

الثانية: مخطوطة مكتبة السيّد هاشم آل بحر العلوم، برقم ٩١، و هي بخطّ صاحب المكتبة، فرغ من نسخها يوم الإثنين، غرّة جمادى الأُولى، من سنة ١٣٤٢ هـ، احتمالاً، حيث قال: «هذا آخر ما وجدنا من فصول كتاب العيون و المحاسن، في نسخةٍ عتيقةٍ جدّاً، مصحّحة غاية التصحيح». و هي مواصفات هذه النسخة.

و قد كتب الهرازكاني في آخر النسخة ما نصّه: «تمّ الكتاب [كذا] من الفصول، بحمد اللّٰه و مَنّه، و الصلاة على نبيّه محمّدٍ و عترته الطاهرين الأخيار، و سلّم و كرّم، و فرغ من تحريره أحمدُ بن الحسن بن محمّد بن الحسين البخاري الهزاركاني، ليلة الخميس، قبيل صلاتها، في منتصف شهر اللّٰه المبارك ربيع الآخر، سنة ٤٦٦ هجريّة بقاسان، في الحيدريّة الصفويّة، عمّرها اللّٰه بطول بقاء مُدرِّسها، مولانا الإمام، جمال الدين، شرف الإسلام، سلطان العلماء، ضياء الشريعة، أدام اللّٰه ظلّه و أيّده، و غفر لمن قرأ و استغفر اللّٰه لجميع المؤمنين و المؤمنات، الأحياء منهم و الأموات، و الحمد للّٰه على تمام النعمة، و الصلاة على نبيّ الرحمة و آله الطاهرين».

ثمّ كتب بعد ذلك: «قُرِئ و صُحِّحَ على مولانا، ضياء الدين، تاج الإسلام، أدام اللّٰه ظلّه، نحمده وحده».

ثمّ كتب بعد ذلك: «قُرِئ و صُحِّحَ على مولانا، ضياء الدين، تاج الإسلام، أدام اللّٰه ظلّه، بمنّه وجوده».



إنهاء مخطوطة الفصول المختارة على نسخة السيّد الراوندي
(مخطوطة الفصول المختارة/ مكتبة المجلس بطهران)

قلت: يوجد في هذا النصّ المنقول من تلكم النسخة العتيقة عدّة مواضع للنظر:

الأوّل: الظاهر أنّ الصواب بدل (البخاري) هو (الجاستي) أو (الجاسبي)، و هو من تلامذة السيّد الراونديّ.

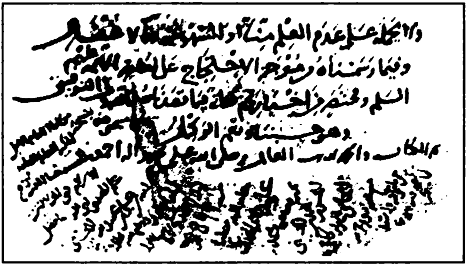
الثاني: الصحيح في ضبط اسم المدرسة، هو: المدرسة المجديّة، و هي المدرسة المشهورة.

الثالث: المراد من (ضياء الدين تاج الإسلام) هو السيّد الراونديّ من غير شكّ.

الرابع: و بناءً على الملاحظة السابقة، فالصواب في تاريخ النسخة هو ٥٦٦ هـ، و ليس ٤٦٦ هـ.

و قد قابل أيضاً نسخة من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد على نسخة السيّد الراونديّ،

كما ورد في مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي برقم ١١٤٤[١]، حيث قال: «قابلت نسختي هذه بنسخة مولانا، الإمام الأجلّ الكبير، العالم العابد، السيّد ضياء الدين، تاج الإسلام، ذي الجلالتين، علم الهدى، أبي الرضا، فضل اللّه بن عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ الراونديّ، أدام اللّه ظلّه، و تمّ المقابلة ليلة الأحد سلخ ربيع الأوّل سنة ٥٦٦ هجريّة حامداً للّه، مصلّياً على نبيّه و الأئمّة الهدى ... و صاحبها أحمد بن الحسن بن محمّد بن الحسين الجاستي أو (الجاسبي) الهرازكاني (ظ)، متّعه اللّه به، و رحم اللّه من تأمّل فيه و استفاد ...».[٢]



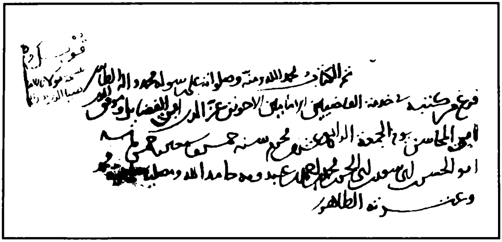
إنهاء مخطوطة الإرشاد على نسخة السيّد الراوندي

(مخطوطة الإرشاد/ مكتبة السيّد المرعشي)

و توجد نسخة أُخرى من الإرشاد تحتفظ بها مكتبة المجلس في طهران برقم ١٣١١٢، قوبلت على نسخة السيّد الراونديّ، حيث ورد فيها: «قوبل و صُحّح بنسخة مولانا الإمام ضياء الدين، قدّس اللّه روحه».

١. الفهرس، ج ٣، ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

٢. و لاحظ: تكملة الطبقات، ص٨٨.



إنهاء مخطوطة الإرشاد على نسخة السيّد الراوندي

(مخطوطة الإرشاد / مكتبة المجلس بطهران)

٢. ولدهُ السيّد أحمد:

و هو السيّد كمال الدين أبو المحاسن أحمد بن فضل اللّٰه الحسنيّ الراونديّ.

أحد كبار علماء الإماميّة، اعتنى به أبوه، فأقبل على طلب العلم منذ حداثة سنّه، أجاز له شيخا أبيه عليّ بن عبد الصمد التميمي في سنة ٥٢٩ هـ، و السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهدي في سنة ٥٣٣ هـ وُلّي القضاء بكلامتان، و الظاهر أنّه توفّي في حياة أبيه.[١]

روىٰ عن أبيه كتب الشريف الرضيّ و المرتضى.[٢]

٣. الشيخ حسن الدوريستيّ:

و هو القاضي الشيخ سديد الدين أبو محمّد الحسن بن الحسين بن عليّ الدوريستيّ، نزيل كاشان (كان حيّاً سنة ٥٨٤هـ).

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ٣٩، الرقم ٣٧؛ مجمع الآداب، ج ٤، ص ١١٢، الرقم ٣٤٦٦؛ خريدة العصر (شعراء بلاد العجم)، ج ٣، ص ٧٦ ـ ٧٨.

٢. نهج البلاغة عبر قرون، تراثنا، العدد ٣٥، ص ١٦٧.

أحد فقهاء الإماميّة، روى كتاب المبسوط للشيخ الطوسيّ، عن عبيد اللّٰه بن الحسن بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين.

رویٰ عنه:

أ) الشيخ عليّ الواراني:

و قد كتب الشيخ حسن الدوريستي إجازةً لتلميذه الشيخ عليّ بن الحسين بن أبي الحسن المكنّى ب: أبي الحسن الواراني، بتاريخ سنة ٥٨٧ ه‍، على نسخةٍ نفيسةٍ من كتاب الأمالي، تحتفظ بها مكتبة فيض اللّٰه أفنديّ في إسطنبول، برقم ١٦٧٨، و قد استنسخها محمّد بن أبي طاهر بن أبي الحسين الورّاق، و فرغ منها في منتصف شهر رجب سنة ٥٨٧ ه‍، برسم الشيخ مرشد الدين أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الواراني.[1]

و نصّ الإجازة:

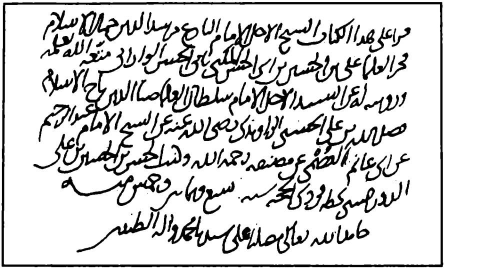
«قرأ علَيَّ هذا الكتاب، الشيخُ الأجلُّ، الإمام البارع، مرشدُ الدين، جمالُ الإسلام، فخرُ العلماء، عليُّ بن الحسين بن أبي الحسن، المكنّى بأبي الحسن الواراني، متّعه اللّٰه بعلمه.

و رويتُه له عن السيّد الأجلّ الإمام، سلطان العلماء، ضياء الدين، تاج الإسلام، فضل اللّٰه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، رضي اللّٰه عنه، عن الشيخ الإمام عبد الرحيم، عن أبي غانم العُصْميّ، عن مصنّفه رحمه اللّٰه.

و كتبَ الحسنُ بنُ الحسين بن عليّ الدوريستيّ بخطّه، في ذي الحجّة، سنة تسع و ثمانين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله الطيّبين».

---

١. فهرس المخطوطات المصوّرة في معهد المخطوطات بالقاهرة، ص٥٠٣.



إجازة الشيخ حسن الدوريستي
لأبي الحسن الواراني (مخطوطة الأمالي / مكتبة فيض اللّه أفندي)

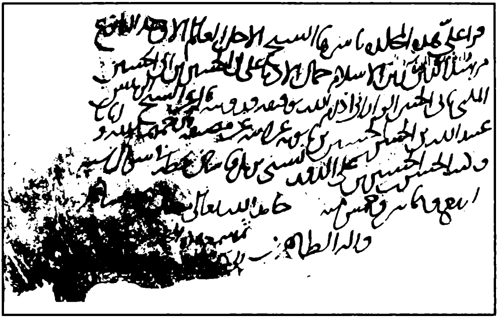
و توجد إجازة الشيخ الحسن بن الحسين بن عليّ الدوريستيّ، للشيخ أبي الحسن عليّ بن الحسين الواراني نفسه، على ظهر نسخةٍ من كتاب المبسوط للشيخ الطوسيّ، تحتفظ بها مكتبة السيّد المرعشي، برقم ١٢٧٧٢، و قد رآها الفاضل الأفنديّ و ذكرها في رياض العلماء، و نصّها:

«قرأ عليّ هذه المجلّدة بأسرها، الشيخُ الأجلّ، العالم الأوحد البارع، مرشد الدين، زين الإسلام، جمال الأُدباء، عليّ بن الحسن بن أبي الحسين، المكنّى بـ: أبي الحسين الواراني، أدام اللّٰه توفيقه.

و رويتُه له عن الشيخ الرئيس عبيد اللّٰه بن الحسين بن الحسين بن بلبويه، عن أبيه، عن مُصنِّفه، رحمهم اللّٰه و إيّانا.

و كتبَ الحسن بن الحسين بن عليّ الدوريستي، نزيل قاسان، بخطّه، في شوّال سنة أربع و ثمانين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على نبيّنا محمّدٍ و آله الطاهرين».

ثمّ كتب بعد ذلك: «ثمّ سمع هذه المجلّدة تُقرأ علَيَّ من كتاب الصوم إلى كتاب البيوع، و أجزتُ له أن يروي عنّي [...]».[١]



إجازة الشيخ حسين الدوريستي
لأبي الحسن الوراني (مخطوطة المبسوط / مكتبة السيّد المرعشي)

و قد كانت نسخة من كتاب الجواهر في الفقه، للقاضي عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسيّ، كتب عليها القطب الراونديّ إجازةً لولده الشيخ نصير الدين الحسين، ذكر نصّها الشيخ آقا بزرك الطهراني، و هي: «قرأ عليَّ ولدي نصير الدين، أبو عبد اللّه، الحسين، أبقاه اللّه، و متّعني به، قراءةَ إتقان، و أجزتُ له أن يرويه [عنّي]، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن المحسن الحلبي، عن المصنّف كتبه سعيد بن هبة اللّه».

و قد استنسخ من هذه النسخة أوّلاً الشيخ محمّد بن محمّد بن عليّ الفراهاني المحمّدابادي، في شعبان سنة ٦١٨ هـ، ثمّ استنسخ عنها في شهر رمضان من تلك

١. رياض العلماء، ج ١، ص ١٧٩ ـ ١٨٠، و ج ٣، ص ٤١٧ ـ ٤١٨.

السنة الشيخ أبو جعفر عليّ بن الحسين بن أبي الحسين الواراني، و كتبا ذلك بخطّهما على هذه النسخة، و كانت النسخة في مكتبة الشيخ السماوي في النجف الأشرف.[1]

ب) القاضي صاعد البريدي:

و هو القاضي مجد الدين أبو العلاء، صاعد بن محمّد بن صاعد البريديّ، الآتي ذكره.

و قد كتب له الدوريستي إجازةً على نسخةٍ من الإرشاد للمفيد، ورد نصّها في البحار: «قد رأيتُ هذه الإجازة قد كتبت على ظهر كتاب إرشاد العباد [كذا]، تأليف الشيخ السعيد المفيد، قدّس روحه، بهذا اللفظ:

«قرأ عليَّ، الأجلُّ العالمُ الأوحد، مجدُ الدين، بهاءُ الإسلام، جمالُ العلماء، أبو العلاء، أدام اللّٰه توفيقه كتابَ الإرشاد، من أوّله إلى آخره، و صحّحه بجهده، فصحّ له إن شاء اللّٰه، قراءةَ إتقانٍ، و أجزتُ له روايتَه عنّي، عن السيّد السعيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسنيّ، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن مصنّفه، رحمه اللّٰه.

و كتبَ الحسنُ بن الحسين بن عليّ الدوريستيّ، نزيل قاشان، بخطّه سنة ستّ و سبعين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على نبيّنا محمّدٍ و آله الطاهرين»، انتهى».[2]

٤. الشيخ حسين الخونجاني:

هو الشيخ الرئيس الأوحد، الولد العالم، أفضل الدين، الحسين بن أبي عبد اللّٰه بن إبراهيم الخونجاني، و لا نعلم من سوى هذا.[3]

---

١. الذريعة، ج٥، ص٢٥٧، الرقم ١٢٢٥.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢٧.
٣. ضبط اسمه غير واحدٍ منهم محمّد أبو الفضل إبراهيم محقّق الأمالي «الخومجاني» بالميم، و الصواب ⇔

و قد كتب له السيّد الراونديّ إجازةً مهمّةً على نسخة نفيسة و عتيقة من الأمالي، و ذلك في شهر رجب سنة ٥٦٨ هـ، تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال في مدريد بأسبانيا، برقم ١٤٨٥،[1] فرغ من نسخها في أواسط المحرّم الحرام من سنة ٥٦٩ هـ، و قد كتب عنوان الكتاب بخطٍّ كوفيٍّ جميلٍ جدّاً، و على النسخة علامات البلاغ و الإنهاء، و نصّ الإجازة:

«أجزتُ روايةَ كتاب غرر الفوائد و غرر القلائد، للشيخ الرئيس الأوحد، الولد العالم، أفضل الدين الحسين بن أبي عبد اللّٰه بن إبراهيم الخونجانيّ، أدام اللّٰه نعمته، عنّي، عن شيخي الإمام عبد الرحيم بن أحمد ابن الأُخوّة البغدادي، عن أبي غانم العُصْميّ، عن السيّد علم الهدى، رضي اللّٰه عنه.

و عنّي، عن النقيب حمزة بن أبي الأغرّ الحسينيّ، عن الشيخ أبي المعالي أحمد بن عليّ بن محمّد بن قدامة، عن السيّد، رضي اللّٰه عنه.

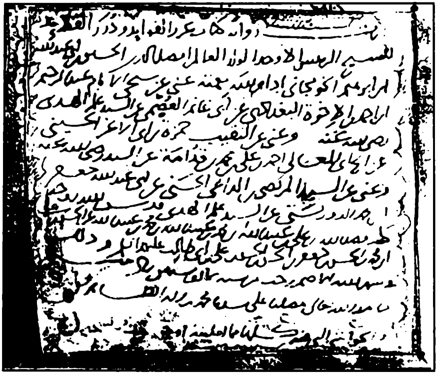
و عنّي، عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسنيّ، عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن السيّد علم الهدى، قدّس اللّٰه روحه.

كتبهُ فضلُ اللّٰه بنُ عليّ بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عليهم السلام، و ذلك في شهر اللّٰه الأصمّ رجب، من سنة ثمان و ستّين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله الطاهرين.

و الحواشي التي فيه كلّها ممّا أمليتُها عليه، أو جرّدت من نسختي».

↔ ما أثبتناه بالنون، قال السمعانيّ: «الخونجاني: بضمّ الخاء المعجمة، و كسر الواو، و سكون النون، و فتح الجيم، و في آخرها النون، هذه النسبة إلى خونجان، و هي قريةٌ من قرى أصبهان». الأنساب، ج ٢، ص ٤١٨؛ اللباب، ج٢، ص ٤٧١؛ معجم البلدان، ج٢، ص ٤٠٧.

١. المخطوطات العربية في مكتبة الأسكوريال، ص ١٣٧.



إجازة السيّد الراوندي
للشيخ حسين الخونجاني (مخطوطة الأمالي / مكتبة أسكوريال)

أقول: يروي عنه:

ـ السيّد كمال الدين المرتضى المرعشيّ:

و هو السيّد كمال الدين، مجد الإسلام، المرتضى الحسينيّ المرعشيّ.

و الظاهر أنّه من أحفاد السيّد المنتهي بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي، الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين و لجملة من أفراد أُسرته في الفهرست.[1]

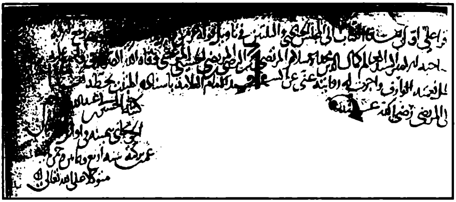
قد أجازه الشيخ الحسين بن أبي عبد اللّه إبراهيم الخونجانيّ، تلميذ السيّد الراونديّ و المجاز منه في الإجازة السابقة، على نفس النسخة، و نصّ الإجازة:

قرأ عليّ أوّل هذا الكتاب، إلى المجلس الحادي و الثلاثين، في تأويل قوله عزّ

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٢٠، الرقم ٣٧١ـ٣٧٦.

من قائل: ﴿فَأَمَّا الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ...﴾ الآية، صاحبُه السيّدُ العالمُ، كمالُ الدين، مجدُ الإسلام، المرتضى الرضيّ، المرتضى الحسينيّ المرعشيّ، وقاهُ اللّه الصوارف، و أسبغ عليه ظلّ نعمته الوارف و أجزتُ له روايتَه عنّي، عن السيّد الإمام العلّامة، بإسناده المثبت بخطّه هذا إلى المرتضى، رضي اللّه عنه.

كتبه الحسينُ بن أبي عبد اللّه بن إبراهيم الخونجاني، بيمينه، في أوائل شهر شعبان، عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و خمس مئة، متوكّلاً على اللّه تعالى».



إجازة الشيخ حسين الخونجاني

للسيّد كمال الدين المرعشي (مخطوطة الأمالي / مكتبة الأسكوريال)

٥. الشيخ عبد الجبّار الفراهاني:

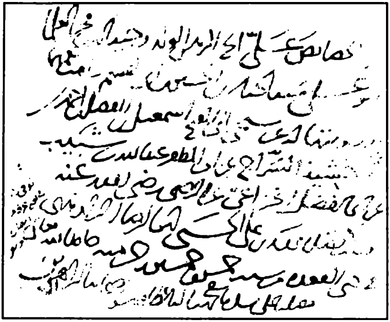
و هو الشيخ وجيه الدين، أبو عليّ، عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم الحاجي الفراهاني.

قرأ على السيّد الراونديّ كتاب نهج البلاغة و كتاب خصائص الأئمّة، للشريف الرضيّ، فأجاز له روايَته في ذي القعدة الحرام، من سنة ٥٥٥ هـ، كما في مخطوطة مكتبة رامپور في الهند برقم ١١٩٠، و عليها إجازة من السيّد الراونديّ بخطّه، نصّها:

«قرأالخصائص علَيَّ الشيخُ الرئيسُ الولدُ، وجيهُ الدين، فخرُ العلماء، أبو عليّ عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم، دامت نعمتهما، و رويتها له، عن شيخي أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السرّاج، عن أبي المظفّر عبد اللّه بن

شبيب، عن أبي الفضل الخزاعي، عن الرضيّ، رضي اللّه عنه.

و كتَب فضلُ اللّه بن عليّ الحسنيّ، أبو الرضا الراونديّ، في ذي القعدة، من سنة خمس و خمسين و خمس مئة ٥٥٥، حامداً للّه تعالى، مصلّياً على ....».



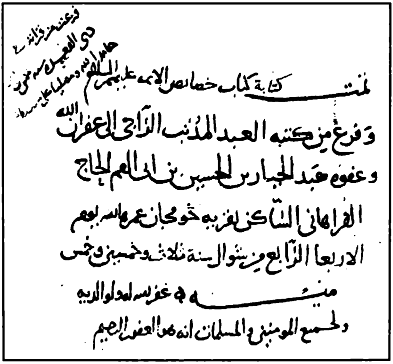
إجازة السيّد الراوندي للشيخ عبدالجبّار الفراهاني
(مخطوطة خصائص الأئمّة/ مكتبة رامبور في الهند)

و جاء في ترقيمة النسخة في آخر كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام: «تمّت كتابة كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام، و فرغ من كتبه العبدُ المذنبُ، الراجي إلى غفران اللّه و عفوه، عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم الحاج الفراهاني، الساكن بقرية خومجان، عمّرها اللّه، يوم الأربعاء، الرابع من شوال سنة ثلاث و خمسين و خمس مئة، غفر اللّه له و لوالديه، و لجميع المؤمنين و المؤمنات، إنّه الغفور الرحيم».

و كتب في هامشه ما نصّه: «فرغتُ من قراءته في [شهر] ذي القعدة، سنة خمس و خمسين، حامداً للّه، و مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ [و آله]».

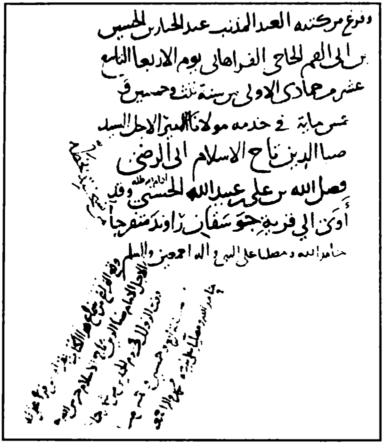
و كتب الناسخ في آخر كتاب نهج البلاغة: «و فرغ من كَتْبِهِ العَبدُ المذنب، عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم الحاجي الفراهاني، يوم الأربعاء، التاسع عشر من جمادى الأُولى، من سنة ثلاث و خمسين و خمس مئة، في خدمة مولانا، الأمير الأجلّ، السيّد ضياء الدين، تاج الإسلام، أبي الرضا، فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه الحسنيّ، أدام اللّٰه ظلّه، و قد آوى (أو أتى) إلى قرية جوسقان راوند متفرّجاً، من نسخةٍ بخطّه، حامداً للّٰه، و مصلّياً على النبيّ و آله أجمعين، و السلام».

و جاء في هامش الصفحة الأخيرة أيضاً: «وقع الفراغ من سماع هذا الكتاب بقراءةِ مَن قرأهُ على السيّد الأجلّ، الإمام، ضياء الدين، تاج الإسلام، حرس اللّٰه [مُدّتَهُ]. وقت الزوال في يوم الخميس من شهر جمادى [الأُولى، مِن]، سنة أربع و خمسين و خمس مئة، حامداً للّٰه، و مصلّياً على نبيّه محمّدٍ و آله أجمعين».


تمت كتابة كتاب خصائص الائمه عليهم السلام
وفرغ من كتبه العبد المذنب الراجي الى غفران الله
وعفوه عبد الجبار بن الحسين بن ابي القسم الحاج
الفراهاني الساكن بقريه خوسجان عمرها الله يوم
الاربعا الرابع من شوال سنة ثلث وخمسين وخمس
مئه ... غفر الله له ولوالديه
ولجميع المومنين والمسلمات انه هو الغفور الرحيم

إنهاء كتاب خصائص الأئمّة

بخطّ الفراهاني، و قراءته على السيّد الراوندي (نفس النسخة السابقة)


وفرغ من كتبه العبد المذنب عبد الجبار بن الحسين
بن ابي القسم الحاج الفراهاني يوم الاربعا التاسع
عشر من جمادى الاولى من سنة ثلث وخمسين و
خمسمائة في خدمة مولانا الامير الاجل السيد
ضياء الدين تاج الاسلام ابي الرضا
فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني وقد
اوى الي قرية جوسقان زاوند منفرجا
حامدا لله ومصليا على النبي واله اجمعين والسلم

إنهاء كتاب «نهج البلاغة»
بخطّ الفراهاني من نسخة السيّد الراوندي (نفس النسخة السابقة)

كما تشتمل النسخة على الرسالة الأهوازيّة، و هي رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى عبد اللّه النجاشيّ، استنسخها عبد الجبّار بن الحسين الفراهانيّ أيضاً، و فرغ منها في يوم الخميس رابع عشر من المحرّم الحرام سنة ٥٤٤، في المسجد الجامع بقاسان، و قال في خاتمتها: «... و فرغ من كتبه، يوم رابع و العشرين، من محرّم سنة أربع و خمسين و خمس مئة، في المسجد الجامع بقاسان، عمّرها اللّه ببقاء مولانا، الأمير الأجلّ، السيّد العابد الزاهد، ضياء الدين، تاج الإسلام، سلطان العلماء، أبي الرضا، فضل اللّه بن عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ الراونديّ، أطال اللّه بقاه، و أدام رفعته داعياً له بالخير».

٦. السيّد عبد الحميد بن التقيّ الحسينيّ:

و هو العلّامة النسّابة السيّد جلال الدين عبد الحميد بن التقيّ عبد اللّه بن أُسامة العلويّ الحسينيّ. و هو ممّن قرأ عليه الشيخ محمّد ابن المشهدي صاحب كتاب المزار بحلّة الجامعيّن سنة ٥٨٠ه‍.

ذكر ذلك الشهيد الأوّل في الأربعون حديثاً، حيث قال: «الحديث الخامس و الثلاثون: أخبرنا به الشيخ زين الدين المذكور، قال: أخبرني الشيخُ الفقيهُ الأديبُ تقيّ الدين أبو محمّد الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، قال: أخبرنا الشيخُ الإمام المحقّق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد، و الشيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهيم، قالا: حدّثنا الشيخ، السيّد، أبو عليّ فَخَار، قال: أخبرنا السيّد النسّابة عبد الحميد بن تقي، عن السيّد أبي الرضا فضل اللّه بن عليّ الراونديّ العلويّ الحسنيّ، عن ذي الفقار بن مَعْبَد العلويّ، عن الشيخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، و الشيخ أبي عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائريّ، و أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، جميعاً عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: من صلّى معهم في الصفّ الأوّل كان كمن صلّى خلف رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله».[1]

أقول: و قد ذكر ذلك ابن داود و الحلّي في رجاله، بقوله: «و طريقي إلى النجاشي: شيخنا نجم الدين [الحلّي] أيضاً، و الشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم رحمهما اللّه جميعاً، عن السيّد شمس الدين فَخار، عن عبد الحميد بن التقي، عن أبي الرضا فضل

١. الأربعون حديثاً، ص ٧٧ـ ٧٨.

الله بن علي الراوندي العلوي الحسني، عن ذي الفقار العلوي، عن النجاشي المصنّف». [1]

٧. الشيخ عبد الله بن جعفر الدوريستيّ:

و هو الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر الدوريستيّ، روى عن السيّد الراونديّ.

نصّ على ذلك الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ في إجازته للسيّد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسنيّ الهمداني، حيث قال: «و بهذا الإسناد إلى ورّام بن أبي فراس، يروي الصحيفة الكاملة، من كلام الإمام المعصوم، ذي الثفنات، سيّد الأوتاد، زين العابدين، عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم السلام، بحقّ قراءتي لها على الإمام الأجلّ عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن السيّد الإمام ضياء الدين، أبي الرضا، فضل الله بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي نصر محمّد بن عليّ بن الحسين بن شجيل بن الصفّار، عن أبي الحسن مهلهل بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله الخوارزمي، عن أبيه، عن أبي جعفر أحمد بن الفياض بن منصور بن زياد البابي، عن عليّ بن حماد بن العلاء، عن عمر بن المتوكّل البلخي، عن أبيه المتوكّل بن مروان، عن الإمام المعصوم الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام». [2]

٨. عليّ بن أبي سعد الطبيب:

و هو المولى أبو نصر عليّ بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب، على ما

١. رجال ابن داود، ص ٢٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ١٠٥.

ورد في مخطوطةٍ نفيسةٍ من كتاب نهج البلاغة، تحتفظ بها مكتبة المتحف الوطني ببغداد، برقم ٢٦١٩٦، و عليها عدّة إجازات، و هي أساس نسخة المكتبة المرعشيّة برقم ١٣٣٠١[١].

و قد ذكر الشيخ عليّ الطبيب ما نصّه: «يقول العبدُ الضعيف أبو نصر عليّ بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب، أسعده اللّٰه في الدارين، بحقّ النبيّ محمّدٍ سيّد الثقلين، عليه و على أهل بيته أفضل الصلوات، و أمثل التحيّات:

أجاز لي السيّد، الإمام الكبير، ضياء الدين، علم الهدى رحمه اللّٰه، كتابَ نهج البلاغة للسيّد الإمام الرضيّ، ذي الحسبَيْن، أبي الحسن، محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم الصلوات و السلام، عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسنيّ، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عنه رحمه اللّٰه.

و رواهُ لي السيّدُ رحمه اللّٰه، عن السيّد ذي الفقار محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ المَرْوَزيّ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن أبي عليّ الطوسيّ، عن الرضيّ رحمه اللّٰه.

و الغريبيْن، عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبيد الهرويّ المؤدّب، عن مصنّفه رحمه اللّٰه.

و غرر الفوائد و درر القلائد، عن السيّد حمزة بن الأغر نقيب مشهد الحسين صلوات اللّٰه عليه، عن ابن قدامة، عن علم الهدى رحمه اللّٰه.

و غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام البغداديّ، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، عن أبي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبريّ الشاميّ، عن

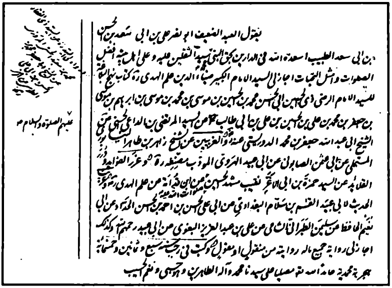
---

١. الفهرس، ج ٣٣، ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

عليّ بن عبد العزيز البغويّ، عن أبي عبيد رحمهم اللّٰه.

و كذلك أجاز لي رواية جميع ما له روايته من منقولٍ أو مقول.

و كتب في رجب سنة سبع و ثمانين و خمس مئة، هجريّة محمّديّة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله الطاهرين، و هو حسبي و نعم الحسيب».



ما كتبه عليّ أبي سعد الطبيب على نسخته من
كتاب «نهج البلاغة» (مخطوطة نهج البلاغة/ مكتبة السيّد المرعشي)

و قد كتب عليّ بن أبي سعد الطبيب هذا إجازةً نفيسةً أيضاً لأبي القاسم محمّد بن أبي الحسن جعفر بن محمّد بن فطيرا القميّ، في سنة ٦١٨هـ، بعد أن قرأ عليه كتاب المقامات للحريري، و نصّ الإجازة:

«قرأ علَيَّ المقامات الأدبيّة، التي طبّق وشيُها أوصال الألفاظ اللغويّة و مبانيها، و ضمَّ أعصى الأمثال الأدبيّة و معانيها، و حاز في إبداعها قصبَ السباق، و بَزَّ في اختراعها بالمسهل و المعلّى على الأعناق، بالبقعة الميمونة المباركة الموسومة بـ: مأوى الفاطميّين، المشهورة بقم، حماها اللّٰه تعالى من حوادث الدهور و الأزمان، و صرف عنها صوارف الحدثان: صاحبها الصدر، الإمام الكبير، الأفضل الأكمل، النحرير

البارع، الأفصح الورع الأملح، ضياء الدين، شرف الإسلام، سيّد الصدور الأماثل، ملاك العلماء الأفاضل، أبو القاسم محمّد بن أبي الحسن جعفر بن محمّد بن فطيرا، أدام اللّٰه فضله، و كثّر في الفضلاء مثله، من مطلعه إلى مقطعها، قراءةَ مطّلعٍ على فوائد ألفاظها الأدبيّة، واقفٍ على فوائد كلماتها الأبيّة، كاشفٍ عن حقائق نصوصها الفقهيّة، باحثٍ عن دقائق نصوصها الحكميّة.

و أجزتُ له روايتها و رواية سائر مصنّفاته و مؤلّفاته و مقولاته و منقولاته، عنّي، عن السيّد الإمام الكبير، العلّامة، ضياء الدين، علم الهدى، حجّة الحقّ على الخلق، جلال آل الرسول صلّى اللّٰه عليه [و آله] و سلّم، فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه الحسنيّ، سقاه اللّٰه كؤوس رضوانه ملاءً، و حياه برياحين إحسانه ولاءً، عن شيخَيْه الإمامَيْن الأفضلَيْن الورِعَيْن، عبد الرحيم ابن الأُخوّة البغداديّ، و هبة اللّٰه بن الحسين الأسطرلابيّ، عن الإمام أبي محمّد الحريريّ البصريّ، بيّض اللّٰه غرّتهم، و نوّر حضرتهم.

و أنا بريءٌ عن التحريف و الخطل، و التصحيف و الزلل.

و كتبَ العبدُ المسيءُ إلى نفسه، في يومه و أمسه، عليّ بن أبي سعد محمّد بن الحسن بن أبي سعد، أبو نصر المتطبّب، بخطّه في شهر ربيع الأوّل، الواقع في شهور سنة ثمان و عشرة و ستّ مئة، هجريّة مصطفويّة، حامداً للّٰه على نعمائه المتظاهرة، و مصلّياً و مسلّماً على سيّد أنبيائه، محمّدٍ و عترته الطاهرة، و اللّٰه حسبه و نعم الحسيب».[1]

٩. الشيخ عليّ بن عبد الجبّار الطوسيّ:

و هو القاضي، الشيخ جمال الدين، عليّ بن عبد الجبّار بن محمّد الطوسيّ، نزيل كاشان.

---

١. تاريخ إربل، ج ١، ص ٣٥٣ـ٣٥٤.

روى عن: أبيه القاضي عبد الجبّار (م ٥٢٩ ﻫ)، و السيّد المرتضى بن الداعي الحسنيّ الرازيّ.

و عن السيّد فضل اللّٰه الحسنيّ الراونديّ، و الشيخ قطب الدين الراونديّ، جميع تصانيفهما.

و روى عنه: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، و الشيخ راشد بن إبراهيم البحرانيّ.[١]

١٠. الشيخ منتجب الدين الرازي (٥٠٤ ـ أوائل القرن السابع):

و هو الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد اللّٰه بن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ الرازيّ.

ترجم لشيخه السيّد الراونديّ قائلاً: «السيّد الإمام، ضياء الدين، أبو الرضا، فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه الحسنيّ الراونديّ.

علّامة زمانه، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل و الحسب، و كان أُستاذ أئمة عصره، له تصانيف منها ضوء الشهاب في شرح الشهاب و مقاربة الطيّة إلى مقارنة النيّة، الأربعين في الأحاديث، نظمٌ؛ العروض للقلب الممروض، الحماسة ذات الحواشي، الموجز الكافي في علم العروض و القوافي، ترجمة العلوي للطب الرضوي، التفسير، شاهدته و قرأت بعضها عليه».[٢]

يروي عن جملةٍ من العلماء، منهم: السيّد عماد الدين أبي الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ المروزيّ؛ و السيّد أبو الرضا الراونديّ، و القاضي الحسن الإستراباديّ، و القطب الراونديّ، و ابن زرقويه الإصفهانيّ، و المجتبى و المرتضى

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١١٩؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١؛ رياض العلماء، ج ٤، ص ٨٦، الثقات العيون، ج ٢، ص ١٩٢.

٢. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١١٢، برقم ٣٣٤.

ابني الداعي الحسنيّ الرازيّ، و المرتضى بن المنتهي الحسينيّ المرعشيّ، و غيرهم.[١]

و يروي عنه:

ـ برهان الدين محمّد الحمدانيّ

و هو برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمدانيّ (كان حيّاً سنة ٦١٣ هـ).[٢]

ـ الأشرف المدائني:

هو السيّد شرف الدين، أبو جعفر، الأشرف بن محمّد بن جعفر الحسينيّ المدائنيّ (كان حيّاً سنة ٦٩٥ هـ).

ذكره ابن عنبة في عمدةالطالب، و قال عنه: «و من بني أبي طالب المجل: عليّ القصير بن أبي محمّد الحسن، خليفة الداعي، شرف الدين الأشرف النحويّ، و انتقل من المدائن إلى بغداد، ثمّ منها إلى الغريّ، و أقام به، و كان يحفظ القرآن، ولديه فضلٌ، و هو الأشرف بن محمّد بن جعفر بن هبة اللّٰه بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليّ المجل المذكور، و ابنه أبو المظفر محمّد الشاعر النسّابة كان حسناً، وقفت له على مشجّرة...».[٣]

١١. ولده السيّد عليّ الراونديّ:

و هو السيّد عزّ الدين، أبو الفضائل، عليّ بن فضل اللّٰه الحسنيّ الراونديّ.

كما ورد في أوّل المناجات الإلهيّات ما نصّه: «أخبرني المولى، السيّد الإمام السعيد، حجّة الحقّ، عليّ بن فضل اللّٰه الحسنيّ رحمه اللّٰه، قال: أخبرني مولاي و والدي، نوّر اللّٰه قبره، قال: أخبرني عليّ بن الحسين بن محمّد كتابةً ....».[٤]

---

١. الأربعون حديثاً، ج ١، ص ٣٠ـ٥٥.

٢. الأربعون حديثاً، ج ١، ص ٥٧.

٣. عمدةالطالب، ص ٣٥٠ـ٣٥١.

٤. المناجات الإلهيّات، ص ١٣.

و روى عنه:

ـ أبو نصر عليّ المتطبّب:

و هو الشيخ جمال الدين أبو نصر عليّ بن محمّد بن الحسين المتطبّب، قرأ عليه كتاب نهج البلاغة، فكتب له السيّد عليّ الراونديّ إجازةً وردت صورتها في مخطوطة نهج البلاغة التي تحتفظ بها مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٣٣٠١، إليك نصّها:

«قرأ و سمعَ علَيّ كتابَ نهج البلاغة، الأجلُّ الإمامُ، العالمُ الولدُ، الأخصُّ الأفضلُ، جمالُ الدين، زينُ الإسلام، شرف الأئمّة، عليّ بن محمّد بن الحسين المتطبّب، أدام اللّٰه جماله، و بلّغه في الدارين آماله، قراءةً و سماعاً يقتضيها فضله.

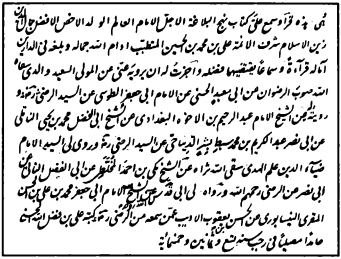
و أجزتُ له أن يرويَه عنّي، عن المولى السعيد والدي، سقاهُ اللّٰه صوبَ الرضوان، عن ابن مَعْبَدٍ الحسنيّ، عن الإمام أبي جعفر الطوسيّ، عن السيّد الرضيّ، رضي اللّٰه عنه.

و رويتُه له، عن الشيخ الإمام عبد الرحيم ابن الأخوّة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى الناقلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد سبط بشر الحافي، عن السيّد الرضيّ، رضي اللّٰه عنه.

و روى لي السيّد الإمام، ضياء الدين علم الهدى، سقا اللّٰه ثراه، عن الشيخ مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي الفضل الناقلي، عن أبي نصر، عن الرضيّ، رحمهم اللّٰه.

و رواهُ لي أبي قدّس اللّٰه روحه، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه من الرضيّ، رضي اللّٰه عنه.

كتبه عليّ بن فضل اللّٰه الحسنيّ، حامداً مصلّياً، في رجب سنة تسع و ثمانين و خمس مئة».


انهى هذه قرآة وسماعاً على كتاب نهج البلاغة الاجل الامام العالم الولد الاخص الافضل جلال الدين
زين الاسلام شرف الائمة علي بن محمد بن الحسين المتطبب ادام الله جماله وبلغه في الدارين
آماله قرآءةً وسماعاً يقتضيهما فضله واجزت له ان يرويه عني عن المولى السعيد والدي سقاه
الله صوب الرضوان عن ابي سعيد الحسني عن الامام ابي جعفر الطوسي عن السيد الرضي رضه وذو
روايته لي عن الشيخ الامام عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي عن الشيخ ابي الفضل محمد بن يحيى الناتلي
عن ابي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي عن السيد الرضي رضه وروى لي السيد الامام
ضياء الدين علم الهدى سقى الله ثراه عن الشيخ مكي بن احمد المخلطي عن ابي الفضل الناتلي عن
ابي نصر عن الرضي رحمهم الله ورواه لي ابي قدس سره عن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن
المقرى النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الاديب عمن سمعه من الرضي رضه وكتبه علي بن فضل الله الحسني
حامداً مصلياً في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة

إجازة السيّد علي الراوندي

لأبي نصر عليّ المتطبّب (مخطوطة نهج البلاغة/ مكتبة السيّد المرعشي)

و كتب على ظهر النسخة ما نصّه: اللهمّ ارحم عبدك العاصي، يوم يؤخذ بالنواصي، حسبي باللّٰه جلّ جلاله.

يقول العبد الضعيف المسيء إلى نفسه، في يومه و أمسه، أبو نصر عليّ بن أبي سعد محمّد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب، أسعده اللّٰه في الدارين، بمحمّدٍ سيّد الثقلين، و آله مصابيح الملوين، عليه و عليهم أفضل الصلوات و أمثل التحيّات:

عرضتُ هذه النسخة، بعد القراءة على الإمام الكبير، العلّامة النحرير، زين الدين، سيّد الأئمّة، فريد العصر، محمّد بن أبي نصر، سقاه اللّٰه شآبيبَ رضوانه، و كساهُ جَلابيبَ غفرانه، على نسخة السيّد الإمام، الكبير السعيد، ضياء الدين، علم الهدى، تغمّده اللّٰه برحمته، و توّج مَفرَقَه بتيجان مغفرته، و صحّحتها غاية التصحيح، و وشّحتُها نهاية التوشيح، بحسب وقوفي على حقائقها، و إحاطتي بدقائقها، و شنّفتُ آذان حواشيها بالدرر التي وجدتُها فيها.

ثمّ بعد ذلك قرأته على ابنه السيّد الإمام الكبير، عزّ الدين، المرتضى، رضي اللّٰه عنه و أرضاه، و جعل الجنّة مأواه، و سمعته عليه قراءةً استبحثت عن معانيه، و سماعاً استكشفت عن مبانيه.

ثمّ ما اقتصرتُ على تشنيف آذانها، بل سمطتُها بالجواهر، و قلّدتُها بالدرر الزواهر.

التي استجردتُها بالغياصةِ في بحار مصنّفات العلماء، و استنبطتها من معادن مؤلّفات الفضلاء، و انتزعتُ أكثرها من منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة من كلام الإمام السعيد، قطب الدين الراونديّ، بيّض اللّٰه غرّته، و نوّر حضرته، و كابدت في تصحيح كلّ ورق إحدىٰ بنات طبق، و لقيتُ من توشيح كلّ سطر بنات بَرح و أُمّ دفر.

فصحّحت إلّا ما زال عن النظر، أو ارتاب عن إدراك البصر، و لا يعرف ذلك إلّا من تسنّم قلال شواهق هذه الصناعة بحقّ، و جرىٰ في ميدانها أشواطاً على عرق.

و ذلك في شهر ربيع الأوّل، سنة إحدى و ستّ مئة هجريّة، و للّٰه الحمد و المنّة، و على النبيّ الصلاة بقدر المنّة، و هو حسبي، و نعم الحسيب».

و له إجازةٌ أُخرى من تلميذ السيّد الراونديّ محمّدِ بن أبي نصر بن محمّد بن


اللهم ارحم عبدك العاصي يوم يؤخذ
بالنواصي حسبي الله [redacted] يعوّل [redacted] الي نفسه في ابويه وامه ابو نصر علي
بن ابي سعد الطبيب اسعده الله في الدارين بمحمد سيد الثقلين وآله مصابيح الملوين عليه و
عليهم افضل الصلوات وامثل التحيات عرضت هذه النسخة بعد القراءة على الامام الكبير العلامة
النحرير زين الدين سيد الائمة فريد العصر محمد بن ابي نصر سقاه الله شآبيب رضوانه وكساه جلابيب
غفرانه على نسخة السيد الامام الكبير السعيد ضياء الدين علم الهدى تغمده الله برحمته وتوّج مفرقه
بتيجان مغفرته وصححت غاية التصحيح ووشحتها نهاية التوشيح بحسب وقوفي على حقائقها واحاطتي
بدقائقها وشنفت آذان حواشيها بالدرر التي وجدتها فيها ثم بعد ذلك قراءة على ابنه الامام
الامام الكبير عز الدين المرتضى رحمهم الله وارضاهم وجعل الجنة مأواه وسمعته عليه قراءة استحسن من
معانيه وسماعاً استكشف عن مبانيه ثم افتخرت على تشنيف آذانها بل تمنطقها بالجواهر وقلدتها
بالدرر الزواهر التي استجردتها بالغياصة في بحار مصنفات العلماء واستنبطتها من معادن
مؤلفات الفضلاء وانتزعت اكثرها من منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة من كلام الامام
السعيد قطب الدين الراوندي بيض الله غرته ونور حضرته وكابدت في تصحيح كل ورق
بنات طبق ولقيت من توشيح كل سطر بنات برح وام دفر فصححت الا ما زال عن النظر او ارتاب
عن ادراك البصر ولا يعرف ذلك الا من تسنم قلال شواهق هذه الصناعة بحق وجرى في ميدانها
اشواطاً على عرق وذلك في شهر ربيع الاول احدى وستمائة هجرية ولله الحمد والمنة وعلى النبي
الصلاة بقدر المنة وهو حسبي
ونعم الحسيب

ما كتبه أبو نصر عليّ المتطبّب على نسخته
من «نهج البلاغة» (مخطوطة نهج البلاغة / مكتبة السيّد المرعشي)

عليّ، سوف يأتي نصّها.

ـ القاضي صاعد البريدي:

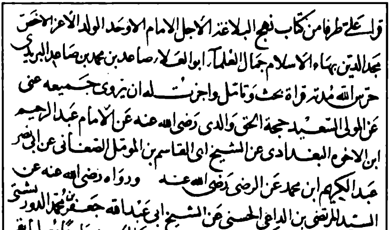
كتب له إجازة على نهج البلاغة وردت صورتها في نسخة مكتبة المجلس برقم ٨٨٦٧، و هذه نصها:

«قرأ عليَّ طُرفاً من كتابِ نهج البلاغة، الأجلُّ الإمامُ، الأوحدُ الولدُ، الأعزُّ الأخصُّ، مجدُ الدين، بهاءُ الإسلام، جمالُ العلماء، أبو العلاء، صاعد بن محمّد بن صاعد البريديّ، حرس اللّٰه مدّته، قراءةَ بحثٍ و تأمّل.

و أجزتُ له أن يرويَ جميعَه عنّي، عن المولى السعيد، حجّة الحقّ والدي، رضي اللّٰه عنه، عن الإمام عبد الرحيم ابن الأُخوّة البغداديّ، عن الشيخ أبي القاسم بن المؤمّل الصغانيّ، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد، عن الرضيّ، رضي اللّٰه عنه.

و رواهُ رضي اللّٰه عنه، عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسنيّ، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن الرضيّ، رضي اللّٰه عنه.

كتبه عليُّ بنُ فضل اللّٰه بن عليّ الحسنيّ، حامداً، مصلّياً، بقم حماه اللّٰهُ تعالى، في شهر اللّٰه المبارك رمضان، سنة أربع وسبعين و خمس مئة».


قرأ علي طرفا من كتاب نهج البلاغة الأجل الامام الاوحد الولد الأعز الأخص
مجد الدين بهاء الاسلام جمال العلماء ابو العلاء صاعد بن محمد بن صاعد البريدي
حرس الله مدته قراءة بحث و تأمل واجزت له ان يروي جميعه عني
عن المولى السعيد حجة الحق والدي رضي الله عنه عن الامام عبد الرحيم
ابن الاخوة البغدادي عن الشيخ ابي القاسم بن المومل الصغاني عن ابي نصر
عبد الكريم ابن محمد عن الرضي رضي الله عنه ورواه رضي الله عنه عن
السيد المرتضى بن الداعي الحسني عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي
عن الرضي رضي الله عنه كتبه علي بن فضل الله بن علي الحسني حامدا مصليا بقم
حماه الله تعالى في شهر الله المبارك رمضان سنة اربع و سبعين و خمسمائة

إجازة السيّد علي الراوندي للقاضي البريدي

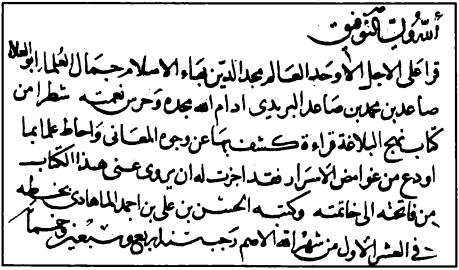
(في ضمن مجموعة/ مكتبة المجلس)

و كتب له الشيخ محمّد بن أبي نصر بن محمّد القميّ إجازةً يأتي نصّها بعد قليل، و كتب له الشيخ حسن بن عليّ بن أحمد الماهاباديّ إجازةً كذلك، و هذه الإجازات الثلاث كُتبت له بعد قراءته أو سماعه كتاب نهج البلاغة، على مشايخه هؤلاء، و قد وردت صورتها في مخطوطة مكتبة المجلس برقم ٨٨٦٧، و إليك نصّ إجازة الماهاباديّ: «اللّٰه وليّ التوفيق؛

قرأ عليّ الأجلُّ الأوحدُ العالمُ، مجدُ الدين، بهاء الإسلام، جمال العلماء، أبو العلاء، صاعدُ بنُ محمّد بن صاعد البريديّ، أدام اللّٰه مَجده، و حرس نعمته، شطراً من كتاب نهج البلاغة، قراءةً كشف بها عن وجوه المعاني، و أحاط علماً بما أودع من غوامض الأسرار.

فقد أجزتُ له أن يروي عنّي هذا الكتاب، من فاتحته إلى خاتمته.

و كتبه الحسنُ بنُ عليّ بن أحمد الماهاباديّ بخطّه، في العشر الأول، من شهر اللّٰه الأصمّ رجب، سنة أربع و سبعين و خمس مئة».


اللّه ولي التوفيق
قرا على الاجل الاوحد العالم مجد الدين بهاء الاسلام جمال العلما ابو العلا
صاعد بن محمد بن صاعد البريدي ادام الله مجده وحرس نعمته شطرا من
كتاب نهج البلاغة قراءة كشف بها عن وجوه المعاني واحاط علما بما
اودع من غوامض الاسرار فقد اجزت له ان يروي عني هذا الكتاب
من فاتحته الى خاتمته وكتبه الحسن بن علي بن احمد الماهابادي بخطه
في العشر الاول من شهر الله الاصم رجب سنة اربع وسبعين وخمس [illegible]

إجازة الشيخ حسن الماهآبادي للقاضي البريدي
(في ضمن مجموعة/ مكتبة المجلس)

١٢. الشيخ عليّ بن القطب الراونديّ:

و هو الشيخ عماد الدين أبو الفرج عليّ بن قطب الدين بن سعيد بن هبة اللّه الراونديّ.

ترجمه الشيخ منتجب الدين قائلاً: «الشيخ الإمام، عماد الدين، أبو الفرج، عليّ بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة اللّه الراونديّ؛ فقيهٌ ثقة. هو يروي عن أبيه، و عن السيّد فضل اللّه الراونديّ».[١]

و صرّح به الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة.[٢]

١٣. الشيخ محمّد بن أبي نصر القميّ:

و هو الشيخ زين الدين أبو جعفر محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن عليّ القميّ.

وصفَه شيخُه السيّدُ الراونديّ في خطبة شرح الحماسة بقوله: «فتاي و ربيبي، و سيّدي و حبيبي، الشيخ الأديب الأريب، أبو جعفر محمّد بن أبي نصر.... القميّ، تولّاه اللّه بالحسنى ...».[٣]

و يروي عنه:

ـجمال الدين أبو نصر عليّ بن محمّد بن الحسين المتطبّب:

فقد كتب له الشيخ محمّد بن أبي نصر القميّ إجازةً على ظهر مخطوطة من نهج البلاغة، تحتفظ بها مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٣٣٠١[٤]، و نصّ الإجازة ما يلي:

«قرأ علَيّ الولد الأعزّ الأنجب، جمال الدين، أبو نصر عليّ بن محمّد بن الحسين المتطبّب، أبقاهُ اللّه طويلاً، و آتاهُ من فضله جزيلاً، كتابَ نهج البلاغة، نسخته هذه، من أوّلها إلى آخرها.

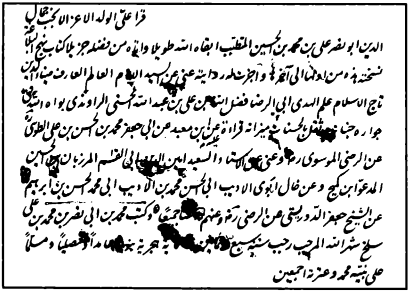
---

١. الفهرست، ص ٨٦، الرقم ٢٧٥.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٢٢.
٣. الحماسة ذات الحواشي، ج ١، ص ٦٠.
٤. فهرس مخطوطاتها، ج ٣٣، ص ٥٣١.

و أجـزتُ له روايتَه عـنّي، عـن السيّد الإمـام، العـالم العـارف، ضـياء الديـن، تاج الإسلام، علم الهدى، أبي الرضا، فضل اللّه بـن عـليّ بـن عـبيد اللّـه الحسـنيّ الراونديّ، بوّأه اللّه في جواره جنانه، و ثقّل بالحسنات ميزانه، قراءةً عليه، عـن ابـن مَعْبَد، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ رحمه اللّه، عـن الرضـيّ الموسويّ، رحمه اللّه.

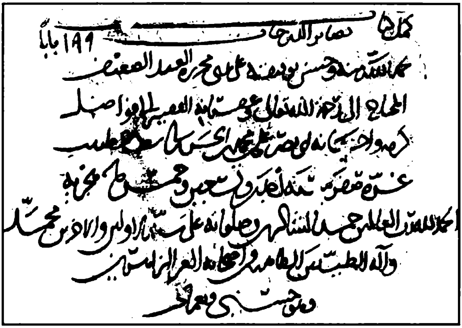
و عنّي، عن الأُستاذ السعيد أمين الدين أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعوّ [ب:] ابن كميح، و عـن خـال أبـويّ الأديب أبـي الحسـن مـحمّد بـن الأديب أبـي محمّد الحسن بن إبراهيم، عن الشيخ جعفر الدوريستيّ، عن الرضيّ، رضي اللّه عنهم و عنّا جميعاً.

و كتب محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن عليّ، سَلخ شهر اللّه المرجّب رجب، سنة سبع و ثمانين و خمس مئة، هجريّة نبويّة، حامداً و مصلّياً و مسلّماً على نبيّه محمّدٍ و عترته أجمعين».


قرا علي الولد الاعز الانجب جمال الدين ابو نصر علي بن محمد بن الحسين المتطبب ابقاه الله طويلا و ايّاه من فضله جزءا من كتاب نهج البلاغة نسخته هذه من اولها الى آخرها و اجزت له روايته عني عن السيد الامام العالم العارف ضياء الدين تاج الاسلام علم الهدى ابي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي بواه الله في جواره جنا[illegible] ثقل بالحسنات ميزانه قراءة عليه عن ابن معبد عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ره عن الرضي الموسوي ره و عني عن الاستاذ السعيد امين الدين [illegible] ابي القسم المرزبان بن الحسين المدعو ابن كميح و عن خال ابوي الاديب ابي الحسن محمد بن الاديب ابي محمد الحسن بن ابرهيم عن الشيخ جعفر الدوريستي عن الرضي رضه و عنهم [illegible] جميعا و كتب محمد بن ابي نصر بن محمد بن علي سلخ شهر الله المرجب رجب سنة سبع [illegible] هجرية [illegible] حامدا مصليا و مسلما على نبيه محمد و عترته اجمعين

إجازة الشيخ محمّد بن أبي نصر القمي (أبي نصر عليّ بن محمّد المتطبّب) (مخطوطة نهج البلاغة/ مكتبة السيّد المرعشي)

و توجد نسخة من كتاب بصائر الدرجات للشيخ محمّد بن الحسن الصفّار القميّ، استنسخها أبو نصر عليّ بن محمّد بن الحسن الطبيب، تحتفظ بها مكتبة السيّد المرعشيّ برقم ١٥٧٤.[١]



مخطوطة بصائر الدرجات بخطّ أبي نصر عليّ بن محمّد المتطبّب

(مخطوطة بصائر الدرجات / مكتبة السيّد المرعشي)

ـ القاضي صاعد البريدي:

و كتب له إجازةً في ذيل إجازة السيّد عليّ بن فضل اللّٰه الراونديّ، على ما ورد في مخطوطة مكتبة المجلس، برقم ٨٨٦٧، و صورة الإجازة:

«اللّٰه خير معين

سمع الأجلُّ الأوحدُ، العالمُ، مجد الدين، بهاءُ الإسلام، جمالُ العلماء، أبو

---

١. الفهرس، ج ٤، ص ٣٨٢.

العلاء صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي، حرس اللّه فضله و إفضاله، و بلّغه ديناً و دنياً آماله، كتابَ نهج البلاغة، من أوّله إلى آخره، بقراءةِ الولد الأعزّ عليّ، أبقاه اللّه عليّ، و صحّح نسخته هذه عندي غاية التصحيح، باحثاً عن دقائقه، واقفاً على حقائقه.

و أجزتُ له روايةَ جميعه عنّي، عن السيّد الإمام السعيد، ضياء الدين، علم الهدى، حجّة الحقّ، أبي الرضا، فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، أعلى اللّه درجته، عن الشيخ قطب الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوري، عن الأديب الحسن بن يعقوب، عمّن سمعه، عن الرضيّ، رضي اللّه عنه.

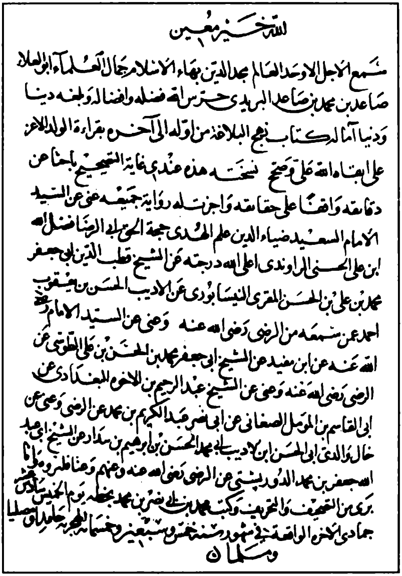
و عنّي عن السيّد الإمام رضي اللّه عنه، عن ابن مفيد، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، عن الرضيّ، رضي اللّه عنه.

و عنّي، عن الشيخ عبد الرحيم ابن الأُخوّة البغدادي، عن أبي القاسم بن المؤمّل الصنعاني، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد عن الرضيّ.

و عنّي، عن خال والدي أبي الحسن بن الأديب أبي محمّد الحسن بن إبراهيم بن بندار، عن الشيخ أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن الرضيّ، رضي اللّه عنه و عنهم و عنّا.

فَلْيَرْوِهِ، و أنا بريءٌ من التصحيف و التحريف.

و كتبَ محمّدُ بنُ أبي نصر بن محمّد، بخطّه، يوم الخميس، سادس عشر جمادى الآخرة، الواقعة في شهور سنة خمس و سبعين و خمس مئة، الهجرية، حامداً مصلّياً و مسلّماً».


لله خير معين

سمع الاجل الاوحد العالم مجد الدين بهاء الاسلام جمال العلماء ابو العلاء
صاعد بن محمد بن صاعد البريدي حرس الله فضله وافضاله وبلغه دينا
ودنيا آماله كتاب نهج البلاغة من اوله الى آخره بقراءة الولد الاعز
علي ابقاه الله علي وصحح نسخته هذه عندي غاية التصحيح باجتماعن
دفاتره واتقنا على حقائقه واجزت له رواية جميعه عني عن السيد
الامام السعيد ضياء الدين علم الهدى حجة الحق ابي الرضا فضل الله
بن علي الحسني الراوندي اعلى الله درجته عن الشيخ قطب الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الاديب الحسن بن يعقوب
احمد عمن سمعه من الرضي رضي الله عنه وعني عن السيد الامام رضي
الله عنه عن ابن مفيد عن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن
الرضي رضي الله عنه وعني عن الشيخ عبد الرحيم بن الاخوه البغدادي عن
ابي القاسم بن الموصل الصغاني عن ابي نصر عبد الكريم بن محمد عن الرضي وعني عن
خال والدي ابي الحسن ابن الاديب ابي محمد الحسن بن ابراهيم بن سدار عن الشيخ ابي عبد
الله جعفر بن محمد الدوريستي عن الرضي رضي الله عنه وعنهم وعن ناظره وهو ما
برئ من التصحيف والتحريف وكتب محمد بن ابي نصر بن محمد بخطه يوم الخميس سادس عشر
جمادى الآخرة الواقعة في شهور سنة خمس وسبعين وخمسمائة الهجرية حامدا مصليا
ومسلما

إجازة محمّد بن أبي نصر القمي للقاضي البريدي
(في ضمن مجموعة/ مكتبة المجلس)

١٤. مهذّب الدين محمّد بن أوس:

و قد كتب له السيّد الراونديّ إجازةً على مخطوطةٍ عتيقةٍ من الأمالي تحتفظ بـها مكتبة رئيس الكتّاب في تركيا، برقم ٥٣، و هذا نصّها:

«قَرأ عليَّ بعض كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، و سمع بعضاً يُقرأ عليَّ، الرئيس، الأجلُ الأوحدُ، الإمامُ الولدُ، مُهَذَّبُ الدين، فخر الأئمّة، تاج الرؤساء، أبـو المـفاخر،

محمّد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان، أطال اللّٰه بقاه، و أدام نعماه.

و أجزتُ له رواية جميع الكتاب، عنّي، عن قاضي القضاة، السعيد، عماد الدين، أبي محمّد، الحسن بن محمّد، الإسترابادي، عن أبي المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة، رحمهم اللّٰه و إيّانا؛ عن سيّدنا الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدَيْن، أبي القاسم عليّ بن الطاهر الأوحد، ذي المناقب أبي أحمد، الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم السلام. و عنّي، عن شيخي الإمام عبد الرحيم بن أحمد ابن أُخوة البغدادي، عن العُصْميّ الهرويّ، عن السيّد علم الهدىٰ، قدّس اللّٰه روحه، و صحّ الكتاب له.

و كتب فضل اللّٰه بن عليّ الحسني، أبو الرضا، غفر اللّٰه له و لأبويه و جميع المسلمين، بفضله و رحمته، في شهر اللّٰه الأصمّ رجب، من سنة خمس و ستّين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى».



إجازة السيّد الراوندي

لمهذّب الدين محمّد بن أوس (مخطوطة الأمالي / مكتبة رئيس الكتّاب)

و كتب المجاز ما نصّه: «و استتمّ هذه النسخة، صاحبها محمّد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان الراوندي، [... الآ]خر، في العشرين من شهر ربيع الآخر، من شهور سنة خمس و ستّين و خمس مئة، حامداً للّه تعالى، و مصلّياً على نبيّه المصطفى و آله الطاهرين، نَسخاً من نسخةٍ لمولانا السيّد الإمام الكبير، المرتضى، علم الهدى، ضياء الدين، تاج الإسلام، ذي الجلالتين، سلطان العلماء، نقيب آل الرسول، صلّى اللّه عليهم [...]، و أدام ظلّه الوارف، و هي بخطّ الشيخ الإمام عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد ابن الأخوّة البغدادي، رحمه اللّه. و كان السيّد حرس اللّه مجده، كتب في آخرها بعالي خطّه:

«قابلته من أوّله إلى آخره، نسختين:

إحداهما: بخطّ الشريف الإمام، أبي يعلى، محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ رحمه اللّه، هو خليفة الشيخ المفيد، أبي عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان رضي اللّه عنه، و الجالس مكانه.

و الأُخرىٰ: أيضاً لا بأس بها، و مع ذلك فلم يمكنني تصحيح أشعاره إلّا بالرجوع إلى الأُصول، و العرض على الدواوين، فصحّ إن شاء اللّه.

و ذلك في جمادى الأُولى من سنة ثمان و ثلاثين.

كتبه فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ، حامداً للّه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله، و هو يقول:

إنْ كُنْتَ تَبْغِي كِتَاباً لَا يُعَادِلُهُ مِنْ زِبْرِجِ الكُتْبِ شَيْءٌ فَاطْلُبِ الغُرَرَا
فَإِنَّ كُتْبَ جَمِيعِ الخَلْقِ لَوْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوماً لَعَادَتْ عِنْدَهُ عُرَرَا»

و بخطّه ـ دام إنعامُهُ ـ في آخر نسخته أيضاً: ذكر القاضي أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة البغداديّ رحمه اللّه: أنّ السيّد المرتضى علم الهدى رضي اللّه عنه،

أقرأه إيّاه في سنتَي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة. و كان ابن قدامة رحمه اللّٰه من المستملين في مجلسه، قدّس اللّٰه روحه».

١٥. الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ:

و هو الشيخ وجيه الدين محمّد بن الحسن الجهروديّ الطوسيّ، والد المحقّق نصير الدين الطوسيّ و ابن أُخت نصير الدين عبد اللّٰه بن حمزة الطوسيّ الشارحيّ. فقيهٌ و محدّث، روى عن السيّد الراونديّ، كما في فرحة الغري، حيث قال: «و أخبرني الوزير السعيد، خاتم العلماء، نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، طيّب اللّٰه مضجعه، عن والده، عن الإمام فضل اللّٰه الحسنيّ الراونديّ، عن ذي الفقار بن مَعْبَد، عن الطوسيّ...».[1]

و في الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: «... ما أخبرني به الشيخ الإمام، فخر الدين أيضاً، [عن والده]، عن الإمام السعيد المحقّق، خواجة نصر الملّة و الدين، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن الإمام فضل اللّٰه الراونديّ، عن السيّد المجتبى بن الداعي الحسنيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ...».[2]

و ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: «و ذكر السيّد غياث الدين بن طاوس في إجازته... أنّه يروي جميع كتب السيّد المرتضى، عن الوزير العلّامة السعيد، نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد فضل اللّٰه الراونديّ الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطيّ، عن أبي عليّ بن أبي غانم العُصْميّ، عنه».[3]

١. فرحة الغري، ص٣٨.
٢. الأربعون حديثاً، ص ٤٠، و لاحظ: بحار الأنوار ج ١٠٥، ص ٣٧٠.
٣. بحار الأنوار، ج١٠٦، ص ٤٦.

١٦. محمّد بن نازويه القمّيّ:

و هو المولى محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبّاس بن نازويه القميّ، استنسخ نسخةً من نهج البلاغة في سنة ٥٥٦ هـ، و قرأها على السيّد الراونديّ، و كتب له إجازةً مهمّةً في سنة ٥٧١ هـ، تحتفظ بنسختها مكتبة المتحف العراقي في بغداد برقم ٣٧٨٤[١]، و نصّ الإجازة ما يلي:

«قرأ علَيَّ كتابَ نهج البلاغة من أوّله إلى آخره، و عارضَه بأصلي الذي قرأتُ فيه و صحّحته: الشيخُ الرئيسُ، الأجلّ الإمامُ الولدُ، فخرُ الدين، زينُ الإسلام، شرف العلماء، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن العبّاس نازويه، وصل اللّٰه تعالى له سعادة الدنيا بسعادة الآخرة، و نقل حواشيه إلى نسخته و صحّحه، و فَتَّشَ عن أسراره، بارك اللّٰه له فيه.

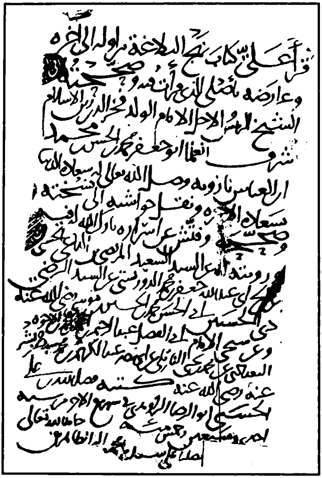
و رويتُه له، عن السيّد السعيد، المرتضى بن الداعي الحسنيّ، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر الدوريستيّ، عن السيّد الرضيّ ذي الحسبَيْن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى، رضي اللّٰه عنه.

و عن شيخي الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد ابن الأخوّة البغداديّ، عن محمّد بن يحيى الناقليّ، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد، سبط بشر الحافي، عنه، رضيَ اللّٰه عنه.

كتَبه فضلُ اللّٰه بنُ عليّ الحسنيّ، أبو الرضا الراونديّ، في شهر ربيع الآخر، من سنة إحدى و سبعين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله الطاهرين».

---

١. و قد طبعت بالفاكسميل من قبل مؤسّسة دار التراث سنة ١٤٣٤ هـ.



إجازة السيّد الراوندي لابن نازويه القمي

(مخطوطة نهج البلاغة / مكتبة المتحف الوطني في العراق)

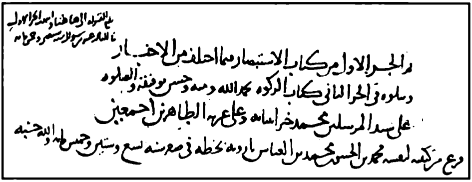
كما كتب ابن نازويه علامات بلاغ على نفس النسخة، منها قوله: «فرغتُ من قراءته على المولى، السيّد الإمام، الأجلّ العالم، الزاهد العابد، ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، أبي الرضا، فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ، أدام اللّه ظلّه، في الثاني و العشرين من ربيع الأوّل إحدى و سبعين و خمس مئة هجريّة، بمدينة قاسان، حماها اللّه، حامداً للّه تعالى، و مصلّياً على محمّدٍ و آله».

و يبدو أنّه قد أُجيز من قبل القطب الراونديّ أيضاً، فالمتبقّى من عبارته: «... أبي

الحسين سعيد بن هبة اللّٰه الراونديّ، منتصف سنة ثمان و ستّين و خمس مئة هجريّة، و اللّٰه تعالى يسهل قراءته بمنّه و لطفه».

و قد استنسخ ابن نازويه أيضاً نسخةً من كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسيّ في مجلّدين، و فرغ منها في سنة ٥٦٩ هـ، و قرأها على القطب الراونديّ، تحتفظ بنسختيها المكتبة المرعشيّة برقم ١٣٦٧٩ و ١٣٦٨٠.[١]

و قد ورد في آخر الجزء الأوّل ما نصّه: «بلغتُ القراءة إلى هنا، و انتهت الجزء الأوّل [كذا] في الثالث عشر من شوّال سنة سبعين و خمس مئة».


تم الجزء الاول من كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار
ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الزكوة والحمد لله وحده وحسن توفيقه والصلوة
على سيد المرسلين محمد خاتم انبيائه وعلى عترته الطاهرين اجمعين
وفرغ من كتبه لنفسه محمد بن الحسن محمد بن العباس ناروبه بخطه في صفر سنه تسع وستين وخمس مائه

نسخة الاستبصار بخطّ ابن نازويه القمي

مع بلاغ القطب الراوندي (مخطوطة الاستبصار / مكتبة السيّد المرعشي)

و قد ورد في آخر الجزء الثاني ما نصّه: «بلغت القراءة، و للّٰه الحمد، و وقع الفراغ منه في الخامس من ذي الحجّة سنة سبعين و خمس مئة، قراءةً على الإمام، قطب الدين، شيخ الإسلام، أبي الحسين الراونديّ، دام علوّه».

١٧. السيّد محمّد بن الحسين المرعشيّ:

و هو السيّد ناصر الدين، أبو المعالي، محمّد بن عزّ الدين أبي عبد اللّٰه الحسين بن المنتهي بن الحسين الحسينيّ المرعشيّ.

---

١. الفهرس، ج ٣٤، ص ٥٨٣ ـ ٥٨٧.

ذكره الشيخ منتجب الدين بعد ترجمة جدّه بقوله: «السيّد الزاهد المنتهي بن الحسين بن عليّ الحسينيّ المرعشيّ. عالمٌ، ورع.

ابنه السيّد كمال الدين المرتضى. عالمٌ، مناظرٌ، واعظٌ، و له شرح كتاب الذريعة، التعليق، شاهدتُه، ولي عنه رواية.

سبطه السيّد تاج الدين منتهي بن مرتضى. فاضلٌ، مبرّزٌ، مناظرٌ، وله مسائل أُصوليّة، جرت بينه و بين الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحُمُّصي، رحمهما اللّٰه.

سبطه السيّد ناصر الدين محمّد بن الحسين بن المنتهي الحسينيّ. صالحٌ، عالمٌ، واعظٌ، قاضي قم».[1]

كما ترجم لجملة من رجال أُسرته.[2]

قال الفاضل الأفنديّ في الرياض: «و ممّن يروي، عن السيّد فضل اللّٰه هذا السيّد ناصر الدين أبو المعالي محمّد بن عزّ الدين أبي عبد اللّٰه الحسين بن المنتهي بن الحسين الحسينيّ المرعشيّ.

و أمّا مشايخ السيّد فضل اللّٰه هذا، فمنهم: القاضي عماد الدين أبو محمّد الحسن الإستراباديّ قاضي الريّ، و منهم السيّد نجم الدين حمزة بن أبي الأغرّ الحسينيّ، كلاهما عن القاضي ابن قدامة، عن السيّد المرتضى كتاب الغرر و الدرر للسيّد المرتضى.

و منهم أيضاً: مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي غانم العُصْميّ الهرويّ، عن المرتضى.

و منهم: الشيخ أبو نصر القاري [كذا، و الصواب الغازي]، عن أبي منصور العُكْبريّ، عن المرتضى، على ما وجدته بخطّه الشريف، و الخطّ متوسّط، على ظهر

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٢٠، الرقم ٣٧١ ـ ٣٧٤.

٢. لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين، ص ٣٧، ٥٥، ٥٧ و ٨١.

كتاب الغرر و الدرر المذكور، في إجازته لتلميذه السيّد ناصر الدين أبي المعالي محمّد المشار إليه.

و للسيّد فضل اللّٰه هذا تعليقاتٌ كثيرة على كتاب الغرر و الدرر المذكور».[١]

و يبدو أنّ هذه النسخة كانت موجودة إلى العهد القريب، ففي مستدركات أعيان الشيعة: «و رأيت نسخةً مخطوطةً من تكملة الغرر و الدرر لدى الشيخ محمّد رضا فرج اللّٰه، منسوخة عام ٥٥٥ هـ بخطّ فضل اللّٰه بن عليّ الحسينيّ لبن الرضا [كذا و الصواب: الحسنيّ أبو الرضا]، جاء فيها: «هذه مسائل أملاها السيّد الأجل المرتضى تكملة لكتابه غرر الفوائد و درر القلائد، رويتُها للأمير الأجل، السيّد، الولد، الأوحد، ناصر الدين، عزّ الإسلام، فخر السادة، أبي المعالي محمّد بن الحسين بن المنتهي الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ أبي نصر الفارابي [كذا، و الصواب: الغازي]، عن أبي منصور العُكْبريّ، أدامه اللّٰه، سمعها عن علم الهدى، رضي اللّٰه عنه».[٢]

و هذه النسخة انتقلتْ بعدُ إلى مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، و هي محفوظة فيها برقم ٤، و قد ورد فيها نقلاً عن خطّ السيّد الراوندي ما نصُّهُ:

«هذه مسائلُ أملاها السيّد الأجلُّ، المرتضى علم الهدى، أبو القاسم عليُّ بن الطاهر الأوحدي، ذي المناقب، أبي أحمد، الحسين بن موسى الموسويّ، رضي اللّٰه عنه، تكملةً لكتابه غرر الفوائد و درر القلائد، و تتمّةً له.

رويتُها للأمير الأجلّ، السيّد الولد الأوحد، ناصر الدين، عزّ الإسلام، فخر السادة، أبي المعالي، محمّد بن الحسين بن المنتهي الحسيني المرعشي، عن الشيخ أبي نصر الغازي، عن أبي منصور العُكْبري، أدام اللّٰه سموّها[٣]، عن علم الهدى، رضي اللّٰه عنه.

و كتب فضلُ اللّٰه بن علي بن [عبيد اللّٰه] الحسني،[٤] أبو الرضا، بخطّه، في الجامع

---

١. رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٧٠ـ٣٧١.

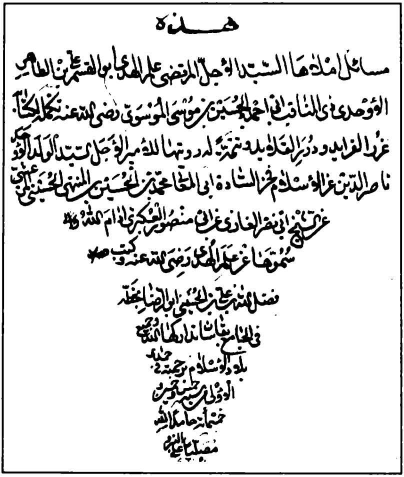
٢. مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٩٩.

٣. كذا في النسخة، و لعلّ موضعه بعد اسم الناسخ، و أنّ الأصل: «أدام اللّٰه سموّه» أو «سموّهما».

٤. في النسخة «الحسيني» و الصواب ما أثبتناه.

بقاسان، تداركها اللّٰه و جميع بلاد الإسلام برحمته، في جمادى الأُولى من سنة خمس و خمسين و خمس مئة، حامداً للّٰه، مصلّياً على النبيّ [و آله]».

تنبيه:


هــذه
مسائل املاها السيد الاجل المرتضى علم الهدى ابو القسم علي بن الطاهر
الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله عنه تكملة الكتاب
غرر الفوايد و درر القلايد تمت لدروتها للامير الاجل السيد الولد الاوحد
ناصر الدين عز الاسلام فخر السادة ابي المعالي محمد بن الحسين المنتهى الحسني المرعشي
عن الشيخ ابي نصر الغازي عن ابي منصور العكبري ادام الله عزه
سمعها عن علم الهدى رضي الله عنه و كتب
فضل الله بن علي الحسني ابو الرضا بخطه
في الجامع بقاسان تداركها الله و جميع
بلاد الاسلام برحمته في جمادى
الاولى من سنة خمس و خمسين و
خمسمائة حامدا لله
مصليا على النبي

رواية السيّد الراوندي كتاب الأمالي
للسيّد محمّد بن الحسين المرعشي (مخطوطة الأمالي / مكتبة السيّد الحكيم)

ذكر الإمام الطهرانيّ من تلامذة السيّد الراونديّ و الراوين عنه: ناصر الدين أبا المعالي محمّد بن الحسين الحمدانيّ، و ليس هو من تلامذته.[1]

١. الذريعة، ج ١، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

و المنشأ في ذلك ما ورد في كلام الشيخ الأفنديّ حيث قال: «إجازته لتلميذه السيّد ناصر الدين أبي المعالي محمّد المشار إليه»، و مع التدقيق في العبارة نعلم أنّ المقصود منه هو الحسينيّ المرعشيّ المذكور قبل أسطر، لا المترجم قبل ذلك، فلاحظ.

١٨. محمّد بن خالد الخفيفي:

و هو فخر الدين محمّد بن خالد بن الشهيد، أبو منصور، الخفيفي الأبهري القاضي، ذكره ابن الفُوَطي قائلاً: «له إجازة من السيّد ضياء الدين فضل اللّٰه بن علي بن عبد اللّٰه [كذا، و الصواب: عبيد اللّٰه] بن الحسن الحسنيّ الراونديّ، في ربيع الآخر سنة سبعين و خمس مئة ...».[١]

١٩. ابن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ:

و هو الشيخ رشيد الدين، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ (ت٥٨٨ هـ)، صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب.[٢]

و رواية الشيخ ابن شهراشوب عن السيّد الراونديّ، ممّا زخرت به الإجازات و الطرق.[٣]

٢٠. برهان الدين محمّد الحمداني:

هو الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ.

و قد ترجمه منتجب الدين في ذيل ترجمة أبيه، حيث قال: «الشيخ الإمام، برهان الدين، أبو الحارث، محمّد بن أبي الخير عليّ بن أبي سليمان ظفر

١. مجمع الآداب، ج ٣، ص ١٣٦، الرقم ٢٣٤٨؛ التدوين، ص ١٢٩٥.
٢. معالم العلماء، ص ١١٩؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨٥؛ روضات الجنّات، ج ٦، ص ٢٩٠، و غيرها من المصادر.
٣. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٠.

الحمداني. عالمٌ، مفسّرٌ، صالحٌ، واعظٌ، له كتاب مفتاح التفسير، دلائل القرآن عين الأُصول، شرح الشهاب.

ابنُه محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني. فقيهٌ، فاضلٌ».[١]

كما ترجم لسائر رجال أُسرته.

قال العلّامة الحلّيّ في إجازته الكبيرة: «و من ذلك كتاب النجاشيّ في أسماء الرجال عن والدي، عن السيّد أحمد ابن العريضيّ الحسينيّ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ نزيل الريّ، عن السيّد فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن مَعْبَد الحسنيّ، عن النجاشيّ.[٢]

و قال العلّامة الحلّيّ في إيضاح الاشتباه: «وجدت بخطّ السيّد السعيد صفي الدين محمّد بن معد: حدّثني برهان الدين القزويني وفّقه اللّه تعالى، قال: سمعت السيّد فضل اللّه الراونديّ رحمه اللّه يقول: ورد أميرٌ يُقال له عُكبر، فقال أحدنا هذا عَكبر: بفتح العين، فقال [السيّد] فضل اللّه: لا، عُكبر: بِضَمّ العين و الباء، و كذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التَلعُكْبري: بضمّ العين، و الباء.

و قال: بقرية من قرى همذان يُقال لها ورشد، أولاد هذا عكبر، و منهم إسكندر دير بيش عُكبر، و كان من الأُمراء الصالحين، و ممّن رأى القائم عليه السلام كرّات.

و قال فضل اللّه: عُكبر، و ماري، و دبنان، و دربيس أُمراء الشيعة بالعراق، و وجوههم، و متقدّميهم، و ممّن يُعقد عليه الخنصر إسكندر المتقدّم ذكره».[٣]

ليس في العبارة السالفة ما يدلّ على التلمذة إلّا أنّه تشتمل مخطوطة نهج البلاغة

---

١. الفهرست لمنتجب الدين، ص ١٢١.

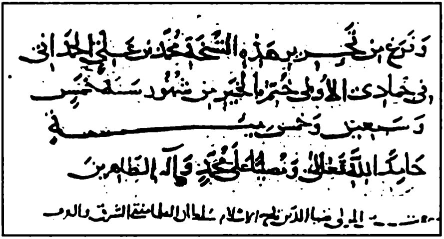
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٩٧.

٣. إيضاح الاشتباه، ص ٣١٥.

في مكتبة المدرّسي بيزد (غير مرقّمة).[١]

و قد استنسخها الحمدانيّ، و كتب في خاتمة النسخة: «و فرغ من تحرير هذه النسخة محمّد بن علي الحمدانيّ، في جمادى الأُولى خُتم بالخير، من شهور سنة خمس و سبعين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، و مصلّياً على محمّدٍ و آله الطاهرين».

يذكر في آخرها الشيخ الحمدانيُّ طريقه، و يقول: «سمعت المولى ضياء الدين، تاج الإسلام، سلطان العلماء، مفتي الشرق و الغرب رضي اللّٰه عنه...» و هذه العبارات تكاد تنطبق على السيّد الراونديّ.


و فرغ من تحرير هذه النسخة محمد بن علي الحمداني
في جمادى الأولى ختم بالخير من شهور سنة خمس
و سبعين و خمس مئة
حامداً لله تعالى و مصلياً على محمد و آله الطاهرين

إنهاء نهج البلاغة بخطّ محمّد بن علي الحمداني
(مخطوطة نهج البلاغة/ مكتبة السيّد المدرّسي بيزد)

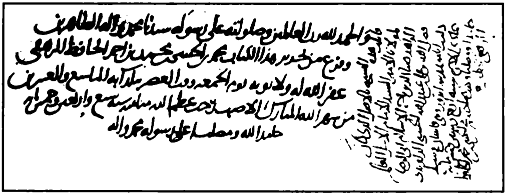
٢١. الحافظ الرهقي:

أقول: و قد يعدّ من تلامذته و الراوين عنه: المولى محمّد بن الحسن بن محمّد الحافظ الرهقي.

١. منها مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٩٢٨، و مصوّرة في مركز إحياء الميراث الإسلامي برقم ١٨١٨.

و قد استنسخ نسخةً من كتاب تلخيص البيان للشريف الرضيّ، تحتفظ بها مكتبة جامعة طهران، برقم ٥٤٧٠[1]، و فرغ من كتابتها يوم الجمعة ٢٩ شهر رجب من سنة ٥٤٧ هـ، ثمّ قابلها على نسخة السيّد الراونديّ، في راوند، سَلْخ جُمادى الآخرة سنة ٥٦٤ هـ، حيث قال: «قابلت هذه النسخة بالأصل الذي كان لمولانا، الأمير السيّد، الإمام الأجلّ، العالم الزاهد، ضياء الدين، تاج الإسلام، أبي الرضا فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه الحسنيّ الراونديّ، دامت أيّامه، بمدينة أندوز، و هي قاسان في سَلخ جمادى الآخرة، سنة أربع و ستّين و خمس مئة، حامداً مصلّياً.

و كتب صاحبه محمّد بن الحسن بن محمّد الحافظ الرهقي بخطّه».



مقابلة الحافظ الرهقي لكتاب تلخيص البيان
على نسخة السيّد الراوندي (مخطوطة تلخيص البيان / مكتبة جامعة طهران)

القطب الراونديّ:

و لا يمكن أن نغفل عن دور القطب الراونديّ في المقام أيضاً، فقد روى عن جملةٍ من تلامذة الشريف المرتضى، و شيخ الطائفة الطوسيّ، و منهم: أبو نصر الغازيّ، و السيّد ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ المروزي، و عبد الرحيم ابن

١. فهرس سها، ج ١٦، ص ١٧؛ و تحتفظ بمصوّرتها مركز إحياء الميراث الإسلامي برقم ١٥١. لاحظ: فهرس المصوّرات، ج ١، ص ١٦٩ ـ ١٧١.

الأخوّة البغداديّ، و المجتبى و المرتضى ابنا الداعي الحسنيّ الرازيّ، و أبو السعادات هبة اللّٰه بن عليّ الحسنيّ البغداديّ الشهير بـ: الشجريّ، صاحب الأمالي.[١]

و لا يخفى وقوع الخلط بين مشايخ الراونديَّيْن القطب و السيّد، فقد ذكر صاحب الروضات من مشايخ القطب: الشيخ محمّد بن الحسن الجهرودي والد المحقّق الطوسيّ، و هو من مشايخ السيّد الراونديّ.[٢]

و قد روى عنه عدّةٌ من العلماء، منهم:

أ) الشيخ القاضي عليّ بن عبد الجبّار الطوسيّ.

ب) ولده الشيخ نصير الدّين حسين الراونديّ:

كتب له والدُه إجازةً على كتاب الجواهر في الفقه، للقاضي ابن البرّاج الطرابلسيّ، نصّها: «قرأ عليّ ولدي، نصيرُ الدين، أبو عبد اللّٰه الحسين، أبقاهُ اللّٰه، و متّعني به، قراءةَ إتقانٍ، و أجزتُ له أن يرويه [عنّي]، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن المحسن الحلبي، عن المصنّف. كتبه سعيدُ بن هبة اللّٰه».[٣]

ج) ولده الآخر الشيخ ظهير الدين محمّد.

د) الشيخ علاء الدين عليّ بن يوسف بن الحسن.

و قد كتب له إجازةً على نسخةٍ من كتاب نهج البلاغة، تحتفظ بها مكتبة السيّد المرعشيّ، برقم ٥٦٩٠، نصّها: «قرأ عليّ الشيخ الإمام، علاء الدين، جمال الحاجّ و الحرمين، عليّ بن يوسف بن الحسن، دام توفيقه، و إلى كلّ طريقة هذا المجلّد قراءة محقّقٍ مدقّق.

و أجزت له روايته عنّي، عن جماعةٍ، عن المصنّف، رضي اللّٰه عنهم و عنّا.

و كتب أبو الفضل الراونديّ حامداً».

---

١. مكارم أخلاق النبيّ و الأئمّة عليهم السلام، ص ٢١ ـ ٢٢.

٢. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٧.

٣. الذريعة، ج ٥، ص ٢٥٧، الرقم ١٢٢٥.



إجازة القطب الراوندي بخطّه لعليّ بن يوسف بن الحسن
(مخطوطة نهج البلاغة/ مكتبة السيّد المرعشي)

هـ) ولده الآخر الشيخ عماد الدين عليّ.

و) الشيخ محمّد بن عليّ بن شهراشوب المازندرانيّ.

ز) الشيخ منتجب الدين بن بابويه الرازيّ.

ح) الشيخ زين الدين محمّد:

و قد كتب القطب الراونديّ إجازةً بخطّه الشريف رواية كتاب نهج البلاغة، على ظهر مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي، برقم ٥٦٩٠، و نصّها: «يقول أبو الحسين الراونديّ: أخبر[نا] السيّد [ذو الفقار] بن مَعْبَد الحسنيّ، [و] الشيخ أبو عبد [اللّه محمّد بن عليّ الحلوانيّ]، عن الرضيّ، بهذا الكتاب. و أخبرنا ابن الأُخوّة البغداديّ، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى الناقليّ، عن أبي منصور عبد الكريم بن محمّد

الديباجيّ، عن الرضيّ، رضي اللّٰه عنهم.

و للشيخ العالم زين الدين هذا أن يروي عنّي [هذا] الكتاب كلّه بهذا الإسناد؛ فإنّه بحمد [اللّٰه] أهل لذلك. صح».

و كتب بخطّه أيضاً: «قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة، من أوّله إلى آخره، الشيخُ، الإمامُ العالمُ، زينُ الدين، أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد بن محمّد المدعوّ... أدام اللّٰه توفيقه، قراءة إتقانٍ... سعيدُ بن هبة اللّٰه بن الحسن، حامداً مصلّياً».



إجازة القطب الراوندي بخطّه لزين الدين محمّد بن عبد الحميد

(مخطوطة نهج البلاغة / مكتبة السيّد المرعشي)

الفصل الثالث

أمالي الشريف المرتضى، دراسة ببليوغرافيّة

و سوف نخصّص هذا الفصل بدراسة ببليوغرافيّة عن كتاب أمالي الشريف المرتضى، يشتمل على البحث عن عنوانه، أو تاريخ تأليفه، و قائمة الجهود حول الكتاب، و مخطوطاته و مطبوعاته.

عنوان الكتاب:

سمّاهُ الشريفُ المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات ب: «غرر الفوائد»[١]. و كذلك ذكره مرّةً واحدة في الشهاب بعنوان: «غرر الفوائد»[٢]، عبّر عنه مرّات ب: «الغرر».[٣]

و سمّاهُ البصروي في فهرس مصنّفات الشريف المرتضى: «الغرر و الفوائد».[٤]

و سمّاهُ الشيخ النجاشي في فهرسه: «الغرر».[٥]

و سمّاهُ الشيخ الطوسي في فهرسه: «الغرر و الدرر، و هو الكتاب المعروف ب: أمالي الشريف المرتضى.[٦]

---

١. الطرابلسيات، ص ٥٥٧.

٢. الشهاب، ص ١٢٤.

٣. الشهاب، ص ١١٦، ١٢٥، ١٣٧، ١٥١.

٤. فهرس البصروي، المطبوع في الشريف المرتضى حياته و آثاره (المدخل)، ص ٦٨٧.

٥. رجال النجاشي، ص٢٠٦

٦. الفهرست للشيخ الطوسي، ص٢٨٩.

و سمّاهُ ابن شهرآشوب: «الغرر و الدرر»، و وصفه بأنّه حسنٌ.[١]

و له أسماء أُخرى ذكرها الشيخ الطهراني، و هي: التفسير، و مجالس التأويلات، و مجالس كشف الآيات، و مجالس الشريف المرتضى، و كشف آيات القرآن.[٢]

و أغلب هذه التسميات من قبل الناسخين، أو المتملّكين للمخطوطات، من غير معرفةٍ باسم الكتاب الذي سمّاه به مصنّفُه.

و أمّا مخطوطات الكتاب القديمة التي يرجع بعضها إلى عصر تلامذة الشريف المرتضى، فتكاد تجمع على تسميتها بـ: غرر الفوائد و درر القلائد، و منها مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي برقم: ١٢٣٧٣، و مخطوطة الأُسكوريال برقم: ٤٨٥، و مخطوطة مكتبة ينى جامع برقم: ٩٧٨، و غيرها من المخطوطات القديمة، ممّا يلي وصفها.

تاريخ تأليفه:

لم ينصّ الشريف المرتضى في مصنَّفه هذا و لا في سائر مصنَّفاته بتاريخ تصنيف كتاب الأمالي، و لم يرد تاريخ تأليف الكتاب في أيٍّ من مخطوطات كتاب الأمالي، سوى ما ورد في بعض مخطوطات الكتاب، و منها مخطوطة الأُسكوريال القديمة المستنسخة في سنة ٥٦٧ هـ التي قوبلت على مخطوطات قديمة أُخرى، و منها نسخة أبي يعلى الجعفري، الذي كان من تلامذة الشريف المرتضى، و أحد المستملين، حيث ورد في خاتمة نسخته ما يلي:

«ج: علامة نسخة الشريف، أبي يعلى، محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه اللّٰه، و كان خليفة الشيخ المفيد أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان

١. معالم العلماء، ج٢، ص٣١٨.

٢. الذريعة، ج١٦، ص٤٢؛ ج١٨، ص٦؛ ج١٩، ص٣٥٨، ٣٦٥.

الحارثي رضي اللّٰه عنه، و الجالس مكانه.

و كتب بخطّه في آخر نسخته من هذا الكتاب: (هذا آخر مجلس أملاه سيّدنا أدام اللّٰه علوّه، ثمّ تشاغل عنه بأُمور الحج، و وقع الفراغ منه يوم الخميس الثامن و العشرين، من شهر جمادى الأُولى، سنة ثلاث عشرة و أربع مئة)».

تكملة الأمالي:

و يشتمل كتاب الأمالي على تكملة، تتضمّن جملة من جوابات المسائل التي عرضت على الشريف المرتضى، و قد ذكرها ابن شهرآشوب إلى جانب الغرر،[١] ممّا يدل على تغايرها مع الأمالي.

و قد ألحقت هذه التكملة بكتاب الأمالي في جملةٍ من المخطوطات القديمة، و قد تكون فيها إشارة إلى إلحاقها من قبل الشريف المرتضى نفسه، و تشتمل الملحقات على خمس و ثلاثون مسألة، هي ما يلي:

١. مسألة في رأي المتكلّمين في تقسيم أحوال الفعل، و مخالفتهم للنحويّين في ذلك.

٢. مسألة في معنى «من» في قوله: ﴿وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾[٢].

٣. مسألة في إدخال لفظة «كان» في كونه تعالى عالماً في مواضع كثيرة من القرآن. و قد وردت عليه هذه المسألة من الحضرة العالية الوزيريّة.

٤. تأويل آية: ﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحاباً...﴾.[٣]

٥. مسألة في ذكر عادة العرب في الإيجاز و الاختصار و الحذف، و إيراد شواهد لذلك من القرآن.

---

١. معالم العلماء، ج٢، ص٣١٨.

٢. يونس (١٠): ٦١.

٣. النور (٢٤): ٤٣.

٦. تأويل خبر قوله صلّى اللّه عليه و آله: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله»، و قد جرت بحضرة العالية الوزيريّة.

٧. مسألة في اسم اللّه الأعظم، و ما خُصّ به من الفضيلة، سأله بعض الإخوان.

٨. تأويل قوله تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ﴾[1]، سأله بعض الإخوان غير الأوّل.

٩. مسألة في الاعتراض على أنّ من استدلّ بدليل السحارة على أنّ العالم ملاء، و ما أبطل له ذلك.

١٠. مسألة في الفرق بين الألثغ و الأليغ.

١١. تأويل قوله صلّى اللّه عليه و آله: «أعلمكم بنفسه أعلمكم بربّه».

١٢. تأويل قوله تعالى: ﴿وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ﴾[2].

١٣. مسألة في الأفعال الظاهرة من العباد، و رأي الشريف المرتضى في ذلك.

١٤. مسألة في تفضيل الأنبياء على الملائكة.

١٥. تفسير بيت السيّد الحِمْيري من قصيدته المُذْهَبَة.

١٦. مسألة في الكلام على إحداث شيءٍ من غيره.

١٧. مسألة في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

١٨. مسألة في الأخبار الواردة عن مدح أجناس من الطير و البهائم و المأكولات و الأرضين و ذمّ أُخرى منها.

١٩. تأويل آية: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[3].

---

١. يس (٣٦): ٦.

٢. الروم (٣٠): ٢٢.

٣. الأنعام (٦): ١٥١.

٢٠. تأويل آية: ﴿وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً﴾[١].

٢١. تأويل آية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٢].

٢٢. تأويل آية: ﴿وَ لا يَمْلِكُ الَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ...﴾[٣].

٢٣. مسألة لغويّة في الاستثناء.

٢٤. تأويل آية: ﴿يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ..﴾[٤].

٢٥. تأويل آية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا...﴾[٥].

٢٦. تأويل آية: ﴿أَنّىٰ يَكُونُ لي غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتي عاقِرٌ﴾[٦].

٢٧. تأويل آية: ﴿وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ...﴾[٧].

٢٨. تأويل آية: ﴿ما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَ لا بِكُمْ﴾[٨].

٢٩. تأويل آية: ﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ...﴾[٩].

٣٠. مسألة في ما يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث، يضيفونها إلى تأثير النجوم، وردّ المؤلّف عليهم في ذلك.

٣١. مسألة في المنامات.

٣٢. خبر مؤاخاة النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله بين سلمان و أبي ذرّ رضي اللّٰه عنهما.

٣٣. مسألة في تفسير الإجباء في اللغة.

٣٤. تأويل ما ورد في القرآن من معاتبات الرسول صلّى اللّٰه عليه و آله مع عصمته.

---

١. طه (٢٠): ١١٤.
٢. فاطر (٣٥): ٣٢.
٣. الزخرف (٤٣): ٨٦.
٤. البقرة (٢): ٥٤.
٥. المائدة (٥): ٩٣.
٦. آل عمران (٣): ٤٠.
٧. الأعراف (٧): ١٤١.
٨. الأحقاف (٤٦): ٩.
٩. يونس (١٠): ٩٤.

٣٥. تأويل قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[١]، كتبه برسم الحضرة العالية الوزيريّة العميديّة.

و قد طبعت هذه التكملة في آخر الأمالي في طبعة طهران الحجريّة في سنة ١٢٧٣ هـ، كما حقّقها محمّد أبو الفضل إبراهيم، و أوردها في آخر طبعته من الأمالي.

هل كانت الأمالي في طريق الحجّ

ذكر السيّد إعجاز حسين ما نصّه: «و قد صدر هذا التصنيفُ منه رحمه اللّه في طريق الحجاز، كلّما كان ينزل منزلاً، و عقد مع تلامذته مجلساً، أفاد معهم، و استفادوا منه هذه الغرر و الدرر، و جمعوا بهذا الترتيب الذي سمعوا منه، و هذا سبب وقوع هذا التأليف على عدم مراعاة الترتيب».[٢]

و يبدو أنّ هذا الكلام مجانبٌ للصواب، فهو مضافاً إلى عدم وجود ما يدلّ عليه، و عدم التصريح بذلك من تلامذة الشريف المرتضى، أنّ الظاهر خلاف ذلك، و أنّ الشريفَ المرتضى توقّف عن إلقاء الأمالي، لانشغاله بأُمور الحجّ، ممّا يدلّ على أنّ الأمالي كانت قبل موسم الحجّ، على ما صرّح به تلميذه الشريف أبو يعلى الجعفري، و الذي كان من تلامذته المستملين.

جهود حول الأمالي:

و لا شكّ أنّ كتاب الأمالي أشهر كتابٍ للشريف المرتضى، و قد أخذ مأخذاً كبيراً من التراث و الدراسات المعاصرة، فقد كان مصدراً مهمّاً للبحث و الدراسة، نظراً لما يختزنه من موادٍّ علميّةٍ ثرّةٍ، و ثروةٍ كبيرةٍ من المسائل، و هي متنوّعة بتنوّع العلوم و الفنون.

١. التغابن (٦٤): ٩.

٢. كشف الحجب و الأستار، ص ٣٩٣.

و مع ذلك فإنّنا نرى أنّ الأمالي، و كذلك شخصيّة الشريف المرتضى لم تأخذ حقّها من البحوث و الدراسات، فلا زالت هنالك جوانب لم تستوف حقّها من التحقيق في شخصيّة الشريف المرتضى و مصنّفاته.

و إليك ما عثرنا عليه من الجهود حول الأمالي:

أ) من التراث:

١. المراشد المنتخب من غرر الفرائد، للشيخ أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي (م ٤٤٩هـ)، كذا سمّاه في الذريعة، كما سمّاهُ أيضاً بـ: تفسير الكراجكي[١]، و قيل: الراشد أو الرائد المنتخب من غرر الفرائد.[٢]

و لم يرد خبرٌ عن مخطوطته.

٢. الحاشية على أمالي الشريف المرتضى، للسيّد أبي الرضا فضل اللّه بن علي الحسني الراوندي (ق ٦ هـ)[٣]، و هي من أهمّ الأعمال حول الأمالي، و سوف يلي الكلام عنها بالتفصيل.

٣. شرح الغرر و الدرر، لأبي حكيم عبد اللّه بن إبراهيم بن عبد اللّه الخبري الشافعي (م ٤٧٦ هـ)، و هو من شروح كتاب الأمالي، كما ذكره إسماعيل پاشا في هدية العارفين، و لم نعثر له على مخطوطة.[٤]

٤. غرر الغرر و درر الدرر، للشيخ عبد الرحمن ابن العتائقي (م ٧٨٦ هـ)، و هو مختصر كتاب الأمالي، طبع مصوّرة مخطوطته العلّامة الراحل السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي (م ١٤٤١ هـ) من إصدارات المدرسة المفتوحة في شيكاغو -

١. الذريعة، ج ٤، ص ٣١٠.
٢. كنز الفوائد، ج ١، ص ٢١، مقدمة المحقّق، و ينظر: مجلّة تراثنا العدد، ٤٤، ص ١٠٣.
٣. الذريعة، ج ٦، ص ١٥١.
٤. هدية العارفين، ج ١، ص ٤٥٤.

بأمريكا، سنة ١٤٢٣ هـ.

و قد حقّق الكتاب مرّتين:

الأولى: بتحقيق صديقنا الشيخ صاحب الملكوتي، في دوريّة تراث الشيعة القرآني، المجلّد ٧، ص ٧٥ ـ ٢٧٠، سنة ١٤٣٥هـ.

الثانية: بتحقيق صديقنا الدكتور علي أكبر فراتي، في مجلّة تراثنا، العدد ١٢٤، السنة ٣١، ١٤٣٦هـ، ص ٢٠٥ ـ ٤٧٨.

٥. الكوكب الدرّي، للشيخ محمّد بن الحسن الإصفهاني الشهير بـ: الفاضل الهندي (م ١١٣٧ هـ)، و هو اختصار لبعض بحوث الأمالي و تنزيه الأنبياء و الأئمة عليهم السلام، مع إضافات من الفاضل الهندي، و للكتاب مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي، برقم: ٢ / ٨١٧.[١]

و قد حقّق الكتاب بتحقيق الشيخ صاحب الملكوتي، و طبع في دوريّة تراث الشيعة القرآني، المجلّد ٣، ص ٨٩ ـ ٤٢٩، سنة ١٤٢٩هـ.

٦. المنتخب من الأمالي، للشيخ حسن بن علي بن ظهير الدين العاملي، و يبدو أنّه من أُسرة آل الظهيري العامليّة العلميّة، و هو اختصار لكتاب الأمالي من غير إضافة، توجد مخطوطته الفريدة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي برقم: ٦ / ٨١٧.

٧. الدرّ النضيد المختار من غرر الشريف المرتضى و مجالس المفيد وبعض كلمات ابن أبي الحديد، للسيّد محمّد بن السيّد صافي بن السيّد جاسم بن محمّد بن أحمد بن السيّد عبد العزيز الموسوي النجفي (م حدود ١٣٣٠هـ)، و هو تلخيص لكتاب الأمالي.[٢]

٨. الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي، للشيخ محسن آل صاحب الجواهر

---

١. الفهرس، ج ٣، ص ١٥.

٢. الذريعة، ج ٨، ص ٨٢

(م١٣٥٥هـ)، حيث عمد إلى شرح الشواهد الشعريّة التي وردت في كتاب الأمالي، و هي موسوعة أدبيّة ضخمة، طبع نجل المؤلّف منها ثمانية مجلّدات في النجف الأشرف.

٩. الحاشية على الأمالي، لأبي فراس بدر الدين محمّد بن مصطفى بن رسلان النعساني الحلبي (١٢٩٨ ـ ١٣٦٢ هـ)، و قد أدرج حواشيه في ضمن طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ.

١٠. الحاشية على الأمالي، للسيّد محسن الأمين العاملي (م ١٣٧١ هـ).[١]

١١. الحاشية على الأمالي، للشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (م ١٣٧٣ هـ)[٢]، و هي تصحيح للأخطاء العلمية في طبعة محمّد أبو الفضل إبراهيم، كما رأيته بخطّه في مكتبته في النجف الأشرف.

ب) من المعاصرين:

١. الدلالة القرآنيّة عند الشريف المرتضى، دراسة لغويّة، حامد كاظم العبّاسي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤ م، ٤٢٦ ص.

٢. المباحث النقديّة في أمالي الشريف المرتضى، د. وليد محمود خالص، دار كنوز المعرفة العلميّة، الأردن، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، ١٠٩ ص.

٣. أمالي الشريف المرتضى، بحثٌ في المنهج و الفقه و التأويل، د. ثائر عبد الزهرة لازم البصير، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٩ م، ٤٣٧ ص.

٤. جستاري در كنايه و انواع آن با تكيه بر أمالي سيّد مرتضى [=بحث حول الكناية و أنواعها، استناداً إلى أمالي الشريف المرتضى]، د. وصال الميمندي ـ فاطمة جمشيدي،

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣٧٣.

٢. مستدركات أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤٢.

منشورات يار دانش، طهران، ١٣٩٣ هـ، ١٩٣ ص.

٥. پاسخ‌هاى سيدمرتضى به سؤالات تفسيري آيـات در أمـالي، [= أجـوبة السـيّد المرتضى على أسئلة تفسير الآيات في الأمالي]، د. السيّد جعفر حسيني أصـل ـ د. راضية شيريني، منشورات دار العلم، قم المقدّسة، ١٣٩٥ هـ ش، ١٥٤ ص.

٦. مباني و آراي تفسيري شريف‌مرتضى، [= المباني و الآراء التفسيريّة للشـريف المرتضى]، محسن آرمين، معهد العلوم الإنسانيّة و الدراسات الثقافيّة، طهران، ١٣٩٣ هـ.ش، ٢٧٠ ص.

٧. من أمالي الشريف‌المرتضى، د. مـحمّد دقّـة، وزارة الثـقافة، دمشـق، ١٩٩٩ م، ٣٤١ص.

ج) الترجمة:

ترجم إلى الفارسيّة بعنوان: أمالي سيدمرتضى، من قبل الدكتور حسين الصابري، وطبع من منشورات مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المـقدّسة، فـي خمس مجلّدات، ١٣٩٦ هـ ش.

د) الرسائل الجامعيّة:

١. البحث اللغوي في كتب الأمالي، ماهر محمّد محمود عسقلان، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب بجامعة الإسكندريّة، ١٩٧٧ م.

٢. النحو في أمالي الشريف المرتضى، إبراهيم بن محمّد أبو عباة، رسالة ماجستير، كلّيّة اللغة العربيّة، جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٤٠١ هـ.

٣. الشريف المرتضى ومنهجه في التفسير، صبري إسماعيل المـواجـدة، رسـالة ماجستير، كلّيّة الدراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، ١٩٩٣ م.

٤. غرر الفوائد ودرر القلائد، دراسة منهجيّة، سعد وحيد عيسى، رسالة ماجستير، كلّيّة آداب جامعة البصرة، ١٩٩٣ م.

٥. الشريف المرتضى مفسّراً في أماليه، زينة حسين علوان الغريري، رسالة ماجستير، كلّيّة التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٦ م.

٦. آراي تفسيري سيّد مرتضى دركتاب أمالي (از سوره مريم تا سوره فاطر)، [= الآراء التفسيريّة للسيّد المرتضى في كتاب الأمالي، من سورة مريم إلى سورة فاطر]، العلويّة طاهرة الموسوي، رسالة ماجستير، كلّيّة تربية المدرّس بجامعة قمّ، إشراف محمّد علي لساني فشاركي، ١٣٧٤ هـ ش.

٧. تحقيق در روش تفسيري سيّد مرتضى و ترجمه أمالي از سورهٔ أعراف تا آخر أنبياء، [= تحقيق حول المنهج التفسيري للسيّد المرتضى و ترجمة الأمالي من سورة الأعراف إلى آخر سورة الأنبياء]، مهناز شفيع طلائي، رسالة ماجستير، جامعة آزاد الإسلاميّة، شمال طهران، ١٣٧٤ هـ ش.

٨. أشاعره و نمونه‌هايى از تفسير الكبير فخر رازي و مقايسه با أمالي سيّد مرتضى، [= الأشاعرة و نماذج من التفسير الكبير للفخر الرازي و مقارنته بأمالي السيّد المرتضى]، مليحه پور ستار مهادي، أطروحة دكتوراه، جامعة آزاد الإسلاميّة، ١٣٧٥هـ ش.

٩. البلاغة القرآنيّة في أمالي الشريف المرتضى، ليث قابل عبيد الوائلي، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب، جامعة الكوفة، إشراف د. مشكور كاظم العوادي، ١٩٩٩م.

١٠. تعدّد وجوه إعراب الآيات القرآنيّة في كتب الأمالي النحويّة، عبد اللّٰه أحمد بن أحمد الشراعي، رسالة ماجستير، كلّيّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة، جامعة البصرة، ٢٠٠٣ م.

١١. گردآوری، ترجمه و تحقيق سی و پنج آيه شريفه از بيست جزء اوّل قرآن از كتاب أمالي سيّد مرتضى علم الهدى موسوم به غرر الفوائد و درر القلائد، [= جمع و ترجمة و تحقيق خمس و ثلاثون آية من الأجزاء العشرين الأولى في القرآن الكريم

من كتاب الأمالي للسيّد المرتضى علم الهدى، الموسوم بـ: غرر الفوائد و درر القلائد]، السيّد رسول الحجازي، رسالة ماجستير، كلّيّة أُصول الدين، ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ هـ. ش.

١٢. منهج التأويل في أمالي المرتضى، انتظار خضير بوهان القريشي، رسالة ماجستير، كلّيّة الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦ م.

١٣. منهج الشريف المرتضى وموارده في كتاب الأمالي، سعيد نعيم جابر، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي و التراث العلمي، ٢٠٠٦ م.

١٤. ترجمه، نقد وشرح مباحث قرآني وحديثي بخشي از أمالي سيّد مرتضى تا مجلس ١٥، [= ترجمة ونقد وشرح المباحث القرآنيّة و الحديثية لقسم من أمالي السيّد المرتضى إلى المجلس ١٥] عبد المجيد حسيني زاده، رسالة ماجستير، جامعة فردوسي بمشهد، ١٣٨٤ هـ ش.

١٥. آليّات التأويل في أمالي الشريف المرتضى، دراسة نقديّة، أحمد بن سعيد صالح الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٧ م.

١٦. الاتّجاهات النقديّة و الأدبيّة في أمالي القرن الخامس الهجري، المرزوقي و المرتضى أنموذجاً، دراسة نقديّة، شعيب السنوسي العطشان، أُطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب، جامعة بنها بمصر، ٢٠٠٨ م.

١٧. أمالي المرتضى دراسة تحليلية مقارنة في تأويل آي القرآن، محمّد معتمد مرسي همام، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب بجامعة الإسكندريّة، ٢٠٠٩م.

١٨. أمالي الشريف المرتضى، دراسة في المنهج و النقد و التأويل، ثائر عبد الزهرة لازم، أُطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب بجامعة البصرة، ٢٠٠٩ م.

١٩. روش فقه الحديثي سيّد مرتضى در أمالي، [= منهج فقه الحديث عند الشريف المرتضى في الأمالي]، صديقة غفوري اسفريزي، رسالة ماجستير، كلّيّة الإلهيّات و المعارف الإسلاميّة بجامعة طهران، ١٣٨٨ هـ.ش.

٢٠. اسلوب بيان قرآن از نگاه سيّد مرتضى در كتاب أمالي، [= أُسلوب بيان القرآن من منظار السيّد المرتضى في كتاب الأمالي]، سودة ترقي، رسالة ماجستير، جامعة العلّامة الطباطبائي، ١٣٨٩هـ. ش.

٢١. روش تفسيري سيّد مرتضى در أمالي (سوره بقرة)، [المنهج التفسيري للسيّد المرتضى في الأمالي (سورة البقرة)]، مهديّه لطفي، رسالة ماجستير، كلّيّة الإلهيّات بجامعة تربيت المعلم آذربايجان، ١٣٨٩ هـ ش.

٢٢. أساليب النحو العربي في أمالي السيّد المرتضى، رعد عبد الحسين حمدوش الغزالي، رسالة ماجستير، كلّيّة التربية للبنات بجامعة الكوفة، ٢٠١٢م.

٢٣. بررسي كنايه و انواع آن در أمالي شريف مرتضى، [= دراسة الكناية و أنواعها في أمالي الشريف المرتضى]، فاطمة جمشيدي، رسالة ماجستير، كلّيّة اللغة و الآداب بجامعة يزد، ١٣٩٠ هـ ش.

٢٤. بررسي روش تفسيري شريف مرتضى در أمالي، [= دراسة المنهج التفسيري للشريف المرتضى في الأمالي]، محمّد رضا موسوي شلحه، كلّيّة التفسير و معارف القرآن بجامعة علوم و معارف القرآن الكريم، ١٣٩٢ هـ.ش.

٢٥. نقد و بررسي پنج مجلس أول أمالي المرتضى (غرر الفوائد و درر القلائد) [= نقد و دراسة المجالس الخمس الأُولى من أمالي المرتضى (غرر الفوائد و درر القلائد)]، برات علي چگيني، السطح الثالث في الحوزة العلمية بقم المقدّسة، ١٣٩٤هـ. ش.

٢٦. بررسي تطبيقي آراي تفسيري سيّد مرتضى در أمالي با تفاسير كشاف، مفاتيح الغيب، و الميزان، در حيطه توحيد، [= دراسة تطبيقيّة لآراء السيّد المرتضى التفسيريّة في الأمالي مع تفاسير الكشّاف و مفاتيح الغيب و الميزان، في مجال التوحيد]، رضا فتح آبادي، كلّيّة تربية مدرّس القرآن بجامعة علوم و معارف القرآن

الكريم بمشهد، ١٣٩٥ هـ.ش.

٢٧. ترجمه و تحقيق مباحث تفسيري سيّد مرتضى در كتاب أمالي (ده جزء باياني قرآن كريم)، [= ترجمة و تحقيق المباحث التفسيريّة للسيّد المرتضى في كتاب الأمالي (الأجزاء العشرة الأخيرة من القرآن الكريم)]، جواد رستمي، رسالة ماجستير، كلّيّة التفسير و معارف القرآن بجامعة علوم و معارف القرآن الكريم بقم المقدّسة، ١٣٩٦ هـ ش.

٢٨. القضايا النحويّة و الصرفيّة في أمالي السيّدالمرتضى، المعهد العالي للدراسات الإسلاميّة، مصر، ١٩٩٦م.

٢٩. المنهج التفسيري عند الشريف المرتضى، خزعل الباوي، جامعة المصطفى العالمية.

هـ) المقالات:

١. آشنائي با أمالي سيّد مرتضى، ميرزا عليزاده، علوم و معارف القرآن، ١٣٧٥ هـ.ش، العدد الأول، ص ١٢١ ـ ١٤٥.

٢. أمالي المرتضى، أبي محمّد العرجاوي، مجلّة رسالة الإسلام، السنة ١، العدد ٣، رمضان ١٣٦٨ هـ، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٦، و العدد ٤، ذي الحجّة ١٣٦٨هـ، ص ٣٩٢ ـ ٣٩٧.

٣. الجهد اللغوي في أمالي الشريف المرتضى، نعمة رحيم العزاوي، مجلّة المورد، السنة ٢٢، العدد ٢، ١٤١٥هـ، ص ٣٣ ـ ٣٦.

٤. الجهد النقدي في أمالي الشريف المرتضى، نعمة رحيم العزاوي، مجلّة الأُستاذ، ١٩٨٧م، السنة ١، ص ٥ ـ ٥٤.

٥. شخصيت سيّد مرتضى، كتاب أمالي و احاديث آن، مهرداد عباسي، مجلّة علوم حديث، السنة ٢٢، شتاء ١٣٨٠هـ ش، ص ٩٦ ـ ١٢٣.

٦. الشريف المرتضى و كتابه الأمالي، محمّد أبي الفضل إبراهيم، مجلّة الأزهر،

السنة ٦٩، العدد ٨ شعبان ١٤١٧هـ، ص ١١٧٧ ـ ١١٨٣.

٧. كهن‌ترين نسخه‌هاى خطى أمالى سيدمرتضى، مريم تفضلي، مجلّة فصل‌نامهٔ كتاب، العدد ٦٠، شتاء ١٣٨٣هـ ش، ص ١٩١ ـ ١٩٤.

٨. گونه‌شناسى تأويل و تبيين روايات در كتاب أمالي سيدمرتضى، ولي اللّه حسومي، مجلّة نقد و نظر، شتاء ١٣٩١هـ ش، العدد ٦٨، ص ١١٧ ـ ١٣٨.

٩. مبانى و روش سيّد مرتضى در فهم اخبار آحاد با تكيه بر كتاب أمالي، مهرداد عباسي، و سيّد علي آقايي، مجلّة صحيفهٔ‌مبين، خريف و شتاء ١٣٨٨ هـ ش، العدد ٤٦، ص ١٧٥ ـ ١٩٦.

١٠. مظاهر التفسير البياني في أمالي السيّد المرتضى، ليث قابل الوائلي، مجلّة العقيدة (عدد خاصّ في ذكرى ألفيّة السيّد المرتضى)، السنة ١، العدد ٣، ربيع الأوّل ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٧ ـ ٧٢.

١١. منابع و ابزارهاى فقه الحديث در أمالي سيّد مرتضى، علي نقي خداياري، مجلّة علوم‌حديث، السنة ٩، العدد ٣٤، شتاء ١٣٨٣ هـ.ش، ص ٥٤ ـ ٦٧.

١٢. نسخه‌اى كهن از أمالي المرتضى از عصر مؤلّف، محمّد كريم باريك بين، مجلّة‌بساتين، السنة ٢، العدد ١ ـ ٢، ١٣٩٤هـ ش، ص ١٨٩ ـ ١٩٦.

١٣. نگاهى اجمالى به كتاب أمالي و روش تفسيرى سيّد مرتضى، فاطمة شيخ الرئيس، مجلّة كتاب ماه‌دين، السنة ١، العدد ٦ ـ ٧، ١٣٧٧ هـ ش، ص ٢٢.

١٤. بررسى آيهٔ صد سورهٔ يونس از ديدگاه سيّد مرتضى، عزيز بلوچزهى، جامعة سيستان و بلوشستان، محل النشر: مؤتمر معرفة الأخلاق و الآداب العلمي ـ التحقيقي.

١٥. منابع ادبى ـ كلام سيّد مرتضى در تفسير قرآن كريم، باقر قربانى زرين، مجلّة صحيفه‌مبين، العدد ٥١، ص ١٧ ـ ٢٦.

١٦. سيّد مرتضى و استفاده از علوم زمانه در تفسير قرآن، محسن آرمين، مجلّة اسلام پژوهى، سنة ١٣٨٩ ﻫ ش، العدد ٤، ص ٢٧ ـ ٤٤.

١٧. مبانى و رويكرد ادبى در تفسير سيّد مرتضى و شيخ طوسى با تكيه بر أمالي و التبيان، شادي نفيسي، زهرا عمارى اللّٰه يارى، مجلّة پژوهش‌هاى ادبى قرآن، سنة ١٣٩٣ ﻫ ش، رقم ٣٣٥، ص ١٠٣ ـ ١٣٧.

١٨. أمالي الشريف المرتضى دراسة نقدية، أحمد محمّد المعتوق، مجلّة عالم الكتب، سنة ٢٠٠٤م، المجلّد ٢٦، العدد ١ ـ ٢.

١٩. أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد و درر القلائد ما يخفيه المبنى و يحتمله المعنى قراءة في مستويات التأويل، عامر الحلواني، وقائع ندوة قسم اللغة العربيّة بكلّيّة الآداب و العلوم الإنسانيّة بصفاقس، سنة ٢٠٠٩م.

٢٠. تأويل النصوص: أسس و مراميه في أمالي الشريف المرتضى، عرفه حلمي عبّاس، مجلّة فكر و إبداع، سنة ٢٠٠٩م، المجلّد ٤٩.

٢١. أمالي السيّد المرتضى و شرح شواهده الشعريّة، السيّد جعفر السيّد باقر الحسيني، مجلّة كلّيّة أُصول الدين.

٢٢. آثارى درباره أمالي سيّد مرتضى، مهدى صفرزاده، مجلّة كتاب شيعة، السنة ٥، ١٣٩٣ﻫ. ش، ص ٥٠٨ ـ ٥١٢.

مخطوطاته:

زخرت المكتبات في العالم بنسخ كتاب الأمالي، ممّا يدلّ على سعة انتشاره، و شهرته الفائقة، و مكانته الأدبية، بين العلماء و روّاد العلم و الأدب و اللغة و التفسير، و ممّا يزيد في أهمّيّة هذه النسخ أنّ بعضاً منها نسخ نادرة و نفيسة للغاية، يعود بعضها إلى القرن الخامس الهجري، ممّا ينيف عمرها على ألف عام.

كما تمتاز نسخ الأمالي بأنّها كانت متداولة بين أيدي العلماء بالقراءة و السماع، و لذلك فقد احتجنت بعض النسخ إجازات مهمّة تشتمل على طرق نادرة، و أسانيد جليلة، ندر مثيلها في سائر الكتب، و قد مضى عليك دراسة تلك الطرق في الفصل الثاني من الكتاب.

و فيما يلي سوف نقوم بالتعريف بمخطوطات الأمالي التي استفدنا منها في تحقيق الكتاب ـ و هي خمس عشرة مخطوطة ـ تعريفاً مبسوطاً، ثمّ نقوم بإحصاء سائر نسخها، حسب ما توصّلنا إليه، من فهارس مخطوطات العالم، و نوردها حسب الأهمّيّة أو التاريخ، ثمّ نذكر منهج تحقيق الكتاب و العمل عليه.

النسخ المعتمدة

الأُولى: مخطوطة مكتبة آية اللّٰه المرعشيّ النجفيّ، برقم ١٢٣٧٣.

و هي نسخةٌ قديمةٌ نفيسةٌ معرَبة، استُنسخت سنة ٤٨٢هـ، مجهولة الكاتب، كتبت بخطّ النسخ، عناوينها بالحبر الأسود. و تشتمل النسخة على الكتاب من أوّله إلى نهاية المجلس ٣٢، و في بدايتها تقديم و تأخير في الأوراق.

و هي أقدم النسخ الواصلة إلينا من الأمالي، و هي نسخة مصحّحة، قُرئت على أحد تلامذة المؤلّف، و هو القاضي أحمد بن عليّ بن قدامة الأنباري (م ٤٨٦هـ)، و عليها حواشٍ و تعليقات، و قد ورد في حاشية صفحتها الأُولى عبارة بخطّ أحد تلامذة ابن قُدامة، و لعلّه العلوي الحلبي، نصّها: «أخبرنا القاضي، العالمُ الجليل، أبو المعالي أحمدُ بن [عليّ] بن قُدامة ـ رحمه اللّٰه ـ بمدينة السلام، في شهر ربيع الأوّل، من سنة اثنتين و ثمانين و أربع مئة، قال: قرأت هذا [الكتاب] على السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدين، أبي القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ [في] شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة، بمدينة السلام، و سمعتُه يُقرأ عليه دفعات كثيرة...».

و في آخرها إنهاء بخطّ القاضي ابن قدامة، و نصّه: «قَرأ عليّ هذا الجزء، قراءةَ تأمّلٍ و تبيينٍ و مراجعة، الشريف، الأجلّ، السيّد أبو طالب، حمزة بن عليّ بن الحسين العلويّ الحلبيّ ـ أدام اللّٰه عليه ـ.

و أخبرتُه أنّني قرأت هذا الكتاب بأسره على الشريف المرتضى ـ رضي اللّٰه عنه ـ في شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة.

و كتب أحمدُ بن عليّ بن قدامة، في شعبان، من سنة أربع و ثمانين و أربع مئة، حامداً للّٰه تعالى، و مسلّماً على نبيّه محمّدٍ و آله الطاهرين».

و بذلك تكون هذه النسخة من أقرب النسخ إلى نسخة المصنِّف، و هي من أصحّ النسخ و أقدمها و أكثرها اعتباراً.

و من مميّزات هذه النسخة أيضاً وجود علامات البلاغ و القراءة، و التصحيح و المقابلة على هوامشها، و من ذلك:

ـ عبارة: «بلغت قراءةً على القاضي الإمام ابن قدامة، أطال اللّٰه عمره» في الورقة: (٨ ـ أ).

ـ عبارة: «بلغ مقابلةً و قراءةً» في الورقة: (٥٠ ـ أ).

ـ عبارة: «بلغت مقابلةً» في الورقة: (١٣٤ ـ ب، ١٤٢ ـ ب، ١٧٤ ـ ب، ١٧٧ ـ ب).

ـ عبارة: «بلغت قراءةً» في الورقة: (١٣٨ ـ أ).

و قد قوبلت و عُورضت على نسخةٍ أُخرىٰ، ففي بعض حواشي النسخة عبارة «نسخة»، نحو الأوراق التالية: (١٣ ـ ب، ٣٢ ـ أ، ٣٨ ـ ب، ٥٣ ـ ب، ٥٤ ـ ب، ٦٠ ـ ب، ٨٠ ـ ب، ٩٤ ـ أ، ٩٥ ـ ب، ١٣٨ ـ أ، ١٨٨ ـ أ).

و في موضع آخر عبارة: «في نسخة» في الورقة: (١٥٥ ـ ب).

كما تشتمل على تصحيحات عديدة، و في آخرها عبارة: «صح»، و هي في الأوراق الآتية: (١١ ـ ب، ٢٠ ـ أ، ٥١ ـ ب، ٥٥ ـ ب، ٦٥ ـ ب، ٧٥ ـ ب، ٨٩ ـ ب، ١٢٥ ـ ب، ١٦٩ ـ أ، ١٨٣ ـ ب).

التملّكات: و على النسخة تملُكات عديدة و قديمة، و لعلّ أقدمها تملّك المجاز من ابن قدامة، و إليك تفصيل التملّكات:

ـ «[الجزء الأوّل من غُرر] الفوائد، و درر القلائد، إملاء الشريف، السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدين، أبي القاسم، عليّ، ابن الطاهر الأوحد، ذي المناقب، أبي أحمد الموسويّ رحمه اللّه، لحمزة بن عليّ بن الحسين العلويّ العُمريّ».

ـ «طالعه مستوعباً أقلّ عباد اللّه حسن بن عبد اللّه الفتّال الحسينيّ النجفيّ»، مع ختم ثُمانيّ الأضلاع (شمَّن)، و نصّه: «الواثق باللطف الخفيّ للّه الغنيّ، عبده حسن الفتّال الحسينيّ النجفيّ».[1]

ـ و عبارة: «أنهاهُ مطالعةً الفقير إلى اللّه الغنيّ، عليّ بن الحسين الحسنيّ، عفا اللّه عنه في قزوين، سنة ٩٧٢هـ».

ـ عبارة: «انتقل إليّ بالبيع الشرعي، و أنا [نصّ خاتمه (غير مقروء)]».

ـ «صارت ملكاً لعليّ بن فضلان الرازي [...]».

ـ «يثق باللّه الصمد، حسن بن عليّ الحسينيّ (أو الحسني)».

ـ «من جملة كتب عبد اللّه الربّاني [كذا] عبد الرحيم الحسينيّ»، مع خاتمه المربّع (غير مقروء).

ـ «أنهاه مطالعةً من أوّله إلى آخره، الفقير إلى اللّه الغني، نعمة بن درويش عليّ الخادم الحائري»، مع ختمه ثُمانيّ الأضلاع (المثمّن)، و نصّه: «الواثق بـ[....] نعمة بن محمّد الخادم الجزائري».

ـ ختم مكتبة آية اللّه السيّد المرعشيّ النجفيّ، و توضيحات نجله السيّد محمود المرعشيّ، بتاريخ ١١/٣/٢٢[١٣] هـ. ش.

---

١. راجع ترجمته في رياض العلماء، ج ١، ص ٢٠٢.

و على النسخة آثار القِدم، من الرطوبة، و تهرّؤ الأوراق، مع ترميم النسخة قليلاً، نوع الورق خانبالغ، الغلاف جلد طبيعيّ، أصفر اللون، عدد الأوراق ١٨٩ ورقة، كلّ ورقة ذات ٢٠ سطراً، أبعادها ١٧ × ١٢ سم.[١]

و منها مصوّرة في مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم ٤ (فهرس المصوّرات، ج ١، ص ١٩).

و نظراً لأهمّيّة النسخة و نفاستها، فقد استُنسِخَ عنها ثلاث نسخ أخرىٰ ـ حسب تتبّعنا القاصر ـ، و هي: مخطوطة مكتبة ملّا مراد في إسطنبول، برقم ١٢٩٦، و مخطوطة مكتبة مدرسة نوّاب العلميّة في مشهد برقم ٣٧٣، و مخطوطة مكتبة مجلس الشورىٰ برقم ٧٠٧، كما تقدّم في الفصل الثاني.

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«أ».

الثانية: مخطوطة المكتبة الوطنيّة في برلين بألمانيا، برقم ١ / ٨٠٠.

استنسخها المولى محمّد بن الحسن بن محمّد بن جعفر بن المؤدّب، و فرغ منها يوم الإثنين ١٥ شعبان من سنة ٥٤٤ هـ، استُنْسِخت من نسخة الشيخ أبي محمّد حسن بن عليّ بن زِيرَكَ القمّي.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ مصحّحةٌ محشّاة، تشتمل على علامات بلاغ: «بلغت المقابلة»، «بلغت المقابلة و القراءة و للّه الحمد كثيراً»، و عليها آثار القِدم، و هي تشتمل على كتاب المسائل السلاّريّة للشريف المرتضى، و هي نادرة النسخ، فرغ من استنساخها في الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٤هـ، أي بعد ستّين يوماً من استنساخ الأمالي.

و ورد في ظهرها عبارة: «كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء السيّد، الإمام الأجلّ، السعيد، المرتضى، علم الهدى، ذو المجدين [كذا]، أبي القاسم، عليّ ابن ذي

---

١. فهرس مخطوطات المكتبة المرعشية، ج ٣١، ص ٢٧٤.

المناقب أبي أحمد الموسويّ، رفع اللّٰه درجته، و حشره مع آبائه الطاهرين».

و كتب الناسخُ في ترقيمة النسخة ما نصّه: «هذا آخر مجلس أملاه السيّد الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذو المجدين، أبو القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ، برّد اللّٰه ضريحه، و قدّس روحه، و حشره مع آبائه الطاهرين، و رفع درجته في الجنان مع النبيّين و الصالحين، آمين ربّ العالمين.

ثمّ تشاغل بأُمور الحجّ.

و فرغ من نسخه يوم الإثنين، الخامس عشر من شهر اللّٰه[1] المبارك شعبان، سنة أربع و أربعين و خمس مئة هجريّة، من نسخة الشيخ الإمام العالِم، نصرة الدين، حجّة الإسلام، أبي محمّد الحسن بن عليّ بن زيرَكَ الواعظ القمّي، أطال اللّٰه بقاه، و حَرَس عليه فضله و بهاه.

و الحمد للّٰه المنّان على إتمامه، و صلّى اللّٰه على المصطفَينَ من خلقه، محمّدٍ و أهل بيته، ما اختلف الملوان، و كرَّ الجديدان».

و وردت بذيله روايةٌ مهمّة عن الشريف المرتضى في ولادته و ولادة أخيه الرضيّ و وفاته، نصّها: «روى القاضي أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد العُكبَريّ: سمعتُ المرتضى علم الهدى يقول: وُلدتُ سنة خمس و خمسين و ثلاث مئة، و ولد أخي الرضيّ سنة تسع و خمسين و ثلاث مئة، و توفّي الرضيّ سنة خمس و أربع مئة، و لمّا مات الرضيّ طرق قلبَ المرتضى ما لم يمكن معه مشاهدته، فمشى ماشياً إلى تربة موسى بن جعفر [عليهما السلام]، و ورد فخر الملك و ولداه الأعزّ و الأشرف حفاةً مُشاةً، فصلّوا عليه في داره، و دفنوه فيها، و رثاه سليمان بن فهد بقوله:

عَـذِيرِيَ مِـن حَـادِثٍ قَـد طَرَق أَمَـــاتَ الهُـدُوَّ وَ أَحْـيَا القَـلَق

---

۱. كذا، و لعلّ الصواب: «شهر رسول اللّٰه المبارك».

وَ أذكَرَنِي العَشرَ رُزءَ الحُسَينِ ... بِـرَدٍّ، وَ أذكَرَ تِلكَ الحُرَق
عَـزَاءٌ يُخَصُّ بِـهِ المُـصطَفَى ... وَ حَـقٌّ بِـهِ جَبرَئِيلٌ أحَق
وَ لَـمَّا أحَسَّ فِـرَاقَ الحَيَاةِ ... وَ قَـد كَـانَ مِـنهُ قَـلِيلَ الفَرَق
أجَـدَّ الرَّحِـيلَ إلىٰ جَـدِّهِ ... فَـوَدَّعَ تُـربَتَهُ وَ انـطَلَق
وَ قَد كُنتُ آمُلُ سَبقِي الرَّضِيَّ ... وَ لٰكِـنَّهُ ـ لِشَـقَائِي ـ سَـبَق
وَ أكـبَرُ وُسـعِيَ أن لَا أُقِـيمَ ... بِأرضٍ لَـهُ الحَـينُ فِـيهَا طَـرَق
أأسكُـنُ ظَـاهِرَهَا بَـعدَ مَـا ... تَـوَسَّدَ بَـاطِنَهَا وَ ارتَـفَق
فَـقُل لِـلوَزِيرِ فَـإنَّ الوَزِيـ ... ـرَ يُصغِي إلَىٰ الصِّدقِ مِمَّن صَدَق
وَ نُـبِّئتُ فِـي المُرتَضَىٰ إذ أخَـلَّ ... وَ لَـم يَـدَعِ الحُـزنُ فِـيهِ رَمَق
فَـصَبراً أبَـا القَـاسِمِ المُـرتَضَىٰ ... أفَـقتَ مِـنَ الوَجـدِ أو لَـم يُفَق
فَـعِلمُكَ يُـبعِدُ عَـنِ الأثَـامِ ... وَ حِـلمُكَ يُـنفِذُ عَـنكَ النَّزَق[١]

و توفّي المرتضى علم الهدى في شهور سنة ستّ و ثلاث و أربع مئة، و هو مدفونٌ خلف الحسين رضي اللّٰه عنه».

و كتب في نهاية المسائل السلّاريّة ما نصّه: «قابلتها بالنسخة المنتسخ هي منها للشيخ الإمام الزاهد، نصرة الدين، أبي محمّد، الحسن بن عليّ بن زِيرَك الواعظ القمّي، و كانت تلك النسخة معروضة على الشيخ الإمام رشيد الدين عليّ بن زيرك الواعظ، مصحّحةً، فقابلتها على قدر الوسع، و إمكان الجهد و الطاقة.

و فرغ منها بتاريخ منتصف صفر سنة خمس و أربعين و خمس مئة بسِراباذ (ظ) و الحمد للّٰه ربّ العالمين، و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله، و حسبنا اللّٰه وحده».

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ «ب».

الثالثة: مخطوطة مكتبة جامعة طهران المركزيّة، برقم ٢٢٣.

---

١. ينظر: الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ٢٥٥.

أُستُنسِخَت بخطّ النسخ، و فُرِغ من نسخ قسمٍ منها في ذي القعدة من سنة ٥٤٤ ه‍، كما في الورقة (٣٦ ـ أ) و (٨٠ ـ أ) يعني نهاية الجزءين الأوّل و الثاني، مجهولة الناسخ؛ لنقصان آخرها.

و هي نسخةٌ قديمةٌ نفيسةٌ مصحَّحةٌ ناقصة الآخر، و قد استُدرك باستنساخ ما سقط منها في حاشية، و عليها علامات البلاغ: «بلغ قِبالاً» و «بلغ»، و تشتمل على ثلاثة أرباع الكتاب، و قد سقطت منها عدّة مجالس، كما في النسخة خلط بين الأوراق، و لا تتّفق أحياناً مع المطبوع، و عليها حواشي توضيحيّة.

كتب الناسخ في آخر الجزء الأوّل (الورقة ٣٦ ـ ب) ما نصّه: «تمّ الجزء الأوّل من كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، يتلوه في الجزء الثاني مجلس تأويل آية: إنْ سأل سائلٌ عن قوله تعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾.

وافق الفراغ في ذي القعدة سنة أربع و أربعين و خمس مئة هجريّة».

نوع الورق حِمصيّ، الغلاف عتيق أسود، عدد الأوراق ١١٧ ورقة، كلّ ورقة ذات ٢٤ سطراً، أبعادها ١٦ × ٢١ سم.[١]

و قد رمزنا لها ب‍ «ج».

الرابعة: مخطوطة مكتبة رئيس الكتّاب في تركيا، برقم ٥٣.

استنسخها المولى محمّد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان الراونديّ، و فرَغ من نَسخها في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٥ ه‍.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ مصحّحةٌ محشّاةٌ، عليها آثار القِدم، كُتبت بخطّ نسخٍ جيّد، و كُتبت عناوين المجالس بخطّ أحمر.

---

١. فهرس مخطوطات جامعة طهران، ج ٢، ص ١٦٢.

و عليها علامات البلاغ، يبدو أنّها بخطّ السيّد فضل اللّٰه الراونديّ، منها: «بلغت القراءة، و للّٰه الحمد»، و «بلغ و للّٰه المنّة»، و «بلغ و للّٰه الحمد»، و «بلغ و للّٰه الحمد و المنّة»، و «بلغ و اللّٰه المشكور».

و كتب في نهاية النسخة بقلم أحمر: «بلغت المعارضة، و للّٰه الحمد أوّلاً و آخراً، و صلواته على محمّد و آله».

كُتب على ظهرها عنوان الكتاب: «كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء سيّدنا و مولانا، العالم المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى، العلّامة المرتضى، تغمّدهم اللّٰه برحمته، و أسكنهم فسيح جنّته، و المسلمين، بمنّه و كرمه، آمين».

التملّكات: و على النسخة تملّكات، نصوصها:

ـ «اللّٰه حسبي، من كُتب أبي بكر رستم بن أحمد الشّرواني».

ـ «هو اللّٰه المالك الأحد، عبد عبده مصطفى بن محمّد».

ـ «ممّا تشرّف بتملّكه العبد الفقير إليه تعالى شأنه [ال] شيخ محمّد العُرفيّ، عُفي عنه».

ـ «في نوبة الحقير الفاني، محمّد بن أحمد اللُّقاني المالكي، عُفي عنهما، بمنّه و كرمه».

و في الصفحة التالية: «للسيّد عبد الرحيم العبّاسي ـ عفا اللّٰه عنه ـ في شهر ربيع الأوّل ..... تسع مئة بمدينة أُرمة:

يَا فَاضِلاً يَشكُو الزَّمَانَ وَ جَورَهُ   لَكَ إن صَبَرتَ لِبُؤسِهِ أجرَانِ
أ تَحُوزُ فَضلاً ثُمَّ تَطلُبُ ثَروَةً   وَ هُمَا كَمَا عَلِمَ الوَرَى ضِدَّانِ؟!».

ـ عليها ختم مكتبة رئيس الكتّاب، نصّه: «حسبي اللّٰه، بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم، وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتّاب السابق، لوجه اللّٰه الخالق، و سلّمه للمتولّي،

و حكم بصحّته حاكم الشرع الشريف، بشرط الاستفادة منه لأولاده فثمّ فثمّ، و بعدهم يُعمل به كما في الوقفيّة إلى قيام الساعة، و أخزى اللّٰه من اشتراه و باعه. سنة ١١٥٤».

ـ و في الصفحة بعدها على صدر الصفحة اسم الكتاب بخطٍّ كوفيٍّ متطوّر، و بذيله اسم المؤلّف بقلم أحمر، و كتب تحته: «من كتب العبد الراجي رحمةَ اللّٰه تعالى محمّد بن محمّد الكيشي القرشي، اشتراه».

ـ و أيضاً تملّك آخر نصّه: «ملكه بطريق الابتياع الشرعي، كاتب هذه الأحرف عليّ بن سودان بن عبد اللّٰه الإبراهيمي الحنفي ـ عامله اللّٰه بلطفه الخفي ـ من شهاب الدين أحمد السزناقوسي، دلّال الكتب بالخانقاه الشيخوبنده في شهور سنة ستّ و سبعين و ثمان مئة».

و في وسط هذه الصفحة إجازة مهمّة و نفيسة بخطّ السيّد فضل اللّٰه الراونديّ للناسخ، نصّها: «قرأ علَيَّ بعضَ كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، و سمع بعضاً يقرأ علَيَّ، الرئيس الأجلّ، الأوحد، الإمام الولد، مهذّب الدين، فخر الأئمّة، تاج الرؤساء، أبو المفاخر، محمّد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان، أطال اللّٰه بقاءه، و أدام نعماءه.

و أجزت له رواية جميع الكتاب عنّي، عن قاضي القضاة السعيد، عماد الدين، أبي محمّد الحسن بن محمّد الإستراباذي، عن أبي المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة، رحمهم اللّٰه و إيّانا، عن سيّدنا الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدين، أبي القاسم، عليّ بن الطاهر الأوحد، ذي المناقب، أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم السلام.

و عنّي، عن شيخي الإمام عبد الرحيم بن أحمد ابن أُخوّة البغدادي، عن العُصْميّ الهرويّ، عن السيّد علم الهدى، قدّس اللّٰه روحه، و صحّ الكتاب له.

و كتبَ فضلُ اللّٰه بن عليّ الحسنيّ، أبو الرضا، غفر اللّٰه له و لأبويه، و جميع

المسلمين، بفضله و رحمته، في شهر اللّٰه الأصمّ رجب، من سنة خمس و ستّين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى».

ثمّ يبدأ الكتاب بالبسملة، و قد كُتب بخطٍّ كوفيٍّ متطوّر جميل، و هي نسخة كاملة تشتمل على جميع المجالس.

و كُتبت في ترقيمة النسخة عبارة: «بخطّ الجعفريّ هنا»، ثمّ عبارة: «هذا آخر مجلسٍ أملاه سيّدنا ـ أدام اللّٰه علوّه ـ ثمّ تشاغل بأُمور الحجّ، وقع الفراغ منه يوم الثامن و العشرين من جُمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة و أربع مئة».

ثمّ كتب الناسخ ما نصّه: «و استتمّ هذه النسخة، صاحبها محمّد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان الراونديّ، في العشرين من شهر ربيع الآخر، من شهور سنة خمس و ستّين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، و مصلّياً على نبيّه المصطفى و آله الطاهرين، نَسخاً من نسخة لمولانا السيّد الإمام الكبير، المرتضى علم الهدى، ضياء الدين، تاج الإسلام، ذي الجلالتَين، سلطان العلماء، نقيب آل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليهم [...]، و أدام ظلّه الوارف، و هي بخطّ الشيخ الإمام عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد ابن الأُخوّة البغداديّ، رحمه اللّٰه.

و كان السيّد ـ حرس اللّٰه مجده ـ كتب في آخرها بعالي خطّه:

«قابلته من أوّله إلى آخره، بنسختين:

إحداهما: بخطّ الشريف الإمام، أبي يعلى، محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه اللّٰه، و هو خليفة الشيخ المفيد، أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان رضي اللّٰه عنه، و الجالس مكانه.

و الأُخرى أيضاً لا بأس بها؛

و مع ذلك فلم يمكنني تصحيح أشعاره إلّا بالرجوع إلى الأُصول، و العرض على الدواوين، فصحّ إن شاء اللّٰه.

و ذلك في جمادى الأُولى من سنة ثمان و ثلاثين:

كتبه فضل اللّه بن عليّ الحسنيّ، حامداً للّه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله، و هو يقول:

إنْ كُــنْتَ تَـبْغِي كِـتَاباً لَا يُـعَادِلُهُ ... مِنْ زِبْرِجِ الكُتْبِ شَيْءٌ فَاطْلُبِ الغُرَرَا

فَإِنَّ كُتْبَ جَمِيعِ الخَـلْقِ لَوْ عُـرِضَتْ ... عَـلَيْهِ يَـوْماً لَـعَادَتْ عِنْدَهُ عُـرَرَا».

و بخطّه ـ دام إنعامه ـ في آخر نسخته أيضاً: ذكر القاضي أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة البغدادي رحمه اللّه: أنّ السيّد المرتضى، علم الهدى ـ رضي اللّه عنه ـ أقرأه إيّاه في سَنَتَي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة. و كان ابن قدامة رحمه اللّه من المستملين في مجلسه، قدّس اللّه روحه».

و جاء في حاشية الصفحة نفسها بخطٍّ متأخّر: «أقول: إنّ مصنّف هذا الكتاب كان معاصراً للزمخشري صاحب الكشّاف، بل كان متقدّماً عليه؛ لأنّ مولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع و العشرين من رجب سنة سبع و ستّين و أربع مئة، و توفّي ليلة عرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمس مئة بجرجانيّة خوارزم، بعد رجوعه من مكّة، و رثاه بعضهم بأبيات من جملتها:

فَأَرْضُ مَكَّةَ تُذْرِي الدَّمْعَ مُقْلَتُهَا ... حُزْناً لِفُرْقَةِ جَارِ اللّـهِ مَـحْمُودِ

و تجد الزمخشري في الكشّاف في تأويل بعض الآيات قد ذكرها ملخّصاً من هذا الكتاب».

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ «ح».

الخامسة: مخطوطة مكتبة إسكوريال في مدينة مَدريد بأسبانيا، برقم: ١٤٨٥.

و هي نسخةٌ قديمةٌ و نفيسةٌ جدّاً، مجهولة الكاتب، استُنسخت في سنة ٥٦٧ هـ، كتبت عناوينها بخطّ أسود بارز، و عنوان الكتاب بخطٍّ كوفي متطوّر.

كُتبت بخطّ النسخ، و من محاسن النسخة أنّها تشتمل على فهرس الكتاب بخطّ

الكاتب، و التعريف بالرموز المستخدمة في الكتاب، و هو ما قلّ مثيله في سائر النسخ، ممّا ينبئ أنّها كانت بيد عالمٍ من العلماء.

و هي نسخة مصحّحةٌ محشّاةٌ، معربة، مقابلة على أربع نسخ، سوف نذكر تفاصيلها بعد قليل، و هي نسخة الأُمّ في تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، و النسخة ناقصة من آخرها بمقدار صفحة واحدة، و تشتمل على سطور قلائل من ترقيمتها.

تبدأ المخطوطة بصفحة فيها فهرس الكتاب، و قد كُتب في أوّلها بخطٍّ كوفيٍّ متطوّرٍ: «فهرست كتاب»، و بذيله بخطّ النسخ: «غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء سيّدنا الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد، قدّس اللّٰه روحه».

و كتب تحته: «ذكر القاضي أبو المعالي أحمد بن قدامة البغداديّ رحمه اللّٰه أنّ السيّد علم الهدى ـ رضي اللّٰه عنه ـ قرأ هذا الكتاب في سَنَتَي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة، و كان ابن قدامة رحمه اللّٰه من المستملين في مجلس السيّد المرتضى، قدّس اللّٰه روحه».

و في ذيله عناوين و رموز النسخ التي قوبلت هذه النسخة معها على النحو التالي:

(س) علامة نسخة مولانا، الصدر الكبير، العلّامة، ضياء الدين، تاج الإسلام، سلطان العلماء، أبي الرضا فضل اللّٰه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، قدّس اللّٰه روحه.

(ص) علامة نسخة أبي الصلاح، التقي، نجم الدين الحلبي رحمه اللّٰه، و كان سمع هذا الكتاب على السيّد علم الهدى رضي اللّٰه عنه بقراءة غيره.

(ش) علامة نسخة السيّد أبي السعادات هبة اللّٰه بن عليّ بن عبد اللّٰه بن حمزة العلوي الشجريّ، و كانت نسخته بخطّه رضي اللّٰه عنه.

(ج) علامة نسخة الشريف أبي يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه اللّٰه، و كان خليفة الشيخ المفيد أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي ـ

رضي اللّٰه عنه ـ و الجالس مكانه، و كتب بخطّه في آخر نسخته من هذا الكتاب: «هذا آخر مجلس أملاه سيّدنا ـ أدام اللّٰه عُلوّه ـ ثمّ تشاغل عنه بأُمور الحجّ، و وقع الفراغ منه يوم الخميس الثامن و العشرين من شهر جمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة و أربع مئة.

و الصفحة بعدها مصدّرة بالبسملة بخطٍّ كوفيٍّ متطوّرٍ جميل، ثمّ فهرس مجالس الكتاب، مع رمز لكلّ مجلس على ترتيب الحروف الأبجديّة، و هي في ٨ صفحات.

و في نهاية الفهرس كتب بيتين، الثاني منهما للحافظ الشيرازي، و هما:

«در كتاب دوستان كردن طمع سردى بود
چون بخواهى بازگيرى، ناجوان مردى بود»

«مرا چشمى است خون افشان ز دست آن كمان ابرو
جهان بس فتنه خواهد ديد از آن چشم و از آن ابرو»

حرّره العبد الضعيف المذنب المحتاج محمّد بن عبد الملك [...] در عشرين رجب المرجّب لسنة إحدى (ظ) و ثلاثين و ثمان مئة هجريّة».

و بعدها صفحتان فيهما أشعار من عدّة شعراء، برواية السيّد فضل اللّٰه الراونديّ، نذكرها برمّتها هنا لأهمّيّتها:

«أنشدني الشيخ الإمام عبد الرحيم رحمه اللّٰه، قال: أنشدني أبو الفوارس عبد الباقي بن أبي الغبار ببغداد بالرصافة، قال: أنشدني اسبهدوست الديلمي، قال: أنشدني ابن الحجّاج لنفسه:

يَا صَاحِبَيَّ تَنَبَّهَا مِنْ رَقْدَةٍ ... تُزْرِي عَلَى عَقْلِ اللَّبِيبِ الأَكْيَسِ
هَذِي المَجَرَّةُ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... نَهْرٌ تَدَفَّقَ فِي حَدِيقَةِ نَرْجِسِ
وَ أَرَىٰ الصَّبَا قَدْ غَلَّسَتْ بِنَسِيمِهَا ... فَعَلَامَ شُرْبِي الرَّاحَ غَيْرَ مُغَلِّسِ؟
قُومَا اسْقِيَانِي قَهْوَةً رُومِيَّةً ... مُذْ عَهْدِ قَيْصَرَ دَنُّهَا لَمْ يُمْسَسِ

بِكْرٌ تُضِيفُ إذَا تَسَلَّطَ حُكْمُهَا مَوْتَ العُقُولِ إِلَى حَيَاةِ الأَنْفُسِ[1]

و أنشدني قال: أنشد الشيخ أبو الخطّاب الصّلحي لنفسه:

يَا رَاقِدَ العَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ وَ فَارِغَ القَلبِ قَلْبِيْ مِنْكَ مَلْآن
إِنِّي أَرَىٰ مِنْكَ عَذْبَ الثَّغرِ عَذَّبَنِي وَ أَيْقَظَ الجَفْنَ جَفْنٌ مِنْكَ وَسْنَانُ[2]

و أنشد لمحمّد بن عبد الله بن طاهر:

لَا تَسْأَلِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ بَيْنِهِمُ هَا فَانْظُرِي وَ أجِيلِي طَرْفَ مُمْتَحِنِ
تَرَيْ ضَنىً لَمْ يَدَعْ مِنِّي سِوَى شَبَحٍ لَوْ لَمْ يَقُلْ: «هَا أَنَا»، لِلنَّاسِ لَم يَرَنِي

قيل: الشدّة في القدّ، أهون من مصاحبة الضدّ.

و أنشدني قال: أنشدني الشيخُ الرئيس، أبو عبد الله الحسينُ بن عبد الوهّاب النحويُّ، قال: أنشدني أبو الجوائز لنفسه:

زَارَتِ الشَّمْسُ وَ الدُّجَىٰ حَالِكُ الْـ وَفْرَةِ فِي لَيْلَةٍ نَمَتْهَا السُّعُودُ
فَاعْتَنَقْنَا ضَمّاً يَذُوبُ حَصَى الْـ يَاقُوتِ مِنْهُ وَ تَطْمَئِنُّ النُّهُودُ
كُلَّمَا تَمَّ بِالصَّباحِ سَوَادٌ كَذَّبَتْهُ قَلَائِدٌ وَ عُقُودُ

و أنشدني للبديع الهَمَذاني:

وَ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَ الدُّجَىٰ مَوْعِدٌ لَنَا رَأَى اللّٰهَ شَفْعاً كَانَ أوْحَدَ مِنْ وَتْرِ
فَبِتْنَا جَمِيعاً تَحْتَ نَاظِمَتَيْ هَوىً كَتَوْأَمِ لَوْزٍ تَحْتَ مِلْحَفَتَيْ قِشْرِ

لأبي فراس:

تَنَاهَضَ الْقَوْمُ لِلْمَعَالِي لَمَّا رَأَوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي
تَكَلَّفُوا المَكْرُمَاتِ جَدّاً تَكَلُّفَ الشِّعْرِ بِالعَرُوضِ

و أنشدني قال: أنشدني أبو عليّ الحسن بن أحمد بن مَهْرة الحدّاد، قال: أنشدني

---

۱. ينظر: التذكرة الحمدونية، ص ٤٤٢.

۲. ينظر: الوافي بالوَفَيَات، ج ۱، ص ۱۳۳.

أبو نُعيم أحمد بن عبد الواحد الحافظ، قال: أنشدنا عبد الله بن جعفر الجَارَبَرْدِيّ (أو الجابرتي)، قال: أنشدنا ابن المعتزّ لنفسه:

فَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ وَ العِلْمُ وَ الحِجَىٰ   وَ صَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوتُ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ وَ غَيْرُهُ   وَ كُلُّهُمُ تَحْتَ التُرَابِ صُمُوتُ[1]

و أنشدني:

وَ أَحِبَّةٍ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي   أُبْلَى بِبَيْنِهِمُ فَبِنْتُ وَ بَانُوا
نَأَتِ المَسَافَةُ، فَالتَّذَكُّرُ حَظُّهُمْ   مِنِّي وَحَظِّي مِنْهُمُ النِّسْيَانُ
مَا لِي عَلَى الأَيَّامِ إنْ عَزُّوا يَدٌ   وَ عَلَى الزَّمَانِ إذَا نَبَا سُلْطَانُ
الدَّمْعُ وَافٍ إنْ وَفَوْا أوْ أخْلَفُوا   وَ الوَجْدُ رَاعٍ إنْ رَعَوْا أوْ خَانُوا[2]

و أنشد:

أَحِنُّ إلىٰ أرْضِ العِرَاقِ وَ إنَّمَا   إلَىٰ سَاكِنِي أَرْضِ العِرَاقِ حَنِينِي
يَكَادُ قِوَامِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا   يُفَارِقُنِي لَوْلَا القَرَابَةُ دُونِي

و أنشد أبو السعادات عليُّ بن بختيارَ الواسطيُّ لنفسه:

أَنَا نُزْهَةُ الصَّبِّ الكَئِيبِ وَ كَأْسُهُ   وَ جَلِيسُهُ إنْ مَلَّهُ جُلَّاسُهُ
لَا أُنْسَ لِي بِمُصَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ   وَ بِصُحْبَتِي أُنْسُ الزَّمَانِ وَ نَاسُهُ
فَكَأَنَّنِي رَيْحَانَةٌ تَحْيَا لَهَا   نَفْسُ الفَتَى وَ تُذِيبُهَا أَنْفَاسُهُ[3]

و أنشد:

مَرِضْتُ فَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ حُرٌّ   يُشَرِّفُنِي بِبِرٍّ أَوْ سَلَامِ

---

١. ينظر: تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٩٧؛ بغية الطلب، ج ٨، ص ٣٦٤٥.

٢. ورد البيتان الأولَيان منه فقط في: الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٣٣٢؛ إنباه الرواة، ج ١، ص ٢٠٣؛ معجم الأدباء، ج ١، ص ١٥٥.

٣. ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، ج ٣، ص ١٤٦.

وَ ضَـــنُّوا بِـالعِيَادَةِ وَ هْـيَ أَجْـرٌ كَأَنَّ عِـــيَادَتِي بَـــذْلُ الطَّــعَامِ[١]

و أنشد الشيخ عبد الرحيم لنفسه:

طِـــبْتُ بِــــالعُزْلَةِ نَــفْساً وَ اتَـــخَذْتُ العِـلْمَ أُنْسَـا

وَ هَــجَرْتُ النَّـاسَ وَ اسْتَحْ ـسَـنْتُ أَنْ أَنْسَىٰ وَ أُنْسَىٰ

قال السيّد الإمام رحمه اللّٰه: أظنّه لابن الروميّ:

قَالُوا: أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ، قُلْتُ لَهُمْ: كَـلَّا، وَ لٰكِـنْ لَـعَمْرِي مِـنْهُ شَـيْبَانُ

وَ كَمْ أَبٍ قَـدْ عَـلَا بِـابْنٍ ذُرَا شَـرَفٍ كَـمَا عَـلَا بِـرَسُولِ اللّٰـهِ عَـدْنَانُ

و أنشد قال: أنشدني العبّاس بن أحمد بن حُسْنَوَيْه الأشقلانيُّ، قال: أنشدني أبو عبد الرحمٰن النيليُّ لنفسه:

أَ عَـاذِلَتِي عَـلَى إِتْـعَابِ نَـفْسِي وَ رَعْيِي بِالسُّرَىٰ رَوْضَ السُّهَادِ

إِذَا شَـامَ الفَـتَىٰ بَـرْقَ المَـعَالِي فَأَهْـوَنُ فَـائِتٍ طِـيبُ الرُّقَـادِ[٢]

و أنشد قال: أنشدني العبّاس، قال: أنشدني أبو عبد الرحمٰن لنفسه:

وَ لَـمَّا خَـابَ حُسْـنُ الظَّـنِّ فِـيكُمْ وَ آبَ إِلَـــيَّ صِـــفْرَ الرَّاحَــتَيْنِ

أَيِسْتُ كَـمَا أَنِسْتُ، فَـمِسْتُ حُـرّاً وَ يَأْسُ الحُـرِّ إِحْـدَى الرَّاحَـتَيْنِ

لابن الرشيق بن محمّد:

فَبِتْنَا عَـلَى رَغْـمِ العَـدُوِّ بِـمَنْزِلٍ وَصِيْدَاهُ أَجْفَانٌ، وَ أَسْتَارُهُ هُدْبُ

يُنِيلُ مِنِ اسْـمَيْنَا زَمَـانَ اعْـتِنَاقِنَا وَ فِيهِ لِشَخْصَيْنَا مَعاً مَنْزِلٌ رَحْبُ

قال السيّد الإمام ضياء الدين قدّس اللّٰه روحه: وجدتُ على بعض الجدران في القُبّة النظاميّة بإصبهان، بخطّ السيّد الحسين بن زيد بن الحسين الزنجانيّ النسّابة:

كَـتَبْتُ بِـعَبْرَتِي نَـحْوَ الحَـبِيبِ فَـقُلْتُ لَـهُ: تَـرَفَّقْ بِـالغَرِيبِ

---

١. و رد البيت الثاني في: ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٥١.

٢. ينظر: يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٢٨ ـ ٢٩.

فَجَاوَبَنِي وَ أَنْصَفَ فِي جَوَابِي: أَلَا مَا لِلْغَرِيبِ وَ لِلْحَبِيبِ!

أنشد:

حَمَامَةَ هَذَا الأَيْكِ، بِاللّهِ خَبِّرِي أَمَسَّكِ أَيْضاً مِثْلَ مَا مَسَّنِي حُبُّ؟
تَعَالَي أُعِيرِينِي جَنَاحَكِ سَاعَةً أَزُرْ بِهِمَا مَنْ فِي زِيَارَتِهِ غِبُّ

أنشد الشيخ الإمام عبدُ الرحيم، قال: أنشدني الشيخ أبو بكر محمّد بن عليّ القصّارُ البغداديُّ لنفسه يصف الديك:

وَ مُشَمِّرِ الأَذْيَالِ فِي مَمْزُوجَةٍ مُتَتَوِّجٍ تَاجاً مِنَ المَرْجَانِ
بِالجَاشِرِيَّةِ ظَلَّ يَهْتِفُ سُحْرَةً وَ يَصِيحُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى النُّدْمَانِ
يَا طِيبَ لَذَّةِ هَذِهِ دُنْيَاكُمُ لَوْ أَنَّهَا أَبْقَتْ عَلَى الإِنْسَانِ
هُبُّوا إِلَىٰ شُرْبِ الخُمُورِ، فَإِنَّمَا لِصَبُوحِكُمْ ـ لَا لِلصَّلَاةِ ـ أَذَانِي
طَلَعَتْ كُؤُوسُ الرَّاحِ مِنْ أَيْدِيهِمُ مِثْلَ النُّجُومِ وَ غِبْنَ فِي الأَبْدَانِ»

و في الصفحة بعدهما كتب هذا الدعاء: «بسم اللّه الرحمٰن الرحيم، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر الطهر المبارك، و أسألك باسمك العظيم و سلطانك القديم، يا واهب العطايا، و يا مُطلق الأُسارى، و يا فكّاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلّي على محمّدٍ و آل محمّد، و أن تُعتق رقبتي من النار، و أن تُخرجني من الدنيا سالماً، و تدخلني الجنّة آمناً، و تجعل دعائي أوّله فلاحاً و أوسطه نجاحاً و آخره صلاحاً، إنّك أنت علّام الغيوب.

كُتب في سنة ٧٦١هـ».

ثمّ في الصفحة بعدها عنوان الكتاب بخطٍّ كوفيّ متطوّرٍ، و فوقه زخرفة جميلة و رسم زهور، و تحته اسم المؤلّف، مُؤطّراً مسطوراً بخطّ نسخٍ جميل: «كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء سيّدنا الأجلّ، المرتضى، علم الهدى، ذي المجدين، أبي القاسم، عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى الموسويّ، قدّس اللّه روحه، و نوّر ضريحه».

و في صدر الصفحة فوق عنوان الكتاب إجازة الحسين بن أبي عبد اللّٰه بن إبراهيم الخونجاني للسيّد كمال الدين مرتضى بن رضي بن مرتضى الحسينيّ المرعشيّ، نصّها: «قرأ عليّ أوّل هذا الكتاب، إلى المجلس الحادي و الثلاثين، في تأويل قوله عزّ من قائل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ الآية، صاحبه الأمير السيّد العالم، كمال الدين، مجد الإسلام، المرتضى بن الرضيّ بن المرتضى الحسينيّ المرعشيّ ـ وقاه اللّٰه الصوارف، و أسبغ عليه ظلّ نعمته الوارف ـ.

و أجزتُ له روايته عنّي، عن السيّد الإمام العلّامة، بإسناده المثبت بخطّه هذا.

كتبه الحسين بن أبي عبد اللّٰه إبراهيم الخونجاني، بيمينه في أوائل شعبان ـ عمّت بركته ـ، سنة أربع و ثمانين و خمس مئة، متوكّلاً على اللّٰه تعالى».

و بذيل الصفحة إجازة السيّد الراوندي للخونجاني نفسه، نصُّها: «أجزت رواية كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، للشيخ الرئيس الأوحد، الوالد العالم، أفضل الدين، الحسين بن أبي عبد اللّٰه إبراهيم الخونجاني ـ أدام اللّٰه له نعمته ـ عنّي، عن شيخي الإمام عبد الرحيم ابن الأُخوّة البغداديّ، عن أبي غانم العُصْميّ، عن السيّد علم الهدى، رضي اللّٰه عنه.

و عنّي، عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسنيّ، عن أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن السيّد علم الهدى ـ قدّس اللّٰه روحه ـ.

كتبه فضل اللّٰه بن عليّ بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن عبيد اللّٰه بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، و ذلك في شهر اللّٰه الأصمّ رجب، من سنة ثمان و ستّين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين.

و الحواشي التي عنه كلّها ممّا أمليتُها عليه، أو جرّدت من نسختي».

و بحاشيتها: «توفّي السيّد المرتضى علم الهدى ـ رضي اللّٰه عنه ـ في شهر ربيع

الأوّل سنة ستّ و ثلاثين و أربع مئة، و كان سنّه ثمانين سنة و ثمانية أشهر و أيّاماً».

ثمّ يبدأ الكتاب مباشرة ببسملة كتبت بخطٍّ كوفيٍّ متطوّرٍ جميل.

التملّكات: و على الكتاب عدّة تملّكات، منها: تملّك محمّد بن محمّد الكواكبي الحنفي، و تملّك إبراهيم بن جعفر بن خليل، و أحمد بن أبي القاسم بن محمّد السمناني، و السيّد كمال الدين مرتضى بن رضي بن مرتضى الحسينيّ المرعشيّ، أحد المجازَين على ظهر النسخة.

و النسخة متضرّرة قليلاً بالرطوبة و التهرّؤ، نتيجة القدم، عدد الأوراق ٣٢٥ ورقة.[١]

و من النسخة مصوّرة في مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم ٢٩٩٢.[٢]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«س».

السادسة: مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٢٧٨.

كتبت بخطّ النسخ المعرّب، بخطّ كبير، استنسخها لنفسه المولى حيدر بن بختيار الشَّنَشْتِي، و فرغ من استنساخها في منتصف شهر صفر سنة ٥٧٤ هـ.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ قديمةٌ مصحّحةٌ محشّاةٌ معربة، فيها بعض النواقص من أوّلها إلى المجلس السادس، و تشتمل على عدّة مسائل من تكملة الأمالي. استُنسخت بعض صفحاتها بخطٍّ حديث في أواسط النسخة.

التملّكات: و على الصفحة الأُولى تملّك نصّه: «كيف أقول هذا ملكي و للّه ملك السماوات و الأرض» و معه ختم مربّع، نصّه: «لا إله إلّا اللّه الملك الحقّ المبين، عبده محمّد تقي».

و في الصفحة الأخيرة مطالعة نصّها: «طالعه العبد الضعيف المحتاج إلى غفران اللّه و عفوه محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن طاهر بن محمّد الفراهاني الفرمهيني في

١. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٢.

٢. فهرس مصوّراتها، ج ٨، ص ٢٥٠.

شوّال لسنة سبعون [كذا] و ستّ مئة، بورك لصاحبه، و غفر لكاتبه و قاريه».

و تملّك نصّه: «و قد وصل هذا الكتاب الشريف إلى العبد الفقير المحتاج الضعيف المناف [...] إلى [...] عماد الدين محمّد [...] بن [...] الصوفي العثماني الشطّاري، غفر اللّٰه ذنوبهما، و ستر عيوبهما، في سنة ألف و خمس عشرة».

و في بداية النسخة حديثٍ كتب بخطٍّ متأخّر، نقلاً عن كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه آلاف التحيّة و الثناء ـ، و ذلك في سنة ١٢٧٧ ه في دار الخلافة طهران. و بعده يبدأ الكتاب.

و النسخة عليها علامات البلاغ و المقابلة، و هي في بعض الأحيان مؤرّخة، نحو ما ورد في أواسط المجلس الثاني عشر عبارة: «بلغت القراءة في الخامس عشر من صفر سنة أربع و سبعين [...]».

و في بداية باب في الجوابات الحاضرة المستحسنة قوله: «بلغت القراءة في جمادى الآخرة من سنة أربع و سبعين».

و في أواسط المجلس الثاني و العشرين قوله: «بلغت القراءة في الثاني من شهر اللّٰه الأصبّ ـ عظّم اللّٰه بركته ـ من سنة أربع و سبعين».

و في بداية الجزء الثاني من الكتاب وردت عبارة مهمّة كالتالي: «ابتداء الجزء الثاني في بعض النسخ، نُقل ما كان مكتوباً في حاشية هذا المقام من أصل هذه النسخة: عرضها و قرائت (ظ) على نسخةٍ مستنسخةٍ منها، مقروءةٍ مصحّحةٍ عارضةٍ على نسخة مولانا زين الدين، شرف الفضلاء و الحكماء، محمّد بن نصر (ظ) ـ حرس اللّٰه أيّامه ـ و عرض مولاي نسختَه على نسخة مولانا السيّد الشريف، [...] علم الهدى، سلطان العلماء، فضل اللّٰه بن عليّ الراونديّ، رحمه اللّٰه.

فصحّحت إلّا ما زاغ عنه العلم، و وقع الفراغ من ذلك في العاشر من ذي القعدة من سنة ست و سبعين و خمس مئة».

و في أواسط المجلس التاسع و العشرين عبارة: «بلغَت، و للّه الحمد و المنّة».

و في جملة الحواشي من هذا المجلس: «في نسخة الأصل...»، ممّا يعني أنّها من حواشي السيّد الراوندي التي نقلها من نسخة الشريف المرتضى.

و في آخر المجلس الثلاثين: «بلغَت القراءة».

و في أواسط المجلس الحادي و الثلاثين: «بلغَت القراءة، و للّه الحمد و المنّة».

و في أواسط المجلس الرابع و الثلاثين: «بلغَت القراءة [في] التاسع [من] شهر اللّه رمضان من سنة أربع و سبعين».

و في أوّل المجلس السادس و الثلاثين: «بلغَت القراءة في الثالث عشر من شهر اللّه المبارك رمضان من سنة أربع و سبعين».

و في أواسط المجلس التاسع و الثلاثين: «بلغَت القراءة في أوائل شوّال من سنة أربع و سبعين».

و في المجلس نفسه: «بلغت القراءة في المنتصف من شوّال سنة أربع [و سبعين]».

و في المجلس الأربعين: «بلغت القراءة في السادس عشر من شوال في سنة أربع و سبعين».

و في أواسط المجلس الخامس و الأربعين ذكر الناس عبارة مهمّة جدّاً، و هي قوله: «بلغت القراءة في أواخر شوّال سنة أربع و سبعين و خمس مئة، و قد مرض أستاذ[نا] الشيخ الإمام، العالم الأفضل، السعيد، فخر الدين، جمال الإسلام، شرف الزهّاد، أبو [...]، عبد القاهر بن أحمد بن محمّد القمي، و توفّي في [...] من ذي القعدة سنة أربع و سبعين و خمس مئة، رحمه اللّه و غفر له، بمحمّدٍ و آله».

و في أواسط المجلس ٦٦ في الحاشية: «قال الإمام السيّد ضياء الدين...».

و النسخة مليئة بالحواشي التي ترجع بعضها ـ كما عرفت ـ إلى السيّد الراوندي.

و ورد في خاتمة النسخة ما نصّه: «هذا آخر مجلس أملاه الشريف المرتضى علم الهدى، ذو المجدين، أبو القاسم، عليّ بن الحسين الموسويّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ ثمّ تشاغل بأُمور الحجّ، تمّ الجزء الرابع، و تمّ بتمامه الكتاب من غرر الفوائد و درر القلائد، بتوفيق اللّٰه و عونه، و صلّى اللّٰه على محمّد و آله.

و فرغ من استنساخه لنفسه العبد الضعيف، المحتاج إلى رحمة اللّٰه تعالى و مغفرته و رضوانه، حيدر بن بختيار بن الحسين الشِّنَنْشِي، في يوم الخميس وقت العصر، المنتصف لشهر صفر، سنة أربع و سبعين و خمس مئة هجريّة، رحم اللّٰه من دعا لكاتبه بالخير».

فعلى هذه الترقيمة إنّ أسلس هذه النسخة هي نسخة الشريف أبي يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري.

و كتب في حاشية الترقيمة: «حشّيتُ كلّه، بحمد اللّٰه و حسن توفيقه، و فرَغت من إتمامها وقت العصر في يوم الجمعة الثالث و العشرين (ظ) [من] شهر صفر سنة أربع و سبعين و [خمس مئة]».

ثمّ بعدها تبتدئ النسخة بتكملة الغرر، و هي كما قلنا ناقصة.

و النسخة متضرّرة بالأرضة، و قد سقطت من أواسطها صفحة أو صفحتان، فكتبت بخطٍّ حديث. عدد أوراقها ٢٥٤ ورقة، كلّ ورقة ذات ٢٣ سطراً، بالقطع المصري، أبعادها ١٢ × ١٨ سم.[١]

و منها مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، برقم ١٩٨٢.[٢]

و قد رمزنا لها بـ «د».

السابعة: مخطوطة مكتبة فيض اللّٰه أفنديّ في إسطنبول بتركيا، برقم: ١٦٧٨.

١. فهرس مخطوطات المجلس، ج٢، ص١٥٧.

٢. فهرس مصوّراتها، ج٥، ص٣٩٧.

استنسخها المولى محمّد بن أبي طاهر بن أبي الحسين الورّاق، و فرغ منها براوند، يوم الأحد، في شهر رجب سنة ٥٨٦ ه‍. كتبت بخطّ النسخ.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ قديمةٌ مصحّحةٌ محشّاةٌ معربة، في صدر الصفحة الأُولى لوحة فنيّة و زخرفة و تذهيب، و جميع الصفحات فيها مؤطّرة، و كتبت عناوينها بقلم الشنجرف، و تقطّع العبارات بثلاث نقط حمراء، و عليها بعض الحواشي الكبيرة، و الظاهر أن أكثرها من كتاب الجليس الصالح الكافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني (٣٩٠ ه‍).

و النسخة مشتملة على تمام الأمالي و تكملتها.

و قد ورد في ترقيمة النسخة ما نصُّه: «هذا آخر مجلسٍ أملاه الشريف المرتضى، علم الهدى، ذو المجدين، ـ قدّس اللّه روحه ـ، ثمّ تشاغل.

و فرغ منه كاتبه محمّد بن أبي طاهر بن أبي الحسين الورّاق براوند، يوم الأحد، في الأصيل منه، في المنتصف من رجب، سنة ستّ و ثمانين و خمس مئة، حامداً للّه تعالى، و مصلّياً على نبيّه محمّدٍ و آله الطاهرين».

و استنسخ منها و كتب تحته: «انتسَخ منه أضعفُ عباد اللّه و أحوجهم إلى مغفرته، الحسين بن الحسن بن الحسين الزَّرّي، حامداً للّه عزّ و جلّ، و مصلّياً على نبيّه، و داعياً لصاحبه بالخير، اللّهمّ أعِذْهُ من عين الكمال، و بلّغه قاضيةَ الآمال، بحقّ محمّدٍ و آله خير الآل».

و في الصفحة بعدها إجازة من الحسن بن الحسين الدوريستيّ للمولى عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الواراني، نصّها: «قرأ عليَّ هذا الكتاب، الشيخُ الأجلُّ، الإمامُ البارعُ، مرشدُ الدين، جمالُ الإسلام، فخرُ العلماء، عليُّ بن الحسين بن أبي الحسن المكنّى بأبي الحسن الواراني ـ متّعه اللّه تعالى ـ.

و رويتُه له عن السيّد الأجلّ، الإمام، سلطان العلماء، ضياء الدين، تاج الإسلام،

فضل اللّٰه بن عليّ الحسنيّ الراونديّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ، عن الشيخ الإمام عبد الرحيم، عن أبي غانم العُصْمي، عن مصنّفه ـ رحمه اللّٰه ـ.

و كتب الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ الدوريستيّ، بخطّه، في ذي الحجّة، سنة تسع و ثمانين و خمس مئة، حامداً للّٰه تعالى، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ و آله الطيّبين».

و جاء في نهاية ترقيمة التكملة: «و فرغ من تحريره بعد صلاة الظهيرة، في يوم الجمعة، الثالث من شهر اللّٰه الشريف شعبان، من شهور سنة ستّ و ثمانين و خمس مئة، كاتبه أضعف عباد اللّٰه و [ال] أحوج إلى رحمة اللّٰه من جميع الناس، محمّد بن أبي طاهر بن أبي الحسين بن أحمد الورّاق، حامداً للّٰه تعالى، و مصلّياً على خير خلقه محمّدٍ و آله أجمعين.

غفر اللّٰه له و لوالديه، و كافّة المؤمنين و المؤمنات بفضله و كرمه، و حسبنا اللّٰه و نعم الوكيل.

للإمام الأجلّ، العالم الكبير البارع، مرشد الدين، فخر الإسلام، شرف الأئمّة و العلماء، أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الواراني، أدام اللّٰه فضله».

و كتب في حاشية الترقيمة: «انتسَخ منه داعي صاحبه بالخير، أضعفُ عباد اللّٰه و أحوجهم إلى مغفرته، الحسينُ بن الحسن بن الحسين الزّرّي، حامداً للّٰه عزّ و جلّ، و مصلّياً على نبيّه، و ذلك لسبع خَلَوْنَ من شهر اللّٰه الأصمّ رجب، سنة أربع و تسعين و خمس مئة هجريّة نبويّة محمّديّة، حسبنا اللّٰه و نعم الحسيب».

و عليها ختم مكتبة فيض اللّٰه أفنديّ، نصّه: «وقف شيخ الإسلام السند، فيض الإسلام أفنديّ غفر اللّٰه له و لوالديه، بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطنيّة سنة ١١١٢».

عدد الأوراق ٢٨١ ورقة.[1]

١. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٤٠٢.

و هي النسخة الثانية التي اعتمد عليها محمّد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق الأمالي، و قد رمز لها بـ «ف».

و قد استنسخ منها السيّد إبراهيم بن زين العابدين الحسينيّ المازندرانيّ، في سنة ١٠٧١هـ، تحتفظ بنسختها جامعة طهران برقم ١٨٨١.

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ «ر».

الثامنة: مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، برقم ٩٠٦٧.

شُطب على ترقيمة الناسخ، و لذا لم يمكنّا معرفة اسم الناسخ، و تاريخ استنساخه، و النسخة من مخطوطات القرن السادس أو السابع.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ قديمةٌ مصحّحةٌ محشّاةٌ، كتبت بخطّ النسخ المعرب، و في هوامشها بعض الحواشي بخطوط حديثة، و أغلبها لغويّة باللغة التركيّة، برموز «أخ» و «أختري». و قد أضيفت إلى الأوراق الأُولى علائم بقلم الشنجرف، تشتمل الصفحات الأُولى من النسخة على فوائد و ملاحظات و تملّكات، و عنوان الكتاب و اسم المؤلّف بخطٍّ بارز، و تشتمل أيضاً على فهرس الكتاب.

كُتب على ظهرها: «هذا كتاب غرر الفوائد و درر القلائد، إملاء السيّد الأجلّ، المرتضى، أبي القاسم، عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ، رضي اللّٰه عنه».

و وردت في الصفحة التي بعدها فائدة، نقلاً عن تفسير الحريري حول واو الثمانية في القرآن عامّة، و في من سورة التحريم خاصّة، و كتب في الصفحة بعدها فوائد من تفسير مجمع الألطاف، و عبارة نصّها: «كتاب من التفاسير سمّي مجمع الألطاف في الجمع بين لطائف البسيط و الكشّاف، ممّا ألّفه الصدر الإمام، الحبر الهمام، علّامة الورى، علم الهدى، فريد عصره، و نسيج وحده، قدوة المحقّقين، أفضل المتأخّرين، أفضل الملّة و الدين، حجّة الإسلام و المسلمين، أبو الفضائل، أحمد بن عبد اللطيف التبريزيّ ـ أسكنه اللّٰه في أعلى درجات الجنان، و أفاض عليه سجال الرحمة و

الرضوان ـ و كتب مؤلّفه في [...] آخر سورة الكهف: وقع الفراغ [...] المجلّد في الرابع عشر من شعبان المبارك سنة سبع عشرة و ستّ مئة».

ثمّ يليها فهرس بعض مجالس كتاب الأمالي.

و في الصفحة بعدها كُتب اسم الكتاب و المؤلّف بعين ما كتب على ظهرها.

و بذيله: «هذا الكتاب الغالب على مؤلّفه الاعتزال في الأُصول و العقائد و التشيّع، فلا تغترّ بما تجد فيه موافقاً لمذهبي المعتزلة و الشيعة، كتبه محمّد بن عمر بن عبد الوهّاب العُرْضي الشافعي القادري، حامداً للّه، مصلّياً مسلّماً على سيّدنا محمّدٍ و آله و صحبه».

التملّكات: و على النسخة تملّكات عديدة، و هي:

ـ «تملّكته و الملك للّه، حرّره الفقير محمّد بن كمال الدين بن حمزة الحسينيّ الحنفي، نقيب السادة الطالبيّة بدمشق المحميّة، عفا اللّه عنهم كلّ خطيّة. سنة ١٠٨٣ بالبيع الشرعيّ».

ـ «الحمد للّه، اللّهمّ صلّ و سلّم على سيّدنا محمّد و آله، مَلَّكَنِيهِ ربّي عزّ وجلّ في خامس عشر ذي القعدة الحرام، سنة ستّ عشر و ألف بثمن ... و كتب مرتجياً عفو ربّه، عمر بن عبد الوهّاب بن إبراهيم بن محمود بن عليّ بن محمّد العُرْضيّ الشافعيّ القادريّ».

ـ «من كتب الفقير عبد اللّه بن زين الدين البُصروي».

ـو شراء النسخة من قبل «عليّ أكبر پيش‌نماز نجل نوائي»، و انتقال الكتاب من الميرزا أحمد بن الميرزا محمّد للحاجي محمّد كريم العطّار.

و عدّة أختام مدوّرة و مربّعة، و ختم مستطيل نصّه: «عبده محمّد حسين ١٢٢١»، و ختم مستطيل آخر نصّه:

«نوشته بر در جنّت به خطّ جلي شفيع روز قيامت محمّد است و عليّ»

و ختم مربع نصّه: «عبده محمّد حسن»، و ختم مكتبة سلطان القرّائي، و نصّه: «كتابخانه جعفر سلطان القرّائي، تبريز ١٣٦٥ قمري»، و قد اشتراها في شهر آذر سنة ١٣٤٨هـ .ش.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ط».

التاسعة: مخطوطة مكتبة آية اللّٰه السيّد المرعشيّ النجفيّ، برقم ١٢٥١٣.

نسخة مجهولة الكاتب، من مخطوطات القرن السادس، كتبت بخطّ النسخ، و كتبت العناوين و العلامات بالحبر الأسود و بخطّ كبير.

و هي نسخةٌ قديمةٌ نفيسةٌ مصحّحةٌ، استُنسخت بعض صفحاتها بخطٍّ حديث، لعلّها من القرن الحادي عشر، و تحتوي من أوّل الكتاب حتّى المجلس السابع و الثلاثين، و كتب على ظهرها السيّد محمود المرعشيّ: «اين نسخه مهم را اينجانب از شهر دمشق در سوريه براى اين كتابخانه در تاريخ ٣٠ / ٢٠ / ١٣٨١ خريدارى نمودم. مرعشى».

و كتب في نهايتها: «تمّ الجزء الأوّل من كتاب الغرر و الدرر، و يتلوه في الجزء الثاني قوله: مجلس آخر تأويل آية، إن سأل سائل عن قوله تعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ﴾، و الحمد للّٰه ربّ العالمين، و صلّى اللّٰه على سيّدنا محمّدٍ النبيّ، و آله الطاهرين الأكرمين».

و على النسخة وقفيّة من بعض سلاطين آلب أرسلان، تاريخها سنة ٦٥٠هـ، و قد وقفها على المسلمين، و هي غير مقروءة تماماً؛ لانمحاء كلماتها، كما يليها تملّك غير مقروء أيضاً.

نوع الورق شرقي، و الغلاف تيماج جوزي اللّون، عدد الأوراق ١٩٠ ورقة، كلّ ورقة ذات ١٥ سطراً، أبعادها ١٩ × ١٢ سم.

---

١. فهرس مخطوطات المجلس، ج٢ / ٢٩، ص٦٩٥.

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ «ش».

العاشرة: مخطوطة مكتبة راغب باشا في إسطنبول بتركيا، برقم ٧١١.

استنسخها السيّد أبو عبد اللّٰه جعفر بن عبد اللّٰه بن جعفر بن محمّد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

و وقع الفراغ من نسخه ومعارضته بالأصل يوم الجمعة، سلخ شهر اللّٰه الأصبّ، من سنة ٦٠٣ هـ في دمشق.

و هي نسخةٌ قديمةٌ مصحّحةٌ مُعرَبة، كتبت بخطّ النسخ.

و في أوّلها ترجمة المؤلّف، و تعداد مؤلّفاته نقلاً عن معجم الأُدباء لياقوت الحموي، و العناوين و الفواصل مكتوبة باللون الأحمر، و توجد على حواشيها تصحيحات و تعليقات.

و عليه تملّك أبو بكر رستم بن أحمد بن محمود الشَّرْواني، و وقف راغب باشا، نوع الغلاف عثماني، عدد الأوراق: ٢٢٩، كلّ ورقة ذات ٢٥ سطراً (١٣٢٠)، أبعادها ١٧×٢٤ سم.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ «ع».

الحادية عشرة: مخطوطة مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام و التحيّة ـ، برقم ١٥٢٨.

نسخة مجهولة الكاتب، فُرغ من نَسخها في يوم الإثنين، غرّة ربيع الآخر، سنة ٧٨٦هـ. كتبت بخطّ النسخ، و العناوين و الآيات بقلم الشنجرف.

ذكر الناسخ في ترقيمة النسخة ما نصّه: «و قد اتّفق الفراغ من إتمامه لصاحبه و كاتبه لنفسه، أعطاه اللّٰه ما يتمنّاه في أُولاهُ و أُخراه، ضحوة يوم الإثنين، غرّة ربيع

١. فهرست مخطوطات راغب باشا، ج ٦، ص ٢١٥.

الآخر، من شهور سنة ستّ و ثمانين و سبع مئة، حامداً، و مصلّياً، و مسلّماً، و مستغفراً».

و هي نسخةٌ نفيسةٌ قديمةٌ مصحّحةٌ، ابتدأت بعنوان الكتاب و اسم مصنِّفه، ويليه في الصفحة نفسها فهرس الكتاب، و كتب في هذه الصفحة وقفيّة الكتاب على المكتبة نصّها: «وقفي مرحوم ميرزا رضا خان نائيني ١٥ مرداد ١٣١١».

تشتمل على ١٩ مجلساً، تبدأ من المجلس الثالث، ولكن كُتب عليه: «المجلس الأوّل»، فهي ناقصة من أوّلها بمقدار مجلسين.

بقطعٍ رحليٍّ، و الورق نباتي، متضرّر بالأرضة، عدد الأوراق ٧١ ورقة، كلّ ورقة ذات ٤٥ سطر، أبعادها ٣٥ × ٢٥.

لأرضة، عدد الأوراق ٧١ ورقة، ذات ٤٥ سطر، ٣٥ × ٢٥ سم.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ف».

الثانية عشرة: مخطوطة مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها الصلاة و السلام ـ، برقم ١٥٣٨٢.

استنسخها عبد الباقي بن حسن عليّ الطبسي الكيلكي، من مخطوطات القرن الحادي عشر.

و هي نسخةٌ نفيسةٌ مصحّحةٌ محشّاةٌ كاملةٌ، تشتمل على التكملة، كتبت بخطّ النستعليق، و عناوينها بقلم الشنجرف، و على بعض الأوراق حواشي مختلفة، و هي من موقوفات أولاد الملّا رفيع بن الملّا شفيع، ٢٠٤ ورقة، كلّ ورقة ٢٥ سطراً.[٢]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«و».

الثالثة عشرة: مخطوطة مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، برقم ١٣٩٥٢.

---

١. فهرس مخطوطاتها، ج ٤، ص ٤٤٤.

٢. الفهرس، ج ٢٢، ص ٣١٩.

استنسخها عليّ بن قوام الدين بن محمود، في مرفأ دابول، المعروف بمصطفى آباد، في سنة ١٠٠١ هـ.

نسخة نفيسة مصحّحة محشّاة قليلاً، و عليها علامات البلاغ.

التملّكات:

ختمٌ بيضويٌّ نصُّه: «الواثق بالملك العليّ، أحمد الشهيديّ العامليّ».

و ختمٌ بيضويٌّ نصُّه: «محمّد بن محمّد تقيّ الموسويّ»، و ختمان آخران غير مقروءين، و تملّك السيّد المرعشيّ النجفيّ.

و ترقيمته في آخر الجزء الأوّل: «بقلم أقلّ العباد عملاً، و أكثرهم زللاً، الفقير إلى اللّٰه الغنيّ، عليّ بن الحاج قوام الدين، و ذلك في بندر دابول الشهير بمصطفى آباد، و ذلك في ضاحي نهار الإثنين، رابع و عشرين ذي الحجّة، من شهور سنة الألف و سنة هجريّة.

يَا نَاظِراً فِيهِ سَل بِاللّٰهِ مَرحَمَةً ... عَلَى المُصَنِّفِ وَ استَغفِر لِصَاحِبِهِ
وَ اطلُب لِنَفسِكَ مِن خَيرٍ تُرِيدُ بِهَا ... مِن بَعدِ ذَلِكَ غُفراناً لِكَاتِبِهِ
وَ مَا مِن كَاتِبٍ إلّا سَيَبلَى ... وَ يُبقِي الدَّهرُ مَا كَتَبَت يَدَاهُ
فَلَا تَكتُب بِكَفِّكَ غَيرَ شَيءٍ ... يَسُرُّكَ فِي القِيَامَةِ أن تَرَاهُ».

و في آخر الجزء الثاني عبارة بلاغ نصّها: «بلغ مقابلةً»، و بيت من الشعر: «لا أعرف قائلَهُ:

خَيلٌ صِيَامٌ، وَ أُخرَى غَيرُ صَائِمَةٍ ... تَحتَ العَجَاجِ، وَ خَيلٌ تَعلِكُ اللُّجُمَا».

و في الجزء الرابع: «هذا آخر مجلسٍ أملاه الشريف المرتضى، علم الهدى، ذو المجدين، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ ثمّ تشاغل بأُمور الحجّ، تمّ الكتاب بحمد اللّٰه و حسن توفيقه، على يد أكثر العباد زللاً، و أقلّهم عملاً، عليّ بن الحاج قوام الدين بن محمود، و كان ذلك في حادي عشر ذي القعدة من

شهور سنة [...].

وبذيلها: «توفّي السيّد المرتضى علم الهدى ـ رضي اللّٰه عنه ـ في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و ثلاثين و أربع مئة، و كان سنّه ثمانين سنة و ثمانية أشهر و أيّاماً».

الورق شرقي، الغلاف تيماج، عدد الأوراق ٣٩٢ ورقة، كلّ ورقة ذات ١٨ سطراً، أبعادها ١٦ × ٨/٥سم.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ل».

الرابعة عشرة: مخطوطة مكتبة جامعة طهران المركزيّة، برقم ١ / ٦٣٥٧، استنسخها صالح بن ثامن الأوالي، بخطّ النسخ، فرغ من القسم الأوّل في يوم الأربعاء ٢٦ رجب سنة ٩٩٦هـ ،كما في ص٢٠٢، و من القسم الثاني في ٢٨ شعبان سنة ٩٩٦هـ، كما في ص٤٠٤.[٢]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ض».

الخامسة عشرة: مخطوطة مكتبة جامعة طهران المركزيّة، برقم ١ / ٦٦٨٨، استنسخها سعد الدين بن محمّد الجزائري، بخطّ النسخ، و فرغ من المجلّد الأوّل في ٨ شهر رمضان المبارك سنة ٩٩٩هـ، و المجلّد الثاني في ١٠ ذي الحجّة الحرام سنة ٩٩٩هـ، و قد ورد في آخرها مقابلة محمّد الجلبي البغدادي، بمساعدة محمّد كاظم التبريزي، بنسخة استحصلها، فقابلها و عارضها بها في حيدر آباد الدكن في سنة ١٠٢٢هـ.[٣]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ظ».

السادسة عشرة: مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم

---

١. الفهرس، ج ٣٥، ص ٣٩٦.

٢. الفهرس، ج ١٦، ص ٢٤٨.

٣. الفهرس، ج ١٦، ص ٣٣٣.

٤٦٤٤، تشتمل على الجزء الأوّل و الثاني، من مخطوطات القرن الحادي عشر، قابلها زين العابدين بن صالح الكاظمي العامليّ، بتاريخ يوم الجمعة ١١ ذي الحجّة سنة ١١١٢هـ، بطلب من عليّ مراد خان.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ن».

السابعة عشرة: مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم ٤، مجهول الكاتب و التاريخ، مشتملة على قسم التكملة فقط، كتب عليها أنّها استنسخت من نسخة السيّد فضل اللّٰه الراونديّ.[٢]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ذ».

سائر النسخ

١. مخطوطة مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ، مجهولة الناسخ، استُنْسِخت في يوم الأحد ٢٩ شهر رجب من سنة ٥٤٦ هـ، نسخة نفيسة قديمة مصحّحة، عليها إجازة ابن الأخوّة البغداديّ نصّها: «قرأ عليّ الشيخ الإمام الأوحدُ، رشيدُ الدين، أبو الحسن، عليّ بن محمّد بن عليّ الشعيريّ، ـ أدام اللّٰه سعادته ـ هذا الكتاب، قراءة مطّلعٍ على حقائقه، مستنبطٍ لدقائقه.

و أخبرني به الشيخ أبو غانم العُصْمي، عن الشريف الإمام علم الهدى المرتضى ـ قدّس اللّٰه روحه ـ.

و أجزتُ له أن يرويه عنّي، و كذلك أجزتُ له أن يروي عنّي ما يقع إليه من مرويّاتي و منقولاتي و مقولاتي، من كلّ ما يعتبر فيه ذلك فليقل في جميع ذلك و ما أراد منه: «أخبرني به».

كتبه عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن خالد ابن الأُخوّة أبو

١. الفهرس، ج ١٣، ص ٣٣.

٢. الفهرس، ج ١، ص ٢٥٣.

الفضل الشيباني البغدادي، بقاسان في رجب من سنة ستّ و أربعين و خمس مئة، و الحمد للّٰه و صلواته على محمّدٍ و آله».

٢. مخطوطة مكتبة المتحف الوطني الإيراني بطهران، برقم ٣٧٢٠، نسخة قديمة معرّبة، لم يرد فيها اسم الكاتب، من مخطوطات القرن الخامس أو السادس الهجري، ناقصة الآخر.

كانت النسخة من مخطوطات بقعة الشيخ صفي الدين الأردبيلي بأردبيل، نوع الورق سمرقندي، الغلاف تيماج، عدد صفحاتها ٣٣٢ صفحة، أبعادها ١٥/٢ × ١٩ سم.[١]

٣. مخطوطة مكتبة پرينستون، برقم ٥٧٧. مجهولة الناسخ و التاريخ، من مخطوطات القرن الثامن، على الصفحة الأُولى منها إجازة نصّها:

«قرأ عليّ الأجلُّ الأوحدُ، العالمُ الأديبُ، البارعُ المحقّقُ، الولدُ العزيزُ، شمس الدين، محمّد بن زين الدين جعفر بن الحسين الأنباري، بعض هذا الكتاب و هو كتاب الشريف السيّد المرتضى، و أجزت له أن يروي عنّي جميعه، و ذلك بحقّ سماعي له من الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، الإمام الكامل، نجم الدين، أبي القاسم، جعفر بن سعيد الحلّي، عن الحسين بن الدربي، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر الدوريستيّ، عن جدّه، عن السيّد المرتضى مصنّف الكتاب.

و كذلك أذنتُ له أن يروي عنّي جميع مصنّفات السيّد المذكور، و بهذا الإسناد إجازةً، فمتى شاء أن يروي عنّي شيئاً من ذلك، فله ذلك فليروِيه عنّي متى شاء و أحبّ.

كتبه الفقير إلى ربّه، المستغفر من خطيئته و ذنبه، حسن بن محمّد بن جعفر بن الطرّاح، في شهر ربيع الأوّل، من سنة ثلاث عشرة و سبع مئة، بمدينة السلام، حامداً

١. مجلّة نشريّة نسخ خطّي، العدد ٢، ص ٢١٠.

للّه على آلائه، مصلّياً على سيّدنا محمّدٍ صلّى اللّه عليه و على آله، و صحبه، و سلّم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين، برحمتك يا أرحم الراحمين».

٤. مخطوطة مركز الدراسات و التحقيقات الإسلاميّة، برقم ٣٥٩، نسخة قديمة، ناقصة الأوّل، استنسخها ملك محمّد بن حسين الإصفهاني بخطّ النسخ، و فرغ منها في ١٩ ربيع الأوّل سنة ٩٥٥ هـ، كتبت العناوين بالشنجرف و الأسود، نسخة مصحّحة محشّاة، وقفها جواد كماليان بتاريخ ١٣٥٦هـ. ش.[١]

٥. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ٧٨٨٥.

استنسخها محمّد بن عبدعلي الأُواليّ في أردبيل (ظ)، و فرغ منها في يوم الأحد ٢٠ شهر رمضان المبارك سنة ٩٥٨ هـ.

و هي نسخةٌ قديمةٌ، كُتبت بخطّ النسخ، و العناوين بالشنجرف، تشتمل على المجلّد الأوّل.

و على النسخة تملّك عدّة من العلماء، منهم: الشيخ لطف اللّه المَيْسي (ظ)، و الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهَمْدَاني العامليّ، و نجله الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي (البهائي)، مع توقيعه الجميل بالطغراء، و ختم بيضوي نصّه: «محمّد باقر العلوم ١١٢٠»، و ختم بيضوي كبير نصّه: «لا إله إلّا اللّه الملك الحقّ المبين، عبد اللّه بن عبد الواحد النجفيّ».

٦. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، برقم ٧٠٧.

استنسخها الشيخ زين الدين بن محسن العاملي، و فرغ منها يوم الأحد ١٩ ذي القعدة الحرام سنة ٩٧٠ هـ.

و كتب في الصفحة قبل الأخيرة: «قوبل هذا الكتاب، الفصيح البليغ، النفيس النبيل،

---

١. الفهرس، ج ١، ص ٣١٤.

بحسب الجهد و الطاقة، إلّا ما زاغ عنه البصران، و حسر عنه النظران، بنسخةٍ مقروءةٍ على ابن قدامة، مكتوب في آخرها بخطّ المذكور: قرأ عليّ هذا الجزء، قراءة تأمّلٍ و تبيين، و مراجعة، [الشريف]، الأجلّ السيّد، أبو طالب، حمزة بن عليّ بن الحسين العلويّ الحلبيّ ـ أدام اللّه عليه ـ و أخبرته أنّني قرأت هذا الكتاب بأسره على السيّد الشريف المرتضى ـ رضي اللّه عنه ـ في شهور سنتي سبع و ثمان و عشرين و أربع مئة.

و كتب أحمد بن عليّ بن قدامة في شعبان، من سنة أربع و ثمانين و أربع مئة، حامداً للّه تعالى، و مسلّماً على نبيّه محمّدٍ و آله الطاهرين.

و كتب بيده الفانية الجانية، زين الدين بن محسن العامليّ، حامداً موحّداً، مصلّياً، مسلّماً في خامس و عشرين ذي القعدة، في سنة ٩٧٥».

٧. مخطوطة مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة في كربلاء ـ على مشرّفها السلام ـ، برقم ٣٦٣م ـ ح ٩٠٢٤، نسخة قديمة استنسخها سعد الدين بن محمّد بخطّ النسخ، و فرغ منها يوم الجمعة ١٣ شهر رمضان المبارك سنة ٩٧١ هـ، كتبت العناوين بالقلم الأحمر، و على النسخة ختم صدر الدين الحسينيّ سنة ١١٤٧ هـ، الورق أصفر صقيل.[1]

٨. مخطوطة مكتبة بايزيد في تركيا، برقم ٤٤٩. نسخة قديمة، استنسخها عليّ بن جعفر بن حسن بن موسى بن أبي مسافر، فرغ من الجزء الأوّل ٢٢ جمادى الأُولى من سنة ٩٨٤هـ، و من الجزء الثاني في يوم الإثنين ١٦ جمادى سنة ٩٨٤ هـ، عليها تملّكان أحدهما لأبي الحسن عليّ، الشهير بحسن عليّ ثمّ انتقل منه إلى ابن حسن عليّ بن عبد اللّه التستري بهاء الدين محمّد، نسخة نفيسة مصحّحة، و عليها

١. مخطوطات كربلاء، ج٤، ص١٥٨.

علامة بلاغ.

٩. مخطوطة مدرسة نوّاب العلميّة في مشهد، برقم ٣٧٣، كتبت بخطّ النستعليق، مجهولة الكاتب، من مخطوطات القرن العاشر الهجري، و هي نسخة مصحّحة، يظهر من خاتمتها أنّها استنسخت من نسخة القاضي ابن قدامة الأنباري، أو ترجع إليها.[١]

١٠. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ٨٠٣٩، كتب بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، من مخطوطات القرن العاشر الهجري، ناقصة الأوّل، الأوراق الثلاث الأخيرة كتبت بخطّ نسخ جلي حديث، اسم الناسخ ممحوّ، كتبت العناوين بالقلم الأحمر، نسخة مصحّحة و عليها علامات البلاغ، و على النسخة عدّة فوائد و ملاحظات.[٢]

١١. مخطوطة المكتبة الوطنيّة في إيران، برقم ١٤٧٨، نسخة بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن العاشر احتمالاً، العناوين بالقلم الأحمر.[٣]

١٢. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ، برقم ١٤٠٦٣، كتبت بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، من مخطوطات القرن العاشر تقريباً، بعض العناوين فيها بالشنجرف، و هي من موقوفات فاضل خان.[٤]

١٣. مخطوطة مكتبة جامعة إصفهان، برقم ٥٧٢، فرغ من نسخ المجلّد الأوّل عليّ بن عبد اللّه الجزائريّ النجفيّ بخطّ النسخ، سنة ١٠٠٣هـ، و فرغ من المجلّد الرابع الحسينيّ الكركيّ العامليّ، و في ترقيمة الكتاب: «فرغ من نسخه سيف الدين [بن] خميس بن سيف الدين بن ولي الدين المالكيّ الغرويّ النجفيّ، في سلخ جمادى

---

١. الفهرس، ص ٣١٢.

٢. الفهرس، ج ١ / ٢٧، ص ٧٣.

٣. الفهرس، ج ٩، ص ٥٠١.

٤. الفهرس، ج ١١، ص ٦٤٤.

الأُولى سنة ١٠٠٣ هـ ، في مقابل الكعبة»، العناوين بالشنجرف، نسخة مصحّحة، متضرّرة بالأُرضة، عليها آثار الترميم.[١]

١٤. مخطوطة مكتبة بانكيپور خدابخش (مكتبة خدابخش بهادر خان) في پتنا بالهند، برقم acc ٢٩٦٨ استنسخها حميد بن الشيخ محمود اللاهوريّ بتاريخ ١٠٠٣هـ ، و على النسخة أختام منها ختم محمّد زمان بن عبد اللطيف الحسينيّ، و على النسخة حواشي عديدة.[٢]

١٥. مخطوطة مكتبة العتبة العلويّة المقدّسة في النجف الأشرف ـ على مشرّفها السلام ـ، برقم ٧٧٤، استنسخها الشيخ موسى بن عليّ بن محمّد الفتونيّ النباطيّ، و فرغ منه يوم الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٠٠٨ هـ في النجف الأشرف، و هي من موقوفات السادة آل الخرسان، كتبت بخطّ جيّد، ناقصة الأوّل، كتبت العناوين بالقلم الأحمر، الصفحات الأخيرة مرطوبة و مرمّمة.[٣] و منها مصوّرة في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة في النجف الأشرف، برقم ٢٤٤١.[٤]

١٦. مخطوطة مكتبة المدرسة الأحمديّة في الموصل (من ضمن مكتبة الأوقاف العامّة)، برقم ٤ / ١٣، استنسخها عبد الرحمٰن بن الحسين بن عمران سنة ١٠٢٥ هـ ، ناقصة الأوّل.[٥]

١٧. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ٢٧٩، كتبت بخطّ النستعليق، مجهولة الكاتب، استنسخت سنة ١٠٢٥هـ ، نسخة نفيسة ممتازة، صفحة

---

١. الفهرس، ج ٢، ص ٤٣٧.

٢. مفتاح الكنوز، ج ٤، ص ١٥.

٣. الفهرس، ج ٢، ص ٣١٣.

٤. دليل المخطوطات، ج ١، ص ٣٠٠.

٥. الفهرس، ج ٥، ص ١٨٠.

العنوان ذات لوحة مذهّبة جميلة، و النسخة مذهّبة مجدولة.[١]

١٨. مخطوطة المكتبة الوطنيّة في طهران، برقم ٣١١٣٦، استنسخها أحمد بن عليّ المكّي الشيرازي سنة ١٠٣٣ هـ.[٢]

١٩. مخطوطة مكتبة آية اللّه السيّد الحكيم العامّة في النجف الأشرف، برقم ١٦٣٦، مجهولة الكاتب، كتبت سنة ١٠٣٥هـ، ناقصة الطرفين و الوسط، و قد أُكمل النقص بخطٍّ حديث.[٣]

٢٠. مخطوطة مكتبة پرينستون، برقم ٢٣٨٠، استنسخها عليّ المارونيّ العامليّ، فرغ من الجزء الثاني في ذي الحجّة سنة ١٠٣٩، و في ترقيمتها الأخيرة يوم الجمعة ١١ ربيع الأوّل من سنة ١٠٤٠ هـ، و تشتمل على التكملة، و هي نسخة مصحّحة محشّاة.[٤]

٢١. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٥٣٠، تشتمل على ٧٨ مجلساً، كُتبت بخطّ النسخ، و فُرغ من نسخها ٢١ ربيع الأوّل سنة ١٠٤١ هـ، تختلف عن المطبوع، و تشتمل على فهرس المطالب، كتبت العناوين بالشنجرف، و هي من موقوفات النائيني.[٥]

٢٢. مخطوطة مكتبة آية اللّه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء العامّة (مكتبة عليّ و الحسين) في النجف الأشرف، برقم ٨٩٠، استنسخها عليّ بن محمّد بن سليمان، و فرغ من نسخها سنة ١٠٥٠ هـ.[٦]

---

١. الفهرس، ج ٢، ص ١٥٩.

٢. الفهرس، ص ١٨٠.

٣. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦٠٣.

٤. الفهرس، ج ٣، ص ٢٢٥.

٥. الفهرس، ج ٤، ص ٤٤٤.

٦. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦١.

٢٣. مخطوطة مكتبة مركز الدراسات و التحقيقات الإسلاميّة، بقم المقدّسة، برقم ١٧٤، تشتمل على ٧٨ مجلساً، استنسخها هادي بن محمّد عليّ الشهميرزادي، و فرغ من نسخها غرّة محرّم الحرام سنة ١٠٥٧ هـ، كتبت العناوين و العلامات بالشنجرف، نسخة مصحّحة و مقابلة، عليها ختم «كتابخانه أحمدي قزوين ١٣١٤»، و كذلك عليها وقفيّة السيّد محسن بن الحاج السيّد صادق پيشنماز، على كافّة الطلبة الاثني عشريّة، بتاريخ سابع ذي القعدة الحرام من سنة ١٢٥٦ هـ، و جعل وقفيّتها بيده، و عليها خاتم بيضوي، نصّه: «عبده محمّد باقر بن عبد الرحيم ١٢٢٩».[١]

٢٤. مخطوطة مكتبة ملك العامّة في طهران، برقم ١٦٤، استُنْسِخت بخطّ النسخ سنة ١٠٦١هـ، ذات لوحة فنّية، متضرّرة بالأرضة.[٢]

٢٥. مخطوطة مكتبة مدرسة الفيضيّة بقم المقدّسة، برقم ١ / ٨٨، استنسخها محمّد عليّ بن القاضي أحسن، من علماء الإماميّة في الحرمَيْن الشريفَيْن، بخطّ النسخ، و فرغ منها ٢٥ جمادى الأُولى سنة ١٠٦٥ هـ.[٣]

٢٦. مخطوطة مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٧٣٣٨، استنسخت بخطّ النسخ، و فرغ من نسخها ثامن ربيع الأوّل سنة ١٠٦٦هـ، كُتبت العناوين بالشنجرف.[٤]

٢٧. مخطوطة مكتبة مَلِك الوطنيّة، برقم ٢٦ / ٦٠٧٥، تشتمل على المجلس التاسع و السبعين فقط، مجهولة الكاتب، كُتبت في جمادى الآخرة من سنة ١٠٦٨هـ.[٥]

٢٨. مخطوطة مكتبة جامعة طهران، برقم ١٨٨١، تشتمل على ٨٢ مجلساً،

١. الفهرس، ج ١، ص ٤٤.
٢. الفهرس، ج ١، ص ٣٨٤.
٣. الفهرس، ج ٣، ص ٢.
٤. الفهرس، ج ٢٢، ص ٣٢٠.
٥. الفهرس، ج ٩، ص ١٣٦.

استنسخها السيّد إبراهيم بن زين العابدين الحسينيّ المازندرانيّ، و فرغ منها يوم الإثنين ٢٠ شهر صفر سنة ١٠٧١هـ، كتبت العناوين و العلامات بالشنجرف، و هي ذات لوحتَين فنّيَّتَين مزخرَفتَين، قوبلت و صحّحت يوم الإثنين ٢٢ شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٨ هـ، على نسخة كانت بخطّ الحسين بن الحسن بن الحسين الزري، فرغ من نسخها يوم الخميس أواخر جمادى الأُولى سنة ٥٩٤ هـ، و كتبت الحواشي بخطّ نسخ دقيق، تشتمل على فهرس الكتاب، مع تكملة الأمالي و المسائل السلّارية، فرغ من نسخ التكملة يوم الإثنين رابع شهر رمضان سنة ١٠٦٩ هـ، و على النسخة تملّك المولى محمّد شريف بن محمّد رضا اللاهيجاني.[١]

٢٩. مخطوطة مكتبة جامعة إصفهان، برقم ٧٦٩، استنسخها الملّا شفيعا بخطّ النسخ، و فرغ من استنساخها يوم الخميس ٢٩ ربيع الأوّل سنة ١٠٧٢هـ، في قرية گران، نسخة مصحّحة كتبت عناوينها بالشنجرف، و عليها حواشي برمز «م ه العلوي»، و الظاهر أنّه مالك النسخة، و هو محمّد مهدي بن محمّد كاظم العلوي الهاشمي، و له تملّك و ملاحظة طويلة كتبها على النسخة، و كذلك تملّكات و أختام أُخرى، وقفها محمّد باقر پيشنماز (إمام جماعة) الجامع العبّاسي الجديد سنة١١٢٣هـ.[٢]

٣٠. مخطوطة مكتبة آية اللّه السيّد المرعشيّ النجفيّ، بقم المقدّسة، برقم ٧٩٤، استنسخها عبد الوهّاب بن محمّد الأحسائي بخطّ النسخ، و فرغ منها يوم الجمعة ١٢ جمادى الأُولى سنة ١٠٧٥ هـ، في المنامة بجزيرة أوال (البحرين حالياً)، كتبت العناوين و العلامات بالشنجرف، و عليها حواشٍ من الشيخ عليّ بن عبد الحسين بن عاشور البحرانيّ، و تملّك محمّد بن شريف الدين سنة ١٢٠٩ هـ، و تملّك جلال بن

١. الفهرس، ج ٨، ص ٤٨٨.

٢. الفهرس، ج ٢، ص ٥٨٨.

خليفة بن محمّد بن غانم، و نعمة الله بن مرهون بن حسين بن راشد البحرانيّ، بتاريخ ۱۷ شهر رمضان سنة ۱۱۰٤ هـ، و تملّك السيّد عليّ بن هاشم بن عليّ بن هاشم بن عليّ الحسينيّ الموسويّ الستريّ البحرانيّ، و في الأوراق الأخيرة حواشي و ملاحظات و فوائد متفرّقة.[۱]

۳۱. مخطوطة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد، برقم ۲٦۱۳، كتبها يوسف بن عبد اللطيف العامليّ سنة ۱۰۷۷هـ، و النسخة مذهّبة نفيسة، ذات لوحة فنّية رائعة.[۲]

۳۲. مخطوطة مكتبة جامعة كاليفرنيا بـ«لس آن جلس» في أمريكا، برقم M ٦٦٥، استنسخها الشيخ عبد الرضا بن عليّ بن محمّد جواد فوج دار ميرزا، في ناكهه پور قلعه انتورد كن بالهند، و فرغ منها يوم الخميس سابع جمادى الآخرة سنة ۱۰۷۸هـ، ناقصة الأوّل.[۳]

۳۳. مخطوطة المكتبة الوطنيّة في تبريز، برقم ۳۱۱۱، استنسخها الشيخ تاج الدين حسن الإصفهاني لولده الشيخ أبي الفضل بهاء الدين محمّد الإصفهاني (الظاهر أنّه صاحب كشف اللثام)، بخطّ النسخ، و فرغ منها سنة ۱۰۷۸ هـ، و قال في ترقيمة النسخة: «قد فرغ من تحريرها العبد المذنب الجاني تاج الدين حسن الإصفهاني، لقرّة عينه، و ثمرة قلبه، بل لمهجة روحه، و لبّ حياته، أبي الفضل بهاء الدين محمّد، أطال الله بقاه، و جعل أُخراه خيراً من أُولاه، و جلعني الله فداه، في أواسط يوم السبت الرابع، من شهر ربيع الثاني، من شهور سنة ثمان و سبعين بعد الألف، من الهجرة النبويّة، عليه السلام و التحيّة».[٤]

---

۱. الفهرس، ج ۲، ص ٤۰۰.

۲. الفهرس، ج ۳، ص ٤۳.

۳. الفهرس المنشور في مجلّة نشرية نسخ خطّي، العدد ۱۱، ص ۲۹۸.

٤. الفهرس، ج ۱، ص ۹٥.

٣٤. مخطوطة مكتبة أسعد أفنديّ (ضمن مكتبة السليمانيّة)، برقم ٢٨٤٠. استنسخها السيّد حسين بن مصطفى بن حسين الحسينيّ العبّاسي، و فرغ منها يوم الإثنين ٢٢ ربيع الأوّل ١٠٨٠هـ.[١]

٣٥. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ، برقم ٣١٥٢٤، استنسخها عبد الرحمٰن بن ناصر الجزائري بخطّ النسخ، و فرغ منها ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٠هـ، و في آخر النسخة قصيدة لحسّان بن ثابت في مدح النبيّ الأكرم، صلّى الله عليه و آله و سلّم.[٢]

٣٦. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٩٨ / ٤٩٠٠، تشتمل على قطعة من الأمالي، من المجلس الثاني و الثالث، استُنْسِخَت بخطّ النسخ سنة ١٠٨١ هـ.[٣]

٣٧. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ، برقم ١٢٣٠٠، استنسخها أسعد بن عبد الرحمٰن الحلبي بخطّ النسخ، فرغ من نسخها يوم الإثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ١٠٨١هـ، في القسطنطينيّة، و هي نسخة معرَبة، كتبت عناوينها بالشنجرف، تشتمل على فهرس الكتاب بخطٍّ آخر.[٤]

٣٨. مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار (الشهيد المطهريّ) في طهران، برقم ٦٩٥٧، تشتمل على المجلس ٥٧ إلى آخر الكتاب، استنسخت بخطّ النسخ سنة ١٠٨٢ هـ، و هي نسخة مصحّحة كتبت عناوينها بالشنجرف، تشتمل على فهرس الكتاب، و تكملة الأمالي، المعروفة بالمسائل السلّاريّة.[٥]

---

١. الفهرس، ص ١٦٥.
٢. الفهرس، ج ١، علوم القرآن، ص ٢١٠.
٣. الفهرس، ج ١٤، ص ١٠٠.
٤. الفهرس، ج ١١، ص ٦٦٤.
٥. الفهرس، ج ٥، ص ٣٥١.

٣٩. مخطوطة مكتبة الآستانة المعصوميّة المقدّسة، بقم المشرّفة، برقم ١ / ٨٣٣١ ـ ١٢١، استنسخها بخطّ النسخ سلّار بن أحمد البحرانيّ، و فرغ من نسخها ١٢ رجب سنة ١٠٨٨ هـ، لخزانة الميرزا عيسى خان.[١]

٤٠. مخطوطة مكتبة العلّامة الطباطبائي في شيراز، برقم ٩٦٤، استنسخت بخطّ النستعليق في ليلة الأربعاء ٢٠ شهر رمضان المبارك سنة ١٠٨٨ هـ، كتبت عناوينها بخطّ بارز.[٢]

٤١. مخطوطة مكتبة مدرسة آية اللّٰه السيّد البروجردي في النجف الأشرف، برقم ١٣٠، استنسخت بخطّ النسخ، و فرغ منها يوم الأحد ثاني جمادى الأُولى سنة ١٠٨٨ هـ، و هي نسخة مصحّحة، كتبت العناوين فيها بالشنجرف، و عليها عدّة تملّكات منها: تملّك السيّد حيدر بن إبراهيم الحسنيّ، و تملّك آخر سنة ١٢٣٢هـ، و تملّك عبد الحسين بن عبد الرحيم المراغي سنة ١٢٨٣هـ، و تملّك الحاج محمّد حسين الإقبال.[٣]

٤٢. مخطوطة مكتبة آية اللّٰه السيّد المرعشيّ النجفيّ، بقم المقدّسة، برقم ٢ / ١٤٤١٧، استنسخها محمّد قلي بن محمّد سعيد، بخطّ النسخ، و فرغ منها سنة ١٠٩٠هـ، في إصفهان، نسخة نفيسة ذات صفحات مؤطّرة بخطوط ذهبيّة.[٤]

٤٣. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٧٨٣٠، استنسخها ناصر تويج، و فرغ منها في سلخ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢هـ، بخطّ النسخ، نسخة مخرومة و متضرّرة بالحشرات.[٥]

---

١. الفهرس، ص ١٤٧.

٢. الفهرس المنشور في مجلّة نسخه پژوهي، العدد ٢، ص ١٩٩.

٣. الفهرس، ج ١، ص ١٤٧.

٤. الفهرس، ج ٣٦، ص ٣٧٣.

٥. الفهرس، ج ٢٢، ص ٣٢١.

و كانت هذه النسخة من مخطوطات مكتبة آل عصفور في بوشهر جنوب إيران، برقم ٥٢٦.[١]

٤٤. مخطوطة مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ٦٤٩م ـ ح٩١٠٦، استنسخها السيّد حسن بن أحمد الحسينيّ، بخطّ النسخ، و فرغ منها في غرّة شهر صفر المظفّر سنة ١٠٩٤هـ، و قال في ترقيمتها: «و فرغ من تحريره العبد الضعيف، المحتاج إلى رحمة الملك اللطيف، حسن بن أحمد الحسينيّ، في غرّة شهر صفر خُتم بالخير و الظفر، في سنة ١٠٩٤ أربع و تسعين بعد الألف، و حسبنا اللّٰه و نعم المجيب»، كتبت عناوينها بالشنجرف، و عليها حواشي و تعليقات بقلم دقيق.[٢]

و كانت هذه النسخة من مخطوطات مكتبة السيّد حسن آغا مير القزويني في كربلاء المقدّسة.[٣]

٤٥. مخطوطة مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٥٢٧، تشتمل على ٧٣ مجلساً، استنسخها ظهير بن معصوم من نسخةٍ مغلوطة بخطّ النسخ، و فرغ منها في ثاني ربيع الآخر سنة ١٠٩٦هـ، استنسخت عناوينها بالشنجرف.[٤]

٤٦. مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار (الشهيد المطهريّ) في طهران، برقم ٣٣٠٢، استنسخت بخطّ النسخ سنة ١٠٩٦هـ، العناوين بالشنجرف، تشتمل على المسائل السلّارية، تملّكها اعتضاد السلطنة سنة ١٢٧٠هـ، وقفها الأمير سپهسالار سنة ١٢٩٧هـ.[٥]

٤٧. مخطوطة مكتبة آية اللّٰه المرعشيّ النجفيّ، بقم المقدّسة، برقم ٥٦٩،

---

١. لاحظ: فهرسها، ص١١٧.

٢. مخطوطات كربلاء، ج٤، ص٢٧٨.

٣. لاحظ فهرسها في مجلّة نشرية نسخ خطّي، العدد ٥، ص٤٣٦.

٤. الفهرس، ج٤، ص٤٤٤.

٥. الفهرس، ج٥، ص٣٥١.

استنسخت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن العاشر أو الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، و هي نسخة مصحّحة مقابلة، عليها علامات البلاغ و اختلاف النسخ، و قد ذكر محمّد أشرف بن معزّ الدين محمّد الخنجي الإصفهاني أنّه قابل النسخة و صحّحها بأمر من حسين عليّ خان بتاريخ ٢١ شهر صفر سنة ١٠٩٨ﻫ، تشتمل على مطالب متفرّقة و أشعار من عليّ محمّد الشريف سنة ١٣٢٩ﻫ، و عليها ختم بيضوي نصّه: «محمّد بن أبي الفتح الحسينيّ»، كما في آخر الكتاب أيضاً أشعار و مطالب متفرّقة، و عليها وقفيّة بتاريخ ٢٧ شهر شوال سنة ١١٣٩ﻫ.[1]

٤٨. مخطوطة مكتبة آية اللّٰه السيّد المرعشيّ النجفيّ، بقم المقدّسة، برقم ١ / ٨١٧، استنسخها كرم اللّٰه بن قاسم الغنّام، بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، نسخة مصحّحة، عليها تملّك السيّد مرتضى بن أحمد الحسينيّ الرشتي، و نصّ خاتمه: «المتوكّل على اللّٰه عبده مرتضى الحسينيّ»، و تملّك الملّا يحيى بتاريخ ربيع الأوّل سنة ١٢١٦ﻫ، و قد اشتراها من الملّا محمّد ميرزا، و خاتمه البيضوي: «شفيع يحيى في الآخرة، محمّد و العترة الطاهرة»، و ختم ثماني الأضلاع (مثمّن) نصّه: «صالح بن أحمد»، و تملّك أحمد بن صالح بن خميس بن موسى، و تملّك حبيب اللّٰه بن عبد اللّٰه الشريف الحسينيّ.[2]

٤٩. مخطوطة مكتبة حجّة الإسلام الگلبايگاني في گلبايگان، برقم ٧٧، تشتمل على المجلّد الثاني فقط، من مخطوطات القرن الحادي عشر، استنسخت بخطّ النستعليق، نسخة مصحّحة، كتبت عناوينها بالشنجرف، استنسخت الورقة الأُولى و الأخيرة بخطٍّ آخر.[3]

---

١. الفهرس، ج ٢، ص ١٦٧.

٢. الفهرس، ج ٣، ص ١٥.

٣. فهرس مخطوطات مكتبات گلپايگان، ص ٥٨.

٥٠. مخطوطة مكتبة كلّية الإلهيّات بجامعة طهران، برقم ٥٢، كتبت بخطّ النستعليق، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، عليها حواشي برمز «م د ج منه»، عليها تملّك الملّا عبد اللّه الكاخكي، كانت من مخطوطات مكتبة الشيخ الحرّ العامليّ، و عليها تملّكه و فوائد متفرّقة منه.[1]

٥١. مخطوطة مكتبة مدرسة المروي في طهران، برقم ٧٥٠، من مخطوطات القرن الحادي عشر، نسخة فنّية نفيسة، ذات أربع لوحات مزخرفة.[2]

٥٢. مخطوطة مكتبة مدرسة صدر بازار في إصفهان، برقم ٨٩٥، استنسخت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، ذات حواشي مختصرة برمز «م ه العلوي»، و عليها وقفيّة من المولى محمّد باقر إمام جماعة المسجد العبّاسي الجديد بإصفهان سنة ١١٢٣ﻫ، و تأكيد الوقف و وقفيّة أُخرى من سبطه السيّد محمّد مهدي الحسينيّ العلوي، و ملاحظات منه على النسخة، و الظاهر كونه صاحب التعليقات عليها، و عليها خاتم بيضوي نصّه: «أفقر المفتاقين إلى اللّه الغني محمّد باقر بن عليّ رضا الحسينيّ»، و خاتم بيضوي آخر.[3]

٥٣. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ١٠٨٩ ط، استُنْسِخَت بخطّ النستعليق، من مخطوطات القرن الحادي عشر، و الأوراق الأُولى و الأخيرة استنسخت بخطّ آخر، نسخة مؤطّرة بالشنجرف، و على هوامش النسخة استدراك لسقوطات، و على الورقة الأخيرة فوائد و ملاحظات مختلفة.[4]

٥٤. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ١٠٤٤ ط، كتبت

---

١. الفهرس، ج ١، ص ٦١٦.

٢. الفهرس، ص ٦٩.

٣. الفهرس، ج ٣، ص ٦٦٩.

٤. الفهرس، ج ٢ / ٢٤، ص ١٣٦.

بخطّ النسخ، أصل النسخة قديمة، من مخطوطات القرن السابع، و أواخرها من مخطوطات القرن التاسع، و أوائلها من مخطوطات القرن الحادي عشر، تشتمل النسخة على فوائد متفرّقة، و في أوّلها فهرس الكتاب، و عليها تملّك السيّد أبو القاسم بن كاظم الموسويّ سنة ١٢٥٥ﻫ، في زنجان، و عليه ختمه، و كذلك استعارة السيّد محمّد عليّ النسخة من السيّد كاظم، و عليها ختم مربّع نصّه: «محسن بن غلام عليّ آل عبد اللّٰه».[١]

٥٥. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٥٨٢٩، استنسخها محمّد عليّ بن ملك النطنزي بخطّ النسخ، بين سنتي ١١٠٠ ـ ١١٠١ﻫ، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٢]

٥٦. مخطوطة مكتبة جامعة طهران، برقم ٣ / ١٨٥٣، استنسخها محمّد بن أحمد الحامدي بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الحادي عشر.[٣]

٥٧. مخطوطة مكتبة جامعة طهران، برقم ٥ / ٦٧١٠، نسخة منتخبة و ليست كاملة، استنسخها السيّد نصير الدين محمّد الرضوي بخطّ النستعليق الدقيق، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٤]

٥٨. مخطوطة مكتبة جامعة إصفهان برقم ٣٦٧، استنسخها الملّا مؤمن بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، و هي نسخة مصحّحة محشّاة إلى منتصف الكتاب، عليها خاتم بيضوي نصّه: «العبد العاصي أبو العلاء ١١١٩».[٥]

---

١. الفهرس، ج ٢ / ٢٤، ص١١٧.

٢. الفهرس، ج ١٧، ص٢٤٣.

٣. الفهرس، ج ٨، ص٤٤٨.

٤. الفهرس، ج ١٦، ص٣٣٨.

٥. الفهرس، ج ١، ص١١٦، و لاحظ أيضاً الفهرس المنشور في مجلّة نشرية نسخ خطّي، العدد ١١، ص٩٠٨.

٥٩. مخطوطة مكتبة مدرسة ولي العصر في خوانسار، برقم ٨٦٢، نسخة ناقصة، تشتمل على المجلس الثاني إلى المجلس ٢٢، من مخطوطات القرن الحادي عشر.[١]

٦٠. مخطوطة مكتبة مدرسة إمام العصر في شيراز، برقم ٥٧٤، نسخة ناقصة الطرفين، من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٢]

٦١. مخطوطة مكتبة كلّيّة الآداب في جامعة طهران، برقم ٢٣٥ حكمت، استنسخها أحمد بن محمّد البحرانيّ الأحسائي، و فرغ منها يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الأُولى سنة ١١٠١هـ، كتبت عناوينها بالشنجرف، عليها ملاحظة بتاريخ ١١٢٢هـ.[٣]

٦٢. مخطوطة مكتبة كلّية الآداب في جامعة طهران، برقم ٤٢، استنسخها محمود بن محمّد الموالي البحرانيّ، بخطّ النسخ، و فرغ منها في ١٥ شهر شعبان المعظّم سنة ١١٠٥هـ، نسخة معرّبة.[٤]

٦٣. مخطوطة مكتبة پرينستون، برقم ٢٦٨٨، استنسخها خليفة بن يوسف النجفيّ، فرغ منها في شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٧هـ[٥]

٦٤. مخطوطة مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم ١٠٦٩، اسْتُنْسِخَت بخطّ النستعليق، و فرغ منها يوم الثلاثاء رابع محرّم الحرام سنة ١١١٢هـ، كتبت عناوينها بالشنجرف، تشتمل على فهرس الكتاب.[٦]

٦٥. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم، في النجف الأشرف، برقم ١ / ٤٥٦، استنسخها محمّد أمين بن محمّد عليّ الإسترابادي سنة ١١١٦هـ.[٧] و كانت هذه

---

١. الفهرس المنشور في مجلّة پيام بهارستان، العدد، ٢٥، ص ٣٩٤.
٢. الفهرس المنشور في مجلّة ميراث شهاب، العدد ٨٤ ـ ٨٥، ص ٨٩.
٣. الفهرس، ج ٢، ص ٨٢.
٤. الفهرس، ج ٣، ص ٩٩.
٥. الفهرس، ج ٣، ص ٢٢٥.
٦. الفهرس، ج ٣، ص ٣٠٢.
٧. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦٠٣.

النسخة من مخطوطات مكتبة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي، برقم ٣٢.[١]

٦٦. مخطوطة مكتبة ملك العامّة في طهران، برقم ٥٣٣٣، استنسخها محمّد محسن بن حسن القاري الحافظ، بخطّ النسخ، و فرغ منها يوم الإثنين ١٩ محرّم الحرام سنة ١١٢٣هـ ، استنسخها في الحرم الرضوي المقدّس في مشهد الرضا عليه السلام، بطلب من عليّ مراد خان، كتبت عناوينها بالشنجرف، مترجمة إلى الفارسيّة، الأوراق الأُولى و الأخيرة بخطّ و ورق آخر.[٢]

٦٧. مخطوطة المكتبة القادريّة في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد، برقم ١٣٤٢، استنسخها السيّد محمّد تقي الحسينيّ، بخطّ النسخ في ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٣هـ ، نسخة مشكولة، في آخرها فهرس بالآيات و الأحاديث و الأخبار المشروحة، تملّكها السيّد محمّد سعيد أفنديّ المفتي ببغداد، و السيّد أحمد شريف مفتي زاده، و استعارها من الحاج محمّد بك السيّد حسن الخرسان.[٣]

٦٨. مخطوطة مكتبة الثقافة و الفنّ في مشهد، برقم و ـ ٢، استنسخها محمّد بن عبد اللّٰه الجزائري، بخطّ النسخ، سنة ١١٤٠هـ ، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٤]

٦٩. مخطوطة خزانة قاسم محمّد الرجب في بغداد، برقم ٩٦، استنسخها السيّد محمّد بن أحمد الحسينيّ النجفيّ الطالقانيّ، سنة ١١٤٩هـ ، تشتمل على فهرس الكتاب.[٥]

٧٠. مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم بقمّ المقدّسة، برقم ٧٥٧، استنسخها صالح بن أحمد المحروق، بخطّ النسخ، و فرغ منها في رجب سنة ١١٧٣هـ ، كتبت عناوينها

---

١. الفهرس المنشور في مجلّة معهد المخطوطات العربية، العدد ٤، الجزء ٢، ص ٢١٦.

٢. الفهرس، ج ١، ص ٣٣٥.

٣. الفهرس، ج ٤، ص ٢٨٤.

٤. الفهرس، ص ٥٣.

٥. الفهرس، ج ١، ص ١٢.

بالشنجرف، صفحاتها مؤطّرة بالشنجرف، عليها تملّك محمّد عليّ بن لطف عليّ بن أحمد التبريزي سنة ١٢٩٩هـ، مع خاتمه البيضوي و نصّه: «عبده محمّد عليّ بن عليّ»، و ختم آخر نصّه: «الواثق بالله عبده عليّ بن لطف عليّ»، و الظاهر أنّه والد المتملّك المتقدّم.[١]

٧١. مخطوطة مكتبة راغب پاشا، برقم ٧١٢، كتبها محمّد شاكر بن مصطفى العمريّ، في سنة ١١٧٣هـ، مخطوطة خزائنيّة برسم مكتبة راغب پاشا، توجد على الهوامش تصحيحات.[٢]

٧٢. مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار (الشهيد المطهّريّ) في طهران، برقم ٦٩٥٥، كتبت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثاني عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٣]

٧٣. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد الرضا عليه السلام، برقم ١٣١٣، استنسخت بخطّ النسخ، محرّكة، من مخطوطات القرن الثاني عشر، و عليها حواشٍ.[٤]

٧٤. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٦٢٦، تشتمل على ٧٨ مجلساً، استنسخت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثاني عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، عليها ملاحظة من أحمد بهمنيار الكرماني في ١٢ محرّم الحرام سنة ١٣٦٤هـ، من موقوفات شيخ الإسلام.[٥]

٧٥. مخطوطة المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران، برقم ١٤٥٤، استنسخت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثاني عشر.[٦]

٧٦. مخطوطة مكتبة العلّامة الطباطبائي في شيراز، برقم ٨٢، نسخة مصحّحة، قابلها السيّد محمّد مهدي بن جان نثار الحسينيّ المرعشيّ في صفر سنة ١٠٧٨هـ،

---

١. الفهرس، ج ٤، ص ١٤٢٥.
٢. الفهرس، ج ٦، ص ٢١٨.
٣. الفهرس، ج ٥، ص ٣٥١.
٤. الفهرس، ج ٤، ص ١٩١٥.
٥. الفهرس، ج ١، ص ٤٠٣.
٦. الفهرس، ج ٩، ص ٤٨٣.

تشتمل على فهرس الكتاب، كتبت بخطّ النسخ، و عليها تاريخ سنة ١١٤٤هـ [١]

٧٧. مخطوطة مكتبة الأوقاف العامّة في بغداد، برقم ١ / ١٢١٥٢ مجاميع، استنسخها عمر الكاتب بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثاني عشر. [٢]

٧٨. مخطوطة مكتبة فرهاد معتمد في طهران، برقم ٧٠، كتبت بخطّ النستعليق، من مخطوطات القرن الثاني عشر، نسخة خزائنيّة نفيسة، ورد الفهرس في جدول مزخرف، و النسخة ذات لوحة فنّية رائعة، عليها تملّك و مذكّرة فرهاد معتمد في طهران في ربيع الآخر سنة ١٢٥٤هـ. [٣]

٧٩. مخطوطة مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ٣٤٩٥٩، كتبت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثاني عشر، و النسخة تكملة للنسخة الأُخرى في نفس المكتبة برقم ٣٤٧٧٢. [٤]

٨٠. مخطوطة مكتبة السيّد الگلبايگاني في قم المقدّسة، برقم ٥٢١٣ ـ ٩٣ / ٢٦، استنسخها الشيخ حسين بن حسن الواعظ التستري بخطّ النسخ، و فرغ منه في يوم الإثنين ثامن شهر رمضان سنة ١٢١٧هـ، ناقصة الأوّل. [٥]

٨١. مخطوطة مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٥٣١، تحوي ٧٨ مجلساً، كتبت بخطّ النسخ، سنة ١٢٣٠هـ، تشتمل على فهرس الكتاب، كتبت الآيات و العناوين بالشنجرف، وقفها الميرزا موسى خان، متولّي العتبة الرضويّة المشرّفة في عصره، سنة ١٢٦٢هـ. [٦]

---

١. الفهرس المنشور في مجلّة نسخه‌پژوهي، العدد ٢، ص ١٩٩.

٢. الفهرس، ج ٣، ص ٤٤.

٣. الفهرس المنشور في نشرية نسخ خطّي، العدد ٣، ص ٢٠١.

٤. الفهرس الإهدائي، ج ١، علوم القرآن، ص ٢١٢.

٥. الفهرس، ج ٦، ص ٢٩٨٠.

٦. الفهرس، ج ٤، ص ٤٤٥.

٨٢. مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ بقم المقدّسة، برقم ٥٣٠٨، استنسخها السيّد محمّد باقر سيّد آقا التفرشي الطهراني، بخطّ النسخ، و فرغ منها في يوم الإثنين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤هـ، نسخة معرّبة، كتبت عناوينها بالشنجرف، الصفحات مؤطرة بالخطّ الأسود و اللاجورد، ذات لوحتين فنّيّتين رائعتَيْن.[١]

٨٣. مخطوطة المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران، برقم ٦٨١، استنسخها محمّد بن محمّد عليّ البنابي، بخطّ النسخ الجميل، سنة ١٢٥٩هـ، كتبت عناوينها بالشنجرف، تشتمل على فهرس الكتاب، استُنْسِخَت من نسخة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ.[٢]

٨٤. مخطوطة المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران، برقم ١٦٠١، استنسخت بخطّ النسخ الجميل سنة ١٢٧١هـ احتمالاً.[٣]

٨٥. مخطوطة مكتبة أحمد الحائري الخاصّة في كربلاء المقدّسة، برقم ١٩، استنسخها محمّد النجف آبادي سنة ١٢٨٦هـ.[٤]

٨٦. مخطوطة المكتبة الخديويّة في مصر، الرقم الخاص ٦ لغة ش، الرقم العام ٤٢٨٣٦، استنسخها محمّد محمود بن التلاميد التُّرْكُزِي الشِّنْقِيطِي، سنة ١٢٩٢هـ، في القسطنطينيّة، توجد منه مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد، برقم ٧ / ٢٠ مجاميع.[٥]

٨٧. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ٤٨٧٦٧، استنسخت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثالث عشر.

---

١. الفهرس، ج ١٤، ص ٩٦.
٢. الفهرس، ج ٨، ص ١٤٨.
٣. الفهرس، ج ١٠، ص ١٣٢.
٤. المخطوطات الإسلاميّة في العالم، ج ٣، ص ١٧٨.
٥. الفهرس، ج ٣، ص ٣١٦.

۸۸. مخطوطة مكتبة حوزة الإمام وليّ العصر ـ عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشريف ـ في خوانسار، برقم ۸۳۳، كتبت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثالث عشر، ناقصة الآخر.[۱]

۸۹. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ۹۳۱٤، كتبت بخطّ النستعليق، من مخطوطات القرن الثالث عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، نسخة مصحّحة، صحّحها و قابلها محمّد بن محمّد فصيح المراغي الغروي يوم الثلاثاء ۱٥ شهر رجب سنة ۱۲۰۹هـ، و قال: «قد فرغ من إحياء موات هذا الكتاب المستطاب و إصلاح فساداته بالمقابلة و التصحيح بقدر الوسع و الطاقة يوم الثلاثاء خامس شهر رجب سنة ۱۲۰۹ الفقير إلى اللّٰه الصمد ... ابن محمّد فصيح محمّد المراغي مولداً و الغروي مسكناً و مَحْتِداً ...». و على النسخة أيضاً تملّكه و مذكّرة منه في ربيع الآخر سنة ۱۲۲۰هـ، و تملّك محمّد تقي بن محمّد عليّ المراغي في ۲٤ رجب سنة ۱۲٥۰هـ.[۲]

۹۰. مخطوطة مكتبة كلّية الآداب بجامعة طهران، برقم ۳ / ۲٥، و هي قسم من الأمالي، من مخطوطات القرن الثالث عشر، استنسخها المحدّث محمّد بن عبد النبيّ الأخباري، بخطّ النستعليق.[۳]

۹۱. مخطوطة مكتبة السيّد الگلپايگاني بقم المقدّسة، برقم ۲۷ ـ ۷۲۳۷ / ۳۷، كتبت بخطّ النسخ، من مخطوطات القرن الثالث عشر، كتبت عناوينها بالشنجرف، نسخة مصحّحة، عليها عدّة تملّكات منها تملّك احتشام الدولة سنة ۱۲۷۰هـ، مع ختمه.[٤]

۱. الفهرس المنشور في مجلّة پيام بهارستان، العدد ۲٥، ص ۳۹۰.

۲. الفهرس، ج ۳۰، ص ٦۹.

۳. الفهرس، ج ۱، ص ۲۱۹.

٤. الفهرس، ج ٦، ص ۲۹۸۰.

٩٢. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، برقم ١١٩، استنسخها نعمة اللّه بن محمّد رضا الوزير، بخطّ النسخ، و فرغ منها في يوم الجمعة ٢٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣هـ، تشتمل على التكملة، وقفها السيّد سعيد مع خاتمه.[١]

٩٣. مخطوطة مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ٩٥١٩، استنسخت بخطّ النسخ، سنة ١٣٣٠هـ، تشتمل على فهرس الكتاب، فهرسها الحاج محمّد مهدي بن عليّ أصغر.[٢]

٩٤. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم ٤٣٣، بخطّ العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي، استنسخه سنة ١٣٥٨هـ.[٣]

٩٥. مخطوطة مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ٢١٥٠٩، استنسخها العلّامة السيّد أحمد بن محمّد رضا الحسينيّ الصفائي الخوانساري.[٤]

٩٦. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ١٨٠٥، نسخة منتخبة، كتبت بخطّ النسخ. تحتفظ بمصوّرتها مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم ٦٤ / ٢٣٣٧.[٥]

٩٧. مخطوطة مكتبة المدرسة الباقريّة في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، برقم ٢٠٥، كتبت بخطّ النسخ.[٦]

---

١. الفهرس، ج ١، ص ١٠١.

٢. الفهرس، ج ١١، ص ٦٤٣.

٣. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦٢٥.

٤. الفهرس الإهدائي، ص ٣٧٣.

٥. فهرس المصوّرات، ج ٦، ص ٤٢١.

٦. الفهرس المنشور في مجلّة تراثنا السنة ٦، الرقم ٢، ص ١٠٣).

٩٨. مخطوطة مكتبة المدرسة الفيضيّة، ٢ / ٨٨، نسخة منتخبة و ليست كاملة.[١]

٩٩. مخطوطة مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة، برقم ٣٤٧٧٢، و هي تكملة لنسخة ٣٤٩٥٩.[٢]

١٠٠. مخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (الأميني) في النجف الأشرف، برقم ٩٢.[٣]

١٠١. مخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (الأميني) في النجف الأشرف، برقم ٤٨.[٤]

١٠٢. مخطوطة مكتبة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (عليّ و الحسين) في النجف الأشرف، برقم ٩٠١، استنسخها سراج الدين قاسم بن مرتضى.[٥]

١٠٣. مخطوطة مكتبة مدرسة السلطاني في كاشان، برقم ٢٣٨، نسخة كاملة، كتبت بخطّ النستعليق، و عناوينها بالشنجرف، و هي نسخة مصحّحة، عليها ختم: «محمّد رضا بن محمّد صفي الحسينيّ» و خاتم: «المتوكّل على اللّه الغني محمّد رضا الحسينيّ».

١٠٤. مخطوطة مكتبة السيّد الگلبايگاني بقم المقدّسة، برقم ٥ ـ ١٤٥٥ / ٩، نسخة مصحّحة كتبت بخطّ النسخ، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٦]

١٠٥. مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم بقم المقدّسة، برقم ٣٢٥، كتبت بخطّ النسخ، كتبت عناوينها بالشنجرف.[٧]

---

١. الفهرس، ج ٣، ص ٢.
٢. الفهرس الإهدائي، ١، علوم القرآن، ٢١١.
٣. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦١.
٤. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦١.
٥. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦١.
٦. الفهرس، ج ٦، ص ٢٩٨٠.
٧. الفهرس، ج ٤، ص ١٤٢٥.

١٠٦. مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم بقم المقدّسة، برقم ١٧٩٨، استنسخها محمّد عليّ بن محمّد أمين الأردكاني، بخطّ النسخ، في فيروزآباد، كتبت عناوينها بالشنجرف.[١]

١٠٧. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد الحكيم العامّة في النجف الأشرف، برقم ٢٣٥٢، نسخة ناقصة منتخبة.[٢]

١٠٨. مخطوطة مكتبة أسكوريال في مدريد اسبانيا، برقم ١٤٥، نسخة منتخبة.[٣]

١٠٩. مخطوطة مكتبة جامعة الكويت، برقم ٩٠٢، يشتمل على الجزء الأوّل.[٤]

١١٠. مخطوطة مكتبة جامعة الكويت، برقم ٩٠٣، يشتمل على الجزء الثالث.[٥]

١١١. مخطوطة المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران، برقم ٢٤٥١٠.

١١٢. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٢ / ١٧٤٢٣، و هي قسم من الطبعة الحجريّة تشتمل على حواشي و تعليقات.[٦]

١١٣. مخطوطة مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره في الهند، برقم ٣٤٤ ـ جواهر عربي، نسخة منتخبة ناقصة.[٧]

١١٤. مخطوطة مكتبة قليج عليّ باشا (من ضمن المكتبة السليمانيّة) في إسطنبول، برقم ٧٨٧.[٨]

---

١. الفهرس، ج ٤، ص ١٤٢٥.

٢. معجم المخطوطات النجفية، ص ٦٠٢.

٣. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٠.

٤. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٠.

٥. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٠.

٦. الفهرس، ج ٤٨، ص ١٣٠.

٧. الفهرس، ص ٢٣.

٨. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٢.

١١٥. مخطوطة مكتبة عاشر أفنديّ (من ضمن المكتبة السليمانيّة) في إسطنبول، برقم ٥٣.[١]

١١٦. مخطوطة مكتبة خزانة عليّ بن الحسين الهاشمي، في الكاظميّة المقدّسة، برقم ٢٨، تشتمل على تكملة الأمالي.[٢]

١١٧. مخطوطة آل جمال الدين، في قرية المؤمنين بسوق الشيوخ في الناصريّة، جنوب العراق، برقم ٤ / ٣٧٣.[٣]

١١٨. مخطوطة المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران، برقم ٣٥٧٤٢.

١١٩. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٥٢٩، تشتمل على ٨٠ مجلساً.[٤]

١٢٠. مخطوطة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ على مشرّفها السلام ـ برقم ١٥٣٢، نسخة ناقصة تشتمل على ١٥ مجلساً.[٥]

١٢١. مخطوطة مدرسة غرب همدان، برقم ٥٤٧.[٦]

١٢٢. مخطوطة مكتبة جامعة الكويت، برقم ٩٠١، مجهولة الكاتب و التاريخ.[٧]

١٢٣. مخطوطة مكتبة الظاهريّة (المكتبة الوطنيّة)، برقم ١١١٤٧، مجهولة الكاتب و التاريخ.[٨]

---

١. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤٢.

٢. الفهرس المنشور في مجلّة معهد المخطوطات العربية، العدد ٤، الجزء ٢، ص ٢٥٥.

٣. الفهرس المنشور في مجلّة الموسم، ج ١، ص ١٣٢.

٤. الفهرس، ج ٤، ص ٤٤٥.

٥. الفهرس، ج ٤، ص ٤٤٥.

٦. الفهرس، ص ١٣٤٢.

٧. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤١.

٨. معجم التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٤١.

طبعاته

لقد نال الكتاب حظّاً جيّداً من الطبع، ممّا يدلّ على أهمّيّته، و اهتمام العلماء به، و إليك الكلام عن أهمّ طبعاته:

الطبعة الأولى: و هي الطبعة الحجريّة للكتاب، و قد طبع سنة ١٢٧٢ هـ. ، في (دار الطباعة حاج عبد المحمّد)، في إيران، و لعلّه في طهران، بخطّ عليرضا بن عباسقلي الخوانساري، كتبه بخطّ النستعليق، بقطع الوزيري، ١٧/٥ ضربدر ٢٧/٥ سم.

و قال في آخرها: (حرّره العبد المذنب، ابن عباسقلي علي رضا الخوانساري، و التمس الدعاء من الناظرين، في مطابق سنة اثنتان [كذا]، و سبعون و مئتين بعد الألف، من الهجرة النبويّة).

و قد ذكر العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه اللّٰه في الذريعة أنّ أساس هذه الطبعة نسخة الحاج فرهاد ميرزا، و هو معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن وليّ العهد نائب السلطنة عبّاس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري (١٢٣٣ ـ ١٣٠٥هـ)، الذي كان من علماء عصره، و كبار رجال السياسة و الأدب.

و ذكر أنّها تشتمل على إضافات من ملتقطات كلماته الشريفة، و في آخر المضافات: (هذا آخر ما وجد ممّا اختاره رضي اللّٰه عنه لإضافته إلى كتابه المعروف، بـ: غرر الفوائد).[1]

و المقصود من الإضافات هي الرسائل الصغيرة التي أُلحقت بالأمالي، و عرفت بتكملة الأمالي، كما تشتمل هذه الطبعة على جملة من الحواشي في هوامشها، و لعلّها كانت موجودة في الأصل المستنسخ منها، على أنّ أغلب تلكم الحواشي هي تفسيرات لغويّة من الصحاح.

الطبعة الثانية: و هي طبعة مصر الحروفيّة، طبع في مطبعة السعادة في مصر، سنة

١. الذريعة، ج١، ص ٤٥، و انظر: كتاب هاي عربي لمشار، ص ٦٤٩.

١٣٢٥ هـ، على نفقة السيّد أمين الخانجي و أحمد ناجي الجمالي، و عليها تعليقات و حواشي السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبيّ، ثمّ السيّد أحمد أمين الشنقيطي.

و لم تشتمل هذه الطبعة على أي ديباجة أو مقدّمة أو إنهاء، و لم نعرف على أي نسخة طبعت، و أحتمل أن تكون الطبعة الحجريّة أساسها.

على أنّ المحشّي ـ سامحه اللّٰه ـ قد خرج في موارد قليلة عن الموضوعيّة، فأخذ بالتهجّم على مذهب المصنِّف، و يعبّر عنها بالمعتزلة، مع أنّ مذهب الإماميّة غير مذهب المعتزلة.

الطبعة الثالثة: و هي أهمّ طبعات الكتاب و أجودها، بتحقيق الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، القاهرة، سنة ١٣٧٣ هـ. / ١٩٥٤ م.

و قد اعتمد في تحقيقه على أربع مخطوطات، هي نسخة مكتبة الأسكوريال برقم: ١٤٥، و مكتبة فيض اللّٰه بإسطانبول، برقم: ١٤٨٥، و نسخة دار الكتب المصريّة، برقم: ١٨٣ ـ أدب، و نسخة رابعة لم يذكر مصدرها، كما رجع إلى الطبعتين السابقتين أيضاً.

و هذه الطبعات الثلاث هي أهمّ طبعات الأمالي، و من المعلوم أنّ للكتاب طبعات أخرى، تارة بالأوفسيت عن الطبعتين الأخيرتين، أو بتنضيد جديد، من ناشرين مختلفين، و هي ليست طبعات ذات قيمة.

منهج التحقيق

و من المعلوم أنّ تحقيق كتاب أمالي الشريف المرتضى على أُسس التحقيق الحديثة لمُهمّة صعبة، و قد بُذلت جهودٌ مضنية في سبيل إبراز الكتاب بتحقيقٍ يليق و شأنه، مع وجود مشاكل و مصاعب لا تخفى على أهل الفنّ، و إليك الكلام عن الخطوات المتّبعة في التحقيق، و منهجه و مراحله:

أوّلاً: المقابلة

١. تمّ دراسة مخطوطات الكتاب المفهرسة في المكتبات، و جمع مصوّراتها، و تقييم المخطوطات، ثمّ اختيار الأنفس و الأصحّ و الأقدم منها لغرض المقابلة، و قد تمّ استحصال بعض مصوّراتها بمشقّة بالغة.

٢. تمّت مقابلة كتاب أمالي الشريف المرتضى ـ عدا تكملة الأمالي ـ على ثلاث عشرة نسخة، و هي من أهمّ النسخ، و قد تمّ التعريف بها قبل قليل بالتفصيل، علماً بأنّ بعض هذه النسخ ناقصة و لم تشتمل على جميع المجالس.

٣. و لمّا كان الكثير من مخطوطات كتاب أمالي الشريف المرتضى غير مشتملة على تكملة الأمالي، و منها النسخ المعتمدة في التحقيق؛ فإنّ النسخ التي حوت التكملة هي ثلاث نسخ فقط من أصل ثلاث عشرة نسخة، و هي نسخ: (د)، و (ر)، و (و)؛ و لذلك فقد تمّ مقابلة التكملة على أربع نسخ أُخرى، و رموزها: (ذ، ض، ظ، ن)، و هي تخصّ التكملة فحسب.

و بناءً عليه تكون التكملة قد قوبلت على سبع نسخ في المجموع.

ثانياً: تقويم النصّ

١. و هو أهمّ مرحلة في التحقيق، و قد اتّبعنا منهج التلفيق في ضبط النصّ، و ثبت الراجح من اختلافات النسخ في المتن، و الإشارة إلى المرجوح منها في الهامش.

٢. و قد احترزنا من الاجتهاد في ضبط النصّ في التحقيق، على خلاف النسخ، إلّا إذا كان الخطأ فادحاً فاضحاً لا يمكن توجيهه بأيّ وجه، و قد صرّحنا بذلك في الهامش، و هي موارد قليلة جدّاً.

٣. لقد بذلنا قصارى جهودنا في ذكر جميع الاختلافات بين النسخ، حتّى ما لا يُغيّر المعنى بوجه، و يستثنى من ذلك ما كان غلطاً قطعيّاً لا وجه في صحّته، فتحاشينا

ذكره، و من ذلك اختلاف النسخ في الآيات القرآنيّة الكريمة، فذكرنا ما وافق النصّ القرآني المقدّس، و أهملنا ذكر الاختلاف، و هو ممّا قلّ اختلافه.

٤. كل ما هو بين معقوفين [] فهو زيادة لم ترد في مخطوطات الكتاب؛ لتقويم النصّ و ضبط متنه، و إنْ كان للزيادة معتمدٌ من المصادر من غير النسخ.

٥. في ذكر اختلاف النسخ في تذكير الأفعال و الأسماء و تأنيثها فقد اخترنا الراجح في المتن، و ذكرنا المرجوح في الهامش، و إذا كانت النسخ ناطقة بالمرجوح فقط، فقد أثبتنا المرجوح في المتن، و صرّحنا بالراجح في الهامش، حذراً من الاجتهاد في تحقيق التراث.

٦. استخدمنا رمز (+) لبيان الزيادة في بعض النسخ ـ كلمةً كانت أو كلمات ـ، و وضعنا رمز (ـ) لبيان النقصان.

٧. وضع علائم الترقيم و ضبط نصّ الكتاب بدقّة، من غير إفراطٍ وتفريط في ذكر العلائم.

ثالثاً: التخريج

١. تم وضع جميع الآيات القرآنيّة المباركة بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾ بالرسم القرآني، و أشرنا إلى عنوان السورة و رقمها، و الآية و رقمها في الهامش.

٢. تمّ تخريج الأحاديث الشريفة الواردة عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و الأئمّة المعصومين عليهم السلام، من المصادر الأُمّ الحديثيّة الرئيسة من تراثنا، و أضفنا إلى ذلك التخريج من مصادر العامّة، كما أشرنا إلى الاختلاف بين المتن و المصدر إن وجد.

٣. قد بذلنا قصارى جهودنا في تخريج الأقوال الواردة في المتن، سواء صرّح الشريف المرتضى باسم القائل، و حكى نصّ كلامه؛ أو صرّح باسمه فقط، و اكتفى بنقل كلامه على الإجمال؛ أو لم يصرّح بشيءٍ من ذلك، فإن كان للقائل كتاباً متوفّراً

حالياً أحلنا إليه، و إن لم يكن كذلك راجعنا المصادر الثانويّة في حكاية القول، بدءاً من أقرب الكتب عهداً بالقائل.

٤. تمّ تخريج الأشعار من مظانّها و من دواوين أصحابها، و إن لم يكن للشاعر ديواناً متوفّراً أو لم يكن له ديواناً مجموعاً أخرجناه من المصادر الأُخرى، مع ملاحظة الأقدم فالأقدم، و هناك أبيات لم يصرّح الشريف المرتضى باسم قائله، قمنا بتخريجه حسب المصادر المتوفّرة كذلك.

رابعاً: التعليق و التوضيح

١. توضيح الكلمات الصعبة و الألفاظ الوحشيّة التي قلّ استعمالها من معاجم اللغة المعتبرة.

٢. ترجمة الأعلام من غير المعروفين الواردة أسماؤهم، و توضيح الأماكن و المذاهب وما شابهها من غير المشهورة، اعتماداً على أهمّ المصادر و أقدمها.

٣. هنالك تعليقات وردت في الطبعات السابقة، كطبعة محمّد أبو الفضل إبراهيم، وطبعة السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبيّ، أوردنا ما رأيناه جديراً بالذكر، بعد ضبط نصّه و تخريج مصادره.

خامساً: التعليقات الواردة في حواشي النسخ

١. تمّ استنساخ جميع الحواشي الواردة في هوامش المخطوطات، و قد أُثبتت في مواضعها في هوامش الكتاب.

٢. وردت حواش كثيرة في نسخة (ر)، و قد تبيّن بعد دراستها أنّها مأخوذة من كتاب الجليس الصالح الكافي و الأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني الجريري (٣٠٣ ـ ٣٩٠هـ)، ولا علاقة لها بمتن الكتاب أصلاً، فلم تدرج في هوامش الكتاب.

٣. التعليقات التوضيحيّة لمحقّق الكتاب في طبعته السابقة محمّد أبو الفضل إبراهيم أُثبتت في الهامش مختومة باسمه.

سادساً: إعراب المتن

لمّا كان كتاب الأمالي مصنَّفاً أدبيّاً، ممّا ينبغي تشكيله بالحركات، و إعراب متنه، فقد تمّ إعراب الكلمات بعناية فائقة، تسهيلاً للقارئ، و لاحتياج مثل هذا الكتاب إلى هذا الضبط.

ثمّ إنّ هناك مواضع تحتمل العبارة فيها وجهين من الإعراب، فقد آثرنا الوجه الأرجح، و أهملنا الآخر، و قد اتّفق في بعض المواضع إهمال الوجهين معاً عند عدم وجود مرجّح.

سابعاً: وضع عناوين المطالب

و لمّا كان الكتاب يُعَدُّ موسوعة، فقد تنوّعت مباحثه من علوم شتّى، و قد تنقّل الشريف المرتضى في المجلس الواحد بين مطالب متعدّدة، و علوم مختلفة، فقد تمّ وضع عناوين للمجالس، و ما اشتملت عليه من مباحث، و ذلك بين معقوفين، تسهيلاً للقارئ، و تسريعاً للوصول إلى مطالب الكتاب.

ثامناً: الفهارس الفنّيّة

و أخيراً فقد تمّ إعداد فهارس فنّيّة متنوّعة في آخر الكتاب، روماً لتسهيل السبيل بغية العثور على ما ورد في الكتاب.

كلمة الشكر:

و من الواجب تقديم الشكر الجزيل و الثناء الجميل لكلّ من آزر و ساهم في تحقيق الكتاب، و نخصّ منهم بالذكر: الأُستاذ الشيخ سعيد عرفانيان، لتقويم النصّ، و وضع الحركات، و ترجمة اللغات المشكلة. و الشيخ حبّ اللّه النجفي، للمراجعة

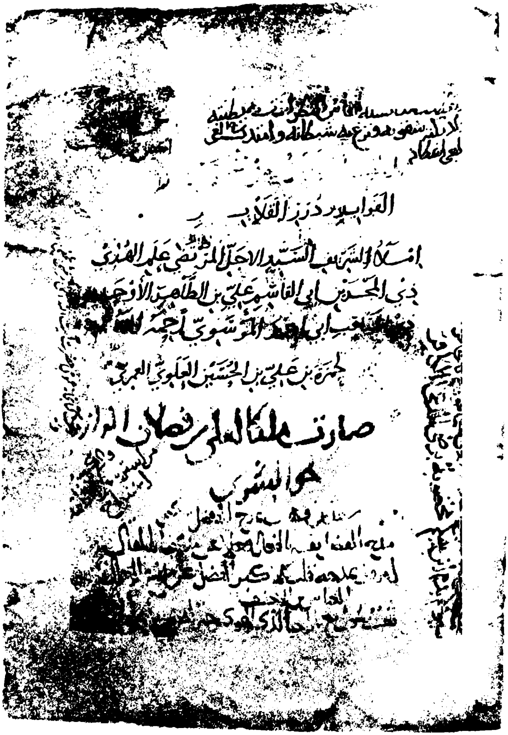
العلميّة، و المساهمة في تقويم النصّ، و تشكيل الكلمات و ترجمة اللغات. و السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ، لاستخراجه و استنساخه الحواشي الواردة في هوامش الكتاب، و تدوين ترجمة الأعلام. و الشيخ مصطفى باركاهي، لمساهمته في تدوين تراجم الأعلام. و الشيخ حسين محموديان، لمقابلة المخطوطات. و الدكتور أمير حسين صابري و الشيخ عبّاس الكثيري، لتخريج الروايات و الأشعار و الأقوال. والأخ محمّد كريم صالحي، للتنضيد و الإخراج الفنّي. و الشيخ محمّد حسين الدرايتي، لمراجعته النهائيّة، و متابعته مراحل التحقيق كلّها. و الشيخ مهدي المهريزي، للمتابعة و الإشراف.

محمّد حسين الواعظ النجفي

٢٠ آذر ١٤٠٠

٦ جمادى الأُولى ١٤٤٣

نماذج من تصاوير النسخ

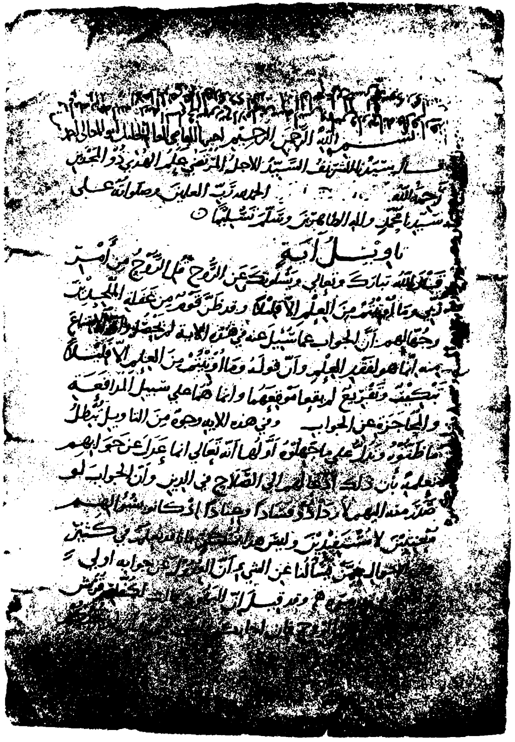

الغرر ودرر القلائد

إملاء الشريف السيد الأجل المرتضى علم الهدى

ذي المجدين أبي القاسم علي بن الطاهر الأوحد

ذي المنقبتين أبي أحمد الموسوي رحمه الله

صورة صفحة العنوان من نسخة «أ»



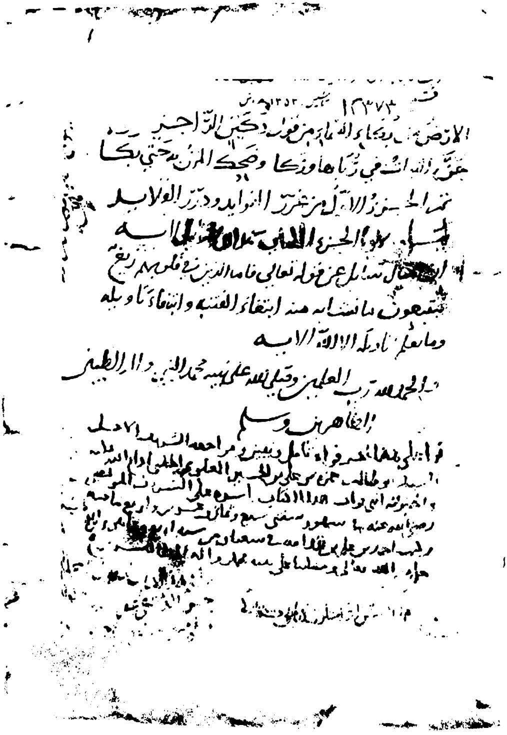
بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيد الشريف السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين رحمه الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما

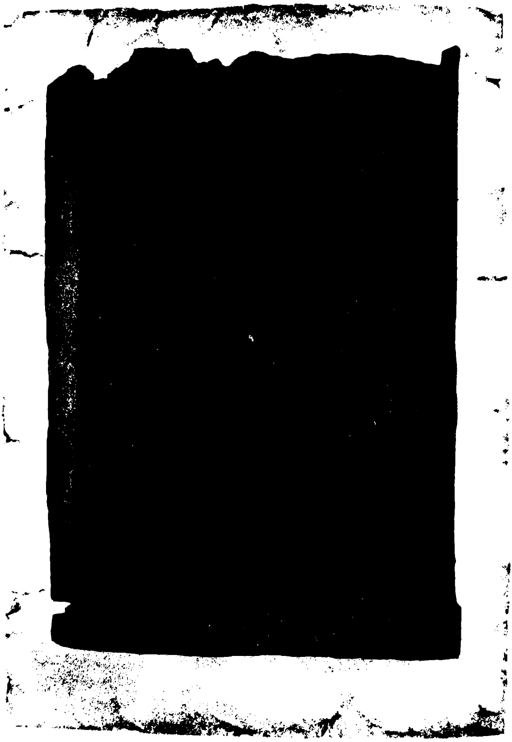
تأويل آية

قال الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقد ظن قوم من غفلة المجبرة وجهالهم أن الجواب عما سئل عنه في هذه الآية لم يحصل وان الامتناع منه انما هو لفقد العلم وأن قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا تبكيت وتقريع لمن توهما موقعهما وانما هما على سبيل المدافعة والمحاجزة عن الجواب وفي هذه الآية وجوه من التأويل تبطل ما ظنوه وتدل على ما جهلوه أولها أن الله تعالى انما عدل عن جوابهم لعلمه بأن ذلك أدعى لهم الى الصلاح في الدين وأن الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فسادا وعنادا اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين وليس ... في كثير من الجواب عمن يسألنا عن الشيء أن العدول عن جوابه أولى ... وقد قيل ان اليهود ... لكفار قريش ... الروح فان اجابكم ...

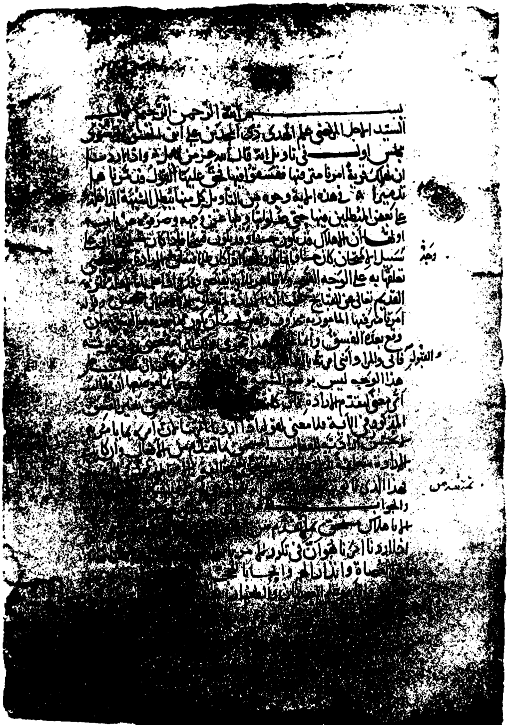
صورة الصفحة الأولى من نسخة «أ»


تم الجزء الأول من غرر الفوائد ودرر القلائد
ويتلوه الجزء الثاني
تأويل قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله إلا الله الآية
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد النبي وآله الطيبين
الطاهرين وسلم

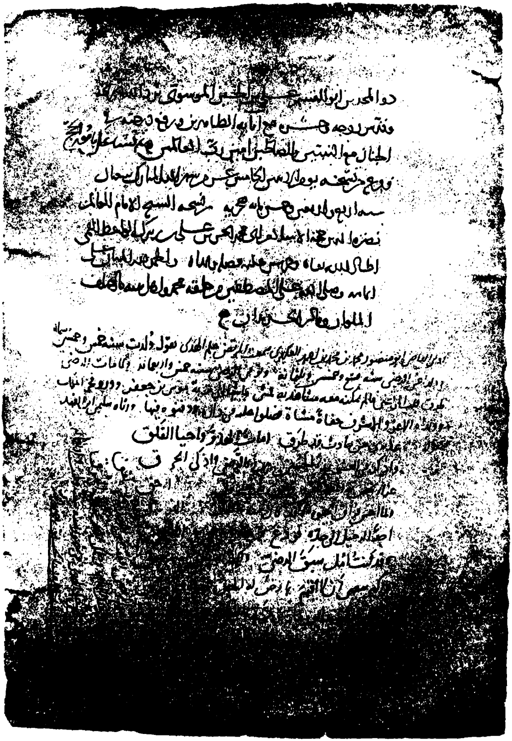
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»



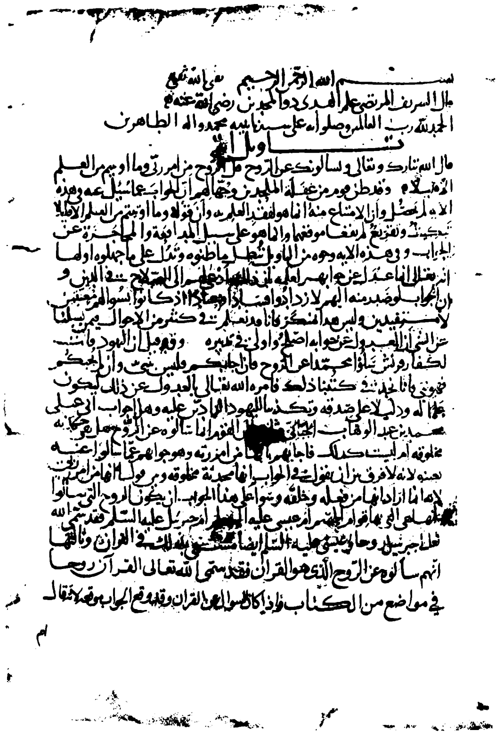
صورة صفحة العنوان من نسخة «ب»


بسم الله الرحمن الرحيم
السيد الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين علي بن الحسين الموسوي
مجلس أول في تأويل آية قال الله عز من قائل وإذا أردنا

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ب»

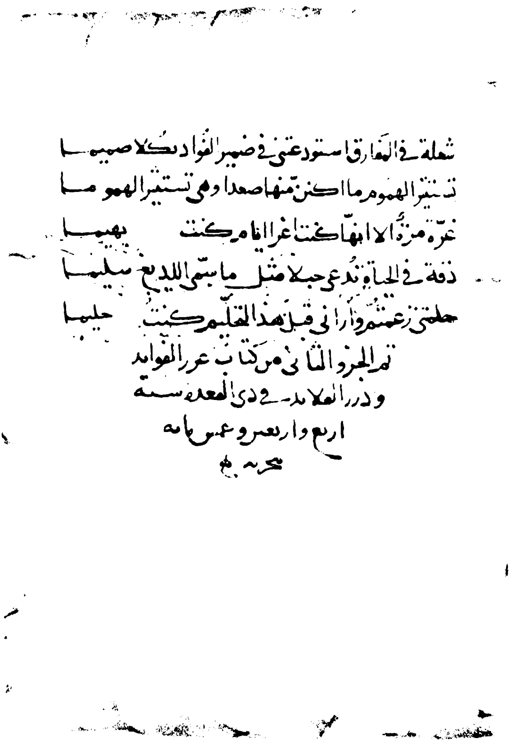


صورة الصفحة الأخيرة من «الأمالي» من نسخة «ب»

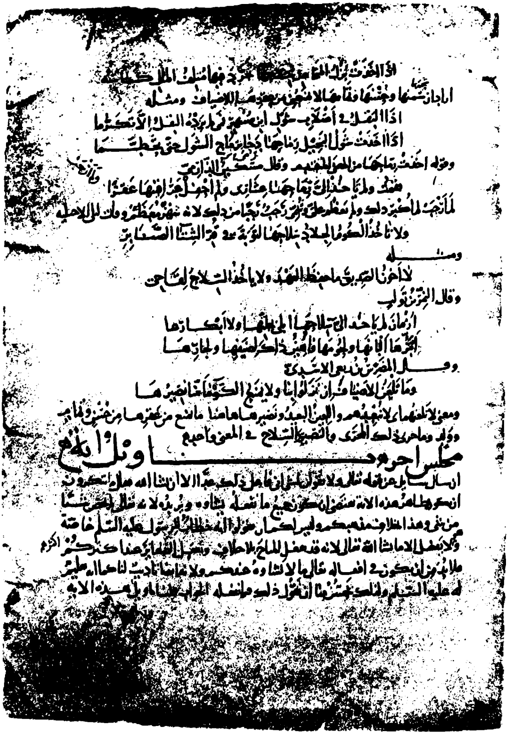


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا نبيه محمد وآله الطاهرين
مجلس أول
قال الله تبارك وتعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا وقد ظن قوم من غفلة الملحدين وجهالهم أن الجواب عما سئل عنه في هذه
الآية لم يحصل وأن الامتناع منه إنما هو لفقد العلم به وأن قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
تبكيت وتقريع لم يقعا موقعهما وإنما هو على سبيل المدافعة والمحاجزة عن
الجواب وفي هذه الآية وجوه من التأويل تبطل ما ظنوه وتدل على ما جهلوه أولها
أنه تعالى إنما عدل عن جوابهم لعلمه بأن ذلك أدعى لهم إلى الصلاح في الدين و
أن الجواب لو صدر منه إليهم لازدادوا فسادا وعنادا إذ كانوا بسؤالهم متعنتين
لا مستفيدين وليس هذا بمنكر لأنا قد نعلم في كثير من الأحوال أن سكوتنا
عن الشيء أو العدول عن جوابه أصلح وأولى في تدبيره وقد قيل إن اليهود قالت
لكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فإن أجابكم فليس بنبي وإن لم يجبكم
فهو نبي فإنا نجد في كتبنا ذلك فأمره الله تعالى بالعدول عن ذلك ليكون
علما له ودليلا على صدقه وتكذيبا لليهود الذين ردوا عليه وثانيها الجواب الذي حكي عن
محمد بن عبد الوهاب الجبائي أن القوم إنما سألوه عن الروح هل هو محدث
مخلوقة أم ليست كذلك فأجابهم بأنها من أمر ربه وهو جوابهم عما سألوا عنه
بعينه لأنه لا فرق بين أن يقول في الجواب إنها محدثة مخلوقة وبين قوله إنها من أمر ربي
لأنه إنما أراد أنها من فعله وخلقه وتعويل هذا الجواب على أن يكون الروح التي سألوا
عنها هي التي بها قوام الجسم أم عيسى عليه السلام أم جبريل عليه السلام فقد سمى الله
تعالى جبريل روحا وعيسى عليه السلام أيضا ... في القرآن وثالثها
أنهم سألوه عن الروح الذي هو القرآن فقد سمى الله تعالى القرآن روحا
في مواضع من الكتاب وإذا كان السؤال عن القرآن وقع الجواب موقعه لأنه قال

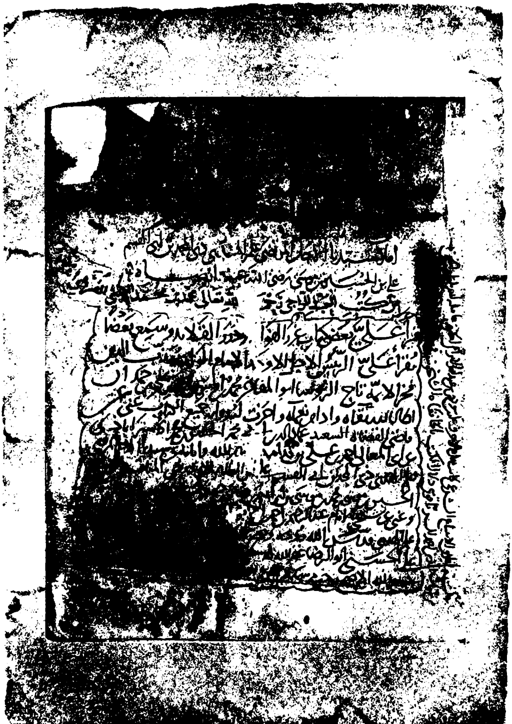
صورة الصفحة الأولى من نسخة «ج»


شعلة في المفارق استودعتني في ضمير الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها صعدا وهي تستثير الهموما
غرة مرة الا انما كنت اغر ايام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا مثل ما سمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم وأراني قبل هذا التحليم كنت حليما
تم الجزو الثاني من كتاب غرر الفوايد
ودرر القلايد في ذي القعدة سنة
اربع واربعين وخمسمايه
بحمده

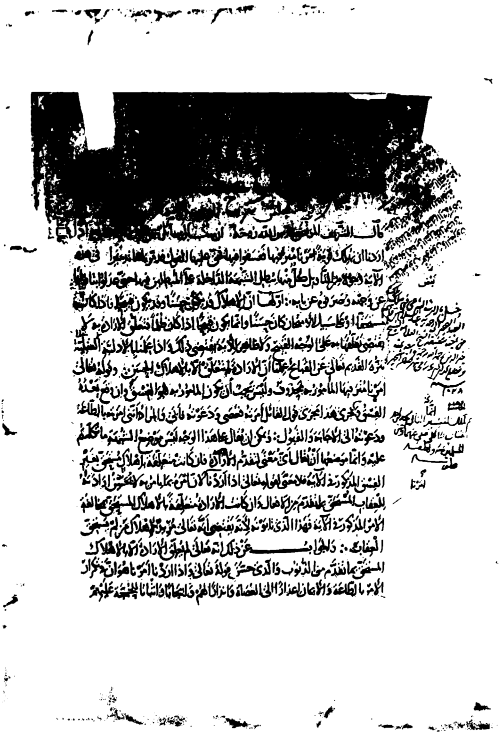
صورة صفحة من نسخة «ج» و فيها تاريخ كتابتها


اذا الخوت [illegible] يرد فيها [illegible] الملاكيـ[illegible]
اراد ان [illegible] وجشها فقال ما الا منهن [illegible] الاضياف ومثله
اذا البقل في اصلاب شوك ابن سمسم [illegible] البقل الا [illegible]
اذا اخنت شول [illegible] رماحها [illegible] الشول حتى [illegible]
وقوله اخنت رماحها من [illegible] وقال [illegible] الذارع
[illegible] ولما [illegible] رماحها [illegible] ولم اجعل [illegible] عفرا
[illegible] ذلك ولم [illegible] ذلك لانه [illegible]
ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها التوبة [illegible] الصنابر
ومثله
لا اخون الصديق ما حفظ العهد ولا ياخذ السلاح لقاحي
وقال [illegible]
ازمان لم ياخذ الى سلاحها ابلي [illegible] ولا ابكارها
[illegible] ولحومها فاصبت ذاكر [illegible] ولجارها
وقال المضرس بن ربعي الاسدي
وما تلعن الاضيافُ ان نزلوا بنا ولا يمنع الكوما [illegible]
ومعنى لا تلعنها اي لا [illegible] والبعد [illegible] مانع من [illegible]
وما جرى ذلك المجرى والتصريح بالسلاح في المعنى [illegible]
مجلس اخر وهو [illegible]
ان سال سايل عن قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله [illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible] ما نفعله [illegible] لانه تعالى [illegible]
من [illegible] وهذا [illegible] الرسول عليه السلام خاصة
ولا [illegible] الا ما شاء الله تعالى لانه [illegible] كثير من الكرام
[illegible] في افعاله تعالى ما لا يشاؤه [illegible] لنا [illegible]
له عليه السلام [illegible] الجواب [illegible] هذه الاية

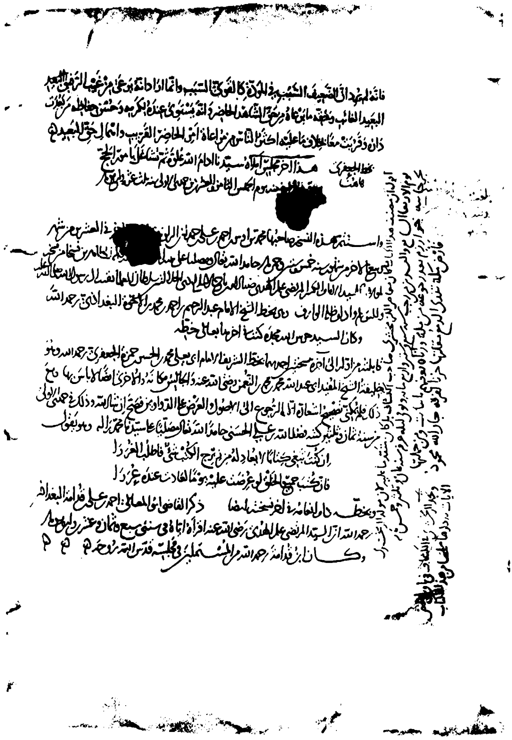
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ج»



صورة صفحة العنوان من نسخة «ح»



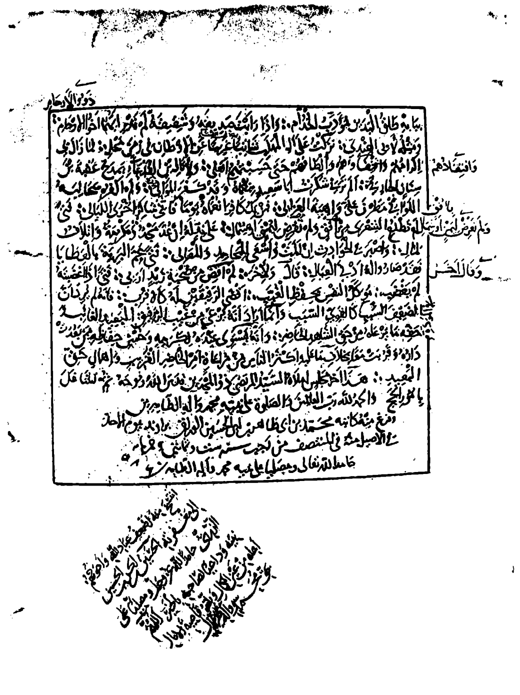
صورة الصفحة الأولى من نسخة «ح»



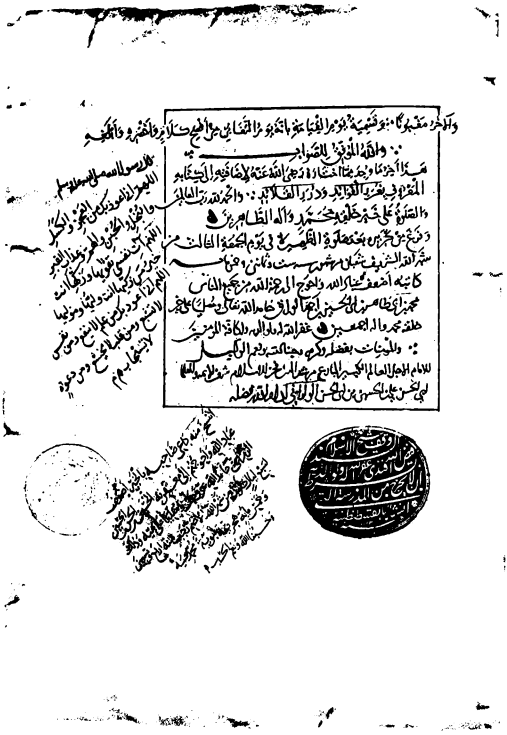
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ح»



صورة الصفحة الأولى من نسخة «ر»



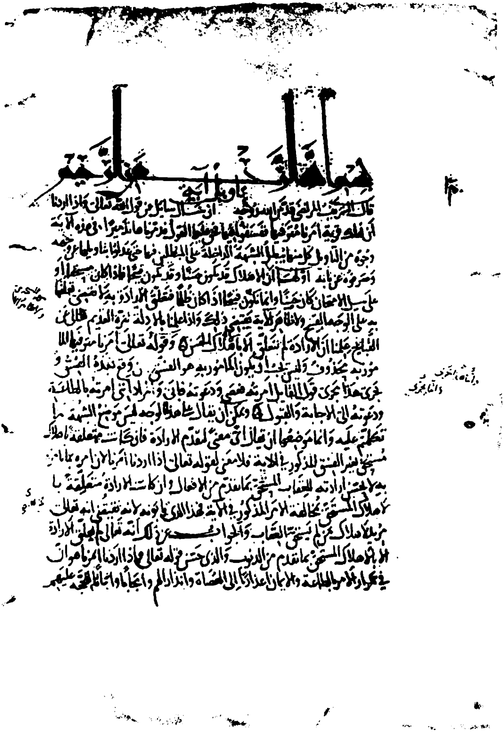
صورة الصفحة الأخيرة من الأمالي من نسخة «ر»


والآخر مغبوناً بوقيعة يوم القيامة يوم التغابن من الصحيح كلامه ...
والله الموفق للصواب
هذا آخر ما وجد مما اختاره رضي الله عنه لإضافته إلى كتابه
المعروف بغرر الفوائد ودرر القلائد والحمد لله رب العالمين
والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
وفرغ من تحريره بعد صلاة الظهر في يوم الجمعة الثالث من
شهر الله الشريف شعبان من شهور سنة ست وثمانين وخمسمائة
كاتبه أضعف عباد الله وأحوج الورى إلى الله من جميع الناس
محمد بن أبي طاهر بن أبي الحسين أبي الفرج ... الله تعالى وصلى على خير
خلقه محمد وآله أجمعين غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين
والمؤمنات بفضله وكرمه وجنابه ونعم الوكيل
للإمام الأجل العالم الكبير البارع ... فخر الإسلام ...
أبي الحسن علي بن الحسين بن أبي الحسن ... أدام الله فضله

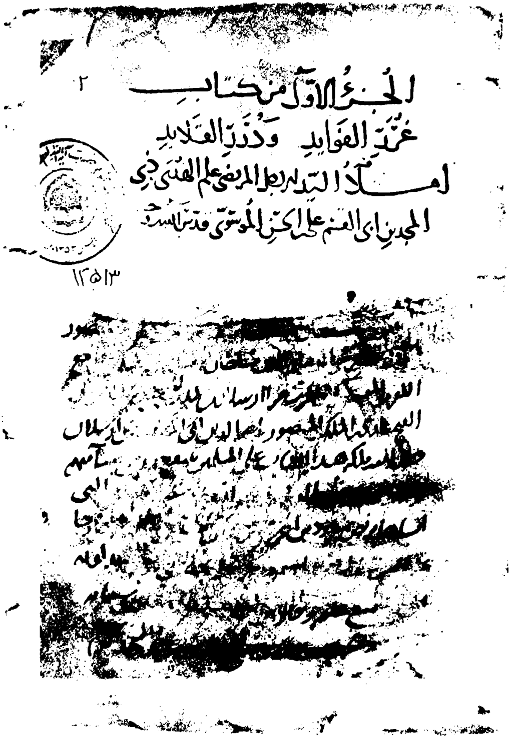
صورة الصفحة الأخيرة من تكملة الأمالي من نسخة «ر»



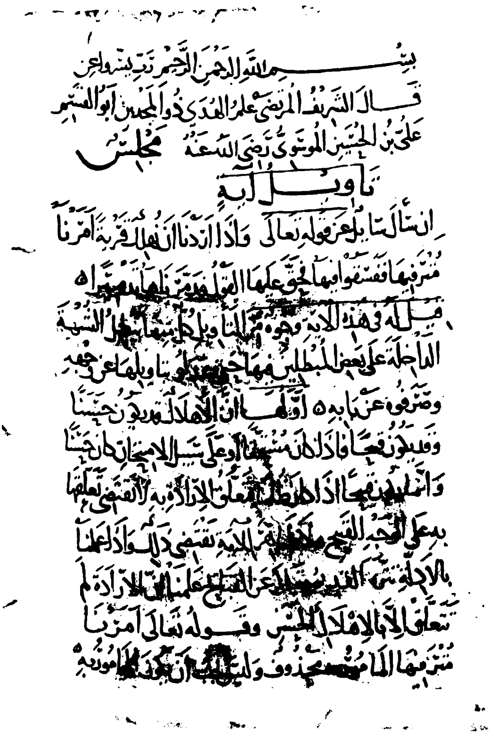
صورة صفحة العنوان من نسخة «س»


بسم الله الرحمن الرحيم
تأويل آية
قال الشريف المرتضى قدس الله روحه إن سأل سائل عن قول الله تعالى وإذا أردنا
أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا في هذه الآية
وجوه من التأويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجهه
وصرفوه عن بابه أولها أن الإهلاك قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فإذا كان مستحقا أو
على سبيل الامتحان كان حسنا وإنما يكون قبيحا إذا كان ظلما فتعلق الإرادة به لا تقتضي تعلقها
به على الوجه القبيح والظاهر لا يقتضي ذلك وإذا علمنا بالأدلة تنزه القديم تعالى عن
القبائح علمنا أن الإرادة لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن وقوله تعالى أمرنا مترفيها المأ
مور به محذوف وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وإن وقع بعده الفسق و
يجري هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أني أمرته بالطاعة
ودعوته إلى الإجابة والقبول ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما
تكلمنا عليه وإنما موضعها أن يقال أي معنى لتقدم الإرادة فإن كانت متعلقة بإهلاك
مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى إذا أردنا أمرنا لأن أمره بما يأمر
به لا يحسن إرادته للعقاب المستحق بما تقدم من الأفعال وإن كانت الإرادة متعلقة با
لإهلاك المستحق بمخالفة الأمر المذكور في الآية فهذا الذي يكونه لأنه يقتضي أنه تعالى
مريد لإهلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك أنه تعالى لم يعلق الإرادة
إلا بالإهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا مترفيها أن
في تكرار الأمر بالطاعة والإيمان إعذارا إلى العصاة وإنذارا لهم وإيجابا وإثباتا للحجة عليهم

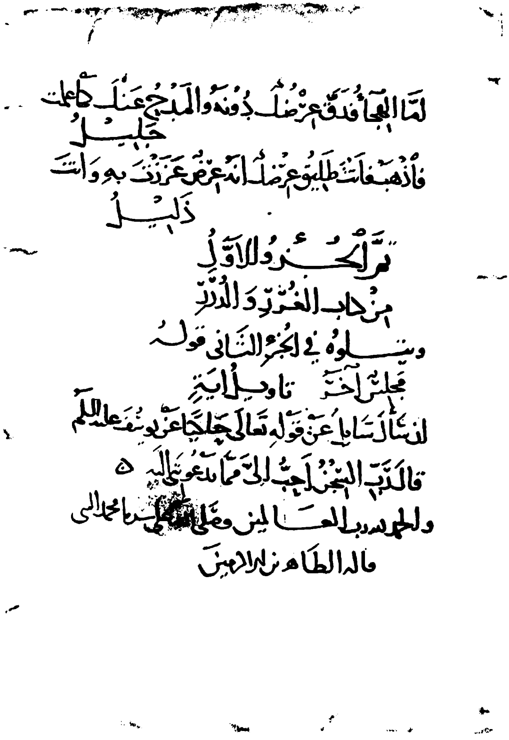
صورة الصفحة الأولى من «الأمالي» من نسخة «س»


الجزء الاول من كتاب
غرر الفوايد ودرر القلايد
املا السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذي
المجدين ابي القسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه

صورة صفحة العنوان من نسخة «ش»


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن
قال الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القسم
علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه مجلس
تاويل اية
ان سال سائل عن قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
فقال ما في هذه الاية وهو مما [illegible] بها اهل الشبهة
الداخلة على بعض المبطلين [illegible] عن تاويلها عن وجهه
وصرفوه عن بابه اولها ان الاهلاك ربما كان حسنا
وقبيحا فاذا كان مستحقا او على سبيل الامتحان كان حسنا
وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما فتعلق الارادة به لا تقتضي تعلقها
بسبيل الوجه القبيح [illegible] الاية تقتضي ذلك واذا علمنا
بالادلة [illegible] علمنا ان الارادة لم
تتعلق الا بالاهلاك الحسن وقوله تعالى امرنا
مترفيها المامور به محذوف وليس يجب ان يكون [illegible] المامور به

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ش»



لما التجا فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فأذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عززت به وأنت ذليل

تم الجزء الأول

من كتاب الغرر والدرر

ويتلوه في الجزء الثاني قوله

مجلس آخر تأويل آية

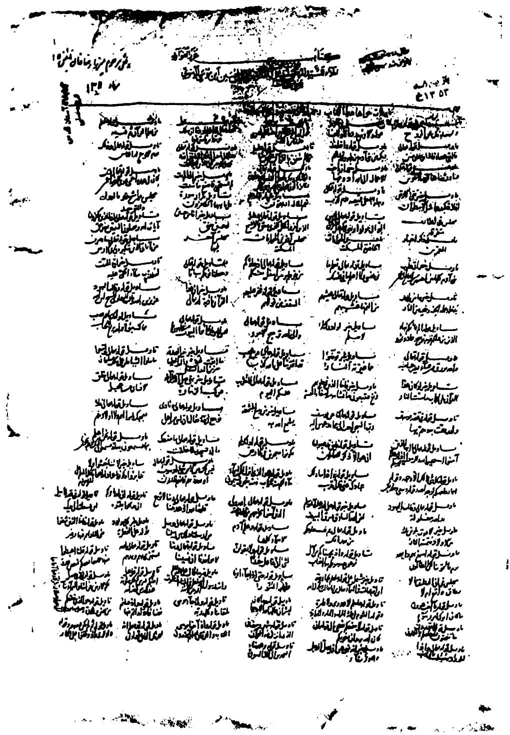
ان سأل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلم

قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ٥

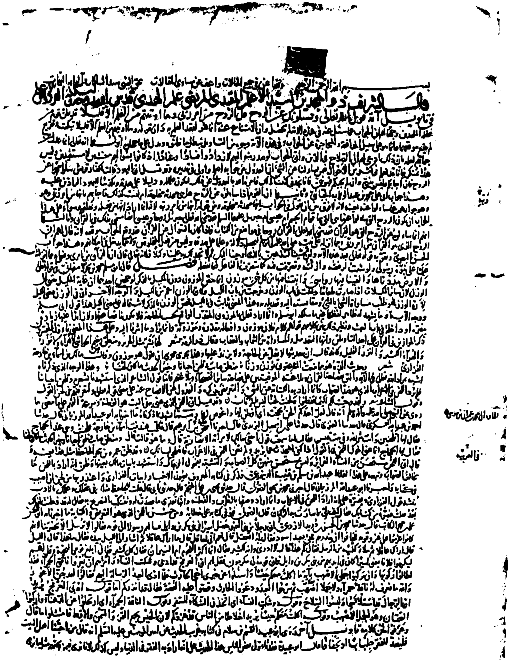
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي

وآله الطاهرين الأكرمين

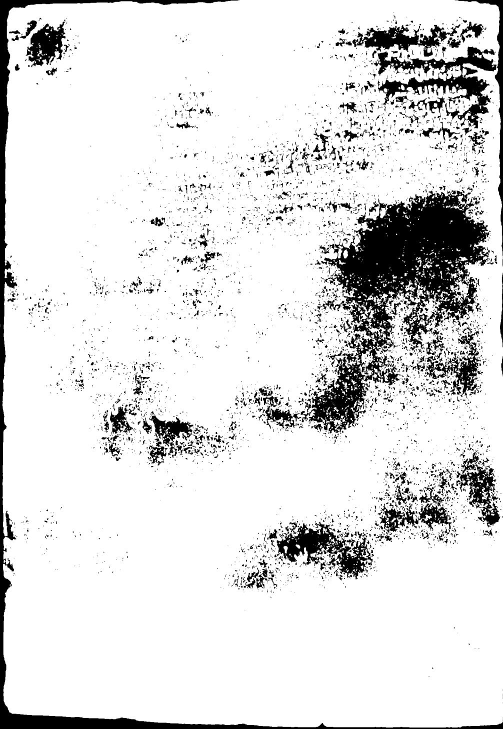
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»



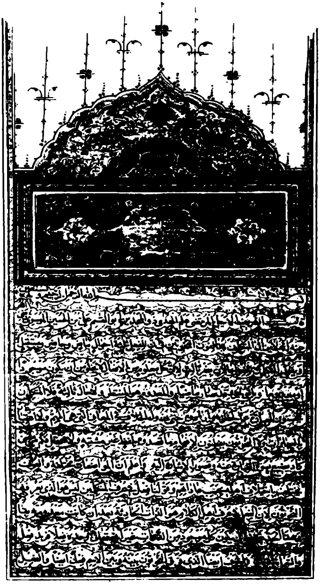
صورة صفحة العنوان من نسخة «ف»



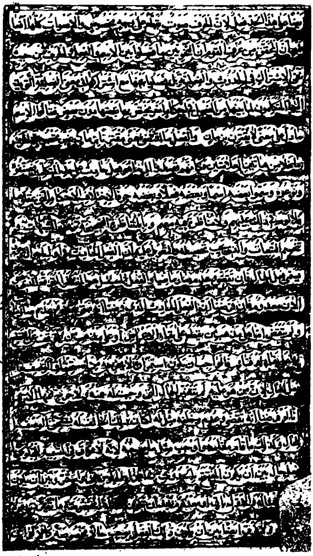
صورة الصفحة الأولى من نسخة «ف»



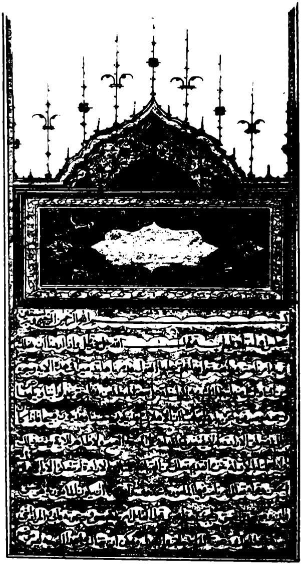
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ف»



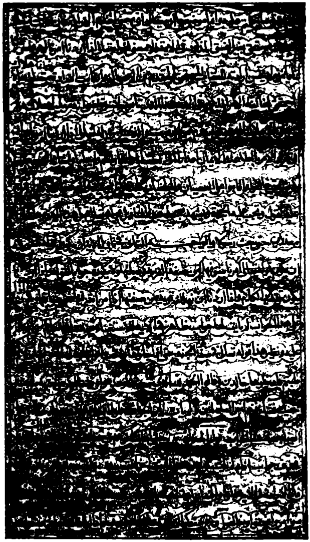
لوحة فنيّة من مخطوطة الأمالي في مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٨١



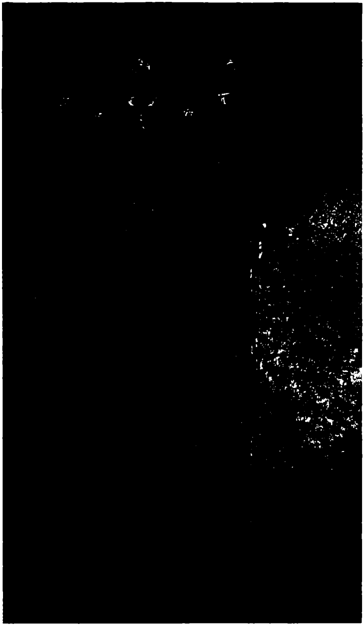
صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٨١



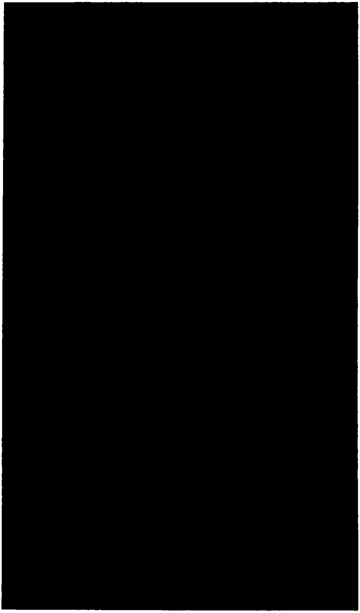
لوحة فنيّة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٨١



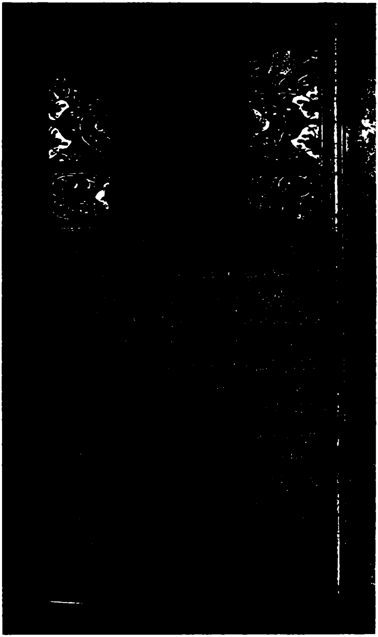
صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٨١



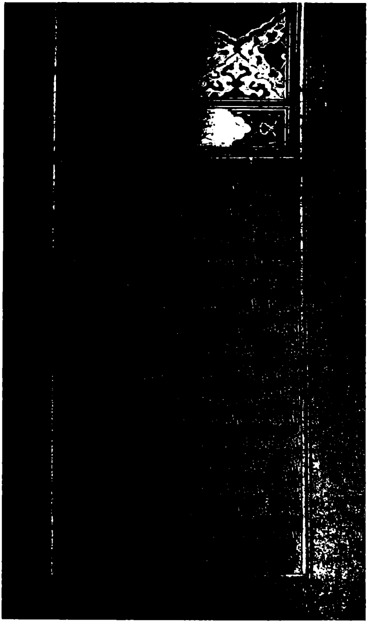
لوحة فنيّة من مخطوطة الأمالي في مكتبة مروي طهران برقم ٧٥٠



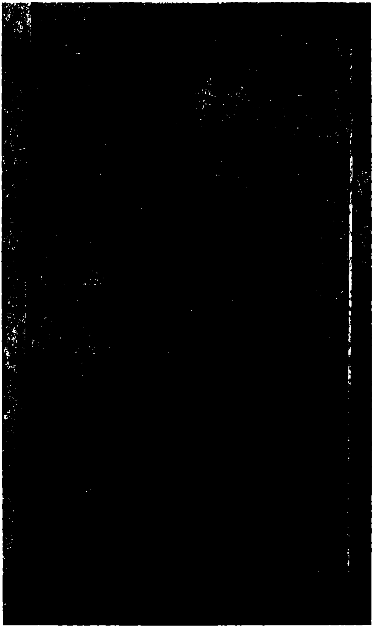
صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة مروي طهران برقم ٧٥٠



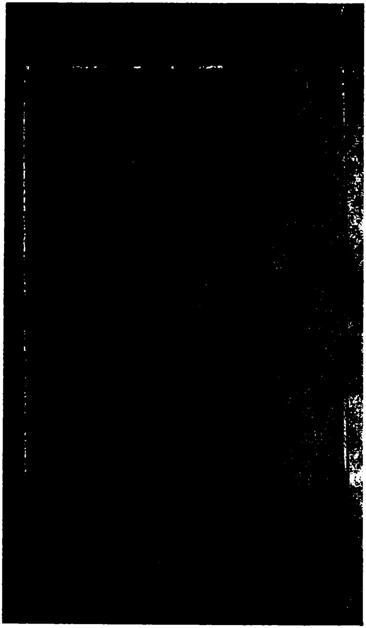
لوحة فنيّة ثانية من مخطوطة الأمالي في مكتبة مروي طهران برقم ٧٥٠



لوحة فنيّة ثالثة من مخطوطة الأمالي في مكتبة مروي طهران برقم ٧٥٠



لوحة فنيَة من مخطوطة الأمالي في مكتبة فيض الله في تركيا برقم ١٦٧٨



صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة فيض الله في تركيا برقم ١٦٧٨



بسم الله الرحمن الرحيم

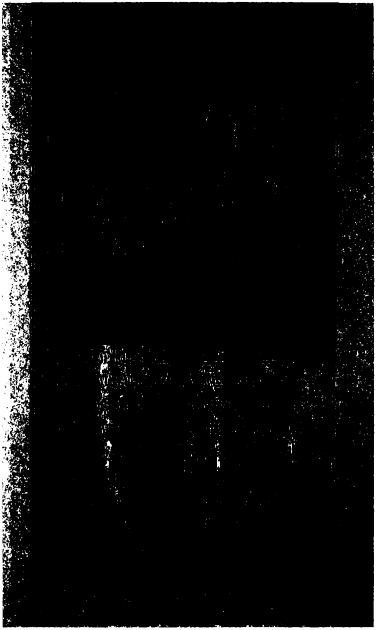
قال الشريف الامام الاجل المرتضى علي بن الحسين بن موسى
الموسوي رضي الله عنه تاويل آية. قال الله جل من قائل وإذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا في هذه الاية وجوه من التاويل كل منها يبطل
الشبهة الداخلة على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بها وبتاويلها عن وجهه
وصرفوه عن بابه اولها ان الاهلاك قد يكون حسنا وقد يكون
قبيحا فاذا كان مستحقا او على سبيل الامتحان كان حسنا وانما يكون
قبيحا اذا كان ظلما فتعلق الارادة به لا يقتضي تعلقها به على الوجه
القبيح ولا ظاهر للاية يقتضي ذلك واذا علمنا بالادلة تنزه
القديم تعالى عن القبائح علمنا ان الارادة لم تتعلق الا بالاهلاك
الحسن وقوله تعالى امرنا مترفيها المامور به محذوف وليس يجب
ان يكون المامور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق وانما
يجري هذا مجرى قول القائل امرته فعصى ودعوته فابى والمراد
انني امرته بالطاعة ودعوته الى الاجابة والقبول ويمكن ان يقال
على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وانما موضعها
ان يقال اي معنى لتقدم الارادة فان كانت متعلقة باهلاك
مستحق بغير الفسق المذكور في الاية فلا معنى لقوله اذا اردنا امرنا
لان امره بما يامر به لا يحسن ارادته للعقاب المستحق بما تقدم من
الافعال وان كانت الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق بمخالفة
الامر المذكور في الاية فهذا الذي تابونه لانه يقتضي انه تعالى

لوحة فنيَة من مخطوطة الأمالي في مكتبة راغب باشا في تركيا برقم ٧١٢

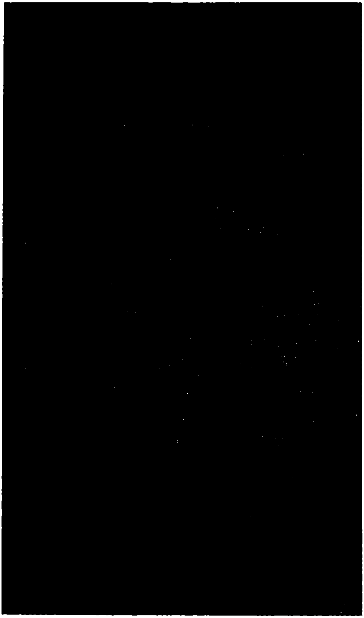


مريدلا هلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك انه تعالى
لم يعلق الارادة الا باهلاك مستحق بما تقدم من الذنوب والذي
حسن قوله واذا اردنا امرنا هو ان في تكرار الامر بالطاعة
والايمان اعذارا الى العصاة وانذارا لهم وايجابا للحجة عليهم حتى
يكونوا متى خالفوا واقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرار
الوعيد والوعظ والانذار ممن يحق عليه القول وتجب الحجة
يشهد لصحة هذا التاويل قوله تعالى قبل هذه الآية وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا والوجه الثاني في تاويل هذه الآية ان يكون
قوله امرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله
واذا اردنا ويكون تقدير الكلام واذا اردنا ان نهلك قرية من
صفتها انا امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون اذا على هذا الجواب لم
يات لها جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في الكلام من
الدلالة عليه ونظير هذا قوله تعالى في صفة الجنة حتى اذا جاؤوها
وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ولم يات لاذا جواب في طول
الكلام للاستغناء عنه ويشهد ايضا لصحة هذا التاويل قول
الهذلي ● حتى اذا اسلكوهم في قتائدة ● شلا كما تطرد الجمالة الشردا
فحذف جواب اذا ولم يات به لان هذا البيت آخر القصيدة والوجه
الثالث ان يكون ذكر الارادة في الآية مجازا واتساعا وتنبيها على
المعلوم من حال القوم وعاقبة امرهم وانهم متى امروا فسقوا وخالفوا
ويجري ذكر الارادة ههنا مجرى قولهم اذا اراد التاجران يفتقر اتته
النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد
العليل ان يموت خلط في اكله ويسرع الى كل ما تتوق اليه نفسه
ومعلوم ان التاجر لم يرد في الحقيقة شيئا ولا المريض ايضا لكن لما

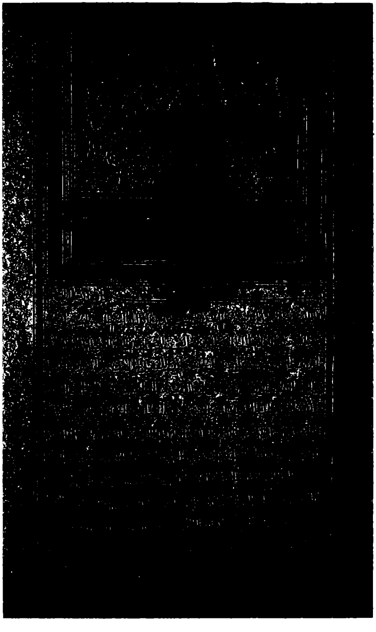
صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة راغب باشا في تركيا برقم ٧١٢



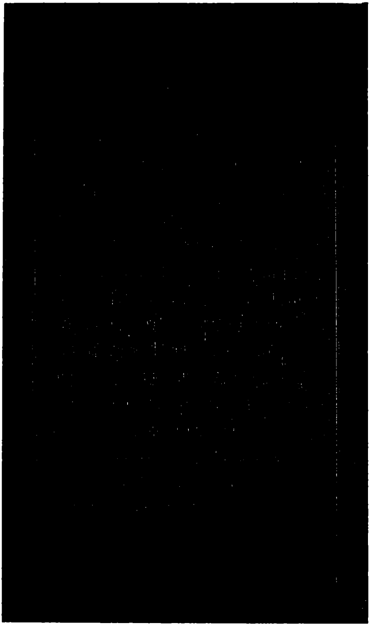
لوحة فنيّة من مخطوطة الأمالي في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٥٣٠٨



صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٥٣٠٨



لوحة فنيّة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٥٣٠٨



صفحة أخرى من مخطوطة الأمالي في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٥٣٠٨

الأمالي

(غرر الفوائد و درر القلائد)

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ[١]

[١]

مَجلِسٌ[٢]

تَأويلُ آيَةٍ

[بَيانُ التَّأويلاتِ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾]

قالَ اللّٰهُ ـ جَلَّ مِن قائلٍ ـ[٣]: ﴿وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها

---

١. في «أ، ج، د، ف»: ـ «بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم».

٢. في «أ، ج»: «مجلس ثان» أي فيهما تقديم و تأخير بين المجلسين. و في «ب»: «مجلس أوّل». و في «س، ط»: ـ «مجلس».

٣. في «ب»: «قال السيّد الأجلّ المرتضى علم الهدى ذي (ذو) المجدين عليّ بن الحسين الموسويّ: مجلس أوّل في تأويل آية، قال اللّٰه عزّ من قائل». و في «ش»: «بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم ربّ يسّر و أعن. قال الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ رضي اللّٰه عنه: مجلس، تأويل آية، إن سأل سائل عن قوله تعالىٰ». و في «ط»: «و به نستعين، قال الشريف الإمام الأجلّ المرتضى عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ رضي اللّٰه عنه». و في «س» و المطبوع: «قال الشريف المرتضى قدّس اللّٰه روحه: إن سأل سائل عن قول اللّٰه تعالى». و في «ف»: «مجلس في تأويل قوله عزّ من قائل».

و في حاشية «ح»: «اختلف النحويّون الكوفيّون و البصريّون في «الآية»: ما وزنها من الفعل؟

↔

﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً﴾[١].

في هذِهِ[٢] الآيَةِ وُجوهٌ مِنَ التَّأويلِ، كُلٌّ مِنها يُبطِلُ[٣] الشُّبهَةَ الداخِلَةَ عَلىٰ بَعضِ[٤] المُبطِلينَ فيها؛ حَتّىٰ عَدَلُوا بِتَأويلِها عَن وَجهِهِ، و صَرَفُوهُ عَن بابِهِ.

أَوَّلُها: أنَّ الإهلاكَ قَد يكونُ حَسَناً، و قَد يَكونُ قَبيحاً. فَإذا كانَ مُستَحَقّاً أو علىٰ سَبيلِ الامتِحانِ[٥] كانَ حَسَناً، و إنَّما يَكونُ قَبيحاً إذا كانَ ظُلماً. فَتَعَلُّقُ الإرادَةِ بِهِ[٦] لا يَقتَضي تَعَلُّقَها بِهِ عَلَى الوَجهِ القَبيحِ، و لا ظاهِرَ لِلآيَةِ يَقتَضي ذلِكَ. و إذا عَلِمنا بِالأدلَّةِ تَنَزُّهَ القَديمِ تَعالىٰ عَنِ القَبائحِ عَلِمنا أنَّ الإرادَةَ لَم تَتَعَلَّقْ إلّا بِالإهلاكِ الحَسَنِ.

⇐ فقال الكسائيّ: هي في الأصل «فاعَل»، و أصلها «آيِيَة»، و كان ينبغي أن تُدغم الياء الأُولى في الثانية؛ لاجتماعهما متحرّكتين، فتصير «آيّة»، مثل «دابّة» التي أصلها «دابِبة»، فاستثقلوا التشديد فقالوا: «آية».

و قال نحويّو البصرة: وزنها في الأصل «فَعَلة» و أصلها «أيَيَة»، فصارت الياء ألفاً لتحرّكها و انفتاح ما قبلها.

و قال الفرّاء: وزنها من الفعل «فَعلَة»، و أصلها «أيّة»، فاستثقلوا التشديد فأتبعوه ما قبله، فصارت الياء الأُولى ألفاً، كما قالوا: «ديوان» و «دينار»، و الأصل فيها «دِوّان» و «دِنّار». و الدليل على ذلك أنّهم يقولون في جمعها: دواوين و دنانير، و لا يقولون: دياوين و ديانير. و يُجمع «الآية» «آياتٍ» على جمع السلامة، و «آياً» على أنّها من القبيل الذي سبق جمعَه واحدُه فصار بين توحيده و جمعه الهاء التي في واحده». الجليس الصالح الكافي، ص ١١.

١. الإسراء (١٧): ١٦.

٢. في «ش»: «قيل له: في هذه». و في حاشية «ص»: «لهذه».

٣. في «ف»: «تُبطِل».

٤. في «س» و المطبوع: - «بعض».

٥. في حاشية «ب»: «وجه الامتحان».

٦. في «أ»: - «به».

و قَولُهُ تَعالىٰ[۱]: ﴿أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ المَأمورُ بِهِ مَحذوفٌ[۲]، و لَيسَ يَجِبُ أن يَكونَ المَأمورُ بِهِ هُوَ الفِسقَ، و إن وَقَعَ بَعدَهُ الفِسقُ؛ و يَجري هذا[۳] مَجرىٰ قَولِ القائلِ[٤]: «أمَرتُهُ فَعَصىٰ، و دَعَوتُهُ فَأبىٰ» و المُرادُ: أنّني أمَرتُهُ بِالطاعَةِ، و دَعَوتُهُ إلَى الإجابَةِ و القَبولِ.

و يُمكِنُ أن يُقالَ علىٰ هذا الوَجهِ: لَيسَ مَوضِعُ الشُّبهَةِ ما تَكَلَّمتُم عَلَيهِ، و إنَّما مَوضِعُها أن يُقالَ: أيُّ مَعنىً لِتَقَدُّمِ الإرادَةِ؟ فَإن كانَت مُتَعَلِّقَةً بِإهلاكٍ مُستَحَقٍّ بِغَيرِ الفِسقِ المَذكورِ في الآيَةِ فَلا مَعنىٰ لِقَولِهِ تَعالىٰ[٥]: ﴿وَ إذا أرَدْنا ... أمَرْنا﴾؛ لأنَّ أمرَهُ[٦]
۲/۱ بِما يَأمُرُ بِهِ لا يُحَسِّنُ إرادَتَه لِلعِقابِ المُستَحَقِّ بِما تَقَدَّمَ مِنَ الأفعالِ. و إن كانَتِ الإرادَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالإهلاكِ المُستَحَقِّ[۷] بِمُخالَفَةِ الأمرِ المَذكورِ في الآيَةِ[۸] فَهذَا الَّذي تَأبَونَهُ؛ لأنَّهُ يَقتَضي أنَّهُ تَعالىٰ[۹] مُريدٌ لإهلاكِ مَن لَم يَستَحِقَّ العِقابَ.

و الجَوابُ عَن ذلِكَ: أنَّهُ تَعالىٰ لَم يُعَلِّقِ الإرادَةَ إلّا بِالإهلاكِ المُستَحَقِّ[۱۰] بِما تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنوبِ، و الَّذي حَسَّنَ قَولَهُ تَعالىٰ[۱۱]: ﴿و إذا أرَدنا... أمَرنا﴾ هُوَ أنَّ في

۱. في «ب»: - «تعالى».
۲. في حاشية «ط»: «و هو الطاعة و القبول».
۳. في «ب، ط» و حاشيتَي «س، ص»: «و إنّما يجري هذا». و في «ش»: «و هذا يجري».
٤. في «ب»: «مجرى قولك».
٥. في «ب، ط»: - «تعالى».
٦. في «ج، د، ف»: + «تعالى».
۷. في «ب»: + «به».
۸. في «ش»: - «في الآية».
۹. في «د، ف»: - «تعالى».
۱۰. في «ب، ر، ص، ط»: «بإهلاكٍ مستحَقٍّ».
۱۱. في «ب، ط»: - «تعالى».

تَكرارِ[1] الأمرِ بِالطاعَةِ و الإيمانِ إعذاراً إلَى العُصاةِ[2]، و إنذاراً لَهُم، و إيجاباً و إثباتاً[3] لِلحُجَّةِ عَلَيهِم، حَتّىٰ يَكونوا مَتىٰ خالَفوا و أقاموا عَلَى العِصيانِ و الطُّغيانِ بَعدَ تَكرُّرِ[4] الوَعيدِ و[5] الوَعظِ و الإنذارِ مِمَّن يَحِقُّ عَلَيهِ القَولُ، و تَجِبُ عَلَيهِ[6] الحُجَّةُ. و يَشهَدُ بِصِحَّةِ[7] هذَا التَّأويلِ قَولُهُ تَعالىٰ قَبلَ هذِهِ الآيَةِ: ﴿وَ ما كُنّا مُعَذِّبينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولاً﴾.[8]

و الوَجهُ الثاني في تَأويلِ الآيَةِ[9] أن يَكونَ قَولُهُ تَعالىٰ[10]: ﴿أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ مِن صِفَةِ القَريَةِ و صِلَتِها، و[11] لا يَكونَ جَواباً لِقَولِهِ تَعالىٰ[12]: ﴿وَ إذا أَرَدْنا﴾، و يَكونَ تَقديرُ الكَلامِ: و إذا أرَدنا أن نُهلِكَ قَريَةً مِن صِفَتِها أنّا ﴿أمَرنا مُترَفيها فَفَسَقوا فيها﴾[13]. و تَكونُ[14] «إذا» ـ علىٰ هذَا الجَوابِ ـ لَم يَأتِ لَها جَوابٌ ظاهِرٌ في الآيَةِ؛ لِلاستِغناءِ

---

١. في «أ، ب، ش»: «تكرُّر». ٢. في «ب، ش»: «إعذاراً للعُصاة».
٣. في «ب، ر، ص، ط»: - «و إثباتاً». و في «ش»: «و إيجاباً لهم و إثباتاً».
٤. في «أ، ش»: «فقد تكرَّر». و في «س» والمطبوع: «بعد تكرار».
٥. في «ب»: - «الوعيد و».
٦. في «أ، ر، ش، ط»: - «عليه».
٧. في «ب، ر، ص، ط»: «لصحّة».
٨. الإسراء (١٧): ١٥.
٩. في «ب، ط»: «تأويل هذه الآية».
١٠. في «ط»: - «تعالى». و في «د»: «سبحانه» بدل «تعالىٰ».
١١. في «ش»: - «و».
١٢. في «أ، ج، د، ط، ف»: - «تعالى».
١٣. في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «و يكون كأنّه قال تعالى: و إذا أردنا أن نُهلك قريةً مأموراً مترفوها كرّرنا القول عليهم، و أعدنا الوعظ لهم، و أمرناهم ثانياً، فَفَسَقُوا فِيها، فَحَقَّ عَلَيهَا القَولُ؛ و اللّٰه أعلم بالمراد».
١٤. في «أ، ج، د، س»: «و يكون».

عَنهُ[١] بما في الكَلامِ مِنَ الدلالةِ عَلَيه.[٢]

و[٣] نَظيرُ هذا قَولُهُ تَعالىٰ في صِفَةِ[٤] الجَنَّةِ: ﴿حَتَّىٰ إِذا جاءُوها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ * وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ[٥] فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾[٦]، ٣/١

و لَم يَأتِ لِـ«إذا» جَوابٌ في طولِ الكَلامِ لِلاستِغناءِ عَنهُ.[٧]

و يَشهَدُ أيضاً بِصِحَّةِ هذَا الجَوابِ[٨] قَولُ الهُذَليِّ:[٩]

---

١. في «ف»: -«عنه».

٢. في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «يمكن أن يُتمحّل لـ«إذا» في الآية جواب، و هو أن تُجعل الفاء في قوله تعالى: ﴿فَدَمَّرْناها﴾ زائدة، و يُجعل ﴿دَمَّرْنا﴾ جواباً لـ﴿إذا﴾. و لا خلاف في مورد الفاء زائدة في كلام العرب؛ حكى ابن جِنّيْ عن أبي عليّ قال: حكى أبو الحسن عنهم: «أخوك فوُجِدَ» بمعنى أخوك وُجِدَ. و من ذلك قولهم: زيداً فاضربه، و عمراً فأكرم، و على هذا قوله تعالى: ﴿وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ * وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدّثّر (٧٤): ٤ و ٥]. و يكون معنى الآية على هذا إخباراً عن عزّة اللّه تعالى و قدرته على جميع ما أراد تعالى. و حجّة الفاء الزائدة بيت الكتاب [الكتاب لسيبويه، ج ١، ص ١٣٤]:

لا تَـجزَعِي إنْ مُـنفِساً أهــلَكتُهُ وَ إذا هَلَكتُ فعندَ ذلك فاجزَعِي

الفاء في «فاجزعي» زائدة». و انظر البيت في: ديوان النَّمِر بن تَولَب العُكليّ، ص ٨٤.

٣. في «ش»: -«و». ٤. في «د، ف»: «وصف».

٥. في «ب»: «الآيات إلى قوله» بدل «و قال لهم خزنتُها ...» إلى هنا.

٦. الزمر (٣٩): ٧٣ ـ ٧٤.

٧. في حواشي «ح، س، ط»: «كأنّ التقدير: إذا جاؤوها حضروها و فُتحت أبوابها، أو همّوا بدخولها و فُتحت، و ما أشبه ذلك؛ و اللّه أعلم».

٨. في «د، ف»: - «أيضاً». و في «ر، ط» و حاشية «د»: «لصحّة» بدل «بصحّة». و في «ط»: «التأويل» بدل «الجواب».

٩. في «ف»: +«شعر». و هكذا في الموارد الآتية إلى آخر الكتاب، و لم نُشِر إليها فيما بعد.

و هو عبد مَناف بن رِبع الجُربيّ، منسوب إلى جُريب بن سعد بن هُذيل، شاعر جاهليّ، ذكره ⟷

حَتّىٰ إذا أسلَكوهُم[١] فـي قُـتائِدَةٍ شَلّاً كَما تَـطرُدُ الجَـمّالَةُ الشُّـرُدا[٢]

فَحَذَفَ جَوابَ «إذا» و لَم يَأتِ بِهِ؛ لأنَّ هذا البَيتَ[٣] آخِرُ القَصيدَةِ.[٤]

⇔ السكَّرِيُّ في شعراء هذيل. الإكمال لابن ماكولا، ج ٣، ص ١٠٧؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٦٦٥.

١. في «ط، ف»: «سلكوهم» بدل «أسلكوهم».

و «سلَكَ» لغة في «أسلَكَ»، و أورده صاحب الكشّاف بهذه الرواية عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون (٢٣): ٢٧]. (محمّد أبو الفضل إبراهيم)

و السَّلك: مصدر «سلكتُ الشيء في الشيء فانسلك» أي أدخلتُه فيه فدخل، و فيه لغة أُخرى: أسلكتُه فيه. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٩١ (سلك).

٢. ديوان الهُذَليّين، ج ٢، ص ٤٢؛ شرح أشعار الهُذَليّين، ص ٦٧٥ ـ ٦٧٦.

و في حاشية «و»: «قُتائدة: اسم عَقَبة [الصحاح، ج ٢، ص ٥٢١ (قتد)]. و قوله: «شلّاً» حال من الضمير المنصوب في «أسلكوهم»، أو المرفوع؛ أي: أدخلوهم في طريق في قُتائدة مطرودين أو طاردين. و يمكن أن يكون المعنى على الأوّل: متفرّقين؛ و إنّما لم يُجمع لأنّه مصدر. و «شَلَلتُ الإبلَ أشُلُّها شَلّاً»: إذا طرَدتَها «فانشَلَّت» و الاسم «الشَّلَل»، و «الشِّلال» القوم المتفرّقون [الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣٧ (شلّ)]. و الجمّالة بمعنى أصحاب الجِمال [الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦١ (جمل)]. و الشُّرُد ـ بضمّتين ـ جمع شَرود، كزُبُر و زَبور، و بفتحتين: جمع شارد، كخَدَم و خادم؛ و الشُّرود و الشِّراد: النُّفور [الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٤ (شرد)]».

و في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «البيت لعبد مَناف بن رِبْع الهُذَليّ، في آخر قصيدته التي أوّلها:

ماذا يَـغيرُ ابـنَتَيْ رِبْـعٍ عَـويلُهما؟ لا تَرقُدانِ، و لا بؤسىٰ لِمَن رَقَدا

و انتصاب «شلّاً» على المصدر، و دلّ على فعل مضمر يحصل بظهوره جواب «حتّىٰ إذا أسلكوهم» المنتظَر؛ و تلخيصه: حتّىٰ إذا أسلكوهم هذا الموضع شلّوهم شلّاً يُشبه طرد الشُّرُد مِن الجِمال إذا تزاحَمَت على الماء؛ و هذا كما يُقال: طَرَدوهم طَردَ غرائبِ الإبل».

و انظر الكلام على هذا البيت في: ديوان الهُذَليّين، ج ٢، ص ٤٢؛ شرح أدب الكاتب، ج ١، ص ٢٢٥؛ الاقتضاب، ص ٤٠٢ (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٣. في «ج، د، ف»: - «هذا». و في «أ»: + «هو».

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «جواب الشرط جزء لا يتمّ المشروط دونه، فإذا حُذف كان أهول

و الوَجهُ الثالِثُ: أن يَكونَ ذِكرُ الإرادَةِ في الآيَةِ مَجازاً وَ اتِّساعاً،[١] و تَنبيهاً عَلَى المَعلومِ مِن حالِ القومِ و عاقِبَةِ أمرِهِم، و أنَّهُم مَتىٰ أُمِروا فَسَقوا و خالَفوا؛ و يَجري ذِكرُ الإرادَةِ هاهُنا[٢] مَجرىٰ قَولِهِم: «إذا أرادَ التاجِرُ أن يَفتَقِرَ أتَتهُ النَّوائبُ مِن كُلِّ جِهَةٍ[٣]، و جاءَهُ الخُسرانُ مِن كُلِّ طَريقٍ»، و قَولِهِم: «إذا أرادَ العَليلُ أن يَموتَ خَلَّطَ في مآكِلِهِ[٤]، و تَسَرَّعَ إلىٰ كُلِّ ما تَتوقُ إلَيهِ نَفسُهُ» و مَعلومٌ أنَّ التاجِرَ لَم يُرِدْ في الحَقيقَةِ شَيئاً، و لَا العَليلُ أيضاً، لكِن[٥] لمّا كانَ المَعلومُ مِن حالِ هذَا الخُسرانَ و مِن حالِ هذَا[٦] الهَلاكَ حَسُنَ هذَا الكَلامُ، و استُعمِلَ ذِكرُ الإرادَةِ لِهذَا الوَجهِ[٧]. و كَلامُ العَرَبِ وَحيٌ و إشاراتٌ و استِعاراتٌ[٨] و مَجازاتٌ[٩]، و لِهذِهِ الحالِ ٤/١

⇔ للكلام؛ كقوله تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ ...﴾ الآيَةَ، و كقول القائل: لَو رأيتَ عليّاً بصِفّينَ، و كقولهم: لَو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتني».

١. في «ج، ش» و المطبوع: «أو اتّساعاً».

٢. في «س» و المطبوع: «و ذكر الإرادة يجري هاهنا».

٣. في «ش»: «وجه».

٤. في «ش»: «مأكله». و في «ط»: «أكله».

٥. في «ر، ط»: «المريض» بدل «العليل». و في «ف»: «موتاً» بدل «أيضاً». و في «ب»: «و لكن» بدل «لكن».

٦. في «أ، ج»: «ذلك». و في «ش»: «ذاك».

٧. في «ف»: + «مجازاً». و في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «تصوير المجاز في الآية على أنّ التقدير: إذا قَرُبَ هلاكُ قرية أمرنا مترفيها ففسقوا؛ و كذلك قولهم: «إذا أراد المريض أن يموت خلّط» التقدير: إذا قَرُبَ موتُ المريض خلّط، و كذلك التاجر إذا قَرُبَ افتقارُه أتته النوائب: و هذا كقوله تعالى: ﴿فَوَجَدا فيهَا جِداراً يُريدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾، أي يقرب أن ينقضّ. و إنّما كُني بالإرادة عن القرب في هذه المواضع لأنّ المريد للشيء المخلّى بينه و بينه ـ و لا مانع هناك ـ ما أقرب ما يقع مراده؛ و اللّٰه أعلم».

٨. في «أ، ج، د، ف»: «و استعارة».

٩. في حاشيتَي «ر، س»: «الإرادة قد تُستعمل في الجماد فضلاً عن العقلاء؛ كقوله تعالى: ﴿جِداراً ⇔

كانَ كَلامُهُم في المَرتَبَةِ العُليا مِنَ الفَصاحَةِ؛ فَإنَّ الكَلامَ متىٰ خَلا مِنَ الاستِعارَةِ[١] و جَرىٰ كُلُّهُ عَلَى الحَقيقَةِ كانَ بَعيداً مِنَ الفَصاحَةِ، بَريئاً مِنَ البَلاغَةِ، و كَلامُ اللّٰهِ تَعالىٰ أفصَحُ الكَلامِ.

و **الوَجهُ الرابعُ**: أن تُحمَلَ[٢] الآيَةُ عَلَى التَّقديمِ و التَّأخيرِ؛ فَيَكونَ تَلخيصُها: إذا أمَرنا[٣] مُترَفي قَريَةٍ بِالطاعَةِ فَعَصَوا و استَحَقّوا العِقابَ أرَدنا إهلاكَهُم. و التَّقديمُ و التَّأخيرُ في الشِّعرِ و كَلامِ العَرَبِ كَثيرٌ.

و مِمّا يُمكِنُ أن يَكونَ شاهِداً لِصِحَّةِ[٤] هذَا التَّأويلِ مِنَ القُرآنِ[٥]: قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ**[٦]﴾[٧]، و الطَّهارَةُ إنَّما تَجِبُ قَبلَ القيامِ إلَى الصَّلاةِ. و قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿**وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ**﴾[٨]، و قيامُ الطائفَةِ مَعَهُ يَجِبُ أن[٩] يَكونَ قَبلَ إقامَةِ الصَّلاةِ؛ لأنَّ

⇐ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾، و كقول الراعي النُّمَيريّ:

فِـي مَـهْمَهٍ قَـلِقَت بـه هـاماتُها قَلَقَ الفُؤُوسِ إذا أَرَدنَ نُصُولا».

١. في «ر»: «فإن كان الكلام». و في «ص»: «و إن كان الكلام» بدل «فإنّ الكلام». و في «ر، ط»: «من الاستعارات» بدل «من الاستعارة».

٢. في «ش»: «أن نحمل».

٣. في «أ، ج، د، ف»: «و إذا» بدل «إذا». و في «ب»: + «مترفيها أي».

٤. في «أ، ج، د، ف»: «بصحّة».

٥. في حاشية «و»: «و لا يخفى بُعد هذا التأويل و احتياجه إلى التكلّف التامّ في عطف قوله: ﴿فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً﴾؛ إذ الظاهر أنّه معطوف على ﴿أَمَرْنا﴾، فيصير هكذا: و إذا أمرنا مترفي قرية ففسقوا فيها فدمّرناها تدميراً أردنا إهلاكهم، و تصحيحه متكلّف، و تقديم «الإرادة» على «التدمير» بعيد، و لا شاهد له فيما استشهد به؛ لأنّ تقدير الإرادة متعارف شائع».

٦. في «أ، ب، ج، ش، ط»: - «و أيديكم». و في «د، ف»: + «إلى المرافق».

٧. المائدة (٥): ٦.

٨. النساء (٤): ١٠٢.

٩. في «ط»: - «يجب أن».

إقامَتَها هيَ[1] الإتيانُ بِجَميعِها عَلَى الكَمالِ.[2]

فَأمّا قِراءَةُ مَن قَرَأ الآيَةَ[3] بِالتشديدِ فَقالَ[4]: ﴿أمَّرنا﴾[5] و قِراءَةُ مَن قَرَأها بِالمَدِّ و التَّخفيفِ فَقالَ[6]: ﴿آمَرنا﴾[7] فَلَن يَخرُجَ مَعنىٰ قِراءَتَيهِما عَنِ[8] الوُجوهِ الَّتي ذَكَرناها، ٥/١

إلّا الوَجهَ[9] الأوَّلَ؛ فَإنَّ مَعناهُ لا يَليقُ إلّا بِأن يَكونَ ما تَضَمَّنَتهُ الآيَةُ هُوَ[10] الأمرَ الَّذي

١. في «أ، ج، د، ش، ف» و حاشية «ص»: «هو» بدل «هي». و في «ب»: «الإقامة» بدل «إقامتها».

٢. نقل هذه التأويلاتِ الشيخُ الطوسيُّ و ابن شهر آشوب، و الظاهر أنّهما نقلاها من الأمالي. التبيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٤٥٨ ـ ٤٦١؛ متشابه القرآن و مختلِفه، ج ١، ص ١٨٤ و ١٨٥.

٣. في «أ، ج، ف»: - «الآية».

٤. في «ش»: «قال».

٥. هي قراءة شاذّة؛ عن أبي عثمان النهديّ، و الليث عن أبي عمرو، و أبان عن عاصم. القراءات الشاذّة لابن خالويه، ص ٧٥. (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٦. في «ف»: - «فقال». و في «ب»: «بالتخفيف و المدّ» بدل «بالمدّ و التخفيف». و في «د، ف»: «قرأ» بدل «قرأها».

٧. هي قراءة شاذّة أيضاً؛ عن خارجة عن نافع. القراءات الشاذّة لابن خالويه، ص ٧٥. (محمّد أبو الفضل إبراهيم)

و في حاشية «ب»: «يقال: أَمِرَ القوم إذا كثروا، و آمَرَهم اللّٰه ـ بالمدّ ـ و أمَرَهم ـ بالقصر ـ أيضاً لغة فيه، أي: كثّرهم».

و في حاشية «س»: «قوله: أمّرنا ـ بالتشديد ـ: كثّرنا، و آمرنا ـ بالمدّ و التخفيف ـ: جعلناهم أُمراء، و إن شئت بالعكس، و الصحيح العكس».

و في حواشي «ب، ج، ح، ط»: «أمّرنا مترفيها أي جعلناهم أُمراء، و أمَرناهم أي كثّرناهم، من أَمِرَ القوم: إذا كثروا».

٨. في «د، ف»: «على».

٩. في «ب»: «إلّا للوجه».

١٠. في «ش»: «و هو».

يُستَدعىٰ بِهِ[١] الفِعلُ.[٢]

١. في «ب، ج، د، ف»: + «إلى». و في «د»: «يُدعى» بدل «يُستدعى».

٢. راجع: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩؛ كنز الفوائد، ص ١٦٥ ـ ١٦٦؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٤٥٨ ـ ٤٦٠؛ التهذيب في التفسير، ج ٦، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٨٢ ـ ١٨٤.

تَأويلُ خَبَرٍ

[التَّفسيرُ الصَّحيحُ لِقَولِه ﷺ:

«مَن تَعلَّمَ القُرآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللّٰهَ تَعالىٰ و هُوَ أجذَمُ»]

رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و سَلَّمَ أنَّهُ قالَ: «مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللّٰهَ تَعالىٰ[1] و هُوَ أجذَمُ».[2]

قالَ أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّامٍ[3] مُفَسِّراً لهذَا الحَديثِ في كتابِهِ «غَريبِ

---

١. في «ط»: -«تعالى». و في «أ، ج، د، ش، ف»: «تبارك و تعالى».

٢. المصنَّف لعبد الرزّاق، ج ٣، ص ٣٦٥، ح ٥٩٨٩؛ مسند أحمد ج ٣٧، ص ٤٤٤، ح ٢٢٧٨١؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ٦، ص ٢٣، ح ٥٣٩٠.

و من الإماميّة رواه:

الشيخُ الصدوقُ رحمه اللّٰه ـ ضمن حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر ما نهى عنه النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و قال: «ألا و مَن تَعلَّم القرآنَ ثُمَّ نسيَه [متعمِّداً] لقيَ اللّٰهَ يومَ القيامة مغلولاً، يسلِّط اللّٰهُ عزَّ و جلَّ عليه بكلِّ آية منه حيّةً تكونُ قرينتَه إلى النارِ، إلّا أن يغفرَ اللّٰهُ له». في: كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤، ص ١٢، ذيل ح ٤٩٦٨؛ الأمالي، ص ٤٢٧، ذيل ح ١ من المجلس ٦٦؛ ثواب الأعمال، ص ٢٨٢.

و الشريف الرضيّ رحمه اللّٰه في المجازات النبويّة، ص ٢٤٤.

٣. أبو عُبيد القاسم بن سلّام البغداديّ. اللغويّ، الفقيه، المحدِّث. وُلد بهراة، ثمّ ذهب إلى بغداد، و درَس بها الأدب و الحديث و الفقه. أخَذ عن الكسائيّ و الفرّاء و إسماعيل بن عيّاش و غيرهم. ولي القضاء بطَرَسوس، و خرج منها إلى مكّة، و سكَنَها حتّى مات سنة ٢٢٤ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ٧٨؛ تاريخ بغداد ج ١٢، ص ٤٠١، الرقم ٦٨٦٨؛ إنباه الرواة ج ٣، ص ١٢، الرقم ٥٥٠؛ تذكرة الحفّاظ، ج ٢، ص ٤١٧، الرقم ٥٤٢٣.

الحَديثِ»[١]: الأجذَمُ: المَقطوعُ اليَدِ، و استَشهَدَ بِقَولِ المُتَلَمِّسِ:[٢]

و ما كُنتُ[٣] إلّا مِثلَ قـاطِعِ كَـفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخرىٰ فَأصبَحَ أجذَما[٤]

---

١. قال أبو الفضل إبراهيم: كتابُه غريب الحديث جَمع فيه ما في كتب أبي عُبيدة و قُطرُب و الأخفش و النضر بن شُمَيل، و ذكر أحاديثَ كلِّ رجل من الصحابة على حدة. قال ابن الأثير (النهاية، ج ١، ص ٦): «و جمَع كتابَه المشهور في غريب الحديث و الآثار، الذي صار أوّلاً ـ و إن كان أخيراً ـ؛ لِما حواه من الأحاديث و الآثار الكثيرة و المعاني اللطيفة و الفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن؛ فإنّه أفنى فيه عمره و أطاب به ذِكره، حتّى لقد قال فيما يُروى عنه: إنّي جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، و هو كان خلاصةَ عمري». إنباه الرواة، ج ٣، ص ١٤ ـ ١٨؛ كشف الظنون، ج ٢، ص ١٢٠٤.

٢. هو جَرير بن عبد المسيح ـ أو عبد العُزّى ـ الضُّبَعيّ. شاعر جاهليّ، من أهل البحرين، و هو خال طَرَفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند ـ ملك العراق ـ ثمّ هجاه، فأراد الملك قتله ففرَّ إلى الشام، و مات ببُصرى ـ من أعمال حوران ـ. و في المثَل: «أشأم من صحيفة المتلمِّس»، و هي كتاب حمَله من ملِك العراق ـ عمرو بن هند ـ إلى عامله بالبحرين، ففضَّه المتلمِّس فإذا فيه الأمر بقتلِه، فقذَف الكتاب في نهر الحيرة و نجا. و صَنَعَ الملك هكذا بخاله طَرَفة، إلّا أنّه مضى بالكتاب إلى البحرين فقُتِلَ. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٢ ـ ٩٣، الرقم ٣١٠؛ الأعلام للزركليّ، ج ٢، ص ١١٩.

و قال النعسانيّ: المتلمِّس هو عَديّ بن عبد المسيح، و هو صاحب الصحيفة المشهورة التي يُضرب بها المَثَل، و رفيق طَرَفة إلى عامل البحرين، و قصّتهما مشهورة، و هذا البيت من قصيدة له تُعدّ في جيّد شعر العرب، و بعده:

يَـداه أصـابَت هـذه حَـتفَ هـذه فـلَم تَـجِدِ الأُخـرى عـليها مُـقدَّما
فلمّا استقادَ الكفُّ بـالكفِّ لَـم يَـجِدْ لَـهُ دَرَكاً فـي أن تَـبيناَ فأحـجَما
فأطرَقَ إطـراقَ الشُّـجاعِ، و لَـو رأى مَسـاغاً لِـناباه الشُّـجاعُ لَـصَمَّما
لِذي الحِلمِ قَبلَ اليوم ما تُقرعُ العَصا و مـا عُـلِّمَ الإنسـانُ إلّا لِـيَعلَما

و قوله: «لناباه» جعله بالألف، و تلك طريقة لهم في إلزام المثنّى الألف في حالاته الثلاث.

٣. في المصدر: «و هل كنتُ».

٤. غريب الحديث لابن سلّام، ج ٣، ص ٤٨.

و قَد خَطَّأَ عَبدُ اللّٰهِ بنُ مُسلِمِ بنِ قُتَيبَةَ[١] أبا عُبَيدٍ في تَأويلِهِ هذَا الخَبَرَ وَ قالَ[٢]: الأجذَمُ و إن كانَ المَقطوعَ اليَدِ[٣] فَإنَّ هذَا المَعنىٰ لا يَليقُ بِهذَا المَوضِعِ؛ قالَ: لأنَّ العُقوباتِ مِنَ اللّٰهِ تَعالىٰ لا تَكونُ[٤] إلّا وَفقاً لِلذُّنوبِ و[٥] بِحَسَبِها، و اليَدُ لا مَدخَلَ لَها في نِسيانِ القُرآنِ، فَكَيفَ يُعاقِبُهُ فيها[٦]؟! ٦/١

و استَشهَدَ بِقَولِهِ[٧] تَعالىٰ: ﴿الَّذينَ يَأكُلُونَ الرِّبا[٨] لا يَقُومُونَ إلّا كَما يَقُومُ

↔ و أوّل القصيدة:

يُعيِّرُني أُمّي رِجالٌ، و لا أرى ... أخـا كَـرَمٍ إلّا بأن يَـتكرَّما

ديوان المتلمّس، ص ١٦٩؛ الأصمعيات، ص ٦٤ و ٦٥؛ مختارات ابن الشجَري، ص ١٩ ـ ٢٨.

و انظر قِصّة القصيدة ـ نقلاً عن أبي عُبيدة ـ في خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١٠، ص ٥٩.

١. أبو محمّد عبد اللّٰه بن مسلم بن قُتيبة الدينَوَريّ، و قيل: المَروَزيّ. وُلد ببغداد و نشأ بها، و أقام بالدينَوَر مُدّة فنُسب إليها و كان قاضياً بها، و حدّث ببغداد عن إسحاق بن راهَوَيه و طبقته، و روى عنه ولده أحمد و ابن دُرُستَوَيه. تُوفّي سنة ٢٧٦ هـ. له كتاب في غريب الحديث ذكره ابن الأثير (النهاية، ج ١، ص ٦) فقال: «فصنَّف كتابه المشهورَ في غريب الحديث و الآثار، حَذا فيه حَذوَ أبي عُبيد، و لم يودعه شيئاً من الأحاديث المودَعة في كتاب أبي عُبيد، إلّا ما دعت إليه حاجة ـ من زيادة شرح و بيان أو استدراك أو اعتراض ـ، فجاء كتابُه مثلَ كتاب أبي عُبيد أو أكبر منه». الفهرست لابن النديم، ص ٨٥؛ تاريخ بغداد ج ١٠، ص ١٦٨، الرقم ٥٣٠٩؛ إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٤٣، الرقم ٣٥٧؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٩٦، الرقم ١٣٨؛ كشف الظنون، ج ٢، ص ١٢٠٤.

٢. في «أ، ج، د، ف»: «تأويل» بدل «تأويله». و في «ط»: «فقال» بدل «و قال».

٣. في «ب»: «مقطوع اليد».

٤. في «ب»: «لأنّ العقوبات لا تكون من اللّٰه تعالى».

٥. في «ف»: ـ «و».

٦. في «س»: «تُعاقَب فيها». و في «ط»: «يُعاقَب فيها». و في المطبوع: «تُعاقَب فيه».

٧. في «د»: «بقول اللّٰه».

٨. في حاشيتَي «س، ط»: «أي الآخذون له، و إنّما ذكر الأكل لأنّه أعظم منافع المال، و لأنّ الربا ↔

الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ[١]﴾[٢]، و زَعَمَ أنَّ تَأويلَ الآيَةِ: أنَّ الرِّبا إذا أكَلوهُ ثَقُلَ في بُطونِهِم، و رَبا في أجوافِهِم، فَجَعَلَ قيامَهُم مِثلَ قيامِ[٣] مَن يَتَخَبَّطُهُ[٤] الشَّيطانُ تَعَثُّراً و تَخَبُّلاً.

و استَشهَدَ أيضاً بِما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أنَّهُ قالَ: «رَأيتُ[٥] لَيلَةَ أُسرِيَ بي قَوماً تُقرَضُ شِفاهُهُم، و كُلَّما[٦] قُرِضَت وَفَت،[٧] فَقالَ لي جِبريلُ: هؤُلاءِ خُطَباءُ أُمَّتِكَ، تُقرَضُ شِفاهُهُم[٨] لأنَّهُم يَقولونَ ما لا يَفعلونَ»[٩].

↔ شائع في المطعومات، و هو زيادته في الأجل بأن يُباع مطعوم بمطعوم أو نقد بنقد إلى أجل، أو في العوض بأن يُباع أحدهما بأكثر من جنسه».

١. في «د، ف»: + «ذلك بأنّهم». ٢. البقرة (٢): ٢٧٥.

٣. في «ر، ط»: - «قيام».

٤. في حاشية «و»: «الخُباط - بالضمّ - كالجنون و ليس به؛ تقول منه: تخبّطه الشيطان، أي أفسده». الصحاح، ج ٣، ص ١١٢٢ (خبط).

٥. في «ش»: - «رأيت». و في «أ، ج»: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّه عليه و آله». و في «ب، ط»: «من قوله» بدل «أنّه قال».

٦. في «د»: - «و». و في «ف»: «فكلّما».

٧. قوله: «وافية أعينها و آذانها» يريد: تامّة الأعين و الآذان؛ يقال: «وفا شَعره» إذا تمّ و طال، و هو وافٍ، و أوفيتُه أنا. و أحسَب الوفاءَ بالعهد و الميثاق من هذا. و منه قوله: «أتيتُ ليلةَ أُسريَ بي على قوم...». غريب الحديث لابن قُتيبة، ج ١، ص ٤٢٤.

٨. في «ش»: - «تُقرض شفاهُهم».

٩. المَجازات النبويّة، ص ٢٤٥. و قريب منه في: مسند أحمد ج ١٩، ص ٢٤٤، ح ١٢٢١١؛ ج ٢٠، ص ٢٢٣، ح ١٢٨٥٦؛ ج ٢١، ص ١٥٨، ح ١٣٥١٥؛ مسند ابن المبارك ص ٦٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٤٤٦، ح ٧؛ الصمت و آداب اللسان، ص ٢٥٣؛ مُسنَد أبي يَعلى المَوصِليّ، ج ٧، ص ٦٩، ح ٣٩٩٢؛ و ص ٧٢، ح ٣٩٩٦؛ و ص ١١٨، ح ٤٠٦٩؛ صحيح ابن حِبّان، ج ١، ص ٢٤٩؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ، ج ٨، ص ١٤٤، ح ٨٢٢٣؛ حلية الأولياء، ج ٢، ↔

قالَ: و «الأجذَمُ[١]» في الخَبَرِ إنَّما هُوَ المَجذومُ، و إنَّما جازَ أن يُسمَّى المَجذومُ أجذَمَ[٢] لأنَّ الجُذامَ يُقَطِّعُ أعضاءَهُ و يُشَذِّبُها، و الجَذمُ هُوَ[٣] القَطعُ.[٤]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ رَضيَ اللّٰهُ عَنهُ: و قَد أخطأَ[٥] الرَّجُلانِ جَميعاً، و ذَهَبا عَنِ الصَّوابِ[٦] ذَهاباً بَعيداً، و إن كانَ غَلَطُ ابنِ قُتَيبَةَ أفحَشَ و أقبَحَ؛ لأنَّهُ عَلَّلَ غَلَطَهُ[٧]، فَأخرَجَهُ إلىٰ أغاليطَ كَثيرةٍ. و نَحنُ نُبَيِّنُ مَعنَى الخَبَرِ، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ علىٰ ما أورَداهُ.

[بَيانُ مَعنَى الخَبَرِ و وَجهِ التَّشبيهِ بِالأجذَمِ]

أمّا مَعنَى الخَبَرِ فَهُوَ ظاهِرٌ لِمَن كانَ لَهُ أدنىٰ مَعرِفَةٍ بِمَذاهِبِ العَرَبِ في كَلامِها[٨]، و إنَّما أرادَ عليه السلامُ بِقَولِهِ: «يُحشَرُ أجذَمَ» المُبالَغَةَ في وَصفِهِ بِالنُّقصانِ عَنِ الكَمالِ، و فَقدِ ما كانَ عَلَيهِ بِالقُرآنِ مِنَ الزينَةِ و الجَمالِ.

⟷ ص ٣٨٦؛ ج ٦، ص ٢٤٨؛ ج ٨، ص ٤٣؛ شُعب الإيمان، ج ٢، ص ٢٨٣، ح ١٧٧٣؛ ج ٤، ص ٢٤٩، ح ٤٩٦٥؛ و ص ٢٥٠، ح ٤٩٦٧.

١. في «ب، ط»: «فالأجذم».

٢. في «أ»: - «أجذم».

٣. في «أ، ش»: - «هو». و في «ب»: «أجزاءه» بدل «أعضاءه». و في «ش»: «تُقطّع» بدل «يُقطّع». و في حاشية «و»: «الشذَبة ـ بالتحريك ـ: ما يُقطع ممّا تفرّق من أغصان الشجر و لم يكن في لُبّه. و قد شذّبتُ الشجرة تشذيباً. و جذع مشذّب: أي مقشّر». الصحاح، ج ١، ص ١٥٢ (شذب).

٤. إصلاح غلط أبي عُبيد في «غريب الحديث»، ص ٨١. و راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٥١؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٨٧؛ تاج العروس، ج ١٦، ص ٩٨ (جذم).

٥. في «أ، ش»: - «الشريف». و في «ب»: - «المرتضى رضي اللّه عنه». و في «ط»: - «قال الشريف المرتضى رضي اللّه عنه». و في «س» و المطبوع: - «و».

٦. في «أ، ج»: «عن الحقّ و الصواب». و في «د، ف»: «عن الحقّ في الصواب».

٧. في «ب»: «خطأه».

٨. في «أ، ب، ج، د، ف»: «بكلام العرب و مذاهبها».

و التَّشبيهُ لَهُ بِالأجذَمِ[١] مِن حَسَنِ التَّشبيهِ و عَجيبِه؛ لأنَّ اليَدَ مِنَ الأعضاءِ الشَّريفَةِ الَّتي لا يَتِمُّ كَثيرٌ مِنَ التَّصَرُّفِ و لا يوصَلُ إلىٰ كثيرٍ مِنَ المَنافِعِ إلّا بِها، فَفاقِدُها
٧/١ يَفقِدُ ما كانَ عَلَيهِ مِنَ الكَمالِ، و تَفوتُهُ[٢] المَنافِعُ و المَرافِقُ[٣] الَّتي كانَ يَجعَلُ يَدَهُ[٤] ذَريعَةً إلىٰ تَناوُلِها، و هذِهِ[٥] حالُ ناسي القُرآنِ و مُضَيِّعِهِ بَعدَ حِفظِهِ؛ لأنَّهُ يَفقِدُ ما كانَ لابِساً لَهُ مِنَ الجَمالِ، و مُستَحِقّاً لَهُ مِنَ الثَّوابِ.

و هذِهِ عادَةٌ لِلعَرَبِ في كَلامِهِم مَعروفَةٌ؛ يَقولونَ فيمن فَقَدَ ناصِرَهُ و مُعينَهُ[٦]: فُلانٌ بَعدَ فُلانٍ أجذَعُ، و قَد بَقيَ بَعدَهُ أجذَمُ[٧]. قالَ[٨] الفَرَزدَقُ[٩] يَرثي مالِكَ

---

١. في «ب»: «بالجذم». ٢. في «ب»: «و يفوته».
٣. في حاشية «س»: «كلّ ما انتفعت به فهو مرفق».
٤. في «ب»: «يجعل به».
٥. في «د، ش، ف»: «و هذا».
٦. في حاشيتَي «س، ص»: «و مُغيثه».
٧. في «ب»: - «قد». و في حاشيتَي «س، ط»: يليق بهذا الموضع أن يكون قوله: «أجذم» أي كالأجذم؛ كما قال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾. و لمّا كان البطش باليد ـ و المقطوع اليد يعدم البطش ـ شُبّه ناسي القرآن به؛ لأنّه لمّا تعلّمه صار بحال يهتدي و يتوصّل به إلى معرفة الأحكام و يستضيء به لما يفتقر إليه عند ما يتدبّره، فإذا نسيه عدم هذه المنافع فصار بمنزلة من كان له يد يبطش بها فقُطعت.
٨. في «ب»: «و قال» بدل «قال».
٩. أبو فِراس همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية الدارميّ التميميّ المُجاشِعيّ البصريّ. سُمّي «الفرزدق» لأنّه شُبّه وجهُه بالخبزة، و هي فرزدقة. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، له أثر عظيم في اللغة؛ كان يقال: لو لا شِعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، و لولا شِعره لذهب نصف أخبار الناس. صاحب جَرير، و من مقرَّبي الوليد بن عبد الملك. و كان يتشيّع، و له قصيدة مشهورة في فضل الإمام زين العابدين عليه السلام. رأى أبوه النبيّ صلّى الله عليه و آله، و لجدّه صحبة. وُلد عام ٣٨ هـ بالبصرة، و أقام في باديتها مع أبيه، ثمّ رحل منها إلى دِمَشق و المدينة، ثمّ عاد إليها و ⇔

بنَ مِسمَع:[١]

تَضَعضَعَ طَوداً وائلٍ بَعدَ مالِكٍ و أصبَحَ مِنها مَعطِسُ العِزِّ أجدَعا[٢]

و[٣] إنَّما أرادَ المَعنَى الَّذي ذَكَرناهُ. و لِلعَرَبِ مَلاحِنُ في كَلامِها و إشاراتٌ[٤] إلَى

↔ تُوفّي في باديتها سنة ١١٠ هـ. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٢٩٨؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٤٦٢ ـ ٤٧٣؛ المؤتلِف و المختلِف للآمِديّ، ص ٢١٦ و ٢١٧؛ معجم الشعراء، ص ٤٨٦ و ٤٨٧؛ المنتظم، ج ٧، ص ١٤٩؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٨٥ ـ ٢٧٨٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ، ج ٧، ص ٢١١ ـ ٢١٥؛ العِبَر في خبر من غبر له، ج ١، ص ١٠٤؛ الوافي بالوفَيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٨؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ١٨٧؛ النجوم الزاهرة ج ١، ص ٢٦٨؛ مَعاهد التنصيص، ج ١، ص ٤٥ ـ ٥١؛ شَذَرات الذهب، ج ٢، ص ٥٨؛ الأعلام للزِركلي، ج ٨، ص٩٣؛ معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ١٥٢ و ١٥٣؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٣، ص ٧٢ ـ ٧٩.

١. في «أ، ج»: «ملك بن مسمع».

و هو مالك بن مِسمَع بن شَيبان بن شِهاب بن قَلع ـ و اسمه علقمة ـ بن عمرو، أبو غسّان الرافعيّ الجَحدَريّ، من بني بكر بن وائل. كان سيّدَ ربيعة في زمانه، متقدِّماً رئيساً، و فيه يقول حُصَين بن المنذر:

حَياءُ أبي غَسّانَ خَيرٌ لِقَومِهِ لِمَن كانَ قَد قاسَى الأُمورَ و جَرَّبا

تُوفّي سنة ٧٣ أو ٧٤ هـ. و هو جدّ أبي سيّار «مِسمَع بن عبد الملك بن مِسمَع بن مالك بن مِسمَع، الملقّب كُردين» من أصحاب الإمامَين الباقر و الصادق عليهما السلام. المعارف لابن قُتيبة، ص ١٨٤؛ رجال النجاشيّ، ص ٤٢٠، الرقم ١١٢٤؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٣٠١؛ رجال الطوسيّ، ص ١٤٥، الرقم ١٥٩٢؛ الإصابة، ج ٦، ص ٢١٧، الرقم ٨٣٧٨؛ الأعلام للزِركلي، ج ٥، ص ٢٦٥.

٢. ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ٣٤.

و تضعضَع: خضَع و ذلّ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٠ (ضعع).

و الطود: الجبل العظيم. العين، ج ٧، ص ٤٤٣؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٠٢ (طود).

و المَعطِس: الأنف. الصحاح، ج ٣، ص ٩٥٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٥٤ (عطس).

٣. في «أ»: + «قال».

٤. في «أ»: «يأتي كلامها» بدل «و إشارات». و في حاشية «ر»: «كلامهم» بدل «كلامها».

الأغراضِ و تَلويحاتٌ بِالمَعاني مَتىٰ لَم يَفهَمها و لَم يُسرِع[١] إلَى الفِطنَةِ بِها مَن تَعاطىٰ تَفسيرَ كَلامِهِم و تَأويلَ خِطابِهِم كانَ ظالِماً نَفسَهُ[٢] مُتَعَدِّياً طَورَهُ[٣].

[الاعتِراضُ علىٰ أبي عُبَيدٍ و ابنِ قُتَيبَةَ فيما قالاه في الخَبَرِ]

و نَعودُ إلَى الكَلامِ علىٰ ما ذَكَرَهُ الرَّجُلانِ.

أمّا أبو عُبَيدٍ فَإنَّ خَطَأَهُ مِن حَيثُ[٤] لَم يَفطَن[٥] لِلغَرَضِ[٦] في الخَبَرِ، و ضَلَّ عَن وَجهِهِ، و إلّا فَالأجذَمُ هُوَ الأقطَعُ[٧] لا مَحالَةَ ـ كَما قالَ ـ، إلّا أنَّهُ لا يَليقُ بِهذَا المَوضِعِ، و إذا حُمِلَ عَلَيهِ لم يُفِد شَيئاً.

و إن كانَت[٨] شُبهَتُهُ الَّتي أوقَعَتهُ في هذَا التَّأويلِ ظَنُّهُ أنَّ ذلِك يَكونُ علىٰ سَبيلِ العُقوبَةِ لَهُ علىٰ نِسيانِ القُرآنِ فَلَيسَ كَما ظَنَّ؛ لأنّ الجَذمَ[٩] أوّلاً لَيسَ بِعُقوبَةٍ؛ لأنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[١٠] قَد يَجذِمُ أولياءَهُ و الصالِحينَ مِن عِبادِهِ و يَقطَعُ أعضاءَهُم[١١] بِالأمراضِ، و قَد يَبتَدِئُ خَلقَ مَن هُوَ ناقِصُ الأعضاءِ؛ فَلَيسَ بِلازِمٍ في الجَذمِ أن يَكونَ عُقوبَةً.

١. في «أ، ب، ج، س، ط» و المطبوع: «و يُسرِعْ». و في «ش»: «و تسرّع».
٢. في «ب»: «لنفسه».
٣. «تعدّى طورَه» أي جاوز حدَّه. النهاية، ج ٣، ص ١٤٢ (طور).
٤. في «ط»: + «إنّه».
٥. في حواشي «ب، ح، س، ط»: «فَطَنَ يَفطُنُ، و فَطِنَ يَفطَنُ».
٦. في «ب، د، ف»: «الغرض».
٧. في «د، ف»: «المقطوع». و في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «الجَذمُ: القَطعُ. و قد جَذِمَ يَجذَمُ جَذَماً. فهو أجذم: أي مقطوع اليد». الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٤؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٨٧ (جذم).
٨. في «ب»: «فإن كان». و في «ص، ط، ف»: «و إن كان».
٩. في حاشية «ص»: «الجذام».
١٠. في «ط»: - «تعالى».
١١. في «ب»: «أجزاءهم و أعضاءهم».

ثُمَّ[١] لَو كانَ يَستَحِقُّ ناسي القُرآنِ عُقوبَةً علىٰ نِسيانِهِ لَكانَ حِفظُ القُرآنِ بِأسرِهِ فَرضاً واجِباً و حَتماً لازِماً؛[٢] لأنَّ العُقوبَةَ لا تُستَحَقُّ بِتَركِ ما لَيسَ بِواجِبٍ. و لَيسَ[٣] حِفظُ جَميعِ القُرآنِ كَذلِكَ. ٨/١

و أمَّا[٤] ابنُ قُتَيبَةَ فإنَّهُ غَلِطَ مِن حَيثُ لَم يَفطَن لِلوَجهِ[٥] في الخَبَرِ الَّذي ذَكَرناهُ، و[٦] مِن حَيثُ ظَنَّ أنَّ العُقوبَةَ لا تَكونُ إلّا في مَحَلِّ الذَّنبِ، و هذا القَولُ يوجِبُ عَلَيهِ أن لا يُجلَدَ ظَهرُ الزاني[٧]، و تَختَصَّ العُقوبَةُ بِفَرجِهِ، و كَذلِكَ القاذِفُ كانَ يَجِبُ[٨] أن يُعاقَبَ في لِسانِهِ دونَ سائرِ أعضائهِ. و الخَبَرُ الَّذي استَشهَدَ بِهِ حُجَّةٌ عَلَيهِ؛ لأنّا نَعلَمُ أنَّ اللِّسانَ أقوىٰ حَظّاً[٩] في بابِ الكَلامِ مِنَ الشَّفَةِ، فَلِمَ لَم يُخَصَّ بِالعُقوبَةِ[١٠]، و حَلَّت بِالشِّفاهِ دونَهُ؟!

ثُمَّ غَلَطُهُ في تَأويلِ الآيَةِ الَّتي أورَدَها أقبَحُ مِن كُلِّ ما تَقَدَّمَ؛ لأنَّهُ تَوَهَّمَ أنَّ ما تَضَمَّنَتهُ الآيَةُ[١١] مِن تَخَبُّطِ آكِلِ الرِّبا و تَعَثُّرِهِ عِندَ القيامِ إنَّما هُوَ في الدُّنيا ـ مِن حَيثُ يَثقُلُ ما أكَلَهُ[١٢] في مَعِدَتِهِ فَيَمنَعُهُ مِنَ النُّهوضِ ـ، و نَحنُ نَعلَمُ ضَرورَةً خِلافَ ذلِكَ،

---

١. في «أ، ج، د، ش، ف»: «و».
٢. في حاشية «س»: «الملازمة ممنوعة».
٣. في «ش»: ـ «ليس».
٤. في «د، ش، ط، ف»: «فأمّا».
٥. في «ب»: «الوجه».
٦. في «س» و المطبوع: ـ «و». و في «ش»: ـ «من حيث لم يفطن...» إلى هنا.
٧. في حاشية «د»: «لا يُجلد الزاني على ظهره».
٨. في «ش»: «كان الواجب».
٩. في المطبوع: «أقوى خطأً».
١٠. في «أ، ش»: «فلم لم يختصّ بالعقوبة» و في «ر»: «فلم لم تختصّ العقوبة به» بدل «فلم لم يُخصّ بالعقوبة».
١١. في «أ، ش»: ـ «الآية».
١٢. في «أ»: «يثقل بما أكله». و في «ب»: «تثقل مأكله».

و نَجِدُ كَثيراً مِن آكِلي الرِّبا أخَفَّ نُهوضاً و أسرَعَ قياماً و تَصَرُّفاً مِن غَيرِهِم مِمَّن لَم يَأكُلِ الرِّبا قَطُّ.

و المَعنىٰ في الآيَةِ ما ذَكَرَهُ[١] المُفَسِّرونَ؛ مِن أنَّ ما وَصَفَهُمُ اللّٰهُ تَعالىٰ بِهِ يَكونُ عِندَ قيامِهِم مِن قُبورِهِم، فَيَلحَقُهُمُ العِثارُ و الزَّلَلُ و التَّخَبُّلُ علىٰ سَبيلِ العقُوبَةِ لَهُم، و لِيَكونَ ذٰلِكَ أيضاً أمارَةً لِمَن يُعايِنُهُم[٢] ـ مِنَ الملائكَةِ و الخَزَنَةِ ـ عَلَى الفَرقِ بَينَ الوَليِّ و العَدُوِّ[٣]، و مُستَحِقّي الجَنَّةِ و مُستَحِقّي النارِ.[٤]

و لَيسَ بِمَعروفٍ و لا ظاهِرٍ أنَّ الأجذَمَ هُوَ المَجذومُ. و رَدُّ ابنِ قُتَيبَةَ مَعناهُ و اشتِقاقَهُ إلَى[٥] الجَذمِ ـ الَّذي هُوَ القَطعُ ـ يوجِبُ عَلَيهِ أن يَكونَ كُلُّ داءٍ يُقَطِّعُ الجَسَدَ و يُفَرِّقُ أوصالَهُ ـ كَالجُدَريِّ و الآكِلَةِ[٦] و غَيرِهِما ـ يُسَمّىٰ جُذاماً، و يُسَمّىٰ[٧] مَن كانَ عَلَيهِ أجذَمَ، و هذا باطِلٌ.

و أمّا قَولُ الشاعِرِ:[٨]

حَــرَّقَ قَــيسٌ عَــلَيَّ البِــلا دَ، حَتّىٰ إذَا اضطَرَمَت أجذَما[٩]

---

١. في «ط»: «ما ذكروه». ٢. في «ط» و المطبوع: «لمن يُعاقبهم».

٣. في «ج، د، ف»: «العدوّ و الوليّ» بدل «الوليّ و العدوّ».

٤. في «ط» و المطبوع: «و مستحقّ الجنّة و مستحقّ النار».

٥. في «د، ف»: «من».

٦. في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «الإكلة ـ بالكسر ـ: الحِكّة. و الأُكلة ـ بالضمّ ـ: اللُّقمة». لسان العرب، ج ١١، ص ١٩ و ٢٣ (أكل). ٧. في «د، ف»: + «كلّ».

٨. في «أ، ج، د، ش، ف»: «فأمّا» بدل «و أمّا». و الشاعر هو الربيع بن زياد العبسيّ.

٩. العِقد الفريد، ج ٥، ص ٤٩؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ، ج ١، ص ١٨٦ و ١٨٧؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٨٩ (جذم).

يقول: ألهَبَ قيسُ بن زُهير البلادَ عليَّ ناراً تتوهَّج، فلمّا استعرت و تأجَّجَت هرب و تركني أصطلي بها. و إنّما قال هذا لأنّ قيساً ترك أرض العرب و انتقل إلى عُمان بعد إثارة الفتن ←

فَلَيسَ[1] مِن هذَا البابِ، بَل هُوَ مِنَ الإجذامِ الَّذي هُوَ الإسراعُ[2]، فَكَأنَّهُ قالَ: لَمّا اضطَرَمَت أسرَعَ عَنّي، و تَباعَدَ مِنّي.[3] و الإجذامُ ـ بِالذالِ المُعجَمَةِ و الدالِ[4] غَيرِ المُعجَمَةِ جَميعاً ـ: الإسراعُ. ۹/۱

فَأمّا[5] قَولُ عَنتَرَةَ[6] في وَصفِ الذُّبابِ:[7]

هَزِجاً[8] يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ ... قَدحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأجذَمِ[9]

⇔ و اهتياج الشرّ، في سبق داحس. و جعله مثلاً لانزوائه و نفضه اليد ممّا كان لابَسَه و تولّاه من إيقاد نار الحرب بين الفريقين. الحماسة بشرح المرزوقيّ، ص ٣٤٥.

١. في «ب، د، ف»: + «هو».

٢. في حاشية «و»: و «رجل مِجذامة، أي سريع القطع للمودّة. و أجذم البعير في سَيره، أي أسرع. و الإجذام: الإقلاع عن الشيء؛ قال الربيع بن زياد: و حرّق قيس... إلى آخره». الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٤ (جذم).

٣. و يُروى البيت: «حتّى إذا اضطرمت أحجما» ـ أي نكص و تأخّر ـ، و حاصل المعنى على الروايتين واحد (النعسانيّ).

٤. في «أ، ج، د»: «و بالدال». ٥. في «ب»: «و أمّا» بدل «فأمّا».

٦. عنترة بن شدّاد بن عمرو بن معاوية بن قُراد العبسيّ، من أهل نجد، أشهر فرسان العرب في الجاهليّة، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، و شهد حرب داحس و الغبراء، و عاش طويلاً، و قتله الأسد الرهيص أو جبّار بن عمرو الطائيّ. تراجم شعراء الموسوعة الشعريّة، ج ١، ص ١٨٢٦؛ معجم المؤلّفين، ج ٨، ص ١٤.

٧. لم يرد في «أ»: من هنا إلى آخر المجلس الأوّل.

٨. في حاشية «و»: «الهَزَج: صوت الرعد. و الهَزَج أيضاً من الأغاني، و فيه ترنُّم. و قد هَزِجَ ـ بالكسر ـ و تَهَزَّج». الصحاح، ج ١، ص ٣٥٠ (هزج).

٩. في حاشية «س»: «و قبله:

و خَلا الذُّبابُ بها ـ فَلَيسَ ببارحٍ ـ ... غَرِداً كَفِعلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ».

و انظر البيت في: ديوان عنترة، ص ١٩٧؛ و فيه: «غَرِداً» بدل «هَزِجاً»، و «فِعلَ» بدل «قَدحَ».

و لشرح البيت راجع: المعلّقات بشرح الشيبانيّ، ص ٢٢٧؛ المعلّقات بشرح الزَّوزَنيّ، ص ٢٥٠؛ المعلّقات بشرح التبريزيّ، ص ١٨٠؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٢٧.

فَهُوَ مِن هذَا البابِ؛ لأنَّ[١] الأجذَمَ مِن صِفَةِ المُكِبِّ،[٢] لا مِن صِفَةِ الزِّنادِ؛ فَكَأَنَّهُ[٣] قالَ: «قَدحَ المُكِبُّ الأجذَمِ عَلَى الزِّنادِ»، و هذا مِن حَسَنِ التَّشبيهِ و واقِعِهِ.[٤]

١. في «س» و المطبوع: -«فهو من هذا الباب؛ لأنّ».

٢. في حاشيتَي «ر، س»: «هذا من باب إجراء الصفة على غير من هي له، كقولنا: مررتُ برجُلٍ حَسَنٍ غلامُه». و لاحظ: خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٢٧.

٣. في «ط»: «كأنّه».

٤. في حواشي «ج، ح، ر، س، ط»: «كثر القال و القيل في هذا الحديث؛ فقال بعضهم: الأجذم: المقطوع اليد، و قال آخرون: هو المجذوم. و في معنى هذا الحديث سرّ، و معناه يتّضح بالحديث الآخر الذي رُوي عنه عليه السلام: «إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب اللّه، حبل ممدود من السماء إلى الأرض...» الحديث؛ فلمّا شبّه الكتاب بالحبل الذي يُتعلّق به و يُجعل سبباً للتوقّي من الهلاك عبَّر عن تاركه و الغافل عنه بالأجذم، و إنّما عبَّر بكلمة الأجذم الشّنِعة و اللفظ المستكرَه لأنّه إذا انقطع الحبل لم يمكن أن يُمسَك، و إذا كانت اليد جذماء أيضاً لم يمكن الإمساك، فأراد بذلك أنّ الإمساك غير حاصل؛ لأمر يرجع إلى اليد الممسكة لا إلى الحبل؛ لأنّ الحبل باقٍ بحاله، فهذا أحسن. و اللّه أعلم. و معنى النسيان هو ترك أحكامه، و الأخذ بمحارمه و حدوده، و لا يريد ذهاب الحفظ».

مَسألةٌ

[كَيفيّةُ انتِصافِ اللّهِ تعالىٰ مِمَّن لَم يَستَحِقَّ شَيئاً مِنَ الأعواضِ]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ ـ قَدَّسَ اللّٰهُ روحَهُ ـ[1]: كانَ بَعضُ الشيوخِ المُتَقَدِّمينَ[2] يَقولُ: لَيسَ بِمُمتَنِعٍ[3] أن يُمَكِّنَ اللّٰهُ تَعالىٰ مِنَ الظُّلمِ مَن يَعلَمُ مِن حالِهِ أنَّهُ يَرِدُ القيامَةَ[4] غَيرَ مُستَحِقٍّ لِشَيءٍ مِنَ الأعواضِ، أو لِما يُوازي القَدرَ المُستَحَقَّ عَلَيهِ مِنها. فَإذا أرادَ الانتِصافَ مِنهُ تَفَضَّلَ عَلَيهِ بِما يَنقلُهُ إلىٰ مُستَحِقِّ العِوَضِ.

و يَقولُ: لَيسَ هذا بِبَعيدٍ[5] و لا مُستَحيلٍ؛ لأنَّ العِوَضَ لَيسَ يَختَصُّ بِصِفَةٍ تَمنَعُ[6] مِنَ التَّفَضُّلِ بِمِثلِهِ، و لا يَجري في ذلِكَ مَجرَى الثَّوابِ.

---

١. في «ب، ج، د، ف، ش، ط»: - «قال الشريف المرتضى قدّس اللّه روحه».

٢. في حاشيتَي «س، ب»: «أبو القاسم البلخيّ».

و هو أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن محمود الكعبيّ البلخيّ. أحد شيوخ المعتزلة، و رأس طائفة منهم يقال لهم: الكعبيّة. وُلد سنة ٢٧٣هـ و كان يكتب لأحمد بن سهل متولّي نيسابور، و لمّا ثار أحمد طلباً للمُلك و لم يتمّ له ذلك سُجِن البلخيُّ مدّةً، فخلّصه الوزير عليُّ بن عيسى. فقدم بغداد، و أقام بها مدّةً طويلة، و انتشرت كتبه بها. ثمّ عاد إلى بلخ، و تُوفّي بها سنة ٣١٧هـ. تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٩٢، الرقم ٤٩٦٨؛ وَفَيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٥، الرقم ٣٣٠؛ طبقات المعتزلة، ص ٨٨.

٣. في «ج، ط، ف»: «ليس بممتنع».

٤. في «ب، ج، د، ف، ش»: - «من حاله»، و في حاشية «د» كما في المتن. و في «ط»: «يوم القيامة» بدل «القيامة».

٥. في حاشية «س»: «هذا ليس ببعيد».

٦. في «ب»: «يمنع» و في «ش»: «تمتنع» بدل «تمنع». و في «ش»: «يستحقّ» بدل «يختصّ».

١٠/١ و المُستَقِرُّ[١] مِن مَذاهِبِ الشُّيوخ ـ و هُوَ الصَّحيحُ ـ: أنَّ الانتِصافَ لا يَجوزُ أن يَكونَ مَوقوفاً علىٰ ما يُتَفَضَّلُ بِهِ؛ لأنَّ الانتِصافَ[٢] واجِبٌ عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ مِن حَيثُ خَلّىٰ بَينَ عِبادِهِ و بَينَ الظُّلم، فَلا يَجوزُ[٣] أن يَتَعَلَّقَ إلّا بِأمرٍ واجِبٍ، و التَّفَضُّلُ لِفاعِلِهِ أن لا يَفعَلَهُ، فَتَؤُولُ الحالُ إلىٰ تَعَذُّرِ الانتِصافِ.

و قالوا: مَن يَعلَمُ اللّٰهُ تَعالىٰ أنَّهُ يَرِدُ القيامَةَ و لا أعواضَ لَهُ يَمنَعُهُ مِنَ الظُّلم، و لا يُمَكِّنُهُ مِنهُ لِهذِهِ العِلَّةِ. و يُجيزونَ[٤] أن يُمَكَّنَ مِنَ الظُّلمِ مَن يَكونُ في الحالِ غَيرَ مُستَحِقٍّ لِلعِوَضِ، أو غَيرَ مُستَحِقٍّ لِلقَدرِ الَّذي يُوازي الظُّلمَ مِنَ العِوَضِ، بَعدَ أن يَكونَ المَعلومُ مِن حالِهِ أنَّهُ يَرِدُ القيامَةَ و قَدِ استَحَقَّ مِنَ الأعواضِ ما يُوازي ما عَلَيهِ مِنها.

قالَ المُرتَضىٰ ـ رَضيَ اللّٰهُ عَنه ـ:[٥] هذَا القَولُ ـ نَعني تَجويزَ[٦] تَمكينِ الظالِمِ مِنَ

---

١. في «ب»: «فالمستقرّ».

٢. في «ج، ش»: - «لا يجوز أن يكون...» إلى هنا.

٣. في «ج، ف»: «و لا يجوز».

٤. في حاشية «س»: «أبو هاشم و أصحابه».

و هو أبو هاشم عبد السلام بن أبي عليّ محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائيّ. هو و أبوه من كبار المعتزلة، و كتُب الكلام مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما. له آراء تفرَّد بها، و تبعته فرقة سُمّيت «البهشَميّة»، نسبة إلى كنيته أبي هاشم. له مصنَّفات في الاعتزال؛ منها: الجامع الكبير، و الشامل، و تذكرة العلماء، و العدّة. وُلد سنة ٢٤٧ هـ في بغداد، و مات فيها سنة ٣٢١ هـ. تاريخ بغداد ج ١١، ص ٥٦، الرقم ٥٧٣٥؛ وَفَيات الأعيان، ج ٣، ص ١٨٣، الرقم ٣٨٣؛ ميزان الاعتدال ج ٢، ص ٦١٧، الرقم ٥٠٦١.

و لمزيد الاطّلاع على ما قاله المعتزلة في بحث «العوض» راجع: شرح الأُصول الخمسة، ص ٤٩٣ ـ ٥٠٥؛ مذاهب الإسلاميّين، ص ٣٦٥ ـ ٣٧٠.

٥. في «أ، س، ط» و المطبوع: - «رضي اللّٰه عنه». و في «ب»: «قال السيّد المرتضى» و في «ج، د، ف»: «قال الشريف المرتضى» بدل «قال المرتضى».

٦. في «ب»: «يعني» بدل «نعني». و في «ش»: «بتجويز» بدل «تجويز».

الظُّلم، و هُوَ في الحالِ غَيرُ مُستَحِقٍّ لِلعِوَضِ ـ يَبطُلُ بالعِلَّةِ الَّتي أبطَلنا بِها قَولَ مَن أجازَ الانتِصافَ بِالتَّفَضُّلِ[1]؛ لأنّا نَعلَمُ أنَّ تَبقيَةَ المُكَلَّفِ و غَيرِ المُكَلَّفِ لا تَـجِبُ، و لِلقَديمِ تَعالىٰ أن لايَفعَلَها[2]. فَلَو لَم يَفعَلها و اختَرمَ هذَا الظالِمُ بَعدَ حالِ ظُـلمِهِ لَكانَ الانتِصافُ مِنهُ غَيرَ مُمكِنٍ.

و قَد تَعَلَّقَ الانتِصافُ ـ علىٰ هذَا القَولِ ـ بِما لَيسَ بِواجِبٍ؛ كَما عَلَّقَهُ مَن قَدَّمنا حِكايَةَ قَولِهِ بِما لَيسَ بِواجِبٍ.

و لَيسَ لَهُم أن يَقولوا: ذٰلِكَ يَحسُنُ؛ لأنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ يَعلَمُ أنَّهُ يُبَقّيهِ فَـيَستَحِقُّ[3] أعواضاً. لأنَّ عَلَيهِم مِثلَ ذٰلِكَ إذا قيلَ لَهُم: فَأجيزوا أيضاً[4] أن يَـرِدَ القِـيامَةَ و هُـوَ لا يَستَحِقُّ العِوَضَ، و يَعلَمُ اللّٰهُ تَعالىٰ أنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيهِ بِما يَقَعُ بِهِ الانتِصافُ.

فَإذا قالوا: عِلمُ اللّٰهِ تَعالىٰ بِأنَّهُ يَتَفَضَّلُ، لا يُخرِجُ التَّفَضُّلَ مِـن أن يَكـونَ غَـيرَ واجِبٍ. قيلَ[5] لَهُم: و عِلمُ اللّٰهِ تَعالىٰ بِأنَّهُ يُبَقّي مَن لا عِوَضَ لَهُ لِيَستَحِقَّ العِوَضَ، لا يُخرِجُ التَّبقيَةَ مِن أن تَكونَ غَيرَ واجِبَةٍ؛ فَاستَوَى الأمرانِ.

وَ الصَّحيحُ[6] أن يُقالَ: «إنَّهُ تَعالىٰ لا يُمَكِّنُ مِنَ الظُّلمِ مَن لا عِوَضَ لَهُ في الحالِ»؛ لِيَستَقيمَ الكَلامُ و يَطَّرِدَ.[7]

---

۱. أي التفضُّل على الظالمِ غيرِ المستحِقِّ للعِوَض.

۲. في «ش»: «و القديم تعالى لا يفعلها».

۳. في «ش، ط» و حاشية «ر»: «ليستحقّ».

٤. في «ط»: ‑ «أيضاً». و في «ب»: «فإذا» بدل «إذا».

٥. في المطبوع: «و قيل».

٦. في «ب»: «فالصحيح».

۷. في حاشية «و»: «... بما هو المعلوم ... من تمكين اللّه تعالى الكفّار... من إيذاء الأنبياء ⇔

↩ و المرسلين و الأولياء و الصالحين من أوّل خلق الدنيا، و من المعلوم أيضاً أنّه لا أعواض لهم تُصرف إلى المظلومين. أو ثبوت العوض و الأجر على فعل موقوف على صحّته، و صحّته مشروطة بالإيمان، و إذا لا إيمان فلا صحّة، و إذا لا صحّة فلا عوض و لا ثواب؛ و أيّ عوض يُتصوّر لأبي جهل مثلاً يوازي... ما فعل بالنبيّ صلى اللّه عليه و آله من أنواع الإيذاء؟ و أيّ ثواب يمكن لابن ملجم و يزيد يُصرف منهما إلى أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام. و الحلّ: أنّا لا نمنع انحصار طريق الإنصاف في الأخذ من أعواض الظالم و صرفه إلى المظلوم؛ لجواز أن يُزاد في حسنات المظلوم ـكما في الآلام الصادرة منه تعالى و الصادرة من الحيوانات العُجم ـو يُزاد في سيّئات الظالم».

[۲]

مَجلِسٌ آخَرُ[۱] ۱۱/۱

تأويلُ آيَةٍ[۲]

[لِماذا عدَلَ اللّٰهُ تَعالىٰ عَن جَوابِ المُشرِكينَ في سُؤالِهِم عَنِ الروحِ؟]

قالَ اللّٰهُ تَبارَكَ و[۳] تَعالىٰ: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ.................................

۱. في «أ»: «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، قال سيّدنا الشريف السيّد الأجلّ المرتضى علم الهدى ذو المجدين رحمه اللّٰه [...] الحمد للّٰه ربّ العالمين، و صلواته على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين، و سلّم تسليماً» و في «ج»: «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، اللّٰه ثقتي، قال الشريف المرتضى علم الهدى ذوالمجدين رضي اللّٰه عنه: الحمد للّٰه ربّ العالمين، و صلواته على سيّدنا نبيّه محمّد و آله الطاهرين» و في «د»: «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، ربّ وفّق، قال الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين رضي اللّٰه عنه: الحمد للّٰه ربّ العالمين، و صلواته على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين». و في «ف»: «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، ربّ أعن في جميع الحالات، و اعف عن مساوي المقالات، بحقّ النبيّ سيّد السادات، و آله أئمّة البريّات؛ قال الشريف ذو المجدين السيّد الأعلم المقتدى المرتضى علم الهدى، قدّس اللّٰه روحه، و أسكنه الفردوس الأعلى» و في «ب»: «مجلس ثانٍ» و في «ش»: «مجلس» بدل «مجلس آخر».

و في حاشيتَي «ب، س»: «هذا المجلس ممّا افتتح به الكتاب، على ما وُجد في بعض النسخ».

۲. في «ف»: «في تأويل آية».

۳. في «أ، ج، ط»: - «تبارك و». و في «ف»: «قول» بدل «قال».

إلّا قَلِيلاً﴾ [١]، [٢] قد [٣] ظَنَّ قومٌ مِن غَفَلَةِ المُلحِدينَ و جُهّالِهِم أنّ الجَوابَ عَمّا سُئِلَ عَنهُ في هذِهِ الآيَةِ لَم يَحصُل، و أنّ الامتِناعَ مِنهُ [٤] إنَّما هُوَ لِفَقدِ العِلمِ بِهِ [٥]، و أنّ قَولَهُ تَعالىٰ [٦]: ﴿وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلاً﴾ تَبكيتٌ و تَقريعٌ لَم يَقَعا مَوقِعَهُما، و إنّما هو [٧] علىٰ سَبيلِ المُحاجَزَةِ و المُدافَعَةِ [٨] عَنِ الجَوابِ.

---

١. الإسراء (١٧): ٨٥.

٢. في حاشية «ط»: «﴿و يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الذي يحيي به بدن الإنسان و يدبّره. ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ من الابداعيّات الكائنيّة يكن من غير موتٍ و تولُّدٍ من أصلٍ كأعضاء جسده، أو وُجد بأمره و حدث بتكوينه ـ على أنّ السؤال من قدمه و حدوثه ـ، و قيل: ممّا استأثره اللّه بعلمه؛ لما رُوي أنّ اليهود قالوا لقريش: سلوه عن أصحاب الكهف و عن ذي القرنين و عن الروح؛ فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبيّ، و إن أجاب عن بعض و سكت من بعض فهو نبيّ؛ فبيّن لهم القصّتين و أبهم أمر الروح، و هو مبهم في التوراة. و قيل: الروح جبرئيل. و قيل: خَلقٌ أعظم من المَلَك. و قيل: القرآن، و «من أمره» معناه: من وحيه.

﴿وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلاً﴾ تستفيدونه بتوسّط حواسّكم؛ فإنّ اكتساب العقل للمعارف النظريّة إنّما هو من الضروريّات المستفادة من إحساس الجزئيّات، و لذلك قيل: من فقد حسّاً فقد فقد علماً، و لعلّ أكثر الأشياء لا يدركه الحسّ و لا شيئاً من أحواله المعروفة لذاته، و هو إشارة إلى أنّ الروح ممّا لا يمكن معرفة ذاته إلّا بعوارض تميّزه عمّا يلتبس به؛ فلذلك اقتصر على هذا الجواب، كما اقتصر موسى في جواب فرعون (تفسير قاضي). [تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٤٦٤].

و عن أبي هُريرة: «لقد مضى النبيّ صلّى اللّٰه عليه [و آله] و سلّم و ما يعلم الروح»، و قد عجزت الأوائل عن إدراك ماهيّته بعد إنفاق الأعمار الطويلة على الخوض فيه، و الحكمة في ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ليدلّ على أنّه عن إدراك خالقه أعجز؛ و لذا رُدّ ما قيل في حدّه: أنّه جسم دقيق هوائيّ في كلّ جزء من الحيوان (مدارك)». مدارك التنزيل، ج ٢، ص ٢٩٨.

٣. في «ف»: «و قد».

٤. أي امتناع النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله من الجواب.

٥. في «أ»: ـ «به». و في «د، ف»: «عنه» بدل «منه».

٦. في «أ، ج، د، ش، ف»: ـ «تعالى».

٧. في «أ، ب، ش، ر»: «هما».

٨. في «أ، ج، د، ش، ف»: «على سبيل المدافعة و المحاجزة».

و في هذِهِ الآيَةِ وُجوهٌ مِنَ التَّأويلِ تُبطِلُ ما ظَنّوهُ[۱]، و تَدُلُّ علىٰ ما جَهِلوهُ:

أوّلُها: أنَّهُ تَعالىٰ إنَّما عَدَلَ عَن جَوابِهِم لِعِلمِهِ بِأنَّ ذٰلِكَ أدعىٰ لَهُم إلَى الصَّلاحِ في الدِّينِ، و أنَّ الجَوابَ لَو صَدَرَ مِنهُ إلَيهِم لَازدادوا فَساداً و عِناداً؛ إذ كانوا بِسُؤالِهِم مُعنِتينَ[۲] لا مُستَفيدينَ. و لَيسَ هذا بِمُنكَرٍ؛ فَإنّا قد[۳] نَعلَمُ في كَثيرٍ مِنَ الأحوالِ مِمَّن[٤] يَسألُنا عَنِ الشَّيءِ[٥] أنَّ العُدولَ عَن جَوابِهِ أولىٰ و أصلَحُ في تَدبيرِهِ.[٦]

و قَد قيلَ: إنَّ اليَهودَ قالَت لِكُفّارِ قُرَيشٍ: سَلوا مُحَمَّداً عَنِ الروحِ؛ فَإن أجابَكُم فَلَيسَ بِنَبِيٍّ، و إن لَم يُجِبكُم فَهُوَ نَبِيٌّ؛ فَإنّا نَجِدُ في كُتُبِنا ذٰلِكَ. فَأمَرَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ[۷] بِالعُدولِ عَن ذٰلِكَ؛ لِيَكونَ عَلَماً لَهُ، و دَلالَةً[۸] علىٰ صِدقِهِ، و تَكذيباً لِليَهودِ الرادّينَ عَلَيهِ.[۹] و هذا جَوابُ أبي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ الجُبّائيِّ.[۱۰]

---

۱. في «ب»: «ما توهّموه».
۲. في «س» و المطبوع: «متعنّتين». و في حاشية «ر»: «أعنَتَ: أتى بالعَنَت».
۳. في المطبوع: - «قد». و في «ب، س، ط»: «لأنّا» بدل «فإنّا».
٤. في «ب، ج، د، ف» و حاشية «س»: «فيمن» و في «ش»: «من» بدل «ممّن».
٥. من قوله: «يسألنا عن الشيء...» إلى قوله فيما بعد: «من الكتاب. وإذا كان السؤال» لم يرد في «ش».
٦. في «ب»: «تدبير» بدل «تدبيره». و في «ج، د، ف»: «أصلح و أولى» بدل «أولى و أصلح».
۷. في «ف» و المطبوع: - «تعالى». و في حاشية «ص»: «كتابنا» بدل «كتبنا».
۸. في «أ، ج، د، ف»: «و دليلاً».
۹. الجواهر الحِسان، ج ۱، ص ۱۰٤؛ ج ۳، ص ٤۹٤؛ أسباب نزول الآيات للواحديّ، ص ۱۹۷.
۱۰. في حواشي «ح، ر، ش»: «أبو عليّ من قرية يقال لها: «جُبّاء»، و هي من رُستاق «الزُّور» من ناحية الأهواز [معجم البلدان، ج ۲، ص ۷۹]، و يقال لأهل هذه الناحية: «الرُّبعيّون»؛ لأنّهم كانوا استُنفروا ليقاتلوا الحسين عليه السلام، فجاؤوا و قد فُرغ من أمره، فطلبوا الأُجرة، فقال ابن زياد: إنّكم لم تُبلوا بلاء، و أعطى كلّ واحد منهم ربع دينار. قال دامت أيّامه: أخبرني بذلك العراقيُّ العلويُّ البصريُّ».
و الرجل هو أبو عليّ محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام الجُبّائيّ البصريّ؛ شيخ المعتزلة، و صاحب ↔

١٢/١ و ثانيها: أنَّ القَومَ إنَّما[١] سَألوهُ عَنِ الروحِ: هَل هيَ مُحدَثَةٌ مَخلوقَةٌ أو لَيسَت[٢] كذلِكَ؟ فَأجابَهُم بِأنَّها مِن أمرِ رَبّي[٣]، و هُوَ جَوابُهُم عَمّا سَألوا[٤] عَنهُ بِعَينِهِ؛ لأنَّهُ لا فَرقَ بَينَ أن يَقولَ في الجَوابِ: إنَّها مُحدَثَةٌ مَخلوقَةٌ، و بَينَ قَولِهِ: إنَّها مِن أمرِ رَبّي[٥]؛ لأنَّهُ إنَّما أرادَ أنَّها مِن فِعلِهِ و خَلقِهِ. و سَواءٌ ـ علىٰ هذَا الجَوابِ ـ أن تَكونَ الروحُ الَّتي سَألوا عَنها هيَ الَّتي بِها قِوامُ الجَسَدِ، أم عيسىٰ عليه السلامُ[٦]، أم جَبرَئيلَ صَلَّى اللّٰهُ عليه؛ فَقَد[٧] سَمَّى اللّٰهُ تَعالىٰ جَبرئيلَ روحاً،[٨] و عيسىٰ[٩] أيضاً مُسَمًّى بِذلِكَ في القُرآنِ.[١٠]

و ثالِثُها: أنَّهُم سَألوهُ[١١] عَنِ الروحِ.........................

⇐ التصانيف، و رئيس علماء الكلام في عصره. أخذ عن أبي يعقوبَ الشحّام، و أخذ عنه فَنَّ الكلام أبو الحسن الأشعريّ، ثُمّ خالَفَه و نابَذَه و تَسنَّنَ. له مقالاتٌ و آراءٌ انفرد بها في المذهب، و إليه نسبة الطائفة الجُبّائيّة. نسبتُه إلى «جُبّىٰ» من قُرى البصرة، اشتهر في البصرة، و دُفن بجُبّى. له تفسير مطوَّل، رَدَّ عليه الأشعريُّ. عاش ٦٨ سَنةً، و ماتَ بالبصرةَ سنةَ ٣٠٣ هـ، و خَلَّفه ابنُه أبو هاشم الجُبّائيّ. الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٥٦؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٨٣ ـ ١٨٤، الرقم ١٠٢.

١. في «د، ف»: «إذا».

٢. في «أ، ج، د، ر، ف» و حاشية «س»: «أم ليست». و في «س»: + «هي».

٣. في «أ، د» و حاشية «ف»: «ربّه» بدل «ربّي». و في المطبوع: «إنّها» بدل «بأنّها».

٤. في «ر، س» و المطبوع: «سألوه».

٥. في «د، ف»: «ربّه».

٦. في «ف»: ـ «عليه السلام». و في «ج، ف»: «الجسم» بدل «الجسد».

٧. في «أ، ج، د»: «عليه السلام» و في «ف»: «عليهما السلام» بدل «صلّى الله عليه». و في «ب، س» و المطبوع: «و قد» بدل «فقد».

٨. ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: (١٦): ١٠٢]؛ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: (٢٦): ١٩٣].

٩. في «أ، ج، د، ط»: + «عليه السلام».

١٠. ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾. النساء (٤): ١٧١. و في «ط»: «مسمًّى في القرآن بذلك».

١١. في «ب، د، ف»: «إنّما سألوه». و في المطبوع: «سألوا» بدل «سألوه».

الّذي[١] هُوَ القُرآنُ؛ فَقَد سَمَّى اللّٰهُ تَعالَى القُرآنَ[٢] روحاً في مَواضِعَ مِنَ الكِتابِ.[٣] و إذا[٤] كانَ السُّؤالُ عَنِ القُرآنِ فَقَد وَقَعَ الجَوابُ مَوقِعَهُ؛ لأنَّهُ قالَ لَهُم: الروحُ[٥] ـ الّذي هُوَ القُرآنُ ـ مِن أمرِ رَبّي، و مِمّا أنزَلَهُ علىٰ نَبيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه[٦] لِيَجعَلَهُ دَلالَةً لَهُ[٧] و عَلَماً علىٰ صِدقِهِ، و لَيسَ مِن فِعلِ المَخلوقينَ، و لا مِمّا يَدخُلُ في إمكانِهِم.[٨] و هذا جَوابُ الحَسَنِ البَصريِّ.[٩] [١٠]

---

١. في «د، ف»: «التي». ٢. في المطبوع: «و قد سمّى اللّٰه القرآن».

٣. ﴿ وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ الشورى (٤٢): ٥٢.

٤. في «ب، د»: «فإذا».

٥. في «ب، د، ف» و حاشية «س»: «إنّ الروح».

٦. في «أ، ج، د، ش، ط»: «عليه السلام».

٧. في «أ، ب، ج، س، ش»: - «له».

٨. ذكر هذه التأويلاتِ الثلاثةَ الطبرسيُّ و ابنُ شهر آشوب باختلاف مع المتن، و الظاهر أنـهما أخذاها من الأمالي. مجمع البيان ج ٦، ص ٢٨٨؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج٢، ص٢٤.

٩. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، أو أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي. و كانت أمّ الحسن مولاةً لأمّ سلمة. و أبوه يسار كان من سبي ميسان، و سكن المدينة، و أُعتِق، و تزوّج بها، فولد له بها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر. روى عن المغيرة بن شعبة و سمرة بن جندب و النعمان بن بشير و جابر و ابن عبّاس و أنس و خلق من الصحابة و التابعين. روى عنه حميد الطويل و سلام بن مسكين و عباد بن راشد و هشام بـن زياد و أبو الأشهب و أممٌ سواهم. وقد روى بالإرسال عن طائفة لم يسمع منهم، فهو مدلّس، و مراسيله ليست بذاك، و لم يطلب الحديث في صباه. و كان مفتي البصرة بعد أبي الشعثاء جابر بن زيد. مات في رجب سنة ١١٠ هـ. قيل: إنّما أعرض أهلُ الصحيح عن كثير ممّا يـقول فـيه الحسن: «عن فلان»، لأن الحسن معروف بالتدليس. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٦٣ ـ ٥٨٨، الرقم ٢٢٣. و سيأتي الكلام فيه في المجلس العاشر.

١٠. نُقل عنه في: تفسير يـحيى بـن سـلّام، ج ١، ص ١٦١؛ النكت و العـيون للـماوردي، ج ٣، ص ٢٦٩.

و يُقَوّيهِ قَولُهُ تَعالىٰ بَعدَ هذِهِ الآيَةِ: ﴿وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ، ثُمَّ لا تَجِدُ لَك بِهِ عَلَيْنا وَكِيلاً﴾[١]، فَكَأَنَّهُ تَعالىٰ قالَ[٢]: إنَّ القُرآنَ مِن أمري و فِعلي[٣] و مِمّا أنزَلتُهُ عَلَماً[٤] علىٰ نُبُوَّةِ رَسولي، و لَو شِئتُ لَرَفَعتُهُ و أزَلتُهُ و تَصَرَّفتُ فيهِ كَما يَتَصَرَّفُ الفاعِلُ فيما يَفعَلُهُ.[٥]

١. الإسراء (١٧): ٨٦.
٢. في «ب»: - «تعالى». و في «س، ط» والمطبوع: «قال تعالى» بدل «تعالى قال».
٣. في «ب»: «و من فعلي».
و في حاشيتَي «ر، س»: «ليس في الآية دليل على قوله: و فعلي». و في حاشية «س»: «كتب هذا الشيخ عبد الرحيم البغداديّ رحمه اللّه على حواشي نسخة السيّد الإمام».
٤. في «ش»: - «علماً».
٥. راجع: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

فَصلٌ

[مَعنَى «المَوزونِ» في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ رَضيَ اللّٰهُ عَنهُ[1]: قالَ أبو مُسلِمٍ مُحَمَّدُ بنُ بَحرٍ الأصبَهانيُّ[2] في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[3] قالَ[4]: إنَّما خُصَّ المَوزونُ ـ دونَ المَكيلِ ـ بالذِّكرِ لِوَجهَينِ:

---

١. في «أ، ب، ج، د، ش، ط، ف»: - «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه».

٢. في «أ، ب، ج، د، ش، ف»: «الإصفهانيّ».

و «محمّد بن بحر الأصبهانيّ» أبو مسلم، والٍ، من أهل أصبهان، معتزليّ، من كبار الكُتّاب، كان عالماً بالتفسير و بغيره من صنوف العلم، و له شعر. وَلِيَ أصبهانَ و بلادَ فارس للمقتدر العبّاسيّ، و استمرّ إلى أن دخل ابن بويه أصبهان سنة ٣٢١ هـ فعُزل. و قال ابن حجر: «و ذكره أبو الحسن ابن بابويه في تاريخ الريّ و قال: كان على مذهب المعتزلة و وجيهاً عندهم، و صنّف لهم التفسير على مذهبهم، و مات سنة ٣٢٢هـ، و هو ابن سبعين سنة». و عنوان تفسيره: جامع التأويل لمحكم التنزيل؛ شرح تأويل القرآن و تفسير معانيه، قيل: في أربعة عشر أو عشرين مجلّداً؛ و هو مفقودٌ حالياً، لكن قد جمَعَ أخيراً سعيد الأنصاريُّ الهنديُّ النصوصَ التي نقَلها عنه الفخر الرازيُّ في تفسيره و نشرها تحت عنوان: ملتقَط جامع التأويل لمحكم التنزيل. لسان الميزان، ج ٥، ص ٨٩، الرقم ٢٩٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٥٠؛ التفسير و المفسّرون، ج ١، ص ٢٧٦؛ معجم المفسّرين، ج ٢، ص ٤٨٩؛ تاريخ التراث العربي، ج ١، قسم ١، ص ٩٩، الرقم ٢٢.

٣. الحجر (١٥): ١٩.

٤. في «ف»: - «قال».

أحدُهُما: أنَّ غايَةَ المَكيلِ تَنتَهي[١] إلَى الوَزنِ؛ لأنَّ سائرَ المَكيلاتِ إذا صارَت طَعاماً دَخَلَت في بابِ الوَزنِ و خَرَجَت عَن بابِ[٢] الكَيلِ.[٣] فَكان الوَزنُ أعَمَّ مِنَ الكَيلِ.[٤]

و الوَجهُ الآخَرُ: أنَّ في الوَزنِ مَعنَى الكَيلِ؛ لأنَّ الوَزنَ هُوَ طَلَبُ مُساواةِ الشَّيءِ بِالشَّيءِ، و مُقايَسَتُهُ إلَيهِ، و تَعديلُهُ بِهِ، و هذَا المَعنىٰ ثابِتٌ في الكَيلِ، فَخُصَّ الوَزنُ بِالذِّكرِ لاشتِمالِهِ علىٰ مَعنَى الكَيلِ.[٥]

هذا قَولُ أبي مُسلِم، و وَجهُ الآيَةِ و ما يَشهَدُ لَه ظاهِرُ لَفظِها غَيرُ ما سَلَكَهُ أبو مُسلِم، و إنَّما أرادَ[٦] تَعالىٰ بِالمَوزونِ المُقَدَّرَ الواقِعَ بِحَسَبِ الحاجَةِ، فَلا يَكونُ ناقِصاً عَنها، و لا زائداً عَلَيها زيادَةً مُضِرَّةً أو داخِلَةً[٧] في بابِ العَبَثِ. و[٨] نَظيرُ ذلِكَ مِن كَلامِهِم قَولُهُم: «كَلامُ فُلانٍ[٩] مَوزونٌ، و أفعالُهُ مُقَدَّرَةٌ مَوزونَةٌ»[١٠]، و إنَّما يُرادُ ما أشَرنا إلَيهِ.

---

١. في «ب، د، ش، ف»: «ينتهي».

٢. في «أ، ج، د، ف»: «من» بدل «عن». و في «ب»: –«باب».

٣. في حاشية «ب»: «كالحنطة إذا صارت دقيقاً أو خبزاً».

٤. في حاشية «ط»: «الوزن أعدل من الكيل؛ لأنّ الكيل إنّما تحقّق بالوزن؛ ألا ترى أنّهم قدّروا الصاع على اختلافهم فيه؛ فقال أبو حنيفة: ثمانية أرطال عراقيّ، و قدّره صاحباه و الشافعيّ بخمسة أرطال و ثلث؟! و أمّا الميزان فإنّهم لم يحقّقوه بالكيل؛ فلهذا خُصَّ الموزون».

٥. مجمع البيان، ج ٦، ص ١١٠؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ٢٨؛ البرهان للزركشيّ، ج ٣، ص ٣٨٥.

٦. في «ب، ط»: + «اللّٰه».

٧. في «ش»: «و داخلة».

٨. في «أ، ش»: – «و».

٩. في حاشية «س»: «كلام زيد».

١٠. في «ب»: «و أفعاله موزونة مقدّرة». و في «ش، ف»: «و أفعاله مقدّرة و موزونة».

[تَأويلُ ذِكرِ الموازينِ في القُرآنِ]

و علىٰ هذَا المَعنىٰ[١] تَأوَّلَ المُفَسِّرونَ ذِكرَ المَوازينِ فـي القُـرآنِ عـلىٰ أحَـدِ التَّأويلَينِ، و أنَّها التَّعديلُ و المُساواةُ بَينَ الثَّوابِ و العِقابِ.[٢] قالَ الشاعِرُ[٣]:

لَـها بَشَـرٌ مِـثلُ الحَـريرِ، و مَـنطِقٌ رَخيمُ الحَواشي[٤]؛ لا هُراءٌ، و لا نَزرُ[٥]

و الهُراءُ: الكَثيرُ،[٦] و النَّزرُ: القَليلُ.[٧] فَكَأنَّهُ[٨] قالَ: إنَّ حَديثَها لا يَقِلُّ عَنِ[٩] الحاجَةِ و لا يَزيدُ عَلَيها،[١٠] و هذا يَجري مَجرىٰ أن تَقولَ[١١]: هُوَ مَوزونٌ. ١٤/١

و قالَ مالِكُ بنُ أسماءِ بنِ خارِجَةَ الفَزاريُّ:[١٢]

---

١. في «ب»: - «المعنى».

٢. ذكر الطبرسيّ و ابن شهر آشوب قولَ السيّد المرتضى. مجمع البيان، ج ٦، ص ١١٠؛ متشابه القرآن و مختلِفه، ج ١، ص ٢٨.

٣. في «أ، ب، ج، ف»: «و قال الشاعر». و في «ف»: «قال ذو الرمّة». و في «ج، د، ط» و حاشيتَي «ر، س»: + «و هو ذو الرمّة».

٤. في حاشية «و»: «رخيم الحواشي، أي رقيقها». لاحظ: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٣٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٥٠٠ (رخم).

٥. ديوان ذي الرُّمّة، ص ١٠٥؛ باختلافٍ يسير.

٦. لسان العرب، ج ١، ص ١٨١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣ (هرأ).

٧. الصحاح، ج ٢، ص ٨٢٦؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٠٣ (نزر).

٨. في «ف»: «و كأنّه».

٩. في «أ»: «في».

١٠. قال الرضيّ: و مثله للسيّد المرتضى في أماليه قال: «الهُراء: الكثير؛ فكأنّه قال: إنّ حديثها لا يقلّ عن الحاجة و لا يزيد عليها» انتهى. شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٤٩٢.

و قال ابن منظور: و الهُراء ـ ممدود مهموز ـ: المنطق الكثير، و قيل: المنطق الفاسد الذي لا نظام له. و قولُ ذي الرمّة: «لَها بَشَرٌ... و لا نَزرُ» يحتملها جميعاً. لسان العرب، ج ١١، ص ٢٠٩ (هرأ).

١١. في «أ، ب، د، ط»: «أن يقول».

١٢. مالك بن أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة بن بَدر الفَزاريّ أبو الحسن. شاعرٌ غَزِلٌ ظريف، ↔

و حَـديثٍ أَلَذُّهُ، هُوَ مِمّا يَنعَتُ الناعِتونَ، يوزَنُ وزنا[١]

مَنطِقٌ صائبٌ، و تَلحَنُ أحيا نأً، و خَيرُ الحَديثِ ما كانَ لَحنا[٢]

↔ من الولاة. كان هو و أبوه من أشراف الكوفة، و تزوّج الحجّاج أُختَه هند بنت أسماء. تقلّد خُوارِزم و أصبهان للحجّاج، و وقع منه ما أوجب حبسه مدّة طويلة. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص٧٦٩ ـ ٧٧٠، الرقم ١٤٠٦ ـ ١٤٠٩؛ لسان الميزان، ج ٥، ص ٢، الرقم ٣؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٥٧.

و قال النعسانيّ: «قال ابن قُتيبة بعد أن ذكر نسبه: «و كان مالك شاعراً غِزلاً ظريفاً، و هو القائل... فذكر البيتين الآتيين، و ذكر بعدهما قوله:

حَبَّذا يومُنا بتَلِّ بَوَنّا حيثُ نُسقىٰ شرابَنا و نُغنّىٰ

مِن شرابٍ كأنّه دمُ جَوفٍ يَتركُ الكهلَ كالفتىٰ مُرجَحِنّا

أينَما دارَت الزُّجاجةُ دُرنا يَحسَب الجاهلونَ أنّا جُنِنّا

و مَرَرنا بنِسوةٍ عَطِراتٍ و سَماعٍ و قَرقَفٍ، فنَزَلنا

[الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٧٦٩، الأرقام ١٤٠٧].

و «بَوَنّا» من قُرى الكوفة. و يقال: إنّ عمر بن أبي ربيعة مرّ بمالك هذا فاستنشده شيئاً من شعره فأنشده، فقال عمر: ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه، قال: مثل ماذا؟ قال: مثل قولك:

أ شَهِدتِني أم كُنتِ غائبةً عن لَيلَتي بحَديثةِ القَسْبِ؟

و مثل قولك:

حَبَّذا يَومُنا بتَلِّ بَوَنّا حيثُ نُسقىٰ شَرابَنا و نُغنّىٰ

فقال مالك: هي قرى البلد التي أنا فيه، و هي مثل ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك، قال: مثل ماذا؟ قال: مثل قولك:

ما علَى الرَّبعِ بالبُلَيِّينِ لَو بَيْـ ـيَنَ رَجعَ السلامِ، أو لَو أجابا؟!

فأمسك ابن أبي ربيعة و لم يجب بشيء».

١. في حواشي «د، ر، س، ص»: قوله: «ألذّه، أي أستلذُّه، يقال: لذذت به و لذذته. و قوله: ممّا ينعت الناعتون، أي ممّا ينعته الناعتون. و قوله: ممّا يوزن وزناً، أي موزوناً؛ فهو في موضع الحال».

٢. انظر البيتين و الاستشهاد بهما أو شرحهما في: البيان و التبيين، ج ١، ص ١٣٧ و ١٩٤؛ ↔

و هذَا الوَجهُ الَّذي ذَكَرناهُ أشبَهُ بِمُرادِ اللّٰهِ تَعالىٰ في الآيَةِ، و أليَقُ بِفَصاحَةِ القُرآنِ و بَلاغَتِهِ الموفيَتَينِ[١] علىٰ فَصاحَةِ سائرِ الفُصَحاءِ و بَلاغَتِهِم.

[المُرادُ بِاللَّحنِ في القَولِ في كَلامِ بَعضِ الشُّعَراءِ]

فَأمّا قَولُ الشاعِرِ الَّذِي استَشهَدنا بِشِعرِهِ: «و تَلحَنُ أحياناً» فَلَم يُرِدِ اللَّحنَ في الإعرابِ ـ الَّذي هُوَ ضِدُّ الصَّوابِ ـ،[٢] و إنَّما أرادَ[٣] الكِنايَةَ عَنِ الشَّيءِ، و التَّعريضَ بِذِكرِهِ، و العُدولَ عَنِ الإفصاحِ عَنهُ؛ علىٰ مَعنىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.[٤] و قَولِ الشاعِرِ:[٥]

↔ الصحاح، ج ٦، ص ٢١٩٤ (لحن)؛ تاريخ بغداد ج ١٢، ص ٢١٠؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٣٣؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٢٥٥؛ الحور العين للحِميَريّ، ص ١٣٣.

١. في حاشية «س»: «الموفيتين: المشرفتين». لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٦ (وفى)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٢٩ (وفد).

٢. في حواشي «ج، ح، د، ر، س، ص، ط»: «المسألة محتمِلة لأنّه يريد باللحن ضدَّ صواب الإعراب؛ لأنّ مقابل المنطق الصائب: الملحون، و اللحن من الغواني و الفتيات غيرُ مستكرَه و لا منكَر، بل قد يستحبّ ذلك منهنّ؛ لأنّه بالتأنيث أشبه، و للشهوة أدعى، و مع الغزل أحرى، و الإعراب جدّ، و ليس الجدّ من التعشّق و التغزّل بشيء. ثمّ ما الموجب لأن يُتمحّل للبيت وجه يسلبه حسن الطباق؟ و لو أراد به الملاحنة التي هي الفطانة لكان ملغياً بذكر اللحن؛ لأنّ اللحن في هذا المعنى صائب، فيذهب الاتّساق بذهاب الطباق. فبان لك أنّ المعنى هو اللحن الذي يضادّ صواب الإعراب و إقامته، و إن كان كذلك المعنى الثاني محتمَلاً».

٣. في «ب، ج، د، ف»: + «به».

٤. محمّد (٤٧): ٣٠.

٥. في «ش»: «و قال» بدل «و قول».

و الشاعر هو القتّال الكِلابيّ، و اسمه عبد اللّٰه بن مُجيب بن المَضرَحيّ بن عامر. و لُقِّب «القتّال» لتمرّده و فتكه، و كان شجاعاً شاعراً، و كان في دناءة النفس كالحُطيئة، و كانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته و ما يَلحَقها من أذاه، و لا تمنعه من مكروه يَلحَقه. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦٩٤، الرقم ١٥٩؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٢، ص ٤٨٧.

و لَقَد وَحَيتُ لَكُم؛ لِكَيما تَـفطَنوا و لَحَنتُ لَحناً لَـيسَ بِـالمُرتابِ[1]

و قَد قيلَ: إنَّ اللَّحنَ الَّذي عُنيَ[2] في البَيتِ هُوَ الفِطنَةُ و سُرعَةُ الفَهمِ؛ علىٰ مَعنىٰ[3]

١٥/١ ما رُويَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عليه و آلِه و سَلَّم أنَّهُ قالَ: «لَعَلَّ أحَدَكُم أن يَكونَ[4] ألحَنَ بِحُجَّتِهِ»[5]. . . . .

---

١. في حواشي «د، ر، س»: «الوحي: الإشارة و الرسالة و الكلام الخفيّ، يقال: «وحيتُ إليه الكلام، و أوحيتُ» بمعنى. [لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٠؛ لسان العرب ج ١٥، ص ٣٧٩ (وحى)]. و قوله: «المرتاب» يجوز أن يكون مصدراً كالارتياب، و يجوز أن يكون مفعولاً، و التقدير: ليس بالمرتاب فيه».

«و البيت في الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٦. و قبله:

هَل مِن مَعاشِر غيرِكم أدعوهُمُ؟ فلقَد سَئمتُ دُعاءَ: يا لَكِلابِ!»

(محمّد أبو الفضل إبراهيم).

و الاستشهاد بالبيت في إثبات المعاني المختلفة للّحن في: الصحاح، ج٦، ص ٢١٩٤ (لحن)؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٢٥٥؛ تحرير التحبير، ص ٢٠٤؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٨٠ و ٣٨٢ (لحن).

٢. في «ب، ج، د، ف»: + «به».

٣. في «س، ب، ط» و المطبوع: - «معنى».

٤. في «أ، ج، د، ش، ف»: - «أن يكون».

٥. الكافي، ج ٧، ص ٤١٤، ح ١؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥١٨، ح ١٨٥٧؛ معاني الأخبار، ص ٢٧٩. و من المصادر السنّيّة: صحيح البخاريّ ج ٣، ص ١٨٠، ح ٢٦٨٠؛ ج ٩، ص ٢٥، ح ٦٩٦٧؛ ج ٩: ص ٦٩، ح ٧١٦٨؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٣٧، ح ٤ (١٧١٣)؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٧٧٧، ح ٢٣١٧ و ٢٣١٨؛ سنن أبي داود ج ٣، ص ٣٠١، ح ٣٥٨٣؛ سنن الترمذيّ ج ٣، ص ١٧، ح ١٣٣٩؛ الموطّأ ج ٢، ص ١٧١٩؛ مسند أحمد ج ١٤، ص ١٣٣، ح ٨٣٩٤؛ ج ٤٢، ص ٤٤٥، ح ٢٥٦٧٠؛ ج ٤٤، ص ٢٣٣، ح ٢٦٦١٨؛ و ص ٣٠٧، ح ٢٦٧١٧؛ مسند الشافعيّ ص ١٥٠ و ٢٦٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٣٥٦، باب ٤٤٥، ح ١ - ٣؛ ج ٧، ص ٩، ح ٣٥؛ ج ٨، ص ٤٢٦، باب ١١٢، ح ١ ت ٣؛ مُسنَد أبي يَعلَى المَوصِليّ ج ١٠، ⇔

أي أفطَنَ لَها و أغوَصَ عَلَيها[١].

و مِمّا يَشهَدُ لِما[٢] ذَكَرناهُ: ما أخبَرَنا بِهِ أبو عُبَيدِ اللّهِ مُحمَّدُ بنُ عِمرانَ بنِ موسَى المَرزُبانيُّ،[٣] قالَ: حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ عَبدِ اللّهِ العَسكَريُّ[٤] قالَ: حَدَّثَنا

↔ ص ٣٢٦، ح ٥٩٢٠؛ و ص ٣٤٦، ح ٥٩٤١؛ ج ١٢، ص ٣٠٥، ح ٦٨٨٠؛ و ص ٣٠٨، ح ٦٨٨١؛ و ص ٤٢٨، ح ٦٩٩٤؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١١، ص ٣٢٠؛ الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٦؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ، ج ٥، ص ١٣٨؛ المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٣٤٣؛ حِلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٢٥؛ تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٦٣.

١. في «ب»: «أغوص عنها». و في «د، ف»: «أغوض لها».

و في حاشية «ل»: «إنّكم لتختصمون إليّ، و عسى أن يكون بعضُكم ألحَنَ بحجّته من الآخَر؛ فمن قضيتُ له بشيء من حقّ أخيه فإنّما أقطعُ له قطعةً من النار. اللحن: الميل عن جهة الاستقامة؛ يقال: لَحَن فلان في كلامه: إذا مال عن صحيح المنطق. و أراد أنّ بعضكم يكون أعرف بالحجّة و أفطن لها من غيره، و يقال: لَحَنتُ: إذا قلتَ له قولاً يفهمه و يخفى على غيره؛ لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم، و منه قالوا: لَحِنَ الرجلُ، فهو لَحِنٌ: إذا فَهِم و فَطِن لما لا يفطَن له غيره (نهاية)». النهاية، ج ٤، ص ٢٤١.

٢. في «أ، ج، د، س، ط، ف» و المطبوع: «بما».

٣. في «ج، د، ف»: - «محمّد بن عمران بن موسى». و في «ب»: + «بن» بعد «موسى».

و هو أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران بن موسى بن عُبيد المرزُبانيّ البغداديّ. الكاتب، صاحب التصانيف. حدّث عن البَغَويّ و أبي حامد الحَضرَميّ و ابن دُرَيد و نِفطَوَيه و عِدَّة، و عنه التَّنوخيُّ و أبو محمّد الجَوهَريُّ و العَتيقيُّ و طائفة. و كان راوية جماعة مُكثِراً. صنَّف أخبار الشعراء. و كان مائلاً إلى التشيُّع؛ قال ابن شهر آشوب [معالم العلماء، ص ١٥٣، الرقم ٧٨٦]: «له كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بن أبي طالب عليه السلام». و هو أحد مشايخ الشريف المرتضى. مات في شوّال سنة ٣٨٤ هـ عن ثمان و ثمانين سنة. له معجم الشعراء، و الموشّح في مآخِذ العلماء على الشعراء، و غيرهما. تاريخ بغداد ج ٣، ص ٣٥٢، الرقم ١٤٧٥؛ وفَيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٥٤، الرقم ٦٤٧؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٤٤٧، الرقم ٣٣١.

٤. كذا في النسخ، و الظاهر هو: «أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد بن إسماعيل العسكري» ↔

العَنَزيُّ[١] قالَ: حَدَّثَنا عَليُّ بنُ إسماعيلَ اليَزيديُّ قالَ: أخبَرَنا[٢] إسحاقُ بنُ إبراهيمَ[٣] قالَ: تَكَلَّمَت هِندٌ بِنتُ أسماءِ بنِ خارجَةَ[٤] فَلَحَنَت، و هيَ عِندَ الحَجّاجِ[٥]،

⇔ هو في عداد مشايخ المرزباني، فقيه أديب، انتهت إليه رئاسة التحديث و الإملاء و التدريس في بلاد خوزستان، ولد في سنة ٢٩٣هـ في عسكر مكرم من كور الأهواز، و إليها نسبته، و انتقل إلى بغداد، و تجوّل في البصرة و إصفهان و غيرها، و علت شهرته، و رحل إليه الأجلّاء للأخذ عنه، من كتبه: الزواجر و المواعظ، التفضيل بين بلاغتي العرب و العجم، و الحكم و الأمثال، و راحة الأرواح، و المصون... و غيرها، و هو خال أبي هلال العسكريّ، مات في سنة ٣٨٢هـ، و هو في عداد مشايخ الشيخ الصدوق. الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١٩٦.

١. في «ط»: «حدّثني» بدل «حدّثنا». و في «ب»: «الغَنَويّ» بدل «العَنزيّ».
و «العنزي» هو الحسن بن عُلَيل بن الحسين بن عليّ بن حُبَيش بن سعد، أبو عليّ العَنَزي، حدّث عن أبي نصر التمّار و يحيى بن مَعين و أحمد بن إبراهيم المَوصِلي و هُدبة بن خالد و أبي خَيثَمة زهير بن حَرب و آخرين. مات بسُرّ مَن رأى سَلخ المحرّم أو غُرّة صفر سنة ٢٩٠هـ. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٤٠٩، الرقم ٣٩٣٨.

٢. في «ش»: - «عليّ بن». و في «ب»: «البريديّ» بدل «اليزيديّ». و في «ش»: «حدّثنا» بدل «أخبرنا».

٣. أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميميّ الموصليّ، من أشهر ندماء الخلفاء، نادم الرشيد و المأمون و الواثق العبّاسيّين، فارسيّ الأصل، مولده و وفاته ببغداد، تفرّد بصناعة الغناء، و كان عالماً باللغة و الموسيقى و التاريخ و علوم الدين و علم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً، من أفراد الدهر أدباً و ظرفاً و علماً، عمي قبل موته بسنتين، ألّف كتباً كثيرة. قال ثعلب: رأيت لإسحاق الموصليّ ألف جزء من لغات العرب كلّها سماعه. الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٢٩٢.

٤. هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن الفزاريّة، كانت زوجة عبيد اللّه بن زياد بن أبيه، وكانا لا يفترقان في سفر و لا حضر، وكانت بعد قتل عبيد اللّه من أشدّ خلق اللّه حزناً عليه و تذكّراً له، و حكي عنها أنّها قالت: إنّي لأشتاق القيامة لأرى فيها عبيد اللّه بن زياد. تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٠، ص ١٦٥، الرقم ٩٤٤١.

٥. أبو محمّد الثقفي، الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفيّ. سمع ابن عبّاس، و روى عن أنس بن مالك و سمرة بن جندب و عبد الملك بن مروان و أبي بردة بن أبي موسى. روى عنه أنس ⇔

فَقالَ لَها[١]: أ تَلحَنينَ، و أنتِ شَريفَةٌ و[٢] في بَيتِ قَيسٍ؟! فَقالَت[٣]: أ ما سَمِعتَ قَولَ أخي مالِكٍ لامرَأتِهِ الأنصارِيَّةِ؟ قالَ: و ما هُوَ؟ قالَت: قالَ[٤]:

مَنطِقٌ[٥] صائبٌ، و تَـلحَنُ أحـيا نأً، و خَيرُ الحَديثِ ما كانَ لَحنا

فَقالَ لَها[٦] الحَجّاجُ: إنَّما عَنىٰ أخوكِ اللَّحنَ في القَولِ إذا كَنَى المُـحَدِّثُ عَـمّا يُريدُ، و لَم يَعنِ اللَّحنَ في العَرَبيّةِ[٧]، فَأَصلِحي لِسانَكِ.[٨]

و قَد ظَنَّ[٩] عَمرُو بنُ بَحرٍ الجاحِظُ[١٠] مِثلَ هذا بِعَينِهِ و قالَ: إنَّ اللَّحنَ مُستَحسَنٌ

⇔ بن مالك و ثابت البنانيّ و حميد الطويل و مالك بن دينار و جراد بن مجالد و قُتَيبة بن مسلم و سعيد بن أبي عروبة. ولّاه عبد الملك الحجازَ و له ثلاثون سنة، و كان واليها ثلاث سنين، فقتل ابنَ الزبير، ثم عزله عنها و ولّاه العراق فكان واليها عشرين سنة. و قدم دمشق وافداً على عبد الملك. ولي في خلافة عبد الملك بن مروان إحدى عشرة سنة، و تسع سنين في خلافة الوليد. مات سنة ٩٥ هو له ثلاث و خمسون سنة، و دفن بواسط. و في هذه السنة قَتَلَ سعيدَ بن جبير. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٢، ص ١١٣ ـ ٢٠٢، الرقم ١٢١٧.

١. في «ط»: «عند الحجّاج فلحنت» بدل «فلحنت و هي عند الحجّاج». و في «ش»: - «لها».

٢. في «ط» و المطبوع: - «و».

٣. في «أ، ج، د، ش، ط»: «قالت».

٤. في «ش»: - «قال». و في حاشية «ص»: «قوله» بدل «قال».

٥. في «ف»: «ومنطق».

٦. في «ب»: - «لها».

٧. في «أ، ج، د، ط، ف» و حواشي «ر، س، ص»: «الإعراب».

٨. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢١٠، ذيل الرقم ٦٦٦٩؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٥، ص ٤٣٩، ذيل الرقم ٥٣١٥؛ ج ٥٦، ص ٣٦٠، ذيل الرقم ٧١٦٠؛ الروض الأُنُف، ج ٣، ص ٢٧٨؛ عيون الأثر لابن سيّد الناس، ج ٢، ص ٥٩.

٩. في «ش»: «قال المرتضى رحمه اللّٰه: و قد ظنّ».

١٠. أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ. كِنانيّ؛ قيل: صَليبةً، و قيل: مولىً. و ذكر يَموت ⇔

في[1] النِّساءِ الغَرائرِ[2]، و لَيسَ بِمُستَحَبٍّ[3] مِنهُنَّ كُلُّ الصَّوابِ و التَّشَبُّهُ بِفُحولِ الرِّجالِ؛ و استَشهَدَ بِأبياتِ مالِكٍ بِعَينِها، و ظَنَّ[4] أنَّهُ أرادَ بِاللَّحنِ ما يُخالِفُ الصَّوابَ.[5]

و تَبِعَهُ علىٰ هذَا الغَلَطِ عَبدُ اللّٰهِ بنُ مُسلِمِ بنِ قُتَيبَةَ الدينَوَريُّ[6]، فَذَكَرَ في كِتابِهِ

↔ بن المزرَّع: أنّ الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القَلَمَّس عمرو بن قَلَع الكنانيّ، ثمّ الفُقَيميّ، و هو أحد النّسأة، و كان جدّ الجاحظ أسود، و كان جمّالاً لعمرو بن قَلَع. وُلد في البصرة، اختُلف في تاريخ ولادته، و قدم بغداد، فأقام بها مدّة؛ قاضياً جُلّ وقته مع الخلفاء، مستوطناً قصرَ ابن الزيّات. و كان أشهَر تلامذة أبي إسحاق النظّام، و معاصراً لمعمَّر بن عَبّاد و للخليفتين المعتصم و المتوكّل، و لمّا قتَل المتوكّلُ ابنَ الزيّات حُبس ثمّ أُطلق. قال ابن شهر آشوب: «عثمانيّ، إلّا أنّ له كتاب الإمامة و وجوبها، و كتاب فضل بني هاشم على بني اُميّة، و غير ذلك». مات في المحرّم سنة ٢٥٥ هـ. و هو أديب أوّلاً، ثمّ متكلّم معتزليّ؛ سجّل هو أسماءَ مصنّفاته في مقدّمة كتابه الحيَوان، ثمّ سجّل ياقوت (معجم الاُدباء، ج ٥، ص ٢١١٧ ـ ٢١٢٠) له ١٢٣ مصنّفاً، ثمّ المستشرق كارْل بْرُكْلِمان (تاريخ الأدب العربيّ، ج ٣، ص ١١٠ ـ ١٢٧) ١٧٦ مصنّفاً، و أخيراً الدكتور علي بوملِحِم في رسالته كشّاف آثار الجاحظ، ١٩٣ مصنّفاً. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٠٨، الرقم ٦٦٦٩؛ معالم العلماء، ص ١١٩، الرقم ٥٧٢؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٥٢٦، الرقم ١٤٩.

و سيأتي الكلام في هذا الرجل في المجلس الثالث عشر.

١. في «أ، ج، د، ش، ط، ف»: «من».

٢. في حواشي «د، ر، س، و»: «جمع غريرة، و هي التي لم تجرِّب الاُمور». و في حواشي «ب، د، ر، و»: «رجل غِرّ، و امرأة غِرّة: إذا لم تُجرِّب الاُمور». لاحظ: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٨؛ لسان العرب، ج ٥، ص ١٦ (غرر).

و في حاشية «ب»: «و الغرائر: الناعمات الغوافل عن لَزبات الزمان و مكارهه».

٣. في «أ»: «يُستحسَن». و في «ج، د، ش، ف»: «بمستحسَن».

٤. في «ب»: «فظنّ».

٥. البيان و التبيين، ج ١، ص ١٣٧.

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

المَعروفِ بِـ«عُيونِ الأخبارِ» أبياتَ الفَزاريِّ، و اعتَذَرَ بِها من لَحنٍ إن أُصيبَ في كِتابِهِ.[١]

١٦/١ و[٢] أخبَرَنَا أبو عُبَيد اللّٰهِ[٣] المَرزُبانيُّ قالَ: أخبَرَني[٤] مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الصوليُّ[٥] قالَ: حَدَّثَني[٦] يَحيَى بنُ عَليٍّ المُنَجِّمُ[٧] قالَ: حَدَّثَني أبي[٨] قالَ: قُلتُ لِلجاحِظِ: مِثلُكَ

١. عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٢، ص ١٦١.
٢. في «س» و المطبوع: + «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: و». و في «ش»: - «و».
٣. في «س، ش» و المطبوع: - «أبو عبيد اللّٰه».
٤. في «أ، ط»: «أخبرنا».
٥. أبو بكر محمّد بن يحيى بن العبّاس الصوليّ، قال ابن النديم: «من الأُدباء الظرفاء و الجمّاعين للكتب، و نادَمَ الراضيَ، و كان أوّلاً يعلّمه، و قد نادم المكتفيَ ثمّ المقتدر دفعة واحدة، و أمرُه أظهر و أشهر و أقرب من أن نستقصيه، حَسَن المروءة، وعاش إلى سنة ٣٣٠هـ. توفّي مستتراً بالبصرة؛ لأنّه روى خبراً في عليّ عليه السلام، فطلبته الخاصّة و العامّة لتقتله». روى عنه الشيخ الصدوق في كتبه بواسطة الحسين بن أحمد البيهقيّ و محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ و أحمد بن يحيى المكتّب و عبد اللّٰه بن محمّد بن أحمد، و هو يروي عن عمّ أبيه إبراهيم بن العبّاس الصوليّ. الفهرست لابن النديم، ص ١٦٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٦٦٠، ح ١٤ و ١٦ من المجلس ٩٤؛ التوحيد له، ص ٤٠٦، ح ٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام له، ج ١، ص ١٤، ح ١ و ٢، و ص ٦٩، ح ١، و ص ٧٣، ح ٣، و ص٨٥، ح ١٠؛ أحاديث أُخَر في صفحاتٍ أُخَر.
٦. في «ج»: «حدّثنا».
٧. أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم، نادَمَ جماعة، آخرهم المكتفي، و صنّف كتباً عدّة، و علت رتبته، و كان معتزليّاً، رأساً في ذلك. و كان من كبار تلامذة محمّد بن جرير، و له مع المعتضد وقائع و نوادر، و حَرِدَ عليه المكتفي مرّة فألزمه بصيد الأسد. له كتاب الباهر في شعراء الدولتين، ثمّ تمّمه ولده أحمد بن يحيى، و كتاب الإجماع في الفقه. عاش تسعاً و خمسين سنة، و توفّي في ربيع الأوّل سنة ٣٠٠ هـ. تاريخ بغداد ج ١٤، ص ٢٣٣، الرقم ٧٥٣٤؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٠٥، الرقم ١٩٤.
٨. و هو أبو الحسن عليّ بن يحيى بن أبي منصور الأخباريّ الشاعر المنجّم، و نسبه يتّصل↔ في الفرس إلى ابن شام البروخ مرمذار و كان وزير أردشير و صاحب أمره، أسلم يحيى بن أبي ↔

في عَقلِكَ و عِلمِكَ[١] بِالأدَبِ يُنشِدُ قَولَ الفَزاريِّ و يُفَسِّرُهُ علىٰ أنَّهُ أرادَ اللَّحنَ في الإعرابِ؟! و إنَّما أرادَ وَصفَها بِالظَّرفِ و الفِطنَةِ و أنَّها تُوَرّي ما[٢] قَصَدَت لَـهُ و تَتَنَكَّبُ التَّصريحَ بِهِ، فَقالَ[٣] لَهُ: قَد فَطِنتُ لِذلِكَ بَعدُ. قُلتُ[٤]: فَغَيِّرهُ مِن كِتابِكَ، فَقالَ: كَيفَ لي[٥] بِما سارَت بِهِ الرُّكبانُ! قالَ الصوليُّ: فَهُوَ[٦] في كِتابِهِ علىٰ خَطَئِهِ.[٧]

⇔ منصور على يد المأمون، و خصّ به، و هم من فارس، حكى عن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ، حكى عنه أحمد بن منصور المروزيّ، و أبو الحسن أديب شاعر فاضل مفنّن في علوم العرب و العجم، و كان جواداً ممدحاً، و كان ذا فنون و عقليّات و هذيان، و توسّع في الأدبيّات، و له تصانيف منها: كتاب «أخبار إسحاق النديم». نادم المتوكّل و علت منزلته عنده، ثمّ لم يزل مع الخلفاء يكرمونه واحداً بعد واحد إلى أيّام المعتمد، و مات في سنة ٢٧٥ هو له ٧٤ سنة، و رثاه عبد اللّٰه بن المعتزّ و عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن طاهر و جماعة من الشعراء، و هو و أهله و ولده و أولادهم في البيت الخطير و الأدب و الشعر و الفضل، مات سنة ٢٧٥ ه‍، و خلف عدّة أولاد أُدباء. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٣، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٣، الرقم ٥١١٦؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٨٢، الرقم ١٣٥.

١. في «ط»: - «عقلك و». و في «ب»: «في علمك و عقلك».

٢. في «ب، س» و المطبوع: «بما». و في «ت» و حاشية «س»: «عمّا».
و تقول: ورّيتُ الخبر تورية: إذا سترتَه و أظهرتَ غيره؛ كأنّه مأخوذ من وراء الإنسان؛ كأنّه يجعله وراءه حيث لا يظهر. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٣؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٨٩ (ورى).

٣. في «أ، ش»: - «به». و في «ب»: «قال» بدل «فقال».
و النكب: اجتنابك الشيء. العين، ج ٥، ص ٣٨٥ (نكب).

٤. في «ج، س، ف» و المطبوع: «فقلتُ».

٥. في المطبوع: - «لي». و في «س، ش» و المطبوع: «فكيف».

٦. في «ش»: «و قال» بدل «قال». و في «ط»: «فهذا» بدل «فهو».

٧. التذكرة الحمدونيّة، ج ٧، ص ٢٧١؛ معجم الأُدباء، ج ٥، ص ٢١١٠؛ شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ١٨٣. و قال الرضيّ: و نقل هذا الخبر عن العسكريّ السيّدُ المرتضى في أوّل أماليه المسمّاة بغرر الفوائد و درر القلائد، و قال: و قد تبع الجاحظَ على هذا الغلط ابنُ قُتيبة في كتابه ⇔

[مِن حَسَنِ اللَّحنِ في كَلامِ العَرَبِ]

و مِن حَسَنِ اللَّحنِ[۱] ـ الَّذي هُوَ التَّعريضُ و الكِنايَةُ ـ: ما أخبَرَنا بِهِ[۲] أبو الحَسَنِ عَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكاتِبُ[۳] قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيدٍ الأزديُّ[٤] أنَّ رَجُلاً مِن بَني العَنبَرِ[٥] حَصَلَ أسيراً في[٦] بَكرِ بنِ وائلٍ[۷]، فَسَألَهُم رَسولاً إلىٰ قَومِهِ،

⇔ المعروف بعيون الأخبار، و أورد أبياتَ الفَزاريّ، و اعتذر بها من لحن إن أُصيب في كتابه. و كذا نقل السهيليّ تغليط الجاحظ و ابن قُتيبة في غزوة الخندق من كتابه الروض الأُنُف.

۱. في «ب»: – «اللحن». و في «ش»: «قال المرتضى رحمه اللّه: و من حسن اللحن».

۲. في «ط»: – «به».

۳. عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم بن دينار، أبو الحسين الكاتب البصريّ. سمع أبا بكر بن مِقسم، و سمع من المتنبّي ديوانَه، و كان شاعراً مُجيداً. شارك المتنبّي في مدح ممدوحيه ـ كسيف الدولة و ابن العميد ـ، و كان بارع الخطّ ينقل طريقة ابن مُقلة، و حمل الناس عنه الأدب، و أكثر عنه أهل واسط، و كان حميد الطريقة، رئيساً، عاقلاً. معجم الأُدباء، ج ٥، ص ١٩٢١، الرقم ٨١٦.

٤. أبو بكر محمّد بن الحسن بن دُريد بن عَتاهية الأزديّ القحطاني البصريّ، صاحب اللغة، و كان رأساً في الأدب يُضرب المثل بحفظه، و عدّه ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام، وُلد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ و مات سنة ٣٢١ هـ، روى عن أبي حاتم السجستاني و الرياشي و ابن أخي الأصمعي و غيرهم، و عنه أبو سعيد السيرافي و أبو الفرج الأصبهاني و عيسى بن الوزير و غيرهم. الفهرست لابن النديم، ص ٦٧؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩١، الرقم ٦٢١؛ لسان الميزان، ج ٥، ص ١٣٢، الرقم ٤٢٢؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٥٦، الرقم ٧٥٩.

٥. بنو العَنبَر بن عمرو بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان. من أفخاذهم: بنو جُندَب، بنو كَعب، بنو مالك، بنو بَشّة، بنو جُهمة. و من أوديتهم: الأعزلة، و فَلَج. معجم قبائل العرب، ج ٢، ص ٨٤٥.

٦. في «د، ف»: + «بني».

٧. بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانيّة، تُنسب إلى بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنب بن أفصَى بن دُعميّ بن جَديلة بن أسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان، فيها الشهرة و العدد؛ فمنها: ⇔

فَقالوا[١]: لا تُرسِل إلّا بِحَضرَتِنا؛ لأنَّهُم كانوا عَزَموا علىٰ غَزوِ قَومِهِ، فَخافوا أن يُنذِرَهُم. فَجيءَ بِعَبدٍ أسوَدَ، فَقالَ لَهُ: أ تَعقِلُ؟ قالَ: نَعَم، إنّي لَعاقِلٌ. قالَ: ما أراكَ عاقِلاً، ثُمَّ أشارَ بِيَدِهِ إلَى اللَّيلِ[٢] فَقالَ: ما هذا؟ قالَ: هذا[٣] اللَّيلُ. قالَ: أراكَ عاقِلاً، ثُمَّ مَلَأَ كَفَّيهِ مِنَ الرَّملِ فَقالَ: كَم هذا؟ قالَ[٤]: لا أدري، و إنَّهُ لَكَثيرٌ. فَقالَ: أيُّما أكثَرُ؟ النُّجومُ، أمِ النيرانُ؟ فَقالَ: كُلٌّ كَثيرٌ. فَقالَ[٥]: أبلِغ قَوميَ التَّحيَّةَ، و قُل لَهُم: لِيُكرِموا فُلاناً ـ يَعني أسيراً كانَ في أيديهِم مِن بَكرٍ[٦] ـ؛ فَإنَّ قَومَهُ لي مُكرِمونَ، و قُل[٧] لَهُم: إنَّ العَرفَجَ قَد أدبىٰ[٨]، و شَكَّتِ النِّساءُ[٩]، و أْمُرْهُم[١٠] أن يُعروا ناقَتيَ الحَمراءَ؛ فَقَد أطالوا

⇐ يَشكُر بن بكر بن وائل، و بنو عُكابة بن صَعب بن عليّ بن بكر بن وائل، و بنو حَنيفة و بنو عِجل ابنَي لُجَيم بن صَعب. معجم قبائل العرب ج ١، ص ٩٣.

١. في «ب، ط»: + «له».

٢. في «ب، س، ش، ط» والمطبوع: «و أشار» بدل «ثمّ أشار». و في «ف»: «إلى الليل بيده» بدل «بيده إلى الليل».

٣. في «ب، د، ف»: - «هذا». و في «ب، س»: «فقال» بدل «قال».

٤. في «س» و المطبوع: - «هذا». و في «أ، ب، ج، س، ش»: «فقال» بدل «قال».

٥. في «ش»: «قال».

٦. في «د»: «من بكر بن وائل». و في «ف»: «من بني بكر بن وائل».

٧. في «ف»: «فقل».

٨. في حواشي «ب، ح، ج، د، ر، س، ط، و»: «العَرفَج: جنس من الشوك. و أدبَى الرِّمثُ: إذا أشبَهَ ما يَخرج من ورقه الدَّبى ـ و الدَّبى: صغار الجراد ـ، و حينئذٍ يصلح أن يؤكل. و الرِّمث: من مراعي الإبل، و هو من الحَمض». الصحاح، ج ١، ص ٢٨٤ (رمث).

و في حواشي «ب، د، و»: «العَرفَج: شجر معروف ينبت في السهل، الواحدة: عَرفَجة. الدَّبى: الجراد قبل أن يطير، الواحدةُ دَباة». الصحاح، ج ١، ص ٣٢٩ (عرفج)؛ ج ٦، ص ٢٣٣٣ (دبى).

٩. في حاشية «و»: «أي اتّخذنَ الأسلحة».

١٠. في «ط» و حواشي «ر، س، ص»: «و مرهم».

رُكوبَها، و أن يَركَبوا جَمَليَ الأصهَبَ[۱]، بِآيَةِ ما أكَلتُ مَعَكُم حَيساً، و اسألوا عَن خَبَري أخيَ الحارِثَ.

فَلَمّا أدّى العَبدُ الرِّسالَةَ إلَيهِم قالوا: لَقَد جُنَّ الأعوَرُ! و اللّٰهِ ما نَعرِفُ لَهُ ناقَةً حَمراءَ و لا جَمَلاً أصهَبَ. ثُمَّ سَرَّحوا العَبدَ، و دَعَوُا الحارِثَ فَقَصّوا[۲] عَلَيهِ القِصَّةَ، فَقالَ: قَد[۳] أنذَرَكُم!

۱۷/۱ أمّا قَولُهُ: «أدبَى العَرفَجُ» يُريدُ أنَّ الرِّجالَ قَدِ استَلأَموا و لَبِسوا السِّلاحَ. و قَولُهُ: «شَكَّتِ[٤] النِّساءُ» أيِ اتَّخَذنَ الشِّكاءَ[٥] لِلسَّفَرِ. و قَولُهُ: «النّاقَةَ الحَمراءَ» أيِ ارتَحِلوا عَنِ الدَّهناءِ، و اركَبوا الصَّمّانَ[٦] ـ و هُوَ الجَمَلُ الأصهَبُ[۷] ـ. و قَولُهُ: «أكَلتُ

۱. في حواشي «ب، ر، س»: «الأصهب: ما اختلط البياض بحمرته». و في حاشية «و»: «و الأصهب من الإبل الذي خالط بياضه حمرة، و هو أن يحمرّ أعلى الوبر و تبيضّ أجوافه». الصحاح، ج ۱، ص ١٦٦ (صهب).

۲. في «د، ف»: «و قصّوا».

۳. في «ب»: «لقد». و في «ج»: «فقد».

٤. في «د، ف»: «و شكّت».

٥. في «ش»: «اتّخذت» بدل «اتّخذن». و في حواشي «ر، س، و»: «[الشكاء:] جمع شَكوة، و هي السّقاء الصغيرة». و في حاشية «و»: «و الشِّكاء جمع شَكوة، و هي وِعاء من أدَم للماء و اللبَن». القاموس المحيط، ج ٤، ص ۳٤۹.

٦. في حواشي «ح، ر، س، ص، ط، و»: «الدَّهناء: هي أرض في بلاد تميم، يُمَدّ و يُقصَر. و الصَّمّان: أصله الأرض الغليظة، و الصَّمّان: موضع إلى جنب رمل عالِج؛ قال:

حتّى أتىٰ عَلَمَ الدَّهْنا يُواعِسُهُ و اللّٰهُ أعلَمُ بالصَّمّانِ ما جَشَمُوا

قوله: «يواعِسُه» من الوعساء ـ و هي الرمل ـ، و هو في موضع الحال، أي مواعساً آخذاً في اللّيّن من الأرض. و قوله: «ما جَشَموا» يجوز أن تكون «ما» استفهاميّة، و يجوز أن تكون بمعنى «الذي»، و في كلا الوجهين يكون نصباً؛ لما دلّ عليه «أعلم» من الفعل».

۷. في حاشية «ر»: «أراد بالصَّمّان الأرض الغليظة، و كنى عنها بالجمل الأصهب».

مَعَكُم حَيساً» يُريدُ أخلاطاً مِنَ الناسِ قَد غَزَوكُم؛ لأنَّ الحَيسَ يَجمَعُ التَّمرَ و السَّمنَ و الأقِطَ.[١]

فَامتَثَلوا ما قالَ، و عَرَفوا لَحنَ كَلامِهِ[٢].

١. في حاشية «و»: «و الحَيس: التمر يُخلط بالسَّمن و الأَقِط». الصحاح، ج ٣، ص ٩٢٠ (حيس). و الأَقِط و الإقط و الأَقط و الأُقط: شيء يُتّخذ من اللبن المخيض يُطبخ ثمّ يُترك حتّى يَمصُل (أي يتميّز ماؤه). لسان العرب، ج ٧، ص ٢٥٧ (أقط).

٢. في «ش»: «و عرفوا اللحن في كلامه».
و في حاشية «و»: «و الصحيح أنّ المراد بالعَرفَج هنا الرمل لا طريق فيه. و أدبى بمعنى: خرج منه مثل الدَّباء، و كنّى بإعراء الناقة الحمراء عن مجانبة طريق ترك التهيّؤ للحرب و لم يراقب هجوم العدوّ فلم يأخذ حذره من أدوات القتل و الضرب؛ فإنّ الأحمر من لا سلاحَ معه حال المحاربة، و منه الحميراء في لقب عائشة. و بركوب الجمل الأصهب عن الاستعداد للقتال و مجادلة الأبطال، و العرب تسمّي الأعداء «صُهب السِّبال» و إن لم يكونوا كذلك. و لا يخفى لطف التعبير في الأوّل بالناقة و في الثاني بالجمل. و المراد بالدَّهناء الموضع الليّن تألفه الجراد، و بالصَّمّان الأرض الصُّلبة ذات الحجارة إلى جنب الرمل». لاحظ: الأمالي للقالي، ج ١، ص ٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٨، ص ٢٨٢؛ نهاية الأرَب للنوَيريّ، ج ٣، ص ١٥٤؛ المُزهِر، ج ١، ص ٤٤٣.

تَأويلُ خَبَرٍ[1]

[معنىٰ قولِه ﷺ: مَن أَحَبَّنا أَهلَ البَيتِ فليُعِدَّ لِلفَقرِ جِلباباً ـ أو تِجفافاً ـ]

رَوىٰ أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّامٍ[2] في كتابِهِ «غَريبِ الحَديثِ» عَن أميرِ المُؤمِنينَ عَليِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلامُ أنَّهُ قالَ[3]: «مَن أحبَّنا أهلَ البَيتِ فَليُعِدَّ[4] لِلفَقرِ جِلباباً ـ أو تِجفافاً[5] ـ»[6].

قالَ أبو عُبَيدٍ: وَ قَد[7] تَأوَّلَ بَعضُ الناسِ. . . . .

---

١. في «ف»: «تأويل آخر». ٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٣. في «د، س، ف» و المطبوع: - «عليّ بن أبي طالب». في «ب»: «كرّم اللّه وجهه» و في «ص، ط»: «صلوات اللّه عليه» بدل «عليه السلام». و في «ب»: - «أنّه قال».

٤. في «س» و المطبوع: «فليستعدّ».

٥. التجفاف ـ بكسر التاء و فتحها ـ: ما يُجلَّل به الفرس من سلاح و آلة تقيه الجراح، و قد يلبسه الإنسان أيضاً. النهاية، ج ١، ص ١٨٢؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٣٠ (جفف).

٦. غريب الحديث لابن سلّام، ج ٣، ص ٤٦٦؛ نهج البلاغة، الحكمة ١١٢؛ الفائق، ج ١، ص ١٩٩؛ كنز العمّال، ج ١٣، ص ٦٣٩، ح ٣٧٦١٥.

و قد نقل الشيخ الصدوق رحمه اللّه عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن إدريس و محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن منصور، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك، قال: قال رجل لأبي عبد اللّه عليه السلام: حديث يُروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُحبُّك. فقال له: «أعِدَّ للفقر جلباباً». فقال: «ليس هكذا قال، إنّما قال له: أعددتَ لفاقتك جِلباباً، يعني يوم القيامة». معاني الأخبار، ص ١٨٢، ح ١.

٧. في «س» و المطبوع: «قد». و في «أ، ج، د، ش، ف»: «فقد».

هذَا الخَبَرَ[١] علىٰ أنَّهُ أرادَ بِهِ الفَقرَ في الدُّنيا. و لَيسَ ذلِكَ[٢] كَذلِكَ؛ لأنّا نَرىٰ فيمَن يُحِبُّهُم مِثلَ ما نَرىٰ[٣] في سائرِ الناسِ ـ مِنَ الغِنىٰ و الفَقرِ ـ و لا تَميُّزَ[٤] بَينَهُما.

قالَ: و الصَّحيحُ أنَّهُ أرادَ بِهِ الفَقرَ في يَومِ القِيامَةِ[٥]، و أخرَجَ الكَلامَ مَخرَجَ المَوعِظَةِ و النَّصيحَةِ و الحَثِّ عَلَى الطاعاتِ؛ فَكَأنَّهُ أرادَ: مَن أحَبَّنا فَليُعِدَّ لِفَقرِهِ يَومَ القِيامَةِ ما يَجبرُهُ[٦]؛ مِنَ الثَّوابِ و القُربِ إلَى اللّٰهِ تَعالىٰ، و الزُّلَفِ[٧] عِندَهُ.[٨]

١٨/١ قالَ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللّٰهِ بنُ مُسلِمِ بنِ قُتَيبَةَ: وَجهُ الحَديثِ خِلافُ ما قالَهُ أبو عُبَيدٍ، و لَم يُرِد إلّا الفَقرَ في الدُّنيا؛ و مَعنَى الخَبَرِ: أنَّ[٩] مَن أحَبَّنا فَليَصبِر عَلَى التَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنيا و التَّقَنُّعِ فيها[١٠]، و ليَأخُذ نَفسَهُ بِالكَفِّ عَن أحوالِ[١١] الدُّنيا و أعراضِها. و شَبَّهَ الصَّبرَ عَلَى الفَقرِ بِالتِّجفافِ أو الجِلبابِ[١٢] لأنَّهُ يَستُرُ الفَقرَ كَما يَستُرُ الجِلبابُ أوِ التِّجفافُ[١٣] البَدَنَ.

---

١. في «د، ف»: «هذا الحديث».
٢. في «ب، س» و المطبوع: + «قال» قبل «و ليس». و في «ب، ج، د، ش، ف»: - «ذلك».
٣. في «أ، ش، ط»: - «نرى».
٤. في «ب، ج، د، ف»: «فلا تميّز» و في «س» و المطبوع: «و لا تمييز» و في «ص»: «و لا نميّز» و في «ط»: «و لا يميز» بدل «و لا تميّز». و في «ش»: «الغنيّ و الفقير» بدل «الغنى و الفقر».
٥. في «س» و المطبوع: - «به». و في «ب»: «أراد فقر يوم القيامة».
٦. في «ر» و حاشيتَي «س، ص»: «ما يجيره».
٧. في حاشية «ص»: «و الزلفى».
٨. غريب الحديث لابن سلّام، ج ٣، ص ٤٦٦.
٩. في «ف»: - «أنّ».
١٠. في «أ، ج، د، ف»: «منها».
١١. في «ج، د، ف»: «عن أموال».
١٢. في «أ، ج، د، ش، ف»: «و الجلباب».
١٣. في «ش»: «و التجفاف».

قالَ: و يَشهَدُ بِصِحَّةِ[١] هذَا التَّأويلِ ما رُوِيَ عَنهُ عليه السلامُ أنَّهُ[٢] رَأىٰ قَوماً علىٰ بابِهِ، فَقالَ[٣]: «يا قَنبَرُ، مَن هؤُلاءِ؟» فَقالَ لَهُ[٤] قَنبَرٌ: هؤُلاءِ شيعَتُكَ، فَقالَ: «ما لي لا أرىٰ فيهِم سيمَا[٥] الشيعَةِ؟» قالَ: و ما سيمَا الشيعَةِ؟ قالَ[٦]: «خُمُصُ البُطونِ مِنَ الطَّوىٰ[٧،٨] يُبَّسُ الشِّفاهِ مِنَ الظَّما، عُمشُ[٩] العُيونِ مِنَ البُكا».[١٠]

هذاكُلُّهُ قَولُ ابنِ قُتَيبَة. و الوَجهانِ جَميعاً في الخَبَرِ[١١] حَسَنانِ، و إن كانَ الوَجهُ

١. في «س، ش، ط» و المطبوع: «لصحّة».

٢. في «أ، ج، د، ش»: «من أنّه». و في «ف»: «من أن».

٣. في «د»: «قال».

٤. في «ش»: - «له». و في «ف»: + «عليه السلام».

٥. في «ب، د، ط، ف»: «سيماء». و في حاشية «ص»: «سيمياء». و في حاشية «س»: «سيما و سيمياء بمعنى».

٦. في «ب، ط، ف»: «سيماء» بدل «سيما». و في «ب، ش»: «فقال» بدل «قال».

٧. خُمُصُ البطون: دِقاقُها. العين، ج ٤، ص ١٩١ (خمص).

و الطَّوى: الجوع. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤١٥؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٠ (طوى).

٨. في حاشية «ر»:

«و لقد أَبيتُ علَى الطَّوى و أظَلُّهُ حتّى أنالَ به كريمَ المأكلِ

التقدير: و أظَلُّ عليه؛ فحذَف الجارَّ و أوصل الفعل». مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٣٧، المَثَل ١٨٠١.

٩. العَمَش في العين: ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها. الصحاح، ج٣، ص١٠١٢ (عمش).

١٠. إصلاح غلطِ أبي عُبيد في «غريب الحديث» ص ١١٨. و راجع: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٨٦؛ مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٣٤٤؛ تنبيه الغافلين، ص ١٦٢؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ٣٩٧؛ ج ٢، ص ١٥٧؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٨١؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج٤٢، ص ٤٩١؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٠٢.

١١. في «ب»: - «في الخبر». و في «أ»: «فالوجهان» بدل «و الوجهان». و في «د، ف»: «و الوجهان في الخبر جميعاً». و في حاشية «ص»: «في هذا الخبر» بدل «في الخبر».

الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ قُتَيبَةَ أحسَنَ و أنصَعَ[١].

و يُمكِنُ أن يَكونَ في الخَبَرِ وَجهٌ ثالِثٌ تَشهَدُ بِصِحَّتِهِ[٢] اللُّغَةُ، و هُوَ أنَّ أحَدَ وُجوهِ مَعنىٰ لَفظَةِ الفَقرِ أن يُحَزَّ[٣] أنفُ البَعيرِ حَتّىٰ يَخلُصَ إلَى العَظمِ أو قَريبٍ مِنهُ، ثُمَّ يُلوىٰ عَلَيهِ حَبلٌ، يُذَلَّلُ بِذلِكَ الصَّعبُ؛[٤] يُقالُ: «فَقَرَهُ يَفقُرُهُ فَقراً» إذا فَعَلَ ذلِكَ بِهِ[٥]، و بَعيرٌ مَفقورٌ و بِهِ فَقرَةٌ. و كُلُّ شَيءٍ حَزَزتَهُ و أثَّرتَ فيهِ فَقَد فَقَّرتَهُ تَفقيراً، و مِنهُ سُمِّيَتِ الفاقِرَةُ[٦]، و قيلَ: سَيفٌ مُفَقَّرٌ[٧][٨].

فَيُحمَلُ القَولُ علىٰ أنَّهُ[٩] عليه السلامُ أرادَ: مَن أحَبَّنا فَليَزُمَّ نَفسَهُ و لِيَخطِمها[١٠] و لِيَقُدها إلَى الطاعاتِ، و يَصرِفها عَمّا تَميلُ طِباعُها إلَيهِ مِنَ الشَّهَواتِ، و لِيُذَلِّلها

١. نَصَعَ الأمر: وضح و بان. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٩١ (نصع).

٢. في «أ، ج، د، ف»: «يشهد» بل «تشهد». و في «ش» بتاء غير منقوطة. و في «أ، ب، ش، ط»: «لصحّته» بدل «بصحّته».

٣. الحَزّ: قَطع في اللحم غير بائن. العين، ج ٣، ص ١٦ (حزّ).

٤. في «ش»: + «و». و في «أ»: «الصعب به» و في «ج، د، ف»: «به الصعب» بدل «بذلك الصعب».

٥. في «ف»: - «فقراً». و في «أ، ج، د»: «به ذلك» بدل «ذلك به».

٦. في حواشي «ب، ح، ر، س»: «الفاقرة: الداهية». و زاد في حواشي «ح، ر، س»: «و إنّما سُمّيت بذلك لأنّها كاسرة فقار الظهر، من قولهم: «فقَرَه» إذا أصاب فَقار ظهره».

٧. في حواشي «ح، ر، س»: «السيف المفقَّر: الذي في متنه حُزوز، أي خطوط منقورة». و في حاشية «ط»: «و فَقار الظهر أيضاً لذلك سُمّي به».

٨. المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٤٠٢ (فقر)؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ٢، ص ١٣٧؛ المخصّص، ج ١، ص ١٢٠؛ ج ٤، ص ٣٨٠؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٦٤ (فقر).

٩. في «أ، ب، ج، د، ط، ف»: «فيحتمل» بدل «فيحمل». و في «أ، ج، د، ش، ط، ف»: «أن يكون» و في «ب»: «على أن يكون» بدل «على أنّه».

١٠. الخِطام: الزمام. وخطمتُ البعير: زممتُه. الصحاح، ج ٥، ص ١٩١٥؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ١٨٦ (خطم).

عَلَى الصَّبرِ عَمّا كُرِهَ[١] مِنها، و مَشَقَّةِ ما أُريدَ بِها؛ كَما يُفعَلُ ذلِكَ[٢] بِالبَعيرِ الصَّعبِ.

و هذا وَجهٌ في الخَبَرِ ثالثٌ[٣] لَم يُذكَر. و لَيسَ يَجِبُ أن يُستَبعَدَ حَملُ الكَلامِ
١٩/١ علىٰ بَعضِ ما يَحتَمِلُهُ إذاكانَ لَهُ شاهِدٌ مِنَ[٤] اللُّغَةِ و كَلامِ العَرَبِ؛ لأنَّ الواجِبَ علىٰ مَن يَتَعاطىٰ[٥] تَفسيرَ غَريبِ الكَلامِ و الشِّعرِ أن يَذكُرَكُلَّ ما يَحتَمِلُهُ الكَلامُ مِن وُجوهِ المَعاني، و يُجَوِّزَ[٦] أن يَكونَ أرادَ المُخاطِبُ كُلَّ واحِدٍ مِنها مُنفَرِداً. و لَيسَ عَلَيهِ العِلمُ بِمُرادِهِ بِعَينِه؛ فَإنَّ مُرادَهُ[٧] مُغَيَّبٌ عَنهُ، و أكثَرُ ما يَلزَمُهُ ما ذَكَرناهُ مِن ذِكرِ وُجوهِ احتِمالِ الكَلامِ.[٨]

١. في «أ»: «على ما يُكره». و في «ش»: «عمّا يُكره».
٢. في «ب، ج، ط»: - «ذلك».
٣. في «ب»: «وجه ثالث في الخبر».
٤. في «ش»: «في».
٥. في حاشيَتي «ب، ج»: «يتناول».
٦. في «س» و المطبوع: «فيجوّز».
٧. في «ط»: +«بعينه».
٨. في «ب»: «احتمال وجوه الكلام».

فصلٌ

[ذِكرُ بعضِ الشعراءِ المتَقدِّمينَ ممّن كانَ علىٰ مَذاهبِ أهلِ العَدلِ]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ رَضيَ اللّٰهُ عَنهُ: و[1] مِمَّن كانَ مِن مَشهوري الشُّعراءِ و مُتَقَدِّميهِم[2] علىٰ مَذاهِبِ أهلِ العَدلِ[3] ذو الرُّمَّةِ[4]، و اسمُهُ غَيلانُ بنُ عُقبَةَ، و كُنيَتُهُ

١. في «أ»: -«و». و في «ش»: - «الشريف». و في «أ، ش»: «رحمه اللّٰه» بدل «رضي اللّٰه عنه». و في «ب»: «قال السيّد الشريف المرتضى، الأجلّ علم الهدى، رضي اللّٰه عنه» و في «ط»: «قال الشريف الإمام المرتضى رحمة اللّٰه عليه» و في «ف»: «قال الشريف المرتضي علم الهدى روّح اللّٰه روحه» بدل «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه».

٢. في «أ، ج، د، ف»: «و من متقدّميهم». و في «ب»: «و المتقدّمين».

٣. أهل العدل: لقب المعتزلة، لقّبوا به أنفسهم لقولهم بوجوب الصلاح و الأصلح عليه تعالى، و أنّه يُعاقِب المسيءَ على إساءته، و يُثيب المحسنَ على إحسانه، و لا بدّ. و إنّما سُمّوا المعتزلة لأنّ رئيسهم واصل بن عطاء كان يحضر حلقة الحسن البصريّ، فسأله يوماً عن مرتكب الكبيرة: هل يكون مؤمناً أو لا؟ فقال: إنّه مؤمن، و أمره في كبيرته مفوَّض إلى ربّه؛ إن شاء عذّبه و إن شاء عفا عنه. فلم يُعجب ذلك واصلاً، فقعد إلى سارية من سواري المسجد يقرِّر أنّ مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن و لا كافر و أنّه مخلَّد في النار، فقال الناس: قد اعتزل واصل؛ فقيل لمن وافقه على رأيه: معتزلة. (النعسانيّ)

٤. ذو الرُّمَّة أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس (بهيش) بن مسعود العدويّ، من فحول الشعراء في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمّة. امتاز بإجادة التشبيه. و قيل: إن الفرزدق وقف عليه و هو ينشد، فأعجبه شعره. وكان يكون ببادية العراق، يختلف إلى اليمامة و البصرة كثيراً. وفد على الوليد و امتدحه. و حدّث عن ابن عبّاس.

↔

أبو الحارثِ، و ذو الرُّمَّةِ لَقَبٌ لُقِّبَ بِهِ لِبَيتٍ قالَهُ، و هُوَ قَولُهُ في صِفَةِ الوَتِدِ[١]:

أشعَثِ[٢] باقي رُمَّةِ التَّقليدِ[٣]

و الرُّمَّةُ: القِطعَةُ البالِيَةُ مِنَ الحَبلِ؛ يُقالُ: «حَبلٌ أرمامٌ» إذا كانَ ضَعيفاً بالياً.[٤]

و قيلَ: إنَّهُ إنَّما[٥] لُقِّبَ بِذِي الرُّمَّةِ لأنَّهُ كانَ ـ و هُوَ[٦] غُلامٌ ـ يَتَفَزَّعُ[٧]، فَجاءَتهُ أُمُّهُ بِمَن كَتَبَ لَهُ كِتاباً و عَلَّقَتهُ[٨] عَلَيهِ بِرُمَّةٍ مِن حَبلٍ، فَسُمِّيَ «ذا الرُّمَّةِ».

و يَشهَدُ[٩] بِمَذهَبِهِ في العَدلِ: ما أخبَرَنا بِهِ أبو عُبَيدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بنُ

↔ روى عنه أبو عمرو بن العلاء، و عيسى بن عمر النحوي. مات ذو الرمّة بأصبهان كهلاً سنة ١١٧هـ. و قيل: بالبادية. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٦٧، الرقم ١٢٨؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١ ـ ١٧، الرقم ٥٢٣.

١. في «أ، ج، د»: ‑ «قوله». و في «ش، ط»: ‑ «و هو قوله». و في «ب»: «وصف» بدل «صفة».

٢. في حاشية «س»: «بكسر التاء؛ لأنّ قبله:

و غيرَ مَشجوجِ القفا مَوتودِ ‌‌ ‌‌ أشــــعَثِ.......

٣. في «د، ف»: «أغبر مشجوج القفا موتود أشعث...». و في «ط»: «و هو: و غير مشجوج القفا موتود أشعث...». و في حاشية «ر»: «رُمّة التقليد، أي الرمّة التي يجيء منها تقليد الوتِد بها».

و التشعّث: التفرّق. و أشعث: اسم الوتِد؛ لتشعّث رأسه. لاحظ: العين، ج ١، ص ٢٤٤؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٨٥ (شعث).

و قال النعسانيّ: «الذي في غيره من كتب الأدب: و إنّما قيل له ذا الرمّة لقوله:

لَم يُبقِ منها أبَدَ الأبيدِ ‌‌ ‌‌ غَيرَ ثَلاثٍ ماثِلاتٍ سودِ

و غيرَ مَشجوجِ القَفا مَوتودِ ‌‌ ‌‌ فيه بَقايا رُمَّةِ التقليدِ»

و البيت في: ديوان ذي الرُّمّة، ص ٧٧؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٥١٧؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ٨٢؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٠٦.

٤. لاحظ: القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٢ (رمم).

٥. في «أ»: ‑ «إنّما». و في «ش»: ‑ «إنّه».

٦. في «ف»: ‑ «و هو».

٧. أي يفزع في نومه (النعسانيّ).

٨. في «ج، ف»: «و علّقه».

٩. في «ش»: «قال المرتضى رضي اللّٰه عنه: و يشهد».

عِمرانَ[1] المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا[2] ابنُ دُرَيدٍ، قالَ: أخبَرَنا[3] أبو عُثمانَ الأُشناندانيُّ[4]، عَنِ التَّوَّزيِّ،[5] عَن أبي عُبَيدَةَ[6]، قالَ:

اختَصَمَ رُؤبَةُ[7] و ذو الرُّمَّةِ عِندَ..........................

١. في «ب»: -«محمّد بن عمران». و في «ط»: -«اللّه». و في «ش»: «أبو عبد اللّه محمّد بن عمران بن موسى».

٢. في «ب»: «أخبرنا».

٣. في «س» و المطبوع: «حدّثنا».

٤. سعيد بن هارون الأُشناندانيّ، أبو عثمان، لغويّ من العلماء بالأدب، من أهل بغداد، سكن البصرة، و لقيه بها ابن دُريد، نسبته إلى أُشناندان موضع الأُشنان ـ بالفارسيّة ـ، له كتاب معاني الشعر و الأبيات الفريدة، مات سنة ٢٥٦ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ٩١؛ معجم الأُدباء، ج٣، ص ١٣٧٦، الرقم ٥٤٩؛ إنباه الرواة، ج ٤، ص ١٥١، الرقم ٩٣٠؛ الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٠٣.

٥. في «ب»: «عن الثوريّ».

و «التَّوَّزيّ» هو: أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن هارون التَّوَّزيّ، البصريّ اللغويّ، مات سنة ٢٣٨ هـ، من تصانيفه: كتاب الأضداد، و كتاب الأمثال، و كتاب الخَيل، و كتاب فعلتُ و أفعلتُ، و كتاب النوادر. معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ، ج ١٦، ص ٢٤٤، الرقم ٤.

٦. هو أبو عُبيدةَ مَعمَرُ بنُ المثنّى التيميُّ مَولاهم البصريُّ النحويُّ، صاحبُ التصانيفِ. وُلدَ في سَنةِ عَشرٍ و مِائةٍ، في الليلةِ التي تُوفّيَ فيها الحَسَنُ البصريُّ. حدَّثَ عن هشام بن عُروةَ و رؤبةَ بن العَجّاج و أبي عَمرِو بن العَلاءِ و طائفةٍ ـ حَدَّثَ عنه عليُّ بنُ المَدينيِّ و أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّام و أبو عُثمانَ المازنيُّ و عُمَرُ بن شَبّةَ و عليُّ بن المُغيرةِ الأثرَمُ و أبو العَيناءِ و عِدّةٌ. حدَّثَ ببغدادَ بجُملةٍ مِن تصانيفِه. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٤٤٥، الرقم ١٦٨.

٧. هو رؤبة بن عبد اللّه العَجّاج بن رؤبة التّميميّ السّعديّ، أبو الجَحّاف ـ أو أبو العَجّاج، أو أبو محمّد ـ. راجز، من أعراب البصرة، و من الفصحاء المشهورين، و كان رأساً في اللغة، من مخضرَمي الدولتين الأمَويّة و العبّاسيّة. كان أكثر مُقامه في البصرة، و سمع أباه العَجّاج ـ و سبَقه في الشعر. و النسّابةَ البَكريَّ. روى عنه يحيى القَطّان و النَّضر بن شُمَيل و أبو عُبيدة و أبو زيد النحويُّ و طائفة. مات في البادية سنة ١٤٥ هـ، و قد أسَنّ، و له ديوان رَجَز، و لمّا مات قال

بِلالِ بنِ أبي بُردَةَ[١]، فَقالَ رُؤبَةُ: و اللّٰهِ ما فَحَصَ طائرٌ أُفحوصاً[٢] و لا تَقرمَصَ سَبُعٌ قُرموصاً[٣] إلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللّٰهِ و قَدرٍ، فَقالَ لَهُ[٤] ذو الرُّمَّةِ: و اللّٰهِ ما قَدَّرَ اللّٰهُ عَلَى الذِّئبِ أن يأكُلَ حَلوبَةَ[٥] عِيائلَ ضَرائكَ[٦]، فَقالَ[٧] رُؤبَةُ: أ فَبِقُدرَتِهِ أكَلَها؟ هذا كَذِبٌ عَلى ٢٠/١

↩ الخليل: دَفَنّا الشعرَ و اللغةَ و الفَصاحةَ. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٧٦١ ـ ٧٦٢؛ المتّفق و المفترق، ج ٢، ص ٩٥٢ ـ ٩٥٤؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٨، ص ٢١٢ ـ ٢٢٩؛ المـنتظم، ج ٨، ص ١٨٨؛ تلقيح فهوم أهل الأثر، ج ١، ص ٤٤٨؛ بُغية الطلب، ج ٨، ص ٣٦٩٦ ـ ٣٧١٢؛ وفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٠٣، الرقم ٢٣٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ١٣٢ ـ ١٣٣؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٦٢، الرقم ٧٦؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ٢٣٧؛ الأعلام للزرِكلي، ج ٣، ص ٣٤؛ معجم المؤلّفين، ج ٤، ص ١٧٢ ـ ١٧٣؛ تاريخ التراث العربي، ج ٢، قسم ٣، ص ٨٦ ـ ٨٩.

١. بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعريّ، أمير البصرة و قاضيها، ولّاه خالد القسريُّ سنة ١٠٩ هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفيُّ سنة ١٢٥ هـ، فعزله و حبسه، فمات سَجيناً. الأعلام للزرِكلي، ج ٢، ص ٧٢.

٢. في «ب»: - «أُفحوصاً».

٣. في حاشية «ل»: «فحصتُ الأرض أفاحيصَ، أي حفرتُ. الأفاحيص: جمع أُفحوص القطاة، و هو موضعها الذي تجثمَ فيه و تبيض، كأنّها تفحص عنه التراب، أي تكشفه. و الفحص: البحث و الكشف (نهاية)». النهاية، ج ٣، ص ٤١٥ (فحص).

و في حاشيتَي «ر، س»: «تقرمص، أي اتّخذ قُرموصاً، و هو الموضع الذي يأوي إليه». لاحظ: النهاية، ج ٤، ص ٥٠ (قرمص).

٤. في «ب»: - «له». و في «د»: «بقضاء و قدر من اللّٰه» و في «ف»: «بقضاء و بقدر من اللّٰه» بدل «بقضاء من اللّٰه و قدر».

٥. ناقة حَلوب: ذات لبن، فإذا صيّرتَها اسماً قلتَ: هذه الحَلوبة لفلان. العين، ج ٣، ص ٢٣٧؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٩٥ (حلب).

٦. في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «عِيال الرجل: مَن يعوله، و واحد العيال عيِّل؛ مثل جيّد و جِياد و جَيائد [الصحاح، ج ٥، ص ١٧٨٠ (عيل)]. و الضريك: الضرير [و هو] البائس الفقير، و لا يُصرف له فعل، و لا يقال: ضركه بمعنى ضرّه؛ و الجمع ضرائك و ضركاء». الصحاح، ج ٤، ص ١٥٩٨ (ضرك).

٧. في «أ، ش»: «قال». و في «ط»: + «له».

الذِّئبِ ثانٍ[١]، فَقالَ ذو الرُّمَّةِ: الكَذِبُ عَلَى الذِّئبِ خَيرٌ مِنَ الكَذِبِ على رَبِّ الذِّئبِ.[٢]

و هذَا الخَبَرُ صَريحٌ[٣] في قَولِهِ بِالعَدلِ[٤] و احتِجاجِهِ عَلَيهِ[٥] و بَصيرَتِهِ فيهِ. فَأمّا العَيائلُ فَهُوَ جَمعُ عَيِّلٍ، و هُوَ ذو العِيالِ. و الضَّرائكُ:[٦] جَمعُ ضَريكٍ، و هُوَ الفَقيرُ.[٧]

و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ[٨] المَرزُبانيُّ قالَ: حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ[٩]، عَن أبي

---

١. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «قوله: «ثانٍ» لا يعني أنّه كذب على الذئب مرّتين، و إنّما المعنى: إنّك كاذب على الخلق في أنّ أفعالهم ليست بقضاء من اللّه و قدر؛ لأنّه و إن ذكر الطائر و السبع فإنّه يعني به الخلق، ثمّ لمّا ذكر ذو الرمّة الذئب قال رؤبة: هذا كذب على الذئب، ثانٍ لذلك الكذب الأوّل الذي استشهدتُ عليه بالطائر و السبع».

و في حاشية «ط»: «يُحتمل عندي أنّ قوله: «كذب على الذئب ثانٍ» إشارة إلى أنّ الكذب الأوّل ما نسبه أولاد يعقوب إلى الذئب أنّه أكل يوسف عليه السلام ﴿وَ جَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾». يوسف (١٢): ١٨.

٢. ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٢٤٨؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ٢٠٢.

٣. في «ش»: -«و». و في «أ، ج، د، ط، ف»: «و هذا خبر صريح (في «د، ف»: «صحيح»)». و في «ب»: «و هذا الخبر خبر صريح».

٤. لأنّ المعتزلة يقولون: إنّ اللّه لا يريد الشرّ، و إنّ ما يقع في الكون من الشرور فإنّما يقع على خلاف إرادته، و ليس لقول ذي الرمّة: «و اللّه ما قدَّر اللّه على الذئب أن يأكل حلوبة عيائل ضرائك» معنىً إلّا أنّ هذا شرّ، و الشرّ لا يكون مراداً للّه تعالى (النعسانيّ).

٥. في «د، ف»: «في العدل و احتجاجه». بدل «في قوله بالعدل و احتجاجه عليه». و في حاشية «د»: +«عليه».

٦. في «ش»: +«هو».

٧. قد مضى تخريج هذين اللفظين في بعض الهوامش السالفة.

٨. في «س» و المطبوع: «قال الشريف المرتضى رضي اللّه عنه: و أخبرنا». و في «ش، ف»: -«و». و في «ش»: -«أبو عبيد اللّه». و في «ب»: «أبو عبد اللّه» بدل «أبو عبيد اللّه».

٩. أحمد بن محمّد بن عيسى بن خالد، أبو بكر، المعروف بالمكّيّ، كان ينزل بين السورَين، و حدّث عن أبي العيناء محمّد بن القاسم و العبّاس بن فُضَيل بن رُشَيد الطبريّ و محمّد بن إبراهيم بن كَثير الصوريّ و إبراهيم بن فهد البصريّ. روى عنه ابن حَيُّوية و الدارقُطنيّ و ابن شاهين و المرزُبانيّ. مات في جُمادى الآخرة سنة ٣٢٢هـ. تاريخ بغداد ج ٥، ص ٦٨، الرقم ٢٧٥٠.

العَيناءِ[۱]، عَنِ الأصمَعيِّ[۲]، عَن إسحاقَ بنِ سُوَيدٍ[۳]، قالَ: أنشَدَني ذو الرُّمَّة:

و عَينانِ ـ قالَ اللّٰهُ: كونا، فكانَتا ـ فَعولانِ بِالألبابِ ما تَفعَلُ الخَمرُ[٤]

فَقُلتُ لَهُ: «فَعولَينِ» خبرُ الكَونِ. فَقالَ لي:[٥] لَو سَبَّحتَ لَرَبِحتَ[٦]؛ إنَّما قُلتُ: «و[۷] عَينانِ فَعولانِ»، وَصَفتُهما[۸] بِذلِكَ.[۹]

---

۱. هو أبو العَيناءِ محمّدُ بن القاسم بن خَلّاد بن ياسر، الهاشميُّ بالوَلاء؛ أديب فصيح، من ظرفاء العالَم و من أسرَع الناس جواباً، اشتهر بنوادره و لطائفه. و كان ذكيّاً جدّاً، حَسَنَ الشعر، مليحَ الكتابة و الترسّل، خبيثَ اللسان في سبّ الناس و التعريض بهم. كُفَّ بصرُه بعد بلوغه أربعينَ سنةً من عُمره. أصلُه من اليمامة، و مولدُه بالأهواز، و منشؤه و وفاتُه في البصرة. قال المتوكّل: لولا أنّه ضَرير لنادَمتُه! فنُقل إليه ذلك فقال: إن أعفاني من رؤية الأهلّة فإنّي أصلُح للمُنادَمة! الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٣٣٤.

۲. عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك، أبو سعيد الأصمعيّ، صاحب اللغة و النحو و الغريب و الأخبار و المُلَح. سمع عبد اللّه بن عَون و شُعبة بن الحجّاج و الحَمّادَين و سليمان بن المغيرة و قُرّة بن خالد و غيرهم. روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد اللّه و أبو عُبيد القاسم بن سلّام و أبو حاتم السِّجِستانيّ و أبو الفضل الرياشيّ و أحمد بن محمّد اليزيديّ و نصر بن عليّ الجَهضَميّ و رجاء بن الجارود و يعقوب بن سفيان الفَسَويّ و آخرون. كان من أهل البصرة و قدم بغداد في أيّام هارون الرشيد. وُلد سنة بضع و عشرين ومائة، و مات سنة ٢١٥ أو ٢١٦ هـ، و يقال: عاش ثمانياً و ثمانين سنة. تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٤٠٩، الرقم ٥٥٧٦؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١٧٥، الرقم ٣٢.

۳. إسحاق بن سويد العدوي البصري، كان يحمل على عليّ عليه السلام تحاملاً شديداً، و قال: لا أُحبّ عليّاً، وثّقه أحمد و ابن مَعين و النسائي، و هو من رجال صحاح البخاري و مسلم و أبي داود و النسائي. الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٢٦٩، الرقم ٣؛ الغدير، ج ٥، ص ٢٩٤.

٤. ديوان ذي الرمّة، ص ١٠٥.

٥. في «ط»: - «فقلت له». و في «ف»: «له» بدل «لي».

٦. في الأغاني: «لو قلتَ: سُبحانَ اللّهِ، و الحَمدُ لِلّهِ، و لا إلهَ إلّا اللّهُ، و اللّهُ أكبَرُ كانَ خَيراً لَكَ».

٧. في «أ، ب، ج، س، ش، ط، ف»: «رَبِحتَ» بدل «لربحت». و في «ش، ف»: - «و».

٨. في «ش»: «فوصفتهما». و في «ط»: «و وصفتهما».

٩. متشابِه القرآن و مختلِفه، ج ١، ص ١٢٢؛ الأغاني، ج ١٨، ص ٢٨٣.

و إنّما تَحَرَّزَ ذو الرُّمَّة بِهذَا الكَلامِ مِنَ القَولِ بِخِلافِ العَدلِ[1].

و قَد رُوِيَ هذَا الخَبَرُ علىٰ خِلافِ[2] هذَا الوَجهِ. أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ المَرزُبانيُّ[3] قالَ: حَدَّثَني أحمَدُ بنُ خالِدٍ النَّحّاسُ[4]، قالَ: حَدَّثَني[5] مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ أبو العَيناءِ، قالَ: حَدَّثَنا[6] الأصمَعيُّ، قالَ: لمّا أنشَدَ ذو الرُّمَّةِ قَولَهُ:

و عَينانِ قالَ اللّـهُ:كـونا، فكـانَتا فَعولَينِ[7] بِالألبابِ ما تَفعَلُ الخَمرُ

ـ و هُوَ يُريدُ: كونا، فَكانَتا فَعولَينِ حَيثُ[8] كانَتا ـ، قـالَ لَـهُ عَـمرُو بـنُ عُـبَيدٍ:[9] وَيحَكَ! قُلتَ عَظيماً[10]، فَـقُل: فَـعولانِ بِـالألبابِ. فَـقالَ لَـهُ ذو الرُّمَّـةِ: مـا أُبـالي؛

---

۱. في «ج، د، ف»: «بالجبر و خلاف العدل».

۲. في «ب»: «على غير». و في «ج، د، ف»: «بخلاف» بدل «على خلاف».

۳. في «ب»: «أبو عبد اللّه» بدل «أبو عبيد اللّه». و في «ش»: «قال: أخبرنا المرزبانيّ».

٤. في «ش»: «محمّد» بدل «أحمد». و في حاشية «ص»: «النخّاس» بدل «النحّاس».
و أحمد بن خالد النحّاس، صاحب أخبار، حدّث عن أبي العيناء محمّد بن القاسم، روى عنه أبو عبيد اللّه المرزبانيّ. تاريخ بغداد ج ٤، ص ۳۵۲، الرقم ۲۱۲۲۲.

۵. في «د، ف» و حاشية «ص»: «حدّثنا».

٦. في «ش»: «حدّثني».

۷. في «ط»: «فعولان».

۸. في «س، ط»: «خبر» بدل «حيث».

۹. في حاشية «س»: «كان معتزليّاً عدليّاً».
و الرجل هو عمرو بن عُبيد بن باب، أبو عثمان، و باب من سبي فارس مولىً لآل عَرادة و هم قوم من بني العدويّة من حنظلة تميم. كان عمرو يسكن البصرة، و جالس الحسن البصريّ و حفظ عنه و اشتهر بصحبته، ثمّ أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنّة، فقال بالقدر و دعا إليه و اعتزل أصحاب الحسن، و كان له سمت و إظهار زهد. يقال: إنّه قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، و قيل: إنّه اجتمع مع المنصور بغير بغداد. ذكره الشيخ الطوسيّ فيمن روى عن الإمام الصادق عليه السلام و ذكر أنّ كنيته أبو مروان. مات بطريق مكّة سنة ۱٤۳ أو ۱٤٤ أو ۱٤۸ هـ. رجال الطوسيّ، ص ۲۵۰، الرقم ۳۵۰۳؛ تاريخ بغداد، ج ۱۲، ص ۱٦٤، الرقم ٦٦۵۲؛ سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ۱۰٤، الرقم ۲۷.

۱۰. قال النعسانيّ: «إنّما قال له ذلك لأنّه لمّا نصب «فعولين» جعله معمولاً لـ «كانتا»، فاقتضى ←

أ قُلتَ[1] هذا أم سَبَّحتَ. فَلمّا عَلِمَ ما[2] ذَهَبَ إلَيهِ عَمرٌو قالَ: سُبحانَ اللّٰهِ[3]! لَو عَنَيتُ ما ظَنَنتَ كُنتُ جاهِلاً.[4]

۲۱/۱ و مِمَّن رُوِيَ أنَّهُ كانَ[5] علىٰ مَذاهِبِ أهلِ العَدلِ مِن شُعَراءِ الطَّبَقَةِ الأُولىٰ أعشىٰ قَيسِ بنِ ثَعلَبَةَ[6]، و استُشهِدَ بِقَولِهِ:[7]

اِستَأثَرَ[8] اللّٰهُ بِالوَفاءِ و بِالـ ـعَدلِ، و وَلَّى المَلامَةَ الرَّجُلا[9]

↔ أنّ كون العينين فعولين بالألباب كما تفعل الخمر بأمر اللّٰه تعالى، و هو شرّ لا يصحّ أن تتعلّق به إرادة اللّٰه تعالى على مذهب عمرو بن عبيد. و كان عمرو بن عُبيد هذا شيخَ المعتزلة في عصره و لسانَهم، و كان آية في الذكاء و الحفظ، و كان متقشّفاً زاهداً يُضرب به المثل في ذلك فيقال: أزهد من عمرو بن عبيد؛ و فيه يقول القائل:

كـلُّكم طـالبُ صـيد غـيرَ عـمرو بـنِ عُبَيد»

۱. في «ف»: - «له». و في «ط»: - «أ». ۲. في «س» و المطبوع: «بما».

۳. في «أ، ب، ج، ش، ط»: «يا سبحان اللّٰه» بدل «سبحان اللّٰه». و في «ب، ط»: «و قال» بدل «قال».

٤. أنساب الأشراف، ج ۱۱، ص ۲۸۹.

۵. في «س» و المطبوع: «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: و ممّن» بدل «و ممّن». و في «ش»: «يُروى» بدل «رُوي». و في «د، ف»: - «كان».

٦. في حاشية «س»: «[قيس بن ثعلبة:] قبيلة الأعشى». و هو قيس بن ثعلبة بن عكابة، من بني بكر بن وائل، جدّ جاهلي. الأعلام للزركلي، ج ۵، ص ۲۰۵.

و الأعشى هذا هو: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى الأسدي، من شعراء الجاهليّة، كان يتردّد على الأشراف و يمدحهم، و هو أوّل من سأل بشعره. مولده و وفاته في قرية منفوحة باليمامة قرب مدينة الرياض، و فيها داره، و بها قبره. الأعلام للزركلي، ج ۷، ص ۳٤۱؛ الشعر و الشعراء، ص ۱۳۵.

۷. في «ش، ط»: «و يُستشهد بقوله».

۸. في حاشيَتَي «ر، س»: «استأثر اللّٰه؛ تستعمل مع الباء، يقال: استأثر اللّٰه به».

۹. ديوان الأعشى، ص ۱۹۱. و قبله:

إنّ مَـحَلّاً، و إنّ مُـرتَحَلا و إنّ في السَّفْرِ ما مَضى مَهَلا

↔

[ذِكرُ بَعضِ مَن قيلَ: إنّه كانَ علىٰ مَذاهِبِ أهلِ الجَبرِ]

و مِمَّن قيلَ: «إنَّهُ كانَ علىٰ مَذاهِبِ أهلِ[1] الجَبرِ» مِنَ المَشهورينَ أيضاً: لَبيدُ بنُ رَبيعَةَ العامِريُّ،[2] و استُدِلَّ[3] بِقَولِهِ:

↩ و لتفسير البيت و الاستشهاد به راجع: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٤٦؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٧٠؛ عِيار الشعر، ص ١٧٠؛ العِقد الفريد، ج ٢، ص ٢١٨؛ تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٠٩ (دهر)؛ الموشّح للمرزُبانيّ، ص ٥٩ و ١١٩؛ نَثر الدرّ، ج ٧، ص ١٥٢؛ خاصّ الخاصّ، ص ١٠١؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ١٧٥ (أثر)؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٤٣٩؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٨ (أثر) و ٢٩٢ (دهر).

١. في «أ، ب، ج، ش، ط»: - «أهل». و في «أ، ش، ط»: - «كان».

٢. أبو عَقيل لَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلاب العامريّ. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة، من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، و وفد على النبيّ صلى الله عليه و آله عام ٩ ه‍ مع قومه و يُعدّ من الصحابة، و من المؤلّفة قلوبهم. و ترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلّا بيتاً واحداً مختلَفاً فيه.

و سكن الكوفة، و عاش عمراً طويلاً. و هو أحد أصحاب المعلّقات، و مطلع معلّقته:

عَفَتِ الديارُ محلُّها، فـمُقامُها بمِنىً، تأبَّدَ غَولُها فرِجامُها

و كان كريماً، نذر أن لا تهبَّ الصَّبا إلّا نحَر و أطعَم. تُوفّي سنة ٤١ ه‍.

و عنه صلّى الله عليه و آله: «أصدَقُ كلمةٍ قالتها العربُ كلمةُ لَبيد حيثُ قال: ألا، كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهَ باطِلُ». كتاب الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٣٣؛ طبقات فحول الشعراء، ص ١٣٥ و ١٣٦؛ المعارف لابن قُتيبة، ص ٣٣٢؛ الأغاني، ج ١٥، ص ٢٤١، الرقم ٢٣؛ معرفة الصحابة لأبي نُعيم، ج ٥، ص ٢٤٢١؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣٣٥ ـ ١٣٣٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٢، ص ٢٧٠، الرقم ٧٠٤؛ المنتظم، ج ٥، ص ١٧٩ و ١٨٠؛ تهذيب الأسماء و اللغات، ج ٢، ص ٧٠؛ تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٣٥٣ و ٣٥٤؛ الوافي بالوفَيات، ج ٢٤، ص ٢٩٩ و ٣٠٠؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ٩٧؛ النجوم الزاهرة، ج ١، ص ١٢٠؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٣٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٤٠؛ معجم أعلام شعراء المدح النبويّ، ص ٣١٥؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٢، ص ٣٤ ـ ٣٦.

٣. في «أ، ج، د، ف»: «و استشهد».

إنَّ تَـقوىٰ رَبِّـنا خَـيرُ نَـفَلْ و بِإذنِ اللّٰهِ رَيـثي و عَـجَلْ[١]
مَن هَداهُ سُبُلَ الخَـيرِ اهـتَدىٰ ناعِمَ البالِ، و مَن شاءَ أضَلّْ[٢]

و إن كانَ لا طَريقَ[٣] إلىٰ نَسَبِ[٤] الجَبرِ إلىٰ مَذهَبِ لَبيدٍ إلّا هذانِ البَيتانِ فَـلَيسَ فيهِما دَلالَةٌ علىٰ ذٰلِكَ. أمّا قَولُهُ: «و بِإذنِ اللّٰهِ رَيثي و عَجَلْ»[٥] فَـيَحتَمِلُ أن يُـريدَ: بِعِلمِهِ؛ كَما يُتَأوَّلُ[٦] عَلَيهِ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾[٧] أي بِعِلمِهِ[٨]. و إن[٩] قيلَ في هٰذِهِ الآيَةِ: «إنَّهُ أرادَ: بِتَخلِيَتِهِ و تَمكينِهِ» ـ و إن كانَ لا شاهِدَ لِذٰلِكَ في[١٠] اللُّغَةِ ـ أمكَنَ مِثلُهُ في قَولِ لَبيدٍ.

فأمّا[١١] قَولُهُ: «مَن هَداهُ ... اهتَدىٰ... و مَن شاءَ أضَلّْ» فَيَحتَمِلُ أن يَكونَ مَصروفاً

---

١. في «أ، ب، ش، ط، ف»: «و العجل» بدل «و عجل».
و النفل: الزيادة على الشيء. يقال: «نفلتك كذا» إذا زدته. و قيل: النفل: العطيّة، و نفلتُك: أعطيتُك. مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٢٣.
و الرَّيث: الإبطاء. لسان العرب، ج ٢، ص ١٥٧ (ريث).
و قوله: «و عَجَلْ» أي و عجلي. مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٨٢.
٢. ديوان لَبيد بن ربيعة العامري، ص ١٣٩؛ و فيه هذا البيت أيضاً بين البيتين:
أحـمَدُ اللّٰـهَ فـلا نِـدَّ لَـهُ بِيَدَيهِ الخَيرُ، ما شـاءَ فَـعَل
٣. في «ب»: «فإن كان» بدل «و إن كان». و في حاشية «س»: «لا سبيل» بدل «لا طريق».
٤. نَسَبَه ينسُبه و ينسِبه نَسَباً و نِسبَةً: عزاه. تاج العروس، ج ٢، ص ٤٢٨ (نسب).
٥. في «أ، ب، ج، ش، ط»: «و العجل».
٦. في «أ، ج، د، ش، ط، ف» و حاشية «ب»: «يكون» بدل «يريد». و في «ش»: «تأوّل» بدل «يتأوّل».
٧. البقرة (٢): ١٠٢.
٨. في حواشي «ب، ح، ر»: «هذه الباء هي التي في قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾، كرّرها في الحكاية».
٩. في «ج، د، ف»: «فإن».
١٠. في «ج، د، ف»: «من».
١١. في «ط»: «و أمّا».

إلىٰ بَعضِ الوُجوهِ الَّتي يُتَأوَّلُ[١] عَلَيهَا الضَّلالُ و الهُدَى المَذكورانِ[٢] في القُرآنِ؛ مِمّا يَليقُ بِالعَدلِ و لا يَقتَضي الإجبارَ.

اللّٰهُمَّ، إلّاأن يَكونَ مَذهَبُ لَبيدٍ في الإجبارِ مَعروفاً[٣] بِغَيرِ هذِهِ الأبياتِ؛ فَلا يُتَأوَّلُ لَهُ هذَا التَّأويلُ، بَل يُحمَلُ مُرادُهُ علىٰ مُوافَقَةِ المَعروفِ مِن مَذهَبِهِ.

---

١. في «ش»: «تأوّل».

٢. في «ب، ش»: «المذكورين».

٣. في «ب»: «معروفاً في الإجبار».

مَسألَةٌ

[مَذهَبُ أصحابِنا في نَفيِ الرُّؤيَةِ بِالأبصارِ عَنِ اللهِ تَعالىٰ]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ رَضيَ اللّٰهُ عَنهُ[١]: اِعلَم أنَّ أصحابَنا لمَّا استَدَلّوا علىٰ نَفيِ الرُّؤيةِ بِالأبصارِ عَنِ اللّٰهِ تَعالىٰ[٢] بِقَولِهِ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٣] و[٤] بَيَّنوا أنَّهُ تَعالىٰ تَمَدَّحَ[٥] بِنَفيِ الإدراكِ[٦] الَّذي هُوَ رُؤيَةُ البَصَرِ عَن نَفسِهِ علىٰ وَجهٍ يَرجِعُ إلىٰ ذاتِهِ[٧] فَيَجِبُ أن يَكونَ في ثُبوتِ الرُّؤيَةِ لَهُ في وَقتٍ مِنَ الأوقاتِ نَقصٌ و ذَمٌّ، قالَ لَهُم مُخالِفوهُم: كَيفَ يَتَمَدَّحُ بأنَّهُ لا يُرىٰ، و قَد يُشارِكُهُ في نَفيِ الرُّؤيَةِ ما لَيسَ بِمَمدوحٍ ـ كَالمَعدوماتِ و الإراداتِ و الاعتقاداتِ ـ؟!

فَقالوا لَهُم: لَم يَتَمَدَّح تَعالىٰ[٨] بِنَفيِ الرُّؤيَةِ فَقَط، و إنَّما تَمَدَّحَ بِنَفيِ الرُّؤيَةِ

---

١. في «أ، ب، ج، د، ش، ط، ف»: - «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه».

٢. في «ش»: «عزّ و جلّ».

٣. الأنعام (٦): ١٠٣.

٤. في «أ، ج، ف»: - «و».

٥. في حاشية «ب»: «تمدّح: إذا ذكر من نفسه ما يوجب مدحه». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٣ (مدح).

٦. في «ص، ط»: «بنفي إدراك البصر».

٧. في حواشي «ب، ح، ر»: «لأنّه قد يكون ما يُنزَّه به القديم تعالى لما يرجع إلى فعله».

٨. في «ب، ش»: - «تعالى».

عَنهُ[١] و إثباتِها لَهُ، فَتَمَدُّحُهُ بِمَجموعِ الأمرَينِ، و[٢] لَيسَ يُشارِكُهُ في هاتَينِ الصِّفَتَينِ مُشارِكٌ؛ لأنَّ المَوجوداتِ المُحدَثاتِ علىٰ ضُروبٍ[٣]؛ مِنها ما لا يَرىٰ و لا يُرىٰ كَالإراداتِ و الاعتِقاداتِ[٤]، و مِنها ما يُرىٰ و لا يَرىٰ كَالألوانِ، و مِنها ما يَرىٰ و يُرىٰ كَالإنسانِ و ضُروبِ الأحياءِ[٥]، و لَيسَ فيها ما يَرىٰ و لا يُرىٰ، فَثَبَتَتِ المِدحَةُ لِلّٰهِ تَعالىٰ بِمُتَضَمَّنِ الآيَةِ.

فَقالَ لَهُمُ المُخالِفونَ: و كَيفَ يَجوزُ أن تَكونَ صِفَةٌ لا تَقتَضِي المِدحَةَ بِانفِرادِها[٦]، ثُمَّ تَصيرُ تَقتَضيها مَعَ غَيرِها؟! و لَئِن جازَ هذا لَيَجوزَنَّ أن يَتَمَدَّحَ مُتَمَدِّحٌ بِأنَّهُ شَيءٌ عالِمٌ، أو مَوجودٌ[٧] قادِرٌ. فَإذا كانَ لا مِدحَةَ في وَصفِ الذاتِ بِأنَّها شَيءٌ و مَوجودَةٌ[٨] ـ و إنِ انضَمَّت إلىٰ صِفَةِ مَدحٍ ـ مِن حَيثُ كانَت بِانفِرادِها لا تَقتَضي مَدحاً، فَكَذلِكَ[٩] لا مِدحَةَ في نَفيِ الرُّؤيَةِ عَمَّن ثَبَتَت[١٠] لَهُ، مِن حَيثُ كانَت

---

١. في «ف»: ـ «عنه».

٢. في «ط»: ـ «و». و في حاشية «ص»: «فتمدّح» بدل «فتمدّحه». و في «ص، ط»: «بجميع» بدل «بمجموع».

٣. في «د»: «على وجوه».

٤. في «ب، ج، د، ف»: «كالاعتقادات و الارادات».

٥. في «ب»: «و ضروب الحيوان».

٦. في «أ، ش»: «يكون» بدل «تكون». و في «ش»: «صفته» بدل «صفة». و في «د، ف»: «بانفرادها المدحة» بدل «المدحة بانفرادها».

٧. في «أ»: «و موجود».

٨. في «أ، د» و حواشي «ر، س، ص» : «شيء موجود». و في «ج، ش»: «شيء و موجود» بدل «شيء و موجودة».

٩. في «ش»: «و كذلك».

١٠. في «د»: «يثبت».

بِانفِرادِها لا تَقتَضي مَدحاً.

فَأجابَ أصحابُنا عَن هذَا الكَلامِ بِأن قالوا: لَيسَ يَمتَنِعُ في الصِّفَةِ أن تكونَ لا تَقتَضي مَدحاً إذَا انفَرَدَت، و تَقتَضيهِ إذَا انضَمَّت إلىٰ غَيرِها؛ و مَثَّلوا ذلِكَ بِقَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لانَوْمٌ﴾ [١] و أنَّ نَفيَ السِّنَةِ و النَّومِ هاهُنا إنَّما يَكونُ مَدحاً إذَا انتَفىٰ عَمَّن هُوَ بِصِفَةِ الأحياءِ، و إن كانَ بِانفِرادِهِ لا يَقتَضي مَدحاً [٢]؛ لِمُشارَكَةِ ذَواتٍ كَثيرَةٍ غَيرِ مَمدوحَةٍ فيهِ. و فَصَلوا بَينَ الوَصفِ بِالشَّيءِ [٣] و الوُجودِ و بَينَ ما ذَكَروا مِن حَيثُ لا تَأثيرَ لِهاتَينِ [٤] الصِّفَتَينِ في المَدحِ. ٢٣/١

و اعلَم أنَّ صِفاتِ المَدحِ المُتَضَمِّنَةَ لِلإثباتِ ما تَكادُ [٥] تَفتَقِرُ [٦] إلىٰ شَرطٍ في كَونِها مَدحاً.

و صِفاتُ النَّفيِ إذاكانَت مَدحاً فَلابُدَّ [٧] فيها مِن شَرطٍ، و إنَّمَا افتَرَقَ الأمرانِ مِن حَيثُ كانَ النَّفيُ أعَمَّ مِنَ الإثباتِ، فَيَدخُلُ [٨] تَحتَهُ المَمدوحُ و غَيرُ المَمدوحِ، و

١. البقرة (٢): ٢٥٥.
٢. في «ف»: -«مدحاً».
٣. في «أ»: «بالنفي».
٤. في «ر، س، ط» والمطبوع: «لهاتينك». و في حاشيتَي «ر، ص»: «لتينك».
٥. في «ط» و حواشي «ر، س، ص»: «لا تكاد».
٦. في حاشية «ب»: «قوله رضي اللّٰه عنه: «ما تكاد تفتقر»، أي قد تفتقر صفة الإثبات في كونها مدحة إلى الشرط، ككونه تعالى قادراً. ألا ترى أن لا مدحة لمجرّد هذه الصفة؛ للاشتراك فيها ما ليس بممدوح ـ من البهائم و الحيوان ـ ؟ و إنّما تصير مدحة إذا كانت ذاتيّة تتعلّق بخلق الإنسان و رزقه و إحيائه و إماتته و إعادته فعل الثواب و العقاب، و لكن قلّما يتّفق ذلك في صفة الإثبات في كونها مدحة».
٧. في «أ، ج، ف»: «لا بدّ».
٨. في «ط»: «فدخل».

الإثباتُ أشَدُّ اختِصاصاً؛ أ لا تَرىٰ أنَّ ما لَيسَ بعالِم مِنَ الذَّواتِ[١] و لَيسَ بِمَوجودٍ أكثَرُ مِمّا ثَبَتَ لَهُ العِلمُ و الوُجودُ مِنها[٢]؛ لأنَّ الأوَّلَ لا يَكونُ إلّا غَيرَ مُتَناهٍ، و الثاني لا بُدَّ أن يَكونَ مُتَناهياً[٣]؟ فلَمّا شَمَلَت صِفاتُ النَّفيِ المَمدوحَ و غَيرَ المَمدوحِ احتاجَت إلىٰ شَرطٍ يُخَصِّصُها.

و أنتَ إذا اعتَبَرتَ سائرَ صِفاتِ النَّفيِ الَّتي يُتَمَدَّحُ بِها وَجَدتَها مُفتَقِرَةً إلَى الشُّروطِ؛ أ لا تَرىٰ أنَّ مَن لَيسَ بِجاهِلٍ إنَّما يَكونُ مَمدوحاً بِهذَا النَّفيِ إذا كانَ حَيّاً ذاكِراً[٤]، و مَن لَيسَ بِعاجِزٍ إنَّما يَكونُ مَمدوحاً إذا كانَ أيضاً مَوجوداً حَيّاً، و مَن لَيسَ بِظالِمٍ إنَّما يَكونُ مَمدوحاً إذا كانَ قادِراً عَلَى الظُّلمِ و لَهُ دَواعٍ إلَيهِ؟

و لا بُدَّ في الشَّرطِ الَّذي يُحتاجُ إلَيهِ في صِفاتِ النَّفيِ ـ حَتّىٰ تَكونَ مَدحاً ـ مِن[٥] أن يَكونَ أيضاً إثباتاً أو جارياً مَجرَى الإثباتِ، و لا يَكونَ نَفياً؛ لأنَّهُ إن[٦] كانَ نَفياً لَم يَتَخَصَّص، و ساوىٰ فيهِ[٧] المَمدوحُ ما لَيسَ بِمَمدوحٍ. مِثالُ ذلِكَ: أنّا إذا مَدَحنا غَيرَنا بأنَّهُ لا يَظلِمُ و شَرَطنا في هذِهِ المِدحَةِ أنَّهُ لَم يَدعُهُ داعٍ[٨] إلَى الظُّلمِ لَم تَحصُلِ المِدحَةُ[٩]؛ لأنَّهُ قَد يُشارِكُهُ في نَفيِ الظُّلمِ و نَفيِ الدَّواعي إلَيهِ ما لَيسَ بِمَمدوحٍ، فَلا

---

١. في «ش»: «من الدوابّ».
٢. في «ف»: -«منها». و في «ب، ج، د، ف»: «يثبت» بدل «ثبت».
٣. في «أ، ج، د، ش، ف»: «و الثاني لا يكون إلّا متناهياً».
٤. في حاشيتَي «ح، ط»: «قد يكون الحيّ لا عالماً و لا جاهلاً؛ السهو يلحقه و الذهول يعتريه».
٥. في «ط»: -«من». و في «ألف، د، ش، ط»: «يكون» بدل «تكون».
٦. في «ج» و حاشية «ص»: «إذا».
٧. في حاشية «ص»: «و شارك فيه».
٨. في حاشيتَي «ص، ط»: «الداعي».
٩. في «د»: +«له».

بُدَّ مِن شَرطٍ يَجري مَجرَى الإثباتِ، و هُوَ أن نَقولَ[١]: و هُوَ مِمَّن تَدعوهُ الدَّواعي إلَى الأفعالِ و يَتَصَرَّفُ فيها بِحَسَبِ[٢] دَواعيهِ.

فَإذا صَحَّت هذِهِ الجُملَةُ فَالوَجهُ أن نَقولَ[٣]: إنَّ المِدحَةَ في الآيَةِ إنَّما تَتَعَلَّقُ[٤] بِنَفيِ
٢٤/١ الإدراكِ عَنِ القَديمِ تَعالىٰ، لكِن بِشَرطِ أن يَكونَ مُدرِكاً؛ و نَجعَلَ[٥] كُلَّ واحِدَةٍ مِنَ الصِّفَتَينِ تَقتَضِي المَدحَ مُجتَمِعاً[٦]، مَعَ أنَّ كُلَّ واحِدَةٍ لا تَقتَضيهِ علىٰ سَبيلِ الانفِرادِ.

و لَيسَ بِمُنكَرٍ أن يَقتَضِيَ الشَّيءُ غَيرَهُ بِشَرطٍ مَتىٰ[٧] وُجِدَ حَصَلَ المُقتَضي، و إذا لَم يَحصُل لَم يَحصُل[٨] مُقتَضاهُ، و نَفيُ السِّنَةِ و النَّومِ و الظُّلمِ عَنِ اللّٰهِ تَعالىٰ إنَّما كانَ مَدحاً بِشُروطٍ مَعروفَةٍ علىٰ نَحوِ ما ذَكَرناهُ.

و هذَا التَّلخيصُ في هذَا المَوضِعِ أولىٰ و أحسَمُ لِلشُّبَهِ[٩] مِمّا تَقَدَّمَ ذِكرُهُ.

---

١. في «أ، ش»: «أن يقول». و في «ب، ج، س» و المطبوع: «أن تقول».
٢. في «س» و المطبوع: + «حاجته و».
٣. في «أ»: «أن يقول». و في «ط»: «أن تقول».
٤. في «ف»: – «إنّما». و في «ب، ش»: «يتعلّق» بدل «تتعلّق».
٥. هكذا في «ج، س، ف» و في سائر النسخ و المطبوع: «و لا نجعل». و في حاشيتَي «ر، س»: «في النسخة المقروءة على السيّد رضي اللّٰه عنه: و لا نجعل. كذا كان بخطّ الشجريّ، و في نسخة «ص» أيضاً».
٦. في «ش»: «يقتضي» بدل «تقتضي». و في حاشية «ط»: «التقدير: يقتضي المدح في الوصف مجتمعاً، فيكون «مجتمعاً» حالاً من الوصف».
٧. في «ش»: «حتّى».
٨. في «ف»: «و إذا لم يحصل لا يحصل». و في حواشي «ر، س، ص»: «و إذا لم يوجد لم يحصل».
٩. في حاشية «ص»: «للشبهة».
و «حسمتُ الأمر» أي قطعتُه حتّى لم يظفر منه بشيء. العين، ج ٣، ص ١٥٣ (حسم).

[٣]

مَجلِسٌ آخَرُ[١] ٢٥/١

تَأويلُ آيَةٍ[٢]

[كَيفَ اختَلَفَ وَصفا عَصا موسىٰ ﷺ في قِصَّةٍ واحِدَةٍ؟]

إن سَألَ سائلٌ فَقالَ: ما تَقولونَ في قَولِهِ تَعالىٰ[٣] حِكايَةً عَن موسىٰ عليه السلامُ: ﴿فَأَلْقىٰ عَصاهُ فَإذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبينٌ﴾[٤] و قالَ[٥] في مَوضِعٍ آخَرَ: ﴿وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ﴾[٦]؟ و الثُّعبانُ هُوَ الحَيَّةُ العَظيمَةُ

---

١. في «س»: «مجلس آخر ثالث»، وفي «ب، ج، د»: «مجلس ثالث»، و في «ف»: «مجلس» كلّها بدل «مجلس آخر». و لم يرد في «أ» من قوله: «مجلس آخر...» إلى قوله «الكبر وكلّ هؤلاء» بعد حوالي ثلاثين صفحة.

٢. في «ب، ش، ط»: -«تأويل آية». و في «ف»: «في تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَلْقىٰ عَصاهُ فَإذا هِيَ ثُعبانٌ مُبينٌ﴾ بدل «تأويل آية».

٣. في «ج، ط»: «تبارك و تعالى».

٤. الأعراف (٧): ١٠٧؛ الشعراء (٢٦): ٣٢.

٥. في «ج»: +«سبحانه».

٦. النمل (٢٧): ١٠؛ القصص (٢٨): ٣١.

و في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ط»: «لم يعقّب: لم يرجع، و قيل: لم يلتفت، و قيل: لم يعطف و لم ينتظر، يقال: كرّ على القوم و ماعقّب. و يرى أهل النظر أنّه مأخوذ من العَقِب. و رُوي عن ↔

الخِلقَةِ،[١] و الجانُّ: الصَّغيرُ مِنَ الحَيّاتِ؛[٢] فكَيفَ[٣] اختَلَفَ الوَصفانِ و القِصَّةُ واحِدَةٌ؟ و كَيفَ يَجوزُ أن تَكونَ العَصا في حالٍ واحِدَةٍ بِصِفَةِ[٤] ما عَظُمَ خَلقُه مِنَ الحَيّاتِ، و بِصِفَةِ ما صَغُرَ مِنها؟ و بِأيِّ شَيءٍ تُزيلونَ التَّناقُضَ عَن هذَا الكَلامِ؟

الجَوابُ: أوَّلُ ما نَقولُهُ[٥]: إنَّ الَّذي ظَنَّهُ السائلُ ـ مِن كَونِ الآيَتَينِ خَبَراً عَن قِصَّةٍ واحِدَةٍ ـ باطِلٌ، بَلِ الحالَتانِ مُختَلِفَتانِ؛ فَالحالُ الَّتي أُخبِرَ عَنِ العَصا[٦] فيها بِصِفَةِ الجانِّ كانَت فِي ابتِداءِ النُّبُوَّةِ و[٧] قَبلَ مَصيرِ موسىٰ عليه السلامُ إلىٰ فِرعَونَ، و الحالُ الَّتي صارَتِ العَصا فيها ثُعباناً كانَت عِندَ لِقائهِ فِرعَونَ و إبلاغِهِ الرِّسالَةَ، و التِّلاوَةُ تَدُلُّ علىٰ ذلكَ. و إذَا اختَلَفَتِ القِصَّتانِ فَلا مَسألَةَ.[٨]

علىٰ أنَّ قَوماً مِنَ المُفَسِّرينَ قَد تَعاطَوُا الجَوابَ عَن هذَا السُّؤالِ؛ إمّا لِظَنِّهِم

⇐ سفيان: لم يعقّب: لم يمكث، و يقال: «عقّب في الأمر» إذا تردّد في طلبه مجدّاً، و قوله تعالى: ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد (١٣): ٤١] أي لا يحكم بعد حكمه حاكم، و المعقّب: الذي يكرّ على الشيء. و قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد (١٣): ١١] أي للإنسان ملائكة يعقّب بعضهم بعضاً. و قال الفرّاء: ملائكة الليل تعقّب ملائكة النهار؛ يعني أنّهم يتعاقبون ليلاً و نهاراً».

١. لاحظ: العين، ج ٢، ص ١١١؛ المحيط في اللغة، ج ٢، ص ١٤ (ثعب).

٢. لسان العرب، ج ١، ص ٢٣٦ (ثعب).

٣. في «ج، ف»: «و كيف».

٤. في «أ، س» و المطبوع: «في حالة واحدة من صفة».

٥. في «ج»: «نقول». و في «ص»: + «في هذا».

٦. في «ج، د، ف»: «أُخبر أنّ العصا». و في «ش»: «أُخبر فيها أنّ العصا». و في «ص»: «أُخبر أنّ العصا صارت».

٧. في «ج، ف»: − «و».

٨. في «ج، د، ف»: «فإذا» بدل «و إذا». و في «ش»: «القضيّتان فلا مسألة له» بدل «القصّتان فلا مسألة».

أنَّ القِصَّةَ واحِدَةٌ. أو لاعتِقادِهِم أنّ العَصا الواحِدَةَ لا يَجوزُ أن تَنقَلِبَ في حالَتينِ[١]؛
٢٦/١ تارَةً إلىٰ صِفَةِ الجانِّ، و تارَةً إلىٰ صِفَةِ الثُّعبانِ.[٢] أو علىٰ سَبيلِ الاستِظهارِ في الحُجَّةِ، و أنَّ الحالَ لَو كانَت واحِدَةً[٣] ـ علىٰ ما ظُنَّ ـ لَم يَكُن بَينَ الآيَتَينِ تَناقُضٌ.

و هٰذَا الوَجهُ أحسَنُ ما[٤] تَكَلَّفوا الجَوابَ لأجلِهِ؛ لأنَّ الأوَّلَينِ لا يَكونانِ إلّا عَن غَلَطٍ أو غَفلَةٍ[٥]. و ذَكَروا وَجهَينِ تَزولُ بِكُلِّ واحِدٍ[٦] مِنهُما الشُّبهَةُ في تَأويلِها:

أحَدُهُما: أنَّهُ تَعالىٰ إنَّما شَبَّهَها بِالثُّعبانِ في إحدَى الآيَتَينِ لِعِظَمِ خَلقِها، و كِبَرِ جِسمِها، و هَولِ مَنظَرِها، و شَبَّهَها في الآيَةِ الأُخرىٰ بِالجانِّ لِسُرعَةِ حَرَكَتِها و نَشاطِها و خِفَّتِها، فَاجتَمَعَ لَها مَعَ أنَّها في جِسمِ الثُّعبانِ و كِبَرِ خَلقِهِ نَشاطُ الجانِّ و سُرعَةُ حَرَكَتِهِ، و هذا أبهَرُ في بابِ الإعجازِ[٧]، و أبلَغُ في خَرقِ العادَةِ؛ و لا تَناقُضَ[٨] مَعَهُ بَينَ الآيَتَينِ. و لَيسَ يَجِبُ إذا شَبَّهَها بِالثُّعبانِ[٩] أن يَكونَ لَها جَميعُ صِفاتِ

١. في «ب، ط»: «حالين» بدل «حالتين». و في «ش»: «لا تجوز» بدل «لا يجوز».
٢. في حاشية «ش»: «فإن قال قائل: ما وجه المناسبة حتّى كانت في الآية الأُولى على صفة الجانّ، و في الآية الثانية على صفة الثعبان، على ما قلتم أنّ الآيتين مختلفتين؟
قلنا: إنّ الحالة الأُولى لم يكن هناك منكر؛ فإنّ موسى كان منفرداً. و في الحالة الثانية كانت للتخويف و التحذير؛ لأنّها أبطلت كيد فرعون و السحرة».
٣. في «ش»: –«واحدة».
٤. في «ش»: «ممّا».
٥. في «ف»: «و غفلة».
٦. في «ج، د، ف»: «واحدة» بدل «واحد». و في «ش»: «يزول» بدل «تزول».
٧. في «ج، د، ف»: «المعجز».
و يقال: «بَهراً» في معنى «عَجَباً». الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٨ (بهر).
٨. في «ج، د، ف» و حاشية «س»: «فلا تناقض».
٩. في «ب»: «بالجانّ».

الثُّعبانِ، و لا[١] إذا شَبَّهَها بِالجانِّ أن يَكونَ لَها جَميعُ صِفاتِهِ[٢]، و قَد قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ[٣]: ﴿وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا * قَوارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾[٤] و لَم يُرِد تَعالىٰ أنَّ الفِضَّةَ قَواريرُ عَلَى الحَقيقَةِ، و إنَّما وَصَفَها بِذلِكَ لأنَّهُ اجتَمَعَ لَها صَفاءُ القَواريرِ و شُفوفُها[٥] و رِقَّتُها، مَعَ أنَّها مِن فِضَّةٍ. و قَد تُشَبِّهُ العَرَبُ الشَّيءَ بِغَيرِهِ في بَعضِ وُجوهِهِ، فَيُشَبِّهونَ المَرأةَ بِالظَّبيَةِ و البَقَرَةِ[٦]، و نَحنُ نَعلَمُ أنَّ في الظِّباءِ و البَقَرِ مِنَ الصِّفاتِ ما لا يُستَحسَنُ أن يَكونَ في النِّساءِ، و إنَّما وَقَعَ التَّشبيهُ في صِفَةٍ دونَ صِفَةٍ، و مِن وَجهٍ دونَ وَجهٍ[٧].

و **الجَوابُ الثاني**[٨]: أنَّه تَعالىٰ لَم يُرِد بِذِكرِ الجانِّ في الآيَةِ الأُخرىٰ الحَيَّةَ، و إنَّما أرادَ أحَدَ الجِنِّ؛ فَكَأنَّهُ تَعالىٰ خَبَّرَ بِأنَّ[٩] العَصا صارَت ثُعباناً في الخِلقَةِ و عِظَمِ الجِسمِ، و كانَت مَعَ ذلِكَ كَأحَدِ الجِنِّ في هَولِ المَنظَرِ و إفزاعِها لِمَن شاهَدَها؛ و لِهذا قالَ[١٠] تَعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ﴾.

---

١. في «ب»: «صفاته» و في «ف»: «صفة الثعبان» بدل «صفات الثعبان». و في «ف»: - «لا».

٢. في «ب، ش»: «إذا شبّهها بالثعبان أن يكون لها جميع صفات الثعبان».

٣. في «ج»: - «اللّٰه». و في «ط»: «تبارك و تعالى» بدل «تعالى».

٤. الإنسان (٧٦): ١٥ ـ ١٦.

٥. في حاشيتَي «ب، و»: «شفوفها أي: [كونها] تُري ما وراءها، كما قال التِّهاميّ:

ثَوبُ الرياء يَشِفُّ عمّا تَحتَهُ فإذا التَحَفتَ به فإنّكَ عارُ».

٦. في «ب، د، ش، ص، ط»: «و بالبقرة» بدل «و البقرة». و في «ط»: «و يشبّهون» بدل «فيشبّهون».

٧. في «ف»: - «و». و في «ب، ج، د، ش، ص، ط، ف»: «دون آخر» بدل «دون وجه».

٨. المراد من «الجواب الثاني» هو الوجه الثاني من الوجهين اللذين تزول بكلّ واحد منهما الشبهة.

٩. في «ب، ج، د، ش، ط، ف»: «أخبر» بدل «خبّر». و في «ش»: «أنّ» بدل «بأنّ».

١٠. في «ج، د، ف»: + «اللّٰه».

٢٧/١ و يُمكِنُ أن يَكونَ في الآيَةِ تَأويلٌ آخَرُ استَخرَجناهُ ـ إن لَم يَزِد عَلَى الوَجهَينِ الأوَّلَينِ لَم يَنقُص عَنهُما، و الوَجهُ في تَكَلُّفِنا لَهُ ما بَيَّنّاهُ مِنَ الاستِظهارِ في الحُجَّةِ، و أنَّ التَّناقُضَ الَّذي تُوُهِّمَ زائلٌ علىٰ كُلِّ وَجهٍ[١] ـ: و هُوَ أنَّ[٢] العَصا لَمّا انقَلَبَت حَيَّةً صارَت أوَّلاً بِصِفَةِ الجانِّ و علىٰ صورَتِهِ، ثُمَّ صارَت بِصِفَةِ[٣] الثُّعبانِ علىٰ تَدريجٍ، و لَم تَصِر كَذٰلِكَ ضَربَةً واحِدَةً. فَتَتَّفِقُ الآيَتانِ علىٰ هذَا التَّأويلِ، و لا يَختَلِفُ حُكمُهُما[٤]، و تَكونُ الآيَةُ الأُولَى ـ الَّتي تَتَضَمَّنُ ذِكرَ الثُّعبانِ ـ إخباراً عَن غايَةِ حالِ العَصا، و تَكونُ الآيَةُ الثانيَةُ تَتَضَمَّنُ ذِكرَ الحالِ الَّتي وَلّىٰ موسىٰ فيها هارِباً، و هيَ حالُ انقِلابِ العَصا إلىٰ خِلقَةِ الجانِّ، و إن كانَت بَعدَ تلكَ[٥] الحالِ انتَهَت إلىٰ صورَةِ الثُّعبانِ.[٦]

فَإن قيلَ علىٰ هذَا الوَجهِ: كَيفَ يَصِحُّ ما ذَكَرتُموهُ مَعَ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾، و هذا يَقتَضي أنَّها صارَت ثُعباناً بَعدَ الإلقاءِ بِلا فَصلٍ؟

قُلنا: لَيسَ تُفيدُ[٧] الآيَةُ ما ظُنَّ[٨]، و إنَّما فائدَةُ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَإِذا هِيَ﴾[٩] الإخبارُ عَن قُربِ الحالِ الَّتي صارَت فيها بِتِلكَ الصِّفَةِ، و أنَّهُ لَم يَطُلِ الزَّمانُ في مَصيرِها كَذٰلِكَ؛

١. في «ب»: «على كلّ وجه و سبب». و في «ج، د، ص، ط، ف»: «على كلّ حال».
٢. في «ب»: «و هو أن يكون العصا».
٣. في «د، ف»: «بصورة».
٤. في «ب»: «و لا تختلف أحكامهما». و في «ج، د، ف»: «فلا» بدل «و لا».
٥. في المطبوع: «ذلك».
٦. كنز الفوائد، ص ١٣٥؛ مجمع البيان، ج ٤، ص ٣٢٣.
٧. في حاشية «ص»: «تقدير».
٨. في «د، ف»: + «به».
٩. في «ب، ج، ش، ط»: - «تعالى». و في «ف»: - «فإذا هي».

و يَجري هذا[١] مَجرىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَ وَ لَمْ يَرَ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[٢]، مع تَباعُدِ ما بَينَ كَونِهِ نُطفَةً و كَونِهِ[٣] خصيماً مُبيناً؛ و[٤] قولِهِم: «رَكِبَ فُلانٌ[٥] مِن مَنزِلِه فَإذا هُوَ في ضَيعَتِهِ»، و «سَقَطَ مِن أعلَى الحائطِ فَإذا هُوَ في الأرضِ»، و نَحنُ نَعلَمُ أنَّ بَينَ خُروجِهِ مِن مَنزِلِهِ و بُلوغِهِ[٦] ضَيعَتَهُ زَماناً، و أنَّهُ لَم يَصِل[٧] إلَيها إلّا علىٰ تَدريجٍ، و كذلِكَ الهابِطُ مِنَ الحائطِ؛ و إنَّما فائدَةُ الكَلامِ الإخبارُ عَن تَقارُبِ الزَّمانِ، و أنَّهُ لَم يَطُل و لَم يَمتَدَّ.[٨]

---

١. في «د، ف»: - «هذا».

٢. يس (٣٦): ٧٧.

٣. في «ف، د»: «و بين كونه».

٤. من قوله: «قوله تعالى...» إلى هنا لم يرد في «ب». و في «ج، د، ف»: + «يجري مجرى».

٥. في «ب»: «ركب الأمير».

٦. في «د، ف»: + «إلى».

٧. في «ج، د، ط، ف»: «لم يصر».

٨. في «ب»: + «و لقد قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الإِنْسانُ أَنّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ مع تَباعُد ما بين كونه نُطفة و بين كونه خصيماً مبيناً زماناً يمتدّ». و في حاشيته: «الاعتراض على هذه الآية: إنّ المخاصمة في بني آدم غير مقصورة على حين بلوغ الإنسان و كمال عقله؛ لأنّ الظلم من شيم النفوس. و لكن بين حال كون الجنين نطفةً و حاله إلى أن يمكنه الخصام بُعدٌ، و إن كان دون كمال العقل، و لذا أكّد المرتضى الكلام بقولهم: ركب فلان من منزله فإذا هو في ضيعته».

و راجع: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ كنز الفوائد، ص ١٣٥؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٨، ص ١٧؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٣.

تَأويلُ آيَةٍ أُخرىٰ

[مَذهَبُ المُصَنِّفِ ﷺ في عالَمِ الذَّرِّ]

قالَ الشَّريفُ المُرتَضىٰ ـ رَضيَ اللّٰهُ عَنهُ ـ: قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ:[١] ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ شَهِدْنا[٢] أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ[٣]﴾[٤].

و قَد ظَنَّ بَعضُ مَن لا بَصيرَةَ لَهُ و لا فِطنَةَ عِندَهُ أنَّ تَأويلَ هذِهِ الآيَةِ: أنَّ اللّٰهَ تَعالَى

---

١. في «ج، س، ش»: - «تأويل». و في «ف»: «تأويل قوله تعالى» بدل «تأويل آية أُخرى...» إلى هنا. و في «ب، ج، د، ش، ط»: - «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و في «ج، ط»: «تبارك و تعالى» بدل «تعالى».

٢. في حاشية «ط»: «أي: و نصَبَ لهم دلائل ربوبيّته و ركّب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها، حتّى صاروا بمنزلة مَن قيل لهم: ﴿قالُوا بلىٰ﴾، فنُزِّل تمكينهم من العلم بها و تمكّنهم منه بمنزلة الإشهاد و الاعتراف على طريقة التمثيل (قاضي)». تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٧١.

٣. في «ب»: «الآيتين» بدل «شهدنا أن تقولوا...» إلى هنا. و في حاشية «ط»: «يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك. و قيل: لمّا خلق اللّٰه آدم أخرج من ظهره ذرّيّة كالذرّ و أحياهم، و جعل لهم العقل و النطق و ألهمهم ذلك؛ لحديث رواه عمر، و قد حقّقت الكلام فيه في شرحي لكتاب «المصابيح». و المقصود من إيراد هذا الكلام هاهنا إلزام اليهود بمقتضى الميثاق العامّ بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم، و الاحتجاج عليهم بالحجج السمعيّة و العقليّة، و منعهم عن التقليد، و حملهم على النظر و الاستدلال (تفسير قاضي)». تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٧٢.

٤. الأعراف (٧): ١٧٢ ـ ١٧٣.

استَخرَجَ مِن ظَهرِ آدَمَ عليه السلامُ[١] جَميعَ ذُرِّيَّتِهِ، و هُم في خَلقِ الذَّرِّ، فَقَرَّرَهُم بِمَعرِفَتِهِ، و أشهَدَهُم علىٰ أنفُسِهِم.[٢]

و هذَا التَّأويلُ -مَعَ أنَّ العَقلَ يُبطِلُهُ و يُحيلُهُ- مِمّا يَشهَدُ ظاهِرُ القُرآنِ بِخِلافِهِ؛[٣] لأنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ قالَ: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ﴾، و لَم يَقُل: مِن آدَمَ، و قالَ: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾، و لَم يَقُل: مِن ظَهرِهِ، و قالَ: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، و لَم يَقُل: ذُرِّيَّتَهُ، ثُمَّ أخبَرَ تَعالىٰ بأنَّهُ[٤] فَعَلَ ذٰلِكَ لِئَلّا يَقولوا يَومَ القِيامَةِ[٥]: إنَّهُم كانوا عَن ذٰلِكَ غافِلينَ، أو يَعتَذِروا بِشِركِ آبائِهِم[٦] و أنَّهُم نَشَؤوا علىٰ دينِهِم و سُنَّتِهِم. و هذا يَقتَضي أنَّ الآيَةَ لَم تَتَناوَل وُلدَ آدَمَ عليه السلامُ لِصُلبِهِ، و أنَّها إنَّما[٧] تَناوَلَت مَن كانَ لَهُ آباءٌ مُشرِكونَ. و هذا يَدُلُّ عَلَى اختِصاصِها بِبَعضِ ذُرِّيَّةِ وُلدِ آدَمَ[٨]. فَهذِهِ شَهادَةُ الظّاهِرِ بِبُطلانِ تَأويلِهِم.

فَأمّا شَهادَةُ العَقلِ[٩]: فَمِن حَيثُ لا تَخلو هذِهِ الذُّرِّيَّةُ الَّتي استُخرِجَت مِن ظَهرِ

---

١. في «ب، ط»: -«عليه السلام».

٢. لمزيد الاطّلاع على هذا التأويل. راجع: جامع البيان للطبريّ، ج ١٣، ص ٢٢٢ - ٢٤٣.

٣. في حاشية «و»: «قد رُوي هذا التأويل الذي أبطله المرتضى رضي اللّٰه عنه في عدّة أخبار من طرقنا عن أئمّتنا المعصومين سلام اللّٰه عليهم أجمعين، بعضها مذكور في اُصول الكافي. و أجاب بعض الأفاضل من أهل زماننا في شرحه على الكافي عن إيرادات الكتاب، و صحّح التأويل المذكور؛ من أراد فليقف عليه. و إنّما عدل المرتضى رضي اللّٰه عنه عن ذلك و أبطله لأنّ تلك الأخبار أخبار آحاد و هو لا يرى حجّيّتها؛ أمّا على ما هو الصحيح من حجّيّتها فالقول به متيقّن من حيث لم تتمّ المناقضة العقليّة، كما نبّه علىٰ ذلك الفاضل المذكور سلّمه اللّٰه تعالى.

٤. في «ج، د، ف»: «أنّه».

٥. في «ب، ج، د، ش، ف»: - «يوم القيامة».

٦. في «ش»: + «من قبل».

٧. في «ب، ج، د، ش، ط، ف»: - «عليه السلام». و في «ر، ش، ص، ط»: - «إنّما».

٨. في «س» و المطبوع: «ذرّيّة بني آدم».

٩. في «س» و المطبوع: «العقول».

آدَمَ عليه السلامُ فَخوطِبَت و قُرِّرَت مِن أن تَكونَ كامِلَةَ العُقولِ مُستَوفيَةً لِشُروطِ التَّكليفِ، أو لا تَكونَ كَذلِكَ [١].

فَإن كانَت بِالصِّفَةِ الأُولىٰ: وَجَبَ أن يَذكُرَ هؤُلاءِ بَعدَ خَلقِهِم و إنشائِهِم و إكمالِ عُقولِهِم ماكانوا عَلَيهِ في تِلكَ الحالِ، و ما قُرِّروا بِهِ و استُشهِدوا عَلَيهِ؛ لأنَّ العاقِلَ لا يَنسىٰ ما جَرىٰ [٢] هذَا المَجرىٰ، و إن بَعُدَ العَهدُ و طالَ الزَّمانُ؛ و لِهذا لا يَجوزُ أن يَتَصَرَّفَ أحَدُنا في بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ و هُوَ عاقِلٌ كامِلٌ [٣] فَيَنسىٰ مَعَ بُعدِ العَهدِ جَميعَ تَصَرُّفِهِ المُتَقَدِّمِ و سائرَ أحوالِهِ.

و لَيسَ أيضاً لِتَخَلُّلِ المَوتِ بَينَ الحالَينِ تَأثيرٌ؛ لأنَّهُ لَو كانَ تَخَلُّلُ المَوتِ يُزيلُ الذِّكرَ لَكانَ تَخَلُّلُ النَّومِ و السُّكرِ و الجُنونِ و الإغماءِ بَينَ أحوالِ العُقَلاءِ يُزيلُ ذِكرَهُم [٤] لِما مَضىٰ مِن أحوالِهِم؛ لأنَّ سائرَ ما عَدَّدناهُ مِمّا يَنفي العُلومَ يَجري مَجرَى المَوتِ في هذَا البابِ. ٢٩/١

و لَيسَ لَهُم أن يَقولوا: إذا جازَ في العاقِلِ الكامِلِ أن يَنسىٰ ماكانَ عَلَيهِ في حالِ [٥] الطُّفوليَّةِ جازَ ما ذَكَرناهُ. و ذلِكَ أنّا [٦] إنَّما أوجَبنا ذِكرَ العُقَلاءِ لِمَا ادَّعَوهُ إذا كَمَلَت [٧]

---

١. في «ج، د، ش، ط، ف»: «أو لا تكون كاملة العقول و (في «ش، ط»: –«و») لا مستوفية لشروط التكليف» بدل «أو لا تكون كذلك». و في حاشية «د» كما في المتن.

٢. في «ب»: «ما يجري».

٣. في «د، ف»: «و هو كامل عاقل».

٤. في «ب»: «الذكر».

٥. في «ج، د، ف»: «من أحوال» بدل «في حال».

٦. في «ف»: –«أنّا».

٧. في حاشية «ط»: «كَمَلَ يَكمُلُ، و كَمِلَ يَكمَلُ، و كَمُلَ يَكمُلُ، و كذلك الصفة كَميلٌ، كقوله: ↔

عُقولُهُم مِن حَيثُ جَرىٰ عَلَيهِم[١] و هُم كامِلو العُقولِ، و لَو كانوا بِصِفَةِ الأطفالِ في تِلكَ الحالِ لَم نوجِب[٢] عَلَيهِم ما أوجَبناهُ.

عَلىٰ أنَّ تَجويزَ النِّسيانِ عَلَيهِم يَنقُضُ الغَرَضَ[٣] في الآيَةِ؛[٤] و ذٰلِكَ أنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ أخبَرَ بِأنَّهُ إنَّما قَرَّرَهُم و أشهَدَهُم لِئَلّا يَدَّعوا يَومَ القِيامَةِ الغَفلَةَ عَن ذٰلِكَ و سُقوطَ الحُجَّةِ عَنهُم فيهِ؛ فَإذا جازَ نِسيانُهُم لَهُ[٥] عادَ الأمرُ إلىٰ سُقوطِ الحُجَّةِ[٦] و زَوالِها.

و إن كانوا عَلَى الصِّفَةِ الثانيَةِ ـ مِن فَقدِ العَقلِ و شَرائطِ التَّكليفِ ـ: قَبُحَ خِطابُهُم و تَقريرُهُم و إشهادُهُم، و صارَ ذٰلِكَ عَبَثاً قَبيحاً، يَتَعالَى[٧] اللّٰهُ عَنهُ.

فَإن قيلَ: قَد أبطَلتُم تَأويلَ مُخالِفيكُم، فَما تَأويلُها الصَّحيحُ عِندَكُم؟

قُلنا: في[٨] الآيَةِ وَجهانِ:

⇐ حَولاً كَمِيلاً. و الفصيح بالفتح».

و هو قول الشاعر ـ وقد أنشده سيبويه ـ:

عَلىٰ أنَّني بَعدَ ما قَد مَضىٰ ثَلاثونَ للهَجرِ حَولاً كَمِيلا

شرح ديوان المتنبّي للواحديّ، ج ١، ص ١٨٥.

١. في «س» و المطبوع: «لهم».

٢. في «ب»: «الأحوال» بدل «الحال». و في «د»: «لم يُوجَب» بدل «لم نوجب».

٣. في «ش»: «نقض للغرض».

٤. في حاشية «و»: «أجاب ذلك الفاضل عن نقض الغرض بأنّ الغرض ليس إثبات الحجّة عليهم حتّى يرد انتقاضه بالنسيان، بل هو التمكّن من المعرفة في هذه النشأة».

٥. في «ش»: ـ «له». و في «ب، ص، ط» و حاشية «س»: «عليهم» بدل «عنهم». و في «ب»: «معه» بدل «فيه».

٦. في «ب، ف»: + «عليهم».

٧. في «ب»: «فتعالى». و في «د، ف»: «تعالى».

٨. في المطبوع: + «هذه».

أحَدُهُما: أن يَكونَ تَعالىٰ إنَّما عَنىٰ جَماعَةً[١] مِن ذُرِّيَّةِ بَني آدَمَ خَلَقَهُم و بَلَّغَهُم و أكمَلَ عُقولَهُم، و قَرَّرَهُم علىٰ ألسُنِ[٢] رُسُلِهِ عليهم السلامُ[٣] بِمَعرِفَتِهِ و ما يَجِبُ[٤] مِن طاعَتِهِ، فَأَقَرّوا بِذلِكَ، و أشهَدَهُم علىٰ أنفُسِهِم بِهِ؛ لِئَلّا يَقولوا يَومَ القيامَةِ: إنّا كُنّا عَن هذا غافِلينَ، أو يَعتَذِروا[٥] بِشِركِ آبائِهِم.

و إنَّما أُتيَ مَن[٦] اشتَبَهَ عَلَيهِ تَأويلُ الآيَةِ مِن حَيثُ ظَنَّ أنَّ اسمَ الذُّرِّيَّةِ لا يَقَعُ إلّا علىٰ مَن لَم يَكُن كامِلاً عاقِلاً[٧]. و لَيسَ الأمرُ كَما ظَنَّ؛ لأنّا نُسَمّي جَميعَ البَشَرِ بِأنَّهُم ذُرِّيَّةُ آدَمَ[٨]، و إن دَخَلَ فيهِمُ العُقَلاءُ الكامِلونَ، و قد قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[٩]، و لَفظُ ٣٠/١
«الصالِحِ» لا يُطلَقُ إلّا علىٰ مَن كانَ كامِلاً عاقِلاً[١٠]. فَإنِ استَبعَدوا تَأويلَنا و حَمَلنا الآيَةَ عَلَى البالِغينَ[١١] المُكَلَّفينَ، فَهذا جَوابُهُم.

و الجَوابُ الثاني: أنَّهُ تَعالىٰ لَمّا خَلَقَهُم و رَكَّبَهُم تَركيباً يَدُلُّ علىٰ مَعرِفَتِهِ و يَشهَدُ بِقُدرَتِهِ و وُجوبِ عِبادَتِهِ و أراهُمُ العِبَرَ و الآياتِ و الدَّلائلَ في أنفُسِهِم و في

---

١. في «ب، ج، د، ش، ف»: «عنى بها جماعة». و في «ط»: «عنى الجماعة».
٢. في «ص، ط» و حاشية «ر»: «لسان».
٣. في «ش»: –«السلام».
٤. في «ص، ط»: +«عليهم».
٥. في «ف»: «و يعتذروا».
٦. في «ف»: «ما».
٧. في «ب»: «من لا يكون عاقلاً». و في «د، ف»: «من لم يكن عاقلاً كاملاً».
٨. في «ش»: +«عليه السلام». و في «ف»: –«آدم».
٩. غافر (٤٠): ٨.
١٠. في «ب»: «من كان عاقلاً كاملاً».
١١. في «ب»: +«الكاملين».

غَيرِهم[١] كانَ بِمَنزِلَةِ المُشهِدِ لَهُم علىٰ أنفُسِهم، و كانوا في مُشاهَدَةِ ذٰلِكَ و مَعرِفَتِهِ و ظُهورِهِ فيهِم ـ عَلَى الوَجهِ الَّذي أرادَهُ[٢] تَعالىٰ ـ و تَعَذُّرِ امتِناعِهِم مِنهُ و انفِكاكِهِم مِن دَلالَتِهِ بِمَنزِلَةِ المُقِرِّ المُعتَرِفِ، و إن لَم يَكُن هُناكَ إشهادٌ[٣] و لا اعتِرافٌ عَلَى الحَقيقَةِ.

و يَجري ذٰلِكَ مَجرىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[٤]، و إن لَم يَكُن مِنهُ تَعالىٰ[٥] قَولٌ عَلَى الحَقيقَةِ، و لا مِنهُما[٦] جوابٌ. و مِثلُهُ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿شاهِدِينَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾[٧]، و نَحنُ نَعلَمُ أنَّ الكُفّارَ لَم يَعتَرِفوا بِالكُفرِ بِألسِنَتِهِم[٨]، و إنَّما ذٰلِكَ[٩] لَمّا ظَهَرَ مِنهُم ظُهوراً لا يَتَمَكَّنونَ مِن دَفعِهِ كانوا بِمَنزِلَةِ المُعتَرِفينَ بِهِ.

و مِثلُ هذا قَولُهُم: «جَوارِحي تَشهَدُ بِنِعمَتِكَ»، و «حالي مُعتَرِفَةٌ بِإحسانِكَ»، و ما رُوِيَ عَن بَعضِ الحُكَماءِ[١٠] مِن قَولِهِ: «سَلِ الأرضَ: مَن شَقَّ أنهارَكِ، و غَرَسَ

---

١. في «ش»: - «و الآيات و الدلائل». و في «ج، د، ش، ط، ف»: «في غيرهم و في أنفسهم» بدل «في أنفسهم و في غيرهم».

٢. في «ج، د، ش، ف»: + «اللّٰه».

٣. في «ش»: «شهادة».

٤. فُصِّلت (٤١): ١١. و راجع في تأويله: متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ٨؛ و قد أشار السيّد المرتضى إلى هذا المعنى في المسألة الرابعة من جوابات المسائل الرازيّة المطبوعة ضمن الرسائل و المسائل، ج ٢، ص ١٨٢.

٥. في «ج، د، ف»: - «إن». و في «د، ف»: - «تعالى».

٦. في «ف»: - «منهما».

٧. التوبة (٩): ١٧.

٨. في «ب»: «لم يعترفوا بألسنتهم بالكفر».

٩. في «ب، س، ش» و المطبوع: - «ذلك».

١٠. في «ب، ط» و المطبوع: «بعض الخطباء».

أشجارَكِ، و جَنىٰ ثِمارَكِ[1]؟ فإن لَم تُجِبكَ حِواراً أجابَتكَ اعتِباراً»[2].

و هذا بابٌ كَبيرٌ[3]، و لَهُ نَظائرُ كَثيرَةٌ في النَّظمِ و النَّثرِ، يُغني عَن ذِكرِ جَميعِهَا القَدرُ الَّذي ذَكَرناهُ[4] مِنها.[5]

١. في «ط»: «و جنى ثمارك و غرس أشجارك» بدل «و غرس أشجارك و جنى ثمارك».

٢. في حواشي «ر، س، ط»: «هذا من كلام الفضل بن عيسى بن أبان، ذكره في قصصه». و نقل الزمخشريّ عن الجاحظ أنّ فضل (بن عيسى) الرقاشيّ كان سجّاعاً في قصصه، وكان عمرو بن عبيد و هشام بن حسّان يحضرانه، و من كلامه: سل الأرض... . ربيع الأبرار، ج ١، ص ١٦٨. و لاحظ: البيان و التبيين، ج ١، ص ٨٦ ٢٥٣؛ الصناعتين، ص ١٤؛ زَهَر الآداب، ج ٢، ص ٣٨٨.
و راجع: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ كنز الفوائد، ص ١٦٥ ـ ١٦٦؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٤٥٨ ـ ٤٦٠؛ التهذيب في التفسير، ج ٤، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٩.

٣. في «ج، د، ف»: «كثير».

٤. في «ط»: «ذكرنا».

٥. مجمع البيان، ج ٤، ص ٣٩٢.

تَأويلُ خَبَرٍ

٣١/١

[مَعنَى التَّغَنّي بِالقُرآنِ في قَولِهِ ﷺ: «لَيسَ مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ»]

قالَ أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سَلّام[1] فيما يُروىٰ[2] عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه: «لَيسَ مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ[3]»[4]، قالَ: أرادَ: يَستَغني بِهِ، و احتَجَّ بِقَولِهِم[5]: «تَغَنَّيتُ تَغَنّياً»، و «تَغانَيتُ تَغانِياً»، و أنشَدَ بَيتَ الأعشىٰ[6]:

وَ كُنتُ امرَأً زَمَناً بِالعِراقِ   عَفيفَ المُناخِ طَويلَ التَّغَنْ[7]

---

١. في كتابه غريب القرآن، ج ٢، ص ١٦٩ فما بعدها. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٢. في «د، ف»: «رُوي».

٣. في «ش»: «يتغنّ» بدل «لم يتغنّ». و في «د، ف»: «من لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا».

٤. معاني الأخبار، ص ٢٧٩؛ المجازات النبويّة، ص ٢٣٤؛ صحيح البخاريّ ج ٩، ص ١٥٤، ح٧٥٢٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٧٤، ح ١٤٦٩ و ١٤٧١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ١٤٧٦؛ و ص ٢٤٠، ح ١٥١٢؛ و ص ٢٥٥، ح ١٥٤٩؛ المصنّف لعبد الرزّاق، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ٤١٧٠ و ٤١٧١؛ مسند الحميديّ، ج ١، ص ١٩٢، ح ٧٦؛ و ص ١٩٣، ح ١٧٧؛ المصنّف لابن أبي شَيبة، ج ٢، ص ٤٠٣، باب ٣٤٧، ح ٢ و ٣؛ ج ٧، ص ١٥٤، ح ٧؛ سنن الدارميّ، ج ٢، ص ٩٣٤، ح ١٥٣١؛ ج ٤، ص ٢١٨٧، ح ٣٥٣١؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ٥، ص ٣٤، ح ٤٥١٤؛ ج ١١، ص ١٢١، ح ١١٢٣٩؛ حلية الأولياء، ج ٩، ص ١٠٤ و ١٤١.

٥. في «ش»: –«به». في «ف»: + «عليه الصلاة و السلام» بعد «أراد». و في «ش»: «بقوله» بدل «بقولهم».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٧. ديوان الأعشى، ص ٢٤١. و انظر الاستشهاد بالبيت في: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٧٢؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٥؛ تهذيب اللغة، ج ٨، ص ١٧٤ (غنى)؛

⇔

و قَولَ[1] الآخَرِ:

كِلانا غَنِيٌّ عَن أخيهِ حَياتَهُ و نَحنُ إذا مِتنا أشَدُّ تَغانيا[2]

و احتَجَّ أيضاً[3] بِقَولِ ابنِ مَسعودٍ[4]: «مَن قَرَأ سورَةَ آلِ عِمرانَ فَهُوَ غَنِيٌّ»[5] ـ أي

⇐ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٢؛ ج ٤، ص ٣٩٨(غنى)؛ المخصّص، ج ٣، ص ٤٤٧؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٣٦(غنا)؛ تاج العروس، ج ٢٠، ص ٢٨ (غنى).

و الزاء و الميم و النون أصل واحد يدلّ على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، و هو الحين قليله و كثيره. يقال: زَمان و زَمَن، و الجمع: أزمان و أزمنة. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٢ (زمن).

و أَنَختُ البعيرَ فاستناخ، و نوَّختُه فتنوَّخ. و أناخَ الإبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت. و«الفحلُ يَتَنَوَّخُ الناقةَ» إذا أراد ضرابَها. و استناخ الفحلُ الناقةَ وتنوَّخها: أبركها ثمّ ضربها. و المُناخ: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل. لسان العرب، ج ٣، ص ٦٥ (نوخ).

١. في «ش»: «و قال».

٢. نُسب البيت إلى الشافعيّ كما في ديوانه، ص ٩١. و نُسب إلى عبد اللّٰه بن معاوية بن عبد اللّٰه بن جعفر كما في ديوانه، ص ٩٠؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٣، ص ٨٧؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٧٢؛ العِقد الفريد، ج ٢، ص ١٩٤. و نُسب إلى المغيرة بن حَبناء التميميّ كما في غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٧٢؛ معجم ديوان الأدب، ج ٤، ص ١٣٨؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٠ (غنى)؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٣٧ (غنا)؛ تاج العروس، ج ٣٩، ص ١٩٥ (غنى). و نُسب أيضاً إلى الأعشى ـ و لعلّه تصحيف أو خطأ ـ في التذكرة الحمدونيّة، ج ٣، ص ١٥٣.

٣. في «ج، د، ش، ف»: - «أيضاً».

٤. عبد اللّٰه بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهُذَليّ المكّيّ، من أصحاب النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، شهد بدراً، و هاجر الهجرتين، ذكره الشيخ الطوسيّ فيمن روى عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و قال الكشّيّ: «سُئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذَيفة، فقال: لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود؛ لأنّ حذيفة كان زكيّاً، و ابن مسعود خلَّط و والى القومَ و مال معهم و قال بهم». مات في خلافة عثمان. اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ١٧٨، الرقم ٧٨؛ رجال الطوسيّ، ص ٤٢، الرقم ٢٨٦؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٦١، الرقم ٨٧.

٥. غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٧١؛ فضائل القرآن له، ص ٢٣٧؛ المصنَّف ⇐

مُستَغنٍ ـ، و بِالحَديثِ الآخَرِ: «نِعمَ كَنزُ الصُّعلوكِ سورَةُ آلِ عِمرانَ يَقومُ بِها[١] في آخِرِ اللَّيلِ»[٢]؛ و الصُّعلوكُ: الفَقيرُ.[٣]

و احتَجَّ بِحَديثٍ آخَرَ يُروىٰ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و سَلَّم، و[٤] هو أنَّهُ قالَ: «لا يَنبَغي لِحامِلِ القُرآنِ أن يَظُنَّ أنَّ أحَداً أُعطيَ أفضَلَ مِمّا أُعطيَ؛ لأنَّهُ لَو مَلَكَ الدُّنيا بِأَسرِها لَكانَ القُرآنُ أفضَلَ مِمّا[٥] مَلَكَهُ»[٦].

⇔ لعبد الرزّاق، ج ٣، ص ٣٧٥، ح ٦٠١٥؛ سنن الدارميّ، ج ٤، ص ٢١٣٨، ح ٣٤٣٨؛ مختصر قيام الليل للمروزيّ، ص ١٦٨؛ الكشف و البيان، ج ٣، ص ٥؛ فضائل القرآن للمستغفريّ، ج ١، ص ٥٠١؛ ج ٢، ص ٥٠٥؛ شُعب الإيمان، ج ٢، ص ٥٢٩، ح ٢٦١٦؛ جمال القرّاء، ص ١٢٤.

١. في حاشية «ر»: «أي يقوم بقراءتها».

٢. هذا أيضاً مرويٌّ عن ابن مسعود كما في المصادر. انظر: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٧١؛ فضائل القرآن له، ص ٢٣٨؛ المصنّف لعبد الرزّاق، ج ٣، ص ٣٤٧؛ سنن الدارميّ، ج ٤، ص ٢١٣٩؛ فضائل القرآن للمستغفريّ، ج ٢، ص ٥٠٥؛ شُعب الإيمان، ج ٢، ص ٥٢٩، ح ٢٦١٦؛ جمال القرّاء، ص ١٢٤.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٩٥؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣١٠ (صعلك).

٤. في «أ» والمطبوع: - «و».

٥. في «ش»: «ما».

٦. النصّ المنقول في غريب الحديث (ج ٢، ص ٢١٧١) هو «مَن قَرَأَ القُرآنَ، فرَأىٰ أنّ أحَداً أُعطِيَ أفضَلَ مِمّا أُعطِيَ، فقَد عَظَّمَ صَغيراً، و صَغَّرَ عَظيماً».

و قد ورد النصّ الأخير باختلافٍ يسير في مصادر الحديث؛ ر: الكافي، ج ٢، ص ٦٠٤، ضمن ح ٦؛ معاني الأخبار، ص ١٩٠، ح ١؛ الزهد لابن المبارك، ج ١، ص ٢٧٥؛ مختصر قيام الليل للمروزيّ، ص ١٧٥؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ١٣، ص ٦٤٩، ح ١٤٥٧٥؛ فوائد تمّام ج ١، ص ١٣٠؛ فضائل القرآن للرازيّ، ص ١٢٠؛ شُعب الإيمان، ج ٢، ص ٥٢٢، ح ٢٥٩٠؛ و ص ٥٢٩، ح ٢٦١٧.

نعم، ما جاء في نصّ الأمالي إنّما هو جزء من شرح أبي عُبيد للنصّ. و قد ورد الشرح الأخير باختلافٍ يسير في معاني الأخبار، ص ٢٧٩؛ مجمع البيان، ج ١، ص ٤٤.

و احتجَّ أيضاً بِخَبَرٍ يَرفَعُهُ[١] عَن عَبدِ اللّٰهِ بنِ أبي نَهيكٍ[٢] أنَّهُ دَخَلَ علىٰ سَعدٍ[٣] بَيتَهُ، فَإذا مِثالٌ رَثٌّ[٤] و مَتاعٌ رَثٌّ، فَقالَ: قالَ[٥] رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه: «لَيسَ مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ».

قالَ أبو عُبَيدٍ: فَذِكرُهُ[٦] المَتاعَ الرَّثَّ و المِثالَ الرَّثَّ يَدُلُّ علىٰ أنَّ التَّغَنّيَ بِالقُرآنِ الاستِغناءُ بِهِ[٧] عَنِ الكَثيرِ مِنَ المالِ. و المِثالُ هُوَ الفِراشُ؛[٨] قالَ الشاعِرُ: ۳۲/۱

بِكُلِّ طُوالٍ[٩] الساعِدَينِ كَأنَّما يَرىٰ بِسُرَى اللَّيلِ[١٠] المِثالَ المُمَهَّدا[١١]

---

١. في حواشي «ر، س، ص»: «يرويه».

٢. في النسخ و المطبوعة: - «أبي»، و ما أثبتناه موافق لما في كتب الرجال و التراجم. تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٢٢٩، الرقم ٣٦١٩.

و عبد اللّٰه بن أبي نهيك المخزومي، حجازيّ، و يقال: عبيد اللّٰه، روى عن سعد بن أبي وقّاص، و عنه ابن أبي مُليكة. تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٥٣، الرقم ١١١.

٣. في «ب، ج، د»: + «في». و في حاشيتي «س، ر»: «هو سعد بن أبي وقّاص».

و هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب، روى عنه بنوه - عامر و محمّد و مُصعَب و إبراهيم - و عمر و عائشة و قيس بن أبي حازم و سعيد بن المسيَّب و عَلقَمة و أبو عثمان النهديّ و مجاهد و أيمَن المكّيّ و خلق، و هو أحد الستّة أهل الشورى، ذكره الشيخ الطوسيّ فيمن روى عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله. مات سنة ٥٥ هـ، و دُفن بالبقيع. رجال الطوسيّ، ص ٤٠، الرقم ٢٤٤؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٢٢، الرقم ٩.

٤. الرثّ: الشيء البالي. الصحاح، ج ١، ص ٢٨٢ (رثث).

٥. في «د، ف»: + «لي».

٦. في «ش»: «فذكر».

٧. في «ف»: - «به».

٨. تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٣٦٤؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٩٧ (مثل). و في «ج، ش، ف»: - «هو».

٩. في «ب، ج، د، ش، ف»: «طويل».

١٠. في حاشيتَي «ر، س»: «أي سيره بالليل».

و في حواشي «ب، ر، س»: «أي بدل سُرى الليل، كقولك: شربتُ بالخمر ماء، أي بدل الخمر».

١١. نُسب البيت إلى الكُميت كما في غريب الحديث لأبي عُبيد نفسه، ج ٢، ص ١٧٢ - ١٧٣.

يَعني الفِراشَ.

قالَ أبو عُبَيدٍ: و لَو كانَ مَعناهُ التَّرجيعَ[١] لَعَظُمَتِ المِحنَةُ عَلَينا بِذلِكَ؛ إذ كانَ مَن لَم يُرَجِّع بِالقُرآنِ لَيسَ[٢] مِنهُ عليه السلامُ.[٣]

و ذُكِرَ عَن غيرِ أبي عُبَيدٍ جوابٌ آخَرُ[٤]، و هُوَ أنَّهُ عليه السلامُ أرادَ[٥]: مَن لَم يُحَسِّن صَوتَهُ بِالقُرآنِ و يُرَجِّع[٦] فيهِ. و احتَجَّ صاحِبُ هذَا الجَوابِ بِحَديثِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ السائبِ[٧]، قالَ: أتَيتُ سَعداً ـ و قَد كُفَّ بَصَرُهُ ـ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقالَ: مَن أنتَ؟ فَأخبَرتُهُ. فَقالَ: مَرحَباً، يا بنَ أخي[٨]، بَلَغَني أنَّكَ حَسَنُ الصَّوتِ بِالقُرآنِ، و قَد[٩] سَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِهِ[١٠] يَقولُ: «إنَّ هذَا القُرآنَ نَزَلَ بِحُزنٍ؛ فَإذا قَرَأتُموهُ فَابكوا، فَإن لَم تَبكوا فَتَباكَوا؛ فَمَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ فَلَيسَ مِنّا».[١١]

↔ و نُسب إلى الأعشى كما في تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٧٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦١٦؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٦٨١ (مثل) و ليس في ديوانيهما.

١. في حاشية «ب»: «الترجيع: تحزين الصوت بالقراءة».

٢. في «س، ش» و المطبوع: «فليس».

٣. غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٢، ص ١٧١؛ باختلافٍ يسير.

٤. في «س» و المطبوع: «و ذكر غير أبي عبيد جواباً آخر».

٥. في «د، ف»: «قال». ٦. في «س» و المطبوع: «و لم يرجّع».

٧. عبد الرحمن بن السائب بن أبي نُهيك المخزوميّ، و يقال: اسمه عبد اللّٰه، روى عن سعد و عائشة، و عنه ابن أبي مُليكة و مجاهد، و كان حسن الصوت بالقرآن. تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ١٦٤، الرقم ٣٦٦.

٨. في حواشي «ر، س، ص»: «يابن أخي».

٩. في «ب، ج، د، س، ش، ط، ف»: - «و قد». ١٠. في «د»: «عليه السلام».

١١. جاء في المصادر قبل عبارة «فمَن لَم يَتغَنَّ بِالقُرآنِ» عبارة «تغَنَّوا بِهِ». انظر الحديث ـ تارةً مع القصّة، و تارةً دونها ـ في: سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٢٤، ح ١٣٣٧؛ مختصر قيام الليل ↔

فَقَولُهُ: «فَابكوا أو تَباكَوا»[١] دَليلٌ علىٰ أنَّ التَّغنّيَ التَّحسينُ[٢] و التَّرجيعُ.

و رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٣] أنَّهُ قالَ: «لا يَأذَنُ اللّٰهُ لِشَيءٍ مِن أهلِ الأرضِ إلّا لأصواتِ المُؤَذِّنينَ، و الصَّوتِ الحَسَنِ بِالقُرآنِ»[٤]. و مَعنىٰ قَولِهِ[٥]: «يَأذَنُ»: يَستَمِعُ[٦]؛ يُقالُ: «أَذِنتُ لِلشَّيءِ، آذَنُ، أذَناً» إذا استَمَعتَ لَهُ[٧]؛ قالَ الشاعِرُ:

صُمٌّ إذا سَمِعوا خَيراً ذُكِرتُ بِـهِ و إن ذُكِرتُ بِسوءٍ عِندَهُم أذِنوا[٨]

↔ للمروزيّ، ١٣٩؛ مُسنَد أبي يَعلَى المَوصِليّ ج ٢، ص ٤٩، ح ٦٨٩؛ أخلاق أهل القرآن، ص ١٦٣، ح ٨٥؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ١٠، ص ٣٩١، ح ٢١٠٥٨؛ شُعب الإيمان له، ج ٢، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣، ح ٢٠٥١؛ و ص ٣٨٨، ح ٢١٤٧.

١. في «ش»: «فإن لم تبكوا فتباكوا» و في «ف»: «فابكوا و تباكوا» بدل «فابكوا أو تباكوا». و في «ج، د، ش، ف»: «فقوله عليه السلام» بدل «فقوله».

٢. في «ش»: «التغنّي هو التحسين». و في المطبوع: «التحنين» بدل «التحسين».

٣. في «د»: «عليه و آله السلام». و في «ف»: «صلوات اللّٰه عليه».

٤. كنز العمّال، ج ٧، ص ٦٨٩، ح ٢٠٩٣٣. و لاحظ: مسند الرويانيّ، ج ٢، ص ٣٣٠؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ٢٠، ص ٢١٦.

٥. في «ف»: +«عليه السلام». و في «ب، س، ط»: - «و».

٦. في المطبوع: +«له».

٧. في «ش»: «أذنتُ للشيء أذَناً إذا تَسمّعتَ له». لسان العرب، ج ١٣، ص ١٠ (أذن).

٨. في «ر»: «بشرّ» بدل «بسوء».

و البيت لقَعنَب بن أُمّ صاحب الغَطَفانيّ، من شعراء العصر الأُمويّ. انظر البيت و الاستشهاد به في: عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٣، ص ٩٣؛ الأمالي للقالي، ج ١، ص ١٢١؛ تصحيفات المحدِّثين، ج ١، ص ٣٥٧؛ الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٨ (أذن)؛ الحَماسة بشرح المرزوقي، ص ١٠١٣؛ الشكوى و العتاب، ص ٣٠؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ، ج ٢، ص ١٨٧؛ الاقتضاب، ص ٢٩٢؛ ربيع الأبرار، ج ٣، ص ٣٤٠؛ المحرّر الوجيز، ج ٣، ص ٥٣؛ ج ٥، ص ٤٥٦؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٥، ص ١١٧؛ لباب الآداب لابن مُنقِذ، ص ٤٠٣؛ التفسير الكبير، ج ٣١، ص ١٠٣؛ مختار الصحاح، ص ١٦؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣٤ (شور)؛ ج ١٣، ص ١٠ ↔

٣٣/١ و قالَ عَديُّ بنُ زَيدٍ العِباديُّ[١]:

أَيُّـهَا القَـلبُ، تَـعَلَّل بِـدَدَنْ إنَّ هَمّي في سَـماعٍ و أَذَنْ[٢]

↔ (أذن)؛ شرح شواهد المغني، ج ٢، ص ٩٦٥؛ تاج العروس، ج ١٨، ص ١٣ (أذن). و نُسب في الكشف و البيان، ج ٥، ص ٦٣ إلى الأعشى، و ليس في ديوانه. و البيت واقعٌ في القصيدة بين بيتين آخرين بهذه الصورة:

إن يَسمَعوا ريبةً، طاروا بـها فَـرَحاً عَنّي؛ و ما سَمِعوا مِن صالِحٍ، دَفَنوا
صُـمٌّ إذا سَـمِعوا خَـيراً ذُكِـرتُ بِـهِ و إن ذُكِرتُ بِسوءٍ عِـندَهُم، أذِنـوا
جَـهلاً عَـلَينا، و جُـبناً مِـن عَـدُوِّهِمُ لَبِئسَتِ الخَلَّتانِ: الجَـهلُ، و الجُـبُنُ

١. في حاشية «ص»: «العِباد قوم كانوا يخدمون النعمان فسمّاهم العِباد، و كان عَديّ هذا منهم». و في حاشية «ر»: «قوم اقتطعهم النعمان لخدمته، فكان يقال لهم: عِباد النعمان، فنُسب عَديّ إليهم، و كان نصرانيّاً».

و هو عَديّ بن زيد بن حمّاد بن زيد العِباديّ التميميّ، شاعر، من دُهاة الجاهليّين. كان قروباً (أي قريباً) من أهل الحيرة، فصيحاً يُحسن العربيّة و الفارسيّة و الرمي بالنشّاب (أي النبل)، و يلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل، و كتب بالعربيّة في ديوان كسرى، و اتّخذه في خاصّته، و جعله ترجماناً بينه و بين العرب، فسكن المدائن، و لمّا تُوفّي كسرى أنوشروان و ولي ابنه هرمز أقرّ عَديّاً و رفع منزلته و وجّهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني بهديّة، فزار بلاد الشام، و أقام بدمشق يسيراً، و عاد إلى المدائن بهديّة قيصر، ثمّ تزوّج هنداً بنت النعمان بن المنذر، و وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره، فسجنه و قتله في سجنه بالحيرة نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ١٦٥، الرقم ٤؛ معجم المؤلّفين، ج ٦، ص ٢٧٤.

٢. «تعلَّل به» أي تَلَهّى به و تَجزّأ. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧٤؛ لسان العرب ج ١١، ص ٤٦٩ (علل).

و البيت في: ديوان العِباديّ، ص ١٤٧.

و للاستشهاد به انظر: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ١، ص ٤٠؛ ج ٢، ص ١٣٩؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٤٢؛ ج ٢، ص ٥؛ تهذيب اللغة ج ١٤، ص ٤٩ (دن)؛ ج ١٥، ص ١٥ (أذن)؛ تصحيفات المحدِّثين، ج ١، ص ٣٥٦؛ الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٢ (ددن)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٧٦ (أذن)؛ ج ٢، ص ٢٦٦ (دد) و ٣٣٦ (ددن)؛ رسالة الغفران، ص ٣١.

و الأذَنُ هو السَّماعُ، و إنَّما حَسَّنَ تَكريرَ المَعنَى اختِلافُ[1] اللَّفظِ. و لِلعَرَبِ في هذا[2] مَذهَبٌ مَعروفٌ، و مِثلُهُ:

و هِندُ أتىٰ مِن دونِها[3] النَّأيُ و البُعدُ[4]

فَأمّا[5] الدَّدَنُ فَهُوَ اللَّهوُ و اللَّعِبُ، و فيهِ لُغاتٌ ثَلاثٌ[6]: دَدٌ علىٰ مِثالِ دَمٍ، و دَداً علىٰ مِثالِ فَتىً، و دَدَنٌ علىٰ مِثالِ حَزَنٍ؛[7] و مِنهُ قَولُ النَّبيِّ عليه السلامُ[8]: «ما أنا مِن دَدٍ، و لا الدَّدُ مِنّي[9]»[10].

---

۱. في «ر»: «لاختلاف». ۲. في «ب»: + «المعنى».

۳. في حاشية «ر»: «مِن قبلها».

٤. في حاشية «س»: «البُعد أقرَب مِن النأي». و في حاشية «ب»: قَبلَه: «ألا حَبَّذا هِندٌ وَ أرضٌ بِها هِندُ».

و الشعر للحُطيئة؛ كما في ديوانه، ص ۳۹.

و للاستشهاد بالبيت على تكرار اللفظ انظر: شرح المعلّقات السبع للشيباني، ص ۲۱۹؛ عيار الشعر، ص ۱۷۰؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ۱، ص ٦۲ و ۱۸۱؛ الموشّح للمرزُبانيّ، ص ۱۱۹؛ الجليس الصالح الكافي، ص ٥۱؛ الصاحبيّ في فقه اللغة، ص ٦۰؛ كتاب الصناعتين، ص ۱۰۸؛ الفروق اللغوية، ص ۲۳؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ۷، ص ۳۱۲ (جدر)؛ ج ۸، ص ٤٥٥ (سند)؛ ج ۱۰، ص ٥۲۹ (نأى).

٥. في المطبوع: «و أمّا». ٦. في «ج»: - «ثلاث».

۷. غريب الحديث لابن سلّام، ج ۱، ص ٤۰؛ المحيط في اللغة، ج ۹، ص ۲٦۲؛ الصحاح، ج ۲، ص ٤۷۰ (دد)؛ المخصّص، ج ٤، ص ۱۳؛ سرّ صناعة الإعراب، ج ۲، ص ۳۲۳.

۸. في «ب، د، ط، ف»: «صلّى اللّه عليه و آله» بدل «عليه السلام». و في «ش»: «قوله» بدل «قول النبيّ».

۹. في «س، ش» و حواشي «ب، ط، ف»: «مِنّيَهْ». و في حاشية «س» كما في المتن.

و في حواشي «ب، ر، س»: «قوله عليه السلام: «مِنّيَه» هذه الهاء للاستراحة، و هي تدلّ على تأكّد امتناعه من اللهو».

۱۰. غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ۱، ص ٤۰؛ الأدب المفرد ص ٤۲۱؛ تأويل مختلف الحديث ⇔

فَإن قيلَ: كَيفَ يُحمَلُ قَولُهُ[١]: «لا يَأذَنُ اللّٰهُ لِشَيءٍ كَإذنِهِ لِكَذا و كَذا» علىٰ مَعنَى الاستِماعِ، و هُوَ تَعالىٰ سامِعٌ لِكُلِّ[٢] مَسموعٍ؟ فَأَيُّ مَعنىً لِلاختِصاصِ؟

قُلنا: لَيسَ المُرادُ بِالسَّماعِ هاهُنا[٣] مُجَرَّدَ الإدراكِ، و إنَّمَا المُرادُ بِهِ القَبولُ؛ فَكَأنَّهُ[٤] عليه السلامُ قالَ: إنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ لا يَتَقَبَّلُ[٥] أو يُثيبُ علىٰ شَيءٍ مِن أهلِ الأرضِ كَتَقَبُّلِهِ و ثَوابِهِ علىٰ كَذا و كَذا. و مِن هذا قَولُهُم: «هذا كَلامٌ لاأسمَعُهُ»، و «خاطَبتُ فُلاناً بِكَلامٍ فَلَم يَسمَعهُ»[٦]، و إنَّما يُريدُ نَفيَ القَبولِ لَا الإدراكِ. و البَيتُ الَّذي أنشَدناهُ يَشهَدُ بذلِكَ؛ لأنَّهُ قالَ: «و إن ذُكِرتُ بِسوءٍ عِندَهم أذِنوا» و نَحنُ[٧] نَعلَمُ أنَّهُم يَستَمِعونَ الذِّكرَ بِالخَيرِ و الشَّرِّ مَعاً مِن حَيثُ الإدراكِ، فَوَجهُ الاختِصاصِ ما ذَكَرناهُ.

٣٤/١ و قَد ذَكَرَ أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ الأنباريُّ[٨] وَجهاً ثالِثاً في الخَبَرِ، قالَ: أرادَ

⇔ لابن قُتيبة، ص ٢٦٩ و ٢٧٢؛ مسند البزّار، ج ١٢، ص ٣٤٥، ح ٦٢٣١؛ الكُنى و الأسماء للدولابيّ، ج ٢، ص ٥٥٥، ح ٩٩٨؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٤٢؛ ج ٢، ص ٥؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ، ج ١، ص ١٣٢، ح ٤١٣؛ المعجم الكبير له، ج ١٩، ص ٣٤٣، ح ٧٩٤؛ الآداب للبيهقيّ، ص ٢٥٨، ح ٦٣٠؛ السنن الكبرى له، ج ١٠، ص ٣٦٦، ح ٢٠٩٦٥؛ الفائق، ج ١، ص ٣٦٤؛ التفسير الكبير، ج ١٠، ص ٣٢؛ تخريج الأحاديث و الآثار، ج ٢، ص ٣٦٦.

١. في «ش، ط»: + «عليه السلام». ٢. في المطبوع: + «شيء».

٣. في «ش»: - «بالسماع». و في المطبوع: «هاهنا بالإسماع» بدل «بالسماع هاهنا».

٤. في «ب»: «و إنّما أراد به القبول؛ و كأنّه».

٥. في «ش»: «إنّ اللّٰه لن يتقبّل».

٦. في حواشي «ب، ر، س، ط، ف»: «و من هذا الباب قوله:

دَعَوتُ اللّٰهَ حتّى خِفتُ أن لا يَكونَ اللّٰهُ يَسمَعُ ما أقولُ

أي يجيب». ٧. في «ط»: - «و نحن». و في المطبوع: - «و».

٨. أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ، المقرئ النحويّ، بل من أشهر الناس في النحو؛ ⇔

عليه السلامُ: مَن لَم يَتَلَذَّذ بِالقُرآنِ و يَستَحلِهِ و يَستَعذِب[۱] تِلاوَتَهُ كَاستِحلاءِ أصحابِ الطَّرَبِ لِلغِناءِ[۲] و التِذاذِهِم بِهِ. و سَمّىٰ ذٰلِكَ تَغَنّياً مِن حَيثُ يُفعَلُ عِندَهُ ما يُفعَلُ عِندَ التَّغَنّي بِالغِناءِ. و ذَكَرَ أنَّ ذٰلِكَ نَظيرُ قَولِهِم[۳]: «العَمائِمُ تيجانُ العَرَبِ[٤]، و الحِبا[٥]

⇐ أخذه عن أبي العبّاس ثعلب. و من أكثر الناس حفظاً للشعر و الأخبار. وُلد في الأنبار على الفرات سنة ۲۷۱ هـ. سمع في صِباه من محمّد بن يونس الكُدَيميّ و إسماعيل القاضي و أحمد بن الهيثم البزّاز و أبي العبّاس ثعلب و خلق كثير، و حدّث عنه. أبو عمر ابن حيُّويَه و أبو الحسن الدارقُطنيّ و محمّد بن عبد اللّٰه ابن أخي ميمي الدقّاق و أحمد بن محمّد ابن الجرّاح و أبو مسلم محمّد بن أحمد الكاتب و آخرون. مات ببغداد سنة ۳۲۸ هـ. له: رسالة المشكل (ردّ فيها على ابن قُتيبة و على أبي حاتم السجستانيّ، في مشكل القرآن، الوقف و الابتداء، غريب الحديث (و هو ما نُقل عنه في المتن)، الزاهر في معاني كلمات الناس، أدب الكاتب، شرح الكافي (في النحو)، شرح المفضَّليّات، المجالس و الأمالي). أكثَرَ المصنّف قدّس سرّه من النقل و النقد لآرائه. تاريخ العلماء النحويّين، ج ۱، ص ۱۷۸ ـ ۱۸۰؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ۲۹۹ ـ ۳۰۵؛ طبقات الحنابلة، ج ۲، ص ٦۹ ـ ۷۳؛ الأنساب للسمعانيّ، ج ۱، ص ۳٥۳ ـ ۳٥٤؛ نزهة الألبّاء، ص ۱۹۷ ـ ۲۰٤؛ المنتظم، ج ۱۳، ص ۳۹۷ ـ ٤۰۲؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ۲٦۱٤ ـ ۲٦۱۸؛ إنباه الرواة، ج ۳، ص ۲۸؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ۱٥، ص ۲۷٤، الرقم ۱۲۲؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ۳۳٤؛ تاريخ الأدب العربيّ لفرّوخ، ج ۲، ص ٤۳۱ ـ ٤۳۳.

۱. في «ر»: «و لم يَستَحلِهِ و لَم يَستعذِب».

۲. في «ف»: ـ «أصحاب». و في «د، ف»: «الغِناء» بدل «للغِناء».

۳. في «د»: «قوله».

٤. أراد أنّ العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك؛ لأنّهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس أو بالقلانس، و العمائم فيهم قليلة. النهاية، ج ۱، ص ۱۹۹ (توج).

٥. في حواشي «ب، ر، س»: «جمع حبوة ـ بكسر الحاء و ضمّها معاً ـ، و الأصل فيه: الاحتباء بالسيف. و الاحتباء: شدّ اليدين أمام الركبتين، و الاسم الحبوة». و في حاشية «ف»: «احتبى الرجل: إذا جمع ظهره و ساقيه بعِمامته، و قد يحتبي بيديه، و الاسم الحبوة، و حِبيً جمع». الصحاح، ج ٦، ص ۲۳۰۷ (حبا).

حيطانُ العَرَبِ،[١] و الشَّمسُ حَمّاماتُ العَرَبِ».[٢] و أنشَدَ بَيتَ النابِغَةِ[٣]:

بُكاءَ حَمامَةٍ تَدعو هَـديلاً ‌ ‌ ‌ مُفَجَّعَةٍ علىٰ فَـنَنٍ تُـغَنّي[٤]

---

١. أي ليس في البراري حيطان، فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا؛ لأنّ الاحتباء يمنعهم من السقوط، ويصير لهم ذلك كالجدار. النهاية، ج ١، ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ (حبا).

٢. في حاشيتَي «ر، س»: «أي يتنزّل منزلة هذه الأشياء». و قد نُسبت الجملتان الأُولى و الثانية من هذا القول إلى النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله. انظر: مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٥، ح ٦٨؛ شُعب الإيمان، ج ٥، ص ١٧٥ ـ ١٧٦، ح ٦٢٦٠ و ٦٢٦٣.

و قد نُسبت الجملة الأولى منها إلى عمر بن الخطّاب أيضاً. انظر: البيان و التبيين، ج ٢، ص ٥٩ و ١٩٧؛ ج ٣، ص ٦٨.

أمّا الجملة الثالثة فقد رُويت عن ابن الخطّاب في رسالته إلى أبي موسى. راجع: الجامع لمَعمَر بن راشد، ج ١١، ص ٨٥، الرقم ١٩٩٩٤.

٣. أبو اُمامة أبو النابغة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهليّ، من أهل الحجاز. و هو أحد الأشراف في الجاهليّة. كانت تضرب له قبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. و كان الأعشى و حسّان و الخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. و كان أبو عمرو بن العلاء يفضّله على سائر الشعراء. و كان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلّف في شعره و لا حشو. عاش عمراً طويلاً إلى أن مات نحو سنة ١٨ قبل الهجرة. الأعلام للزركليّ، ج ٣، ص ٥٤.

٤. في حواشي «ب، ر، س»: «الهَديل: صوتُ الحمام، و فرخها، و يُحتمل المعنيين؛ أي تدعو دعاء صوتها». و قال النعسانيّ: «الهَديل: ذَكَر الحمام، و قيل: إنّه طائر كان على عهد نوح عليه السلام صاده جارح من الطير، فما من حَمامة إلّا و هي تبكي عليه إلى اليوم، و هذا من خرافات العرب في الزمن الأوّل، و قد ضمّن بعض شعراء الإسلام أشعارهم هذه الحكاية، كقول أبي العلاء يرثي رجلاً:

يا بَناتِ الهَديلِ، أسعِدنَ، أو عِد ‌ ‌ ‌ نَ قَـليلَ العَـزاءِ بـالإسعادِ
إيـهِ للّـهِ دَرُّكُـنَّ؛ فأنـتُنَّ ‌ ‌ ‌ نَ اللواتي تُحسِنَّ حِفظَ الوِدادِ
مـا نَسـيتُنَّ هـالِكاً في الأوانِ الـ ‌ ‌ ‌ خالِ أودىٰ مِن قَبلِ هُلكِ إيادِ

و المقصود حكاية المشهور، لا أنّهم يعتقدون ذلك.

فَشَبَّهَ صَوتَها لَمّا أطرَبَ إطرابَ الغِناءِ بِالغِناءِ، و جَعَلوا العَمائمَ لَمّا قامَت مَقامَ التيجانِ تيجاناً، و كذلِكَ[۱] القَولُ في الحِبا و الشَّمسِ.

و جَوابُ أبي عُبَيدٍ أحسَنُ الأجوِبَةِ و أسلَمُها، و جَوابُ أبي بَكرٍ أبعَدُها؛ لأنَّ التَّلَذُّذَ لا يَكونُ إلّا في المُشتَهَياتِ، و كذلِكَ الاستِحلاءُ و الاستِعذابُ. و تِلاوَةُ القُرآنِ و تَفَهُّمُ مَعانيهِ مِنَ الأفعالِ الشاقَّةِ، فَكَيفَ يَكونُ مُلَذّاً[۲] مُشتَهىً؟!

فَإن عادَ إلىٰ أن يَقولَ: قَد تُستَحلَى[۳] التِّلاوَةُ مِنَ الصَّوتِ الحَزينِ[٤]، قُلنا: هذا رُجوعٌ إلَى الجَوابِ الثاني الَّذي رَغِبتَ عَنهُ، و انفَرَدتَ عِندَ نَفسِكَ بِما يُخالِفُهُ[٥].

و يُمكِنُ أن يَكونَ في الخَبَرِ وَجهٌ رابِعٌ خَطَرَ لَنا، و هُوَ أن يَكونَ قَولُهُ عليه السلامُ: «يَتَغَنّىٰ»[٦] مِن «غَنِيَ الرَّجُلُ بِالمَكانِ» إذا طالَ مُقامُهُ بِهِ،[۷] و مِنهُ قيلَ: المَغنىٰ و المَغاني؛ قالَ اللّٰهُ تَعالى:[۸] ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾[۹] أي

⇐ و المفجَّعة: المؤلَمة بفقد ما يَعِزّ عليها [لاحظ: العين، ج ١، ص ٢٣٤؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٦ (فجع)]. و الفَنَن: الغُصن، و جمعه أفنان». لاحظ: العين، ج ٨، ص ٣٧٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٣٥ (فنّ).
و البيت في: ديوان النابغة الذُّبياني، ص ١٢٠.

١. في «ف»: «و كذا».
٢. في «ب»: «مُلتذّاً». و في حاشيتَي «ر، س»: «شيء مُلَذّ، أي يَحمل على الالتذاذ به، و يقال: لَذَذتُ بالشيء، و لَذَذتُه، أو وجدتُه لذيذاً، أو عددتُه كذلك».
٣. في «ش»: «قد استُحلي». و في «ف»: «قد يُستحلى».
٤. في حاشيتَي «س، ص»: «الصوت الحسن».
٥. في «ب»: «تخالفه» بدل «يخالفه». و في «ش»: «و تفرّدت» بدل «و انفردت».
٦. في «ط» و المطبوع: «من لم يتغنّ» بدل «يتغنّى».
٧. لاحظ: العين، ج ٤، ص ٤٥١؛ تهذيب اللغة، ج ٨، ص ١٧٥ (غني).
٨. في «ش»: + «﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ و». والآية في سورة يونس (١٠): ٢٤.
٩. هود (١١): ٦٨.

٣٥/١ لَم[1] يُقيموا بِها،[2] و قالَ الأَسوَدُ بنُ يَعفُرَ[3]:

و لَقَد غَنُوا فيها بِأَنعَمِ عيشَةٍ[4] في ظِلِّ مُلكٍ ثابِتِ الأَوتـادِ[5]

١. في «ش»: - «لم».

٢. التبيان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٤٧١؛ ج ٦، ص ٢٣؛ مجمع البيان، ج ٤، ص ٣٠٩؛ جوامع الجامع، ج ٢، ص ١٨٩؛ الكشف و البيان، ج ٥، ص ١٧٧؛ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ٤٠٣؛ تفسير السمعانيّ، ج ٢، ص ١٩٩؛ معالم التنزيل، ج ٢، ص ١٨٢.

٣. في المطبوع: + «الإياديّ».

و في حواشي «ح، ر، س، ط»: «و يُعفُر بضمّ الياء و الفاء، و يُعفِر أيضاً بضمّ الياء و كسر الفاء. و يُعفُر بضمّ الياء و الفاء ينصرف؛ لزوال شَبَه الفعل عنه».

و هو أبو الجرّاح (و أبو نهشل) الأسود بن يَعفُر بن عبد الأسوَد بن جَندَل بن نَهشَل بن دارِم بن مالك بن حَنظَلة بن مالك بن زَيد مَناة بن تَميم. شاعر متقدّم فصيح، من شعراء الجاهليّة، ليس بالمكثر. و قصيدتُه الداليّة المشهورة:

نامَ الخَليُّ، وما أُحِسُّ رُقادي و الهَمُّ مُحتَضِرٌ لَدَيَّ وِسادي

معدودةٌ من مختار أشعار العرب و حِكَمها، مفضّلة مأثورة، و وعَدَ الرشيد بعشرة آلاف لمن يروي قصيدة «نام الخليّ ...».

و هو من سادات تميم و أجوادها، و من أهل العراق. نادَم النعمان بن المنذر. و لمّا أسنّ كُفَّ بصره؛ يقال له: «أعشى بين نهشل» أو «أعشى نهشل». مات نحو سنة ٢٢ ه‍. جمع الدكتور نوري حمّودي القيسيّ ببغداد ما وُجد من شعره في ديوان. و في رجال نسبه خلاف. الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٥٠؛ الاشتقاق، ص ٢٤٣؛ الأغاني، ج ١٣، ص ١٣، الرقم ٢؛ المؤتلف و المختلف للآمديّ، ص ١٨؛ الإكمال، ج ٧، ص ٣٣٥؛ شعراء النصرانيّة، ج ٤، مدخل «الأسود بن يعفر»؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٣٣٠.

٤. في «س» و المطبوع: «غُنية» بدل «عيشة». و في «ش»: «بأطيب» بدل «بأنعم».

٥. هو له من أبيات يشكو بها من موت لِداته و تأخر وفاته، أوّلها:

و مِن الحَوادثِ - لا أباً لكِ - أنّني ضُرِبَت عَليَّ الأرضُ بالأسدادِ

لا أهتَدي فيها لِمَوضعِ تَلعةٍ بَينَ العُذَيبِ و بَينَ أرضِ مُرادِ

و بَيتُ[1] الأعشَى الَّذي أنشَدَهُ أبو عُبَيدٍ ـ و هُوَ:

و كُنتُ امرَأً زَمَناً بِالعِراقِ عَفيفَ المُناخِ طَويلَ التَّغَنّْ ـ

بِطولِ المُقامِ أشبَهُ مِنهُ بِالاستِغناءِ؛ لأنَّ المُقامَ يوصَفُ بِالطولِ، و لا يوصَفُ الاستِغناءُ بِذلِكَ، فَكَأنَّ الأعشىٰ أرادَ: أنَّني[2] كُنتُ مُلازِماً لِوَطَني، مُقيماً بَينَ أهلي، لا أُسافِرُ[3] لِلانتِجاعِ و الطَّلَبِ. و يَجري قَولُهُ هذا مَجرىٰ قَولِ حَسّانَ بنِ ثابِتٍ الأنصاريِّ[4]:

⟷ ـ و كان كُفّ في آخر عمره، فهو يحكي ذلك ـ:

ماذا أُؤمِّلُ بَعدَ آلِ مُحرِّقٍ تَرَكوا مَنازِلَهم، و بَعدَ إيادِ؟
أهلِ الخَوَرنَقِ و السَّديرِ و بارِقٍ و القَصرِ ذي الشُّرُفاتِ مِن سَندادِ
نَزَلوا بأنقِرةٍ يَسيلُ عليهِمُ ماءُ الفُراتِ يَجيءُ مِن أطوادِ
أرضٌ تَخيَّرَها لِطيبِ مَقيلِها كَعبُ بنُ مامةَ و ابنُ أُمِّ دؤادِ
جَرَتِ الرياحُ علىٰ مَحَلِّ ديارِهِم فكأنَّما كانوا علىٰ ميعادِ
فأَرَى النعيمَ و كُلَّ ما يُلهىٰ بِهِ يَوماً يَصيرُ إلىٰ بِلىً و نَفادِ

ديوان الأسود بن يَعفُر الإياديّ، ص ١٤.

و انظر: المفضّليّات، ص ٢١٧؛ الاختيارين، ص ٥٦٢؛ العِقد الفريد ج ٣، ص ٢٤٣؛ التمثيل و المُحاضرة للثعالبيّ، ص ٥٣؛ لباب الآداب له، ص ١١٤؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٢١٨؛ الحماسة البصريّة، ج ٢، ص ٤١٢؛ نهاية الأرَب، ج ٣، ص ٦٦.

١. في «س» و المطبوع: «و قول».

٢. في «ش»: «كأنّي».

٣. في «ب»: «و مقيماً و لا أُسافر».

٤. في «ج، د»: – «الأنصاريّ».

و هو الحسام حسّان بن ثابت بن المنذر بن حَرام الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو عبد الرحمن ـ أو أبو الوليد ـ. شاعر رسول الله صلّى الله عليه و آله، مشهور، من أهل يثرب، من المخضرَمين الذين أدركوا الجاهليّة و الإسلام. مات سنة ٥٤ هـ و له مائة و عشرون سنة. عدّه ابنُ شهرآشوب ⟷

أولادُ جَفنَةَ[١] حَولَ قَبرِ أبيهِمُ قَبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفضِلِ[٢]

أرادَ بِقَولِهِ: «حَولَ قَبرِ أبيهِمْ»: أنَّهُم مُلوكٌ لا يَنتَجِعونَ[٣]، و لا يُفارِقونَ مَحالَّهُم و أوطانَهُم[٤].

فَيَكونُ مَعنَى الخَبَرِ علىٰ هذَا الوَجهِ: مَن لَم يُقِم عَلَى القُرآنِ ـ فلا يَتَجاوَزُهُ[٥] إلىٰ غَيرِهِ، و لا يَتَعَدّاهُ[٦] إلىٰ سِواهُ ـ و يَتَّخِذهُ مَغنىً و مَنزِلَ مُقامٍ[٧] فَلَيسَ مِنّا.

فإن قيلَ: أ لَيسَ قَد[٨] يُتَعَدّى القُرآنُ إلَى السُّنَّةِ و الإجماعِ و سائرِ أدِلَّةِ الشَّرعِ؟ فَكَيفَ يُحظَرُ عَلَينا تَعَدّيهِ؟

قُلنا: لَيسَ في ذلِكَ تَعَدٍّ لِلقُرآنِ؛ لأنَّ القُرآنَ دالٌّ علىٰ وُجوبِ اتِّباعِ السُّنَّةِ و غَيرِها

❖ من شعراء أهل البيت المتكلِّفين. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٢١٥؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨؛ معالم العلماء، ص ١٥٣؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥١٢ ـ ٥٢٣؛ الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٢٧٠ ـ ٢٧٦؛ تقريب التهذيب، ج ١، ص ١٩٨، الرقم ١٢٠١؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١٧٥ ـ ١٧٦؛ معجم أعلام شعراء المدح النبويّ، ص ١١٤ ـ ١٢٠؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٢، ص ٣١٢ ـ ٣١٦.

١. في حاشية «ر»: «أولاد جَفنة: ملوك غَسّان».

٢. ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، ج ١، ص ٧٤.

٣. في حاشيتَي «ر، س»: «أي لا يحتاجون إلى الانتجاع؛ فهم مقيمون في مكانهم».

٤. في «ج، د، ش، ف»: «و لا يفارقون أوطانهم و محالّهم».

٥. في «ش»: «و لا يتجاوزْه». و في حاشية «ر»: «و يتجاوزْه».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ط»: قال السيّد: في هذا الكلام اضطراب، و الصحيح: «فيتجاوزه و يتعدّاه»، إلّا أن تكون «لا» زائدة، و المعنى: من لم يُقم على القرآن بحيث لا يتجاوزه إلى غيره، و يتعدّاه إلى سواه، و لم يتّخذه مغنىً، و يكون قوله: «يتّخذ» معطوفاً على «يُقم».

٦. في «ش»: «و لا يتعدّه».

٧. في «ط»: «و منزل إقامة». و في المطبوع: «و منزلاً و مُقاماً».

٨. في «ب»: ـ «قد».

مِن أدِلَّةِ الشَّرعِ، فَمَنِ اعتَمَدَ بَعضَها في شَيءٍ مِنَ الأحكامِ لا يَكونُ مُتَجاوِزاً لِلقُرآنِ، و لا مُتَعَدّياً لَهُ.[١]

فَأمّا[٢] قَولُهُ عليه السلامُ: «لَيسَ مِنّا» فَقَد قيلَ[٣] إنَّهُ لا يَكونُ على أخلاقِنا، و استُشهِدَ بِبَيتِ النابِغَةِ:

إذا حاوَلتَ في أسَدٍ فُجوراً فَإنّي لَستُ مِنكَ وَ لَستَ مِنّي[٤] ٣٦/١

و قيلَ إنَّهُ أرادَ: لَيسَ على دينِنا[٥]. و هذا[٦] الوَجهُ لا يَليقُ إلّا بِجَوابِنَا الَّذي اختَرناهُ، و هُوَ بَعدَه بِجَوابِ أبي عُبَيدٍ[٧] ألیَقُ؛ لأنَّهُ مُحالٌ أن يَخرُجَ عَن دينِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٨] و مِلَّتِهِ مَن لَم يُحَسِّن صَوتَهُ بِالقُرآنِ و يُرَجِّع فيهِ، أو[٩] مَن لَم يَتَلَذَّذ بِتِلاوَتِهِ و يَستَحلِها.[١٠]

١. في المطبوع: - «له».
٢. في «ف»: «و أمّا».
٣. في «ط» و المطبوع: + «فيه».
٤. ديوان النابغة الذُّبيانيّ، ص ١٢١.
٥. في «ج، د، ش، ف»: «ليس منّا أي على ديننا» و في «ط»: «ليس منّا أي ليس على ديننا» بدل «ليس على ديننا».
٦. في «د»: «و على هذا».
٧. في «ش»: «و هو بعد جواب أبي عبيد».
٨. في «ب، ج، د، ش، ط»: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّه عليه و آله». و في «ش»: «من» بدل «عن».
٩. في «ش»: «و».
١٠. في «س» و المطبوع: «و يستحليها».

مَسألَةٌ

[في مَعنَى النَّظَرِ في قَولِه تَعالىٰ: ﴿إلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ﴾]

اِعلَم أنَّ أصحابَنا قَدِ اعتَمَدوا في إبطالِ ما ظَنَّهُ أصحابُ الرُّؤيَةِ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ * إلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[1] علىٰ وُجوهٍ مَعروفَةٍ؛ لأنَّهُم بَيَّنوا أنَّ النَّظَرَ لَيسَ يُفيدُ[2] الرُّؤيَةَ، و لَا الرُّؤيَةُ مِن أحَدِ مُحتَمَلاتِهِ، و دَلّوا علىٰ أنَّ النَّظَرَ يَنقَسِمُ إلىٰ أقسامٍ كَثيرَةٍ؛ مِنها: تَقليبُ الحَدَقَةِ الصَّحيحَةِ حِيالَ المَرئيِّ[3] طَلَباً لِرُؤيَتِهِ،[4] و مِنها: النَّظَرُ[5] الَّذي هُوَ الانتِظارُ، و مِنها: النَّظَرُ الَّذي هُوَ التَّعَطُّفُ و الرَّحمَةُ، و مِنها[6]: النَّظَرُ الَّذي هُوَ الفِكرُ[7] و التَّأمُّلُ. و قالوا: إذا لَم يَكُن في أقسامِ النَّظَرِ الرُّؤيَةُ لَم يَكُن لِلقَومِ بِظاهِرِها تَعَلُّقٌ[8]، و احتَجنا جَميعاً[9] إلىٰ طَلَبِ تَأويلٍ للآيَةِ[10] مِن غَيرِ جِهَةِ الرُّؤيَةِ. و[11]

---

١. القيامة (٧٥): ٢٢ ـ ٢٣.
٢. في «ج، د، ف»: «لا يفيد».
٣. في «ص، ط» و حاشية «ر»: «تقليب الحدقة في جهة المرئيّ».
٤. في حاشيتَي «ب، ط»: «النظر للرؤية بمنزلة الاستماع للسمع، فما كُلّ مَن استَمَعَ سَمِعَ، و كذلك النظر، ما كُلّ مَن نَظَرَ رأىٰ».
٥. في «ف»: ـ«النظر».
٦. في «ف»: +«هو».
٧. في «د، ف»: «التفكّر». و في حاشية «د» كما في المتن.
٨. في «ج، د، ش، ف»: «في الظاهر» بدل «بظاهرها». و في «ر»: «التعلّق» بدل «تعلّق».
٩. في «ص» و حاشية «س»: «و احتاج جميعنا».
١٠. في «ج، د، ش، ف»: «تأويل الآية».
١١. في «د»: ـ«و».

تَأوَّلَها بَعضُهُم عَلَى الانتِظارِ لِلثَّوابِ[۱]، و إن كانَ المُـنتَظَرُ فـي الحَـقيقَةِ مَـحذوفاً، و المُنتَظَرُ مِنهُ[۲] مَذكوراً؛ علىٰ عادَةٍ لِلعَرَبِ مَعروفَةٍ.[۳]

و سَلَّمَ بَعضُهُم أنَّ النَّظَرَ يَكونُ الرُّؤيَةَ بِالبَصَرِ[٤]، و حَمَلَ الآيَةَ علىٰ رُؤيَةِ أهـلِ الجَنَّةِ لِنِعَمِ اللّٰهِ تَعالىٰ عَلَيهِم؛ علىٰ سَبيلِ حَذفِ المَرئيِّ في الحَقيقَةِ. و هذا كَلامٌ[٥] مَشروحٌ في مَواضِعِهِ، و قَد بَيَّنّا ما يورَدُ[٦] عَلَيهِ، و ما يُجابُ بِهِ عَنِ الشُّبهَةِ المُعتَرِضَةِ فيهِ[۷] في مَواضِعَ كَثيرَةٍ.

و هاهُنا وَجهٌ غَريبٌ في الآيَةِ حُكيَ عَن بَعضِ المُتَأخِّرينَ،[۸] لا يَفتَقِرُ مُعتَمِدُهُ إلَى العُدولِ عَنِ الظاهِرِ، أو إلىٰ تَقديرِ مَحذوفٍ، و لا يَحتاجُ إلىٰ مُنازَعَتِهِم[۹] في أنَّ النَّظَرَ يَحتَمِلُ الرُّؤيَةَ أو لا يَحتَمِلُها[۱۰] ـ بَل يَصِحُّ الاعتِمادُ عَلَيهِ؛ سَواءٌ كانَ النَّظَرُ ۳۷/۱
المَذكورُ في الآيَةِ هُوَ الانتِظارَ بِالقَلبِ، أمِ[۱۱] الرُّؤيَةَ بِالعَينِ ـ و هُوَ أن يُحمَلَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿إلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ[۱۲]﴾ علىٰ أنَّهُ أرادَ بِهِ[۱۳] نِعمَةَ رَبِّها؛ لأنَّ الآلاءَ النِّعَمُ، و فـي

۱. في «ش»: «بالثواب».
۲. في حاشية «ب»: «المنتظَر هو الثواب، و المنتظَر منه هو اللّٰه سبحانه».
۳. في حاشية «ب»: «يعني حذفَ المُضاف و إقامةَ المُضاف إليه مقامَه».
٤. في «ف»: «للبصر».
٥. في «ج، د، ر، ش، ص، ط»: «و هذا الكلام».
٦. في «ب، ج»: «ما يُزاد». و في «د، ط»: «ما يُراد». و في «ش»: «ما يَرِد».
۷. في المطبوع: ـ «فيه».
۸. في حواشي «ر، ص، ط، ف»: «يعني به الصاحب بن عبّاد رحمه اللّٰه».
۹. في «د»: «فلا يحتاج» بدل «و لا يحتاج». و في «ف»: «مناظرتهم» بدل «منازعتهم».
۱۰. في «ش»: «يحتمل و لا يحتملها».
۱۱. في «ج، د، ر، س، ش، ص» و المطبوع: «أو».
۱۲. في «ب، ج، د، ش، ط»: ـ «ناظرة».
۱۳. في «ط»: ـ «به». و في «ب»: «بها».

واحِدِها أربَعُ لُغاتٍ:[١] ألاً مِثلُ قَفاً، و ألْيٌ مِثلُ رَمْيٍ، و إلىً مِثلُ مِعىً، و إليٌ مِثلُ حِسيٍ.[٢] قالَ أعشىٰ بَكرِ بنِ وائلٍ[٣]:

أبيَضُ لا يَرهَبُ الهُزالَ و لا يَقطَعُ رِحماً[٤] و لا يَخونُ[٥] إلىٰ[٦]

أرادَ: أنَّهُ[٧] لا يَخونُ نِعمَةً؛ فَأرادَ تَعالىٰ[٨] بِـ ﴿إلىٰ رَبِّها﴾ نِعمَةَ رَبِّها، و أسقَطَ[٩] التَّنوينَ لِلإضافَةِ.

فَإن قيلَ: أيُّ[١٠] فَرقٍ بَينَ هذَا الوَجهِ و بَينَ تَأويلِ مَن حَمَلَ الآيَةَ علىٰ أنَّهُ أُريدَ بِها[١١] «إلىٰ ثَوابِ رَبِّها ناظِرَةٌ» بِمَعنىٰ رائيَةٍ لِنِعَمِهِ و ثَوابِهِ[١٢]؟

قُلنا: ذلِكَ الوَجهُ يَفتَقِرُ إلىٰ مَحذوفٍ؛ لأنَّهُ إذا جُعِلَ ﴿إلىٰ﴾ حَرفاً و لَم يُعَلِّقها

---

١. في «ج، ش، ط»: + «يقال».

٢. غريب القرآن لابن قُتيبة، ج ١، ص ٤٣٧.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٤. في حاشية «ر»: «رَحِمٌ و رِحْمٌ مثل كَبِدٌ و كِبْدٌ». و هو القرابة. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٢٩ (رحم).

٥. في حاشيتَي «ر، س»: «أبيض: كريم. و الهُزال: كناية عن قلّة ذات اليد. و خيانة النعمة أن يبخل بها».

٦. شرح ديوان الأعشى، ص ١٧٥. و قد أشار إلى هذا المعنى: الشيخ الطوسيّ في التبيان، ج ٤، ص ٤٤٥؛ ج ١٠، ص ١٩٨؛ و الطبرسيّ في: مجمع البيان، ج ٤، ص ٢٨٤.
و انظر الاستشهاد بالبيت في: جمهرة اللغة ج ١، ص ٥٩ (ألل)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ١٣٦؛ معجم مقاييس اللغة ج ١، ص ٢١ (أل)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٣٩٤ (ألل) و ص ٤٤٣ (ألي)؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٢٦ (ألل)؛ ج ١٤، ص ٤٣ (ألا).

٧. في «ج، د، ف»: - «أنّه».

٨. في «ب، س»: - «تعالى». و في «ج، د، ش، ف»: «و أراد» بدل «فأراد».

٩. في «ب، ش»: «نعم ربّها» بدل «نعمة ربّها». و في «ج، د، ش، ف»: «فأسقط» بدل «و أسقط».

١٠. في «ج، د، ف» و المطبوع: «فأيّ».

١١. في «ر، ش»: «به».

١٢. في «ب»: «بمعنى أنّها» بدل «بمعنى». و في «ش»: «لثوابه و نعمه» بدل «لنعمه و ثوابه».

بِالرَّبِّ تَعالىٰ فَلا بُدَّ مِن تَقديرِ مَحذوفٍ، و في الجَوابِ الَّذي ذَكرناهُ لا يَفتَقِرُ إلىٰ تَقديرِ مَحذوفٍ؛ لأنَّ ﴿إلىٰ﴾ فيهِ اسمٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ الرُّؤيَةُ، فَلا يَحتاجُ إلىٰ تَقديرِ غَيرِهِ[1].

---

١. في «ب» و المطبوع: «و لا يحتاج» بدل «فلا يحتاج». و في «ج، د، ف»: «إلى تقدير محذوف غيره» بدل «إلى تقدير غيره». و في «ش»: + «واللّٰه أعلم بالصواب».

و في حاشيتَي «ر، س»: «الوجه الأوّل أحسن، و بمجاري كلام العرب أشبه، و في الفصاحة أعرق؛ و ذلك أنّ وجه الصاحب و إن كان له محمل في العربيّة، فإنّ إعمال اسم الفاعل فيما قَبلَه على هذا الوجه ممّا يُحوِج الإنسانَ إليه مَضايقُ الشعر، و القرآنُ موضعُ فَساحة، و محلُّ فَصاحة، فالأَولى غير هذا الوجه، و اللّٰه أعلم».

[٤]

مَجلِسٌ آخَرُ[١]

٣٨/١

تأويلُ آيَةٍ

[ما مَعنىٰ كَونِ الإيمانِ مُنحَصِراً بِإذنِه تَعالىٰ و أمرِه؟]

إن قالَ قائلٌ: ما تَأويلُ[٢] قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾[٣]، و ظاهِرُ هذَا الكَلامِ[٤] يَدُلُّ علىٰ أنَّ الإيمانَ إنَّما كانَ لَهُم فِعلُهُ بِإذنِهِ و أمرِهِ، و لَيسَ هذا مَذهَبَكُم. و إن حُمِلَ الإذنُ هاهُنا[٥] عَلَى الإرادَةِ اقتَضىٰ أنَّ مَن لَم يَقَع مِنهُ الإيمانُ لَم يُرِدهُ اللّٰهُ تَعالىٰ مِنهُ، و هذا أيضاً بِخِلافِ قَولِكُم.[٦]

ثُمَّ جَعَلَ الرِّجسَ ـ الَّذي هُوَ العَذابُ ـ عَلَى الَّذينَ لا يَعقِلونَ، و مَن كانَ فاقِداً عَقلَهُ[٧]

---

١. في «ش»: ـ «آخر». و في «ج، د»: «مجلس رابع».

٢. في «ف»: «مجلس في تأويل» بدل «مجلس آخر...» إلى هنا.

٣. يونس (١٠): ١٠٠.

٤. في «س»: «فظاهر هذا الكلام». و في «ف»: «إن قال قائل: ظاهر هذا الكلام».

٥. في «ب»: «هنا» بدل «هاهنا». و في «ج، د، ف»: «فإن» بدل «و إن».

٦. في «س» و المطبوع: ـ «تعالى». و في «ب»: «مذهبكم» بدل «قولكم». و في «ج، د، ش»: «خلاف» بدل «بخلاف».

٧. في «ج، د، ش، ف»: «لعقله».

لا يَكونُ مُكَلَّفاً، فَكَيفَ يَستَحِقُّ العَذابَ[١]؟ و هذا بِالضِّدِّ مِنَ الخَبَرِ المَرويِّ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أنَّهُ[٢] قالَ: «أكثَرُ أهلِ الجَنَّةِ البُلهُ»[٣].

الجَوابُ: يُقالُ لَهُ: في قَولِهِ[٤] تَعالىٰ: ﴿إلّا بِإذْنِ اللّٰهِ﴾ وُجوهٌ:

مِنها: أن يَكونَ الإذنُ الأمرَ، و يَكونَ مَعنَى الكَلامِ: أنَّ الإيمانَ لا يَقَعُ مِن أحَدٍ[٥] إلّا بَعدَ أن يَأذَنَ اللّٰهُ فيهِ[٦] و يَأمُرَ بِهِ، و لا يَكونَ مَعناهُ ما ظَنَّهُ السائلُ مِن أنَّهُ لا يَكونُ لِلفاعِلِ فِعلُهُ إلّا بِإذنِهِ، و يَجري هذا مَجرىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ إلّا بِإذْنِ اللّٰهِ﴾[٧].

و مَعلومٌ أنَّ مَعنىٰ قَولِهِ[٨]: «لَيسَ لَها»[٩] في هذِهِ الآيَةِ هُوَ ما ذَكَرناهُ، و إن كانَ الأشبَهُ في[١٠] الآيَةِ الَّتي فيها ذِكرُ المَوتِ أن يَكونَ المُرادُ بِالإذنِ العِلمَ.

---

١. في «د، ف»: «العقاب».
٢. في «ط»: –«أنّه». و في «ج، ش، ط»: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله».
٣. قرب الإسناد، ص ٧٥، ح ٢٤٣؛ معاني الأخبار، ص ٢٠٣، ح ١؛ العمدة لابن البطريق، ص ١٥٩؛ حقائق التأويل، ص ٢٤٧؛ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٧١، ح ١٣١؛ مسند البزّار، ج ١٣، ص ٣٢، ح ٤٣٩؛ شرح مشكل الآثار، ج ١٧، ص ٤٣١، الرقم ٢٩٨٢؛ مُسنَد الشِّهاب، ج ٢، ص ١١٠، ح ٩٨٩ و ٩٩٠؛ الكشّاف، ج ٢، ص ٣٢٧؛ شُعَب الإيمان، ج ٢، ص ١٢٥ ـ ١٢٦، ح ١٣٦٦ ـ ١٣٦٨؛ تفسير السُّلَميّ، ج ٢، ص ١٧٣؛ الكشف و البيان، ج ٨، ص ١٣٢؛ التفسير الكبير، ج ٢٧، ص ٢٢؛ كنز العمّال، ج ١٤، ص ٤٦٧، ح ٣٩٢٨٣.
٤. في «ش»: –«له». و في «ج، د، ش، ف»: «قول اللّٰه» بدل «قوله».
٥. في «ج، ش» و المطبوع: –«من أحد».
٦. في «ج، ش»: + «تعالى» بعد «اللّٰه». و في «د، ف»: «له» بدل «فيه».
٧. آل عمران (٣): ١٤٥.
٨. في «ج، د»: + «تعالى». و في «د، ش، ف»: –«معنى».
٩. المراد به قوله تعالى: ﴿وَ ما كانَ لِنَفْسٍ﴾.
١٠. في «ب، ط»: + «هذه».

و مِنها: أن يَكونَ الإذنُ هُوَ التَّوفيقَ[١] و التَّيسيرَ و التَّسهيلَ، و لا شُبهَةَ في أنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[٢] يُوَفِّقُ لِفِعلِ الإيمانِ، و يَلطُفُ فيه، و يُسَهِّلُ السَّبيلَ إلَيهِ.

و مِنها: أن يَكونَ[٣] الإذنُ العِلمَ ـ مِن قَولِهِم: «أذِنتُ لِكَذا و كَذا» إذَا استَمَعتَهُ[٤] و عَلِمتَهُ، و «آذَنتُ فُلاناً بِكَذا و كَذا» إذا أعلَمتَهُ ـ؛ فَتَكونَ[٥] فائدَةُ الآيَةِ الإخبارَ عَن عِلمِهِ تَعالىٰ بِسائرِ الكائناتِ، و أنَّهُ مِمَّن لا تَخفىٰ[٦] عَلَيهِ الخَفيّاتُ. ٣٩/١

و قَد أنكَرَ بَعضُ مَن لا بَصيرَةَ لَهُ أن يَكونَ[٧] الإذنُ ـ بِكَسرِ الألِفِ و تَسكينِ الذالِ ـ عِبارَةً عَنِ العِلمِ، و زَعَمَ أنَّ الَّذي هُوَ العِلمُ الأذَنُ ـ بِالتَّحريكِ ـ، و استَشهَدَ بِقَولِ الشاعِرِ:

إنَّ هَمّي في سَماعٍ و أذَنْ[٨]

و لَيسَ الأمرُ علىٰ ما تَوَهَّمَهُ هذَا المُتَوَهِّمُ؛ لأنَّ الأذَنَ[٩] هُوَ المَصدرُ، و الإذنُ هُوَ[١٠] اسمُ الفِعلِ،[١١] و يَجري مَجرَى الحَذَرِ[١٢] في أنَّهُ مَصدَرٌ، و الحِذرُ ـ بِالتَّسكينِ ـ

١. في «ج، ش»: ـ «الإذن».

٢. في المطبوع: ـ «تعالى». و في «ج، د، ش، ف»: «أنه» بدل «أنّ اللّٰه».

٣. في «ط»: «أن تكون».

٤. في «د، ف»: ـ «و كذا». و في «د، ش، ف» و المطبوع: «سمعته» بدل «استمعته».

٥. في «د، ف»: ـ «و كذا». و في «ب، ج، د، ش»: «فيكون» بدل «فتكون».

٦. في «ج، ش» و المطبوع: «لا يخفى» بدل «لا تخفى». و في «ش» و المطبوع: «فإنّه» بدل «و أنه».

٧. في «ط»: «أن تكون».

٨. هو لعَديّ بن زيد ـ كما تقدّم بتمامه ـ، و صدره: «أيها القَلبُ تَعَلَّل بِدَدَنْ».

٩. في حاشيتَي «ر، س»: «أذِنَ يأذَنُ أذَناً إذا عَلِمَ، و أذِنَ يأذَنُ إذناً إذا أمَرَ».

١٠. في «ط»: ـ «هو».

١١. في حاشيتَي «ر، س»: و من هذا الباب «الصَّرم»؛ فإنّه مصدر «صَرَمَ»، و «الصُّرم» ـ بالضمّ ـ اسم ذلك الفعل الذي هو القَطع، لا المصدر.

١٢. في «ب» و المطبوع: «فيجري» بدل «و يجري». و في «ط»: «مجرى الحذر بالتحريك».

الاسمُ[١]. علىٰ أنَّهُ لَو لَم يَكُن مَسموعاً إلَّا الأذَنُ ـ بِالتَّحريكِ ـ لَجازَ التَّسكينُ؛ مِثلُ: مَثَلٍ و مِثلٍ، و شَبَهٍ و شِبهٍ، و نَظائرُ ذٰلِكَ كَثيرَةٌ.

و مِنها: أن يَكونَ الإذنُ العِلمَ، و مَعناهُ إعلامُ اللّٰهِ تَعالَى المُكَلَّفينَ[٢] بِفَضلِ الإيمانِ و ما يَدعو إلىٰ فِعلِهِ، فَيَكونُ[٣] مَعنَى الآيَةِ: و ما كانَ لِنَفسٍ أن تُؤمِنَ إلّا بِإعلامِ اللّٰهِ تَعالىٰ لَها ما[٤] يَبعَثُها عَلَى الإيمانِ، و يَدعوها[٥] إلىٰ فِعلِهِ.

فَأمّا ظَنُّ السائلِ دُخولَ الإرادَةِ في مُحتَمَلِ اللَّفظِ فَباطِلٌ؛ لأنَّ الإذنَ لا يَحتَمِلُ[٦] الإرادَةَ في اللُّغَةِ، و لَوِ احتَمَلَها أيضاً لَم يَجِب ما تَوَهَّمَهُ؛ لأنَّهُ إذا قالَ: «إنَّ الإيمانَ لا يَقَعُ[٧] إلّا و أنا مُريدٌ لَهُ[٨]» لَم يَنفِ[٩] أن يَكونَ مُريداً[١٠] لِما لَم يَقَع، و لَيسَ في صَريحِ الكَلامِ و لا دَلالَتِهِ[١١] شَيءٌ مِن ذٰلِكَ.

[بَيانُ المُرادِ بِـ ﴿الَّذينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ و نَظائرِهِ في كَلامِ العَرَبِ]

فَأمّا[١٢] قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ فَلَم يَعنِ بِهِ[١٣]

---

١. في «ب»: «و الجِذر هو الاسم بالتسكين».
٢. في المطبوع: – «تعالى». و في «ج، د، ف»: «للمكلَّفين» بدل «المكلَّفين».
٣. في «ج، د، ش، ف» و المطبوع: «و يكون».
٤. في «س، ط» و المطبوع: – «تعالى». و في «د»: «بإذن» بدل «بإعلام». و في المطبوع: «بما» بدل «ما».
٥. في المطبوع: «و ما يدعوها».
٦. في «ط»: «لا تحتمل».
٧. في «ب، ر» و حاشية «ص»: «لم يقع».
٨. في «د، ف»: – «له». و في «ب»: «له مريد» بدل «مريد له».
٩. هكذا في «ب» و المطبوع. و في سائر النسخ: «فلم ينف».
١٠. في «ش»: «مؤيّداً».
١١. في «ر» و حاشية «ص»: «و لا في دليله».
١٢. في المطبوع: «و أمّا».
١٣. في «ب، س»: «لم يعن» بدل «فلم يعن». و في المطبوع: «بذلك» بدل «به».

النَاقِصي العُقُولِ، و إنَّما أرادَ تَعالَى[١] الَّذينَ لَم يَعقِلوا و لَم يَعلَموا[٢] ما وَجَبَ عَلَيهِم عِلمُهُ؛ مِن مَعرِفَةِ خالِقِهِم تَعالىٰ[٣]، و الاعتِرافِ بِنُبُوَّةِ رُسُلِهِ عليهم ا لسلامُ،[٤]
٤٠/١ و الانقيادِ إلىٰ طاعَتِهِم. و وَصَفَهُم[٥] بِأنَّهُم لا يَعقِلونَ تَشبيهاً؛ كَما قالَ تَعالىٰ[٦]: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[٧]، و كَما يَصِفُ أحَدُنا مَن لَم يَفطَن لِبَعضِ الأُمورِ أو لَم يَعلَم[٨] ما هُوَ مَأمورٌ بِعِلمِهِ بِالجُنونِ و فَقدِ العَقلِ[٩].

فَأمَّا الحَديثُ الَّذي أورَدَهُ السائِلُ شاهِداً لَهُ فَقَد قيلَ فيهِ: إنَّهُ عليه و آله السلامُ[١٠] لَم يُرِد بِالبُلهِ ذَوي الغَفلَةِ و النَّقصِ و الجُنونِ، و إنَّما أرادَ البُلهَ عَنِ الشَّرِّ و القَبيحِ؛[١١] و سَمّاهُم بُلهاً عَن ذلِكَ مِن حَيثُ لا يَستَعمِلونَهُ و لا يَعتادونَهُ، لا مِن حَيثُ فَقَدوا العِلمَ بِهِ.

و وَجهُ تَشبيهِ مَن هذِهِ حالُهُ بِالأبلَهِ ظاهِرٌ[١٢]؛ فَإنَّ الأبلَهَ عَنِ الشَّيءِ هُوَ الَّذي لا

١. في المطبوع: - «تعالى».
٢. في «ب، س، ط» و المطبوع: «و يعلموا» بدل «و لم يعلموا».
٣. في المطبوع: «معرفة الله خالقهم».
٤. في المطبوع: - «عليهم السلام».
٥. في المطبوع: + «تعالى».
٦. في «س»: - «تعالى».
٧. البقرة (٢): ١٨ و ١٧١.
٨. في «ب، د»: «و لم يعلم».
٩. في «ج، د»: «و فقد العلم». و في «ش»: «و فيه العقل».
١٠. في «ف»: - «له». و في المطبوع: - «فيه». و في «ط»: «إنّ النبيّ» بدل «إنّه». و في «ب، ر، ط»: «صلّى الله عليه و آله» و في «ج، د، ش، ف»: «عليه السلام» بدل «عليه و آله السلام».
١١. كما جاء فيما رواه الشيخ الصدوق فقال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: «دخلتُ الجنّةَ فرأيتُ أكثرَ أهلها البُلهَ. قال: قلتُ: ما البُلهُ؟ فقال: العاقل في الخير، الغافل عن الشرّ، الذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام». معاني الأخبار، ص ٢٠٣، ح ١.
١٢. في «ف»: «هذا» بدل «هذه». و في «ش»: «ظاهرة» بدل «ظاهر».

يَعرِضُ لَهُ و لا يَقصِدُ إلَيهِ. فَإذا[1] كانَ المُتَنَزِّهُ عَنِ الشَّرِّ مُعرِضاً عَنهُ هاجِراً لِـفِعلِهِ، جازَ أن يوصَفَ بِالبَلَهِ؛ لِلفائدَةِ الَّتي ذَكَرناها.

و يَشهَدُ بِصِحَّةِ[2] هذَا التَّأويلِ قَولُ الشاعِرِ:

و لَـقَد لَـهَوتُ بِـطَفلَةٍ مَـيّادَةٍ بَلهاءَ تُطلِعُني علىٰ أسرارِهـا[3]

أرادَ: أنَّها[4] بَلهاءُ عَنِ الشَّرِّ و الريبَةِ، و إن كانَت فَطِنَةً لِغَيرِهِما.

و[5] قالَ أبو النَّجمِ العِجليُّ[6]:

---

١. في «ب»: «و إذا».

٢. في «ط»: «لصحّة».

٣. «جارية طِفلة» إذا كانت صغيرة، و«جارية طَفلة» إذا كانت رقيقة البشرة ناعمة. لسـان العـرب، ج ١١، ص ٤٠٣ (طفل).

و مادَت المرأة: ماسَت وتَبختَرَت، كما يَميد الغصن. العين، ج ٨، ص ٨٩ (ميد).

و البيت للنَّمِر بن تَولَب العُكليّ؛ كما في ديوانه ص ٦٩.

و الاستشهاد بالبيت و تفسيره في: غريب الحديث لابن قُتيبة، ج ١، ص ٣٣؛ تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٦٦؛ الفائق، ج ١، ص ١١٤؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٧٧؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ١٨ (بله). نعم، نُسب البيت في المصدرين الأخيرين إلى النضر بن شُمَيل.

٤. في «ش»: ـ «أنّها».

٥. في «ب، ج، د، ش، ط، ف»: «بغيرهما» بدل «لغيرهما. و».

٦. في «في «ش»: ـ «العجليّ».

و هو الفضل (أو المفضَّل) بن قُدامة، أبو النجم العِجليّ، من بني بكر بـن وائـل. مـن أعـاظم رُجّاز العراق و الشام، من طبقة العَجّاج في الرجَز، و ربّما قدّمه بعضهم على العَجّاج. له مدائح في هشـام بـن عـبد المـلك و غـيره. مـات حـوالي سـنة ١٢٠ هـ. طـبقات فـحول الشـعراء، ج ٢، ص ٧٥٣؛ الشعر و الشـعراء، ج ٢، ص ٥٨٨ ـ ٥٩٥؛ الفـهرست لابـن النـديم، ص ١٧٩؛ معجم الشعراء، ص ٣١٠؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٤٤٤، الرقم ٤؛ الوافـي بـالوفيات، ج ٢٤، ص ٤٣، الرقم ٣؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ١٥١ ـ ١٥٢؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٣، ص ٩١ ـ ٩٣.

مِن كُـلِّ عَـجزاءَ سَـقوطِ البُـرقُعِ　　　بلهاءَ لَـم تَـحفَظ و لَـم تُـضَيِّعِ[١]

أرادَ بِالبَلهاءِ ما ذَكَرناهُ.[٢]

فأمّا[٣] قَولُهُ: «سَقوطِ البُرقُعِ» فَأرادَ[٤] أنَّها تُبرِزُ وَجهَها و لا تَستُرُهُ[٥]؛ ثِقَةً بِحُسنِهِ، و إدلالاً بِجَمالِهِ[٦]. و قَولُهُ: «لَم تُحفَظ» أرادَ أنَّ استِقامَةَ طَرائقِها تُغني عَن حِفظِها، و أنَّها لِعَفافِها[٧] و نَزاهَتِها غَيرُ مُحتاجَةٍ إلىٰ مُسَدِّدٍ و مُوَقِّفٍ[٨]. و قَولُهُ: «لَم تُضَيِّع» أرادَ بِهِ[٩] أنَّها لَم تُهمَل في أغذِيَتِها[١٠] و تَنعيمِها و تَرفيهِها فَتَشقىٰ[١١].

و مِثلُ قَولِهِ: «سَقوطِ البُرقُعِ» قَولُ الشاعِرِ:

فَـلمّا تَـواقَـفنا و سَـلَّمتُ أقـبَلَت　　　وُجوهٌ زَهاهَا الحُسنُ أن تَـتَقَنَّعا[١٢] ٤١/١

---

١. امرأة عجزاء: عظيمة العجز. الصحاح، ج ٣، ص ٨٨٤ (عجز).
ديوان أبي النجم العِجليّ، ص ٢٦٢ و فيه: «بَيضاءَ» بدل «عَجزاء».
و الاستشهاد بالبيت في: تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٦٦؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٧٧ (بله).

٢. في «ج، د، ف»: «أراد ببلهاء ما ذكرنا».

٣. في «ب»: «و أمّا»، و في حاشيتها كما في المتن.

٤. في «ج، د، ش»: + «به».

٥. في «ج، د، ف»: «فلا تستره».

٦. في «ب»: «بحسنها» بدل «بحسنه». و في حاشية «ص»: «ثقة بحسنها، و إدلالاً بجمالها».

٧. في «ش»: «بعفافها». و في حواشي «ر، س، ص، ط»: «عَفَّ يَعِفُّ عَفّاً و عِفَّةً و عَفافَةً».

٨. في «ج، د، ف»: «و لا موقف».

٩. في «ش»: - «لم». و فيه و في المطبوع: - «به». و في «س، ب»: «و لم تضيّع» بدل «لم تضيّع».
و في حاشيتي «س، ر»: «الأولى في معنى «لَم تُضيِّع»: أنّها لا تخلو من خدم يختصّون بها؛ ليكون هذا التضييع مطابقاً لذلك الحفظ».

١٠. في «ش» و حاشية «ص»: «تغذيتها».

١١. في حاشية «ر»: «أي تَتعَبَ».

١٢. في «ج، د، ش، ف»: «و لمّا» بدل «فلمّا». و في «ب، ف»: «تَوافَقنا» بدل «تَواقَفنا». و في حاشية «ص»: «أسفَرَت» بدل «أقبَلَت». و في المصدر: «أشرقت» بدل «أقبلت».

↔

و مِثلُهُ[١]:

بِــها شَـرَقٌ مِـن زَعـفَرانٍ و عَـنبَرٍ أطارَت مِنَ الحُسنِ الرِّداءَ المُحَبَّرا[٢]

أي رَمَت بِهِ عَنها؛ ثِقَةً بِالجَمالِ و الكَمالِ.

و مِثلُه ـ و هُوَ مَليحٌ[٣] ـ:

لَـهَونا بِـمَنجولِ البَـراقِـعِ حِـقبَةً فَما بالُ دَهرٍ لَزَّنا بِالوَصاوِصِ؟![٤]

↔ و زَهاه و ازدَهاه: استَخَفَّه و تَهاوَنَ بـه. الصحاح، ج٦، ص ٢٣٧٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص٣٦١ (زها).

و البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزوميّ؛ كما في ديوانه ص ١٩٦.

و الاستشهاد بالبيت مثلاً في: المَحاسِن و الأضداد ص ٢٩١؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج٢، ص ١٥٠؛ ج ٣، ص ٧٨؛ الدلائل، ج ١، ص ٩٤؛ الأمالي للزجّاجيّ، ص ٨٥؛ الأمالي للقاليّ، ج ٢، ص ٥٢؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧١ (زها)؛ ديوان المعاني للعسكريّ، ج ١، ص ٢٣٠؛ الفرج بعد الشدّة، ج ٣، ص ١١؛ المخصّص، ج ٤، ص ٣١٠.

١. في المطبوع: + «أيضاً».

٢. في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «الشَّرَق: أثر الطيب؛ يقال: يده من الطيب شَرِقة، و شَرَقَت الشمس: اصفرّت من الغروب، و منه أحمر شَرِق: شديد الحمرة، و شَرَقَ الثوبَ بالصبغ، و لحم شَرَق: لا دَسَمَ فيه. و المحبَّر: المنقَّش». و في حاشية «و»: «التحبير: التحسين».

و البيت للشمّاخ؛ كما في ديوانه، ص ١٣٦.

و الاستشهاد بالبيت في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ٧٧؛ ديوان المعاني للعسكريّ، ج ١، ص ٢٣٠؛ ج٢، ص ١٥٢؛ زَهَرَ الآداب، ج ١، ص ٣٠١؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٣٢٢.

٣. في «ج، د، ف»: «منها» بدل «عنها». و في «ج، د، ش، ف» و حاشية «ص»: «ثقة بجمالها و كمالها» بدل «ثقة بالجمال و الكمال». و في «ج، د، ش، ف» و حاشية «س، ص»: «و هو حسن» بدل «و هو مليح».

٤. في حاشيَتَي «ر، س»: «لَزَّنا: أحوَجَنا».

و الحِقبة: زمان من الدهر لا وقت له. العين، ج ٣، ص ٥٣ (حقب).

و الشاعر مجهول.

و الاستشهاد بالبيت في: جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢١٠ (وصوص)؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٣٩٠.

أرادَ بـ«مَنجولِ البَراقِعِ» اللَّواتـي يُـوسِّعنَ[1] عُـيونَ بَـراقِعِهِنَّ ثِـقَةً بِـحُسنِهِنَّ ـ و مِنهُ «الطَّعنةُ النَّجلاءُ»، و «العَينُ النَّجلاءُ» ـ، ثُمَّ قالَ: فَما بـالُ[2] دَهـرٍ أحـوَجَنا و اضطَرَّنا إلَى القِباحِ، اللواتي يُضَيِّقنَ عُيونَ بَراقِعِهِنَّ لِقُبحِهِنَّ؟! و الوَصاوِصُ: هيَ النُّقَبُ الصِّغارُ لِلبُرقُعِ[3].

و مِمّا يَشهَدُ لِلمَعنَى الأوَّلِ ـ الَّذي هُوَ الوَصفُ بِالبَلَهِ، لا بِمَعنَى الغَفلَةِ ـ قَولُ ابنِ الدُّمَينَةِ[4]:

بِأهلي و مالي[5] مَن إذا عَرَّضوا لَـهُ ... بِبَعضِ الأذىٰ لَم يَدرِ كَيفَ يُجيبُ[6]
و لَم يَعتَذِر عُذرَ البَريءِ، و لَم تَزَل ... بِـهِ ضِـعفَةٌ[7] حَـتّىٰ يُـقالَ مُـريبُ[8]

---

١. في المطبوع: «اللاتي» بدل «اللواتي». و في «ب»: «توسّعن» بدل «يوسّعن».
٢. في «ج، د»: - «ثمّ». و في المطبوع: «ما بال» بدل «فما بال».
٣. في «ب»: «في البرقع» و في «ج، ط، ف»: «في البراقع» و في «د» والمطبوع: «للبراقع» بدل «للبرقع». و في «د، ط، ف»: «الثقَب» بدل «النقَب». و في حاشية «ر»: «وَصاوِص البَراقع، واحدها: وَصوَصة».
٤. أبو السريّ عبد اللّٰه بن عبيد اللّٰه الخثعميّ، من بني عامر بن تيم اللّٰه، و الدُّمينة أُمّه. الشاعر البدويّ المشهور في العصر الأُمويّ، المعروف بنائحة العرب. من أرقّ الناس شعراً؛ قلّ أن يُرى مادحاً أو هاجياً. أكثر شعره الغزل و النسيب و الفخر. حبسه عبد اللّٰه بن الزبير، فهرَّبَه قومه إلى صنعاء. ثمّ حجَّ، واغتيل في الطريق، نحو عام ١٣٠ هـ. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٧٢١ و ٧٢٢؛ وَفَيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٨٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٠٢.
٥. في «ج، د، ش، ف»: «بنفسي و أهلي». و في المطبوع: «بمالي و أهلي».
٦. في المطبوع: + «و يُروىٰ: بنفسي و أهلي».
٧. في «ج، د، ر، ش، ف» و حاشية «س»: «به سَكتة».
٨. في حاشيتَي «ر، س»: «أصل العُذر أن تتعقَّب ذنباً، و البريء لا ذنب له، إلّا أنّ تنصُّله قائم مقام العُذر للمجرم، فكأنّه عُذر مجازاً. و مُريب، أي جاء بريبة».
والبيتان في ديوان ابن الدُّمينة، ص ١١٣؛ باختلافٍ يسير.

و مِثلُهُ:

أُحِبُّ اللَّواتي فـي صِـباهُنَّ غِـرَّةٌ و فيهِنَّ عَـن أزواجِـهِنَّ طِـماحُ[١]

٤٢/١ مُسِرّاتُ حُبٍّ[٢]، مُـظهِراتُ عَـداوَةٍ تَراهُنَّ كَالمَرضىٰ و هُنَّ صِـحاحُ[٣]

و مِثلُهُ:

يَكتَبينَ[٤] اليَـنجوجَ فـي كَـبَدِ المَشـ ـتىٰ، و بُـلهٌ[٥] أحـلامُهُنَّ وِسـامُ[٦]

⇔ و الاستشهاد بهما في: الحَيَوان، ج ٧، ص ٨٦؛ الشعر و الشعراء لابن قُتَيبة، ج ٢، ص ٧٢٢؛ عيون الأخبار له، ج ٣، ص ١١٨؛ ج ٤، ص ١٣٨ (معزوَّين فيه إلى ابن مَيّادة)؛ غريب الحديث له، ج ١، ص ٣٣٢؛ العِقد الفريد، ج ٧، ص ٨٦؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ ج ٢، ص ١١٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٦، ص ١٦٩؛ لباب الآداب لابن مُنقِذ، ص ٣٧٢.

١. الصَّبوة : جهلة الفتوّة و اللهو من الغَزَل، و منه التصابي و الصِّبا. لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٤٩ (صبا).

و الغِرّة: الغفلة. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٨ (غرر).

و في حاشية «س»: «طِماح: شِماس». و في حواشي «ب، ر، س»: «طَمَحَ ببصرِه إذا رَمى به».

٢. في «ف»: «مسرّاتُ حُزنٍ».

٣. الشاعر مجهول.

و الاستشهاد بالبيتين في: مصارع العُشّاق، ج ٢، ص ١١٣ (معزوَّين فيه إلى بعض الأعراب)؛ حِلية الأولياء، ج ٧، ص ٢٢٢؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٦، ص ١١٩؛ الحَماسة البصريّة، ج ٢، ص ١٨٢؛ حَماسة القرشيّ، ص ٢٨٥.

٤. في حاشية «ر»: «أي يَستَعمِلنَ».

٥. في حاشية «ر»: «أي عقولهنّ بُلهٌ، أي لا خِبَّ لهنّ، و هو بدل الاشتمال».

٦. في حواشي «ب، ر، س»: «أي عقولهنّ بُلهٌ، و هُنّ وِسام، و واحد الوِسام: وَسيم».

و البيت لأبي دُواد الإياديّ. و هو في الأصمعيّات، ص ٩٣؛ غريب الحديث لابن قُتيبة، ج ١، ص ٣٣٢؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٧٥ (نجج)؛ ج ١٥، ص ٢١٤ (كبا)؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٤٩٦ (نجج)؛ ج ٢٠، ص ١١٤ (كبا). و فيها جميعاً: «في كَبَةِ المَشتىٰ»، و سيأتي بيان هذه الرواية من الشريف المرتضى رحمه الله.

أمّا قَولُهُ: «يَكتَبِينَ[١]» فَمَأخوذٌ مِن لَفظِ «الكِباءِ»، و هُوَ العودُ،[٢] أرادَ: يَتَبَخَّرنَ بِهِ.

و اليَنجوجُ هُوَ العودُ أيضاً[٣]، و فيهِ سِتُّ لُغاتٍ: يَنجُوجُ، و أَنجوجُ، و يَلَنجوجُ، و أَلَنجوجُ، و أَلَنجَجُ، و يَلَنجَجُ[٤].

فَأمّا كَبْدُ المَشتىٰ[٥]: فَهُوَ ضيقُهُ[٦] و شِدَّتُهُ، و مِنهُ[٧] قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ فِى كَبَدٍ﴾[٨]. و قَد رُوِيَ: «في كَبَّةِ المَشتىٰ»، و المَعنىٰ مُتَقارِبٌ[٩]؛ لأنَّ الكَبَّةَ هيَ الصَّدمَةُ و الحَملَةُ، مَأخوذٌ مِن كَبَّةِ الخَيلِ.[١٠]

و أمَّا الوِسامُ فَهُنَّ[١١] الحِسانُ؛ مِنَ الوَسامَةِ، و هيَ الحُسنُ[١٢].

---

١. في «س»: + «الينجوج».

٢. لاحظ: العين، ج ٥، ص ٤١٦ (كبو)؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٧١ (كبا).

٣. في المطبوع: - «أيضاً».

٤. في «ب، ج، ش، ط»: «و يلنجج، و ألنجج» بدل «و ألنجج، و يلنجج». و لاحظ: الصحاح، ج ١، ص ٣٣٨؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٧٥؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٤٩٦ (نجج).

٥. الشين و التاء و الحرف المعتلّ أصل واحد لزمان من الأزمنة، و هو الشتاء ـ خلاف الصيف ـ، و هي الشَّتوة، و الموضع: المشتاة و المشتى. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٤٥ (شتو).

٦. في «س، ط» و المطبوع: «ضيقته». و في حواشي «ر، ص، ط»: «الضيقة: الضُّرّ و البؤس، و هو الضيق أيضاً».

٧. في «ج، د، ف»: «و مثله».

٨. البلد (٩٠): ٤.

٩. في «ف»: - «قد». و في «ج، د، ش، ف»: «واحد» بدل «متقارب».

١٠. في حواشي «ب، ر، س، و»: «و هو ازدحامها».
و كُبّة الخيل: معظمها، و الكَبّة: الحملة في الحرب، و الدفعة في القتال و الجري، و شدّته. لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٦ (كبب).

١١. في «د، س، ش، ط، ف»: «فأمّا» بدل «و أمّا». و في «ج، د، ص، ف» و حاشية «س»: «فهي» بدل «فهنّ».

١٢. في «ش»: «و هو الحسن».
تهذيب اللغة، ج ١٣، ص ٧٧ (وسم).

و يُمكِنُ أن يَكونَ في البَلَهِ جَوابٌ آخَرُ، و هُوَ أن تَحمِلَهُ علىٰ مَعنَى[١] البَلَهِ الَّذي هُوَ الغَفلَةُ و النُّقصانُ في الحَقيقَةِ، و يَكونَ مَعنَى الخَبَرِ: أنَّ أكثَرَ أهلِ الجَنَّةِ الَّذينَ كانوا بُلهاً في الدُّنيا؛ فَعِندَنا أنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[٢] يُنَعِّمُ الأطفالَ في الجَنَّةِ و المَجانينَ و البَهائمَ، و إنَّما لَم يَجعَلهُم[٣] بُلهاً في الجَنَّةِ ـ و إن كانَ ما يَصِلُ إلَيهِم مِنَ النَّعيمِ[٤] علىٰ سَبيلِ العِوَضِ أوِ التَّفَضُّلِ[٥] لا يَفتَقِرُ[٦] إلىٰ كَمالِ العَقلِ ـ لأنَّ[٧] الخَبَرَ وَرَدَ[٨] بأنَّ الأطفالَ و البَهائمَ إذا أُدخِلوا[٩] الجَنَّةَ لَم يَدخُلوها إلّا و هُم علىٰ أفضَلِ الحالاتِ و أكمَلِها، فَلِهذا صَرَفنَا البَلَهَ عَنهُم[١٠] في الجَنَّةِ، و رَدَدناهُ إلىٰ أحوالِ الدُّنيا، و إلّا فَالعَقلُ لا يَمنَعُ مِن ذٰلِكَ كَمَنعِهِ إيّاهُ في بابِ الثَّوابِ و العِقابِ.

---

١. في «س، ش»: - «معنى». و في «ج، د، ش، ف»: «نَحمله» و في المطبوع: «يُحمل» بدل «تَحمله».

٢. في «ج» و المطبوع: - «تعالى».

٣. في «ج، د، ش، ط، ف» و المطبوع: «لم نجعلهم» بدل «لم يجعلهم». و في «ط»: «و إنّا» بدل «و إنّما».

٤. في «ج، د، ف»: «النعم».

٥. في «ج، د، ط، ف»: + «فإنّ التفضّل».

٦. في حاشية «ر»: «خبر كان».

٧. في حاشية «ر»: «تعليل إنّما».

٨. لم نعثر على مضمون هذا الخبر فيما بأيدينا. نعم، ورد في المصادر: «أولادُ المُسلِمينَ في جَبَلٍ تَكفُلُهُم سارةُ و إبراهيمُ؛ فإذا كانَ يَومُ القيامةِ، دَفَعوهُم إلىٰ آبائهم». التمهيد لابن عبد البرّ، ج ١٨، ص ١١٥؛ الاستذكار له، ج ٣، ص ١١١.

٩. في «ش» و المطبوع: «دخلوا».

١٠. في «س، ط» و المطبوع: «و لهذا» بدل «فلهذا». و في «ب»: «عنهم البَلَه» بدل «البَلَه عنهم».

تأويلُ آيةٍ أُخرىٰ[١]

[نُطقُ الناسِ يومَ القيامةِ]

قالَ اللّٰهُ تعالىٰ مُخبِراً عَن يَومِ القيامَةِ: ﴿ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ[٢] لَهُ النَّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ[٣] * وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلّا لأجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلّا بِإِذْنِهِ[٤]﴾[٥]، و قالَ[٦] في مَوضِعٍ آخَرَ: ﴿هذا[٧] يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ * وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٨]، و في مَوضِعٍ آخَرَ[٩]: ﴿وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾[١٠]. و ظاهِرُ هذِهِ الآياتِ ظاهِرُ اختِلافٍ[١١]؛ لأنَّ بَعضَها يُنبِئُ عَن أنَّ النُّطقَ لا يَقَعُ مِنهُم في ذٰلِكَ اليَومِ و لا يُؤذَنُ لَهُم فيهِ، و بَعضَها يُنبِئُ عَن خِلافِهِ.

و قَد[١٢] قالَ قَومٌ مِنَ المُفَسِّرينَ في تَأويلِ هذِهِ الآياتِ[١٣]: إنَّ يَومَ القيامَةِ يَومٌ

---

١. في «ش»: - «أُخرى».

٢. في حاشية «ر»: «أي يُجمع».

٣. في حاشية «ر»: «أي يحضره».

٤. في «د، ف»: + «فمنهم شَقيٌّ و سَعيدٌ».

٥. هود (١١): ١٠٣ ـ ١٠٥.

٦. في «ج، د، ش، ف»: + «تعالى».

٧. في «ج، د»: - «هذا».

٨. المرسلات (٧٧): ٣٥ ـ ٣٦.

٩. في «س»: - «آخر».

١٠. الصافّات (٣٧): ٢٧؛ الطور (٥٢): ٢٥.

و في «ج، د، ف»: «فأقبَلَ» بدل «و أقبَلَ». [الصافّات (٣٧): ٥٠].

١١. في المطبوع: «الاختلاف».

١٢. في «ب»: - «قد».

١٣. في «ش»: «الآية» بدل «الآيات». و في «ط»: «تأويلات» بدل «تأويل».

طَـويلٌ مُـمتَدٌّ؛ فَـقَد يَـجوزُ أن يُـمنَعوا النُّـطقَ فـي[١] بَـعضِهِ، و يُـؤذَنَ لَـهُم[٢] فـي بَعضٍ آخَرَ[٣].[٤]

و هذَا الجَوابُ يُضَعَّفُ[٥]؛ لأنَّ الإشارَةَ إلىٰ يَومِ القيامَةِ بِطولِهِ، فَكَيفَ يَجوزُ أن تُجعَلَ الحالاتُ فيهِ مُختَلِفَةً؟ و علىٰ هذَا التَّأويلِ يَجِبُ أن يَكونَ قَولُهُ تَعالىٰ[٦]: ﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾ في بَعضِهِ، و الظاهِرُ بِخِلافِ ذٰلِكَ.

و الجَوابُ السَّديدُ عَن هذا أن يُقالَ: إنَّما أرادَ اللّٰهُ[٧] تَعالىٰ نَفيَ النُّطقِ المَسموعِ المَقبولِ الَّذي يَنتَفِعونَ بِهِ و يَكونُ لَهُم في مِثلِهِ عُذرٌ أو حُجَّةٌ، و لَم يَنفِ النُّطقَ الَّذي لَيسَت هذِهِ حالَهُ[٨].

و يَجري هذا مَجرىٰ قَولِهِم: «خَرِسَ فُلانٌ عَن حُجَّتِهِ»، و «حَضَرنا فُلاناً يُناظِرُ فُلاناً[٩] فَلَم يَقُل شَيئاً»، و إن كانَ الَّذي وُصِفَ بِالخَرَسِ عَنِ الحُجَّةِ و الَّذي نُفِيَ عَنهُ القَولُ قَد تَكَلَّمَ[١٠] بِكَلامٍ كَثيرٍ غَزيرٍ، إلّا أنَّهُ مِن حَيثُ لَم تَكُن[١١] فيهِ حُجَّةٌ و لا بِهِ مَنفَعَةٌ جازَ إطلاقُ القَولِ الَّذي حَكَيناهُ عَلَيهِ.

و مِثلُهُ[١٢] قَولُ الشاعِرِ:

٤٤/١ أعمىٰ إذا مـا جـارَتي خَـرَجَت حَـتّىٰ يُـواريَ جـارَتي الخِـدرُ

١. في «ش»: «من» بدل «في». و في المطبوع: «يُمنع» بدل «يُمنعوا». و في «س»: «قد» بدل «فقد».
٢. في «ج، د، ف»: + «فيه».
٣. في «ر»: «في موضع آخر».
٤. معاني القرآن و إعرابه للزجّاج، ج ٣، ص ٧٩؛ معاني القرآن للنحّاس، ج ٣، ص ٣٨٠.
٥. في «ف»: «ضعيف».
٦. في «ج، د، ف»: - «تعالى».
٧. في «ج، د، س، ش، ط»: - «اللّٰه».
٨. في «ش»: «ليست حاله هذه».
٩. في «ش»: - «فلاناً».
١٠. في «ج، د، ش، ط، ف»: «قد تكلّما».
١١. في «س» و المطبوع: «لم يكن».
١٢. في «ب، ج، ش» و المطبوع: «و مثل هذا».

و يَـصَمُّ عَـمّا كـانَ بَـينَهُما سَمعي، و ما بـي غَـيرُهُ وَقـرُ[١]

و قَولُ الآخَرِ[٢]:

لَقَد طـالَ كِـتمانيكِ[٣] حَـتّىٰ كَـأنَّني بِرَدِّ جَوابِ السائلي عَـنكِ أعـجَمُ[٤]

و علىٰ هذَا التَّأويلِ قَد زالَ الاختِلافُ؛ لأنَّ التَّساؤُلَ و التَّلاوُمَ[٥] لا حُجَّةَ فيهِ.

فَأمّا[٦] قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَ[٧] لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ فَقَد قيلَ[٨]: إنَّهُم غَيرُ مَـأمورينَ

١. الوَقر: ثِقَل في الأُذُن. العين، ج ٥، ص ٢٠٦؛ الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٨ (وقر).

و في حاشية «س»: «قبلهما:

مـا ضَـرَّ جـاراً لي أُجـاوِرُهُ أن لا يكـون لِـبابِهِ سِـترُ

يريد به ـ أي بقوله: «بينهما» ـ جارَه و جارتَه؛ لأنّه ذَكرَ الجار قبل الجارة في قوله: ما ضَرَّ جاراً ... البيت».

و في حاشيتَي «ر، ط»: «بـينهما، أي بـين الجـارة و بـين مـن تُـخاطبه، و الكـلام يـدلّ عـلى متخاطبين».

و هُما لمِسكين الدارِميّ، و هو رَبيعة بن عامر بن أُنيف؛ كما في ديوانه، ص ٣. و سيأتيان في المجلس ٣٥ منسوبَين إليه ضمن قصيدة طويلة.

٢. في «س» و المطبوع: «و قال الآخر». و في «د، ف»: «آخر» بدل «الآخر».

٣. في حاشيتَي «ر، س»: «أي كِتماني أمرَكِ و عِشقَكِ».

٤. في حواشي «ر، ص، ط، و»: «بعده:

لِأَسـلَمَ مِـن قَـولِ الوُشـاةِ وَ تَسـلَمي سَلِمتِ، وَ هَل حَيٌّ عَلى الناسِ يَسلَمُ؟!».

و البيت لنُصيب بن رَبـاح؛ كـما فـي ديـوانـه، ص ١٢٣. و نُسب إلى مُـطيع بـن إيـاس فـي: تاريخ بغداد ج ١٢، ص ٣٤٦؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٨، ص ٣٦٩؛ تـاريخ الإسـلام ج ١٠، ص ٤٦٢.

٥. في حاشية «ر»: «التساؤل» من السؤال. «التلاوُم» من الملامة.

٦. في «ش» و المطبوع: «و أمّا».

٧. في «ج، د»: - «و». و في «ف»: - «تعالى: و».

٨. في «ج، ش»: + «فيه». و في «د، ف»: + «فيهم».

بِالاعتِذارِ، فَكَيفَ يَعتَذِرونَ؟ و يُحمَلُ الإذنُ[١] عَلَى الأمرِ، و إنَّما لَم يُؤمَروا بِهِ مِن حَيثُ كانَت تِلكَ الحالُ لا تَكليفَ فيها، و العِبادُ مُلجَؤُونَ عِندَ مُشاهَدَةِ أهوالِها[٢] إلَى الاعتِرافِ و الإقرارِ.

و أحسَنُ مِن هذَا التَّأويلِ أن يُحمَلَ ﴿لا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ علىٰ مَعنىٰ أنَّهُ لا يُستَمَعُ[٣] لَهُم، و لا يُقبَلُ عُذرُهُم، و العِلَّةُ في امتِناعِ قَبولِ عُذرِهِم هيَ الَّتي ذَكَرناها.[٤]

---

١. في المطبوع: «و يُجاب بحمل الإذن».

٢. في «ف»: «أحوالها». و في المطبوع: «أحوالهم».

٣. في «د، ب، ج، س، ط، ف»: «يستمع» بدل «لا يستمع». و في «ش»: -«أنه». و في «ف»: -«معنى». و في المطبوع: «ليؤذَنُ» بدل «لا يؤذَنُ لهم». و في حاشية «د»: «لا يُسمع» بدل «لا يُستمع».

٤. في حواشي «ب، ج، ر، س، ص، ط»: «قوله تعالى: ﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ * وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، التقدير: لا ينطقون بنطقٍ ينفعهم، و لا يعتذرون بعذرٍ ينفعهم، فيكون ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ داخلاً في حيّز النفي، و لا يمكن حمله على الإيجاب، إلّا إذا كان المعنى على أنّهم ينطقون بنطقٍ ينفعهم؛ لأنه إن حُمل على الظاهر كان في الكلام تناقض؛ لأنّ التقدير إذَن: «هذا يومُ لا ينطقون، فيعتذرون»، و هذا تناقض؛ لأنّ الاعتذار نطق. و إن شئت كان التقدير: لا ينطقون بحالٍ، و لا يعتذرون؛ لأنّ هناك مواقف؛ فيكون هذا في موقف، و مثله قراءة الحسن و الثقفي: ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾، فقوله: «يَمُوتُونَ» معطوف على «لا يُقْضى» أي: لا يُقضى عليهم فلا يموتون؛ كذلك لا ينطقون و لا يؤذَنُ لهم فيعتذرون، أي: فلا يعتذرون؛ و هذا أحسن، و اللّٰه أعلم».

و قد أشار إلى ما في المتن ابنُ شهر آشوب في متشابه القرآن و مختلفه، ج ٢، ص ١٠٤. و لاحظ: كنز الفوائد ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٣٢؛ التهذيب في التفسير، ج ٥، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

تأويلُ خَبَرٍ

[أيكونُ الدَّهرُ هُوَ اللّٰهَ؟ فَما مَعنىٰ خَبَرٍ يَتَضَمَّنُ ذٰلِكَ؟]

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[1] أنَّهُ قالَ: «لا تَسُبّوا الدَّهرَ؛ فَإنَّ اللّٰهَ هُوَ الدَّهرُ[2]».[3]

و قَد ذَكَرَ قَومٌ في[4] تَأويلِ هٰذَا الخَبَرِ أنَّ المُرادَ بِهِ: لا تَسُبّوا الدَّهرَ؛ فَإنَّهُ[5] لا فِعلَ لَهُ، و إنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[6] مُصَرِّفُهُ و مُدَبِّرُهُ، فَحَذَفَ مِنَ الكَلامِ ذِكرَ المُصَرِّفِ و المُدَبِّرِ و قالَ: «هُوَ الدَّهرُ[7]».

---

١. في «د»: «عليه و آله السلام».

٢. في «س، ط» و بعض المصادر: «فإنّ الدهر هو اللّٰه» بدل «فإنّ اللّٰه هو الدهر».

٣. المَجازات النبويّة، ص ٢٣٥، الرقم ١٩٠؛ كنز الفوائد ص ١٠؛ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٥٦، ح ٨٠؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص١٧٦٣، ح ٢٢٤٦؛ مسند أحمد، ج ١٥، ص ٧٠، ح٩١٩٧؛ ج ١٦، ص ٢٣٩، ح١٠٣٦٧؛ ص٢٧٢، ح ١٠٤٢٨؛ ص ٢٩٠، ح ١٠٤٧٩؛ ج ٣٧، ص ٢٢٧، ح ٢٢٦٥٣؛ ص ٢٤٦، ح ٢٤٥٥٢؛ من حديث سفيان الثوري، ص ١٦٧، ح ٣١٠؛ تأويل مختلف الحديث، ص ٣٢٤، ح ٢٠؛ مُسنَد أبي يَعلَى المَوصِليّ، ج ١٠، ص ٤٥٢، ح ٦٠٦٦؛ الدعاء للطبرانيّ، ص ٥٦٣، الرقم ٢٠٢٨ فما بعده؛ المعجم الأوسط له، ج ١، ص ١٩٩، ح ٦٣٧؛ ج ٥، ص٣٦٠، ح٥٥٥٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ، ج ٣، ص٣٦٥؛ شُعَب الإيمان له، ج ٤، ص٣١٦، ح٥٢٣٧.

٤. في «د»: «من» بدل «في». و في «ش»: «فقد» بدل «و قد».

٥. في «ب»: «فإنّ الدهر» بدل «فإنّه».

٦. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «تعالى».

٧. في حواشي «ب، ج، س»: «قال بعضهم (في «س»: قال أبو القاسم الراغب): إنّ الدهر في قوله: «الدهر» مصدر بمعنى الفاعل». لاحظ: مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٧٣.

و في هذَا الخَبَرِ وَجهٌ هُوَ أحسَنُ مِنَ[١] الَّذي حَكَيناهُ، و هُوَ أنَّ المُلحِدينَ و مَن نَفَى الصانِعَ مِنَ العَرَبِ[٢] كانوا يَنسُبونَ ما يَنزِلُ بِهِم مِن أفعالِ اللّٰهِ تَعالىٰ ـ كَالمَرَضِ و العافيَةِ، و الجَدبِ و الخِصبِ، و البَقاءِ و الفَناءِ[٣] ـ إلَى الدَّهرِ؛ جَهلاً مِنهُم بِالصانِعِ جَلَّت عَظَمَتُهُ، و يَذُمّونَ الدَّهرَ و يَسُبّونَهُ في كَثيرٍ مِنَ الأحوالِ، مِن حَيثُ اعتَقَدوا أنَّهُ الفاعِلُ بِهِم هذِهِ الأفعالَ، فَنَهاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٤] عَن ذلِكَ و قالَ لَهُم[٥]: لا تَسُبّوا مَن فَعَلَ بِكُم هذِهِ الأفعالَ مِمَّن تَعتَقِدونَ أنَّهُ هُوَ الدَّهرُ؛ فَإنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ هُوَ الفاعِلُ لِهذِهِ الأفعالِ[٦]. و إنَّما قالَ[٧]: «إنَّ اللّٰهَ هُوَ الدَّهرُ» مِن حَيثُ نَسَبوا إلَى الدَّهرِ أفعالَ اللّٰهِ تَعالىٰ، و قَد حَكَى اللّٰهُ تَعالىٰ[٨] عَنهُم قَولَهُم: ﴿ما هِيَ إلّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إلّا الدَّهْرُ﴾،[٩] و قالَ لَبيدٌ[١٠]:

في قُرومٍ سادَةٍ مِن قَومِهِ ... نَظَرَ الدَّهرُ إلَيهِم فَابتَهَلْ[١١]

---

١. في «ب»: - «هو». و في «ش»: «من هذا» و في المطبوع: «من ذلك» بدل «من».
٢. في «ف»: - «من العرب». ٣. في «ف»: + «و الفقر و الغنى».
٤. في «ج»: «عليه السلام». و في «د»: «عليه و آله السلام».
٥. في «ج، د»: - «لهم».
٦. في «س» و المطبوع: «لها» بدل «لهذه الأفعال».
٧. في «ج، د، ش، ف»: + «عليه السلام». ٨. في «ب، د، ف» و المطبوع: - «تعالى».
٩. الجاثية (٤٥): ٢٤. ١٠. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
١١. في حاشيتَي «ر، س»: «قُروم: جمع قَرم، و هو سيّد و شريف و كريم [الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٩؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٧٣ (قرم)]. و ابتَهَل: من المباهلة، أي تضرَّع و ذَلّ». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤٩؛ لسان العرب ج ٨، ص ٢٢١ (ضرع).
و البيت في: ديوان لَبيد بن رَبيعة العامريّ، ص ١٤٨.
و الاستشهاد به في: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٤، ص ٢٣١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ١٢٢؛ المخصَّص، ج ١، ص ١٠٨؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٨٥؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ٧٤ (بهل).

أي دَعا عَلَيهِم. و قالَ عَمرُو بنُ قَمِئَةَ[١]:

كَأنّي[٢] و قَد جاوَزتُ تِسعينَ حِجَّةً خَلَعتُ بِها عَنّي عِذارَ لِجامي[٣]
عَلَى الراحَتَينِ مَرَّةً و عَلَى العَصا أنوءُ ثَلاثاً[٤] بَعدَهُنَّ قيامي[٥]
رَمَتني بَناتُ الدَّهرِ[٦] مِن حَيثُ لا أرىٰ فَكَيفَ بِمَن يُرمىٰ و لَيسَ بِرام!
٤٦/١ فَلَو أنَّها نَبلٌ إذَن لَاتَّقَيتُها و لكِنَّني أُرمىٰ بِغَيرِ سِهامِ
إذا ما رَآني النّاسُ قالوا: أ لَم تَكُن حَديثاً حَديدَ الطَّرفِ غَيرَ كَهام؟[٧]
و أفنىٰ و ما أُفني مِنَ الدَّهرِ لَيلَةً و لَم يُغنِ ما أفنَيتُ سِلكَ نِظامِ[٨]

١. في «ب»: + «رفيق امرئ القيس».
و هو عمرو بن قَمِئة بن ذَريح بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة الشاعر. لقبه الضائع، دخل مع امرئ القيس بلاد الروم فمات (سنة ٨٥هـ) فسُمّي الضائع. و هو أوّل من قال في الخَيال شعراً. كان معلّم امرئ القيس، ضمّه أبوه إليه ليحسِّن أدبه. اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٧؛ تهذيب الأسماء و اللغات، ج ١ ص ١٢٦.
٢. في «ف»: - «و».
٣. في حاشيتَي «ر، س»: يقول: إنّ تسعين تركتني لا أضبِط أمراً؛ فكأنّي مخلوع العِذار. و الضمير في «بها» يعود إلى «تسعين».
٤. في حاشيتَي «ر، س»: «أي ثلاث دفعات».
٥. الراحة: بطن الكفّ. المصباح المنير، ج ١، ص ٢٤٣ (راح).
و ناءَ يَنوءُ نَوءاً: نَهَضَ بجَهد و مَشقّة. الصحاح، ج ١، ص ٧٨ (نوأ).
٦. في حاشيتَي «ر، س»: «بنات الدهر: بلاياه و حوادثه».
٧. في «ف»: «رماني» بدل «رآني». و في «ش»: «أ لم يكن» بدل «أ لم تكن». و في المطبوع: «جليداً» بدل «حديثاً».
و الكاف و الهاء و الميم أصل يدلّ على كَلال و بُطء. من ذلك الفَرَس الكَهام: البطيء؛ و السيف الكَهام: الكَليل؛ و اللسان الكَهام: العَييّ. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٤٥ (كهم).
٨. في حواشي «ب، ر، س»: «أي لم يُغنِ ما أفنيتُ مِن العمر بشيء حتّى بخيط».

و أهـــلَكَني تَـــأميلُ يَـومٍ و لَـيلَةٍ و تَـــأميلُ عـــامٍ بَـعدَ[١] ذاكَ و عـــامِ[٢]

و قالَ الأصمَعيُّ[٣]: ذَمَّ أعرابيٌّ رَجُلاً فَقالَ: هُوَ أكثَرُ ذُنوباً مِنَ الدَّهرِ.[٤] و أنشَدَ الفَرّاءُ[٥]:

حَـنَتني حـانياتُ الدَّهـرِ حَـتّىٰ كَـأنّي حـابِلٌ[٦] أدنـو لِـصَيدِ[٧]
قَصيرُ الخَطوِ يَحسَبُ مَن رَآني ـ و لَستُ مُقيَّداً ـ أنّـي بِـقَيدِ[٨]

---

١. في «س» و حاشية «ب»: «قبل».
٢. ديوان عمرو بن قَمئة، ص ٣٧ ـ ٣٩.
٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
٤. عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٤، ص ١٠٩.
٥. يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلميّ الديلميّ، أبو زكريّا الفرّاء الأقطع، مولى بني أسد، لُقّب بالفرّاء لأنّه كان يَفرى الكلام. قال ثعلب: لو لا الفرّاء ما كانت اللغة، و لولاه لسقطت العربيّة. و كان يقال: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو و كان مع ذلك فقيهاً عالماً بالخلاف و بأيّام العرب و أخبارها و أشعارها، عارفاً بالطبّ و النجوم، متكلّماً يميل إلى الاعتزال. من أهل الكوفة، نزل بغداد و أملى بها كتبه في معاني القرآن و علومه؛ قال ثعلب أنّ كتابه معاني القرآن، «لم يَعمل أحد قبلَه مثلَه، و لا أحسب أنّ أحداً يزيد عليه». تُوفّي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ، و قد بلغ ثلاثاً و ستّين سنة، و قيل: بل تُوفّي في طريق مكّة. الفهرست لابن النديم، ص ٧٣؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٥٤، الرقم ٧٤٦٧؛ الأنساب للسمعاني، ج ١٠، ص ١٥٥ ـ ١٥٦؛ معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٨١٢، الرقم ١٢٢٥؛ إنباه الرواة، ج ٤، ص ٧، الرقم ٨١٤؛ تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ١٨٦، الرقم ٣٥٤؛ هديّة العارفين، ج ٢، ص ٥١٤؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٤٥؛ معجم المفسّرين، ج ٢، ص ٧٢٩ ـ ٧٣٠.
و قد أنشد الفرّاء هذين البيتين دون عزوٍ في معاني القرآن، ج ١، ص ٢٣٠.
٦. في «ج، س، ط» و المطبوع: «خاتل». و في حاشية «ف»: «من الختل، و هو الغدر. و حابل أي صاحب حِبالة».
٧. في «ف»: «يدنو لصيد».
٨. البيتان لأبي الطَّمَحان القَينيّ؛ كما في: الغَيبة للطوسيّ، ص ١١٩؛ المعمَّرون و الوصايا،
↔

و قالَ كُثَيِّرٌ:[١]

⇐ ص ٦٢٠؛ العُمر و الشَّيب، ص ٧٢؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٦، ص ٣٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ١٩٠؛ الإصابة، ج ٢، ص ١٥٦، الرقم ٢٠١٦. و نُسبا إلى عَديّ بن زيد؛ كما في: ديوانه، ص ١٧٦؛ الأغاني، ج ٢، ص ٥٧٠ قائلاً: «يُقال: إنّه لعَديّ بن زيد»؛ لكنّه في ج ١٢، ص ٥١٧، نسَبَهما إلى أبي الطَّمَحان القَينيّ.

و لترجمة أبي الطمحان راجع: المؤتلِف و المختلِف للآمديّ، ص ١٩٣ ـ ١٩٤؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ، ج ٢، ص ٨٣؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٨، ص ٩٦؛ الشعراء الصعاليك، ص ١٠٠ـ١٠٣.

وانظر الاستشهاد بالبيتين و شرحهما في: عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٢، ص ٣٤٧؛ الفاخر لابن سلمة، ص ١٠٢؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٤١٦؛ البيزرة، ص ١٣٦؛ الأمالي للقالي، ج ١، ص ١٠٩؛ التمثيل و المحاضرة، ص ٣٩١؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٣٥٩؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٩٩ (ختل)؛ ج ١٤، ص ٢٤ (أدا)؛ خِزانة الأدب، ج ٨ ص ٩٦.

١. هو أبو صَخر المُلَحيّ ـ نسبةً إلى مُلَيح؛ حيٌّ من خُزاعة ـ كُثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر، الشاعر، صاحب عَزّة بنت جميل الكِنانيّة ـ و يقال له: كُثيّر بن أبي جُمُعة، و يقال: كُثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جُمُعة ـ. وُلد عام ٢٣ ﻫ في الحجاز في قرية كُلَيَة بين مكّة و المدينة، و سُمّي كُثيّراً بالتصغير لقِصَره. و هو من فحول شعراء الشيعة بل الإسلام؛ قال حنبل: حدَّثنا أبو عبد اللّٰه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ، حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدَّثنا أُميّة بن شِبل، حدَّثني رجل من أهل المدينة قال: مات عِكرِمة و كُثيّر عَزّة في يوم واحد ـ سنة ١٠٥ أو ١٠٦ أو ١٠٧ ﻫ ـ. فأُخرجت جِنازتاهما، فقال الناس: مات أفقه الناس و أشعر الناس. رُوي أنّه لمّا مات أتى الباقر عليه السلام إلى جنازته و رفَعها. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٥٤٠؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٤٩٤ ـ ٥٠٩؛ معجم الشعراء، ص ٣٥٠؛ الأغاني، ج ٩، ص ٥، الرقم ١؛ الصحاح، ج ١، ص ٤٠٨ (ملح)؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٠، ص ٧٦ ـ ١١٥؛ المنتظم، ج ٧، ص ١٠٣ ـ ١٠٩؛ وفَيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٦ ـ ١١٣؛ العِبَر في خبر مَن غبَرَ، ج ١، ص ١٠١؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٥٢؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ١٧٦؛ توضيح المشتبه، ج ٧، ص ٢٩٥؛ النجوم الزاهرة، ج ١، ص ٢٥٦؛ تاج العروس، ج ٨، ص ١٠١ (عزز)؛ روضات الجنّات، ج ٦، ص ٤٩، الرقم ٥٦٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢١٩؛ مستدرَكات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٧٤ ـ ١٨٥؛ معجم المؤلّفين، ج ٨، ص ١٤١؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٣، ص ١٥٢ ـ ١٥٥.

و كُنتُ كَذي رِجلَينِ: رِجلٍ صَحيحَةٍ ... و رِجلٍ[١] رَمىٰ فيهَا الزَّمانُ فَشَلَّتِ[٢]

و قالَ آخَرُ[٣]:

فَلستَأثَرَ الدَّهرُ الغَداةَ بِهِم ... و الدَّهرُ يَرميني و ما أَرمي[٤]

يا دَهرُ قَد أَكثَرتَ فَجعَتَنا ... بِسَراتِنا[٥] و وَقَرتَ في العَظمِ[٦]

أمّا قَولُهُ: «وَ وَقَرتَ في العَظمِ» فَإنَّما أرادَ بِهِ[٧]: اتَّخَذتَ فيهِ وَقراً، أو وَقيرَةً. و الوَقرُ

١. في «ب، ر، ط» و حاشية «ص»: «و أُخرى».
٢. ديوان كُثَيِّرِ عزّة، ص ٧٨. و البيت من تائيّته المشهورة.
٣. في «ب»: «و لآخر».
٤. في «ج، د، ط، ف»: «و لا أرمي» بدل «و ما أرمي». و في «ش»: «فاستأثر اللّه» بدل «فاستأثر الدهر».
٥. في حاشيتَي «ر، س»: «جمع السَّريّ، و رجل سَريّ، و القوم سَراة».
٦. في حاشية «ج»: «و أثَرتَ» بدل «و وَقَرتَ». و في «ب، ط، ف» و حاشيتَي «س، و»: + «بعدهما:

يا دَهرُ، ما أنصَفتَ في الحُكمِ ... و سَلَبتَنا ما لَيسَ تَعقُبُنا».

و الفَجع: أن يُفجع الإنسان بشيء يَكرُم عليه فيَعدَمه. فُجِع بماله و ولده، و نَزلَت به فاجعة من فواجع الدهر. و الفجيعة: الرزيّة. و«قد فَجَعَته المصيبة» أي أوجَعَته. لاحظ: العين، ج ١، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٦ (فجع).

و السَّريّ: الرئيس، و الجمع سَراة. المصباح المنير، ج ١، ص ٢٧٥ (سري).

و الوَقر في العظم: شيء من الكسر. تاج العروس، ج ٧، ص ٥٩٨ (وقر).

و البيتان من جملة أبيات في شرح ديوان زُهير بن أبي سُلمى، صنعة أبي العبّاس ثَعلَب، ص ٢٧٥. و نُسب البيت الثاني إلى الأعشى في الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٨؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩١ (وقر)، و ليس في ديوانه؛ نعم، ورد في ملحقات الديوان، ص ٢٥٨؛ و نقَله عنه أبو الفضل إبراهيم في هامش المطبوع، و كذا عبد السلام هارون في هامش معجم مقاييس اللغة. لكنّه نُسب في تاج العروس، ج ٧، ص ٥٩٨ (وقر) إلى الحارث بن وَعلة الذُّهليّ، نقلاً عن الصاغانيّ الذي خطّأ النسبة الأُولى.

٧. في «س» و المطبوع: - «و». و في المطبوع: - «فإنّما». و في «ج، د»: - «به».

هُوَ الحَفيرَةُ[١] العَظيمَةُ تَكونُ في الصَّفا يُستَنقَعُ فيها ماءُ المَطَرِ،[٢] و الوَقبُ أيضاً كَذلِكَ،[٣] و الوَقيرَةُ أيضاً هيَ الحَفيرَةُ[٤] إلّا أنَّها دونَ الأُولَيَينِ في[٥] الكِبَرِ.

و كُلُّ هؤُلاءِ الَّذينَ رَوَينا أشعارَهُم نَسَبوا أفعالَ اللّٰهِ تَعالَى[٦] ـ الَّتي لا يُشارِكُه فيها غَيرُه ـ إلَى الدَّهرِ، فَحَسُنَ وَجهُ التَّأويلِ الَّذي ذَكَرناهُ.

١. في «ف»: ـ «هو». و في «ب، ش»: «هي» بدل «هو». و في «د، س، ش، ط، ف»: «الحُفرة» بدل «الحفيرة».

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٨ (وقر).

٣. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٤ (وقب).

٤. في «ف»: «و الوَقير و الوَقيرة» بدل «و الوَقيرة». و في «س» و المطبوع: ـ «هي». و في «ب»: «هي أيضاً» بدل «أيضاً هي». و في «ش»: «الحُفرة» بدل «الحَفيرة».

٥. من قوله: «مجلس آخر...» قبل حوالي عشرين صفحة إلى هنا ساقط من «أ». و في «د»: «الأوَلتين» بدل «الأُولَيين».

٦. في المطبوع: ـ «تعالى».

٤٧/١

مَسألَةٌ

[أقسامُ المَنافِعِ الَّتي عرَّضَ اللّٰهُ الأحياءَ لَها]

اِعلَم[١] أنَّ المَنافِعَ الَّتي عَرَّضَ اللّٰهُ تَعالَى[٢] الأحياءَ لَها ثَلاثٌ: مَنفَعَةُ تَفَضُّلٍ، و مَنفَعَةُ عِوَضٍ، و مَنفَعَةُ ثَوابٍ. فَأمّا[٣] المَنفَعَةُ علىٰ سَبيلِ التَّفَضُّلِ فَهيَ الواقِعَةُ ابتِداءً مِن غَيرِ سَبَبِ استِحقاقٍ، و لِفاعِلِها أن يَفعَلَها، و لَهُ أن لا يَفعَلَها. و أمّا[٤] مَنفَعَةُ العِوَضِ فَهيَ المَنفَعَةُ المُستَحَقَّةُ مِن غَيرِ مُقارَنَةِ شَيءٍ[٥] مِنَ التَّعظيمِ و التَّبجيلِ لَها. و أمّا[٦] مَنفَعَةُ الثَّوابِ فَهيَ المُستَحَقَّةُ علىٰ وَجهِ التَّعظيمِ و التَّبجيلِ.

فَمَنفَعَةُ العِوَضِ تَبينُ مِنَ التَّفَضُّلِ بِالاستِحقاقِ، و الثَّوابُ يَبينُ مِنَ العِوَضِ بِالتَّعظيمِ و التَّبجيلِ[٧] المُصاحِبَينِ لَهُ، فَكَأنَّ التَّفَضُّلَ أصلٌ[٨] لِسائرِ المَنافِعِ مِن حَيثُ يَجِبُ تَقَدُّمُهُ و تَأخُّرُ ما عَداهُ؛ لأنَّهُ لا سَبيلَ لِلمُنتَفِعِ أن يَنتَفِعَ بِشَيءٍ دونَ أن يَكونَ

---

١. في «أ»: «قال القاضي: قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: اعلم».

٢. في «ف»: - «تعالى». و في «س» و المطبوع: «تبارك و تعالى».

٣. في «ب»: «منفعة تفضّل و منفعة ثواب و منفعة عوض فأمّا». و في «ش»: «أمّا» بدل «فأمّا».

٤. في «ش»: «فأمّا».

٥. في «ب، ش»: «لشيء».

٦. في «ب»: «فأمّا».

٧. في «أ»: «بالتبجيل و التعظيم».

٨. في «ف»: «و كان التفضّل أصلاً».

حَيّاً لَهُ شَهوَةٌ، و الابتِداءُ[1] بِخَلقِ الحَياةِ و الشَّهوَةِ تَفَضُّلٌ، فَقَد وَضَحَ[2] أنَّهُ لا سَبيلَ إلَى النَّفعِ بِمَنفَعَةِ العِوَضِ و الثَّوابِ إلّا بَعدَ تَقَدُّمِ التَّفَضُّلِ.

فَأمَّا المَنفَعَةُ بِالثَّوابِ فَهيَ الأصلُ لِلمَنفَعَةِ بِـالعِوَضِ[3]؛ لأنَّ الآلامَ و مـا جَـرىٰ مَجرَى الآلامِ[4] مِمّا يُستَحَقُّ بِهِ العِوَضُ مَتىٰ لَم يَكُن فيهَا[5] اعتِبارٌ يُفضي إلَى الثَّوابِ و يُستَحَقُّ بِهِ لَم يَحسُن فِعلُها[6]، و جَرىٰ عِندَنا مَجرَى العَبَثِ[7]، و لِهذا نَقولُ: إنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ لَو لَم يُكَلِّف أحَداً مِنَ المُكَلَّفينَ ما كانَ يَحسُنُ مِنهُ أن يَبتَدِئَ بِالآلامِ[8]، و إن عَوَّض عَلَيها.

و الأحياءُ على ضُروبٍ: فَمِنهُم مَن عُرِّضَ لِلمَنافِعِ الثَّلاثِ، و مِنهُم مَن عُرِّضَ لِاثنَتَينِ، و مِنهُم مَن عُرِّضَ لِواحِدَةٍ. فَالمُكَلَّفُ[9] المُعَرَّضُ لِلثَّوابِ لا بُدَّ[10] أن يَكونَ مَنفوعاً بِالتَّفَضُّلِ مِنَ الوَجهِ الَّذي قُلنا؛ لأنَّهُ إذا[11] خُلِقَ حَيّاً و فُعِلَ لَهُ القُدرَةُ و الشَّهوَةُ و العَقلُ و ضُروبُ التَّمكينِ فَقَد نُفِعَ بِالتَّفَضُّلِ، و لَيسَ يَجِبُ فيمَن هذِهِ حالُهُ أن يَكونَ مَنفوعاً بِالعِوَضِ؛ لأنَّهُ لا يَمتَنِعُ أن يَخلُوَ المُكَلَّفُ مِنّا مِن ألَمٍ يُـحدِثُهُ اللّٰـهُ

---

١. في «أ، ش»: «فالابتداء» بدل «و الابتداء». و في «ج، د، ف» و حاشية «ص»: «ذا شهوة» بدل «له شهوة».

٢. في «ب، س، ط» و المطبوع: «صحّ».

٣. في «ج، د، ف»: «لمنفعة العوض».

٤. في «س، ط»: «أو» بدل «و». و في «أ، ج، د، ش، ف»: «الألم» بدل «الآلام» في الموضعين. و في «أ»: «يجري» بدل «جرى».

و في حواشي «ب، ر، ص»: «الجاري مجرى الآلام، كنقص الأموال و الأولاد».

٥. في «أ، ج، د، ش، ف»: «فيه».

٦. في «أ، ج، د، ش، ف»: «فعله».

٧. في «أ»: «الثواب».

٨ في «س، ط» و حاشية «ص»: «بآلام».

٩. في «ب» و المطبوع: «و المكلّف».

١٠. في «ط»: + «من».

١١. في «أ، ش»: - «إذا».

تَعالىٰ[١] بِهِ، فَلا يَكونُ مُعَرَّضاً لِلعِوَضِ، فَمَتىٰ عُرِّضَ لَهُ فَقَد تَكامَلَت فيهِ المَنافِعُ، فَصارَ المُكَلَّفُ مَقطوعاً علىٰ تَعريضِهِ لِاثنَتَينِ مِنَ المَنافِعِ، و مُجَوَّزاً تَكامُلَ الثَّلاثِ لَهُ[٢]. فَأمّا مَن لَيسَ بِمُكَلَّفٍ فَمَقطوعٌ فيهِ علىٰ إحدَى المَنافِعِ ـ و هيَ التَّفَضُّل ـ مِن حَيثُ خُلِقَ حَيّاً و مُكِّنَ مِن كَثيرٍ مِنَ المَنافِعِ، و مَشكوكٌ في تَعريضِهِ لِلعِوَضِ مِنَ الوَجهِ الَّذي بَيَّنّا. و كَما قَطَعنا علىٰ إحدَى المَنافِعِ فيهِ[٣] فَنَحنُ قاطِعونَ أيضاً علىٰ نَفيِ التَّعريضِ لِلثَّوابِ عَنهُ؛ لِفَقدِ ما يوصِلُ[٤] إلَيهِ ـ و هُوَ التَّكليفُ ـ.

٤٨/١

و لا بُدَّ في كُلِّ حَيٍّ مُحدَثٍ مِن[٥] أن يَكونَ مُعَرَّضاً لإحدىٰ هٰذِهِ المَنافِعِ أو لِجَميعِها؛ و إنَّما أوجَبنا[٦] ذلِكَ مِن جِهَةِ حِكمَةِ القَديمِ[٧] تَعالىٰ؛ لا مِن جِهَةِ أنَّهُ مُستَحيلٌ[٨] في نَفسِهِ. و إنَّما قُلنا: «إنَّه لَيسَ بِمُستَحيلٍ في نَفسِهِ»[٩] لأنَّ كَونَهُ حَيّاً و عاقِلاً و ذا شَهوَةٍ و قُدرَةٍ[١٠] لَيسَ مَنفَعَةً بِنَفسِهِ، و إنَّما يَكونُ مَنفَعَةً و نِعمَةً إذا

١. في «أ، ب، س، ش»: - «تعالى». و في «أ، ب، ش، ص، ط»: «يَبتَدئه» بدل «يُحدثه».

٢. في «د»: - «له».

٣. في «ب، د»: - «فيه». و في «ف»: «فكما» بدل «و كما».

٤. في حاشية «ب»: «عليه» بدل «عنه». و في حاشية «ص»: «يوصِله» و في المطبوع: «يوصَّل» بدل «يوصِل».

٥. في «س، ط» و المطبوع: - «من». و في «أ، ج، د، ف»: «فلا بُدّ» بدل «و لا بُدّ».

٦. في «ج، د، ف» و حاشيتَي «ر، ص»: «وجب».

٧. في «ب»: «حكمة اللّٰه».

٨. في «ب، س، ط» و المطبوع: «يستحيل». و في حاشية «ر»: «بمستحيل».

٩. في «ب»: - «إنّه». و في «ب، س، ط» و المطبوع: «يستحيل» بدل «بمستحيل». و في «ش»: - «و إنّما قلنا: إنّه ليس بمستحيل في نفسه».

١٠. من قوله: «شهوة و قدرة...» إلى قوله: «أراد أهل مجلس» بعد صفحات ساقط من «أ». و في «س، ط»: «عاقلاً» بدل «و عاقلاً».

فُعِلَ تَعريضاً لِلنَّفعِ؛ فَأمّا إذا فُعِلَ تَعريضاً لِلضَّرَرِ أو لا لِوَجهٍ[١] مِنَ الوُجوهِ فَإنَّهُ لا يَكونُ[٢] نِعمَةً و لا مَنفَعَةً. و أوجَبناهُ مِن جِهَةِ حِكمَةِ القَديمِ[٣] تَعالىٰ؛ لأنَّهُ إذا جَعَلَ[٤] الحَيَّ بِهذِهِ الصِّفاتِ فَلا يَخلو مِن أن يَكونَ أرادَ بِها نَفعَهُ أو ضَرَّهُ، أو لَم يُرِد[٥] شَيئاً. فَإن كانَ الأوَّلَ فَهُوَ الَّذي أوجَبناهُ، و إن كانَ الثانيَ أوِ الثالِثَ فَالقَديمُ تَعالىٰ مُتَنَزِّهٌ[٦] عَنهُما؛ لأنَّ الثانيَ يَجري مَجرَى الظُّلمِ، و الثالِثَ[٧] هُوَ العَبَثُ بِعَينِهِ.

و قَد يُشارِكُ القَديمَ تَعالىٰ[٨] في النَّفعِ بِالتَّفَضُّلِ و العِوَضِ الفاعِلونَ المُحدَثونَ، و لا يَصِحُّ أن يُشارِكوهُ في النَّفعِ بِالثَّوابِ؛ لأنَّ الصِّفَةَ الَّتي يَستَحِقُّ المُكَلَّفُ لِكَونِهِ عَلَيهَا الثَّوابَ ـ و هيَ كَونُ الفِعلِ شاقّاً عَلَيهِ ـ لا يَكونُ[٩] إلّا مِن قِبَلِهِ تَعالىٰ. و لَيسَ لأحَدٍ أن يَظُنَّ[١٠] فيمَن يَهدي إلَى الدينِ و يُرشِدُ إلَى الإيمانِ و ما يُستَحَقُّ بِهِ الثَّوابُ أنَّهُ مُعَرِّضٌ لِلثَّوابِ؛ و ذلِكَ أنَّ المُكَلَّفَ قَد[١١] يَكونُ مُعَرَّضاً لِلثَّوابِ و يَصِحُّ أن يَستَحِقَّهُ مِن دونِ كُلِّ هِدايَةٍ و إرشادٍ يَقَعُ مِنّا، و لَولَا الصِّفَةُ الَّتي جَعَلَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ عَلَيها لَم يَصِحَّ أن يَستَحِقَّهُ، فَبانَ الفَصلُ بَينَ الأمرَينِ.[١٢] علىٰ أنَّ أحَدَنا و إن نَفَعَ

١. في المطبوع: «أو لأوجهٍ».
٢. في «ج»: «لا تكون».
٣. في «ج، د، ش، ف»: «حكمته».
٤. في «ج، د، ف»: «حصل».
٥. في المطبوع: +«بها».
٦. في «ش، ص» و حاشية «ر»: «منزّه».
٧. في «ب»: «لأنّ أحَدَهما يجري مجرى الظلم، و الآخرَ».
٨. في «ب»: -«تعالى».
٩. في «س»: «لا تكون».
١٠. في «ش»: -«أن يظنّ».
١١. في «ج، د» و حاشية «ص»: «لأنّ» بدل «أنّ». و في حاشية «ب»: «إنّما» بدل «قد».
١٢. في «ط»: «جعله اللّه تعالى عليها لم يستحقّه؛ فبان الفصل بين الأمرين».

غَيرَهُ بِالتَّفَضُّلِ و بِالتَّعريضِ[١] لِلعِوَضِ، فَهذِهِ المَنافِعُ مَنسوبَةٌ إلَى اللّٰهِ تَعالىٰ، و مُضافَةٌ إلَيهِ؛ مِن قِبَلِ أنَّهُ لَولا نِعَمُهُ و مَنافِعُهُ لَم تَكُن هذِهِ مَنافِعَ و لا نِعَماً. ألا تَرىٰ أنَّهُ لَو لَم يَخلُقِ الحَياةَ و الشَّهوَةَ لَم يَكُنْ ما يوصِلُ إلَيهِما مِمّا ذَكَرناهُ[٢] مَنفَعَةً و لا نِعمَةً، و لَو لَم يَخلُقِ المُشتَهى المَلذوذَ لَم يَكُن سَبيلٌ لَنا[٣] إلَى النَّفعِ و الإنعامِ.

فَبانَ بِهذِهِ الجُملَةِ ما قَصَدناهُ.

---

١. في «ج، د، ش، ف»: «و التعريض».

٢. في «ب»: «إليه» بدل «إليهما». و في «د، ف» و المطبوع: «ذكرنا» بدل «ذكرناه».

٣. في «ب، ج، ش، ف»: «لنا سبيل» بدل «سبيل لنا». و في «ش»: «المُلَذّ» بدل «الملذوذ».

[٥]

مَجلِسٌ آخَرُ

تَأويلُ آيَةٍ[١]

[ما مَعنىٰ إيراثِ اللّٰهِ تَعالىٰ نِعَمَ قَومِ فِرعَونَ قَوماً آخَرينَ؟
و كَيفَ يَجوزُ إضافَةُ البُكاءِ إلَى السَّماءِ و الأرضِ؟]

إن سَألَ سائلٌ فَقالَ: ما تَأويلُ قولِه تَبارَكَ و تَعالىٰ[٢] مُخبِراً عَن مَهلِكِ قَومِ فِرعَونَ و تَوريثِه نِعَمَهُم: ﴿كَذٰلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ * فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٣]؟ و[٤] كَيفَ يَجوزُ أن يُضيفَ البُكاءَ إلَيهِما، و هُوَ[٥] لا يَجوزُ في

---

١. في «ج، ف»: + «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه». و في «ش»: + «قال المرتضى رضي اللّٰه عنه».
و في «د»: + «قال الشريف المرتضى قدّس اللّٰه روحه». و في «ج، د»: «مجلس خامس» بدل «مجلس آخر». و في «س، ش»: - «تأويل آية». و في «ف»: «مجلس في تأويل قوله تعالى: ﴿وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ﴾ بدل «مجلس آخر، تأويل آية».

٢. في «ب، ج، د، ش، ف»: «تعالى» بدل «تبارك و تعالى». و في «د، ف»: «عن قوله» بدل «فقال: ما تأويل قوله».

٣. الدخان (٤٤): ٢٨ ـ ٢٩.

٤. في «ب، ف»: - «و».

٥. في «ط»: - «هو». و في «د، ف»: «و هذا» بدل «و هو».

الحَقيقَةِ عَلَيهما؟

الجَوابُ: يُقالُ لَهُ: في هذِهِ الآيَةِ وُجوهٌ أربَعَةٌ مِنَ التَّأويلِ[١]:

أوَّلُها: أنَّهُ تَعالىٰ أرادَ: أهلَ السَّماءِ و الأرضِ، فَحَذَفَ كَما حَذَفَ في قَولِهِ تَعالىٰ[٢]: ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٣] و في قَولِه تَعالىٰ[٤]: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها﴾،[٥] و أرادَ[٦]: أهلَ القَريَةِ، و أصحابَ[٧] الحَربِ. و يَجري ذلِكَ[٨] مَجرىٰ قَولِهِم: «السَّخاءُ حاتِمٌ» يُريدونَ[٩]: السَّخاءُ سَخاءُ حاتِمٍ[١٠]. قالَ[١١] الحُطَيئَةُ:[١٢]

---

١. في «د، ف»: «وجوه من التأويل أربعة».

٢. هكذا في «ج، ش». و في سائر النسخ والمطبوع: - «تعالى».

٣. يوسف (١٢): ٨٢. و في «س»: + ﴿الَّتِى كُنَّا فيها﴾.

٤. في «ب، ط، ف»: - «تعالى».

٥. محمّد (٤٧): ٤.

٦. في «ف»: - «و». و في «ج، د، ش»: + «تعالى».

٧. في «ب»: «و أهل».

٨. في «ب»: - «ذلك».

٩. في «ش»: «يعني» بدل «يريدون».

١٠. أبو عديّ، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ بن أحزم الطائيّ القحطانيّ، فارس، شاعر، جواد، جاهليّ، يضرب المثل بجوده. و هو والد عديّ بن حاتم الصحابيّ. كان جواداً ممدوحاً في الجاهليّة، و كذلك كان ابنُه في الإسلام. كان من أهل نجد، و زار الشام، فتزوّج ماوية بنت حجر الغسانيّة. مات في عوارض - جبل في بلاد طيء. الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١٥١؛ البداية و النهاية، ج ٢، ص ٢٧٠.

١١. في «ب، ج، د، ش، ف»: «و قال».

١٢. في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ط»: «قال السيّد الإمام عليه السلام: طلبت هذا البيت في شعر الحطيئة فلم أجده فيه». و بدايتها في حاشية «ح»: «بخطّ مولانا السيّد دام ظلّه...». و في «ب، ج»: «لم يوجد هذا البيت...».

وَ شَــرُّ المَـنايا مَـيِّتٌ وَسـطَ أهـلِهِ   كَهُلكِ الفَتىٰ قَد أسلَمَ الحَيَّ حاضِرُهْ[١]

أرادَ: شَرُّ المَنايا ميتةُ مَيِّتٍ. و قالَ الآخَرُ[٢]:

٥٠/١ قَليلٌ عَـيبُهُ، وَ العَـيبُ جَـمٌّ   و لكِنَّ الغِـنىٰ رَبٌّ غَـفورُ[٣]

⇐ و الحُطَيئة ـ مصغَراً ـ أبو مليكة جرول بن أوس العبسيّ، شاعر مخضرم، أدرك الجاهليّة و الإسلام، و كان أسلم في عهد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ ارتدّ ثمّ أُسر و عاد إلى الإسلام. و كان يلقّب الحطيئة لِقِصَره. كان متين الشعر شرود القافية، و كان راوية لزهير و آل زهير، و استفرغ شعره في بني قريع. كان هجّاءاً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، و هجا أُمّه و أباه و نفسه، و أكثَرَ من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه و نهاه عن هجاء الناس. قيل: توفّي سنة ٥٩ هـ، و قيل ٣٠ هـ. طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٩٧؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٣١٠ ـ ٣١٧؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٢، ص ٦٢ ـ ٦٨؛ تهذيب الأسماء و اللغات، ج ٢، ص ٢٧٦؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٧٦ ـ ٢٨٠؛ الإصابة، ج ٢، ص ١٥٠، الرقم ١٩٩٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١١٨؛ معجم المؤلّفين، ج ٣، ص ١٢٩؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٢، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٦.

١. في «ش»: «قومه» بدل «أهله». و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «قوله: «شرّ المنايا...» تقديره: شرّ المنايا موت ميّت فيما بين عشيرته، كهلك هذا الفتى في حال أن أسلم الحيَّ حاضرُ هذا الفتى؛ أي أنّ حضّاره أسلموا الحيّ، و لم ينصروه، و لم يمنعوا ذمارهم». و في حاشية «ح»: «و بخطّه أيضاً: يجوز أن يكون معناه و تقديره...».

و البيت في: ديوان الحُطيئة، ص ٢٦١، و فيه: «كهُلكِ الفتاةِ أيقظَ الحيَّ حاضِرُهْ».

و الاستشهاد بالبيت في: الكتاب، ج ١، ص ٢١٥؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٩٥؛ الإنصاف لابن الأنباري، ج ١، ص ٥٢؛ شرح التصريح، ج ١، ص ٧٢٨.

٢. في «د، ف»: «غيره» و في «ش»: «آخر» بدل «الآخر». و في «ب، ر» و حاشيتَي «س، ص»: «منيّة» بدل «ميتة».

٣. البيت لعروة بن الورد؛ كما في: ملحقات ديوانه، ص ١٩٨؛ البيان و التبيين، ج ١، ص ١٩٨؛ العِقد الفريد، ج ٢، ص ٣٤٥؛ شرح المقامات، ج ٢، ص ١٩٢ (أبو الفضل إبراهيم).

و في ديوان عروة بن الورد (ص ٧٩): «ولكِنْ لِلغِنى» بدل «ولكِنَّ الغِنى».

أرادَ: غِنىٰ رَبٍّ غَفورٍ.[1] و قالَ ذو الرُّمَّةِ[2]:

لَهُم مَجلِسٌ صُهبُ السِّبالِ أذِلَّةٌ سَواسيَةٌ أحرارُها و عَبيدُها[3]

أرادَ: أهلُ مَجلِسٍ.[4][5]

فَأمّا[6] قَولُه: «صُهبُ السِّبالِ» فَإنَّما أرادَ بِهِ الأعداءَ، و العَرَبُ تَصِفُ الأعداءَ

۱. في «ط»: - «أراد».

و في حواشي «ب، ج، ر، س، ط»: «قال مولانا الإمام: كأنّ السيّد (رضي اللّه عنه) وَهِم في معنى هذا البيت، و معنى البيت: أنّ الشاعر وصف إنساناً بكثرة العيوب، إلّا أنّ ماله و غناه يستران عليه عيوبه، فكأنّه قال: قليل عيبه، يعني يقلّ ظهور عيبه مع كثرة عيوبه، إلّا أنّ الغنى يسترها عليه، كأنّه ربّ غفور ستّار للعيوب. و معنى البيت على ما يوافق استشهاد السيّد رضي اللّه عنه أنّه يمدح إنساناً و يقول: قليل عيب هذا الممدوح مع كثرة العيب في الناس، و لكنّ الغنى عمّا يجرّ المعايب هو غنى اللّه تعالى».

و في حواشي «ج، ح، س»: «و الأشبه بالبيت أن يكون هجواً، كأنّه يهجو إنساناً و يقول: يرى عيبه قليلاً مع كثرة العيوب فيه، و الذي يقلّل عيبه غناه كأنّه ربّ غفور. و أوّل القطعة:

ذَريني لِلْغِنىٰ أسْعىٰ فإنّي رَأيتُ النّاسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ

وَ أبعَدُهُم و أهوَنُهُم عليهِم و إن أمسىٰ له حَسَبٌ و خِيرُ

و يُقصيهِ الدَّنيُّ، و تَزدَريهِ حَليلَتُهُ، و يَنهَرُهُ الصَغيرُ

و تَلقىٰ ذا الغِنىٰ و لَهُ جَلالٌ يَكادُ فُؤادُ صاحِبِهِ يَطيرُ

قليلٌ عَيبُهُ...».

۲. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني. ۳. ديوان ذي الرُّمّة، ص ۸۳.

۴. في «ب، د، ف»: «المجلس». و من قوله: «شهوة و قدرة...» قبل صفحات إلى هنا. لم يرد في «أ».

۵. وافق العسكريُّ في الصناعتين (ص ۱۸۱) المصنّفَ على هذا التفسير للبيت و الاستشهاد به.

أمّا ثعلب فقد ذهب إلى أنّ لفظ المجلس في البيت إنّما استُعمل في معنى «جماعة الجلوس» حقيقةً، لا مجازاً. انظر: غريب الحديث للخطّابيّ، ج ۱، ص ۱۳۷؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ۷، ص ۲۷۱؛ أساس البلاغة، ج ۱، ص ۱۴۴؛ لسان العرب، ج ۶، ص ۴۰؛ تاج العروس، ج ۸، ص ۲۳۰ (جلس).

۶. في المطبوع: «و أمّا».

بِذلِكَ، و إن لَم يَكونوا صُهبَ الأسبِلَةِ،[١] و قَولُه: «سَواسِيَةٌ» يُريدُ أنَّهُم مُستَوونَ مُتَشابِهونَ، و لا يُقالُ هذا إلّا في الذَّمِّ[٢].

و ثانيها: أنَّهُ تَعالىٰ أرادَ[٣] المُبالَغَةَ في وَصفِ القَومِ بِصِغَرِ القَدرِ و سُقوطِ المَنزِلَةِ؛ لأنَّ العَرَبَ إذا أخبَرَت عَن عِظَمِ المُصابِ بِالهالِكِ[٤] قالَت: «كُسِفَت لِفَقدِهِ الشَّمسُ[٥]، و أظلَمَ القَمَرُ، و بَكاهُ اللَّيلُ[٦] و النَّهارُ و السَّماءُ و الأرضُ»، يُريدونَ بِذلِكَ المُبالَغَةَ في عِظَمِ الأمرِ و شُمولِ ضَرَرِهِ. قالَ[٧] جَريرٌ[٨] ٥١/١

١. في حاشيتَي «ر، س»: «العرب إنّما تسمّي الأعداء صهب السبال لأنّ أعداءهم كانوا من الروم، و الروم صهب الأسبلة، ثمّ اتّسعوا فسمّوا كلّ عدوّ صهب السبال، و إن لم يكن من الروم، و القريب من هذا [أنّهم] يصفون الأعداء «بالزُّرق العيون».
و الصهبة: الشقرة في شعر الرأس، و الأصهب من الابل: الذي يخالط بياضه حمرة». الصحاح، ج ١، ص ١٦٦ (صهب)؛ شرح ديوان ذي الرمّة، ص ٣١.

٢. يقال للقوم إذا استووا في الشرّ: هم سواسية. ومن أمثالهم: «سواسية كأسنان الحمار»، وهذا مثل قولهم: «لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا»؛ و أصل هذا: أنّ الخير في النادر من الناس، فإذا استوى الناس في الشرّ ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى. و قال الفرّاء: يقال: هم سواسية؛ يستوون في الشرّ، ولا أقول في الخير، وليس له واحد. تهذيب اللغة، ج ١٣، ص ٨٤ ـ ٨٥ (سوي).

٣. في المطبوع: «أنّه أراد تعالى».

٤. في «ر، ص»: «بالهلك».

٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: «كُسفت الشمس لفقده».

٦. في «ط»: «و بكا الليل».

٧. في «د، ش»: «و قال».

٨. أبو حزرة، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفيّ بن بدر الكلبيّ اليربوعيّ البصريّ، من تميم، شاعر زمانه. مدح يزيد بن معاوية، و خلفاء بني أميّة، و شعره مدوّن. عاش عمرَه كلَّه يُناضل شعراء زمنه و يساجلهم ـ وكان هجّاءً مُرّاً ـ، فلم يثبت أمامَه غيرُ الفرزدق و الأخطل. و هو من أغزل الناس شعراً، و أخباره مع الشعراء و غيرهم كثيرة. روى يونس بن حبيب أنّ الفرزدق قال ↔

ـ يَرثي عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزيزِ[1] ـ:

٥٢/١ اَلشَّمسُ طالِعَةٌ لَيسَت بِكاسِفَةٍ تَبكي عَلَيكَ نُجومَ[2] اللَّيلِ و القَمَرا[3]

و قالَ يَزيدُ بنُ مُفَرِّغٍ الحِميَريُّ[4]:

⇔ لامرأته نوار: أنا أشعر أم ابن المراغة؟ قالت: غَلَبَك على حُلوِه، و شَرِكَك في مُرّه. توفّي باليمامة في سنة ١١٠ هـ بعد الفرزدق بشهرٍ. سِيَرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٩٠ ـ ٥٩١، الرقم ٢٢٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١١٩.

١. أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشيّ. يقال له: «أشجّ بني أميّة». مولده بالمدينة زمن يزيد، و نشأ في مصر في ولاية أبيه عليها. حدّث عن عبد اللّٰه بن جعفر و أنس بن مالك و سعيد بن المسيّب و عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة و طائفة. حدث عنه ابناه عبد اللّٰه و عبد العزيز و الزهريّ و أبو بكر بن حزم و غيرهم. مات بدير سمعان في رجب سنة ١٠١ هـ وله أربعون سنة، و قبره هناك. تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ١، ص ٨٩ ـ ٩١، الرقم ١٠٤؛ سيَرَ أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١١٤ ـ ١٤٨، الرقم ٤٨.

٢. في حاشيتَي «ب، و»: «[نجوم الليل] مفعول «كاسفة»؛ إذ لا تُذهب الشمسُ ضوءَ النجوم».

٣. ديوان جرير، ص ٢٥٩.

و الاستشهاد بالبيت في: الجُمَل في النحو، ص ١٠٢؛ غريب الحديث للحربيّ، ص ١٧٣؛ التّعازي للمبرِّد، ص ١١٢؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢، ص ٢٠٢؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٩٧؛ ج ٢، ص ٨٤٧ (خسف)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٤٨؛ العِقد الفريد، ج ١، ص ٨٨؛ ج ٣، ص ٢٤٠؛ ج ٥، ص ١٨٧؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٤٦؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢١؛ ج ٦، ص ٢٢٨٤ (كسف)؛ الصناعتين، ص ١٦٢؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٥٠٠؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٧، ص ٥٢٢ (جوز)؛ ج ٨، ص ٥ (شمس)؛ المخصَّص، ج ٥، ص ١٣٤؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٧٣ (بكي).

٤. في «أ، ج، د، ش، ف»: ـ «الحميريّ».

و في حاشية «ب»: «الحميريّ يزيد بن مفرِّغ ـ بكسر الراء ـ شاعر من حمير، قيل: إنّما سُمّي المفرِّغ بذلك لأنّه راهن رجلاً على أن يشرب زقّاً من ماء».

و الرجُل هو أبو عثمانَ يزيدُ بن زياد بن ربيعةَ بن مفرّغ بن مُصعَب الحِميَريُّ، من آل ذي ⇔

الريــــحُ تَــبكي شَــجوَها　　　و البَرقُ يَلمَعُ في الغَمامَهْ[1]

و هذا صَنيعُهُم في وَصفِ كُلِّ أمرٍ جَلَّ[2] خَطبُهُ و عَظُمَ مَوقِعُهُ، فَيَصِفونَ النَّهارَ بِالظَّلامِ، و أنَّ الكَواكِبَ طَلَعَت نَهاراً لِفَقدِ نورِ الشَّمسِ و ضَوئها. قالَ[3] النابِغَةُ[4]:

تَبدو كَـواكِـبُهُ و الشَّـمسُ طـالِعَةٌ　　　لَا النُّورُ نورٌ، و لَا الإظلامُ إظلامُ[5]

و قالَ طَرَفَةُ[6]:

↩ فِلجانَ بن زُرعةَ بن يَعفُر. و إنّما لُقِّبَ جَدُّه مُفرِّغاً لأنّه راهَنَ على سِقاء لَبَن أن يَشرَبَه كُلَّه فشَرِبَه حتّىٰ فرَّغَه؛ شاعرٌ غَزِل، كان من أهل تَبالَةَ ـ قرية بالحجاز ممّا يَـلي اليـمنَ ـ و اسـتقرَّ بالبصرة. و كان هَجّاءً مُقذِعاً، و له مديح، و نظمُه سائر. وفَدَ على مَروان بن الحَكَـم فأكـرمَه. سكَنَ الكوفةَ إلى أن ماتَ. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٥، ص ١٧٨ ـ ١٩٢، الرقم ٨٢٧٣؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٨٣.

١. في «أ، ج» و حاشية «ص»: «يضحك» بدل «يلمع». و في حاشية «س»: «أي لشجوها. معناه: و البرق أيضاً في موضع الجمال، أي لامعاً».

و البيت في شعر ابن مفرّغ الحِميَري، ص ١٤٣.

و الاستشهاد بالبيت في: غريب الحديث للحربيّ، ج ١، ص ٧٧؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٨٤؛ الأمالي للزجّاجيّ، ص ٤٣ و ١١٣ و ١١٤؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٥٧٩؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٢٠ (درك).

و قال أبو الفضل إبراهيم: «البيت من قصيدةٍ له، مطلعها:

أصرَمتَ حَبلَكَ مِن أُمـامَهْ　　　مِـن بَـعدِ أيّـامٍ بِـرامَـهْ

قال ابن قُتيبة: و هي أجود شعره. و هي فـي: الأغـاني، ج ١٧، ص ٥٤ ـ ٥٥؛ خِـزانـة الأدب للبغداديّ، ج ٢، ص ٢١٣ ـ ٢١٤ و ٥١٦ و ٥٢٠».

٢. و في «أ، ش»: «فهذا» بدل «و هـذا». و فـي «أ، ب، ج، د، ش، ف»: - «و صـف». و فـي «ف»: «يجلّ» بدل «جلّ».

٣. في «أ، ج، د، ش، ف»: «و قال».　　　٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

٥. ديوان النابغة، ص ١٠٤، من جملة قصيدة مكسورة الرويّ؛ ففي هذا البيت إقواء.

٦. في «ب»: «لطرفة» بدل «و قال طرفة».

إن تُــنَوِّلْهُ فَــقَد تَــمنَعُهُ و تُريهِ النَّجمَ يَجري بِالظُّهُرْ[١]

و مِن هذا[٢] قَولُهُم: لَأُرِيَنَّكَ الكَواكِبَ بِالنَّهارِ، و مَعناهُ: أنّي[٣] أُورِدُ عَلَيكَ ما يُظلِمُ لَهُ في عَينِكَ[٤] النَّهارُ، فَتَظُنُّهُ لَيلاً ذا كَواكِبَ.

فَأمّا[٥] بَيتُ جَريرٍ فَقَد قيلَ في انتِصابِ النُّجومِ و القَمَرِ وُجوهٌ ثَلاثَةٌ:

أ حَدُها: أنَّهُ أرادَ: أنَّ الشَّمسَ طالِعَةٌ و لَيسَت مَعَ طُلوعِها كاسِفَةً نُجومَ اللَّيلِ و القَمَرَ؛ لأنَّ عِظَمَ الرُّزءِ[٦] قَد سَلَبَها ضَوءَها، فَلَم يُنافِ طُلوعُها ظُهورَ الكَواكِبِ.

و الوَجهُ الثاني: أن يَكونَ انتِصابُ[٧] ذلِكَ كَما يَنتَصِبُ في قَولِهِم: لا أُكَلِّمُكَ الأبَدَ،

↔ و «طرفة» هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكريّ الوائليّ، أبو عمرو، شاعر جاهليّ، و هو ابن أُخت المتلمّس، من الطبقة الأُولى. ولد في بادية البحرين، و تنقّل في بقاع نجد، و اتّصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثمّ أرسله بكتاب إلى المكعبر ـ عامله على البحرين و عُمان ـ يأمره فيه بقتله؛ لأبيات بلغ الملك أنّ طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابّاً، في هجر، قيل: ابن عشرين عاماً، و قيل: ابن ستّ و عشرين. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٢٥.

١. ديوان طرفة بن العبد ص ٥٢.

و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط، و»: «يقول: إن تُنَوّله هذه المرأة مرّة نوالاً، فقد تمنعه أحياناً و تُريه النجم ظهراً. و هذا مثل للأمر الصعب».

٢. في «ش»: + «معنى».

٣. في «ب» و المطبوع: - «أنّي». و في «ج، د، ش، ط، ف»: - «و». و في «ب»: «أي» بدل «و معناه».

٤. في «أ، ج، د، ش، ف»: «عينيك».

٥. في «أ»: «و أمّا».

٦. في «أ، ج، د، ف»: «الرزيّة». و في حاشيتَي «ر، س»: «عُظم الشيء: مُعظَمه. و عِظَمه: كِبَره». لسان العرب، ج ٥، ص ١٢٨ «كبر».

٧. في «ف»: - «انتصاب». و في «ش»: «الآخر» بدل «الثاني».

و الدَّهرَ، و طَوالَ المُسنَدِ،[١] و ما جَرىٰ مَجرىٰ ذلِكَ؛ فَكَأَنَّهُ أخبَرَ بِأنَّ الشَّمسَ تَبكيهِ ما طَلَعَتِ النُّجومُ و ظَهَرَ القَمَرُ.[٢] ٥٣/١

و الوَجهُ الثالِثُ: أن يَكونَ القَمَرُ و نُجومُ اللَّيلِ[٣] باكَينَ الشَّمسَ علىٰ هذَا المَرثِيِّ المَفقودِ، فَبكَتهُنَّ؛ أي غَلَبَتهُنَّ بِالبُكاءِ؛ كَما تَقولُ: باكاني[٤] عَبدُ اللّٰهِ فَبَكَيتُهُ، و كاثَرَني فَكَثَرتُهُ؛ أي غَلَبتُهُ و فَضَلتُ[٥] عَلَيهِ.

و **ثالِثُها**[٦]: أن يَكونَ مَعنَى الآيَةِ الإخبارَ عَن أنَّهُ لا أحَدَ أخَذَ بِثأرِهِم و لَا انتَصَرَ لَهُم؛ لأنَّ العَرَبَ كانَت لا تَبكي علىٰ قَتيلٍ[٧] إلّا بَعدَ الأخذِ بِثأرِهِ، و قَتلِ مَن كانَ بَواءً[٨] بِهِ مِن عَشيرَةِ القاتِلِ، فَكَنَى اللّٰهُ[٩] تَعالىٰ بِهذَا اللَّفظِ عَن فَقدِ الانتِصارِ و الأخذِ بِالثأرِ؛ علىٰ مَذهَبِ القَومِ الَّذينَ خُوطِبوا بِالقُرآنِ.

و **رابِعُها**: أن يَكونَ ذلِكَ كِنايَةً عَن أنَّهُ لَم يَكُن لَهُم في الأرضِ عَمَلٌ صالِحٌ يُرفَعُ مِنها إلَى السَّماءِ.

---

١. في «د، ط»: «و طول المسند». و هما بمعنى. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٥٤؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٤١١ (طول).
و في حاشيتَي «ر، س»: «المسند: الزمان، يقال: لا أُكلّمه أبد المسند.» لسان العرب، ج ٣، ص ٢٢١ (سند).

٢. في حاشية «س»: «قال مولانا عليه السلام: أراد هذه الصورة: الشمس طالعة ليست بكاسفة، و لكنّها مع ذلك تبكي عليك، و ستبكي مدّة طلوع النجوم و القمر».

٣. في «ش»: - «الثالث». و في «س، ط»: «و النجوم» بدل «و نجوم الليل».

٤. في «أ، ج، د، ش، ف»: «يقال» بدل «تقول». و في «أ»: «بكاني» بدل «باكاني».

٥. في «أ»: «ففضلت».

٦. في «ج، د، ف»: + «من وجوه الآية».

٧. في «س، ش، ط، ف»: «على القتيل».

٨. البواء: السواء. و «فلان بواء فلان» أي كفؤه إن قُتِلَ به. لسان العرب، ج ١، ص ٣٧ (بوأ).

٩. في «س، ط» و المطبوع: - «اللّٰه».

و يُطابِقُ هذَا التَّأويلُ ما رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ـ رَحمَةُ اللّٰهِ عليه ـ[1] في قَولِهِ تَعالىٰ[2]: ﴿فما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ﴾[3]، قيلَ لَهُ: أ وَ تَبكيانِ علىٰ أحَدٍ؟ فَقالَ[4]: نَعَم، مُصَلّاهُ في الأرضِ، و مَصعَدُ عَمَلِهِ في السَّماءِ. و روىٰ[5] أنَسُ بنُ مالِكٍ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِهِ[6] أنَّهُ قالَ: «ما مِن مُؤمِنٍ إلّا و لَهُ بابٌ يَصعَدُ مِنهُ عَمَلُهُ، و بابٌ يَنزِلُ[7] مِنهُ رِزقُهُ، فَإذا ماتَ بَكَيا عَلَيهِ»،[8] و مَعنَى البُكاءِ هاهُنا الإخبارُ

---

١. عبد اللّٰه بن عبّاس بن عبد المطلب، أبو العبّاس القرشيّ الهاشميّ، ابن عمّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله. كان يسمّى البحر لسعة علمه، و يسمّى حبر الأمّة. ولد بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين، و قيل غير ذلك. صحب النبي صلّى اللّٰه عليه و آله نحواً من ثلاثين شهراً، و روى عنه الأحاديث. شهد مع عليّ عليه السلام الجملَ، و استعمله على البصرة، فبقي عليها أميراً، ثم فارقها قبل أن يُقتَلَ عليه السلام و عاد إلى الحجاز، و شهد معه عليه السلام صفّين، و كان أحد الأمراء فيها. روى عن النبي صلّى اللّٰه عليه و آله و عن عليّ بن أبي طالب و عمر و معاذ بن جبل و أبي ذرّ و كثير من الصحابة. روى عنه جمع كثير. و كفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، و توفّي بها، و صلّى عليه محمّد بن الحنفيّة. و كان عند وفاة النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله ابن عشر سنين، أو ثلاث عشرة سنة، أو خمس عشرة سنة. توفّي سنة ٦٨ هـ، أو ٦٧، أو ٧٠، أو ٧٣. أُسد الغابة، ج ١، ص ٦٣٠ ـ ٦٣١؛ تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ١٥٤ ـ ١٦١، الرقم ٣٣٥٨؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٣١ ـ ٣٥٩، الرقم ٥١.

٢. في «س، ط»: – «تعالى». و في «ج، د، ف»: – «رحمة اللّٰه عليه». و في «أ»: «رحمة اللّٰه عليهما». و في «ب»: «رحمه اللّٰه». و في «ش»: «رضي اللّٰه عنه» بدل «رحمة اللّٰه عليه».

٣. الدخان(٤٤): ٢٩.

٤. في «ط»: – «له». و في «أ، ش»: «أو يبكيان» بدل «أ و تبكيان». و في «أ، ج، د، ف»: «قال» بدل «فقال».

٥. في «ب، ج، د، ف»: + «عن».

٦. في «ج»: «عليه السلام».

٧. في «ش»: + «عليه».

٨. أوائل المقالات، ص ٢٢٣؛ كنز الفوائد، ص ٢٩١؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ١٠٩؛ أعلام الدين، ص ١٦٣؛ سنن الترمذيّ، ج ٥، ص ٢٣٣، ح ٣٢٥٥؛ ص ٣٨٠، ح ٣٣٠٨؛ التفسير الوسيط للواحديّ، ج ٤، ص ٩٠؛ زاد المسير، ج ٤، ص ٩١؛ اللباب للنعمانيّ، ج ١٧، ص ٣٢٣.

عَنِ الاختِلالِ بَعدَهُ؛ كَما يُقالُ: بَكىٰ مَنزِلُ فُلانٍ بَعدَهُ. قالَ ابنُ مُقبِلٍ[١]:

لَـعَمرُ أبـيكِ لَـقَد شـاقَني مَكانٌ حَزِنتُ لَهُ أو حَزِنْ[٢]

و قالَ مُزاحِمٌ العُقَيليُّ[٣]:

بَكَت دارُهُـم مِـن أجـلِهِم، و تَـهَلَّلَت[٤] دُمـوعي، فَـأيَّ الجـازِعَيْنِ ألومُ؟

أ مُستَعبِراً يَـبكي مِـنَ الهـونِ و البِلىٰ؟ أمَ اخَـرَ يَـبكي شَـجوَهُ و يَـهيمُ؟[٥]

---

١. في «ج، د، ف»: «و قال» بدل «قال».
و «ابن مقبل» هو تميم بن أُبيّ بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبـو كـعب. شاعر جاهليّ، أدرك الإسلام و أسلم، فكان يبكي أهل الجاهليّة. عاش نيّفاً و مائة سنة، و عُدّ في المخضرمين، و كان يهاجي النجاشيّ الشاعر. ورد في ديوان شعره ذِكر وقعة صفّين سـنة ٣٧هـ و تحريضه الناسَ فيها على الأخذ بثأر عثمان. جمهرة أنسـاب العـرب، ص ٢٨٨؛ بـغية الطلب، ج ١٠، ص ٤٦٩٤ ـ ٤٦٩٨؛ الإصابة، ج ١، ص ٤٩٦، الرقم ٨٦٤؛ الأعـلام للـزركلي، ج ٢، ص ٨٧؛ شعر ابن مقبل، ج ١، ص ٣١ ـ ١١٣؛ ديوان ابن مقبل، المقدّمة، ص ٣ ـ ١٦.

٢. الشوق: نزاع النفس. و شاقني حُبُّها و ذِكرُها ـ يَشوقُني؛ أي يَهيجُ شوقي ـ فاشتقتُ. العين، ج ٥، ص ١٨٤ (شوق). و البيت في: ديوان ابن مقبل، ص ٢١١.

٣. في «ب»: - «و». و في حاشية «ح»: «عُقَيل قبيلة، و عَقِيل اسمُ الرجل».
و «مزاحم العُقيليّ» هو مزاحم بن الحارث، أو مزاحم بن عمرو بن مرّة بن الحارث، من بـني عُقَيل بن كعب، من عامر بن صعصعة. شاعر غَزِل، بدويّ، من الشجعان. كان في زمن جرير و الفرزدق، و سئل كلٌّ منهما: أ تعرف أحداً أشعر منك؟ فقال الفرزدق: لا، إلّا أنّ غلاماً من بني عُقَيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. و أجاب جرير بما يشبه ذلك. و قـيل لذي الرمّة: أنت أشعر الناس؟ فقال: لا، و لكن غلام من بني عُقَيل يقال له: مزاحم. طبقات فـحول الشعراء، ج ٢، ص ٧٦٩؛ الأغاني، ج ١٩، ص ٦٨، الرقم ٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢١١.

٤. فـي «أ، ب، ج، د، ش، ط، ف»: «فـتهلّلت». و «تـهلّلت دمـوعه» أي سـالت. الصـحاح، ج ٥، ص ١٨٥١؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٧٠٢ (هلل).

٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: «و آخر» بدل «أم آخر». و في حاشيَتي «ب، ر»: المستعبر: الذي يأتي بالعَبرة، و هي سين الطلب. و «مستعبراً» بدل «الجازعَين».

↔

٥٤/١ فَإذا لَم يَكُن لِهؤُلاءِ القَومِ الّذينَ أخبَرَ اللّهُ تَعالىٰ[١] عَن بَوارِهِم مَقامٌ صالِحٌ في الأرضِ، و لا عَمَلٌ كَريمٌ يُرفَعُ إلَى السَّماءِ، جازَ أن يُقالَ: ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ﴾.

و يُمكِنُ أن يكونَ[٢] في الآيَةِ وَجهٌ خامِسٌ: و هُوَ أن يَكونَ البُكاءُ فيها كِنايَةً عَنِ المَطَرِ و السُّقيا؛ لأنَّ العَرَبَ تُشَبِّهُ المَطَرَ بِالبُكاءِ، و يَكونَ مَعنَى الآيَةِ أنّ السَّماءَ لَم تَسقِ قُبورَهُم، و لَم تَجُد[٣] عَلَيهِم بِالقَطرِ؛ علىٰ مَذهَبِ العَرَبِ المَعروفِ في ذلِكَ[٤]؛ لأنَّهُم كانوا يَستَسقونَ السَّحائبَ[٥] لِقُبورِ مَن فَقَدوهُ مِن أعِزّائِهِم، و يَستَنبِتونَ لِمواقِعِ حُفَرِهِمُ الزَّهرَ و الرياضَ. قالَ النابِغَةُ:

فَلا زالَ قَبرٌ بَينَ تُبنىٰ و جاسِمٍ عَلَيهِ مِنَ الوَسميِّ طَلٌّ و وابِلُ[٦]

⇔ و في المطبوع: «يئيم» بدل «يهيم». و في حاشية «ر»: «يهيم، أي يصير هائماً (أي متحيّراً)؛ قال اللّٰه تعالى: ﴿فِى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾». لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٢٦ (هيم).

و الهون: الهوان. و أهانه: استخفّ به؛ و الاسم: الهوان و المهانة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٨ (هون).

و الشجو: الهمّ و الحزن. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٩ (شجا).

و البيتان من جملة قصيدة لمزاحم العُقيلي؛ كما في ديوانه، ص ٥٠. و هُما من جملة قصيدة لقيس لُبنى (قيس بن ذُرَيح)؛ كما في ديوانه، ص ١٢٥؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٦، ص ٧١، ذكرهما مع بيت قبلهما لقيس ثمّ قال: و يُروى لمزاحم.

و الاستشهاد بالبيتين أو شرحهما في: الحَماسة بشرح المرزوقي، ص ٦٧٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٦، ص ٧١؛ شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٣٧؛ جواهر الأدب، ص ٣٢٨.

١. في «د»: – «القوم». و في المطبوع: – «تعالى».

٢. في «ب، س، ط» و المطبوع: – «أن يكون». ٣. في «ج، د»: «فلم تجد».

٤. في «ش»: – «المعروف». و في «أ»: «بذلك» بدل «في ذلك».

٥. في «أ»: «السحاب».

٦. في «ب»: «و لا زال» بدل «فلا زال».

⇔

فَيُنبِتَ حَوذاناً و عَوفاً مُنَوِّراً سَأُتبِعُهُ مِن خَيرِ ما قالَ قائلُ[١]

و كانوا يُجرونَ هذَا الدُّعاءَ مَجرَى الاسترحامِ[٢] و مَسألَةِ اللّهِ

↔ و في حاشيتَي «ر، س»: «الوسميّ: أوّل المطر و هو الذي يأتي في الخريف، و الخريف عند العرب ربيع، و الربيع صيف، و الصيف قيظ». راجع: العين، ج ٧، ص ٣٢٢ (وسم).

و «تُبنى»: بلدة بحَوران من أعمال دمشق. و قال ابن حبيب: «تُبنى»: قرية من أرض البَثَنيّة لغسّان. معجم البلدان، ج ٢، ص ١٤.

و «جاسم»: اسم قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبريّة. معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٤.

و الطلّ: المطر الضعيف القطر الدائم. العين، ج ٧، ص ٤٠٤ (طلل).

و الوابل: المطر الغليظ القطر. العين، ج ٨، ص ٣٣٨ (وبل).

١. في حاشية «ر»: «فينبتَ: النصب في جواب التمنّي. و الحوذان: نبت يقال له بالفارسيّة: مشكك. و عوف: نبت أيضاً. و منوّراً: أخرج النَّور». لسان العرب، ج ٣، ص ٤٨٨ (حاذ)؛ العين، ج ٢، ص ٢٦٠ (عوف).

«و قال البَطَلْيَوسيُّ شارحُ الديوان: الحوذان و العوف نباتان، إلّا أنّ الحوذان أطيب رائحة. و أنشد سيبويه هذا البيت بالرفع، و لم يجعله جواباً؛ أراد: و ذاك ينبت حوذاناً، أي ينبت الحوذان على كلّ حال». (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

و البيتان في ديوان النابغة الذبياني: ص ٨٩. و إليك ما في الديوان:

سَقَى الغَيثُ قَبراً بَينَ بُصرىٰ و جاسمٍ بِغَيثٍ مِنَ الوَسميِّ؛ قَطرٌ و وابِلُ
و لا زالَ رَيحانٌ و مِسكٌ و عَنبَرٌ علىٰ مُنتَهاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هاطِلُ
و يُنبِتُ حَوذاناً و عَوفاً مُنَوِّراً سَأُتبِعُهُ مِن خَيرِ ما قالَ قائلُ

و شرح الأبيات و الاستشهاد بها في: الكتاب، ج ٣، ص ٣٦؛ المقتضَب للمبرِّد، ج ٢، ص ٢١؛ علل النحو، ص ٤٣٣؛ المخصّص، ج ٤، ص ٤٨٥؛ شرح ديوان المتنبّي للعُكبَريّ، ج ٣، ص ١٤.

٢. في حواشي «ح، ر، س، ط»: «قال مولانا عليه السلام عن ابن الأعرابي: إنّ العرب إنّما تستسقي للقبور لأنّها إذا سُقيت و عمّ القطر أعشب المكان، فحضره القوم للرعي، و ترحّموا على الموتى».

و في حاشيتَي «ب، و»: «إنّما يفعلون ذلك لكي يعشبَ المكان و يزورَه البدو، و يحضروا قبره و يدعوا للميّت».

تَعالیٰ[1] لَهُمُ الرِّضوانَ. و الفِعلُ الَّذي أُضيفَ إلَى السَّماءِ[2] و إن كانَ لا تَجوزُ[3] إضافَتُهُ إلَى الأرضِ، فَقَد يَصِحُّ عَطفُ الأرضِ عَلَى السَّماءِ بِأن يُقَدَّرَ لَها فِعلٌ يَصِحُّ نَسَبُهُ[4] إلَيها، و العَرَبُ تَفعَلُ مِثلَ هذا. قالَ الشاعِرُ:[5]

يا لَيتَ زَوجَكِ في الوَغیٰ[6] مُـتَقَلِّداً سَـيفاً و رُمـحا[7]

٥٥/١ فَعَطَفَ الرُّمحَ عَلَى السَّيفِ، و إن كانَ التَّقَلُّدُ لا يَجوزُ فيهِ، لكِنَّهُ أرادَ: و[8] حامِلاً رُمحاً. و مِثلُ هذا يُقَدَّرُ في الآيَةِ، فَيُقالُ: إنَّهُ تَعالیٰ أرادَ أنَّ السَّماءَ لَم تَسقِ قُبورَهُم، و

١. في «أ، د، ف»: - «تعالیٰ».

٢. في «ب»: + «و الأرض».

٣. في «ب، ج، د، س، ش، ف» و المطبوع: «لا يجوز».

٤. في «أ»: - «لها». و في «ط»: - «يصحّ». و في «ش»: «نسبته» بدل «نسبه».

٥. في «ش»: - «الشاعر». و في «ب»: «ذلك» بدل «هذا».

٦. ورد هذا الشطر في المصادر بصورٍ متنوّعةٍ؛ منها: «يا لَيتَ زَوجَكِ قَد غَدا» و «وَ رأيتُ بَـعلَكِ في الوَغیٰ» و «و رَأيتُ زَوجَكِ في الوَغیٰ» و «يا لَيتَ شَيخَكِ قَد غَدا».

٧. في «أ، ج، د، ش، ف»: «قد غدا» بدل «في الوَغیٰ». و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط»: «روي: قد غدا متقلّداً. و إذا روي «في الوغی» كان «متقلّداً» نصباً على الحال، و قوله: «في الوغی» خبر: ليت».
و البيت دون عزو في المصادر، و نُسب إلى عبد الله بن الزِّبَعریٰ في حواشي ابن القوطية على الكامل، ص ١٨٩، طبع ليبسك.
و قد استُشهد بالبيت كثيراً؛ مثلاً في: فقه اللغة للثعالبيّ، ص ٢٢٤؛ دُرّة الغوّاص، ص ٨٠؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٥٢؛ تهذيب اللغة، ج ٤، ص ٢٠٤ (مسح)؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ١، ص ٣٣٠؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٣٧ (قلد)؛ ج ٣، ص ١١٩٩ (جمع)؛ المخصّص، ج ١، ص ٤٢٣؛ ج ٤، ص ٣٤٢؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٥٤ (هدا)؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٨٧ (زجج) و ٥٩٣ (مسح)؛ ج ٣، ص ٣٦٧ (قلد)؛ ج ٨، ص ٤٢ (جدع) و ص ٥٧ (جمع)؛ ج ١٥، ص ٣٥٩ (هدي).

٨. في «س» و المطبوع: - «و». و في «ج، د، ف»: «و لكنّه» بدل «لكنّه». و في «ش»: «التقليد» بدل «التقلّد».

أنَّ الأرضَ لَم تُعشِب عَلَيها[١]؛ و كُلّ هذا كِنايَةٌ عَن حِرمانِهِم رَحمةَ اللّٰهِ تَعالىٰ و رِضوانَهُ.[٢]

١. في «ر» و حاشية «ص»: «عليهم».

٢. في «ج، د»: - «و رضوانه».

و نَقَلَ الرضيُّ هذه الوجوه الأربعة عن الأمالي في شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٣٥ ـ ٣٨.
و لاحظ: كنز الفوائد، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٤٥٨ ـ ٤٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٨٢ ـ ١٨٣ نقلاً عن كنز الفوائد.

تأويلُ خبَرٍ

[مَعنىٰ وَصفِهِ تَعالىٰ بِالمَلَلِ في كَلامِ النَّبيِّ ﷺ]

روىٰ أبو هُرَيرَةَ[1] عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أنَّهُ قالَ: «إنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللّٰهِ عَزَّ و جَلَّ أدوَمُها[2] ـ و إن قَلَّ ـ فَعَلَيكُم مِنَ الأعمالِ بِما تُطيقونَ؛ فَإنَّ اللّٰهَ[3] لا يَمَلُّ حَتّىٰ تَمَلّوا»[4].

---

١. في «أ»: «قال القاضي: قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: روى أبو هريرة» بدل «روى أبو هريرة».

و قد اختُلف في اسمه و اسم أبيه اختلافاً كثيراً، حتّى وصفه البعض بأنّه لا يُحاط به و لا يُضبط اسمه و اسم أبيه في جاهليّة ولا إسلام، يُنسب إلى دوس و هي قبيلة يمانيّة. أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع للهجرة، فصحب النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله مدّة ثلاث سنين. بعثه عمر والياً على البحرين سنة ٢١، ثمّ عزله بعثمان بن أبي العاص الثقفيّ. مات سنة ٥٨ هـ، و قيل غير ذلك. الإصابة، ج ٤، ص ٢٠٢، الرقم ١١٩٠؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٣٢، الرقم ١٦.

٢. في «أ، د، ف»: - «عزّ و جلّ». و في «ب، ج، ش»: «تعالى» بدل «عزّ و جلّ». و في «ط»: - «إنّ». و في حواشي «ر، س، ط»: «كان في الأصل المقروء على المصنّف: «أدُومها»، و المعروف أدوَمها».

٣. في «ب، ش»: + «تعالى».

٤. في حاشية «ب»: «و قال مولانا قطب الدين: أي قال اللّٰه: لا أمَلّ من إنابتكم حتّى تملّوا منها. و مللنا من الثواب محال».

و نقل السيّد هذه الرواية مع الوجوه المذكورة هنا في كتابه تنزيه الأنبياء، ص ١٧٩. و قد رُوي هذا الحديث متقطّعاً عن أبي هريرة و عائشة؛ لاحظ: صحيح البخاري، ج ٨، ص ٩، ح ٦٤٦٤؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٥٤١، ح ٢١٨ (٧٨٣)؛ سنن النسائي، ج ١٠، ص ٣٩٢، ح ١١٨١٢؛

↔

و في وَصفِهِ[١] عليه السلامُ اللّهَ تَعالىٰ بِالمَلَلِ[٢] وُجوهٌ أربَعَةٌ:

أوَّلُها: أنَّهُ أرادَ نَفيَ المَلَلِ عَنهُ تَعالىٰ[٣]، و أنّهُ لا يَمَلُّ أبَداً، فَعَلَّقَهُ بِما لا يَقَعُ[٤] علىٰ سَبيلِ التَّبعيدِ؛ كَما قالَ[٥] تَعالىٰ: ﴿وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ﴾،[٦] و[٧] قالَ الشاعِرُ:

فَإنَّكَ سَوفَ تَحكُمُ[٨] أو تَناهىٰ[٩] إذا ما شِبتَ أو شابَ الغُرابُ[١٠]

↔ مسند أحمد ج ٤٠، ص ٣٧٨، ح ٢٤٣٢٢؛ ج ٤٢، ص ١٩٤، ح ٢٥٣١٧؛ ج ٤٣، ص ٣٣٤، ح ٢٦٣٠٧؛ ص ٣٦٣، ح ٢٦٣٤٣؛ حديث عليّ بن حُجر السعديّ عن إسماعيل بن جعفر المدنيّ ص ٢٧٢؛ الزهد و الرقائق لابن المبارك، القسم الأوّل، ص ٤٦٨، ح ١٣٢٩؛ المسند له، ص ٤٥، ح ٧٧؛ مسند ابن راهويه، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٦٢٦؛ مسند البزّار، ج ١٥، ص ١٣٤، ح ٨٤٤٣؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ١٧٧٩؛ السنن الكبرى للبيهقيّ، ج ٣، ص ١٠٩ ـ ١١٠.

١. في «ب، ر» و حاشية «ص»: «صفته».

٢. في حاشية «ط»: «ملل بني آدم واقع، فلم يكن هذا من قبيل ما استشهد به من الآية و الشعر؛ لأنّ دخول الجمل سمّ الخياط و شيب الغراب غير واقع، و لا يصحّ التأويل بما ذكره».

٣. في «ب، س، ص»: - «تعالى». و في «د، ف»: «عن اللّٰه» بدل «عنه».

٤. في «ش»: + «أبداً».

٥. في «س، ش» و المطبوع: + «اللّٰه».

٦. الأعراف (٧): ٤٠.

٧. في «ش، ف»: - «و».

٨. في حاشية «ح»: «حَكُمَ الرجل: صار حكيماً يحكم». أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٠٦ (حكم). و في حواشي «ر، س، و»: «و تحكم، أي تصير حكيماً. و «فعُل» ـ بضمّ العين ـ يجيء لما يدخل على الإنسان فيصير كالطبع، كقولك: سَفُهَ يسفُه سفاهة، و لم يكن سفيهاً فسَفُهَ. و «تحكم» مِن «حَكُمَ يحكم حكمة: إذا صار حكيماً».

٩. في حاشية «س»: «تناهى: تبلغ الشيخوخة». و قال بعضهم: أي تصير ذا نُهية (و هو العقل). أنوار الربيع في أنواع البديع، ص ١٦١.

١٠. في حواشي «ب، ج، ر، س، ط، و»: «البيت للنابغة الذُّبيانيّ، و قبله:

فإن يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهْلاً فإنَّ مَطيَّةَ الجَهلِ الشَّبابُ

↔

٥٦/١ أرادَ: أنَّكَ لا تَحكُمُ أبداً.

فإن قيلَ: و مِن أينَ قُلتُم: إنَّ ما عَلَّقَهُ بِهِ لا يَقَعُ حَتّىٰ حَكَمتُم بِأنَّهُ أرادَ نَفيَ المَلَلِ علىٰ سَبيلِ التَّأبيدِ؟

قُلنا: مَعلومٌ أنَّ المَلَلَ لا يَشمُلُ [١] البَشَرَ في جَميعِ آرابِهِم [٢] و أوطارِهِم، و أنَّهُم لا يَعرَونَ مِن حِرصٍ و رَغبَةٍ و أمَلٍ و طَمَعٍ؛ فَلِهذا جازَ أن يُعلِّقَ ما عَلِمَ عليه السلامُ [٣] أنَّه لا يَكونُ بِمَلَلِهِم. [٤]

و الوَجهُ الثاني: أن يَكونَ المَعنىٰ: أنَّهُ لا يَغضَبُ عَلَيكُم و يَطرَحُكُم حَتّىٰ تَترُكوا العَمَلَ لَهُ [٥]، و تُعرِضوا عَن سُؤالِهِ، و الرَّغبَةِ في حاجاتِكُم [٦] إلىٰ جودِهِ؛ فَسَمَّى الفِعلَينِ مَلَلاً [٧] و إن لَم يَكونا عَلَى الحَقيقَةِ كذلِكَ؛ علىٰ مَذهَبِ العَرَبِ في تَسمِيَتِها

⇔ يهجو عامر بن الطفيل، يقول: هو معذور؛ فإنّه شابّ. ثمّ قال: سوف تحكم إذا شخت، أو لعلّك لا تحكم أبداً، حتّى يشيب الغراب، و ذلك لا يكون أبداً».

و البيت في: ديوان النابغة الذُّبياني، ص ٢٨.

و الاستشهاد بالبيت في: الصناعتين، ص ٣٥٨؛ ثمار القلوب، ص ٤٦٢؛ العمدة لابن رَشيق، ج ٢، ص ١٧٢؛ الحَماسة المغربيّة، ج ٢، ص ١٣٣٨؛ تحرير التحبير، ص ٦٠٧؛ خزانة الأدب لابن حجّة، ج ١، ص ٢٥٣؛ الكلّيّات للكَفَويّ، ص ١٤٢ و ٨٥٠.

١. في «ج، د، ف»: «لا يشتمل».

٢. في «ج، د، ش، ط، ف»: «آرايهم». و في حاشية «س»: «آرابهم: جمع أرب، و هو الحاجة». الصحاح، ج ١، ص ٨٧ (أرب).

٣. هكذا في «ب». و في «ش، ط»: «ما علم اللّه تعالى». و في سائر النسخ و المطبوع: «ما علم تعالى».

٤. قوله: «بمللهم» متعلّق بقوله: «أن يعلّق»، لا بقوله: «لا يكون».

٥. في «أ، ش»: - «له».

٦. في «س» و المطبوع: «حاجتكم».

٧. في حاشية «ب»: «كقوله عليه السلام: كما تَدين تُدان، و هكذا هاهنا أليَق بالاستشهاد».

الشَّيءَ بِاسمِ غَيرِهِ إذا وافَقَ مَعناهُ في[1] بَعضِ الوُجوهِ؛ قالَ عَديُّ بنُ زَيدٍ العِباديُّ[2]:

ثُمَّ أضحَوا لَعِبَ الدَّهرُ بِهِم و كَذاكَ الدَّهرُ يودِي بِالرِّجالْ[3]

و قالَ عَبيدُ بنُ الأبرَصِ الأسديُّ[4]:

سائلْ بِنا حُجرَ بنَ أُمِّ قَطامِ إذ ظَلَّت بِهِ السُّمرُ الذَّوابِلُ تَلعَبُ[5]

فَنَسَبا[6] اللَّعِبَ إلَى الدَّهرِ[7] و القَنا تَشبيهاً.[8]

---

١. في «أ، ب، ش، ط»: «من». ٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

٣. في حاشية «س»: «أودى: إذا هلك». و «أودى به الموت» أي أهلكه. العين، ج ٨، ص ٩٨ (ودي).
و البيت في: ديوان عَديّ بن زيد، ص ١٥٠. و فيه: «أخنَعَ» بدل «لَعِبَ»، و «بِالجِبالْ» بدل «بالرِّجالْ».
و الاستشهاد بالبيت في: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٢٨٧؛ زَهَر الآداب، ج ٢، ص ٣٨٨؛ النهاية، ج ٤، ص ٣٦٠؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٢٩ (ملل)؛ حياةُ الحَيَوان الكبرى، ج ٢، ص ٤٨٩؛ همع الهوامع، ج ١، ص ٤١٧.

٤. هو أبو زياد (أو أبو دودان) عبيد بن الأبرص (بن عوف) بن جُشَم بن عامر بن هرّ بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة الأسديّ، من مضر. شاعر، من دهاة الجاهليّة و حكمائها، و هو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلّقات. عاصر امرأ القيس، و له معه مناظرات و مناقضات، و عُمِّر طويلاً (قيل: مائة و عشرين سنة، و قيل: بل ثلاثمائة سنة) حتّى قتله النعمان بن المنذر و قد وفد عليه في يوم بؤسه (نحو سنة ٢٥ هـ). المعمَّرون و الوصايا، ص ٧٥؛ الأغاني، ج ٢٢، ص ٣٢٥، الرقم ٦؛ المؤتلِف و المختلِف، ص ٥٠ و ١٩٨؛ الإكمال لابن ماكولا، ج ٦، ص ٢٥؛ نشوة الطرب، ص ٣٩٥؛ شعراء النصرانيّة، ج ٤، مدخل «عَبيد بن الأبرص»؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٨٨. ٥. ديوان عَبيد بن الأبرص، ص ٣٥.

٦. في «ط»: «فنسب».

٧. فجعل إهلاك الدهر و إفساده لعباً. الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٢٨٧.

٨. فزعموا أنّ السمر ـ و هي القنا ـ لا لعب منها، ولكنّها لمّا قتلتهم و شرّدتهم جعل ذلك من فعلها لعباً بمن فعلت ذلك به. جامع البيان للطبريّ، ج ١، ص ٣٠٢.

و[١] قالَ ذو الرُّمَّةِ:

و أبيَضَ مَوشيِّ القَميصِ نَصَبتُهُ   علىٰ خَصرِ مِقلاتٍ سَفيهٍ جَديلُها[٢]

فَسَمّى اضطِرابَ زِمامِها و شِدَّةَ تَحَرُّكِهِ[٣] سَفَهاً؛ لأنَّ السَّفَهَ في الأصلِ هُوَ الطَّيشُ و سُرعَةُ الاضطِرابِ و الحَرَكَةِ[٤]، و إنّما وَصَفَ ناقَتَهُ بِالذَّكاءِ[٥] و النَّشاطِ.

فَأمّا[٦] قَولُهُ: «و أبيضَ مَوشيِّ القَميصِ» فَإنَّما عَنىٰ بِهِ سَيفَهُ. و قَميصُهُ: جَفنُهُ، و المِقلاتُ: الناقَةُ الَّتي لا يَعيشُ لَها وَلَدٌ.[٧]

و الوَجهُ الثالِثُ: أن يَكونَ المَعنىٰ أنَّهُ تَعالىٰ لا يَقطَعُ عَنكُم فَضلَهُ و إحسانَهُ حَتّىٰ تَمَلّوا مِن سُؤالِهِ، فَفِعلُهُم مَلَلٌ عَلَى الحَقيقَةِ، و سَمّىٰ فِعلَهُ تَعالىٰ مَلَلاً ـ و لَيسَ بِمَلَلٍ

⇐ و في بعض المصادر: «ظلّت به السمر النواهل تلعب».

و النواهل: جمع ناهل و ناهلة، و الناهل: العطشان، توصف به الرماح؛ كأنّها تعطش إلى الدم، فإذا شرعت في الدم رويت. جامع البيان للطبريّ، ج ١، ص ٣٠١، الهامش ٢.

١. في «ب»: - «و».

٢. في «ش»: «ظهر» بدل «خصر». و في حاشيتَي «ر، س»: «الجديل: زمام من الأديم». لسان العرب، ج ١١، ص ١٠٣ (جدل). و البيت في: ديوان ذي الرمة، ص ٢٤١.

و الاستشهاد بالبيت في: كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ١٠٨٣؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٣٤ (سفه)؛ الصناعتين، ص ٣٥٤؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٤٦٠؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٩٩ (سفه).

٣. في «ب»: «تحريكه». و في «ج، د، ف»: «الحركة». و في «ط»: «تحرّكها».

٤. السَّفَه و السَّفاه و السَّفاهة: خفّة الحلم؛ و قيل: نقيض الحلم؛ وأصله الخفّة و الحركة، و قيل: الجهل، و هو قريب بعضه من بعض. لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٩٧ (سفه).

٥. الذال و الكاف و الحرف المعتلّ أصل واحد مطّرد منقاس يدلّ على حدّة في الشيء و نفاذ. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٥٧ (ذكا).

٦. في «ب»: «و أمّا».

٧. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٨؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٧٢ (قلت).

٥٧/١ عَلَى[١] الحَقيقَةِ ـ لِلازدِواجِ و مُشاكَلَةِ اللَّفظَينِ[٢] في الصورَةِ، و إنِ اختَلَفا[٣] في المَعنىٰ.

و مِثلُ هذا قَولُهُ[٤] تَعالىٰ: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾[٥] و ﴿جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[٦].

و مِثلُهُ قَولُ الشاعِرِ ـ و هُوَ عَمرُو[٧] بنُ كُلثومٍ التَّغلَبيُّ[٨] ـ:

---

١. في «ج، د، ف»: «في».

٢. في «ب، ش، ص» و حاشية «ر»: «اللفظتين» بدل «اللفظين».

و في حاشية «ط»: «المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير.

و ذلك الغير إمّا ذُكر صريحاً، كقوله:

(قالوا:) اقترح شيئاً نُجِد لك طبخَهُ قلتُ: اطبُخوا لي جُبّةً وقميصا

ذكر خياطة الجُبّة بلفظ الطبخ لمصاحبتها طبخ الطعام؛ لوقوعها في صحبة ذكر طبخ الطعام صريحاً.

أو مدلولاً عليه بقرينة الحال و المقام، كقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللّٰهِ﴾، و القرينة هاهنا سبب نزول الآية».

٣. في «ب»: «اختلفتا».

٤. في «أ، ج، د، ش، ف»: «قول اللّٰه».

و في حاشيتَي «ح، ر»: «و من هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللّٰهُ﴾، و قوله: ﴿اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾».

٥. البقرة (٢): ١٩٤.

٦. الشورى (٤٢): ٤٠.

و في حاشية «ط»: «و مثال آخر للشيء كلّه في علم البديع قوله تعالى: إنّك ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾؛ حيث أطلق «النفس» على ذات اللّٰه؛ لوقوعها في صحبة ﴿نفسى﴾ صريحاً».

٧. في «أ»: «و قول عمرو». و في «ج، د، ف»: «و مثله قول عمرو». و في «ش»: «و مثل قول عمرو».

٨. عمرو بن كلثوم (بن مالك) بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم التَّغلَبيّ، من أشراف العرب. شاعر جاهليّ مشهور، و فارس فاتك شجاع. ساد قومه «تَغلِب» و هو فتىً، و عمّر طويلاً، و قتَل

↔

ألا لا يَــجهَلَنْ أحَــدٌ عَــلَينا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجـاهِلينا[١]

و إنّما أرادَ المُجازاةَ عَلَى الجَهلِ؛ لأنَّ العاقِلَ لا يَفخَرُ بِالجَهلِ و لا يَتَمَدَّحُ[٢] بِهِ.

و **الوَجهُ الرابعُ**: أن يَكونَ الراوي وَهِمَ و غَلِطَ مِنَ الضَّمِّ إلَى الفَتحِ، و أن يَكونَ[٣] قَولُهُ «يَمُلُّ» بِالضَّمِّ لا بِالفَتحِ، و علىٰ هذا يَكونُ لَهُ مَعنَيانِ:

أحَدُهُما: أنَّهُ لا يُعاقِبُكُم[٤] بِالنارِ حَتّىٰ تَمَلّوا عِبادَتَهُ و تُعرِضوا[٥] عَن طاعَتِهِ؛ لأنَّ

⇐ الملك عمرو بن هند اللخميّ ملك الحيرة أنَفةً و غضباً. مات قبل الإسلام بإحدى و خمسين سنة لشرب الخمر. له القصيدة المعلّقة نحو ألف بيت. جمهرة أشعار العرب، ص ٣١ و ٧٤؛ طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ١٥١؛ المحبَّر، ص ٤٧١؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١٥٧؛ الأغاني، ج ١١، ص ٣٥، الرقم ٣؛ المؤتلِف و المختلِف، ص ٢٣٢؛ سِمط اللآلي، ص ٦٣٥؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ٥١٩؛ هديّة العارفين، ج ١، ص ٨٠٢.

١. من المعلّقة، ص ٤٠ من ديوانه. و مطلع المعلّقة:

ألا، هُبّي بصَحنِكِ، فاصبَحينا و لا تُبقي خُمورَ الأندَرينا

و انظر البيت في: جمهرة أشعار العرب، ص ٨٧ و ٣٠٠؛ شرح المعلّقات التسع، ص ٣٤٧؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٢، ص ٢١٠؛ العِقد الفريد، ج ٥، ص ٣٤٤؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ٢، ص ١٢٨؛ الصاحبيّ في فقه اللغة، ص ١٧٥؛ البصائر و الذخائر، ج ٩، ص ١٩٧؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١، ص ١٣٣ (خدع)؛ ج ٨، ص ٢٧ (رشد)؛ المخصّص، ج ١، ص ٢٩٨؛ شرح المعلّقات السبع للزوزنيّ، ص ٢٢٦؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١٥٣ (جهل)؛ ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٣١٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٧٧ (رشد)؛ ج ٨، ص ٦٤ (خدع)؛ حياةُ الحَيَوان الكبرى، ج ١، ص ٢٨٦.

٢. في «أ»: «و يتمدّح» بدل «و لا يتمدّح». و في «ب»: «لا يفتخر» بدل «لا يفخر».

٣. في «ج، د، ف»: - «يكون». و في «الف، ب، ج، د، ر، س، ش، ط، ف»: «من (في «س»: «في») الفتح إلى الضمّ» بدل «من الضمّ إلى الفتح».

٤. في «أ»: «لا يعاقبهم». و في «د، ف»: «لم يعاقبكم».

٥. في «أ»: «و يُعرضوا» بدل «و تُعرضوا». و في «أ»: «يملّوا عن» و في «ب، ط»: «تملّوا من» و في «ف»: «تملّوا عن» بدل «تملّوا».

المَلَّةَ هيَ مُشتَوَى[١] الخُبزِ؛ يُقالُ: «مَلَّ الرَّجُلُ الخُبزَةَ[٢] و غَيرَها يَمُلُّها مَلّاً» إذا اشتَواها في المَلَّةِ.[٣] و قيلَ: إنَّ الجَمرَ لا يُقالُ لَهُ «مَلَّةٌ» حَتّىٰ يُخالِطَهُ رَمادٌ.[٤]

و المعنَى الثاني: أن يَكونَ أرادَ: أنَّهُ[٥] لا يُسرِعُ إلىٰ عِقابِكُم، بَل يَحلُمُ عَنكُم و يَتَأنّىٰ بِكُم[٦] حَتّىٰ تَمَلّوا حِلمَهُ، و تَستَعجِلوا عَذابَهُ بِرُكوبِكُمُ[٧] المَحارِمَ، و تَتايُعِكُم[٨] فِي المَآثِمِ.[٩]

---

١. في حاشية «ب»: «أي موضع الاشتواء».

٢. في حاشية «س»: «الخبز».

٣. في «ش، ط»: - «ملّاً».
و لاحظ: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٢١ (ملل)؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٣٤٣ (خبز)؛ ج ١١، ص ٦٢٩ (ملل).

٤. في «د، ف»: «يخالطها الرماد». و في «ج»: «يخالطه الرماد». و لاحظ: المخصّص، ج ٣، ص ١٦٩.

٥. في «ف»: - «أنّه». و في «أ»: «به» بدل «أنّه».

٦. في «أ، ج، د، ش، ف» و حاشيتَي «س، ص»: «رفقاً بكم» بدل «و يتأنّى بكم».

٧. في «ش»: «بارتكابكم».

٨. في «س، ش» و المطبوع: «و تتابعكم». و في حواشي «س، ب، ر»: «التتايع: التمادي في الشرّ؛ يقال: تتابع في الخير، و تتايع في الشرّ.» لاحظ: الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٦٠ (تيع).

٩. في حاشية «ر»: «قيل في هذا الخبر: إنّ معناه: أنّ الله لا يملّ و إن تملّوا، و مثله قول الراجز:

نَحنُ بَنِي ضَبَّةَ لا نَفِرُّ ... حَتّىٰ نَرىٰ جَماجِماً تَخِرُّ

يريد: لا نفرّ و إن خرّت جماجمنا؛ أي لا نفرّ أصلاً. و قول الشاعر في بعض الروايات:

وَ لَم تُشارِكْكِ عِندي بَعدُ غانِيَةٌ ... لا، وَ الَّذي أصبَحَت عِندِي لَهُ نِعَمُ

حَتّىٰ أمُرَّ عَلَى الشَّقراءِ مُعتَسِفاً ... خَلَّ النَّقا بِمَرُوحٍ لَحمُها زِيَمُ

فسّر ذلك على أنّه لم تشاركك أصلاً و لو أنّي أمرّ على الشقراء، و لا يريد أنّه إذا حلّ ذلك ⟷

[حَسَدُ الفَرَزدَقِ لِلَيلَى الأخيَليّةِ علىٰ أبياتٍ قالَتها]

٥٨/١ رُوِيَ[١] أنَّهُ قيلَ لِلفَرَزدَقِ[٢]: هَل حَسَدتَ أحَداً علىٰ شَيءٍ مِنَ الشِّعرِ؟ فَقالَ: لا، لَم أحسُدْ علىٰ شَيءٍ مِنهُ إلّا لَيلَى الأخيَليَّةَ[٣] في قَولِها:

⇐ الموضع شاركتك غانية».

و البيتان في: الحَماسة بشرح المرزوقيّ، ص ٩٧٩ ـ ٩٨٠؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ، ج ٢، ص ١٥٧ ـ ١٥٨؛ المقاصد النحويّة، ج ١، ص ١٥٢. من قصيدة لزياد بن حَمَل. و البيت الثاني فقط في: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ١٦٠ (شقر)؛ المخصّص، ج ٥، ص ٣٧؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٢٣؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٤٨ (شقر). و في جميع هذه المصادر ورد «متى» بدل «حتّى»، و بذلك لا يمكن الاستشهاد بالبيتين. نعم، قال المرزوقيّ: «و رواه بعضهم: «حتّى أمرَّ» و يتعلّق حتّى بقوله: «لا و الذي أصبحَت عندي له نِعَمٌ» أي حصلَت له نِعَمٌ عندي كي أمرَّ». و كرَّر التبريزيُّ هذا القول باختلافٍ يسير.

«الشقراء: فرسه. و الاعتساف: الأخذ في السير على غير هداية و لا دراية. و الخَلّ: الطريق في الرمل. و النقا: الرمل. و المَروح: النشيط. و الزيَم: المكتنز اللحم.» (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

١. في «ف»: «فصل: قال الشريف المرتضى قدّس اللّٰه روحه: روي».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٣. ليلى بنت عبد اللّٰه بن الرحّال بن شدّاد بن كعب بن معاوية (و هو الأخيَل)، من بني عامر بن صعصعة. شاعرة متقدّمة في الذكاء و الفصاحة، من شعراء صدر الإسلام و حتّى مطلع العصر الأمويّ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحُميِّر، و قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتّى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتّى جعلوك خليفة! و وفدت على الحجّاج مرّات، فكان يكرمها و يقرّبها، و سألت الحجّاج و هو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالريّ، فكتب، و رحلت، فلمّا كانت في ساوة ماتت و دُفنت هناك. الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٤٣٩؛ الأغاني، ج ١١، ص ١٣٧، الرقم ١٢؛ أشعار النساء، ص ٢٥ ـ ٥٨؛ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحَماسة، ص ٢١٧ ـ ٢١٨؛ زَهَر الآداب، ج ٤، ص ٩٩٨ ـ ١٠١٠؛ مصارع العشّاق، ج ١، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٧؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٧٠، ص ٦٠ ـ ٧٤؛ أخبار النساء، ص ٤٤ ـ ٤٥؛ فوات الوفَيات، ج ٣، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨؛ الدرّ المنثور للعامليّ، ص ٤٦٦ ـ ٤٧٧؛ شاعرات العرب، ص ١٣٧ ـ ١٣٨؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٤٩.

و مُــخَرَّقٍ عَـنهُ القَـميصُ، تَـخالُهُ ... بَينَ البُـيوتِ مِـنَ الحَـياءِ سَـقيما[١]

حَــتّىٰ إذا بَــرَزَ اللِّــواءُ رَأَيــتَهُ ... تَحتَ اللِّواءِ عَلَى الخَميسِ[٢] زَعـيما

لا تَــقرَبَنَّ[٣] الدَّهــرَ آلَ مُـطَرِّفٍ ... لا ظـــالِماً أبَــداً و لا مَــظلوما[٤]

١. في «ب»: «وسط البيوت» بدل «بين البيوت».

و في قولها: «و مخرّق عنه القميص» قولان: أحدهما: أنّ ذلك إشارة إلى جذب العُفاة له، و الثاني: أنّه يؤثر بجيّد ثيابه فيكسوها، و يكتفي بمعاوزها. سِمط اللآلي، ج ١، ص ٥٦٢.

و قيل: إنّما ذلك لعِظَم مناكبه، و هم يحمدون ذلك. العمدة لابن رَشيق، ج ١، ص ٣١٦.

٢. الخميس: الجيش؛ لأنّهم خمس فرق: المقدّمة، و القلب، و الميمنة، و الميسرة، و الساق. الصحاح، ج ٣، ص ٩٢٤ (خمس).

٣. في «ب، د، ف»: «لا تغزونّ».

٤. في حواشي «ب، ج، ح، س، ط»: «لا ظالماً أبداً؛ لأنهم لا يحتملون ظلمك. و لا مظلوماً؛ لأنك لا تقدر أن تنتصر منهم». و في «ج»: «... لأنّك لا تنتقم منهم».

و قد وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ليلى الأخيليّة بهذه الصورة:

لا تَغزُوَنَّ الدَّهرَ آلَ مُطرِّفٍ ... لا ظالماً ـ أبَداً ـ و لا مظلوما

ثمّ ثلاثة أبيات أخرى، ثمّ:

و مُـخَرَّقٍ عَـنهُ القَـميصُ، تَـخالُهُ ... وَسْطَ البُيوتِ مِنَ الحَياءِ سَقيما

حــتّى إذا رَفَـعَ اللِّـواءَ، رَأَيـتَهُ ... تَحتَ اللِّواءِ عَلَى الخَميسِ زَعيما

ضمن قصيدةٍ مطلعها:

لَمّا تَخايَلَتِ الحُمولُ، حَسِبتَها ... دُوماً بأَيـلَةَ نـاعِماً مَكـموما

و وردت هذه القصيدة بأبياتها السبعة عشر في الديوان (ص ١٠٠ ـ ١٠٤) في قسم الأشعار التي تُعزى إلى ليلى و إلى غيرها، و ذكر جامع الديوان أنّ بعضهم قد عزا هذه الأبيات إلى حُميد بن ثور الهلاليّ.

و انظر الأبياتَ أو بعضَها معزوّةً إلى ليلى في: الجُمَل في النحو، ص ١٣٧؛ الكتاب، ج ١، ص ٢٦١؛ قواعد الشعر لثعلب، ص ٣٢؛ زَهَر الآداب، ج ١، ص ٢٢٣؛ الحَماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٧٦؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٢٣.

و انظر عزوَها إلى حُميد بن ثور في: الأمالي للقالي، ج ١، ص ٢٥٢.

و يُروىٰ: إن ظالِماً أبَداً و إن مَظلوما[1].

علىٰ أنّي[2] قَد قُلتُ:[3]

و رَكبٍ كَأنَّ الريحَ تَطلُبُ عِندَهُم ... لَها تِرَةً مِن جَذبِها بِالعَصائبِ[4]

سَرَوا يَخبِطونَ اللَّيلَ وَ هْيَ تَلُفُّهُم ... إلىٰ شُعَبِ الأكوارِ مِن كُلِّ جانِبِ[5]

إذا أبصَروا ناراً يَقولونَ: لَيتَها ... ـ و قَد خَصِرَت أيديهِمُ ـ نارُ غالِبِ[6]

و لَيسَت[7] أبياتُ الفَرَزدَقِ بِدونِ أبياتِ لَيلىٰ، بَل هيَ أجزَلُ ألفاظاً، و أشَدُّ أسراً؛

١. في «أ، ج»: «إن ظالماً فيهم» و في «د»: «إن ظالماً فيه أبداً» بدل «إن ظالماً أبداً». و في «ب، ش»: «قال» بدل «و يروى...» إلى هنا.

٢. أي الفرزدق.

٣. في «ب، ش»: -«قد». و في المطبوع: «أنّني» بدل «أنّي».

٤. الركب: القوم الركبان. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٣٢ (ركب).
و الوتر و الترة: ظلامة في دم. العين، ج ٨، ص ١٣٢ (وتر).
و العصابة: العمامة؛ و العمائم يقال لها: العصائب. أي: تنفض لَيَّ عمائمهم من شدّتها، فكأنّها تسلُبهم إيّاها. لسان العرب، ج ١، ص ٦٠٢؛ تاج العروس، ج ٢، ص ٢٣٧ (عصب).

٥. في حاشية «س»: «الشعب: جمع شعبة، أي جوانب الأكوار. و الأكوار: جمع كور، و هو الرحل» الصحاح، ج ٢، ص ٨١٠ (كور).

٦. في «ش»: «إذا خصرت» بدل «و قد خصرت».
و خَصِرَ يومنا: اشتدّ برده. و ماء خَصِر: بارد. الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٦ (خصر).
و الأبيات في ديوان الفرزدق، ج ١، ص ٥٣.
و الاستشهاد بالأبيات أو ببعضها و شرح بعضها في: كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٤٧٩؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٤٨؛ الأمالي للزجّاجيّ، ص ٤٧؛ نِشوار المحاضرة، ج ٣، ص ٢٨٦؛ الأوائل للعسكريّ، ص ١١٩؛ زَهر الآداب، ج ٢، ص ٣٩٠؛ العمدة لابن رَشيق، ج ١، ص ٧٤؛ سرّ الفَصاحة، ص ٢٦٩؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٥٧٣؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٣، ص ٤٠٩؛ ج ٥، ص ٣٤٦؛ الحماسة المغربيّة، ج ١، ص ٦٢٩؛ المثل السائر، ج ٣، ص ١٣٧؛ سرور النفس، ص ٣٢٢؛ خِزانة الأدب لابن حجّة، ج ١، ص ٣٣٠.

٧. في «أ، ب، س، ط» و المطبوع: «و ليس».

إلّا أنَّ أبياتَ لَيلىٰ أطبَعُ و أنصَعُ[١]. و قَد كانَ الفَرَزدَقُ مَشهوراً[٢] بِالحَسَدِ عَلَى الشِّعرِ، و الاستِكثارِ لِقَليلِهِ، و الإفراطِ في استِحسانِ مُستَحسَنِهِ.

[خَبَرُهُ مَعَ الكُمَيتِ حينَ عَرَضَ عَلَيهِ أبياتاً لَهُ مِن قَصيدَةٍ]

و قَد رُوِيَ أنَّ الكُمَيتَ بنَ زَيدٍ الأسَدِيَّ[٣]................... ٥٩/١

---

١. اللفظ الجزل: خلاف الركيك. لسان العرب، ج ١١، ص ١٠٩ (جزل).
و «أسره اللّٰه» أي خلقه، و قوله تعالى: ﴿وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾ [الانسان (٧٦): ٢٨] أي خلقهم. الصحاح، ج ٢، ص ٥٧٨ (أسر).
و الطاء و الباء و العين أصل صحيح، و هو مثل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتّى يُختم عندها. يقال: طبعتُ على الشيء طابَعاً. ثمّ يقال على هذا: طبعُ الإنسان و سجيّتُه. و من ذلك: طبَعَ اللّٰه على قلب الكافر؛ كأنّه ختم عليه حتّى لا يصل إليه هدىً و لا نور، فلا يوفّق لخير. و من ذلك أيضاً: طبع السيف و الدرهم، و ذلك إذا ضربه حتّى يكمله. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤٣٨ (طبع).
و لعلّه أراد أنّ أبياتها أوفق لطبيعة السامع.
و نصع الأمر: وضح و بان. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٩١ (نصع).
٢. في «ش»: «و ليست أبيات الفرزدق بدونها؛ على أنّ الفرزدق كان مشهوراً».
٣. في «ش»: - «و قد». و في «ف»: «كميت» بدل «الكميت».
و هو الكُميت بن زيد بن خُنَيس الأسديّ، أبو المستهلّ، شاعر الهاشميّين. كوفيّ، اشتهر في العصر الأُمويّ، و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها و أخبارها و أنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم؛ و «الهاشميّات» هي سبع قصائد للكميت، و من غرر قصائده، بل من روائع الشعر العربيّ. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. و قال أبو عكرمة الضبّيّ: لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان. كان خطيب بني أسد، و فقيه الشيعة، و كان فارساً شجاعاً، سخيّاً، ذكره الشيخ الطوسيّ فيمن روى عن الإمام الباقر و الصادق عليهما السلام قائلاً في الثاني: كوفيّ، أبو المستهلّ، مات في حياة أبي عبد اللّٰه عليه السلام، أخوه ورد. و ذكره ابن شهرآشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام و قال: «من أصحاب الباقر عليه السلام، و روي أنّه رفع يده و قال: اللّهمّ اغفر للكميت، اللّهمّ اغفر للكميت». وُلد ↔

لمَا[١] عَرَضَ عَلَى الفَرَزدَقِ أبياتاً مِن قَصيدَتِهِ الَّتي أوَّلُها:

أ تَصرِمُ الحَبلَ حَبلَ البيضِ أم تَصِلُ؟ و كَيفَ و الشَّيبُ في فَودَيكَ مُشتَعِلُ![٢]

والأبياتُ[٣]:

لمّا عَبَأتَ لِقَوسِ المَجدِ أسهُمَها حَيثُ الجُدودُ عَلَى الأحسابِ تَنتَضِلُ[٤]

أحرَزتَ مِن عَشرِها تِسعاً و واحِدَةً فَلا العَمىٰ لَكَ مِن رامٍ و لَا الشَّلَلُ[٥]

اَلشَّمسُ أدَّتكَ إلّا أنَّها امرَأَةٌ و البَدرُ أدّاكَ إلّا أنَّهُ رَجُلُ[٦]

⇐ سنة ٦٠ هـ و توفّي سنة ١٢٦ هـ. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٣١٨ ـ ٣١٩؛ المؤتلِف و المختلِف للآمِديّ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ معجم الشعراء، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨؛ رجال الطوسيّ، ص ١٤٤، الرقم ١٥٦١؛ و ص ٢٧٤، الرقم ٣٩٦٧؛ اختيار معرفة الرجال له، ج ٢، ص ٤٦١؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٠، ص ٢٢٩ ـ ٢٤٧؛ معالم العلماء، ص ١٨٥؛ المنتظم، ج ٧، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ رجال ابن داود، ص ١٥٦؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩؛ التحرير الطاووسيّ، ص ٤٨٢؛ نقد الرجال للتفرشيّ، ج ٤، ص ٧١؛ جامع الرواة للأردبيليّ، ج ٢، ص ٢١؛ طرائف المقال للبروجرديّ، ج ٢، ص ٣٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٣٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ١٢٨؛ معجم المؤلّفين، ج ٨، ص ١٤٧؛ أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، ص٢٥٦؛ شعراء أهل البيت، ص ٧٣٤ ـ ٧٣٧؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٣، ص ٥١ ـ ٥٦.

١. في «أ، ج، د، س، ف»: - «لمّا».

٢. الصرم: قطع بائن لحبل و عذق و نحوه. العين، ج ٧، ص ١٢٠ (صرم).
و الفود: معظم شعر الرأس ممّا يلي الأُذُن. لسان العرب، ج ٣، ص ٣٤٠ (فود).

٣. في «ج، د، س، ط، ف» و المطبوع: - «و الأبيات».

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «عبأتَ: هيّأتَ [الصحاح، ج ١، ص ٦١ (عبأ)]. و الجدود: جمع «الجدّ»، و هو البخت [الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٢ (جدد)]. و تنتضل: تُناضل و تُرامي». الصحاح، ج ٥، ص ١٨٣١ (نضل).

٥. في حاشيتَي «ر، س»: «يقال للرامي المصيب: لا عميَ و لا شلل».

٦. في حواشي «ب، ر، س، ط»: «يعني أنّ أباك البدر و أُمّك الشمس، و «إلّا» في البيت تقرير».
و الأبيات في ديوان الكُميت بن زيد الأسديّ، ج ٢، ص ٣٢٧ و ٣٢٨.

حَسَدَهُ الفَرَزدَقُ، فَقالَ لَهُ:[١] أنتَ خَطيبٌ. و إنَّما سَلَّمَ لَهُ الخِطابَةَ لِيُخرِجَهُ عَن أُسلوبِ الشِّعرِ؛ و لَمّا بَهَرَهُ حُسنُ الأبياتِ، و أفرَطَ بِها[٢] إعجابُهُ، و لَم يَتَمَكَّن مِن دَفعِ فَضلِها جُملَةً[٣]، عَدَلَ في وَصفِها إلىٰ مَعنَى الخِطابَةِ.

٦٠/١ و حَسَدُ الفَرَزدَقِ عَلَى الشِّعرِ و إعجابُهُ بِجَيِّدِهِ[٤] مِن أدَلِّ دَليلٍ علىٰ حُسنِ نَقدِهِ لَهُ و قُوَّةِ[٥] بَصيرَتِهِ فيهِ، و أنَّهُ كانَ يَطرَبُ لِلجَيِّدِ مِنهُ فَضلَ طَرَبٍ، و يَعجَبُ مِنهُ فَضلَ عَجَبٍ. و[٦] يَدُلُّ أيضاً عَلىٰ إنصافِهِ فيهِ، و أنَّهُ مُستَقِلٌّ لِلكَثيرِ[٧] الصادِرِ مِن جِهَتِهِ؛ فَإنَّ كَثيراً مِنَ الناسِ قَد يَبلُغُ بِهِمُ الهَوىٰ في الإعجابِ و الاستِحسانِ لِما يَظهَرُ مِنهُم مِن[٨] شِعرٍ أو فَضلٍ إلىٰ أن يَعمَوا عَن مَحاسِنِ غَيرِهِم، فَيَستَقِلّوا مِنهُمُ الكَثيرَ، و يَستَصغِروا الكَبيرَ.[٩]

[خَبَرٌ مَشهورٌ مُتداوَلٌ لأبياتِ الفَرَزدَقِ]

و[١٠] لأبياتِ الفَرَزدَقِ الَتي ذَكَرناها خَبَرٌ مَشهورٌ مُتَداوَلٌ؛ أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَنا ابنُ دُرَيدٍ[١١]، قالَ: أخبَرَنا أبو حاتِمٍ.[١٢] قالَ: أخبَرَنا

---

١. في «ب»: + «إنّما». و في «ط»: – «له». و فيهما «و قال» بدل «فقال». و في «ج، د، ف»: «فحسده» بدل «حسده».
٢. في غير «أ»: + «من». و في «ف»: «به» بدل «بها». و في «ج، د، ف»: «لمّا» بدل «و لمّا».
٣. في «ش»: – «جملة».
٤. في «أ»: «و إعجابه به».
٥. في «أ»: – «له». و في «ج، د، ف»: «جودة» بدل «قوّة».
٦. في «ش»: – «و».
٧. في «ط»: «الكثير».
٨. في «ب، ر، س» والمطبوع: «في».
٩. في «ج، د»: – «و يستصغروا الكبير».
١٠. في «ش»: – «و».
١١. تقدّمت ترجمتهما في المجلس الثاني.
١٢. في «أ، ج، د، ف»: «حدّثنا» بدل «أخبرنا».

أبو عُبَيدَةَ[١]، عَن يونُسَ[٢] قالَ:

دَخَلَ الفَرَزدَقُ علىٰ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ[٣] و مَعَهُ نُصَيبٌ الشاعِرُ[٤]، فَقالَ

⇐ و هو أبو حاتِم سهل بن محمّد بن عثمان بن قاسم الجُشَميّ السِّجستانيّ (السِّجزيّ) ثمّ البصريّ. المقرئ النحويّ اللغويّ، صاحب التصانيف. أخَذ عن يزيد بن هارون و أبي عُبيدة بن المثنّى و أبي مالك عمرو بن كِركِرة و رَوح بن عُبادة و أبي زيد الأنصاريّ و أبي عامر العَقَديّ و الأصمعيّ و يعقوب الحضرميّ ـ و قرأ عليه القرآن ـ، و تصدَّر للإقراء و الحديث و العربيّة. حدَّث عنه أبو داود و النَّسائيّ في كتابيهما و أبو بكر البزّار في مسنده و محمّد بن هارون الرويانيّ، و أبو بكر بن دُريد و عدد كثير، و تخرَّج به أئمّة منهم أبو العبّاس المبرِّد. و كان جمّاعة للكتب يتَّجر فيها. عاش ثلاثاً و ثمانين سنة، و مات في آخر سنة خمس و خمسين و مائتين. و قيل: مات سنة خمسين. معجم الأُدباء، ج٣، ص ١٤٠٦، الرقم٥٧٦؛ وفَيات الأعيان، ج٢، ص ٤٣٠، الرقم٢٨٢؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ١٢، ص٢٦٨، الرقم١٠٢؛ معرفة القُرّاء الكبار، ص١٢٨؛ الوافي بالوفَيات، ج ١٦، ص ١٠، الرقم ٥٢٥٢؛ البُلغة للفيروزآباذيّ، ص ١٥١ ـ ١٥٢؛ تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٢٢٦، الرقم ٤٥١؛ غاية النهاية، ج ١، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١؛ بغية الوعاة، ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٤٣ ـ ١٤٤؛ معجم المؤلّفين، ج ٤، ص ٢٨٥.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٢. في «أ، ج، د، ف»: «حدّثنا» بدل «أخبرنا».

و هو يونس بن حبيب الضبّيّ بالولاء، أبو عبد الرحمن، يُعرف بالنحويّ، علّامة بالأدب. كان إمام نحاة البصرة في عصره، و هو من قرية جَبُّل على دجلة بين بغداد و واسط، أعجميّ الأصل. أخذ عنه سيبويه و الكسائيّ و الفرّاء و غيرهم. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلّاب العلم و أهل الأدب و فصحاء الإعراب و وفود البادية. ولد سنة ٩٤ هـ، و مات سنة ١٨٢هـ. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٩١، الرقم ٢٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٢٦١.

٣. أبو أيّوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، سابع خلفاء بني أُميّة، بويع له بعد أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، و مات سنة ٩٨هـ و هو ابن خمس و أربعين سنة. المعارف لابن قُتيبة، ص٣٦٠.

٤. هو أبو مِحجَن نُصيب بن رَباح؛ شاعر فحل، مقدَّم في النسيب و المدائح، كان عبداً أسود لراشد بن عبد العُزّى من كِنانة، من سكّان البادية، و أنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه و أعتقه. و تنسَّكَ في أواخر عُمره و أقبل على شأنه و ترك التغزُّل. توفّي سنة ١٠٨ أو ١١١ أو ١١٣هـ. الأعلام للزِركليّ، ج ٨، ص ٣١ ـ ٣٢؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧، الرقم ١٢٧.

سُلَيمانُ لِلفَرَزدَقِ[١]: أنشِدْني، فَأنشَدَهُ الأبياتَ الَّتي تَقَدَّمَ ذِكرُها، فَاسوَدَّ وَجهُ سُلَيمانَ[٢] و غاظَهُ فِعلُهُ، و كانَ يَظُنُّ[٣] أنَّهُ يُنشِدُهُ مَديحاً لَهُ. فَلمّا رَأىٰ نُصَيبٌ ذلِكَ قالَ: ألا أُنشِدُكَ؟ فأنشَدَهُ:[٤]

أقولُ لِرَكبٍ قافِلينَ لَقيتُهُم قَفا ذاتِ أوشالٍ و مَولاكَ قارِبُ[٥]: ٦١/١
قِفوا خَبِّروني عَن سُليمانَ إنَّني لِمَعروفِهِ مِن أهلِ وَدّانَ طالِبُ[٦]
فَعاجوا فَأثنَوا بِالَّذي أنتَ أهلُهُ و لَو سَكَتوا أثنَت عَلَيكَ الحَقائبُ[٧]

١. في «س» و المطبوع: «عنده» بدل «معه». و في «ب، س، ش»: «فقال له سليمان» بدل «فقال سليمان للفرزدق».
٢. في «ش»: «وجهه» بدل «وجه سليمان».
٣. في «أ، ب، ج، د، ش، ط، ف»: «و كان ظنّ».
٤. في «ط»: - «ألا». و في «ش»: «و أنشده» بدل «فأنشده».
٥. في «ش»: «غارب» بدل «قارب». و في «ف»: «رأيتُهم» بدل «لقيتُهم».
و في حاشية «ج»: «قَفا: أي خَلْفَ. ذات أوشال: موضع. قارب: مرقوب، أي صار بيني و بين الممدوح زمان ليلةٍ». و في حواشي «ب، ج، ر، س»: «في ديوانه: ذات أوشان - بالنون -».
و في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ط»: «يعني بـ«مولاك» نفسه».
و في حاشيتَي «ر، س» زيادة: «و القرب [ال] ليلة التي يرد في صبيحتها الماء، و القارب هو الذي يسير ليلة حتّى يُصبح على الماء». الصحاح، ج ١، ص ١٩٩ (قرب).
و القفول: الرجوع من السفر. و القافلة: الرفقة الراجعة من السفر. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٣ (قفل).
و ذات أوشال: موضع بين الحجاز و الشام. معجم ما استعجم، ج ١، ص ٢١٢.
٦. في حواشي «ر، س، ص»: «يعني أنا من أهل وَدّان، و هي أرض للعرب».
و وَدّان: ثلاثة مواضع: أحدها بين مكّة و المدينة قرية جامعة من نواحي الفُرع، بينها و بين هَرشىٰ ستّة أميال، و بينها و بين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة، و هي لضَمرة و غِفار و كِنانة، و قد أكثر نُصيب من ذكرها في شعره. معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٦٥.
٧. «عاج يعوج» إذا عطف. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٢ (عوج).
و الحقيبة: هي كلّ ما يجعله الراكب خلف رحله. الفائق، ج ١، ص ٥٢.

فَقالَ لَهُ[١] سُلَيمانُ: أنتَ أشعَرُ أهلِ جِلدَتِكَ.[٢] و في[٣] بَعضِ الأخبارِ أنَّ الفَرَزدَقَ قالَ ذلِكَ في نُصَيبٍ حينَ سَأَلَهُ[٤] عَنهُ سُلَيمانُ.[٥]

و رُوِيَ أيضاً أنَّهُ لمّا أنشَدَ[٦] نُصَيبٌ أبياتَهُ قالَ لَهُ سُلَيمانُ: أحسَنتَ، و وَصَلَهُ[٧] و لَم يَصِلِ الفَرَزدَقَ، فَخَرَجَ الفَرَزدَقُ و هُوَ يَقولُ:

٦٢/١ و خَيرُ الشِّعرِ أكرَمُهُ رِجـالاً و شَرُّ الشِّعرِ ما قالَ العَبيدُ[٨]

ولا شُبهَةَ في[٩] أنَّ أبياتَ الفَرَزدَقِ مُقَدَّمَةٌ في الجَزالَةِ والرَّصانَةِ علىٰ أبياتِ نُصَيبٍ[١٠]،

⇐ و الأبيات في: شعر نُصيب بن رباح، ص ٥٩؛ البيان و التبيين، ج ١، ص ٨٧؛ الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٩٤؛ معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٦٥.

١. في «ب، د، ف»: - «له».

٢. قيل: مرّ جرير بنُصيب و هو ينشد، فقال له: اذهب؛ فأنت أشعر أهل جلدتك. و كان نُـصيب أسود، فقال: وجلدتك، يا أبا حزرة. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٦٧٥، الرقم ٨٤١.

٣. في «ش»: - «و في».

٤. في «ب»: «لمّا سأله». و في «ط»: «حين سأل».

٥. الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٣٩٩، الرقم ٦٩٢؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٤٨؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٣٩٠؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٥٣ ـ ٢٧٥٤؛ وَفَيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٨ ـ ٨٩.

٦. في «ش»: «أنشده».

٧. في حاشية «ب»: «من الصلة و العطيّة».

٨. في «أ، ج، د، ف»: «فحولاً» بدل «رجالاً». و في «د»: «خير» بدل «و خير». و في حاشيتَي «ر، ص»: «أشرفه فحولاً» بدل «أكرمه رجالاً». و في حواشي «ب، ر، س»: «يعني أنّ نُصيباً حبشيّ مملوك».
و البيت ليس في ديوانه؛ لكنّه في: الأغاني، ج ١، ص ٢٦٦؛ الأمثال المولّدة ص ٤٦٥؛ زهر الآداب، ج ١، ص ١٧٦؛ ج ٢، ص ٣٩١.
و البيت مع قِصّته في: الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، الرقم ٦٩٢؛ العمدة لابن رَشيق، ج ١، ص ٧٤.

٩. في «ش»: - «في».

١٠. في «ف»: - «على أبيات نصيب». و الراء و الصاد و النون أصل واحد يدلّ على ثبات و كمال و إحكام. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٩٩ (رصن).

و إن كانَ نُصَيبٌ قَد أغرَبَ[١] و أبدَعَ في قَولِهِ: «و لَو سَكَتوا أثنَت عَلَيكَ الحَقائبُ» إلّا أنَّ أبياتَ نُصَيبٍ وَقَعَت[٢] مَوقِعَها، و وَرَدَت في حالٍ تَليقُ[٣] بِها، و أبياتُ الفَرَزدَقِ جاءَت في غَيرِ وَقتِها[٤] و علىٰ غَيرِ وَجهِها؛ فَلِهذا قُدِّمَت أبياتُ نُصَيبٍ.

و الفَرَزدَقُ مَعَ تَقَدُّمِهِ في الشِّعرِ وبُلوغِهِ فيهِ إلَى الذِّروَةِ[٥] العُليا و الغايَةِ القُصوىٰ، شَريفُ الآباءِ، كَريمُ البَيتِ، لَهُ و لآبائِهِ مَآثِرُ لا تُدفَعُ، و مَفاخِرُ لا تُجحَدُ. و الفَرَزدَقُ لَقَبٌ لُقِّبَ بِهِ، و لَيسَ بِاسمِهِ ـ و إنَّما لُقِّبَ بِذلِكَ لِجَهامَةِ[٦] وَجهِهِ و غِلَظِهِ؛ لأنَّ الفَرَزدَقَةَ هِيَ القِطعَةُ الضَّخمَةُ مِنَ العَجينِ،[٧] و قيلَ: إنَّها الخُبزَةُ الغَليظَةُ الَّتي تَتَّخِذُ النِّساءُ منها الفَتوتَ[٨] ـ و[٩] اسمُهُ هَمّامُ بنُ غالِبٍ، و كُنيَتُهُ أبو فِراسٍ، و قيلَ: إنَّهُ

---

١. في «أ، ب، ج، س، ش، ط» و المطبوع: «غرّب». و أغرب الرجل: جاء بشيء غريب. الصحاح، ج ١، ص ١٩١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٤٠ (غرب).

٢. في «ش»: «قد وقعت».

٣. في «د، ف»: «يليق».

٤. في «د، ف»: «غير موضعها».

٥. في «ش»: –«فيه إلى». و في «ط»: «غاية الذروة» بدل «الذروة».
و الذروة: أعلى السنام وكلّ شيء. العين، ج ٨، ص ١٩٤ (ذرا).

٦. في «ش»: «به» بدل «بذلك». و الجيم و الهاء و الميم يدلّ على خلاف البشاشة و الطلاقة؛ يقال: «رجل جهم الوجه» أي كريهه. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٩٠ (جهم).

٧. الفرزدق: جمع فرزدقة، و هي القطعة من العجين، أو الخبزة الغليظة. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٤٣؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ١١٨٤ (فرزدق).

٨. في «ب، ش، ط» و المطبوع: «تتّخذ (في «ط» و المطبوع: «يتّخذ») منها النساء» بدل «تتّخذ النساء منها». و في «ج»: «هي» بدل «إنّها».
و في حاشيتَي «ر، س»: «الفتوت و الفتيت بمعنى». و في حاشية «ب»: «و فتيت و فتوت كشريب و شروب للماء الذي ليس بعذب».
و «فتّ الشيء» أي كسره، فهو مفتوت و فتيت. و الفتيت: كلّ شيء مفتوت، إلّا أنّهم خصّوا به الخبز المفتوت. لاحظ: العين، ج ٨، ص ١٠٩ (فتّ)؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٥٩ (فتت).

٩. في «ش»: –«و».

كانَ يُكنَىٰ في شَبابِهِ بأبي مَكّيَةَ[١]، و هيَ أغرَبُ كُنيَتِهِ.

و كانَ شيعيّاً[٢] مائلاً إلىٰ بَني هاشِم، و نَزَعَ في آخِرِ عُمُرِهِ عَمّا كانَ عَلَيهِ ـ مِنَ

٦٣/١ القَذفِ و الفِسقِ[٣] ـ، و راجَعَ طَريقَةَ الدينِ؛ علىٰ أنَّهُ لَم يَكُن في خِلالِ فِسقِهِ[٤] مُنسَلِخاً مِنَ الدينِ جُملَةً، و لا مُهمِلاً لأمرِهِ أصلاً.

[خَبَرُ تَنَسُّكِهِ في آخِرِ عُمرِه، و ما قالَهُ مِن شِعرٍ في ذٰلِكَ]

و مِمّا يَشهَدُ لِذلِكَ:[٥] ما أخبَرَنا بِهِ عَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكاتِبُ، عَن أبي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى الصوليُّ[٦]، عَن أبي حَفصٍ الفَلّاسِ،[٧] . . . .

---

١. في حواشي «ب، ج، د، ر، س، ص، ط، و»: «كان يكنّى أبا مكّيّة، و مكّيّة بنته، و ذكر ذلك في شعر له فقال:

شاهِدْ إذا ما كُنْتَ ذا مَخْمِيَّهْ بـــدارِمِــيِّ أُمُّــهُ ضَــبِّيَّهْ
صَمَحمَحٍ مِثلِ أبي مَكِّيَّهْ

ـ الصمحمح: العظيم الرأس، و أبو مكّيّة يعني نفسه ـ.»

٢. في حواشي «ب، ر، س»: «النسبة إلى الشيعة شيعيّ، بكسرة صحيحة على الشين. كما يُنسب إلى الجيزة جيزيّ، و الجيزة محلّة بمصر، منها أبو الربيع الجيزيّ».

٣. في «أ، ج، د»: «و القرف». و في حاشية «ص»: «من القرف، و القرف: الرمي بالسوء». العين، ج ٥، ص ١٤٦؛ المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٣٩٣ (قرف).

٤. في «ب»: «إلى طريقة» بدل «طريقة». و في «ج»: «خلاف» و في حاشية «ص»: «حال» بدل «خلال». و في «ش»: «في خلال فسقه لم يكن» بدل «لم يكن في خلال فسقه».

٥. في «ش»: – «و ممّا». و في «أ، ش، ف»: «بذلك» بدل «لذلك».

٦. تقدّمت ترجمته و ترجمة عليّ بن محمّد الكاتب في المجلس الثاني.

٧. في «أ»: «أبي جعفر» بدل «أبي حفص»، و في «ج، د، ف»: «القلانسيّ» بدل «الفلّاس». و في حاشية «ب»: «الفلّاس أي يبيع الفلوس؛ كان يبيع الفلوس من الدراهم، فما كان قلانسيّاً».

و هو عمرو بن عليّ بن بحر بن كَنيز الباهليّ البصريّ الصيرفيّ، الفلّاس، أبو حفص، محدّث، حافظ، سكن بغداد، و توفّي بسُرّ من رأى آخر ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ. تاريخ بغداد ج ١٢، ص ٢٠٣، الرقم ٦٦٦٨.

عَن عَبدِ اللّٰهِ بنِ سَوّارٍ،[١] عَن مُعاويَةَ بنِ عَبدِ الكَريمِ،[٢] عَن أبيهِ، قالَ:

دَخَلتُ عَلَى الفَرَزدَقِ، فَجَعَلتُ أُحادِثُهُ، فَسَمِعتُ صَوتَ حَديدٍ يَتَقَعقَعُ، فَتَأَمَّلتُ[٣] الأمرَ، فَإذا هُوَ مُقَيَّدُ الرِّجلَينِ، فَسَألتُهُ[٤] عَنِ السَّبَبِ في ذٰلِكَ، فَقالَ[٥]: إنّي آلَيتُ[٦] عَلىٰ نَفسي أن لا أنزِعَ القَيدَ مِن رِجلَيَّ حَتّىٰ أحفَظَ القُرآنَ.

و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا أبو ذَرٍّ القَراطيسيُّ[٧]، قالَ: حَدَّثَنا

---

١. عبد اللّٰه بن سوّار بن عبد اللّٰه بن قُدامة، أبو السوّار العنبريّ البصريّ، كان هو و أبوه وجدّه قضاة البصرة. سمع من أبيه و عبد اللّٰه بن بكر المُزَنيّ و جرير بن حازم و حمّاد بن سلمة و مالك بن أنس و وهيب بن خالد و طائفة. حدّث عنه ابنه سوّار و معاوية بن صالح و أبو زرعة و حرب الكرمانيّ و خلق كثير. مات سنة ٢٢٨ هـ، و قد قارب الثمانين. سيَر أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٣٤، الرقم ١٣٥؛ تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢١٨، الرقم ٤٣٥.

٢. معاوية بن عبد الكريم الضالّ، ضلّ في طريق مكّة، أبو عبد الرحمن الثقفيّ البصريّ، و كان مسنداً معمّراً. روى عن أبي رجاء العطارديّ و الحسن و عطاء، و عنه ابن مهديّ و ابن المدينيّ و قُتَيبة و طائفة، مات سنة ثمانين و قد قارب المائة. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ١٣٦، الرقم ٨٦٢٨؛ تقريب التهذيب، ج ٢، ص ١٩٦، الرقم ٦٧٨٩.

٣. في «ش»: «و تأمّلت» بدل «فتأمّلت». و في «ط»: «و جعلت» بدل «فجعلت».

و القعقعة: حكاية صوت السلاح ونحوه. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٦٩؛ المصباح المنير، ج ٢، ص ٥١٠ (قعقع).

٤. في «س، ش، ط» و المطبوع: «الرجل» بدل «الرجلين». و في «د، ف»: «فسألتُ» بدل «فسألته».

٥. في «ب»: + «لي».

٦. في حاشية «ط»: «الأليّة ـ بفتح الهمزة و كسر اللام و تشديد الياء آخر الحروف ـ: هي اليمين» الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٧١ (ألا).

٧. في «س، ط» و المطبوع: «أخبرني» و في «ب، ش»: «أخبرنا» و في «ج، د، ف»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

و هو أبو ذرّ القاسم بن داود بن سليمان البغداديّ القراطيسيّ، من أهل بغداد، راوية كتب أبي بكر عبد اللّٰه بن محمّد بن أبي الدنيا القرشيّ. الأنساب للسمعانيّ، ج ١٠، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

ابنُ أبي الدُّنيا[١]، قالَ: حَدَّثَني الرِّياشيُّ،[٢] عَنِ الأصمَعيِّ[٣]، عَن سَلّامِ بنِ مِسكينٍ[٤]، قالَ: قيلَ لِلفَرَزدَقِ: عَلامَ تَقذِفُ[٥] المُحصَناتِ؟ فَقالَ: وَ اللّٰهِ، لَلّٰهُ أحَبُّ إلَيَّ مِن عَينَيَّ هاتَينِ، أ فَتَراهُ يُعذِّبُني بَعدَها؟![٦]

---

١. في «ج، د، ط»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».
و هو أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن عُبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشيّ الأمويّ، مولاهم، البغداديّ، صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٠٨ هـ، و سمع سعيد بن سليمان و عليّ بن الجعد و سعيد بن محمّد الجَرميّ و خلف بن هاشم و عبد اللّه بن خيران صاحب المسعوديّ و خلائق. حدّث عنه الحارث بن أبي أُسامة و أحمد بن محمّد اللبانيّ و الحسين بن صفوان البرذعيّ و أبو بكر النجّاد و أحمد بن خُزيمة و آخرون. مات في جمادى الأُولى سنة ٢٨١ هـ. تذكرة الحفّاظ، ج ٢، ص ٦٧٧، الرقم ١٠٦٩٩.
٢. في «ج، د، ش، ف»: «حدّثنا» بدل «حدّثني».
و هو العبّاس بن الفرج، أبو الفضل الرياشيّ، مولى محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس بن عبد المطّلب، من أهل البصرة، وُلد سنة ١٧٧ هـ، سمع الأصمعيّ و أبا مَعمَر المُقعَد و عمرو بن مرزوق، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ و أبو بكر بن أبي الدنيا و أبو بكر محمّد بن أبي الأزهر النحويّ و أبو بكر بن دُريد و أبو رَوق الهِزّانيّ و غيرهم، و قدم بغداد و حدّث بها، مات سنة ٢٥٧ هـ. تاريخ بغداد ج ١٢، ص ١٣٧، الرقم ٦٥٩١؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٦٤.
٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
٤. سلّام بن مسكين بن ربيعة، أبو رَوح الأزديّ النمريّ البصريّ، قال أبو داود: إنّما سلّام لقبه، و اسمه سليمان. روى عن الحسن و يزيد بن عبد اللّه بن الشخير و عقيل بن طلحة و قتادة و ثابت البنانيّ و عدّة، و حدّث عنه ابن مهديّ و الأصمعيّ و أبو نُعيم و موسى بن داود الضبّيّ و مسلم بن إبراهيم و أبو الوليد الطيالسيّ و عاصم بن عليّ و جمع كبير، مات سنة ١٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤١٤، الرقم ١٥٥.
٥. في «أ، ج، د، ف»: «قَذفتَ».
٦. في حاشية «ر»: «ذكر المبرّد في كتابه قال: دخل لبطة بن الفرزدق على أبيه و هو محبوس في سجن مالك بن المنذر بن الجارود، و مالك عامل على البصرة لخالد بن عبد اللّه القسريّ، فقال له: يا أبت، هذا عمر بن يزيد الأزديّ ضُرب آنفاً ألف سوط و مات، فشُدّ على حمار. فقال ⇔

و رُوِيَ أنَّهُ تَعَلَّقَ بِأستارِ الكَعبَةِ، و عاهَدَ اللّٰهَ تَعالىٰ[١] علىٰ تَركِ الهِجاءِ و القَذفِ اللَّذَينِ كانَ ارتَكَبَهُما، فَقالَ:[٢]

أ لَم تَرَني عاهَدتُ رَبّي[٣] ـ و إنَّني لَبَينَ رِتاجٍ قائمٌ و مَقامِ ـ[٤]
علىٰ حَلفَةٍ: لا أشتُمُ الدَّهرَ مُسلِماً و لا خارِجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ؟[٥] ٦٤/١

⇔ الفرزدق: كأنّك و اللّٰه بمثل هذا الحديث قد تحدّثت به عن أبيك. و الحسن إذ ذاك محبوس عنده، فقال له: يا أبا فراس، فما عندك إن كان ذلك؟ فقال: و اللّٰه يا أبا سعيد، لَلّٰهُ أحَبُّ إليّ من سمعي و بصري، و من مالي و ولدي، و من أهلي و عشيرتي؛ أ فتراه يخذلني؟! فقال الحسن: كلّا و اللّٰه يا أبا فراس». الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٠٠.

١. في «ج، د، ش، ف» و المطبوع: - «تعالى».

٢. في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: «و قال» بدل «فقال». و في «ف»: «اللتين» بدل «اللذين».

٣. في حاشية «ب»: «حكاية القسم».

٤. في «ب، ط» و المطبوع: «قائماً». و في حاشيتَي «ر، س»: «الرتاج: الباب المغلق، و الباب العظيم أيضاً». الصحاح، ج ١، ص ٣١٧ (رتج).

٥. في حواشي «ب، ج، ح، د، ر، س، ص، ط، و»: «قال مولانا السيّد: «خارجاً» تقديره: و لا يخرج خروجاً. و ذهب عيسى بن عمر إلى أنّه في موضع الحال؛ لأنّ قوله: «لا أشتم» نصب على الحال، كأنّه قال: عاهدتُ لا شاتماً و لا خارجاً. و قال أبو سعيد: تقديره: عاهدتُ على أن أحلف لا شاتماً و لا خارجاً، و هو حال من التاء في «عاهدتُ»، أو المحذوف من المصدر، و هو الفاعل».

و في حواشي «ب، ح، د، ر، س، ص، ط، و» زيادة: «و سيبويه يجعل «لا أشتم» جواب القسم، و لا موضع له من الإعراب، و القسم «عاهدتُ». فقوله: «و لا خارجاً» أي لا يخرج خروجاً، و هو معطوف على «لا أشتم».

و في حاشية «ر»: «ذكر المبرّد في كتابه الكامل [ج ١، ص ١٠٢] في قوله: «و لا خارجاً مِن فِيَّ زُورُ كلام»: إنّما وضع اسم الفاعل [في] موضع المصدر، أراد: لا أشتم الدهر مسلماً، و لا يخرج خروجاً من فيّ زور كلام؛ لأنّه على ذا أقسَم. و المصدر يقع في موضع اسم الفاعل، يقال: «ماء غور» أي غائر؛ كما قال اللّٰه تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾ [الملك (٦٧): ٣٠] و يقال: «رجل ⇔

أطَعتُكَ يا إبليسُ تِسعينَ حِجَّةً فلمَّا انقَضىٰ عُمري و تَمَّ تَمامي[١]

فَزِعتُ إلىٰ رَبّي، و أيقَنتُ أنَّني مُلاقٍ لأيّامِ الحُتوفِ حِمامي[٢]

و رَوَى الصوليُّ، عَنِ الحُسَينِ بنِ الفَيّاضِ، عَن إدريسَ بنِ عِمرانَ[٣]، قالَ: جاءَني[٤] الفَرَزدَقُ، فَتَذاكَرنا رَحمَةَ اللّٰهِ تَعالىٰ و سَعَتَها، فَكانَ أوثَقَنا بِاللّٰهِ تَعالىٰ[٥]. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: أ لَكَ هذَا[٦] الرَّجاءُ و المَذهَبُ و أنتَ تَقذِفُ المُحصَناتِ، و تَفعَلُ ما

↔ عدل» أي عادل، فعلى هذا جاء المصدر على فاعل؛ كما جاء اسم الفاعل على المصدر، يقال: «قم قائماً»، فيوضع [في] موضع قولك: قم قياماً. قال: و كان عيسى بن عمر يقول: إنّما قوله: «لا أشتم» حال، فأراد: عاهدتُ ربّي في هذه الحال، و أنا غير شاتم و لا خارج من فيّ... و لم يذكر الذي عاهد عليه».

١. في «ج، س، ش، ط» و المطبوع: «سبعين» بدل «تسعين». و في «س»: «تمام» بدل «تمامي». و في حواشي «ب، ر، س»: «أي بلغتُ غايتي، و نسبة التمام إلى التمام ترد على معنى التأكيد، كما قال الشاعر: «فجُنّ جُنونُها»، و الجنون لا يُجنّ، و إنّما المرء يُجنّ، و كما قال:

جُنونُكَ مَجنونٌ و لَستَ بواجِدٍ طَبيباً يُداوي مِن جُنُونِ جُنُوني».

٢. في «ب»: «فررتُ» بدل «فزعتُ».

و الحُتوف: جمع الحَتف، و هو الموت. لاحظ: العين، ج ٣، ص ١٩٣؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٣٤٠ (حتف).

و الحِمام: قَدَر الموت و قضاؤه. لاحظ: العين، ج ٣، ص ٣٣؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٦ (حمم). و الأبيات في ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧؛ باختلافٍ يسيرٍ في بعض الألفاظ، و بمسافةٍ شاسعةٍ بين البيتين الثاني و الثالث.

و نَقَل هذه القضيّةَ البغداديُّ في خِزانته ج ٤، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٥. و انظر: الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٠٢.

٣. لم نعثر على ترجمته و ترجمة الحسين بن الفيّاض.

٤. في «أ، ج، د، ف»: «جاءنا».

٥. في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: - «تعالى» في الموضعين. و في «ف»: - «و سعتها».

٦. في «ط»: - «رجل». و في «ش»: «إنّك و هذا» بدل «أ لك هذا».

٦٥/١ تَفعَلُ؟! فَقالَ: أ تَرَونَني لَو أذنَبتُ إلىٰ أبَوَيَّ، أكانا يَقذِفانِني [١] في تَنُّورٍ، و تَطيبُ أنفُسُهما بذلِكَ؟ قُلنا: لا، بَل كانا يَرحَمانِكَ. قالَ: فَأنا ـ وَ اللّٰهِ ـ بِرَحمَةِ رَبّي [٢] أوثَقُ مِنّي بِرَحمَتِهِما.[٣]

و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ [٤]، قالَ: حَدَّثَنا عَبدُ اللّٰهِ بنُ أبي سَعدٍ الوَرّاقُ [٥]، قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمانَ الطُّفاويُّ [٦]، قالَ: حَدَّثَني أبي، عَن جَدّي، قالَ: شَهِدتُ الحَسَنَ البَصريَّ [٧] في جِنازَةِ النَّوارِ [٨] امرأةِ

---

١. في «س، ش، ف» و المطبوع: «يقذفاني» بدل «يقذفانني». و في «ب، د، ف»: «لكانا» بدل «أ كانا».

٢. في «ش»: - «واللّٰه». و في «أ، ج، د، ف»: «فقال فأنا و اللّٰه برحمة اللّٰه».

٣. حُكي عن الأمالي في الدرجات الرفيعة، ص ٥٥٥.

٤. في حاشية «ص»: «محمّد بن محمّد بن إبراهيم».

٥. في «ج، د، ط، ف» و حواشي «ب، ر، س، ص»: «سعيد» بدل «سعد».
و هو عبد اللّٰه بن أبي سعد عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاريّ، أبو محمّد الورّاق، بلخيّ الأصل، سكن بغداد، و حدّث بها عن الحسين بن محمّد المروزيّ و معاوية بن عمرو و سعيد بن سليمان و سليمان بن داود الهاشميّ و عليّ بن الجعد و غيرهم. روى عنه عبد اللّٰه بن أبي الدنيا و عبد اللّٰه بن محمّد البغويّ و محمّد بن خلف بن المرزبان و أبو مزاحم الخاقانيّ و الحسين بن إسماعيل المحامليّ و جماعة. وُلد سنة ١٩٧ هـ، و مات بسامرّاء في جُمادى الآخرة سنة ٢٧٤ هـ و قد بلغ سبعاً و سبعين، و دُفن بالجانب الشرقيّ من واسط. تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٧، الرقم ٥١٤٤.

٦. في «أ، ج، د، ف»: «حدّثنا» بدل «حدّثني». و في حاشية «س»: «الطُّفاويّ: منسوب إلى طُفاوة، و هم قوم». و لم نعثر على ترجمة هذا الرجل و لا أبيه و لا جدّه.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٨. في «س، ط»: - «البصريّ». و في «ف»: - «في». و في «ش»: «نوّار» بدل «النوار».
النَّوار بنت أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعية، و ضبيعة هو الّذي عقر الجمل الّذي كانت عليه عائشة يوم الجمل، و كان قد خطب النوارَ رجلٌ من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون ↔

الفَرَزدَقِ، و كانَ الفَرَزدَقُ حاضِراً، فَقالَ لَهُ الحَسَنُ ـ و هُوَ عِندَ القَبرِ ـ: ما أعدَدتَ يا أبا فِراسٍ لِهذَا المَضجَعِ؟ قالَ: شَهادَةُ أن لا إلهَ إلّا اللّهُ مُذ[١] ثَمانونَ سَنَةً. فَقالَ لَهُ الحَسَنُ: هذَا العَمودُ، فَأينَ الطُّنُبُ؟!

و في رِوايَةٍ اُخرىٰ أنَّهُ قالَ لَهُ[٢]: نِعمَ ما أعدَدتَ.

ثُمَّ قالَ الفَرَزدَقُ في الحالِ:

أخافُ وَراءَ القَبرِ ـ إن لَم يُعافِني ـ   أشَدَّ مِنَ المَوتِ[٣] التِهاباً و أضيَقا
إذا جاءَني يَومَ القِيامَةِ قائدٌ   عَنيفٌ و سَوّاقٌ يَسوقُ الفَرَزدَقا
لَقَد خابَ مِن أولادِ آدَمَ مَن مَشىٰ   إلَى النّارِ مَغلولَ القِلادَةِ[٤] أزرَقا
يُقادُ إلىٰ نارِ الجَحيمِ مُسَربَلاً   سَرابِيلَ قَطرانٍ لِباساً مُحَرَّقا[٥]

⇐ وليَّها إذ كان ابنَ عمّها، فقال: أشهدي أنّكِ قد جعلتِ أمركِ إليَّ، ففعلت. فخرج بالشهود و قال لهم: أنا أُشهِدُكم أنّي قد تزوّجتُها على مائة ناقة حمراء سود الحدق. فغضبت من ذلك و استعدت عليه، و خرجت إلى عبد اللّه بن الزبير، فأمر عبد اللّه أن لا يقربها حتى يصيرا إلى البصرة، فيَحتكما إلى عامله عليها، فخرجا. ثم إنّ الفرزدق اتّفق معها، فكانت تزعم أنّه طلّقها و يجحدها الفرزدق، فاحتاج الفرزدق يوماً فقالت له: أعطيك كذا وكذا درهماً على أن تشهد على طلاقي عند الحسن. قال: نعم. فأعطته. ثمّ ندم على ذلك. و له قصّة، و له فيها أشعار. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٩ ـ ١٠٠؛ طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٣٣٤، الرقم ٤٣٧.

١. في «أ، ج، د، ف»: «منذ» بدل «مذ». و في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: «يا أبا فراس، ما أعددت» بدل «ما أعددت يا أبا فراس». و في «ش»: «فقال» بدل «قال».

٢. في «ب، ج، د، ش، ف»: - «له».

٣. في حواشي «ر، س، ص»: «القبر».

٤. في «ر»: «مشدود القلائد» و في حاشيتَي «ب، ش»: «مشدود القلادة» بدل «مغلول القلادة».

٥. في حاشية «د»: «كما قال تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾».

و هذا البيت غير موجود في الديوان، و فيه بدله:

إذا شَرِبُوا فيها الصَّديدَ رأيتَهُمْ   يَذوبونَ مِن حَرِّ الصَّديدِ تَمزُّقا

و الأبيات في ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ١٣٨؛ بتفاوتٍ في ترتيب الأبيات الثلاثة الأُولى.

قالَ: فَرَأيتُ الحَسَنَ يَدخُلُ بَعضُهُ في بَعضٍ، ثُمَّ قالَ[1]: حَسبُكَ![2]

و يُقالُ[3]: إنَّ رَجُلاً رأى الفَرَزدَقَ بَعدَ مَوتِهِ في مَنامِهِ، فَقالَ لَهُ: ما فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فقالَ[4]: عَفا عَنّي بِتِلكَ الأبياتِ.[5]

[ما يَدُلُّ علىٰ تَشَيُّعِهِ و مَيلِهِ إلىٰ بَني هاشِمٍ]

٦٦/١ فَأمّا ما يَدُلُّ[6] علىٰ تَشَيُّعِهِ و مَيلِهِ إلىٰ بَني هاشِمٍ: فَما أخبَرَنا بِهِ[7] أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثني عُمَرُ بنُ داودَ العُمانيُّ[8]، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زَكَريّا

١. في «ج، د»: «و قال». ٢. ربيع الأبرار، ج ١، ص ٤٣٦.

٣. في «ش»: «و يُروىٰ».

٤. في «أ، د، ط، ف»: - «له». و في «د، ف»: - «بك». و في «ب»: «قال» بدل «فقال».

٥. في حاشية «ر»: «زعم بعض التميميّة أنّ الفرزدق رُئي في النوم فقيل له: ما صنع ربّك؟ فقال: غفر لي، قيل له: بأيّ شيء؟ قال: بالكلمة التي نازعنيها الحسن البصريّ على شفير القبر» الفاضل و المفضول للمبرّد، ص ١١١.

و فيها أيضاً: «في الكامل: كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم و المصاحف في حجورهم فيُسرّ بذلك و يجذل له و يقول: إيهٍ فدىً لكم أبي و أُمّي! كذا و اللّٰه كان آباؤكم. قال: و نظر أبو هريرة الدّوسيّ إلى الفرزدق فقال: مهما فعلتَ فقنّطك الناس عليه فلا تقنط من رحمة اللّٰه؛ ثمّ نظر إلى قدميه فقال: إنّي أرى لك قدمين لطيفين، فابتغ لهما موقفاً صالحاً يوم القيامة». الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٠١.

و قد حكى الرضيّ هذه القِصّة عن الأمالي في شرح شافية ابن الحاجب ج ٤، ص ٧٧. و هي أيضاً في: الأغاني، ج ٢١، ص ٢٥٦؛ ربيع الأبرار، ج ٥، ص ١٥١.

٦. في «ش»: «و ممّا يدلّ». و في المطبوع: «و أمّا ما يدلّ».

٧. في «ش»: - «به».

٨. في «ف»: - «العُمانيّ».

و هو عمر بن داود بن سليمان بن عنبسة، أبو حفص الأنماطيّ، مروزيّ الأصل و يُعرف بالعُمانيّ، حدّث عن عبّاس الدُّوريّ و أحمد بن عُبيد بن ناصح و عبد اللّٰه بن أبي سعد الورّاق ↔

الغَلابيُّ [١] قالَ: حَدَّثَنا مَهديُّ بنُ سابِقٍ [٢]، قالَ: حَدَّثَنا أبو لَبيدٍ، قالَ: جاءَ الكُمَيتُ إلَى الفَرَزدَقِ فَقالَ [٣]: يا عَمِّ، إنّي قَد قُلتُ قَصيدَةً أُريدُ أن أعرِضَها عَلَيكَ. فَقالَ لَهُ: قُلْ. فَأنشَدَهُ [٤]:

طَرِبتُ، و ما شَوقاً إلَى البيضِ أطرَبُ

فَقالَ لَهُ [٥] الفَرَزدَقُ: إلىٰ مَن [٦] طَرِبتَ؟ ثَكِلَتكَ أُمُّكَ [٧]! فَقالَ:

و لا لَعِباً مِنّي، و ذو الشَّيبِ يَلعَبُ [٨]؟!

و لَم تُلهِني [٩] دارٌ و لا رَسمُ مَنزِلٍ و لَم يَتَطَرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

↔ و أحمد بن أبي خَيثَمة و حَمدان بن عليّ و بِشر بن موسى و عبدالله بن أحمد بن حنبل، و روى عنه المرزبانيّ أحاديث. مات في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٣١ هـ. تاريخ بغداد ج ١١، ص ٢٣٣، الرقم ٥٩٧٢.

١. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «الغَلابيّ: منسوب إلى غَلاب ـ اسم امرأة ـ، و كان شيعيّاً». و هو محمّد بن زكريّا الغلابيّ البصريّ الأخباريّ، أبو جعفر، ذكره ابن شهر آشوب و قال: له كتاب الحكمين و الجمل و الناهضين إلى وقعته، أخبار صفّين، و جاء في رجال النجاشي أنّ أحمد بن محمّد بن أبي الغريب الضبّي جميع ما رواه الغلابيّ. رجال النجاشيّ، ص ٤١٠، الرقم ٥٩٥١؛ معالم العلماء، ص ١٥٢، الرقم ٧٨٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٥٥٠، الرقم ٧٥٣٧.

٢. لم نعثُر على أحواله، غير أنّ اسمه وقع في كثير من الأسانيد؛ روى عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، و عن المأمون العبّاسيّ و روى الغلابيّ عنه في الأسانيد.

٣. في «ش»: + «له».

٤. في «ج، د، ف»: - «له». و في «ش»: «فقال» بدل «فأنشده».

٥. في «ط»: - «له». و في المطبوع: «قال» بدل «فقال».

٦. في «أ، د، ف»: «إلا م» و في «ج»: «إلى م».

٧. في «ب»: «ثكلتك أمّك، إلى من طربت؟».

٨. في حاشية «د»: «جملة خبريّة، و معناه الاستفهام على وجه الإنكار».

٩. في «س»: «و لا تُلهني». و في «ش»: «و لم يُلهني».

٦٧/١ فَقالَ لَهُ: إلىٰ مَن [١] طَرِبتَ؟ فَقالَ [٢]:

وَ لا أنا مِمَّن يَـزجُـرُ [٣] الطَّـيرَ؛ هَـمُّهُ: أ صـاحَ غُـرابٌ، أم تَـعرَّضَ ثَـعلَبُ!

و لَا السـانِحاتُ البـارِحاتُ عَشيَّةً: أ مَرَّ [٤] سَليمُ القَرنِ، أم مَـرَّ أعـضَبُ! [٥]

فقالَ: إلىٰ مَن طَرِبتَ؟ لا أُمَّ لكَ! فقالَ الكُمَيتُ: [٦]

ولكِـن إلىٰ أهـلِ الفَـضائلِ و النُّـهىٰ و خَيرِ بَـني حَـوّاءَ، و الخَـيرُ يُـطلَبُ

فَقالَ الفَرَزدَقُ: هؤُلاءِ بَنو دارِمٍ. فَقالَ الكُمَيتُ [٧]:

إلَى النَّفَرِ البيضِ الَّذينَ بِحُبِّهِم إلَى اللّٰهِ فـيما نـابَني أتَـقَرَّبُ

---

١. في «أ، د، ش، ف»: «إلا م» و في «ج»: «إلى م» و في «ط»: «فإلى من».

٢. في «ب، ج، د، س»: + «له». و في «ط»: - «فقال».

٣. في حاشية «ط»: «ليزجر أنهم إذا خرجوا من بيوتهم قاصدين سفراً أو أمراً من الأُمور، و كانت الطير وقوفاً حولها، زجروها؛ يتغالبون بذلك أخذها يميناً و شمالاً».
و الزجر هنا: التيمّن أو التشاؤم بالطير و غيره (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٤. في حاشية «د»: «من المرور، و الألف للاستفهام».

٥. في «ب»: «و لا البارحات السانحات» بدل «و لا السانحات البارحات».
و البارح: ما مرّ من الطير و الوحش من يمينك إلى يسارك، و العرب تتطيّر به؛ لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتّى تنحرف. و السانح: ما مرّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، و العرب تتيمّن به؛ لأنه أمكن للرمي و الصيد. لسان العرب، ج ٢، ص ٤١١ (برح).
و شاة عضباء: مكسورة القرن. العين، ج ١، ص ٢٨٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٤٨ (عضب).

٦. لم يرد في «أ، ب، ج، س» من قوله: «فقال: إلى من...» إلى هنا. و في «د، ف»: «إلى مَ» بدل «إلى من». و في «د، ش، ف»: - «الكميت».

٧. في «ش»: - «الكميت». و في «س» و المطبوع: «فقال له الفرزدق» بدل «فقال الفرزدق».
و دارم بن مالك: بطن كبير، من تميم، من العدنانيّة، و هم: بنو دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم. فيهم بيتها و شرفها، و فيهم بطون و عمائر، و يُنسب إليهم خلق كثير من العلماء و الشعراء و الفرسان. معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٣٧٠.

فَقالَ الفَرَزدَقُ: هؤُلاءِ بَنو هاشِمٍ، فَقالَ الكُمَيتُ:

بَـني هـاشِمٍ رَهـطِ النَّـبيِّ فَـإنَّني   بِهِم و لَهُم أرضىٰ مِراراً و أغضَبُ[١]

فَقالَ لَهُ[٢] الفَرَزدَقُ: و اللّٰهِ لَو جُزتَهُم إلىٰ سِواهُم لَذَهَبَ قَولُكَ باطِلاً.[٣]

[مديحه لِمَولانَا السَّجّادِ عليه السلام]

و مِمّا يَشهَدُ أيضاً لِذلِكَ: ما أخبَرَنا بِهِ[٤] أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ[٥] قالَ: حَدَّثَني جَدّي يَحيَى بنُ الحَسَنِ

---

١. في حاشية «د»: تقدير البيت: «إنّي أغضب لهم مراراً عصبيّةً و محبّةً».
و انظر بائيّته المشهورة هذه في ديوانه ج ٢، ص ١٨٣، و هي من هاشميّاته.

٢. في «أ، ج، د، ف»: - «له».

٣. القِصّة في: مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٧١؛ كشكول البهائيّ ج ١، ص ٢٦١؛ الأغاني، ج ١٧، ص ٢٢ ـ ٢٣؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٣٨، الرقم ٨١؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٠، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤. و قد حُكيت عن الأمالي في الدرجات الرفيعة، ص ٥٦٤.

٤. في «ب، س، ش» و المطبوع: - «أيضاً». و في «أ، ج، د، ف»: «بذلك» بدل «لذلك». و في «س»: - «به».

٥. في «ب»: «الحسين» بدل «الحسن». و في «د، ف»: + «بن طالب». و في «ش»: «أحمد قال» بدل «محمّد».
و الظاهر أنّه أبو محمّد الحسن بن محمّد العَطَشي؛ ذكره ابن الغضائريّ قائلاً: الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن، أبو محمّد، العلويّ، الحسينيّ، المعروف بابن أخي طاهر، كان كذّاباً يضع الحديث مجاهرة، ويدّعي رجالاً غرباء لا يُعرفون، و يَعتمد مجاهيل لا يُذكرون؛ و ما تطيب الأنفس من روايته إلّا فيما رواه من كتب جدّه التي رواها عنه غيره، و عن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ من كتبه المصنّفة المشهورة. و قال النجاشيّ: الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمّد، المعروف بابن أخي طاهر؛ روى عن جدّه يحيى بن الحسن و غيره، و روى عن المجاهيل أحاديث منكرة؛ رأيت أصحابنا يضعّفونه؛ له كتاب المثالب، و كتاب الغيبة و ذكر

↔

العَلَويُّ[١] قالَ: حَدَّثَنا الحُسَينُ[٢] بنُ مُحَمَّدِ بنِ طالِبٍ[٣]، قالَ: حَدَّثَني[٤] غَيرُ واحِدٍ مِن أهلِ الأدَبِ أنَّ عَليَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلامُ[٥] حَجَّ، فَاستَجهَرَ[٦] الناسَ جَمالُهُ و تَشَوَّفوا لَهُ،[٧] و جَعَلوا يَقولونَ: مَن هذا؟ فَقالَ[٨] الفَرَزدَقُ:

هذَا التَّقيُّ النَّقيُّ الطاهِرُ العَلَمُ ... هذَا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ ٦٨/١

⇔ القائم عليه السلام، أخبرنا عنه عدّة من أصحابنا كثيرة بكتبه؛ و مات في شهر ربيع الأوّل سنة ثماني و خمسين و ثلاثمائة، و دُفن في منزله بسوق العَطَش. رجال النجاشي، ص ٦٤، الرقم ١٤٩؛ خلاصة الأقوال، ص ٣٣٦، الرقم ١٤.

١. في «ب»: «الحسين» بدل «الحسن».
ذكره الشيخ الطوسيّ ثلاث مرّات في فهرسته؛ قال في الأُولى: «يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّٰه بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، له كتاب المناسك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، أخبرنا به أحمد بن محمّد بن موسى، عن ابن عقدة، عنه». و في الثانية: «يحيى بن الحسن العلويّ، له كتاب المسجد تأليفه، أخبرنا به جماعة، عن التلّعكبريّ، عنه». و في الثالثة: «يحيى بن الحسن له كتاب نسب آل أبي طالب، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدُّوريّ، عن أبي محمّد ابن أخي طاهر، عن جدّه يحيى بن الحسن رضي اللّٰه عنه؛ و أخبرنا به أيضاً أبو عليّ ابن شاذان، عن ابن أخي طاهر، عنه.» الفهرست للطوسيّ، ص ٢٦٤، الرقم ٨٠٢ ـ ٨٠٤.

٢. في «أ، ط»: «الحسن» بدل «الحسين». و في «د، ف»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

٣. لم نعثر على ترجمته.

٤. في «ج»: - «جدّي يحيى بن الحسن...» إلى هنا. و في «ف»: - «الحسين بن محمّد...» إلى هنا.

٥. في «د، ش»: - «عليهما السلام». و في «ب»: «عليه السلام».

٦. في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «يقال: جَهَرتُ الرجلَ و اجتَهَرتُه: إذا رأيتَه عظيمَ المَرآة. و ما أحسَنَ جُهرَ فلان، أي ما يُجتهر من هيئته و حُسن منظره. و قيل: اجتَهر، أي حملهم بجماله على أن يَجهَروه عليه السلام، أي يُدركوا جُهره» الصحاح، ج ٢، ص ٦١٨ (جهر).

٧. في «ط»: - «له». و في «أ، ط»: «تشرّفوا» بدل «تشوّفوا». و اشتافَ الفرسُ و الظبيُ و تَشَوَّفَ: نصب عنقه و جعل ينظر. لسان العرب، ج ٩، ص ١٨٥ (شوف).

٨. في «س»: «قال».

هذَا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأتَهُ	و البَيتُ يَعرِفُهُ و الحِلُّ و الحَرَمُ[1]
إذا رَأتــهُ قُــرَيشٌ قــالَ قــائلُها:	إلىٰ مَكـارِمِ هـذا يَـنتَهِي الكَـرَمُ
يَكادُ يُمسِكُهُ ـ عِـرفانَ راحَـتِهِ ـ	رُكنُ الحَطيمِ[2] إذا ما جاءَ يَستَلِمُ[3]
يُغضي حَياءً، و يُغضىٰ مِن مَهابَتِهِ	فَــما يُكَــلَّمُ إلّا حــينَ يَـبتَسِمُ[4]

١. في «ط» جاء هذا البيت قبل سابقه.

و البطحاء: أرض مكّة المنبطحة. و الأبطَح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. و البطيحة و البطحاء مثل الأبطح، و منه بطحاء مكّة. الصحاح، ج ١، ص ٣٥٦ (بطح).

و الحِلّ: ما جاوز الحرم. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٣ (حلل).

و الحرم: حرم مكّة و ما أحاط بها إلى قريب من المواقيت التي يُحرمون منها، مفصول بين الحِلّ و الحرم بمنى. العين، ج ٣، ص ٢٢١ (حرم).

٢. في حاشية «د»: «الحطيم: ما بين زمزم و الركن الأسود بين المقام ممّا يلي باب الكعبة؛ لأنّ الناس يزدحمون في ذلك الموضع فيَحطم بعضهم بعضاً». لاحظ: الكافي، ج ٤، ص ٥٢٧، ح ١٢؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١.

٣. في «د، ف»: +

«مَن جَدُّه دانَ فَضلُ الأنبياءِ له و فَضلُ أُمّتِه دانَت له الأُمَمُ».

و الاستلام للحجر: تناولُه باليد و بالقُبلة، و مسحُه بالكفّ. العين، ج ٧، ص ٢٦٦ (سلم).

و انتصب «عِرفان» على أنّه مفعول له؛ أي يكاد يُمسكه ركنُ الحطيم لأنّه عرَفَ راحتَه (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٤. في «د، ف»: «و لا يُكلَّم» و في «ش»: «فلا يُكلَّم» بدل «فما يُكلَّم».

و الإغضاء: إدناء الجفون، و إذا دانى بين جَفنيه ولم يلاق قيل: غَضَّ و أغضى. العين، ج ٤، ص ٤٣١ (غضو).

و في حواشي «ب، ج، ح، د، ر، س، ص، ط»: «روى أبو الفرج في كتاب الأغاني الكبير هذا البيت: «يُغضي...» و بيتاً آخر، و هو:

بكَفِّهِ خَيزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ مِن كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

للحَزين الكِنانيّ، قال: مدح بهما الحَزينُ عبدَ الله بن عبد الملك، و قد حجّ، و كان أبوه عبد ↔

أيُّ القَبائلِ لَيسَت في رِقابِهِمُ لِأَوَّلِيَّةِ هذا أو لَهُ نِعَمُ؟
مَن يَعرِفِ اللّهَ يَعرِفْ أوَّلِيَّةَ ذا فَالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نالَهُ الأُمَمُ[1]

و في رِوايَةِ الغَلابيِّ: أنَّ هِشامَ بنَ عَبدِ المَلِكِ[2] حَجَّ في خِلافَةِ ٦٩/١

↔ الملك قد وصّاه بأن لا يحجب الحَزينَ لخبث لسانه، و وصفه له بهيئته، فدخل عليه و أنشده البيتين. قال أبو الفرج: و الناس يروون هذين البيتين في أبيات الفرزدق التي مدح بها زين العابدين عليه السلام».

و قد ذكر أبو تمّام في الحَماسة بشرح التبريزيّ ج ٢، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ الأبيات منسوبة إلى الحَزين الليثيّ. و انظر تفصيل الخبر و تحقيق نسبة الأبيات في: الأغاني، ج ١٥، ص ٢١٧ ـ ٢١٩.

١. في «أ، ج، د، ف» و حاشية «ب»: «من يسأل اللّه يسأل أوّليّة ذا» و في «ب، ش، ط»: «من يشكر اللّه يشكر أوّليّة ذا» بدل «من يعرف اللّه يعرف أوّليّة ذا». و في «ش»: «و الدين» بدل «فالدين».
و في حاشية «ر»: «رُوي أنّه كان عبد الملك بن مروان لمّا سَمع هذا من الفرزدق قال له: أ وَ رافضيّ أيضاً أنت؟! فقال الفرزدق: إن كان حُبّ آل محمّد رفضاً فأنا هذاك. فقال عبد الملك: قل فيّ مثل ما قلتَه فيه، و علَيّ أن أضعف عطاءك. فقال الفرزدق: و تجيئني بأب مثل أبيه و أُمّ بمثل أُمّه، حتّى أقول فيك مثل ما قلته فيه؟ أ تقول هذا و لا تستحي من اللّه عزّ و جلّ؟ مُر حتّى يسقط اسمي من الديوان جملة. فأسقط عطاءه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام، فبعث إليه، فلمّا أتاه قال: يا أبا فراس، خذ منّي جميع ما أملكه، و لك الفضل بعد ذلك، و ما كافأتُك بَعد! فقال: يا بن رسول اللّه، ما قلتُه فيك لرجاء مثوبة، و إنّ ثوابي على اللّه، و ما أؤمّله فيكم عند اللّه عزّ و جلّ أحَبُّ إليّ من مُلك عبد المَلِك. فقال: فكم كان عطاؤه الذي حُرمتَه؟ قال: ألف و مائتان في السنة. فوَزَنَ له ثمانية و أربعين ألفاً، عطاء أربعين سنة، فأخذها و انصرف».
و الأبيات في ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ٣٥٣ ـ ٣٥٦. و القِصّة بعين السند و المتن في: الإرشاد للمفيد، ج ٢، ص ١٥٠؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤١، ص ٣٩٩. و انظرها في شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٦٣، ح ١١٦٩؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ٣، ص ١٠١، ح ٢٨٠٠؛ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازليّ، ص ٣١١، ح ٣٩٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٠٦.

٢. أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ. بويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد ↔

عَبدِ المَلِكِ[١] ـأوِ الوَليدِ[٢] ـو هُوَ حَديثُ[٣] السِّنِّ، فَأرادَ أن يَستَلِمَ الحَجَرَ، فَلَم يَتَمَكَّنْ مِن ذلِكَ؛ لِتَزاحُمِ الناسِ عَلَيه، فَجَلَسَ[٤] يَنتَظِرُ خَلوَةً؛ فَأقبَلَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ

⇔ بن عبد الملك بعهد منه، و جعل ابنَه الوليد بن يزيد وليّ عهده، و أخذ على هشام العهدَ ألّا يغيره عن ولاية عهده. و هشام هو الرابع من ولد عبد الملك بن مروان لصلبه الذين كانوا خلفاء، و عليه خرج زيد بن علي بالكوفة. و كان يجمع المال، و يوصف بالحزم و يبخل. استخلف سنة ١٠٥ هـ، و أتته الخلافة و هو بالزيتونة في منزله، فجاءه البريد بالعصا و الخاتم، و سلّم عليه بالخلافة، فركب من الرصافة إلى دمشق و هو ابن أربع و ثلاثين سنة، و قيل غيرها. مات بالرصافة ـ رصافة هشام ـ سنة ١٢٥ هـ، و هو ابن أربع و خمسين سنة ـ و قيل غيرها ـ من ورم أخذه في حلقه، يقال له الحرذون. مختصر تاريخ دِمَشق، ج ٨، ص ١٤٣ ـ ١٤٦.

١. أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الأمويّ. سمع عثمان بن عفّان و أبا سعيد الخدريّ و جابر و أبا هريرة و أمّ سلمة و غيرهم. وروى عنه الزهريّ و عروة بن الزبير و غيرهم. استعمله معاوية على أهل المدينة و هو ابن ستّ عشرة سنة. بويع له بالخلافة عند موت أبيه و هو بالشام. كان عابداً ناسكاً قبل الخلافة، و كان قد جالس العلماء و الفقهاء و حفظ عنهم. و لمّا أفضى الأمر إلى عبد الملك ـ والمصحف في حجره يقرأ ـ أطبقه و قال: «هذا آخر العهد بك» أو «هذا فراق بيني وبينك». ولد بالمدينة سنة ٢٣ هـ أو ٢٤ أو ٢٥ أو ٢٦، و بايعه أهل الشام بالخلافة سنة ٦٤ هـ أو ٦٥ و هو ابن ٣٨ سنة. و اجتمع الناس على بيعته سنة ٧٣ هـ حين قتل ابن الزبير. و مات بدمشق يوم الخميس للنصف من شوال سنة ٨٦ هـ أو ٨٥ و هو ابن ثمان و خمسين سنة أو أربع و ستّين سنة. و قيل بين ذلك أقوال. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٣٧، ص ١١٠ ـ ١٦٧، الرقم ٤٢٥٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٦٥.

٢. أبو العبّاس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ. بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، و به كان يكنّى عبد الملك، و هو وليّ عهده و الخليفة من بعده. رأى سهل بن سعد الساعديّ و سعيد بن المسيّب، و حكى عنه الزهريّ. ولد بالمدينة سنة ٤٥ هـ و قيل: سنة ٥٠ هـ. بويع له بالخلافة سنة ٨٦ أو ٨٧ هـ. مات بدمشق سنة ٩٦ و هو ابن ثلاث و أربعين سنة أو اثنين و خمسين سنة، و قيل بين ذلك أقوال. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٣، ص ١٦٤ ـ ١٨٧، الرقم ٨٠٢٤؛ تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٨.

٣. في «ب، ر، ش» و حاشية «ص»: «حدث».

٤. في «ج، ف»: «فجعل».

عليهما السلامُ [١]، و عَلَيهِ إزارٌ و رِداءٌ، و هُوَ مِن أحسَنِ الناسِ وَجهاً، و أطيَبِهِم ريحاً، و [٢] بَينَ عَينَيهِ سَجّادَةٌ، كَأنَّها رُكبَةُ عَنزٍ، فَجَعَلَ يَطوفُ بِالبَيتِ، فَإذا بَلَغَ الحَجَرَ تَنَحّى النّاسُ لَهُ حَتّىٰ يَستَلِمَهُ، هَيبَةً لَهُ [٣] و إجلالاً. فَغاظَ ذٰلِكَ هِشاماً، فَقالَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشامِ لِهِشامٍ: مَن هذَا الَّذي قَد [٤] هابَهُ النّاسُ هذِهِ الهَيبَةَ؟ فَقالَ هِشامٌ: لا أعرِفُهُ ـ لِئَلّا يَرغَبَ فيهِ أهلُ الشامِ ـ. فَقالَ الفَرَزدَقُ ـ و كانَ [٥] حاضِراً ـ: لٰكِنّي أعرِفُهُ؛ و ذَكَرَ الأبياتَ، و هيَ أكثَرُ مِمّا رَوَيناهُ، و إنَّما تَرَكناها [٦] لأنَّها مَعروفَةٌ.

قالَ [٧]: فَغَضِبَ هِشامٌ، و أمَرَ بِحَبسِ الفَرَزدَقِ بِعُسفانَ، بَينَ مَكَّةَ و المَدينَةِ [٨]، و بَلَغَ ذٰلِكَ عليَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلامُ [٩]، فَبَعَثَ إلَى الفَرَزدَقِ بِاثنَي عَشَرَ ألفَ دِرهَمٍ و قالَ: «اِعذِرنا، يا أبا فِراسٍ [١٠]؛ فَلَو كانَ عِندَنا في هذَا الوَقتِ أكثَرُ مِنها [١١] لَوَصَلناكَ بِهِ». فَرَدَّهَا الفَرَزدَقُ و قالَ: يَا بنَ رَسولِ اللّٰهِ، ما قُلتُ الَّذي قُلتُ إلّا غَضَباً لِلّٰهِ تَعالىٰ و

---

١. في «ب، ش»: - «عليهما السلام».

٢. في «ب، د، س، ش، ط» و المطبوع: - «و».

٣. في «ف»: - «له».

و الهاء و الياء و الباء كلمة إجلال و مخافة؛ من ذلك «هابه، يهابُه، هَيبةً». معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٢٢ (هيب).

٤. في «ف»: - «قد». و في «ب»: «هذا الرجل» بدل «هذا».

٥. في المطبوع: + «هناك».

٦. في «ش»: - «و إنّما». و في حاشية «ص»: «تركنا أكثرها».

٧. في «ف»: «فقال».

٨. عُسفان: قال ابن الأثير: هي قرية جامعة بين مكّة و المدينة، و قيل: هي مَنهَلة من مناهل الطريق بين الجُحفة و مكّة. لسان العرب، ج ٩، ص ٢٤٦؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٣٧ (عسف).

٩. في «ش، ط»: - «عليهما السلام».

١٠. في «ب»: «اعذر أبا فراس».

١١. في «ش، ط، ف»: «من هذا».

لِرَسولِهِ[١]، و ما كُنتُ لِأَرزأ[٢] عَلَيهِ شَيئاً؛ فَرَدَّها إلَيهِ و أقسَمَ[٣] عَلَيهِ في قَبولها، و قالَ لَهُ: «قَد رَأى اللّهُ[٤] مَكانَكَ، و عَلِمَ[٥] نِيَّتَكَ، و شَكَرَ لَكَ، و نَحنُ أهلُ بَيتٍ إذا أنفَذنا شَيئاً[٦] لَم نَرجِعْ فيهِ»، فَقَبِلَها.[٧] و جَعَلَ الفَرَزدَقُ يَهجو[٨] هِشاماً، و هُوَ في الحَبسِ؛ فَمِمّا هَجاهُ بِهِ قَولُهُ:

يُحَبِّسُني بَينَ المَدينَةِ و الَّتي إلَيها رِقابُ الناسِ[٩] يَهوي مُنيبُها
يُقَلِّبُ رَأساً لَم يَكُن رأسَ سَيِّدٍ و عَيناً لَهُ حَولاءَ، بادٍ عُيوبُها![١٠]

---

١. في «ب، د، س، ش، ط، ف» و المطبوع: - «تعالى». و في «س» و المطبوع: «رسوله» بدل «لرسوله».
٢. في «ط»: «لأرزأك».
و في حواشي «ب، ر، س»: يقال: «ما رزأته شيئاً، أي لم آخذ منه شيئاً». تفسير غريب ما في الصحيحين، ج ١، ص ٤٥٩.
٣. في «ج»: «فردّها عليه و أقسم». و في «د، ف»: «فردّ عليه و أقسم». و في «ش»: «و ردّها عليه فأقسم».
٤. في «ش»: + «تعالى».
٥. في «د، ف»: «و علا».
٦. في «أ»: «أمراً».
٧. نهاية الأرب، ج ٢١، ص ٣٣٠؛ ثمرات الأوراق، ج ٢، ص ٢٧؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١١، ص ١٦٣.
٨. في «س»: «فقبلها الفرزدق، و جعل يهجو».
٩. في «أ، ب، د، س، ف» و المطبوع: «تُحبّسني» و في حاشية «ط»: «أيحبسني» و في الديوان: «يُردِّدُني» بدل «يحبّسني». و في حاشية «ر» و الديوان: «قلوب الناس» بدل «رقاب الناس».
١٠. ديوان الفرزدق، ج ١، ص ٨٣. و جاءت هذه القصّة بعينها في تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٠٠. و انظرها في: اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٣٤٣، ح ٢٠٧؛ الاختصاص، ص ١٩١؛ بشارة المصطفى، ص ٣٧٥، ح ١٥؛ روضة الواعظين، ص ١٩٩؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤١، ص ٣٩٩.
و البيت الأخير في الديوان هكذا:
يُقلِّبُ عَيناً لَم تَكُن لِخَليفةٍ مُشوَّهةً، حَولاءَ، بادٍ عيوبُها

[٦]

مَجلِسٌ آخَرُ[١]

٧٠/١

تَأويلُ آيَةٍ[٢]

[هَلِ اللّٰهُ تَعالىٰ لَم يَشَأ أن يَكونَ الناسُ أُمَّةً واحِدَةً و أن يَجتَمِعوا عَلَى الإيمانِ والهُدىٰ؟]

إن سَألَ سائلٌ فَقالَ: ما عِندَكُم في تَأويلِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٣]، و ظاهِرُ هذِهِ الآيَةِ يَقتَضي أنَّهُ تَعالىٰ ما شاءَ أن يَكونوا أُمَّةً واحِدَةً و أن يَجتَمِعوا عَلَى الإيمانِ و الهُدىٰ، و هذا بِخِلافِ[٤] ما تَذهَبونَ إلَيهِ.

ثُمَّ قالَ: ﴿وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، فَلا يَخلو مِن أن يَكونَ عَنىٰ[٥] أنَّهُ لِلاختِلافِ خَلَقَهُم، أو لِلرَّحمَةِ. و لا يَجوزُ أن يَعنيَ[٦] الرَّحمَةَ؛ لأنَّ الكِنايَةَ عَنِ الرَّحمَةِ لا تَكونُ بِلَفظَةِ[٧]

---

١. في «ش، ف»: - «آخر». و في «أ، ج، د»: «مجلس سادس».

٢. في «س، ط، ف»: - «تأويل آية». و في «ف»: «في تأويل قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

٣. هود (١١): ١١٨ ـ ١١٩.

٤. في «أ، ج، د، ف»: «خلاف».

٥. في «ش»: - «عنى».

٦. في «ف»: + «به». و في «ب»: «فلا يجوز» بدل «و لا يجوز».

٧. في «د، ف»: «بلفظ».

«ذلِكَ»، و لَو أرادَها لَقالَ[1]: و لِتِلكَ خَلَقَهُم؛ فَلَمّا قالَ تَعالىٰ: ﴿وَ لِذلِكَ﴾[2] كانَ رُجوعُهُ إلَى الاختِلافِ أولىٰ.

و لَيسَ يَبطُلُ حَملُ الآيَةِ عَلَى الاختِلافِ مِن حَيثُ لَم يَكُن مَذكوراً فيها؛ لأنَّ الرَّحمَةَ أيضاً غَيرُ مَذكورَةٍ فيها. و إذا جَعَلتُم قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿إلّا مَنْ رَحِمَ﴾[3] دالاًّ عَلَى الرَّحمَةِ، فَكَذلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿مُخْتَلِفينَ﴾ دالٌّ[4] عَلَى الاختِلافِ.

علىٰ[5] أنَّ الرَّحمَةَ هيَ رِقَّةُ القَلبِ و الشَّفَقَةُ، و ذلِكَ لا يَجوزُ عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ، و مَتىٰ تُعُدِّيَ بِها ما ذَكَرناهُ[6] لَم يُعنَ بِها إلّا العَفوُ و إسقاطُ الضَّرَرِ و ما جَرىٰ مَجراهُ[7] عَن مُستَحِقِّهِ، و هذا مِمّا لا يَجوزُ أن يَكونوا مَخلوقينَ لَهُ علىٰ مَذهَبِكُم؛ لأنَّهُ لَو خَلَقَهُم لِلعَفوِ لَما حَسُنَ مِنهُ عِقابُ المُذنِبينَ و مُؤاخَذَةُ المُستَحِقّينَ.

الجَوابُ: يُقالُ لَهُ[8]: أمّا قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ﴾ فَإنَّما عَنىٰ بِهِ[9] المَشيئَةَ الَّتي يَنضَمُّ إلَيهَا الإلجاءُ، و لَم يَعنِ تَعالَى[10] المَشيئَةَ علىٰ سَبيلِ الاختيارِ، و إنَّما أرادَ[11] تَعالىٰ أن يُخبِرَنا عَن قُدرَتِهِ، و أنَّهُ مِمَّن لا يُغالَبُ، و لا يُعصىٰ مَقهوراً؛ مِن حَيثُ

---

١. في «أ، ج»: «و لو أرادها لقال تعالى». و في «د، ف»: «و لو أرادها تعالى لقال تعالى». و في «ش»: «و لو أرادها تعالى لقال».

٢. في «ج، د، ط، ف» و المطبوع: ﴿وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. و في «ب، س، ط» و المطبوع: - «تعالى».

٣. في «د، ش، ط، ف»: + ﴿رَبُّكَ﴾. و في «ب، س، ط»: - «تعالى». و في «ش»: «فإذا» بدل «و إذا».

٤. في «ب، ج، د، ط»: «دالاًّ» بدل «دالّ». و في «ب، س، ط» و المطبوع: - «تعالى».

٥. في «ط»: «و على».

٦ في حاشية «ف»: «ذكرناهما».

٧. في «ألف، ب، ش»: «مجراهما».

٨. في «أ»: - «له». و في «ط»: «فالجواب» بدل «و الجواب».

٩. في «ط»: - «به».

١٠. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «تعالى».

١١. في «ب»: + «اللّٰه».

كانَ قادِراً علىٰ إلجاءِ العِبادِ[١]، و إكراهِهِم علىٰ ما أرادَهُ[٢] مِنهُم.

فَأمّا لَفظَةُ «ذٰلِكَ» في الآيَةِ فَحَملُها عَلَى الرَّحمَةِ أولىٰ مِن حَملِها عَلَى الاختِلافِ؛ لِدَليلِ[٣] العَقلِ، و شَهادَةِ اللَّفظِ. ٧١/١

فَأمّا دَليلُ العَقلِ: فَمِن حَيثُ عَلِمنا أنَّهُ تَعالىٰ كَرِهَ الاختِلافَ و الذَّهابَ عَنِ الدينِ، و نَهىٰ عَنهُ، و تَوَعَّدَ عَلَيهِ؛ فَكَيفَ يَجوزُ أن يَكونَ شائياً لَهُ، و مُجرِياً[٤] بِخَلقِ العِبادِ إلَيهِ؟!

و أمّا شَهادَةُ اللَّفظِ: فَلِأنَّ الرَّحمَةَ[٥] أقرَبُ إلىٰ هٰذِهِ الكِنايَةِ مِنَ الاختِلافِ، و حَملُ اللَّفظَةِ[٦] علىٰ أقرَبِ المَذكورَينِ إلَيها أولىٰ في لِسانِ العَرَبِ.

[نَماذِجُ مِن إسنادِ المُذَكَّرِ إلَى المؤنَّثِ و بِالعَكسِ في كَلامِ العَرَبِ]

فَأمّا ما طَعَنَ بِهِ السائِلُ و تَعَلَّقَ بِهِ ـ مِن تَذكيرِ[٧] الكِنايَةِ، و أنَّ الكِنايَةَ عَنِ الرَّحمَةِ لا تَكونُ إلّا مُؤَنَّثَةً[٨] ـ فَباطِلٌ؛ لأنَّ تأنيثَ الرَّحمَةِ غَيرُ حَقيقيٍّ، و إذا كُنيَ عَنها بِلَفظِ

١. في «ب، س، ط» و المطبوع: «العبيد».
٢. في «د» و المطبوع: «ما أراد».
٣. في «أ، ج، د، ف» و حاشية «ب»: «بدليل».
٤. في حاشية «ر»: «الإجراء يُستعمل في المنكر المذموم؛ يقال: أجرى عليه فعله. و لا يقال إلّا في الشرّ». و في حاشية «ب»: «الإجراء يُستعمل في فعل المنكر إذا استَخفّ به و أساء إليه». و في حاشيتَي «س، ط»: «الإجراء يُستعمل في فعل المنكر المذموم».
٥. في حاشية «ب»: «الرحمة: الإحسان إلى الإنسان عند الحاجة إليه».
٦. في المطبوع: «اللفظ».
٧. في «ج، د، ف»: «و أمّا» بدل «فأمّا». و في «ط، ف»: «تذكيره» بدل «تذكير».
٨. في حاشية «ب»: «إنّما أمكنه الاعتراض بتأنيث الرحمة لو جرى لفظ الرحمة مصرّحاً به، ولكنّ قبله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، و هو يدلّ على المصدر، فالأحسن أن يكنّى عن المصدر بذلك، وقد أشار إلى هذا السيّدُ بعد هذا».

التَّذكيرِ كانَت الكِنايَةُ عَلَى المَعنىٰ؛ لأنَّ مَعناها هُوَ الفَضلُ و الإنعامُ؛ كَما قالوا: «سَرَّني كَلِمَتُكَ» يُريدونَ: سَرَّني كَلامُكَ. و [١] قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [٢]، و لَم يَقُل: «هذِهِ» [٣]، و إنَّما أرادَ تَعالىٰ: هذا فَضلٌ مِن رَبّي. [٤] و [٥] قالَتِ الخَنساءُ [٦]:

فَذلِكِ ـ يا هِندُ ـ الرَّزِيَّةُ فَاعلَمي و نيرانُ حَربٍ حينَ شُبَّ وَقودُها [٧]

أرادَتِ الرُّزءَ. و [٨] قالَ امرُؤُ القَيسِ [٩]:

١. في «أ»: - «سرّني». و في «أ، ب، ج، د»: - «و».
٢. الكهف (١٨): ٩٨. و في «ف»: ﴿قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾.
٣. في «أ، ش»: «و لم يقل تعالى» بدل «و لم يقل». و في «ج، د، ف»: «هذه رحمة من ربّي» بدل «هذه».
٤. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «تعالى». و في حاشية «ح»: «قلتُ: و أحسنُ منها قولُه تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾». و في حاشية «ر»: «و قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، و لم يقل: قريبةٌ». و قد أشار إلى هذا التأويل الكراجَكيُّ في كنز الفوائد، ص ٣٠٣ و ٣٠٤.
٥. في «ج، د، ش، ف»: - «و».
٦. الخنساء تُماضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحيّة السلميّة، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر، أشهر شواعر العرب، و أشهرهنّ على الاطلاق. من أهل نجد. عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، و أدركت الإسلام فأسلمت. و وفدت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع قومها بني سليم. أكثر شعرها و أجوده رثاؤها لأخويها: صخر و معاوية، و كانا قد قُتلا في الجاهليّة. لها ديوان شعر فيه ما بقي محفوظاً من شعرها. و كان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسيّة سنة ١٦ هـ، فجعلت تحرّضهم على الثبات حتى قُتلوا جميعاً فقالت: الحمد للّه الذي شرّفني بقتلهم. الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٨٦.
٧. انظر البيت في: ديوان الخنساء، ص ٤٠.
و قد استُشهد بالبيت في مصادر عديدة؛ مثلاً: التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٢٧١؛ معاهد التنصيص، ج ١، ص ٣٥٢.
٨. في «د، ش»: - «و».
٩. امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانيّ الأصل. اشتهر بلقبه، و اختلف في اسمه، فقيل: حندج، و قيل: مليكة، و قيل: عديّ. و كان أبوه ملك أسد ⇔

بَــرَهرَهَةٌ، رُؤدَةٌ، رَخـصَةٌ كَخُرعوبَةِ البانَةِ المُنفَطِرْ[1]

فَقالَ: «المُنفَطِرِ» و لَم يَقُل: «المُنفَطِرَة» لأنَّهُ ذَهَبَ إلَى الغُصنِ. و قالَ آخَرُ[2]:

⇔ و غطفان، و أمّه أخت المهلهل الشاعر، فلقّنه المهلهل الشعر، فقاله و هو غلام، و جعل يشبب و يلهو و يعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه فلم ينته، فأبعده إلى دمون بحضرموت، فأقام زهاء خمس سنين، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه و قتلوه، فنهض من غده حتى ثأر لأبيه من بني أسد. و كثر الاختلاف في ماكان يدين به، و لعلّ الصحيح أنّه كان على المزدكيّة. و يعرف امرؤ القيس بالملك الضلّيل لاضطراب أمره طول حياته، و بذي القروح لما أصابه في مرض موته. الأعلام للزركلي، ج ٢؛ ص ١١.

١. في حاشيتَي «د، ل»: «البرهرهة»: المرأة الّتي كأنّها تُرعَد من الرطوبة، و هي فَعَلعَلَة كرّر فيه العين و اللام». و في حاشيتَي «س، ط»: «برهرهة: ناعمة». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٢٧ (بره).

و في حاشية «ل»: «و الرؤدة: الشابّة الحسنة، و هي مهموزة». الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٨ (رود).

و في حاشيتَي «س، ط»: «رؤدة رخصة: حسنة الشباب ليّنة».

و الرَّخص: الناعم؛ يقال: هو رَخص الجسد: بيّن الرخوصة و الرخاصة. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٤١ (رخص).

في حاشيتَي «س، ط»: «خرعوبة: الغصن الناعم». و الخُرعوبة: الغُصنُ لسَنَته. و قيل: هو القضيب الناعم الحديثُ النبات الذي لم يَشتَدَّ. و الخَرعَبة: الشابّةُ الحَسَنةُ الجَسيمةُ في قَوام؛ كأنّها الخُرعوبة. المحكم و المحيط الأعظم، ج ٢، ص ٣٩٥ (خرعب).

و البان: ضرب من الشجر طيّب الزهر؛ واحدتها: بانة. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨١ (بون).

و انفَطَرَ الغُصن: بدأ نباتُ ورقِه. المعجم الوسيط، ص ٦٩٤ (فطر).

و البيت في: ديوان امرئ القيس، ص ٩٥.

و الاستشهاد بالبيت في: معجم ديوان الأدب، ج ٢، ص ٨٧؛ تهذيب اللغة، ج ٣، ص ١٧٥؛ الصحاح، ج ١، ص ١١٩ (خرعب)؛ ج ٥، ص ٢٠٨١ (بون)؛ ج ٦، ص ٢٢٢٧ (بره)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٥١ (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّله خاء)؛ المخصّص، ج ٣، ص١٣٧ و ١٥٠؛ لباب الآداب لابن مُنقِذ، ص ٣٧٠؛ شرح ديوان المتنبّي للعُكبَريّ، ج ١، ص٢٩٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٥١ (خرعب)؛ ج ١٣، ص ٦١ (بون) و ص ٤٧٦ (بره)؛ تاج العروس، ج ١، ص ٤٥٨ (خرعب)؛ ج ١٨، ص٧٤ (بون)؛ ج١٩، ص١٦ (بره).

٢. في «أ» و المطبوع: «الآخر».

هَنيئاً[١] لِسَعدٍ مَا اقتَضىٰ بَعدَ وَقعَتي[٢] بِناقَةِ سَعدٍ و العَشيَّةُ بارِدُ[٣]

فَذَكَّرَ الوَصفَ؛ لأنَّهُ ذَهَبَ إلَى العَشيِّ. و قالَ الآخَرُ[٤]:

قامَت تُبَكّيهِ علىٰ قَبرِهِ: مَن لِيَ مِن بَعدِكَ يا عامِرُ؟

٧٢/١ تَرَكتَني في الدارِ ذا غُربَةٍ قَد ذَلَّ مَن لَيسَ لَهُ ناصِرُ[٥]

فَقالَ[٦]: «ذا غُربَةٍ» و لَم يَقُل: «ذاتَ غُربَةٍ» لأنَّهُ أرادَ: شَخصاً ذا غُربَةٍ.

و قالَ زيادٌ الأعجَمُ:[٧]

---

١. في حاشية «س»: «ينتصب لفعل مقدَّر؛ أي هنأ هنيئاً».

٢. في حاشية «س»: «طلب فقاضى؛ كأنّه اقتصّ منه». و في حاشية «ص»: «وقتي» بدل «وقعتي».

٣. البيت دون عزو في المصادر؛ انظر: معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص ١٢٨؛ المخصّص، ج ٥، ص ١٤٩؛ الإنصاف لابن الأنباريّ، ج ٢، ص ٦٣٢ ـ ٦٣٣.

٤. في «د، ش، ف»: «آخر».

٥. البيتان في العِقد الفريد ج ٣، ص ٢١٦؛ ج ٦، ص ٢٣٦، و قد نسبهما فيه إلى أعرابيّة على قبر ابنٍ لها يقال له: عامر. و نسبهما ابن سيدَه في المحكم و المحيط الأعظم، ج ٢، ص ١٥٢ (عمر) إلى الأعشى، و ليسا في ديوانه.
و قد استُشهد بالبيتين كثيراً؛ مثلاً في: الأُصول في النحو، ج ٣، ص ٤٣٨؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص ٢١٦؛ ج ٦، ص ٢٣٦؛ طبائع النساء له، ص ٢٠٤؛ التنبيه على أوهام أبي عليٍّ في أماليه، ص ٣٠؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ١٧٤؛ ج ٢، ص ٧٤؛ الإنصاف لابن الأنباريّ، ج ٢، ص ٤١٤ و ٩٢٨؛ البلاغة له، ص ٦٧؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٦٠٨ (عمر).

٦. في «د، ف»: «فقالت».

٧. أبو أُمامة زياد بن سُليم (أو سليمان أو سُلمى) العبديّ، مولاهم (مولى عبد القيس) اليمانيّ؛ كان في لسانه عُجمة فلقّب بالأعجم. من شعراء الدولة الأمويّة؛ ذكره محمّد بن سلّام الجُمَحيُّ في الطبقة السابعة من الشعراء الإسلاميّين ولد و نشأ في أصبهان، و انتقل إلى خراسان، فسكنها و طال عمره، و مات فيها حوالي سنة ١٠٠ هـ. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٦٨١؛ التذكرة الحمدونية، ج ٨، ص ٣٠٠، الرقم ٣٦؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٩، ص ١٤٦ ـ ١٥١؛ مختصر ↔

إنَّ السَّماحَةَ و الشَّجاعَةَ[1] ضُمِّنا قَبراً بِمَروَ عَلَى الطَّريقِ الواضِحِ[2]

فَقالَ: «ضُمِّنا»[3] و لَم يَقُل: «ضُمِّنَتا»؛ قالَ الفَرّاءُ[4]: لأنَّهُ ذَهَبَ إلىٰ أنَّ السَّماحَةَ و الشَّجاعَةَ[5] مَصدَرانِ.[6]

↔ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٩، ص ٦٧ ـ ٦٩؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٩٧، الرقم ٢٣٦؛ فوات الوَفَيات، ج ٢، ص ٣٠ ـ ٣١؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٥٤.

١. في «س»: «إنّ الشجاعة و المروّة». و في «ب» و المطبوع: «إنّ الشجاعة و السماحة». و في «ف»: «إنّ السماحة و المروّة». و في حاشية «ب»: و روي: «إنّ السماحة و الشجاعة، و هكذا كان في الإملاء».

٢. انظر: ديوان زياد الأعجم، ص ١٤.

و انظر الاستشهاد بالبيت في: الجُمَل في النحو، ص ٢٩٣؛ معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص ١٢٨؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٤٢٢؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص ٢٤١؛ ج ٦، ص ٢٣٦ (معزُوّاً في الأخير إلى نُصيب)؛ إعراب القرآن للنحّاس، ج ٢، ص ٥٧؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ١، ص ٣٦٩؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ٩٢١؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١٠، ص ٤.

٣. في «أ، ش»: - «فقال: ضُمِّنا».

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

٥. في «ط»: «إنّ الشجاعة و السماحة».

٦. قال: و قوله: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيا﴾ [البقرة (٢): ٢١٢] و لم يقل: «زُيِّنَت»، و ذلك جائز. و إنّما ذُكِّر الفعل و الاسم مؤنّث لأنّه مشتقّ من فعل في مذهب مصدر؛ فمن أنّث أخرج الكلام على اللفظ، و من ذكّر ذهب إلى تذكير المصدر....

فأمّا في الأسماء الموضوعة فلا تكاد العرب تذكّر فعل مؤنّث إلّا في الشعر لضرورته.

و قد يكون الاسم غير مخلوق من فعل، و يكون فيه معنى تأنيث و هو مذكّر، فيجوز فيه تأنيث الفعل و تذكيره ـ على اللفظ مرّة، و على المعنى مرّة ـ؛ من ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام (٦): ٦٦] و لم يقل: كَذَّبَت، و لو قيلت لكان صواباً كما قال: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الشعراء (٢٦): ١٠٥] و...، ذهب إلى تأنيث الأُمّة...

فإن قال قائل: أ رأيت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنّثة، أ يجوز تذكيره بعد الأسماء كما جاز قبلها؟ قلتُ: ذلك قبيح، و هو جائز. و إنّما قبح لأنّ الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنيّ من الاسم، فاستقبحوا أن يُضمروا مذكّراً قبله مؤنّث، و الذين استجازوا ذلك قالوا: يُذهب به إلى المعنى...» ثمّ استشهد ببيتين ثمّ بهذا البيت. معاني القرآن، ج ١، ص ١٢٥ ـ ١٢٩.

و العَرَبُ تَقولُ: «قِصارَةُ الثَّوبِ يُعجِبُني»؛ لأنَّ تَـأنيثَ المَـصادِرِ يَـرجِـعُ إلَـى الفِعلِ،[١] و هُوَ مُذَكَّرٌ.

و قالَ الفَرَزدَقُ:

تَـجوبُ بِـنَا الفَـلاةَ إلى سَـعيدٍ ... إذا مَا الشاةُ في الأَرطاةِ قـالا[٢]

فَذَكَّرَ الوَصفَ[٣]؛ لأنَّهُ أرادَ التَّيسَ. فأمّا[٤] «الأَرطاةُ» فَهيَ واحِدَةُ «الأَرطىٰ»، و هُوَ شَـجَرٌ يَـنبُتُ[٥] فـي الرَّمـلِ تَستَظِلُّ بِـظِلالِهِ[٦] الظِّـباءُ مِـنَ الحَـرِّ، و تَـأوي إلَـيهِ[٧]؛

---

١. في حاشية «ح»: «لا اختصاص لمثل هذا التأويل بالمصادر، بل المراد أنّ المصدر في تأويل «أنّ» مع الفعل،فليتُأمّل».

٢. «جابَ يَجوبُ جَوباً» إذا خَرَقَ و قَطَعَ. و «جُبتُ البلادَ أجوبُها و أَجيبها، و اجتبتُها» إذا قطعتَها. و يقال: «هل جاءكم من جائبة خبر؟» أي خبر يجوب الأرض من بلد إلى بلد. الصحاح، ج ١، ص ١٠٤ (جوب).

و السعيد: النهر الذي تُشرب به الأرض بظواهرها إذا كان مُفرَداً لها؛ تقول العرب: هذا سَعيد هذه الأرض. جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٦٤٤ ـ ٦٤٥ (سعد).

و البيت في: ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ٦٨، و فيه: «فرَوَّحتُ القَلوصَ إلى سَعيدٍ».

و الاستشهاد بالبيت ـ كما ورد في النصّ ـ في: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٢٠٩؛ المخصَّص، ج ٥، ص ٧٧؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٠٩ (شوه).

و انظر البيت كما ورد في الديوان تاج العروس، ج ١٩، ص ٥٦ (شوه).

٣. المراد من الوصف هو الفعل «قال» حيث جاء مذكَّراً.

٤. في «ف»: «و أمّا».

٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: «و هي» بدل «و هو». و في «ف»: «تنبت» بدل «ينبت».

٦. في «أ، ج، د، ف»: «بظلّه» و في حاشية «ب»: «بظلالها» بدل «بظلاله». و فـي «ش»: «يستظلّ» بدل «تستظلّ».

٧. في «أ، ج، د، ف»: «من شدّة الحرّ» بدل «من الحرّ». و في «ب»: «من شجر الرمل» بدل «شجر ينبت في الرمل...» إلى هنا.

قالَ[١] الشَّمّاخُ[٢]:

إذَا الأرطــىٰ تَـوَسَّدَ أبـرَدَيه خُدودُ جَوازِئٍ بِالرَّملِ عِـينِ[٣]

↔ و في حاشية «ر»: «و ألف «أرطى» أُثبِت للإلحاق بالأربعة ـ كجعفر و سَلهَب ـ، و هو ثُلاثيّ أصله «أرط»، يدلّ على هذا قولهم: «أديم مأروط» أي مدبوغ بالأرطى. و إذا سَمَّيتَ به رجلاً لم تَصرفه في المعرفة لشَبَهه ألف التأنيث و أنّه معرفة، و انصرف في النكرة ليفرَّق بين ألف التأنيث و بين الألف الزائدة لغير التأنيث». الجليس الصالح الكافي، ص ٦٤٦.

١. في «د، ف»: «و قال».

٢. الشمّاخ بن ضِرار بن سنان (أو الشمّاخ بن ضِرار بن حرملة بن صيفيّ) المازنيّ الذُّبيانيّ الغَطَفانيّ ـ و يقال: إنّ اسمه مَعقِل بن ضِرار، و الشمّاخ لقبه ـ. مخضرم، ممّن أدرك الجاهليّة و الإسلام. و هو أوصف الناس للقوس و الحمار، و أرجز الناس على البديهة. توفّي في غزوة موقان. الأغاني، ج ٩، ص ١٠٩، الرقم ٨؛ المؤتلِف و المختلِف للآمِديّ، ص ١٧٧؛ الوافي بالوفَيات، ج ١٦، ص ١٠٤ ـ ١٠٦؛ الإصابة، ج ٣، ص ٢٨٥، الرقم ٣٩٣٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٧٥؛ معجم المؤلّفين، ج ٤، ص ٣٠٦.

٣. معنى «تَوسَّدَ أبرَدَيه»: اتّخذهما كالوِسادة. و الأبردان: الظلّ و الفيء؛ سُمّيا بذلك لبردهما، و الأبردان أيضاً: الغداة و العشيّ و «خُدودُ» فاعل «تَوسَّدَ». و الجوازئ: الظباء و بقر الوحش؛ سُمّيت «جَوازِئ» لأنّها اجتزأت بأكل النبت الأخضر عن الماء ـ أي اكتفت به و استغنت عن شرب الماء ـ. والعِين: الواسعات العيون، جمع عيناء.

و المعنى: أنّ الوحوش تتّخذ كِناسَين عن جانبَي الشجر تستتر فيهما من حرّ الشمس؛ فترقُد قبل زوال الشمس في الكِناس الغربيّ، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب و تحوّل الظلُّ فصار فيئاً زالت عن الكِناس الغربيّ و رقَدَت في الكِناس الشرقيّ.

و المعنى: أنّه قطَعَ الفلاة في الهاجرة حين تفرّ الوحوش من حرّ الشمس. يمدح نفسه بذلك و يوجب على الممدوح رعاية حقّه. خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٤، ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

و في حواشي «ب، ج، د، ر، س، ص»: «قبله:

إلَيْكَ بَعَثتُ رَاحِلَتي، تُشَكّي هُزالاً بعدَ مَقحِدِها السَّمِينِ

إذا بَرَكَت على شَرَفٍ، و ألقَت عَسِيبَ جِرَانِهَا كَعَصَا الهَجينِ

إذا الأرطىٰ...».

↔

٧٣/١ و قَولُهُ: «قالا»[١] مِنَ «القَيلولَةِ»، لا مِنَ «القَولِ».

علىٰ أنَّ قَولَهُ تَعالىٰ[٢]: ﴿إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ كَما يَدُلُّ عَلَى الرَّحمَةِ يَدُلُّ أيضاً علىٰ «أن يَرحَمَ»، فَإذا جَعَلنَا الكِنايَةَ بِلَفظَةِ «ذلِكَ» عَن[٣] «أن يَرحَمَ» كانَ التَّذكيرُ في مَوضِعِهِ؛ لأنَّ الفِعلَ مُذَكَّرٌ.

و يَجوزُ أيضاً أن يَكونَ قَولُهُ تَعالىٰ[٤]: ﴿وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ كِنايَةً عَنِ اجتِماعِهِم عَلَى الإيمانِ، و كَونِهِم فيهِ أُمَّةً واحِدَةً، و لا مَحالَةَ أنَّهُ تَعالىٰ لِهذا خَلَقَهُم[٥]، و يُطابِقُ هذِهِ الآيَةَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٦].

و قَد قالَ قَومٌ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً﴾: إنَّ مَعناهُ: أنَّهُ لَو شاءَ أن يُدخِلَهُم أجمَعينَ الجَنَّةَ[٧]، فَيَكونوا في وُصولِ جَميعِهِم إلَى النِّعَمِ[٨]

⇔ و في حواشي «ب، ج، د» زيادة: «المَقحِد: أصل السنام. و الشرف: النجد من الأرض. و عَسيب جِرانها: صفحة العنق. و الهَجين: الراعي».

و البيت في: ديوان الشمّاخ، ص ٩٤، و فيه: «توسّط أبرديه».

١. في «ف»: – «و». و في «أ»: «قال» بدل «قالا». و في «ش»: «فأمّا قوله قال فإنّه» بدل «و قوله قالا».

٢. في «ف»: – «تعالى».

٣. في «س»: «بلفظ» بدل «بلفظة». و فيه: «على» بدل «عن». و في «ج، د، ف»: «و إذا» بدل «فإذا».

٤. في «ج، د، ف»: – «تعالى».

٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: – «تعالى».

و في حاشية «ب»: «كأنّ السيّد رحمه الله يشير بقوله هذا إلى الاستدلال بالضدّ على الضدّ؛ لأنّ الاختلاف ضدّ الاجتماع». و في حاشيتَي «ر، ط»: «كأنّه استدلال بالضدّ على الضدّ، أي الاجتماع و الافتراق».

٦. الذاريات (٥١): ٥٦.

٧. في «ب، س، ط» و المطبوع: – «إنّ». و في «ف»: «الجنّة أجمعين» بدل «أجمعين الجنّة». و في «ب»: «أي في إدخالهم الجنّة أجمعين» بدل «إنّ معناه أنّه...» إلى هنا.

٨. في «ب، س، ط» و المطبوع: «النعيم» بدل «النعم». و في «ب»: «الوصول» بدل «وصول جميعهم».

أُمَّةً واحِدَةً، و أجرىٰ هذِهِ الآيَةَ مَجرىٰ قَولِهِ تَعالىٰ[١]: ﴿وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها﴾[٢] في أنَّهُ أرادَ: هَداها إلىٰ طَريقِ الجَنَّةِ. فعَلىٰ هذَا التَّأويلِ أيضاً يُمكِنُ أن تَرجِعَ[٣] لَفظَةُ «ذٰلِكَ» إلىٰ إدخالِهِم أجمَعينَ إلَى الجَنَّةِ؛ لأنَّهُ تَعالىٰ[٤] إنَّما خَلَقَهُم لِلمَصيرِ إلَيها و الوُصولِ إلىٰ نَعيمِها.

فَأمّا قَولُهُ تَعالىٰ[٥]: ﴿وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ فَمَعناهُ الاختِلافُ في الدينِ و الذَّهابُ عَنِ الحَقِّ فيهِ بِالهَوىٰ و الشُّبُهاتِ.

و ذَكَرَ أبو مُسلِمٍ[٦] ابنُ بَحرٍ[٧] في قَولِهِ: ﴿ مُخْتَلِفِينَ﴾ وَجهاً غَريباً، و هُوَ أن يَكونَ مَعناهُ: أنَّ خَلَفَ هؤُلاءِ الكافِرينَ[٨] يَخلُفُ سَلَفَهُم في الكُفرِ؛ لأنَّهُ سَواءٌ قَولُكَ: خَلَفَ بَعضُهُم بَعضاً، و قَولُكَ: اختَلَفوا[٩]؛ كَما سَواءٌ[١٠] قَولُكَ: قَتَلَ بَعضُهُم بَعضاً، و اقتَتَلوا.[١١] و مِنهُ قَولُهُم: «لا أفعَلُ كَذا[١٢] مَا اختَلَفَ العَصرانِ و الجَديدانِ[١٣]» أي جاءَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما بَعدَ الآخَرِ.

---

١. في «ش»: -«تعالى». ٢. السجدة (٣٢): ١٣.
٣. في «ش»: -«أيضاً». و في «أ، ب، ش»: «يرجع» بدل «ترجع».
٤. في «س» و المطبوع: -«تعالى». و في «ش، ط»: -«إلى». و في «ف»: «في» بدل «إلى».
٥. في «ب»: -«تعالى». ٦. في «ج، د»: +«محمّد».
٧. و هو محمّد بن بحر الأصفهاني، و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
٨. في «ب»: «الكفّار».
٩. في حواشي «ب، ر، س»: «سُمّي الاختلاف اختلافاً لأنّ الكلام يَخلف بعضه بعضاً».
١٠. في المطبوع: «و سواء» بدل «كما سواء».
١١. تفسير أبي مسلم محمّد بن بحر الأصبهانيّ، ص ١٥٥؛ باختلاف يسير في الألفاظ.
١٢. في «د، ف»: «ذلك».
١٣. العصران: الليل و النهار، و الغداة و العشيّ. العين، ج ١، ص ٢٩٣؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٤٨ (عصر). و الجديدان: الليل و النهار. العين، ج ٦، ص ٨ (جدّ).

فأمَّا الرَّحمةُ فَلَيسَت رِقَّةَ القَلبِ ـ كَما ظَنَّها[١] السائلُ ـ، لكِنَّها فِعلُ النِّعَم و الإحسانِ؛ يَدُلُّ[٢] على ذلِك أنَّ مَن أحسَنَ إلىٰ غَيرِه و أنعَمَ عَلَيهِ يوصَفُ بِأنَّهُ رَحيمٌ بِهِ، و إن لَم يُعلَم[٣] مِنهُ رِقَّةُ قَلبٍ[٤] عَلَيهِ؛ بَل وَصفُهُم بِالرَّحمَةِ مَن لا يَعهَدونَ مِنهُ رِقَّةَ القَلبِ أقوىٰ مِن وَصفِهِمُ الرَّقيقَ القَلبِ بِذلِكَ؛ لأنّ مَشَقَّةَ النِّعمَةِ و التَّفَضُّلِ[٥] و الإحسانِ علىٰ مَن لا رِقَّةَ عِندَهُ أكبَرُ[٦] مِنها عَلَى الرَّقيقِ القَلبِ، و قَد عَلِمنا أنَّ مَن
٧٤/١ رَقَّ قَلبُهُ لَوِ امتَنَعَ مِنَ الإفضالِ و الإحسانِ لَم يوصَف بِالرَّحمَةِ، و إذا أنعَمَ وُصِفَ بِذلِكَ؛ فَوَجَبَ[٧] أن يَكونَ مَعناها ما ذَكَرناهُ[٨].

علىٰ أنَّهُ لا يَمتَنِعُ أن يَكونَ مَعنَى الرَّحمَةِ في الأصلِ ما ذُكِرَ[٩]، ثُمَّ انتَقَلَ بِالتَّعارُفِ إلىٰ ما ذَكَرناهُ كَنَظائرِه. و قَد وَصَفَ اللهُ تَعالَى القُرآنَ بِأنَّهُ هُدىً و رَحمَةٌ مِن حَيثُ كانَ نِعمَةً، و لا يَتَأتّىٰ في القُرآنِ ما ظَنّوهُ[١٠]. و إنَّما وُصِفَت رِقَّةُ القَلبِ بِأنَّها رَحمَةٌ لأنَّها مِمّا تُجاوِرُهُ الرَّحمَةُ الَّتي هيَ النِّعمَةُ في الأكثَرِ، و توجَدُ عِندَهُ؛ فَحَلَّ مَحَلَّ وَصفِ الشَّهوَةِ بِأنَّها مَحَبَّةٌ لمّا كانَت توجَدُ عِندَهَا المَحَبَّةُ في الأكثَرِ. و لَيسَتِ الرَّحمَةُ مُختَصَّةً بِالعَفوِ، بَل تُستَعمَلُ في ضُروبِ النِّعَمِ و صُنوفِ الإحسانِ. أ لا تَرىٰ

١. في «ب، س، ط» و المطبوع: «ظنّه». ٢. في «د»: «يدلّك».
٣. في «ج، د، ف»: «وُصف» بدل «يوصف». و في «ط»: «لم تُعلم» بدل «لم يُعلم».
٤. في «ب»: «رقّة قلبه». و في «ج، د، ف»: «رقّة القلب».
٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: «و الفضل».
٦. في «ب، د، ش، ط، ف»: «أكثر».
٧. في «د»: «و إن» بدل «و إذا». و في «د، ف»: «وجب» بدل «فوجب».
٨. في «د»: «ما ذكرناها». و في حاشية «ب»: «ما ذكرتم».
٩. في «ب، ج، د، ش، ط، ف» و المطبوع: «ما ذكرتم».
١٠. في «س»: «ما قالوه».

أنّا نَصِفُ المُنعِمَ علىٰ غَيرِهِ المُحسِنَ إلَيهِ بِالرَّحمَةِ، و إن لَم يُسقِط عَنهُ ضَرَراً، و لا تَجاوَزَ لَهُ عَن زَلَّةٍ، و إنَّما سُمّيَ العَفوُ عَنِ الضَّرَرِ و ما جَرىٰ[١] مَجراهُ رَحمَةً مِن حَيثُ كانَ نِعمَةً؛ لأنَّ النِّعمَةَ بإسقاطِ الضَّرَرَ تَجري مَجرَى النِّعمَةِ بإيصالِ النَّفعِ.

فَقَد بانَ بِهٰذِهِ الجُملَةِ مَعنَى الآيَةِ و بُطلانُ ما ضَمَّنَهُ السائلُ سُؤالَهُ.

فَإن قيلَ: إذا[٢] كانَتِ الرَّحمَةُ هيَ النِّعمَةَ، و عِندَكُم أنَّ نِعَمَ اللّٰهِ تَعالىٰ شامِلَةٌ لِلخَلقِ أجمَعينَ، فَأيُّ مَعنىً لاستِثناءِ مَن رَحِمَ مِن جُملَةِ المُختَلِفينَ إن كانَتِ الرَّحمَةُ هيَ النِّعمَةَ؟ و كَيفَ يَصِحُّ اختِصاصُها بِقَومٍ دونَ قَومٍ، و هيَ عِندَكُم شامِلَةٌ عامَّةٌ[٣]؟

قُلنا: لا شُبهَةَ في أنَّ نِعَمَ اللّٰهِ تَعالىٰ[٤] شامِلَةٌ لِلخَلقِ أجمَعينَ، غَيرَ أنَّ في نِعَمِهِ أيضاً ما يَختَصُّ بِها بَعضَ العِبادِ[٥]؛ إمّا لاستِحقاقٍ، أو لِسَبَبٍ يَقتَضِي الاختِصاصَ.

فَإذا حَمَلنا قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ عَلَى النِّعمَةِ[٦] بِالثَّوابِ فَالاختِصاصُ ظاهِرٌ؛ لأنَّ النِّعمَةَ بِهِ لا تَكونُ إلّا مُستَحَقَّةً، فَمَنِ استَحَقَّ الثَّوابَ بِأعمالِهِ وَصَلَ إلىٰ هٰذِهِ النِّعمَةِ، و مَن لَم يَستَحِقَّهُ لَم يَصِل إلَيها.

و إن[٧] حَمَلنَا الرَّحمَةَ في الآيَةِ عَلَى النِّعمَةِ بِالتَّوفيقِ لِلإيمانِ و اللُّطفِ الَّذي وَقَعَ بَعدَهُ فِعلُ الإيمانِ كانَت هٰذِهِ النِّعمَةُ أيضاً مُختَصَّةً؛ لأنَّهُ تَعالىٰ إنَّما لَم يُنعِم علىٰ سائرِ المُكَلَّفينَ بِها مِن حَيثُ لَم يَكُن في مَعلومِهِ تَعالىٰ[٨] أنَّ لَهُم تَوفيقاً، و أنَّ في ٧٥/١

١. في «أ»: «و ما يجري». ٢. في «ب»: «فإذا».

٣. في «ش»: - «عامّة».

٤. في المطبوع: - «تعالى». و في «ش»: «بأنّ» بدل «في أنّ».

٥. في «ب، ش»: - «أيضاً». و في «ص، ط»: «الخلق» بدل «العباد».

٦. في «ش»: «النعم».

٧. في «ج، د، ف»: «فإن».

٨. في «ب»: - «تعالى». و في «ط»: «لم تكن» بدل «لم يكن».

الأفعالِ ما يَختارونَ عِندَهُ الإيمانُ. فَاختِصاصُ هذِهِ النِّعمَةِ[١] بِبَعضِ العِبادِ لا يَمنَعُ مِن شُمولِ نِعَمٍ أُخَرَ لَهُم؛ كَما أنَّ شُمولَ تِلكَ النِّعَمِ لا يَمنَعُ[٢] مِنِ اختِصاصِ هذِهِ[٣].

---

١. في «ب، س، ط» و المطبوع: «النعم».

٢. في «ط»: «لا تمنع» بدل «لا يمنع». و في «أ، ج، د، ش، ط، ف»: «النعمة» بدل «النعم». و في حاشية «ب»: «هذه» بدل «تلك».

٣. في «ش»: + «و اللّه أعلم بالصواب».

و لاحظ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ١٨٥؛ كنز الفوائد، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤؛ التهذيب في التفسير، ج ٥، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٨٠ ـ ١٨٢.

تَأْويلُ خَبَرٍ

[ما مَعنىٰ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولىٰ: «إذا لَم تَستَحيِ فَاصنَع ما شِئتَ»؟]

رَوىٰ أبو مَسعودٍ البَدريُّ [1] عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أنَّهُ قالَ: «إنَّ مِمّا أدرَكَ [2] النّاسُ مِن كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولىٰ: إذا لَم تَستَحيِ فَاصنَع ما شِئتَ» [3].

---

١. أبو مسعود البدريّ ـ لم يشهد بدراً، و إنّما سكنها ـ عُقبة بن عمرو بن ثَعلَبة بن أُسَيرة بن عطيّة بن خُدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ: مشهور بكنيته. شهد العَقَبة، و نزل الكوفة، و استخلفه أمير المؤمنين عليه السلام عليها عند ما سار إلى صفّين. من علماء أصحاب النبيّ و الوصيّ عليهما السلام؛ روى عنه الخَطميّ و أبو وائل. توفّي بعد سنة ٤٠ هـ. الطبقات لخليفة بن خيّاط، ص ١٦٦، الرقم ٦٠١؛ أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٤٥؛ معجم الصحابة، ج ٢، ص ٢٧٢، الرقم ٢٧٩٥؛ الثقات لابن حِبّان، ج ٣، ص ٢٧٩، ح ٩٠٦؛ مشاهير علماء الأمصار له، ص ٧٥، الرقم ٢٧٠؛ معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٥٠٧ ـ ٥٢٥، الرقم ٤٧٢٩؛ الرجال للطوسيّ، ص ٨٧، الرقم ٨٨٢؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٧٤، الرقم ٣١٧٣؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٠، ص ٥٠٧ ـ ٥٢٥، الرقم ٤٧٢٩؛ أُسد الغابة، ج ٣، ص ٤١٩؛ الوافي بالوفَيات، ج ٢٠، ص ٦١، الرقم ٩٥؛ الإصابة، ج ٤، ص ٤٣٢، الرقم ٥٦٢٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٢. في «ج»: ـ «أنّه». و في المطبوع: ـ «إنّ». و في حاشية «د»: «أدركه» بدل «أدرك».

٣. في حاشية «ص»: «فافعل» بدل «فاصنع».

و الحديث في: صحيح البخاريّ، ج ٤، ص ١٧٧، ح ٣٤٨٤؛ ج ٨، ص ٢٩، ح ٦١٢٠؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٤٠٠، ح ٤١٨٣؛ مسند أحمد ج ٢٨، ص ٣١٩، ح ١٧٠٩١؛ ص ٣٢٥، ح ١٧٠٩٩؛ ج ٣٧، ص ٣٣ ـ ٣٤، ح ٢٢٣٤٥؛ مسند أبي داود الطيالسيّ، ج ٢، ص ١٥، ح ٦٥٥؛ المصنَّف لعبد الرزّاق، ج ١١، ص ١٤٣، ح ٢٠١٤٩؛ مسند ابن الجعد ص ١٣٠، ح ٨١٩؛ الأدب المفرد، ص ٢٠٩، ح ٥٩٧؛ ص ٤٤٥، ح ١٣١٦؛ شرح مشكل الآثار، ج ٤، ص ١٩٤ ـ ١٩٧؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ، ج ٣، ص ١١، ح ٢٣١١؛ ج ٥، ص ١٠٤، ح ٤٨٠٢؛ ج ٩، ص ١٥٣، ↔

و في هذا الخَبَرِ وُجوهٌ مِنَ التأويلِ ثلاثةٌ:

أحَدُها: أن يَكونَ مَعناهُ: إذا عَمِلتَ العَمَلَ لِلّهِ تَعالىٰ و أنتَ[١] لا تَستَحيي مِنَ الناظِرينَ إلَيكَ، و لا تَتَخَوَّفُهُم أن[٢] يَنسُبوكَ فيهِ إلَى الرياءِ، صَنَعتَ ما شِئتَ؛ لأنَّ فِكرَكَ[٣] فيهِم و مُراقَبَتَكَ لَهُم يَقطَعانِكَ عَنِ استيفاءِ شُروطِ عَمَلِكَ، و يَمنَعانِكَ مِنَ القِيامِ بِحُقوقِهِ و حُدودِهِ، فَإذَا اطَّرَحتَ الفِكرَ[٤] تَوَفَّرتَ عَلَى استيفاءِ عَمَلِكَ.

و الوَجهُ الثاني: أنَّ مَن لَم يَستَحيِ مِنَ المَعايِرِ[٥] و المَخازي و الفَضائحِ صَنَعَ ما شاءَ، و الظاهِرُ[٦] ظاهِرُ أمرٍ، و المَعنىٰ مَعنىٰ تَغليظٍ و إنكارٍ؛ مِثلُ قَولِهِ تَعالىٰ:

← ح ٩٤٠٠؛ المعجم الكبير له، ج ١٧، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨، ح ٦٥١ ـ ٦٦١؛ حِلية الأولياء، ج ٤، ص ٣٧٠؛ ج ٨، ص ١٢٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ، ج ١٠، ص ١٩٢.

و في مصادر الإماميّة من طريق الشيخ الصدوق (الأمالي، ص ٥١٠، ح ١، من المجلس ٧٧؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٦، ح ٢٠٧) بهذا اللفظ: «رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلّا قول الناس: إذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت».

و في حاشية «ل»: «في حديث: ليفعل البارّ ما يشاء، إن يفعل فلن يدخل النار؛ و ليفعل العاقّ ما يشاء، إن يفعل فلن يدخل الجنّة». مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٠٩؛ زبدة البيان في أحكام القرآن، ص ٣٧٧؛ تفسير السمعاني، ج ٣، ص ٢٣٢؛ الكشّاف، ج ٢، ص ٦٥٨؛ تفسير أبي السعود، ج ٥، ص ١٦٧.

١. في «س» و المطبوع: «جلّ و عزّ» و في «ط»: «عزّ و جلّ» بدل «تعالى». و في «ش»: «فأنت» بدل «و أنت».

٢. في «ش»: «لأن» بدل «أن». و في حاشيتَي: «ر، س»: «خافَ و تَخوَّفَ بمعنىً».

٣. في «أ»: «خطرك».

٤. في «ب، س، ط» و المطبوع: «بحدوده و حقوقه» بدل «بحقوقه و حدوده». و في «ب، س، ط، ش»: «و إذا» بدل «فإذا». و في «ب»: «الفكرة» بدل «الفكر».

٥. المعاير: المعايب. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٤؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٦٢٥ (عير).

٦. في «أ، ج، د، ف» و حاشية «ص»: «فالظاهر».

﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾[١] و قَولِهِ عَزَّ و جَلَّ[٢]: ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٣]. و هذا نِهايَةُ التَّغليظِ و الزَّجرِ و الإخبارِ عَن كِبَرِ[٤] الذَّنبِ في اطِّراحِ الحَياءِ، و يَجري مَجرىٰ قَولِهِم: «بَعدَ أن فَعَلَ فُلانٌ كَذا و كَذا فَليَفعَل ما شاءَ»،[٥] و «بَعدَ أن أقدَمَ علىٰ كَذا فَليُقدِم علىٰ ما شاءَ»؛ و المَعنَى المُبالَغَةُ في عِظَمِ مَا ارتَكَبَهُ، و قُبحِ مَا اقتَرَفَهُ[٦].

و **الوَجهُ الثالِثُ**: أن يَكونَ مَعنَى الخَبَرِ: إذا لَم تَفعَل ما تَستَحْيي مِنهُ[٧] فَافعَل ما شِئتَ،[٨] فَكَأَنَّ مَعنَى الخَبَرِ: إذا لَم تَفعَل قَبيحاً فَافعَل ما شِئتَ[٩]؛ لأنَّهُ لا قَبيحَ مِن ضُروبِ القَبائحِ إلّا و الحَياءُ يُصاحِبُه، و مِن شَأنِ مَن يَفعَلُهُ إذا قُرِّعَ[١٠] بِهِ أن يَستَحْيِيَ مِنهُ، فَمَتىٰ جانَبَ الإنسانُ ما يُستَحىٰ مِنهُ مِن أفعالِهِ فَقَد جانَبَ سائرَ القَبائحِ، و ما عَدَا القَبيحَ مِنَ الأفعالِ فَهُوَ حَسَنٌ. ٧٦/١

و يَجري هذا مَجرىٰ خَبَرٍ يُروىٰ ـ فيما أظُنُّ ـ عَن نَبيِّنا عليه السلامُ[١١] أنَّ رَجُلاً

---

١. فصّلت (٤١): ٤٠.
٢. في «أ»: «جلّ و عزّ». و في «ب، ش»: «تعالى».
٣. الكهف (١٨): ٢٩.
٤. في حاشية «ص»: «عظم».
٥. في «ب، س، ط»: – «و كذا». و في المطبوع: «يشاء» بدل «شاء».
٦. في «د، ر، ط، ف» و حاشية «س»: «قبيح» بدل «قبح». و في «د»: – «ما اقترفه». و في «ط»: «ارتكبه» بدل «اقترفه».
٧. في «ج»: + «قبيحاً». و في «د، ف»: + «يعني قبيحاً». و في «د، ش، ط»: «يُستحيىٰ» بدل «تستحيي». و في «ش»: «لم يفعل» بدل «لم تفعل».
٨. في حاشية «ب»: «إذا لم تفعل ما يُستحيىٰ ـ يعني قبيحاً ـ فافعل ما شئتَ، لا قبيحَ».
٩. لم يرد في «ج، د، ف»: «فكأنّ معنى الخبر...» إلى هنا. و في «ب»: «فعلاً قبيحاً» بدل «قبيحاً».
١٠. في «ب، س، ط» و المطبوع: «فاعله» بدل «من يفعله». و في «ش»: «فُزِّع» بدل «قُرِّع».
١١. في «ش»: «عليه السلام و على آله». و في «ف»: «صلّى الله عليه و آله و سلّم».

جاءَهُ[١] فَاستَرشَدَهُ إلىٰ خَصلةٍ يَكونُ فيها جِماعُ الخَيرِ، فَقالَ لَهُ عليه السلامُ: «أشتَرِطُ[٢] عَلَيكَ أن لا تَكذِبَني، و لَن أسأَلَكَ ما[٣] وَراءَ ذٰلِكَ»، فَهانَ عَلَى الرَّجُلِ تَركُ الكَذِبِ خاصَّةً، و المُعاهَدَةُ عَلَى اجتِنابِهِ دونَ سائرِ القَبائحِ، و شَرَطَ علىٰ نَفسِهِ ذٰلِكَ. فَلَمّا انصَرَفَ جَعَلَ كُلَّما هَمَّ بِقَبيحٍ يُفَكِّرُ[٤] و يَقولُ: أ رَأيتَ لَو سَألَني عَنهُ النَّبيُّ عليه السلامُ[٥] ما كُنتُ قائلاً لَهُ؟ لأنَّني إن صَدَقتُهُ افتَضَحتُ عِندَهُ، و إن كَذَبتُهُ[٦] نَقَضتُ العَهدَ بَيني و بَينَهُ؛ فَكانَ ذٰلِكَ سَبَباً لاجتِنابِهِ سائرَ القَبائحِ. و هٰكَذا[٧] مَعنَى الخَبَرِ الذي تَأَوَّلناهُ؛ لأنَّ في اجتِنابِ ما يُستَحىٰ مِنهُ اجتِناباً لِسائرِ القَبائحِ.[٨]

---

١. في «ط»: «جاء». و في حاشية «ص»: «أتاه».

٢. في «د، ش»: «أشرط».

٣. في «ف»: «أن» بدل «لن». و في حاشية «ص»: «عمّا» بدل «ما».

٤. في «ش»: «تفكّر». و في حاشية «س، ص»: «يَفكِر».

٥. في «د، ف»: - «النبيّ». و في «ب، س، ط»: «صلّى اللّٰه عليه و آله» بدل «عليه السلام».

٦. في «س، ش، ط» و المطبوع: - «عنده». و في «ج، د، ف»: «كذبتُ» بدل «كذبتُه».

٧. في «ط»: «و هذا». و في المطبوع: «لسائر» بدل «سائر».

٨. في حاشيتَي: «ب، ر»: «قال السيّد الإمام ضياء الدين: و في رواية أُخرى أنّ رجلاً أتى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله فأسلم، ثمّ قال: أنا أُؤاخذ من الذنوب بما ظهر، و أنا أستسرّ بخلال أربع: الزنا و السرقة و شرب الخمر و الكذب؛ فأيّتهنّ أحببتَ تركتُ، قال: دع الكذب. فلمّا تولّى من عند النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله همّ بالزنا، فقال: يسألني رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله؛ فإن جحدتُ نقضتُ ما جعلتُ، و إن أقررتُ حُدِدتُ، ثمّ همّ بالسرقة ثمّ بشرب الخمر، فتفكّر في مثل ذلك، فرجع إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله فقال: يا رسول اللّٰه، تركتُهنّ أجمع. قال السيّد: إنّما كتبتُ هذه الرواية هاهنا لأنّ هذه مفصّلة، و تلك مجملة، و لأنّي رأيتُ السيّدَ غيرَ محقِّق فيما أورده» الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢، ص ١٥٦؛ مفيد العلوم و مبيد الهموم، ج ١، ص ٥١٦؛ نثر الدرّ، ج ٦، ص ٣٤٣؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٣، ص ٤٩، الرقم ٧٧.

تأويلُ خَبَرٍ آخَرَ[١]

[أحكامُ و غَريبُ في خَبَرِ مَولانا أميرِالمؤمِنينَ عليه السلام و ابنِ عَمِّ ماريَةَ القِبطيّةِ]

رَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفيَّةِ[٢] رَحمَةُ اللّٰهِ عَلَيهِ[٣] عَن أبيهِ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِ[٤]، قالَ: «كانَ[٥] قَد كُثِّرَ عَلىٰ ماريَةَ القِبطيَّةِ[٦] أُمِّ إبراهيمَ

---

١. في «ب، س، ط»: - «آخر».

٢. في حاشية «د»: «اسمها (أي اسم الحنفيّة) خَولة».

و هو أبو القاسم، محمّد بن عليّ بن أبي طالب، المعروف بابن‌الحنفيّة، أمّه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة، و قيل إنّها كانت من سبي اليمامة، و قيل: بل كانت سنديّة سوداء، و كانت أمةً لبني حنيفة و لم تكن منهم. و أمّاكنيته بأبي القاسم فيقال إنها رخصة من رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله. و كان محمّد كثير العلم و الورع، شديد القوة، و كان عبد اللّٰه بن الزبير يحسده على قوته. و كانت راية أبيه يوم صفّين بيده، و قيل لمحمّد: كيف كان أبوك يقحمك المهالك و يولجك المضايق دون أخويك الحسن و الحسين؟ فقال: لأنّهما كانا عينيه، و كنت يديه، فكان يقي عينيه بيديه. و كانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر، و توفّي في أوّل المحرم سنة ٨١ للهجرة. و قيل: سنة ٨٣. و قيل: سنة ٧٣ هـ. و الفرقة الكيسانيّة تعتقد إمامته و أنّه مقيم بجبل رضوى. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٩ ـ ١٧٣، الرقم ٥٥٩.

٣. في «ب، ج، د، ط، ف»: - «رحمة اللّٰه عليه». و في «أ، ش»: «عليه السلام» بدل «رحمة اللّٰه عليه».

٤. في «د، س، ش، ف» و المطبوع: «عليه السلام» بدل «صلوات اللّٰه عليه». و في «ب»: - «أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات اللّٰه عليه».

٥. في «د. ف»: «أنّه قال» بدل «قال كان».

٦. في «ش»: + «رضي اللّٰه عنها». و في حاشيتَي «ر، س»: «مارية: فاعلة، من «مَرىٰ» أي ↔

عليه السلامُ[١] فِي ابنِ عَمٍّ لَها قِبطيٍّ كانَ[٢] يَزورُها و يَختَلِفُ إلَيها، فَقالَ ليَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٣]: خُذ هذَا السَّيفَ و انطَلِق[٤]، فَإن وَجَدتَهُ عِندَها فَاقتُلهُ. قُلتُ[٥]: يا رَسولَ اللّٰهِ، أكونُ[٦] في أمرِكَ إذا أرسَلتَني كَالسِّكَّةِ المُحماةِ[٧]، أمضي لِما تَأمُرُني بِهِ،[٨] أمِ الشاهِدُ يَرىٰ ما لا يَرَى الغائبُ؟ فَقالَ ليَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ

⇔ حلب. [تاج العروس، ج ٢٠، ص ١٨٢ (مري)]. القِبط: قوم من مصر» لسان العرب، ج ٧، ص ٣٧٣ (قبط).

و في جاشية «د»: «مارية القبطيّة هي جارية أهداها المُقَوقِسُ مَلِكُ الإسكندريّة إلى النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، فولدت له إبراهيم عليه السلام. كُثِّر: قيل عليها القولُ الكثير».

١. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «عليه السلام».

٢. في «ط»: - «كان».

٣. في «ش»: - «لي». و في «أ، ج، د، ش»: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله».

٤. في «د، ف»: + «إليها». ٥. في «ط»: «فقلت».

٦. في حاشية «د»: «أكون في أمرك، أي: أ أكون؛ حُذف ألف الاستفهام للتخفيف».

٧. في حواشي «ب، ر، س، و»: «السكّة: الحديدة التي تكون على طرف آلة الفَدّان (أي آلة الثورَين للحَرث)، و الفَدّان آلة الأُكرة (و هي الحُفرة)» الصحاح، ج ٤، ص ١٥٩١ (سكك)؛ ج ٦، ص ٢١٧٦ (فدن).

و هذا كالمثَل في السرعة في الأمر؛ أي كالحَديدة التي حَميت بالناركيف تُسرع في النفوذ في الوبَر عند الكَيّ كذلك أُسرع في الجواب. الكُنى و الألقاب، ج ١، ص ١١. و لاحظ: رسالة حول خبر مارية، ص ١٦.

و قيل: إنّما جعلها مُحماة لتكون أبلغَ في ذَهابها في الأرض؛ و ذلك أنّ السكّة المُحماة تَخرق الأرض بشيئين: أحدهما تَحدُّد رأسها، و الثاني حرارته؛ فإنّ الجسم المحدَّد الحارّ إذا اعتُمد عليه في الأرض اقتضت الحرارة إعانة ذلك الطرف المحدّد على النفوذ بتحليلها ما تُلاقي من صلابة الأرض؛ لأنّ شأن الحرارة التحليل، فيكون غوص ذلك الجسم المحدَّد في الأرض أوحى و أسهَل. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ٢٦٢.

٨. في «س، ط، ف»: - «به». و في «أ»: «أ أمضي» بدل «أمضي». و في «ش»: «ما» بدل «لِما». و في «ب، س، ط» و المطبوع: «أمرتني» بدل «تأمرني».

عليه و آلِه[١]: بَلِ الشاهِدُ يَرىٰ[٢] ما لا يَـرَى الغـائبُ. فَـأقبَلتُ مُـتَوَشِّحاً[٣] بِـالسَّيفِ، فَوَجَدتُهُ عِندَها، فَاختَرَطتُ السَّيفَ، فلَمّا أقبَلتُ نَحوَهُ عَرَفَ أنّي أُريدُهُ، فَأتىٰ نَخلَةً فرَقيَ إلَيها، ثُمَّ رَمىٰ بِنَفسِهِ علىٰ قَفاهُ، و شَغَرَ بِرِجلَيهِ[٤]، فَإذا إنَّهُ أجَبُّ أمسَحُ[٥]، ما لَهُ مِمّا لِلرِّجالِ قَليلٌ و لا كَثيرٌ[٦]. قالَ[٧]: «فغَمَدتُ السَّيفَ، و رَجَعتُ إلَى النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٨] فَأخبَرتُهُ، فَقالَ: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي يَصرِفُ عَنّا أهلَ البَيتِ».[٩]

---

١. في «ش»: –«النبيّ». و في «أ، ج، ش»: «عليه السلام» و في «د»: «عليه و آله السلام» و في «ط»: «صلوات اللّٰه عليه و آله» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله».

٢. في «ط»: «بل يرى الشاهد».

٣. في حاشيتَي «ر، س»: «توشّحتُ بالسيف: إذا تقلّدته». لسان العرب، ج ٢، ص ٦٣٢ (وشح).

٤. في «د، ف» و حاشيتَي «ب، ط»: «برجله» بدل «برجليه». و في «ش»: «نفسه» بدل «بنفسه».

٥. في «د، ف»: «هو» و في «ش»: «به» بدل «إنّه». و في «أ، ج، د، ف»: «أمسح أجبّ» بدل «أجبّ أمسح». و سيأتي معنى الأجَبّ و الأمسَح عن المصنّف رحمه اللّٰه.

٦. في حاشية «ط»: أي مقطوع الذكر، فيكون تأكيدَ «أجبّ»؛ كما سيجيء في هذا الكتاب.

٧. في «ب، ج، د، ف»: «فقال».

٨. في «أ، ج»: «عليه السلام». و في «د»: «عليه و آله السلام».

٩. في حاشية «ص»: «صرف» بدل «يصرف». و في حاشية «ط»: «يعني صلّى اللّٰه عليه و آله: يصرف اتّهامَ مارية و يحقّق البراءة لها بمشهد الناس، و يصرف قتلَ جُرَيج ابن عمّ مارية».
و انظر هذه السنّة النبويّة أو بعضها و لا سيّما قوله صلّى اللّٰه عليه و آله: «(بَل) الشاهِدُ يَرىٰ ما لا يَرَى الغائبُ» في: رسالة حول خبر مارية للشيخ المفيد؛ الكافئة في إبطال توبة الخاطئة له (و حُكي عن الأخير في مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ٧٦، ح ٢٢٠٩٦)؛ دلائل الإمامة، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧؛ نوادر المعجزات، ص ١٧٥، ح ١٧٦٩؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٢٩؛ المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٣٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٦٢؛ السيرة النبويّة لابن كثير، ج ٤، ص ٦٠٢؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج ١، ص ١٧٧؛ مسند البزّار، ج ٢، ص ٢٣٧، ح ٦٣٤؛ شرح مشكل الآثار، ج ١٢، ص ٤٧٣؛ الأمثال في الحديث النبويّ لأبي الشيخ، ص ١٩١؛ معرفة الصحابة لابن
⇔

قالَ سَيِّدُنا الشَّريفُ المُرتَضىٰ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ[١]: **في هذَا الخَبَرِ أحكامٌ و غَريبٌ**، و نَحنُ نَبدَأُ بِأحكامِهِ، ثُمَّ نَتلوها[٢] بِغَريبِهِ.

فَأوَّلُ ما فيهِ: أنَّ لِقائلٍ أن يَقولَ: كَيفَ يَجوزُ أن يَأمُرَ الرَّسولُ[٣] عليه السلامُ بِقَتلِ رَجُلٍ عَلَى التُّهَمَةِ[٤] بِغَيرِ بَيِّنَةٍ و لا ما يَجري مَجراها؟

و[٥] **الجَوابُ عَن ذلِكَ**[٦]: أنَّ القِبطيَّ جائزٌ أن يَكونَ مِن أهلِ العَهدِ الَّذينَ أُخِذَ عَلَيهِم أن تَجريَ فيهِم[٧] أحكامُ المُسلِمينَ[٨]، و أن يَكونَ الرَّسولُ عليه السلامُ تَقَدَّمَ إلَيهِ بِالانتِهاءِ عَنِ الدُّخولِ علىٰ[٩] ماريَةَ، فَخالَفَ و أقامَ علىٰ ذلِكَ؛ و هذا نَقضٌ لِلعَهدِ، و

⇐ مندة، ص ٩٧٣؛ حِلية الأولياء، ج ٣، ص ١٧٧؛ ج ٧، ص ٩٢؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٩١٢؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٣، ص ٢٣٦؛ غوامض الأسماء المبهمة، ج ١، ص ٤٩٨؛ أُسد الغابة، ج ٥، ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤؛ الأحاديث المختارة، ج ٢، ص ٣١٣ و ٣٥٣ ـ ٣٥٦؛ البداية و النهاية، ج ٥، ص ٣٢٥؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٢٩؛ كنز العمّال، ج ٥، ص ٤٥٤، ح ١٣٥٩٣.

١. في «أ، ج، ش»: «قال المرتضى رضي اللّٰه عنه: و» و في «ب»: «قال رحمه اللّٰه» و في «د»: «قال الشريف المرتضى قدّس اللّٰه روحه: و» و في «ف»: «قال الشريف رضي اللّٰه عنه» بدل «قال سيّدنا الشريف المرتضى أدام اللّٰه علوّه». و في «ط»: «رضي اللّٰه عنه» و في حاشية «س»: «قدّس اللّٰه روحه» بدل «أدام اللّٰه علوّه».

٢. في «س، ش، ط»: «نتلوه».

٣. في «ط»: «النبيّ».

٤. في حواشي «ب، ر، س»: «التُّهَمة ـ بالتحريك ـ هو الصحيح». و في حاشيتَي «ر، س»: «التُّهَمة الأصل، و التُّهْمة داخل عليها».

٥. في «ج، د، ف»: - «و».

٦. في حاشية «ب»: «يمكن أن يقال: إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله كان يعلم أنّ القِبطيّ أجَبّ أمسَح، و كذا كان أمير المؤمنين عليه السلام...».

٧. في حاشية «ص»: «عليهم».

٨. في حاشية «د»: «في كونه معصوم المال و النفس كالمسلم ما دام ثابتاً على الإسلام».

٩. في «أ، ب، ر، س، ش، ط»: «إلى».

ناقِضُ العَهدِ[١] مِن أهلِ الكُفرِ مُؤذَنٌ بِالمُحارَبَةِ، و المُؤذَنُ بِها مُستَحِقٌّ لِلقَتلِ[٢]. ٧٨/١

فَأمّا قَولُه عليه السلامُ[٣]: «بَلِ الشاهِدُ يَرىٰ[٤] ما لا يَرَى الغائبُ» فَإنَّما عَنىٰ بِهِ[٥] رُؤيَةَ العِلمِ، لا رُؤيَةَ البَصَرِ؛ لأنَّهُ لا مَعنىٰ في هذَا المَوضِعِ لِرُؤيَةِ البَصَرِ، فَكَأنَّهُ عليه السلامُ[٦] قالَ: بَلِ الشاهِدُ يَعلَمُ، و يَصِحُّ[٧] لَهُ مِن وَجهِ الرأيِ و التَّدبيرِ ما لا يَصِحُّ لِلغائبِ؛ و لَو لَم يَقُل ذٰلِكَ لَوَجَبَ قَتلُ الرَّجُلِ علىٰ كُلِّ حالٍ. و إنَّما جازَ مِنهُ عليه السلامُ[٨] أن يُخَيِّرَ بَينَ قَتلِهِ و الكَفِّ عَنهُ، و يُفَوِّضَ الأمرَ في ذٰلِكَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلامُ[٩]؛ مِن حَيثُ لَم يَكُن قَتلُهُ مِنَ الحُدودِ و الحُقوقِ الَّتي لا يَجوزُ العَفوُ عَنها[١٠]، و لا يَسَعُ إلّا إقامَتُها؛ لأنَّ ناقِضَ العَهدِ مِمَّن إلَى الإمامِ القائمِ بِأمرِ[١١]

---

١. في «ب»: «العهود» بدل «العهد». و في «ط»: «العهد» بدل «للعهد».

٢. في «ب، ش»: «بالمحاربة» بدل «بها».

و في حاشية «د»: «المؤذِن بالحرب هو الذي ينقض العهد، فيكون بذلك مُعلِماً لأهل الإسلام بأنه محارِبٌ. و أمّا المؤذَن بالحرب [ف] هو الكافر أو الذمّيّ الذي أعلمه المسلمون بأنّهم محاربوه إذا ظهر منه الخيانة و نقض العهد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأكْبَرِ أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ﴾».

٣. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «عليه السلام».

٤. في «ط»: «بل يرى الشاهد». و في حاشية «ص»: «بل لا يرى الشاهد».

٥. في «أ، ش»: - «به». و في «د»: «أراد» بدل «عنى».

٦. في «ط»: - «في هذا الموضع». و في «س» و المطبوع: «عليه و آله السلام» بدل «عليه السلام».

٧. في «ش»: «و يتّضح» بدل «و يصحّ».

٨. في «س» و المطبوع: «عليه الصلاة و السلام» بدل «عليه السلام».

٩. في «ط» «فيه» بدل «في ذلك». و في «ط»: «صلوات اللّه عليه» و في «ف»: «عليهما السلام» بدل «عليه السلام».

١٠. في «ب»: «لا يجوز عنها العفو».

١١. في «ط»: - «ممّن». و في حاشية «ص»: «بأُمور» بدل «بأمر».

المُسلِمينَ إذا قَدَرَ عَلَيهِ قَبلَ التَّوبَةِ أن يَقتُلَهُ، أو أن يَمُنَّ عَلَيهِ[١].

و مِمّا فيهِ أيضاً مِنَ الأحكامِ: اقتِضاؤُهُ أنَّ مُجَرَّدَ أمرِ الرَّسولِ عليه السلامُ[٢] لا يَقتَضِي الوُجوبَ؛ لأنَّهُ لَوِ اقتَضىٰ ذلِكَ لَما حَسُنَت مُراجَعَتُهُ و لَا استِفهامُهُ، و في حُسنِها و وُقوعِها مَوقِعَها دَلالَةٌ علىٰ أنَّها لا تَقتَضي[٣] ذلِكَ.

و مِمّا فيهِ أيضاً مِنَ الأحكامِ: دَلالَتُهُ علىٰ أنَّهُ لا بَأسَ بِالنَّظَرِ إلىٰ عَورَةِ الرَّجُلِ عِندَ الأمرِ يَنزِلُ فَلا يوجَدُ[٤] مِنَ النَّظَرِ إلَيها بُدٌّ ـ إمّا لِحَدٍّ يُقامُ، أو لِعُقوبَةٍ تَسقُطُ ـ؛ لأنَّ العِلمَ بِأنَّهُ أمسَحُ أجَبُّ لَم يَكُن إلّا عَن تَأمُّلٍ و نَظَرٍ، و إنَّما جازَ التَّأمُّلُ و النَّظَرُ لِيَتَبَيَّنَ[٥]: هَل هُوَ مِمَّن يَكونُ مِنهُ ما قُرِفَ بِهِ، أم لا[٦]؟ و الواجِبُ عَلَى الإمامِ فيمَن شُهِدَ[٧] عَلَيهِ بِالزِّنا و ادُّعِيَ أنَّهُ مَجبوبٌ أن يَأمُرَ بِالنَّظَرِ إلَيهِ، و يَتَبيَّنَ[٨] أمرَهُ.

---

١. في «ط»: - «أن يقتله». و في «د، ش، ف»: «يمنّ» بدل «أن يمنّ».
و في حاشية «د»: «القِبطيّ كان استحقّ القتل بنقض العهد، و كان استحقاقه للقتل ثابتاً، فأمّا إيقاع القتل فالإمام مخيَّر بين القتل و الامتناع منه؛ أيّهما رآه أصلح عَمِلَ به».
و في حاشية «ط»: «لوجوب امتثال أوامره صلّى اللّه عليه و آله على الكلّ؛ ﴿وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾».

٢. في «س» و المطبوع: «صلّى اللّه عليه و آله» و في «ف»: «صلوات اللّه عليه» بدل «عليه السلام». و في «ط»: «النبيّ» بدل «الرسول». و في «ش»: «ما اقتضاؤه» بدل «اقتضاؤه».

٣. في «أ، ج، ش، ف»: - «موقعها». و في «ب، ش»: «أنّه لا يقتضي» بدل «أنّها لا تقتضي».

٤. في «ب، ج، د، ف»: «و لا يوجد».

٥. في «ب»: - «و النظر». و في المطبوع: «لتبيين» بدل «ليتبيّن».

٦. في «ب، س، ط» و المطبوع: «أو لا» بدل «أم لا». و في «ش»: «أُقرف» بدل «قُرف». و في حاشية «ل»: «قرفتُ الرجل: عِبتُه. و يقال: هو يُقرف بكذا [أي يُرمى به] و يُتَّهم» الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٥ (قرف).

٧. في «ش»: «يُشهد».

٨. في «د، ف»: «إليه بالنظر» بدل «بالنظر إليه». و في المطبوع: «تبيين» بدل «يتبيّن».

و بِمِثلِهِ أمَرَ النَّبيُّ عليه السلامُ[١] في قَتلِ مُقاتِلَةِ بَني قُرَيظَةَ[٢]؛ لأنَّهُ عليه السلامُ أمَرَ أن يَنظُروا إلىٰ مُؤتَزَرِ كُلِّ[٣] مَن أشكَلَ عَلَيهِم أمرُهُ، فَمَن وَجدوهُ قَد[٤] أنبَتَ قَتَلوهُ.

و لَولا جَوازُ النَّظَرِ إلَى العَورَةِ عِندَ الضَّرورَةِ لَما قامَت شَهادَةُ الزِّنا؛ لأنَّ مَن رَأىٰ رَجُلاً مَعَ امرَأةٍ واقِعاً عَلَيها مَتىٰ لَم يَتَأمَّل أمرَهُما حَقَّ التَّأمُّلِ لَم تَصِحَّ شَهادَتُهُ، و لِهٰذا قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٥] لِسَعدِ بنِ عُبادَةَ[٦] ـ وَ قَد سَألَهُ عَمَّن وَجَدَ ٧٩/١
مَعَ امرَأتِهِ رَجُلاً: أ يَقتُلُهُ؟ قالَ عليه السلامُ[٧] ـ: «لا، حَتّىٰ يَأتيَ بِأربَعَةِ شُهَداءَ»[٨]

١. في «ب، س، ف» و المطبوع: «صلّى اللّٰه عليه و آله».
٢. في حاشية «د»: «بنو قُريظة هم يهود خيبر، حكم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله بقتل مُقاتِلتهم و سبي ذراريّهم من الأطفال، فمن رأوه قد أنبت ألحقوه بالمقاتلة فقتلوه، و من رأوه لم يُنبت ألحقوه بالذراريّ».
٣. في «ج» و المطبوع: «و كلّ». و في «ب، س» و المطبوع: -«عليه السلام». و في «أ، ش»: «يُنظَرَ» بدل «ينظروا». و المؤتزَر: محلّ الإزار، و هو الكَفَل حيث يُعقد الإزار. شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ١٧.
٤. في «ش»: -«أمره». و في «ط»: «و قد» بدل «قد».
٥. في «أ، ج»: «عليه السلام». و في «د، ف»: «عليه و آله السلام».
٦. سَعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي خَزيمة الخزرجيّ الأنصاريّ الساعديّ، يُكنّى أبا ثابت، و قيل: أبا قيس. كان نقيب بني ساعدة، شهد العقبة، و قيل: بدراً. روى عنه بنوه قيس و سعيد و إسحاق، و حفيده شُرَحبيل بن سعيد، و من الصحابة ابن عبّاس و أبو أُمامة بن سهل. ذكره الشيخ الطوسيّ في أصحاب النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، مات سنة ١٥ هـ، و قيل: ١٤ هـ، و قيل: ١١ هـ. الرجال للطوسيّ، ص ٣٩، الرقم ٢٤٣؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ٢٨٣؛ الإصابة، ج ٣، ص ٥٥، الرقم ٣١٨٠.
٧. في «ب، س» و المطبوع: «فقال صلّى اللّٰه عليه و آله». و في «ط»: «فقال عليه السلام».
٨. الموجود في المصادر الحديثيّة: قال أبو هريرة: قال سعد بن عُبادة: يا رسولَ اللّٰه، لو وَجَدتُ مع أهلي رجُلاً، لم أمَسّه حتّىٰ آتيَ بأربعة شهداء؟ قال رسولُ اللّٰه: «نَعَم».

↔

فلَو[١] لَم يَكُن لِلشُّهَداءِ إذا حَضَروا تَعَمُّدُ النَّظَرِ إلىٰ عَورَتَيهِما لإقامَةِ الشَّهادَةِ كانَ حُضورُهُم كَغَيبَتِهِم، و لَم تُقَم[٢] شهادَةُ الزِّنا؛ لأنَّ مِن شَرطِها مُشاهَدَةَ العُضوِ فـي العُضوِ كَالميلِ فِي المُكحُلَةِ.

فإن قيلَ: كَيفَ جازَ لأميرِ المُؤمِنينَ عليه السلامُ[٣] الكَفُّ عَنِ القَتلِ؟ و مِن أيِّ جِهَةٍ[٤] آثَرَهُ لمّا وَجَدَهُ أجَبَّ؟ و أيُّ تَأثيرٍ لِكَونِهِ أجَبَّ فيمَا استَحَقَّ بِهِ القَتلَ و هُوَ نَقضُ العَهدِ؟

قُلنا: إنَّهُ عليه السلامُ لمّا فُوِّضَ إلَيهِ الأمرُ في القَتلِ أو[٥] الكَفِّ كانَ لَهُ أن يَقتُلَهُ علىٰ كُلِّ حالٍ و إن وَجَدَهُ أجَبَّ؛ لأنَّ كَونَهُ بِهذِهِ الصِّفَةِ لا يُخرِجُهُ مِن نَقضِ العَهدِ. و إنَّما آثَرَ الكَفَّ ـ الَّذي كانَ إلَيهِ و[٦] مُفَوَّضاً إلىٰ رَأيِهِ ـ لإزالَةِ التُّهَمَةِ و الشَّكِّ الواقِعَينِ في أمرِ ماريَةَ[٧]، و لأنَّهُ أشفَقَ[٨] مِن أن يَقتُلَهُ فَيَتَحَقَّقَ الظَّنُّ و يَلحَقَ بِذلِكَ العارُ. فَرأىٰ

⇔ صحيح مسلم، ج ٢، ص ١١٢٥، ح ١٥ (١٤٩٨) و ١٦ (١٤٩٨)؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٨٦٨، ح ٢٦٠٥؛ سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٨١، ٤٣٥٥؛ مسند أحمد ج ١٦، ص ٦٣، ح ١٠٠٠٧؛ المنتقى لابن الجارود، ج ١، ص ١٩٩، ح ٧٨٧؛ السنن الكبرى للنسائيّ، ج ٦، ص ٤٣٨، ح ٧٢٩٣؛ المستخرج لأبي عوانة، ج ٣، ص ٢١٣، ح ٤٧١٦ و ٤٧١٧؛ شرح مشكل الآثار، ج ٢، ص ٣٨٩؛ صحيح ابن حِبّان، ج ١٠، ص ١١٣، ح ٤٢٨٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ، ج ٨، ص ٤٠١، ح ١٧٠١١؛ كتابُ السننِ الصغيرُ له، ج ٣، ص ٣٥٠، ح ٢٧٣٩.

١. في المطبوع: «و لو».

٢. في «ب، ج، د، ف»: «و لم تتمّ».

٣. في «س» و المطبوع: - «عليه السلام».

٤. و في «ج، د، ش»: «وجه» و في «ف»: «شيء» بدل «جهة».

٥. في «أ، ش»: - «إليه». و في «ب، ج، د، س، ف» و المطبوع: «و» بدل «أو».

٦. في «ط»: - «و».

٧. في «ش»: + «رضي الله عنها». و في حاشية «ر»: «أي الخالية من المَرء».

٨. في «أ، ش»: - «و». و في «ط»: - «و لأنّه أشفق».

أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلامُ[١] أنَّ الكَفَّ أولىٰ؛ لِما ذَكَرناهُ.

فأمّا غَريبُ الخَبَرِ[٢]: فقَولُهُ: «شَغَرَ بِرِجلَيهِ» يُريدُ: رَفَعَهُما[٣]، و أصلُهُ في وَصفِ الكَلبِ إذا رَفَعَ رِجلَهُ لِلبَولِ[٤]. و أمّا نِكاحُ الشِّغارِ بِالكَسرِ ـ و قَد[٥] قيلَ: «الشَّغارُ» بالفَتحِ ـ فَهُوَ أن يُزَوِّجَ الرَّجُلُ مَن هُوَ وَليٌّ لَها ـ مِن بِنتٍ أو أُختٍ ـ غَيرَهُ، علىٰ أن يُزَوِّجَهُ بِنتَهُ أو أُختَهُ بِغَيرِ مَهرٍ. و كانَ أحَدُ العَرَبِ في الجاهِلِيَّةِ يَقولُ لِلآخَرِ[٦]: شاغِرني، أي زَوِّجني حَتّىٰ أُزَوِّجَكَ. و أظُنُّهُ مَأخوذاً[٧] مِنَ الشَّغرِ الذي هُوَ رَفعُ الرِّجلِ؛ لأنَّ النِّكاحَ فيهِ[٨] مَعنَى الشَّغرِ، فَسُمِّيَ هذَا العَقدُ شِغاراً و مُشاغَرَةً لإفضائِهِ في كُلِّ واحِدٍ مِنَ المُتَزَوِّجينِ[٩] إلىٰ مَعنَى الشَّغرِ، و صارَ[١٠] اسماً لِهذَا النِّكاحِ؛ كَما قيلَ في الزِّنا: «سِفاحٌ» لأنَّ الزانِيَينِ يَتَسافَحانِ الماءَ ـ أي يَسكُبانِهِ ـ، و الماءُ هُوَ النُّطفَةُ،

---

١. في «ب، س، ط» و المطبوع: ـ «أمير المؤمنين». و في «ش»: ـ «عليه السلام». و في «ف»: «كرّم اللّٰه وجهه» بدل «عليه السلام».

٢. في حاشية «و»: «أي شرح غريبه». و في «ب، س، ط» و المطبوع: «الحديث» بدل «الخبر». و في «ب»: «و أمّا» بدل «فأمّا».

٣. في «د، ف»: «فهو قوله» بدل «فقوله». و في «ط» و حاشية «ص» : «برجله يريد رفعها» بدل «برجليه يريد رفعهما».

٤. لاحظ: العين، ج ٤، ص ٣٥٨؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٠٠ (شغر).

٥. و في «د، ف»: ـ «قد». و في «س» و المطبوع: ـ «بالكسر». و في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: «فأمّا» بدل «و أمّا».

٦. في «أ، ج، د، ف»: «لآخر».

٧. في «ف»: ـ «مأخوذاً». و في «ش»: «قال المرتضى رحمه اللّٰه: و أظنّه مأخوذاً».

٨. في «د، ف»: «لأنّ في النكاح».

٩. في «أ، س، ش» و المطبوع: «المزوّجين» بدل «المتزوّجين». و في «ج»: «لاقتضائه» و في «ف»: «و لإفضائه» بدل «لإفضائه».

١٠. في «ط»: «فصار».

و يُمكِنُ أيضاً أن يَكونَ[١] الماءَ الَّذي يَغتَسِلانِ بِهِ، فَكُنّيَ بِذلِكَ عَنِ الزِّناءِ[٢]، ثُمَّ صارَ[٣] اسماً لَهُ و عَلَماً عَلَيهِ.

٨٠/١ و[٤] مِنَ الشِّعرِ الَّذي هُوَ رَفعُ الرَّجلِ قَولُ زيادٍ[٥] لِابنَةِ[٦] مُعاويَةَ ـ و كانَت عِندَ ابنِهِ[٧]،

١. في «ش»: ـ «أيضاً». و في «ب، س» و المطبوع: «و يمكن أن يكون أيضاً».

٢. في حاشية «ر»: «الزِّنا و الزِّناء كلاهما صحيح».

٣. في «أ»: «و صار».

٤. في «ج»: ـ «و».

٥. و هو أبو المغيرة زياد بن عُبَيد الثقفيّ؛ وُلد عامَ الهجرة، و أسلم زمَنَ أبي بكر و هو مُراهِق. سمع من عُمَرَ و غيره، روى عنه ابنُ سيرين و عبدُ الملك بن عُمير و جماعة. استعمَلَه عُمَرُ على بعض أعمال البصرة ثمَ عزَلَه، ثمّ صار مع عليّ عليه السلام، فاستعمله على بلاد فارِس، فلم يَزَل معه إلى أن قُتل عليه السلام، و بقي زيادٌ بفارِس و خافه معاويةُ فاستلحقه في حديث طويل و ذلك سنة ٤٤ هـ، و استعمَلَه معاويةُ على البصرة، ثُمّ أضافَ إليه وِلايةَ الكوفة لمّا ماتَ المُغيرةُ بنُ شُعبةَ، و بقي عليها إلى أن مات. أُسد الغابة، ج ١، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٩٤ ـ ٤٩٧، الرقم ١١٢.

٦. في «أ، ج، د، ف»: «لبنت».

٧. في «ش»: + «عبد اللّه».

و هو أبو حفص عبيد اللّه بن زياد بن أبيه، أمير العراق. ولي البصرة سنة ٥٥ هـ و له اثنان و عشرون سنة، و ولي خراسان، و كان جباناً. و أبغضه المسلمون لما فعل بالحسين عليه السلام، فلما جاء نعي يزيد، هرب إلى الشام و انضمّ إلى مروان. و لمّا ثار المختار بالكوفة جهّز إبراهيم بن الأشتر لحرب عبيد اللّه في ثمانية آلاف، فالتقوا في أوّل سنة ٦٧ هـ بالخازر، فانهزم الشاميّون، و قتل عبيد اللّه و بعث برأسه إلى مكة. و صحّ من حديث عمارة بن عمير، قال: جيء برأس عبيد اللّه بن زياد و أصحابه، فأتيناهم و هم يقولون: قد جاءت قد جاءت. فإذا حيّة تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد اللّه، فمكثت هنيئة، ثم خرجت و غابت. ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً. و قد كانت مرجانة تقول لابنها عبيد اللّه: قتلت ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لا ترى الجنّة. قُتل عبيد اللّه يوم عاشوراء سنة ٦٧. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٩، الرقم ١٤٥؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٣٧، ص ٤٣٣ ـ ٤٦٢، الرقم ٤٤٤٣.

فَافتَخَرَت يَوماً عَلَيهِ[١] و تَطاوَلَت، فَشَكاها إلىٰ أبـيهِ زيـادٍ، فَـدَخَلَ عَـلَيها بـالدِّرَّةِ يَضرِبُها و يَقولُ[٢] ـ: أ شَعراً و فَخراً؟![٣]

فَأمّا[٤] قَولُ الفَرَزدَقِ:

شَغّارَةٍ تَـقِذُ الفَـصيلَ بِـرِجلِها ... فَـطّارَةٍ لِـقَوادِمِ الأبكـارِ[٥]

فَإنَّ مَن غَرَّبَ شِعرَهُ[٦] و فَسَّرَهُ قالَ: مَعنىٰ «شَغّارَةٍ»: أنَّها تَرفَعُ رِجلَها[٧] لِلبَولِ، و قَولُهُ: «تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجلِها» أي تَركُلُهُ[٨] و تَدفَعُهُ عَنِ الدُّنُوِّ إلَى الرِّضاعِ؛ لِيَتَوَفَّرَ اللَّبَنُ عَلَى الحَلبِ. و أرادَ بِـ«تَقِذُهُ»[٩] أي تُبالِغُ في إيلامِهِ و ضَربِهِ، و مِنهُ المَوقوذَةُ. فَأمّا[١٠]

---

١. في «ش، ط»: «عليه يوماً» بدل «يوماً عليه». ٢. في «ب، ش» و المطبوع: + «لها».

٣. لم نعثُر على القِصّة في المصادر.

٤. في «ش» و المطبوع: «و أمّا».

٥. ديوان الفرزدق، ج ١، ص ٣٩٨.

و انظر شرح البيت و الاستشهاد به في: العين، ج ٧، ص ٤١٧ (فطر)؛ الكتاب، ج ٢، ص ٧٢؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤١٤؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤١٧ (شغر)؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٦، ص ٤٩٥ ـ ٤٩٧.

٦. في المطبوع: «فإنّه مِن غريب شعره».

٧. في «ش»: ـ «معنى شغّارة». و فيه: «رجليها» بدل «رجلها».

٨. في حاشية «ط»: «الذي يظهر لي من قوله: «شغّارة» أنّها تَرفع رِجلها تركُل بها الفَصيل لتدفعه عن الرضاع، مأخوذ من شَغَرَ الكلبُ برِجله: إذا رفعها للبول؛ و قد فسَّر الشاعر ذلك بعد أن قال: شغّارة، فقال: تَقِذُ الفصيلَ برجلها؛ فحيث ذكر أنّها تَقِذُه برجلها دلّ على ما ذكرناه».

و الركل: الضرب بالرجل الواحدة. الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٢ (ركل).

٩. في «ب، ج، د، ف» و حاشية «ص»: «بتَقِذُ».

١٠. في «ش»: «و أمّا» بدل «فأمّا» و في حاشية «د»: «الموقوذة: هي الشاة أو البقر تُـضرَبُ حتّى تموت، فهي الميّت لا يحلّ أكلها». و في حاشيتي «س، و»: «الموقوذة: الشاة التي ضربها الراعي فماتت». و في حاشية «ر»: «الموقوذة: الشاة التي يرميها الراعي بالعصا فـتموت» تاج العروس، ج ٥، ص ٤٠٦ (وقذ).

قَولُهُ: «فطَارةٍ لِقَوادِمِ الأبكارِ» فَالفطرُ هُوَ الحَلبُ بِثلاثِ أصابعَ[١]، و القَوادِمُ هيَ الأخلافُ، و إنّما خَصَّ الأبكارَ بِذلِكَ لأنَّ صِغرَ أخلافِها يَمنَعُ مِن حَلبِها ضَبّاً[٢]، و الضَّبُّ هُوَ الحَلبُ بِالأصابِعِ الأربَعِ[٣]؛ فَكَأنَّهُ لا يُمكِنُ فيها لِقِصَرِ أخلافِها إلّا الفَطرُ.

و مَعنَى البَيتِ تَعييرُهُ نِساءَ جَريرٍ بِأنَّهُنَّ راعياتٌ، و ذلِك مِمّا تُعَيِّرُ بِهِ العَرَبُ النِّساءَ. ألا تَرىٰ إلىٰ قَولِهِ قَبلَ هذا البَيتِ:

كَم عَمَّةٍ لَكَ يا جَريرُ و خالَةٍ فَدعاءَ قَد حَلَبَت عَلَيَّ عِشاري[٤]

---

١. في حاشية «ب»: «بجميع الأصابع» بدل «بثلاث أصابع».

و فطَرَ الناقةَ و الشاةَ يَفطُرها فطراً: حلَبها بالسبّابة والإبهام، أو بأطراف أصابعه، و قيل: هو أن يَحلُبها كما تَعقِد ثلاثين بالابهامَين و السبّابتَين. لاحظ: العين، ج ٧، ص ٤١٧؛ غريب الحديث لابن سلّام، ج ٣، ص ٢٩٩؛ المحيط في اللغة، ج ٩، ص ١٦٣؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٨٢؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٣٥٠ (فطر).

و الحَلب بثلاث أصابع هو الكَشد أو المَصر. لاحظ: تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٧؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣٨٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٣ (كشد)؛ العين، ج ٧، ص ١٢٢؛ النهاية، ج ٤، ص ٣٣٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٤ (مصر).

٢. في حاشية «س» من نسخة: «ضَفّاً، و الضَّفّ هو الحَلب». معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣٥٦ (ضف).

٣. «فلان يَضُبّ ناقته» أي يَحلُبها بخمس أصابع. الصحاح، ج ١، ص ١٦٦ (ضبب).

و قال ابن فارس: «ضَبَّ الناقةَ ـ مثل «ضَفَّها» ـ إذا حلَبَها بالكَفّ جميعاً. قال الكسائيّ: «فَطَرتُ الناقةَ أفطُرُها» إذا حلبتَها بطرف أصابعك، و «ضَبَبْتُها أضُبُّها ضَبّاً» إذا حَلَبتَها بالكَفّ كُلّها. قال الفرّاء: هذا هو الضَّفّ، فأمّا الضَّبّ فأن تَجعل إبهامَك على الخِلف و أصابعَك على الإبهام و الخِلف معاً. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣٥٨.

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «علَيّ، تتعلّق بمحذوف، كأنّه قال: متخفّفةً علَيّ، أو: قائمةً علَيّ». و في حاشية «ب»: «ناقة عُشَراء و نوق عِشار، و امرأة نُفَساء و نساء نِفاس؛ و لا ثالث لهما».

و الفَدَع: عَوَج و مَيل في المفاصل كلّها خلقةً أو داءً، كأنّ المفاصل قد زالت عن مواضعها لا ⇔

كُنّا نُحاذِرُ أن تَضيعَ لِقاحُنا[١] وَلَهاً إذا سَمِعَت دُعاءَ يَسارِ[٢]

ثُمَّ تَلا ذلِك بِقَولِهِ: شَغّارَةٍ...؟

قالَ سَيِّدُنَا المُرتَضىٰ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ[٣]: و عِندي أنَّ قَولَهُ: «شَغّارَةٍ» كِنايَةٌ عَن رَفعِ رِجلَيها[٤] لِلزِّنا، و هُوَ أشبَهُ بِأن يَكونَ مُرادَهُ في هذَا المَوضِعِ. ألا تَرىٰ أنَّهُ قَد وَصَفَها بِالوَلَهِ و تَركِ حِفظِ اللِّقاحِ عِندَ سَماعِها دُعاءَ يَسارٍ؟ و «يَسارٌ» اسمُ راعٍ؛ ٨١/١
فَكَأنَّهُ[٥] وَصَفَها بِالوَلَهِ إلَى الزِّنا و الإسراعِ إلَيهِ، و تَركِ حِفظِ ما استُحفِظَتهُ مِنَ اللِّقاحِ.[٦] فَالأشبَهُ أن يَكونَ قَولُهُ: «شَغّارَةٍ» ـ مَعَ كَونِهِ عَقيبَ البَيتِ الَّذي ذَكَرناهُ ـ مَحمولاً علىٰ ما أشَرنا إلَيهِ.

⇐ يستطاع بسطها معه، و أكثر ما يكون في الرُّسغ (أي مَفصِل ما بين الكفّ و الذراع) من اليد والقدم. لسان العرب، ج ٨، ص ٢٤٦ (فدع).

و العِشار: جمع «عُشَراء»، و هي الناقة التي أتت عليها من يوم أُرسِل فيها الفحل عشرة أشهر و زال عنها اسم المخاض، ثمّ لا يزال ذلك اسمها حتّى تضع و بعد ما تضع أيضاً. الصحاح، ج ٢، ص ٧٤٧ (عشر).

و في حاشية «ب»: «الفَدَع: شيء ينبت في الفرج، و الفدعاء التي ينبت في فرجها ذلك. عُشَراء».

١. في حاشيتَي «ر، س»: «اللقاح: جمع لَقحة، و هي الناقة الحديثة العهد بالنتاج» النهاية، ج ٤، ص ٢٦٢ (لقح).

٢. ديوانه ج ١، ص ٣٩٨، و فيه: «كم خالةٍ لك يا جريرُ و عمّةٍ...».

٣. في «أ»: «قال المرتضى رضي اللّٰه عنه». و في «ب»: «قال رحمه اللّٰه». و في «ج، د»: «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه». و في «ط»: «قال السيّد المرتضى رضي اللّٰه عنه». و في «ف»: «قال الشريف المرتضى قدّس اللّٰه سرّه».

٤. في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: «رفع رجلها».

٥. في المطبوع: + «قد» و في «ب، س»: «و كأنّه» بدل «فكأنّه». في «ب، س، ط» و المطبوع: «لواع» بدل «راع».

٦. في «ش»: - «من اللقاح». و في «ب»: «حفظها» بدل «حفظ».
و حكاه عن الأمالي البغداديُّ في خِزانته ج ٦، ص ٤٩٨.

فَأمّا قَولُهُم: «ذَهَبوا شَغَرَ بَغَرَ»[1] فَلَيسَ مِن هذا في شَيء، و إنَّما يُرادُ بِهِ أنَّهُم ذَهَبوا مُتَفَرِّقينَ مُتَشَتِّتينَ، و مِثلُهُ «ذَهَبوا[2] عَباديدَ و عَبابيدَ، و شَعاليلَ و شَعاريرَ، و أياديَ سَبا[3]»، كُلُّ ذلِكَ بِمَعنىً واحِدٍ.

فَأمّا قَولُهُ: «فَإذا إنَّه أجَبٌّ» فَيَعني بِهِ المَقطوعَ[4] الذَّكَرِ؛ لأنَّ الجَبَّ هُوَ القَطعُ، و مِنهُ «بَعيرٌ أجَبٌّ» إذا كانَ مَقطوعَ السَّنامِ.[5] و قَد ظَنَّ بَعضُ مَن تَأوَّلَ هذَا الخَبَرَ أنَّ الأمسَحَ هاهُنا هُوَ القَليلُ لَحمِ الألَيَةِ ـ كَالأرصَعِ و الأرسَحِ و الأزَلِّ ـ[6]، و هذا غَلَطٌ؛ لأنَّ

---

١. في «ش»: «أمّا قولهم: شغر بغر».

٢. في «ج، د، ف»: - «ذهبوا».

٣. العباديد و العبابيد: الخيل المتفرّقة في ذهابها و مجيئها، و لا واحد له في ذلك كلّه، و لا يقع إلّا في جماعة، و لا يقال للواحد: عِبديد.

و قال الفرّاء: العباديد و الشّماطيط لا يُفرَد له واحد، و قال غيره: و لا يُتكلّم بهما في الإقبال، إنّما يُتكلَّم بهما في التفرّق و الذهاب. لسان العرب، ج ٣، ص ٢٧٦ (عبد).

و «تفرّق القوم شعاليل» أي فِرقاً كأنّهم اشتعلوا، فأمّا قولهم: «تفرَّق القوم شعارير» فهو عندنا من باب الإبدال، و الأصل «شعاليل». معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ١٩٠ و ١٩٤ (شعل).

و في حواشي «د، ر، س»: «أياديَ، يجوز أن تكون نصباً على الحال، و على المصدر أيضاً؛ فإذا كان حالاً كان التقدير: تفرّقوا أمثالَ أيادي سَبا، و إذا كان مصدراً فالتقدير: تفرَّقوا تفرُّقَ أولاد سَبا».

و في حواشي «ر، س، ص، ط»: «يقال: تفرَّقوا أياديَ سبا، و في معناه قولان: أحدهما: أنّه سبأ بن يَشجُب، و الأيادي: الأولاد [شرح الرضيّ على الكافية، ج ٣، ص ١٤٠]، و قيل: إنّه من «السبي»، و وزنه «فَعَلٌ»، و حينئذٍ ينصرف. و إنّما صار الأولادُ أياديَ لأنّه يستعان بهم كما يستعان بالأيدي، و الأيادي جمع الجمع؛ يدٌ و أيدٍ و أيادٍ».

و في حاشية «ب»: «فإذا قلت: «أياديَ سبأ» مصدر فإنّه من السبي، و إذا قلتَ إنّه حال فهو سبأ بن يَشجُب. و الأيادي: الأولاد، و إنّما سُمّوا أياديَ لأنّه يستعان بهم كما يستعان بالأيدي».

٤. في «أ، ج، د، ف»: «هو» بدل «إنّه». و في «ج، د، ف»: «مقطوع» بدل «المقطوع».

٥. الصحاح، ج ١، ص ٩٦ (جبب).

٦. في «ش»: «كالأرصح» بدل «كالأرصع».

الوَصفَ بذلِكَ لا مَعنىٰ لَهُ في[1] الخَبَرِ، و إنَّما أرادَ تَأكيدَ الوَصفِ لَهُ[2] بِأنَّهُ أجَبُّ و المُبالَغَةَ فيهِ؛ لأنَّ قَولَهُ: «أمسَحُ» يُفيدُ أنَّهُ مُصطَلِمُ الذَّكَرِ[3]، و يَزيدُ علىٰ مَعنىٰ «أجَبَّ» زيادَةً ظاهِرَةً.

[ما قالَتِ العَرَبُ لِلقَمَرِ في كُلِّ لَيلَةٍ مِنَ الشَّهرِ]

أخبَرَنا[4] أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني القاسِمُ بنُ الحُسَينِ الوَرّاقُ،[5] قالَ: حَدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ داودَ الطوسيُّ[6]، قالَ: حَدَّثَنا سَوّارُ بنُ عَبدِ اللّٰهِ القاضي،[7] عَنِ

↔ و الرَّصَع: دقّة الألية، و رجل أَرصع: لغة في الأرسح. لسان العرب، ج ٨، ص ١٢٤ (رصع). و الأزلّ: الأرسَح، و الأزلّ: الصغير المؤخَّر، الضخم المقدَّم. العين، ج ٧، ص ٣٤٩؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤ (زلّ).

و في حاشية «ر»: «الأرصع و الأرسح و الأزلّ: قليل لحم الورك» الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٧ (زلل).

١. في «أ»: + «هذا».

٢. في «ش»: - «له».

٣. الصَّلم: قَطع الأنف من أصله، و «اصطُلِم القوم» إذا أُبيدوا من أصلهم. العين، ج ٧، ص ١٢٩؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٤٠ (صلم).

٤. في حاشية «و»: «خبر يتضمّن بيان حال القمر في كلّ ليلة؛ من أوّل الشهر إلى آخِره».

٥. في «ب، س، ش»: «حدّثنا» بدل «حدّثني». و في «ب»: «الحسن» بدل «الحسين».

٦. في «ش»: «حدّثني» بدل «حدّثنا». و في «أ، ج، ب»: «عليّ» بدل «سليمان».

و هو سليمان بن داود بن كَثير بن وَقدان، أبو محمّد الطوسيّ، سكن بغداد و حدّث بها عن محمّد بن سليمان لُوَين و إسماعيل بن أبي كريمة الحرّانيّ و أبي همّام السكونيّ و سَوّار بن عبد الله العنبريّ و يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل. روى عنه محمّد بن إسماعيل الورّاق و أبو الفضل الزُّهريّ و أبو حفص بن شاهين و غيرهم. مات سنة ٣١٥ هـ، و قيل: ٣١٤ هـ. تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٦٣، الرقم ٤٦٤٥؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٨٢، الرقم ٢٦٦.

٧. في «ش»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

و هو سوّار بن عبد الله بن سوّار بن عبد الله بن قدامة بن عَنَزة، أبو عبد الله العنبريّ البصريّ، ↔

٨٢/١ الأصمعيّ[١]، قالَ: دَخلتُ عَلَى الرَّشيدِ[٢] في اللَّيلِ، فَتَذاكَرنا أحوالَ القَمَرِ، فَقُلتُ: العَرَبُ تَقولُ لِلقَمَرِ[٣] إذا كانَ ابنَ لَيلَةٍ: ما أنتَ ابنَ لَيلَةٍ[٤]؟ قالَ: رِضاعُ سُخَيلَة، حَلَّ أهلُها بِرُمَيلَة.

قيلَ لَهُ[٥]: ما أنتَ ابنَ لَيلَتَين؟ قالَ: حَديثُ أمَتَين، بِكَذِبٍ و مَين[٦].

قيلَ لَهُ[٧]: ما أنتَ ابنَ ثَلاث؟ قالَ: قَليلُ اللَّباث، و قيلَ أيضاً: حَديثُ فَتَيات، غَيرِ جِدٍّ مُؤتَلِفات.

⇔ نزل بغداد و وَلي بها قضاء الرُّصافة، و حدّث عن أبيه و عن عبد الوارث بن سعيد و معتمر بن سليمان و عبد الرحمن بن مهديّ و مُعاذ بن مُعاذ و عبد الوهّاب الثقفيّ، و روى عنه عليّ بن سهل البزّاز و عبد الله بن أحمد بن حنبل و العبّاس بن أحمد البِرتيّ و محمّد بن عبد الله بن غَيلان الخزّاز و غيرهم، مات يوم الأحد لسبع بقين من شوّال سنة ٢٤٥ هـ. تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٢٠٨، الرقم ٤٧٨٨؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٥٤٣، الرقم ١٦٠.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٢. هارون الرشيد ابن محمّد المهديّ ابن المنصور العبّاسيّ، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسيّة و أشهرهم. ولد بالريّ لما كان أبوه أميراً عليها و على خراسان، و نشأ في دار الخلافة ببغداد. و ولّاه أبوه غزوَ الروم في القسطنطينيّة، و بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ. و كان عالماً بالأدب و أخبار العرب و الحديث و الفقه. له شعر و محاضرات مع علماء عصره. وكان يلقب بجبّار بني العبّاس، يحجّ سنةً و يغزو سنةً، و لم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء و الشعراء و الكتّاب و الندماء. توفّي في سناباذ من قرى طوس، و بها قبره. الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٦٢.

٣. في «ش»: - «للقمر».

٤. في حاشية «ك»: «على حذف حرف النداء». و في حاشيتَي «ر، س»: «أي أستفهمك عن نفسك في حال كونك ابن ليلة».

٥. في «ط»: - «له».

٦. في حاشية «ط»: «المَين أي الكذب، و الجمع مُيُون، يقال: مانَ الرجُلُ، أي كَذَبَ». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٠ (مين).

٧. في «أ، ج، د، ف»: - «له».

قيلَ لَهُ: ما[١] أنتَ ابنَ أربَع؟ قالَ: عَتَمَةُ أُمِّ رُبَع[٢] ـ و قيلَ: عَتَمَةُ أُمِّ الرُّبَع ـ، غَيرَ جائعٍ[٣] و لا مُرضَع.

قيلَ: ما[٤] أنتَ ابنَ خَمس؟ قالَ: عَشاءُ خَلِفاتٍ[٥] قُعس[٦] ـ و يُقالُ: حَديثٌ و أُنس، و يُقالُ: سِر و مَسّ[٧] ـ.

قيلَ لَهُ: ما[٨] أنتَ ابنَ سِتّ؟ قالَ: سِر و بِت[٩] ـ و قيلَ: تَحَدَّث[١٠] و بِت ـ.

قيلَ[١١]: ما أنتَ ابنَ سَبع؟ قالَ: دُلجَةُ ضَبع[١٢]، و قيلَ: هُدىً لأُنسٍ ذي الجَمع[١٣]، ٨٣/١

---

١. في «أ، ج، د، ط، ف»: - «له». و في «ب، ج، س، ط» والمطبوع: «فما» بدل «ما».

٢. في «ب»: «أُمِّ الربع». و في «ط»: «و أُمِّ ربع».

و في حاشية «ل»: «الرُّبَع - كَصُرَد - ينتج في أوّل الربيع، و هو أوّل النتاج» الصحاح، ج ٣، ص ١٢١٢ (ربع).

٣. في «ش»: - «و قيل عتمة أُمِّ الربع». و في «أ، ج، د، ف»: - «عتمة». و في «ب» و حاشية «ر»: «أُمّ ربع» بدل «أُمّ الربع». و في «ش»: «جاء» بدل «جائع».

٤. في «ج، د» والمطبوع: «فما» بدل «ما». و في «ب، س، ط» والمطبوع: «قيل له» بدل «قيل».

٥. في حاشية «ط»: «الخَلِفات جمع خَلِفَة».

٦. في حاشية «د»: «قوله: ابن خمس، قال: عَشَاءُ خَلِفاتٍ قُعس، أي مُكثُ الهلال لخمس خَلونَ من الشهر إلى أن يَغيبَ مُكثُ هذه الحوامل في عَشائها». الصحاح، ج ٣، ص ٩٦٤ (قعس).

و في حاشية «ط»: «أي خارجة الصدر داخلة الظهر».

٧. في حاشيتَي «ر، ص»: «مَسّ، أي ليكن سَيرُك مساءً؛ للضوء».

٨. في «أ، ج، ش، ف»: - «له». و في «ب»: «فما» بدل «ما».

٩. في حاشية «ط»: «و معاني هذه المذكورات سيُصرَّح به في هذا الكتاب».

١٠. في «ر، ش، ط» و حاشية «س»: «حَدِّث».

١١. في «ب، س» والمطبوع: + «له».

١٢. في حاشيتَي «س، ط»: «في بعض الكتب: دلجة ضبع». و في حاشية «ص»: «بضمّ الدال و فتحها معاً». و في حاشيتَي «ر، ص»: «الضبع» بدل «ضبع». و في «ش»: «يقال» بدل «قيل».

١٣. في «ش»: «و يقال: هُدىً لأُنس ذي جمع».

و قيلَ: حَديثُ جَمع، و قيلَ: يُضفَرُ فيَ النَّسع[١]، و قيلَ[٢]: يُلتَقَطُ فيَ الجَزع[٣].

قيلَ[٤]: ما أنتَ ابنَ ثَمان؟ قالَ: قَمَرٌ إضحِيان[٥].

قيلَ لَهُ[٦]: ما أنتَ ابنَ تِسع؟ قالَ: مُنقَطِعُ الشِّسع، و قيلَ: يُلتَقَطُ فيَ الجَزع[٧]، و قيلَ: الوَدع[٨]، و قيلَ: عَشيَّةُ أهلِ جَمع.

قيلَ: ما أنتَ ابنَ عَشر؟ قالَ[٩]: ثُلُثُ الشَّهر، و قيلَ: مُخَنَّقُ[١٠] الفجر، و قيلَ: أُؤَدّيك إلَى الفَجر، و قيلَ: أُبادِرُ الفَجر.

قيلَ[١١]: ما أنتَ لبنَ إحدىٰ عَشرَة[١٢]؟ قالَ: أطلُعُ عِشاءً، و أُرىٰ بُكرَة، و قيلَ: و[١٣] أغيبُ بِسُحرَة.

---

١. في «ط»: - «و قيل: يُضفر فيَ النِّسع». و في حاشية «ر»: «النِّسع: سَير مضفور مثل الأعنّة» العين، ج ١، ص ٣٣٨ (نسع).

٢. في «ش»: «و يقال» بدل «و قيل».

٣. في حاشية «د»: «الجَزع: الخَرَز الظَّفاريّ؛ منسوب إلى مدينة باليمن». الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٦ (جزع).

٤. في «ف»: «و قيل».

٥. في حواشي «ر، س، ص، ط»: «قمرٌ إضحِيان و ليلةٌ ضِحيانة ـ بالكسر ـ هو المعروف الصحيح».

٦. في «ب، ج، د، ش، ط، ف»: - «له».

٧. في «ط»: «و قيل: يُضفر فيَ النِّسع، و قيل: يُلتقط».

٨. في حاشية «ر»: «الوَدْع شيء يخرج من البحر، معروف». شمس العلوم ج ١١، ص ٧١٠ (الودع).

٩. في «س، ط» و المطبوع: «قيل له» بدل «قيل». و في «ش»: «قيل» بدل «قال».

١٠. في «ش»: «محقّق».

١١. في «ب، س» و المطبوع: + «له».

١٢. في حواشي «ب، ح، ر، ص، ط»: «يقال: إنّ ما بَعدَ العَشر موضوع لم يُرو عن قدماء العرب».

١٣. في «س، ش» و المطبوع: - «و».

قيلَ [١]: ما أنتَ ابنَ اثنَتَي عَشرَةَ؟ قالَ: مُؤنِقٌ لِلبَشَر، بِالبَدوِ [٢] و الحَضَر.

قيلَ: ما أنتَ ابنَ ثَلاثَ عَشرَةَ؟ قالَ: قَمَرٌ باهِر، يَعشىٰ لَهُ الناظِر [٣].

قيلَ [٤]: ما أنتَ ابنَ أربَعَ عَشرَةَ؟ قالَ: مُقتَبِلُ الشَّباب، أُضيءُ مُدجِناتِ السَّحاب [٥]، و قيلَ: مُضيءٌ لِلسَّحاب [٦].

قيلَ [٧]: ما أنتَ ابنَ خَمسَ عَشرَةَ؟ قالَ: تَمَّ الشَّباب، و انتَصَفَ الحِساب.

قيلَ [٨]: ما أنتَ ابنَ سِتَّ عَشرَةَ؟ قالَ: نَقَصَ الخَلق، بِالغَربِ [٩] و الشَّرق. ٨٤/١

قيلَ لَهُ [١٠]: ما أنتَ ابنَ سَبعَ عَشرَةَ؟ قالَ: أمكَنَتِ المُقتَفِرَ القَفرَةُ [١١].

قيلَ [١٢]: ما أنتَ ابنَ ثَماني عَشرَةَ؟ [١٣] قالَ: قَليلُ البَقاء، سَريعُ الفَناء.

---

١. في «ب، س» و المطبوع: + «له».

٢. في «أ» و حاشيتَي «ر، ص»: «البشر» بدل «للبشر». و في «أ، د، ف»: «في البدو» بدل «بالبدو».

٣. في «ب»: «يغشى به الناظر».

و في حاشيتَي «ب، و»: «يقال: عشوتُ إلى النار: نظرتُ إليها.

[قال الشاعر:]

متى تأتِـهِ تـعشو إلى ضـوء نـارهِ	تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ موقِدِ».

٤. في «ب، س» و المطبوع: + «له».

٥. في حاشية «ر»: «أُضيءُ مُدجنات السحاب، التقدير: السحائب المُدجنات، و هذا من باب ما يقال له: إضافة الصفة إلى الموصوف في الظاهر؛ كقول: مررتُ بحِسان النساء، و جِسام الرجال، أي النساء الحِسان و الرجال الجِسام».

٦. في «أ، ر، ص» و حاشية «س»: «السحاب».

٧. في «ب، س» و المطبوع: + «له».

٨. في «ب، س» و المطبوع: + «له».

٩. في «أ، ج، د»: «في الغرب». و في «ف»: «في باب الغرب».

١٠. لم يرد في «ش»: «نقص الخلق...» إلى هنا.

١١. في «ط»: «أمكنت المفتقر الفقرة». و في حاشية «ر»: «المقفرة» بدل «القفرة».

١٢. في «ب، س، ط» و المطبوع: + «له».

١٣. في حاشيتَي «ر، س»: «ثمان عشرة».

قيلَ[١]: ما أنتَ ابنَ تِسعَ عَشرَة؟ قالَ: بَطيءُ الطُّلوع، بَيِّنُ الخُشوع.

قيلَ: ما أنتَ ابنَ عِشرين؟ قالَ: أطلُعُ بِسُحرَة، و أُضيءُ[٢] بِالبُهرَة[٣]، و قيلَ: ثُمَّ أُهَجِّرُ بِالبُهرَة[٤].

قيلَ: ما أنتَ ابنَ إحدىٰ و عِشرين؟ قالَ: كَالقَبَس[٥]، يُرىٰ بِالغَلَس.

قيلَ[٦]: ما أنتَ ابنَ اثنَتَينِ و عِشرين؟ قالَ: لا أطلُعُ إلّا رَيثَما أُرىٰ.

قيلَ[٧]: ما أنتَ ابنَ ثَلاثٍ و عِشرين؟ قالَ: أطلُعُ في قُتمَة، و لا أجلو الظُّلمَة.

قيلَ[٨]: ما أنتَ ابنَ أربعٍ و عِشرين؟ قالَ: لا قَمَرٌ و لا هِلال.

قيلَ[٩]: ما أنتَ ابنَ خَمسٍ و عِشرين؟ قالَ: دَنَا الأجَل، و انقَطَعَ الأمَل.

قيلَ: ما أنتَ[١٠] ابنَ سِتٍّ و عِشرين؟ قالَ: دَنا ما دَنا، فَلا يُرىٰ مِنّي إلّا شَفا[١١].

---

١. في المطبوع: + «له».

٢. في «أ»: «سحرةً» بدل «بسحرة». و في حاشية «ر»: «يقول: أُضيءُ الأُفقَ قُبَيلَ الطلوع، و هو في حساب منتَصَف الليل».

٣. في حاشيتَي «ر، س»: «البُهرة: نصف الليل، يقال: «إبهارّ الليلُ» إذا انتصف، و بُهرة كلّ شيء وسطه». الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٨ (بهر). و في حاشية «ر»: «البُهرة: الوسط من كلّ شيء، و كأنّه إشارة إلى نصف النهار، و يدلّ عليه ذكر التهجير، و اللّه أعلم». و في حاشية «و»: «البُهرَة: تناوبُ النفَس». الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٨ (بهر).

٤. في «أ»: «و» بدل «ثمّ».

و في حاشيتَي «ر، س»: «معنى قوله: أُهجِّر بالبُهرة، أي أطلُع نصفَ الليل، و استعمل الهجير ـ و هو نصف النهار ـ في الليل استعارة».

٥. في «أ، ج، د، ف»: «أطلُع كالقَبس». و في «ط»: «كالمقتبَس».

٦. في «ش»: + «له».

٧. في «ب»: + «له».

٨. في «س، ش» و المطبوع: + «له».

٩. في «ش»: + «له».

١٠. في «ش»: «له» بدل «ما أنت».

١١. في «أ»: «فما يُرى» بدل «فلا يُرى». و في «ط»: «ما شَفى» بدل «شَفا».

قيلَ: ما أنتَ ابنَ سَبعٍ و عِشرين؟ قالَ: أطلُعُ[١] بُكرا، و لا أُرىٰ ظُهرا.

قيلَ[٢]: ما أنتَ ابنَ ثَمانٍ و عِشرين؟ قالَ: أسبِقُ شُعاعَ الشَّمس.

قيلَ[٣]: ما أنتَ ابنَ تِسعٍ و عِشرين؟ قالَ: ضَئيلٌ صَغير، فَلا يَراني إلّا البَصير.

قيلَ: ما أنتَ ابنَ ثَلاثين؟ قالَ: هِلالٌ مُستَنير[٤].

قالَ الأصمَعيُّ: ثُمَّ قُلتُ لِلرَّشيدِ: يُقالُ[٥]: إنَّهُ لا يَحفَظُ هذَا الحَديثَ مِنَ الرِّجالِ إلّا عاقِلٌ، فَقالَ[٦]: خُذهُ عَليَّ. قُلتُ: هاتِ،[٧] فَأعادَهُ حَتّىٰ بَلَغَ «قيلَ[٨]: ما أنتَ ابنَ ثَمان؟ قالَ: قَمَرٌ إضحِيان».[٩] ٨٥/١

[بَيانُ مَعنىٰ ما مَضىٰ]

أمّا قَولُهُ: «رِضاعُ[١٠] سُخَيلَة» أرادَ تَصغيرَ «سَخلَةٍ»، و المَعنىٰ: أنَّ القَمَرَ يَبقىٰ بِقَدرِ

---

١. في «ط»: «لا أطلُعُ». ٢. في «ش»: +«له».

٣. في «ش»: +«له».

٤. في «ج، د، ف» و حاشية «س»: «مستبين». و في «ب»: «مستتر». و في حواشي «ر، س، ص»: «مستسرّ». و في حاشيتَي «ب، ر»: «مستسرّ، من السرار». و زاد في حاشية «ر»: «و هو آخر الشهر». العين، ج ٧، ص ١٨٧ (سرّ). ٥. في «ف»: -«يقال».

٦. في «أ، ج، د، ف»: «إلّا رجل عاقل، قال». و في «ش»: «قال» بدل «فقال».

٧. في «ب»: +«قال». ٨. في «أ، ب، س، ش، ط» و المطبوع: +«له».

٩. قد ورد إلى الثلاثين في: الأزمنة و الأمكنة للمرزوقيّ، ص ٣٠٢ـ٣٠٣؛ المزهر للسيوطيّ، ج ٢، ص ٤٤٨ـ٤٤٩.

نعم، ورد إلى العشرة فقط في مصادر كثيرة جدّاً؛ مثلاً، الأيّام و الليالي و الشهور، ص ٦١ ـ ٦٤؛ الأزمنة و الأمكنة لقطرب، ص ١٩؛ نثر الدرّ، ج ٦، ص ٢٩؛ المخصّص، ج ٢، ص ٣٧٨؛ النكت للقيروانيّ، ص ٤٧٤؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٧، ص ٣٥٤؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٨٣ (عتم)؛ صبح الأعشى، ج ٢، ص ٣٩٧؛ المزهر للسيوطيّ، ج ٢، ص ٤٤٥؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٤٥٧ (عتم).

١٠. في حاشية «د»: «الرَّضاع بفتح الراء يجوز مع ثبوت الهاء، فأمّا إذا كان بغير الهاء لا يجوز إلّا الكسر».

ما يَنزِلُ قَومٌ، فَتَضَعُ شاتُهم سَخلَةً، ثُمَّ تُرضِعُها و يَرتَحِلونَ؛ فَبَقاؤُهُ في الأُفُقِ بِمِقدارِ[1] هذَا الزَّمانِ.

و قَولُهُ: «حَلَّ أهلُها بِرُمَيلَة» أظُنُّ أنَّ المَعنىٰ فيهِ الإخبارُ عَن قِلَّةِ اللَّباثِ و سُرعَةِ الانتِقالِ؛ لأنَّ الرَّملَ لَيسَ بِمَنزِلٍ مُقامٍ لِلقَومِ؛ لأنَّهم كانوا يَختارونَ في مَنازِلِهم جَلَدَ الأرضِ و هَضبَها[2] و الأماكِنَ الَّتي لا تَستَولي السُّيولُ عليها[3]، فَخَصَّ الرُّمَيلَةَ لِهذَا[4] المَعنىٰ.

و قَولُهُ: «حَديثُ أمَتَين، بِكَذِبٍ و مَين» يُريدُ أنَّ بَقاءَهُ قَليلٌ بِمِقدارِ ما تَلقَى[5] الأمَةُ الأمَةَ، فَتَكذِبُ لَها حَديثاً ثُمَّ تَفتَرِقانِ.

و قَولُهُ: «حَديثُ فَتَيات، غَيرِ جِدِّ مُؤتَلِفات» أرادَ أنَّهُ يَبقىٰ بَقاءَ فَتَياتٍ اجتَمَعنَ[6] علىٰ غَيرِ ميعادٍ، فَتَحادَثنَ[7] ساعَةً ثُمَّ انصَرَفنَ غَيرَ مُؤتَلِفاتٍ.

و قَولُهُ: «عَتَمَةُ أُمِّ رُبَع» يُقالُ: «عَتَمَت إبِلُهُ» إذا تَأخَّرَت عَنِ العِشاءِ.[8] و مِن هذا

---

١. في «أ، ج، د، ف»: «بقدر» بدل «بمقدار». و في «س» و المطبوع: «بالأُفق» بدل «في الأُفق».

٢. الجَلَد: الأرض الصُّلبة المستوية المتن الغليظة. تاج العروس، ج ٤، ص ٣٩٤ (جلد).
و الهَضب: الشديد الصُّلب. العين، ج ٣، ص ٤٠٨؛ المحيط في اللغة، ج ٣، ص ٤٠٢ (هضب).

٣. في «أ، ج، د، ف»: «لا تستولي (في «أ»: «لا يستولي») عليها السيول».

٤. في «ب، ج، د، ش، ف»: «بهذا».

٥. في «أ، ج، د، ف»: «بقدر» بدل «بمقدار». و في «ط»: «معناه» بدل «يريد». و فيها: «تلتقي» بدل «تلقى».

٦. في «د»: «مجتمعات».

٧. في «أ، ج، د، ف»: «وعد» بدل «ميعاد». و في «أ»: «فتحدّثن» بدل «فتحادثن».

٨. في حاشية «د»: «العشاء: الوقت المخصوص، و هو ضدّ الغداة، و العشاء ـ بفتح العين ـ الطعام يؤكل آخِر النهار». لسان العرب، ج ١٥، ص ٦١ (عشا).
لاحظ: لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٨١ (عتم).

سُمّيَت صَلاةُ العَتَمَةِ؛ لأنَّها آخِرُ الوَقتِ في العِشاءِ.

و قَولُهُ: «أُمٌّ رُبَع» يَعني الناقَةَ، و هُوَ تَأخيرُ[1] حَلبِها؛ يُريدُ أنَّ بَقاءَهُ بِمِقدارِ ما تُحلَبُ[2] ناقَةٌ لَها وَلَدٌ وَلَدَتهُ في أوَّلِ الرَّبيعِ؛ و هُوَ أوَّلُ النِّتاجِ، و الوَلَدُ في هذَا الوَقتِ يُسَمّىٰ رُبَعاً إذا كانَ ذَكَراً، فَإن كانَ أُنثىٰ قيلَ «رُبَعَةٌ»[3]؛ فَإن كانَ فِي آخِرِ النِّتاجِ قيلَ «هُبَعٌ» لِلذَّكَرِ، و لِلأُنثىٰ[4] «هُبَعَةٌ».

و قَولُهُ: «عَشاءُ خَلِفاتٍ قُعس» فَالخَلِفاتُ[5]: اللَّواتي قَدِ استبانَ حَملُهُنَّ، واحِدَتُها خَلِفَةٌ، و هيَ واحِدَةُ المَخاضِ، و لا واحِدَ لِلمَخاضِ مِن لَفظِها[6]؛ و إنَّما قالَ: «عَشاءُ خَلِفاتٍ» لأنَّها لا تُعَشّىٰ إلىٰ أن يَغيبَ القَمَرُ في هذِهِ اللَّيلَةِ. و القَعساءُ: الداخِلَةُ الظَّهرِ، الخارِجَةُ البَطنِ.[7]

و قَولُهُ: «سِر و بِت» يُريدُ أنَّهُ لا يَبقىٰ إلّا بِقَدرِ ما يَسيرُ الإنسانُ ثُمَّ يَبيتُ[8]، يُريدُ أنَّهُ يَبقىٰ بِقَدرِ ما يَسيرُ الإنسانُ ثُمَّ يَبيتُ، فَقَلَبَ المَعنىٰ؛ لأنَّهُ يَسيرُ فِي الضَّوءِ[9]. ٨٦/١

---

١. في «ط»: - «تأخير». و في «ب»: «و هي» بدل «و هو».

٢. في «أ»: «مقدار حلب». و في «ج، د، ف» و حاشيتَي «ر، ص»: «بمقدار حلب».

٣. في «ب»: «و رُبَعة إن كانت أُنثى». و في «ش، ط»: «فإذا» بدل «فإن».

٤. في «ب»: «و الأُنثى».

٥. في «ش»: «و الخلفات».

٦. في «أ، ج، د، ف»: «واحدة» بدل «واحد». و في «ط»: «لفظه» بدل «لفظها».

٧. القَعس: خروج الصدر و دخول الظهر. الصحاح، ج ٣، ص ٩٦٤؛ لسان العرب، ج ٦، ص ١٧٧ (قعس).

٨. في «أ، ب، س، ط» و المطبوع: «ما يبيت الإنسان ثمّ يسير». و في حاشية «س» كما في المتن. و في «ح»: «بمقدار» بدل «بقدر».

٩. لم يرد في «ب، ج، ح، د، ش، ف»: «يريد أنّه يبقى...» إلى هنا. و في «ط»: - «الإنسان». و فيها: «و يقال» بدل «يريد» و «بقلب» بدل «فقلب».

و قَولُهُ: «قَمَرٌ إضحِيان» أي ضاحٍ بارزٌ. و يُقالُ: «قَمَرٌ ضَحيانٌ» ـ بِالتَّنوينِ فيهِما جَميعاً[١] ـ، و «قَمَرُ إضحِيانٍ» ـ بِالإضافَةِ ـ، و مِنهُ قيلَ: «لَيلَةٌ إضحِيانَةٌ»[٢] إذا كانَت نَقِيَّةَ البَياضِ.

و قَولُهُ: «مُنقَطِعُ الشِّسع» أرادَ[٣] أنَّهُ يَبقىٰ بِقَدرِ ما يَبقىٰ شِسعٌ مِن قِدٍّ[٤]، يُمشىٰ بِهِ حَتّىٰ يَنقَطِعَ.

و قَولُهُ: «يُلتَقَطُ فيَّ الجَزع»، أي إنَّهُ مُضيءٌ أبلَجُ، لَو انقَطَعَت مِخنَقَةُ[٥] فَتاةٍ فيها شُذورٌ مُفَصَّلَةٌ بِجَزعٍ ما[٦] ضاعَ مِنها شَيءٌ؛ لِضيائِهِ[٧] و نَقائِهِ.

و قَولُهُ: «أُضيءُ بِالبُهرَة» يَعني بِهِ وَسَطَ اللَّيلِ[٨]؛ لأنَّ بُهرَةَ الشَّيءِ وَسَطُهُ.

---

١. في «أ، ج، د، ف»: - «جميعاً». و في «أ، ب، ج، د، س، ط»: «أضحيان» بدل «ضحيان». و في «ش»: - «أي ضاح بارز، و يقال: قمر ضَحيان». و في المطبوع: «ضاح و بارز» بدل «ضاح بارز».

٢. قد مضى أنّ في أكثر النسخ: «أضحيان» بدل «ضحيان». ثمّ إنّ النسخ مختلفة في ضبط حركة الهمزة في «أضحيان» ـ في المواضع الثلاثة ـ و «أضحيانة».

٣. في «أ، ج، د، ف»: «أي» بدل «أراد». و في «ش»: «أراد به».

٤. في «أ، ج، ش» و المطبوع: «تبقى» بدل «يبقى».

و القِدّ: سَير يُقَدّ (أي يُقطع) من جلد غير مدبوغ. العين، ج ٥، ص ١٧؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٢٢ (قدد).

٥. في حاشية «د»: «المِخنقة: القِلادة الضيّقة». لسان العرب، ج ١٠، ص ٩٣ (خنق).

٦. في «ش»: «بالجَزع لَما» بدل «بجزع ما».

و الشذور: جمع شَذر، و هو الصغير من اللؤلؤ. لسان العرب، ج ٢، ص ١٠٤ (هفت).

و الجَزع: ضرب من الخَرَز، و قيل: الخَرَز اليمانيّ، و هو الذي فيه بياض و سواد. لسان العرب، ج ٨، ص ٤٨ (جزع).

٧. في «أ»: «لصفائه».

٨. في حاشية «ح»: «الأَولى أن يريد بالبُهرَة نصف النهار دون الليل؛ لأنّه لا يطلُع نصف الليل ↔

و قَولُهُ: «أمكَنَتِ المُقتَفِرَ القَفرَة»؛ فَالمُقتَفِرُ[١]: الَّذي يَتبَعُ الآثارَ، و مُقتَفَراتُهُ: مَواضِعُهُ الَّتي يَقصِدُها[٢].

↔ فكيف يضيء؟ و المعنى: أبقى إلى نصف النهار فأُضيء، و يدلّ على ذلك الرواية الأُخرى: ثمّ أُهجِّر بالبُهرة، و التهجير لا يكون إلّا لليوم».

١. في «ط»: «المقتفر» بدل «فالمقتفر». و في حاشية «س»: «المقفرة» بدل «القفرة».

٢. في «أ، ب، ج، د، ف» و حاشية «س»: «و مقفرته (في «أ، ب»: «و قفرته» و في حاشية «س»: «مقفرته و قفرته») موضعه الذي يقصده». و في «ط»: «مواضعها» بدل «مواضعه». و في حاشية «س»: «ومقتفرته» بدل «و مقتفراته».

و جاءت جميع هذه المعاني المذكورة لحالات القمر في: المخصّص، ج ٢، ص ٣٧٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٧، ص ٣٥٦.

[٧]

مَجلِسٌ آخَرُ

٨٧/١

تَأويلُ آيَةٍ[١]

[أ يَكونُ بَعضُ الخَلقِ في الآخِرَةِ عُمياً؟ و ما مَعنَى العَمىٰ فيها؟]

إن سَألَ سائلٌ عَن قَولِهِ تَعالىٰ[٢]: ﴿وَ مَنْ كانَ فِى هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٣] فَقالَ[٤]: كَيفَ يَجوزُ أن يَكونوا في الآخِرَةِ عُمياً، و قَد تَظاهَرَ الخَبَرُ عَنِ الرَّسولِ عليه السلامُ بِأنَّ[٥] الخَلقَ يُحشَرونَ كَما بُدِئوا سالِمينَ مِنَ الآفاتِ و العاهاتِ[٦]،

---

١. في «أ، ج، د»: «مجلس سابع» بدل «مجلس آخر». و في «أ، س، ط»: - «تأويل آية».

و في «ف»: «مجلس في تأويل قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ كانَ فى هٰذِهِ أعْمىٰ فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أعمىٰ وَ أضَلُّ سَبيلاً﴾ و في «ش»: «الثامن تأويل آية. قال الشريف المرتضى».

٢. في «ط»: «تبارك و تعالى».

٣. الإسراء (١٧): ٧٢.

و في حاشية «ط»: «و المعنى: و من كان في هذه الدنيا أعمى القلب لا يُبصِر رُشدَه كان في الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة (تفسير قاضي)» تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٤٥٩.

٤. في «ف»: «إن سأل سائل عن تأويل هذه الآية فقال».

٥. في «س» و المطبوع: «عليه و آله السلام» و في «ف»: «صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» بدل «عليه السلام». و في «ش»: «رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» بدل «الرسول عليه السلام». و في «ج، د، ف»: «أنّ» بدل «بأنّ».

٦. لم نعثر على نصّ نبويّ صريحٍ أو ظاهرٍ في سلامة أبدان المُعادين في الحشر من الآفات و ⇔

و[1] قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ[2]: ﴿كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[3]، و قالَ عَزَّ و جَلَّ[4]: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[5]، و قالَ جَلَّ و عَلا[6]: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[7].

الجَوابُ: يُقالُ لَهُ[8]: في هذِهِ الآيَةِ أربعَةُ أجوِبَةٍ[9]:

أحدُها: أن يَكونَ العَمَى الأوَّلُ إنَّما هُوَ عَن تَأمُّلِ الآياتِ و النَّظَرِ في الدَّلالاتِ و العِبَرِ الَّتي أراهَا اللّٰهُ تَعالَى[10] المُكَلَّفينَ في أنفُسِهِم و فيما يُشاهِدونَ، و يَكونَ العَمَى الثاني هُوَ عَنِ الإيمانِ بِالآخِرَةِ، و الإقرارِ بِما يُجازىٰ بِهِ المُكَلَّفونَ فيها مِن ثَوابٍ أو[11] عِقابٍ.

و قَد قالَ قَومٌ: إنَّ الآيَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِما قَبلَها؛ مِن قَولِهِ تَعالىٰ[12]: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي

⇐ العاهات. نعم، هناك نصوص بأنّ أبدانهم عارية و أقدامهم حافية، لم يُختَنوا بعد؛ و هذا لا يدلّ من قريبٍ و لا بعيدٍ على السلامة من الآفات و العاهات، بل على انعدام الكمالات الحاصلة في الدنيا لأبدانهم؛ كالاكتساء و الانتعال و الاختتان.

١. في المطبوع: - «و».
٢. في «ش»: «عزّو جلّ».
٣. الأعراف (٧): ٢٩.
٤. في «أ، ب، ج، ش، ط»: «تعالى». و في «ف»: «عزّ و علا». و في «د»: - «عزّ و جلّ».
٥. الأنبياء (٢١): ١٠٤.
٦. في «أ»: «جلّ و عزّ». و في «ب، ط»: «تعالى». و في «ج، ش»: «عزّ و جلّ». و في «د»: «عزّ و علا». و في «ف»: «جلّ جلاله».
٧. قٓ (٥٠): ٢٢.
٨. في «ش»: - «الجواب». و في المطبوع: - «له».
٩. في «أ، ج، د، ف»: «أوجه». و حكى خلاصة ما في الأمالي ابن شهر آشوب في متشابه القرآن و مختلفه، ج ٢، ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
١٠. في «س، ش، ط»: و المطبوع: - «تعالى».
١١. في «أ»: «و» بدل «أو». و في «ف»: «بها» بدل «فيها».
١٢. في «ش»: - «تعالى».

لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبحْرِ لِتبْتغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾[۱] إلىٰ قَولِهِ تَعالىٰ[۲]: ﴿وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلىٰ كَثِيرٍ[۳] مِمَّنْ خَلَقْنا تَفضِيلاً﴾[٤]، ثُمَّ قالَ تَعالىٰ بَعدَ ذلِكَ[۵]: ﴿وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمىٰ[٦]﴾ يَعني في[۷] هذِهِ النِّعَمِ، و عَن[۸] هذِهِ العِبَرِ، ﴿فَهُوَ فى الآخِرَةِ أعمىٰ﴾ أي هُوَ عَمّا غُيِّبَ عَنهُ مِن أمرِ[۹] الآخِرَةِ أعمىٰ، و يَكونُ قَولُهُ تَعالىٰ[۱۰]: ﴿فِى هذِهِ﴾ كِنايَةً عَنِ النِّعَمِ، لا عَنِ الدُّنيا.

و يُقالُ: إنَّ ابنَ عَبّاسٍ[۱۱] سَأَلَهُ سائلٌ عَن هذِهِ الآيَةِ، فَقالَ لَهُ[۱۲]: اُتلُ ما قَبلَها.[۱۳] و نَبِّهَهُ عَلَى التَّأويلِ الَّذي ذَكَرناهُ.

والجَوابُ الثاني: ﴿مَنْ كانَ فِى هذِهِ﴾ يَعني[۱٤] الدُّنيا ﴿أعْمىٰ﴾ عَنِ الإيمانِ بِاللّهِ[۱۵] ۸۸/۱

---

۱. الإسراء (۱۷): ٦٦.
۲. في «أ، ج، د، ش»: - «تعالى».
۳. في «ب»: - «و لقد كرمنا...» إلى هنا.
٤. الإسراء (۱۷): ۷۰.
۵. في «د»: - «بعد ذلك». و في «ش» و المطبوع: - «تعالى».
٦. في «د، ش» و المطبوع: + ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.
۷. في «ب، ج، ر» و حاشيتَي «ر، ص»: «عن».
۸. في «ج»: - «عن».
۹. في «د، ش»: - «هو». و في «ج، د، ف»: «نعم» بدل «أمر».
۱۰. في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: - «تعالى». و في «ش»: - «أعمى».
۱۱. في «ب، ج، ش» و المطبوع: + «رحمة اللّه عليه». و في «ط»: + «نعَمه اللّه». و في «ف»: + «رضي اللّه عنه». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.
۱۲. في «أ، ج، د»: - «له».
۱۳. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتِم، ج ۷، ص ۲۳۳۹، ح ۱۳۳٤۵؛ الكشف و البيان، ج ٦، ص ۱۱٦؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ۱۰، ص ۲۹۷.
۱٤. في «ش»: - «و الجواب». و فيها: - «يعني».
۱۵. في «أ، ج»: + «تعالى».

و المَعرِفَةِ بِما أُوجِبَ عَلَيهِ المَعرِفَةُ بِهِ[١] ﴿فَهُوَ فى الآخِرَةِ أعمىٰ﴾ عَنِ الجَنَّةِ و الثَّوابِ ـ بِمَعنىٰ أنَّهُ لا يُهتَدىٰ إلىٰ طَريقَيهِما[٢] و لا يُوصَلُ إلَيهِما ـ، أو عَنِ الحُجَّةِ إذا سوئِلَ و وُقِفَ[٣]. و مَعلومٌ أنَّ مَن ضَلَّ عَن مَعرِفَةِ اللّٰهِ تَعالىٰ[٤] و الايمانِ بِهِ يَكونُ في القِيامَةِ[٥] مُنقَطِعَ الحُجَّةِ مَفقودَ المَعاذيرِ.

و الجَوابُ الثالِثُ: أن يَكونَ العَمَى الأوَّلُ عَنِ المَعرِفَةِ و الإيمانِ، و الثاني بِمَعنَى المُبالَغَةِ في الإخبارِ عَن عِظَمِ ما يَنالُهُ هؤُلاءِ الكُفّارُ الجُهّالُ بِاللّٰهِ تَعالىٰ[٦] مِنَ الخَوفِ و الغَمِّ و الحُزنِ الَّذي أزالَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ[٧] عَنِ المُؤمِنينَ العارِفينَ بِقَولِهِ[٨]: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٩]، و مِن عادَةِ العَرَبِ أن تُسَمِّيَ مَنِ اشتَدَّ هَمُّهُ و قَوِيَ حُزنُهُ بِأنَّهُ[١٠]

١. في «د، ف»: - «به».

٢. في «أ، ب، ج، ر، ص»: «طريقهما» بدل «طريقيهما». و في «ج، ف»: «يعني» بدل «بمعنى». و في «ط»: «لا يهتدى إليها» بدل «لا يهتدى».

٣. في «أ»: «و يفقد الحجّة» و في «ج»: «أو لفقد الحجّة» و في «د، ف» و حاشيتَي «أ، س»: «لفقد الحجّة» و في «ر، ص، ط»: «يفقد الحجّة» بدل «أو عن الحجّة». و في «أ، ب، ج، د، ش، ص، ف» و حاشية «ر»: «سُئل (في «ش»: «سوئل») و وُقف» بدل «سوئل و ووقِف».

و «واقفتُه على كذا مواقفةً و وِقافاً» و «استوقفتُه» أي سألتُه الوقوف. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٠؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٣٦٠ (وقف).

٤. في «ش»: - «تعالى». و في «ب»: «أنّه» بدل «أنّ».

٥. في «أ»: - «به». و في «ش»: «الآخرة» بدل «القيامة».

٦. في «س، ش» و المطبوع: - «باللّٰه تعالى». و في «ش»: - «الجُهّال». و في «ج، د، ر، ص»: «ينال» و في «ف»: «ينال له» بدل «يناله».

٧. في «ش»: - «تعالى».

٨. في «ب، س، ط»: + «تعالى».

٩. يونس (١٠): ٦٢.

١٠. في «ش، ط»: «أنّه». و في المطبوع: - «بأنّه».

أعمىٰ سَخينُ العَينِ، و يَصِفونَ المَسرورَ بِأنَّهُ[١] قَريرُ العَينِ؛ قالَ اللّٰهُ[٢] تَعالىٰ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

و الجَوابُ الرابِعُ: أنَّ العَمَى الأوَّلَ[٤] عَنِ الإيمانِ، و الثانيَ هُوَ الآفَةُ في العَينِ علىٰ سَبيلِ العُقوبَةِ؛ كَما قالَ تَعالىٰ[٥]: ﴿وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[٦].

و مَن يُجيبُ بِهٰذَا الجَوابِ يَتَأوَّلُ قَولَهُ تَعالىٰ[٧]: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ علىٰ أنَّ المَعنىٰ فيهِ الإخبارُ عَنِ الاقتِدارِ و عَدَمِ المَشَقَّةِ في[٨] الإعادَةِ ـ كَما أنَّها مَعدومَةٌ في الابتِداءِ ـ، و يَجعَلُ ذٰلِكَ نَظيراً لِقَولِهِ تَعالىٰ[٩]: ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ[١٠] عَلَيْهِ﴾[١١]. و يَتَأوَّلُ قَولَهُ تَعالىٰ[١٢]: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ علىٰ أنَّ مَعناهُ الإخبارُ عَن قُوَّةِ المَعرِفَةِ، و أنَّ الجاهِلَ بِاللّٰهِ تَعالىٰ[١٣] في الدُّنيا يَكونُ عارِفاً بِهِ في

١. في «ر، ص»: «أنّه».
٢. في «ش»: - «اللّٰه».
٣. السجدة (٣٢): ١٧.
٤. في «أ، ج، د، ف»: «أن يكون العمى الأوّل». و في «س» و المطبوع: «أنّ العمى الأوّل يكون».
٥. في «ش»: - «تعالى». و في «ب، ش، ط»: «كما قال اللّٰه تعالى».
٦. طه (٢٠): ١٢٤ ـ ١٢٦.
٧. في «ج، د»: - «تعالى».
٨. في «ش»: «على».
٩. في «ش»: - «تعالى».
١٠. في حاشية «ر»: «أهوَن هاهنا بمعنى الهيِّن، و إن حُمل على المبالغة فهو على مجاز كلام العرب».
١١. الروم (٣٠): ٢٧.
١٢. في «ش»: - «تعالى».
١٣. في «ش»: - «باللّٰه تعالى». و في «ف» و المطبوع: - «تعالى».

٨٩/١ الآخِرَةِ؛ و العَرَبُ تَقولُ[١]: «فُلانٌ بَصيرٌ بِهذَا الأمرِ»، و «زَيدٌ أبصَرُ بِكَذامِن عَمرٍو»، و لا يُريدونَ إبصارَ العَينِ، بَلِ العِلمَ و المَعرِفَةَ.

و يَشهَدُ بِهذَا التَّأويلِ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٢] أي: كُنتَ غافِلاً عَمّا أنتَ الآنَ عارِفٌ بِهِ، فَلَمّا أن[٣] كَشَفنا عَنكَ الغِطاءَ ـ بِأن أعلَمناكَ و فَعَلنا في قَلبِكَ المَعرِفَةَ ـ عَرَفتَ و عَلِمتَ.

فأمّا الخَبَرُ الَّذي تُدَّعىٰ رِوايَتُهُ فَهُوَ خَبَرٌ واحِدٌ، و[٤] لا حُجَّةَ في مِثلِه، و إذا عُرِفَ لَفظُهُ رُبما أمكَنَ تَأوُّلُهُ[٥] علىٰ ما يُطابِقُ هذَا الجَوابَ.

و مَن ذَهَبَ إلَى الأجوِبَةِ الأُوَلِ يَجعَلُ[٦] العَمَى الأوَّلَ و الثانيَ مَعاً غَيرَ الآفَةِ في العَينِ؛ فَإن عورِضَ بِقَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ﴾[٧] تَأوَّلَهُ عَلَى العَمىٰ عَنِ الثَّوابِ أو عَنِ الحُجَّةِ، و قالَ في قَولِهِ تَعالىٰ[٨]: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ

---

١. في «د، ف»: «و تقول العرب».

٢. قٓ (٥٠): ٢٢.

٣. في «ب، ج، د، ش، ط، ف»: - «أن».

٤. في «ص، ط» و حاشية «ر»: - «و». و في «ب، د، ف»: «يدّعي» بدل «تُدّعى». و في حاشية «ب»: «خَبَرٌ واحدٌ: أي خَبَرُ راوٍ واحدٍ».

٥. في «ش»: «تأويله».

٦. في «أ، ج، د»: «يذهب» بدل «ذهب». و في «ج، د، ف»: «الأُولى و» بدل «الأُوَل». و في «د»: «تجعل» و في «ط»: «فجعل» بدل «يجعل».

٧. في حواشي «ب، ج، د، ر، ص»: «روى نافع عن ابن عمر عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يُحشر الناسُ يومَ القيامة كما ولدَتهم أُمّهاتُهم حُفاةً عُراةً. و في حديث آخر: غُرلاً؛ و الأغرَل: الأقلَف. و رواه غيره: إنّ ناسيَ القرآن يُحشر يومَ القيامة أعمى». الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦، ص ٧٧؛ تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٣٣؛ المـُتّفق، ج ١، ص ٨٤، ح ٨١؛ كنز العمّال، ج ١٤، ص ٣٦٤، ح ٣٨٩٥١.

٨. في «ش، ط»: - «تعالى». و في «ج»: + ﴿رَبِّ﴾.

بَصِيراً﴾: إنَّ مَعناهُ: إنَّني [1] كُنتُ بَصيراً في اعتِقادي و ظَنّي؛ مِن حَيثُ كُنتُ أَرجو الهِدايَةَ إلَى الثَّوابِ و طَريقِ الجَنَّةِ.

و المُحَصَّلُ مِن هذِهِ الجُملَةِ أنَّهُ لا يَجوزُ أن يُرادَ بِالعَمَى الثاني و الأوَّلِ [2] جَميعاً الآفَةُ في العَينِ؛ لأنَّهُ يُؤَدّي إلىٰ أنَّ كُلَّ مَن كانَ مَؤُوفَ [3] البَصَرِ في الدُّنيا ـ مِن مُؤمِنٍ و كافِرٍ، و طائعٍ و عاصٍ ـ يَكونُ كَذلِكَ في الآخِرَةِ، و هذا باطِلٌ، و بِمِثلِهِ يَبطُلُ أن يُرادَ بِلَفظَةِ «أعْمَى» الثانيَةِ المُبالَغَةُ ـ بِمَعنىٰ «أفضَلَ مِن فُلانٍ» ـ، و يُبطِلُهُ أيضاً أنَّ العَمَى الَّذي هُوَ الخِلقَةُ لا يُتَعَجَّبُ مِنهُ بِلَفظَةِ [4] «أفعَلَ»، و إنَّما يُقالُ: ما أشَدَّ عَماهُ!

و لا يَجوزُ أن يُرادَ بِالعَمَى الأوَّلِ عَمَى [5] العَينِ و الثاني [6] العَمىٰ عَنِ الثَّوابِ و [7] الجَنَّةِ أو الحُجَّةِ؛ لأنّا نَعلَمُ أنَّ فيمَن [8] عَمِيَت عَينُهُ في الدُّنيا مَن [9] يَستَحِقُّ الثَّوابَ و يوصَلُ إلَيهِ.

و لا يَجوزُ أن يُرادَ بِالأوَّلِ و الثاني العَمىٰ عَنِ المَعرِفَةِ و الإيمانِ، لا علىٰ طَريقِ [10] المُبالَغَةِ و التَّعَجُّبِ و لا علىٰ غَيرِ ذلِكَ؛ لأنّا نَعلَمُ أنَّ الجُهّالَ بِاللّٰهِ تَعالَى [11]

---

١. في «د، س، ش، ف» و المطبوع: - «إنّني». و في «ط»: - «إنّ».

٢. في «ط» و المطبوع: «بالعمى الأوّل و الثاني».

٣. في حاشية «ر»: «مؤوف البصر مثل مَعُوف». و الآفة: العاهة، و قد إيفَ الزرعُ، أي أصابته آفة، فهو مؤوف. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٣؛ لسان العرب، ج ٩، ص ١٦ (أوف).

٤. في «ف»: «بلفظ».

٥. في «أ، س» و المطبوع: - «عمى».

٦. كذا في النسخ، و الأصحّ: «و بالثاني».

٧. في «الف، ج، د»: «أو».

٨. في «ش، ط»: «من». و في «ص» و حاشية «ر»: «ممّن».

٩. في «ش»: - «من».

١٠. في «س، ط»: «طريقة».

١١. في «ش»: - «تعالى».

٩٠/١ المُعرِضينَ في الدُّنيا عَن مَعرفَتِهِ لا يَجوزُ أن يَكونوا في الآخِرَةِ كَذلِكَ، فَضلاً عَن[١] أن يَكونوا علىٰ أبلَغَ مِن هذِهِ الحالِ؛[٢] لأنَّ المَعارِفَ في الآخِرَةِ ضَروريَّةٌ، يَشتَرِكُ فيها جَميعُ الناسِ.

فَلَم يَبقَ بَعدَ الَّذي أبطَلناهُ إلّا ما دَخَلَ في الأجوِبَةِ. و عَلَى الأجوِبَةِ الثَّلاثَةِ الأُوَلِ إذا أُريدَ بِـ «أعمَى» الثانيَةِ المُبالَغَةُ و التَّعَجُّبُ كانَ في مَوضِعِهِ؛ لأنَّ عَمَى القَلبِ و ضَلالَهُ يُتَعَجَّبُ مِنهُ بِلَفظَةِ[٣] «أفعَلَ»، و إن لَم يَجُز ذٰلِكَ في عَمَى الجارِحَةِ.

و لِمَن أجابَ بِالجَوابِ الرابِعِ أن لا يَجعَلَ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمىٰ﴾ لَفظَ[٤] تَعَجُّبٍ، بَل يَجعَلَهُ إخباراً عَن عَماهُ مِن غَيرِ تَعَجُّبٍ، و إن عُطِفَ عَلَيهِ بِقَولِهِ تَعالىٰ[٥]: ﴿وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾، و يَكونَ تَقديرُ الكَلامِ[٦]: و مَن كانَ في هذِهِ أعمىٰ فَهُوَ في الآخِرَةِ أعمىٰ و هُوَ أضَلُّ سَبيلاً[٧].

فَإن قيلَ: و[٨] لِمَ أنكَرتُمُ التَّعَجُّبَ مِنَ الخِلَقِ بِلَفظَةِ[٩] «أفعَلَ»؟

---

١. في «أ»: «على». و في المطبوع: - «عن».

٢. في المطبوع: «الحالة».

٣. في «ب، ج، د، ف»: «ضلالته» بدل «ضلالَه». و في «ش»: «بلفظ» بدل «بلفظة».

٤. في «ش»: - «تعالى». و في «ج، د، ف» و المطبوع: «لفظة» بدل «لفظ».

٥. في «ش»: - «من غير تعجُّب». و فيه: - «تعالى». و في «ب»: «قوله» بدل «بقوله».

٦. في «ب»: «تقدير الآية».

٧. في «د، ف»: - «هو».

و في حواشي «ب، ج، د، ر، ص، ط»: «لو ذكر رحمه اللّٰه المبالغة في الموضعين لكان صواباً؛ لأنّ «أفعل» في التعجّب فعل، و هو هاهنا اسم كالمبالغة؛ أ وَ لا ترىٰ أنّا نقول في التعجّب: ما أحسنه، و التقدير: شيء أحسنه.

و لاحظ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ٢٣١؛ التهذيب في التفسير، ج ٦، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٦.

٨. في «ب»: - «و».

٩. في «د، ف»: «بلفظ»

قُلنا: قَد قالَ النَّحويّونَ[١] في ذلِكَ: إنَّ الألوانَ و العُيوبَ لا يُتَعَجَّبُ مِنها بِلَفظِ التَّعَجُّبِ، و إنَّما يُعدَلُ فيها إلىٰ «أشَدَّ» و «أظهَرَ» و ما جَرىٰ مَجراهُما. قالوا: لأنَّ العُيوبَ و الألوانَ[٢] قَد ضارَعَتِ الأسماءَ و صارَت خِلقَةً كَاليَدِ و الرِّجلِ و نَحوِ ذلِكَ، فَلا يُقالُ: «ما أسوَدَهُ و أعوَرَهُ»[٣] كَما لا يُقالُ: «ما أيداهُ و أرجَلَهُ»[٤]، و يُقالُ: «ما أشَدَّ سَوادَهُ»[٥] كَما يُقالُ: «ما أشَدَّ يَدَهُ و رِجلَهُ».

و اعتَلّوا بِعِلَّةٍ أُخرىٰ؛ قالوا: إنَّ[٦] الفِعلَ مِنَ الألوانِ و العُيوبِ عَلَى «افعَلَّ» و «افعالَّ» ـ نَحوُ «احمَرَّ» و «اعوَرَّ» و «احوَلَّ» و «احوالَّ»[٧] ـ، و التَّعَجُّبُ لا يَدخُلُ فيما زادَ[٨] علىٰ ثَلاثَةِ أحرُفٍ مِنَ الأفعالِ. ألا تَرىٰ أنَّهُ لا يَدخُلُ في «انطَلَقَ» و «استَخرَجَ» و «دَحرَجَ» لِزيادَتِهِ علىٰ ثَلاثَةِ أحرُفٍ؟[٩]

---

١. سيأتي عن الشريف المرتضى رحمه الله في آخر المجلس أنّهم هم البصريّون.

٢. في «أ، ج، د، ف»: «لأنّ الألوان و العيوب».

٣. في المطبوع: «و ما أعوره».

٤. في المطبوع: «و ما أرجله». و في حواشي «ج، د، ر، ص، ط»: «إنّما يُبنى التعجّب من الأفعال دون الأسماء، و اليد و الرجل أسماء».

٥. في «ب»: +«و ما أشَدَّ عَوَرَه».

٦. في «ب»: «لأنّ».

٧. في «ط»: – «و افعالّ». و في «ب، ش»: «مثل» بدل «نحو». و في «ب، ف»: «احمرّ و احمارّ» بدل «احمرّ». و في «ش»: «و احولّ و احمارّ و اعوارّ» بدل «و احولّ». و في «ف»: «و اعورّ و اعوارّ» بدل «و اعورّ».

٨. في حاشية «س»: «على ما زاد».

٩. في حاشيتَي «ب، ر»: «إنّما امتنعت صورة التعجّب في الرباعيّ لأنّ فعل التعجّب يكون أبداً أربعة أحرف؛ أحدها ألف النقل و الثاني الفعل، فإذا أُدخلت على الرباعيّ لم يكن بُدّ من طرح أحد الحروف، و لا يمكن ذلك؛ لأنّ كلّها أُصول فعلها. إذَن التعجّب يختصّ الثلاثيّ فحسب». الأصول في النحو، ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

٩١/١ فَإن قيلَ لَهُم: فَقَد[١] قالوا: «عَوِرَت عَينُهُ، و حَوِلَت».[٢]

قالوا: هذا مَنقولٌ مِن[٣] «افعَلَّ»، و هُوَ في الحُكمِ زائدٌ على ثَلاثَةِ أحرُفٍ؛ يَدُلُّ على ذلِكَ صِحَّةُ الواوِ فيهِ[٤] كَما صَحَّت في «اسوَدَّ» و «ابيَضَّ»، و لَولا أنَّهُ مَنقولٌ مِنهُ[٥] لَاعتَلَّتِ الواوُ، فَقُلِبَت: «عارَت و حالَت» كما قيلَ: «خافَ و هابَ».[٦]

و حُكِيَ عَنِ الفَرّاءِ[٧] في ذلِكَ جَوابانِ:

أحَدُهُما: أنَّ «أفعَلَ» في التَّعَجُّبِ[٨] فيهِ زيادَةٌ على وَصفٍ قَبلَهُ؛ إذا[٩] قالَ القائلُ: «أفضَلُ» و «أجمَلُ» فَهُوَ أزيَدُ في الوَصفِ مِن «جَميلٍ» و «فاضِلٍ»[١٠]، فَلَم يَقولوا: «ما أبيَضَ زَيداً!» لِئَلّا يَسقُطَ التَّزَيُّدُ[١١]. و لا يَكونُ قَبلَ «أبيَضَ» وَصفٌ يَزيدُ «أبيَضُ» عَلَيهِ، يُخالِفُ لَفظُهُ لَفظَهُ، كَما خالَفَ «أفضَلُ» و «أجمَلُ» «فاضِلاً»

---

١. في «أ، ج، د، ش، ف»: «قد».
٢. أي أنّ العوَر و الحوَل عيبان، فكيف صار الفعل منهما ثلاثياً؟!
٣. في «أ، ج، د»: «عن».
٤. في «ط»: - «ذلك». و فيها: - «فيه». و في «أ، ج، د، ف»: «يدلّك» بدل «يدلّ».
٥. في «ب، ش، ط»: - «منه». و في «ط»: «لولا» بدل «و لولا».
٦. في حاشية «ب»: إذا وقعت العينُ في الثلاثيّ حَرفَ عِلّةٍ و كانت متحرّكة و ما قبلها مفتوحاً انقلبت ألِفاً ـ كما في «هَيِبَ» و «خَوِفَ» و «قَوِلَ» و «سَيِرَ» ـ، فلمّا صحّت الواو في «عَوِرَ» و لم ينقلب إلى «عارَ» علمنا أنّه من «اِعوَرَّ» لا من «عَوِرَ».
٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.
٨. «و اعلم أنّ كلّ ما قلتَ فيه: «ما أفعَلَه!» قلتَ فيه «أفعِل به» و هذا أفعَلُ من هذا»، و ما لم تقل فيه: «ما أفعَلَه!» لم تقل فيه: «هذا أفعَلُ من هذا» و لا «أفعِل به». الأُصول في النحو، ص ١٠٤.
٩. في «أ»: «مثله» بدل «قبله». و في «ش»: «إذ» بدل «إذا».
١٠. في «أ، ج، د، ف»: «فاضل و جميل» بدل «جميل و فاضل».
١١. و في «ف» و حاشيتَي «ر، ص»: «التزايد».

و «جَميلاً»[١]. فَلمّا فاتَهُم في «أبيَضَ» و «أحمَرَ» عَلَمُ التَّزَيُّدِ[٢] أدخَلوا عَلَيهِ ما تَبينُ الزيادَةُ فيهِ، فَقالوا[٣]: «ما أظهَرَ حُمرَةَ زَيدٍ، و ما أشَدَّ سَوادَ عَمرٍو!»؛ لأنَّ[٤] «أظهَرَ» يَزيدُ علىٰ «ظاهِرٍ»، و «أشَدَّ» يَزيدُ علىٰ «شَديدٍ».[٥]

و الجَوابُ الآخَرُ: أنَّ التَّعَجُّبَ مَبنيٌّ علىٰ زيادَةٍ، فَصَلَحَ[٦] أن يَتَقَدَّمَها نَقصٌ و تَقصيرٌ عَن بُلوغِ التَّناهي، فَقالوا: «ما أعلَمَ زَيداً!» لِيَدُلّوا علىٰ زيادَةِ عِلمِهِ؛ لأنَّهُم في قَولِهِم: «عالِمٌ» و «عَليمٌ» لَم يَبلُغوا[٧] في التناهي مَبلَغَ «أعلَمَ». و لَم يَقولوا: «ما أبيَضَ زيداً!»؛ لأنَّ البَياضَ لا يَتَأتّىٰ[٨] مِنهُ زيادَةٌ بَعدَ نَقصٍ، فَعَدَلوا إلَى التَّعَجُّبِ بـ«أشَدَّ» و «أبيَنَ» و ما جَرىٰ مَجراهُما.

و هذَا الجَوابُ لَيسَ بِسَديدٍ؛ لأنَّ الألوانَ قَد تَتَأتّىٰ[٩] فيهَا الزيادَةُ بَعدَ نَقصٍ، و قَد تَدخُلُ فيهَا المُفاضَلَةُ[١٠]. ألا تَرىٰ أنَّ ما حَلَّهُ قَليلُ أجزاءِ البَياضِ يَكونُ أنقَصَ حالاً

---

١. في حاشية «ب»: «خلاصة هذا الكلام أنّ قولهم: «جميلٌ» لفظة مركّبة من «ج م ي ل» تنقص في الوصف عن «أجمل»، و «أجمل» أيضاً مركّبة من «ج م ل»، و يخالف «جميل» «أجمل»، و يزيد عليه، و ليس هاهنا كلمة من بعض حروف «أبيض» يخالف هذه الكلمة و ينقص في المعنى عنها فيقول: «أبيض» مبالغة و تعجّباً لتلك الزيادة الحاصلة في البياض، فلا يُتعجّب بها».

٢. في «ف»: «التزايد». و في حاشية «ص»: «المزيد».

٣. في المطبوع: «و قالوا».

٤. في «ف»: «و لأنّ» بدل «لأنّ».

٥. في حواشي «ب، ج، د، ر، ص، ط»: «متقرّر في علم الأُصول أنّ السواد لا يكون أزيد في كونه سواداً من سواد آخر، و إنّما تتكاثر الأجزاء، فيقال: هذا أشدّ سواداً من ذلك».

٦. في «أ، ش»: «تصلح». و في «ب، د، ف»: «يصلح». و في «ج» كذلك لكنّه غير منقوط.

٧. في «ج، د»: «لمّا يبلغوا».

٨. في «أ، د»: «لا تتأتّى».

٩. في «د، ف»: «قد يتأتّى» و في «ط»: «قد تأتّى» بدل «قد تتأتّى».

١٠. في «أ»: «يدخل» بدل «تدخل». و في «ش»: «التفاضل» بدل «المفاضلة».

في البَياضِ مِمّا حَلَّهُ الكَثيرُ مِنَ الأجزاءِ؟!

و الجَوابُ الأوَّلُ الَّذي حَكَيناهُ عَنِ الفَرّاءِ أصوَبُ، و إن كانَ ما قَدَّمناهُ عَنِ[1] البَصريّينَ هُوَ المُعتَمَدَ.[2]

و قَد أنشَدَ بَعضُهُم مُعتَرِضاً علىٰ ما ذَكَرناهُ قَولَ الشاعِرِ:

٩٢/١ يا لَيتَني مِثلُكِ في البَياضِ أبيَضُ مِن أُختِ بَني إباضِ[3]

و أنشَدوا أيضاً قَولَ الشاعِرِ:

أمّا المُلوكُ فَأنتَ اليَومَ ألأمُهُم لُؤماً و أبيَضُهُم سِربالَ طَبّاخِ[4]

---

١. في «أ، ج، د»: «قدّمنا» بدل «قدّمناه». و في «ط»: + «غيره من».

٢. في حواشي «ب، د، ر، ط»: «قال ابن الشجريّ: هذان الوجهان متقاربان، و السيّد يفضّل الأوّل، و لا أدري ما بينهما، إلّا أنّ الأوّل اعتبار باللفظ و الثاني اعتبار بالمعنى». و في حاشية «ط»: «قال الإمام أدام اللّه تعالى بركات أيّامه» بدل: «قال ابن الشجريّ».

و في حواشي «ب، ص، ط»: «الجواب الأوّل مشتمل على نفي المبالغة في «أبيض»، و العلّة أن لايسقط التزيّد. و الجواب الثاني مشتمل على طرف من ذلك الجواب، إلّا أنّه يقول: إنّما لا يقال: «أبيض» على طريق المبالغة؛ لأنّ التزايد في البياض لا يتأتّى».

٣. في حاشية «ب»: «أي من جملة صويحبات أُخت بني إباض». و في حاشية «د»: «أُخت بني إباض: امرأة من بني إباض». و في حاشية «ر»: «أبيض، بالرفع على تقدير: أنت أبيض، و بالفتح على أنّه حال من أنا أو أنت. و إباض: اسم رجل».

و الرجَز لرؤبة بن العَجّاج، كما في ملحقات ديوانه، ص ١٧٦.

و قد استُشهد بالشطر الثاني من الرجَز في: الأُصول في النحو، ج ١، ص ١٠٤؛ المُنصِف لابن وكيع، ص ٣١١؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٠٦٧ (بيض)؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ٧٨؛ الإنصاف لابن الأنباريّ، ج ١، ص ١٢١ ـ ١٢٤؛ شرح الكافية الشافية ج ٢، ص ١١٢٥؛ لسان العرب، ج٧، ص ١٢٢ (بيض)؛ المزهر للسيوطيّ، ص١٨٥؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج٨، ص٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٣٩.

٤. في حاشيتَي «ص، ط»: «قال السيّد المرتضى رضي اللّه عنه: هو لطَرَفة، و إنّما أراد ذمّه بقِلّة ↔

فَأمّا[1] البَيتُ الأوَّلُ فَإنَّ أبَا العَبّاسِ المُبرَّدَ[2] حَمَلَهُ عَلَى الشُّذوذِ، و[3] قالَ: إنَّ الشاذَّ النادِرَ لا يَطعَنُ في المَعمولِ عَلَيهِ و[4] المُتَّفَقِ علىٰ صِحَّتِهِ. و يَجوزُ أن يُقالَ أيضاً[5] في البَيتِ الثاني مِثلُ ذلِكَ. و قَد قيلَ في البَيتِ الثاني[6]: إنَّ «أبيَض» فيهِ لَيسَ هُوَ الَّذي لِلمُفاضَلَةِ، و إنَّما هُوَ[7] «أفعَلُ» الَّذي مُؤَنَّثُهُ «فَعلاءُ» ـ كَقَولِكَ: «أبيَضُ»

↔ القِرى في بيته؛ فطبّاخه نقيّ الثوب».

و البيت لطَرَفة بن العبد. انظر: ديوانه، ص ۱۸. و قد جاء فيه:

أنت ابنُ هندٍ، فقُل لي: مَن أبوكَ ـ إذَن ؟ لا يُــصلِحُ المُــلكَ إلّا كُــلُّ بَــذّاخ

إن قُلتَ: «نَـصرٌ»، فـنَصرٌ كـانَ شَـرَّ فَـتىً ـ قِــدماً ـ و أبـيَضَهُم سِـربالَ طَـبّاخ

و قد استُشهد بالشطر الأخير أو أُورد عـليه و دُفـع الإيـراد فـي: مـعاني القـرآن للـفرّاء، ج ۲، ص ۱۲۸؛ تهذيب اللغة، ج ۳، ص ۱۵٦ (عما)؛ ج ۱۲، ص ٦۳ (بيض)؛ المنصف لابن وكـيع، ص ۳۱۱؛ الصحاح، ج ۳، ص ۱۰٦۷ (بيض)؛ مجمع الأمثال، ج ۱، ص ۷۸؛ أسـاس البـلاغة، ج ۱، ص ۵۹۳ (طبخ)؛ الإنصاف لابن الأنباريّ، ج ۱، ص ۱۲۰ ـ ۱۲۲؛ مختار الصحاح، ص ٤۲ (بيض)؛ لسان العرب، ج ۷، ص ۱۲۳ (بيض)؛ ج ۱۵، ص ۹٦ (عمي)؛ الشعور بالعور، ص ۵۳؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ۸، ص ۲۳۰ و ۲۳۷؛ تاج العروس، ج ۱۰، ص ۲۰ (بيض).

۱. في «ط»: «قال السيّد: فأمّا».

۲. أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ الثُّماليّ البصريّ النحويّ اللـغويّ الفـاضل الإماميّ، صاحب كتاب الكامل، كان إماماً في النحو و اللغة، و كان من أهل البصرة فسكن بغداد و روى بها عن أبي عثمان المازنيّ و أبي حاتم السجستانيّ و غيرهما من الأُدباء، و حدّث عـنه نِفطويه النحويّ و محمّد بن أبي الأزهر و غيرهما. تُوفّي سنة ۲۸۵ هـ. ببغداد، و دفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتُريت له. الفهرست لابن النديم، ص ٦٤؛ تاريخ بـغداد ج ٤، ص ۱۵۱، الرقم ۱۸۱٤.

۳. في «ط»: - «و».

٤. في «أ، ج، د، ف»: - «و». و في «ج، د، ش، ف»: «لا يُطعن به» بدل «لا يَطعن».

۵. في «ش»: - «أيضاً». و في «ب» و المطبوع: «و يجوز أيضاً أن يقال».

٦. لم يرد في «د، س»: «مثل ذلك...» إلى هنا.

۷. في «د، ف»: «الذي هو» بدل «هو». و في «ش»: «قيل» بدل «هو».

و «بَيضاءُ» ـ و يَجري ذلِكَ مَجرىٰ قَولِهِم: «هُوَ حَسَنُ القَومِ وَ جهاً، و شَريفُهُم خُلُقاً[١]»، فَكَأنَّ الشاعِرَ قالَ: «و مُبَيَّضُهُم[٢]» فلَمّا أضافَهُ انتَصَبَ ما بَعدَهُ لِتَمامِ الاسم.[٣] و هذا[٤] أحسَنُ مِن حَملِهِ عَلَى الشُّذوذِ.[٥]

و يُمكِنُ فيهِ وَجهٌ آخَرُ،[٦] و هُوَ أنَّ «أبيَضَ» فِي البَيتِ و إن كانَ فِي الظاهِرِ عِبارَةً عَنِ اللَّونِ فَهُوَ فِي المَعنىٰ كِنايَةٌ عَنِ اللُّؤمِ و البُخلِ، فَحُمِلَ لَفظُ التَّعَجُّبِ عَلَى المَعنىٰ دونَ اللَّفظِ؛ و لَو أنَّهُ[٧] أرادَ بِـ «أبيَضِهِم» بَياضَ الثَّوبِ و نَقاءَهُ عَلَى الحَقيقَةِ ٩٣/١
لَمَا جازَ أن يَتَعَجَّبَ بِلَفظَةِ[٨] «أفعَلَ»، فَالَّذي جَوَّزَ تَعَجُّبَهُ بِهذِهِ اللَّفظَةِ ما ذَكَرناهُ.

فَأمّا قَولُ المُتَنَبّي[٩]:

---

١. في «أ، ج، د ف»: «الناس» بدل «القوم». و في حاشية «ص»: «هو أحسن القوم وجهاً و أشرفهم خلقاً».

٢. في حاشية «ر»: «ميضُّهم، أي أبيضُهم، لا بمعنى المبالغة».

٣. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٦٧ (بيض).

٤. في حاشية «س»: «و هو».

٥. في حاشية «ر»: «تحقيق ما قدّره السيّد أن يكون «أبيضهم سربال طبّاخ» ليس معناه التعجّب، و المعنى: «مبيضّهم سربال طباخ»، و يؤول المعنى إلى أنّ سربال طبّاخه أبيض فحسب، و لا يعني أنّه أشدّ بياضاً من سربال غيره».

٦. في حاشية «و»: «هذا الوجه قد يردّ محذوراً بآخر؛ حيث أخرجه من الألوان و ألحقه بالعيوب، و الحكم فيهما واحد إلّا أن يراه بالعيوب الظاهرة».

٧. في «س، ش» و المطبوع: - «أنّه». و في «ش»: «و لولا أنّه».

٨. في «ط»: «بلفظ».

٩. في «ش»: «و أمّا» بدل «فأمّا».

و في حاشية «ر»: «قال بعض المشايخ: رأيتُ المتنبّي و كان ينتفي من هذا الاسم، قال: إنّما كنتُ أُسَمّى بالمتنبّه لذكاوتي و حِدّة فهمي، فوطئته أفواه الرجال و نقلوه إلى المتنبّي؛ لأنّ الهاء في الجرّ قد تخفي عن السمع».

اِبعَد بَعِدتَ بَياضاً لا بَياضَ لَـهُ لَأنتَ أسوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ[1]

فَقَد قيلَ فيهِ[2]: إنَّ قَولَهُ: «لَأنتَ أسوَدُ في عَيني» كَلامٌ تامٌّ، ثُمَّ قالَ: «مِنَ الظُّلَمِ» أي مِن جُملَةِ الظُّلَمِ؛ كَما يُقالُ: حُرٌّ مِن أحرارٍ، و لَئيمٌ مِن لِئامٍ[3]؛ أي مِن جُملَتِهِم.

↔ و «المتنبّي» هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد، أبو الطيّب الجُعفيّ الكِنديّ، الشاعر، المعروف بالمتنبّي. قيل: إنّه وُلد بالكوفة سنة ۳۰۳ هـ، و نشأ بـالشام، و أكـثر المُقام بالبادية. و طلب الأدب و علم العربيّة، و نظر في أيّام الناس، و تعاطى قول الشعر من حداثته حتّى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره، و علا شعراء وقته. و اتّصل بالأمير أبي الحسن بـن حمدان المعروف بسيف الدولة، و انقطع إليه و أكثر القول في مديحه. ثمّ مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم، و أقام هناك مدّة. ثمّ خرج من مصر و ورد العراق و دخل بغداد و جالس بها أهل الأدب و قُرئ عليه ديوانه. و خرج المتنبّي من بغداد إلى فارس، فمدح عضد الدولة و أقام عنده مدّة. ثمّ رجع يريد بغداد فقُتل في الطريق بالقرب من النعمانيّة في شهر رمضان سنة ۳۵٤ هـ. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ۳۲٤، الرقم ۲۰۷٤؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ۷۱، ص ۷٦ ـ ۸٤؛ نزهة الألبّاء، ص ۲۱۹ ـ ۲۲۳؛ المنتظم، ج ١٤، ص ١٦۲ ـ ١۷۰؛ الكامل في التاريخ، ج ۸، ص ۵٦٦؛ بغية الطلب، ج ۲، ص ٦٤۲ ـ ٦٦۸؛ تهذيب الأسماء و اللغات، ج ۲، ص ۲۸٤؛ وفَيات الأعيان، ج ١، ص ١۲۰ ـ ١۲۵؛ العِبَر في خبر من غبر، ج ۲، ص ۹٤؛ تاريخ الإسلام، ج ۲٦، ص ١۹؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١۹۹، الرقم ١۳۹؛ تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ۲۸١؛ النـجوم الزاهرة، ج ۳، ص ۳٤۳؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ۲۸۲؛ الأعلام للـزركلي، ج ١، ص ١١۵ ـ ١١٦؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ۲، قسم ٤، ص ١۹ ـ ٤١.

١. ديوان المتنبّي، ص ٦۲. و هو يخاطب الشيب، و قبله:

ضَيفٌ أَلَمَّ بِـرَأسي غيرَ مُحْتَشِمِ و السَّيفُ أَصْدَقُ فِعلاً مِنهُ باللِّمَمِ

و انظر الاستشهاد بالبيت أو دفع الاستشهاد به في: الوَساطة بين المتنبّي و خصومه، ص ۲۵۰ و ٤۳۹؛ المنصف لابن وكيع، ص ۳١۰؛ دُرّة الغوّاص، ص ۳۷ ـ ۳۸؛ شرح ديوان المتنبّي للعُكبَريّ، ج ٤، ص ۳۵؛ الصبح المنبي، ص ۳١۸؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ۸، ص ۲۳۸ ـ ۲۳۹؛ شَذا العَرف، ص ٦۷.

۲. في «س»: - «فيه».

۳. في «ب، ج، ر، ش» و حاشية «ص»: «حرّ من الأحرار و لئيم من اللئام».

و [1] قالَ الشاعِرُ:

و أبيَضَ مِن مـاءِ الحَـديدِ كَـأنَّهُ شِهابٌ بَدا، و اللَّيلُ داجٍ عَساكِرُهْ [2]

فَكَأنَّهُ قالَ: و أبيَضَ كائنٍ مِن ماءِ الحَديدِ، و قَولُهُ [3]: «مِن ماءِ الحَديدِ» وَصفٌ لِـ«أبيَضَ»، و لَيسَ يَتَّصِلُ بِهِ كَاتِّصالِ «مِن» بِـ«أفضَلَ» في قَولِكَ: هُوَ أفضَلُ مِن زَيدٍ.

و لَفظَةُ «مِن» في بَيتِ المُتَنَبّي مَرفوعَةُ المَوضِعِ؛ لأنَّها وَصفٌ لِـ«أسوَدَ».

و إذا أُريدَ المُفاضَلَةُ [4] و التَّعَجُّبُ كانَت مَنصوبَةَ المَوضِعِ بِـ«أسوَدَ»؛ [5] كَما تَقولُ [6]: زَيدٌ خَيرٌ مِنكَ، فَـ«مِنكَ» في مَوضِعِ نَصبٍ بِـ«خَيرٌ»؛ كَأنَّهُ قالَ: قَد [7] خارَكَ يَخيرُكَ، أي فَضَلَكَ في الخَيرِ.

و هذَا التَّأويلُ المَذكورُ في بَيتِ المُتَنَبّي يُمكِنُ أن يُقالَ في قَولِ الشاعِرِ: «أبيَضُ مِن أُختِ بَني إباضِ» و [8] يُحمَلَ علىٰ أنَّهُ أرادَ: مِن جُملَتِها و مِن قَومِها، و لَم يُرِدِ التَّعَجُّبَ. و تَأوُّلُهُ علىٰ هذا الوَجهِ أولىٰ مِن حَملِهِ عَلَى الشُّذوذِ.

---

١. في «د، ف»: - «و».

٢. البيت من جملة أبيات لأعرابيّ قالها في عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.
انظر الاستشهاد بالبيت في: المُنمّق، ص ٣٧٩؛ الأوائل للعسكريّ، ص ٣٠٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١؛ الإنصاف لابن الأنباريّ، ج ١، ص ١٢٣ ـ ١٢٥؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٨، ص ٢٣٩.

٣. في «ب، س، ش، ط» و المطبوع: «كأنّه» بدل «فكأنّه». و في «ب»: «فقوله كاين» بدل «كأنّه شهاب بدا...» إلى هنا.

٤. في «أ، ج، د، ف»: «لأنّها وصف للأسود، و إذا أُريدت المفاضلة (في «أ، د»: «للمفاضلة»)».

٥. في حاشيتَي «ب، ر»: «إذا قلت: زيد أضرَب مِن عمرو، كان الجارّ مع المجرور في موضع النصب على المعهود من حال الجارّ و المجرور؛ لأنّه على تقدير: غالَبَ زيد عمراً في الضرب فغَلَبه، فيكون إذَن «مِن عمرو» في موضع النصب؛ لأنّه في معنى المفعول على ما ذكرنا».

٦. في «د، ف»: «كما يقال».

٧. في «ش»: - «قد».

٨. في المطبوع: - «و».

۹٤/۱ فَأمّا قَولُ المُتَنَبّي: «اِبعَد ـ بَعِدتَ ـ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ» فَالمَعنَى الظاهِرُ لِلناسِ فيهِ أنَّهُ[۱] أرادَ: لا ضياءَ لَهُ و لا نورَ و لا إشراقَ؛ مِن حَيثُ كانَ حُلولُهُ مُحزِناً مُؤذِناً بِتَقَضّي الأجَلِ. و هذا لَعَمري مَعنىً ظاهِرٌ، إلّا أنَّهُ يُمكِنُ فيهِ مَعنىً آخَرُ، و هُوَ أن[۲] يُريدَ: أنَّكَ بَياضٌ لا لَونَ بَعدَهُ؛ لأنَّ البَياضَ آخِرُ ألوانِ الشَّعرِ[۳]، فَجَعَلَ قَولَهُ: «لا بَياضَ لَهُ» بِمَنزِلَةِ قَولِهِ: لا لَونَ بَعدَهُ؛ و إنَّما سَوَّغَ ذلِكَ لَهُ أنَّ[٤] البَياضَ هُوَ الآتي بَعدَ السَّوادِ، فلَمّا نَفىٰ أن يَكونَ لِلشَّيبِ بَياضٌ كانَ نَفياً لأن يَكونَ بَعدَهُ لَونٌ.

[اختِلافُ القِراءاتِ و وَجهُها في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَن كانَ فِى هٰذِهِ أعمىٰ...﴾]

و قَدِ اختَلَفَ القُرّاءُ في فَتحِ الميمِ و كَسرِها مِن قَولِهِ تَعالىٰ[۵]: ﴿وَ مَن كانَ فِى هٰذِهِ أعمى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أعمى﴾، فَقَرَأ ابنُ كَثيرٍ[٦] و نافِعٌ[۷]

---

۱. في «ط»: - «أنّه». ۲. في المطبوع: «أنّه».

۳. في «أ»: «آخر الألوان للشَّعر». و في «ب»: «آخر لون من ألوان الشَّعر». و في «ج»: «آخر الألوان في الشَّعر».

٤. في «ف»: «لأنّ». ۵. في «أ، ب، ج، ش، ف»: - «تعالى».

٦. أبو معبد عبد اللّٰه بن كثير الطائيّ مولاهم، الفارسيّ الأصل، الداريّ العطّار. قارئ أهل مكّة، و من القرّاء السبعة. قرأ على عبد اللّٰه بن السائب المخزوميّ و على مجاهد. قرأ عليه كثيرون، و روى قراءته قُنبُل و البَزّيّ. تُوفّي سنة ۱۲۰ هـ. كتاب السبعة، ص ٦٤ ـ ٦۵؛ التيسير في القراءات السبع، ص ٤؛ الإقناع في القراءات السبع، ص ۱۸ ـ ۱۹؛ جمال القرّاء، ص ۵۳۳ ـ ۵۳٤؛ إبراز المعاني، ص ۲۷؛ العِبَر في خبر من غبر، ج ۱، ص ۱۱٦؛ النشر في القراءات العشر، ج ۱، ص ۱۲۰؛ شذرات الذهب، ج ۱، ص ۱۵۷.

۷. أبو عبد الرحمن (أو أبو رُوَيم أو أبو الحسن أو أبو عبد اللّٰه) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم. مولى بني ليث ـ و قيل: مولى جَعوَنة ـ القارئ المدنيّ، و من القرّاء السبعة. أصله من أصبهان، قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ، و أشهر مَن روى قراءته هما وَرش و

↔

و ابنُ عامرٍ[١] بِفَتحِ الميمَينِ مَعاً، و قَرَأ عاصِمٌ[٢] في رِوايَةِ أبي بَكرٍ[٣] و حَمزَةُ[٤] و

⇔ قالون. تُوفّي سنة ١٦٩ هـ. كتاب السبعة، ص ٥٣؛ الفهرست لابن النديم، ص ٣١؛ التيسير في القِراءات السبع، ص ٤؛ البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨؛ تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٣٦٣، الرقم ٧٣٣؛ مناهل العرفان، ص ٤٦١.

١. في المطبوع: + «و أبو عمرو».

و ابن عامر هو أبو عِمران (أو أبو نُعيم أو أبو عُليم أو أبو عثمان) عبد اللّٰه بن عامر بن زيد، اليَحصُبيّ الشاميّ. مقرئ الشام، و من القرّاء السبعة قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ في طريقه إلى عثمان بن عفّان و روى قِراءته ابن ذَكوان و هِشام بن عمّار بن نصير. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وُلد في البَلقاء في قرية رُحاب سنة ٨ هـ، و انتقل إلى دمشق بعد فتحها، و تُوفّي فيها يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ، و له سبع و تسعون سنة. كتاب السبعة، ص ٨٦ ـ ٨٧؛ الفهرست لابن النديم، ص ٣١؛ التيسير في القِراءات السبع، ص ٥ ـ ٦؛ الإقناع في القِراءات السبع، ص ٢٨ ـ ٢٩؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٩٢، الرقم ١٣٨؛ البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٣٢٨؛ مناهل العرفان، ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧؛ هداية القاري، ج ٢، ص ٦٦٤ ـ ٦٦٥.

٢. عاصم بن أبي النَّجود، أبو بكر الأسديّ مولاهم الكوفيّ. و اسم أبيه بَهدَلة، و قيل: بَهدَلة أُمّه. أحد القرّاء السبعة. مولده في إمرة معاوية، و تَصدَّر للإقراء مدّة بالكوفة. تُوفّي في آخر سنة ١٢٧ هـ، و قيل: سنة ١٢٨. كتاب السبعة، ص ٦٩ ـ ٧١؛ التيسير في القِراءات السبع، ص ٦؛ إبراز المعاني، ص ٧؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٥٦، الرقم ١١٩؛ النشر في القِراءات العشر، ج ١، ص ٥٥١؛ تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٣٥، الرقم ٦٧؛ إتحاف فضلاء البشر، ص ١٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٤٨؛ البدور الزاهرة، ص ٨.

٣. أبو بكر شعبة بن عيّاش بن سالم، الحَنّاط، مولى واصل بن حَنّان الأسديّ، سمع أبا إسحاق السَّبيعيّ و سليمان التيميّ و سليمان الأعمش و إسماعيل بن أبي خالد و هشام بن عروة و غيرهم، روى عنه عبد اللّٰه بن المبارك و عبد الرحمن بن مهديّ و يحيى بن آدم و أبو داود الطيالسيّ و حسين بن عليّ الجُعفيّ و أحمد بن يونس و أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة و غيرهم، مات سنة ١٩٣ هـ، و له ستّ و تسعون سنة. تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٧٤، الرقم ٧٦٩٨.

٤. أبو عُمارة حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الكوفيّ الزيّات، مولى بني تيم اللّٰه. شيخ ⇔

الكِسائيِّ[1] بِكَسرِ[2] الميمِ فيهِما مَعاً[3]، و في رِوايَةِ حَفصٍ[4] عَن

↔ القرّاء و أحد الأئمّة السبعة، قرأ على الأعمش و حُمران بن أعيَن و محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، و قرأ عليه كثير، منهم الكِسائيّ و سُليم بن عيسى و عبد الرحمن بن أبي حمّاد. تُوفّي بحَلوان سنة ۱۵۸ هـ. التاريخ الكبير للبخاريّ، ج ۳، ص ۵۲؛ معجم الأُدباء، ج ۳، ص ۱۲۱۹، الرقم ۴۳۵؛ وفَيات الأعيان، ج ۲، ص ۲۱٦، الرقم ۲۰۸؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ۷، ص ۹۰ ـ ۹۲؛ معرفة القرّاء الكبار، ج ۱، ص ٦٦ ـ ۷۱؛ ميزان الاعتدال، ج ۱، ص ٦۰۵، الرقم ۲۲۹۷؛ غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج ۳، ص ۵۳؛ تهذيب التهذيب، ج ۳، ص ۲۴، الرقم ۳۷؛ الأعلام للزركلي، ج ۲، ص ۲۷۷ ـ ۲۷۸.

۱. أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد اللّٰه بن بهمن بن فَيروز، الأسديّ مولاهم، الكوفيّ، الملقَّب بالكسائيّ لكساء أحرم فيه. من القرّاء السبعة، و إمام القِراءة في عصره. تلا على ابن أبي ليلى عَرضاً، و على حمزة، و روى قراءته أبو عُمَر الدُّوريّ و أبو الحارث ليث بن خالد المروزيّ (أو البغداديّ). حدّث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام و الأعمش و سليمان بن أرقم و جماعة. وُلد سنة ۱۱۹ و تُوفّي بالريّ بقرية أرَنبُويَه سنة ۱۸۹ هو له سبعون سنة. كتاب السبعة، ص ۷۸ ـ ۷۹؛ الفهرست لابن النديم، ص ۳۲؛ التيسير في القِراءات السبع، ص ۷؛ الإقناع في القِراءات السبع، ص ۴۳ ـ ۴۴؛ إبراز المعاني، ص ۷؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ۹، ص ۱۳۱، الرقم ۴۴؛ النشر في القِراءات العشر، ج ۱، ص ۱۷۲ ـ ۱۷۳؛ الأعلام للزركلي، ج ۴، ص ۲۸۳؛ البدور الزاهرة، ص ۸.

۲. المراد من الكسر هنا الإمالة؛ أي أن يُقرأ الحرف المفتوح مائلاً إلى الكسرة بعض الميلان. انظر: العنوان، ص ۵۸ ـ ٦۲؛ الإقناع في القراءات السبع، ص ۱۱۵ ـ ۱۴۱؛ جمال القرّاء، ص ۵۹۸ ـ ٦۲۸؛ إبراز المعاني، ص ۲۰۳ ـ ۲۴۷؛ البشر في القراءات العشر، ج ۲، ص ۳۰ ـ ۹۰؛ الإتقان، ج ۱، ص ۳۱۳ ـ ۳۲۱؛ الشمعة المضيئة، ج ۱، ص ۱۸۷ ـ ۱۹۷؛ صفحات في علوم القِراءات، ص ۳۱۱ ـ ۳۱۲.

۳. في «ب، ص، ط» و حاشيتَي «ر، ص»: «جميعاً» بدل «معاً». و في «ج، د، ف»: «الميمين» بدل «الميم».

۴. حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسديّ البزّاز. و هو حفص بن أبي داود القارئ، صاحب عاصم في القِراءة و ابن امرأته، و كان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مراراً، و ↔

عاصِم[1] لا يَكسِرُهُما، و كَسَرَ أبو عَمرو[2] الأولى و فَتَحَ الأخيرَةَ. و[3] لِكُلٍّ وَجهٌ:

أمّا مَن تَرَكَ إمالَةَ الجَميعِ فَإنَّ قَولَهُ حَسَنٌ؛ لأنَّ كَثيراً مِنَ العَرَبِ لا يُميلونَ هذِهِ الفَتحَةَ.

و[4] مَن أمالَ الجَميعَ فَوَجهُ قَولِهِ أنَّهُ يَنحو[5] بِالألِفِ نَحوَ الياءِ لِيُعلَمَ أنَّها تَنقَلِبُ إلَى الياءِ.[6]

⇔ كان قد نزل بغداد في الجانب الشرقيّ منها. وُلد عام ۹۰ هـ ببغداد، و تُوفّي بالكوفة سنة ۱۸۰ هـ، و قيل: قريباً من سنة ۱۹۰. ذكره الشيخ الطوسيُّ فيمن روى عن الإمامَين الصادق و الكاظم عليهما السلام. كتاب السبعة، ص ۹۵؛ الرجال للطوسيّ، ص ۱۸۹، الرقم ۲۳۲۳؛ و ص ۳۳۵، الرقم ۴۹۸۶؛ تاريخ بغداد ج ۸، ص ۱۸۲، الرقم ۴۳۱۲؛ الإقناع في القِراءات السبع، ص ۳۴؛ ميزان الاعتدال، ج ۱، ص ۵۵۸، الرقم ۲۱۲۱؛ النشر في القراءات العشر، ص ۱۵۵ ـ ۱۵۶؛ تحبير التيسير، ص ۱۱۰؛ مناهل العرفان، ص ۴۵۹؛ الأعلام للزركلي، ج ۲، ص ۲۶۴؛ هداية القاري، ص ۳۵؛ غاية المريد ص ۳۳.

۱. في «ش، ط»: - «عن عاصم».

۲. أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُريان التميميّ، ثمّ المازنيّ البصريّ. قيل: إنّ كنيته اسمه، و قيل: اسمه زَبّان، و قيل: العُريان. وُلد بمكّة سنة ۷۰ هـ، و نشأ بالبصرة. قرأ القرآن على سعيد بن جُبير و مجاهد و يحيى بن يَعمَر و عِكرِمة و ابن كَثير و طائفة. تُوفّي بالكوفة سنة ۱۵۷ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ۳۰؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ۶، ص ۴۰۷، الرقم ۱۶۷.

۳. في «ف»: - «و». و في «أ، ج»: «الآخرة» بدل «الأخيرة».

و تفصيل هذه القراءات في: معاني القراءات، ج ۲، ص ۹۷؛ كتاب السبعة، ص ۳۸۳؛ الحُجّة للقرّاء السبعة، ج ۵، ص ۱۱۲؛ حُجّة القراءات، ص ۴۰۷؛ زاد المسير في علم التفسير، ج ۵، ص ۲۲۹؛ النشر في القراءات العشر، ج ۱، ص ۴۳.

۴. في المطبوع: «و أمّا».

۵. في «ب، س، ش» و المطبوع: «أن ينحو». و في «ج»: «أن ينحوا».

۶. في حواشي «ب، ر، س، ص»: «على هذا الوجه لا تميل بحال، إلّا إذا كانت الكلمة من بنات الياء؛ فأمّا إذا لم تكن من بنات الياء فلا تميل. و الأعمى أصله «عمي»، فهو إذن من بنات الياء».

و أمّا قِراءَةُ أبي عَمرو بِإمالَةِ الأُولىٰ و فَتحِ الثانيَةِ فَوَجهُ قَولِهِ أنَّهُ جَعَلَ الثـانيَةَ «أفعَلَ مِن كَذا» ـ مِثلُ «أفضَلُ مِن فُلانٍ» ـ، و إذا جَعَلَها كَذلِكَ لَم تَقَعِ الألِفُ في آخِرِ الكَلِمَةِ؛ لأنَّ آخِرَها إنَّما هُوَ «مِن كَذا»، و إنَّما تَحسُنُ الإمالَةُ في الأواخِرِ، و قَد حُذِفَ مِن «أفعَلَ» الَّذي هُوَ لِلتَّفضيلِ الجارُّ و المَجرورُ جَميعاً[١]، و هُما مُرادانِ في المَعنىٰ مَعَ الحَذفِ؛ و ذلِكَ نَحوُ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى﴾[٢] المَعنىٰ[٣]: و أخفىٰ مِنَ السِّرِّ؛ فَكَذلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ أي: أعمىٰ[٤] مِنهُ في الدُّنيا و أعمىٰ[٥] مِن غَيرِهِ. و يُقَوّي هذِهِ الطَّريقَةَ ما عُطِفَ عَلَيهِ ـ مِن قَولِهِ تَعالىٰ[٦]: ﴿وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ـ، فَكَما أنَّ هنا لا يَكونُ إلّا علىٰ «أفعَلَ مِن كَذا» كَذلِكَ المَعطوفُ عَلَيهِ.[٧]

١. في «ش»: -«هو». و فيها: -«جميعاً». و في «ط»:«التفضيل» بدل «للتفضيل».
٢. طه (٢٠): ٧.
٣. في «ف»: «و المعنى».
٤. في «أ، ج، د، ف»: + «و أضلّ سبيلاً». و في «س، ط»: -«تعالى». و في «ش»: -«أي: أعمى».
٥. في «س» و المطبوع: «أو أعمى».
٦. في «ش»: -«تعالى».
٧. الحُجّة للقرّاء السبعة، ج ٥، ص ١١٢؛ مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

تأويلُ[1] خبَرٍ

95/1 [ما أرادَ ﷺ مِن قَولِهِ: «تَقيءُ الأرضُ أفلاذَ كَبِدِها مِثلَ الأُسطُوانِ»؟]

رَوىٰ أبو هُرَيرَةَ[2] عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أنَّهُ قالَ: «تَقيءُ الأرضُ أفلاذَ كَبِدِها مِثلَ الأُسطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ و الفِضَّةِ؛ فَيَجيءُ القاتِلُ فَيَقولُ: في مِثلِ[3] هذا قَتَلتُ، و يَجيءُ القاطِعُ لِلرَّحِمِ فَيَقولُ: في مِثلِ[4] هذا قَطَعتُ رَحِمي، و يَجيءُ السارِقُ فَيَقولُ: في مِثلِ[5] هذا قُطِعَت يَدي؛ ثُمَّ يَترُكونَهُ و[6] لا يَأخُذونَ مِنهُ شَيئاً».[7]

---

١. في «ش»: -«تأويل».

٢. في «ش»: + «رضي اللّٰه عنه».

تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٣. في «أ»: -«مثل».

٤. في «أ»: -«مثل». و في «س» و المطبوع: «القاطع الرحم» و في «ب»: «قاطع الرحم» بدل «القاطع للرحم».

٥. في «أ»: -«مثل».

٦. في «ش، ط»: -«و».

٧. صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٠١، ح ٦٢ (١٠١٣)؛ سنن الترمذيّ، ج ٤، ص ٤٩٣، ح ٢٢٠٨؛ مسند البزّار، ج ١٧، ص ١٥٩، ح ٩٧٧١؛ مُسنَد أبي يَعلَى المَوصِليّ، ج ١١، ص ٣٢، ح ٦١٧١؛ صحيح ابن حِبّان، ج ١٥، ص ٩٠، ح ٦٦٩٧؛ المسند المستخرَج على صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٩، ح ٢٢٦٤؛ شرح السنّة للبَغَويّ، ج ١٥، ص ٣٥.

و أمّا عند الإماميّة فرواه القمّيّ في تفسيره (ج ٢، ص ٣٠٧) هكذا: «قال صلّى اللّٰه عليه و آله: يتكلّم في أمر العامّة من لم يكن يتكلّم، فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور الأرض خورة، فلا يظنّ ⇔

مَعنیٰ «تَقيءُ»[١] أي تُخرِجُ ما فيها مِنَ الذَّهَبِ و الفِضَّةِ،[٢] و ذلِكَ مِن علاماتِ قُربِ الساعَةِ، و قَولُهُ عليه السلامُ: «تَقيءُ»[٣] تَشبيهٌ و استِعارَةٌ مِن حَيثُ كانَ إخراجاً و إظهاراً، و كَذلِكَ تَسميَتُهُ[٤] ما في الأرضِ مِنَ الكُنوزِ «كَبِداً» تَشبيهاً بِالكَبِدِ الَّتي[٥] في بَطنِ البَعيرِ و غَيرِهِ.[٦]

و لِلعَرَبِ في هذا[٧] مَذهَبٌ مَعروفٌ؛ قالَ مُرَّةُ بنُ مَحكانَ السَّعديُّ[٨] ـ يَصِفُ قِدراً

↔ كلّ قوم إلّا أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء اللّٰه، ثمّ ينكتون في مكثهم فتُلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ذهباً و فضّة، ثمّ أومأ بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا، فيومئذٍ لا ينفع ذهب و لا فضّة».

و شرح الشريف الرضيّ في المَجازات النبويّة (ص ٣٠٦) صدرَ الحديث.

١. في «س»: «و معنى» بدل «معنى». و في «ط»: «تقيء الأرض» بدل «تقيء».

٢. النهاية، ج ٣، ص ٤٧٠ (فلذ).

٣. في «ب»: «و معنى تقيء».

٤. في «أ، ج، د، ف»: + «عليه السلام». و في «ب» و حاشية «ص»: «تسمية» بدل «تسميته».

٥. في «ب»: - «كبداً» و في حاشيتها: «بالكبد». و في «أ، ج، د» و حواشي «س، ر، ص»: «تشبيه» بدل «تشبيهاً». و في «أ، ج، د، ش، ف»: «الذي» بدل «التي».

٦. في حاشية «د»: «و إنّما خصّ كبد البعير لأنّه أكبر و أعظم، و لهذا ضُرِبَ به المثال؛ قال الشاعر:

بُكي علينا، و لا نَبكي علىٰ أحَدٍ لَنَحنُ أغلَظُ أكباداً مِن الإبلِ».

٧. في «ج، د، ف»: «و في هذا للعرب».

٨. في حاشيتَي «ر، ط»: «أبو أحمد العسكريّ صاحب المواعظ و الزواجر: مِحكان بكسر الميم». و ما أوردناه في المتن هو المضبوط في اللسان و التاج. و لاحظ: شرح شافية ابن الحاجب ج ٤، ص ٢٨١.

و هو مُرّة بن مَحكان الرُّبيعيّ السعديّ التميميّ. لصّ شريف، يُكنّى أبا الأضياف. كان سيّد بني رُبيع من بني سعد بن زيد مَناة بن تميم، و بينه و بين الفرزدق مهاجاة، و كان يعدّ من شعراء الفخر أصحاب القصائد التقليديّة، و من المقلّين. قيل: لحق قومه بأمير المؤمنين عليه السلام ↔

نَصَبَها لِلأضيافِ[1] ـ:

لَـــها أزيـــزٌ يُـــزيلُ اللَّـــحمَ أزمَـلُهُ عَنِ العِظامِ إذا مَا استَحمَشَت غَضَبا[2]

تَــرمي الصُّــلاةَ بِـنَبلٍ غَـيرِ طـائشَةٍ وَفـقاً إذا آنَسَت مِـن تَـحتِها لَـهَبا[3]

فَوَصَفَها بِالغَضَبِ تَشبيهاً و استِعارَةً. فَأمَّا الأزيزُ فَهُوَ الغَلَيانُ، و العَرَبُ[4] تَقولُ:

⟸ بعد الجمل. شهد في آخر عمره وقعة الجُفرة بين جيشي عبد الملك بن مروان و مُصعَب بن الزبير، فقتَله صاحبُ شُرط مُصعَب بن الزبير سنة ٧٠ هـ و لا عَقِب له. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦٧٥، الرقم ١٤٦؛ معجم الشعراء، ص ٣٨٢؛ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحَماسة، ص ٢١٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢٠٦؛ تاريخ التراث العربي، ج ٢، قسم ٣، ص ١٤١؛ «مُرَة بن مَحكان السعديّ؛ حياته و ما تبقّى من شعره للجرّاخ، مجلّة العرب، السنة ٣٢، جمادى الأُولى و جُمادى الثانية ١٤١٨، ج ١١ و ١٢، ص ٧٨٦ ـ ٧٩٥.

١. في «ب»: «لأضيافه».

٢. في حواشي «ب، ج، ح، د، ر، س، ص، ط»: «قبله:

نَصَبْتُ قِدْرِي لَهُمْ، وَ الأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ مِـــنَ الصَّـــقِيعِ مُـــلاءً جِـدَّةً قُشُـبا

مُلاء: جمع مُلاءة. قُشُباً: جمع قَشيب، و هو الجديد» الصحاح، ج ١، ص ٢٠١ (قشب).

و في «س»: «استحشَمَت». و في حواشي «ب، د، ج، ح، ر، ص، ط»: «أحمشتُ الرجلَ و حَمَشتُه، أي أغضبتُه، فاحتَمش و استَحمش. و الحَمشة الاسم كالحَشمة. و احتَمش الديكانِ: اقتتلا». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٢ (حمش).

٣. في حاشية «ج»: «الصُّلاةُ جمع صالٍ، و الصال: الذي يلزم النار». و في حاشية «ر»: «جمع صالٍ بالنار». و في حاشية «ط»: يقال: «طاشَ السهمُ، إذا لم يُصِب». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٩ (طيش). و في «ف»: «وقفاً» بدل «وفقاً». و في حاشية «ر»: «أي رمياً وفقاً». و في حواشي «ب، د، ر، س»: «الصُّلاة: جمع صالٍ. غير طائشة: غير مخطئة. وفقاً: أي رمياً وفقاً؛ شبَّه ما تَرمي به القِدر في غليانها بالنبل». و في حواشي «د، ر، س»: «أي كلّما اشتدّت النار تحت القِدر اشتدّ غليها بقدر اشتداد النار تحتها».

و البيت الأوّل منسوب إليه و مستشهَد به في الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٢٨٧. و البيت الثاني مع بيت آخر منسوب إليه و مستشهَد به في الحَيَوان، ج ٧، ص ٥٦.

٤. في «س»: «فالعرب».

لِجَوفِهِ أزيزٌ مثلُ أزيزِ المِرجَلِ.[١] و الأزمَلُ: الصَّوتُ.[٢] و «استَحمَشَت» أي غَضِبَت؛ يُقالُ: «أحمَشتُهُ» أي أغضَبتُهُ.[٣]

و قالَ النابِغَةُ الجَعديُّ[٤] في مَعنَى الاستِعارَةِ:

سَألَتني عَن أُناسٍ هَلَكوا   شَرِبَ الدَّهرُ عَلَيهِم و أكَلْ[٥] ٩٦/١

---

١. الصحاح، ج ٣، ص ٨٦٤؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٣٠٧ (أزز).

و المِرجَل: الإناء الذي يُغلى فيه الماء. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٢٢ (رجل).

٢. العين، ج ٧، ص ٣٧٢؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٨ (زمل).

٣. في «أ، س، ش، ط»: «حمشته» بدل «أحمشته». و في المطبوع: «حمشه، أي أغضبه». و راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٠٤ (حمش).

٤. أبو ليلى، النابغة قيس بن عبد اللّه بن عدس بن ربيعة. و قيل: اسمه حيّان بن قيس. شاعر زمانه. له صحبة و وفادة و رواية. رُوي عنه أنّه قال: أنشدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا * و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا»، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: «إلى أين يا أبا ليلى؟!» فقلت: إلى الجنة. فقال: «إن شاء اللّه». فلما بلغت: «ولا خير في حلم إذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكدرا * ولا خير في أمر إذا لم يكن له * حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا» قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «أحسنت يا أبا ليلى، لا يفضض اللّه فاك». فأتى عليه أكثر من مائة سنة وكان أحسن الناس شعراً. و كان ينتقل في البلاد و يمتدح الأمراء و امتدّ عمره. قيل: عاش إلى حدود سنة ٧٠ هـ. يقال: عاش ١٢٠ سنة. و يقال: ١٨٠ سنة. و قيل أكثر من ذلك. و شعره سائر كثير. يقال إنّ مولده قبل مولد النابغة الذُّبيانيّ. سيَر أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٧٧ ـ ١٧٨، الرقم ٣٢؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٥٦٠.

و سيأتي الكلام في أخباره في المجلس السادس عشر.

٥. في «أ، ج، د، ف»: «ذهبوا» بدل «هلكوا». و في «ب، ر، ش، ص، ط» و حاشية «س»: «بأُناس» بدل «عن أُناس».

و البيت في: ديوانه، ص ١١٨.

و الاستشهاد بالبيت في: الحيَوان، ج ٥، ص ١٤؛ كتاب المعاني الكبير، ج ٣، ص ١٢٠٨؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٢٠٢ (أكل)؛ الحماسة بشرح المرزوقيّ، ص ٥٧١؛ العمدة لابن رَشيق، ج ١، ↔

فَوَصَفَ الدَّهرَ بِالشُّربِ[١] تَشبيهاً و استِعارَةً.

و قالَ قَومٌ[٢]: مَعنَى البَيتِ: شَرِبَ أهلُ الدَّهرِ[٣] بَعدَهُم و أكَلوا.[٤]

و اختَلَفَ أهلُ اللُّغَةِ في «الأفلاذِ»: فَقالَ يَعقوبُ بنُ السِّكِّيتِ[٥]: الفِلذُ لا يَكونُ إلّا لِلبَعيرِ، و هُوَ قِطعَةٌ مِن كَبِدِهِ.[٦] و لا يُقالُ: فِلذُ الشاةِ، و لا فِلذُ البَقَرَةِ. و يُقالُ: أعطِني فِلذاً مِنَ الكَبِدِ و فِلذَةً مِنَ الكَبِدِ[٧]؛ قالَ أعشىٰ باهِلَةَ[٨]:

↔ ص٢٦٨؛ أساس البلاغة ج ١، ص ٥٠٠ (شرب)؛ شرح أدب الكاتب، ص ٩١؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٢٧٢؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٥٧ (طرب)؛ ج ١١، ص ٢٢ (أكل)؛ تاج العروس، ج ٢، ص ١٨٢ (طرب).

١. في «ب، د، ف» و المطبوع: «بالأكل و الشرب».

٢. في «ش»: + «في».

٣. في «ب، ج، د، ف» و حاشية «س»: + «عليهم».

٤. انظر هذا الوجه في: كتاب المعاني الكبير، ج ٣، ص ١٢٠٨.

٥. يعقوب بن إسحاق السكّيت، أبو يوسف. كان متقدّماً عند أبي جعفر الثاني و أبي الحسن عليهما السلام، و له عن أبي جعفر رواية و مسائل، و قتله المتوكّل لأجل التشيُّع، و كان مؤدّباً لولديه المعتزّ و المؤيَّد، و أمره مشهور. كان وجهاً في علوم العربيّة، ثقة في الرواية. وُلد عام ١٨٦ و قُتل سنة ٢٤٤ هـ. له كتب منها: إصلاح المنطق، الألفاظ، ما اتّفق لفظه و اختلف معناه، الأضداد، المذكّر و المؤنّث. رجال النجاشيّ، ص ٤٤٩، الرقم ١٢١٤؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٢٧٤، الرقم ٧٥٦٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٤، ص ١٥١ ـ ١٥٧؛ نزهة الألبّاء، ص ١٣٨ ـ ١٤٠؛ المنتظم، ج ١١، ص ٣١١ ـ ٣١٣؛ إنباه الرواة، ج ٤، ص ٥٦ ـ ٦٣؛ وفَيات الأعيان، ج ٦، ص ٣٩٥ ـ ٤٠١؛ معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

٦. إصلاح المنطق، ص ٢٠ باختلافٍ يسير.

و في حواشي «ح، ر، س، ط»: «ذكر ابن الشجريّ: الفِلذ: كبد البعير خاصّة، و ليس بقطعة من الكبد، و كذا ذكره ابن السكّيت».

٧. في «ب»: - «من الكبد».

٨. أعشى باهلة، أبو قحفان، عامر بن الحارث بن رياح الباهليّ، و هو أحد بني عامر بن عوف بن ↔

تَكـفيهِ حُـزَّةُ فِـلذٍ إن أَلَـمَّ بِـها مِنَ الشِّواءِ، و يُروي شُربَهُ الغُـمَرُ[١]

و الغُمَرُ: القَدَحُ الصَّغيرُ.[٢] و قالَ[٣] يَعقوبُ: و لا يُقالُ: أعطِني حُزَّةً مِن سَنامٍ، و لا مِن لَحمٍ، و إنَّمَا الحُزَّةُ في[٤] الكَبِدِ خاصَّةً، فَإذا أرادوا ذلِكَ مِنَ السَّنامِ و اللَّحمِ

↩ وائل بن معن، و معن أبو باهلة، و باهلة امرأة من همدان. و قيل: اسمه عمر. شاعر جاهليّ. أشهر شعره رائيّة له في رثاء أخيه لأمّه ـ المنتشر بن وهب ـ أوردها البغداديّ برمّتها. خزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٩٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٥٠. و سيأتي ترجمة المنتشر في المجلس الخمسين.

١. سيأتي البيت في المجلس الخمسين أيضاً ضمن قصيدةٍ في رثاء المنتشر بن وهب الوائليّ، مطلعها:

إنّـي أُتـيتُ بِشَـيءٍ لا أُسَـرُّ بِـهِ مِن عَلوَ؛ لا عَجَبٌ فيهِ، و لا سَخَرُ

قال فيها المصنّف رحمه اللّه: و هذه القصيدة من المراثي المفضّلة المشهورة بالبلاغة و البراعة. انظر الاستشهاد بالبيت أو شرحه في: العين، ج ٤، ص ٤١٦ (غمر)؛ الأصمعيّات، ص ٩١؛ غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ١، ص ٢٤٩؛ ج ٢، ص ٣٠٧؛ ج ٢، ص ٣٠٧؛ ج ٣، ص ٢٦٥؛ ج ٤، ص ٣٩٤؛ إصلاح المنطق، ج ١٢، ص ٦٤ و ٢٠٥؛ كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ١١٠٩؛ بلاغات النساء، ص ١٦٥؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٢٧٩؛ الأمالي لليزيديّ، ص ١٧؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٦ (أذذ) و ص ٥١٠؛ ج ٢، ص ٦٩٩ (فلذ)؛ معجم ديوان الأدب، ج ١، ص ١٨٠؛ الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ١٨؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٢ (غمر)؛ ج ٣، ص ٨٧٣ (حزز)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٩٤ (غمر) و ص ٤٥٠ (فلذ)؛ جمهرة الأمثال، ج ١، ص ١٢٢ و ٤٧٨؛ إسفار الفصيح، ج ٢، ص ٨٠٨؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٢، ص ٤٩٩ (حزز)؛ ج ٥، ص ٢٥١ (غمر)؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٣ (فلذ)؛ ج ٥، ص ٣٣٤ (حزز)؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٩٨.

و رُوي عن قُطرُب أنّه نسَب البيت إلى الدعجاء بنت وهب. انظر: سمط اللآلي، ج ١، ص ٧٥؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ١٩١ ـ ١٩٢.

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٩٤ (غمر).

٣. في «س» و المطبوع: «الغَمَر» بدل «و الغَمَر». و في «ج، ف»: «قال» بدل «و قال».

٤. في «أ، ج، ف»: - «و». و في «ش»: «أي» بدل «في». و في «ف»: «هي الحُزّة» بدل «الحُزّة».

قالوا: أعطِني حِذيَةً مِن لَحم ـ و هيَ القِطعَةُ[١] الصَّغيرةُ ـ، و فِلقَةً مِن سَنام. و قالَ الطوسيُّ[٢] عَن أبي عُبَيدٍ[٣]، عَنِ الأصمَعيِّ[٤]: يُقالُ:[٥] «أعطِني حُذيَةً[٦] مِن لَحم، و حُزَّةً مِن لَحم» إذا كانَت مَقطوعَةً طولاً،[٧] فَإذا كانَت مُجتَمِعَةً قُلتَ: «أعطِني بَضعَةً مِن لَحم[٨]، و هَبرَةً مِن لَحم، و وَذرَةً[٩]».

١. في «ش»: -«القطعة».

٢. في حاشية «ص»: «أبو الحسن عليّ بن عبد الله الطوسيّ».

ثابت بن أبي ثابت، عليّ بن عبد الله الكوفيّ الطوسيّ. و قيل: اسم أبي ثابت سعيد. ذكره الزبيديّ في الطبقة الرابعة من اللغويّين الكوفيّين و قال: كان من أعلم أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام. و قال ابن النديم: «قال السكّري: اسم أبي ثابت محمّد، لغويّ، لقي فصحاء الأعراب و أخذ عنهم، و هو من كبار الكوفيّين». و له من الكتب كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق، كتاب الزجر و الدعاء، كتاب خلق الفرس، كتاب الوحوش، كتاب مختصر العربية، كتاب العروض. قال في الوافي بالوفيات: «هكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء، و ذكر بعده ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي... يعرف بورّاق أبي عبيد. قلت: و لم يذكر لهما وفاةً، و الّذي أظنّه أنّ الترجمتين لواحد». بغية الوعاة، ج ٢، ص١٧٢، الرقم ١٧١٩؛ معجم الأدباء، ج ١، ص٢٩٩؛ الوافي بالوفيات، ج٣، ص٤٨٧.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٥. في «ج، د، ف»: -«يقال». و في «ب، ش» و المطبوع: «قال: يقال».

٦. في حواشي «ب، ج، ح، د، ر، س، ص، ط»: «المعروف: الحِذية ـ بالكسر ـ و هي القطعة من اللحم على الطول. و الحذوة ـ مثلّثة الحاء ـ: العطيّة» المخصّص، ج ١، ص ٤٢١؛ ج ٤، ص ٤٩٣.

٧. غريب الحديث للحربيّ، ج ٣، ص ١١٨٩؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٧١؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ٣١٣ (حذا).

٨. في «ج، د، ف»: -«من لحم». و في «ش»: + «و هي الصغيرة».

٩. في «أ، د، ش، ط، ف»: + «من لحم».

راجع: معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢٥٥ (بضع)؛ ج ٦ ص ٢٩ (هبر)؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٤٧ (هبر) و ٢٨١ (وذر)؛ ج ٨، ص ١٢ (بضع)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٣ (وذر).

و مِثلُ هذَا الحَديثِ قَولُهُ تَعالىٰ[١]: ﴿وَ أَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقالَها﴾[٢] مَعناهُ: أخرَجَت[٣]
ما فيها مِنَ الكُنوزِ.[٤] و قالَ قَومٌ: عَنىٰ[٥] بِهِ المَوتىٰ[٦]، و أنَّها أخرَجَت مَوتاها، فَسَمّىٰ
تَعالَى المَوتىٰ ثِقلاً[٧] تَشبيهاً بِالحَملِ الَّذي يَكونُ في البَطنِ؛ لأنَّ الحَملَ يُسَمّىٰ ٩٧/١
ثِقلاً[٨]؛ قالَ اللّٰهُ[٩] تَعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾[١٠]. و العَرَبُ تَقولُ: إنَّ لِلسَّيِّدِ الشُّجاعِ ثِقلاً عَلَى
الأرضِ، فَإذا ماتَ سَقَطَ عَنها بِمَوتِهِ ثِقلٌ؛[١١] قالَتِ الخَنساءُ[١٢] تَرثي أخاها صَخراً[١٣]:

---

١. في المطبوع: - «تعالى».
٢. الزلزلة (٩٩): ٢.
٣. في «ش، ط»: «و أخرجت».
٤. بل قيل: معناه: أخرجت ما فيها من الكنوز و الموتى - كليهما -. انظر: معاني القرآن و إعرابه للزجّاج، ج ٥، ص ٣٥١؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤٥٥؛ الكشف و البيان، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ بحر العلوم، ج ٣، ص ٦٠٦؛ لطائف الإشارات، ج ٣، ص ٧٥٥؛ التفسير الوسيط للواحديّ، ج ٤، ص ٥٤٢.
٥. في «أ، ج، ف»: + «تعالى».
٦. و رُوي هذا التفسير عن ابن عبّاس و مجاهد و ابن جُبير و غيرهم. انظر مثلاً: جامع البيان للطبريّ، ج ٢٤، ص ٥٤٧ - ٥٤٨؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٦، ص ٣٩٥؛ ج ١٢، ص ٨٣٩٠.
٧. في «أ، ج، د، ف»: «و سمّى» بدل «فسمّى». و في «ف»: «أثقالها» و في حاشيتَي «ر، س»: «أثقالاً» بدل «ثقلاً». و في «ش»: «فسمّى اللّٰه تعالى ذلك ثقلاً».
٨. لم يرد في «د» من قوله: «تشبيهاً بالحمل الذي...» إلى قوله: «تسمّيه مشركاً فاسقاً» في المجلس الحادي عشر. و لم يرد في «ف» من قوله: «تشبيهاً بالحمل الذي...» إلى هنا.
٩. في المطبوع: - «اللّٰه».
١٠. في «ش»: + ﴿دَعَوَا اللّٰهَ رَبَّهُما﴾ الأعراف (٧): ١٨٩.
١١. تهذيب اللغة، ج ٩، ص ٧٨ (ثقل)؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٤٠.
١٢. تقدّمت ترجمتها في المجلس السادس.
١٣. صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحيّ السلميّ، من بني سليم بن منصور، من قيس ↔

أ بَعدَ ابنِ عَمرٍو مِنَ الِ الشَّريـ ـدِ حَلَّت بِهِ الأرضُ أثـقالَها[1]

مَعناهُ: أنَّهُ لَمّا ماتَ حَلَّ عَنها بِمَوتِهِ ثِقلٌ؛ لِسُؤدُدِهِ[2] و شَرَفِهِ. و قالَ قَومٌ: مَعنى «حَلَّت»: زَيَّنَت مَوتاها بِهِ، و هُوَ مَأخوذٌ مِنَ الحِليَةِ.[3]

و قالَ الشَّمَردَلُ اليَربوعيُّ[4] يَرثي أخاه:

⇐ عيلان، أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بن سليم و غزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، و مرض قريباً من الحول، و له في ذلك أبيات. ثم نتأت قطعة من جنبه، فأزيلت، فمات. و للخنساء شعر كثير في رثاء أخيها معاوية المقتول قبله، كما قالت في صخر أيضاً. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٤٩٤.

١. ديوان الخنساء، ص ٩١.

و انظر الاستشهاد بالبيت على إثبات المعنى الذي ذكره المصنّف للَفظ في: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٢١؛ المنصف لابن وكيع، ص ٥٨٨؛ مجمل اللغة ج ١، ص ١٦٠ (ثقل).

٢. في «ر، ش، ص، ط» و حاشية «س»: «بسؤدده».

٣. أكثر المصادر إمّا ذكرت المعنى الأخير فقط و إمّا رجَّحَته على الأوّل. انظر مثلاً: كتاب المعاني الكبير، ج ٣، ص ١٢١٠؛ بلاغات النساء، ج ١، ص ١٦٨؛ التعازي للمبرّد، ص ١٢١؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٤، ص ٣٤؛ الخصائص لابن جِنّي، ج ٣، ص ١٧٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٨٢؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ٣٥٣؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٨٥ (ثقل).

٤. الشمَردَل بن شُرَيك بن عبد الملك بن رؤبة بن سلمة، من بني ثَعلَبة بن يَربوع من تَميم. و كان يقال له: «ابن الخريطة» لأنّه جُعل و هو صبيّ في خريطة. كان على عهد جرير و الفرزدق شاعراً هجّاءً من شعراء تَميم، و كان قد خرج هو و إخوته حَكَم و وائل و قُدامة إلى خراسان مع وَكيع بن أبي سُود، فبعث وكيع أخاه وائلاً في بعث لحرب التُّرك، و بعث قدامة إلى فارس و حَكَماً إلى سجستان، فقال الشمردل: «أيّها الأمير، إن رأيت أن تُنفذنا معاً في وجهٍ واحد؛ فإنّا إذا اجتمعنا تعاونّا و تناصرنا»، فلم يفعل و أنفذهم إلى وجوه مختلفة، فلم يلبث أن جاءه نعي قدامة من فارس، ثمّ تلاه نعي وائل بعد ثلاثة أيّام، فرثاهما. أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ١٩٨؛ الأغاني، ج ١٣، ص ٢٣٦، الرقم ٢٤؛ المؤتلِف و المختلِف للآمديّ، ص ١٧٨؛ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ص ١٥٤؛ الوافي بالوَفَيات، ج ١٦، ص ١٠٦، الرقم ٥٤٤٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٧٦.

و حَلَّت بِـهِ أثـقالَهَا الأرضُ و انـتَهىٰ لِـمَثواهُ مِـنها و هُوَ عَـفٌّ شَـمائلُهُ[١]

و رَوىٰ أبو المُنذِرِ هِشامُ بنُ مُحمّدِ بـنِ السـائبِ[٢] قـالَ: قـالَ زُهَـيرُ بـنُ أبـي سُلمَى المُزَنيُّ[٣] بَيتاً ثُمَّ أكدىٰ، فَمَرَّ[٤] بِهِ النابِغَةُ الذُّبيانيُّ، فَـقالَ لَـهُ: يـا أبـا أُمـامَةَ،

---

١. في حاشيَتَي «ر، س»: «شمائله: أخلاقه، و الواحد شِمال ـ بالكسر ـ [لسان العرب ج ١١، ص ٣٦٥ (شمل)]؛ قال الشاعر:

[قَلِيلٌ] وَ مَا لَوْمِي أخِي مِنْ شِمَالِيا؟»

و انظر البيت أو الاستشهاد به في: الأمالي لليزيديّ، ص ٣٢؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٢١؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٢٦٩؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٢٢٣؛ شعراء أمويّون، القسم الثاني، ص ٥٤٠. ـ و فيها: «عَفٌّ مآكِلُهُ» ـ.

٢. هكذا في «أ». و في «ج، ف»: «هشام بن المنذر و همّام بن محمّد بن السائب». و في حاشيَتَي «ر، س»: «أبو المنذر همّام بن محمّد بن السائب». و في سائر النسخ و المطبوع: «هشام بن المنذر». و هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمّد بن السائب بن بِشر بن عمرو الكلبيّ النسّابة الكوفيّ، كان من أعلم الناس بعلم الأنساب و له كتاب الجمهرة في النسب و هو من محاسن الكتب في هذا الفنّ، و كان من الحفّاظ المشاهير، له كتب كثيرة. حدّث عن أبيه. روى عنه ابنه العبّاس و خليفة بن خيّاط و شباب العصفريّ و محمّد بن سعد كاتب الواقديّ و محمّد بن أبي السَّريّ و أبو الأشعث أحمد بن المقدام و غيرهم. و هو من أهل الكوفة، قدم بغداد و حدّث بها، مات سنة ٢٠٤ هـ. تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٥، الرقم ٧٣٨٦؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٢، الرقم ٧٨٢.

٣. زُهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المُزَنيّ، من مضر. حكيم الشعراء في الجاهليّة، و من أصحاب المعلّقات، و في أئمّة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافّة. قال ابن الأعرابيّ: «كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره؛ كان أبوه شاعراً، و خاله شاعراً، و أُخته سُلمى شاعرة، و ابناه كَعب و بُجير شاعرَين، و أُخته الخنساء شاعرة و ابن ابنه شاعراً». وُلد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة، و كان يقيم في الحاجر من ديار نجد، و استمرّ بنوه فيه بعد الإسلام. الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١٣٧، الرقم ٢؛ و ص ١٤١، الرقم ٢٠٧؛ الأغاني، ج ١٠، ص ٤٤٣، الرقم ١٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٥٢.

٤. في المطبوع: «و مرّ».

أجز.[١] قالَ: ماذا؟ قالَ:

تَــزالُ الأرضُ إمّـا مِتَّ خِـفّاً و تَحيا ما حَييتَ بِـها ثَـقيلا[٢]

نَــزَلتَ بِـمُستَقَرِّ العِزِّ مِـنها .....[............................]

فَماذا؟ قالَ: فَأكدىٰ ـ و اللّٰهِ ـ النابِغَةُ[٣]، و أقبَلَ كَعبُ بنُ زُهَيرٍ[٤] و هُوَ غُلامٌ، فَقالَ لَهُ

⇔ و «أكدىٰ» ـ هنا ـ: خاب و لم يظفر؛ من قولهم: «أكدى الحافِرُ» أي بلَغَ الكُدية (الأرض الغليظةَ أو الصُّلبةَ) فلا يُمكنُه أن يَحفِرَ. و يقال للرجل عند قهر صاحبه له: أكـدَت أظـفارُك. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٨٠ (كدى).

١. في «أ، ط»: - «له». و في «ع»: «أجز يا أبا أُمامة» بدل «يا أبا أُمامة أجز».
و الإجازة في الشعر: أن تُتِمَّ مصراع غيرك. الصحاح، ج ٣، ص ٨٧٠؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٣٣٠ (جوز).

٢. في «أ»: «تراك» و في «ع»: «تزال تراك» بدل «تزال». و في حواشي «ر، س، ص»: «يقول: إن متّ صارت الأرض خفيفة بموتك، و إن تحيا بقيت ثقيلة».

٣. في المطبوع: + «أيضاً».

٤. أبو المضرَّب (أو أبو عقُبة) كعب بن زهير بن أبي سُلمى المازنيّ. شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. كان ممّن اشتهر في الجاهليّة، و لمّا ظهر الإسلام هجا النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و أقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه كعب مستأمناً و قد أسلم، و أنشده لاميّته المشهورة التي مطلعها: «بانَت سُعادُ، فقلبي اليومَ متبولُ»، فعفا عنه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و خلع عليه بُردته. و هو من أعرق الناس في الشعر؛ أبوه زهير بن أبي سُلمى و أخوه بُجير و ابنه عُقبة و حفيده العوّام كلُّهم شعراء. معجم الصحابة، ج ٢، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ معجم الشعراء، ٣٤٢ ـ ٣٤٣؛ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحَماسة، ص ١٦٨ ـ ١٦٩؛ معرفة الصحابة لأبي نُعيم، ج ٥، ص ٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣١٣ ـ ١٣١٧؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦؛ تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٦١٥ ـ ٦٢١؛ سيَر أعلام النبلاء، السيرة ٢، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٩؛ الإصابة، ج ٥، ص ٤٤٣، الرقم ٧٤٢٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٢٦؛ معجم المطبوعات العربية، ج ٢، ص ١٥٦٢؛ معجم المؤلّفين، ج ٨، ص ١٤٤؛ معجم أعلام شعراء المدح النبويّ، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٩؛ تاريخ التراث العربيّ، ج ٢، قسم ٢، ص ٢١٠ ـ ٢٢٢.

أبوهُ: أجِز يا بُنَيَّ، فَقالَ: ماذا؟ فَأنشَدَهُ[1] البَيتَ الأوَّلَ، و مِنَ الثاني قَولَهُ: «نَـزَلتَ[2] بِمُستَقَرِّ العِزِّ مِنها»؛ فَقالَ كَعبٌ: ۹۸/۱

فَتَمنَعُ جانِبَيها أن يَزولا[3]

فَقالَ زُهَيرٌ: أنتَ ـ وَ اللّٰهِ ـ ابني.

و إنَّما[4] خَصَّ الكَبِدَ مِن بَينِ ما يَشتَمِلُ عَلَيهِ البَطنُ لأنَّهُ مِن أطايِبِ الجَزورِ؛ و العَرَبُ تَقولُ: أطايِبُ الجَزورِ: السَّنامُ، و المَلحاءُ[5]، و الكَبِدُ.[6]

[أبياتٌ للخنساءِ في مَدحِ أخيها]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّـريفُ الأجَـلُّ المُـرتَضىٰ أدامَ اللّٰـهُ عُـلُوَّهُ: و إنّـي[7] لَأستَحسِنُ

---

١. في «أ، ج، ح، ف»: «قال» بدل «فقال». و في «ف»: «فإذا أنشده» بدل «ماذا؟ فأنشده».

٢. في «ب، ح، ش، ف»: – «قوله». و في المطبوع: – «نزلت». و في «ع»: «البيت الثاني» بدل «الثاني قوله».

٣. في «ع»: «أن تزولا». و انظر البيتين في: ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص ۹۳.
و انظر القِصّة في: الموشّح للمرزُبانيّ، ص ٤٨ ـ ٤٩.

٤. في «ج، ف»: «فإنّما».

٥. في حاشية «ب»: «و المَلحاءُ: ما انحَدَرَ عن الكاهل (أي ما بين الكتفين) و الصدر». و في حواشي «ح، ر، ط»: «المَلحاء: وسط الظَّهر، ما بين الكاهل إلى العَجُز» الصحاح، ج ١، ص ٤٠٧ (ملح).

٦. الأغاني، ج ١٧، ص ٥٧ و ٥٨؛ مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤١٧؛ الدرجات الرفيعة، ص ٥٣٧.

٧. في «أ»: – «سيّدنا الشريف الأجلّ». و في «أ، ش، ح»: – «أدام اللّٰه علوّه». و في «ب»: «قال السيّد الشريف رحمه اللّٰه: و إنّي». و في «ج»: «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: إنّي». و في «ح»: «قال قدّس اللّٰه روحه: و إنّي». و في «ش»: «قال الشريف المرتضى: و لإنّي». و في «ط»: «قال سيّدنا الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: إنّي». و في «ع، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه: إنّي».

قَولَ الخَنساءِ ـ و قَد قيلَ لَها[١]: ما مَدَحتِ أخاكِ حَتّىٰ هَجَوتِ أباكِ! فَقالَت[٢] ـ:

جـارىٰ أبـاهُ فَـأقبَلا و هُـما يَـتَعاوَرانِ مُـلاءَةَ الحُـضرِ[٣]
حَتّىٰ إذا نَزَتِ القُـلوبُ و قَـد لَـزَّت هُـناكَ العُـذرُ بِـالعُذرِ[٤]
و عَلا هُتافُ[٥] الناسِ: أيُّـهُما؟ قالَ المُجيبُ هُـناكَ: لا أدري
بَرَزَت صَـفيحَةُ وَجـهِ والِـدِهِ و مَضىٰ علىٰ غُلَوائِهِ[٦] يَجري

١. في «ج، ف»: -«لها». و في «ف»: - «قد».

٢. في «ف»: «قالت» بدل «فقالت». و في «س، ط، ع» و المطبوع: «هجنْتِ» بدل «هجوتِ». و في حواشي «ح، ر، س، ص»: «و رُوي: ما أبَنتِ أخاكِ حتّى هَجَّنتِ أباكِ!». و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط»: «كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها، فقيل لها: قد فضّلتِه على أبيكِ! فقالت هذه الأبيات» التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٣٥، الرقم ٧٢؛ الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٢٤٣.

٣. في حاشيتَي «ر، س»: «جارى أباه، تعني أخاها».
و جاراه مجاراةً و جِراءً أي جرى معه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٢ (جرى)؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٤١ (جرا).
و تَعاوَرَ القوم فلاناً، فاعتَوَروه ضرباً، أي: تعاونوا، فكلّما كَفَّ واحد ضرَبَ الآخر؛ و هو عامّ في كلّ شيء. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ١٨٤ (عور).
و أمّا المُلاءة فسيأتيك عنه رحمه اللّٰه أنّها تَعني بها الغُبار.
و الحُضر: ضربٌ من عَدوِ الدابّة، ذو وَثبٍ. العين، ج ٣، ص ١٠٢؛ المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٤٣٩ (حضر).

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «يعني: حتّى تَحرّكَت قلوبُ النظّارة». و في حاشية «ر»: «نَزَت: ارتفعت. و لَزّت: لَصِقَت. و العُذر: جمع العِذار؛ يعني عِذارَي فرسَيهما في التسابق، و هو استعارة». لسان العرب، ج ٥، ص ٤١٧ (نزو)؛ الصحاح، ج ٣، ص ٨٩٤ (لزز)].
و في حاشية «ب»: «العُذر جمع العِذار للفرس». و في حاشيتَي «ح، ر»: «جمع عِذار، اللجام».

٥. الهَتف و الهُتاف: الصوت الجافي العالي، و قيل: الصوت الشديد. لسان العرب، ج ٩، ص ٣٤٤؛ تاج العروس، ج ١٢، ص ٥٣٥ (هتف).

٦. الغُلَواء ـ هنا ـ: سرعة الشباب. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٧١ (غلا).

أَولىٰ فَأَولىٰ[1] أن يُساوِيَهُ   لَولا جَلالُ السِّنِّ و الكِبرِ
و هُما كَأَنَّهُما ـ و قَد بَرَزا ـ   صَقرانِ قَد حَطّا إلىٰ وَكرِ[2]

و يُقالُ: إنَّهُ قيلَ لأبي عُبَيدَةَ: لَيسَ[3] هذِهِ الأبياتُ في مَجموعِ شِعرِ الخَنساءِ، فَقالَ أبو عُبَيدَةَ: العامَّةُ أسقَطُ مِن أن يُجادَ عَلَيها بِمِثلِ ذلِكَ.[4] ۹۹/۱

و لَعَمري إنَّها قَد بَلَغَت في مَدحِ أخيها ـ مِن غَيرِ إزراءٍ علىٰ أبيها[5] ـ النِّهايَةَ؛ لأنَّها جَعَلَت تَقَدُّمَ أبيها[6] لَهُ عَن قُدرَةٍ مِنهُ[7] عَلَى المُساواةِ، و عَن غَيرِ تَقصيرٍ[8] مِنهُ، و أنَّهُ أفرَجَ لَهُ عَنِ السَّبقِ مَعرِفَةً[9] بِحَقِّهِ، و تَسليماً لِكِبَرِهِ و سِنِّهِ.

---

۱. في حاشية «ح»: «أَولى: يجوز أن يكون بمعنى: أحرى، و يجوز أن يكون فعلاً بمعنى: قَرُبَ».

۲. ديوان الخَنساء، ص ۶۱ و ۶۲.

و انظر الأبيات أو بعضها أو الاستشهاد بها أو ببعضها في: زَهر الآداب، ج ٤، ص ۶۷؛ حماسة ابن الشجري، ص ۱۰٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ۳۵؛ تحرير التحبير، ص ۳٤۵؛ الحماسة البصرية، ج ۱، ص ۱۷٤؛ نهاية الأرب، ج ۷، ص ۱۵۲؛ خِزانة الأدب لابن حجّة، ج ۲، ص ٤۰۵؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ۳، ص ۲۷۷.

۳. في «أ»: «لأبي عُبيد» بدل «لأبي عُبيدة». و في «ح»: «ليست» بدل «ليس».

٤. في «ع»: «أسقطوا» بدل «أسقط». و في «أ»: - «من». و فيه: «أبو عُبيد» بدل «أبو عُبيدة». و في «أ، ج، ف»: «هذا» بدل «ذلك».

و انظر: زَهرَ الآداب، ج ٤، ص ۹۹۶؛ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج ۳، ص ۵۱۲؛ الوافي بالوفَيات، ج ۱۰، ص ۲٤۳.

۵. في «ش»: «بأبيها». و في «ع»: + «في».

۶. في «أ، ح، س، ش، ط، ف» و المطبوع: «أبيه».

۷. في حاشية «ر»: «أي: من لابن».

۸. في «أ، ش»: - «عن». و في «ع»: «المساواة له» بدل «المساواة».

۹. في «أ، س، ج» و المطبوع: «و إنّما» بدل «و أنّه». و في «ط، ف»: + «له».

يقال: أفرج الناس عن طريقه، أي انكشفوا. الصحاح، ج ۱، ص ۳۳٤؛ لسان العرب، ج ۲، ص ۳٤٤ (فرج).

و كأنَّ الخَنساءَ نَظَرَت في هذَا المَعنىٰ إلىٰ قَولِ زُهَيرٍ[١]:

فَشَجَّ بِهَا الأماعِزَ فَهيَ تَهوي ... هُويَّ الدَّلوِ أسلَمَهَا الرِّشاءُ[٢]

فَلَيسَ لَحاقُهُ كَلَحاقِ إلفٍ ... و لا كَنَجائها مِنهُ نَجاءُ[٣]

يُقَدِّمُهُ ـ إذَا احتَفَلَت ـ عَلَيها ... تَمامُ السِّنِّ مِنهُ و الذَّكاءُ[٤]

---

١. في «ج، ط، ف» و المطبوع: + «يصف حمار وحش».

٢. في «ب، ج، ح، س، ش، ط، ع، ف»: «و هي» بدل «فهي».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «و الأمعَز: الأرض الصُّلبة، و كذلك المَعزاء. و الهُويّ: السقوط إلى أسفل، و كذلك الهُويّ في السير. و بعد هَويّ من الليل: أي هَزيع. و قيل: الهُويّ ـ بالضمّ ـ: الارتفاع». و في حاشية «ب»: «هَوى يَهوي هَوِيّاً: إذا أسرع من فوق إلى أسفل. و هَوى يَهوي هُويّاً: إذا أتى من أسفل إلى فوق». لسان العرب، ج ٥، ص ٤١١ (معز)؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٨ (هوى).

و في حاشيتَي «ب، ر»: «أي: شَجَّ الحمارُ بالأُتُن الأماعزَ، أي عَلا الأماعزَ بهنّ». لاحظ: تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٢٤٠؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٠٤ (شجج).

و الرشاء: رَسَن الدلو. العين، ج ٦، ص ٢٨١؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٢٢ (رشا).

٣. في «أ»: «و ليس» بدل «فليس». و في «ع»: «كنجاتها» بدل «كنجائها».

و في حواشي «ر، س، ص»: «يقول: ليس يلحق شيء في السرعة كما يلحق الحمار في سرعته، و المراد بالإلف صاحبه. و «لاكنجائها...» أي ليس شيء ينجو كنجاء الأتان؛ أي لا يهرب هارب كهربها، و لا يلحق لاحق كلحوقه».

و النجاء ـ هنا ـ: كالنجاة، مصدر نَجا يَنجو. العين، ج ٧، ص ٢٦٧ (ملس)؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٠٦ (نجا).

٤. في «ب»: «اختلفت عليه» بدل «احتفلت عليها». و في «ج، ف»: «عليه» بدل «عليها». و في «ش، ع»: «اختلفت» بدل «احتفلت».

و رواية الديوان: «يفضّله ـ إذا اجتهدت ـ عليه».

و الأبيات في ديوان زُهير، ص ١٤ و ١٥.

و الاستشهاد بالبيت الأوّل في: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٦٦ و ٣٨٨؛ تهذيب ⇔

[ما يُشبِهُ قَولَ الخَنساءِ في كلامِ الشُعَراءِ]

و يُشبِهُ أن يَكونَ الكُمَيتُ[١] أخَذَ مِنَ الخَنساءِ قَولَهُ في مَخلَدِ بنِ يَزيدَ بنِ المُهَلَّبِ:[٢]

↔ اللغة، ج ٦، ص ٢٦٠ (هوى)؛ ج ١٠، ص ٢٤٠ (شج)؛ شرح أدب الكاتب، ص ٥٣.

و الاستشهاد بالبيت الثالث مع اختلافٍ يسير في: العين، ج ٥، ص ٣٩٩ (ذكو)؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٣٠٣؛ مجمل اللغة، ص ٣٩٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٥٨ (ذكا)؛ الحماسة بشرح المرزوقي، ج ١، ص ٣١٩؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٣١٥ (ذكي)؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٣٦؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٨٨ (ذكا).

و في حاشيتَي «ب، ر»: «احتَفَلَت: بالَغَت في العَدو محتفلة، و الحفل: الجمع». معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٨١ (حفل). و في حاشية «س»: «احتفلت: اجتهدت و تأهّبت». أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٠١ (حفل). و في حاشيتَي «ح، س»: «قال: قرأتُ في ديوانه: إذا اجتَهَدَت عليها». و في حاشية «ب»: «الذكاء: بلوغ الغاية».

و قال أبو عُبيدة: «احتفل الفرسُ» إذا أظهَر لفارسه أنّه بلغ أقصى حُضرِه و فيه بقيّة. تاج العروس، ج ١٤، ص ١٥٥ (حفل).

و أصل الذكاة في اللغة كلِّها: إتمام الشيء؛ فمن ذلك: الذكاء في السنّ و الفهم، و هو تمام السنّ. و تأويل تمام السنّ: النهاية في الشباب؛ فإذا نقص عن ذلك أو زاد فلا يقال له الذكاء. لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٨٨ (ذكا).

١. في «ش»: + «بن زيد».

و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٢. في «ش»: + «بن أبي صُفرة».

و هو مَخلَد بن يزيد بن المهلَّب بن أبي صُفرة، أمير من بيت رئاسة و بطولة، كان مع أبيه في أكثر وقائعه و ولاياته، و لمّا صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز و نقم عمر على أمير خراسان ـ يزيد بن المهلَّب ـ كتب إليه أن يستخلف على عمله و يحضر إليه، فاستخلَف يزيد ابنَه مَخلَداً، فقام بشؤون خراسان، ثمّ رحل مَخلَد إلى الشام وافداً على الخليفة عمر بن عبد العزيز يلتمس الإفراج عن أبيه، و كان في سجن عمر، فناظره عمر و رأى ↔

ما إن أرىٰ كَأبيكَ أدرَكَ شَـأوَهُ[١] أحَدٌ و مِثلَكَ طـالِباً لَـم يُـلحَقِ
تَـتَجاذَبانِ؛ لَـهُ فَـضيلَةُ سِـنِّهِ و تَلَوتَ بَعدُ مُصَلِّياً لَم تُسبَقِ[٢]
١٠٠/١ إن تَنزِعا ـ و لَهُ فَضيلَةُ سَبقِهِ ـ فَبِمِثلِ شَـأوِ أبـيكَ لَـم يُـتَعَلَّقِ[٣]
و لَئِن لَحِقتَ بِهِ ـ علىٰ ما قَدمَضىٰ مِن بُعدِ غايَتِهِ ـ فَأحْجِ و أخلِقِ[٤]

و يُشـبِهُ هـذَا المَعنىٰ قَـولُ المُـؤمَّلِ بـنِ اُمَـيلٍ الكـوفيِّ المُـحارِبيِّ[٥] يَـمدَحُ

↩ من عقله ما أعجبه حتّى قال: هذا فتى العرب! و لم يعش بعد ذلك غير أيّام، و مات في الشام سنة ١٠٠ هـ. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٧، ص ١٦٥، الرقم ٧٢٨٠؛ الأعلام للزرِكلي، ج ٧، ص ١٩٤.

١. الشأو: الغاية. العين، ج ٦، ص ٢٩٧ (شأو)؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٨ (شأآ).

٢. في «أ، ج، ح» و حاشية «س»: «تتجاريان» و في «ب، ع، ف»: «يتجاريان» بدل «تـتجاذبان». و في «ب»: «و تكون» بدل «و تلوت». و في «ف»: «لم يُلحق» بدل «لم تُسبق».

و في حاشيتَي «ر، س»: «قوله: «تتجاذبان» في موضع الحال من قوله: «ما إن أرى كأبيك...» و «مثلَك» أي ما رأيتُ مثلَك و مثلَ أبيك في حالِ مجاذبتهما و مجاراتهما في المجد و الشرف. و قوله: «له فضيلة سنّه» جملة مستأنفة من مبتدأ و خبر. المعنى: يقول: إن سبقكَ أبوكَ فلا غروَ؛ فإنّه لم يُسبق قطّ، و إن سبقتَه فأنت جدير بالسبق».

و قوله: «مصلّياً» قال الثعالبيّ في ترتيب السوابق من الخيل: فأوّلها السابق، ثمّ المـصلّي، ثمّ المقفّي، ثمّ التالي، ثمّ العاطف، ثمّ المذمِّر، ثمّ البارع، ثمّ اللطيم. فقه اللغة و سِرّ العربية، ص ١٨٨.

٣. في «ج، ع، ف»: «و بمثل» بدل «فبمثل». و في «ش، ف»: «فله» بدل «و له». و في «ع»: «سنّه» بدل «سبقه».

٤. «أحج به» أي أحرِ به، و «أَحجِ به» أي ما أخلقه بذلك و أخلِق به، و هو من التعجّب الذي لا فعل له. لسان العرب، ج ١٤، ص ١٦٧ (حجا).

و الأبيات في ديوان الكُميت، ج ١، ص ٢١٨.

٥. المؤمَّل بن اُميل بن اَسِيد، أبو اُميل المحاربيّ ـ من مُحارب خَصَفة من قيس عَيلان ـ الشاعر. كوفيّ، قدم بغداد و مدح المهديّ العبّاسيّ. من مخضرَمي شعراء الدولتين الأمويّة و العبّاسيّة، و ↩

المَهديِّ[١] في حَياةِ المَنصورِ[٢]:

لَئِن فُتَّ المُلوكَ و قَد تَوافَوا إلَيكَ مِنَ السُّهولَةِ و الوُعورِ[٣]

↔ كانت شهرته في العبّاسيّة أكثر؛ لأنّه كان من الجند المرتزقة معهم و من أوليائهم و خواصّهم، و انقطع إلى المهديّ في حياة أبيه و بعده. تمنّى العمى في شِعره، فعميَ في آخِر عمره. الأغاني، ج ٢٢، ص ٤٣٦، الرقم ٢٥؛ معجم الشعراء، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٧٩، الرقم ٧١٥٦؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٢٣٣ ـ ٢٧٣٥؛ فوات الوَفَيات، ج ٤، ص ١٧٦ ـ ١٧٨؛ نَكت الهِميان، ص ٢٨٤؛ الأعلام للزرِكلي، ج ٧، ص ٣٣٤.

١. أبو عبدالله، المهديّ بالله محمّد بن عبد الله المنصور العباسيّ، من خلفاء الدولة العباسيّة في العراق. ولد بإيذج ـ من كور الأهواز ـ سنة ١٢٧ هـ، و قيل: في سنة ٢٦، و لما اشتدّ ولّاه أبوه مملكة طبرستان، و قد قرأ العلم و تأدّب و تميّز. ولي بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨ هـ. و هو أوّل من مشي بين يديه بالسيوف المصلتة و القسيّ و النشاب و العمد، و هو الّذي بنى جامع الرصافة، و قبره بها، وانمحى أثر الجامع و القبر بعد ذلك. عاش ثلاثاً و أربعين سنة، و مات في المحرم سنة ١٦٩ هـ. و بويع ابنه الهادي بعده. الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٢١؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٣، الرقم ١٤٧.

٢. في «ف»: + «يقول».

أبو جعفر عبدالله المنصور بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس الخليفة. ولد سنة ٩٥ هـ أو نحوها. ضرب في الآفاق و رأى البلاد و طلب العلم. أباد جماعة كباراً حتّى توطّد له الملك، و دانت له الأمم على ظلم فيه. و كان يلقّب أبا الدوانيق لتدنيقه و محاسبته الصناع لمّا أنشأ بغداد. و قيل: إنّه خلّف يوم موته في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف درهم و نيف. حجّ مرات، منها مرّتين في خلافته، و في الثالثة مات ببئر ميمون قبل أن يدخل مكة. و قيل: مات مبطوناً في ذي الحجّة سنة ١٥٨ هـ، و عاش أربعاً و ستّين سنة. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٨٣ ـ ٨٩، الرقم ٣٧.

٣. في «أ»: «تدانو» بدل «توافوا».

و الوَعر: المكان الحَزن ذو الوُعورة، ضدّ السَّهل؛ و الكثير وُعور. لسان العرب، ج ٥، ص ٢٨٥ (وعر).

و خبر هذه الأبيات في أمالي الزجّاجيّ: «وفَد المؤمَّل بن أُميل على المهديّ بالريّ فامتدحه، فأمر له بعشرين ألف درهم، فاتّصل الخبر بالمنصور، فكتب إليه يَعذِله و يقول: إنّما كانت ↔

لَقَد فاتَ المُلوكَ أبوكَ حَتّىٰ بَقوا مِن بَينِ كابٍ أو حَسيرِ[1]
و جِئتَ وَراءَهُ تَجري حَثيثاً و ما بِكَ حينَ[2] تَجري مِن فُتورِ

⇔ سبيلك أن تأمر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة آلاف درهم، و كتب إلى كاتبه بإنفاذ الشاعر إليه، فسأل عنه فقيل له: قد شخص إلى مدينة السلام، فكتب إلى المنصور بخبره، فأنفذ المنصور قائداً من قُوّاده إلى النهروان يتصفّح وجوه الناس حتّى وقع بيده المؤمّل، فأتى به المنصور، فقال له: أتيتَ غلاماً غِرّاً فخدعتَه! قال: نعم يا أمير المؤمنين، أتيتُ غلاماً غِرّاً كريماً فخدعتُه فانخدع لي؛ فكأنّ ذلك أعجبه، فقال له: أنشِدني ما قلت فيه، فأنشَده:

هُوَ المَهدِيُّ، إلّا أنَّ فيهِ مَشابِهَ صورةِ القَمَرِ المُنيرِ
تَشابَهَ ذا و ذا، فهُمَا إذا ما أنارا مُشكِلانِ علَى البَصيرِ
فهذا فِي الظَّلامِ سِراجُ نارٍ و هذا في النَّهارِ سِراجُ نورِ
و لكنْ فَضَّلَ الرَّحمنُ هذا علىٰ ذا بالمَنابِرِ و السَّريرِ
و بالمُلْكِ العَزيزِ فذا أميرٌ و ما ذا بالأميرِ و لا الوزيرِ
و نَقْصُ الشَّهرِ يُخمِدُ ذا و هذا مُنيرٌ عِندَ نُقصانِ الشُّهورِ
فيا بنَ خَليفةِ اللّهِ المُصَفىٰ بِهِ تُعلىٰ مُفاخَرةُ الفَخورِ
لَئن فُتَّ المُلوكَ ...

فقال: أحسنتَ، و لكن لا يساوي عشرينَ ألف درهم، ثمّ قال: أين المال؟ فقال: ها هو ذا، قال: يا ربيع، أعطه منه أربعة آلاف درهم، و خذ الباقي؛ ففعل. فلمّا صارت الخلافة إلى المهديّ رفع المؤمّل إليه يذكر قصّته، فضحك، و أمر بردّ المال إليه، فردّ»(محمّد أبو الفضل إبراهيم). الأمالي للزجّاجيّ، ج ١، ص ٢٢. و انظر: تاريخ الأُمم و الملوك، ج ٨ ص ٧٣ ـ ٧٥؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٧٩ ـ ١٨٠؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٣، ص ٤٤٣؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٣٣ ـ ٢٧٣٤؛ نهاية الأرَب، ج ٣، ص ٣٠٧.

١. قوله: «كابٍ» الكاف و الباء و الحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على سقوط و تزيُّل؛ يقال: كبا لوجهه يكبو، و هو كابٍ: إذا سقط و انكَبَّ على وجهه. لاحظ: معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٥٥؛ العين، ج ٥، ص ٤١٦ (كبو).
و حَسَرَ البعيرُ يَحسِر حُسوراً: أعيا، فهو حسير. الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٩ (حسر).

٢. في المطبوع: «حيث» بدل «حين».
و «ولّى حثيثاً» أي مسرعاً حريصاً. الصحاح، ج ١، ص ٢٧٨ (حثث).

فَقالَ النـاسُ: مـا مِـن ذَيـنِ إلّا بِـمَنزِلَةِ الخَـليقِ مِـنَ الجَـديرِ[١] ١٠١/١
فَإن سَبَقَ الكَـبيرُ فَـأهلُ سَـبقٍ لَهُ فَضلُ الكَـبيرِ عَـلَى الصَّـغيرِ
و إن بَلَغَ الصَّـغيرُ مَـدىٰ كَـبيرٍ فَقَد خُلِقَ الصَّغيرُ مِـنَ الكَـبيرِ[٢]

و مِن هذَا المَعنىٰ[٣] قَولُ الشاعِرِ:

جِيادٌ جَـرَت فـي حَـلبةٍ فَـتَفاضَلَت علىٰ قَدَرِ الأسنانِ و العِرقُ واحِدُ[٤]

و مِمّا لَهُ بِهذَا المَعنىٰ بَعضُ الشَّبَهِ ـ و إن لَم يُذكَر فيهِ السِّنُّ و تَفضيلُ الكِبَرِ ـ قَولُ زُهَيرٍ:

هُوَ الجَوادُ فَإن يَلحَق بِشَـأوِهِما عـلىٰ تكـاليفِهِ[٥] فَـمِثلُهُ لَـحِقا
أو يَسبِقاهُ علىٰ ما كانَ مِن مَهَلٍ فَمِثلُ ما قَدَّما مِن صالِحٍ سَـبَقا[٦]

---

١. في حاشيتَي «ر، س»: «أي لم يكن بينك و بين أبيك من الفرق و التفاوت إلّا مثل ما بين الخليق و الجدير، و معناهما واحد».

٢. انظر الأبيات في: تاريخ بغداد ج ١٣، ص ١٨٠؛ فوات الوفَيات، ج ٢، ص ٥٣٨ و ٥٣٩؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٨، ص ٣٣٥.

٣. في «ج، ش، ف»: - «المعنى».

٤. في حاشية «س»: «أي: على الكِبَر و الطعن في السنّ. و العِرق: الأصل».
و في حاشية «ج»: «الحَلبة: جماعة خيل تُجمع للسباق». لسان العرب ج ١، ص ٣٢٧ (حلب).
و البيت لإبراهيم بن العبّاس الصوليّ، كما في ديوانه، ص ١٤.

٥. في «ش»: «و إن» بدل «فإن». و في حاشيتَي «ر، س»: «على تكاليفه، أي مع تكاليفه».
و في حاشيتَي «ر، س»: «بشأوهما، أي بشأو أبويه». و في حاشية «ب»: «ضمير والدي الممدوح».

٦. في حاشية «ر»: «أي سبق».
و المَهل و المَهَل و المُهلة ـ كلّه ـ: السَّكينة و التُّؤَدة و الرِّفق. لسان العرب ج ١١، ص ٦٣٣؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٧٠٤ (مهل).

و رُوِيَ[1] أنَّهُ عُرِضَت علىٰ جَعفَرِ بنِ يَحيَى بنِ خالِدٍ البَرمَكيِّ[2] جاريَةٌ شاعِرَةٌ،

↔ و انظر البيتين في: ديوان زُهير، ص ٥٥. و قبلهما:

يَطلُب شأوَ امرَأينِ قَدَّما حَسَناً   نالا المُلوكَ و بَذّا هذِهِ السُّوَقا

و انظر البيتين أو الاستشهاد بهما في: البيان و التبيين، ج ١، ص ٢٨٤؛ نقد الشعر لقُدامة، ص ٢٣؛ الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ٣٧٤؛ الحماسة المغربية، ج ١، ص ١٣٢.

١. في «ح»: «و يُروى».

٢. في «أ»: - «بن خالد».

و هو جعفر بن يحيى بن خالد، أبو الفضل البرمكيّ، كان من علوّ القدر و نَفاذ الأمر و عِظَم المحلّ و جلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها و لم يُشارَك فيها، و كان أبوه يحيى بن خالد قد ضمّه إلى أبي يوسف القاضي حتّى علّمه و فقّهه، و غضب الرشيد عليه في آخر أمره فقتله، و نُكب البرامكة لأجله؛ قال الواقديّ: «سنة سبع و ثمانين و مائة، فيها نزل هارونُ بن محمّد بن عبد اللّٰه الغَمرَ بناحية الأنبار منصرفاً من مكّة، و غَضِب على البرامكة، و قتل جعفر بن يحيى بن خالد في أوّل يوم من صفر، و صلبه على الجسر ببغداد». تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٦٤، الرقم ٣٦٠٦. و في حاشية «ر»: «قيل: لمّا قُتل جعفر بن يحيى و صُلب بباب الجسر، رأسه في ناحية و جسده في ناحية، مرّت به امرأة على حمارٍ فارهٍ، فوقفت عليه ثمّ نظرت إلى الناس فقالت بلسان فصيح: و اللّٰه لئن صرتَ اليوم آية لقد كنتَ في المكارم غاية، ثمّ أنشأت تقول:

و لمّا رأيتُ السَّيفَ خالَطَ جَعفَراً   و نادىٰ مُنادٍ للخَليفةِ في يَحيىٰ
بَكَيتُ علىٰ يَحيىٰ، و أيقَنتُ أنّما   قُصارَى الفَتىٰ يَوماً مُفارَقةُ الدُّنيا
و ما هِيَ إلّا دَولةٌ بَعدَ دَولةٍ   تُخَوِّلُ ذا نُعمىٰ، و تُعقِبُ ذا بَلوىٰ
إذا أنزَلَت هذا مَنازِلَ رِفعَةٍ   مِنَ المُلكِ، حَطَّت ذا إلىٰ غايةٍ سُفلىٰ

ثمّ حَرّكَت الحمار، فكأنّها كانت ريحاً لم تُعرف». تاريخ بغداد ج٧، ص١٧٠؛ المنتظَم، ج٩، ص١٣٦.

و في حاشية «ر»: «حدّثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكيّ قال: قال خالد الكاتب: وقف علَيّ رجل بعد العشاء متلفّع برداء عدنيّ أسود، و معه غلام معه صُرّة، فقال لي: أنت خالد؟ قلت: نعم. قال: أنت الذي تقول؟:

قد بكى العاذلُ لي من رحمتي   فبكائي لبكاءِ العاذلِ

↔

فَأرادَ أن يَبلُوَها فَقالَ لَها: قولي في مَعنىٰ بَيتَي زُهَيرٍ ـ اللَّذَينِ ذَكرناهُما ـ فَقالَت:

بَلَغتَ ـ أو كِدتَ ـ يَحيىٰ أو لَحِقتَ بِـهِ فَـنِلتُما خـالِداً فـي شَـأوِ مُـستَبَقِ[١] ١٠٢/١

لكِن مَضىٰ، و تَـلا يَـحيىٰ، فَـأنتَ لَـهُ تـالٍ تَـعَلَّلتَ دونَ الرَّكـضِ بِـالعَنَقِ[٢]

و مِن حَسَنِ[٣] ما قيلَ في المُساواةِ و المُقارَبَةِ ـ و هُوَ داخِلٌ في هـذَا المَـعنىٰ، مُناسِبٌ[٤] لهُ ـ: قَولُ عَبّادِ بنِ شِبلٍ:[٥]

إذا اختَرتَ مِن قَومٍ خِيارَ خِيارِهِم فَكُلُّ بَـني عَـبدِ المَـدانِ خِـيارُ[٦]

جَرَوا بِعِنانٍ واحِدٍ، فَـضلُ بَـينِهِم بِأن قيلَ: قَد فاتَ العِذارَ عِـذارُ[٧]

⇐ قلت: نعم. قال: يا غلام، ادفع إليه الذي معك. قلت: و ما هذا؟ قال: ثلاثمائة دينار. قلت: و اللّٰه لا أقبلها أو أعرفك. قال: أنا إبراهيم بن المهديّ. مصارع العشّاق، ج ٢، ص ١٨٠ ـ ١٨١؛ تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٤٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ١٧٦.

١. في «ط»: «بل بلغت» بدل «بلغت». و في حاشية «ب»: «مُستبَق: بمعنى المصدر». و في حاشية «ج»: «مُستبَق»، أي في شأو استباق، و هي مصدر». و في حاشية «ر»: «أي استباق».

٢. في «أ، ح»: «و أنت» بدل «فأنت». و في «أ» و حاشيتَي «ح، س، ص»: «تعلَّل» بدل «تعلّلتَ». و في حاشيتَي «ر، س»: «العَنَق دون الركض، أي إنّك تتعلّل بالعَنَق إبقاء و حشمة لأبيك و جدّك، و لو سرتَ رَكضاً لَسبقتَهما». و في حاشية «ب»: «العَنَق: سير أقلّ مـن الرَّكـض. العَـنَق: مـا دون الرَّكض». و في حاشية «ح»: «عَدوٌ فيه سُرعة».

٣. في «ج» و المطبوع: «و من أحسن».

٤. في «أ، ج، ف»: «و مناسب».

٥. في «ب، ع»: «عبّاد بن شُبيل». و في حاشية «ب»: «هو مَلِك بحَرّان». و لم نعثر على ترجمته.

٦. عبد المَدان بن الديّان: بطن من بني الحارث بن كعب. كانت لهم كعبة نَجران، يقال: إنّهم بنوا هذه الكعبة مضاهاة للكعبة. و أرسل النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله إليهم سنة عشر خالد بن الوليد فأسلموا. معجم قبائل العرب لعمر كحّالة، ج ٢، ص ٧٣٤.

٧. عذار اللجام: ما وقع منه على خدَّي الدابّة. تهذيب اللغة، ج ٢، ص ١٨٧ (عذر).

و انظر البيتين في: التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٣٦. نعم، ابن حمدون متأخّر عن المصنّف.

و قَولُ الكُمَيتِ[١]:

مُـصَلٍّ أبـوهُ[٢] لَـهُ سـابِقٌ بِأن قيلَ: فاتَ العِنارُ العِذارا[٣]

و مِثلُهُ قَولُ العَتّابيِّ[٤] ـ و هُوَ مَليحٌ[٥] جِدّاً ـ:

كَما تَقاذَفُ جُردٌ فـي أَعِـنَّتِها سَبقاً بِآذانِها مَرّاً[٦] و بِـالعُذُرِ[٧]

و أوَّلُ مَن سَبَقَ إلىٰ هذَا المَعنىٰ زُهَيرٌ في قَولِهِ ـ يَصِفُ مُطايَرَةَ البازي القَطاةَ[٨] و مُقارَبَتَهُ لَها ـ:

دونَ السَّماءِ و فَوقَ الأرضِ قَدرُهُما عِندَ الذُّنـابىٰ فَـلا فَـوتٌ و لا دَرَكُ[٩]

١. في «س» و المطبوع: +«بن زيد». و في «أ، ب، ج، ر»: «و قال الكميتُ».

٢. في المطبوع: «مصلّ أباه». و في حاشيتَي «ر، س»: «المصلّي: الثاني من خيول السبق».

٣. ديوان الكُميت، ج ١، ص ١٨٢.

٤. أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيّوب بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم العتابيّ التّغلَبيّ، من شعراء العبّاسيين، مات سنة ٢٢٠ هـ. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٥٨١؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٣١.

٥. في «أ، ج، ع، ف» و حاشية «ب»: «و هو حَسَن».

٦. في حاشيتَي «ر، س»: «مرّاً، أي مرّة. و تَقاذَفُ، أي تسابق في عِنان واحد، على حدّ واحد، لا تسبق إحداها على الأُخرى إلّا بأذن أو بعِنان» لسان العرب، ج ٩، ص ٢٧٨ (قذف). و في حاشية «س»: «و فرس أجرَد: قصيرُ الشعر رقيقُه» الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٥ (جرد).

٧. شعر العتّابيّ، ص ٤٠.

٨. في «أ، ب، ج، ح، ع، ف» و حاشية «ص»: «للقطاة». و في حاشيتَي «ح، ر»: «أي صقر ينقضّ على قطاة».

٩. في «ب»: «التداني» بدل «الذُّنابى». و في حاشيتها: «في الأصل: عند الذُّنابى، أي الصقر عند ذُنابى القطاة، أي البازي منقَضّ على قطاة عند ذُناباها».

و الدرَك: اللَّحاق. لسان العرب، ج ١٠، ص ٤١٩ (درك).

و قَد لَحَظَ أبو نُواسٍ[١] هذَا المَعنىٰ في قَولِهِ - يَمدَحُ الفَضلَ بنَ الرَّبيعِ[٢]، و يَذكُرُ مُقارَبَتَهُ لأبيهِ في المَجدِ[٣] و السُّؤدُدِ -:

⇔ و في حواشي «ب، ج، ح، ر، ص، ط»: «عند الذُّنابى مستأنَف، أي الصقر عند ذُنابى القطاة».
و البيت في: ديوانه، ص ٦٤.
و الاستشهاد بالبيت في: البيان و التبيين، ج ٣، ص ١٦٩؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٣٦.

١. أبو نُواس (أو أبو عليّ) الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن صباح، الحَكَميّ بالولاء. شاعر العراق في عصره. وُلد في الأهواز من بلاد خوزستان سنة١٤٦ هـ، و نشأ بالبصرة. و رحل إلى بغداد فاتّصل فيها بالخلفاء من بني العبّاس و مدح بعضهم. و خرج إلى دمشق، و منها إلى مصر، فمدح أميرها الخَصيب، و عاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفّي فيها سنة ١٩٨ هـ. كان جدّه مولىً للجَرّاح بن عبد اللّه الحَكَميّ أمير خراسان، فنُسب إليه. و في تاريخ ابن عساكر: أنّ أباه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمّد، انتقل إلى الأهواز فتزوّج امرأة من أهلها اسمها جُلبان، فولدت له ولدين أحدهما أبو نُواس. قال أبو عُبيدة: كان أبو نواس للمحدَثين كامرئ القيس للمتقدّمين. و عدّه ابن شهر آشوب من أصحاب الأئمّة عليهم السلام. طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ١٩٣ ـ ٢١٧؛ الفهرست لابن النديم، ص١٨٢؛ تاريخ بغداد ج٧، ص ٤٤٩، الرقم ٤٠١٧؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٣، ص٤٠٧، الرقم ١٤٧٦؛ معالم العلماء، ص ١٥١؛ المنتظم، ج ١٠، ص ١٦ ـ ٢١؛ وفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٥ ـ ١٠٤؛ كشف الظنون، ج ١، ص ٧٧٤؛ شذرات الذهب، ج ٢، ص ٤٥١ ـ ٤٥٤؛ معجم المطبوعات العربيّة، ج ١، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٩، قسم ١، ص ٥١؛ معجم المؤلّفين، ج ٣ف ص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ تاريخ التراث العربي، ج ٢، قسم ٤، ص ١٠٩ ـ ١٢٠.

٢. الفضل بن الربيع بن يونس بن محمّد بن أبي فَروة، و اسم أبي فَروة كَيسان، و كنية الفضل أبو العبّاس، و كان حاجبَ هارون الرشيد و محمّد الأمين، و كان أبوه حاجبَ المنصور و المهديّ، و لمّا أفضت الخلافة إلى الأمين قدِم الفضل عليه من خراسان ـ و قد كان في صحبة الرشيد إلى أن مات بطوس ـ فأكرم الأمين الفضل و ألقى أزمّة الأُمور إليه، و عوَّل في مهمّاته عليه. وُلد سنة ١٤٠ أو ١٤٨ هـ و قد أسنَدَ الحديث عن المنصور و المهديّ، مات يوم الإثنين سَلخ ذي القعدة سنة ٢٠٨هـ. تاريخ بغداد ج ١٢، ص ٣٣٩، الرقم ٦٧٨٥؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١٠٩، الرقم ٨.

٣. في «ح، ط» و المطبوع: «الفضل» بدل «المجد». و في «ش»: «و يذكر في مديحه» ⇔

١٠٣/١ ثُمَّ جَرَى الفَصلُ فَانثَنَى قُدُماً[١] دونَ مَداهُ مِن غَيرِ تَرهيقِ[٢]
فَقيلَ: راشا سَهماً يُرادُ بِهِ الْـ ـغايَةُ و النَّصلُ سابِقُ الفوقِ[٣]

و يُشاكِلُ ذلِكَ قَولُ البُحتُريِّ[٤] في ابنِ أبي سَعيدٍ الثَّغريِّ[٥]:

↔ بدل «و يذكر».

و الميم و الجيم و الدال أصل صحيح يدلّ على بلوغ النهاية، و لا يكون إلّا في محمود؛ منه «المجد»: بلوغ النهاية في الكرم. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٩٧ (مجد).

١. في حاشيتَي «ب، ر»: «قدماً: حال، أي متقدّماً». و في ديوانه: «فانطوى» بدل «فانثنى».

٢. في «ع»: «تزهيق» بدل «ترهيق». و في حواشي «ر، س، ص»: «[من غير ترهيق،] أي من غير مداناة أو لحوق».

٣. في «أ، ب، ج، ط»: «رشا» بدل «راشا». و في «ج، ش، ف»: «تُراد» بدل «يُراد».
و راش السهمَ رَيشاً و ارتاشه: ركّب عليه الريش. لسان العرب، ج ٦، ص ٣٠٨ (ريش).
و النون و الصاد و اللام أصل صحيح يدلّ على بروز الشيء من كِنّ و ستر أو مركب. و النصل: نصل السيف و السهم (أي حديدتهما)، سُمّي به لبروزه و صفائه و جلائه. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ (نصل).
و الفوق: موضع الوتر من السهم. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٤٦ (فوق).
و انظر البيتين في: ديوان أبي نُواس، ص ٤٥٥.
و انظر الاستشهاد بالبيتين في: تحرير التحبير، ص ٣٤٥؛ نهاية الأرب، ج ٧، ص ١٥٢.

٤. أبو عُبادة (أو أبو الحسن) الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد الطائيّ البُحتُريّ المَنبِجيّ. شاعر الوقت، و صاحب الديوان المشهور. وُلد عام ٢٠٦ هـ بالشام، و دخل بغداد فمدَحَ الخلفاء و الوزراء و دخل مصر فمدح صاحبها خُمارويه. حكى عنه القاضي المَحامليّ و الصوليّ و أبو الميمون راشد و عبد اللّه بن جعفر بن دُرُستويه النحويّ. عاش نيّفاً و سبعين سنة، و قد اجتمع بأبي تمّام الطائيّ. مات بمَنبِج ـ و قيل: بحَلَب ـ سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ هـ. طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤؛ الأغاني، ج ٢١، ص ٢٨، الرقم ٥؛ تاريخ بغداد ج ١٣، ص ٤٥١، الرقم ٧٣٢١؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٣، ص ١٨٨ ـ ٢٠٥؛ المنتظَم، ج ١٢، ص ٣٩٢ ـ ٣٩٧؛ بغية الطلب، ص ٥٦٨؛ وَفَيات الأعيان، ج ٦، ص ٢١ ـ ٣١؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٨٦، ↔

جَــدٌّ كَــجَدِّ أبــي سَــعيدٍ، إنَّــهُ تَــرَكَ السِّــماكَ كَــأنَّهُ لَم يُشـرِفِ[1]
قــاسَمتَهُ أخــلاقَهُ، و هْــيَ الرَّدىٰ لِــلمُعتَدي، و هْـيَ النَّـدىٰ لِـلمُعتَفي[2]
و إذا جَرىٰ مِن غـايَةٍ، و جَـرَيتَ مِـن أُخرَى، التَقىٰ شَأواكُما فـي المَنصَفِ[3]

↔ الرقم ۲۳۳؛ شعراء أهل البيت الطاهرين، ص ٧٤ ـ ٧٦؛ تـاريخ التـراث العـربي، ج ٢، قسم ٤، ص ١٣٤ ـ ١٤١.

٥. في «ش، ع»: - «ابن». و في «ب»: + «محمّد بن يوسف».
و هو يوسُفُ بنُ محمّد، و أبوه أبو سعيد محمّد بن يوسُف الثَّغريّ الحُميديّ الغَزوانيّ الطائيّ. و قد مدَح البُحتُريّ يوسُفَ بنَ محمّد عندما ولّاه المتوكّل أمر الحرب في أرمينية و أذربيجان بالإضافة إلى شؤون الخراج في هاتين المقاطعتين، و ذلك بعد وفاة أبيه سنة ٢٣٦ هـ. و يُروى أنّ أحد بطارقة أرمينية ـ و هو بقراط بن آشوط ـ خرج على يوسُفَ بنِ محمّد و طَلَبَ الإمارة لنفسه، فأمسك به يوسُفُ و بعَث به إلى الخليفة، فثار البطارقة و أعلنوا عِصيانهم، و جرى قتال بينهم و بين يوسف الذي حوصر و قُتل سنة ٢٣٧. فشقّ الأمر على الخليفة المتوكّل، فبعَثَ بغا الشرابيّ إلى أرمينية، فاقتَصَّ من القتَلة و أخضع البلاد ضارباً على يد العصاة. ديوان البُحتُريّ، ج ١، ص ٥٣، الهامش.

١. في حاشية «ر»: «أي جدّ كجدّ أبي سعيد (مبتدأ) مذكور (خبر)». و في حاشية «س»: «أي جدّ كجدّ أبي سعيد مذكور، أنّه جعل السماك غير عالٍ؛ لأنّه قد علاه و فاقه». و في حاشية «ر»: «يسوّيه في الأبيات مع أبيه، أنّه جعل السماك غير عالٍ؛ لأنّه قد علاه و فاقه».
و الجَدّ: الحظّ و البخت. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٢ (جدد)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨١.
و السماك: نجم في السماء معروف؛ و هما سِماكان: رامِح و أعزَل. النهاية، ج ٢، ص ٤٠٣ (سمك).

٢. الردى: الهلاك. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٣٥٧؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٥٠٦ (ردى).
و عفاه و اعتفاه، أي طلب معروفه. يقال: اعتفيتُ فلاناً: إذا طلبتَ معروفه و فضله. لاحظ: المحيط في اللغة، ج ٢، ص ١٧٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٦١ (عفى).

٣. في «ح، س، ط، ع» و المطبوع: «فإذا» بدل «و إذا». و في «ش»: «أُخراكما» بدل «شأواكما». و في حاشيتَي «ب، ر»: «المَنصَف: موضع النصف».
و الأبيات في ديوان البُحتُريّ، ج ٢، ص ١٢٢. و الاستشهاد بالأبيات في: زَهر الآداب، ج ٤، ص ٩٩٦ ـ ٩٩٧؛ تحرير التحبير، ص ٣٤٦؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٧، ص ٣٠٩.

و يُشبِهُهُ أيضاً قَولُهُ:[١]

و إذا رَأيتَ شَمائلَ ابنَي صاعِدٍ أدَّت[٢] إلَيكَ شَمائلَ ابنَي مَخلَدِ[٣]
كَالفَرقَدَينِ إذا تَأمَّلَ ناظِرٌ لَم يَعلُ مَوضِعُ فَرقَدٍ عَن فَرقَدِ[٤]

[مَعنىٰ بَعضِ كَلامِها]

فَأمّا قَولُ الخَنساءِ: «يَتَعاوَرانِ مُلاءَةَ الحُضرِ» فَهيَ تَعني بِالمُلاءَةِ الغُبارَ؛ فإنَّ[٥] عَديَّ بنَ الرِّقاعِ[٦] كَأنَّهُ نَظَرَ إلَيها في قَولِهِ ـ يَصِفُ حِماراً و أتاناً ـ:

---

١. في «أ، ج، ش، ف»: «قوله أيضاً» بدل «أيضاً قوله». و في «ب، س، ش»: «يُشبه» بدل «يشبهه».
٢. في «ع»: «فإذا» بدل «و إذا». و في «ف»: «أدّى» بدل «أدّت».
٣. ابنا صاعد هما: أبو عيسى العلاء، و أبو صالح. و ابنا مَخلَد هما: صاعد، و عبدون (نقلاً عن هامش ديوان البُحتُريّ).
٤. في «أ، ع»: «من» بدل «عن». و في حاشيتَي «ر، س»: «يُسوّي بين ابني صاعد و ابني مخلد».
و البيتان في ديوان البُحتُريّ ج ١، ص ١٧٣.
و الاستشهاد بالبيتين في: المصون في الأدب، ص ١٣٢؛ التمثيل و المحاضرة ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥؛ ثمار القلوب، ص ٦٥٣؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٣٦؛ تحرير التحبير، ص ٣٤٦؛ نهاية الأرب ج ١، ص ٦٥؛ مجاني الأدب، ج ٦، ص ٣٠٤.
٥. في «أ، ح، ش، ط، ع»: «و هي» بدل «فهي». و في المطبوع: «و إنّ» بدل «فإنّ».
٦. في «ح»: +«العامليّ».
و هو أبو داود (أو أبو دُواد) عَديّ بن زيد بن مالك بن عَديّ بن الرِّقاع، من عاملة. شاميّ المولد و الموطن؛ لقّبه ابن دُريد بـ«شاعر أهل الشام». كان معاصراً لجرير مهاجياً له، مقدَّماً عند بني أُميّة، و مدّاحاً لهم، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك. و كان أبرص. مات في دمشق. طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٦٨١ ـ ٦٨٢؛ الاشتقاق، ص ٣٧٥؛ المؤتلِف و المختلِف للآمِديّ، ص ١٤٦؛ الموشّح للمرزُبانيّ، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ معجم الشعراء، ص ٢٥٣؛ الإكمال لابن ماكولا، ج ٣، ص ٣٣٦؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٠، ص ١٢٦، الرقم ٤٦٦٣؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١١٠، الرقم ٤٥؛ الوافي بالوَفَيات، ج ١٩، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٢١.

يَــتَعاوَرانِ مِـنَ الغُـبارِ مُـلاءَةً بَيضاءَ مُـحدَثَةً[١] هُـما نَسَـجاها ١٠٤/١
تُطوىٰ إذا وَطِئا مَكـاناً جـاسياً و إذا السَّنابِكُ أسهَلَت نَشَراها[٢]

و هذَا المَعنىٰ، و إن كانَ هُوَ مَعنَى الخَنساءِ بِعَينِهِ، فَقَد زادَ في استيفائهِ عَلَيها[٣] زيادَةً ظاهِرَةً صارَ مِن أجلِها بِالمَعنىٰ أحَقَّ مِنها. و قَدِ ابتَدَأ بِهذَا المَعنىٰ رَجُلٌ مِن بَني عُقَيلٍ فَقالَ[٤] مِن قَصيدَةٍ:

يُثيرانِ مِن نَسجِ الغُبارِ عَلَيهِما قَميصَينِ أسمالاً، و يَرتَديانِ[٥]

١. في «ح»: «مُحكَمة» بدل «مُحدَثة».
و المُلاءة: الرَّيطة (أي المِلحَفة). الصحاح، ج ١، ص ٧٣ (ملا).
و «يَتعاوَران» أي تَصير الغُبرة للعِير مَرّة، و للأتان مَرّة» (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٢. في حاشية «ب»: «جاسياً، أي صُلباً شديداً». المحيط في اللغة، ج ٧، ص ١٤٦ ـ ١٤٧ (جسو).
و السُّنبُك: طرف مقدَّم الحافر. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٨٩ (سبك).
و السَّهل: كلّ شيء إلى اللين و ذَهاب الخشونة. و أسهل القوم: نزلوا عن الجبل إلى السَّـهل. العين، ج ٤، ص ٧ (سهل).
و البيتان في ديوان عَديّ بن الرقاع، ص ٥٠.
و ذِكر البيتين أو الاستشهاد بهما في: الاختيارين، ص ٢١؛ نقد الشعر لقُدامة، ص ٤٢؛ المصون في الأدب، ص ٧٤؛ زَهَر الآداب، ج ٤، ص ٩٨٧؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١٣٨ (جسأ)؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ١٧١؛ البديع، ص ٢٩٤.

٣. في «ش»: ـ «هو». و في «ط»: ـ «عليها».

٤. في «ط»: «قال».

٥. في «ب» و المطبوع: «التراب» بدل «الغبار».
و السَّمَل: الثوب الخَلَق. العين، ج ٧، ص ٢٦٦ (سمل).
و انظر البيت في: المفضّليات، ص ٢٥٩ ـ و فيه: «التراب» بدل «الغبار» ـ؛ أشعار الشعراء الستّة الجـاهليّين، ص ٣١؛ حِـلية المحاضرة ج ١، ص ١٧٥، الرقم ٢/٨٨؛ زَهَر الآداب، ج ٤، ص ٩٩٧؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٧، ص ٣٠٦.

[٨]

مَجلِسٌ آخَرُ[١] ١٠٥/١

تَأويلُ آيَةٍ[٢]

[كَيفَ وَصَفَ اللّٰهُ تَعالىٰ الدَّمَ بِأنَّهُ كَذِبٌ؟ و أيُّ مَعنىً لِوَصفِهِ الصَّبرَ بِالجَميلِ؟]

إن سَألَ سائلٌ عَن قَولِهِ تَعالىٰ[٣]: ﴿وَ جاءُوا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعانُ عَلىٰ ما تَصِفُونَ﴾[٤] فَقالَ[٥]: كَيفَ وَصَفَ الدَّمَ بِأنَّهُ كَذِبٌ، و الكَذِبُ مِن صِفاتِ الأقوالِ لا مِن صِفاتِ الأجسامِ؟ و أيُّ مَعنىً لِوَصفِهِ الصَّبرَ بِأنَّهُ جَميلٌ ـ و مَعلومٌ أنَّ صَبرَ يَعقوبَ عليه السلامُ علىٰ فَقدِ ابنِهِ[٦] لا يَكونُ إلّا جَميلاً ـ؟ و لِمَ ارتَفَعَ الصَّبرُ؟ و مَا المُقتَضي لِرَفعِهِ؟

فَالجَوابُ[٧]: يُقالُ لَهُ: أمّا ﴿كَذِبٍ﴾ فَمَعناهُ: مَكذوبٌ فيهِ و عَلَيهِ؛ مِثلُ قَولِهِم:

---

١. في «ش، ع، ف»: «مجلس». و في «ح»: «مجلس آخر، ثامن». و في «أ، ج»: «مجلس ثامن» كلّها بدل «مجلس آخر».

٢. في «س»: - «تأويل آية». و في «ف»: «في تأويل قوله تعالى: ﴿وَ جاءُوا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ... عَلىٰ ما تَصِفُونَ﴾» بدل «تأويل آية».

٣. في «ب، ح» و المطبوع: «تبارك و تعالى».

٤. يوسف (١٢): ١٨.

٥. في «ف»: «إن سأل سائل عن تأويل هذه الآية فقال».

٦. في «أ، ج، ش»: + «عليه السلام». و في «س» و المطبوع: + «يوسف».

٧. هكذا في «أ، ش». و في «ب، ج، ح، ع، ف»: «الجواب» بدل «فالجواب». و في سائر النسخ و المطبوع: «و الجواب».

«هذا[١] ماءٌ سَكبٌ، و شَرابٌ صَبٌّ» يُريدونَ: مَصبوباً، و مَسكوباً.[٢] و مِثلُهُ: ماءٌ غَورٌ[٣]، و رَجُلٌ صَومٌ، و امرَأَةٌ نَوحٌ؛[٤] قالَ الشاعِرُ:

تَظَلُّ جِيادُهُم ـ نَوحاً عَلَيهِم ـ مُــقَلَّدَةً أَعِــنَّتَها صُــفونا[٥]

أرادَ: نائحَةً[٦] عَلَيهِم.

و مِثلُهُ: «ما لِفُلانٍ مَعقولٌ» يُريدونَ عَقلاً،[٧] و «ما لَهُ عَلىٰ هذَا الأمرِ مَجلودٌ» يُريدونَ جَلَداً[٨]. . . . .

---

١. في «ع»: - «هذا». و في «س، ط» و المطبوع: «فمعناه أنّه» بدل «فمعناه».

٢. في «ح»: «يريدون: مسكوباً، و مصبوباً».

٣. في حاشية «ر»: «الغَور في الأصل: القعر و العمق». الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٣ (غور).

٤. في حواشي «ب، ج، ر، س»: «الوصف بالمصدر يفيد قوّة ذلك الفعل؛ كقولهم: رجل صَوم؛ يعني أنّه لكثرة صومه كأنّه صار بكلّيّته صوماً. و من ذلك: ماء سَكب و صَبّ».

٥. في حاشية «ط»: «الجياد: جمع جواد».
و في حاشيته: «الأعنّة: جمع عِنان، لِجام» الصحاح، ج ٦، ص ٢١٦٦ (عنن).
و «صفوناً: جمع صافن، و الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، و قد أقام الرابعة على طرف الحافر [الصحاح، ج ٦، ص ٢١٥٢ (صفن)]. و البيت لعمرو بن كُلثوم من المعلّقة، كما في ديوانه، ص ٢٧؛ و روايته فيها:

تَرَكنا الخَيلَ عـاكـفةً عـليهِ مُــقلّدةً أعِــنَّتَها صُــفونا

و انظر: المعلّقات بشرح التبريزيّ، ص ٢١٧» (محمّد أبو الفضل إبراهيم).
و البيت في: شرح المعلّقات السبع للزوزنيّ، ص ٢٢١.
و الاستشهاد بالبيت فـي: جمهرة أشعار العرب، ص ٢١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ١٠٠؛ الجليس الصالح الكـافي، ص ٢٩٥؛ مـعجم مـقاييس اللـغة، ج ٤، ص ١٠٩؛ تـاج العروس، ج ١٢، ص ٣٩٦ (عكف).

٦. في المطبوع: «أراد بقوله: نَوحاً، أي نائحة».

٧. في «ب، ج، ح، ط، ع»: «يريدون: ما له عقل». لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٨ (عقل).

٨. في «ب»: «أي جَلَد» بدل «يريدون جَلَداً».

قالَ[١] الشاعِرُ:

١٠٦/١ حَتّىٰ إذا لَم يَترُكوا لِعِظامِهِ لَحماً و لا لِفُؤادِهِ مَعقولا[٢]

و أنشَدَ أبو العَبّاسِ ثَعلَبٌ[٣]:

قَد ـ و الَّذي سَمَكَ السَّماءَ بِقُدرَةٍ ـ بُلِغَ العَزاءُ و أُدرِكَ المَجلودُ[٤]

و قالَ الفَرّاءُ[٥]. . . . .

⇔ و في حواشي «ب، ر، س»: «بيّن السيّد رضي الله عنه أنّه كما يكون المصدر بمعنى المفعول فقد يكون المفعول بمعنى المصدر، و هما متداخلان في هذا المعنى. فإذا كان المفعول بلفظ المصدر فلأنّ المفعول الحقيقيّ هو المصدر؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: «ضربتُ زيداً» ففعلك على الحقيقة هو الضرب لا زيداً؟ و إذا جاء المصدر بمعنى الفاعل فلأنّه سبب له، و الفعل له طرفان: أحدهما إلى المفعول، و الآخر إلى الفاعل».

و «الجَلَد» أي الصبر. شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ١٧٤.

١. في «ب، ع»: «و قال».

٢. البيت من قصيدة للراعي النُّميريّ؛ كما في ديوانه، ص ٢٣٦.
و الاستشهاد بالبيت في: جمهرة أشعار العرب، ص ٧٣٧؛ معاني القرآن للفرّاء، ج ٢، ص ٣٨؛ غريب الحديث للحربيّ، ج ٣، ص ١٢٢٩؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٣٢٦؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٦٧٠ (عقل).

٣. أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانيّ، مولاهم البغداديّ، المقدَّم في الكوفيّين. وُلد سنة ٢٠٠ هـ، و ابتدأ بالطلب سنة ٢١٦ هـ حتّى برع في علم الأدب. سمع إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ و محمّد بن سلّام الجُمَحيّ و عبيد الله بن عمر القواريريّ و محمّد بن زياد ابن الأعرابيّ و طائفة سواهم. حدّث عنه نِفطويه و محمّد بن العبّاس اليزيديّ و عليّ الأخفش و أحمد بن كامل و أبي عمر الزاهد و محمّد بن مِقسَم و آخرون. له تصانيف كثيرة، و كان يَلحَن إذا تكلّم. قال المبرّد: أعلم الكوفيّين ثعلب. تُوفّي في جمادى الأُولى سنة ٢٩١ هـ. تذكرة الحفّاظ، ج ٢، ص ٦٦٦، الرقم ٦٨٦.

٤. نُسب البيت إلى عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير؛ كما في سِمط اللآلي، ج ١، ص ٥٧٠ ـ ٥٧١.

٥. قاله في كتابه: معاني القرآن، ج ٢٧، ص ٣٨.
تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

و غيرُه[1]: يَجوزُ في النَّحوِ: «بِدَمٍ كَذِباً» بِالنَّصبِ عَلَى المَصدَرِ؛ لأنَّ[2] ﴿ جاءُوا﴾ فيهِ مَعنىٰ «كَذَبوا كَذِباً»[3]، كَما قالَ تَعالىٰ[4]: ﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً﴾،[5] فَنَصَبَ ﴿ ضَبحاً﴾[6] عَلَى المَصدَرِ؛ لأنَّ «العادياتِ» بِمَعنَى الضابِحاتِ.[7]

و إنَّما كانَ دَماً مَكذوباً فيهِ لأنَّ إخوَةَ يوسُفَ عليه السلامُ[8] ذَبَحوا سَخلَةً،[9] و لَطَخوا قَميصَ يوسُفَ[10] بِدَمِها، و جاؤُوا أباهُم[11] بِالقَميصِ، و ادَّعَوا أكلَ الذِّئبِ لَهُ، فَقالَ لَهُم يَعقوبُ عليه السلامُ[12]: يا بَنيَّ، لَقَد كانَ هذَا الذِّئبُ رَفيقاً؛ حينَ أكَلَ ابني، و لَم يَخرِق قَميصَهُ! قالوا: بَل قَتَلَهُ اللُّصوصُ، فَقالَ عليه السلامُ: كَيفَ قَتَلوهُ و تَرَكوا[13]

---

۱. في «ش»: - «و غيره».
۲. في «أ، ج، ش، ع»: + «معنى».
۳. معاني القرآن للفرّاء، ج ۲، ص ۳۸.
٤. في «أ، ج، ف»: «عزّ و جلّ» بدل «تعالى». و في «ع»: «قال الله» بدل «كمال قال».
۵. العاديات (۱۰۰): ۱.
٦. في حاشية «ر»: «الضَّبح: صوت يُسمع من جوف الفرس حال العدو». الصحاح، ج ۱، ص ۳۸۵(ضبح).
۷. ضَبَحَت الخيلُ في عَدوها تَضبَحُ ضَبحاً: أسمَعَت من أفواهها صوتاً ليس بصهيل و لا حَمحَمَة. و قيل: تَضبَحُ: تَنحِمُ، و هو صوت أنفاسها إذا عَدَون. و قيل: هو سَير. و قيل: هو عَدو دون التقريب. لسان العرب، ج ۲، ص ۵۲۳؛ تاج العروس، ج ٤، ص ۱۳۱(ضبح).
۸. في «أ، ب، ج، س، ط، ف» و المطبوع: - «عليه السلام». و في «ش»: + «و عليهم».
۹. السخل: ولد الشاة ـ ذكراً كان أو أنثى ـ، و السخلة: الواحدة. أبو زيد: يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه ـ من الضأن و المعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى ـ: سَخلة. لاحظ: العين، ج ٤، ص ۱۹۷؛ الصحاح، ج ۵، ص ۱۷۲۸(سخل).
۱۰. في «ب، ح، ش»: + «عليه السلام».
۱۱. في «أ، ج، ش، ف»: + «عليه السلام».
۱۲. في «أ، س، ج، ط، ف» و المطبوع: - «عليه السلام». و في «س»: «و قال» بدل «فقال».
۱۳. في «أ، ب، ج، ح، ش، ف» و المطبوع: «قال» بدل «فقال». و في «ش» و المطبوع: «فكيف» بدل «كيف». و في «ف»: «فتركوا» بدل «و تركوا».

قَميصَهُ، و هُم إلىٰ قَميصِهِ أحوَجُ مِنهُم إلىٰ قَتلِهِ؟!

[ثلاثُ آياتٍ قيلَ: إنها كانَت في قَميصِ يوسُفَ]

و قَد قيلَ: إنَّهُ كانَ في قَميصِ يوسُفَ عليه السلامُ[١] ثَلاثُ آياتٍ: حينَ قُدَّ قَميصُهُ مِن دُبُرٍ[٢]، و حينَ أُلقِيَ علىٰ وَجهِ أبيهِ فَارتَدَّ بَصيراً، و حينَ جاؤُوا عَلَيهِ بِدَمٍ كَذِبٍ، فَتَنبَّهَ أبوهُ[٣] علىٰ أنَّ الذِّئبَ لَو أكَلَهُ لَخَرَقَ قَميصَهُ.[٤]

[عِلّةُ وَصفِ الصَّبرِ بأنّهُ جَميلٌ]

و أمّا[٥] وَصفُ الصَّبرِ بِأنَّهُ جَميلٌ: فَلِأنَّ الصَّبرَ قَد يَكونُ جَميلاً و غَيرَ جَميلٍ، و إنَّما يَكونُ جَميلاً إذا قُصِدَ بِهِ وَجهُ اللّٰهِ تَعالىٰ، و فُعِلَ لِلوَجهِ الَّذي وَجَبَ[٦]؛ فلَمّا كانَ في هذَا المَوضِعِ واقِعاً عَلَى الوَجهِ المَحمودِ صَحَّ وَصفُهُ بِذلِكَ.

و قَد قيلَ: إنَّهُ أرادَ:[٧] صَبراً لا شَكوىٰ فيهِ و لا جَزَعَ؛ و لَو لَم يَصِفهُ بِذلِكَ لَظَنَّ مُصاحَبَةُ الشَّكوىٰ أوِ الجَزَعِ[٨] لَهُ.

---

١. في «أ، ب، ج، ح، س، ط» و المطبوع: - «عليه السلام». و في «ط»: - «إنّه».

٢. في «ج، ف»: - «من دبر».
و القَدّ: الشَّقّ طولاً. الصحاح، ج ٢، ص ٥٢٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٦ (قدد).

٣. في «ش»: + «عليه السلام».

٤. في حواشي «ح، ر، ص، ط»: «قال السيّد المرتضى رضي الله عنه: و قد قُرِئ: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، و هو الدم المسفوح».

٥. في «ب، ع»: «فأمّا».

٦. في المطبوع: - «تعالى». و في «ب»: «إذا قُصد به التقرّب إلى الله تعالى، و فُعل من الوجه الذي يجب».

٧. في «أ، ج، ف»: «إنّه تعالى أراد». و في «ش»: «إنّه أراد تعالى».

٨. في «أ»: «مصاحبة الجزع أو الشكوى».

فأمّا ارتفاعُ قولِهِ تَعالىٰ[١]: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فَقَد قيلَ: إنّ المَعنىٰ: فَشأني صَبرٌ جَميلٌ،[٢] أو: الَّذي أعتَقِدُهُ صَبرٌ جَميلٌ.[٣] و قالَ قُطرُبٌ: مَعناهُ[٤]: فَصَبري صَبرٌ جَميلٌ. و أنشَدوا[٥]:

١٠٧/١ شَكا إلَيَّ جَمَلي طولَ السُّرىٰ يا جَمَلي، لَيسَ إلَيَّ المُشتَكىٰ[٦]

صَبرٌ جَميلٌ؛ فكِلانا مُبتَلىٰ[٧]

---

١. في «س، ش، ط» و المطبوع: - «تعالى». و في «أ، ج، ف» و المطبوع: «و أمّا» بدل «فأمّا».

٢. في حاشية «ر»: «قيل: إنّ أوّل من قال بيتَ شِعرٍ يعقوبُ عليه السلام لمّا جاؤوا فأخبروه عن يوسف بالذي أخبروه به، فقال:

فصبرٌ جميلٌ بالذي جئتُمْ بهِ و حَسبي إلٰهي في المُهِمّاتِ كافيا

وقد رُوي لنا: أنّ أوّل من قال الشعر آدمُ عليه السلام لمّا قتَل قابيلُ أخاه هابيلَ، و أنّ إبليس - لعنه الله - أجاب آدمَ عليه السلام عن شعره ذلك؛ و هي رواية معروفة» الجليس الصالح الكافي، ج ١، ص ٤٧٠.

٣. في حواشي «ح، ر، ص، ط»: «يجوز أن يكون «صبر» مبتدأ و خبره محذوف، و يُحتمل أن يكون «صبر» مبتدأ و «جميل» خبره». و في حاشية «ر» أيضاً: «و هو و إن كان نكرة يقوم مقام المعرفة، و ذلك أنّ أيّ صبر كان فهو المراد».

٤. في «ش»: - «معناه». و في حاشيتَي «ب، ر»: «القُطرُب في الأصل دُوَيبّةٌ». غريب الحديث لابن سلّام، ج ٤، ص ١١٢.

٥. في «ج، ط، ع، ف»: «و أنشد».

٦. في «ح» و المطبوع: + «الدِّرهَمانِ كَلَّفاني ما تَرىٰ».

٧. الرَّجَز في المصادر دون عزو، و هو بتفاوت في فرحة الأديب في الردّ على ابن السيرافي، ص ١٤٦. قال: «إنّ ابنَ السيرافيّ نسَبَ الرجَزَ للمُلبِد بن حَرمَلة من بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شَيبان». ثمّ قال الأسوَد الغُندِجانيّ صاحب فرحة الأديب: «ليس بيت الكتاب للمُلبِد بن حَرمَلة الشيبانيّ، إنّما سُئل أبو عُبيدة عن قائله فقال: هو لبعض السوّاقين، و أنشده كما في المتن».

و انظر الاستشهاد بالرجَز أو بشطره الأخير في: الجُمَل في النحو، ص ١٧٥؛ الكتاب، ج ١، ص ٣٢١؛ مَجاز القرآن، ج ١، ص ٣٠٣؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٧١؛ معاني القرآن و إعرابه، ج ٣، ص ٩٧؛ رسالة الغفران، ص ١٣٠؛ أسرار البلاغة، ص ٤٢٢.

مَعناهُ: فَلْيَكُن مِنكَ صَبرٌ جَميلٌ.[١]

و قَد رُوِيَ أنَّ في قِراءَةِ أُبَيٍّ[٢]: «فَصَبراً جَميلاً» بِالنَّصبِ،[٣] و ذٰلِكَ يَكونُ عَلَى الإغراءِ[٤]، و المَعنىٰ[٥]: فَاصبِري يا نَفسُ صَبراً جَميلاً؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ[٦]:

أَلا إنَّـما مَـيٌّ ـ فَـصَبراً ـ بَـلِيَّةٌ[٧] و قَد يُبتَلَى الحُرُّ الكَريمُ فَيَصبِرُ[٨]

و قالَ آخَرُ[٩]:

أَبَـى اللّٰـهُ أن تَـبقىٰ لِـحَيٍّ بَشـاشَةٌ فَصَبراً علىٰ ما شاءَهُ اللّٰهُ لي صَبرا[١٠]

---

١. معاني القرآن و إعرابه، ج ٣، ص ٩٦؛ إعراب القرآن للنحّاس، ج ٢، ص ١٩٥؛ مشكل إعراب القرآن لمكّيّ، ج ١، ص ٣٨٢.

٢. في «ع»: + «رضي اللّٰه عنه». و في «أ، ج، ف»: - «أنّ».

أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاريّ المعاويّ، يكنّى أبا الطفيل ـ بابنه ـ و أبا المنذر. شهد العقبة الثانية و بايع النبي صلّى اللّٰه عليه و آله فيها، ثم شهد بدراً، و كان أحد الفقهاء و أقرأهم لكتاب اللّٰه. و كان أبيّ بن كعب ممّن كتب الوحيَ قبل زيد بن ثابت و معه أيضاً. روى عنه عبادة بن الصامت و ابن عبّاس و عبد اللّٰه بن خبّاب و ابنه الطفيل بن أبيّ. مات في خلافة عمر بن الخطاب. و قيل: سنة ١٩ هـ أو ٢٢ هـ. و قد قيل: إنّه مات في خلافة عثمان ٣٢ هـ. والأكثر على أنّه مات في خلافة عمر. الاستيعاب، ج ١، ص ٢١ ـ ٢٣.

٣. معاني القرآن للفرّاء، ج ٢، ص ٣٩؛ الكشّاف، ج ٢، ص ٤٢٦؛ زاد المسير، ج ٢، ص ٤٢١.

٤. في حاشية «ر»: «معنى الإغراء أن يُغريه القائل بالتزام الذي أشار إليه؛ كقولهم: عليك به».

٥. في «ع»: «فالمعنى». ٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٧. في حاشية «ر»: «أي هذه المرأة بليّة، فصبراً يا نفس».

٨. ديوان ذي الرُمّة، ص ١١٠. و نقل إلى هنا الكراجَكيُّ في كنز الفوائد، ص ٢٧٣.

٩. في «ف»: - «و قال». و في «ح، س، ط، ع» و المطبوع: «و قال الآخر».

١٠. حُكي هذا التأويل عن الأمالي بدون إشعار إليه في كنز الفوائد، ص ٢٧٣؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ٢٣١؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ أعلام الدين، ص ١٥٧؛ التهذيب في التفسير، ج ٥، ص ٤٣٠.

و البيت لمجنون ليلى، كما في ديوانه، ص ١١٣، و هو مطلع مقطوعة له.

تأويلُ خبَرٍ

[مَعنىٰ كَلامِهِ ﷺ: «نِعمَ المالُ أربعونَ، و الكُثرُ سِتّونَ»]

في الحَديثِ أنَّ قَيسَ بنَ عاصِمٍ[1] قالَ: أتَيتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه و آلِه، فَقالَ[2]: «هذا سَيِّدُ أهلِ الوَبَرِ».

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَا المالُ الَّذي لَيسَت[3] عَلَيَّ فيهِ تَبِعَةٌ مِن طالِبٍ و لا ضَيفٍ؟

فَقالَ عليه السلامُ[4]: «نِعمَ المالُ أربَعونَ، و الكُثرُ سِتّونَ، و وَيلٌ لأصحابِ المِئينَ[5]! إلّا مَن أعطَى الكَريمَةَ، و مَنَحَ الغَزيرَةَ[6]، و نَحَرَ السَّمينَةَ، فَأكَلَ و أطعَمَ القانِعَ و المُعتَرَّ».[7]

---

١. في حاشية «ج»: «رُوي أنّ قَيس بن عاصم جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فنشَر عليه السلام رداءَه حتّى قعَد قَيس عليه، فتُعجِّب منه عليه السلام، قال عليه السلام: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

و هو قَيس بن عاصم بن سِنان بن خالد بن مِنقَر بن عُبيد بن مُقاعِس ـ و اسمه الحارث ـ بن عمرو بن كعب بن سَعد بن زَيد مَناة بن تميم التميميّ المِنقَريّ، يكنّى أبا عليّ، و حكى ابن عبد البرّ أنّه قيل في كنيته أيضاً أبو طلحة و أبو قَبيصة، و الأوّل أشهر، و به جزم البخاريّ، و قال: له صحبة، و جزم ابن أبي حاتم بأنّه أبو طلحة. أُسد الغابة ج ٤، ص ٢١٩؛ الإصابة ج ٥، ص ٣٦٧، الرقم ٧٢٠٩.

٢. في «ف»: «و قال».

٣. في «ط، ف»: «ليس».

٤. في «ع، ف»: «صلّى الله عليه و آله و سلّم».

٥. في «ح، ش»: «المائتين» بدل «المئين». و في «ط»: «ويل» بدل «و ويل».

٦. في حاشية «ر»: «ناقة غزيرة، أي كثيرة اللبن». الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٠ (غزر).

٧. انظر الحديث بهذه الرواية في: الأدب المفرد، ص ٣٢٨، ح ٩٥٣؛ المعجم لابن الأعرابيّ، ←

و في رِوايَةٍ أُخرىٰ: «إلّا مَن أعطىٰ مِن[1] رِسلِها، و أطرَقَ فَحلَها، و أفقَرَ ظَهرَها[2]، و مَنَحَ غَزيرَتَها، و أطعَمَ[3] القانِعَ و المُعتَرَّ».[4]

قُلتُ[5]: يا رسولَ اللّٰهِ، ما أكرَمَ هذِهِ الأخلاقَ و أحسَنَها! إنَّهُ لا يُحَلُّ بِالوادِي الَّذي فيهِ إبِلي مِن كَثرَتِها.

قالَ: «فَكَيفَ تَصنَعُ في العَظيمَةِ؟»[6].

قُلتُ[7]: أُعطي البَكرَ، و أُعطي النابَ.

قالَ: «فَكَيفَ تَصنَعُ في المِنحَةِ[8]؟»[9].

⇔ ج ١، ص ١٥٥، ح ٢٥٢.

و انظر الاستشهاد بها في: غريب الحديث للخطّابيّ، ج ١، ص ٨٧؛ الفائق، ج ١، ص ١٢٩.

١. في «ط»: -«مِن».

٢. في «أ»: «ظهورها» بدل «ظهرها».

٣. في «ش»: «فأطعم».

٤. انظر الحديث بهذه الرواية في: تاريخ المدينة المنوّرة، ج ٢، ص ٥٣٢؛ الاستذكار، ج ٥، ص ١١.

٥. في «ح، س، ش، ط، ع، ف»: «فقلتُ».

٦. في «ح، س، ط، ع» و المطبوع: «فقال» بدل «قال». و في «ص، ط، ع، ف» و حاشية «ر»: «كيف» بدل «فكيف». و في «ب، ج، ح، ف» و حواشي «ب، ر، س»: «العطيّة» بدل «العظيمة».

٧. في «ف»: «قال» بدل «قلت».

٨. قال أبو عُبيد القاسم بن سلّام: المِنحة عند العرب على معنيين.

أحدهما أن يعطي الرجُل صاحبَه المالَ هبةً أو صلةً فيكون له.

و أمّا المِنحة الأُخرى فإنّ للعرب أربعةَ أسماء تضعها في موضع العارية ـ فينتفع بها المدفوعة إليه، و الأصل في هذا كلّه لربّها يرجع إليه ـ و هي: المَنيحة، و العَريّة، و الإفقار، و الإخبال. و كلُّها في الحديث إلّا الإخبال. فأمّا المِنحة فالرجُل يمنح أخاه ناقةً أو شاةً يحتلبها عاماً أو أقلَّ من ذلك أو أكثر ثمّ يردّها. غريب الحديث له، ج ١، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

٩. في «ب»: «و كيف» بدل «فكيف». و في «ج، ف»: «المَنيحة» بدل «المنحة».

قُلتُ: إنّي لَأمنَحُ المائةَ.

قالَ: «فَكَيفَ تُعطي الطَّروقَةَ؟»[١].

١٠٨/١ قُلتُ[٢]: يَغدو الناسُ بإبِلِهِم، فَلا يُوَرَّعُ رَجُلٌ عَن جَمَلٍ يَختطِمُهُ،[٣] فَيُمسِكُهُ ما بَدا لَهُ، حَتّىٰ يَكونَ هُوَ[٤] الَّذي يَرُدُّهُ.

و في الرِّوايَةِ الأُخرىٰ: قالَ: «فَكَيفَ[٥] تَصنَعُ في الإطراقِ؟».

قُلتُ: يَغدو الناسُ، فَمَن شاءَ أن يَأخُذَ بِرَأسِ بَعيرٍ ذَهَبَ بِهِ.

قالَ: «فَكَيفَ تَصنَعُ في الإفقارِ؟».

قُلتُ: إنّي لَأُفقِرُ النابَ المُدبِرَةَ، و الضَّرَعَ الصَّغيرَةَ.[٦]

قالَ: «فَكَيفَ تَصنَعُ في المَنيحَةِ؟»[٧].

قُلتُ: إنّي لَأمنَحُ في السَّنَةِ المائةَ.

---

١. في «أ، ج، ف»: «كيف» بدل «فكيف». و في «ب، ح»: «تصنع في» و في «ع»: «تعطي في» بدل «تعطي». و معنى الطروقة سيأتي في المتن.

٢. في «ح، ش»: «فقلتُ» بدل «قلتُ».

٣. في «أ، ج، ص» و حاشية «ر»: «يختطمه».

و خطمتُ البعير: زممتُه. الصحاح، ج ٥، ص ١٩١٥؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ١٨٦ (خطم).

و معنى قوله: «لا يورَّع» سيأتي في المتن.

٤. في «ف»: «هذا».

٥. في «ج، ف»: «كيف».

٦. في «ف»: - «إنّي». و في «ع»: «الناقة المدبرة» و في حاشيتها: «الناب الدبرة» بدل «الناب المدبرة».

و رواية ابن الأثير في النهاية هكذا: «إنّي لَأُفقِرُ البَكرَ الضَّرَعَ، و النابَ المُدبِرَ؛ أي أُعيرهما للرُّكوبِ. يعني الجملَ الضعيفَ، و الناقةَ الهَرِمَةَ». النهاية، ج٣، ص ٨٤ (ضرع).

و في روايةٍ أُخرىٰ: «إنّي لا أُفقِرُ الصغيرَ، و لا النابَ المُدبِرَ». تاريخ المدينة المنوّرة ج ٢، ص ٥٣٠ ـ ٥٣٢؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ١٨، ص ٣٣٩.

٧. في «ب»: «و كيف» بدل «فكيف». و في «أ، ش»: «المِنحة» بدل «المنيحة».

قالَ: «فَمالُكَ[١] أحَبُّ إلَيكَ أم مالُ مَواليكَ؟»[٢].

قُلتَ: لا، بَل مالي.

قالَ[٣]: «فَإنَّ مالَكَ ما أكَلتَ فَأفنَيتَ، و أعطَيتَ[٤] فَأمضَيتَ[٥] ـ و في الرِّوايَةِ الأُخرىٰ: و لَبِستَ فَأبلَيتَ ـ، و سائِرُهُ لِمَواليكَ». قُلتُ: لا جَرَمَ، و اللّٰهِ لَئن رَجَعتُ لَأُقِلَّنَّ عَدَدَها.[٦]

---

١. في «ش»: «مالُك».

٢. في حاشية «ر»: «المولى مَن يَليكَ ـ من ابن العمّ و المعتِق و المعتَق و غير ذلك ـ، و يَليكَ، أي يَقربك، و أصل الوَلْي القربُ».

٣. في «ش»: + «عليه السلام». ٤. في «أ»: «أو أعطيتَ».

٥. انظر الحديث بهذه الرواية في: الأدب المفرد ص ٣٢٨، ح ٩٥٣؛ تاريخ المدينة المنوّرة، ج ٢، ص ٥٣٠ و ٥٣٢؛ مُسنَد أبي يَعلَى المَوصِليّ ج ١، ص ١٠٦، ح ١٠٨.

٦. رُوي هذا الحديث النبويُّ في سياقين:
الأوّل هو السياق المذكور في المتن و هو في: المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٧٠٩؛ المصنَّف لعبد الرزّاق، ج ٤، ص ٣٠، ح ٦٨٦٨؛ الأموال، ج ٢، ص ٧٨٥، ح ١٣٦٠؛ تاريخ المدينة المنوّرة، ج ٢، ص ٥٣٠ و ٥٣٢؛ بغية الباحث، ج ١، ص ٥٢٨، ح ٤٧١؛ المفاريد، ص ١٠٦، ح ١٠٨؛ الأحاديث الطوال، ص ٢٢٣؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٣٣٩، ح ٨٧٠.
أمّا السياق الثاني ـ و الذي فاقَ السياقَ الأوّل روايةً ـ فهو: عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و سلّم قال: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾. قال: «يَقولُ ابنُ آدَمَ: مالي، مالي؛ و إنَّما مالُكَ: ما أكَلتَ فأفنَيتَ، أو لَبِستَ فأبلَيتَ، أو تَصَدَّقتَ فأمضيتَ». و هو في: صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢٧٣، ح ٣ (٢٩٥٨)؛ سنن الترمذيّ ج ٤، ص ٥٧٢، ح ٢٣٤٢؛ ج ٥، ص ٤٤٧، ح ٣٣٥٤؛ سنن النسائيّ ج ٦، ص ٢٣٨، ح ٣٦١٣؛ مسند أحمد ج ٢٦، ص ٢٣٣، ح ١٦٣٠٥ و ١٦٣٠٦؛ الزهد و الرقائق لابن المبارك القسم الأوّل، ص ١٧٠، ح ٤٩٧؛ مسند الطيالسيّ ج ٢، ص ٤٦٤، ح ١٢٤٤؛ المصنَّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٣٠، ح ٣٨؛ الآحاد و المثاني، ج ٣، ص ١٥٢، ح ١٤٨١؛ السنن الكبرى للنّسائيّ، ج ٦، ص ١٤٨، ح ٦٤٠٧؛ ج ١٠، ص ٣٤٣، ح ١١٦٣٢؛ شرح مشكل الآثار، ج ٤، ص ٣٤٦، ح ١٦٥٦.

فلمّا حَضَرَهُ المَوتُ جَمَعَ بَنيهِ فَقالَ[1]: يا بَنيَّ، خُذوا عَنّي؛ فَإنَّكُم لَن تَأخُذوا عَن أحَدٍ هُوَ أنصَحُ لَكُم مِنّي[2]: لا تنوحوا عَلَيَّ؛ فَإنَّ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[3] لَم يُنَح عَلَيهِ، و قَد سَمِعتُهُ يَنهىٰ عَنِ النياحَةِ. وكَفِّنوني في ثِيابيَ الَّتي كُنتُ أُصَلّي فيها. و سَوِّدوا أكابِرَكُم؛ فَإنَّكُم إذا سَوَّدتُم أكابِرَكُم لَم يَزَل[4] لأبيكُم فيكُم خَليفَةٌ، و إذا سَوَّدتُم أصاغِرَكُم هانَ أكابِرُكُم عَلَى الناسِ و زَهِدوا فيكم. و أصلِحوا مِن[5] عَيشِكُم؛ فَإنَّ فيه غِنىً عَن طَلَبٍ إلَى[6] الناسِ. و إيّاكُم و المَسألَةَ؛ فَإنَّها أخَسُّ كَسبِ المرءِ. و إذا[7] دَفَنتُموني فَأخفوا قَبري عَن بَكرِ بنِ وائِلٍ؛ فَقَد كانَت بَينَنا خُماشاتٌ في الجاهليَّةِ[8]، فَلا آمَنُ سَفيهاً مِنهُم[9] أن يَأتيَ أمراً يُدخِلُ عَلَيكُم عَيباً[10] في أبيكُم.[11]

---

۱. في «ش»: «قال». و في «ف»: «و قال».

۲. في «ش»: «هو أنصح منّي لكم».

۳. في «ف»: «صلوات اللّٰه عليه».

٤. في «ب»: «لا يزال».

۵. في «ج، ع، ف» و حاشية «ب»: - «من». و في حاشية «ر»: + «أمر».

٦. في «ف»: - «إلى».

۷. في «أ، ج، ح، س، ش، ط، ع، ف»: «آخر» بدل «أخسّ». و في حواشي «ح، س، ص» كما في المتن. و في «ش»: «و إذا» بدل «فإذا».

۸. و في رواية أُخرى فيه أيضاً: و إذا مُتُّ فغيِّبوا قبري من بكر بن وائل؛ فإنّي كنتُ أُناوشهم في الجاهليّة، و روي: أُهاوشهم، و روي: أُغاولهم. (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

۹. في «ط»: «سفهاً» بدل «سفيهاً». و في «ع»: «من سفهائهم» بدل «منهم».

۱۰. في حاشيتَي «ر، ص»: «عيثاً».

و العيث: الإفساد. الصحاح، ج ۱، ص ۲۸۷ (عيث).

۱۱. انظر الفائق، ج ۳، ص ۳۳٦. و قد حوت بعضُ المصادر المذكورة سابقاً ـ و لا سيّما الأدب المفرد ص ۳۲۸ ـ هذه الفقرةَ أيضاً.

١٠٩/١ أمّا قَولُهُ[1]: «الكُثرُ سِتّونَ» فَمَعناهُ: الكَثيرُ؛[2] تَقولُ العَرَبُ: «نَسأَلُ اللّهَ الكُثرَ، و نَعوذُ بِهِ مِنَ القُلِّ» أي نَسأَلُهُ الكَثيرَ، و نَعوذُ بِهِ مِنَ القَليلِ، و[3] قالَ الشاعِرُ:

فَإِنَّ الكُثرَ أَعياني قَديماً و لَم أُقتِر لَدُن أَنّي غُلامُ[4]

و قالَ آخَرُ[5]:

---

١. في «ح، ع»: + «صلّى اللّه عليه و آله». و في المطبوع: «فأمّا» بدل «أمّا».

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٨٠٣؛ لسان العرب، ج ٥، ص ١٣١ (كثر).

٣. في «أ، ج، ح، ش، ع، ف»: - «و».

٤. في «ب»: «أغناني» بدل «أعياني».

و في حواشي «ب، ج، ح، ر، ص، ط»: «أي لم أكن قبلُ مُكثراً و لا مُقتراً، يصف حاله بالتوسّط، و الإقتار: الفقر».

و البيت لعمرو بن حسّان من بني الحارث بن همّام؛ كما في: شرح الرضيّ على الكافية، ج ٣، ص ٢٢٠؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١١٣ (عيا)؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٧، ص ١١٢؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ٧١٧ (عيا).

و الاستشهاد بالبيت مضافاً إلى المصادر المذكورة في: إصلاح المنطق، ص ٣٢ و ١٢٧ و ٢٥٧؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ١٠٢ (كثر)؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٨٦ (قدر) و ٨٠٣ (كثر)؛ ج ٦، ص ٢٤٤٣ (عيى)؛ شرح ديوان المتنبّي للعُكبَريّ، ج ٢، ص ٢٤٠؛ ج ٣، ص ٢١١؛ لسان العرب، ج ٥، ص ١٣١ (كثر).

٥. في «ج، ح، س، ط، ع، ف» و المطبوع: «الآخر».

و قد نُسب البيت إلى عدّة شعراء: فنُسب إلى عَلقَمة بن عَبَدة (علقمة الفَحل)، كما في: صلة ديوانه، ص ١٢٢؛ إصلاح المنطق، ص ٣٣؛ زَهر الأكَم، ج ١، ص ٢٥٠. و نُسب إلى حَجل بن نَضلة في البيان و التبيين، ج ٣، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣. و في الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٢ (نجد) نسَبَه إلى حُميد بن أبي شِحاذ الضبّيّ. و نُسب في لسان العرب، ج ١١، ص ٥٦٤ (قلل) و تاج العروس، ج ١٥، ص ٦٢٨ (قلل) إلى خالد بن عَلقَمة الدارِميّ. و في لسان العرب، ج ٣، ص ٤١٣ (نجد) نسَبَه إلى حُميد بن أبي شِحاذ الضبّيّ ثمّ قال: و قيل: هو لخالد بن عَلقَمة الدارِميّ. و في تاج العروس، ج ١١، ص ٣٢٢ (طلع) نسبه إلى محمّد بن أبي شِحاذ الضبّيّ ثمّ ↔

و قَد يَقصُرُ القُلُّ الفَتىٰ دونَ هَمِّهِ و قَد كانَ ـ لَولَا القُلُّ ـ طَلّاعَ أنجُدِ[١]

و «الكَريمَةَ»[٢] يَعني بِها كَرائمَ مالِهِ. و «أمنَحُ الغَزيرَةَ» أي أُعطيها مَن يَحلُبُها و يَردُّها؛[٣] و مِن ذلِكَ الحَديثُ: «العارِيَةُ[٤] مُؤَدّاةٌ، و المِنحَةُ مَردودَةٌ، و الدَّينُ مَقضيٌّ، و الزَّعيمُ غارِمٌ»[٥]. فَالمِنحَةُ: النّاقَةُ أوِ الشّاةُ[٦] يَدفَعُها الرَّجُلُ إلىٰ مَن يَحلُبُها و يَنتَفِعُ بِلَبَنِها ثُمَّ يَرُدُّها عَلَيهِ. و الزَّعيمُ: الكَفيلُ،[٧] و يُقالُ لَهُ أيضاً

⇐ قال: و قال ابن السِّكّيت: هو لراشد بن دِرواس. و في معجم الشعراء، ص ٤١٣، نسَبَه إلى حُميد بن أبي شِحاذ الضبّيّ ثمّ قال: و اسمه محمّد.

١. يقول: قد يَقصُرُ الفقرُ الفتى عن سجيّته من السخاء فلا يجد ما يسخو به، و لولا فقرُه لَسَما و ارتفع. لسان العرب، ج ٣، ص ٤١٤ (نجد).

٢. في قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إلّا مَن أعطى الكَريمةَ».

٣. في «ف»: - «أي». و في «ج، ع، ف»: «فيردّها» بدل «و يردّها».

٤. في «ش»: + «مضمونة». و في «ف»: - «الحديث». و في حاشية «ر»: «العاريّة أصله عاورتُه».

٥. في «ب، س، ط» و المطبوع: «و الزعيم غارم، و الدين مقضيّ» بدل «و الدين مقضيّ، و الزعيم غارم». و في «ف»: «موءودة» بدل «مردودة». و في «ج، ح، ف» و حاشية «ص»: «و المَنيحة» بدل «و المنحة».

و انظر الحديث أو بعضه أو باختلافٍ في ترتيب جُمَله في: سنن الترمذيّ، ج٣، ص٥٥٧، ح ١٢٦٥؛ ج ٤، ص٤٣٣، ح ٢١٢٠؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٨٠١، ح ٢٣٩٨ ـ ٢٣٩٩؛ مسند أحمد ج ٣٦، ص٦٢٨، ح٢٢٢٩٤؛ ج ٣٧، ص ١٨٢، ح٢٢٥٠٧؛ المصنّف لعبد الرزّاق، ج ٤، ص١٤٨، ح٧٢٧٧؛ ج ٨، ص ١٨١، ح ١٤٧٩٦؛ ج ٩، ص٤٨، الرقم ١٦٣٠٨؛ الخطب و المواعظ لأبي عُبيد، ص ٧٨، ح ١؛ سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص١٤٩، ح٤٢٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج٥، ص٦٦، ح ١٩؛ المنتقى لابن الجارود، ص٢٥، ح ١٠٢٣؛ السنن الكبرى للنَّسائيّ، ج٥، ص٣٣٣، ح ٥٧٤٩؛ مسند الرويانيّ، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٢٥٧؛ المعجم الكبير للطبرانيّ، ج ٨، ص ١٣٥، ح ٧٦٢١؛ و ص ١٣٧، ح ٧٦٤٧؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ٣٠٩، ح ٥٤١؛ و ص ٦٤، ح ٥٠؛ شرح السنّة للبَغَويّ، ج ٨، ص ٢٢٥؛ الفائق، ج٣، ص ٢٦٢.

٦. في «ج» و حاشية «ب»: «فالمَنيحة» بدل «فالمنحة». و في «ش»: «و الشاة» بدل «أو الشاة».

٧. جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٨١٦؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٩٤٢ (زعم).

القَبيلُ[١] و الصَّبيرُ[٢] و الحَميلُ[٣]؛ و مِنهُ قَولُهُ تَعالىٰ[٤]: ﴿وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾،[٥] و[٦] قالَ الشاعِرُ:

فَلَستُ بِآمِرٍ فيها بِسِلمٍ و لكِنّي علىٰ نَفسي زَعيمُ[٧]

و قالَ آخَرُ[٨]:

قُلتُ: كَفّي لَكِ رَهنٌ بِالرِّضا فَازعُمي يا هِندُ، قالَت: قَد وَجَبْ[٩]

مَعناه: اُكفُلي. و يُروىٰ: فَاقبُلي[١٠]؛ مِنَ «القَبيلِ» الَّذي هُوَ الكَفيلُ أيضاً.[١١]

---

١. في حواشي «ب، ج، ح، ر»: «القَبيل: الكَفيل و العَريف، و قد قَبِلَ يَقبَلُ قَبالةً، أي يَكفُلُ» المخصَّص، ج ٣، ص ٤٤٢.

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٧٠٦؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣٢٩ (صبر).

٣. مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٣٢ (حمل).

٤. في «ف»: - «تعالى».

٥. يوسف (١٢): ٧٢.

٦. في «س، ف» و المطبوع: - «و».

٧. البيت لحاجز بن عَوف بن الحارث الأزديّ، من جملة قصيدة له في منتهى الطلب من أشعار العرب، ج ٨، ص ٢٩٦. و البيت مع بيت آخر في مَجاز القرآن لمَعمَر بن المثنّى، ص ١٧٠ منسوب إلى المؤسّي الأزديّ. و لكن في حاشية «ر»: «لابن أبي ربيعة».
و في حاشية «ر»: «معناه: لا أملك إلّا نفسي».
و زعم ابن الأنباريّ (في الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ١٣٠) أنّ ألفاظ «القَبيل» و «الزعيم» و «الضمين» كلّها بمعنى «الكفيل»، و استشهد بهذا البيت.

٨. في «ح، س، ط، ع»: «الآخر» بدل «آخر». و في «س»: + «هو ابن أبي ربيعة».

٩. في حاشية «ر»: «أي ضمنتُ و حلفتُ على نفسي ألّا أُجاوز رضاكِ، فافعلي مثلَه».
و البيت لعمر بن أبي ربيعة؛ انظره في: ديوانه، ج ١، ص ٤٤.
و انظر الاستشهاد به في: تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٤٧ (رهن)؛ ج ٩، ص ١٣٩ (قبل)؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ٢، ص ٥١٩؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٤٠١ (رهن)؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٥٤٤ (قبل)؛ ج ١٣، ص ١٨٩ (رهن)؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٩، ص ١٣٢؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٥٩٩ (قبل)؛ ج ١٦، ص ٣١٧ (زعم).

١٠. في «أ، ج، ش، ف»: «فاكفُلي» بدل «اكفُلي». و في «س»: «و اقبَلي» بدل «فاقبَلي».

١١. غريب القرآن لابن قُتيبة، ج ١، ص ١٥٨.

↔

١١٠/١ و قالَ الفَرّاءُ: القانِعُ: هُوَ الَّذي يَأتيكَ فَيَسألُكَ؛ فإن أعطَيتَهُ قَبِلَ. و المُعتَرُّ: الَّذي يَجلِسُ عِندَ الذَّبيحَةِ، و يُمسِكُ عَنِ السُّؤالِ؛ فَكَأنَّهُ يُعَرِّضُ بِالمَسألَةِ[١] و لا يُصَرِّحُ بِها.[٢] يُقالُ: «قَنِعَ الرَّجُلُ قَناعَةً» إذا[٣] رَضيَ، و «قَنَعَ قُنوعاً» إذا سَألَ.[٤]

فَأمّا قَولُهُ: «لا جَرَمَ» فَقالَ قَومٌ: مَعنىٰ «جَرَمَ»: «كَسَبَ».[٥] و قالوا في[٦] قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لا جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النّارَ﴾:[٧] إنَّ «لا» رَدٌّ[٨] عَلَى الكُفّارِ، ثُمَّ ابتَدَأ فَقالَ[٩]: ﴿جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النّارَ﴾؛ بِمَعنىٰ: كَسَبَ قَولُهُم أنَّ لَهُمُ النارَ.[١٠] و[١١] قالَ الشاعِرُ:

نَصَبنا رَأسَهُ في رَأسِ جِذعٍ ... بِما جَرَمَت يَداهُ، و ما اعتَدَينا[١٢]

↔ و انظر: الأغاني، ج ١، ص ١٢٧؛ تهذيب اللغة، ج ٩، ص ١٣٩؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٥٤٤؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٥٩٩ (قبل).

١. في «ب، ح، س، ط» و المطبوع: «و كأنّه» بدل «فكأنّه». و في المطبوع: «في المسألة» بدل «بالمسألة».

٢. جامع البيان للطبريّ، ج ١٨، ص ٦٣٦؛ معاني القرآن للنحّاس، ج ٤، ص ٤١٣؛ تفسير السمعانيّ، ج ٣، ص ٤٤٠.

٣. في «ب»: «أي».

٤. تهذيب اللغة، ج ١، ص ١٧٢؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٧٢ (قنع).

٥. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٥؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٤ (جرم).

٦. في «ب، ح، ط، ع»: +«معنى».

٧. النحل (١٦): ٦٢.

٨. في «ش»: «أي لا رَدَّ».

٩. في «أ، ج، ش، ف»: «ثمّ ابتدأ تعالى فقال» و في «ع»: «ثمّ ابتدأ فقال سبحانه».

١٠. نُسب هذا القول إلى الخليل بن أحمد الفراهيديّ. انظر: الكتاب، ج ٣، ص ١٣٨.

١١. في «أ، ج، ش، ف»: –«و».

١٢. لم يُعز البيت في المصادر إلى قائل بعينه.

و قد استُشهد بالبيت و فُسّر لفظ «لا جَرَمَ» في: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٧٢؛ ↔

أي: بِما[1] كَسَبَت.

و قالَ آخَرونَ: مَعنىٰ «جَرَمَ»: «حَقَّ»[2]، و تُؤَوَّلُ[3] الآيَةُ بِمَعنىٰ: حَقَّقَ قَولُهُم أنَّ لَهُمُ النارَ، و أنشَدوا:[4]

و لَقَد طَعَنتَ أبا عُيَينَةَ طَعنَةً   جَرَمَت فَزارَةُ بَعدَها أن يَغضَبوا[5]

أرادَ[6]: حَقَّقَت فَزارَةُ.

↔ تفسير السمعانيّ، ج ٢، ص ٤٢٢؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ٩، ص ٢٠؛ البحر المحيط في التفسير، ج ٥، ص ٢١٣؛ الجَنى الداني، ص ٤١٤؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١٠، ص ٢٨٦.

١. في «ش»: «ما».

٢. هذا قول سيبويه. راجع: الكتاب، ج ٣، ص ١٣٨.

٣. في «أ»: «للآية» بدل «الآية». و في «ش»: «حقّاً، و تأوّلوا» بدل «حقّ، و تُؤَوَّل».

٤. في «ح»: «و أنشد» بدل «و أنشدوا». و في «ع»: «حقّ قولهم، و قال الشاعر» بدل «حقّق قولهم أنّ لهم النار، و أنشدوا».

٥. نسَبَه في لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٣ (جرم) إلى أبي أسماء بن الضَّريبة، ثمّ قال: «و صوابه: «و لقد طعَنتَ أبا عُيينةَ» بفتح التاء؛ لأنّه يخاطِب كُرزاً العُقَيليَّ و يَرثيه. و قبل البيت:

يا كُـرزُ، إنَّكَ قـد قُتِلتَ بِـفارِسٍ   بَطَلٍ، إذا هابَ الكُماةُ و جَـبَّبوا».

و انظر الاستشهاد بالبيت في: الكتاب، ج ٣، ص ١٣٨؛ معاني القرآن للفرّاء، ج ٢، ص ٩؛ مجاز القرآن لأبي عُبيدة، ج ١، ص ٣٥٨؛ أدب الكاتب، ص ٦٢؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٢٩٣؛ المقتضَب للمبرِّد، ج ٢، ص ٣٥٢؛ الفاخر، ص ٢٦١؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٤٦٥ (جرم)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٧٣؛ غريب القرآن للسجستانيّ، ص ٤٩٨؛ حروف المعاني للزجّاجي، ص ٧٢؛ معاني القرآن للنحّاس، ج ٢، ص ٢٥٣؛ ج ٦، ص ٢٢٧؛ معجم ديوان الأدب، ج ٢، ص ١٨١؛ تهذيب اللغة، ج ١١، ص ٤٦ ـ ٤٧؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٦ (جرم)؛ الصاحبيّ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨؛ مجمل اللغة، ص ١٨٤؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٤٦؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٧، ص ٤١٥ (جرم)؛ المخصَّص، ج ٤، ص ٧٦؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٢ ـ ٩٤ (جرم)؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١٠، ص ٢٧٣ و ٢٨٤ و ٢٨٨.

٦. في «أ، ج، ش، ف»: «أي».

و رَوَى الفَرّاءُ «فَزارَةَ» ـ بِالنَّصبِ ـ على مَعنى: أكسَبَتِ الطَّعنَةُ فَزارَةَ الغَضَبَ.[١]

و قالَ الفَرّاءُ[٢]:

«لا جَرَمَ» في الأصلِ مِثلُ «لا بُدَّ»، و «لا مَحالَةَ»، ثُمَّ استَعمَلَتهُ العَرَبُ في مَعنىٰ «حَقّاً» و جاءَت فيهِ بِجَوابِ الأيمانِ، فَقالوا: «لا جَرَمَ لَأقومَنَّ» كَما قالوا: «و اللّٰهِ لَأقومَنَّ». و فيها لُغاتٌ؛ يُقالُ[٣]: لا جَرَمَ، و لا جُرمَ ـ بضَمِّ الجيمِ و تَسكينِ[٤] الراءِ ـ، و لا جَرَ ـ بِحَذفِ الميمِ ـ، و لا ذا جَرَمَ؛ قالَ الشاعِرُ:

إنّ كِلاباً والِدي، لا ذا جَرَمْ لَأَهدِرَنَّ اليَومَ هَدراً في النِّعَمْ[٥]

هَدرَ المُعَنّىٰ[٦] ذي الشَّقاشيقِ اللُّهَمّ[٧]

---

١. في «ش»: «الغضب فزارة» بدل «فزارة الغضب».

٢. في «ف»: ـ «الفرّاء».

٣. في «ج، ط، ف»: ـ «يقال».

٤. في «ع»: «و سكون» بدل «و تسكين».

٥. في «ب، ش، ط، ع، ف»: «والذي» بدل «والدي». و في «ش»: «الغَنَم» بدل «النعم».
و في حواشي «ر، س، ط»: «لَأهدِرَنَّ: لَأُصوِّتَنَّ؛ من الهدير». النهاية، ج ٥، ص ٢٥٠ (هدر).

٦. في «أ، ب، ف»: «المُغنّي» بدل «المُعنّىٰ».
و في حاشية «ب»: «يُروى: هَدرَ المُعَنّى ـ بالعين غير المعجمة ـ، و يُعنى به الجَمَل الذي أُدخل في العُنّة ـ و هي الحظيرة [العين، ج ١، ص ٩٠ (عنّ)] ـ و أصله «المُعنَّن»، فقُلبت إحدى النونين ياءً [الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤١ (عنا)] كما قالوا: تظنَّيتُ، و قصَّيتُ أظفاري».

٧. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «المُعنّى: الذي يُدخَل العُنّة من الإبل ـ و هي الحظيرة ـ، و ذلك أنّ الفحل اللئيم إذا هاج حُبِسَ حتّى لا يَضرب في النوق الكرام؛ و منه قول الوليد بن عُقبة:

قَطَعتَ الدهرَ كالسَّدِمِ المُعَنّى تُهدِّرُ في دِمَشقَ فلا تَريمُ

و أصله «المُعنَّن»، فقُلبت إحدى النونات ياءً ـ كقولك: تظنَّيتُ ـ، و في التنزيل: ﴿وَ قَدْ خابَ مَنْ ↔

و النابُ[1]: الناقةُ الهَرِمَةُ، و جَمعُها «نيبٌ»،[2] و مِثلُهَا الشارِفُ؛[3] قالَ الشاعِرُ: ١١١/١

لا أفتَأُ الدَّهرَ أبكيهم بِأربَعَةٍ ... مَا اجتَرَّتِ النيبُ أو حَنَّت إلىٰ بَلَدِ[4]

و يُقالُ لِلبَعيرِ إذا كَبِرَ أيضاً «عَودٌ» و لِلأُنثىٰ «عَودَةٌ»؛[5] قالَ الشاعِرُ:

← دَسَّاهَا﴾. والشقاشق: جمع شِقشِقة، و هي كالرئة تخرج من فم البعير إذا هاج و اغتلم. و اللُّهَمَ: الذي يلتهم كلّ شيء ـ أي يبتلع ـ، و فرس لِهَمّ: سريع، كأنّه يلتهم الأرض». الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٧ (لهم).

و لم يُعزَ الرَّجَز في المصادر إلى قائلٍ من بني كلاب بعينه.

و قد استُشهد بالرَّجَز في: معاني القرآن للفرّاء، ج ٢، ص ٨ ـ ٩ ـ و فيه: «هَدراً صادقاً» بدل «هَدراً في النعم» ـ؛ الفاخر، ص ٢٦١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٧٣؛ تهذيب اللغة، ج ١١، ص ٤٧؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٤ (جرم)؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١٠، ص ٢٩٠.

١. في قول الراوي: «و أُعطِي النابَ».

٢. العين، ج ٨، ص ٣٨١ (ناب)؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٣٠ (نيب).

٣. الشارف: الناقة المُسِنّة، دون الناب. العين، ج ٦، ص ٢٥٣؛ المحيط في اللغة، ج ٧، ص ٣٢١ (شرف).

٤. البيت من جملة أربعة أبيات منسوبة إلى امرأة من الخوارج، كما في البصائر و الذخائر، ج ٨، ص ٨٧. و في: كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٣٨ نُسب البيت إلى امرأة من العرب ترثي بنين لها. و قد استُشهد بالبيت في المصدر الأخير.

و في حاشيتَي «ر، س»: «لا أفتأ، أي لا أزال [لسان العرب، ج ١، ص ١٢٠ (فتأ)]. أبكيهم بأربعةٍ، أي بأربعة شؤون، و هي مجاري الدمع من الدماغ [القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٣٨]، و مثله قول الآخر:

جُودِي بأربعةٍ على الجَرّاح

و قيل: بأربعة آماق من موق العين [الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٣٨]. و اجترّت: إذا أكلت الجِرّة. و الجِرّة: ما يُخرجه البعير من بطنه ليبتلعه». الصحاح، ج ٢، ص ٦١١ (جرر).

٥. في «أ، ب، ج، ش، ع»: - «أيضاً». و فيها: «الأُنثى» بدل «للأُنثى». و في المطبوع: «أيضاً إذا كَبِرَ» بدل «إذا كبر أيضاً».

و انظر: الصحاح، ج ٢، ص ٥١٤؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣١٥ (عود).

عَودٌ علىٰ عَودٍ مِنَ القُدمِ الأُوَلْ[١] يَموتُ بِالتَّركِ و يَحيا بِالعَمَلْ[٢]

و هذا مِن أبياتِ المَعاني،[٣] و مَعناهُ: بَعيرٌ عَودٌ علىٰ طَريقٍ[٤] مُتَقادِمٍ، و سُمّيَ الطَّريقُ بِأنَّهُ عَودٌ لِتَقادُمِهِ؛ تَشبيهاً بِالبَعيرِ. و قَولُهُ: «يَموتُ بِالتَّركِ و يَحيا بِالعَمَلْ» أرادَ: أنَّهُ إذا[٥] سُلِكَ و طُرِقَ ظَهَرَت أعلامُهُ، و وَضَحَت طُرُقُهُ، فَاهتَدىٰ[٦] سالِكُهُ لِسُلوكِهِ، و لَم يَضِلَّ عَن قَصدِهِ، فَكانَ هذا كَالحَياةِ لَهُ؛ و إذا[٧] لَم يُسلَك طُمِسَت آثارُهُ، و امَّحَت[٨] مَعالِمُهُ، فَلَم يَهتَدِ فيهِ راكِبٌ لِقَصدٍ، و كانَ ذلِكَ كَالمَوتِ لَهُ.

فَأمّا «الخُماشاتُ» فَهيَ الجِناياتُ و الجِراحاتُ؛[٩] قالَ ذو الرُّمَّةِ ـ يَذكُرُ[١٠]

---

١. في حاشية «ر»: «العَود: البعير الهَرِم. و القُدم: يقال: مضى فلان قُدُماً لم يعرِّج و لم يَنثَن» شمس العلوم، ج ٧، ص ٤٨١٥ (عود)؛ الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٧ (قدم).

٢. الرجز لبشير بن النُكث؛ كما في: لسان العرب، ج ٣، ص ٣٢١ (عود)؛ ج ١١، ص ٧١٦ (وأل)؛ تاج العروس، ج ٥، ص ١٣٥ (عود).
و الاستشهاد بالرجز في الموازَنة بين أبي تَمّام و البُحتُريّ ص ١٠١؛ تهذيب اللغة ج ٣، ص ٨٠؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣٢١ (عود).

٣. و هي الأبيات التي يُسأل عن معانيها، و قد وُضعت المصنَّفات في بيان معانيها. انظر للمزيد: نقد الشعر لقُدامة، ص ٥٨؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ٢٠.
و أيضاً لاحظ المجلس السابع و العشرين، ذيل قول الشاعر هَبَنَّقة القَيسيّ:
إذا ما أرَدتَ الأرضَ، ثُمّ تباعَدَت عليكَ، فضَع رَحلَ المَطيّةِ و انزِلِ

٤. في «ش»: + «عود أي».

٥. في «أ، ج» و المطبوع: «إذ».

٦. في «ب، س» و المطبوع: «و اهتدى».

٧. في «ش»: «فإذا» بدل «و إذا». و في حاشيتَي «ح»: «فكأنّ» بدل «فكان».

٨. في «أ»: «و انمحت». و في حاشيتَي «ر، ص»: «و أنهجت».
و نَهَج الثوب و نَهُج، فهو نَهِج، وأَنهَجَ: بلي و لم يتشقّق. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٨٣ (نهج).

٩. غريب الحديث لابن سلّام، ج ٤، ص ٢٩٧؛ الفائق، ج ٣، ص ٣٣٧.
و في حواشي «ب، ح، ر، ط»: «الخُماشات أيضاً: بقايا الحقد».

١٠. في «ج، ع، ف»: «و قال» بدل «قال». و في «ف»: «يصف» بدل «يذكر».

الحِمارَ و الأُتُنَ ـ:

رَباعٍ لَها مُذ أورَقَ العودُ عِـندَهُ خُماشاتُ ذَحلٍ ما يُرادُ امتِثالُها[١]

١١٢/١ يُريدُ بِقَولِهِ: «ما يُرادُ امتِثالُها» أي ما يُرادُ اقتِصاصُها؛ يُقالُ: «أمثِلني مِن هذَا الرَّجُلِ» و «أقِدني» و «أقِصَّني»[٢] بِمَعنىً واحِدٍ.[٣]

فَأمّا قَولُهُ: «لا يُوَرَّعُ رَجُلٌ»، أي لا يُحبَسُ[٤]، و لا يُمنَعُ؛ يُقالُ: «وَرَّعتُ الرَّجُلَ تَوريعاً» إذا مَنَعتَهُ[٥] و كَفَفتَهُ.[٦] و الوَرِعُ هُوَ المُتَحَرِّجُ المانِعُ نَفسَهُ مِمّا تَدعوهُ[٧] إلَيهِ؛

---

١. في «ف»: - «لها». و فيها «عندهم» بدل «عنده»، و «دخل» بدل «ذحل».
و في حواشي «ب، ج، ح، ر، ص، ط»: «الرباع من الغنم: ما له أربع سنين، و من الحافر: ما له خمس سنين، و من الخُفّ: ما له سبع سنين، و الجمع رُبُع. و قد أربَعَ: إذا صار رَباعياً». لسان العرب، ج ٨، ص ١٠٨ (ربع).
و الذَّحل: الثأر، و قيل: طلب مكافأة بجناية جُنِيَت عليك أو عداوة أُتِيَت إليك، و قيل: هو العداوة و الحقد. لسان العرب، ج ١١، ص ٢٥٦ (ذحل).
و البيت في: ديوان ذي الرُّمّة، ص ٢٣٤.
و الاستشهاد بالبيت في: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٤، ص ٢٩٧؛ تهذيب اللغة، ج ٧، ص ٤٦ (خمش)؛ ج ١٥، ص ٧٣؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٥، ص ٣٦؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٦٦؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٩٩ (خمش)؛ ج ١١، ص ٦١٤ ـ ٦١٥ (مثل)؛ تاج العروس، ج ٩، ص ١١٢ (خمش).
٢. في «ح»: «و أقِصَّني منه و أقِدني منه» بدل «و أقِدني و أقِصَّني». و في «ش»: «امتثلني» بدل «أمثلني».
٣. غريب الحديث لابن سلّام، ج ٤، ص ٢٩٧؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦١٥ (مثل).
٤. في «ف» و المطبوع: - «رجل». و في «ش، ع»: «و أمّا» بدل «فأمّا». و في «ف»: «فلا يورَّع» بدل «لا يورَّع».
٥. في «أ، ج، ش، ف»: «أي» بدل «إذا». و في «ش»: «منعته عطيّة» بدل «منعتَه».
٦. جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٧٧٦؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٩٧ (ورع).
٧. في «أ، ج، ش، ف»: و حاشية «ص»: «هو الرجل» بدل «هو». و في «ج، ف»: «المتورّع» و في ↔

يُقالُ: وَرِعَ وَرَعاً و رِعَةً؛[1] قالَ لَبيدٌ[2]:

أ كُـلَّ يَـومٍ هـامَتي مُـقَزَّعَهْ[3] لا تَمنَعُ الفِتيانَ مِن حُسنِ الرِّعَهْ؟![4]

و[5] يُقالُ: «ما وَرَّعَ أن فَعَلَ كَذا و كَذا» أي ما كَذَّبَ.[6] فَأمّا الوَرَعُ ـ بِالفَتحِ ـ

⇔ «ب»: «المتجرّح» و في حاشية «ص»: «المنحرج» بدل «المتحرّج». و في «ش»: «فيما» و في «ف»: «بما» بدل «ممّا». و في «س، ش»: «يدعوه» بدل «تدعوه».

۱. لسان العرب، ج ۸، ص ۳۸۸ ـ ۳۸۹ (ورع).

۲. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

۳. في «ش»: «عام» بدل «يوم». و في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «المعنى: أ كُلَّ يوم أحارب و ألبس المِغفَر حتّى ذهب شعر مقدَّم رأسي؟ و الأقزع: الأصلع؛ إلّا أنّ الأقزع الذي أدّى صلَعُه إلى وسط رأسه».

و رجل مقزَّع: ليس على رأسه إلّا شُعيرات تتطاير في الريح. العين، ج ۱، ص ۱۳۲؛ لسان العرب، ج ۸، ص ۲۷۲ (قزع).

٤. في «ب» و المطبوع: «لا يمنع» بدل «لا تمنع».

و في حواشي «ر، س، ص، ط»: «يمكن أن يكون المعنى: أنّ هامته المقزَّعة التي قزّعتها أعداؤه تركت الفتيان من قبيلته على حُسن الرعة و التحرّج. و هذا الحديث خارج مخرج التذمّم».

و البيت في: ديوان لَبيد، ص ۹۲.

و هو في الديوان ـ و كذا في خِزانة الأدب للبغداديّ (ج ۹، ص ٥٤٨) ـ بهذه الصورة:

لا تَزجُرِ الفِتيانَ عَن سُوءِ الرِّعَه يا رُبَّ هَيجا هِيَ خَيرٌ مِن دَعَه

يا بنَ المُلوكِ السادةِ الهَبَنقَعَه أنـا لَـبيدٌ، ثُـمَّ هـذِي المَـنزَعَه

فـي كُلِّ يَـومٍ هـامَتي مُـقَزَّعَه قـانِعةٌ، و لَـم تَكُـن مُـقَنَّعه

نعم، سطَر ابنُ الأنباريِّ في: الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج ۲، ص ۱۸۱) البيت كما في المتن.

٥. في «ع»: ـ «و».

٦. و في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «قوله: ما كذب ـ بالتخفيف ـ أي ما لبث أن فعل كذا. و ما كذّب ـ بالتشديد ـ أي ما جبن. و حمل فلان فما كذّب ـ بالتشديد أيضاً ـ أي صدَقَ الحملة في الحرب».

⇔

فَهُوَ الجَبانُ.[١]

و أمّا[٢] الطَّروقَةُ فَهيَ الَّتي قَد حانَ لَها أن تُطرَقَ، و هيَ الحِقَّةُ.[٣]

و قَولُهُ في[٤] الرِّوايَةِ الأُخرىٰ: «إلّا مَن أعطىٰ مِن رِسلِها» فَالرِّسلُ: اللَّبَنُ.[٥] و الإفقارُ: هُوَ[٦] أن يُركِبَهَا النـاسَ و يَحمِلَهُم علىٰ ظُهورِها؛ مَأخوذٌ مِن «فَقارِ الظَّهرِ».[٧] و الإطراقُ لِلفُحولِ: هُوَ[٨] أن يَبذُلَها لِمَن يُنزيها علىٰ إناثِ إبِلِهِ.[٩]

و ذِكرُ[١٠] الإطراقِ في هذِهِ الرِّوايَةِ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الطَّروقَةِ؛ لأنَّهُ قَد تَقَدَّمَ مِن قَولِهِ: إنَّهُ يُعطي النابَ و البَكرَ و الضَّرَعَ[١١] و المائةَ، فَلا مَعنىٰ لإعادَةِ ذِكرِ الطَّروقَةِ. و قَولُهُ

⇔ و في حواشي «ب، ج، ح، ر»: «ماكذب أن فَعَلَ ذلك، أي ما لبث، و هو مخفّف. و حمل فلانٌ فماكذّب أي صدَقَ الحملة، و هو مشدّد».

و انظر: لسان العرب، ج ٨، ص ٣٨٩؛ تاج العروس، ج ١١، ص ٥٠٧ (ورع).

١. العين، ج ٢، ص ٢٤٢؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٩٦ (ورع).

٢. في «أ، ش»: «فأمّا».

٣. المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٣٢٠؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٥١٥ (طرق).

٤. في «ج»: «و في».

٥. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٩؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٩٢ (رسل).

٦. في «ج، ف»: -«هو».

٧. في «ب، ح، س» و المطبوع: «فِقَر» بدل «فقار».

و «فَقار الظهر» هو ما انتضد من عِظام الصلب من لدن الكاهل (أي ما بين الكتفين) إلى العَجب (أي العظم الذي في أسفل الصُّلب عند العَجُز). لسان العرب، ج ٥، ص ٦١؛ العين، ج ٥، ص ١٥٠ (فقر).

٨. في «ف»: «و هو». و في «ط»: «الفحول» بدل «للفحول».

٩. الصحاح، ج ٤، ص ١٥١٦؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٢١٧ (طرق).

١٠. في «ش»: «قال المرتضى رضي الله عنه: و ذكر».

١١. في حاشيتَي «ب، ر»: «الضرَع: الضعيف من الإبل». العين، ج ١، ص ٢٦٩؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤٩ (ضرع).

في الجَوابِ: «يَغدو الناسُ؛ فَلا يُوَرِّعُ رَجُلٌ عَن جَمَلٍ يَخطِمُهُ،[١] فَيُمسِكُهُ ما بَدا[٢] لَهُ، ثُمَّ يَرُدُّهُ» لا يَحتَمِلُ غيرَ الإطراقِ، و لا يَليقُ بِمَعنَى الطَّروقَةِ.

[بعضُ أخبارِ قَيسِ بنِ عاصِمٍ]

و كانَ قَيسُ بنُ عاصِمٍ شَريفاً في قَومِهِ، حَليماً، و يُكَنّىٰ أبا عَلِيٍّ، و كانَ الأحنَفُ
١١٣/١ بنُ قَيسٍ[٣] يَقولُ: إنَّما[٤] تَعَلَّمتُ الحِلمَ مِن قَيسِ بنِ عاصِمٍ؛ أُتِيَ بِقاتِلِ ابنِهِ فَقالَ: «رَعَبتُمُ الفَتىٰ» و أقبَلَ عَلَيهِ فَقالَ: «يا بُنَيَّ، لَقَد[٥] نَقَصتَ عَدَدَكَ، و أوهَنتَ رُكنَكَ، و فَتَتَّ[٦] في عَضُدِكَ، و أشمَتَّ عَدُوَّكَ، و أسَأتَ بِقَومِكَ؛ خَلّوا سَبيلَهُ»، و ما حَلَّ حُبوَتَهُ، و لا تَغَيَّرَ وَجهُهُ.[٧]

---

١. في «أ» و حاشية «ب»: «يختطمه».

٢. في «ح، س» و المطبوع: «قائداً» بدل «مابدا». و في حاشيتهما كما في المتن.

٣. و هو أبو بَحرٍ الأحنَفُ بنُ قَيسِ بنِ مُعاويةَ بنِ حُصَينٍ التميميُّ. الأميرُ الكبيرُ، العالِمُ النبيلُ، أحَدُ مَن يُضرَبُ بحِلمِه و سؤدُدِه المَثَلُ. اسمُه ضَحّاكٌ ـ و قيل: صَخرٌ ـ و شُهِرَ بالأحنَف لحَنَفِ رِجلَيه ـ و هو العَوَج و المَيَل. كانَ سَيِّدَ تَميم. أسلَمَ في حَياةِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آله. حدَّثَ عن عُمَرَ و عليٍّ عليه السلامُ و أبي ذَرٍّ و العبّاسِ و ابنِ مسعودٍ و عُثمانَ بنِ عَفّانَ و عِدّةٍ، و عنه عَمرُو بنُ جاوانَ و الحَسَنُ البصريُّ و عُروةُ بنُ الزبَيرِ و طَلقُ بنُ حَبيبٍ و عبدُ اللّٰهِ بنُ عُميرةَ و يَزيدُ بنُ الشِّخّيرِ و خُلَيدٌ العَصَريُّ و آخرونَ. و هو قليلُ الروايةِ. كانَ من قُوّادِ جيشِ عليٍّ يومَ صِفِّينَ. ذَكرَه الكَشّيُّ و أيضاً الشيخُ الطوسيُّ فيمن رَوىٰ عن النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آله و الإمامِ الحَسَنِ عليه السلامُ. اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٣٠٤؛ رجال الطوسيّ، ص ٢٦، الرقم ٦١؛ و ص ٩٣، الرقم ٩١٨؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٨٦، الرقم ٢٩.

٤. في «ح، س، ط»: - «إنّما».

٥. في «ش»: - «لقد». و في «ف»: - «يا بُنيّ، لقد». و في «ب، ع، ف»: «و قال» بدل «فقال».

٦. الفاء و التاء كلمة تدلّ على تكسير شيء و رَفتِه؛ يقال: فتتُّ الشيء أفُتُّ فتّاً. و «فَتَّ في عضده»، و ذلك إذا أساء إليه كأنّه قد فتّ من عضده شيئاً. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٣٦ (فتّ).

٧. أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٢٦٣؛ العقد الفريد، ج ٢، ص ١٣٦؛ الأغاني، ج ١٤، ←

و قالَ ابنُ الأعرابيِّ[١]: قيلَ لِقَيسٍ: بِماذا سُدتَ؟ قالَ:[٢] بِثَلاثٍ: بَذلِ النَّدىٰ، و كَفِّ الأذىٰ، و نَصرِ المَولىٰ.[٣]

و ذَكَرَ المَدائنيُّ[٤] قالَ: كانَ قَيسُ بنُ عاصِمٍ يَقولُ لِبَنيهِ: إيّاكُم و البَغيَ؛ فَما بَغىٰ قَومٌ قَطُّ إلّا قَلّوا[٥] و ذَلّوا. و كانَ[٦] الرَّجُلُ مِن بَنيهِ يَظلِمُهُ بَعضُ قَومِهِ فَيَنهىٰ إخوَتَهُ[٧]

← ص ٣٠٣؛ شُعب الإيمان، ج ٦، ص ٣٥٩؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ ج ٢، ص ٢٦٣؛ المستقصى، ج ١، ص ٧٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ١٢٧، الرقم ٢٦٦؛ وفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٥٠١؛ نهاية الأرَب، ج ٦، ص ٥٠ ـ ٥١؛ الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ٢٠٦؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ١١٨. و في «ح»: «لونه» بدل «وجهه».

و احتبى الرجل: إذا جمع ظهره و ساقيه بعمامته. و الاسم الحِبوة و الحُبوة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٧ (حبا).

١. هو أبو عبد اللّه محمّد بن زياد الكوفيّ المعروف بابن الأعرابيّ، مولى بني هاشم، وُلد سنة ١٥٠ هـ. كان أحد العالمين باللغة و المشهورين بمعرفتها، و كان يحضر مجلسه خلق كثير يُملي عليهم. أخذ عن أبي معاوية الضرير و القاسم بن مَعن، و أخذ عنه أبو العبّاس ثعلب و ابن السكّيت و إبراهيم الحربيّ و غيرهم، و من تصانيفه النوادر و الألفاظ. مات سنة ٢٣١ هـ. تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٥٤، الرقم ٨٦٢؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٦٨٧، الرقم ٢٥٤.

٢. في «أ، ب، ج، ف»: «لقيس بن عاصم» بدل «لقيس». و في «ف»: «بما» بدل «بماذا». و في «أ، ط»: «سُدتَ قومَك» بدل «سدت». و في «ش، ف» و المطبوع: «فقال» بدل «قال».

٣. أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٢٦٤.

٤. عليّ بن محمّد بن عبد اللّه بن أبي سيف، أبو الحسن المدائنيّ الأخباريّ. بصريّ سكن بغداد بعد أن سكن المدائن مدّة فنُسب إليها، و هو صاحب المصنَّفات المشهورة، و كان عالماً بالمغازي و السيَر و الأنساب و أيّام العرب. ذكر ياقوت الحمويّ أسماء مصنّفات المدائنيّ في خمس ورقات و نصف. وُلد المدائنيّ سنة ١٣٥ هـ، و مات سنة ٢٢٥ هـ. تاريخ الإسلام، ج ١٦، ص ٢٨٨ ـ ٢٩١؛ معجم الأُدباء، ج ٤، ص ١٨٥٢، الرقم ٨٠٤.

٥. في «ع»: «إلّا و قد قلّوا». و في «ب، ح، ر، ع» و حاشية «س»: «فإنّه ما بغى» بدل «فما بغى».

٦. في «أ، ج، ش، ف»: «فكان» بدل «و كان».

٧. في «أ، ج، ش، ف»: + «عن».

أن يَنصُروهُ.[١]

و قَيسُ بنُ عاصِمٍ هُوَ الَّذي حَفَزَ الحَوفَزانَ[٢] بنَ شَريكٍ الشَّيبانيَّ[٣] بِطَعنَةٍ في يَومِ جَدودَ[٤]، فَسُمِّيَ الحارِثُ الحَوفَزانَ، و قالَ[٥] سَوّارُ بنُ حَيّانَ المِنقَريُّ[٦]:

و نَحنُ حَفَزنَا الحَوفَزانَ بِطَعنَةٍ سَقَتهُ نَجيعاً مِن دَمِ الجَوفِ أشكَلا[٧]

١. أنساب الأشراف، ج١٢، ص ٢٦٤؛ ذمّ المُسكِر لابن أبي الدنيا، ص٨٧؛ ذمّ البغي له أيضاً، ص٦٩، الرقم ٢١؛ الأغاني، ج ١٤، ص ٣٠٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٥، ص١٠٦.

٢. في حاشية «ر»: «حفزه، أي طعنه من خلفه». الصحاح، ج ٣، ص ٨٧٤ (حفز).

٣. الحارث بن شريك بن عمرو الشيباني، أبو حمار، فارس شاعر جاهليّ، من سادات بني شيبان، سُمّي الحوفزان لأنّ قيس بن عاصم أدركه في بعض حروبه و حفزه بطعنة في وركه عرج منها، و قيل: عاش بعدها سنة. الأغاني، ج ١٤، ص ٣٠٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١٥٥.

٤. في «ب»: -«في». و في «ش»: «فطعنه» بدل «بطعنة».

و في حواشي «ب، ج، ح، ر، س، ص، ط»: «جَدود: موضع فيه ماء يُسمّى بالكُلاب، و كانت فيه وقعة مرّتين، و يقال للكُلاب الأوّل يوم جَدود، و هو لتَغلِب على بكر بن وائل» الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٤ (جدد).

و انظر خبر يوم جَدود في: العِقد الفريد ج ٦، ص ٥٧ ـ ٥٩؛ الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٦١٠ ـ ٦١١.

٥. في «ب، ج، ع»: «قال» بدل «و قال».

٦. كذا في النُّسخ، و كذا في الأغاني، ج ١٤، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧؛ لكن:

قال ابنُ السيّد البَطَلَيَوسيُّ (٤٤٤ ـ ٥٢١ هـ): و اسم الشاعر سَوّارُ بن «حِبّان» المِنقَريُّ؛ بحاءٍ مكسورةٍ غير معجَمةٍ، و باءٍ معجَمةٍ بواحدةٍ. الاقتضاب، ص ١٢٣.

و قال ابنُ حَجَر العسقلانيّ: سَوّار بن حِبّان المِنقَريّ، شاعر جاهليّ إسلاميّ، ذكره أبو عُبيد البكريّ في شرح الأمالي. الإصابة، ج، ٣، ص ٢٢٠، الرقم ٣٧٢٨.

٧. في «أ» و حاشيتَي «ر، س»: «كسته» بدل «سقته».

و في حاشية «ر»: «الشُّكلة: حُمرة يخالطها بياض. و يُسمّى الدم «أشكل» للحُمرة و البياض المختلطين فيه». لسان العرب، ج ١١، ص ٣٥٧ (شكل).

و حُمرانَ قَسراً[١] أنزَلَتهُ رِماحُنا فَعالَجَ غُلّاً في ذِراعَيهِ مُثقِلا[٢]

⇔ و النجيع من الدم: ما كان إلى السواد، أو هو الدم مطلقاً، أو دم الجوف خاصّة، و قيل: هو الطريّ منه. تاج العروس، ج ١١، ص ٤٧٠ (نجع).

١. في بعض المصادر: «و حُمرانَ قَيسٍ».

٢. في «أ، ب، ح، ش»: «يعالج» بدل «فعالج». و في «أ، ش» و حاشيتَي «ب، س»: «مقفلا» بدل «مثقلا».

و القاف و السين و الراء يدلّ على قهر و غلبة بشدّة؛ من ذلك القسر: الغلبة و القهر. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٨٨ (قسر).

و أمّا قصّة إنشاء البيتين فهي: أنّ الحَوفَزان ـ و اسمه الحارث بن شريك ـ كانت بينه و بين بني سَليط بن يربوع موادعة، فهَمّ بالغدر بهم، و جمع بني شيبان و ذُهلاً و اللهازم، و عليهم حُمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو، ثمّ غزا و هو يرجو أن يصيب غِرّة من بني يربوع... . فقاتلوا قتالاً شديداً، فهُزمت بكر و خلّوا السبي و الأموال، و تبعتهم مِنقَر؛ فمن قتيل و أسير، و أسَرَ الأهتمُ حُمرانَ بن عبد عمرو. و لم يكن لقيس بن عاصم المنقريّ همّة إلّا الحوفزان، فتبعه على مُهر، و الحوفزان على فرس فارج، فلم يلحقه و قد قاربه؛ فلمّا خاف أن يفوته حفزه بالرمح في ظهره، فاحتفز بالطعنة و نجا، فسُمّي يومئذٍ الحَوفَزان. و قيل غير هذا.

و قال الأهتم في أسره حُمرانَ:

نيطَت بحُمرانَ المَنيّةُ بَعدَ ما حَشاه سِنانٌ مِن شُراعةَ أزرقُ
دعا: «يا لَ قَيسٍ» و اعتَزَيتُ لِمِنقَرٍ و كنتُ إذا لاقيتُ في الخيلِ أصدُقُ

و قال سوّار بن حِبّان المنقريّ هذين البيتين في جملة أبيات يفتخر على رجل من بكر. الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٦١٠.

و انظر شعر سوّار بن حِبّان المنقريّ في: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ١٥٧؛ الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٧٧؛ الأغاني، ج ١٤، ص ٣٠٦؛ التنبيه على أوهام أبي عليٍّ في أماليه، ص ٣٧؛ الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٦١١؛ التذكرة السعديّة، ص ١٩٧ و ١٩٨.

و نُسب البيت الأوّل إلى قيس بن عاصم في الصناعتين، ص ٣٢٦. و نسَبَه ابنُ برّيّ، إلى الأهتم بن سُمَيّ المِنقَريّ، و غيَّر لفظ «أشكلا» إلى «آنِيا». انظر: تاج العروس، ج ٨، ص ٥١ (خفر).

و قد استُشهد بالبيت في: سِمط اللآلي، ج ١، ص ٢٥٦؛ تاج العروس، ج ٨، ص ٥١ (خفر).

١١٤/١ و في يَومِ جَدودَ يَقولُ قَيسُ بنُ عاصِم:

جَزَى[١] اللّهُ يَربوعاً بِأسوَإِ سَعيِها[٢] إذا ذُكِرَت في النائباتِ أُمورُها

و يَومَ جَدودٍ قَد فَضَحتُم ذِمارَكُم و سالَمتُمُ، و الخَيلُ تَدمى[٣] نُحورُها

سَتَخطِمُ سَعدٌ و الرِّبابُ أُنوفَكُم كَما حَزَّ في أنفِ القَضيبِ جَريرُها[٤]

---

١. من هنا إلى حوالَي ثلاثمائة صفحة ساقط من «ج».

٢. في «ح»: «فعلها» بدل «سعيها». و في حاشيتَي «ر، س»: «يربوع قبيلة، و أصله فأرة بَرّيّة». العين، ج٢، ص ٣٤٢ (يربع).

٣. في «أ»: «يدمى» بدل «تدمى».

و الذمار: ما يَلزَمُكَ حِماه و الذبُّ عنه. المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٧٨ (ذمر).

٤. في «ح، س، ش، ع» و المطبوع: «ستحطم» بدل «ستخطم». و في «ف»: «جَزّ» بدل «حزّ». و في حاشية «ب»: «الجرير: الحبل الذي تُزَمّ به الناقة». لسان العرب، ج ٤، ص ١٢٧ (جرر).

و خطمتُ البعير: زممتُه. الصحاح، ج ٥، ص ١٩١٥؛ لسان العرب ج ١٢، ص ١٨٦ (خطم).

و الحَزّ ـ هنا ـ التأثير؛ يقال: حَزَّ الشيءُ في صدره أو قلبه: أثَّر فيه. المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٧٠.

و الرِّباب: اختلف النسّابون فيهم؛ فقال ابن خلدون: هم بنو عبد مَناة بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار، من العدنانيّة؛ من بنيهم: تَميم، و عَدِيّ، و عَوف، و ثَور. و سُمّوا الرِّباب لأنّهم غمسوا في الرُّبّ أيديهم، في حِلف على بني ضَبّة. و قال ابن منظور: الرِّباب أحياء ضَبّة، سُمّوا بذلك لتفرُّقهم. و قال ثعلب: سُمّوا رِباباً لأنّهم تربَّبوا ـ أي اجتمعوا رِبّة رِبّة ـ، و هم خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدة: ضَبّة، و ثَور، و عُكل، و تَيم، و عَدِيّ.

و قال ابن رَشيق: الرباب هم ضبّة بن أُدّ بن طابِخة و تَيم و عَدِيّ و عَوف ـ و هو عُكل و ثَور ـ، و كلّ هؤلاء بنو عبد مَناة بن أُدّ بن طابِخة.

و قال ابن دُريد: الرباب قبيلة، و إنّما سُمّوا الرباب لأنّهم تحالفوا، فقالوا: اجتمعوا كرِباب القِداح، و الواحدة رِبابة.

و قال أبو الفداء: الرباب حيّ من طابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

أمّا بلادهم فكانت مجاورة لبني تَميم بالدهناء، ثمّ تفرّقوا بعد ذلك من الدهناء، و لم يبق منهم

↔

القَضيبُ: الناقَةُ المُقتَضَبَةُ الصَّعبَةُ.[١] و في قَيسٍ يَقولُ عَبدَةُ بنُ الطَّبيبِ[٢]:

عَلَيكَ سَلامُ اللّٰـهِ ـ قَيسَ بنَ عاصِمٍ ـ و رَحمَتُهُ ما شاءَ أن يَتَرَحَّما

⇔ أحد هناك، و في أشعارهم ذكر حُزوى، و عالِج.

و كانوا مع شُرَحبيل يوم الكُلاب الأوّل، فخرجوا يطلبون بني عَبس بدم مَعبَد بن زُرارة، ثمّ اشتركوا في يوم الكُلاب الثاني. و وقعت وقعة بين الرباب و بين هَوازِن و سعد بن عمرو بن تميم في موضع يقال له النِّسار، فهُزمت هَوازِن.

و قد اشتركوا في حروب العراق تحت إمرة سعد بن أبي وقّاص سنة ١٤ هـ. و حاربوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة ٣٦ هـ. و اشتركوا في الوقعات التي شُنّت على أهل سمرقند و بُخارى سنة ١١٠ هـ. معجم قبائل العرب، ج ٢، ص ٤١٥.

و في بعض المصادر: «كما غاط في أنف القضيب جَريرُها»، و يقال: غاطت الأنساعُ (أي الحِبال) في دَفّ الناقة (أي في جنبها) إذا تبيّنَت آثارها فيه ـ و غاط في الشيء يغوط و يغيط: دخل فيه. لسان العرب، ج ٧، ص ٣٦٥؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٥٨ (غوط).

و انظر شعر قيس بن عاصم المنقريّ في: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ١٥٧؛ الأغاني، ج ١٤، ص ٣٠٦؛ الأنوار و محاسن الأشعار، ص ٤٩.

و انظر الاستشهاد بالبيتين الأوّلَين في: العِقد الفريد ج ٦، ص ٥٨؛ شرح أدب الكاتب، ج ١، ص ١٢٥.

و انظر الاستشهاد بالبيت الثالث في: المحكم و المحيط الأعظم ج ٦، ص ٤٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٣٦٥؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٥٨ (غوط).

١. القضيب من الإبل: التي رُكِبَت ولم تُلَيَّن قبل ذلك. و قال الجوهريّ: القضيب: الناقة التي لم تُرَض ـ أي لم تُذَلَّل ـ، من الرياضة. و قيل: هي التي لم تَمهَر الرياضةَ. تاج العروس، ج ٢، ص ٣٢٧ (قضب).

٢. في «ح»: + «يرثيه» و في «أ، ف»: «قيس بن عاصم» بدل «قيس».

و هو عبدة بن يزيد الطبيب بن عمرو بن وعلة بن أنس، من تميم. شاعر فحل، من مخضرَمي الجاهليّة و الإسلام. كان أسود، شجاعاً، شهد الفتوح و قتال الفُرس (في وقعة الهُرمُزان عام ١٣ هـ) مع المثنّى بن حارثة و النعمان بن مُقرّن بالمدائن و غيرها. الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٧١٧ ـ ٧١٩؛ أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٣٩٠؛ الاشتقاق، ص ٢٦٢؛ الإصابة، ج ٥، ص ٨٧، الرقم ٦٤٠٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٧٢.

سَـلامُ امـرئٍ جَـلَّلتَهُ[١] مِـنكَ نِـعمَةً إذا زارَ عَـن شَـحطٍ[٢] بِـلادَكَ سَـلَّما
فَـما كـانَ قَـيسٌ هُـلكُهُ هُـلكَ واحِـدٍ و لكِـنَّهُ بُـنيانُ قَـومٍ تَـهَدَّما[٣]

[قَصيدةٌ لِلمُؤلِّفِ أجازَ بِها بَيتاً مِن أبي دَهبَلٍ]

قـالَ سَـيِّدُنَا الشَّـريفُ الأجَـلُّ المُـرتَضىٰ أدامَ اللّٰـهُ عُـلُوَّهُ: ذاكَـرَني[٤] بَـعضُ

---

١. في حاشية «ر»: «جلّلته» أي ألبستَه و جعلتَه جِلاله.
و جلّل الشيءُ تجليلاً: عمّ. و سحاب مجلّل: «يجلّل الأرضَ بالمطر» أي يعمّ. لسان العرب، ج ١١، ص ١١٨؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ١١٨ (جلل).

٢. الشَّحط: البُعد. الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٥ (شحط).

٣. في حاشية «ر»: «هُلكه هُلك، مبتدأ و خبر، و بالنصب بدل الاشتمال، و الجملة في موضع نصب خبر كان.
و قال المرزوقيّ في شرحه لهذا البيت: «يجوز أن يُروى «هُلك» بالنصب و بالرفع؛ فإذا نَصبتَ كان «هُلكه» في موضع البدل من قيس، و «هُلك» ينتصب على أنّه خبر «كان»، كأنّه قال: فما كان هُلكُ قيس هُلكَ واحد من الناس، بل مات بموته خلق كثير، و تقوّض (أي انهدم) ببنيته و عِزّه بنيان رفيع. و إذا رفعتَه كان «هُلكه» في موضع المبتدأ و «هُلك واحد» في موضع الخبر، و الجملة في موضع النصب على أنّه خبر «كان»، و يُشبه هذا البيت قول امرئ القيس:

فَلَو أنَّها نَفْسٌ تَموتُ سَوِيَّةً و لكِنَّها نَفْسٌ تُساقِطُ أنـفُسا

إذا رُويت «تُساقط» بضمّ التاء». الحَماسة بشرح المرزوقيّ، ص ٥٦١ ـ ٥٦٢.
و انظر شعر عبدة بن الطبيب في: شعر عبدة بن الطبيب، ص ٨٧ ـ ٨٨؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٢٩٦، الرقم ٢١٤٠؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٣، ص ١٧٣ ـ ١٧٤؛ وفَيات الأعيان، ج ١، ص ١٨٣ و ١٨٤؛ نهاية الأرَب، ج ٤، ص ٢٠٧؛ تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٦٤، الرقم ٤٩١١؛ الإصابة، ج ٥، ص ٨٧، الرقم ٦٤٠٦.

٤. في «أ، ش»: - «سيّدنا الشريف». و في «ط» و المطبوع: - «الأجلّ». و في «ب، ح»: - «سيّدنا الشريف الأجلّ المرتضى». و في «ع»: «قال السيّد» و في «ف»: «قال الشريف» بدل «قال سيّدنا الشريف الأجلّ المرتضى». و في «أ، ش، ع، ف»: «رضي اللّٰه عنه» و في «ب»: «رحمه اللّٰه» و في «ح» و حاشية «س»: «قدّس اللّٰه روحه» و في «ط»: «رحمة اللّٰه عليه» بدل «أدام اللّٰه علوّه». و في «ع»: «ذاكرنا» بدل «ذاكرني».

الأصدِقاءِ[١] بِقَولِ أبي دَهبَلٍ الجُمَحيِّ[٢] ـ وَ هُوَ يَعني ناقَتَهُ ـ:

و أبرَزتُها مِن بَطنِ مَكَّةَ بَعدَ ما　　أصاتَ المُنادي بِالصَّلاةِ فَأعتَما[٣] ١١٥/١

و سَألَني إجازَةَ هذَا البَيتِ بِأبياتٍ تَنضَمُّ إلَيهِ، و أجعَلَ الكِنايَةَ فيهِ كَأنَّها كِنايَةٌ عَن امرَأةٍ لا عَن ناقَةٍ[٤]، فَقُلتُ في الحالِ:

فَطَيَّبَ رَيّاهَا[٥] المَقامَ، و ضَوَّأَت　　بِإشراقِها بَينَ الحَطيمِ و زَمزَما

فَيا رَبِّ، إن لَقَّيتَ وَجهاً تَحِيَّةً　　فَحَيِّ وُجُوهاً بِالمَدينَةِ سُهَّما[٦]

تَجافَينَ عَن مَسِّ الدِّهانِ، و طالَما　　عَصَمنَ عَنِ الحِنّاءِ كَفّاً و مِعصَما[٧]

---

١. و هو الوزير الحسن بن حَمد. انظر: ديوان الشريف المرتضى، ص ١٢٢١.

٢. أبو دَهبَلٍ وَهْب بن زَمَعة بن أَسِيد بن أُحيحة الجُمَحيّ، من أشراف بني جُمَح بن لؤيّ بن غالب، من قريش. أحد الشعراء العشّاق المشهورين. وُلد بمكّة، و رحل منها إلى الشام و مصر، ثمّ إلى اليمن حيث ولّاه عبد الله بن الزبير بعض أعمالها. تُوفّي بـ«عُلَيب» سنة ٦٣ هـ. الشعر و الشعراء، ج٢، ص ٦٠٠ـ٦٠٢؛ المؤتِلف و المختلِف للآمِديّ، ص ١٤٨؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٩، قسم١، ص ٤٠؛ الطليعة من شعراء الشيعة، ج٢، ص٤٢٢ ـ ٤٢٤؛ الأعلام للزرِكلي، ج٨، ص١٢٥؛ معجم المؤلّفين، ج١٣، ص١٧٣؛ تاريخ التراث العربيّ ج٢، قسم٣، ص١٦٩ـ١٧٠.

٣. في «ف»: «بطحاء» بدل «من بطن». و في حاشية «ب»: «بطحاء» بدل «مكّة». و في المطبوع: «عند ما» بدل «بعد ما».

و في حاشية «ر»: «أصاتَ: نادى. فأعتما، أي دخل في العَتَمة». لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٨١ (عتم).

و انظر البيت في: ديوان أبي دَهبَل الجُمَحي، ص ١٠٦.

٤. في «ف»: -«لا عن ناقة». و في «ش»: «فيها» بدل «فيه» و: «ناقته» بدل «ناقة».

٥. في «ح، س، ط» و المطبوع: «مَسراها» بدل «ريّاها».

و الريّا: ريح طيّبة. المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٣٠١ (روي).

٦. في حاشية «ح»: «فلقِّ» بدل «فحيِّ».

و في حاشية «ر»: «سُهَّماً: جمع ساهِم، و هو المتغيّر الوجه». الصحاح، ج ٥، ص ١٩٥٦ (سهم).

و لقّاه الشيء تلقيةً: ألقاه إليه. تاج العروس، ج ٢٠، ص ١٦٠ (لقى).

٧. الجيم و الفاء و الحرف المعتلّ يدلّ على أصل واحد: نُبوّ الشيء عن الشيء (أي تَباعُده ←

١١٦/١ و كَم مِن جَليدٍ لا يُخامِرُهُ الهَوىٰ شَنَنَّ عَلَيهِ الوَجدَ حَتّىٰ تَتَيَّما[1]
أهانَ لَهُنَّ النَّفسَ و هيَ كَريمَةٌ و ألقىٰ إلَيهِنَّ الحَديثَ المُكَتَّما
تَسَفَّهتَ لمّا أن مَرَرتَ بِدارِها و عوجِلتَ دونَ الحِلمِ أن تَتَحَلَّما[2]
فَعُجتَ تَقَرّىٰ دارِساً مُتَنَكِّراً و تَسأَلُ مَصروفاً عَنِ النُّطقِ أعجَما[3]
و يَومَ وَقَفنا لِلوَداعِ و كُلُّنا يَعُدُّ[4] مُطيعَ الشَّوقِ مَن كانَ أحزَما

⇐ عنه). معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٦٥ (جفو).

و المِعصَم: موضع السوار من الساعد. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٦؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٠٨ (عصم).

١. في حاشيتَي «ب، ر»: «تتيَّما، أي عَشِقَ».

و الجَلَد: الشدّة و القوّة و الصبر و الصلابة. و هو جَلد و جَليد: بيِّنُ الجَلَد و الجَلادة. تاج العروس، ج ٤، ص ٣٩٥ (جلد).

و الخاء و الميم و الراء أصل واحد يدلّ على التغطية و المخالطة في ستر. و يقال: «خامره الداءُ» إذا خالط جوفه. و المخامرة: المقاربة. لاحظ: جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٩١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢١٥ ـ ٢١٦ (خمر).

و شَنَّ الماءَ على الشراب يشُنّه شَنّاً: صبّه صبّاً و فرّقه. و شَنَّ الغارةَ عليهم شَنّاً: صَبَّها و بَثّها و فرَّقَها من كلّ وجه. تاج العروس، ج ١٨، ص ٣٢٧ (شنن).

و وَجَد به وَجداً: في الحُبّ لا غير، و «إنّه لَيجدُ بفلانة وَجداً شديداً» إذا كان يَهواها و يحبّها حبّاً شديداً. لسان العرب، ج ٣، ص ٤٤٦؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٢٩٤ (وجد).

و التَّيم: أن يستعبده الهوى، و قيل: ذهاب العقل و فساده. لسان العرب، ج ١٢، ص ٧٥ (تيم).

٢. في «ح»: «قبل» بدل «دون». و في «ف»: «يتحلّما» بدل «تتحلّما».

٣. في حاشيتَي «ر، ص»: تقرّى: تتبّع؛ أراد: تَتَقرّى، و هو تتفعَّل من قولك: «قَرَوتُ الأرضَ و الشيءَ» إذا تتبّعتَه».

و في حاشية «ر»: «دارساً، أي موضعاً دارساً».

و «عُجتُ بالمكانِ أعُوجُ» أي أقمتُ به. و «عُجتُ البعيرَ أعُوجُه عَوجاً و مَعاجاً» إذا عطفتَ رأسَه بالزمام. الصحاح، ج ١، ص ٣٣١ (عوج).

٤. في «ع»: «نَعُدّ» بدل «يعدّ». و في «ف»: «فكلّنا» بدل «و كلّنا».

نُصِرتُ بِقَلبٍ لا يُعَنَّفُ فـي الهَـوىٰ و عَينٍ مَتَى استَمطَرتُها مَطَرَت دَمـا[١]

[نَسَبُ أبي دَهبَلٍ، و بَعضُ أشعارِهِ]

و كانَ[٢] أبو دَهبَلٍ مِن شُعَراءِ قُرَيشٍ، و[٣] مِمَّن جَمَعَ إلَى الطَّبعِ التَّجويدَ، و اسمُهُ وَهبُ بنُ زَمعَةَ بنِ أسيدِ بنِ أُحَيحَةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهبِ بنِ حُذافَةَ بنِ جُمَحَ ـ و اسمُهُ تَيمٌ ـ بنِ عَمرِو بنِ هُصَيصِ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ. و كانَ اسمُ جُمَحَ تَيماً، و اسمُ أخيهِ زَيداً، و هُمَا ابنا عَمرِو بنِ هُصَيصٍ، فَاستَبَقا[٤] إلىٰ غايَةٍ، فَمَضىٰ تَيمٌ عَنِ[٥] الغايَةِ، فَقيلَ: جَمَحَ تَيمٌ، فَسُمِّيَ جُمَحَ، وَ وَقَفَ عَلَيها زَيدٌ فَقيلَ: سَهَمَ زَيدٌ، فَسُمِّيَ سَهماً.[٦] فَأمّا كُنيَتُهُ فَهيَ مُشتَقَّةٌ[٧] مِنَ الدَّهبَلَةِ، و هيَ المَشيُ الثَّـقيلُ؛ يُـقالُ: «دَهبَلَ الرَّجُلُ دَهبَلَةً» إذا مَشىٰ مَشياً ثَقيلاً.[٨]

---

١. في «أ، ح، س، ش، ط، ع، ف» و المطبوع: «قَطَرَت» بدل «مطرت».
عنَّفَه تعنيفاً ـ هنا ـ: لامَه و عَتَبَ عليه. المصباح المنير، ج ٢، ص ٤٣٢ (عنف).
و الأبيات في: ديوان الشريف المرتضى، ص ١٢٢١.

٢. في «ش»: «قال المرتضى رضي الله عنه: و كان».

٣. في «ع»: - «و».

٤. في «أ، ش»: «و استبقا» بدل «فاستبقا». و في «ط»: «هُضَيض» و في «ف»: «هُصَيص بن كعب» بدل «هُصَيص».

٥. في «ط»: «إلى».

٦. في «ط»: - «فقيل: سَهَمَ زيدٌ». و في «ع»: - «سَهَمَ».
و في حواشي «ب، ح، ر، س، ط»: «سَهَمَ وَجهُهُ: تَغَيَّرَ. و سُهِمَ: غُلِبَ، أيضاً جيّد».
و في حاشية «ر»: «سَهم قبيلة من باهِلة، و سَهم من قريش أيضاً». الصحاح، ج ٥، ص ١٩٥٧ (سهم)؛ معجم قبائل العرب، ج ٢، ص ٥٦٠.
و انظر: أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢١٦، الرقم ٥٤١؛ الروض الأُنُف، ج ٢، ص ٨٤؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٢٩ (جمح).

٧. في «ف»: - «مشتقّة».

٨. في المطبوع: - «مشياً». و انظر: الاشتقاق، ص ١٢٩.

أخبَرَنا أبو عُبيدِ اللّهِ مُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ بنِ موسَى المَرزُبانيُّ[١]، قالَ: حَدَّثَني[٢] مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ[٣]، قالَ:[٤] حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ يَحيَى النَّحويُّ[٥] قالَ: حَدَّثَنا عَبدُ اللّهِ بنُ شَبيبٍ[٦]، قالَ: قيلَ لأبي عَمرِو بنِ العَلاءِ[٧]: ما يُعجِبُكَ مِن شِعرِ أبي دَهبَلٍ الجُمَحيِّ؟ فَقالَ: قَولُهُ:

يـا عَـمرَ، حُـمَّ فِـراقُكُـم عَـمرا ... و عَـزَمتِ مِـنّا النَّـأيَ[٨] و الهَـجرا
يا عَمرَ، شَيخُكِ[٩] ـ و هُوَ ذو شَرَفٍ ـ ... يَـرعَى الذِّمـارَ و يُكـرِمُ الصِّـهرا[١٠]

---

١. في «أ، ح»: - «محمّد بن عمران بن موسى». و في «ط، ع»: - «بن موسى». و في «ف»: - «أبو عُبيد اللّه محمّد بن عمران بن موسى». و في «أ»: «أبو عبد اللّه» بدل «أبو عبيد اللّه». و في «ط»: «بن محمّد» بدل «محمّد». و في «ش»: «أخبرنا المرزُبانيّ أبو عُبيد اللّه محمّد بن عمران بن موسى». و في «ع»: «و أخبرنا» بدل «أخبرنا».

و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني. ٢. في «ف»: «حدّثنا».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس. ٤. في «ب»: «أخبرنا». و في «ع»: «حدّثني».

٥. و هو المشهور بثعلب، تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٦. أبو سعيد، عبد اللّه بن شبيب بن خالد، مكّيّ سكن البصرة. قال فضلك الرازي: عبد اللّه بن شبيب يحلّ ضرب عنقه. قيل لعبد الرحمن بن خراش: هذه الأحاديث الّتي يحدّث بها غلام الخليل من أين له؟ قال: سرقها من عبد اللّه بن شبيب، و سرقها عبد اللّه بن شبيب من النضر بن سلمة شاذان، و وضعها شاذان. الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣، الرقم ١٠٩٩.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٨. في «ش»: «و عَدِمتَ» بدل «و عزمتِ». و في حاشية «س»: «منّي» بدل «منّا». و في الديوان: «و عَدَلتِ عَنّا» بدل «وعَزَمتِ مِنّا».

و «حُمَّ الأمر» إذا قُضِيَ. و حُمَّ له ذلك: قُدِّر، فهو محموم. تاج العروس، ج١٦، ص١٧٢ (حمم).

و النأي: البُعد. العين، ج ٨، ص ٣٩٢؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٠٠ (نأي).

٩. في حاشيتَي «ر، س»: «شيخُكِ» يعني أباها.

١٠. و الصِّهر: القَرابة. و الصِّهر: حُرمة الخُتونة. و خَتَنُ الرجل: صِهرُه. و المتزوّج فيهم: أصهار الخَتَن. و قيل: أهل بيت المرأة أصهار، و أهل بيت الرجل أختان، و من العرب من يجعل الصهر

↔

و اللّـهِ مـا أحبَبتُ حُـبَّكُمُ لا ثَـيِّباً خُـلِقَت و لا بِكـرا[1]

١١٧/١ إن كـانَ هـذَا السِّحرُ مِنكِ، فَـلا تُـرعي عَـليَّ، و جَدِّدي السِّحرا[2]

إحـدىٰ بَـني أودٍ كَـلِفتُ بِـها حَـمَلَت ـ بِـلا تِـرَةٍ ـ لَـنا وِتـرا[3]

و تَـرىٰ لَـها دلّاً إذا نَـطَقَت تَـرَكَت بَـناتِ فُـؤادِهِ صُـعرا[4]

كَـتَساقُطِ الرُّطَبِ الجَـنيِّ مِـنَ الْ أقـناءِ لا نَـثراً و لا نَـزرا[5]

و مَـقالَةٍ فـيكُم عَـرَكتُ لَـها جَـنبي،[6] أُريـدُ بِـها لَكِ العُـذرا

⇐ من الأختان و الأحماء جميعاً. و حقّق بعضهم أنّ أقارب الزوج أحماء، و أقارب الزوجة أختان، و «الصهر» يجمعهما. تاج العروس، ج ٧، ص ١١٤ ـ ١١٥ (صهر).

١. في حاشيَتي «ب، ر»: «تقدير البيت: ما أحببتُ ثيّباً و لا بِكراً كحُبّي إيّاكم».

٢. في «ب، ح، ع»: «سحرا» بدل «السحرا».

و في حواشي «ب، ر، س»: «لا تُرعي علَيَّ، أي لا تُبقي علَيّ». لسان العرب، ج ١٤، ص٣٢٧ (رعي).

٣. أود: قبيلة من اليمن، و هو أود بن صَعب بن سَعدِ العشيرةِ، و إليهم نُسبت خِطّة بني أود بالكوفة. تاج العروس، ج ٤، ص ٣٣٩ (أود).

و كَلِفتُ بهذا الأمر، أي أُولِعتُ به. الصحاح، ج٤، ص١٤٢٣؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٣٠٧ (كلف).

و الوِتر و التِّرة: ظُلامة في دم. العين، ج ٨، ص ١٣٢ (وتر).

٤. في حاشية «ب»: «ترك، إذا كان متعدّياً إلى مفعولين بمعنى: جعل». و في حاشيَتي «ر، س»: «أي أسراره مائلة إليها». راجع: تاج العروس، ج ٧، ص ٩١ (صعر).

و الدلّ: الغُنج و الشِّكل. دَلال المرأة: إذا تدلّلَت على زوجها، تُريه جَراءةً عليه في تغنُّج و تشكُّل؛ كأنّها تخالفه و ليس بها خِلاف. العين، ج ٨، ص ٨؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٩ (دلل).

٥. في حاشية «ر»: «الأقناء: جمع قِنو، و هو غصن النخل». و في الديوان: «القِنوان لا كَثراً» بدل «الأقناء لانثراً».

و القِنو: العِذق بما عليه من الرُّطب. العين، ج ٥، ص ٢١٧ (قنو).

و الجَنيّ: الثمر المُجتَنى ما دام طريّاً. المحكَم و المحيط الأعظَم، ج ٧، ص ٥٠٨ (جني).

و النزر: القليل التافه، أي الحقير اليسير. الصحاح، ج ٢، ص٨٢٦؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٠٣ (نزر).

٦. عركتُ ذَنَبَه بجَنبي: إذا احتملتَه. أساس البلاغة، ج ١، ص ٦٤٨ (عرك).

و مُـريدُ سِـرِّكُـمُ عَـدَلتُ بِـهِ عَـمّا يُـحاوِلُ مَـعدِلاً وَعـرا[1]
قـالَت: يُـقيمُ لَـنا ـ لِـنَجزيَهُ ـ[2] يَـوماً، فَـخَيَّمَ عِـندَها شَـهرا
مـا إن أقـيمُ لِـحاجَةٍ عَـرَضَت إلّا لِأُبـلـيَ فـيكُمُ عُـذرا
و إذا هَـمَمتُ بِـرِحلَةٍ جَـزِعَت و إذا أقَـمنا لَـم تُـفِد نَـقرا[3]
إنّـي لَأرضـىٰ مـا رَضـيتِ بِـهِ و أرىٰ لِـحُسنِ حَـديثِكُم شُكـرا[4]

و رَوىٰ أبو عَمرو الشَّيبانيُّ[5] لأبي دَهبَلٍ:

يا لَيتَ مَن يَـمنَعُ المَعروفَ يُـمنَعُهُ حَتّىٰ يَذوقَ رِجالٌ غِبَّ ما صَنَعوا[6]
و لَـيتَ رِزقَ رِجـالٍ مِـثلُ نـائِلِهِم قُوتٌ كَقُوتٍ، و وُسعٌ كَالَّذي وَسِعوا[7]

---

١. حاولتُ الشيءَ: أردتُه. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٨١ (حول).
و الواو و العين و الراء: كلمة تدلّ على صلابة و خشونة. معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ١٢٥ (وعر).
٢. في «ش»: «لتجزيه».
٣. في «ب»: «فإذا» بدل «و إذا». و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «نَقراً، أي قليلاً، و هو صُوَيت يُسمع من وقع الإبهام على الوسطى، يقال: ما أعطاه نَقراً و نَقرة، أي شيئاً، و لا يُستعمل إلّا في النفي». المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٣٨٤ و ٣٨٦ (نقر).
٤. في «ع»: «بحُسن» بدل «لحُسن». و الأبيات في ديوان أبي دَهْبَل الجُمَحيّ، ص ١٠٩ ـ ١١١.
٥. أبو عمرو إسحاقُ بنُ مِرار، الشيبانيُّ بالوَلاء؛ لغويٌّ أديب، من رَمادة الكوفة، سَكَنَ بغدادَ و ماتَ بها. أصلُه من المَوالي، جاور بني شَيبانَ و أدّب بعضَ أولادِهم فنُسب إليهم. و أخَذَ عنه جماعةٌ كبار منهم أحمد بن حنبل؛ كان يَلزَم مَجالسَه و يكتُبُ أماليَه. من تصانيفه: كتاب اللغات، و كتاب الخيل، و كتاب الجيم، و غريب الحديث. الأعلام للزركليّ، ج ١، ص ٢٩٦.
٦. في «ط»: «مَنَعَ» بدل «يَمنَع». و في «ع»: «مَنَعوا» بدل «صَنَعوا».
و الغِبّ من كلّ شيء: عاقبته و آخِره. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٦٤٢.
٧. في «ب»: «كقوتي» بدل «كقوت».
و في حاشية «ر»: «يجوز أن يكون «قوت» خبراً لمبتدأ، أي هو قوت، و يجوز أن يكون بدلاً من: مثل نائلهم».

ـ و يُروىٰ: ضيقاً كَضيقٍ و وُسعاً كَالَّذِي اتَّسَعوا ـ[١]

و لَيتَ لِلنّاسِ خَطّاً[٢] في وُجوهِهِمُ تَبينُ أخلاقُهُم فيهِ إذَا اجتَمَعوا

و لَيتَ ذَا الفُحشِ لاقىٰ فاحِشاً أبَداً و وافَقَ الحِلمُ أهلَ الحِلمِ فَاتَّدَعوا[٣]

١١٨/١ و لأبي دَهبَلٍ في قَتلِ الحُسَينِ بنِ عَليٍّ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِما[٤]:

تَبيتُ النَّشاوىٰ مِن أُمَيَّةَ نُوَّماً و بِالطَّفِّ قَتلىٰ ما يَنامُ حَميمُها[٥]

و ما ضَيَّعَ الإسلامَ إلّا عِصابَةٌ تَأمَّرَ نَوكاها[٦] و دامَ نَعيمُها

و صارَت قَناةُ الدينِ في كَفِّ ظالِمٍ إذا مالَ مِنها جانِبٌ لا يُقيمُها[٧]

و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ،[٨] قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ[٩]، قالَ: حَدَّثَنا

---

١. في «ف»: - «و يُروى ...» إلى هنا. و في «أ، ش»: «و رُوي» بدل «و يُروى». و في المطبوع: «ضيقٌ كضيقٍ و وسعٌ كالذي اتّسَعوا» بدل «ضيقاً كضيقٍ و وسعاً كالذي اتّسَعوا».

٢. في «ط»: «حظّاً».

٣. في حاشية «ر»: «فاتّدعوا: فاستراحوا» تاج العروس، ج ١١، ص ٤٩٩ (ودع).
و الشعر في ديوان أبي دَهبَل الجُمَحيّ، ص ٩١.

٤. في «أ، ع، ف»: «عليهما السلام» و في «ش»: «عليه السلام» بدل «صلوات اللّٰه عليهما». و في «ح»: «الحسين بن عليّ بن أبي طالب» بدل «الحسين بن عليّ».

٥. في حاشية «ر»: «النشاوى: السكارى [لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٢٥ (نشا)]. نُوَّم: جمع نائمة [الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٦ (نوم)]. الطفّ: كربلاء. حميمها: أقرباؤها». [لسان العرب، ج ١٢، ص ١٥٢ (حمم)].

٦. تأمّر عليهم، أي تسلّط. الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٢؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٣٣ (أمر). و النَّوكى: جمع الأنوَك، أي الأحمق. لاحظ: العين، ج ٥، ص ٤١١؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٥٠١ (نوك).

٧. ديوان أبي دَهبَل الجُمَحيّ، ص ٨٦ ـ ٩٠، من قصيدة طويلة عصماء.

٨. في «أ»: «أبو عبد اللّٰه» بدل «أبو عُبيد اللّٰه». و في «ش»: «أخبرنا المرزُبانيّ» بدل «و أخبرنا أبو عُبيد اللّٰه المرزُبانيّ».

٩. في «س، ف» و المطبوع: «حدّثنا» بدل «حدّثني». و هو محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن حبيب ↔

أحمَدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: رَوىٰ أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ لأبي دَهبَلٍ[١]، ـ و قالَ: و يُقالُ[٢]: إنَّها لِلمَجنونِ[٣] ـ:

أ أترُكُ لَيلىٰ لَيسَ بَيني و بَينَها ... سِوىٰ لَيلَةٍ؟ إنّي إذَن لَصَبورُ

هَبوني امرَأً مِنكُم أضَلَّ بَعيرَهُ ... لَهُ ذِمَّةٌ، إنَّ الذِّمامَ كَبيرُ[٤]

⇔ بن سمُرة بن جُندَب الفزاري، عالم بالفلك، و أوّل من عمل في الإسلام أسطرلاباً، و عمل مبطَّحاً و مسطَّحاً. له من الكتب: كتاب القصيدة في علم النجوم، كتاب المقياس للزوال، كتاب الزيج على سنَي العرب كتاب العمل بالأسطرلاب و هو ذات الحلق، كتاب العمل بالاسطرلاب المسطّح. الفهرست لابن النديم، ص ٣٣٢؛ الأعلام للزركليّ، ج ٥، ص ٢٩٣.

١. أبو دهبل وهب بن زمعة بن أسد الجمحيّ، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش، أحد الشعراء العشّاق المشهورين، ولّاه عبد اللّه بن الزبير بعض أعمال اليمن، مات سنة ٦٣ هـ. الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٢٥.

٢. في «أ، ش، ع» و المطبوع: «قال» بدل «و قال». و في «ح»: «و قد يقال» بدل «و قال: و يقال». و في «ح، س، ط، ف»: «يقال» بدل «و يقال».

٣. المجنون، قيس بن الملوح، و قيل: ابن معاذ، و قيل: اسمه بختريّ بن الجعد، و قيل غير ذلك. من بني عامر بن صعصعة. و قيل: من بني كعب بن سعد. و هو الّذي قتله الحبّ في ليلى بنت مهديّ العامريّة. و قد أنكر بعضهم ليلى و المجنون. قيل: إنّ المجنون علق ليلى علاقة الصبا و كانا يرعيان البهم، و علقته هي أيضاً. قال أبو عبيدة: تزايد به الأمر حتّى فقد عقله. و يقال: إنّ قوم ليلى شكوا المجنون إلى السلطان فأهدر دمه، و ترحل قومها بها، فجاء و بقي يتمرّغ في المحلة و ينشد أشعاراً. و قيل: إن أباه قيّده، فبقي يأكل لحم ذراعيه و يضرب بنفسه فأطلقه، فهام في الفلاة، فوجد ميّتا، فاحتملوه إلى الحيّ و غسّلوه و دفنوه، و كثر بكاء النساء و الشباب عليه. و كان يكون بنجد فساح حتّى حدود الشام. و شعره كثير من أرقّ شيء و أعذبه، و كان في دولة يزيد و ابن الزبير. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥ ـ ٧، الرقم ١.

٤. الذمّة: العهد و الكفالة، و جمعها ذِمام. و «فلان له ذِمّة» أي حَقّ. تهذيب اللغة، ج ١٤، ص ٣٠٠ (ذمّ)؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٢١ (ذمم).

و الذمام: كلّ حُرمة تَلزَمُك إذا ضيّعتَها المَذمّةُ. العين، ج ٨، ص ١٧٩؛ المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٦٦ (ذمّ).

و لَلصاحِبُ المَتروكُ أعظَمُ حُرمَةً | على صاحِبٍ مِن أن يُضَلَّ بَعيرُ[١]
عَفَا اللّهُ عَن لَيلَى الغَداةَ، فَإنَّها | إذا وَلِيَت حُكماً عَلَيَّ تَجورُ[٢]

و رَوىٰ أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ لأبي دَهبَلٍ ـ و قَد رَواهُ أبو تَمّامٍ[٣] في الحَماسَةِ لَهُ[٤] ـ:

أقولُ ـ و الرَّكبُ قَد مالَت عَمائمُهُم | و قَد سَقَى القَومَ كأسَ النَّعسَةِ[٥] السَّهَرُ ـ:
يا لَيتَ أنّي بِأثوابي و راحِلَتي | عَبدٌ لأهلِكِ ـ طولَ الدَّهرِ ـ مُؤتَجَرُ[٦]

---

١. في حاشية «ر»: «أضللتُ بعيري: إذا شذَّ عنك و ذهب. و ضللتُ الطريق: إذا شذذتَ عنه و ذهبتَ».

و قال ابن السكّيت: يقال: أضللتُ بعيري: إذا ذهب منك، و ضللتُ المسجدَ و الدارَ: إذا لم تَهتدِ لهما، و كذلك كلُّ شيءٍ مُقيمٍ لا يُهتدى له. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٤٩؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣٥٧ (ضلل).

٢. في «ح»: «حَكمَت» بدل «وَلِيَت».

و الأبيات في ديوان أبي دَهبَل الجُمَحيّ، ص ٧٧ و ٧٨.

٣. و هو حَبيبُ بنُ أوسٍ، أبو تَمّامٍ الطائيُّ، كان إمامياً، و له شِعرٌ في أهل البيتِ عليهم السلام كثيرٌ، و ذَكرَ أحمدُ بنُ الحسين رَحِمَهُ اللّهُ أنّه رأى نُسخةً عتيقةً قال: لَعلَّها كُتِبَت في أيّامِه أو قَريباً منه، و فيها قصيدةٌ يَذكرُ فيها الأئمّةَ عليهم السلامُ حتّى انتَهىٰ إلى أبي جعفرٍ الثاني عليه السلامُ؛ لأنّه تُوفّيَ في أيّامِه. و قال الجاحظُ في: كتاب الحَيَوانِ: و حَدَّثَني أبو تمّام الطائيُّ، و كان مِن رؤساءِ الرافضةِ. له: كتابُ الحَماسة، و كتاب مختار شِعر القبائل؛ أخبَرَنا أبو أحمدَ عبدُ السلام بن الحُسَين البصريُّ. رجال النجاشيّ، ص ١٤١، الرقم ٣٦٧.

٤. الحَماسة بشرح التبريزيّ ج ٢، ص ١٣١ ـ ١٣٢.

في «ش»: ـ «له». و في «أ، ش»: «رواها» و في «ف»: «روى» بدل «رواه». و في «أ، ف»: «له في الحماسة» بدل «في الحماسة له».

٥. في «أ، ب، س، ش» و المطبوع: «النشوة».

٦. في «ب، ح، ط، ع» و حاشية «س»: «هذا الشهر» و في «ف»: «حتّى الشهر» بدل «طول الدهر».

و في حواشي «ب، ح، ر»: «بأثوابي، أي بكلّ أثوابي و راحلتي». و في حاشية «ر» زيادة: «مؤتَجَر، من الإجارة».

إن كـــانَ ذَا قَـــدَراً يُـعطيكِ نـــافِلَةً مِـــنّا، و يَـحرِمُنا، مـا أنـصَفَ القَـدَرُ[1]

[ما يُماثِلُ قَولَ أبي دَهبَلٍ مِن كَلامِ بَعضِهم]

۱۱۹/۱ و أخبَرَنَا[2] المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الصوليُّ، قالَ: مِثْلُ[3] قَولِ أبي دَهبَلٍ:

و لَو تَرَكونا ـ لا هَدَى اللّـهُ أمـرَهُم ـ فَلَم يُـلحِموا[4] قَـولاً مِـنَ الشَّـرِّ يُـنسَجُ
لَأوشَكَ صَـرفُ الدَّهـرِ تَـفريقَ بَـينِنا و هَل يَستَقيمُ الدَّهرُ، و الدَّهرُ أعوَجُ؟![5]

قَولُ العَجّاجِ[6] لِرُؤبَةَ ابنِهِ[7] يَشكوهُ ـ لمّا استَطالَ عُمرَهُ، و تَمنّىٰ مَوتَهُ ـ:

لمّـا رَآنـي أُرعِشَت أطـرافـي إستَعجَلَ الدَّهـرَ، و فـيهِ كـافِ
يَختَرِمُ الإلفَ مِنَ الأُلّافِ[8]

---

۱. ديوان أبي دَهبَل الجُمَحيّ، ص ۹۲ ـ ۹۴. ۲. في «ش»: ‑«و». و في «ع»: +«أبو عبيد اللّه».
۳. في «ط»: «و يُشبهُ» بدل «مِثل».
۴. في «أ، ف»: «فلو» بدل «و لو». و في «ع»: «و لم يُلحِموا» بدل «فلم يُلحِموا».
۵. ديوان أبي دَهبَل الجُمَحيّ، ص ۵۵.
و كان يُشبّب بامرأة من قومه يقال لها «عَمرة»، و كان لها عاشقاً، و فيها يقول القصيدة التي هذان البيتان منها. وادُّعي أنّ الجيّد في قول الوشاة قول أبي دَهبَل هذا. الشعر و الشعراء، ج ۲، ص ۶۰۱؛ الأغاني، ج ۷، ص ۸۶ ـ ۸۸؛ و ص ۹۹ ـ ۱۰۰؛ التذكرة الحمدونيّة ج ۶، ص ۱۱۶.
۶. أبو الشعثاء المعروف بالعجّاج، عبداللّه بن رؤبة [بن لبيد] بن صخر السعديّ التميميّ، راجز مجيد، من الشعراء. و هو والد رؤبة الراجز المشهور. حدث عن أبي هريرة. روى عنه ابنه رؤبة. ولد في الجاهلية و قال الشعر فيها، ثم أسلم، و عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وفد على الوليد. ففلج و أقعد. و كان لا يهجو. له ديوان في مجلّدين. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ۲۸، ص ۱۲۸ ـ ۱۳۴، الرقم ۳۲۹۴؛ الأعلام للزركلي، ج ۴، ص ۸۶ ـ ۸۷.
۷. في «ب»: «لابنه رؤبة». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
۸. و في «ب، ح، س، ط، ف» و المطبوع: «عن» و في «ش»: «مع» بدل «من». ⇔

قالَ: و مِثلُهُ:[١]

عَـدِمتُ ابـنَ عَـمٍّ لا يَـزالُ كَـأنَّهُ ـ و إن لَم أَتِرهُ ـ[٢] مُنطَوٍ لي عَلىٰ وِترِ
يُعينُ عَلَيَّ الدَّهـرَ، و الدَّهـرُ مُكـتَفٍ و إن أستَعِنهُ لا يُـعِنّي عَـلَى الدَّهـرِ[٣]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ المُرتَضىٰ ـ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ[٤] ـ: و مِثلُ الجَميعِ قَولُ أبي أحمَدَ عُبَيدِ اللّٰهِ بنِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ طاهِرٍ[٥]:

إلىٰ كَم يَكونُ العَتبُ في كُلِّ ساعَةٍ؟ و كَم لا تَـمَلّينَ[٦] القَطيعَةَ و الهَجرا

⇔ واخترمَته المَنيّة من بين أَصحابه: أخذَته من بينهم. و اختَرَمهم الدهر، و تَخرَّمَهم، أي اقتَطَعهم و استأصَلَهم. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٧٢ (خرم).

و الأُلاف: جمع آلِف. و الإلف: المألوف. لاحظ: لسان العرب، ج ٩، ص ١١ (ألف).

و الرجَز في ديوان العجّاج، ص ١٤٦.

١. في «ع»: «و قال: مثله». و في «ف»: «قال الشريف المرتضى رضي اللّٰه عنه. و مثله».

٢. كلُّ من أدركتَه بمكروهٍ فقَد وَتَرتَه. المحكم و المحيط الأعظم، ج ٩، ص ٥٣٢ (وتر).

٣. في «ف»: «مُتلِفٌ فإن» بدل «مكتفٍ و إن».

والبيتان دون عزوٍ في: التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٤٠؛ حَماسة القُرَشيّ، ص ٤٠١.

٤. في «ط» و حاشية «ب»: «السيّد» بدل «سيّدنا الشريف». و في «أ، ش»: - «سيّدنا الشريف». و في «ب، ح، ع»: - «سيّدنا الشريف المرتضى». و في «ف»: - «قال سيّدنا الشريف المرتضى أدام اللّٰه علوّه». و في «أ، ش، ع»: «رضي اللّٰه عنه» و في «ب»: «رحمه اللّٰه» و في «ح، ط» و حاشية «س»: «قدّس اللّٰه روحه» بدل «أدام اللّٰه علوّه».

٥. عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن طاهر بن الحسين بن مُصعَب بن رُزيق، أبو أحمد الخُزاعيّ، و هو أخو محمّد بن عبد اللّٰه بن طاهر. وُلد سنة ٢٢٣ ﻫ، ولي إمارة بغداد و حدّث عن أبي الصلت الهَرَويّ و الزبير بن بكّار الزبيريّ، و روى عنه محمّد بن يحيى الصوليّ و عمرو بن الحسن الأُشنانيّ و أبو القاسم الطبرانيّ و غيرهم، و كان فاضلاً أديباً شاعراً فصيحاً. مات سنة ٣٠٠ ﻫ. الفهرست لابن النديم، ص ١٣١؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٣٩، الرقم ٥٤٧٩.

٦. في حاشية «ر»: «من الملال».

رُوَيــدَكِ، إنَّ الدَّهــرَ فــيهِ كِــفايَةٌ لِتَفريقِ ذاتِ البَينِ، فَانتَظِري الدَّهــرا[1]

١. انـظر البـيتين له فـي: حَـماسة الخـالديَّين، ص ٤٧؛ المـنتحَل، ص ١١٩؛ زَهَـر الآداب، ج ١، ص ٤٩٩؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٥، ص ٣٢؛ الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٢٥٢؛ زَهر الأكَم، ج ٣، ص ١١٥ و ١٣٣.

و نُسب البيتان إلى عبد الله بن طاهر في: تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٩، ص ٢٣٥؛ خلاصة الأثر، ج ٢، ص ١٤٢؛ الجليس الصالح الكافي، ص ١٥٤؛ مَصارع العُشّاق، ج ١، ص ١٦٧.

[٩]

مَجلِسٌ آخَرُ[١] ١٢٠/١

تَأويلُ آيَةٍ[٢]

[وَجهُ التَّكرارِ في بَعضِ الآياتِ]

إن سَألَ سائلٌ فَقالَ: ما وَجهُ التَّكرارِ في سورَةِ الكافِرينَ؟ و مَا الَّذي حَسَّنَ إعادَةَ النَّفيِ لِكَونِهِ عابِداً ما يَعبُدونَ و كَونِهِم عابِدينَ ما يَعبُدُ،[٣] و ذِكرُ ذلِكَ مَرَّةً واحِدَةً يُغني[٤]؟ و ما وَجهُ التَّكرارِ أيضاً في سورَةِ الرَّحمٰنِ لِقَولِهِ تَعالىٰ:[٥] ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾[٦]؟

الجَوابُ[٧]: **يُقالُ لَهُ:** قَد ذَكَرَ ابنُ قُتَيبَةَ[٨] في مَعنَى التَّكرارِ في سورَةِ الكافِرينَ

---

١. في «ح»: «مجلس آخر، تاسع»، و في «ش، ع، ف»: «مجلس»، و في «أ»: «مجلس تاسع» كلّها بدل «مجلس آخر».

٢. في «ح، س»: - «تأويل آية». و في «ف»: «في تأويل تكرار سورة الكافرين» بدل «تأويل آية».

٣. في «ف»: - «ما يعبدون». و في «ش، ع»: «ما تعبدون» بدل «ما يعبدون». و في «ع»: «ما نعبد» بدل «ما يعبد».

٤. في «ط»: «يكفي» بدل «يغني».

٥. في «أ، ش»: - «لقوله تعالى». و في «ب، ح، س، ط، ع»: - «تعالى».

٦. الرحمن (٥٥): ١٣ و... .

٧. في «ع»: - «الجواب».

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

وَجهاً، و هُوَ أن قالَ:

القُرآنُ[١] لَم يَنزِل دُفعَةً واحِدَةً؛ و إنَّما كانَ نُزولُهُ شَيئاً بَعدَ شَيءٍ، و الأمرُ في ذلِكَ ظاهِرٌ. فَكَأنَّ المُشرِكينَ[٢] أتَوا النَّبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه فَقالوا[٣] لَهُ: استَلِم[٤] بَعضَ أصنامِنا حَتّىٰ نُؤمِنَ بِكَ و نُصَدِّقَ بِنُبُوَّتِكَ. فَأمَرَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ بِأن يَقولَ لَهُم:[٥] ﴿لا أعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ * وَ لا أنْتُمْ عابِدُونَ ما أعْبُدُ﴾[٦]، ثُمَّ غَبَروا[٧] مُدَّةً مِنَ الزَّمانِ و جاؤُوه فَقالوا لَهُ: اعبُد بَعضَ آلِهَتِنا،[٨] و استَلِم بَعضَ أصنامِنا يَوماً أو شَهراً أو حَولاً؛[٩] لِنَفعَلَ مِثلَ ذلِكَ بِـإلٰهِكَ. فَأمَرَهُ اللّٰهُ[١٠] تَعالىٰ بِأن يَقولَ لَهُم: ﴿وَ لا أنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ * وَ لا أنْتُمْ عابِدُونَ ما أعْبُدُ﴾[١١] أي إن كُنتُم لا تَعبُدونَ إلٰهي إلّا بِهذَا الشَّرطِ فَإنَّكُم[١٢] لا تَعبُدونَهُ أبَداً.[١٣]

---

١. في «ف»: «إنّ القرآن» بدل «القرآن».

٢. في «أ، ط، ف»: «و كان المشركون». و في «ب»: «فكان المشركون».

٣. في «أ»: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله». و في «ف»: «و قالوا» بدل «فقالوا».

٤. في حاشية «ر»: «من استلام الحجر، و هو التمسّح، و يقال: استلأم الحجر، و الأصل ترك الهمز؛ لأنّه من السلِمة، و هي الحجر، إلّا أنّ «استلأم الحجر» جرى في كلامهم مهموزاً».

٥. في «ف»: - «لهم». و في «ط»: «برسالتك» بدل «بنبوّتك». و في «ف»: «و نصدّقك» بدل «و نصدّق بنبوّتك».

٦. الكافرون (١٠٩): ٢ و ٣.

٧. «غبر الرجل يغبُر غُبوراً» أي مكث. العين، ج ٤، ص٤١٣؛ المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٧٥ (غبر).

٨. في «أ، ف»: - «له». و في «ف»: «أصنامنا» بدل «آلهتنا».

٩. في «أ، ش»: - «أو شهراً». و في «ف»: «يوماً و شهراً و حولاً».

١٠. في «ح، س»: - «اللّٰه». و في «ب»: «فأمر» بدل «فأمره».

١١. الكافرون (١٠٩): ٤ و ٥.

١٢. في «أ»: «فأنتم».

١٣. تأويل مشكل القرآن، ص ١٥١.

و قَد طَعَنَ بَعضُ الناسِ علىٰ هذَا التَّأويلِ بِأن قالَ: إنَّهُ يَقتَضي شَرطاً و حَذفاً لا يَدُلُّ عَلَيهِ ظاهِرُ الكَلامِ، و هُوَ ما[١] شَرَطَهُ في قَولِهِ تَعالىٰ:[٢] ﴿وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾، قالَ:[٣] و إذا كان ما نَفاهُ عَن نَفسِهِ ـ مِن عِبادَتِهِ ما يَعبُدونَ ـ مُطلَقاً[٤] غَيرَ مَشروطٍ فَكَذلِكَ ما عَطَفَهُ عَلَيهِ.

و هذَا الطَّعنُ غَيرُ صَحيحٍ؛ لأنَّهُ لا يَمتَنِعُ إثباتُ شَرطٍ بِدَليلٍ، و إن لَم يَكُن في ظاهِرِ الكَلامِ، و لا يَمتَنِعُ عَطفُ المَشروطِ عَلَى المُطلَقِ بِحَسَبِ قيامِ الدلالَةِ.

و عَن هذَا السُّؤالِ ثَلاثَةُ أجوِبَةٍ، كُلُّ واحِدٍ مِنها أوضَحُ مِمّا ذَكَرَهُ[٥] ابنُ قُتَيبَةَ:

أوَّلُها: ما حُكِيَ عَن أبي العَبّاسِ ثَعلَبٍ[٦] أنَّهُ قالَ: إنَّما[٧] حَسُنَ التَّكرارُ لأنَّ تَحتَ ١٢١/١
كُلِّ لَفظَةٍ مَعنىً لَيسَ هُوَ تَحتَ الأُخرىٰ، و تَلخيصُ الكَلامِ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾[٨] الساعَةَ و[٩] في هذِهِ الحالِ، ﴿وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ في هذِهِ[١٠] الحالِ أيضاً، فَاختَصَّ الفِعلانِ مِنهُ و مِنهُم[١١] بِالحالِ. و قالَ مِن بَعدُ: ﴿وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ في المُستَقبَلِ، ﴿وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ فيما تَستَقبِلونَ؛

---

١. في «س» و المطبوع: – «ما». و في «ف»: «القرآن» بدل «الكلام».
٢. في «ب، ح، س، ط، ع» و المطبوع: – «تعالىٰ».
٣. في «س» و المطبوع: – «قال».
٤. في «أ»: «من عبادة» بدل «من عبادته». و في «ط»: «مطلقه» بدل «مطلقاً».
٥. في «ع»: «ذكر» بدل «ذكره». و في «ف»: «أظهر» بدل «أوضح».
٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.
٧. في «أ»: – «إنّما».
٨. الكافرون (١٠٩): ١ و ٢.
٩. في «ع»: + «لا». و في «ف»: «في الساعة» بدل «الساعة».
١٠. في «ش»: – «هذه».
١١. في «ش»: «منهم و منه». و في «ف»: «فاختصّا» بدل «فاختصّ».

فَاختَلَفَتِ[1] المَعاني، و حَسُنَ التَّكرارُ لاختِلافِها.[2]

و يَجِبُ أن تَكونَ السورَةُ علىٰ هذا[3] مُختَصَّةً بِمَنِ المَعلومُ مِن حالِهِ[4] أنَّهُ لا يُؤمِنُ. و قَد ذَكَرَ مُقاتِلٌ و غَيرُهُ أنَّها نَزَلَت في أبي جَهلٍ و المُستَهزِئينَ، و لَم يُؤمِن مِنَ الَّذينَ نَزَلَت فيهِم أحَدٌ؛[5] و المُستَهزِؤُونَ هُمُ: العاصُ بنُ وائِلٍ[6]، و الوَليدُ بنُ المُغيرَةِ[7]،

١. في «ح، س، ش، ط، ع» و المطبوع: «فاختلف».

٢. انظر الجواب دون عزوٍ في: تفسير التُّستريّ، ص ٢٠٧؛ جامع البيان للطبريّ، ج ٢٤، ص ٦٦١؛ معاني القرآن و إعرابه، للزجّاج، ج ٥، ص ٣٧١؛ الانتصار للقرآن ج ٢، ص ٨٠٣؛ درّة التنزيل، ج ١، ص ٧١؛ الكشف و البيان، ج ١٠، ص ٢١٥.

٣. في «ط» و المطبوع: + «الجواب». و في «ع»: «يكون» بدل «تكون».

٤. في «أ، ب، ش، ص، ط»: - «من حاله» و في حاشية «ب» كما في المتن.

٥. في «ح»: «واحد».

٦. في «ب» و المطبوع: + «السهميّ».

و هو العاص بن وائل بن هاشم السهميّ، من قريش، أحد الحكّام في الجاهلية. كان نديماً لهشام بن المغيرة. أدرك الإسلام، و ظلّ على الشرك. و يعدّ من «المستهزئين» و من «الزنادقة» الّذين ماتوا كفّاراً وَثَنيّين. و كان على رأس بني سهم في حرب «الفجار». و قيل في خبر موته: خرج يوماً على راحلته ـ و معه أبناء له ـ يتنزه و نزل في أحد الشعاب، فلمّا وضع قدمه على الأرض صاح، فطافوا فلم يروا شيئاً، فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير و مات. فقالوا: لدغته الأرض. و هو والد «عمرو بن العاص» فاتح مصر. الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٤٧.

٧. الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهليّة، و من زعماء قريش، و من زنادقتها. يقال له: «العِدل»، لأنّه كان عِدل قريش كلّها، كانت قريش تكسو البيت جميعها، و الوليد يكسوه وحده. و كان ممّن حرّم الخمر في الجاهليّة، و ضرب ابنه هشاماً على شربها. أدرك الإسلام و هو شيخ هرم، فعاداه و قاوم دعوته. و هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، و دفن بالحجون. و هو والد خالد بن الوليد. الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٢٢.

و الأَسوَدُ بنُ المُطَّلِبِ[١]، و الأَسوَدُ بنُ عَبدِ يَغوثٍ[٢]، و عَديُّ بنُ قَيسٍ[٣].[٤]

و الجَوابُ الثاني ـ و هُوَ جَوابُ الفَرّاءِ[٥] ـ: أن يَكونَ التَّكرارُ لِلتَّأكيدِ؛ كَقَولِ

---

١. و أبو زمعة الأسود بن المطّلب. و كان الأسود من المستهزئين الّذين قال اللّه تعالى فيهم: «إنّا كفيناك المستهزئين» (الحجر (١٥): ٩٥). و هو جدّ وهب بن وهب أبي البختريّ، قاضي الرشيد، الكذّاب المعروف. أُسد الغابة، ج ١، ص ٦١١؛ تاريخ بغداد ج ١٣، ص ٤٨١، الرقم ٧٣٢٣.

٢. الأسود بن عبد يغوث. رُوي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ﴾ (الزخرف (٤٣): ٨٠) أنّ رجلين كانا يطوفان بالكعبة ـ أحدهما من ثقيف و الآخر من بني زهرة يقال له: الأسود بن عبد يغوث ـ فقال الأخنس: أترى اللّه يسمع سرّنا؟ قال: ما أسررنا في أنفسنا فإنّ اللّه لا يسمعه و لا يعلمه، و أمّا نجوانا فإنّ اللّه يسمعه و يعلمه، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنٰا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾. غوامض الأسماء المبهمة، ج ٢، ص ٧١٣ ـ ٧١٤.

٣. اختلف العلماء في اسم الخامس من المستهزئين؛

ففي رواية كما في المتن، و هي أضعف الروايات.

و قال ابن إسحاق (سيرة ابن إسحاق، ص ٢٧٣) و قال ابن هشام (السيرة النبويّة، ج ١، ص ٤٠٩) أنّ اسمه «الحارث بن الطّلاطلة»، و هو تصحيف.

و قال ابن الكلبيّ (جمهرة النسب، ص ١٠١) أنّ اسمه «الحارث بن قيس بن عديّ» لا «عدي بن قيس»، و أنّ أُمّه «الغيطلة» لا «الطّلاطلة».

و هو عديّ بن قيس بن حذافة السهميّ. ذكره بن هشام في مختصر السيرة بإسناده عن ابن عبّاس في تسمية من أعطاه النبي صلّى اللّه عليه و آله من غنائم حنين. روى علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال: كان المؤلّفة قلوبهم ثلاثة عشر رجلاً، ثمانية من قريش، و ذكر منهم: عديّ بن قيس السهميّ. أُسد الغابة، ج ١، ص ٧٦٣؛ الإصابة، ج ٤، ص ٤٧٧، الرقم ٥٤٩٢.

٤. انظر أسماء قبائل هؤلاء المستهزئين في: السيرة النبويّة لابن هشام، ج ١، ص ٤٠٩.

و انظر المصير الدنيويّ لهم في: شرف المصطفى، ج ٤، ص ١٥٠.

٥. لا في كتابه معاني القرآن، بل في كتابٍ آخر له. و انظر نَصّ جوابه في: مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤.

تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

المُجيبِ مُؤكِّداً: «بَلىٰ، بَلىٰ»، و المُمتَنِعِ مُؤَكِّداً: «لا، لا»، و مِثلُهُ قَولُهُ تَعالىٰ:[١] ﴿كَلّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢]؛ و أنشَدَ الفَرّاءُ[٣]:

و كائنْ[٤] و كَم عِندي لَهُم مِن صَنيعَةٍ   أيـادِيَ ثَـنُّوها عَـلَيَّ و أوجَـبوا[٥]

و أنشَدَ أيضاً[٦]:

كَم نِعمَةٍ كانَت لَكُم! كَم كَم، و كَم![٧]

---

١. في «أ، س، ط، ف»: - «مؤكِّداً» الثاني. و في «ع»: - «قوله تعالى». و في المطبوع: «قول اللّٰه» بدل «قوله».

٢. التكاثر (١٠٢): ٣ و ٤.

و انظر هذين الجوابين في: مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤؛ متشابه القرآن و مختلِفه، ج ٢، ص ٢.

٣. لا في كتابه معاني القرآن، بل في كتابٍ آخَر له. و نُسب الاستشهاد بالبيت إلى الفرّاء أيضاً في: مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤؛ رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ٤، ص ٤١٧؛ ج ١٨، ص ٢٨٥؛ روح المعاني، ج ١٥، ص ٤٨٦.

٤. «كأيِّنْ» اسمٌ مركّب من كاف التشبيه و أيٍّ المنوّنة، يفيد تكثير العدد بمعنى «كم» الخبريّة، و يُكتب تنوينُه نوناً، مثل: كأيِّن رجلاً لقيتُ، و كأيِّن من رجلٍ لقيتُ. و إدخال «مِن» بَعدَه أكثر. و أشهر لغاته: كأيِّنْ، و كائنْ. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٧١.

٥. في «ش»: «لكُم» بدل «لهم». و في حاشية «ر»: «أي أوجبوا شُكرها علَيّ».

و قائل البيت لم يُعرف.

٦. في «ع»: + «في معناه». و في «ف»: «و قال» بدل «و أنشد».

و انظر الاستشهاد بالشطر في: معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص١٧٧؛ و فيه: «كانَت لها» بدل «كانَت لَكُم».

٧. في «ش»:

«كَـم نِـعمةٍ كـانَت لَكُـم   عِندي! و كَم، كَم كَم، و كَم!».

و في الصناعتين، ص ١٩٣.

كَـم نِـعمةٍ كـانَت لَكُـم!   كَم كَم، و كَم كانَت، و كَم!

و قالَ آخَرُ[١]:

نَغَقَ الغُرابُ[٢] بِبَينِ لُبنىٰ غُدوَةً كَم كَم و كَم بِفِراقِ لُبنىٰ تَنغِقُ[٣]

و قالَ آخَرُ[٤]:

أرَدتُ لِنَفسيَ بَعضَ الأُمورِ فَأَولىٰ لِنَفسِيَ، أولىٰ لَها[٥] ١٢٢/١

↔ و في مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤.

كَم نِعمةٍ كانَت لَكُم! كَم كَمٌ كَم، كَم كَم، و كَم!

و قائل الشطر لم يُعرف.

١. في «ب، ح، ش» و المطبوع: -«و». و في «ش، ع»: «الآخَر» بدل «آخر».

٢. في حاشيتَي «ب، ر»: «النغيق للغُراب [العين، ج ٤، ص ٣٥٥ (نغق)]، و النعيق للراعي؛ قال اللّٰه تعالى: ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ﴾ [البقرة (٢): ١٧١]». و في حاشية «ر»: «نغق بالغين المعجمة و العين الغير المعجمة».

٣. في «ش، ط» و المطبوع: «ينغق» بدل «تنغق». و في «ط»: «مَرّة» بدل «غدوة».

و لقد استُشهد بالبيت -دون عزوٍ، و باختلافٍ يسير- في: المدخل لعلم تفسير كتاب اللّٰه تعالى، ص ٢٩٩؛ مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤؛ رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ١٨، ص ٢٨٥؛ جلاء الأذهان، ج ٩، ص ٣٣٩؛ روح المعاني، ج ١٥، ص ٤٨٦؛ مقتنيات الدرر، ج ١٢، ص ٢٤٦؛ التمهيد في علوم القرآن، ج ٥، ص ١٠٦-١٠٧.

و في بعض هذه المصادر «لَيلىٰ» بدل «لُبنىٰ»، و كأنّه هو الصواب؛ لعدم وجود البيت في ديوان قيس لُبنى، و وجود البيت التالي في ديوان قيس ليلى:

نَعَبَ الغُرابُ بِبَينِ لَيلىٰ غُدوةً إنَّ الكِتابَ بِبَينِهِم مَخطوطا

نعم، يوجد في ديوان قيس لُبنى هذا البيت:

لَقَد نادَى الغُراب بِبَينِ لُبنى فَطارَ القَلبُ مِن حَذَرِ الغُرابِ

٤. في «ح، ط، ع»: «الآخر».

٥. في «ب»: «أرادت» بدل «أردت».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «أَولى لكَ، كلمة تحذير؛ قال الأصمعيّ: معناه: قاربكَ ما تكره؛ و الوَلْي: القُرب، و قد وَلِيَه يَلِيه. و قال ثعلب: أصحّ ما ذُكر في «أَولى» قول الأصمعيّ. و ↔

و الجَوابُ[1] الثالِثُ ـ و هُوَ أغرَبُها ـ: أنّني لا أعبُدُ الأصنامَ الّتي تَعبُدونَها، ﴿و لا أنتُم عابِدونَ ما أعبُدُ﴾ أي أنتُم غَيرُ عابِدينَ اللّٰهَ تَعالَى الّذي أنا عابِدُهُ؛ إذ أشرَكتُم بِهِ[2]، و اتَّخذتُمُ الأصنامَ و غَيرَها مَعبودَةً مِن دونِهِ أو مَعَهُ، و إنَّما يَكونُ عابِداً لَهُ[3] مَن أخلَصَ العِبادَةَ لَهُ[4] دونَ غَيرِهِ، و أفرَدَهُ بِها.

و قَولُهُ[5]: ﴿وَ لا أنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ﴾ أي لَستُ أعبُدُ عِبادَتَكُم، و ﴿ما﴾ في قَولِهِ[6]: ﴿ما عَبَدْتُمْ﴾ في مَوضِعِ المَصدَرِ؛ كَما قالَ تَعالىٰ[7]: ﴿وَ الأَرْضِ وَ ما طَحاها * وَ نَفْسٍ وَ ما سَوّاها﴾[8] أرادَ: و طَحيِهِ[9] إيّاها و تَسوِيَتِهِ لَها، و قَولِهِ تَعالىٰ[10]: ﴿ذٰلِكُمْ بِما كُنْتُمْ

⇐ قد قيل فيه غير ذلك، و كان محمّد بن الحنفيّة إذا مات جارٌ له يقول: أولى لي! كدتُ أكونُ السوادَ المُختَرَمَ».

و البيت للخَنساء، كما في ديوانها، ص ٩١، برواية: «هَمَمتُ بنفسيَ كُلَّ الهُمومِ».

و قد استُشهد به كرواية المتن ـ دون عزو ـ في: مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٦٤؛ رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ١٨، ص ٢٨٥.

و قد استُشهد به كرواية الديوان في: التعازي للمبرّد، ص ١٢٣؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٤، ص ٤٣؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص ٢٢٤؛ ج ٦، ص ٣١؛ غريب الحديث للخطّابيّ، ج ٣، ص ٣١؛ النكت و العيون، ج ٦، ص ٢٩٨.

١. لم يرد في «ش» من قوله: «و قال آخر: أردتُ...» إلى هنا.

٢. في «ط»: «شرّكتم به» بدل «أشركتم به». و في «ع، ف»: «إذا» بدل «إذ». و في «ع»: «أعبدُه» بدل «عابدُه». و في «ش» و المطبوع: - «تعالى».

٣. في «أ، ف»: + «تعالى».

٤. في «ح»: - «له». و في «ب، ش، ع» و المطبوع: «له العبادة».

٥. في «أ، ف»: + «تعالى».

٦. في «أ، ف»: + «تعالى».

٧. في «ف»: - «تعالى».

٨. الشمس (٩١): ٦ و ٧.

٩. في «ش»: - «أراد». و في «أ، ف»: «أراد تعالى» بدل «أراد». و في «ب، ح، ع»: «أي» بدل «أراد». و في «ح، ف»: «و طحوِه» بدل «و طحيه».

١٠. في «ش»: - «تعالى».

تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[١] يُريدُ: بِفَرَحِكُم و مَرَحِكُم[٢]؛ قالَ الشاعِرُ:

يــا رَبــعَ سَــلّامَةَ بِــالمُنحَنىٰ بِخَيفِ سَلعٍ، جــادَكَ الوابِــلُ[٣]
إن تُمسِ وَحشاً فَبِما قَد تُرىٰ و أنتَ مَــعمورٌ بِــها آهِــلُ[٤]

أرادَ: فَبِرُؤيَتِكَ مَعموراً آهِلاً.

و مَعنىٰ قَولِهِ: ﴿وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أعبُدُ﴾[٥] أي لَستُم عابِدينَ عِبادَتي ـ علىٰ نَحوِ ما ذَكَرناهُ ـ، و لَم يَتَكَرَّرِ الكَلامُ إلّا لاختِلافِ المَعاني[٦].

---

١. غافر (٤٠): ٧٥.

٢. في «أ، ف»: «يريد تعالى» بدل «يريد».
و المَرَح: شدّة الفرح. الصحاح، ج ١، ص ٤٠٤ (مرح).

٣. في حواشي «ب، ر، س، و»: «المنحنى: حيث ينحني السيل، أي يميل. و الخَيف: ما انحدر عن الجبل و ارتفع عن المسيل». الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٩ (خيف). و في حاشية «ب» زيادة: «و به سُمّي خَيف مِنى. و سَلع: يُطلق على جملة مواضع في ديار باهِلة و أسد». معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣٦.
و الرَّبع: المنزل و الوطن؛ سُمّي رَبعاً لأنّهم يَربَعون فيه، أي يطمئنّون. و يقال: هو الموضع الذي يَرتبعون فيه في الربيع. العين، ج ٢، ص ١٣٣ (ربع).
و الوابِل: المطر الغليظ القَطر، أو شديده. العين، ج ٨، ص ٣٣٨؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨٤٠ (وبل).

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «آهِل، أي ذو أهل. وَحْشاً: خالياً. و بما تُرى، أي بما كنتَ قد تُرى».
و في حاشية «ر» زيادة: «و أنتَ معمور بها، يجوز أن يَتعلّق «بها» ب «معمور» و ب«آهِل» جميعاً».
و البيتان دون عزو في الأغاني، ج ٣، ص ٢١٤. و الأوّل منهما دون عزو فيه أيضاً ج ١٥، ص ١٨٣.

٥. في المطبوع: - ﴿ما أعبُدُ﴾. و في «أ، ع، ف»: «قوله تعالى» بدل «قوله». و في «ع»: «فمعنى» بدل «و معنى».

٦. في «ح، ع»: «المعنى» بدل «المعاني». و في المطبوع: «فلم يتكرّر» بدل «ولم يتكرّر».
و قد حكاه إلى هنا ابن شهر آشوب في متشابه القرآن و مختلفه، ج ٢، ص ٢ و ٣.

و تَلخيصُ ذلِكَ: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[١] قالَ لِلكُفّارِ: لا أعبُدُ آلِهَتَكُم و ما تَدعونَهُ مِن دونِ اللّٰهِ[٢]، و لا أنتُم عابِدونَ إلٰهي. فَإن زَعَمتُم أنَّكُم عابِدونَ إلٰهي[٣] فَأنتُم كاذِبونَ؛ إذ كُنتُم مِن غَيرِ الجِهَةِ الَّتي أمَرَكُم بِها تَعبُدونَهُ[٤]، فَأنا لا أعبُدُ مِثلَ عِبادَتِكُم، و لا أنتُم ـ ما دُمتُم علىٰ ما أنتُم عَلَيهِ ـ تَعبُدونَ[٥] مِثلَ عِبادَتي.

١٢٣/١ فَإن قيلَ: أمّا اختِلافُ المَعبودَينِ فَلا شُبهَةَ فيهِ، فَمَا الوَجهُ في اختِلافِ العِبادَةِ؟

قُلنا: إنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه كانَ يَعبُدُ مَن يُخلِصُ لَه العِبادَةَ و لا يُشرِكُ بِهِ شَيئاً، و هُم يُشرِكونَ، فَاختَلَفَت عِباداتُهُما[٦]. و لأنَّهُ أيضاً كانَ يَتَقَرَّبُ إلىٰ مَعبودِهِ[٧] بِالأفعالِ الشَّرعيَّةِ الَّتي تَقَعُ علىٰ وَجهِ العِبادَةِ[٨]، و هُم لا يَفعَلونَ تِلكَ الأفعالَ، و يَتَقَرَّبونَ بِأفعالٍ غَيرِها، يَعتَقِدونَ جَهلاً أنَّها عِبادَةٌ و قُربَةٌ.

فَإن قيلَ: فَما مَعنىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِىَ دِينِ﴾، و ظاهِرُ هٰذَا الكَلامِ يَقتَضي[٩] إباحَتَهُمُ المُقامَ علىٰ أديانِهِم؟

---

١. في «أ»: «عليه السلام».
٢. في «أ، ف»: + «تعالى». و في «ح»: «تدعون» بدل «تدعونه». و في «ط» و المطبوع: «و مَن» بدل «و ما».
٣. في «ش»: - «فإن زعمتم أنكم عابدون إلهي».
٤. في حاشية «ب»: «إذ كنتم من غير جهة التي أمركم بما تعبدونه».
٥. في «ع»: «ما كنتم» بدل «ما أنتم». و في «ف»: «تعبدونه» بدل «تعبدون».
٦. في «ش»: - «به». و فيها أيضاً: - «و هم يشركون». و في «ع»: - «شيئاً». و في «أ، ب، ح، ر، ط» و حاشية «ص»: «عباداتهما» بدل «عباداتهما». و في «ع»: «فاختلَفَ عبادتُهما» بدل «فاختلفت عباداتهما».
٧. في «أ، ف»: + «تعالى».
٨. في «ب»: + «أيضاً».
٩. في «ع»: «و هذا يقتضي ظاهرُه» بدل «و ظاهر هذا الكلام يقتضي».

قُلنا: في هذا ثَلاثَةُ أجوِبَةٍ[۱]:

أوَّلُها: أنَّ ظاهِرَ الكَلامِ و إن كانَ ظاهِرَ[۲] إباحَةٍ فَهُوَ وَعيدٌ و مُبالَغَةٌ في النَّهيِ و الزَّجرِ؛[۳] كَما قالَ تَعالىٰ: ﴿إعمَلُوا ما شِئتُم﴾[۴].

و ثانيها: أنَّهُ أرادَ[۵]: لَكُم جَزاءُ دينِكُم، و لي جَزاءُ ديني، فَحُذِفَ الجَزاءُ لِدَلالَةِ الكَلامِ عَلَيهِ.[۶]

و ثالِثُها: أنَّهُ أرادَ[۷]: لَكُم جَزاؤُكُم، و لي جَزائي؛ لأنَّ نَفسَ الدينِ هُوَ الجَزاءُ؛[۸] قالَ الشاعِرُ:

إذا ما لَقونا لَقيناهُمُ   و دِنّاهُمُ مِثلَ ما يُقرِضونا[۹]

فأمَّا التَّكرارُ في سورَةِ الرَّحمٰنِ: فإنَّما حَسُنَ لِلتَّقريرِ بِالنِّعَمِ المُختَلِفَةِ المُعَدَّدَةِ[۱۰]، فَكُلَّما ذَكَرَ نِعمَةً أنعَمَ بِها قَرَّرَ عَلَيها[۱۱]، و وَبَّخَ عَلَى التَّكذيبِ بِها؛ كَما يَقولُ

---

۱. في «ح»: «هذه الآية» بدل «هذا». و في «ش»: «في هذه الآية ثلاثة وجوه». و في «ف»: «أوجُه» بدل «أجوبة».
۲. في المطبوع: «ظاهره».
۳. تفسير ابن فورَك ج ۳، ص ۲۹۱.
۴. فصّلت (۴۱): ۴۰.
۵. في «أ»: + «تعالى».
۶. تفسير ابن فورَك، ج ۳، ص ۲۹۱.
۷. في «أ»: «أنّه تعالى أراد». و في «ف»: «أنّه أراد تعالى».
۸. العين، ج ۸، ص ۷۳؛ الصحاح، ج ۵، ص ۲۱۱۸ (دين).
۹. البيت لكَعب بن جُعَيل التَّغلَبيّ؛ كما في: وقعة صِفّين، ص ۵۷؛ المخصّص، ج ۵، ص ۲۲۸ ـ و رواية صدره: «إذا ما رَمَونا رَمَيناهُمُ» ـ و انظر: شعر كعب بن جُعَيل التَّغلَبيّ، ص ۵۰.
و انظر الاستشهاد بالبيت على تبيين معنى لفظ «الدِّين» في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ۱، ص ۲۵۹؛ جامع البيان للطبريّ، ج ۱، ص ۱۵۵؛ المخصّص، ج ۵، ص ۲۲۸.
و لاحظ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ۴۸۴؛ كنز الفوائد، ص ۲۴۱ ـ ۲۴۲؛ التهذيب في التفسير، ج ۱۰، ص ۶۶۲ ـ ۶۶۵.
۱۰. في «ب، ح، ع، ف»: «المعدودة».
۱۱. في «ش، ط»: ـ «عليها». و في «أ، ب»: «أنعم تعالى» بدل «أنعم». و في «ب»: «قرّر بها عليها» و في «ر، ش، ص، ط»: «بها» بدل «عليها».

الرَّجُلُ [١] لِغَيرِهِ: أ لَم أُحسِن إلَيكَ بِأن خَوَّلتُكَ الأموالَ [٢]؟ أ لَم أُحسِن إلَيكَ بِأن خَلَّصتُكَ مِنَ المَكارِهِ؟ أ لَم أُحسِن إلَيكَ بِأن فَعَلتُ بِكَ كَذا؟ فَيَحسُنُ مِنهُ التَّكريرُ [٣] لِاختِلافِ ما يُقَرِّرُهُ بِهِ [٤]، و هذا كَثيرٌ في كَلامِ العَرَبِ و أشعارِهِم. [٥]

[نَماذِجُ مِنَ التَّكرارِ في أشعارِ العَرَبِ]

قالَ مُهَلهِلُ بنُ رَبيعَةَ [٦] يَرثي أخاهُ كُلَيباً [٧]:

١٢٤/١ علىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ إذا طُرِدَ اليَتيمُ عَنِ الجَزورِ [٨]

---

١. في «ف»: «أحدنا».

٢. في «ف»: -«أ لم أُحسن إليكَ بأن خوّلتُكَ الأموالَ؟».
و «خوَّلَه اللّٰه الشيء» أي ملّكه إيّاه. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٠ (خول).

٣. في «أ، ف» و حاشية «ص»: «التكرار» بدل «التكرير». و في «ح، ف» و المطبوع: «كذا و كذا» بدل «كذا».

٤. في «ط»: «يُفرده» بدل «يقرِّره». و في «ع»: «لاختلاف ما يُقرِّر منه».

٥. حُكي عن الأمالي في كنز الفوائد، ص ٢٤٢.

٦. أبو ربيعة عديّ ـ أو امرؤ القيس بن ربيعة ـ بن الحارث التَّغلَبيّ، اشتهر بمهلهل، من أقدم شعراء العرب، قيل: إنّ امرؤ القيس خاله و عمرو بن كلثوم حفديه. معجم الشعراء، ص ٢٤٨.

٧. و هو كليب وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرّة التَّغلَبيّ الوائليّ، سيّد الحيّين بكر و تغلب في الجاهليّة، و من الشجعان الأبطال، و أحد من تشبّهوا بالملوك في امتداد السلطة. كانت منازله في نجد و أطرافها، و بلغ من هيبته أنّه كان يقول: «ما أظلّته هذه السحابة في حماي». فلا يرعى أحد ما تظلّه. و كان لا يورد أحد مع إبله، و لا توقد نار مع ناره، و لا يحتبي أحد في مجلسه. و هو أخو مهلهل بن ربيعة، و خال امرئ القيس. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٩٢٠.

٨. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «قبل هذا البيت:
و هَمّامُ بنُ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنا عليهِ الْقَشْعَمانَ مِن النُّسُورِ»
و في حواشي «ب، ر، س، ص»: «قال مهلهل في هذه القطعة قبل هذا البيت مَرثيَة أخيه، و هو الذي ثارت لأجله حرب البَسوس، و كان سبب تلك الحرب أنّ كُليباً رمى ضَرع ناقة البَسوس، ⇔

عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — إذا ما ضِيمَ[١] جيرانُ المُجيرِ
عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — إذا رَجَفَ العِضاهُ مِنَ الدَّبورِ[٢]
عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — إذا خَرَجَت مُخَبَّأَةُ الخُدورِ[٣]
عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — إذا ما أُعلِنَت نَجوَى الأُمورِ[٤]
عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — إذا خيفَ المَخوفُ مِنَ الثُّغورِ[٥]
عَلىٰ أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ — غَداةَ تَلاتِلِ[٦] الأمرِ الكَبيرِ

⇐ فانتظم ضَرعها، فقُتل كُليب، و بقيت الحرب فيهم أربعين سنة، و كان في أواخر تلك الحروب يوم التحلاق. و «على أن ليس عِدلاً» يعني ليس همّام عِدلاً من كُليب».

و في حواشي «ب، ح، ط»: «و يقال: عندي غلامٌ عِدلُ غلامك ـ بكسر العين ـ، و هذا المال عَدل غلامك ـ بالفتح ـ أي قيمته، قال الفرّاء: العَدل ـ بالفتح ـ: ما عادل الشيءَ من غير جنسه، و العِدل ـ بالكسر ـ: المِثل». تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٧٢ (عدل).

١. الضيم: الظلم. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٣؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٤٣١ (ضيم).

٢. في «ش»: «عَصَفَ» بدل «رجف».

و في حواشي «ح، ر، س»: «رجف: اضطرب [جمهرة اللغة، ج ١، ص ٤٦٢ (رجف)]. الدَّبور: أي كان الزمان شتاءً [الأزمنة و الأمكنة، ص ٥٢٧]. و العِضاه: كلّ شجر له شَوك». جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٩٠٥ (عضه).

٣. لم يرد هذا البيت في «ش، ف».

و الخاء و الباء و الحرف المعتلّ و الهمزة يدلّ على سَتر الشيء. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٤٤ (خبأ).

و الخِدر: سِتر يُمدّ للجارية في ناحية البيت. العين، ج ٤، ص ٢٢٨؛ المحيط في اللغة، ج ٤، ص ٢٩٩ (خدر).

٤. في حاشية «ع»: «الصدور» بدل «الأُمور».

٥. الثغر: موضع المخافة من فروج البلدان. الصحاح، ج ٢، ص ٦٠٥ (ثغر).

٦. في «ب، ح، ر، س، ص، ف»: «بلابل».

⇐

على أن لَيسَ عِدلاً مِن كُلَيبٍ إذا ما خامَ[1] جارُ المُستَجيرِ[2]

و قالَت لَيلَى الأَخيَليَّةُ[3] تَرثي تَوبَةَ بنَ الحُمَيِّرِ[4]:

لَنِعمَ الفَتىٰ يا تَوبَ كُنتَ إذَا التَقَت صُدورُ الأعالي و استَشالَ الأسافِلُ[5]

و نِعمَ الفَتىٰ يا تَوبَ كُنتَ و لَم تَكُن لِتُسبَقَ يَوماً كُنتَ فيهِ تُحاوِلُ[6]

↔ و البلبلة و البلابل و البَلبال: شدّة الهمّ و الوسواس في الصدور و حديث النفس. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٩ (بلل).

و في حواشي «ر، ح، س، ط، ف»: «التلاتل: الشدائد». تاج العروس، ج ١٤، ص ٧٨ (تلل).

١. في «ش»: «خار». و في حاشيتَي «ر، س»: «خامَ: جَبُنَ». لسان العرب، ج ١٢، ص ١٩٤ (خيم).

٢. ديوان مُهلهِل بن رَبيعة، ص ٤٠ و ٤١؛ باختلافٍ يسير في رواية بعض الألفاظ، و بتوسُّط أبياتٍ أُخرىٰ بين أبيات المتن.

و انظر الأبيات و الاستشهاد بها في: الأمالي لليزيديّ، ص ١٢٠؛ الأمالي للقاليّ، ج ٢، ص ١٣٣ ـ ١٣٤؛ الصناعتين، ص ١٩٤؛ النكت و العيون، ج ٥، ص ٤٢٧.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٤. أبو حَرب تَوبةُ بن الحُمَيِّر بنِ حَزم بن كَعب بن خَفاجةَ العُقَيليّ العامريّ؛ شاعر من عُشّاق العرب المشهورين. كان يَهوى لَيلَى الأخيَليّة و خطبَها، فردّه أبوها و زوَّجها غيرَه، فانطلق يقول الشعرَ مُشبِّباً بها. و اشتَهرَ أمرُه، و سارَ شِعرُه، و كثُرَت أخبارُه. قتَلَهُ بنو عَوفٍ مِن عُقَيل ـ و في كتاب التعازي للمبرِّد: كان سببُ قَتلِ توبةَ أنّهم كانوا يطلُبونَه، فأحَسّوه و قد قَدِمَ مِن سفرٍ، و معه عُبيد اللّه بنُ توبةَ و قابضٌ مولاه، و بينه و بين الحيّ ليلةٌ، فأتوه طُروقاً، فهرَبَ صاحباه و أسلَماه فقُتِلَ. و قيل: قُتِلَ في غزوةٍ أغار بها ـ. الأعلام للزرِكلي، ج ٢، ص ٨٩ ـ ٩٠.

٥. في «أ، ر، ش، ط، ف» و حاشيتَي «ح، ص»: «العوالي» بدل «الأعالي». و في «ش»: +

«و نِعمَ الفَتى يا تَوبَ كُنتَ قَديمةً عَلَى الخَيلِ تَمريها، و نِعمَ المُنازِلُ».

و في حاشيتَي «ب، ح»: «استشالَ الأسافلُ، أي قُتلوا فارتفَعَت أرجُلُهم». و في حاشية «ف»: «استشالَ الأسافلُ، أي ارتفع». و في حاشية «ر»: «العوالي: الرماح. و استشال، من الإشالة». لسان العرب، ج ١١، ص ٣٧٤؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ٣٩٩ (شول).

٦. في «أ، ف» جاء هذا البيت و ما قبله مقدَّماً و مؤخَّراً.

↔

و نِعمَ الفَتىٰ يا تَوبَ كُنتَ لِخائفٍ أتاكَ لِكَي يُحمىٰ و نِعمَ المُجامِلُ[١] ١٢٥/١
و نِعمَ الفَتىٰ يا تَوبَ جاراً و صاحِباً و نِعمَ الفَتىٰ يا تَوبَ حينَ تُفاضِلُ[٢]
لَعَمري، لَأنتَ المَرءُ أبكي لِفَقدِهِ بِجِدٍّ و لَو لامَت عَلَيهِ العَواذِلُ[٣]
لَعَمري، لَأنتَ المَرءُ أبكي لِفَقدِهِ و لَو لامَ فيهِ ناقِصُ الرَّأيِ جاهِلُ[٤]
لَعَمري، لَأنتَ المَرءُ أبكي لِفَقدِهِ إذا كَثُرَت بِالمُلحَمينَ التَّلاتِلُ[٥]

↔ و في «ب» و حاشية «ح»: «فيما يُحاوِلُ» و في «ح، ر، ف» و حاشيتَي «س، ص»: «فيه تُجاوِلُ» و في حاشية «س»: «منه تُناضِلُ» بدل «فيه تحاول».

و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط»: «في نسخة شعرها:

و نِعْمَ الفَتى يا تَوبَ كُنتَ قَديمةً عَلَى الخَيلِ تَمْرِيها، و نِعْمَ المُنَازِلُ

و قديمةً، أي مُدّةً قديمة، و يجوز أن تكون قديمة بمعنى مِقدامة. و تَمريها: تَحلُبها الجَريةَ».

١. في «ط»: «المُخامِل». و في «ف» و حواشي «ر، س، ص»: «المُحامِل»، و في حاشية «ص»: «المُحامِل، من الحَمالة، و هي الدية». العين، ج ٣، ص ٢٤١.

و في «ع»: «تحمي» بدل «يُحمى».

٢. في «أ، ر، ش، ف» و حواشي «ب، ح، ص»: «تُناضِل». و في «ع» و حاشية «س»: «تُقاتِل».

و ناضَلَه: باراه (أي عارَضَه) في الرمي. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٦٥؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٧٣٩ (نضل).

و في «ش» جاء هذا البيت و ما قبله مقدَّماً و مؤخَّراً.

٣. في «ش»: «عليك» بدل «عليه». و في حاشية «ر»: +

«لَعَمري، لَأنتَ المَرءُ أبكي لِفَقدِهِ و يَكثُرُ تَسهيدي لهُ، لا أُوائلُ».

٤. في «أ»: جاء هذا البيت و ما قبله مقدَّماً و مؤخَّراً. و في «ف»:

«و نِعمَ الفَتى يا تَوبَ كُنتَ قَديمةً عَلَى الخَيلِ تَمريها، و نِعمَ المُنازِلُ»

بدل هذا البيت و البيت السابق.

٥. في «ف»: «لنعم» بدل «لأنت». و في «ط، ح»: «البلابل» بدل «التلاتل».

و في حواشي «ب، ح، ر»: «المُلحَم: الذي أشرَفَ على القتل، و كأنّه جُعِلَ لَحماً».

و في حاشية «و»: «المُلحِم: المستقبِل الذي يُصيب لَحماً. و التلاتل: جمع تَلتَلة ـ و هي شِدّة ـ، ↔

أبىٰ لَكَ ذَمَّ الناسِ يـا تَـوبَ ـ كُـلَّما ذُكِـرتَ ـ أُمـورٌ مُـحكَماتٌ كَـوامِـلُ

أبىٰ لَكَ ذَمَّ الناسِ يـا تَـوبَ ـ كُـلَّما ذُكِرتَ ـ سَماحٌ حينَ تَأْوِي الأرامِلُ[١]

فَـلا يُـبعِدَنكَ اللّٰـهُ يـا تَـوبَ؛ إنَّـما لَقيتَ حِمامَ المَوتِ، و المَوتُ عاجِلُ[٢]

و لا يُـبعِدَنكَ اللّٰـهُ يـا تَـوبَ؛ إنَّـها كَـذاكَ المَـنايا: عـاجِلاتٌ، و آجِـلُ[٣]

و لا يُبعِدَنكَ اللّٰهُ يا تَوبَ؛ و التَـقَت عَلَيكَ الغَوادِي المُدجِناتُ الهَواطِـلُ[٤]

فَخَرَجَت في هذِهِ الأبياتِ مِـن تَكـرارٍ إلىٰ تَكـرارٍ لاختِلافِ المَـعاني[٥] الَّتي عَدَّدناها، علىٰ نَحوِ ما ذَكَرناهُ.[٦]

⇔ و يُروى بَلابِل، و هي مضاعَف من الرباعيّ، يقال: تَلّة و تَلتَلة؛ كما يقال: كَبّة و كَبكَبة، قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ﴾ [الشعراء (٢٦): ٩٤]. و التلاتِل: الأُمور العِظام».

و المُلحَم: الذي أُسِر و ظَفِر به أعداؤه. لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٣٧؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٦٤٤ (لحم).

١. يقال للفقير الذي لا يقدر على شيء من رجل أو امرأة: «أرمَلة»، و لا يقال للمرأة التي لا زَوجَ لها و هي موسِرة: «أرمَلة». و الأرامِل: المساكين. لسان العرب، ج ١١، ص ٢٩٦ (رمل).

٢. في «ف»: «و لا» بدل «فلا».

و الحِمام: قضاء الموت و قَدَره؛ من قولهم: «حُمَّ كذا» أي قُدِّر. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٥١ (حمم).

٣. في «ف» و المطبوع: «فلا» بدل «و لا». و في «ف»: «إنّما» بدل «إنّها».

٤. في «ف» و المطبوع: «فلا» بدل «و لا».

و في حاشية «ر»: «المُدجِنات: السحائب المُظلِمة [الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٠ (دجن)]. و الهَطَلان: تتابع المطر و الدمع». الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٠ (هطل).

و الغوادي: جمع غادية، و هي السحابة التي تأتي غُدوةً. لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣٤ (فرصد).

و انظر الأبيات في: ديوان لَيلى الأخيَليّة، ص ٩٤ و ٩٥.

٥. في «س»: «معاني».

٦. في حاشية «ر»: «في الجليس و الأنيس: من أعجب ما رُوي في قِصّتهما أنّ لَيلى الأخيَليّة بعد موت تَوبة تزوّجَت، ثمّ إنّ زوجها بعد ذلك مَرَّ بقبر تَوبة و ليلى معه، فقال لها: يـا ليـلى، هـل ⇔

و قالَ الحارِثُ بنُ عُبادٍ[١]: ١٢٦/١

قَــرِّبا مَـربِطَ النَّـعامَةِ مِـنّي   لَقِحَت حَربُ وائلٍ عَن حِيالِ[٢]

⇔ تعرفين هذا القبر؟ فقالت: لا. فقال: هذا قبر توبة، فسلّمي عليه. فقالت: امض لشأنك، فما تريد من تَوبة و قد بليت عظامُه؟ قال: أُريد تكذيبَه؛ أ ليس هو الذي يقول:

وَ لَـو أنَّ لَـيْلَى الأخـيَليَّةَ سَـلَّمَتْ   عَـلَيَّ، و دونـي تُـربَةٌ و صَـفائِحُ

لَسَـلَّمتُ تَسـليمَ البَشـاشةِ، أو زَقَـا   إليها صَدىً من جانِبِ القَبرِ صَـائِحُ

فو الله لا برحتُ أو تُسلِّمي عليه. فقالت: «السلامُ عليكَ يا تَوبةُ، رَحِمَكَ اللّهُ و بارَكَ لكَ فيما صِرتَ إليه» فإذا طائر قد خرج من القبر حتّى ضرَب صدرَها، فشَهِقَت شَهقةً فماتت فدُفنَت إلى جانب قبره، فنبتَت على قبره شجرة و على قبرها شجرة فطالتا فالتفّتا». تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٧٠، ص ٧٤؛ الجليس الصالح الكافي، ص ٨٠؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٦، ص ١٧٨؛ ذمّ الهوى له، ج ١، ص ٤٣٣؛ طبقات الشافعيّين، ج ١، ص ٤٢٧.

١. في «ب»: + «أبو بُجير». و في «ف»: «فقال» بدل «و قال».

و أبو منذر (أو أبو بُجير) هو الحارث بن عُباد بن قيس بن ثعلبة البكريّ. حكيم جاهليّ، من أصلٍ عراقيّ. كان شجاعاً يلقَّب «فارس النَّعامة» و من فحول شعراء الطبقة الثانية. انتهت إليه إمرة بني ضُبيعة و هو شابّ، و في أيّامه كانت حرب البَسوس، فاعتزل القتال مع قبائل من بكر، منها يَشكُر و عِجل و قيس، ثمّ إنّ المهلهل قتَل ولداً له اسمه بُجير، فثار الحارث و نادى بالحرب. خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٢، ص ١٧٠؛ شعراء النصرانيّة، ج ٣، مدخل «حارث بن عُباد»؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ١٥٦.

٢. في حواشي «ب، ر، س، و»: «الحِيال: أن لا تَحمل الناقة أو الفرس، يعني أنّ الحرب لَقِحَت بعد أن كانت لا تَحمل».

و في حاشيتَي «ب، ر»: «ما كان على «فعَل يفعُل» بالضمّ فالمصدر و الموضع منه «مفعَل» بالفتح. و ما كان على «فعَل يفعِل» بالكسر فالمصدر «مفعَل» بالفتح، و الموضع «مفعِل» بالكسر، و ما كان على «يفعَل» بالفتح فكلاهما فيه بالفتح».

و المربط ـ كمَقعَد و مَنزِل ـ: موضع ربط الدابّة. قال ابن بَرّيّ: فمن قال في المستقبل: «أربِط» قال في اسم المكان: المَربِط، و من قال: «أربُط» قال في اسم المكان: المَربَط. تاج العروس، ج ١٠، ص ٢٦٠ (ربط).

⇔

ثُمَّ كَرَّرَ قَولَهُ: «قَرِّبا مَربطَ النَّعامَةِ مِنّي»[١] في أبياتٍ كَثيرَةٍ مِنَ القَصيدَةِ؛ لِلمَعنَى الَّذي ذَكَرناهُ[٢].

و قالَتِ ابنَةُ عَمٍّ لِلنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ[٣] تَرثي زَوجَها:

و حَــدَّثَني أصــحابُهُ أنَّ مــالِكاً أقــامَ، و نــادىٰ صَــحبُهُ بِـرَحيلِ
و حَــدَّثَني أصــحابُهُ أنَّ مــالِكاً ضَروبٌ بِنَصلِ السَّيفِ غَيرُ نَكـولِ[٤]

↔ و النَّعامة: سبعة أفراس منسوبة، منها للحارث بن عُباد اليَشكُريّ. تاج العروس، ج ١٧، ص ٦٩٤ (نعم).

و انظر: الأمالي للقاليّ، ج ٣، ص ٢٦.

و قال النوَيريّ في نهاية الأرَب، ج ١٥، ص ٤٠٣: في قصيدة طويلة نحو المائة بيت، كرَّر فيها «قرِّبا مَربطَ النَّعامةِ مِنّي» في خمسين بيتاً؛ لكنّ المتبقّى من هذه القصيدة الطويلة ٣٧بيتاً فقط، كرِّر فيها الشطر المذكور ١٤ مرّةً فقط. انظر: ديوان الحارث بن عُباد، ص ١٩٩ ـ ٢٠٥.

١. في «أ، ش» و المطبوع: – «منّي». و في «ف»: – «كرّر قوله». و في «ط»: «قال» بدل «كرّر قوله».

٢. في «ب»: «للمعاني التي ذكرناها». و في «ع»: «للمعنى الذي ذكرنا».

٣. في «أ، ح، ع، ف»: «عَمرة بنت النعمان» و في «ب»: «عَمرة بنت عمّ النعمان» و في حاشية «س»: «عَمرة ابنة النعمان» بدل «ابنة عمّ للنعمان».

و هو أبو عبد اللّٰه النعمان بن بَشير بن سعد بن ثعلبة بن خَلّاس الخزرجيّ، وُلد قبل وفاة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله بثماني سنين و سبعة أشهر، و قيل: بستّ سنين. استعمله معاوية على حِمص ثمّ على الكوفة، و كان هواه و ميله إليه و إلى ابنه يزيد، فلمّا مات معاوية بن يزيد دعا الناس إلى بيعة عبد اللّٰه بن الزبير بالشام، فخالفه أهل حِمص فخرج منها، فاتّبعوه و قتلوه، و ذلك في ذي الحجّة سنة ٦٤ هـ. روى عنه ابناه محمّد و بَشير و الشعبيّ و سِماك و آخرون؛ ذكره الشيخ فيمن روى عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله. رجال الطوسيّ، ص ٥٠، الرقم ٤١٠؛ أُسد الغابة، ج ٥، ص ٢٢؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤١١، الرقم ٦٦.

٤. و النون و الصاد و اللام أصل صحيح يدلّ على بروز الشيء من كِنٍّ و سِتر أو مَركَب. و النصل: نَصل السيف و السهم؛ سُمّي به لبُروزه و صَفائه و جَلائه. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٣٢ ـ ↔

و حَـدَّثَني أصحابُهُ أنَّ مـالِكاً جَوادٌ بِما فـي الرَّحـلِ غَـيرُ بَـخيلِ

و حَـدَّثَني أصحابُهُ أنَّ مـالِكاً خَفيفٌ عَلَى الحُدّاثِ غَـيرُ ثَـقيلِ[1]

و حَـدَّثَني أصحابُهُ أنَّ مـالِكاً صَرُومٌ كَماضي الشَّفرَتَينِ صَقيلِ[2]

↔ ٤٣٣ (نصل).

و النون و الكاف و اللام أصل صحيح يدلّ على مَنع و امتناع؛ يقال: «نكَل الرجلُ عن صاحبِه» إذا جبَن عنه. العين، ج ٥، ص ٣٧١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٧٣ (نكل).

١. في «ع» جاء هذا البيت و البيت الذي قبله مقدَّماً و مؤخَّراً.

٢. في «أ، ح» و حاشية «ب»: «ضَروبٌ» بدل «صَرومٌ». و في «أ، ح»: «بماضي» بدل «كماضي». و في «ش» جاء البيت الأخير قبل قوله:

«و حـدَّثَني أصـحابُهُ أنّ مـالكاً جوادٌ بما في الرحلِ غيرُ بخيلِ».

و الصَّرم: القطع البائن؛ قول شاذ. لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٣٤ (صرم).

و مضى السيفُ مَضاءً: صارَ حادًّا سريعَ القَطع. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٧٥ (مضى).

و شَفرة السيف: حَدّه. الصحاح، ج ٢، ص ٧٠١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٠٠ (شفر).

و رُوي أنّه تزوَّج مالكُ بن عمرو الغَسّانيُّ بنتَ عمّ النعمان بن بشير، فشَغِفَ كلُّ واحد منهما بصاحبه، و كان مالكٌ شُجاعاً مُسبَعاً، فاشتَرَطَت عليه أن لا يقاتِل إذا لقي؛ شفقاً عليه و ضَنّاً به. و إنّه غزا حيّاً من لَخم، فباشر القتال فأصابته جِراح، فقال ـ و هو مُثقَل منها ـ:

ألا لَيتَ شِعري عن غَزالٍ تَرَكـتُهُ إذا ما أتاه مَصرَعي كَيفَ يَـصنَعُ؟

فـلَو أنـني كُـنتُ المـؤخَّرَ بَـعدَهُ لَـما بَـرِحَت نَـفسي عـليهِ تَـطَلَّعُ

و إنّه مكَث يوماً و ليلة ثُمّ ماتَ مِن جِراحِه. فلمّا وصَل خبرُه إلى زوجتِه بَكَت سنة، ثُمّ اعتقَل لسانُها فامتنَعَت عن الكلام، وكثُر خُطّابُها فقال عمومتُها وولاةُ أمرها: «نُزوِّجها، فـلعلّ لسـانَها ينطلقُ و يذهبُ حُزنُها؛ فإنّما هي من النساء» فزوَّجوها بعضَ أبناء الملوك، فساق إليـها ألف بَعير؛ فلمّا كانت الليلة التي أُهديَت إليه فيها قامت على باب القُبّة فقالت هذه الأبيات.

فقيل: لمّا فرَغَت من الشعر شَهِقَت شهقة فماتت. و قيل: قال لها بعلُها: ارجِعي إلى أهـلكِ، و لكِ كلُّ ما سُقتُ إليكِ؛ مثلَكِ فليتزوَّج الرجالُ.

و انظر الاستشهاد بالأبيات في: الموشّى للوشّاء، ص ١١٣؛ مَصارع العُشّاق، ج ١، ص ٥٠؛ البلاغة العربيّة للميدانيّ، ص ٣٢٦.

و هذَا المَعنىٰ أكثَرُ مِن أن نُحصيَهُ. و هذا هُوَ الجَوابُ عَنِ التَّكرارِ في سورَةِ المُرسَلاتِ بِقَولِهِ تَعالىٰ[١]: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[٢].

١٢٧/١ فَإن قيلَ: إذا كانَ الَّذي[٣] حَسَّنَ التَّكرارَ في سورَةِ الرَّحمٰنِ ما عَدَّدَهُ مِن آلائِه و نِعَمِهِ فَقَد عَدَّدَ في جُملَةِ ذٰلِكَ ما لَيسَ بِنعمَةٍ، و هُوَ قَولُهُ تَعالىٰ[٤]: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ﴾[٥]، و قَولُهُ تَعالىٰ[٦]: ﴿هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[٧]؛ فَكَيفَ يَحسُنُ أن يَقولَ بِعَقِبِ هذا[٨]: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾، و لَيسَ هذا مِنَ الآلاءِ و النِّعَمِ؟

قُلنا: الوَجهُ في ذٰلِكَ أنَّ فِعلَ العِقابِ و إن لَم يَكُن نِعمَةً، فَذِكرُهُ و وَصفُهُ و الإنذارُ بِهِ مِن أكبَرِ النِّعَمِ؛ لأنَّ في ذٰلِكَ زَجراً عَمّا يُستَحَقُّ بِهِ العِقابُ، و بَعثاً علىٰ ما يُستَحَقُّ بِهِ الثَّوابُ. و إنَّما أشارَ بِقَولِهِ تَعالىٰ[٩]: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ بَعدَ ذِكرِ جَهَنَّمَ و

١. في «ش»: - «تعالى». و في «س»: «و المُرسَلات» بدل «المرسلات».
٢. المُرسَلات (٧٧): ١٥ و ١٩ و ٢٤ و... .
٣. في «أ»: - «كان الذي».
٤. في «س، ش، ط» و المطبوع: - «تعالى».
٥. الرحمن (٥٥): ٣٥.
و في حاشية «ر»: «شُواظ: خالص النار من غير دُخان [العين، ج ٦، ص ٢٧٨ (شوظ)]. نُحاس: دخان». لسان العرب، ج ٦، ص ٢٢٧ (نحس).
٦. في «ب، ح، س، ش، ط» و المطبوع: - «تعالى».
٧. الرحمن (٥٥): ٤٣ و ٤٤.
و في حاشية «ر»: «الحَميم: الماء الحارّ [الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٤ (حمم)]. و الآني: الذي بلَغَ نهايتَه». لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٨ (أني).
٨. في «أ، ف»: «بَعدَ ذلك» بدل «بعقب هذا».
٩. في «ش، ع»: - «تعالى». و في «أ، ف»: «أشار تعالى بقوله». و في «ب، س، ش» و المطبوع:

العَذابِ فيها إلىٰ نِعمَتِهِ بِوَصفِها[۱] و الإنذارِ بِعِقابِها، و هذا مِمّا لا شُبهَةَ في كَونِهِ[۲] نِعمَةً.[۳]

↔ «فإنّما» بدل «و إنّما».

۱. في «أ، ف»: «بذكر وصفها».

۲. في «ع»: - «ممّا». و في «ط»: «ما» بدل «ممّا». و في «ألف، ف»: «أنّه» بدل «كونه».

۳. لاحظ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ۴۰۹ ـ ۴۱۰؛ كنز الفوائد، ص ۲۴۲ ـ ۲۴۳؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ۱، ص ۴۴۳؛ ج ۹، ص ۴۶۸ و ۴۷۵؛ التهذيب في التفسير، ج ۹، ص ۵۵۸.

فصلٌ[1]

[ذِكرُ زَنادِقَةٍ منَعَهُم عِزُّ الإسلامِ عَنِ المُجاهَرَةِ]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ الأجَلُّ المُرتَضىٰ ذو المَجدَينِ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ:[2] و كَما أنَّهُ كانَ[3] في الجاهِليَّةِ و قَبلَ الإسلامِ و في ابتِدائِه قَومٌ يَقولونَ بِالدَّهرِ، و يَنفونَ الصانِعَ، و آخَرونَ مُشرِكونَ يَعبُدونَ غَيرَ خالِقِهِم، و يَستَنزِلونَ الرِّزقَ مِن غَيرِ رازِقِهِم، أخبَرَ اللّٰهُ تَعالىٰ عَنهُم في كِتابِهِ، و ضَرَبَ لَهُمُ الأمثالَ، و كَرَّرَ عَلَيهِمُ البَيِّناتِ و الأعلامَ، فَقَد نَشَأَ بَعدَ هؤُلاءِ[4] جَماعَةٌ ـ مِمَّن يَتَستَّرُ بِإظهارِ الإسلامِ، و يَحقِنُ بِإظهارِ شِعارِهِ و الدُّخولِ في جُملَةِ أهلِهِ دَمَهُ و مالَهُ ـ زَنادِقَةٌ مُلحِدونَ،[5] و كُفّارٌ مُشرِكونَ، فَمَنَعَهُم[6] عِزُّ الإسلامِ عَنِ المُظاهَرَةِ و المُجاهَرَةِ، و ألجَأَهُم[7] خَوفُ القَتلِ إلَى المُساتَرَةِ. و بَليَّةُ

١. في «أ، ب، ح، س، ش، ط، ع، ف»: -«فصل».

٢. في «أ»: «قال المرتضى رضي الله عنه». و في «ب»: «قال رحمه الله». و في «ع»: «قال رضي الله عنه». و في «ح»: «قال قدّس الله روحه». و في «ش، ط»: «قال سيّدنا الشريف المرتضى» و زاد في «ط»: «رضي الله عنه». و في «ف»: «قال الشريف المرتضى قدّس الله روحه». و في حاشيته «س»: «قدّس الله روحه» بدل «ذو المجدين أدام الله علوّه».

٣. في «ط»: -«كان». و في «س»: -«و».

٤. في «ع»: «فقد نشاهد من هؤلاء».

٥. في «ف»: «و ملحدون».

٦. في «ألف، ب، ح، ف»: «فمعهم».

٧. في «أ»: -«ألجأهم». و في «ح، ط، ع»: -«و المجاهرة».

هؤُلاءِ عَلَى الإسلامِ و أهلِهِ[۱] أعظَمُ و أغلَظُ؛ لأنَّهُم يُدغِلونَ في الدينِ، و يُمَوِّهونَ[۲] عَلَى المُستَضعَفينَ، بِجَأشٍ رابِطٍ[۳]، و رَأيٍ جامِعٍ؛ فِعلَ مَن قَد أمِنَ الوَحشَةَ، و وَثِقَ بالأنَسَةِ، بِما[٤] يُظهِرُهُ مِن لِبلسِ الدينِ، الَّذي هُوَ مِنهُ عَلَى الحَقيقَةِ عارٍ، و بِأثوابِهِ غَيرُ مُتَوارٍ؛ كَما يُحكىٰ أنَّ[٥] عَبدَ الكَريمِ بنَ أبي العَوجاءِ[٦] قالَ ـ لمّا قَبَضَ عَلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمانَ[۷]، و هُوَ والي الكوفَةِ مِن قِبَلِ المَنصورِ، و أحضَرَهُ لِلقَتلِ، و أيقَنَ بِمُفارَقَةِ ۱۲۸/۱

---

۱. في «ط»: ـ «و أهله».

۲. يقال: «قد أدغَل في الأمر» إذا أدخَل فيه ما يُخالفه و يُفسده. الصحاح، ج ٤، ص ۱۶۹۷ (دغل).
و موّهتُ الشيء: طليتُه بفِضّة أو ذهب، و تحت ذلك نُحاس أو حديد. و منه التمويه، أي التلبيس. الصحاح، ج ۶، ص ۲۲۵۱ (موه).

۳. الجأش: النفس أو القلب. و يقال: هو رابطُ الجأش: ثابتٌ عند الشدائد. المعجم الوسيط، ج ۱، ص ۱۰۳ (جأش).

٤. في «ف»: ـ «قد». و في «ح، ع»: «فيما» بدل «بما».
و الأنَسة: ضدّ الوحشة، و هو الطمأنينة. تاج العروس، ج ۸، ص ۱۸۸ (أنس).

٥. في «أ»: «حُكي» بدل «يُحكى». و في «ع»: «عن» بدل «أنّ».

۶. عبد الكريم بن أبي العوجاء، خال مَعن بن زائدة، زنديق مغترّ، أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام، كان من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التوحيد. لسان الميزان، ج ٤، ص ٥۱؛ الكُنى و الألقاب، ج ۱، ص ۲۰۱. و سيأتي بعض الكلام فيه في هذا المجلس.

۷. أبو عبد الله محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، من رجال بني هاشم و ملوكهم و فرسانهم. أمير البصرة، ابن عمّ المنصور. زوّجه المهديّ ابنته العبّاسة، و نقلها إليه إلى البصرة. قلّده المنصور البصرة، فلمّا ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن خرج عنها محمّد بن سليمان و أخوه جعفر، ثمّ ولّاه المنصور الكوفة، ثم قلّده البصرة ثانيةً في سنة ۱٥۹ هـ، و أضاف إليها الأهواز و البصرة و البحرين، وعُمان، و السند، ثم زاده المهديّ إليها كُوَرَ دجلة، و فارس، و اليمامة؛ فبقي عليها أيام المهديّ و موسى و هارون. و استمرّ في البصرة إلى أن توفّي سنة ۱۷۳هـ. المحمدون من الشعراء، ج ۱، ص ۱۱۲، الرقم ۳۰۷؛ الأعلام للزركلي، ج ۶، ۱٤۸ ـ ۱٤۹؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ۸، ص ۲٤۰ ـ ۲٤۱، الرقم ٥۲.

الحَياةِ[١] ـ: لَئن قَتَلتُموني لَقَد وَضَعتُ في أحاديثِكُم أربَعةَ آلافِ حَديثٍ مَكذوبَةٍ مَصنوعَةٍ.[٢]

---

١. في «ف»: + «قال». و في «ب»: «فأحضره» بدل «و أحضره». و في حاشية «ص»: «الدنيا» بدل «الحياة».

٢. في حاشية «س»: «موضوعة» بدل «مصنوعة».

و انظر: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٩٦؛ تاريخ الأمم و الملوك ج ٨، ص ٤٨؛ المنتظم، ج ٨، ص ١٨٥؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٤٤؛ الكشف الحثيث، ص ١٧٢؛ الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٧؛ البداية و النهاية، ج ١٠، ص ١٢١.

و في حاشية «ر»: «عن هشام بن الحكم. قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاكر الدَّيصانيّ الزنديق و عبد الملك البصريّ و ابن المقفَّع عند بيت اللّه الحرام، يستهزؤون بالحاجّ و يطعنون بالقرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تَعالوا نَنقض كلُّ واحد منّا رُبُعَ القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع، نجتمع فيه و قد نَقَضنا القرآنَ كلَّه؛ فإنّ في نقض القرآن إبطالَ نبوّة محمّد، و في إبطال نبوّته إبطال الإسلام و إثبات ما نحن فيه، فاتّفقوا على ذلك و افترقوا. فلمّا كان من قابل اجتمعوا عند بيت اللّه الحرام؛ فقال ابن أبي العوجاء: أمّا أنا فمفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَ لَمْ تَعْلَمُوا﴾ [يوسف (١٢): ٨٠]، فما أقدر أن أضمّ إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكّر فيما سواها.

فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ﴾ [الحجّ (٢٢): ٧٣]، و لم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال أبو شاكر: و أنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾ [الأنبياء (٢١): ٢٢]، لم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفَّع: يا قوم، إنّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، و أنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: ﴿وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود (١١): ٤٤] لم أبلغ غاية المعرفة بها، و لم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك إذ مرّ بهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال:

⇔

و المَشهورونَ مِن هؤُلاءِ هُمُ:[١] الوَليدُ بنُ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، و الحَمّادونَ ـ حَمّادٌ الراويَةُ، و حَمّادُ بنُ الزِّبرِقانِ، و حَمّادُ عَجرَدٍ[٢] ـ، و عَبدُ اللّهِ بنُ المُقَفَّعِ، و عَبدُ الكَريمِ بنُ أبي العَوجاءِ، و بَشّارُ بنُ بُردٍ، و مُطيعُ بنُ إياسٍ، و يَحيَى بنُ زيادٍ الحارِثيُّ، و صالِحُ بنُ عَبدِ القُدّوسِ الأزديُّ، و عليُّ بنُ الخَليلِ[٣] الشَّيبانيُّ، و غَيرُ هؤُلاءِ مِمَّن لَم نَذكُرهُ[٤]. و هُم و إن كانَ عَدَدُهُم كَثيراً فَقَد أقَلَّهُمُ اللّهُ[٥] و أذَلَّهُم[٦] بِما شَهِدَت بِهِ دَلائلُهُ الواضِحَةُ و حُجَجُهُ اللائحَةُ[٧]، علىٰ عُقولِهِم مِنَ الضُّعفِ، و آرائِهِم مِنَ السُّخفِ[٨].

[نُبذَةٌ مِن أخبارِ بَعضِ هؤلاءِ]

و نَحنُ نَذكُرُ مِن أخبارِ كُلِّ واحِدٍ مِمَّن[٩] ذَكَرناهُ و تُهمَتِهِ في دينِهِ نُبذَةً[١٠]، و نومِئُ

⇔ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيراً﴾ [الإسراء (١٧): ٨٨]، فنظر القوم بعضهم إلى بعض و قالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لَما انتهت أمر وصيّة محمّد إلّا إلى جعفر بن محمّد، و اللّه ما رأيناه قطّ إلّا هبناه و اقشعرّت جلودنا لهيبته. ثمّ تفرّقوا مقرّين بالعجز».

١. في «ش، ف» و المطبوع: − «هم».

٢. في حواشي «ب، ر، س»: «العَجرَد: الخفيف». الصحاح، ج ٢، ص ٥٠٥ (عجرد)».

٣. في «أ، ش» و المطبوع: «خليل».

٤. في «ح، ع»: «لم نذكرهم». و سيأتي الكلام فيهم في الصفحات القادمة من هذا المجلس، و لهذا لم نترجمهم هنا.

٥. في «أ»: + «عزّ و جلّ». و في «ف»: + «تعالى».

٦. في «أ، ع، ف» و حاشية «ب»: + «و أرذلهم».

٧. اللام و الواو و الحاء أصل صحيح، معظمُه مقاربةُ باب اللمَعان؛ يقال: «لاحَ الشيءُ يَلوحُ» إذا لمَح و لمَع. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٢٠ (لوح).

٨. السُّخف: رقّة العقل. العين، ج ٤، ص ٢٠٢؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٢ (سخف).

٩. في «ش»: «ممّا».

١٠. في حواشي «ب، ح، ر، س»: «يقال: ما بقي منه إلّا نَبذ، أي يسيرٌ. و جلس نَبذَةً و نُبذَةً»، أي ناحيةً». الصحاح، ج ٢، ص ٥٧١ (نبذ).

فيها إلى جُملَةٍ[1]. و الَّذي دَعانا إلَى التَّشاغُلِ بِذلِكَ ـ و إن كانَت عِنايَتُنا بِغَيرِهِ أقوىٰ ـ مَسألَةُ مَن نَرىٰ إجابَتَهُ، و نُؤثِرُ مُوافَقَتَهُ، فَتَكَلَّفناهُ لَهُ و مِن أجلِهِ، مَع أنَّهُ غَيرُ خالٍ مِن فائدَةٍ يَنفَعُ عِلمُها، و يُتَأدَّبُ[2] بِروايَتِها و حِفظِها.

[أخبارُ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ]

أمّا الوَليدُ[3] فَكانَ مَشهوراً بِالإلحادِ، مُتَظاهِراً بِالعِنادِ، غَيرَ مُحتَشِمٍ[4] في اطِّراحِ
١٢٩/١ الدينِ أحَداً، و لا مُراقِبٍ[5] فيهِ بَشَراً؛ و في الحَديثِ أنَّهُ وُلِدَ لأخي أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[6] غُلامٌ فَسَمَّوهُ الوَليدَ[7]، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه

١. في «ش، ص، ع»: + «كافية». ٢. في «ط»: «فيُتأدّب».

٣. في حاشية «ب»: «بويع لهذا اللعين الوليد بن يزيد ـ و هو الملقّب بأبي العبّاس ـ سنة خمس و عشرين و مائة، و كانت خِلافتُه سنةً و شهرين و عشرين يوماً، و قتَله [ابن] عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جُمادى الآخرة سنة ستّ و عشرين ومائة، ثمّ بويع لـ[ابن] عمّه المذكور و هو قاتله».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، و يُكنّى أبا العبّاس، قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك، و كان المتولّي لذلك عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك، و كانت ولايته الملعونة سنة و شهرين و نيّفاً و عشرين ليلة، و قُتل و قد بلغ من السنّ اثنتين و أربعين سنة، و قُتل معه ولداه الحَكم و عثمان، و كان يقال لهما: الجَمَلان». و انظر أخبار الوليد في: الأغاني، ج ٧، ص ٥ ـ ٦١؛ العِقد الفريد، ج ٥، ص ١٩٧ ـ ٢٠٨.

٤. الحِشمة: الحياء و الانقباض، وقد احتشَم عنه و منه، و لا يقال: احتشَمه. فأمّا قول القائل: «و لم يَحتَشِم ذلك» فإنّه حذَف «مِن» و أوصَل الفعلَ. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٣٥؛ تاج العروس، ج ١٦، ص ١٥١ (حشم).

٥. في «ح، ع»: «و لا مراقباً».

٦. في «أ»: «عليه السلام».

٧. و الصحيح أنّ الوليد هذا هو أخو أمّ سلمة، لا ابن أخيه، قال في الاستيعاب: المهاجر بن [أبي] ⟸

و آلِه: «سَمَّيتُموهُ[١] بِأسماءِ فَراعِنَتِكُم! لَيَكونَنَّ في هذِهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ الوَليدُ، لَهُوَ شَرٌّ علىٰ هذِهِ الأُمَّةِ مِن فِرعَونَ علىٰ قَومِهِ»[٢]. قالَ الأوزاعيُّ[٣]: فَسَألتُ

↔ أميّة بن المغيرة القرشيّ المخزوميّ، أخو أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله لأبيها و أمّها، و كان اسمه الوليد، فكره رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله اسمه و قال لأم سلمة: «هو المهاجر». و كانت قالت له: «قدم أخي الوليد مهاجراً». فقال لها رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله: «هو المهاجر». فعرفت أمّ سلمة ما أراد من تحويل اسم الوليد. فقالت: «هو المهاجر يا رسول اللّٰه» في خبر فيه طول، و فيه عيب اسم الوليد. ثم بعثه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله إلى الحارث بن عبد كلال الحميريّ ملك اليمن، و استعمله رسول اللّٰه أيضاً على صدقات كندة و الصدف، ثم ولّاه أبو بكر اليمنَ، و هو الّذي افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاريّ، و هما بعثا بالأشعث بن قيس أسيراً، فمنّ عليه أبو بكر أو حقن دمه. الاستيعاب، ج ١، ص ٤٥٦.

١. في «أ»: «عليه السلام» و في «ف»: «عليه الصلاة و السلام» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله». و في «ف»: «فسمّيتُموه» بدل «سمّيتُموه».

٢. مسند أحمد، ج ١، ص ٢٦٥، ح ١٠٩؛ الفتن لنُعيم، ص ١٣٣، ح ٣٢٨؛ المعرفة و التاريخ، ج ٣، ص ٣٤٩؛ دلائل النبوة للبيهقيّ، ج ٦، ص ٥٠٥؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٣، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٦، ص ٣٦٣؛ تاريخ الإسلام، ج ١، ص ٣٩١؛ ج ٨، ص ٢٨٨؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٧١.

و روى هذا الحديثَ إسماعيلُ بن عيّاش قال: حَدَّثني الأوزاعيُّ و غيره، عن الزُّهريِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن عمر بن الخطّاب قال: و ذَكر القِصّة و الحديث.

و قال أبو حاتِم بنُ حِبّان: هذا خبرٌ باطلٌ: ما قال رسولُ اللّٰه هذا، و لا رواه عُمَر، و لا حدَّث به سعيدٌ و لا الزُّهريُّ، و لا هو من حديث الأوزاعيّ بهذا الإسناد. و إسماعيل بن عيّاش لمّا كبِر تغيَّر حفظُه، فكثر الخطأُ في حديثه و هو لا يعلم.

و قال ابن الجوزيّ: قلتُ و لعلّ هذا الحديث قد أُدخل عليه في كبره، أو قد رواه و هو مختلط: قال أحمد بن حنبل: كان إسماعيل يروي عن كلّ ضرب.

انظر: الموضوعات، ج ٢، ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

٣. أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يَحمَد الشاميّ الأوزاعيّ، الفقيه، إمام أهل الشام. وُلد في بَعلَبَكّ سنة ٨٨ هـ، و نشأ بالبِقاع، و رحَل في طلب العلم و الحديث. روى عن ↔

الزُّهريَّ[١] عَنهُ فَقالَ: إنِ استُخلِفَ الوَليدُ بنُ يَزيدَ، و إلّا فَهُوَ الوَليدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ.[٢]

أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ[٣] المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني[٤] مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ[٥]، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَزيدَ النَّحويُّ[٦]، قالَ: كانَ الوَليدُ بنُ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ قَد عَزَمَ على[٧] أن

⇐ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام و إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة و شدّاد بن عمّار و عطاء بن أبي رَباح و قَتادة و رَبيعة و غيرهم، و عنه مالك و الثوريّ و شُعبة و ابن المبارك و غيرهم. نزل بيروت في أواخر عمره فمات بها في سنة ١٥٧ هـ، و قيل: ١٥٨ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ٢٨٤؛ وفَيات الأعيان، ج ٣، ص ١٢٧، الرقم ٣٦١؛ تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٤٨٣، الرقم ٤.

١. أبو بكر محمّد بن مسلم بن عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن شِهاب بن عبد اللّه بن الحارث القُرَشيّ الزهريّ، أحد الفقهاء السبعة و أحد الأعلام المشهورين، و عالِم الحِجاز و الشام، روى عن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب و عبد اللّه بن جعفر و رَبيعة بن عِباد و المِسوَر بن مَخرَمة و غيرهم، و روى عنه عطاء بن أبي رَباح و أبو الزبير المكّيّ و عمر بن عبد العزيز و عمرو بن دينار و صالح بن كَيسان و غيرهم، مات سنة ١٢٣ هـ، و قيل: ١٢٤ هـ. تهذيب الكمال، ج ٢٦، ص ٤١٩، الرقم ٥٦٠٦؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٠٨، الرقم ٩٧؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٢٦، الرقم ١٦٠.

٢. الفتن لنُعيم، ص ١٣٣، ذيل الحديث ٣٢٨؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٣، ص ٨٩؛ المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٤٩٤؛ المنتظَم، ج ٧، ص ٢٤١؛ البداية و النهاية، ج ٦، ص ٢٧١؛ بغية الباحث للهيثميّ، ص ٢٥٢؛ كنز العمّال، ج ١١، ص ٢٥٧، الرقم ٣١٤٤٢.

قال ابن الجوزيّ: و هذه الرواية بعيدة عن الصحّة، و لو صحّت دلّت على ثبوت الحديث. انظر: الموضوعات، ج ٢، ص ١٥٩.

و في «أ، س، ط» و المطبوع: «هو» بدل «فهو». و في «ب»: «الوليد بن يزيد بن عبد الملك» بدل «الوليد بن عبد الملك». و قد تقدّمت ترجمة الوليد بن عبد الملك في المجلس الخامس.

٣. في «ش»: + «محمّد بن عِمران».

٤. في «أ، ف»: «حدّثنا».

٥. مضت ترجمته في المجلس الخامس.

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٧. في «ح، س، ش، ط»: - «على». و في «ش»: - «بن يزيد».

يَبنيَ فَوقَ البَيتِ الحَرامِ قُبَّةً يَشرَبُ عَلَيهَا[١] الخُمورَ، و يُشرِفُ عَلَى الطَّوافِ، فَقالَ بَعضُ الحَجَبَةِ[٢]: لَقَد رَأيتُ المَجوسيَّ البَنّاءَ فَوقَ الكَعبَةِ، و هُوَ يُقَدِّرُ مَواضِعَ أركانِ القُبَّةِ، فَلَم تُمسِ[٣] تِلكَ اللَّيلَةُ حَتّىٰ وافَى الخَبَرُ بِقَتلِ الوَليدِ.[٤]

و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ[٥]، قالَ: أخبَرَني[٦] عَبدُ اللّٰهِ بنُ يَحيَى العَسكَريُّ[٧]، عَن أبي إسحاقَ الطَّلحيِّ[٨]، قالَ: أخبَرَني[٩] أحمَدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ[١٠]،

---

١. في «ع»: «فيها».

٢. في حاشية «ص»: «بعض الطُّوّاف».

٣. في «أ، ح»: «فلم نُمس». و في «ط»: «فلم يُمس». و في «ع» و حاشية «ص»: «فلم تَمض».

٤. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٣، ص ٣٣٥؛ بغُية الطلب، ج ٧، ص ٣٠٨٦؛ تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢٩٠؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٧٢؛ البداية و النهاية، ج ١٠، ص ٩.

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٦. في «ح، ع»: -«أبو عبيد اللّه». و في «أ، ف»: «حدَّثني» بدل «أخبرني».

٧. هو من مشايخ المرزباني، و لم نعثر على ترجمته.

٨. أبو إسحاق طلحة بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد اللّٰه التيميّ الطَّلحيّ، من أهل البصرة، و نادَمَ الموفَّق، و كان راوية أخباريّاً، و تُوفّي ليلة الأحد للنصف من ذي الحجّة سنة ٢٩١ هـ. له من الكتب: كتاب المتيّمين، كتاب جواهر الأخبار. الفهرست لابن النديم، ص ١٢٦.

٩. في «أ، ف»: «حدّثني». و في «ش، ح، ع»: «أخبرنا».

١٠. في «أ، ف»: «أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل».

و هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة و وجههم، أُستاذ أبي العبّاس. قرأ عليه قَبلَ ابن الأعرابيّ، و كان خِصّيصاً بسيّدنا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قَبلَه. له كتب، منها: كتاب أسماء الجبال و المياه و الأودية، كتاب بني مُرّة بن عَوف، كتاب بني النَّمِر بن قاسط، كتاب بني عَقيل، كتاب بني عبد اللّٰه بن غَطفان، كتاب طيّ، شعر العُجَير السَّلوليّ صنعتُه، شعر ثابت قُطنة صنعتُه، كتاب بني كُلَيب بن يَربوع، ↔

عن أبي العاليَةِ[1]، عَن بَعضِ أهلِ العِلمِ، قالَ:

قالَ يَزيدُ بنُ الوَليدِ ـ و هُوَ المُلَقَّبُ بِالناقِصِ ـ[2] لمّا وَلِيَ: نَشَدتُ اللّهَ رَجُلاً سَمِعَ شَيئاً مِنَ الوَليدِ إلّا أخبَرَ بِهِ، فَقامَ ثَورُ بنُ يَزيدَ[3] فَقالَ: أشهَدُ لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ[4]:

لِسقِياني[5] و ابنَ حَربٍ و استُرانا بِإزارِ
و اترُكا مَن طَلَبَ الجَنـ ـنَةَ يَسعىٰ في خَسارِ

↔ أشعار بني مُرّة بن همّام، نوادر الإعراب. رجال النجاشيّ، ص٩٣، الرقم ٢٣٠؛ الفهرست للطوسيّ، ص ٧٢، الرقم ٨٣.

١. أبو العالية الرياحيّ رَفيع بن مِهران البصريّ الفقيه المقرئ، مولى امرأة من بني رياح بطن من تميم. رأى أبا بكر و قرأ القرآن على أُبيّ و غيره، و سمع من عمر و ابن مسعود و عليّ عليه السلام و عائشة و طائفة، و عنه قَتادة و خالد الحذّاء و داود بن أبي هند و عَوف الأعرابيّ و الربيع بن أنس و أبو عمرو بن العلاء و طائفة. مات سنة ٩٣ هـ. تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٦١، الرقم ٥٠؛ الإصابة، ج ٢، ص ٤٢٧، الرقم ٢٧٤٦.

٢. في «ع»: -«و هو». و في «أ» و حواشي «ر، س، ص»: «الناقص» بدل «بالناقص».
و في حاشيتَي «ر، ص»: «قيل له الناقص لأنّه كان نقَصَ عطيّاتهم». مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٢١؛ الثقات، ج ٢، ص ٣٢١.

٣. أبو يزيد ثور بن يزيد الكلاعيّ، المحدّث، الفقيه، عالم حمص. حدّث عن عطاء بن أبي رباح، و نافع، و الزهريّ، و عمرو بن شعيب، و خلق كثير. حدّث عنه: ابن إسحاق رفيقه، و سفيان الثوريّ، و ابن المبارك، و يحيى بن سعيد القطّان، و أبو عاصم النبيل، و عدّة. وثّقه يحيى بن معين وغيره. قال عبد اللّه بن سالم: أخرجوه و أحرقوا داره لكلامه في القَدَر. و قد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان أنّ رجلاً قال لثور: يا قَدَريّ. فقال له ثور: لئن كنتُ كما قلتَ، إنّي لرجل سوء، و إن كنتُ على خلاف ما قلتَ إنّك لفي حلّ. فكأنّه رجع عن هذا القول. قال ابن سعد و خليفة: توفّي ١٥٣ أو ١٥٥ هـ. قال ابن سعد: توفّي ببيت المقدس. سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٤٤ـ ٣٤٥، الرقم ١٤٦.

٤. في «س، ط»: «لَسَمعتُه يقول». و في المطبوع: «لَسَمعتُه و هو يقول».

٥. في «ب، ش، ط، ع»: «اسقيانا».

سَأسوسُ النّـاسَ حَـتّىٰ يَـركَبوا دِيـنَ الحِـمارِ[١]

و[٢] أخبرَنَا المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبرَني أحمَدُ بنُ خالِدٍ النَّخّاسُ[٣]، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَكحولٍ[٤]، قالَ: نَشَرَ الوَليدُ بنُ يَزيدَ يوماً[٥] المُصحَفَ، و كانَ خَطُّهُ كَأنَّهُ أصابِعُ، و جَعَلَ يَرميهِ بِالسهامِ و هُوَ[٦] يَقولُ: ١٣٠/١

تُذَكِّرُني الحِسابَ، و لَستُ أدري أ حَقّاً مـا تَـقولُ مِـنَ الحِسـابِ؟

فَـقُل لِـلّٰهِ: يَـمنَعُني طَـعامي و قُـل لِـلّٰهِ: يَـمنَعُني شَـرابـي[٧]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ الأجَلُّ المُرتَضىٰ ـ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ ـ:[٨] وَيلَهُ مِن هذِهِ الجُرأةِ

---

١. في حاشية «ف»: «قوله لعنه اللّٰه: «دينَ الحمارِ» يريد بذلك أنّه يحمل الناس على ترك الديانة و تعطيل الشرائع؛ لأنّ الحمار لا دين له». و في حاشيتَي «ر، س»: «أي حتّى يَنزوَ بعضهم على بعض، كما تتنازى الحمير».

ساسَ زيدٌ الأمرَ يَسوسُه سياسةً: دبَّرَه و قامَ بأمره. المصباح المنير، ج ١، ص ٢٩٥ (السوس).

و انظر الأبيات في: ديوان الوليد بن يزيد، ص ٦٤ و ٦٥.

و انظر شكلاً آخر لهذه الأبيات في: رسالة الغفران، ص ١٤٥.

٢. في «ب»: - «و».

٣. في «أ، ب، ح، ش، ط»: «النحّاس» بدل «النخّاس». و في «أ، ف»: «حدّثني» بدل «أخبرني». و قد تقدّمت ترجمة أحمد بن خالد في المجلس الثاني.

٤. لم نعثر على ترجمته.

٥. في «ف»: - «يوماً». و في «ب»: «الوليد بن يزيد بن عبد الملك» بدل «الوليد بن يزيد».

٦. في «أ، ف»: - «هو». و في «ع»: «فجَعَلَ» بدل «و جعل».

٧. انظر: ديوان الوليد بن يزيد ص ٢٠.

و انظر شكلاً آخر للقِصّة في: تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٥، ص ٣٠٤؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٧، ص ٣٨٠.

٨. في «ش»: - «أدام اللّٰه علوّه». و في «أ»: «قال» و في «ب، ح، ع»: «قال المرتضى» ↔ و في «ش»: «قال سيّدنا الشريف المرتضى» و في «ط»: «قال السيّد المرتضى» و في «ف»: «قال ↔

عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ[١] وَيلاً طَويلاً! و ما أقدَرَ اللّٰهَ عَلىٰ[٢] أن يَمنَعَهُ طَعامَهُ و شَرابَهُ و حَياتَهُ! و ما أولاهُ[٣] اللَّعينَ بِأليمِ العِقابِ و شَديدِ العَذابِ![٤] لَولا ما تَتِمُّ بِهِ المِحنَةُ، و يَنتَظِمُ بِهِ[٥] التَّكليفُ؛ مِن تَأخيرِ المُستَحَقِّ مِنَ الثَّوابِ و العِقابِ، و تَبعيدِهِما مِن أحوالِ الطاعاتِ و المَعاصي.

أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني[٦] أحمَدُ بنُ كامِلٍ[٧]، قالَ: كانَ الوَليدُ بنُ يَزيدَ زِنديقاً، و إنَّهُ فَتَحَ[٨] المُصحَفَ يَوماً فَرَأى فيهِ: ﴿وَ ٱسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٩]، فاتَّخَذَ المُصحَفَ غَرَضاً و رَماهُ بِالنَّبلِ[١٠] حَتّىٰ مَزَّقَهُ،

↔ الشريف المرتضى» بدل «قال سيّدنا الشريف الأجلّ المرتضى». و في «أ، ط، ع، ف»: «رضي اللّٰه عنه» و في «ب»: «رحمه اللّٰه» و في «ح» : «قدّس اللّٰه روحه» بدل «أدام اللّٰه علوّه».

١. في «ح، س، ش» و المطبوع: - «تعالى». و في «ب»: «عزّ و جلّ» بدل «تعالى».

٢. في «ح، س، ف» و المطبوع: - «على». و في «أ، ف»: «اللّٰه عزّ و جلّ» و في «ش، ط، ع»: «اللّٰه تعالى» بدل «اللّٰه».

٣. في «ح، ش، ع، ف»: «أولى».

٤. في المطبوع: «بأليم العذاب و شديد العقاب».

٥. في «ط، ع»: - «به». و في «ف»: «النعمة» بدل «المحنة».

٦. في «أ، ش»: «حدّثنا».

٧. هو أحمد بن كامل بن خَلَف بن شَجَرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضي، أحد أصحاب محمّد بن جرير الطبريّ. تقلّد قضاء الكوفة من قِبل أبي عمر محمّد بن يوسف. حدّث عن محمّد بن سعد العَوفيّ و محمّد بن الجَهم السِّمَّريّ و أحمد بن عُبيداللّٰه النَّرسيّ و الحسن بن سلّام السوّاق و أبي إسماعيل الترمذيّ و غيرهم، روى عنه أبو الحسن الدارَقُطنيّ و أبو عُبيد اللّٰه المرزُبانيّ و غيرهما. مات سنة ٣٥٠ هـ. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١١٩، الرقم ٢٥٢٤.

٨. في «أ، ع، ف» و حاشية «س»: «افتتح».

٩. إبراهيم (١٤): ١٥.

١٠. في «أ، ف»: «بالسهام».

و هُوَ يَقولُ:

أ تـوعِدُ كُـلَّ جَـبّارٍ عَـنيدٍ؟ فَــها أنـا ذاكَ جَـبّارٌ عَـنيدُ
فَإن لاقَيتَ رَبَّكَ يَومَ حَشـرٍ فَقُل: يا رَبِّ خَرَّقَني الوَليدُ[١]

[أخبارُ حَمّادِ الراويةِ]

و أمّا[٢] حَمّادٌ الراويةُ[٣]: فَكانَ مُنسَلِخاً مِنَ الدينِ، زارياً علىٰ أهلِهِ، مُدمِناً لِشُربِ الخُمورِ[٤] و ارتِكابِ الفُجورِ. ١٣١/١

و قالَ عَمرُو بنُ بَحرٍ الجاحِظُ[٥]: كانَ مُنقِذُ بنُ زيادٍ الهِلاليُّ، و مُطيعُ بنُ إياسٍ، و يَحيَى بنُ زيادٍ، و حَفصُ بنُ أبي وَدَّةَ، و قاسِمُ بنُ زُنقُطَةَ،[٦] و ابنُ المُقَفَّعِ، و يونُسُ بنُ أبي فَروَةَ[٧]، . . . .

---

١. في «ش» و حواشي «ب، ط، ف»: «مزّقني» بدل «خرّقني». و في «ف»: «للّٰه» بدل «يا ربّ».
و انظر البيتين في: ديوان الوليد بن يزيد، ص ٤٥. و انظر مضمون الشعر و القِصّة في: إمتاع الأسماع، ج١٢، ص ٢٨١؛ النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٩٩.

٢. في «أ، ب، ح، ع، ف»: «فأمّا».

٣. أبو القاسم حمّاد بن أبي ليلى ميسرة بن مبارك بن عبيد، من بني بكر بن وائل، أصله من الديلم، و مولده في الكوفة في سنة ٩٥ هـ، جال في البادية و رحل إلى الشام، و تقدّم عند بني اُميّة، مات في بغداد سنة ١٥٥ هـ. تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٣٨٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢.

٤. في «ش»: «شُربَ الخمور».
و الزَّريُ: أن يَزريَ [فُلانٌ] على صاحبه أمراً، إذا عابَه و عنَّفَه ليَرجع. العين، ج٧، ص ٣٨١ (زري).
و «فُلانٌ يُدمِنُ الخَمرَ و الشُربَ» أي يُديمُ شُربَها. العين، ج ٨، ص ٥٤ (دمن).

٥. في «أ، ب، ف»: «قال» بدل «و قال». و تقدّمت ترجمة «عمرو بن بحر الجاحظ» في المجلس ٢.

٦. في «ب»: «زنقظة». و في «ع»: «زيقطه». و في حاشية «ح»: «زيقظة».

٧. في «ط»: «يونس بن فروة».

و حَمّادُ عَجرَدٍ،[١] و عَليُّ بنُ الخَليلِ، و حَمّادُ بنُ أبي لَيلَى الراوِيَةُ، و حَمّادُ بنُ الزِّبرِقانِ، و والِبَةُ بنُ الحُبابِ، و عُمارَةُ بنُ حَمزَةَ بنِ مَيمونٍ، و يَزيدُ بنُ الفَيضِ، و جَميلُ بنُ مَحفوظٍ المُهَلَّبيُّ، و بَشّارُ بنُ بُردٍ[٢] المُرَعَّثُ، و أبانٌ اللاحِقيُّ، يَجتَمِعونَ عَلَى الشُّربِ و قَولِ الشِّعرِ، و يَهجو بَعضُهُم بَعضاً، و كُلُّهُم كانَ
١٣٢/١ مُتَّهَماً[٣] في دينِهِ. و عَمِلَ يونُسُ بنُ أبي[٤] فَروَةَ كِتاباً في مَثالِبِ العَرَبِ و عُيوبِ الإسلامِ بِزَعمِهِ، و صارَ بِهِ إلىٰ مَلِكِ الرومِ، و أخَذَ بِهِ مالاً.[٥]

و قالَ أحمَدُ بنُ يَحيَى النَّحويُّ: قالَ رَجُلٌ[٦] يَهجو حَمّاداً الراوِيَةَ:

نِعمَ الفَتىٰ ـ لَو كانَ يَعرِفُ رَبَّهُ   و يُقيمُ وَقتَ صَلاتِهِ ـ حَمّادُ
بَسَطَت مَشافِرَهُ الشَّمولُ، فَأنفُهُ   مِثلُ القَدومِ يَسُنُّهَا الحَدّادُ[٧]
و ابيَضَّ مِن شُربِ المُدامَةِ وَجهُهُ   فَبَياضُهُ يَومَ الحِسابِ سَوادُ

⇔ و هو: يونس بن محمّد بن كيسان، الملقّب بأبي فروة، كاتب متزندق. كان أبا «الربيع بن يونس» وزير المنصور. كان جدّه أبو فروة مولى لعثمان بن عفّان. نشأ يونس في المدينة، و يظنّ أنّه لحق بالشراة ـ أي: الخوارج ـ في العراق. ثمّ صار كاتباً للأمير العبّاسي «عيسى بن موسى» ابن أخي السفّاح. و خالط ابن المقفّع، و والبة بن الحباب، و حمّاد عجرد، و بشّار بن برد، و حمّاداً الراوية، و آخرين. كانوا يجتمعون على الشرب و قول الشعر، و يهجو بعضهم بعضاً، و كلّ منهم ـ كما يقول الجاحظ ـ متّهم في دينه. الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٢٦٣.

١. في «ف»: «حمّاد بن أجرَد».   ٢. في «ش»: + «العليل».

٣. في المطبوع: «و كلٌّ منهم متَّهَم».   ٤. في «ط»: - «أبي».

٥. في «ح، ع»: «فأخذ به مالاً». و في «أ» و المطبوع: «فأخذ منه مالاً». و في «ف»: «فأخذ به منه مالاً».

٦. في «ف»: - «قال رجل». و في «أ، ط»: «قال: قال رجل».

٧. الشَّمول: الخمر، و فيها أقوال: أحدها أنّ لها عَصفةً كعَصفة الريح الشَّمال، و القول الثاني أنّها تَشمَل العقل ـ أي تُغطّيه كالشَّملة ـ، و الثالث أنّها تَشمَل بريحها الناس. لاحظ: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢١٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٣٦٩ (شمل).

و القَدوم: الحديدة التي يُنحت بها الخشب؛ تؤنَّث. العين، ج ٥، ص ١٢٢ (قدم).

لا يُـــعجِبنَّكَ بَـــزُّهُ و لِســـانُهُ إنَّ المَـجوسَ يُـرىٰ لَـها أسبادُ[١]

و كانَ حَمّادٌ مَشهوراً[٢] بِالكَذِبِ في الروايَةِ، و عَمَلِ الشِّعرِ و إضافَتِهِ إلَى الشُّعَراءِ المُتَقَدِّمينَ، و دَسِّهِ في أشعارِهِم؛ حَتّىٰ إنَّ كَثيراً مِنَ الرُّواةِ قالوا: قَد أفسَدَ[٣] حَمّادٌ الشِّعرَ؛ لأنَّهُ كانَ رَجُلاً يَقدِرُ علىٰ صَنعَتِهِ فَيَدُسُّ في شِعرِ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُم[٤] ما يُشاكِلُ طَريقَتَهُ، فَاختَلَطَ لِذلِكَ الصَّحيحُ بِالسَّقيمِ، و هذَا الفِعلُ مِنهُ و إن لَم يَكُن دالّاً عَلَى الإلحادِ فَهُوَ فِسقٌ و تَهاوُنٌ بِالكَذِبِ في الروايَةِ.

[أخبارُ حَمّادِ بنِ الزِّبرِقانِ]

فأمّا حَمّادُ بنُ الزِّبرِقانِ[٥]. . . . .

---

١. في حاشيتَي «س، و»: «جمع سَبَد، و هو المال، و هاهنا كناية عن الثياب و اللباس». و في حواشي «ب، ر، ف»: «السَّبَد : الشَّعر. و اللِّبَد :الصوف، و يقال لمن ليس له شيء من المال: ما له سَبَدٌ و لا لَبَدٌ». الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٣(سبد)؛ و ص ٥٣٣ (لبد).
و البَزّ: الثياب. لسان العرب، ج ٥، ص ٣١١؛ تاج العروس، ج ٨، ص ١٣ (بزز).
و انظر الشعر منسوباً إلى حمّاد بن الزِّبرقان في: البُرصان و العُرجان، ص ٤٧٣؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٧٦٧؛ طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٦٩.
و انظره منسوباً إلى أبي الغول الطُّهَويّ في: الأغاني، ج ٦، ص ٣٤٩؛ الوافي بالوفَيات، ج ١٣، ص ٨٧؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٩، ص ٤٥٢.
و انظر البيتين الأوّل و الثالث منسوبَين إلى بشّار بن بُرد في: ديوانه ص ٤٣٩، قسم الملحقات؛ وفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٢١١، الرقم ٢٠٦؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٣، ص ٢٣١.
و انظره دون عزوٍ ـ كما في المتن ـ في: العِقد الفريد ج ٨ ص ٥٣؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٣١٤؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٥، ص ١٤٥.
٢. في «أ، ح، ف» و حاشية «ب»: «و كان حمّاد الراوية مشهوراً». و في «ش»: «و أمّا حمّاد الراوية فكان مشهوراً».
٣. في «ف»: «قد انسدّ».
٤. في «ب، ح، ط»: - «منهم».
٥. هو أحد الحمّادين الثلاثة في الكوفة، اشتهر بالشعر و اتّهم بالزندقة. طبقات الشعراء←

١٣٣/١ فَهذِهِ طَرِيقَتُهُ فِي التَّخَرُّمِ[١] و التَّهَتُّكِ؛ أخبَرَنا[٢] أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكاتِبُ، قالَ: أخبَرَنا[٣] ابنُ دُرَيدٍ، قالَ: أخبَرَنا الأُشناندانِيُّ،[٤] قالَ: دَعا حَمّادُ بنُ الزِّبرِقانِ أبَا الغولِ النَّهشَلِيَّ[٥] إلىٰ مَنزِلِهِ ـ و كانا يَتَقارَضانِ ـ فَانتَهَرَهُ[٦] أبو الغولِ، فَلَم يَزَلِ المُفَضَّلُ بِهِ حَتّىٰ أجابَهُ و انطَلَقَ مَعَهُ، فَلَمّا رَجَعَ إلَى المُفَضَّلِ قالَ[٧]: ما صَنَعتَ أنتَ و حَمّادٌ؟ قالَ: اصطَلَحنا علىٰ أن لا آمُرَهُ بِالصَّلاةِ، و لا يَدعُوَني إلىٰ شُربِ الخَمرِ! و أنشَدَ[٨] المُفَضَّلُ قَولَهُ:

«نِعمَ الفَتىٰ لَو كانَ يَعرِفُ رَبَّهُ»

⇐ لابن المعتزّ، ص ٦٩؛ معجم الأُدباء، ج ٣، ص ١١٩٧؛ إنباه الرواة ج ١، ص ٣٦٥، الرقم ٢٢١؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٣٤٧.

١. في «ش، ع» و المطبوع: «و أمّا» بدل «فأمّا». و في «ع» و حاشية «ص»: «الفجور» بدل «التخرّم». و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط، و»: «التخرّم: التهتّك، و هو أيضاً التديّن بدين الخُرّميّة، و هم أهل التناسخ». و في حاشية «ح»: «المتخرّم: الذي على دين الخُرَّميّة».

٢. في «أ»: «حدّثنا».

٣. في «أ، ف»: «حدّثنا».

٤. في «أ، ع، ف»: «حدّثنا» بدل «أخبرنا». و في «ع»: «الأشَنداني» بدل «الأُشناندانيّ». تقدّمت ترجمة الثلاثة في المجلس الثاني.

٥. علباء بن جوشن، أبو الغول النهشليّ، شاعر، و هو غير أبي الغول الطهويّ. إكمال الكمال، ج ٢، ص ١٦٥؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٦، ص ٣٩٨.

٦. في حواشي «س، ب، ر، ص، ط، و»: «يتقارضان: يتجازيان، و يقال ذلك في الخير و الشرّ جميعاً، أي يُقرض بعضهما بعضاً الهجاء». و في حاشية «و»: «يقال: القِرنان يتقارضان النظر، إذا نظر كلّ واحد إلى صاحبه شَزراً». و في حاشية «ب»: «أي يُقرض بعضهما بعضاً الهجاء». لسان العرب، ج ٧، ص ٢١٧ (قرض).

و نَهَرتُ الرجلَ نَهراً، و انتهرتُه انتهاراً: زجرتُه بكلام عن شرّ. العين، ج ٤، ص ٤٥ (نهر).

٧. في «أ، ع، ف» و حاشية «س»: + «له».

٨. في «أ، ب، ع، ف»: «ثمّ أنشد».

و ذَكَرَ الأبياتَ الَّتي تَقَدَّمَت في الرِّوايَةِ الأُولىٰ مَنسوبَةً[١] إلىٰ هِجاءِ حَمّادٍ الراوِيَةِ.[٢]

[أخبارُ حَمّادِ عَجرَدٍ]

فَأمّا[٣] حَمّادُ عَجرَدٍ[٤]: فَشُهرَتُهُ في الضَّلالَةِ كَشُهرَةِ الحَمّادَينِ، و كانَ يُرمىٰ مَعَ ذٰلِكَ بِالثَّنيَةِ.[٥]

أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني عَليُّ بنُ أبي[٦] عَبدِ اللّٰهِ الفارِسيُّ، قالَ: حَدَّثَني[٧] أبي[٨]، قالَ: حَدَّثَني ابنُ مَهروَيه[٩]، قالَ: حَدَّثَني عَليُّ بنُ عَبدِ اللّٰهِ بنِ

١. في «ع»: - «في» و «المنسوبة» بدل«منسوبة». و في المطبوع: «ذكر» بدل «و ذكر» و «الأُخرى» بدل «الأُولى».

٢. التذكرة الحمدونيّة، ج ٩، ص ٤١٥؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٩، ص ٤٥٢.

٣. في «ش»: «و أمّا».

٤. هو حمّاد بن عمرو بن يونس بن كُليب، مولى لبني سواءة بن عامر بن صعصعة، يكنّى أبا عمرو، و هو كوفيّ. يقال: إنّ أعرابيّاً مرّ به و هو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد، و هو عريان، فقال له: «تعجردتَ يا غلام»، فسُمّي عجرد. نادم الوليد بن يزيد، قدم بغداد في أيّام المهديّ، مات سنة ١٦١ هـ. تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٤٤، الرقم ٤٢٥٠؛ معجم الأُدباء، ج ٣، ص ١١٩٦ ـ ١١٩٨؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٧٢.

٥. في «ش»: «مع ذلك يُرمى» بدل «يُرمى مع ذلك». و في حاشية «ف»: «بالثنويّة» بدل« بالتثنية». و في حاشية «ب»: «يعني كان ثنويّاً».

٦. في «ش» والمطبوع: -«أبي». و في «أ»: «حدّثنا» بدل «أخبرنا». و في «أ، ف»: «حدّثنا» بدل «حدّثني».

٧. في «ب، ح، ش، ط، ع» و المطبوع: «أخبرني».

٨. لم نعثر على ترجمة الأب والابن.

٩. في «ب»: «أخبرني» بدل «حدّثني». و في «ع»: «ابن مرويَه» و في حاشية «س»: «ابن مهزويه» بدل «ابن مهرويه».

و هو محمّد بن القاسم بن مهرويه، و لم نعثر على ترجمته، وقع في كثير من الأسانيد.

سَعدٍ،[١] قالَ: حَدَّثَني السَّريُّ بنُ[٢] الصَّبّاحِ الكوفيُّ[٣]، قالَ: دَخَلتُ علىٰ بَشّارٍ[٤] بِالبَصرَةِ، فَقالَ لي: يا أبا عَليٍّ، أما إنّي قَد[٥] أوجَعتُ صاحِبَكُم، و بَلَغتُ مِنهُ ـ يَعني حَمّادَ عَجرَدٍ[٦] ـ. قُلتُ: بِماذا، يا أبا مُعاذٍ؟ قالَ:[٧] بِقَولي فيهِ:

يا بنَ نِهيا، رَأسُ عَلَيَّ ثَقيلُ ... و احتِمالُ الرَّأسَينِ خَطبٌ جَليلُ

فَادعُ غَيري إلىٰ عِبادَةِ رَبَّيـ ... ـنِ؛ فَإنّي بِواحِدٍ مَشغولُ[٨]

فَقُلتُ: لِمَ أدَعُهُ في عَماهُ؟ ثُمَّ قُلتُ لَهُ:[٩] قَد بَلَغَ حَمّاداً هذا الشِّعرُ، و هُوَ يَرويهِ علىٰ خِلافِ هذا. قالَ: فَما يَقولُ؟ قُلتُ: يَقولُ:[١٠]

---

١. لم نعثر على ترجمته.

٢. في «ف»: -«بن». و في «أ، ف»: «حدّثنا» بدل «حدّثني».

٣. السريّ بن الصبّاح مولى ثوبان بن عليّ، هكذا ورد في أحد طرق الأغاني، و لم نعثر على أحواله. الأغاني، ج ٤، ص ٣٠٨.

٤. هو أبو مُعاذ بَشّارُ بنُ بُرد العُقيليُّ بالوَلاء؛ أشعَرُ المولَّدينَ على الإطلاق، أصلُه من طَخارستان ـ غَربيَّ نهر جَيحونَ ـ و نسبتُه إلى امرأة عُقيليّة قيل: إنّها أعتقته من الرقّ. و كان ضريراً. نشأ في البصرة و قدم بغداد. و أدرك الدولتين الأمويّة و العبّاسيّة، و شعره كثير متفرّق من الطبقة الأُولى، جُمع بعضه في ديوان. اتُّهم بالزندقة فماتَ ضَرباً بالسياط، و دُفن بالبصرة. الأعلام للزركليّ، ج٢، ص٥٢.

٥. في «س، ش»: -«لي». و في «ط»: -«إنّي». و في «ف»: «فقد» بدل «قد».

٦. في «ط»: «و أبلغتُ» بدل «و بلغت». و في «ف»: «حمّاد بن عجرد» بدل «حمّاد عجرد».

٧. في «ح، ش»: «فقلتُ» بدل «قلت». و في «ط»: «عمّاذا» بدل «بماذا». و في «ف»: «يا مُعاذ» بدل «يا أبا معاذ». و في «ش»: «فقال» بدل «قال».

٨. انظر: ديوان بشّار بن بُرد ج ٤(ملحقات الديوان)، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

٩. لم يرد في «ب»: «لِم أدَعه...» إلى هنا. و في «ط»: -«ثمّ قلتُ له». و في «ف»: -«له». و في «ح، س، ش»: «فقلتُ» بدل «ثمّ قلت له». و في «ع»: «فقلتُ» بدل «ثمّ قلت».

١٠. في «ح، س، ط، ع»: -«يقول». و في «أ، ف»: «قال: قلتُ» بدل «قلت: يقول» و في «ط»: «فقال» بدل «قال». و في «ب»: «يروي» بدل «يرويه» و «فماذا» بدل «فما».

فَادعُ غَيري إلىٰ عِبادةِ رَبَّيـ ـنِ؛ فَإنّي عَن واحدٍ مَشغولُ

فَلمّا سَمِعَهُ أطرَقَ و قالَ:[١] أحسَنَ ـ و اللّٰهِ ـ ابنُ الفاعِلَةِ! ثُمَّ قالَ: إنّي لا أحتَشِمُكَ[٢]، فَلا تُنشِد أحَداً هذَينِ البَيتَينِ. و كانَ إذا سُئِلَ عَنهُما بَعدَ ذٰلِكَ[٣] قالَ: ما هُما لي![٤]

و أخبَرَنَا المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني[٥] عَليُّ بنُ هارونَ[٦]، عَن عَمِّهِ يَحيَى بنِ عَليٍّ[٧]، عَن عُمَرَ بنِ شَبَّةَ[٨]، قالَ: حَدَّثَني خَلّادٌ الأرقَطُ[٩]، قالَ: قالَ بَشّارٌ: ١٣٤/١

١. في «ح، ط» و المطبوع: «قال: فلمّا» بدل «فلمّا». و في «ف»: «ثُمّ قال» بدل «و قال».

٢. في «ب»: «ثمّ قال: واللّٰهِ إنّي لا أحتشمك». و في «ش»: «ثمّ إنّي فلا أحتشمك». و في «ع»: «ثمّ إنّي لأحتشمك». و في المطبوع: «ثمّ قال: إنّي لا أحتشمك».

٣. في «ف»: - «بعد ذلك».

٤. التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٣٩٩، الرقم ٨٦٥. و انظر: الأغاني، ج ١٤، ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩؛ الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٨٧.

٥. في «س، ط» و المطبوع: «أخبرني».

٦. أبو الحسن عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور، المنجِّم، وُلد سنة ٢٧٧ هـ، حدّث عن بِشر بن موسى و محمّد بن العبّاس اليزيديّ و محمّد بن أحمد المقدّميّ و طبقتهم، و كان أخباريّاً أديباً، شاعراً متكلّماً، نادَمَ جماعة من الخلفاء، روى عنه ابنه أحمد و الحسن بن الحسين النوبختيّ و أبو عُبيد اللّٰه المرزُبانيّ، مات سنة ٣٥٢ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ١٦١؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١١٩، الرقم ٦٥٦٦.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٨. عمر بن شبّة ـ و شَبّة اسمه زيد ـ بن عَبيدة بن زيد، أبو زيد النمَيريّ البصريّ، وُلد سنة ١٧٣ هـ. قدم بغداد و حدّث بها عن عبد الوهّاب الثقفيّ و محمّد بن أبي عَديّ و يحيى بن سعيد القطّان و يزيد بن هارون و غيرهم. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا و أبو شُعيب الحَرّانيّ و أبو قاسم البغويّ و محمّد بن زكريّا الدقّاق و القاضي المَحامليّ و آخرون. كان عالماً بالسِيَر و أيّام الناس، و له تصانيف كثيرة، و كان قد نزل في آخِر عُمُره بسُرَّ مَن رأى و بها تُوفّي سنة ٢٦٢ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ١٢٥؛ تاريخ بغداد ج ١١، ص ٢٠٨، الرقم ٥٩١٤.

٩. أبو عمرو خلّاد بن يزيد الأرقط الباهليّ، كان به أثر جُدَريّ فسُمّي «الأرقَط»، و هو مولى لبني ↔

بَلَغَني أنَّ رَجُلاً كانَ يَقرَأ القُرآنَ و حَمّادٌ يُنشِدُ الشِّعرَ، فَاجتَمَعَ النـاسُ عَلَى القارِئِ، فَقال حَمّادٌ: عَلامَ تَجتَمِعونَ؟ فَوَ اللّٰهِ ما[١] أقولُ أحسَنُ مِمّا يَقولُ! فَمَقَتَهُ الناسُ علىٰ هذا.[٢]

و رَوَى ابنُ شَبَّةَ عَن أبي عُبَيدَةَ[٣]، قالَ: كانَ حَمّادُ عَجرَدٍ[٤] يُعَيِّرُ بَشّاراً بِالقُبحِ؛ لأنَّهُ كانَ عَظيمَ الجِسمِ، مَجدوراً، طَويلاً، جاحِظَ العَينَينِ[٥]، قَد تَغَشّاهُما لَحمٌ أحمَرُ[٦]. فَلَمّا قالَ حَمّادٌ فيهِ:

و اللّٰهِ مَا الخِنزيرُ في نَتنِهِ ... بِرُبعِهِ في النَّتنِ أو خُمسِهِ
بَل ريحُهُ أطيَبُ مِن ريحِهِ ... و مَسُّهُ أليَنُ مِن مَسِّهِ
و وَجهُهُ أحسَنُ مِن وَجهِهِ ... و نَفسُهُ أفضَلُ مِن نَفسِهِ
و عودُهُ أكرَمُ مِن عودِهِ ... و جِنسُهُ أكرَمُ مِن جِنسِهِ[٧]

قالَ بَشّارٌ: وَيلي عَلَى الزنديقِ! لَقَد نَفَثَ بِما في صَدرِهِ. قيلَ: و كَيفَ ذاكَ؟ قالَ: ما

⇐ فَرّاص، و كان راوية لأخبار العرب و أشعارها. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء و غيره. مات سنة ٢٢٠ هـ. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٥٧، الرقم ٢٥٢٩؛ الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢٣٢، الرقم ٤١١٤؛ معجم الأُدباء، ج ٣، ص ١٢٥٢، الرقم ٤٥٩.

١. في «أ، ب»: «لَما» بدل «ما». و في «ف»: «قال» بدل «فقال».

٢. الأغاني، ج ١٤، ص ٤٧١.

٣. و هو معمر بن المثنّى، تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٤. في «ش»: - «عجرد».

٥. في «ع»: «العين» بدل «العينين». و في «ف»: «الجسد» بدل «الجسم».

٦. في «ع»: + «قال».

٧. الأبيات لحمّاد عجرد في: ثمار القلوب، ص ٤٠٣؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٣٢٤؛ رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ٢٠، ص ٣٣٠.
و انظر الأبيات كاملة في: الحَيَوان، ج ١، ص ١٥٧ ـ ١٥٨.

أرادَ الزنديقُ إلّا قَولَ اللّهِ تَعالىٰ[١]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٢]، فَأخرَجَ الجُحودَ بِها مُخرَجَ هِجائي.[٣] و هذا خُبثٌ مِن بَشّارٍ و تَغَلغُلٌ[٤] شَديدٌ لَطيفٌ.

و أوَّلُ مَن جَعَلَ نَفيَ الإلحادِ تَأكيداً لِلوَصفِ بِهِ[٥] و أخرَجَ ذلِكَ مُخرَجَ المُبالَغَةِ مُساوِرٌ الوَرّاقُ[٦] في حَمّادِ عَجرَدٍ، فَقالَ:

لَو أنَّ ماني[٧] و دَيصاناً و عُصبَتَهُم جاؤوا إلَيكَ لَما قُلناكَ زِنديقُ
أنتَ العِبادَةُ و التَّوحيدُ مُذ خُلِقا و ذَا التَّزَندُقُ نِيرَنجٌ مَخاريقُ[٨]

١. في «ش»: - «تعالى». و في «ط»: «تبارك و تعالى».
٢. التين (٩٥): (٥). و في «ب»: + ﴿ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ﴾.
٣. ثمار القلوب، ج ١، ص ٤٠٤؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٣٢٤؛ نور القبس، ج ١، ص ٤٣؛ و في «أ، ف»: «الهجاء» بدل «هجائي».
٤. تغلَّل في الشيء و تَغَلغَل: دخل فيه؛ و تغلغل: أسرع في السير؛ و تَغلغَل الماء في الشجرة: تخلَّلها. تاج العروس، ج ١٥، ص ٥٥١ ـ ٥٥٤ (غلل).
٥. في «ع»: - «به». و في «أ»: «معنى» بدل «نفي». و في «ط»: «جحد معنى» بدل «جعل نفي».
٦. مساور الورّاق الشاعر، من أهل الكوفة، يروي عن سعيد بن جبير و التابعين. روى عنه أهل الكوفة. روى عن سيّار أبي الحكم ـ و يقال: إنّه أخوه لأمّه ـ و جعفر بن عمرو بن حريث و أبي حصين الاسديّ و شعيب بن يسار مولى ابن عبّاس. و روى عنه ابن زائدة و ابن عيينة و عبيد اللّه الأشجعي و وكيع و أبو سامة. وثّقه ابن معين و ابن حبّان. ذكره أسلم بن سهل الواسطيّ في تأريخ واسط في أهل القرن الثاني، و جزم بأنّه أخو سيّار لأمّه. و يقال: هو مساور بن سوّار بن عبدالحميد. و له أخبار كثيرة و أشعار شهيرة. الثقات لابن حبّان، ج ٧، ص ٥٠٢، الرقم ١١١٧٨؛ تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٩٤، الرقم ١٩٢.
٧. في حاشية «ب»: «المانويّة منسوبة إليه».
٨. النِّيرَنجُ ـ و قيل: النَّيرَج ـ: أُخَذٌ كالسحر، وليس به، أي ليس بحقيقته و لا كالسحر، إنّما هو تشبيه و تلبيس. و هي النِّيرَنجيّات. تاج العروس، ج ٣، ص ٤٩٧ (نرج).
و المخاريق: واحدها مِخراق: ما تَلعب به الصبيان من الخِرَق المفتولة. لسان العرب، ج ١٠، ص ٧٦؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ (خرق).

[أخبارُ ابنِ المقفَّعِ، و إيرادُ بَعضِ كَلامِهِ]

فَأمَّا ابنُ المُقَفَّعِ[١] فَإنَّ جَعفَرَ بنَ سُلَيمانَ[٢] رَوىٰ عَنِ المَهديِّ[٣] أنَّهُ قالَ: ما وَجَدتُ
١٣٥/١ كِتابَ زَندَقَةٍ قَطُّ[٤] إلّا و أصلُهُ ابنُ المُقَفَّعِ[٥].

و[٦] رَوَى ابنُ شَبَّةَ، قالَ: حَدَّثَني مَن سَمِعَ ابنَ المُقَفَّعِ ـ و قَد مَرَّ بِبَيتِ نارِ المَجوسِ[٧] بَعدَ أن أسلَمَ، فَلَمَحَهُ و تَمَثَّلَ ـ:

---

١. في حاشية «ر»: «هو الذي يقول:

قَدْ سَلِمَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ ... كلامُ راعِي الكلامِ قُوتُ

لا تُفْشِ سِرّاً إلى جِدَارٍ ... فربَّما نَمَّتِ البُيُوتُ

وا عَجَباً لِامرِئٍ ضَحُوكٍ ... مُسْتَيقِنٍ أنَّهُ يَمُوتُ

و هو أبو عمرو عبد اللّه بن المقفّع، ولد سنة ١٠٦ هـ، أصله من الفرس، و أسلم على يد عيسى بن عليّ، و ولي كتابة الديوان للمنصور العبّاسي، و هو أوّل من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، مات سنة ١٤٢ هـ. سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٤٠.

٢. أبو القاسم جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس، الأمير، ابن عمّ المنصور. روى عن أبيه. و روى عنه: ابناه ـ قاسم و يعقوب ـ، و عمر بن عامر، و الأصمعيّ. ولي المدينة، ثم مكّة معها، ثم عزل، فولي البصرة للرشيد. مات عن ثمانين ولداً لصلبه، منهم ثلاثة و أربعون ذكراً، و ولي ابنه أيّوب اليمن في حياته. ولي المدينة سنة ١٤٦ هـ بعد عبد اللّه بن الربيع الحارثيّ. و قد امتدحه جماعة، و أخذوا جوائزه. توفّي سنة ١٧٤ هـ، و قيل: سنة ١٧٥. سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠، الرقم ٥١.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٤. في «ش»: - «قطّ».

٥. الحماسة بشرح التبريزيّ ج ١، ص ٣٥٧؛ المنتظم، ج ٨، ص ٥٦؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥١؛ سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٠٩؛ تاريخ الإسلام ج ٩، ص ١٩٩؛ البداية و النهاية، ج ١٠، ص ١٠٢؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٨، ص ١٧٧ ـ نقلاً عن الأمالي ـ.

٦. في «س» و المطبوع: - «و».

٧. في «أ» و حاشية «س»: «للمجوس».

يــا بَــيتَ عــاتِكَةَ[1] الَّـذي أتَـعَزَّلُ حَذَرَ العِدىٰ[2] و بِـهِ الفُـؤادُ مُـوَكَّـلُ
إنّــي لَأمــنَحُكَ الصُّـدودَ و إنَّـني ـ قَسَماً ـ[3] إلَيكَ مَعَ الصُّدودِ لَأمْيَلُ[4]

و رَوىٰ أحمَدُ بنُ يَحيىٰ ثَعلَبٌ قالَ: قالَ ابنُ المُقَفَّعِ يَرثي يَحيَى بنَ زيادٍ[5] ـ و قالَ

---

۱. في حاشية «ر»: «و [عاتكة هذه] هي عاتكة بنت عبد اللّٰه بن يزيد بن معاوية».

۲. أتعزَّل: أتجنَّب و أكون بمَعزِل. لسان العرب، ج ۱۱، ص ۴۴۰ (عزل). و العِدىٰ: جمع عـدوّ. الصحاح، ج ۶، ص ۲۴۲۰ (عدا)؛ يقال بالضمّ و الكسر.

۳. أمنَحُك: أُعطيك [الصحاح، ج ۱، ص ۴۰۸ (منح)] و البيت من شواهد الكافية على أنّ «قَسَماً» تأكيد للقَسَم المفهوم من قوله: إنّي لَأمنَحُكَ الصدودَ [شرح الرضيّ على الكافية، ج ۱، ص ۳۲۳ ـ ۳۲۴] (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

و صَدَّ عنه يصُدُّ صُدوداً: أعرَضَ. الصحاح، ج ۲، ص ۴۹۵؛ لسان العرب، ج۳، ص ۲۴۵ (صدد).

۴. في حاشيتَي «ب، س»: «هذان البيتان للأحوَص [عبد اللّٰه] بن محمّد [بن عبد اللّٰه] بن عاصم [بن ثابت] بن أبي الأقلح حَمِيّ الدَّبر [كما في ديوانه، ص ۱۵۲ و ۱۵۳. و كان حَمِيُّ الدَّبر من أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، فأبلى ذاتَ يوم بلاءً حسناً فاضطغَن المشركون عليه، و لمّا قُتل أراد المشركون أن يُمثِّلوا بجُثّته، وكان قَبلَ المحاربة قد رفَع يديه و قال: «اللّهمّ احفظ جُثّتي من المشركين» فلمّا قُتل رحمه اللّٰه بعث اللّٰه جماعة من النحل، فلم تزل عنده تحميه حتّى هجَم عليه الليل، فجاء سَيل فاحتمَله، فلم ير المشركون جُثّته».

و البيتان من قصيدة له يمدح فيها عمر بن عبد العزيز، و هي في الأغاني (ج ۲۱، ص ۶۸ ـ ۷۰)، و أبيات منها في الخِزانة (ج ۲، ص ۴۹). (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

و الاستشهاد بالبيتين في: عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ۱، ص ۱۱۴؛ أنساب الأشراف، ج ۵، ص ۳۸۶؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ۱، ص ۳۰؛ معجم ديوان الأدب، ج ۲، ص ۴۵۹.

۵. يحيى بن زياد بن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه ـ وكان يقال له: عبد الحجر بن عبد اللّٰه ـ المدان الحارثيّ، و كانت عمّته ريطة بنت عبيد اللّٰه زوجةَ محمّد بن عليّ بن عبد اللّٰه بن العبّاس، فولدت السفّاح فيحيى هذا هو ابن خال السفّاح. و هو من أهل الكوفة، شاعر أديب ماجن، نسب إلى الزندقة، و كان صديق إياس بن مطيع و حمّاد بن عجرد و والبة بن الحباب و غيرهم من ظرفاء الكوفيّين. و له في السفّاح و المهديّ مدائح. قدم بغداد، فأقام بها مدّة ثم خرج منها. تأريخ بغداد، ج ۱۴، ص ۱۰۶، الرقم ۷۴۴۷. و سيأتي بعض الكلام فيه في المجلس الآتي.

الأخفَشُ[١]: و[٢] الصَّحيحُ أنَّهُ يَرثي بِهَا ابنَ أبي العَوجاءِ ـ:

رُزِئنا أبـا عَـمرٍو، و لا حَـيَّ مِـثلُهُ فَلِلّهِ رَيبُ[٣] الحـادِثاتِ بِـمَن وَقَـعْ
فَـإن تَكُ قَـد فـارَقتَنا، و تَـرَكـتَنا ذَوي خَلَّةٍ ما في انسِدادٍ[٤] لَها طَمَعْ
لَـقَد جَـرَّ نَـفعاً فَـقدُنا لَكَ أنَّـنا أمِنّا علىٰ كُلِّ الرَّزايا مِـنَ الجَـزَعْ[٥]

قالَ ثَعلَبٌ: البَيتُ الأخيرُ يَدُلُّ علىٰ مَذهَبِهِم في أنّ[٦] الخَيرَ مَمزوجٌ بِالشَّرِّ، و الشَّرَّ مَمزوجٌ بِالخَيرِ.

و أخبَرَني عَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكاتِبُ، قالَ: أخبَرَني[٧] مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الصوليُّ[٨]،

---

١. هو أبو الحسن عليُّ بن سليمانَ بن الفضل النحويّ، المعروف بالأخفَش الأصغر؛ أحدُ الثلاثة المشهورين من أهل بغدادَ. أخذ عن المبرِّد و ثَعلَب و اليزيديّ و أبي العيناء الضرير، روى عنه عليُّ بنُ هارونَ القَرميسينيُّ و أبو عبيد الله المرزُبانيُّ و المُعافَى بنُ زكريّا الجَريريُّ و غيرُهم. أقام بمصرَ من سنة ٢٨٧ إلى سنة ٣٠٠هـ، ثمّ خرج إلى حَلَبَ مع عليّ بنِ بسطامَ فأقام بها مدّة، ثمّ سار إلى بغداد و تُوفّي بها و هو ابنُ ٨٠ سنة. تاريخ بغداد ج ١١، ص ٤٣٣، الرقم ٦٣٢٥؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤١، ص ٥١٨ ـ ٥٢٠، الرقم ٤٤٩٢٤؛ الأعلام للزركلي، ج٤، ص ٢٩١.

٢. في «أ، ش، ف»: – «و».

٣. الريب: صَرفُ الدهر و حادثُه. تاج العروس، ج ٢، ص ٤٥ (ريب).

٤. في «أ»: «سِداد».

٥. في «أ، ب، ف»: «فقَد» بدل «لقد».

و انظر الأبيات لعبد الله بن المقفّع في: ديوان الحَماسة برواية الجواليقيّ، ص ٤٥٣؛ وفَيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٦٩؛ الوافي بالوَفَيات، ج ١٧، ص ٣٣٩؛ مرآة الجَنان، ج ١، ص ٢٥٦.

و انظر شرح الأبيات في: الحَماسة بشرح المرزوقيّ، ص ٦١٠ ـ ٦١١؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ، ج ٢، ص ٣٥٧؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٧، ص ٢٦٧.

٦. في «ش»: «بأنّ» بدل «في أنّ».

٧. في «أ، ف»: «حدَّثني».

٨. تقدّمت ترجمته و ترجمة عليّ بن محمّد الكاتب في المجلس الثاني.

قالَ: حَدَّثَنِي المُغيرَةُ بنُ مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ[١] مِن حِفظِهِ، قالَ: حَدَّثَنا خالِدُ بنُ خِداشٍ[٢]، قالَ: كانَ الخَليلُ بنُ أحمَدَ[٣] يُحِبُّ أن يَرىٰ عَبدَ اللّٰهِ بنَ المُقَفَّعِ، و كانَ ابنُ المُقَفَّعِ[٤] يُحِبُّ ذلِكَ، فَجَمَعَهُما عَبّادُ بنُ عَبّادٍ المُهَلَّبِيُّ[٥]، فَتَحادَثا ثَلاثَةَ أيّامٍ و لَيالِيَهُنَّ، فَقيلَ لِلخَليلِ: كَيفَ رَأيتَ عَبدَ اللّٰهِ؟ قالَ: ما رَأيتُ مِثلَهُ، و عِلمُهُ أكثَرُ[٦] مِن ١٣٦/١

١. المغيرة بن محمّد بن المهلَّب بن المغيرة بن حرب بن محمّد بن المهلّب بن أبي صُفرة، أبو حاتِم المهلَّبيّ الأزديّ، حدّث عن محمّد بن عبدالله الأنصاريّ و مسلم بن إبراهيم الأوديّ و هارون بن موسى الفَرويّ و إسحاق بن إبراهيم المَوصِليّ، روى عنه هارون بن محمّد بن عبد الملك الزيّات و محمّد بن خلَف بن المرزُبان و محمّد بن يحيى الصوليّ و غيرهم، و كان أديباً أخبارياً، و هو من أهل البصرة، ورَد بغداد و حدّث بها، مات سنة ٢٧٨ هـ. تاريخ بغداد ج ١٣، ص ١٩٧، الرقم ٧١٧٣؛ تاريخ الإسلام ج ٢٠، ص ٤٧٥، الرقم ٤.

٢. في «ش»: -«حدّثنا». و في «ط»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

و هو خالد بن خِداش بن عَجلان، أبو الهيثم المهلَّبيّ، مولى آل المهلَّب بن أبي صُفرة الأزديّ، من أهل البصرة، سكن بغداد و حدّث بها عن مالك بن أنس و المغيرة بن عبد الرحمن و مهديّ بن ميمون و سُكَين بن عبد العزيز، روى عنه أحمد بن حنبل و أحمد بن إبراهيم الدَّورَقيّ و عبّاس الدُّوريّ و أبو بكر بن أبي الدنيا و أحمد بن أبي خَيثَمة و غيرهم. مات سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ. تاريخ بغداد ج ٨، ص ٣٠١، الرقم ٤٤٠٥؛ سير أعلام النبلاء ج ١٠، ص ٤٨٨، الرقم ١٦٢.

٣. أبو عبد الرحمن الخليل أحمد الفراهيديّ البصريّ، منشئ علم العروض، و شيخ النحاة، ولد سنة ١٠٠ هـ، حدّث عن أيّوب السختيانيّ و عاصم الأصول، و أخذ عنه سيبويه و آخرون؛ لكن كتب منها: «العين» في اللغة، مات سنة ١٧٠ هـ. وفيات الأعيان ج ٢، ص ٢٤٤، الرقم ٢٢٠؛ سير أعلام النبلاء ج ٧، ص ٤٢٩.

٤. و في «ح»: + «أيضاً». و في «ح، ش»: -«عبد اللّٰه».

٥. عبّاد بن عباد بن حبيب بن أبي المهلّب بن أبي صفرة، أبو معاوية العتكيّ الأزديّ المهلَبيّ البصري، نزل بغداد و أقام بها إلى حين وفاته سنة ١٨٨ هـ. تاريخ بغداد ج ١١، ص ١٠٣، الرقم ٥٧٥٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٥٧.

٦. في «س» و المطبوع: «أكبر» بدل «أكثر». و في «ب، ش»: «فقال» بدل «قال».

عَقلِهِ، و قيلَ لِابنِ المُقَفَّعِ:[١] كيفَ رَأيتَ الخَليلَ؟ فَقالَ: ما رَأيتُ مِثلَهُ، و عَقلُهُ أكثَرُ مِن عِلمِه.[٢] قالَ[٣] المُغيرَةُ: فَصَدَقا؛ أدّىٰ عَقلُ الخَليلِ الخَليلَ[٤] إلىٰ أن ماتَ أزهَدَ النّاسِ، و جَهلُ ابنِ المُقَفَّعِ أدّاهُ إلىٰ أن كَتَبَ أماناً لِعَبدِ اللّٰهِ بنِ عَلِيٍّ[٥] فَقالَ فيهِ: و مَتىٰ غَدَرَ أميرُ المُؤمِنينَ[٦] بِعَمِّهِ عَبدِ اللّٰهِ فَنِساؤُهُ طَوالِقُ، و دَوابُّهُ حُبُسٌ[٧]، و عَبيدهُ أحرارٌ، و المُسلِمونَ في حِلٍّ مِن بَيعَتِهِ. فَاشتَدَّ ذٰلِكَ عَلَى المَنصورِ[٨] جِدّاً ـ و خاصَّةً أمرُ البَيعَةِ و كَتَبَ[٩] إلىٰ سُفيانَ بنِ مُعاوِيَةَ المُهَلَّبِيِّ ـ و هُوَ أميرُ البَصرَةِ مِن قِبَلِهِ[١٠] ـ بِقَتلِهِ، فَقَتَلَه.[١١]

---

١. في «ط»: ـ «و». و في «ف»: «لعبد اللّه» بدل «لابن المقفَّع».

٢. في «س» و المطبوع: «أكبر» بدل «أكثر». و في «ف» و المطبوع: «قال» بدل «فقال».

٣. في «ع»: «فقال». و في «ف»: «قال: قال».

٤. في «أ، ح، ع، ف» و حاشية «س»: «فإنّ (في «ح، ع»: «إذ») عقلَ الخَليل أدّاه».

٥. عبد اللّه بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس، عمّ السفّاح و المنصور، من دهاة قريش. كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جبّاراً عسوفاً، سفّاكاً للدماء، و به قامت الدولة العباسيّة. سار في أربعين ألفاً أو أكثر، و مزّق جيوش مروان بقرب الموصل، فحاصرها دار الملك دِمَشق أيّاماً و أخذها بالسيف، و قتل بها إلى الظهر نحواً من خمسين ألف مسلم من الجند و غيرهم. ثمّ جهّز في الحال أخاه داود بن علي في طلب مروان حتى قتله، و انتهت الدولة الأمويّة. و لما مات السفّاح زعم عبد اللّه أنّه وليّ عهده، و بايعه أمراء الشام، و بويع المنصور بالعراق، و ندب لحرب عمّه أبا مسلم الخراسانيّ، فالتقى الجمعان بنصيبين، فاشتدّ القتال و انهزم عبد اللّه في خواصّه و قصد البصرة، فأخفاه أخوه سليمان مدّة، ثمّ ما زال المنصور يلحّ حتّى أسلمه، فسجنه سنوات. سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٦١ ـ ١٦٢، الرقم ٧٥.

٦. أي المنصور الدوانيقيّ.

٧. الحبس ـ بالضمّ ـ: ما وُقف، و هو جمع الحَبيس، و في الحديث: ذلك حبيس في سبيل اللّه، أي موقوف على الغزاة، يركبونه في الجهاد. النهاية، ج ١، ص ٣٢٩؛ المصباح المنير، ج ١، ص ١١٨ (حبس).

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٩. في «ف»: ـ «جدّاً». و فيها: «فكتب» بدل «و كتب».

١٠. لم نعثر على ترجمته مستقلاً، و هو مذكورٌ فيمن ولّاه المنصور البصرةَ.

١١. في «ط»: ـ «فقتله». الأوائل لأبي هلال العسكريّ، ج ١، ص ٣٧٧؛ الحماسة بشرح←

و كانَ ابنُ المُقَفَّعِ مَعَ قِلَّةِ دينِهِ جَيِّدَ الكَلامِ، فَصيحَ العِبارَةِ، لَهُ حِكَمٌ و أمثالٌ مُستَفادَةٌ؛[١] مِن ذلِكَ ما رُوِيَ[٢] أنَّ يَحيَى بنَ زِيادٍ الحارِثيَّ كَتَبَ إلَيهِ يَلتَمِسُ مُعاقَدَةَ الإخاءِ و الاجتِماعِ عَلَى المَوَدَّةِ و الصَّفاءِ، فَأخَّرَ جَوابَهُ، فَكَتَبَ[٣] إلَيهِ كِتاباً آخَرَ يَستَريثُهُ،[٤] فَكَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللّٰهِ[٥]: إنَّ الإخاءَ رِقٌّ، فَكَرِهتُ أن أُمَلِّكَكَ رِقّي قَبلَ أن أعرِفَ حُسنَ مَلَكَتِكَ.[٦]

و كانَ يَقولُ: ذَلِّل نَفسَكَ بِالصَّبرِ عَلَى الجارِ السوءِ، و العَشيرِ السوءِ، و الجَليسِ السوءِ[٧]؛ فَإنَّ ذلِكَ لا يَكادُ يُخطِئُكَ.[٨]

و كانَ يَقولُ: إذا نَزَلَ بِكَ أمرٌ مُهِمٌّ فَانظُر[٩]؛ فَإن كانَ مِمّا لَهُ حيلَةٌ فَلا تَعجِز، و إن كانَ مِمّا لا حيلَةَ فيهِ فَلا تَجزَع.[١٠]

↔ التبريزي، ج ١، ص ٣٥٧؛ المنتظم، ج ٨، ص ٥٦٨؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥٢؛ خِزانة الأدب للبغدادي، ج ٨، ص ١٧٩.

١. خِزانة الأدب للبغدادي، ج ٨، ص ١٧٨.

٢. في «ف» و المطبوع: +«من».

٣. في «ع»: «و كتب».

٤. في حاشيتَي «ب، ر»: «أي يستبطئه» لسان العرب، ج ٢، ص ١٥٧ (ريث).
و في «ب، ح، ر، ش، ط، ع»: «يستثيره».

٥. في «أ، ع، ف»: - «عبد اللّٰه».

٦. الصداقة و الصديق، ص ٤١.
و فلانٌ حَسَنُ المَلَكَة: يُحسِنُ مُعامَلَةَ خَدَمه و حَشَمِه. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٨٦ (ملك).

٧. في «ف»: «و على العَشير السوء، و على الجَليس السوء».

٨. الأدب الصغير و الأدب الكبير، ج ١، ص ١١٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ١، ص ٣٩٠.

٩. في «أ، ف»: - «أمر». و في «ب»: - «مهمّ». و في «ش»: - «فانظر».

١٠. في «أ، ف»: «له» بدل «فيه». و في «ط»: «ما» بدل «ممّا».
و في حاشية «ب»: «أي لا يخلو عن ذلك».

↔

و دَعاهُ عيسَى بنُ عَليٍّ[1] إلَى الغَداءِ فَقالَ[2]: أعَزَّ اللّٰهُ الأميرَ! لَستُ يَومي لِلكِرامِ أكيلاً. قالَ: و لِمَ؟ قالَ: لأنّي مَزكومٌ، و الزُّكمَةُ قَبيحَةُ الجِوارِ، مانِعَةٌ مِن عِشرَةِ[3] الأحرارِ[4].

و كَتَبَ إلىٰ بَعضِ إخوانِهِ: أمّا بَعدُ، فَتَعَلَّمِ العِلمَ مِمَّن هُوَ أعلَمُ بِهِ[5] مِنكَ، و عَلِّمهُ
١٣٧/١ مَن أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنهُ؛ فَإنَّكَ إذا فَعَلتَ ذلِكَ[6] عَلِمتَ ما جَهِلتَ، و حَفِظتَ ما عَلِمتَ.[7]

و قالَ لِبَعضِ الكُتّابِ: إيّاكَ و التَّتَبُّعَ لِوَحشيِّ الكَلامِ طَمَعاً في نَيلِ البَلاغَةِ؛ فَإنَّ ذلِكَ هُوَ العِيُّ[8] الأكبَرُ[9].

⇐ و انظر: البصائر و الذخائر، ج ٨، ص ٥٥؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٥٠؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٢٦٨؛ الجليس الصالح الكافي، ص ٨٨؛ نثر الدرّ، ج ٤، ص ١٤٧. و قد نسبه ابن أبي الحديد إلى أمير المؤمنين عليه السلام في شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٣١٠.

١. عيسى بن عليّ بن عبد اللّٰه بن العبّاس بن عبد المطّلب، عمّ السفّاح و المنصور. حدّث عن أبيه. روى عنه شيبان بن عبد الرحمن التميميّ. و إليه ينسب قصر عيسى، و قطيعة عيسى، و نهر عيسى. قيل: مات في السنة التي مات فيها شعبة، سنة ١٦٠ هـ. و قيل: سنة ١٦٣ هـ أو ١٦٤. و كان سنّه ثماني و سبعين سنة، أو ثمانين أو ثلاثاً و ثمانين. قيل: إنّ مولده في سنة ٨٣ هـ. تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٤٧، الرقم ٥٨٤٤.

٢. في «ب»: «عيسى بن عليّ بن عبد اللّٰه بن عبّاس» بدل «عيسى بن عليّ». و في «ع»: «قال» بدل «فقال».

٣. العِشرة: المُخالَطة. لسان العرب، ج ٤، ص ٥٧٤ (عشر).

٤. ديوان المعاني، ج ٢، ص ١٦٨؛ البصائر و الذخائر، ج ٨، ص ٥٥.

٥. في «ع»: - «به».

٦. في «ف»: - «ذلك».

٧. لاحظ: البيان و التبيين، ج ١، ص ١١٩؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٢، ص ١٣٩؛ جامع بيان العلم و فضله، ج ١، ص ١٠٣؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٤، ص ٣٤٤.

٨. العِيّ: عجز يَلحَق مَن تولّى الأمر و الكلام، خلاف البيان. لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٢ (عيى)؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٥٦.

٩. الأدب الصغير و الأدب الكبير، ج ١، ص ٧؛ البصائر و الذخائر، ج ٦، ص ١٦٩.

و قالَ لآخَرَ: عَلَيكَ بِما سَهُلَ مِنَ الألفاظِ، مَعَ التَّجَنُّبِ لألفاظِ السَّفِلَةِ[١].

و قيلَ لَهُ: مَا البَلاغَةُ؟ فَقالَ[٢]: الَّتي إذا سَمِعَهَا الجاهِلُ ظَنَّ أنَّهُ يُحسِنُ مِثلَها.[٣]

و قالَ: لا تُحَدِّث[٤] مَن تَخافُ تَكذيبَهُ، و لا تَسأل مَن تَخافُ مَنعَهُ،[٥] و لا تَعِد بِما[٦] لا تَقدِرُ علىٰ إنجازِهِ، و لا تَضمَن ما لا تَثِقُ بِالقُدرَةِ عَلَيهِ[٧]، و لا تَرجُ ما تُعَنَّفُ بِرَجائِهِ[٨]، و لا تُقدِم[٩] علىٰ ما تَخافُ العَجزَ عَنهُ.

و قالَ لِبَعضِ إخوانِهِ: إذا صاحَبتَ مَلِكاً فَاعلَم أنَّهُم قَد[١٠] يُنسَبونَ إلىٰ قِلَّةِ الوَفاءِ، فَلا تُشعِرَنَّ قَلبَكَ استِبطاءَهُ؛ فَإنَّهُ لَم يُشعِر أحَدٌ قَلبَهُ شَيئاً[١١] إلّا ظَهَرَ علىٰ لِسانِهِ إن كانَ سَخيفاً[١٢]، و علىٰ وَجهِهِ إن كانَ حَليماً.

---

١. السَّفِلة: السُّقاط من الناس و الدُّون منهم. لاحظ: الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٧٨ (سفل).

و يَستَحسِنون أن تكونَ الألفاظ سَهلة سَمحة غير بَشِعة، و ممّا يُستَحسَن لإبراهيمَ بنِ المهديِّ توقيعُه إلى كاتبه: إيّاكَ و التتبُّعَ لوحشيِّ الكلام طمعاً في نيل البلاغة؛ فإنّ ذلك العِيُّ الكبير. و عليكَ بما سهُلَ مع تجنُّبِكَ لألفاظِ السَّفِلة. عُمدة الكُتّاب، ج ١، ص ١٤٨.

٢. في «أ، ش، ف»: «قال». ٣. المحاضرات و المحاورات، ص ١٣٥.

٤. في «ش»: «لا تحادث».

٥. ذَكرَ الآمِديُّ هاتين الفِقرتين منسوبتين إلى أمير المؤمنين عليه السلام في عيون الحِكَم و المواعظ، ص ٥٢٠. ٦. في «ب، ح، ف» و حاشية «س»: «ما». و في «ش»: «مَن».

٧. في «ش»: «و لا تضمن مَن لا تثق بقدرته عليه».

٨. ذَكَر الآمِديُّ هذه الفقرةَ منسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام في عيون الحِكَم و المواعظ، ص ٥٢٠. ٩. في «ب، ف» و حاشية «س»: «و لا تَتقدَّم».

١٠. في «أ، ع، ف»: - «قد».

١١. في «س» و المطبوع: - «شيئاً». و أشعره الأمرَ، و أشعره به: أعلمه إيّاه. لسان العرب، ج ٤، ص ٤٠٩؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٢٧ (شعر).

١٢. في حاشية «ص»: «سفيهاً».

و كانَ يَقولُ: إنَّ مِمّا سَخّىٰ بِنَفسِ[١] العالِمِ عَنِ الدُّنيا عِلمُهُ بِأنَّ الأرزاقَ لَم تُقسَم فيها علىٰ قَدرِ الأخطارِ.[٢]

[أخبارُ ابنِ أبي العَوجاءِ]

فَأمّا[٣] ابنُ أبي العَوجاءِ فَقَد ذَكَرنا ما رُوِيَ مِن اعتِرافِهِ بِدَسِّهِ في أحاديثِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أحاديثَ مَكذوبَةً.

و رُوِيَ[٤] أنَّهُ رأىٰ عِدلاً قَد كُتِبَ[٥] عَلَيهِ آيَةُ الكُرسيِّ، فَقالَ لِصاحِبِهِ: لِمَ كَتَبتَ هذا عَلَيهِ؟ فَقالَ:[٦] لِئَلّا يُسرَقَ. فَقالَ: قَد رَأينا مُصحَفاً سُرِقَ![٧]

و لِبَشّارٍ فيهِ:

قُل لِعَبدِ الكَريمِ: يـا بـنَ أبـي العَـو   جاءِ، بِـعتَ الإسـلامَ بِـالكُفرِ مـوقا[٨]

---

١. في «ب، ط»: - «إنّ». و في «أ، ط، ف» و حاشيتَي «ب، ح»: «يسلّي» بدل «سخّى بنفس».
و «سَخَيتُ نفسي و بنفسي عن الشيء» إذا تركتَه و لم تُنازِعكَ نفسُكَ إليه. العين، ج ٤، ص ٢٨٩؛ المحيط في اللغة، ج ٤، ص ٣٨٥ (سخو).

٢. البصائر والذخائر، ج٨، ص٥٦؛ نَثرُ الدرّ ج ٤، ص١١٩. و لاحظ: الأمالي للقاليّ، ج١، ص ٢٤٤.

٣. في «ش»: «و أمّا». و في «ف»: «أمّا».

٤. في «أ»: «و روي عنه». و في «ف»: «فقد روي».

٥. في «ع»: - «قد». و في «ح، ش»: «و قد كتب» بدل «قد كتب».
و العِدل: نصف الحِمل يكون على أحد جَنبَي البعير. لسان العرب، ج ١١، ص ٤٣٢؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٧٣ (عدل).

٦. في «أ، ف»: «قال» بدل «فقال». و في «ع»: «لِمَ كُتب عليه هذا؟» بدل «لم كتبت هذا عليه؟».

٧. في «ف»: «قد سُرق» بدل «سرق». و في حاشية «ل»: «لم يفرّق المُلحِد بين ما كُتب للحفظ و ما كُتب للتلاوة».
و انظر القصّة في: أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٩٥.

٨. في حاشية «ب»: «الموق: الحُمق في غَباوة» الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٧ (موق).

١٣٨/١
لا تُــصلّي و لا تَــصومُ، فَـإن صُــمــتَ فَـبَعضَ النَّـهارِ صَـوماً رَقـيقا[١]
لا تُــبالي إذا أصَــبتَ مِــنَ الخَــمــرِ عَــتيقاً أن لا تَكـونَ عَــتيقا
لَيتَ شِعري غَـداةَ حُـلّيتَ فـي الجُـنــدِ: حَـنيفاً حُــلّيتَ أم زِنـديقا![٢]

[أخبارُ بَشّارِ بنِ بُردٍ]

فَأمّا بَشّارُ بنُ بُردٍ فَرَوَى المازِنيُّ[٣]، قالَ: قالَ رَجُلٌ لِبَشّارٍ: أ تَأكُلُ اللَّحمَ و هُـوَ مُبايِنٌ لِدِيانَتِك ـ يَذهَبُ[٤] إلىٰ أنَّهُ ثَنَوِيٌّ[٥] ـ؟ فَقالَ بَشّارٌ: إنَّ هذا[٦] اللَّحمَ يَدفَعُ عَنّي شَرَّ هذِهِ الظُّلمَةِ.[٧]

---

١. في «أ، ع»: «و إن» بدل «فإن». و في «ف»: «لبعض» بدل «فبعض». و في «ح، ص، ع» و حاشية «س»: «رفيقا» بدل «رقيقا».

٢. في «أ»: «أو» بدل «أم». و في «أ، ع»: «الجيد» بدل «الجند».
و في حواشي «ب، ر، س»: «المُحلّي: العارض للجيش، أي أنّ العارض إذا كتَب اسمَه كـتَبه مسلماً أو زنديقاً».
و انظر الأبيات في: ديوان بَشّار بن بُرد، ج ٤، ص ١١١ (ملحقات الديوان).

٣. في «أ، ش، ف»: «و أمّا» بدل «فأمّا».
و هو بكر بن محمّد بن حبيب بن بقيّة أبو عثمان المازِنيّ ـ مازِن بني شيبان ـ، كان سيّد أهل العلم بالنحو و الغريب و اللغة بالبصرة و مقدَّمه، مشهور بذلك، و كان من علماء الإماميّة مـن غِلمان إسماعيل بن مِيثم، له في الأدب: كتاب التصريف، كتاب ما يَلحَن فيه العامّة، التعليق. مات رحمه الله سنة ٢٤٨ هـ. رجال النجاشيّ، ص ١١٠، الرقم ٢٧٩.

٤. في «ش»: «ذهب».

٥. الثنويّة: فرقة من الكفرة تزعم باثنينيّة الإله؛ إله للخير و هو النور، و إله للشرّ و هو الظُّلمة. انظر: الملل و النحل، ج ١، ص ٢٤٤؛ كشّاف اصطلاحات الفنون، ج ١، ص ١٩٨ و ١٩٩ (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٦. في «ف»: - «هذا». و في «أ، ف»: «فقال له» بدل «فقال».

٧. الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ١٤٣.

قالَ المُبَرِّدُ: و[١] يُروىٰ[٢] أنّ بَشّاراً كانَ يَتَعَصَّبُ لِلنارِ عَلَى الأرضِ، و يُصَوِّبُ رَأيَ إبليسَ في الامتِناعِ مِنَ السُّجودِ، و رُوِيَ[٣] لَهُ:

اَلنارُ مُشرِقَةٌ، و الأرضُ مُظلِمَةٌ و النارُ مَعبودَةٌ مُذ كانَتِ النارُ[٤]

و رَوىٰ بَعضُ أصحابِهِ، قالَ: كُنّا إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ نَقومُ إلَيها، و يَقعُدُ بَشّارٌ، فَنَجعَلُ حَوالَي ثَوبِهِ[٥] تُراباً؛ لِنَنظُرَ: هَل يُصَلّي؟ فَنَعودُ و التُّرابُ بِحالِهِ، لَم يَقُم[٦] إلَى الصَّلاةِ.[٧]

أخبَرَنا[٨] أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني عَليُّ بنُ أبي عَبدِ اللّٰهِ الفارِسيُّ، قالَ: أخبَرَني[٩] أبي، قالَ: حَدَّثَني ابنُ مَهرَوَيه، عَن أحمَدَ بنِ خَلّادٍ، قالَ: حَدَّثَني أبي،

---

١. في «ع، ف»: - «و». و في «ع»: «و قال» بدل «قال». و قد تقدّمت ترجمة المبرّد في المجلس السابع.

٢. في الكامل هنا زيادة: «لا، بل كأنّه لا يُشكّ فيه».

٣. في «ع»: «إبليس لعنه اللّٰه» بدل «إبليس». و في المطبوع: «عن» بدل «من». و في «ف»: «يُروى» بدل «رُوي».

٤. ديوان بشّار بن بُرد ج ٤، ص ٧٨ (ملحقات الديوان).

و انظر تمامَ قول المبرِّد في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ١٤٣.

و نسَبَ هذا البيتَ إليه، قبل المبرِّد، الجاحظ في: البيان و التبيين، ج ١، ص ٣٨.

لكن محقِّق الديوان، محمّداً الطاهر بنَ عاشور، قال: و لا إخاله صحيحَ النسبة إليه.

هذا و قد نُسب إلى بشّار بيتان آخران هما:

إبليسُ خيرٌ مِن أبيكُم آدم فتبيَّهوا يا معشَر الفجّار

إبليسُ مِن نارٍ، و آدمُ طينةٌ و الأرضُ لا تسمو سُمُوَّ النار.

قال ابنُ عاشور: و لا إخالُه صحيحَ النسبة إليه؛ و إنّما وضَعَه أعداؤه ليَشيع بين العامّةِ، و العامّةُ لا يتبصَّرون في البحث و التبيين.

٥. في «أ، س» و المطبوع: «حول ثيابه». و في «ف»: «حوالي ثيابه».

٦. في المطبوع: «و لم يقم».

٧. الأغاني، ج ٣، ص ١٣٠ و ١٥٥.

٨. في «أ، ش»: «و أخبرنا» بدل «أخبرنا».

٩. في «ف» و المطبوع: «عبد اللّٰه» بدل «أبي عبد اللّٰه» و في «أ»: «حدَّثني» بدل «أخبرني».

قالَ: كُنتُ أُكَلِّمُ بَشّاراً و أرُدُّ عَلَيهِ سوءَ مَذهَبِهِ بِمَيلِهِ إلَى الإلحادِ، و كانَ يَقولُ: «لا أعرِفُ[١] إلّا ما عايَنتُ أو عايَنَهُ مُعايِنٌ» و كانَ الكَلامُ يَطولُ بَينَنا، فَقالَ لي: ما أظُنُّ الأمرَ[٢] يا أبا مَخلَدٍ إلّا كَما يُقالُ: إنَّهُ خِذلانٌ، و لِذلِكَ[٣] أقولُ:

١٣٩/١ طُبِعتُ علىٰ ما فِيَّ، غَيرَ مُخَيَّرٍ هَوايَ، و لَو خُيِّرتُ كُنتُ المُهَذَّبا

أُريدُ فَلا أُعطىٰ، و أُعطىٰ و لَم أُرِد و غُيِّبَ عَنّي أن أنالَ المُغَيَّبا

و أُصرَفُ عَن قَصدي، و عِلمِيَ مُبصِرٌ فَأُمسي و ما أُعقِبتُ إلّا التَّعَجُّبا[٤]

قالَ[٥] الجاحِظُ[٦]: كانَ بَشّارٌ صَديقاً لِواصِلِ بنِ عَطاءِ الغَزّالِ قَبلَ أن يُظهِرَ[٧] مَذاهِبَهُ المَكروهَةَ، و كانَ بَشّارٌ مَدَحَ[٨] واصلَ بنَ عَطاءٍ[٩]. . . . .

---

١. في «ب، ح، ش،ع»: «ما أعرف» بدل «لا أعرف». و في المطبوع: «فكان» بدل «و كان». و في «ع، ف»: «فأرُدُّ» بدل «و أردّ».

٢. في «ع»: -«لي». و في «ف»: «ما الأمد» و في حاشية «س»: «ما الأمر» بدل «الأمر».

٣. في «ح»: «فلذلك» بدل «و لذلك». و في «ح، ش، ط، ع»: «إلّا أنّه» بدل «إلّا».

٤. انظر: ديوان بشّار بن برُد ج ١، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠، من جملة قصيدة له مطلعها:

خَليلَيَّ، قوما، فاعذِرا أو تَعَتَّبا و لا تَعذُلاني أن أَلَذَّ و أطرَبا

و انظر الحكاية في: الأغاني، ج ٣، ص ١٥٨.

٥. في «ع»: «و قال».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٧. في «س»: «تَظهَر» بدل «يُظهِر».

٨. في «أ، ف»: «يمدح» بدل «مدح».

٩. أبو حذيفة، واصل بن عطاء المخزوميّ، مولاهم البصريّ، البليغ الأفوه. و قيل: ولاؤه لبني ضبّة. مولده سنة ثمانين بالمدينة، و كان يلثغ بالراء غيناً، فلاقتداره على اللّغة و توسّعه يتجنّب الوقوع في لفظةٍ فيها راءٌ. جالس أبا هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، ثم لازم الحسن البصريّ، و لمّا قال: «الفاسق لا مؤمن و لا كافر»، طرده الحسن عن حلقته، فانضمّ إليه عمرو بن ↔

و ذَكَرَ خُطبَتَهُ[1] الَّتي نَزَعَ مِنهَا[2] الراءَ ـ و كانَت عَلَى البَديهَةِ ـ فَقالَ:

تكَلَّفَ القَولَ[3] و الأقوامُ قَد حَفَلوا و حَبَّروا خُطَباً ناهيكَ مِن خُطَبِ![4]

فَقامَ مُرتَجِلاً تَغلي بَداهَتُهُ كَمِرجَلِ القَينِ لمّا حُفَّ بِاللَّهَبِ[5]

و جانَبَ الراءَ لَم يَشعُر بِهِ أحَدٌ قَبلَ التَّصَفُّحِ و الإغراقِ في الطَّلَبِ[6]

⇔ عبيد و اعتزلا، فسمّوا المعتزلة، و هما رأسا الاعتزال. و كان واصل صموتاً طويل الرقبة جدّاً. و له مؤلَّف في التوحيد، و كتاب المنزلة بين المنزلتين. قيل: مات سنة ١٣١ هـ. سيَر أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٦٤ ـ ٤٦٥، الرقم ٢١٠. و سيأتي الكلام فيه في بداية المجلس العاشر من هذا الكتاب.

١. انظر نصَّ الخطبة في: نوادر المخطوطات، ج ١، ص ١٤٦ ـ ١٤٩.

٢. في «أ، ح، ف»: «فيها» بدل «منها». و في «ع، ف»: «يدَع» بدل «نزع».

٣. في حاشية «ب» و المطبوع: «القوم». و في ديوانه: «تَكلَّفوا» بدل «تكلّف».

٤. في «ع، ف»: «قد حَلَفوا» بدل «قد حفلوا».

و حفل القوم واحتفلوا، أي اجتمعوا و احتشدوا. و عنده حفل من الناس، أي جمع. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٠ ـ ١٦٧١؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٥٧ (حفل).

و تحبير الخَطّ و الشِّعر و غيرهما: تحسينه. الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٠؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٥٧ (حبر).

و يقال: هذا رجُل ناهيك من رجُل، و تأويله: أنّه بجِدّه وغَنائه ينهاك عن تطلُّب غيره. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥١٨؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٥٩ (نهي).

٥. في «ف» و حاشية «س»: «فقال» بدل «فقام».

و في حواشي «ب، ر، س، و»: «و القَين في الأصل: الحَدّاد، ثمّ قيل لكلّ عامل بالنار: قَين، و أراد بالقَين هاهنا الصبّاغ». الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٥ (قين).

و المِرجَل: قِدر مِن نُحاس. العين، ج ٦، ص ٢٠٨؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٥ (رجل).

٦. في حاشية «س»: «التصفّح: التلخُّص. الإغراق: المبالغة».

و تصفَّح الأمرَ و صفَحَه: نظَرَ فيه. و تصفّحتُ وجوهَ القوم: إذا تأمّلتَ وجوهَهم تنظر إلى حِلاهم و صوَرِهم و تتعرّف أمرَهم. لسان العرب، ج ٢، ص ٥١٤ ـ ٥١٥؛ تاج العروس، ج ٤، ص ١٢٢ (صفح).

⇔

و مِثلُ ذلِكَ قَولُ بَعضِهِم في واصِلِ بنِ عَطاءٍ[١]:

و يَجعَلُ البُرَّ قَمحاً في تَكَلُّمِهِ   و جانَبَ الراءَ حَتّى احتالَ لِلشَّعَرِ[٢]

و لَم يَقُل مَطَراً و القَولُ يُعجِلُهُ   فَعاذَ بِالغَيثِ إشفاقاً مِنَ المَطَرِ[٣]

فَلَمّا أظهَرَ بَشّارٌ مَذاهِبَهُ هَتَفَ بِهِ[٤] واصِلٌ، و قامَ بِذِكرِهِ و تَكفيرِهِ و قَعَدَ، فَقالَ بَشّارٌ فيهِ[٥]:

ما لي أُشايِعُ غَزّالاً لَهُ عُنُقٌ   كَنِقنِقِ الدَّوِّ إن وَلّىٰ و إن مَثَلا![٦]

↔ و انظر الأبيات في: ديوان بشّار بن بُرد، ج ٤، ص ١٣ ـ ١٥ (ملحقات الديوان).

و انظر الحكاية في: البيان و التبيين، ج ١، ص ٤٤؛ الأغاني، ج ٣، ص ١٥٦؛ ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٢٢٥؛ الحور العين، ص ٢٠٧؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٩٣ ـ ٢٧٩٤.

١. في «ب، ط، ع»: - «بن عطاء». و في «ب»: «هذا» بدل «ذلك».

٢. الشَّعرُ و الشَّعَرُ: نَبتة الجسم ممّا ليس بصوف و لا وبَر، للإنسان و غيره. لسان العرب، ج ٤، ص ٤١٠؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٢٩ (شعر).

٣. في «ح، ع»: «مطر» بدل «مطراً». و في «ش، ع»: «يُعجِبُهُ» بدل «يعجله».

و انظر البيتين دون عزو في: البيان و التبيين، ج ١، ص ٤٢؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ١٤٣؛ التذكرة الحمدونية، ج ٨، ص ٢٨٣؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٩٤؛ وفَيات الأعيان، ج ٦، ص ٧ ـ ٨؛ نهاية الأرب، ج ٣، ص ٣٨٣؛ الوافي بالوفَيات، ج ٢٧، ص ٢٤٧.

٤. في «س»: «مذهبه» بدل «مذاهبه».

و في حاشيتَي «ب، ر»: «هتَفَ به، أي فضَحَه بالإلحاد، و الهُتاف في الأصل: صوت الديك».

٥. في «أ»: - «و قعد». و في «أ، ف»: - «بشّار». و في «ف»: «و قعد بشّار» بدل «و قعد».

و في حواشي «ب، ح، ر»: «الشعر للبُرقُعيّ صاحب الزَّنج».

٦. في «ش»: «أُتابع» بدل «أُشايع».

و في حاشيتَي «ر، و»: «النِّقنِق: الظَّليم، أي الذَّكَر من النَّعام» الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦١ (نفق).

و الغزّال لقب واصل، و للجاحظ فصل في ذكر ما جاء في تلقيب واصل بالغزّال و مَن نفى ذلك عنه، و قال في آخره: و إنّما قيل ذلك لواصل لكثرة جلوسه في سوق الغزّالين. البيان و التبيين، ↔

عُنقَ الزَّرافَةِ، ما بالي و بالُكُمُ تُكَفِّرونَ رِجالاً كَفَّروا رَجُلا![1]

١٤٠/١ فَلمّا تَتابَعَ علىٰ واصِلٍ ما يَشهَدُ بِإلحادِهِ قالَ عِندَ ذلِكَ: أما لِهذَا الأعمَى المُلحِدِ، أما لِهذَا المُشَنَّفِ المُكتَني[2] بِأبي مُعاذٍ مَن يَقتُلُهُ؟ أمَا و اللّٰهِ، لَولا أنَّ الغيلَةَ[3] سَجيَّةٌ مِن سَجايَا الغالِيَةِ لَدَسستُ إلَيهِ مَن يَبعَجُ بَطنَهُ في[4] جَوفِ مَنزِلِهِ علىٰ مَضجَعِهِ، أو في يَومِ حَفلِهِ، ثُمَّ كانَ[5] لا يَتَوَلّىٰ ذلِكَ إلّا عُقَيليٌّ أو سَدوسيٌّ.[6]

فَعَدَلَ واصِلُ بنُ عَطاءٍ[7] مِنَ «الضَّريرِ» إلَى «الأعمىٰ»، و مِنَ «الكافِرِ» إلَى «المُلحِدِ»، و مِنَ «المُرعَّثِ» إلَى «المُشَنَّفِ»[8]، و مِن «بَشّارٍ» إلىٰ «أبي مُعاذٍ»، و مِنَ

⇔ ج ١، ص ٥٠. و قال الصفديّ: لأنّه كان يدور في سوق الغزل ليتصدّق على النساء اللواتي يبعن الغزل. الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٤٥.

و الدوّ: المفازة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٣ (دوي).

و مَثَلَ الشيءُ يَمثُلُ مُثولاً: انتصَبَ قائماً. الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل).

١. في «أ» و المطبوع: «أكفروا» بدل «كفّروا».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط، و»: «عنق، نُصب على الذمّ؛ شبّه واصلاً بالزرافة. و الزرافة: الحيَوان المعروف، و عنقه أصحابه، يقال: هم إليه عنق، أي متتابعون».

و في حاشية «و»: «الزرافة ـ بفتح الزاء و ضمّها ـ دابّة، يقال لها بالفارسيّة: شترگاو پلنگ».

و انظر البيتين في ديوان بشّار بن بُرد، ج ٤، ص ١٤٠ ـ ١٤١ (ملحقات الديوان).

٢. في «ح، ص، ف» و حاشية «س»: «المكنّى».

٣. الغيلة: الاغتيال. «قُتل فُلانٌ غيلةً» أي اغتيالاً، و هو أن يَخدَعَه فيَذهَبَ به إلى موضع مستخفٍ، فإذا صار إليه قتَلَه. العين، ج ٤، ص ٤٤٧ (غول).

٤. في «أ»: – «في». و فيها: «عليه» بدل «إليه».

٥. في «ط»: – «كان».

٦. البيان و التبيين، ج ١، ص ٣٨؛ أدب الكاتب، ج ١، ص ٨٠؛ الأغاني، ج ٣، ص ١٠٢؛ شرح أدب الكاتب، ص ٨٠؛ معجم الأُدباء، ج ٦، ص ٢٧٩٤.

٧. في «ح، ع»: – «بن عطاء».

٨. في حاشية «و»: «الرَّعثة و الشَّنف، بالفارسيّة: گوشواره». الصحاح، ج ١، ص ٢٨٣ (رعث)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢١٩ (شنف).

«الفِراشِ» إلَى «المَضجَعِ». و زادَ قَومٌ فَقالوا: و مِن[١] «أَرسَلتُ» إلىٰ «دَسَستُ»، و مِن «يَبقُرُ» إلىٰ «يَبعَجُ»[٢]، و مِن «دارِهِ» إلىٰ «مَنزِلِهِ»، و مِنَ «المُغيريَّةِ»[٣] إلَى «الغالِيَةِ». و الأوَّلُ أشبَهُ بِأن يَكونَ مَقصوداً، و ما ذَكَرتُ ثانياً قَد يَتَّفِقُ[٤] استِعمالُهُ مِن غَيرِ عُدولٍ عَنِ استِعمالِ الراءِ.

فَأمّا قَولُهُ: «و[٥] لا يَتَولّىٰ ذلِكَ إلّا عُقَيليٌّ أو سَدوسيٌّ» فَلِأنَّ[٦] بَشّاراً كانَ مَولىً لَهُم، و ذِكرُهُ بَني سَدوسٍ[٧] لأنَّ بَشّاراً كانَ يَنزِلُ فيهِم.

فَأمّا لَقَبُ بَشّارٍ بِالمُرعَّثِ فَقَد قيلَ فيهِ[٨] ثَلاثَةُ أقوالٍ: أحَدُها: أنَّهُ لُقِّبَ بِذلِكَ لِبَيتٍ قالَهُ، و هُوَ:

قـالَ ريـمٌ مُـرَعَّثٌ	فاتِرُ الطَّرفِ و النظَرْ:
لَستَ ـ و اللّٰهِ ـ نـائلي	قُلتُ: أو يَـغلِبَ القَـدَرْ[٩]

١. في «س، ط»: - «فقالوا». و في «ب»: «فمِن» بدل «و من».

٢. في «ح»: + «بطنه».

٣. «المغيريّة: فِرقة من غُلاة الشيعة، أصحاب المغيرة بن سعيد العِجليّ، و كان مولىً لخالد بن عبد اللّه القَسريّ، و ادَّعى النبوّة لنفسه». مفاتيح العلوم ص ٢٠؛ الفَرق بين الفِرق، ص ٢٢٩ (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

٤. في «ب، ح، ش، ع»: «فقَد يتّفق» بدل «قد يتّفق». في «أ، ف»: «ذَكرنا» و في حاشية «ص»: «ذُكر» بدل «ذَكرتُ». و في «ف»: «أن يكون» بدل «بأن يكون».

٥. في «ب، ح، ش» و المطبوع: - «و».

٦. في «ب، ف»: «فإنّ».

٧. في «أ»: «و مولاهم، فذِكرُه» و في «ف»: «و مولاهم، و ذِكرُه» بدل «مولى لهم و ذِكرُه». و في «ف»: «لبني سَدوس» و في «ش»: «سدوس» بدل «بني سدوس».

٨. في «ف»: - «فيه». و في «ش»: «و أمّا» بدل «فأمّا».

٩. في «ح، س، ش، ف» و المطبوع: «قاتلي» بدل «نائلي».

و الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض. لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٦٠ (ريم).

و القَولُ[١] الثاني: أنَّهُ كانَ لِبَشّارٍ ثَوبٌ لَهُ جَيبانِ: أحَدُهُما عَن يَمينِهِ، و الآخَرُ عَن شِمالِهِ، فَكانَ إذا أرادَ لُبسَهُ ضَمَّهُ عَلَيهِ ضَمّاً،[٢] مِن غَيرِ أن يُدخِلَ رَأسَهُ فيهِ، فَشُبِّهَ[٣] استِرسالُ الجَيبَينِ و تَدَلّيهِما بِالرِّعاثِ ـ و هيَ القِرطَةُ[٤] ـ، فَقيلَ: المُرَعَّثُ.[٥]

و قالَ أبو عُبَيدَةَ[٦]: إنَّما سُمّيَ المُرَعَّثَ لأنَّهُ كانَ يَلبَسُ في صِباهُ رِعاثاً.[٧] و هذا هُوَ القَولُ الثالِثُ.

و كانَ بَشّارٌ مُقَدَّماً في الشِّعرِ جِدّاً حَتّىٰ إنَّ كَثيراً مِنَ الرُّواةِ يُلحِقُهُ[٨] بِمَن تَقَدَّمَ

↔ و «طَرْفٌ فاترٌ» إذا لم يكن حَديداً. الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٧ (فتر).

و قوله: «يَغلبُ» يجوز رفعه على كون «أو» بمعنى «بَل»، و يجوز نصبه على كونه بمعنى «إلا أن».

و انظرهما مع بيت ثالث في: ديوان بشّار بن بُرد، ج ٤، ص ٨٠ (ملحقات الديوان).

و لهذا الوجه لاحظ: الأغاني، ج ٣، ص ٩٨؛ نشوار المحاضرة، ج ٦، ص ٤٧؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١١٦.

١. في «ط»: - «القول».

٢. في «أ»: - «أراد». و في «ط»: «ضمّةً» بدل «ضمّاً». و في المطبوع: «يَضُمُّه» بدل «ضمّه». و في «أ، ف»: «و كان» بدل «فكان». و في «ط، ف»: «يساره» بدل «شماله».

٣. في «ط»: «و شُبِّه».

٤. الصحاح، ج ١، ص ٢٨٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤١٠ (رعث).

٥. لهذا الوجه لاحظ: الأغاني، ج ٣، ص ٩٨؛ نشوار المحاضرة، ج ٦، ص ٤٨؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١١٦ ـ ١١٧.

٦. هو معمّر بن المثنّى، تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٧. في «ح»: «في صِباه يَلبَس» بدل «يلبس في صباه». و في «ش»: - «كان». و في «ش»: «قيل» بدل «سُمّي».

و لهذا الوجه لاحظ: الأغاني، ج ٣، ص ٩٨؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٨٣ (رعث)؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١١٦؛ وَفَيات الأعيان، ج ١، ص ٢٧٤.

٨. في «أ»: «يلحقونه».

عَصرُهُ عَلَيهِ مِنَ المُجَوِّدينَ. ١٤١/١

أخبَرَنا[١] المَرزُبانيُّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى الصوليِّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ اليَشكُريُّ[٢] قالَ: قيل لأبي حاتِمٍ[٣]: مَن أشعَرُ الناسِ؟ قالَ[٤]: الَّذي يَقولُ:

و لَــها مَــبسِمٌ كَـغُرِّ الأقـاحي و حَديثٌ كَالوَشيِ وَشيِ البُرودِ[٥]
نَزَلَت في السَّوادِ مِـن حَـبَّةِ القَـلـ ـبِ[٦]، و نالَت زيـادَةَ المُسـتَزيدِ
عِندَهَا الصَّبرُ عَن لِقائي، و عِندي زَفَـراتٌ يَـأكُـلنَ صَـبرَ الجَـليدِ[٧]

يَعني بَشّاراً. قالَ:[٨] و كانَ يُقَدِّمُهُ علىٰ جَميعِ النّاسِ.

١. في «ح»: + «أبو عبيد الله». و في المطبوع: «و أخبرنا» بدل «أخبرنا».
٢. في «أ»: «الحسن» بدل «الحسين». و في «ب»: «الشُّكريّ» بدل «اليشكُريّ». و في حاشيتَي «ر، ص»: «محمّد الحسن السُّكَّريّ» بدل «محمّد بن الحسين اليشكريّ».
٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس. ٤. في «أ، ف»: «فقال».
٥. في «ع»: «كثَغر» بدل «كغرّ».
و المبسم: الثغر. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٧٢ (بسم)؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ٨٠.
و الأقاحي: جمع أُقحُوان ـ أي البابونَج ـ، و هو نبت طيّب الريح، حواليه ورق أبيض، و وسطه أصفر. لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٩؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٧١ (قحا).
و الوَشي: نقش الثوب، و يكون من كلّ لون. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٢٩٣ (وشى).
٦. حَبّة القلب: سُوَيداؤه، أو هي مُهجَته، أو ثمرته، أو هي هَنَة سوداء فيه. و قيل: هي زَنَمة (أي: لحمة معلَّقة) في جوفه. و عن الأزهريّ: حَبّة القلب: هي العَلَقة السوداء التي تكون داخل القلب، و هي «حَماطة» القلب (أي سَواده) أيضاً. تاج العروس، ج ١، ص ٣٩٧ (حبب).
٧. انظر البيتين الأوّل و الثالث في: ديوان بشّار بن بُرد ج ٢، ص ١٩٠، من جملة قصيدة مطلعها:
اِشفَعي لي، صَريمُ، عندَ الكَنُودِ و تَوَلّي خَلاصَ قَلبِ عَميدِ
و البيت الثاني في: ج ٤، ص ٣٧ (ملحقات الديوان).
و انظر الحكاية في: البصائر و الذخائر، ج ٨، ص ١٤٠؛ المصون في الأدب، ص ٧٩؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٢٠؛ المنتظَم، ج ٨، ص ٢٩٠.
٨. في «ب، ش، ط، ع»: - «قال».

و لمّا قالَ بَشّارٌ:

بَني أُمَيَّةَ هُبّوا، طالَ نَومُكُمُ ... إنّ الخَليفَةَ يَعقوبُ بنُ داودِ[١]
ضاعَت خِلافَتُكُم يا قَومِ، فَالتَمِسوا ... خَليفَةَ اللّهِ بَينَ الزِّقِّ و العودِ[٢]

فَبَلَغَ ذلِكَ المَهديَّ[٣]، فَوَجِدَ عَلَيهِ، و كانَ سَبَباً لِقَتلِهِ.[٤]

---

١. أبو عبد اللّه، يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، مولى عبد اللّه بن خازم السلميّ. استوزره المهديّ و قرب من قلبه و غلب على أمره، ثم نكبه و أودعه السجن، فلم يزل فيه محبوساً إلى أن ولي هارون الرشيد الخلافةَ فأطلق عنه. قال يعقوب: إنّ يحيى بن خالد تنكّر لي كأنّه خاف أن أغلب على الرشيد دونه، فخفتُه فاستأذنت للحجّ فأذن لي، فلم يزل مقيماً بمكّة حتّى مات بها. ذكره دعبل بن عليّ في شعراء أهل بغداد. و لسلم الخاسر و أبي الشيص و أبي حنش و غيرهم من الشعراء مدائح في يعقوب. ذكر سعيد بن مسلم الباهلي أن يعقوب مات في سنة ١٨٢ هـ. تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤، الرقم ٧٥٥٩.

و «هَبَّ من نومه يهُبّ» أي استيقظ. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٦ (هبب).

٢. في «ب، ح، ر، ش، ص، ط»: «الناي» بدل «الزقّ».

و التمَس الشيء و تلمَّسَه: طلَبَه. لسان العرب، ج ٦، ص ٢٠٩ (لمس).

و الزقّ: وعاء للشراب، و هو الجلد يُجزّ شَعره و لا يُنتف نَتف الأديم. العين، ج ٥، ص ١٣ (زقّ).

و العود: آلة من المَعازِف، ذات الأوتار التي يُضرب عليها. لاحظ: العين، ج ٢، ص ٢١٩؛ تاج العروس، ج ٥، ص ١٣٥ (عود).

و انظر البيتين من جملة ستّة أبيات في: ديوان بشّار بن برد ج ٣، ص ٩٤؛ و رواية صدر البيت الأوّل: «يا أيّها الناسُ، قد ضاعت خِلافتُكم».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٤. في «س» و المطبوع: «ذلك سبب قتله» بدل «سبباً لقتله». و في «ب»: «فكان» بدل «و كان». و في «ح»: «بلغ» بدل «فبلغ».

و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «كان حمّاد عَجرَد قال في بشّار:

لَهُ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ و اسْتٌ بَصِيرَةٌ ... إلَى الأيرِ مِنْ تَحتِ الثِّيابِ تُشِيرُ

↔

⇔ فقال بشّار، و كتب بها إلى العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس ـ و كان حمّاد يعلّم ولده ـ:

يَــا أبَــا الفَـضْلِ لا تَـنَمْ وَقَـعَ الذِّئبُ فـي الغَـنَم
إنّ حَـــمّادَ عَـجْرَدٍ إنْ رَأى سَــوأةً هَــجَم
بَــينَ فَــخْذَيْهِ حَـرْبَةٌ فــي غِـلافٍ مِـنَ الأدَم
كُـــلَّما غِــبْتَ سَــاعَةً مَــجمَجَ المـيمَ بـالقَلَم

فقال العبّاس: ما لي و لبشّار؟! إصرفوا حمّاداً عنّي. فقال حمّاد: لقد فرّق بيني و بين رزقي بشِعره، و سوف أُفرّق بينه و بين حياته بشِعرٍ أقوله، فقال:

بَـنِي أُمَـيَّةَ هُـبُّوا، طَـالَ نَـومُكمُ إنَّ الخَـــلِيفَةَ يَـعْقُوبُ بـنُ دَاودِ
ضَاعَتْ خِلافَتُكُم يا قَومِ فـالتَمِسُوا خَـلِيفةَ اللّـهِ بَـيْنَ الزِّقِّ و العُـودِ

و نسبهما إلى بشّار، فبلغ ذلك المهديّ فقتلَه».

و في حواشي «ر، س، ص، ط»: «و كان حمّاد ينادم أبا حنيفة قبل أن يتفقّه، فلمّا تفقّه جعل يفقم على حمّاد و يذكره في مجالسه، فقال حمّاد:

إن كــانَ فِــقهُكَ لا يَـتِمْ مُ بغَيرِ شَـتمي و انـتِقاصي
فاقعُد و قُم بي حَـيثُ شِـئْ تَ مَعَ الأداني و الأقـاصي
فــــلَطالَما زَكَّــيتَني و أنا المُقيمُ علَى المَعاصي
أيـــــامَ تُــعطيني و تأ خُذُ في أباريقِ الرَّصـاص

فلمّا بلغته الأبيات أمسك عنه». الأغاني، ج ١٤، ص ٤٧٤؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٥، ص ٨٧، الرقم ٢٣٥؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٥، ص ١٤٤.

و في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «و ذُكر أنّ حمّاد عجرد هَجا يعقوبَ بنَ داود على لسان بشّار، و كان يكتب على ظهر الكراريس لبشّار: "بَنِي أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَومُكمُ" البيتين.

فجاء يعقوب إلى المهديّ و قال: إنّ هذا الأعمى الزنديق هجا أمير المؤمنين. فقال: و أيش قال؟ فقال: إنّي و اللّه أتحرّج أن أتفوّه بذلك. فعزم بذلك و ألزمه، فقال: قد قال:

خَـــليفةٌ يَـــزني بـــعَمّاتِهِ يَـلعَبُ بـالدَّبّوقِ و الصَّـولَجان
أبـــدَلَنا اللّـــهُ بِــهِ غَــيرَهُ و دَسَّ موسىٰ في حِرِ الخَـيزُران

⇔

↔ فأمر بقتله. و يقال: إنّه تُؤُوِّلَ عليه قوله في الغزَل:

لا يـــونسَنَّك مِـــن مُـــخدَّرةٍ قَـــولٌ تُـــغلِّظُهُ، و إن جَـرَحا

عُســـرُ النســـاءِ إلىٰ مُـياسَرةٍ و الصَّعبُ يُمكِنُ بَعدَ ما جَمَحا

فذُكر أنّه قذَفَ نساءَ المسلمين، فأوجبوا عليه القتل».

و انظر القصّة الواردة في المتن في: طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٢٤ ـ ٢٥؛ تاريخ الأُمم و الملوك ج ٨، ص ١٥٦؛ الأغاني، ج ٣، ص ١٧٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٢٦٤؛ الأبناء في تاريخ الخلفاء، ص ٧١؛ بدائع البدائه ص ٢٠؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٤٦.

[١٠]
مَجلِسٌ آخَرُ[1]

١٤٢/١

[أخبارُ مُطيعِ بنِ إياسٍ]

فَأمّا[2] مُطيعُ بنُ إياسٍ الكِنانيُّ:[3] فَأخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ[4]، عَن عَليِّ بنِ هارونَ[5]، عَن عَمِّهِ يَحيَى بنِ عَليٍّ[6]، عَن أبي أيّوبَ المَدَنيِّ،[7] عَن أحمَدَ بنِ إبراهيمَ

---

١. في «ش، ف»: - «مجلس آخر». و في «أ»: «مجلس عاشر». و في «ح»: «مجلس آخر عاشر». و في «ع»: «مجلس».

٢. في «ب»: «و أمّا». و في «ش»: «أمّا».

٣. مطيع بن إياس الليثيّ الكنانيّ، أبو مسلم أو أبو سلمى، من مخضرمي الدولتين الأُموية و العبّاسيّة، ولد بالكوفة، و أصل أبيه من فلسطين، مدح الوليد بن يزيد و نادمه في العصر الأُمويّ، و انقطع في الدولة العبّاسيّة إلى جعفر بن المنصور فكان معه إلى أن مات، و كان صديقاً لحمّاد عجرد و حمّاد الراية، فكان متّهماً بالزندقة، أقام ببغداد زمناً، و ولّاه المهديّ العبّاسيّ الصدقات بالبصرة فتوفّي فيها سنة ١٦٦هـ. طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٩٣ - ٩٥؛ الأغاني، ج ١٣، ص ١٨٥، الرقم ٢١؛ معجم الشعراء، ص ٤٨٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٢٥، الرقم ٧١٩٦؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٥٨، ص ٣٦٧، الرقم ٧٤٦٩؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٤، ص ٣٥٩ - ٣٦٢؛ تاريخ الإسلام ج ١٠، ص ٤٦٢ - ٤٦٤؛ فوات الوفيات، ج ٤، ص ١٤٥ - ١٥٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢٥٥؛ معجم المؤلّفين، ج ١٢، ص ٢٩٦.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٧. في «ف»: - «أبي».

و لعلّه هو الذي ذكره النجاشيّ و الشيخ الطوسيّ رحمهما اللّه؛ قال النجاشيّ: «أبو أيّوب المدنيّ، ↔

الكاتِبِ[١]، قالَ: أخبَرَني أبي، قالَ: رَأيتُ بِنتاً لِمُطيعٍ قَد أُتيَ بِها في أوَّلِ أيّامِ الرَّشيدِ،[٢] فَأقَرَّت بِالزَّندَقَةِ و قِراءَتِها[٣] و تابَت، و قالَت: هذا شَيءٌ عَلَّمَنيهِ أبي. فَقَبِلَ الرَّشيدُ تَوبَتَها، ورَدَّها إلىٰ أهلِها.[٤]

و قالَ مُحَمَّدُ بنُ داودَ بنِ الجَرّاحِ[٥] في أخبارِ مُطيعٍ[٦]: إنَّهُ كانَ يُرمىٰ بِالزَّندَقَةِ، و رُويَ أنَّهُ لمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ أحاطَ بِهِ أهلُ بَيتِهِ، فَأقبَلوا يَقولونَ لَهُ[٧]: قُل ـ يا مُطيعُ ـ: «لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ»، فَلا يَقولُ، حَتّىٰ إذا صارَت نَفسُهُ في ثُغرَتِهِ كَرَّ يَتَنَفَّسُ،[٨] ثُمَّ أهوىٰ إلَى

⇔ قال ابن نوح: حدّثنا محمّد بن عليّ بن هشام، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه بكتاب أبي أيّوب المدنيّ»، و قال الشيخ الطوسيّ في فهرسته: «أبو أيّوب الأنباريّ المدنيّ، تحوّل إلى بغداد». رجال النجاشيّ، ص ٤٥٥، الرقم ١٢٣٢؛ الفهرست للطوسيّ، ص ٢٧٢، الرقم ٨٧٤.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

٢. في «ع»: «إلى الرشيد» بدل «الرشيد». و في «ف»: «و قد أُتي» بدل «قد أُتي». و في «ب، ع، ف»: «لمطيع بن إياس» بدل «لمطيع».

٣. في «ب» و حاشية «س»: «و قرأتها». و في «ش»: «و قرّرتها».

٤. الأغاني، ج ١٣، ص ١٩٨.

٥. في «ط»: «الجرّاح» بدل «بن الجرّاح».

و هو محمّد بن داود بن الجرّاح، أبو عبد اللّه الكاتب، و هو عمّ عليّ بن عيسى الوزير. وُلد سنة ٢٤٣ هـ، كان من علماء الكتّاب، فاضلاً عارفاً بأيّام الناس و أخبار الخلفاء و الوزراء، و له في ذلك مصنّفات معروفة. حدّث عن عمر بن شَبّة النمَيريّ و عُبيد اللّه بن سعد الزُّهريّ و أبي يعلى زكريّا بن يحيى المِنقَريّ. روى عنه أحمد بن عبد اللّه بن عمّار و القاضي عمر بن الحسن الأُشنانيّ و غيرهما. قُتل سنة ٢٩٦ هـ. الفهرست لابن النديم، ص ١٤٢؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٢٠، الرقم ٨١٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ١٠٢٣.

٦. في «أ، ف» والمطبوع: + «بن إياس».

٧. في «ب»: ـ «له». و في «أ، ف»: «فَجَعلوا» بدل «فأقبلوا». و في «ب»: «فأحاط» بدل «أحاط».

٨. في «ف»: ـ «إذا». و في «أ، ع، ف» و حاشيتَي «ب، س»: «في ثُغرةِ نَحرِه تَنفَّسَ» و في «ب، ح، ⇔

الكَلامِ، فَقالوا لَهُ: قُل: «لا إلهَ إلّا اللّٰهُ»، فَتَكَلَّمَ كَلاماً ضَعيفاً، فَتَسَمَّعوا لَهُ، فَإذا هُوَ[۱] يَقولُ:

لَهفَ نَفسي عَلَى الزَّمانِ، و فـي أَيْـ ـيِ زَمـــانٍ دَهَـــتنيَ الأزمــانُ[۲]

حينَ جاءَ الرَّبيعُ، و استُقبِلَ الصَّيْـ ـفُ، و طابَ الطِّلاءُ[۳] و الرَّيـحانُ[۴]

قالَ المَرزُبانيُّ: و هذَا الحَديثُ يَرويهِ الهَيثَمُ بنُ عَدِيٍّ[۵] لِيَحيَى بنِ زيادٍ.[۶]

[أخبارُ يَحيَى بنِ زيادٍ الحارِثيِّ]

فَأمّا يَحيَى بنُ زيادٍ الحارِثيُّ[۷]: فَهُوَ يَحيَى بنُ زيادِ بنِ عُبَيدِ اللّٰهِ بـنِ عَبدِ اللّٰـهِ

⇔ ر، ش، ص، ط»: «في ثُغرتِه تَنفَّسَ» بدل «في ثغرته كرّ يتنفّس».

و الثغرة: نُقرة النَّحر (أي حُفرته الصغيرة) التي بين التَّرقُوَتَين. الصحاح، ج ۲، ص ۶۰۵ (ثغر).

۱. في «ف»: - «فإذا هو». و في «ش»: «تَسمَّعوا» و في حاشية «ف»: «فسَمِعوا» بدل «فتَسمَّعوا».

۲. التلهُّف على الشيء: التحسُّر عليه، يفوتك و قد كنتَ أشرَفتَ عليه. العين، ج ٤، ص ٥٢؛ المحيط في اللغة، ج ۳، ص ٤٨٩ (لهف).

و الدال و الهاء و الحرف المعتلّ يدلّ على إصابة الشيء بالشيء بما لا يَسُرّ. معجم مقاييس اللغة، ج ۲، ص ۳۰۵ (دهى).

۳. الطلاء: الخمر. غريب الحديث لابن سلّام، ج ۲، ص ۱۷۸؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٤١٤ (طلا).

٤. ملحَق الأغاني، ج ۱، ص ۳۱٤ و ۳۱۵.

۵. الهيثم بن عديّ بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الطائيّ، حدّث عن هشام بن عروة و محمّد بن إسحاق و محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى و شعبة بن الحجّاج و غيرهم، روى عنه العلاء بن موسى و محمّد بن سعد كاتب الواقديّ و القاسم بن سعيد بن المسيِّب و عليّ بن عمرو الأنصاريّ، و كان أبوه واسطيّاً، و أُمّه من سَبيِ مَنبِج، و أمّا هو فمن أهل الكوفة، بها ولد و نشأ، ثمّ انتقل إلى بغداد فسكنها و حدّث بها، مات سنة ۲۰٦ أو ۲۰۷هـ. الفهرست لابن النديم، ص ۱۱۲؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٠، الرقم ٧٣٩٢.

٦. لم يرد في «ب» من قوله: «قال المرزبانيّ: و هذا...» إلى هنا. و في «ع»: «هذا» بدل «و هذا». و في حاشية «ص»: «رواه» بدل «يرويه».

۷. في «ح، ش، ف»: + «الكوفيّ». و في «ش»: «و أمّا» بدل «فأمّا».

⇔

١٤٣/١ بنِ عَبدِ المَدانِ بنِ الدَّيّانِ الحارِثيُّ الكوفيُّ[١]، و زيادُ بنُ عُبَيدِ اللّٰهِ هُوَ خالُ أبي العَبّاسِ السَّفّاحِ[٢]، و يُكنّىٰ يَحيىٰ[٣] أبَا الفَضلِ، و كانَ يُعرَفُ بِالزِّنديقِ، و كانوا إذا وَصَفوا إنساناً بِالظَّرفِ قالوا: هُوَ أظرَفُ مِنَ الزِّنديقِ، يَعنونَ يَحيىٰ؛ لأنَّهُ كانَ ظَريفاً،[٤] و هذَا المَعنىٰ قَصَدَ[٥] أبو نُواسٍ[٦] بِقَولِهِ:

↔ و قد تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

و انظر ترجمته و أخباره في: معجم الشعراء، ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١١١، الرقم ٧٤٤٧؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٤، ص ٢٢١ ـ ٢٢٤؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٧، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٥٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٤٥.

١. في «ط»: ـ «الكوفيّ». و في «ش»: ـ «عبد المدان بن الديّان». و في «ع»: ـ «بن عبد اللّٰه».

٢. في «أ» و حاشية «س»: «عبد اللّٰه» بدل «عُبيد اللّٰه». و في «ش»: «السفّاح أبي العبّاس» بدل «أبي العبّاس السفّاح». و في حاشية «ب»: «يعني السفّاح» بدل «السفّاح».

و في حاشية «ر»: «كان أوّل خليفة من العبّاسيّين».

و هو أبو العبّاس السفّاح، عبد اللّٰه بن محمّد بن عليّ بن عبد اللّٰه بن العبّاس بن عبد المطّلب، أوّل خلفاء الدولة العباسيّة، و أحد الجبّارين. ولد و نشأ بالشراة ـ بين الشام و المدينة ـ و قام بدعوته أبو مسلم الخراسانيّ، فبويع له بالخلافة جهراً في الكفّة سنة ١٣٢ هـ، و صفا له المُلك بعد مقتل مروان بن محمّد ـ آخر ملوك الأمويّين في الشام ـ، و كافأ أبا مسلم بأن ولّاه خراسان. كان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، تتبّع بقايا الأمويّين بالقتل و الصلب و الإحراق، حتى لم يبق منهم غيرُ الأطفال و من بالأندلس منهم، و لُقّب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دمائهم. كانت إقامته بالأنبار، حيث بنى مدينة سمّاها «الهاشميّة» و جعلها مقرّ خلافته. مرض بالجدري فتوفّي شابّاً بالأنبار سنة ١٣٦ هـ. الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١١٦.

٣. في «ب، ش، ط»: ـ «يحيى». و في «ط»: «يكنّى» بدل «و يكنّى».

٤. الأغاني، ج ١٨، ص ٣٧٧؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٢٤، الرقم ٦٢٧؛ ثمار القلوب، ج ١، ص ١٧٦؛ المُرقصات و المُطرِبات، ج ١، ص ٦٣.

٥. في «أ، ب، ف»: «قصده».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

تيهُ مُغَنٍّ، و ظَرفُ زِنديقٍ [١]

قالَ الصوليُّ [٢]: و [٣] إنَّما قالَ ذلِكَ لأنَّ الزنديقَ لا يَرِعُ [٤] عَن شَيءٍ، و لا يَمتَنِعُ مِمّا [٥] يُدعىٰ إلَيهِ؛ فَنَسَبَهُ إلَى الظَّرفِ لِمُساعَدَتِهِ علىٰ كُلِّ شَيءٍ و قِلَّةِ خِلافِهِ.

و رُويَ أنَّهُ [٦] قيلَ لِيَحيَى بنِ زيادٍ ـ و هُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ [٧] ـ: قُل: «لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ»، فَقالَ:

لَم يَبقَ إلّا الغُبطُ و الجَلاجِلُ [٨]

---

١. التِّيه ـ بالكسر ـ: الصَّلَف و الكِبر. لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٨٢؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ٢٥. و الفرق بينهما: أنّ الكِبر هو إظهار عِظَم الشأن، و التيه أصله الحَيرة و الضلال، و إنّما سُمّي المتكبّر تائهاً على وجه التشبيه بالضلال و التحيّر. الفروق اللغوية، ص ٤٤٤، الرقم ١٧٧٧.
و انظر الشطر في: ديوان أبي نُواس، ص٤٥٣، و هو عَجُز بيتٍ صدرُه: «وَصيفُ كأسٍ، مُحدِّثٌ، و لَها».
و انظر الاستشهاد بالشطر أو شرحه في: الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٨٠٨؛ الموشّح للمرزُبانيّ، ص ٣٣٧؛ الوساطة بين المتنبّي و خصومه، ص ٦١؛ التمثيل و المحاضرة، ص ٢٠٧؛ ثمار القلوب، ص ١٧٧ و ٢٤٢؛ رسالة الغفران، ص ١٤١؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٢٤؛ المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١٧، ص ٣١٨.

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٣. في «ط»: - «و». و في «ف»: - «قال الصوليّ».

٤. في «ش»: «لا يرتدع» بدل «لا يرع».
و في حواشي «ب، ر، ص، ط»: «يقال: وَرِعَ يَرِعُ وَرَعاً، و رِعةً، فهو وَرِعٌ، أي تقيّ». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٩٦ (ورع).

٥. في «س» و المطبوع: «ممّن». و في «ب»: «عمّا».

٦. في «ع»: - «رُوي أنّه». و في «أ»: «و يُروى أنّه».

٧. جاد المريض بنفسه عند الموت يجود جَوداً و جُؤوداً: قارَبَ أن يَقضيَ. يقال: «هو يَجود بنفسه» إذا كان في السياق. و العرب تقول: «هو يَجود بنفسه» أي يُخرِجها و يَدفعها كما يَدفع الإنسان ماله، و هو مجاز. تاج العروس، ج ٤، ص ٤٠٤ (جود).

٨. في «أ، ح، ط»: «الخَلاخِل» بدل «الجلاجل».
و في حواشي «ب، ر، س، ص»: «و الغَبيط: الرَّحل، و هو للنساء يُشَدّ على الهودج. و الغَبيط: قَتَب يأخذ جميع ظَهر البعير». الصحاح، ج ٣، ص ١١٤٦ (غبط).

ثُمَّ أُغميَ عَلَيهِ، فَلمّا أفاقَ أُعيدَ عَلَيهِ القَولُ، فَقالَ[١]:

و بازِلٌ تَغلي بِهِ المَراجِلُ[٢]

و رَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ يَزيدَ،[٣] قالَ: قالَ مُطيعُ بنُ إياسٍ يَرثي يَحيَى بنَ زيادٍ ـ و كانا جَميعاً مَرميَّينِ بِالخُروجِ عَنِ المِلَّةِ ـ:

يـا أهـلِ، بَكُّوا لِقَلبِيَ القَـرِحِ و لِـلدُّموعِ الهَـوامِـلِ السُّـفُحِ[٤]
راحـوا بِـيَحيىٰ إلىٰ مُـغَيَّبِهِ في القَبرِ، بَينَ التُّرابِ و الصُّـفُحِ[٥]

↔ و في حاشية «ف»: «الغبط: جمع غبيط، و هو رَحل الإبل. و الخَلاخِل: جمع الخَلخال. و الجلاجل: جمع الجُلجُل، و هو ما يُعلَّق من عنق الإبل من الجَرَس». تاج العروس، ج ١٤، ص ١١٥ (جلل).

١. في «ش»: - «عليه». و في «أ، ف»: «فلمّا أفاق و أُعيد عليه القول قال».

٢. بزَلَ البعير يَبزُل بُزولاً: فطَرَ نابُه ـ أي انشَقَّ ـ، فهو بازل ـ ذكراً كان أو أُنثى ـ؛ و ذلك في السنة التاسعة، و ربّما بزَلَ في السنة الثامنة، و ذلك وقتُ تَناهي شبابه و شدّة قوّته. لاحظ: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٣٣ (بزل)؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٦٣ (دبج).

و المَراجِل، جمع مِرجَل: قِدر من نُحاس. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٥ (رجل).

٣. في «ب»: + «المبرّد». و في المطبوع: - «و».

و انظر رواية المبرّد للقِصّة مع الشعر في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٤، ص ٧٧.

و قد تقدّمت ترجمة محمّد بن يزيد المبرّد في المجلس السابع.

٤. في «ب، ر، ش، ط، ف» و حاشيتَي «ح، س»: «السواكب» بدل «الهوامل».

و همَلَت السماءُ هَملاً و هَمَلاناً وانهمَلَت: دام مطرها مع سكون وضعف. لسان العرب، ج ١١، ص ٧١٠؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٨١٦ (همل).

و السين و الفاء و الحاء أصل واحد يدلّ على إراقة شيء. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٨١ (سفح).

٥. لم يرد هذا البيت في «ف».

و كلّ حجر عريض أو خشبة أو لوح أو حديدة أو سيف له طول و عرض فهو صَفيحة. العين، ج ٣، ص ١٢٢ (صفح).

١٤٤/١

راحوا بِيَحيىٰ، و لَو تُساعِدُنِي الْ ... أقدارُ لَم يَبتَكِر و لَم يَرُحِ[١]
يا خَيرَ مَن يَحسُنُ البُكاءُ لَـهُ الْـ ... ـيَومَ، و مَن كانَ[٢] أمسِ لِلمِدَحِ
قَد ظَفِرَ الحُزنُ بِالسُّرورِ، و قَد ... أُديلَ مَكروهُنا مِنَ الفَرَحِ[٣]

و لِمُطيعٍ يَرثيهِ:

أُنظُر إلَى المَوتِ كَيفَ بادَهَهُ ... و المَوتُ مِقدامَةٌ عَلَى البُهَمِ[٤]
لَو قَد تَدبَّرتَ ما صَنَعتَ بِهِ ... قَرَعتَ سِنّاً عَلَيهِ مِن نَدَمِ
فَاذهَب بِمَن شِئتَ إذ ذَهَبتَ بِهِ ... ما بَعدَ يَحيىٰ لِلرُّزءِ مِن أَلَمِ[٥]

---

١. في «ب، ح، ف» و حاشية «س»: «لم تَبتَكر (في «ف»: «لم يبتكر») و لم تَرُح» بدل «لم يبتكر و لم يرح». و في «ب، ف» و الكامل و الأغاني: «تُطاوِعُني» بدل «تساعدني».
يقول منبِّهاً على مَساس الفاقة إلى بقائه و غلبة اليأس من الاعتياض منه: راحوا به، ولو أطاعني القَدَر ما فُجعنا بفراقه، فكان لا يَبتَكر لا غادياً ولا رائحاً. ومَن رَوى بالتاء «لم تَبتَكر» جعَلَ الفعلَ منسوباً إلى الأقدار، يريد: لم تَبتَكر الأقدار و لم تَرُح به و أنا راضٍ. الحَماسة بشرح المرزوقيّ، ص٦٠٣.

٢. في «ب، س، ع»: «و قد كان».

٣. الإدالة: الغلبة. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٠ (دول)؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٧٨.
و انظر الشعر لمطيع بن إياس في: أنساب الأشراف، ج ٤، ص٢٦٧؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص٢١٣؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ١٨٤؛ الأغاني، ج ١٣، ص ١٩٣ ـ ١٩٤؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج٤، ص٧٧؛ الحَماسة بشرح المرزوقيّ ص٦٠٣؛ الحَماسة بشرح التبريزيّ ج ١، ص٣٥٣.

٤. بادهه: فاجأه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٢٦؛ المصباح المنير، ج ١، ص ٤٠ (بده).
و المِقدام و المِقدامة: الرجُل الكثير الإقدام على العدوّ. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٧؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٦٢ (قدم).
و البُهَم: جمع البُهمة، و هو الشجاع. و قيل: هو الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى له من شدّة بأسه. و قيل: لا يَدري مُقاتِلُه من أين يَدخل عليه. لاحظ: لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٨؛ تاج العروس، ج ١٦، ص ٦٤ (بهم).

٥. الرزء: المصيبة. العين، ج ٧، ص ٣٨٢؛ الصحاح، ج ١ ص ٥٣ (رزأ).

[أخبارُ صالحِ بنِ عَبدِ القُدّوسِ]

و أمّا صالحُ بنُ عَبدِ القُدّوسِ[١]: فَكانَ مُتَظاهِراً بِمَذاهِبِ[٢] الثَّنَويَّةِ، و يُقالُ: إنَّ أبَا الهُذَيلِ العَلّافَ[٣] ناظَرَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ[٤]: علىٰ أيِّ شَيءٍ تَعزِمُ، يا صالِحُ؟ فَقالَ[٥]: أستَخيرُ اللّٰهَ و أقولُ بِالاثنَينِ. فَقالَ[٦] أبو الهُذَيلِ: فَأَيُّهُمَا استَخَرتَ، لا أُمَّ لَكَ؟![٧]

و رُويَ أنَّ أبَا الهُذَيلِ ناظَرَهُ في مَسأَلَةٍ مَشهورَةٍ في الامتِزاجِ الَّذي ادَّعَوهُ بَينَ

⇐ و انظر الشعر لمطيع بن إياس في: نشوار المحاضرة، ج ٦، ص ١٩٨؛ تاريخ بغداد ج ١٤، ص ١١٢، الرقم ٧٤٤٧؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٨، ص ٢٢٨، الرقم ٥٥٧٨؛ ج ٦٤، ص ٢٢٣، الرقم ٨١٣٧؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٧، ص ٢٥٨.

و نُسبت الأبيات إلى جارية للفتح بن خاقان ترثيه بها، في: تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٨، ص ٢٢٨، الرقم ٥٥٧٨؛ معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٦٣، الرقم ٨٨٩. و فيهما بدل «يحيى»: «فتح».

١. صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله بن عبد القدّوس الأزديّ الجذاميّ، مولاهم، أبو الفضل، شاعر حكيم. كان متكلّماً، يعظ الناس في البصرة، و له مع أبي الهذيل العلّاف مناظرات، اتّهم عند المهديّ العبّاسيّ بالزندقة، فقتله ببغداد حدود سنة ١٦٠ هـ، عمي في آخر عمره. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٢؛ الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ١٥٠ ـ ١٥١؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٩٢. و سيأتي الكلام فيه في المجلس الثاني عشر.

٢. في «ف»: «بمذهب».

٣. محمّد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول، أبو الهذيل العلّاف، مولى عبد القيس، شيخ المعتزلة و مصنّف الكتب في مذاهبهم، من أهل البصرة، ورد بغداد، طال عمره و جاوز التسعين، و مات سنة ٢٢٧ هـ، لاحظ أخباره فيما يأتي من هذا الكتاب. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٣٦، الرقم ١٧٩٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٤٣، الرقم ١٧٣.

٤. في «أ، ع»: - «له».

٥. في «ب، ح، ش، ع، ف»: «قال».

٦. في «ب، ح، ش، ع، ف»: «قال».

٧. متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ١٠٣.

النورِ و الظُّلمَةِ، فَأقامَ عَلَيهِ الحُجَّةَ وَ انقَطَعَ، فَأنشأَ[١] يَقولُ:

أبَا الهُذَيلِ، هَداكَ اللّٰهُ، يا رَجُلُ فَأنتَ حَقّاً لَعَمري مُعضِلٌ جَدِلُ[٢]

و رُوِيَ أنَّهُ رُئِيَ[٣] يُصلّي صَلاةً تامَّةَ الرُّكوعِ و السُّجودِ، فَقيلَ لَهُ: ما هذا، و مَذهَبُكَ مَعروفٌ؟! فَقالَ: سُنَّةُ البَلَدِ، و عادَةُ الجَسَدِ، و سَلامَةُ الأهلِ[٤] و الوَلَدِ.[٥]

و يُقالُ: إنَّهُ لمّا أرادَ المَهديُّ[٦] قَتلَهُ عَلَى الزندَقَةِ دَحا إلَيهِ[٧] بكِتابٍ و قالَ لَهُ:[٨] اِقرَأ هذا. قالَ: و ما هُوَ؟ قالَ: كِتابُ الزَّندَقَةِ. قالَ صالِحٌ: أ وَ تَعرِفُهُ أنتَ ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ إذا قَرَأتَهُ؟ قالَ: لا. قالَ: أ فَتَقتُلُني علىٰ ما لا تَعرِفُ؟! قالَ: فَإنّي أعرِفُهُ[٩]. قالَ صالِحٌ: فَقَد عَرَفتَهُ و لَستَ بِزِنديقٍ، فَكَذلِكَ[١٠] أقرَؤُهُ و لَستُ بِزِنديقٍ.

١٤٥/١ و ذَكَرَ مُحمَّدُ بنُ يَزيدَ المُبَرَّدُ، قالَ: ذَكَرَ بَعضُ الرُّواةِ أنَّ صالِحاً لمّا نوظِرَ فيما قُرِفَ[١١] بِهِ مِنَ الزَّندَقَةِ بِحَضرَةِ المَهديِّ قالَ لَهُ المَهديُّ[١٢]: أ لَستَ القائلَ ـ في حِفظِكَ ما أنتَ عَلَيهِ ـ:

---

١. في «أ» والمطبوع: «فانقطع، و أنشأ». و في «ش، ط، ع، ف»: «فانقطع، فأنشأ».
٢. في حاشية «ر»: «عضَلَ الأمر: إذا اشتدّ». تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٩٥ (عضل).
٣. في «ف»: - «رئي». و في «أ»: «يُروى» بدل «روي».
٤. في «ط»: «للأهل» بدل «الأهل». و في المطبوع: «قال» بدل «فقال».
٥. طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٩٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٩٢.
٦. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.
٧. في حاشية «ر»: «أي أعطى إليه مُستتِراً».
٨. في «ف»: - «له». و في «ط»: «فقال» بدل «و قال». و في «ع»: - «إنّه».
٩. في «ط»: + «يا صالح». و في «ع، ف»: «أ تَقتُلُني» بدل «أ فتقتلني».
١٠. في «أ، ب، ش، ط، ف» والمطبوع: «و كذلك».
١١. يقال: «هو يُقرف بكذا» أي يُرمى به و يُتّهم. الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٥ (قرف).
١٢. في «ش»: - «المهديّ».

رُبَّ سِــــرٍّ كَـتَمتُهُ، فَكَـأنّي أخرَسٌ أو ثَـنىٰ لِسـانيَ خَـبلُ[١]
و لَوَ انّي أبدَيتُ لِلنّاسِ عِـلمي لَم يَكُن لي في غَيرِ حَبسيَ أُكلُ

فَقالَ صالِحٌ: فَإنّي أتوبُ و أَرجِعُ. فَقالَ لَهُ المَهديُّ[٢]: هَيهاتَ! أ لَستَ القائلَ:

و الشَّـيخُ لا يَترُكُ أخـلاقَهُ حَتّىٰ يُواريٰ في ثَرىٰ رَمسِهِ[٣]
إذا ارعَـوىٰ عـاوَدَهُ جَـهلُهُ كَذِي الضَّنىٰ عادَ إلى نُكسِهِ[٤]

---

١. في «ب، ط»: «حَبل» بدل «خبل».
و ثَناه: كَفَّه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٩٥؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١١٥ (ثني).
و الخَبل: فساد الأعضاء. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٤٢ (خبل).

٢. في «أ»: - «صالح». و في «أ، ب، ح، ش، ع»: - «المهديّ». و في «ف»: - «له المهديّ». و في «ف»: «قال له» و في المطبوع: «قال صالح» بدل «فقال صالح».

٣. في «أ، ف»: «عاداتِه» بدل «أخلاقه».
و الثرى: التراب النديّ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٩١ (ثرا).
و الرمس: تراب القبر. الصحاح، ج ٣، ص ٩٣٦ (رمس).

٤. في «ر، ع» و حاشيتَي «ح، ص»: «عاد إلى جهله» بدل «عاوده جهله». و في «ف»: «كذا الضّنا» بدل «كذي الضنا».
و «ارعوى عن القبيح» إذا رَجَعَ. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٠٩ (رعى).
و «ضَنِيَ الرجُل ضَنىً شديداً» إذا كان به مرضٌ مُخامِر (أي مُخالِط)؛ كلّما ظَنَّ أنّه بَرَأ نُكِسَ. العين، ج ٧، ص ٦٠ (ضني).
و النُّكس: عود المريض في مرضه بعد النَّقَه. الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٦؛ تاج العروس، ج ٩، ص ٢٢ (نكس).
و في حاشيتَي «ر، س»: «عاد إلى نُكسه» أي عاد إلى غيِّه رجوعَ الناقِه من المرض.
و انظر القِصّة مع البيتين مع بيتَين آخَرَين مقدَّمَين عليهما لصالح بن عبد القدّوس في: طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٨٩؛ تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٠٤، الرقم ٤٨٤٤؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٣، ص ٣٤٦ ـ ٣٥٣، الرقم ٢٨١٩.

ثُمَّ قُدِّمَ فَقُتِلَ، و يُقالُ: إنَّهُ صَلَبَهُ عَلَى الجِسرِ بِبَغداذَ.[١]

و مِن شِعرِهِ[٢] ـ و هُوَ[٣] في الحَبسِ ـ:

خَرَجنا مِنَ الدُّنيا و نَحنُ مِنَ اهلِها ... فَلَسنا مِنَ الأحياءِ فيها و لَا المَوتىٰ
إذا دَخَلَ السَّجّانُ[٤] يَوماً لِحاجَةٍ ... عَجِبنا، و قُلنا: جاءَ هذا مِنَ الدُّنيا
و نَفرَحُ بِالرُّؤيا، فَجُلُّ[٥] حَديثِنا ... ـ إذا نَحنُ أصبَحنا ـ الحَديثُ عَنِ الرُّؤيا
فَإن حَسُنَت لَم تَأتِ عَجلىٰ و أبطَأَت ... و إن قَبُحَت لَم تَحتَبِس و أتَت عَجلىٰ[٦] ١٤۶/١
طَوىٰ دونَنَا الأخبارَ سِجنٌ مُمَنَّعٌ ... لَهُ حارِسٌ تَهدَا العُيونُ و لا يَهدا
قُبِرنا و لَم نُدفَن، فَنَحنُ بِمَعزِلٍ ... مِنَ[٧] النّاسِ، لا نُخشىٰ، فَنُغشىٰ و لا نَغشىٰ

⇔ و انظر الأبيات في: البيان و التبيين، ج ١، ص ٧٨؛ الحيَوان، ج ٣، ص ٥١؛ العِقد الفريد، ج ٢، ص ٢٧٢؛ جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ٢٧٩، المثل ١٦٨٠؛ التمثيل و المحاضرة، ص ٧٨؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ١٠٥؛ المنتظَم، ج ٨، ص ٢٨٧؛ الحَماسة البصرية، ج ٢، ص ٤٠؛ وَفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٢، الرقم ٣٠٣؛ نهاية الأرَب، ج ٣، ص ٨٢؛ حياةُ الحيَوان الكبرى، ج ١، ص ٤٩.

١. في «أ، ش، ط»: «ببغداد».

و انظر: تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٢٣، ص ٣٤٧؛ تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ٢٧٠.

٢. في حواشي «ب، ح، ر، س، ط، و»: «أوّل هذه القطعة:

إلَى اللّهِ أشكُو، إنَّهُ مَوْضِعُ الشَّكْوَىٰ ... و فِي يَدِهِ كَشْفُ الْمَضَرَّةِ و الْبَلْوَىٰ»

و في نسخة «ف» ورد هذا البيت في المتن.

٣. في «أ»: - «و هو».

٤. السَّجّان: صاحب السجن. لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٠٣ (سجن).

٥. في «س»: «بالدنيا» بدل «بالرؤيا». و في «ع»: «و جُلّ» بدل «فجُلّ».

٦. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط، و»: «هذا المعنى للأحنَف العُكبَريّ و إن كان قريب اللفظ:

و أعلَمُ في المَنام بكُلِّ خَيرٍ ... فَأُصْبِحُ لَا أرَاهُ وَ لَا يَرَانِي
و إنْ أبصَرتُ شَرّاً فِي مَنَامِي ... لَقِيتُ الشَّرَّ مِنْ قَبلِ الأَذَانِ».

٧. في «أ، ع، ف»: «عن» بدل «من». و في «ش، ع، ف»: «و نحن» بدل «فنحن».

و «أنا بمَعزِلٍ منه» أي قد اعتزلتُه. العين، ج ١، ص ٣٥٣ (عزل).

ألا أحَـــدٌ يَــلْوِي لِأهــلِ[١] مَـحَلَّةٍ مُقيمينَ في الدُّنيا و قَد فـارَقوا الدُّنـيا؟[٢]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ المُرتَضىٰ ذو المَجدَينِ ـ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ ـ:[٣] و أظُنُّ أنَّ ابنَ الجَهمِ[٤] لَحَظَ قَولَ صالِحٍ[٥]: ....

١. في حاشية «ب»: «يأوي له: يَرثيه و يَرِقّ له. و يأوي إليه: يرجع إليه». المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠ (أوى).

٢. انظر الشعر أو بعضه لصالح بن عبدالقدّوس في: رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ١١، ص ٧١؛ معجم الأُدباء، ج ١، ص ٣٣١، ضمن الرقم ١٠١؛ إنباه الرواة، ج ١، ص٩٧، ضمن الرقم ٢٩.
و انظر بعض الشعر دون عزو في: البيان و التبيين، ج ٣، ص ١٥٧؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ١، ص ١٥٢؛ جَمهرة الأمثال، ج ١، ص ٥١٧، ضمن المَثَل ٩٣٨. و في المَحاسِن و الأضداد، ص ٤٥ و ٤٦ منسوب إلى عبد اللّه بن معاوية. و ورد منه البيت الأوّل و الثاني في رسالة الغفران، ص ١٤٢ منسوبَين إلى ولد صالح، و في مقدّمة اللزوميّات، ص ٢٧ منسوبَين إلى رجل كان في السجن على عهد ملوك بني العبّاس يقال إنّه من ولد صالح بن عبد القدّوس.

٣. في «ف»: ـ «سيّدنا». في «أ»: ـ «سيّدنا الشريف». و في «ب، ح، ع»: ـ «سيّدنا الشريف المرتضى». و في «ش»: ـ «ذو المجدين أدام اللّه علوّه». و في «أ، ط، ع»: «رضي اللّه عنه» و في «ب»: «رحمه اللّه» و في «ح، ف»: «قدّس اللّه روحَه» بدل «ذو المجدين أدام اللّه علوّه».

٤. في «ع»: ـ «أنّ». و في «ف»: «أبا الجهم» بدل «ابن الجهم».
و هو أبو الحسن، عليّ بن الجهم بن بدر الساميّ، شاعر رقيق الشعر أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمّام، و خصّ بالمتوكّل العبّاسيّ، ثم غضب عليه المتوكّل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدّة، و انتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، و جرح و مات من جراحه. و كان هجّاء، فأولع بآل طاهر يهجوهم و ينسبهم إلى الرفض، فهجاهم بعدّهم من الروافض و عدّ بني داود من المعتزلة، و بختيشوع بن جبريل من النصارى، فما زالوا يكاتبون المتوكّل في أمره و يحتالون حتّى أخرج إلى خراسان، فلمّا وقع في أيديهم صلبوه بباب الشاذياخ، فاجتمع الناس ينظرون إليه و قد صلب عرياناً، فقال أبياتاً، فأنزلوه و أكرموه. الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٤٠؛ طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ج ١، ص ٩٧ ـ ٩٨.

٥. في «ط»: + «بن عبد القدّوس». و في «ف»: «نظَرَ» بدل «لحظ».

«فَنُغشىٰ و لا نَغشىٰ[١]» في قَولِهِ يَصِفُ الحَبسَ[٢]:

بَـيتٌ يُـجَدِّدُ لِـلكَريمِ كَـرامَـةً و يُزارُ فيهِ و لا يَزورُ، و يُـحفَدُ[٣]

[أخبارُ عَليِّ بنِ الخَليلِ]

فَأمّا عَليُّ بنُ الخَليلِ[٤]: فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ داودَ،[٥] قالَ: كانَ عَليُّ بنُ الخَليلِ ـ و هُوَ[٦] مَولىٰ يَزيدَ بنِ مَزيَدٍ[٧] الشَّيبانيِّ[٨]، و يُكنّىٰ أبَا الحَسَنِ، و هُوَ كوفيٌّ ـ مُتَّهماً بِالزَّندَقَةِ،

١. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «حمله السيّد رضي اللّٰه عنه على أنّ قوله: «فنُغشى...» كلام مستأنَف، و أنّ الغَشَيان واقع، و البيت الذي ذُكر أنّه نظَرَ إليه يدلّ على ذلك. و مراد الشاعر غير هذا ـ و اللّٰه أعلم ـ و هو أن يكون «نُغشى» منصوباً بإضمار «أن» بعد الفاء التي تجيء بعد النفي، و يكون غَشَيان الناس إيّاهم منفيّاً».

٢. في «ف»: «السجن».

٣. «يُحفَد: يُخدَم [لسان العرب، ج ٣، ص ١٥٣ (حفد)]. و البيت من قصيدة قالها في الحبس حين حبسه المتوكّل؛ و هي في: ديوانه، ص ٤٥؛ المَحاسِن و الأضداد، ص ٤٣؛ و أوّلها:

قالَت: حُبِستَ، فقُلتُ: لَيسَ بضائِري حَـبسي، و أيُّ مُـهَنَّدٍ لا يُـغمَدُ؟»

(محمّد أبو الفضل إبراهيم).

و البيت أو الاستشهاد به في: المَحاسِن و الأضداد، ص ٧٠؛ اللطائف و الظرائف، ص ٢٨٦؛ المنتحَل، ص ٢٦٦؛ تحسين القبيح، ٢٦؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٢١٦.

٤. أبو الحسن عليّ بن الخليل الكوفيّ، مولى يزيد بن مَزيَد الشيبانيّ. أحد شعراء الكوفة و ظرفائهم، و كان هو و مطيع و جماعة طبقة يتصاحبون على المُجون و الخلاعة، و طلبه الرشيد مع الزنادقة، فاستتر طويلاً، ثمّ قصده و هو شيخ كبير، فمدحه و آمنه و أنشد له مقاطع شعريّة. لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٢٨، الرقم ٦٠٤.

٥. في «ف»: + «الجرّاح». و في «ش» و المطبوع: «و أمّا» بدل «فأمّا».

٦. في «ش»: «فهو» بدل «فذكر محمّد...» إلى هنا.

٧. في «ف»: «يزيد».

٨. يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد اللّٰه بن مطر بن شريك بن خالد الشيبانيّ، و هو ابن أخي معن بن زائدة. كان أحد الأمراء المشهورين. ولي إمارة اليمن في أيّام الرشيد، و قدم بغداد و كان مقصوداً ممدوحاً. توفّي ببرذعة سنة ١٨٥ هـ. تاريخ بغداد ج ١٤، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٦، الرقم ٧٦٦٠.

فطَلَبَهُ[١] الرَّشيدُ عِندَ قَتلِهِ الزَّنادِقَةَ، فَاستَتَرَ طَويلاً، ثُمَّ قَصَدَ الرَّقَّةَ[٢] و بِهَا الرَّشيدُ، فَمَدَحَهُ و مَدَحَ الفَضلَ بنَ الرَّبيعِ.

و رُويَ أنَّهُ لمّا قَعَدَ الرَّشيدُ لِلمَظالِمِ بِالرَّقَّةِ[٣] حَضَرَ شَيخٌ حَسَنُ الهَيئةِ، حَسَنُ الخِضابِ، مَعَهُ[٤] قَصيدَةٌ، فَأشارَ بِها، فَأمَرَ الرَّشيدُ بِأخذِها مِنهُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنا أحسَنُ قِراءَةً لَها مِن غَيري، فَأذَن لي[٥] في قِراءَتِها. فَفَعَلَ، فَقالَ: إنّي
١٤٧/١ شَيخٌ كَبيرٌ، و لا آمَنُ الاضطِرابَ إذا قُمتُ؛ فَإن رَأيتَ أن تَأذَنَ لي في الجُلوسِ فَعَلتَ. فَقالَ: اِجلِس، فَجَلَسَ، ثُمَّ أنشَأ يَقولُ:

يا خَيرَ مَن وَخَدَت بِأرحُلِهِ ... نُجبُ الرِّكابِ بِمَهمَهٍ جَلسِ[٦]
تَطوي السَّباسِبَ في أزِمَّتِها[٧] ... طَيَّ التِّجارِ عَمائمَ البِرسِ[٨]

---

١. في «ح، ط، ف»: «متَّهَم» بدل «متّهماً». و في «ف»: «و طلبه» بدل «فطلبه».

٢. في حاشية «ر»: «الرقّة: محلّة ببغداد، و بالشام أيضاً بلدة تُسمّى الرقّة».
و الرقّة: مدينة مشهورة على الجانب الأيسر للفرات بولاية حلب، و هي وطن ربيعة الرقّيّ الشاعر المشهور. الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٦.

٣. في «ش»: «رُوي» بدل «و روي». و في «ف»: «بالرقّة للمظالم» بدل «للمظالم بالرقّة».
و في الأغاني: «بالرافقة» بدل «بالرقّة». و الرافقة بلد متّصل البناء بالرقّة.

٤. في «أ، ف»: «و معه» بدل «معه». و في «ف»: «الخِطاب» بدل «الخضاب».

٥. في «ف»: -«لي».

٦. في حاشية «ر»: «وَخَدَت: أسرَعَت. و نُجب: جمع نَجيب، و هو وصف للناقة الخفيفة السريعة. و المَهمَه: البلد القفر. و الجَلس: الصُّلب» العين، ج ٤، ص ٢٩٥ (وخد)؛ لسان العرب، ج ١، ص ٧٤٨ (نجب)؛ ج ١١، ص ٣٦ (أول)؛ الصحاح، ج ٣، ص ٩١٤ (جلس).

٧. في «ع»: «تَطوي المَنازلَ في أرِمّتِها» بدل «تطوي السباسب في أزمّتها». و في حاشية «ر»: «في موضع الحال، أي مرمومةً».

٨. في حاشية «ب»: «السَّباسِب و البَسابِس: الفلوات الخالية». و في حواشي «ب، ر، س، و»: ⟺

لمّــــا رَأتكَ الشَّــمسُ طــالِعَةً سَجَدَت لِوَجهِكَ طَـلعَةُ الشَّـمسِ
خَــيرُ الخَــلائفِ[۱] أنتَ كُــلِّهِمُ في يَومِكَ المـاضي و فـي أمسِ
و كــــذاكَ لا تَـنفَكُّ خَـيرَهُمُ تُمسي[۲] و تُصبِحُ فَوقَ ما نُـمسي
مِــن عُــصبَةٍ طـابَت أرومَـتُها[۳] أهـلِ العَـفافِ و مُـنتَهَى القُـدسِ
فَــوقَ النُّــجومِ فُــروعُ نَـبعَتِهِم و مَعَ الحَضيضِ مَنابِتُ الغَـرسِ[٤]
إنّـــي رَحَـلتُ إلَـيكَ مِـن فَـزَعٍ كــانَ التَّــوَكُّـلُ عِـندَهُ تُـرسي[٥]
مــــا ذاكَ إلّا أنَّـــــني رَجُــلٌ أســمو[٦] إلى بَــقَرٍ مِــنَ الإنسِ
بَــــقَرٍ أوانِسَ لا قُــــرونَ لَــها يَــقتُلنَ بِــالتَّطويلِ و الحَــبسِ
و أُجـــاذِبُ الفِــتيانَ بَــينَهُمُ صَــهباءَ مِـثلَ مُـجاجَةِ الوَرسِ[٧]

↔ «التَّجر: جمع التاجر، و التِّجار جمع الجمع، كصاحب و صَحب و صِحاب». و في حواشي «ر، س، و»: «السباسب: جمع سَبسَب، و هي الفلاة. و البِرس: القُطن». الصحاح، ج ۱، ص ۱٤٥ (سبب)؛ لسان العرب، ج ٤، ص ۸۹؛ العين، ج ٤، ص ۲۰٤ (برس).

۱. في «ع»: «الخلائق».

۲. في حاشية «ر»: «أي تُمسي أنت».

۳. الأرومة: أصل كلّ شجرة، و أصل الحسَب: أرومته. العين، ج ۸، ص ۲۹٦؛ معجم مقاييس اللغة، ج ۱، ص ۸٥ (أرم).

٤. النَّبع: شجَر تُتَّخَذ منه القِسيّ؛ الواحدة: نَبعة. الصحاح، ج۳، ص۱۲۸۸؛ النهاية ج ٥، ص ۹ (نبع).
و الغَرس: الشجر الذي يُغرَس. لسان العرب، ج ٦، ص ۱٥٤ (غرس).

٥. في «ط»: «عن» بدل «من».
و التُّرس من السلاح: المتوقّى بها. لسان العرب، ج ٦، ص ۳۲ (ترس).

٦. في المطبوع و الأغاني: «أصبو».
و سَما بصرُه إلى الشيء: طَمَحَ. المعجم الوسيط، ج ۱، ص ٤٥۲ (سمو).

۷. في «ط»: «صفراً» بدل «صهباء».

↔

لِلماءِ في حافاتِها حَبَبٌ نُظُمٌ كَطَيِّ صَحائفِ الفُرسِ[١]
و اللّٰهُ يَعلَمُ في بَنيَّتِهِ[٢] ما إن أضَعتُ إقامَةَ الخَمسِ[٣]

فَقالَ لَهُ هارونُ: مَن أنتَ؟ قالَ: عَليُّ بنُ الخَليلِ، الَّذي يُقالُ: إنَّهُ زِنديقٌ. قالَ: أنتَ آمِنٌ. و كَتَبَ إلىٰ حَمدَوَيهِ[٤] أن لا يَعرِضَ[٥] لَهُ.

و مَن تَرَكنا ذِكرَهُ مِن هؤُلاءِ أكثَرُ مِمَّن ذَكَرناهُ[٦]؛ و إنَّما اعتَمَدنا مَن كانَ بِهذِهِ البَليَّةِ
١٤٨/١ أشهَرَ، و أمرُهُ فيها أظهَرَ، و أورَدنا[٧] مَعَ ذٰلِكَ قَليلاً مِن كَثيرٍ، و جُملَةً مِن تَفصيلٍ.

⇔ و في حاشية «ر»: «الفتيان: مفعول أوّل، و صهباء: مفعول ثان».

و في حواشي «ب، ح، ر»: «الورس: صبغ أصفر يُحمل من اليمن». الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٨ (ورس).

و مُجاجة الشيء: عُصارته. الصحاح، ج ١، ص ٣٤٠؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٦٢ (مجج).

١. في «ب»: «تُطوى» بدل «نظم».

و في حاشيتَي «ر، س»: «الحبب يكون الطرائق في الماء، و هو أيضاً النُّفّاخات التي تعلو الماء. و ذُكر أنّ الحَباب طرائق الماء، و الحبب ما يعلو المائعات من النُّفّاخات». لسان العرب، ج ١، ص ٢٩٤ (حبب).

و الحافة و الحَوف: الناحية و الجانب. لسان العرب، ج ٩، ص ٥٩ (حوف).

٢. في حاشية «ر»: «البنيّة: الكعبة [العين، ج ٨، ص ٣٨٢ (بني)]، و كلّ ما بنى اللّه هو بنيّة».

٣. انظر الخبر و الشعر في: الأغاني، ج ١٤، ص ٣٦٩ ـ ٣٧١؛ زَهَر الآداب، ج ٤، ص ٩١٠ ـ ٩١١.

٤. حمدويه صاحب الزنادقة، اسمه: محمّد بن عيسى، من أهل ميسان. كان المهديّ جعل أمر امتحان الزنادقة إلى عمر الكلوذانيّ ـ و كانوا كثروا في أيّامه ـ، فشدّد عليهم و قتل منهم خلقاً كثيراً، ثم مات عمر، فقرّر بعده حمدويه، فاشتهر حتّى لا يقال له إلّا «حمدويه صاحب الزنادقة». نزهة الألباب في الألقاب، ج ١، ص ٢١٤، الرقم ٨١٣.

٥. في «أ، ف»: «و كتَبَ له» بدل «و كتب». و في «س»: «لا تُعرِّضْ» و في «ح»: «لا تَعَرَّضْ» و في «ش»: «لا يَتعرَّضَ» و في «ع»: «لا تَعرِضَ» بدل «لا يعرض».

٦. في «ش»: «ممّا» بدل «ممّن». و في «ع»: «ذكرنا» بدل «ذكرناه».

٧. في «ط»: - «فيها». و في «ب، ع»: «فأورَدنا» بدل «و أوردنا».

[الكَلامُ على أنّ أُصولَ مَذهَبِ أهلِ العَدلِ مَأخوذَةٌ مِن كَلامِ مَولانا أمير المؤمنينعليه السلام]

و إذ[1] قَد ذَكَرنا جُملَةً مِن أخبارِ أهلِ الضَّلالَةِ، و المُنقادينَ لِلجَهالَةِ ـ حَسَبَ ما سُئلنا ـ فَنَحنُ نُتبِعُها بِشَيءٍ مِن أخبارِ أهلِ التَّوحيدِ و العَدلِ، و مُلَحِ حِكاياتِهِم، و مُستَحسَنِ ألفاظِهِم[2]؛ لِيُعلَمَ الفَرقُ بَينَ مَن رَبِحَت بَيعَتُهُ، و مَن[3] خَسِرَت صَفقَتُهُ؛ فَقَد سُئلنا أيضاً ذلِكَ.

اِعلَم[4] أنَّ أُصولَ التَّوحيدِ و العَدلِ مَأخوذَةٌ مِن كَلامِ أميرِ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِ[5] ـ و خُطَبِهِ؛ فَإنَّها تَتَضَمَّنُ مِن ذلِكَ ما لا زِيادَةَ عَلَيهِ، و لا غايَةَ وَراءَهُ، و مَن تَأمَّلَ المَأثورَ في ذلِكَ مِن كَلامِهِ عَلِمَ أنَّ جَميعَ ما أسهَبَ المُتَكَلِّمونَ مِن بَعدُ[6] في تَصنيفِهِ و جَمعِهِ إنَّما هُوَ[7] تَفصيلٌ لِتِلكَ الجُمَلِ، و شَرحٌ لِتِلكَ الأُصولِ[8]، و رُوِيَ عَنِ الأئمَّةِ مِن أبنائهِ عليهم السلامُ[9] مِن ذلِكَ ما لا يُحاطُ بِهِ كَثرَةً، و مَن أحَبَّ[10]

١. في «أ»: «فإذ». ٢. في «أ، ف»: «كلامهم».

٣. في «ب، ح، س، ط، ع»: ‒ «من». و في المطبوع: «و بين من» بدل «و من».

٤. في «أ، ع، ف»: «و اعلم» و في «ش»: «قال الشريف: إعلَم».

٥. في «ش»: ‒ «صلوات اللّٰه عليه». و في «أ، ح، ع، ف»: «عليه السلام».

٦. في «ط»: ‒ «من بعد». و في «ف»: «أسهَبَ فيه» و في حاشية «ب»: «أسرَفَ فيه» بدل «أسهب». و في «أ، ف»: «كلامه عليه السلام» بدل «كلامه».

و «أسهَبَ الرجُل» إذا أكثَرَ من الكلام. الصحاح، ج ١، ص ١٥٠ (سهب).

٧. في «ح، س، ش»: ‒ «إنّما هو». و في «ط»: ‒ «و جمعه إنّما هو». و في «ع»: «جَمعه و تصنيفه» بدل «تصنيفه و جَمعه».

٨. حُكي إلى هنا في روضة الواعظين، ص ٣٠.

٩. في «أ، ف»: «عليهم السلام أجمعين» و في «ش»: «رضي اللّٰه عنهم» بدل «عليهم السلام». و في «ب، ح، ش، ع»: «أولاده» بدل «أبنائه».

١٠. في «ش»: «و من أراد و أحبّ». و في «س»: «ما يكاد لا يُحاط» و في «ط»: «ما لا يكاد يُحاط» بدل «ما لا يحاط».

الوُقوفَ عَلَيهِ و طَلَبَهُ مِن مَظانِّهِ[١] أصابَ مِنهُ الكَثيرَ الغَزيرَ، الَّذي في بَعضِهِ شِفاءٌ لِلصُّدورِ السَّقيمَةِ، و نِتاجٌ لِلعُقُولِ العَقيمَةِ[٢]، و نَحنُ نُقَدِّمُ علىٰ ما نُريدُ ذِكرَهُ شَيئاً مِمّا رُوِيَ عَنهُم عليهم السلامُ[٣] في هٰذا البابِ.

[نَماذِجُ مِن كَلامِ مَولانا أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام و أولادِهِ المعصومين]

فَمِن ذٰلِكَ ما رُوِيَ عَن أميرِ المؤمِنينَ عليه السلامُ و هُوَ يَصِفُ اللّٰهَ تَعالىٰ[٤]: «بِمُضادَّتِهِ بَينَ الأشياءِ عُلِمَ أن[٥] لا ضِدَّ لَهُ،[٦] و بِمُقارَنَتِهِ بَينَ الأُمورِ عُلِمَ أن[٧] لا قَرينَ لَهُ؛ ضادَّ النورَ بِالظُّلمَةِ، و الخُشونَةَ بِاللينِ، و اليُبوسَةَ بِالبَلَلِ، و الصَّرَدَ[٨] بِالحَرورِ؛

١. في حاشية «ب»: «المَظانّ: جمع مَظِنّة، و المَظِنّة: المنزل، و يقال: إنّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلحَسَدِ». لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٧٤ (ظنّ).

٢. في «ش»: «شِفاء الصدور السقيمة، و نِتاج العقول العقيمة».

٣. في «ب، ح، س، ش، ط» و المطبوع: - «عليهم السلام».

٤. في «ش»: - «تعالى». و في «أ، ف»: «من قوله و هو يصف» و في «ط»: «أنّه قال و هو يصف» بدل «و هو يصف». و في «ب»: «صلوات اللّٰه عليه» و في «ش»: «رضي اللّٰه عنه» بدل «عليه السلام».

٥. في «ح، ش»: «أنّه».

٦. في حاشيتَي «ر، س»: «أي بنَصب المُضادّة بين الضدَّين يُستدلُّ على أن لا ضدَّ له؛ لأنّ مَن يَقدِر على ذلك لا بُدّ أن يكون متوحِّداً بصفات الجَلال التي تُحيل أن يكون للموصوف بها ضدٌّ». و في حاشية «ب»: «لَولا وجودُ الموجودات لَما عَلِمنا كَونَ المعدومات، و معنى ذلك: أنّ اللّٰه تعالى لو لم يَخلُق مثلاً السوادَ منافياً للبياض و الحرارةَ مُضادّةً للبرودة و لَو لَم يَخلُق مِن الأضداد ضدَّين أصلاً لَم يصحَّ أن نَعلَم أنّه تعالى لا ضدّ له؛ لأنّا لمّا وجدنا معنىً طرأ على ضدّه فنَفاه عَلِمنا أنّه لَو كانَ له تعالى ضدٌّ لكانَ المنافاةُ بينهما صحيحةً».

٧. في «ح، ش»: «أنّه» بدل «أن». و في «أ»: «يُعلم» بدل «علم». و في «ط» و حاشية «س»: «الأشياء» بدل «الأُمور».

٨. في «ع، ف»: - «و اليبوسة بالبلل». و في «ش»: «والقُرّ» بدل «و الصرد». و القرّ: البرد. العين، ج ٥، ص ٢١ (قرّ).

↔

مُؤَلِّفٌ بَينَ مُتَعادياتِها[١]، مُفَرِّقٌ بَينَ مُتَدانياتِها».[٢]

١٤٩/١ و رُوِيَ عَنهُ عليه السلامُ أنَّه سُئِلَ[٣]: بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ؟ فَقالَ: «بِما عَرَّفَني بِهِ».

قيلَ:[٤] و كَيفَ عَرَّفَكَ؟ فَقالَ: «لا تُشبِهُهُ صورَةٌ، و لا يُحَسُّ بِالحَواسِّ، و لا يُقاسُ بِقياسِ الناسِ».[٥]

و قيلَ لَهُ عليه السلامُ: كَيفَ يُحاسِبُ اللّهُ الخَلقَ؟[٦] فَقالَ: «كَما يَرزُقُهُم».

↔ و في حواشي «ب، ح، ر، ص، ط»: «الصرَد: البَرد؛ و هو فارسيّ معرَب، يقال: يومٌ صَردٌ و صَرَدٌ ـ بسكون الراء و فتحها، و صَرِدَ الرجُلُ ـ بكسر الراء ـ يَصرَدُ، صَرَداً ـ بفتحها ـ». لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٨ (صرد).

١. في «ح، ر، ش» و حاشيتَي «ر، س»: «متَباعِداتِها» بدل «متعادياتها». و في «ط»: «ما بَينَ» بدل «بين». و في «ف»: «و مؤلِّف» بدل «مؤلِّف».

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٨٦ (المعروفة بخطبة التوحيد)؛ الكافي، ج ١، ص ١٣٩، ضمن ح ٤؛ التوحيد، ص ٣٧، ذيل ح ٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٥١، ذيل ح ٥١؛ تحف العقول، ص ٦٤ ـ ٦٥؛ الإرشاد، ج ١، ص ٢٢٤؛ الأمالي للمفيد، ص٢٥٦؛ الأمالي للطوسيّ، ص ٢٣، ذيل ح ٢٨؛ روضة الواعظين، ص ٣١؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٩٨؛ الدُّرّ النظيم، ص ٦٨٩؛ أعلام الدين، ص ٧٠.

و قد شرح هذه الخطبةَ الميرزا إبراهيم الخوئيُّ في الدرّة النجفية. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٧.

٣. في «ش»: ـ «عنه عليه السلام». و في «ب»: «و قد قيل له» بدل «أنّه سئل».

٤. في «أ، ع، ف»: «قال» بدل «فقال». و في «ش»: «قال» و في «ط»: «فقيل» بدل «قيل».

٥. في «س» و المطبوع: «بالحواسّ الخَمس» بدل «بالحواسّ». و في «ش»: «بالقياسِ الذي يَقيسُه الناسُ» و في «ف»: «بالناسِ» بدل «بقياس الناس».

و انظر الخبر باختلافاتٍ جزئيّةٍ في: المحاسن، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٢١٧؛ الكافي، ج ١، ص ٨٥ ـ ٨٦، ح ٢؛ التوحيد، ص ٢٨٥، ح ٢؛ روضة الواعظين، ص ٣٠.

٦. في «ح، ش»: ـ «عليه السلام». و في «ف»: ـ «له عليه السلام». و في «ع»: «الخَلائقَ» بدل «اللّه الخلق».

فقيلَ لَهُ[1]: كَيفَ يُحاسِبُهُم و لا يَرَونَهُ؟ فَقالَ[2]: «كَما يَرزُقُهُم و لا يَرَونَهُ».[3]

و سَألَهُ رَجُلٌ فَقالَ: أينَ كانَ رَبُّكَ قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماءَ و الأرضَ؟ فَقالَ عليه السلامُ:[4] «أينَ، سُؤالٌ عَن مَكانٍ، و كانَ اللّٰهُ و لا مَكانَ».[5]

و رُوِيَ عَن أبي عَبدِ اللّٰهِ الصادِقِ عليه السلامُ أنَّهُ سَألَهُ مُحَمَّدٌ الحَلَبيُّ[6] فَقالَ لَهُ[7]: هَل رَأى رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه رَبَّهُ؟ قالَ: «نَعَم، رَآهُ بِقَلبِهِ؛[8] فَأمّا رَبُّنا جَلَّ جَلالُهُ فَلا تُدرِكُهُ أبصارُ الناظِرينَ، و لا تُحيطُ[9] بِهِ أسماعُ السامِعينَ».[10]

---

١. في المطبوع: - «له». ٢. في «أ»: «قال».

٣. نهج البلاغة، الحكمة ٣٠٦؛ روضة الواعظين، ص ٣٣؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٥٩.

٤. في «ش»: - «عليه السلام». و في «ف»: - «فقال». و فيها: «السماوات» بدل «السماء».

٥. الكافي، ج ١، ص ٩٠، ح ٥؛ التوحيد، ص ١٧٥، ح ٤؛ خصائص الأئمّة، ص ٨٨؛ روضة الواعظين، ص ٣٣.

٦. في «ش»: - «عليه السلام». و في «ف»: - «الصادق». و فيها: «أنّه قال: سأله محمّد بن يحيى الحلبيّ».

و هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أبي شُعبة الحلبيّ؛ وجه أصحابنا وفقيههم، و الثقة الذي لا يُطعن عليه هو و إخوته عُبيد اللّٰه و عِمران و عبد الأعلى. له: كتاب التفسير، و كتابٌ مبوَّبٌ في الحلال و الحرام. ذكره الشيخ في أصحاب الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام. رجال النجاشي، ص ٣٢٥، الرقم ٨٨٥؛ الفهرست للطوسيّ، ص ٢٠٥، الرقم ٥٨٦؛ رجال الطوسي، ص ١٤٥، الرقم ١٥٩٣؛ و ص ٢٩٠، الرقم ٤٢٢٥.

٧. في «ح، س، ش، ط، ع»: - «له».

٨. في «ف»: - «بقلبه». و في «أ، ف»: «فقال: نعم» و في «ح، ش»: «فقال» بدل «قال: نعم».

٩. في «ش»: - «جلّ جلاله». و في «ف»: «تَعالى» بدل «جلّ جلاله». و في «أ، ح، ف»: «حَدَق» و في «ب، ع»: «أبصار حَدَق» بدل «أبصار». و في «ب، ف»: «و لا يُحيط» بدل «و لا تحيط».

١٠. لم نعثر على هذه الرواية في المصادر المتقدّمة على علَم الهدى؛ نعم، هي في روضة الواعظين (ص ٣٠) و هو من المصادر المتأخّرة عنه قدّس سرُّه.

و رَوىٰ صَفوانُ بنُ يَحيىٰ[١]، قالَ: دَخَلَ أبو قُرَّةَ المُحَدِّثُ[٢] علىٰ أبي الحَسَنِ الرضا عليه السلامُ، فَسَألَهُ عَن أشياءَ مِنَ[٣] الحَلالِ و الحَرامِ و الأحكامِ و الفَرائضِ، حَتّىٰ بَلَغَ سؤالُهُ[٤] إلَى التَّوحيدِ، فقالَ لَهُ أبو قُرَّةَ: إنّا رُوِّينا أنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[٥] قَسَّمَ الكَلامَ و الرُّؤيَةَ، فَقَسَمَ لِموسَى[٦] الكَلامَ، و لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه الرُّؤيَةَ.

فَقالَ الرضا عليه السلامُ: «فَمَنِ المُبَلِّغُ عَنِ اللّٰهِ تَعالىٰ إلَى الثَّقَلَينِ ـ الجِنِّ و الإنسِ ـ أنَّهُ لا تُدرِكُهُ الأبصارُ[٧]، و لا يُحيطونَ بِهِ عِلماً، و لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ؟ أ لَيسَ

---

١. صفوان بن يحيى، أبو محمّد البَجَليّ، بيّاع السابِريّ. كوفيّ، ثقة ثقة، عين. روى عن الرضا عليه السلام، و كانت له عنده منزلة شريفة، و قد توكّل للرضا و أبي جعفر عليهما السلام، و سَلِمَ مذهبه من الوقف، و كان من الورع و العبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته رحمه اللّٰه. صنَّفَ ثلاثين كتاباً، كما ذكر أصحابنا. رجال النجاشي، ص ١٩٧، الرقم ٥٢٤.

٢. الذي في كُتبنا: «أبو قُرّة من أصحاب الرضا عليه السلام»، و عن الفاضل صالح المازندرانيّ عن بعض الفضلاء أنّ اسمه عليّ؛ و لعلّه عليّ بن أبي قُرّة الذي عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، و الذي حكى الطبرسيّ في الاحتجاج أنّه كان صاحبَ ابن شُبرُمة، له مسائل و احتجاجات مع مولانا الرضا ـ صلوات اللّٰه عليه ـ نقَل تمامَها الطبرسيّ و بعضَها الكلينيّ و الصدوق. و الذي في كُتب العامّة بهذا العنوان هو أبو قُرّة موسى بن طارق الزَّبيديّ قاضي زَبيد، ارتحل و كتب عن موسى بن عُقبة و ابن جُرَيج و عِدّة، و عنه أحمد بن حنبل و أبو حُمَة محمّد بن يوسف الزَّبيديّ، و ألّف سُنناً. الكافي، ج ١، ص ٩٥، ح ٢؛ و ص ١٣٠، ح ٢؛ التوحيد، ص ١١٠، ح ٩؛ روضة الواعظين، ص ٣٣؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ١٨٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٣٤٦، الرقم ١١٢؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤١٩.

٣. في «ش»: - «عليه السلام». و في «ع»: «عليهم السلام» بدل «عليه السلام». و في «ط»: - «أشياء من». و في «أ، ب، ط» و حاشية «ص»: «فساءله» بدل «فسأله».

٤. في «س» و المطبوع: - «سؤاله».

٥. في «أ، ب، ح، ش، ع، ف»: - «له». و في «ش»: - «تعالى».

٦. في «أ، ف، ع»: + «عليه السلام».

٧. في «ح»: + «و هو يُدرِكُ الأبصارَ». و في «ش»: «الإنس و الجِنّ» بدل «الجنّ و الإنس».

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آله[١] نَبيّاً صادِقاً؟»

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: «فَكَيفَ[٢] يَجيءُ رَجُلٌ إلَى الخَلقِ جَميعاً فَيُخبِرُهُم أنَّهُ جاءَ مِن عِندِ اللّٰهِ تَعالىٰ[٣] يَدعوهُم إلَيهِ بِأمرِهِ، و يَقولُ: ﴿لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾[٤] و ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[٥] و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ﴾،[٦] ثُمَّ يَقولُ: سَأراهُ بِعَيني و أُحيطُ بِهِ عِلماً؟! أ ما
١٥٠/١
تَستَحيونَ[٧]؟! ما قَدَرَتِ الزَّنادِقَةُ أن تَرمِيَهُ بِهذا أن يَكونَ يَأتي عَنِ اللّٰهِ تَعالىٰ[٨] بِشَيءٍ، ثُمَّ يَأتي بِخِلافِهِ مِن وَجهٍ آخَرَ!».

قالَ أبو قُرَّةَ: فَإنَّهُ يَقولُ: ﴿وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ﴾.[٩]

فَقالَ عليه السلامُ: «ما بَعدَ[١٠] هذِهِ الآيَةِ يَدُلُّ علىٰ ما رَأىٰ؛ حَيثُ يَقولُ: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأىٰ﴾[١١]، يَقولُ:[١٢] ما كَذَبَ فُؤادُ مُحَمَّدٍ ما رَأت عَيناهُ. ثُمَّ أخبَرَ[١٣] بِما رَأىٰ،

⇔ و في «ح، ش، ف»: - «تعالى».

١. في «أ»: - «و آله». و في «ف»: - «صلّى اللّٰه عليه و آله». و في «س، ط» و المطبوع: «عليه السلام» بدل «صلّى اللّٰه عليه و آله».

٢. في «ح، ش»: «كيف» بدل «فكيف».

٣. في «ش، ع»: - «تعالى». و في «أ»: «سبحانه» بدل «تعالى».

٤. الأنعام (٦): ١٠٣.

٥. طه (٢٠): ١١٠.

٦. الشورى (٤٢): ١١.

٧. في الكافي: «أنا رأيته» بدل «سأراه»، و «أحَطتُ» بدل «أُحيطُ». و فيه: «أما تستحون» و في «ش»: «ألا تستحيون» بدل «أما تستحيون».

٨. في «ب، ح، ش، ط»: - «تعالى».

٩. النجم (٥٣): ١٣ و ١٤.

١٠. في «ش»: «قال» بدل «فقال عليه السلام». و في «ف»: «ما قبلَ» بدل «ما بعد».

١١. النجم (٥٣): ١١.

١٢. في «أ»: «يقول تعالى» و في «ف»: «أي يقول» بدل «يقول».

١٣. في «أ، ب، ف»: + «تعالى».

فَقالَ: ﴿لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ ٱلْكُبرىٰ﴾،[۱] و آياتُ اللّٰهِ[۲] غَيرُ اللّٰهِ. و قد قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ:[۳] ﴿وَ لا يُحيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾، فَإذا رَأَتهُ الأبصارُ فَقَد أحاطَ بِهِ العِلمُ».

فَقالَ أبو قُرَّةَ: أ فَأُكَذِّبُ[٤] بِالرُّؤيَةِ؟

فَقالَ الرضا عليه السلامُ: «إذَنِ القُرآنُ كَذَّبَها،[٥] و ما أجمَعَ عَلَيهِ المُسلِمونَ[٦] أنَّهُ لا يُحاطُ بِهِ عِلماً، و لا تُدرِكُهُ الأبصارُ، و لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ».[۷]

و أتىٰ أعرابيٌّ أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلامُ فَقالَ لَهُ:[۸] هَل رَأيتَ رَبَّكَ حينَ عَبَدتَهُ؟ فَقالَ[۹]: «لَم أكُن لِأعبُدَ[۱۰] شَيئاً لَم أرَهُ».

فَقالَ: كَيفَ رَأيتَهُ؟ فَقالَ: «لَم تَرَهُ الأبصارُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ،[۱۱] بَل رَأتهُ القُلوبُ بِحَقائِقِ الإيمانِ؛ لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ،[۱۲] و لا يُقاسُ بِالناسِ؛ مَعروفٌ بِالآياتِ، مَنعوتٌ بِالعَلاماتِ؛ لا يَجورُ في قَضِيَّتِهِ؛ هُوَ[۱۳] اللّٰهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ».

---

١. النجم (٥٣): ١٨.
٢. في «أ، ع»: + «تعالى».
٣. في «أ، ب، ع، ف»: - «اللّٰه». و في «ش»: - «تعالى».
٤. في «س، ف» و المطبوع: «فأُكذِّب» بدل «أ فأُكذِّب».
٥. في «ش»: - «عليه السلام». و في «ع»: «فالقرآن أكذَبَها» بدل «إذَن القرآن كذّبها».
٦. في «أ، ف»: + «من».
٧. الكافي، ج ١، ص ٩٥، ح ٢؛ التوحيد، ص ١١٠، ح ٩؛ روضة الواعظين، ص ٣٣؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ١٨٦.
٨. في «ف»: - «له». و في «ش»: - «عليهما السلام». و في «ع»: «عليه السلام» بدل «عليهما السلام».
٩. في «أ»: «حتّى» بدل «حين». و في «أ، ف»: «فقال عليه السلام» و في «ش»: «قال» بدل «فقال».
١٠. في «ش»: «أعبد».
١١. في «ح، ع»: «فقال عليه السلام» بدل «فقال». و في «ط»: «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار».
١٢. في «أ»: «لا تُدركُه الحَواسُّ».
١٣. في «ف»: - «اللّٰه».

فَقالَ الأعرابيُّ: اللّٰهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ.[١]

و رُوِيَ أنَّ شَيخاً حَضَرَ صِفّينَ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلامُ، فَقالَ لَهُ:[٢] أخبِرنا ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ عَن مَسيرِنا إلَى الشام: أكانَ بِقَضاءٍ مِنَ اللّٰهِ و قَدَرٍ[٣]؟

فَقالَ لَهُ[٤]: «نَعَم، يا أخا أهلِ الشامِ؛ و الَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ و بَرَأَ النَّسَمَةَ، ما وَطِئنا مَوطِئاً، و لا هَبَطنا[٥] وادياً، و لا عَلَونا تَلعَةً[٦] إلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللّٰهِ و قَدَرٍ».

فَقالَ الشاميُّ: فَعِندَ اللّٰهِ أحتَسِبُ[٧] عَنائي ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ، و ما أظُنُّ أنَّ لي أجراً في سَعيي؛ إذ[٨] كانَ اللّٰهُ قَضاهُ عَلَيَّ و قَدَّرَهُ!

١٥١/١ فَقالَ لَهُ عليه السلامُ: «إنَّ اللّٰهَ[٩] قَد أعظَمَ لَكُمُ الأجرَ علىٰ مَسيرِكُم و أنتُم سائرونَ، و علىٰ مُقامِكُم و أنتُم مُقيمونَ، و لَم تَكونوا في شَيءٍ مِن حالاتِكُم مُكرَهينَ، و لا إلَيها مُضطَرّينَ، و لا عَلَيها مُجبَرينَ».

---

١. زَهَر الآداب، ج ١، ص ١١٧ المتن بعينه منسوب إلى الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام؛ روضة الواعظين، ص ٣٣ المتن بعينه منسوب إلى الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام.

٢. في «ع»: – «عليه السلام». و فيها: – «له».

٣. في «أ، ف»: «أكانَ بقَضاءِ اللّٰهِ و قَدَرِه؟». و في المطبوع: «اللّٰه تعالى» بدل «اللّٰه».

٤. في «ف»: – «له». و في «ح، ع»: «فقال» بدل «قال».

٥. في «ش»: «و لا حَطَطنا» بدل «و لا هبطنا». و في «ع» و المطبوع: «موطأنا» بدل «موطئاً».

٦. التلعة: أرض مرتفعة غليظة يَتردَّد فيها السيل ثمّ يَدفع منها إلى تَلعة أسفل منها. لسان العرب، ج ٨، ص ٣٦ (تلع).

٧. في حاشية «ر»: «الجوهريّ في الصحاح: قال ابن دُرَيد: احتَسَبتُ بكذا أجراً عند اللّٰه تعالى، و الاسم الحِسبة، و هي الأجر. و «حاسبتُه» من المحاسَبة، و احتَسَبتُ عليه كذا: إذا أنكرتَه عليه؛ قاله ابن دُرَيد. و احتَسَبتُ بكذا أجراً عند اللّٰه، و الاسم الحِسبة». الصحاح، ج ١، ص ١١٠ (حسب).

٨. في «أ»: – «أنّ». و في «ف»: «و بما أظُنُّ» بدل «يا أميرَ المؤمنين، و ما أظنّ». و فيها: «إذا» بدل «إذ».

٩. في «أ»: + «تعالى». و في «ش»: – «عليه السلام». و في «ف»: – «له».

فَقالَ الشاميُّ: و كَيفَ[١] ذاكَ، و القَضاءُ و القَدَرُ ساقانا، و عَنهُما كانَ مَسيرُنا[٢] و انصِرافُنا؟

فَقالَ لَهُ عليه السلامُ: «وَيحَكَ[٣] ـ يا أخا أهلِ الشامِ ـ لَعلَّكَ ظَنَنتَ قَضاءً لازِماً، و قَدَراً حَتماً. لَو[٤] كانَ ذلِكَ كَذلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ و العِقابُ، و سَقَطَ الوَعدُ و الوَعيدُ، و الأمرُ مِنَ اللّهِ و النَّهيُ، و ما[٥] كانَ المُحسِنُ أولىٰ بِثَوابِ الإحسانِ مِنَ المُسيءِ، و لا المُسيءُ أولىٰ بِعُقوبَةِ الذَّنبِ[٦] مِنَ المُحسِنِ؛ تِلكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأوثانِ، و حِزبِ الشَّيطانِ، و خُصَماءِ الرَّحمٰنِ، و شُهَداءِ الزورِ، و قَدَريَّةِ هذِهِ الأُمَّةِ و مَجوسِها. إنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ[٧] أمَرَ عِبادَهُ تَخييراً، و نَهاهُم تَحذيراً، و كَلَّفَ[٨] يَسيراً، و أعطىٰ عَلَى القَليلِ كَثيراً، و لَم يُطَع مُكرِهاً، و لَم يُعصَ مَغلوباً، و لَم يُكَلِّف عَسيراً،[٩] و لَم يُرسِلِ الأنبياءَ لَعِباً، و لَم يُنَزِّلِ الكُتُبَ إلىٰ عِبادِهِ[١٠] عَبَثاً، و لا خَلَقَ السَّماواتِ[١١] و الأرضَ و ما بَينَهُما باطِلاً؛ ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ﴾[١٢]».

قالَ الشاميُّ: فَمَا القَضاءُ و القَدَرُ اللَّذانِ كانَ مَسيرُنا بِهِما و عَنهُما؟

---

١. في «ب، ط، ع»: «كيف» و في «ف»: «فكيف» بدل «و كيف».

٢. في «ح، ش، ط»: «مَصيرُنا» بدل «مسيرنا».

٣. في «ب، س، ط» و المطبوع: - «ويحك». و في «ب، ش»: - «عليه السلام». و في «أ، ع، ف»: - «له».

٤. في «ب»: «ولو».

٥. في «أ، ع، ف»: «اللّه تعالى» بدل «اللّه». و في «ف»: «لما» بدل «ما».

٦. في «أ، ح، ش، ط، ع، ف» والمطبوع: - «لا». و في «س»: «المذنب» بدل «الذنب»، و في حاشيتها كما في المتن.

٧. في «ح، س، ش» و المطبوع: - «تعالى».

٨. في «ب»: «فكَلَّف».

٩. في «أ»: «مُجبِراً».

١٠. في «ف»: - «لعباً، و لم ينزّل الكتب إلى عباده».

١١. في «ب»: «و لم يخلق السماوات». و في «ف»: «و ما خلق السماء».

١٢. ص (٣٨): ٢٧.

قالَ: «الأمرُ مِنَ اللّٰهِ تَعالىٰ[١] بِذلِكَ و الحُكمُ ـ ثُمَّ تَلا[٢] ـ: ﴿وَ كانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾».[٣]

فَقامَ[٤] الشاميُّ فَرِحاً مَسروراً لمّا سَمِعَ هذَا المَقالَ، و قالَ:[٥] فَرَّجتَ عَنّي، فَرَّجَ اللّٰهُ عَنكَ، يا أميرَ المُؤمِنينَ؛ و أنشَأَ[٦] يَقولُ:

أنتَ الإمامُ الّذي نَرجو بِطاعَتِهِ ... يَومَ الحِسابِ مِنَ الرَّحمٰنِ غُفرانا[٧]

أوضَحتَ مِن أمرِنا ما كانَ مُلتَبِساً ... جَزاكَ رَبُّكَ بِالإحسانِ إحسانا[٨]

---

١. في «ب، س، ش، ع» والمطبوع: - «تعالى». و في «أ، ش»: «فقال» بدل «قال».

٢. في «أ، ف»: + «قوله تعالى». و في «أ»: «و» بدل «ثمّ».

٣. الأحزاب (٣٣): ٣٨.

٤. في «ب»: «قال: فقام».

٥. في «أ»: «مِن» بدل «هذا». و في «ح، س، ش، ط»: «فقال» و في «ف»: «قال» بدل «و قال».

٦. في «أ، ش، ط، ف»: «فرّجتَ عنّي ـ يا أمير المؤمنين ـ، فرّجَ اللّٰهُ عنكَ، ثمّ (في «ش، ط»: «و») أنشأ». و في «ب، ع»: «ثمّ أنشأ» بدل «و أنشأ».

٧. في حاشية «ر»: «في روايةٍ: يَومَ النُّشورِ مِن الرحمنِ رِضوانا».

٨. في «أ، ع، ف» و حواشي «ب، ح، ر، س»: «دينِنا» بدل «أمرِنا». و في «ح»: «جازاكَ» بدل «جَزاكَ». و في «ط»: «ربّي» بدل «ربّك».

و في حاشية «ر»: في روايةٍ: جَزاكَ ربُّكَ عنّا فيه إحسانا.

و أيضاً في حاشيتها:

«متى تَشكَّكنا بالريبِ ذو شَفةٍ ... نَلقىٰ يدَيكَ له شَرحاً و تِبيانا

نَفسي الفِداءُ لخَيرِ الناسِ كُلِّهِمُ ... بَعدَ النبيِّ، عليِّ الخَيرِ، مَولانا

و بَعلِ بِنتِ رسولِ اللّٰه، سيّدِنا ... يُعطي مَواهبَه سِرّاً و إعلانا

في روايةٍ: أكرِم به و بها سِرّاً و إعلانا.

و في روايةٍ بَعدَ قوله: «متى تَشكَّكنا»:

فلَيسَ مَعذِرةٌ في فِعلِ فاحِشةٍ ... قد كُنتُ راكبَها فِسقاً و عِصيانا

لا لا، و لا قائلاً: «ناهيهِ أوقَعَهُ ... فيها» عَبَدتُ إذَن ـ يا قَومِ ـ شَيطانا

↔

و رُوِيَ[١] أنَّ أبا حَنيفَةَ النُّعمانَ . . . .

↔ و لا أحَبَّ و لا شاءَ الفُسوقَ و لا قَـتلَ الوليِّ له ظُـلماً و عُـدوانـا
أنّى يُحِبُّ و قد صَحَّت عَـزيمتُهُ؟! ذو العَرشِ أعلَنَ ذاكَ اللّهُ إعـلانا

ثمّ بعد البيت الذي هو: «نَفسي الفِداءُ» هذا البيت:

أخي النبيِّ و مَولَى المؤمنينَ مَعاً و أوّلِ الناسِ تصديقاً و إيـمانا».

و انظر الخبر في: الكافي، ج ١، ص ١٥٥، ح ١؛ تحف العقول، ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩؛ الإرشاد، ج ١، ص ١٥٦، ح ١؛ الفصول المختارة، ص ٧١ ـ ٧٢؛ روضة الواعظين، ص ٤٠؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ١٩٧؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٤٩٠؛ الفتوح لابن أعثم، ج ٤، ص ٢١٧ ـ ٢١٨؛ الإبانة الكبرى، ص ٣٩٤؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٢، ص ٥١٢؛ مختصر تاريخ مدينة دِمَشق، ج ١٨، ص ٧٣؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٣٤٤، ح ١٥٦٠؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ١٨٥.

و انظر الفِقرة الكبرى من النصّ في: نهج البلاغة، الحكمة [٧٦] ٧٨.

١. في حاشية «ح»: «فيقال: أوّلاً هذه الحكاية لم يَذكر لها إسناداً، فلا تُعرف صحّتُها؛ فإنّ المنقولات إنّما تُعرف صحّتُها بالأسانيد الثابتة، لا سيّما مع كثرة الكذب في هذا الباب، كيف و الكذب عليها ظاهرٌ! فإنّ أبا حنيفة من المقِرّين بالقدر باتّفاق أهل المعرفة به و بمذهبه، وكلامُه في الردّ على القدريّة معروفٌ في الفقه الأكبر، و قد بسطَ الحججَ في الردّ عليهم بما لم يبسطه على غيرهم في هذا الكتاب، و أتباعُه متّفقون على أنّ هذا هو مذهبُه، و هو مذهب الحنفيّة المتَّبِعين له، و مَن انتَسبَ إليه في الفروع و خرج عن هذا فلا يمكنه أن يحكي هذا القول عنه؛ فكيف يُحكىٰ عن أبي حنيفة أنّه استَصوَبَ قولَ مَن يقول أنّ اللّه لَم يَخلُق أفعالَ العبادِ؟

و أيضاً فموسى بنُ جعفر و سائرُ علماء أهل البيت متّفقون على إثبات القدر، و النقل بذلك عنهم ظاهر معروف، و قدماءُ الشيعة كانوا متّفقين على إثبات القدر و الصفات، و إنّما شاع فيهم إنكارُ القدر من حين اتَّصَلوا بالمعتزلة في دولة آل بويه.

و أيضاً فهذا الكلامُ المحكيُّ عن موسى بن جعفر يقولُه أصاغرُ القدريّة و صِبيانُهم، و هو معروفٌ مِن حينَ حدَثَت القدريّةُ قبل أن يولَدَ موسى بنُ جعفر؛ فإنّ موسى بن جعفر وُلد بالمدينة سنة ثمان أو تسع و عشرين و مائة، قبل الدولة العبّاسيّة بنحو ثلاث سنين، و تُوفّي ببغداد سنة ثلاث و ثمانين و مائة ـ قال أبو حاتِم: ثقةٌ، صدوقٌ، إمامٌ من أئمّة المسلمين ـ و القدريّةُ حَدَثوا قَبلَ هذا التأريخ، بل حَدَثوا في أثناء المائة الأُولى من زمن ابن الزبَير و عبد الملك.

↔

بنَ ثابتٍ[١] قالَ: دَخَلتُ المَدينَةَ، فَأتَيتُ[٢] أبا عَبدِ اللّٰهِ[٣] عليه السلامُ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ،
١٥٢/١ و خَرَجتُ مِن عِندِهِ، فَرَأيتُ[٤] ابنَهُ موسىٰ عليه السلامُ في دِهليزِهِ قاعِداً في مَكتَبِهِ،
و هُوَ صَغيرُ السِّنِّ، فَقُلتُ لَهُ: أينَ يُحدِثُ[٥] الغَريبُ إذا كانَ عِندَكُم إذا أرادَ[٦] ذلِكَ؟
فَنَظَرَ إلَيَّ ثُمَّ قالَ: «يَجتَنِبُ شُطوطَ الأنهارِ،[٧] و مَساقِطَ الثِّمارِ، و أفنِيَةَ الدورِ،

⇐ و هذا ممّا يبيّنُ أنّ هذه الحكاية كذِبٌ؛ فإنّ أبا حنيفة إنّما اجتمع بجعفر بن محمّد، و أمّا موسى بن جعفر فلم يكن ممّن سأله أبو حنيفة، و لا اجتمع به. و جعفر بن محمّد هو من أقران أبي حنيفة، و لم يكن أبو حنيفة ممّن يأخذ عنه مع شهرته بالعلم؛ فكيف يتعلّم من موسى بن جعفر؟

فإضافةُ هذا إلى موسى بن جعفر لو كان حَقّاً ليس فيه مدح و لا فضيلة؛ إذ كان صِبيانُ القدريّة يعرفونه؛ فكَيفَ إذا كانَ كَذِباً مُختَلَقاً عليه؟!». منهاج السنّة النبويّة، ج ٣، ص ١٣٨ ـ ١٤١.

١. أبو حنيفة، فقيه العراق، النعمان بن ثابت بن زوطا التيميّ، مولاهم الكوفيّ. مولده سنة ثمانين. رأى أنس بن مالك غير مرّة لمّا قدم عليهم الكوفة. حدّث عن عطاء و نافع و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و عديّ بن ثابت و سلمة بن كهيل و أبي جعفر محمّد بن علي و قتادة و عمرو بن دينار و أبي إسحاق و خلقٌ كثير. حدّث عنه وكيع و يزيد بن هارون و سعد بن الصلت و أبو عاصم و عبد الرزّاق و عبيد اللّه بن موسى و أبو نعيم و أبو عبد الرحمن المقريّ و بشر كثير. قال يحيى بن معين: لقد ضربه يزيد بن عمر بن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً. كان موته في رجب سنة ١٥٠ هـ. تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، الرقم ١٠ ـ ١٦٣.

٢. في «س، ط» و المطبوع: «فرأيتُ» بدل «فأتيت». و في «ع»: «النعمانَ بنَ ثابتٍ ـ نَوَّرَ اللّٰهُ قَبرَه ـ» بدل «النعمان بن ثابت».

٣. في المطبوع: + «جعفر بن عليّ».

٤. في «ص، ط»: «فأتيت».

٥. في «الف، ط» و حاشيتَي «ب، ص»: «يَضَعُ» بدل «يحدث». و في «الف، ط، ف»: ‑ «له». و في «ش»: ‑ «السنّ».

٦. في «ب، ح، ش، ع، ف»: ‑ «إذا كان». و في «س» و المطبوع: «و أراد» بدل «إذا أراد».

٧. في «ب، ش» و المطبوع: «يتجنّب» بدل «يجتنب». و في «ش»: «فقال» بدل «ثمّ قال».

و الشطوط: جمع الشَّطّ، و هو جانب النهر و الوادي و السَّنام. لاحظ: الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٧؛ المصباح المنير، ج ١، ص ٣١٣ (شطط).

و الطُّرُقَ النافِذَةَ،[١] و المَساجِدَ، و يَضَعُ و يَرفَعُ[٢] بَعدَ ذلِكَ حَيثُ شاءَ».[٣]

فلمّا[٤] سَمِعتُ هذا القَولَ نَبُلَ[٥] في عَيني، و عَظُمَ في قَلبي. فَقُلتُ لَهُ:[٦] جُعِلتُ فِداكَ! فَمِمَّنِ المَعصيَةُ؟

فَنَظَرَ إلَيَّ ثُمَّ قالَ: «اِجلِس حَتّىٰ أُخبِرَكَ».[٧] فَجَلَستُ، فَقالَ: «إنَّ المَعصيَةَ لا بُدَّ أن تَكونَ مِنَ العَبدِ، أو مِن رَبِّهِ، أو مِنهُما جَميعاً. فَإن كانَت مِنَ اللّٰهِ تَعالىٰ، فَهُوَ[٨] أعدَلُ و أنصَفُ مِن أن يَظلِمَ عَبدَهُ، و يَأخُذَهُ بِما لَم يَفعَلهُ. و إن كانَت مِنهُما[٩]، فَهُوَ شَريكُهُ،

---

١. في «ف»: «طُرُقَ» بدل «الطرق». و في «ط»: – «و أفنية الدور». و في «ط» و حاشية «ص»: «مَسقَطَ» بدل «مساقط».

و الأفنية: جمع الفِناء. و فِناء الدار: ما امتدّ من جوانبها. لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٧؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٥٣ (فنى).

و «الطرق النافذة» الظاهر أنّ المراد بها المسلوكة، لا التي هُجِرَ السلوك منها بحيث يشمل العامّة و المرفوعة (أي المسدودة، و هي التي لا تنتهي إلى طريق آخر) ـ لظاهر الخبر ـ، و إن كان في المرفوعة حراماً باعتبار أنّه التصرّف في مال الغير بغير إذنه، بل الظاهر أنّه لو كان مِلكه أيضاً كان منهيّاً عنه. روضة المتّقين، ج ١، ص ١٠٦.

٢. في «ب»: «و يرفع و يضع».

٣. انظر النصّ و القِصّةَ إلى هنا باختلافٍ يسيرٍ في: الكافي، ج ٣، ص ١٦، ح ٥؛ تحف العقول، ص ٤١١؛ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٣٠، ح ١٨ (٧٩)؛ دلائل الإمامة، ص ٢٢ و ٣٢٧؛ روضة الواعظين، ص ٣٩.

٤. في المطبوع: «قال فلمّا».

٥. النون و الباء و اللام أصل صحيح يدلّ على فضل و كِبر، ثمّ يُستعار منه الحِذق في العمل فيقال للفضل في الإنسان: نُبل. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٨٣ (نبل).

٦. في «ب»: – «له».

٧. في «ف»: – «حتّى أُخبرك». و في «ش»: «و قال» بدل «ثمّ قال».

٨. في «ش، ع، ف»: – «تعالى». و في «ف»: «فاللّٰه» بدل «فهو».

٩. في «ب»: + «جميعاً». و في «ب» و المطبوع: «كان» بدل «كانت». و في «ش»: «فيأخُذه» بدل «و يأخذه».

و القَويُّ أَولىٰ بِإنصافِ[١] عَبدِهِ الضَّعيفِ. و إن كانَت مِنَ العَبدِ وَحدَهُ، فَعَلَيهِ وَقَعَ الأمرُ، و إلَيهِ تَوَجَّهَ النَّهيُ،[٢] و لَهُ حَقَّ الثَّوابُ و العِقابُ، و وَجَبَتِ[٣] الجَنَّةُ و النارُ».[٤]

قالَ:[٥] فَلَمّا سَمِعتُ ذلِكَ قُلتُ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٦]

و قَد نُظِمَ هذَا المَعنىٰ شِعراً فَقيلَ:

لَم تَخلُ أفعالُنَا اللاتي نُذَمُّ لَها ... إحدىٰ ثَلاثِ خِلالٍ حينَ نَأتيها[٧]
إمّا تَفَرَّدَ بارينا بِصَنعَتِها ... فَيَسقُطُ اللَّومُ عَنّا حينَ نُنشيها[٨]
أو كانَ يَشرَكُنا فيها، فَيَلحَقُهُ ... ما سَوفَ يَلحَقُنا مِن لائمٍ فيها
أو لَم يَكُن لِإلٰهي في جِنايَتِها ... ذَنبٌ، فَمَا الذَّنبُ إلّا ذَنبُ جانيها
سَيَعلَمونَ إذَا الميزانُ شالَ بِهِم: ... أ هُم جَنَوها، أمِ الرَّحمٰنُ جانيها؟[٩]

---

١. في «ش»: «من إنصاف».
٢. في «ش»: «و له» بدل «و إليه». و في «ف»: «الأمر» بدل «النهي».
٣. في «ش، ع، ف»: + «له».
٤. انظر الفقرة الأخيرة من النصّ و القصّة باختلافٍ في التعبير في: الأمالي للصدوق، ص ٤١٠، ح ٤، من المجلس ٦٤؛ التوحيد ص ٩٦، ح ٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٣٨، ح ٣٧؛ تحف العقول، ص ٤١٢؛ دلائل الإمامة، ص ٢٣؛ روضة الواعظين، ص ٣٩ ـ ٤٠.
٥. في «أ، ح، ش، ف»: - «قال». ٦. آل عمران (٣): ٣٤.
٧. في «ف»: «لم تعد» بدل «لم تخل». و في «ع»: «أفعالك» بدل «أفعالنا». و في «ش، ف»: «تُذَمُّ» بدل «نذمّ». و في «أ، ف»: «بها» بدل «لها». و في «أ»: «خصال» و في «ف»: «معانٍ» بدل «خلال». و في «ش، ع»: «تأتيها» بدل «نأتيها».
و الخِلال: جمع الخَلّة، و هي ـ هنا ـ: الخَصلة. لاحظ: العين، ج ٤، ص ١٤١ (خلّ)؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٨٧ (خلل).
٨. في «ش»: «يُنشيها» بدل «ننشيها». و في «ف»: «الذمُّ» بدل «اللوم».
٩. لم يرد البيت الأخير في «ح، ش» و المطبوع.

[الحَسَنُ البَصريُّ؛ أخبارُهُ و شَيءٌ مِن كَلامِهِ]

و أحَدُ مَن تَظاهَرَ مِنَ المُتَقَدِّمينَ بِالقَولِ بِـالعَدلِ: الحَسَـنُ بـنُ أبـي[1] الحَسَـنِ البَصريُّ[2]، و اسمُ أبيهِ يَسارٌ، مِن أهلِ مَيسانَ[3]، مَولىً لِبَعضِ الأنصارِ، و كانَ اسمُ أُمِّهِ خَيرَةَ[4]، مَملوكَةٌ لِأُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه،[5] و يُقالُ: إنَّ أُمَّ سَلَمَةَ[6]

↔ و «شالَ الميزانُ» إذا ارتفَعَت إحدى كِفَّتيه. العين، ج ٦، ص ٢٨٥؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٧٤٢ (شول).

و انظر الشعر في: الفصول المختارة، ص ٧٣؛ دلائل الإمامة، ص ٢٣؛ كنز الفوائد، ص ١٧١؛ روضة الواعظين، ص ٤٠؛ إعلام الورى بأعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٩؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج ١، ص ١٢٠؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ١٥٨؛ الطرائف، ص ٣٢٨؛ أعلام الدين، ص ٣١٨؛ التحفة العَسجَدية، ص ٩٣.

١. في «أ، ف»: - «أبي». و في «ط»: «العدل» بدل «بالعدل». و في «ع»: «في القول» بدل «بالقول».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٣. في «ب»: + «قريةٍ بالبصرة». و في «ف»: «بشّار» بدل «يسار».

و في حاشية «ب»: «مَيسان -بالفتح ثمّ السكون، و سين مهملة، و آخره نون -: اسم كورة واسعة كثيرة القُرى و النخل بين البصرة و واسط، قصَبتها مَيسان». معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٤٢.

لم نعثر في ترجمته على أكثر من أنّه كان من سبي ميسان.

٤. خيرة أمّ الحسن البصريّ، مولاة أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. روت عن عائشة و مولاتها أمّ سلمة. روى عنها ابناها الحسن و سعيد و عليّ بن زيد بن جدعان و أبو إياس معاوية بن قرّة المزنيّ و حفصة بنت سيرين. ذكرها ابن حبّان في كتاب الثقات. روى لها الجماعة سوى البخاري. تهذيب الكمال، ج ٣٥، ص ١٦٦ ـ ١٦٧، الرقم ٧٨٣٢.

٥. في «أ»: - «و آله».

٦. أمّ سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، القرشيّة المخزوميّة، أمّ المؤمنين زوج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و اسمها هند. كان أبوها يعرف بزاد الركب. كانت قبل النبي صلّى اللّه عليه و آله عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ، فولدت له: سلمة و عمر و ↔

١٥٣/١ كانَت تَأخُذُ الحَسَنَ[1] إذا بَكىٰ فَتُسَكِّتُهُ بِثَديها،[2] فَكانَ يَدِرُّ[3] عَلَيهِ، فَيُقالُ: إنَّ الحِكمَةَ الَّتي أُوتيَها الحَسَنُ مِن ذلِكَ.[4] و بَلَغَ الحَسَنُ مِنَ السِّنِّ تِسعاً و ثَمانينَ سَنَةً.[5]

فَمِن تَصريحِهِ بِالعَدلِ: ما رَواهُ عَلِيُّ بنُ الجَعدِ[6]، قالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ يَقولُ:[7] مَن زَعَمَ أنَّ المَعاصيَ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ[8] جاءَ يَومَ القِيامَةِ مُسوَدّاً وَجهُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُ جُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[9].

⇐ درّة و زينب. و توفّي، فخلف عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعده. و كانت من المهاجرات إلى الحبشة، و إلى المدينة. أُسد الغابة، ج ١، ص ١٤٤١ ـ ١٤٤٣.

١. في «ف»: +«بيديها». ٢. في «ب»: «بثدييها».

٣. في «ع»: «و كان» بدل «فكان». و في «ف»: «و كانت تَدِرُّ» بدل «فكان يدرّ».

٤. في «ط»: «التي أُورِثَها الحسن من ذاك».

٥. الفهرست لابن النديم، ص ٢٠٢؛ الثقات، ج ٤، ص ١٢٢ ـ ١٢٣؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٦٩، الرقم ١٥٦.

٦. في حاشية «ب»: «مولى أُمّ سَلَمة المخزوميّة».

و هو عليّ بن الجعد بن عبيد الهاشميّ مولاهم، الجوهريّ، أبو الحسن، ولد سنة ١٢٢ هـ شيخ بغداد في عصره، كان يتّجر بالجواهر، جمع عبد اللّه بن محمّد البغوي اثني عشر جزءاً من حديثه سمّاها «الجعديّات»، مات سنة ٢٣٠ هـ. تاريخ بغداد، ج ١١٧ ص ٣٦٠، الرقم ٦٢١٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٦٩.

٧. في حواشي «س، ب، ح، ر، ص، ط»: «عليّ بن الجَعد لَم يَلقَ الحَسَنَ؛ فإنّ عليّاً مات سنة ثلاثين و مائتين، و الحسن مات سنة عشر و مائة، و وُلد عليُّ بن الجَعد سنة أربع و ثلاثين و مائة؛ قال القُتيبيّ: عليّ بن الجَعد مولى أُمّ سَلَمة المخزوميّة ـ امرأة أبي العبّاس [السفّاح] أمير المؤمنين ـ، وُلد سنة ستّ و ثلاثين و مائة، و مات ببغداد سنة ثلاثين و مائتين، و فيها مات عبد اللّه بن طاهر»، و في بداية حاشية «ح»: «بخطّ الشيخ الإمام عبد الرحيم ابن الإخوة رحمه اللّه هذا على الحاشية».

٨. في «ش، ع»: - «عزّ و جلّ». و في «أ، ف»: «تعالى».

٩. الزمر (٣٩): ٦٠.

⇐

و قالَ داودُ بنُ أبي هِندٍ:[۱] سَمِعتُ الحَسَنَ يَقولُ: كُلُّ شَيءٍ بِقَضاءٍ و قَدَرٍ[۲] إلّا المَعاصيَ.[۳]

و كانَ الحَسَنُ بارِعَ الفَصاحَةِ، بَليغَ المَواعِظِ، كَثيرَ العِلمِ. و جَميعُ كَلامِهِ في الوَعظِ[٤] و ذَمِّ الدُّنيا أو جُلُّهُ مَأخوذٌ ـ لَفظاً و مَعنىً، أو مَعنىً دونَ لَفظٍ[٥] ـ مِن كَلامِ أميرِ المُؤمِنينَ عَليِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلامُ، فَهُوَ القُدوَةُ[٦] و الغايَةُ؛ فَمِن ذلِكَ:

قَولُهُ عليه السلامُ[۷]: «شَيئانِ أحَدُهُما مَأخوذٌ مِنَ الآخَرِ، أحَدُهُما أكثَرُ شَيءٍ في الدُّنيا، و الآخَرُ أقَلُّ شَيءٍ في الدُّنيا: العِبَرُ، و الاعتِبارُ»[۸].

و قَولُهُ عليه السلامُ[۹]: «مَثَلُ الدُّنيا و الآخِرَةِ مَثَلُ المَشرِقِ و المَغرِبِ؛ مَتى[۱۰]

⇔ و انظر الخبر في: روضة الواعظين، ص ۲۹. و في بعض المصادر ذيل الآية: و قال الحسن: هم الذين يقولون: إن شئنا فعلنا، و إن شئنا لم نفعل. زاد المسير في علم التفسير، ج ۷، ص ۲٤؛ الكبائر، ص ۱۰٥؛ الزواجر عن اقتراف الكبائر، ج ۱، ص ۱٦۱.

۱. داود بن أبي هند ـ و اسم أبي هند: دينار ـ بن عُذافر، الإمام الحافظ، الثقة، أبو محمّد الخراسانيّ ثمّ البصريّ، من موالي بني قُشير فيما قيل، و يقال: كنيته أبو بكر. سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ۳۷٦ ـ ۳۷۹، الرقم ۱٥۸.

۲. في حاشية «ص»: «بقضاء اللّه و قَدَره».

۳. مجموعة ورّام، ج ۱، ص ۹٦؛ و في رسائل الجاحظ، ج ۲، ص ۱۸، قائلاً: و تقول الطائفة الأُخرى.

٤. في «ف»: «المواعظ».

٥. في «أ، ح»: «و جُلُّه» بدل «أو جلّه». و في «أ، ع، ف»: «دون اللفظ» بدل «دون لفظ».

٦. في «أ، ف»: - «عليّ بن أبي طالب». و في «ب، ع»: - «بن أبي طالب». و في «ش»: - «عليه السلام». و في «ب، ح، ص، ع، ف»: «فهو في ذلك القدوة» بدل «فهو القدوة». و في «ع»: «و هو» بدل «فهو».

۷. في «أ، ش»: - «عليه السلام».

۸ قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أكثَرَ العِبَرَ و أقَلَّ الاعتبارَ». نهج البلاغة، الحكمة ۳۰۳.

۹. في «أ، ش، ف»: - «عليه السلام».

۱۰. في «ش»: «كُلَّما» بدل «متى».

ازدَدتَ مِن أحَدِهِما قُرباً ازدَدتَ مِنَ الآخَرِ بُعداً».[١]

و قَولُهُ عليه السلامُ[٢]: «شَتّانَ بَينَ عَمَلَينِ: عَمَلٍ تَذهَبُ لَذَّتُهُ و تَبقىٰ تَبِعَتُهُ، و عَمَلٍ تَذهَبُ مَؤُونَتُهُ و يَبقىٰ أجرُهُ».[٣]

و قَولُهُ في وَصفِ الدُّنيا: «ما أصِفُ مِن دارٍ أوَّلُها عَناءٌ، و آخِرُها فَناءٌ، في حَلالِها حِسابٌ، و في حَرامِها عِقابٌ، مَن صَحَّ فيها أمِنَ[٤]، و مَن مَرِضَ فيها نَدِمَ،[٥] و مَنِ

١٥٤/١ استَغنىٰ فيها فُتِنَ، و مَنِ افتَقَرَ فيها حَزِنَ[٦]»[٧].

---

١. قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا و الآخرةُ عدوّان متعاديان و سبيلان مختلفان، من أحَبَّ الدنيا و والاها أبغَضَ الآخرةَ و عاداها؛ مَثَلُهما مَثَلُ المشرق و المغرب، و الماشي بينهما لا يَزدادُ من أحدهما قُرباً إلّا ازدادَ من الآخَر بُعداً». تُحف العقول، ص ٢١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥١، ح ٨٠.

و رُوي في مصادر العامّة عنه عليه السلام: «إنّ مَثَلَ الدنيا و الآخِرةِ... كالمَشرقِ و المَغرِبِ؛ كُلُّ مَن قَرُبَ مِن أحدهِما بَعُدَ عن الآخَرِ». ميزان العمل للغزاليّ، ص ٣٤٠؛ الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص ١٣٦.

٢. في «أ، س، ش، ط، ف» و المطبوع: - «عليه السلام».

٣. نهج البلاغة، الحكمة ١١٧؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٩؛ عيون الحِكَم و المواعظ، ص٢٩٧؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص٣٠؛ ربيع الأبرار، ج٤، ص٢١٧؛ التذكرة الحمدونيّة، ج١، ص٧٣. و قد نسَبَه أبو حيّان التوحيديُّ إلى «بعض السلَف» في الإمتاع و المؤانسة، ص ٢٤٣.

٤. في «أ»: «و في حَلالِها» بدل «في حلالها». و في «ح»: «زَمِنَ» بدل «أمن». و في «ع»: «عَذاب» بدل «عقاب».

و في حاشية «ر»: «قوله عليه السلام: من صحّ فيها أمِن، يعني أنّ الإنسان إذا صَحَّ جِسمُه أمِنَ الأهوالَ الدنيويّةَ و الأُخرويّةَ، و إذا مَرِضَ نَدِمَ على التقصير».

٥. في المطبوع: «فرَّطَ» بدل «مرض». و هذه الفِقرة لم نعثر عليها في مصدر آخر.

٦. في «أ، ب، ح، ش، ط، ع، ف»: «و من استغنى فُتِنَ، و من افتقر حَزِنَ».

٧. نهج البلاغة، الخطبة ٨٢؛ الاختصاص للمفيد، ص ١٨٨؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام، ↔

و قَولُهُ في كَلامٍ لَهُ:[۱] «فَيا أيُّهَا الذامُّ لِلدُّنيا، و المُغتَرُّ[۲] بِغُرورِها، مَتَى استَذَمَّت[۳] إلَيكَ؟ بَل مَتىٰ غَرَّتكَ؟ أ بِمَضاجِعِ آبائِكَ مِنَ الثَّرىٰ؟ أم بِمَنازِلِ أُمَّهاتِكَ مِنَ البِلىٰ؟ كَم مَرَّضتَ بِكَفَّيكَ؟ و كَم عالَجتَ بِيَدَيكَ؟ تَبتَغي لَهُمُ الشِّفاءَ، و تَستَوصِفُ[٤] لَهُمُ الأطِبّاءَ؛ مَثَّلَت لَكَ بِهِمُ الدُّنيا نَفسَكَ، و بِمَصرَعِهِم مَصرَعَكَ»[٥].

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ المُرتَضىٰ ـ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ ـ: و هذا[٦] بابٌ إن وَلَجناهُ اغتَرَفنا

⇔ ص ۱۱۸ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ٦٦، ح ٥٦؛ عيون الحِكَم و المواعظ، ص ١٤٦، ح ٣٢٤٠؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ رَوض الجِنان و رَوح الجَنان، ج ١٠، ص ١٣٠؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٢٥؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص ١١٩؛ الأمالي للقاليّ، ج ٢، ص ١٢٢؛ نَثر الدرّ، ج ١، ص ٢٠٠؛ محاضرات الأُدباء، ج ٢، ص ٣٩٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٩٣، الرقم ١٧٢؛ سَفَطُ المُلَح و زَوحُ التَّرَح، ص ١٣.

١. في «ح»: «آخر» بدل «له». و في «ط»: «و قوله عليه السلام» بدل «و قوله».

٢. في «ح، ف»: - «و». و في «ب، س» و المطبوع و حاشية «ح»: «و المُعتَلُّ» بدل «و المغترّ». و في حاشية «ب، س» كما في المتن.

٣. في حاشية «س، ر»: «قوله عليه السلام: استذمّت، أي فعلَت ما تُذَمّ عليه».

٤. في حاشية «ر»: «تَطلُبُ مِن الطبيب أن يَصفَ لهُم الدواءَ».

٥. نهج البلاغة، الحكمة ١٢٧؛ الزهد للأهوازيّ، ص ٤٨، ذيل ح ١٢٨؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٢٢٤؛ الإرشاد، ج ١، ص ٢٩٧؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ١٠٢؛ الأمالي للطوسيّ، ص ٥٩٥، ذيل ح ١٢٣١؛ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ٦٦، ذيل ح ٥٧؛ روضة الواعظين، ص ٤٤١؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ كشف اليقين، ص ١٨١؛ البيان و التبيين، ج ٢، ص ١٣٢؛ المَحاسِن و الأضداد، ص ١٦١؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٤١٩؛ البصائر و الذخائر، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ نَثر الدرّ، ج ١، ص ١٨٥ ـ ١٨٦؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٧٣، الرقم ١١٠؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٢، ص ٤٩٩؛ الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٧.

٦. في «أ، ط»: - «قال سيّدنا الشريف المرتضى أدام اللّٰه علوّه». و في «ف»: - «سيّدنا». و في «ب»: «قال رحمه اللّٰه» و في «ح»: «قال قدّس اللّٰه روحه» و في «ش»: «قال الشريف المرتضى» و في «ع»: «قال رضي اللّٰه عنه» بدل «قال سيّدنا الشريف المرتضى أدام اللّٰه علوّه». و في «ش»: «هذا» بدل «و هذا».

مِن ثَبَج بَحرٍ زاخِرٍ[١]، أو شُؤبوبِ[٢] غَمامٍ ماطِرٍ؛ و كُلُّ قَولٍ في هذَا البابِ لِقائلٍ إذا أُضيفَ إلَيهِ[٣] أو قويِسَ بِهِ كانَ كَإضافَةِ القَطرَةِ إلَى الغَمرَةِ[٤]، وَ الحَصاةِ إلَى الحَرَّةِ[٥]، و إنَّما أشَرنا إلَيهِ إشارَةً، و أومَأنا إلَيه إيماءً. ثُمَّ نَعودُ[٦] إلىٰ ما كُنّا فيهِ.

رُوِيَ[٧] أنَّ أعرابيّاً سَمِعَ كَلامَ الحَسَنِ البَصريِّ فَقالَ[٨]: المُؤمِنُ فَصيحٌ إذا لَفَظَ، نَصيحٌ إذا وَعَظَ.[٩]

---

١. في حاشية «ط»: «يقال: ثبج كلّ شيء وسطه». الصحاح، ج ١، ص ٣٠١ (ثبج).
و في حاشية «ر»: «الثبَج: أصل الفَقار». و ثبج البحر: وسطه و معظمه. لسان العرب، ج ٢، ص ٢٢٠ (ثبج).
و «زخَر البحرُ يزخَر زَخراً و زُخوراً، فهو زاخر» إذا طَما (أي ارتفَع) مَوجُه. جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٨٤ (زخر).
و غرَف الماءَ بيده يغرِفه و يغرُفه غَرفاً: أخَذه بيده؛ كاغترفه و اغترف منه. تاج العروس، ج ١٢، ص ٤٠٨ (غرف).
٢. في «أ»: - «أو». و في «ب»: «و شؤبوب».
و في حاشية «ب»: «الشؤبوب: المطر السريعة، و القَطر إذا أمطَر». و في حاشيتَي «ر، ط»: «الشؤبوب ـ بالضمّ ـ: الدُّفعة من المطر و غيره، و الجمع شآبيب». لسان العرب ج ١، ص ٤٨٠ (شأب).
٣. في «ش، ع»: -«لقائل». و في «ب»: «له» بدل «إليه». و في «ع»: «من» بدل «في».
٤. في حاشية «ب»: «الغَمرة: جمعها غِمار، و هي من الماء قدرُ ما يَغمُر الشيءَ الذي يقع فيه». و في حاشية «ر»: «الغَمرة: الماء الكثير الذي يَغمُر مَن خاضَه». لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩ (غمر).
٥. في المطبوع: «أو الحصاة» بدل «و الحصاة».
و في حاشية «ر»: «الحَرّة: أرضٌ سَوداءُ ذاتُ حَصىً». الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٦ (حرر).
٦. في «أ»: «نَعمِدُ» بدل «نعود». و في «ب، س، ع»: «أومأنا» بدل «أومأنا إليه».
٧. في «ف»: «و رُوي».
٨. أي الأعرابيّ.
٩. محاضرات الأُدباء ج ١، ص ٨٣؛ زهر الآداب ج ١، ص ١٥٩؛ ج ٣، ص ٧٥٥؛ التيسير بشرح الجامع الصغير، ص ٢٦٨.

و رُوِيَ أنَّ الحَسَنَ تَلا يَوماً: ﴿إنَّا عَرَضْنَا الأمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الأرْضِ وَ الْجِبالِ﴾[1] ثُمَّ قالَ: إنَّ قَوماً غَدَوا في المَطارِفِ العِتاقِ[2]، و العَمائمِ الرِّقاقِ، يَطلُبونَ الإماراتِ، و يُضَيِّعونَ الأماناتِ، يَتعَرَّضونَ لِلبَلاءِ و هُم مِنهُ في عافيَةٍ؛ حَتّىٰ إذا أخافوا[3] مَن فَوقَهُم مِن أهلِ العِفَّةِ، و ظَلَموا مَن تَحتَهُم مِن أهلِ الذِّمَّةِ، أهزَلوا[4] دينَهُم، و أسمَنوا بَراذينَهُم، و وَسَّعوا دورَهُم، و ضَيَّقوا قُبورَهُم. أ لَم تَرَهُم قَد جَدَّدوا الثيابَ، و أخلَقوا الدينَ[5]؛ يَتَّكِئُ أحَدُهُم علىٰ شِمالِهِ، فَيَأكُلُ[6] مِن غَيرِ مالِهِ؛ ۱۵۵/۱
طَعامُهُ غَصبٌ، و خَدَمُهُ سُخرَةٌ[7]؛ يَدعو بِحُلوٍ بَعدَ حامِضٍ، و بِحارٍّ بَعدَ بارِدٍ، و رَطبٍ[8] بَعدَ يابِسٍ؛ حَتّىٰ إذا أخَذَتهُ الكِظَّةُ تَجشَّأَ مِنَ البَشَمِ؟[9] ثُمَّ قالَ: يا جارِيَةُ،[10]

۱. الأحزاب (۳۳): ۷۲.

۲. في حاشيتَي «ب، ر»: «جمع مُطرَف، و هو ثوب في طرفيه عَلَمان». و في حاشية «ر» زيادة: «الأكسية من الخزّ». الصحاح، ج ٤، ص ١٣٩٤ (طرف).

۳. في «ف»: + «له».

٤. في «ب، ح، ف» و حاشيتي «س، ص»: «هَزَلوا».

٥. في «ط»: - «الدين».

٦. في «ح»: «فيأخُذُ».

۷. السُّخرة: ما تَسخَّرتَ ـ من خادم أو دابّة ـ بلا أجر و لا ثمن. لسان العرب، ج ٤، ص ٣٥٣ (سخر).

۸. في «أ، ر، ف» و حاشيتَي «ر، ص»: «و برَطبٍ».

۹. في حاشيتَي «ب، ط»: «الكِظَّة ـ بالكسر ـ: امتلاء البطن من الطعام». الصحاح، ج ٣، ص ١١٧٨ (كظظ).

و تَجشّأَ الإنسانُ تَجشّؤاً، و الاسم الجُشاء، و هو صوت مع ريح يَحصُل مِن الفم عند حصول الشِّبَع. المصباح المنير، ج ١، ص ١٠٢ (جشأ).

و البَشَم: التُّخَمة. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٧٣ (تخم).

۱۰. في «أ»: «و قال» بدل «ثمّ قال». و في «ش»: «يا جاريتي» بدل «يا جارية».

هاتي حاطوماً ـ يَعني هاضوماً ـ يَهضِمُ الطَّعامَ.[١] يا أُحَيمِقُ! لا و اللّٰهِ، لَن تَهضِمَ إلّا دينَكَ،[٢] أينَ جارُكَ؟! أينَ يَتيمُكَ؟ أينَ مِسكينُكَ؟! أينَ ما أوصاكَ اللّٰهُ عَزَّ و جَلَّ[٣] به؟[٤]

و ذَكَرَ يَوماً الحَجّاجَ[٥] فَقالَ: أتانا أُعَيمِشُ أُخَيفِشُ[٦]، لَهُ جُمَيمَةٌ يُرَجِّلُها[٧]، و أخرَجَ إلَينا بَناناً قِصاراً ـ و اللّٰهِ[٨] ما عَرِقَ فيها عِنانٌ في سَبيلِ اللّٰهِ ـ فَقالَ: بايِعوني، فَبايَعناهُ، ثُمَّ رَقيَ هذِهِ الأعوادَ يَنظُرُ إلَينا بِالتَّصغيرِ، و نَنظُرُ إلَيهِ بِالتَّعظيمِ؛ يَأمُرُنا بِالمَعروفِ و يَجتَنِبُهُ، و يَنهانا عَنِ المُنكَرِ و يَرتَكِبُهُ.[٩]

---

١. في «أ»: - «يهضم الطعام».

و في حاشية «و»: «قوله: «حَاطُوماً» أظُنُّه بالحاء المهمَلة و الطاء المهمَلة؛ من الحَطم بمعنى: الكسر، أو كثرة الأكل؛ أُريد به: ما يوجب تكسُّرَ ما أُكل من الطعام و هضمَه، أو ما يُعين على كثرة الأكل. بهَضم ما أُكل؛ و المآل واحد. و أمّا الإعجام في الظاء فلا أرى له وجهاً».

٢. في «ف»: - «لا». و في «ب، ح، ش»: «إن» بدل «لن». و في «ع»: «ربَّك» بدل «دينك».

٣. في «ش، ف»: - «عزّ و جلّ». و في «أ، ط»: «تعالى» بدل «عزّ و جلّ».

٤. مجموعة ورّام ج ٢، ص ٥٥٢؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٣، ص ٢٤٢؛ العِقد الفريد، ج ٣، ص ١٥٢ و ١٥٣؛ نَثر الدرّ، ج ٥، ص ١٢٥؛ تاريخ بغداد ج ١٤، ص ٦٣.

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٦. في حاشية «ر»: «تصغير أعمش و أخفش».

٧. في حواشي «ب، ر، و»: «جُمَيمَة: تصغير جُمّة: الشَّعر [المتدلّي] إلى ما يُحاذي الأُذنين». لسان العرب، ج ١٢، ص ١٠٧ (جمم).

و الترجيل: مَشط الشعر و إرساله. لسان العرب، ج ٦، ص ٢٦٥ (برش) (رجل).

٨. في «ش»: «و و اللّٰه» بدل «و اللّٰه». و في «ع»: «فأخرَجَ» بدل «و أخرج».

و يقال في الرجُل المُمسِك: جَعدُ الكَفّ، و قصيرُ البَنان. غريب الحديث لابن قُتيبة، ج ١، ص ٣٣٩، ذيل الرقم ٥٣.

٩. أحكام القرآن للجصّاص، ج ٢، ص ٦١١؛ نَثر الدرّ، ج ٥، ص ١٢٠؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج ١، ص ٢٦٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣٨٣.

و رَوىٰ عيسَى بنُ عُمَرَ[1]، قالَ: قالَ الحَسَنُ: إنَّ هذِهِ القُلوبَ طُلَعَةٌ[2] فَاقدَعوها[3]؛ فَإنَّكُم إن تُطيعوها تَنزِع بِكُم إلىٰ شَرٍّ غـايَةٍ. و حـادِثوا هـذِهِ النُّـفُوسَ[4]؛ فَـإنَّها[5] سَريعَةُ الدُّثورِ[6].[7]

---

۱. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفيّ البصريّ، إمام النحو، روى عن الحسن البصريّ و عَون بن عبد اللّٰه و عبد اللّٰه بن أبي إسحاق الحضرميّ و عاصم الجَحدَريّ و طائفة، و أخذ عنه الأصمعيّ و شجاع البلخيّ و عليّ بن نصر الجَهضَميّ و هارون الأعور و الخليل بن أحمد و عبيد بن عقيل و العبّاس بن بكّار، و ولاؤه لبني مخزوم، نزل في ثقيف فاشتهر بهم، و كان صاحبَ فَصاحة و تقعُّر و تشدُّق في خطابه، و كان صديقاً لأبي عمرو بن العلاء، و قد أخذ القراءة عَرضاً عن عبد اللّٰه بن أبي إسحاق و ابن كثير المكّيّ، و صنَّف في النحو كتابي: الإكمال و الجامع. الفهرست لابـن النديم، ص ٤٧؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٠٠، الرقم ٧٧.

۲. في حاشية «ر»: «الطُّلَعة: المرأة التي تُطلِع رأسَها فتردّه مرّة بعد أُخـرى تـنظر إلى الرجـال». و «الطُّلَعة: الكثيرة التطلّع إلى الشيء، أي أنّها كثيرة الميل إلى هواها تشتهيه حتّى تُهلكَ صاحبَها، قال في اللسان: و بعضهم يرويه بفتح الطاء و كسر اللام، و هو بمعناه، و المعروف الأوّل [إصلاح المنطق، ص ٣٠٤؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٢٣٧ (طلع)].» (محمّد أبو الفضل إبراهيم).

۳. في «ط»: «فأقعِدوها».

و في حاشيتَي «ب، ر»: اقدعوها أي رُدّوها. و التقادُع: التتابُع و التهافُت في الشـيء؛ كأنّ كـلَّ واحدٍ يَدفع صاحبَه أن يَسبقَه». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٦١ (قدع).

٤. في حاشية «ب»: + «بالموعظة». و في «أ، ط، ف»: − «هذه».

و حادثوا: في حاشية «ر»: «اُصقُلوها بالمواعظ».

٥. في «ب»: «إنّها».

٦. في حاشية «ر»: «الدُّثور: الدُّروس». لسان العرب، ج ٤، ص ٢٧٦ (دثر).

٧. مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٣٩١؛ الزهد لابن المبارك، ص ٩١؛ غريب الحديث لابن عُبيد، ج ٤، ص ٤٦٠؛ البيان و التبيين، ج ١، ص ٢٤٥؛ الكامل فـي اللـغة و الأدب، ج ١، ص ١٦٩؛ ج ٢، ص ٢١١؛ العِـقد الفـريد، ج ٢، ص ١٢١؛ ج ٣، ص ٨٢؛ أدب النـفوس، ص ٢٧٠؛ الأمـالي للـمرزوقيّ، ج ١، ص ٣٠؛ زَهَـر الآداب، ج ١، ص ١٩٧؛ أدب المُجالَسة، ص ١٠٩؛ بَـهجة ↔

قالَ عيسَى بنُ عُمَرَ: فَحَدَّثتُ بِذلِكَ[1] أبا عَمرِو بنَ العَلاءِ[2]، فَعَجِبَ مِن فَصاحَتِهِ.[3]

و كانَ يَقولُ في بَعضِ كَلامِهِ: ما تَشاءُ[4] أن تَرىٰ أحَدَهُم أبيَضَ بَضّاً، يَملَخُ في الباطِلِ مَلخاً[5]، يَنفُضُ مِذرَوَيهِ يَقولُ:[6] ها أنا ذا، فَاعرِفوني.[7]

قالَ[8]: فَالبَضُّ هُوَ الرَّخصُ اللَّحمِ[9]، و لَيسَ هُوَ مِنَ البَياضِ -علىٰ ما يَظُنُّهُ قَومٌ-؛ لأنَّهُ قَد تَكونُ الرَّخاصَةُ مَعَ الأُدمَةِ.

⇔ المَجالس، ج ٢، ص ١١٦؛ الفائق، ج ١، ص ٢٣٤ و ٢٥٦؛ المنتظَم، ج ٧، ص ١٣٧؛ القُصّاص و المذكِّرين، ص ٢٥٦.

١. في «أ»: - «بذلك». ٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٣. البيان و التبيين، ج ١، ص ٢٤٦؛ المتّفِق و المفترِق، ج ٣، ص ١٥٩٧؛ نهاية الأرَب، ج ٢١، ص ٣٣٢.

٤. في «ح» و المطبوع: «ما يشاء».

٥. في حواشي «ب، ر، ص، ط»: «يَملَخ في الباطل مَلخاً» أي يمُرُّ فيه مَرّاً [سَهلًا] سَريعاً. النهاية، ج ٤، ص ٣٥٦ (ملخ). و في حاشيتَي «ح، و»: «يَملَخ في الباطل» أي يمُرّ [مَرًّا سَريعاً]، و يقال: «بَكرةٌ مَلوخٌ» أي سَريعةُ المَرّ. لاحظ: الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٨٦.

٦. في «ب، ح، ش، ع، ف» و المطبوع: «و يقول».

٧. انظر النّص و تفسيره في: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٤، ص ٤٥٤؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٨٥؛ جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٣١٨؛ المخصّص، ج ١، ص ٣٠١؛ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص ٤٥٠؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٩٥؛ نثر الدرّ، ج ٥، ص ١٢٣؛ الفائق، ج ١، ص ١٠٤؛ شمس العلوم، ج ٩، ص ٦٣٧٦ (ملخ)؛ النهاية، ج ١، ص ١٣٢ (بضض)؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٧، ص ٥١٤.

٨. القائل هو أبو عُبيد (غريب الحديث، ج ٤، ص ٤٥٤) و سيذكره المصنِّف في نهاية قوله بقوله: «هذا قول أبي عُبيد».

٩. في «أ»: - «اللحم». و في «ف»: «فقال: البضّ الرخص اللحم».
و في حاشية «ر»: «الرَّخص: الناعم». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٤١ (رخص).

فَأمّا قَولُهُ: «يَملَخُ» فَإنَّ المَلخَ هُوَ التَّثَنّي و التَّكَسُّرُ؛[1] يُقالُ: «مَلَخَ الفَرَسُ» إذا لَعِبَ؛ قالَ رُؤبَةُ[2] ـ يَصِفُ الحِمارَ ـ:

مُعتَزِمُ التَّجليحِ، مَلّاخُ المَلَقْ[3]

---

١. في «أ»: «فهو» بدل «فإنّ المَلخَ هو». و في «س» و المطبوع: «و أمّا» بدل «فأمّا».
و انظر: لسان العرب، ج ٣، ص ٥٧ (ملخ).

٢. في «ب»: «و قال رؤبة».
و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٣. في حاشية «ب»: «الاعتزام: ركوب القَصد و تَرك التغيّر». و في حاشيتَي «ط، و»: «الاعتزام: المُضيّ على جهة واحدة». و في حواشي «ب، ح، ر»: «و الاعتزام: لزوم القَصد في المشي. و الاعتزام: العزم». الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٥ (عزم). و في حاشية «ب»: «و التجليح: شدّة الأكل، و شدّة الإقدام». لسان العرب، ج ٢، ص ٤٢٥ (جلح).
و في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط، ف»: «و قَبلَه:
إذا تَتَلّاهُنَّ صَلْصالُ الصَّعَقْ
أي تَلا الحمارُ الأُتُنَ. و الصلصال: المصوِّت [لسان العرب، ج ١١، ص ٣٨٢ (صلل)]. و الصعَق: شدّة الصوت. و حمار صَعِق: شديد الصوت [تاج العروس، ج ١٣، ص ٢٧٠ (صعق)].
و بعده:
يَرمي الجَلاميدَ بجُلمودٍ مِدَقْ
و البيت من أُرجوزته التي مطلعها:
و قاتِمِ الأعْماقِ، خاوي المُختَرَقْ»
و هي في ديوانه، ص ١٠٤ـ ١٠٨؛ و أبيات منها مشروحة في خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ٧٨ ـ ٧٩.
و الاستشهاد بشطر البيت في: غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٤، ص ٤٥٤؛ جمهرة اللغة، ج ٣، ص ١٢٨٤ (ملخ)؛ تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٩١ (عزم)؛ ج ٧، ص ١٨٤ (ملخ)؛ الصحاح، ج ١، ص ٤٣٢ (ملخ)؛ ج ٤، ص ١٥٥٦ (ملق)؛ مجمل اللغة، ج ١، ص ٨٣٩؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٤٩ (ملخ)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ٤٤٤ (ملق)؛ المخصّص، ج ٢، ص ٢٧١؛ الفائق، ج ١، ص ١٠٤.

١٥٦/١ و المِذرَوانِ[1]: فَرعَا الألْيَتَينِ؛ قالَ عَنتَرَةُ[2]:

أ حَولي[3] تَنفُضُ استُكَ مِذرَوَيها لِتَقتُلَني؟ فَها أنا ذا عُمارا[4]

هذا قَولُ أبي عُبَيدٍ.[5] و قالَ ابنُ قُتَيبَةَ[6] رادّاً[7] عَلَيهِ: لَيسَ المِذرَوانِ فَرعَيِ الألْيَتَينِ

١. في حاشية «ر»: «قوله: «المذروان، أي أطراف الأليتين، و ليس بمثنّى على واحد هو مِذرى، خلافاً لما يقوله أبو عبيد؛ إذ لو كان ذلك كذلك لكان مِذرَيان؛ لأنّ الواو إذا وقَعَت رابعة فصاعداً قُلبت ياءً قياساً على «مِعزَيان»؛ ألا ترى إلى المِذرى الذي يُميَّز به الطعام إذا ثُنّي يقال: مِذرَيان؟ فقوله: «مِذرَوان» لأطراف الأليتين كذا ورد عنهم في صورة التثنية، و إن لم يكن تثنية لواحد مذكور». المخصّص، ج ١، ص ١٦٨. و انظر أيضاً: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٢١.

٢. في حواشي «ر، س، ص»: «و هو يخاطب عُمارة بن زياد العَبسيّ، و كان بلغه أنّه يقول لقومه: قد أكثرتم ذكر هذا العبد، وددتُ أنّي لقيتُه خالياً حتّى يعلم أنّه عبد. و بعده:

مَتىٰ ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَ تُسْتَطَارا

و الروانف: أعلى الأليتين». و البيتان من قطعة في: حماسة ابن الشجَريّ، ص ٨؛ سِمط اللآلي، ج ١، ص ٤٨٣؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٧، ص ٥١٤.
و قد تقدّمت ترجمة عنترة بن شدّاد في المجلس الأوّل.

٣. في «ب، ح، ر، ش، ص، ط، ع، ف» و حاشية «س»: «أ نَحوي».

٤. البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ٢٣٤.
و الاستشهاد بالبيت أو شرح شأن صدوره في: العين، ج ٨، ص ١٨٦ (مذر)؛ غريب الحديث لأبي عُبيد، ج ٤، ص ٤٥٥؛ الغريب المصنَّف له ج ١، ص ٣١٥؛ إصلاح المنطق، ص ٢٨٠؛ غريب الحديث للحربيّ، ص ٢٥٤؛ الفاضل، ص ٢٣؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٨٦؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٦٩٥ (ذرو)؛ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٨ (ذرا)؛ سِرّ صناعة الإعراب، ج ٢، ص ١٣٤؛ الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٨ (عمر)؛ ج ٦، ص ٢٣٤٦ (ذرا)؛ المخصّص، ج ١، ص ١٦٨؛ ج ٤، ص ٤٢٩؛ المستقصى، ج ٢، ص ٤٦.

٥. غريب الحديث لأبي عبيد، ج ٤، ص ٥٤؛ الغريب المصنَّف له، ج ١، ص ٣١٥.
و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٧. في «أ» و المطبوع: «ردّاً».

حَسبُ، بَل هُمَا الجانِبانِ مِن كُلِّ شَيءٍ؛[١] تَقولُ العَرَبُ: جاءَ فُلانٌ يَضرِبُ أصدَرَيهِ، و يَضرِبُ عِطفَيهِ، و يَنفُضُ مِذرَوَيهِ،[٢] و هُما مَنكِباهُ.

و ذَكَرَ[٣] أنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِن فُصَحاءِ العَرَبِ يَقولُ: «قَنَّعَ[٤] الشَّيبُ مِذرَوَيهِ» يُريدُ جانبَي رَأسِهِ، و هُما فَوداهُ[٥]؛ و إنَّما سُمّيا[٦] بِذلِكَ لأنَّهُما يَذرَيانِ ـ أي يَشيبانِ ـ، و ١٥٧/١
الذَّرىٰ و الذُّروَةُ[٧]: الشَّيبُ.[٨]

١. تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٩؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٨٥ (ذرا).

٢. الأصدَران: المَنكِبان، أو عِرقان يضربان تحت الصُّدغين، لا يُفرَد لهما واحد. و «جاء يضرب أصدَرَيه» إذا جاء فارغاً؛ يعني عِطفيه. المحيط في اللغة، ج ٨، ص ١٠٩؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٤٩؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٨٢ (صدر)

و يقال للجانبين العِطفان؛ سُمّيا بذلك لأنّ الإنسان يميل عليهما. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٥١ (عطف).

و النون و الفاء و الضاد أصل صحيح يدلّ على تحريك شيء لتنظيفه من غبار أو نحوه، ثمّ يُستعار. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٦٢ (نفض).

٣. في «ش»: «و زعم».

٤. قنَّعتُ المرأةَ، أي ألبستُها القِناعَ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٧٤ (قنع).

٥. الفَود: أحَد فَودَي الرأس، و هما معظَم شَعر اللِّمّة (أي التي ألَمَّت بالمَنكِبَين) ممّا يلي الأُذنَين. العين، ج ٨، ص ٧٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣٤٠ (فود).

٦. في «ب»: «سُمّيَتا». و في المطبوع: «سُمّي».

٧. في «ب، ح، ش، ط، ع، ف»: - «و الذروة». و في «أ»: «يَذرَآنِ» بدل «يذريان». و في «أ، س»: «و الذَّرأ و الذُّرأة» بدل «و الذرىٰ و الذروة».

و في حواشي «ب، ر، س، ص، ط»: «العجَب من ابن قُتيبة كيف خلَط المهموزَ بالمعتلّ؟! و إنّما هو «الذَّرَأ» ـ بالهمز ـ شَيب مقدَّم الرأس، و قد ذَرِئَ يَذرأ، و رجل أذرأ و امرأة ذَرآء، و هي «الذُّرأة»؛ و أعجَب من ذلك أنّه ذكره في إصلاح غلط أبي عُبيد» إلّا أنّ في حاشية «ط» زيادة في بدايتها: «قال مولانا أدام اللّه أيّامه...». و في بداية حاشية «ح»: «بخطّه رحمه اللّه...».

↔

قالَ: و هذا أصلُ الحَرفِ، ثُمَّ استُعيرَ لِلمَنكِبَينِ، و الألْيَتَينِ، و الطَّرَفَينِ مِن كُلِّ شَيءٍ[1]؛ قالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي عائذٍ الهُذَليُّ[2] ـ يَذكُرُ قَوساً ـ:

عـلىٰ عَـجسٍ هَـتّافَةِ المِـذرَوَيْـ ـنِ زَوراءَ[3] مُضجَعَةٍ في الشِّمالِ[4]

أرادَ قَوساً يُنبَضُ[5] طَرَفاها.

↔ و في حاشيتَي «ر، ط» أيضاً: «الذَّرَأ: هو شَيب مقدَّم الرأس، و هو مهموز لا غير، و أصل المِذرَوَين ينبغي أن يكون من «ذَرو الريح»، و قد صحّ أنّه إذا كان بمعنى الشيب كان «ذَرَأ» مهموزاً، فلو كان من الذُّرأة التي هي الشيب لكان: مِذرَأين». تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٩؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٨٥ (ذرا).

٨. في «ط»: ـ «الشيب».

١. في «أ»: «و استُعير» بدل «ثمّ استعير». و في «ح»: «للأليتين و المنكبين» بدل «للمنكبين و الأليتين».

٢. في «ش»: ـ «أبي». و في «ب»: «فقال» بدل «قال».

و هو أُميّة بن أبي عائذ العَمريّ ثمّ الهُذَليّ، من أهل الحجاز. شاعر مخضرَم: أدرك الجاهليّة، و عاش في الإسلام. كان من مدّاحي بني أُميّة، له في عبد الملك و عبد العزيز ابني مروان مدائح. شرح أشعار الهُذَليّين، ص ٤٨٦ ـ ٥٤٣؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦٥٦؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٩، ص ٢٨٧، الرقم ٨١٢؛ الإصابة، ج ١، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٢.

٣. في حاشية «ر»: «و العجس: مَقبِض القَوس [تاج العروس، ج ٨، ص ٣٥٢ (عجس)]. و هَتّافة: صَيّاحة. المِذرَوين: الجانبَين».

و «هَتّافة المِذرَوَين» أي لطرفيها صوت نبض (ديوان الهُذَليّين، ج ٢، ص ١٨٥، الهامش).

و زَوراء: مُعوَجّة. تاج العروس، ج ٦، ص ٤٨٣ (زور).

٤. ديوان الهُذَليّين، ج ٢، ص ١٨٥؛ شرح أشعار الهُذَليّين، ص ٥٠٨.

و انظر الاستشهاد بالبيت أو شرحه في: كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ١٠٦٩؛ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٨ ـ ٩ (ذرا)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٣٢ (هتف)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ١١٢ (ذرو)؛ التنبيه على أوهام أبي عليٍّ في أماليه، ص ٦٣؛ سِمط اللآلي، ص ٤٨٢.

٥. في حاشية «ر»: «الإنباض: التصويت».

و «أنبضتُ القوسَ، و أنبضتُ بالوتَر» إذا جذبتَه ثمّ أرسلتَه لتَرِنَّ (أي تُصوِّت). الصحاح، ج ٣، ص ١١٠٧ (نبض).

قالَ: فَلا مَعنىٰ لِوَصفِ الرَّجُلِ الَّذي ذَكَرَهُ الحَسَنُ بِأنَّهُ يُحَرِّكُ أليَتَيهِ، و لا مِن شَأنِ مَن يَبذَخُ و يَتيهُ[١] علىٰ نَفسِهِ و يَقولُ: «ها أنا ذا، فَاعرِفوني» أن يُحَرِّكَ أليَتَيهِ، و إنَّما أرادَ أنَّهُ يَضرِبُ عِطفَيهِ، و هذا مِمّا يوصَفُ بِهِ المَرِحُ المُختالُ[٢]. و رُبَّما قالوا: «جاءَنا يَنفُضُ مِذرَوَيهِ» إذا تَهَدَّدَ و تَوَعَّدَ[٣]؛ لأنَّهُ إذا تَكَلَّمَ و حَرَّكَ رأسَهُ نَفَضَ قُرونَ فَودَيهِ، و هُما مِذرَواهُ.[٤]

قالَ سَيِّدُنَا الشَّريفُ الأجَلُّ المُرتَضىٰ ـ أدامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ ـ: لَيسَ[٥] الَّذي ذَكَرَهُ

---

١. في «أ، ب، ط»: «و ينبّه» بدل «و يتيه». و في «ب، ش» و حاشية «س»: «يتبذّخ» بدل «يبذخ». و في «ط»: «أنّه» بدل «بأنّه».
و في حاشيتَي «ر، ط»: «يقال: «فلان يبذخ، أي يتكبّر. الصحاح، ج ١، ص ٤١٨ (بذخ).
و «تاهَ» أي تكبَّرَ. لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٨٢ (تيه).

٢. في «ط»: «وُصف» بدل «يوصف». و في «ح، ش، ف»: + «الذي يُزهى بنفسه».
و المَرَح: ـ هنا ـ: العُجب و الاختيال. و في التنزيل العزيز: ﴿وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً﴾. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٦١ (مرح).
قال أبو هلال: الفرق بين المرح و الفرح: أنّ الفرح قد يكون بحقّه فيُحمد عليه، و قد يكون بالباطل فيندم عليه؛ و المرح لا يكون إلّا بالباطل. الفروق اللغوية، ص ٤٩٢، الرقم ١٩٨٩.
و «اختالَ يَختالُ» إذا تكبَّرَ. النهاية، ج ٢، ص ٨٩ (خول).

٣. في «ح، ش»: «كان يتهدَّد و يتوعَّد» بدل «تهدّد و توعّد». و في «ش»: «أتانا» بدل «جاءنا».

٤. إصلاح المنطق، ص ٢٨٠؛ غريب الحديث للحربيّ، ج ١، ص ٢٥٤؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٦٩٥ (ذرا).
و في حاشية «ر»: «قال أبوالفتح: «مِذرَوان» صيغة اقتضت التشبّه [بالمثنّى]، و لولا ذلك لكان القياس مِذرَيان، قال الشيخ أبو الفتح: الألف إنّما زيدت في أواخر الواوات فرقاً بينها و بين واو العطف، فإذا كان الواو متّصلاً لم تحتج إلى الألف؛ لزوال اللبس».

٥. في «أ، ط»: - «قال سيّدنا الشريف الأجلّ المرتضى أدام اللّٰه علوّه». و في «ب»: «قال رحمه اللّٰه» و في «ح»: «قال قدّس اللّٰه روحه» و في «ع»: «قال رضي اللّٰه عنه» و في «ف»: «قال ↔

أبو عُبَيدٍ بِبَعيدٍ؛ لأنَّ مِن شَأنِ المُختالِ الَّذي يُزهىٰ بِنَفسِهِ أن يَهتَزَّ و يَتَثَنّى، فَتَتَحَرَّكَ أعطافُهُ[١] و أعضاؤُهُ، و مِذرَواهُ من جُملَةِ ما يَهتَزُّ و يَتَحَرَّكُ[٢]؛ لأنَّهُما بارِزانِ مِن جِسمِهِ، فَيَظهَرُ فيهِمَا الاهتِزازُ. و إنَّما خُصَّ المِذرَوانِ[٣] بالذِّكرِ ـ مَعَ أنَّ غَيرَهُما يَتَحَرَّكُ أيضاً ـ علىٰ طَريقِ[٤] التَّقبيحِ علىٰ هذَا المُختالِ و التَّهجينِ لِفِعلِهِ.

و قَولُ ابنِ قُتَيبَةَ: «لَيسَ مِن شَأنِ مَن يَبذَخُ أن[٥] يُحَرِّكَ أليَتَيهِ» لَيسَ بِشَيءٍ؛ لأنَّ الأغلَبَ مِن شَأنِ المُختالِ البَذّاخِ[٦] الاهتِزازُ و تَحريكُ الأعطافِ. علىٰ أنَّ هذا يَلزَمُهُ

١٥٨/١ فيما قالَهُ؛ لأنَّهُ لَيسَ[٧] مِن شَأنِ كُلِّ مُتَوَعِّدٍ أن يُحَرِّكَ رأسَهُ و يَنفُضَ مِذرَوَيهِ، فإذا قالَ: «إنَّ ذلِك في الأكثَرِ[٨]» قيلَ لَهُ مِثلُهُ.

و كانَ الحَسَنُ يَقولُ: يَا بنَ آدَمَ، جَمعاً جَمعاً، سَرطاً سَرطاً[٩]؛ جَمعاً في وِعاءٍ، و

⇐ المرتضى رضي الله عنه» بدل «قال سيّدنا الشريف الأجلّ المرتضى أدام الله علوّه». و في حاشية «س»: «رضي الله عنه» بدل «أدام الله علوّه». و في «أ، ش، ط، ف»: «و ليس» بدل «ليس».

١. «قد زُهي الرجلُ فهو مَزهوّ» أي تكبَّرَ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٠ (زها)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٩ (زهو).
و العِطف: المَنكِب. لسان العرب، ج ٩، ص ٢٥٠ (عطف).

٢. في «أ، ف»: + «منه».

٣. في «أ، ف»: «المِذرَوَين».

٤. في «ع»: «سَبيل».

٥. في «ب، ش، ع»: «يَتبذَّخ» بدل «يبذخ». و في «ف»: «بأن» بدل «أن».

٦. في «ب، ح، ش، ع»: «البَذّاخِ المُختالِ» بدل «المختال البذّاخ» و في «ف»: «حال» بدل «شأن».

٧. في «ط»: ـ «ليس». و في «أ، ف»: «قال» بدل «فقال».

٨. في «ع، ف»: «في الأغلب و الأكثر».

٩. في «ش»: «جَمعاً» بدل «جمعاً جمعاً». و في «ع»: «شَرطاً شَرطاً» بدل «سرطاً سرطاً».
و في حاشية «ط»: «سرطاً، أي بَلعاً». الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٠ (سرط).

شَدّاً في وِكاءٍ[١]، و رُكوبَ الذَّلولِ[٢]، و لُبسَ اللَّيِّنِ، حَتّىٰ قيلَ: «ماتَ[٣]»، فَأفضىٰ[٤] و اللّٰهِ إلَى الآخِرَةِ، فَطالَ حِسابُهُ.[٥]

و كانَ يَقولُ: مِسكينٌ[٦] ابنُ آدَمَ، مَكتومُ الأجَلِ، مَكنونُ العِلَلِ؛[٧] أسيرُ جوعٍ، صَريعُ شِبَعٍ. إنَّ مَن تُؤلِمُهُ البَقَّةُ، و تَقتُلُهُ الشَّرقَةُ،[٨] لَبادي الضَّعفِ، فَريسَةُ الحَتفِ.[٩]

---

١. في حاشية «ط»: «الوكاء: ما يُشدّ به رأسُ القِربة». الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٨ (وكى).

٢. في حاشية «ط»: «ركوبَ المسخَّر».

٣. في «ش»: + «فلان».

٤. «أفضى فلانٌ إلى فلانٍ» أي وصل إليه. لسان العرب، ج ١٥، ص ١٥٧ (فضا).

٥. مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ حلية الأولياء، ج ٢، ص ١٤٦؛ قصر الأمل، ج ١، ص ١١٩، الرقم ١٧٢. و نسَبَه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في دُستور معالم الحِكَم، ص ١٣٤.

٦. في حواشي «ب، ح، ر، س، ص، ط»: «يجوز: مسكينُ ابنُ آدم، و يكون قد حُذف التنوين لالتقاء الساكنين؛ من باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ * اللّٰهُ الصَّمَدُ﴾، و قول الشاعر:

عَمرُو الَّذي هَشَم الثَّريدَ لِقَومِهِ   و رِجالُ مَكَّةَ مُسنِتُون عِجافُ».

و في حاشية «ر» زيادة: «و اعلم أنّ معاملة التقاء الساكنين على أحد وجهين: إمّا الحذف، أو التحريك. فالحذف: مسكينُ ابنُ آدم، غيرَ منوَّنٍ. و التحريك: مسكينٌ ابنُ، منوَّناً».

٧. في «ف»: «مكنونُ العِلَل، مكتومُ الأجَل» بدل «مكتوم الأجل، مكنون العلل».

٨. الصريع من الأغصان: ما تَهدَّل و سقَطَ إلى الأرض، و منه قيل للقتيل: صريع. المصباح المنير، ج ١، ص ٣٣٨ (صرع).

و الشرقة ـ هنا ـ: الغُصّة؛ من «شَرِقَ فُلانٌ بالماءِ: غَصَّ». المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٨٠ (شرق).

٩. الاختصاص للمفيد، ص ٣٤٢؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ التمثيل و المحاضرة، ج ١، ص ٣٣؛ نَثَر الدرّ، ج ٥، ص ١٢٢؛ طرائق الحقائق، ج ٢، ص ٦٩.

و جاء قريب من هذه العبارة منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ لاحظ: نهج البلاغة، الحكمة ٤٢٧؛ روضة الواعظين، ص ٤١٢؛ عيون الحكم و المواعظ، ص ٤٨٨، ح ٩٠٢٧؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٣٤٢؛ روض الأخبار، ص ٢٤٤؛ المناقب للخوارزمي، ص ٣٧٧، ذيل ح ٣٩٥.

و كانَ يَقولُ: ما أطالَ أحَدٌ الأمَلَ، إلّا أساءَ العَمَلَ.[١]

و كَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ[٢]: أمّا بَعدُ، فَإنَّ طولَ البَقاءِ إلىٰ فَناءٍ؛ فَخُذ مِن فَنائكَ الَّذي لا يَبقىٰ، لِبَقائكَ الَّذي لا يَفنىٰ، و السَّلامُ.[٣]

و كانَ يَقولُ: إذا رَأيتَ رَجُلاً يُنافِسُ[٤] في الدُّنيا فَنافِسهُ في الآخِرَةِ.[٥]

و سَألَهُ رَجُلٌ[٦]: ما حالُكَ؟ فَقالَ: بِأشَدِّ حالٍ؛ ما[٧] حالُ مَن أصبَحَ و أمسىٰ يَنتَظِرُ

١. في «ع»: «طال» بدل «أطال». و في «ف»: «ما أطالَ أحَدٌ العمَلَ، إلّا أساءَ الأمَلَ».
و انظر: مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ البيان و التبيين، ج ٣، ص ٩٨؛ المجالسة و جواهر العلم، ج ٦، ص ١٩٥؛ أدب الدنيا و الدين، ج ١، ص ١٠٢؛ شُعب الإيمان، ج ٧، ص ٤٠٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٢٣٦؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ٣؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ٤٣٣.
و نُقل في كثير من المصادر باختلافٍ يسير منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ لاحظ: نهج البلاغة، الحكمة ٣٦؛ الزهد للأهوازيّ، ص ٨١، ح ٢١٧؛ الكافي، ج ٣، ص ٢٥٩، ح ٣٠؛ تحف العقول، ص ٢١١؛ عيون الحكم و المواعظ، ص ٤٧٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٢٥، ح ١٧٦٦؛ نثر الدرّ، ج ٤، ص ١٦٥؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤٥٥؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٧١، الرقم ١٠٠؛ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، ج ١، ص ٥٦٠.
٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.
٣. الكشكول للبهائيّ، ج ٣، ص ٤٦٤؛ طرائق الحقائق، ج ٢، ص ٦٩؛ حلية الأولياء، ج ٥، ص ٣١٧؛ الاستذكار، ج ٣، ص ٨٣؛ بهجة المَجالس، ج ١، ص ٢٢٥.
٤. «نافستُ في الشيءِ منافَسةً و نِفاساً» إذا رغبتَ فيه على وجه المباراة في الكرم. الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٥؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٣٨ (نفس).
٥. مجموعة ورّام، ج ١، ص ٨٨؛ طرائق الحقائق، ج ٢، ص ٦٩؛ المصنَّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٢٥٦، الرقم ١٧؛ الزهد لابن حنبل، ج ١، ص ١٧٦، الرقم ١٢١٥؛ سيرَ السلف الصالحين، ص ٧٣٤.
٦. في «ب، ف»: + «فقال».
٧. في «ط، ف»: «و ما».

المَوتَ، و لا يَدري ما يَفعَلُ اللّهُ[1] بِه؟![2]

و كانَ يَقولُ: يا بنَ آدَمَ، بُسِطَت لَكَ صَحيفَةٌ، و وُكِّلَ بِكَ مَلَكانِ كَريمانِ يَكتُبانِ عَمَلَكَ[3]؛ فَأملِل[4] ما شِئتَ، و أكثِر و أقلِل.[5]

و في خَبَرٍ آخَرَ: وُكِّلَ بِكَ مَلَكانِ كَريمانِ[6]؛ ريقُكَ مِدادُهُما، و لِسانُكَ قَلَمُهُما.[7]

و رَوىٰ أبو بَكرٍ الهُذَليُّ[8] قالَ: لَمّا قَدِمَ[9] عُمَرُ بنُ هُبَيرَةَ[10] والياً عَلَى العِراقِ نَزَلَ

---

۱. في «ع»: + «تعالى».

۲. مجموعة ورّام، ج ۱، ص ۹٦؛ طرائق الحقائق، ج ۲، ص ٦۹؛ الزهد لابن حنبل، ج ۱، ص ۲۱۲، الرقم ۱٤٧٤؛ روضة العقلاء، ص ۳۲؛ كتابُ الزهدِ الكبير، ص ۲۲۰؛ سيَرُ السلَف الصالحين، ص ٧۳٤.

۳. في «ش»: + «كُلّ يوم».

٤. الإملال: إملاء الكتاب ليُكتب. المحيط في اللغة، ج ۲، ص ٤٥۳ (ملل).

٥. تفسير عبد الرزّاق، ج ۳، ص ۲۳٧؛ الصمت و آداب اللسان، ص ٦٤؛ جامع البيان للطبريّ، ج ١٧، ص ٤٠٠؛ ج ۲۲، ص ۳٤٥؛ الجواهر الحِسان، ج ۳، ص ٤٥٧؛ الكشّاف، ج ۲، ص ٦١٠؛ البحر المحيط في التفسير، ج ٦، ص ١٤؛ تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ۲۳۹.

٦. في «ف»: + «يكتبان عملك». و في «أ، ط، ف»: «و وُكِّل» بدل «وكِّل».

٧. تنبيه المغترّين، ص ١٦٤؛ طرائق الحقائق، ج ۲، ص ٧٠؛ الصمت و آداب اللسان، ص ۲٧٠؛ تفسير عبد الرزّاق، ج ۳، ص ۲۲۹؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٦، ص ٤١٦٠؛ بياض تاج الدين، ج ١، ص ٥٥٦.

٨. أبو بكر، سلمى بن عبد اللّه بن سلمى، الهذليّ البصريّ. قيل: اسمه روح. كان في صحابة أبي جعفر المنصور. حدَّث عن محمّد بن سيرين و الحسن البصريّ و عكرمة مولى ابن عبّاس و عامر الشعبيّ و ابن شهاب الزهريّ و غيرهم. روى عنه إسماعيل بن زكريّا الخلقانيّ و أبو معاوية الضرير و عبد اللّه بن المبارك و غيرهم. قيل: مات سنة ١٥٩ ﻫ. و قيل: سنة ١٦٧ ﻫ. تاريخ بغداد، ج ۹، ص ۲۲۳ ـ ۲۲٥، الرقم ٤٨٠٠؛ تهذيب الكمال، ج ۳۳، ص ١٥٩ ـ ١٦١، الرقم ٧۲٦٨.

۹. في «أ، ب، ح» و المطبوع: «وفَدَ» بدل «قدم». و في المطبوع: «روى» بدل «و روى».

١٠. هو عُمَرُ بن هُبَيرةَ بن سَعدِ بن عَديٍّ الفَزاريُّ، أبو المثنّى. كان رجُلَ أهل الشام، و هو ←

١٥٩/١ واسِطاً، فَبَعَثَ إلَى الشَّعبيِّ[١] و إلَى الحَسَنِ البَصريِّ، فَقالَ لَهُما: إنَّ يَزيدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ[٢] عَبدٌ أخَذَ اللّٰهُ ميثاقَهُ، و انتَجَبَهُ[٣] لِخِلافَتِهِ، و قَد أخَذَ بِنَواصينا، و أعطَيناهُ

↔ بَدَويٌّ أُمَيٌّ. صَحِبَ عَمرَو بنَ معاويةَ العُقَيليَّ في سَيرِه لغزو الروم، فأظهَرَ بَسالةً. و لمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز ولّاه الجَزيرةَ، فتوجَّهَ إليها، و استَمرَّ عليها إلى أن وَلِيَ يزيدُ بنُ عبد المَلِكِ، فولّاه إمارةَ العِراقِ و خُراسانَ فكانت إقامتُه في الكوفة. ثمّ عَزَلَه هِشامُ بن عبد المَلِك سَنةَ ١٠٥ هـ و ولّى خالدَ بنَ عبدِ اللّٰه القَسريَّ، فحَبَسَه خالدٌ في سِجنِ واسِطٍ، فهَرَبَ مِن السجنِ و معه ابنُه يَزيدُ. و ذهب إلى الشام، فأناخَ ببابِ مَسلَمةَ بنِ عبدالمَلِك، فكان واسطتَه عند هِشامٍ، فرضيَ عنه هِشامٌ و أمَّنَه. و للفرزدقِ في هَرَبِه شِعرٌ. الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٦٨.

١. هو أبو عُمر عامر بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبار الشعبيّ الحِميَريّ، كوفيّ تابعيّ، من شَعب هَمدان و إليها يُنسب. كانت وِلادته أثناء خِلافة عمر على ما قيل. روى عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و زيد بن ثابت و سعيد بن زيد و غيرهم، و روى عنه الأعمش و أبوحنيفة و أبو إسحاق السَّبيعيّ و سعيد بن عَمرو و غيرهم، مات سنة ١٠٤ هـ، و قيل: ١٠٧ هـ. وفَيات الأعيان، ج ٣، ص ١٢، الرقم ٣١٧؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٧٩، الرقم ٧٦؛ طبقات الفقهاء، ص ٦١.

٢. أبو خالد، يزيد بن عبد الملك بن مروان الأمويّ. حكى عنه الزهريّ. ولد بدمشق سنة ٦٦ هـ. و قيل: سنة ٧١ أو ٧٢ هـ. بويع له بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك سنة ١٠١ هـ. قال بعد موت عمر بن عبد العزيز: و اللّٰه ما عمر بن عبد العزيز بأحوج إلى اللّٰه منّي، فأقام أربعين يوماً يسير بسيرته، فتلطّفت حبابة و غنته أبياتاً، فقال للخادم: ويحك! قل لصاحب الشرط يصلّي بالناس. لامه أخوه مسلمة من شغفه بها، و تركه مصالح المسلمين، فما أفاد. و هي الّتي أحبّ يوماً الخلوة معها، فحذفها بعنبة و هي تضحك، فوقعت في فيها فشرقت فماتت. قيل: عاش بعدها خمسة عشر يوماً. مات بالبلقاء من أرض دِمَشق سنة ١٠٥ هـ و هو ابن ثماني و ثلاثين سنة، فكانت خلافته أربع سنين و شهرين أو نصفاً. تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٥، ص ٣٠٠ ـ ٣١٣، الرقم ٨٣١٣؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٥٠ ـ ١٥٢.

٣. في «ش»: ـ «اللّٰه». و في «ب، ف»: «انتَخَبه» بدل «انتجبه».

و انتجبه: اختاره و اصطفاه. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٢ (نجب).

عُهودَنا و مَواثيقَنا و صَفقةَ[١] أيدينا؛ فَوَجَبَ عَلَينَا السَّمعُ و الطاعَةُ[٢]. و إنَّـهُ بَـعَثَني إلىٰ عِراقِكُم غَيرَسائلٍ إيّاهُ، إلّا أنَّهُ لا يَزالُ يَبعَثُ إلَينا في القَومِ نَقتُلُهم، أو في الضياعِ نَقبِضُها،[٣] أو في الدورِ نَهدِمُها، فَنُوَلّيهِ مِن ذلكَ ما وَلّاهُ اللّٰهُ؛ فَما تَرَيانِ؟[٤]

فَأمّا الشَّعبيُّ فَقالَ قَولاً فيهِ بَعضُ اللينِ، و أمّا الحَسَنُ فإنَّهُ قالَ لَهُ[٥]: يا عُمَرُ، إنّي أنهاكَ عَنِ اللّٰهِ أن تَتَعَرَّضَ لَهُ؛ فَإنَّ اللّٰهَ[٦] مانِعُكَ مِن يَزيدَ، و لا يَمنَعُكَ يَزيدُ مِنَ اللّٰهِ[٧]؛ إنَّهُ يوشِكُ أن يَنزِلَ إلَيكَ مَلَكٌ[٨] مِنَ السَّماءِ، فَيَستَنزِلَكَ مِن سَريرِكَ، و يُخرِجَكَ مِن سَعَةِ قَصرِكَ[٩] إلىٰ ضيقِ قَبرِكَ، ثُمَّ لا يُوَسِّعَهُ عَلَيكَ إلّا عَمَلُكَ. إنَّ هذَا السُّلطانَ إنَّما جُعِلَ ناصِراً لِدينِ اللّٰهِ، فَلا تَركَبوا دينَ اللّٰهِ و عِبادَ اللّٰهِ بِسُلطانِ اللّٰهِ تُذِلّونَهُم[١٠] بِهِ؛ فَإنَّهُ لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصيَةِ الخالِقِ جَلَّ و عَزَّ[١١].[١٢]

---

١. و الصفقة: ضرب اليد على اليد في البَيع و البَيعة، و تلك عادة جارية للمتبايعين. و إذا قيل: «أصفَقَ القوم على الأمر» إذا اجتمعوا عليه فهو من ذلك، و إنّما شُبِّهوا بالمتصافقين على البيع. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٩٠ (صفق).

٢. في «ح، ش، ع»: + «للّٰه».

٣. في «أ، ح، ط» و المطبوع: «و في الضياع» بدل «أو في الضياع». و في «ش، ع»: «ألا و إنّه» بدل «إلّا أنّه». و في «ع»: «يقتلهم» بدل «نقتلهم». و فيه: «يقبضها» بدل «نقبضها».

٤. في «أ»: - «في». و في «ش»: - «فما تريان». و فيها: «ولّى» بدل «ولّاه». و في «ع»: «يهدمها، فتُولّيه» بدل «نهدمها، فنولّيه».

٥. في «ف»: - «له». و في «ع»: «فقال» بدل «فإنّه قال له».

٦. في «أ، ع، ف»: + «تعالى».

٧. في «أ، ش، ف»: + «تعالى».

٨. في «ش، ح، ع»: «يَنزِلَ عليكَ مَلَكٌ». و في حاشية «ص»: «يُرسِلَ عليكَ مَلَكاً».

٩. في «ش»: «قُصورِكَ».

١٠. في «ب»: «تُذَلِّلونَهم» بدل «تذلّونهم». و في «ف»: «فلا ترتكبوا» بدل «فلا تركبوا».

١١. في «أ، ط، ف»: «جَلَّ ذِكرُه». و في «ب، ح، ش، ع»: «عَزَّ و جَلَّ».

١٢. مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٢، ص ٣٧١؛ أنساب الأشراف، ↔

و ذُكِرَ عَنِ الشَّعبيِّ أنَّهُ قالَ: كانَ و اللّهِ[1] الحَسَنُ أكرَمَنا عَلَيهِ.

و رَوىٰ أبو بَكرِ بنُ عَيّاشٍ[2] قالَ: قالَ مَسلَمَةُ بنُ عَبدِ المَلِكِ[3] لِلحَسَنِ: عِظني، فَقالَ: إذا نَزَلتَ عَنِ المِنبَرِ فَاعمَل بِما تَكَلَّمتَ بِهِ. قالَ: عِظني. قالَ: أ وُلّيتَ قَطُّ؟ قالَ:[4] نَعَم. قالَ: فَما كُنتَ تُحِبُّ أن يُؤتىٰ إلَيكَ فَأتِهِ[5] إلىٰ مَن وَليتَهُ.

و عَن ثابِتٍ البُنانيِّ[6] قالَ: قالَ رَجُلٌ لِلحَسَنِ: آخُذُ عَطائي، أم أدَعُهُ[7] حَتّىٰ آخُذَهُ

⇐ ج ٨، ص ٢٧٥؛ مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٠١؛ العُزلة، ج ١، ص ٩٦؛ حِلية الأولياء، ج ٢، ص ١٤٩؛ نثر الدرّ، ج ٥، ص ١٣١؛ المحاسن و المساوي، ج ١، ص ١٥٥؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ١٦٢، الرقم ٣٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥، ص ٣٧٦؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٢؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ١١٣.

١. في «أ، ط، ف»: - «و اللّه». و في «ش»: - «كان». و في «ف»: «و حُكي» بدل «و ذكر».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٣. أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، يُلقّب بـ«الجَرادة الصفراء»، حَكى عنه يحيى بن يحيى الغسّانيّ و معاوية بن صالح، له مواقف مشهودة مع الروم، و هو الذي غزا القُسطنطينيّة، و قد ولي العراق لأخيه يزيد، ثمّ أرمينية، و في سنة ١٠٩ هـ غزا مسلمة التُرك و السِّند، مات سنة ١٢٠ هـ. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٤١، الرقم ١٠٣.

٤. في المطبوع: «فقال». و في «أ»: «قال: وَليتَ» و في المطبوع: «فقال. أ وُلّيتَ» بدل «قال: أ ولِّيتَ». و في «ب» و المطبوع: «فقال: عظني» بدل «قال: عظني».

٥. في حاشية «ر»: «أي فافعل».

٦. أبو محمّد ثابت بن أسلم البُنانيّ التابعيّ، مولاهم البصريّ، و بُنانة هم بنو سعد بن لؤيّ بن غالب، و يقال: هم بنو سعد بن ضُبيعة بن نِزار، وُلد في خِلافة معاوية، حدَّث عن عبد اللّه بن عمر و المُزَنيّ و عن ابن الزبير و أبي بَرزة الأسلميّ و عُمر بن أبي سَلَمة المخزوميّ ربيب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و أنس بن مالك و مُطرِّف و غيرهم، و حدّث عنه عطاء و قَتادة و ابن جُدعان و يونس بن عُبيد و حُميد الطويل و عبد اللّه بن المثنّى و مَعمَر و شُعبة و سليمان بن المغيرة و سلّام بن مسكين و خلق كثير، مات سنة ١٢٧ هـ، و هو ابن ستّ و ثمانين سنة. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٢٠، الرقم ٩١؛ الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٢٨٤، الرقم ٢٦١٨.

٧. في «ش»: «أترُكُه».

مِن حَسَناتِهِم يَومَ القِيامَةِ؟ فَقالَ لَهُ[١]: قُم ـ وَيحَكَ ـ، خُذ عَطاءَكَ؛ فَإنَّ القَومَ مَفاليسُ مِنَ الحَسَناتِ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

و وُلِدَ لِلحَسَنِ غُلامٌ، فَهَنَّأَهُ بَعضُ أصحابِهِ[٣]، فَقالَ الحَسَنُ: نَحمَدُ اللّٰهَ علىٰ هِبَتِهِ، و نَستَزيدُهُ مِن نِعَمِهِ، و لا مَرحَباً بِمَن إن كُنتُ غَنيّاً أذهَلَني، و إن كُنتُ فَقيراً أتعَبَني، لا أرضىٰ بِسَعيي[٤] لَهُ سَعياً، و لا بِكَدّي لَهُ في الحَياةِ كَدّاً، أُشفِقُ عَلَيهِ مِنَ الفاقَةِ بَعدَ وَفاتي، و أنا في حالٍ لا يَصِلُ إلَيَّ مِن هَمِّهِ حُزنٌ[٥]، و لا مِن فَرَحِهِ سُرورٌ.[٦]

و كانَ الحَسَنُ يَقولُ: لَو لَم يَكُن مِن شُؤمِ الشَّرابِ إلّا أنَّهُ جاءَ إلىٰ أحَبِّ خَلقِ اللّٰهِ إلَى اللّٰهِ فَأفسَدَهُ[٧] لَكانَ يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَترُكَهُ ـ يَعني العَقلَ ـ.

١٦٠/١ و عَزّىٰ جاراً لَهُ يَهودِيّاً فَقالَ لَهُ: جَزاكَ اللّٰهُ عَلىٰ[٨] مُصيبَتِكَ بِأعظَمِ ما جازىٰ بِهِ أحَداً مِن أهلِ مِلَّتِكَ.[٩]

١. في «ح»: + «الحسن».

٢. في «ف»: «يوم الحساب» بدل «يوم القيامة».
و انظر: نثر الدرّ، ج ٥، ص ١٢١.

٣. في «ع»: «بعض الأصحاب». و في «ف»: «بعض قومه».

٤. في «ش»: «لسعيي». و في «ع»: «بسعي».

٥. في «ش»: «و أنا بحالٍ لا يصلُ إليَّ حُزنٌ مِن هَمِّه».

٦. البيان و التبيين، ج ٣، ص ١١٢؛ عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٣، ص ١٠٥ ـ ١٠٦، الأمالي للقاليّ، ج ٢، ص ٣١؛ محاضرات الأُدباء، ج ١، ص ٣٩١ ـ ٣٩٢؛ ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٢٩١، الرقم ١٦٠؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ١٦٨.

٧. في «ش، ط»: ـ «إلى اللّٰه». و في «ف»: ـ «فأفسده».

٨. في «ش» و المطبوع: «فقال» بدل «فقال له». و في «ع» و المطبوع: «عن» بدل «على».

٩. تسلية أهل المصائب، ص ١٢٢. و في بعض المصادر نُسب إلى شَبيب بن شيبة؛ لاحظ: عيون الأخبار لابن قُتيبة، ج ٣، ص ٦٨؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ٩٦؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٢٦٢؛ المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، ج ٢، ص ٨٢٧.

و هذا تَخَلُّصٌ[١] مِنهُ مَليحٌ؛ لأنَّهُ لَم يَدعُ لَهُ بِالثَّوابِ الَّذي لا يَستَحِقُّهُ الكُفّارُ، و أرادَ بِالجَزاءِ العِوَضَ الَّذي يَستَحِقُّهُ الكافِرُ[٢] مَعَ استِحقاقِ العِقابِ.

و كانَ الحَسَنُ يَقولُ: لَيسَ لِلفاسِقِ المُعلِنِ بِالفِسقِ غيبَةٌ، و لا لأهلِ الأهواءِ و البِدَعِ[٣] غيبَةٌ، و لا لِلسُّلطانِ الجائرِ غيبَةٌ.[٤]

و قالَ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً﴾ قالَ: العِلمَ، ﴿وَ فِى الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾[٥] قالَ: الجَنَّةَ.[٦]

و خَرَجَ الحَسَنُ في جِنازَةٍ مَعَها نَوائِحُ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: أما تَرىٰ[٧] ـ يا أبا سَعيدٍ ـ هذا؟ و هَمَّ الرَّجُلُ بِالرُّجوعِ، فَقالَ لَهُ[٨] الحَسَنُ: إن كُنتَ كُلَّما رَأيتَ قَبيحاً تَرَكتَ لَهُ حَسَناً أسرَعَ ذلِكَ في دينِكَ.[٩]

---

١. في «ع»: «تخليص».

٢. في «ب، ع»: «الكفّار» بدل «الكافر». و في «ط»: «لا يستحقّه» بدل «يستحقّه».

٣. في «أ، ف»: «البدع و الأهواء».

٤. الزهد لابن حنبل، ص ٢٣٤؛ تاريخ الأُمم و الملوك ج ١١، ص ٦٣٨؛ المنتخَب من ذيل المذيّل، ص ١٢٦؛ شُعب الإيمان، ج ٧، ص ١١٠؛ إحياء علوم الدين، ج ٩، ص ٦٨.
و رُويت الجملة الوسطى من قول الحسن هذا في: شرح أُصول اعتقاد أهل السنّة، ج ١، ص ١٥٩؛ شُعب الإيمان، ج ٥، ص ٣١٩، ح ٦٧٩٣؛ ج ٧، ص ١١١، ح ٩٦٧٥؛ شرح السنّة للبَغَويّ، ج ١٣، ص ١٤٢.

٥. البقرة (٢): ٢٠١.

٦. جامع البيان للطبريّ، ج ٤، ص ٢٠٥؛ الكشف و البيان، ج ٢، ص ١١٥؛ أدب الدنيا و الدين، ص ٢٣٢؛ إحياء علوم الدين، ج ١، ص ١٤؛ تفسير البغويّ ج ١، ص ١٧٧.

٧. في «ش»: «و قال» بدل «فقال». و في «ط»: «ما ترى» بدل «أ ما ترى».

٨. في «ف»: ـ «له».

٩. مجموعة وَرّام، ج ١، ص ٨٩؛ البيان و التبيين، ج ٢، ص ٥٤؛ العِقد الفريد، ج ٢، ص ٩٨؛ وَفَيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٠.

و ذُكِرَت عِندَهُ الدُّنيا، فَقالَ:

أحلامُ نَومٍ أو كَظِلٍّ زائلٍ إنَّ اللَّبيبَ بِمِثلِها لا يُخدَعُ[١]

و كانَ يَتَمَثَّلُ:

اَليَومَ عِندَكَ دَلُّها و حَديثُها و غَداً لِغَيرِكَ كَفُّها و المِعصَمُ[٢]

و عَن أبي عُبَيدَةَ[٣] قالَ: لمّا فَرَغَ الحَجّاجُ من خَضراءِ واسِطٍ[٤] نادىٰ في الناسِ أن يَخرُجوا فَيَدعوا لَهُ بِالبَرَكَةِ، فَخَرَجَ الناسُ، و خَرَجَ الحَسَنُ، فَاجتَمَعَ[٥] عَلَيهِ الناسُ، فَخافَ أهلَ الشامِ علىٰ نَفسِهِ أن يَقتُلوهُ، فَرَجَعَ و هُوَ يَقولُ: قَد نَظَرنا ـ يا أخبَثَ

---

١. نُسب البيت من جملة ثلاثة أبيات إلى عِمران بن حِطّان في روضة العقلاء، ص ٢٨٧؛ البصائر و الذخائر، ج ٣، ص ٦٣؛ المنتحل، ص ٢٠٦؛ ثمار القلوب، ص ٦٧١: إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٢١٤؛ ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٤٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٣، ص ٤٩٨؛ تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٣٢٤؛ خِزانة الأدب للبغداديّ، ج ٥، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١. و نُسب إلى ابن أبي حُصَينة كما في: ديوانه، ص ١٥٠؛ معجم الأُدباء، ج ٣، ص ١١٢٧. فالحسن البصريُّ متمثِّل بهذا البيت و ليس له.

و انظر ما جاء في المتن في: التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٢٣١.

٢. في حاشيتَي «ر، س»: «قبله:

لَا تَأْمَنَنْ أُنثىٰ حَيَاتِك، و اعْلَمنْ أنّ النِّسَاءَ وَ مَا لَهُنَّ مُقَسَّمُ

و بعده:

كالبَيتِ يُصْبِحُ خالياً مِن أهلِهِ و يَحُلُّ بَعدَكَ فيه مَنْ لا تَعلَمُ»

و البيت دون عزوٍ في: العين، ج ١، ص ٣١٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٣٣؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٠٨؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٤٨٤ (عصم).

و انظر تمثُّل الحسن البصريّ بهذا البيت في: التذكرة الحمدونيّة، ج ١، ص ٢٣١.

٣. هو معمر بن المثنّى، و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٤. في حاشيتَي «ر، س»: «خضراء واسط: بُنية كان ابتناها الحَجّاج». الإمامة و السياسة، ج ٢، ص ٢٩.

٥. في «ف»: «و اجتمع».

١٦١/١ الأخبَثينَ، و أفسَقَ الفاسِقينَ ـ؛[١] فَأمّا أهلُ السَّماءِ فَمَقَتوكَ[٢]، و أمّا أهلُ الأرضِ فَغَرّوكَ[٣]؛ ثُمَّ قالَ: أبَى اللّٰهُ تَعالىٰ[٤] لِلميثاقِ الَّذي أخَذَهُ علىٰ أهلِ العِلمِ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلناسِ و لا يَكتُمونَهُ؛ ثُمَّ انصَرَفَ، و بَلَغَ ذلك الحَجّاجَ[٥] فَقالَ: يا أهلَ الشامِ ـ و هُم حَولَهُ ـ، آللّٰهِ[٦]

---

١. في «ف»: - «قد نظرنا». و في «ط»: - «يا». و في «ب»: «و يا أفسق الفاسقين». و في «ع»: «يا أخبث الأخبثينا و أفسق الفاسقينا».
٢. مقَتَه مَقتاً: أبغَضَه. الصحاح، ج ١، ص ٢٦٦ (مقت).
٣. و غَرَّه يغُرُّه غُروراً: خدَعَه. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٩ (غرر).
٤. في «ب، ش، ع»: - «تعالى». و في «ط»: - «قال». و في «ع»: - «ثمّ قال».
٥. في «ب» و المطبوع: «و بلَغَ الحَجّاجَ ذلك».
٦. في «أ»: - «آللّٰه».
و في حواشي «س، ح، ر، ص، ط»: «هم كثيراً ما يتصرّفون في القَسَم ـ و ذلك لكثرة تردُّده في كلامهم؛ فتارة يحذفون الفعل؛ كقولك: باللّٰهِ. و أخرى يحذفون خبر المبتدأ؛ كقولك: لَعَمري. و تارة يحذفون حرف القَسَم من غير عوض؛ كقولك: «اللّٰهَ لأفعلَنَّ» بالنصب، و «اللّٰهِ لأفعلَنَّ» بالجرّ. و تارة يُحذف الحرف عن عوض؛ كقولك: آللّٰهِ، و هااللّٰهِ.
و في كلام أبي عليّ الفارسيّ: إنّ الألف واللام في لفظة «اللّٰه» عوض عن الهمزة؛ يعني أنّ أصله «إلاه»؛ قال: و يدلّ على ذلك استجازتُهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القَسَم و النداء، و ذلك قولهم: «أ فألّٰله لَتفعَلَنّ»، و «يا ألّٰله اغفر لي»؛ ألا تَرى أنّها لو كانت غيرَ عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم؟
و من كلام ابن جنّي ـ رحمه اللّٰه ـ في كتابه سرّ الصناعة: و أمّا قولهم: «لا هل للّٰهِ ذا» فإنّها صارت عندهم عوضاً من الواو؛ ألا تَراها لا تجتمع معها، كما صارت همزة الاستفهام في «آللّٰهِ إنّكَ لَقائمٌ؟» عوضاً من الواو. و هذا كأنّه أسهل من الأوّل، و كلاهما لا يجوز القياس عليه.
و ذَكر في كتابه المحتسَب في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا﴾ [الأعراف (٧): ٣٨]، قال: قال لي أبو عليّ: فيها أربع لغات: لا هل للّٰهِ ذا؛ بحذف الألف. و لا ها اللّٰهِ ذا؛ بمدّها، تشبيهاً بالمتّصل، على ما مضى في «دابّة». و لا ها ألّٰلهِ؛ بإثبات ألف «ها» و همزة «اللّٰه»، بوزن «لا ها عَلَاةِ ذا». والرابعة: لا هألّٰلهِ ذا؛ في وزن «هَعَلّٰلهِ ذا»؛ تُحرّك ألِفَ «ها» ـ لالتقاء الساكنين ـ و تَقلبها همزة،
↔

لَيَقومَنَّ[١] عُبَيدٌ مَن عَبيدِ أهلِ البَصرَةِ، فَيَتَكَلَّمُ فيَّ بِما تَكَلَّمَ بِهِ،[٢] و لا يَكونُ عِندَ أحَدٍ مِنكُم تَغييرٌ و لا نَكيرٌ! قالوا: و مَن ذاكَ،[٣] أصلَحَكَ اللّٰهُ؟ إسقِنا دَمَهُ. فَقالَ: عَلَيَّ بِهِ، و أمَرَ بِالنِّطعِ[٤] و السَّيفِ، فَأُحضِرا، و وَجَّهَ إلَيهِ، فَلَمّا دَنَا الحَسَنُ مِنَ[٥] البابِ حَرَّكَ شَفَتَيهِ و الحاجِبُ يَنظُرُ إلَيهِ؛ فَلَمّا دَخَلَ قالَ لَهُ الحَجّاجُ: «هاهُنا»، و أجلَسَهُ قَريباً مِن فُرُشِهِ، و قالَ لَهُ[٦]: ما تَقولُ في عَلِيٍّ و عُثمانَ؟ قالَ[٧]: أقولُ قَولَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي عِندَ مَن هُوَ شَرٌّ مِنكَ؛ قالَ موسىٰ عليه السلامُ[٨] لِفِرعَونَ، إذ قالَ لَهُ: ما[٩] بالُ الْقُرُونِ الأُولىٰ؟ قالَ: ﴿عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى فِى كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَ لا يَنْسىٰ﴾؛[١٠] عِلمُ عَلِيٍّ

↩ كما قرأ أيّوبُ السَّختيانيُّ: ﴿وَ لا الضَّأْلِّينَ﴾، بوزن: الضَّعَلّينَ». سِرّ صِناعة الإعراب، ج ١، ص ١٤٣؛ المحتسَب، ص ٢٤٨.

١. في حاشية «س»: «أ يقوم».
و في حواشي «ح، ر، س، ص، ط»: «لابدّ من النون في صحبة اللام في جواب القسم، و حذفها ضعيف، و مع ضعفه جائز ـ كقولك: و اللّٰهِ لَيقومُ زيدٌ ـ و الفصيح بالنون؛ و إنّما تُحرّيَ ذلك فيه لأنّ الغرض بالقَسَم التوكيد فينبغي أن يكون مؤكّداً».

٢. في «ب»: - «أهل». و في «ف»: - «أهل البصرة». و في المطبوع: «و يتكلّم فيّ بما يتكلّم» بدل «فيتكلّم فيّ بما تكلّم به».

٣. في «ب، ح، ش»: «ذلك» بدل «ذاك». و في «ب، ح، ش، ع»: «فقالوا» بدل «قالوا». و في «ع»: «تغييرٌ به» بدل «تغيير». و في «ح، ش، ع»: «ثمّ لا يكون» بدل «و لا يكون».

٤. في «ش»: «قال: عليّ به، فأمر» بدل «فقال: عليّ به، و أمر».
و النِّطع: بِساط من الأديم. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٨٩ (نطع).

٥. في «ح، ع»: «إلى».

٦. في «ف»: - «له».

٧. في «ع»: «فقال».

٨. في «ب، ش، ع، ف»: - «عليه السلام».

٩. في «ش» و المطبوع و القرآن: «فما».

١٠. طه (٢٠): ٥٢.

و عُثمانَ عِندَ اللّٰهِ تَعالىٰ. فَقالَ لَهُ الحَجّاجُ:[١] أنتَ سَيِّدُ العُلَماءِ، يا أبا سَعيدٍ. ثُمَّ دَعا بِغالِيَةٍ[٢] فَغَلَّلَ بِها لِحيَتَهُ. فَلمّا خَرَجَ الحَسَنُ[٣] اتَّبَعَهُ الحاجِبُ، فَقالَ: يا أبا سَعيدٍ، و اللّٰهِ[٤] لَقَد دَعاكَ لِغَيرِ ما فَعَلَ بِكَ، و لَقَد أحضَرَ السَّيفَ و النِّطعَ،[٥] فَلمّا أقبَلتَ رَأيتُكَ قَد حَرَّكتَ شَفَتَيكَ بِشَيءٍ، فَما قُلتَ؟ قالَ: قُلتُ: «يا عُدَّتي عِندَ كُربَتي، و يا صاحِبي عِندَ[٦] شِدَّتي، و يا وَلِيَّ نِعمَتي، و[٧] يا إلٰهي و إلٰهَ آبائي إبراهيمَ و إسماعيلَ و إسحاقَ و يَعقوبَ، اُرزُقني مَوَدَّتَهُ، و اصرِف عَنّي أذاهُ و مَعَرَّتَهُ»، فَفَعَلَ رَبّي جَلَّ و عَزَّ ذٰلِكَ.[٨][٩]

---

١. في «أ»: - «الحجّاج». و في «ش»: - «تعالى». و في «ح»: «عليّ عليه السلام» بدل «عليّ».

٢. في «ش»: «دعا له» بدل «دعا».

و الغين و اللام و الحرف المعتلّ أصل صحيح في الأمر يدلّ على ارتفاع و مجاوَزة قَدر، و أمّا الغالية من الطيب فممكن أن يكون من هذا؛ أي هي غالية القيمة؛ يقولون: تَغلّلتُ و تَغلّيتُ من الغالية. يقال: أوّل من سمّاها سليمان بن عبد الملك. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٨ (غلا)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨ (غلوى).

٣. في «ع»: - «الحسن».

٤. في المطبوع: - «و اللّٰه». و في «ح، ش»: «فقال له» بدل «فقال».

٥. في «ش»: «النِّطعَ و السيفَ».

٦. في «أ» و حاشية «س»: «في» بدل «عند». و في «ع»: «يا صاحبي» بدل «و يا صاحبي».

٧. في «ب»: - «و». و في «ب، ف» و حاشية «س»: «وليّي في» بدل «وليّ».

٨. في «ح»: «فيّ ذلك» و في «ش»: «ذلك لي» بدل «ذلك». و في «ح، ش، ع، ف» و المطبوع: «عزّ و جلّ» بدل «جلّ و عزّ». و في «ش»: «و مَضَرّتَه» بدل «و معرّته».

و المَعَرّة ـ هنا ـ: الأذىٰ و المَساءة و المكروه. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٥٩٢ (عرّ).

٩. البلدان، ص ٤٤٣؛ الفَرَج بعد الشدّة ج ١، ص ٤٨؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ٢٧٧؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٦٥، ص ٣٨٩؛ المنتظم، ج ٦، ص ٢٥٠؛ منية الأمل، ص ٢٨ ـ ٢٩؛ طبقات المعتزلة، ص ٢١ ـ ٢٣.

و كانَ الحَسَنُ يَقولُ: ما زالَ النِّفاقُ مَقموعاً حَتّىٰ عُمِّمَ هذا عِمامَةً، و قُلِّدَ سَيفاً؛ يَعني: الحَجّاجَ.[١]

١٦٢/١ و رَوىٰ أبو بَكرٍ الهُذَليُّ[٢] أنَّ رَجُلاً قالَ لِلحَسَنِ: يا أبا سَعيدٍ، إنَّ الشيعَةَ تَزعُمُ أنَّكَ تُبغِضُ عَلِيّاً عليه السلامُ، فَأكَبَّ يَبكي طَويلاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ:[٣] لَقَد فارَقَكُم بِالأمسِ رَجُلٌ كانَ سَهماً مِن مَرامي اللّٰهِ عَزَّ و جَلَّ علىٰ عَدُوِّهِ،[٤] رَبّانيُّ هذِهِ الأُمَّةِ، ذو شَرَفِها و فَضلِها، و ذو قَرابَةٍ مِنَ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه قَريبةٍ، لَم يَكُن بِالنُّوَمَةِ عَن أمرِ اللّٰهِ[٥]، و لا بِالغافِلِ عَن حَقِّ اللّٰهِ، و لا السَّروقَةِ مِن مالِ اللّٰهِ،[٦] أُعطِيَ القُرآنَ عَزائمَهُ فيما لَهُ و عَلَيهِ، فَأشرَفَ مِنها علىٰ رياضٍ مؤنِقَةٍ،[٧] و أعلامٍ بَيِّنَةٍ، ذاكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ[٨]، يا لُكَعُ![٩]

---

١. التفسير الكبير، ج ٩، ص ١٣٠؛ تفسير روح البيان، ج ٢، ص ١٤٢.

٢. في «ب»: + «قال». ٣. و في «ف»: «و قال».

٤. في «س» و المطبوع: «ربّنا» بدل «اللّٰه». و في «ب، ع»: «تعالى» بدل «عزّ و جلّ». و في «ط»: «و ربّانيّ» بدل «ربّانيّ». ٥. في «ح، ع»: + «تعالى».

و في حاشية «ر»: «النّوَمة: كثير النوم». لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٦ (نوم).

٦. في «ب» و المطبوع: «بالسَّروقة» بدل «السروقة». و في «ب، ع»: «مال اللّٰه تعالى» بدل «مال اللّٰه». و في «ح، ع»: «حقّ اللّٰه تعالى» بدل «حقّ اللّٰه».

٧. آنَقَني الشيءُ يؤنِقُني إيناقاً، و إنّه لأنيقٌ مؤنِقٌ: إذا أعجَبَكَ حُسنُه. العين، ج ٥، ص ٢٢١؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٩ (أنق).

٨. في «ب»: + «عليه السلام». و في «ح، س، ش، ط، ف» و المطبوع: «ابن» بدل «عليّ بن». و في «أ، ع» و المطبوع: «ذلك» بدل «ذاك».

٩. البيان و التبيين، ج ٢، ص ٧٤؛ الأخبار الموفّقيّات، ج ١، ص ٦٩؛ العِقد الفريد، ج ٥، ص ٦٣؛ المجالَسة و جواهر العلم، ج ٤، ص ٩٧؛ الأمالي للقالي، ج ٣، ص ١٧٣؛ حِلية الأولياء، ج ١، ص ٨٤؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٠؛ تاريخ مدينة دِمَشق، ج ٤٢، ص ٤٩٠؛ البداية و النهاية، ج ٨، ص ٦.

و كانَ الحَسَنُ إذا أرادَ أن يُحَدِّثَ في زَمَنِ بَني أُمَيَّةَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ[١] عليه السلامُ قالَ: قالَ أبو زَينَب.[٢]

و شَهِدَ الحَسَنُ جِنازَةً فَقالَ: إنَّ أمراً هذا آخِرُهُ لَيَنبَغي أن يُزهَدَ فيهِ، و إنَّ أمراً هذا أوَّلُهُ لَيَنبَغي أن يُحذَرَ مِنهُ.[٣]

و عَن حُمَيدٍ الطَّويلِ[٤]، قالَ: خَطَبَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ بِنتَهُ ـ و كُنتُ[٥] السَّفيرَ بَينَهُما ـ فَرَضيَهُ، و أرادَ أن يُزَوِّجَهُ، فَأثنَيتُ عَلَيهِ ذاتَ يَومٍ و قُلتُ:[٦] و أزيدُكَ ـ يا أبا سَعيدٍ ـ أنَّ لَهُ خَمسينَ ألفاً. قالَ: أ قُلتَ:[٧] لَهُ خَمسونَ ألفاً؟ ما اجتَمَعَت مِن حَلالٍ. قُلتُ: يا أبا سَعيدٍ، إنَّهُ و اللّٰهِ[٨] ما عَلِمتُ لَوَرِعٌ مُسلِمٌ. فَقالَ: إن كانَ جَمَعَها مِن حَلالٍ لَقَد ضَنَّ بِها عَن حَقٍّ،[٩] لا يَجري. . . . .

---

١. في «ح، ش»: «عليّ» بدل «أمير المؤمنين».

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥١؛ كامل بهايي، ص ٥٢٦. و حَكاه ابن حجر عن الأمالي في نُزهة الألباب، ج ٢، ص ٢٦٣.

٣. في «أ، ف»: «إنّ أمراً هذا أوّله لَينبغي أن يُحذَر منه، و إنّ أمراً هذا آخِرُه لَينبغي أن يُزهَدَ فيه». و في «ش»: «ينبغي» بدل «لينبغي» في الموضعين.

و انظر: مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٧.

٤. هو أبو عُبيدة حُميد بن أبي حُميد طرخان الطويل، مولىً لطلعة الطلحات الخُزاعيّ. ثقة، كثير الحديث، إلّا أنّه ربَّما دلَّس. أخَذ كُتب الحسن البصريّ فنَسَخها و ردَّها عليه. تُوفّي سنة اثنتين و أربعين و مائة. كتاب الطبقات الكبير، ج ٧، ص ١٨٧، الرقم ٣١٩٤.

٥. في «ح، ش، ف» و المطبوع: «ابنتَه» بدل «بنته». و في «أ، ح، س، ط»: «فكُنتُ» بدل «و كنت».

٦. في «ط»: -«و». و في «ش»: «فقلتُ» بدل «و قلت». و في «أ، ف»: «يوماً» بدل «ذات يوم».

٧. في «أ، ش، ط»: «قُلتَ» بدل «أ قلت».

٨. في «أ، ف»: «و اللّٰه إنّه» بدل «إنّه و اللّٰه». و في «ط»: «قلت له» بدل «قلت».

٩. في «أ، ف» و حاشية «ب»: «إذا» بدل «إن». و في «أ، ط»: «على حقّ» بدل «عن حقّ». و في «ح»: «فقَد» بدل «لقد». و في «ح، ش»: «الحَلال» بدل «حلال».

واللّٰهِ[۱] بَيني و بَينَهُ صِهرٌ أبَداً.[۲]

و قيلَ لِعَليٍّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلامُ: قالَ الحَسَنُ البَصريُّ: لَيسَ العَجَبُ[۳] مِمَّن هَلَكَ كَيفَ هَلَكَ، و إنَّمَا العَجَبُ مِمَّن نَجا كَيفَ نَجا.[٤] فَقالَ عليه السلامُ: «أنا أقولُ:[٥] لَيسَ العَجَبُ مِمَّن نَجا كَيفَ نَجا؛ إنَّمَا[٦] العَجَبُ مِمَّن هَلَكَ كَيفَ هَلَكَ مَعَ سَعَةِ رَحمَةِ اللّٰهِ[۷]؟!».[۸]

و أتىٰ عليه السلامُ[۹] يَوماً الحَسَنَ البَصريَّ و هُوَ يَقُصُّ عِندَ الحِجرِ، فَقالَ: «يا حَسَنُ، أ تَرضىٰ[۱۰] نَفسَكَ لِلمَوتِ؟» قالَ: لا. قالَ: «فَعَمَلَكَ لِلحِسابِ؟» قالَ: لا. قالَ: «فَثَمَّ دارٌ لِلعَمَلِ غَيرُ هذِهِ الدارِ؟» قالَ: لا.[۱۱] قالَ: «فَلِلّٰهِ في أرضِهِ مَعاذٌ غَيرُ هذا البَيتِ؟» قالَ: لا. قالَ: «فَلِمَ تَشغَلُ الناسَ عَنِ التَّطوافِ[۱۲]؟».[۱۳]

---

۱. في «ح» و المطبوع: -«و اللّٰه». و في «ف»: «و اللّٰهِ لا يَجري» بدل «لا يجري و اللّٰه».

۲. حلية الأولياء، ج ۲، ص ۱۵۱؛ المجموع اللفيف، ج ۱، ص ۱۵۸؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ۱۲۰.

۳. في «ف»: «التعجُّبُ».

٤. الكامل في اللغة و الأدب، ج ۱، ص ۱۳۱.

٥. في «ع»: -«أنا أقول». و في «ش»: «و أنا أقول».

٦. في «أ، ع، ف»: «و إنّما».

۷. في «ب، ع»: +«تعالى».

۸. إعلام الورى، ج ۱، ص ٤۸۹.

۹. في «أ، ش»: -«عليه السلام».

۱۰. في «أ، ش، ط، ف» و المطبوع: «أ تَرضىٰ يا حَسَنُ».

۱۱. في «ش»: -«قال: لا». و في «ح، ش، ع»: -«الدار».

۱۲. في «ع»: «عن الدعاء». و في «ف» و حواشي «ح، ر، ص»: «عن الطواف».

۱۳. إعلام الورى، ج ۱، ص ٤۸۸؛ كشكول بهايي، ج ۳، ص ٦۸.

و في حاشية «و»: «أقول: هاتان الروايتان تدلّان على ذمّ الحَسَن و سوءِ حاله؛ و هو و إن كان من أهل العدل و التوحيد، لكنّه مخالف للحقّ متديّن بالباطل ـ كما يدلّ عليه روايات مذكورة في الكافي و الاحتجاج للطبرسيّ و غيرهما ـ. و السيّد رضي اللّٰه عنه أراد بإيراد الروايتين البيّنةَ على ما ذكرناه».

فهرس المطالب

الأماليَ